

كتابه

الانبيس المطرب بروض القرطاس

في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

الحمد لله مُصَرِّفِ الْأُمُورِ بِحَيْثِيَّتِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَمُسَهِّلِ الْعَسِيرِ بِتَوْفِيقِهِ وَتَبْسِيرِهِ، وَمُبْدِعِ الْأَشْيَاءِ بِحِكْمَتِهِ وَتَصَوُّرِهِ، خَالِقِ الْخَلْقِ بِعَدْرَتِهِ وَبِأَسْطِ الرِّزْقِ بِعَدْبَرِهِ، آمِدًا مَعْرُفًا بِنِعْمَتِهِ مُعَرِّفًا بِنَفْسِيَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُخْلِصِينَ بِعَلْبِهِ وَسِرًّا وَضَمِيرِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَصْغَاهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَبَاهُ بِمَحَبَّتِهِ وَتَفْصِيلَهُ وَتَخْبِيرَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ الَّذِينَ ذُخِبَ عَنْهُمْ الرَّحْسُ وَحَقِّمَ بِتَضْيِيرِهِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ حِكَايَتِهِ السَّابِقِينَ بِتَصَدِّقِهِ وَنَصْرَتِهِ وَتَعَزُّزِهِ وَتَوْصِيَّتِهِ، وَعَنْ السَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ بِظُلْمَتِهِ وَالنَّهَارُ بِنُورِهِ، وَالنَّوَاءُ لِلدُّوَلِ السَّعِيدَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُرْتَبِيَّةِ الْعِمَانِيَّةِ أَعْلَى اللَّهِ كَلِمَتِهَا وَرَفَعَ قَدْرَهَا وَأَبْعَى عَلَى مَرِّ الْأَسْمَاءِ مَلِكًا وَخَرَّهَا بِالنَّابِيْدِ وَالتَّمْكِينِ وَالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ، أَمَا بَعْدُ أَطَّلَعَ اللَّهُ بِعَاءِ مَوْلَانَا الْحَلِيفَةِ الْأَمَامِ عَلِيِّ السَّلَامِ وَرَافِعِهِ وَمَذَلَّلِ الْكُفْرِ وَنَامِعِهِ الْعَدْلِ وَنَاشِرِهِ وَمَا حَى الظُّلْمِ وَهَانِكِهِ مَلِكِ الرَّمَانِ وَسِرَاجِ الْأَوَانِ نَاصِرِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي سَعِيدِ عُمَانَ بْنِ مَوْلَانَا الْأَمَامِ الْمُظَفَّرِ أَمُودِ الْمَنْصُورِ الْمَلِكِ الْعَابِدِ الْمُرَادِ الْمُبْرُورِ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ فَصِيلَةٍ تَقَدَّمَ وَسَيِّفِ الْأَمَامِ الْعَادِلِ الْقَاسِمِ بِالْحَقِّ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي يُونُسَ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْحَكِيمِ نَصْرَهُ اللَّهُ وَأَبْدَى وَاسْمِهِ كَلِمَتُهُ وَأَبْدَى وَخَلَدَ مَلِكُهُ وَأَنَامَهُ وَرَفَعَ بِالنَّصْرِ وَالسُّعْدِ لَوَاءَهُ وَأَعْلَامَهُ وَفَسَّحَ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَأَوْطَاءَ لَهُ رِقَابَ الْأَعْدَاءِ سَلْمًا وَحَرْبًا وَفَنَحَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ

انْقَضَى

الفتح المبين، وجعل الخلافة كلمة قائمة في عقبه الى يوم الدين ولا زال للخلافة يحيى
 ادراها ويجدهم اظهارها ويعلى منارها ويجلو انوارها والسعد يختم بفتاويه والمسرة تودم
 ببابه واجاميه والنصر مقرون بربانيه والويته وقلوب الائمة مجتمع على طاعته ومحبتة ما
 دام ثوب الليل بالصبح معلم وغنى الحمام على غصن وقرنم لا زال يحيى تمي الاسلام
 منتهدا في الحق ينشر للدنيا والدين ينال ما شاء من اشياء مقاصده يفنى ويعطى عطاء
 غير ممنون، وانى لما رايت منار دولته السعيدة مقام سعادة انائها الله وخلدها واعلى
 كلمتها وايدها تنظم فنم الجان، وصور محاسنها تنلى بكل لسان، وغرر منارها تشرف بكل
 ناحية ومكان، وغرر انوارها تدعى عن الغزل، وتسير سير المثل، اردت خدمة جمالها، والتقرب الى
 كنهها، والتفهي بظلالها، والورود من عذب زلالها، بتاليف كتاب جامع لطيف الاخبار
 وملج الآداب يحتوي على غرر من التاريخ وعجائبه ونوار الانار وغرائبه بخبر بنيد من
 اخبار ملوك المغرب المتقدمين، وامرأه المتأخرين، وامم السالعين، وتاريخ ايامهم وذكر انسابهم
 واعمارهم وسيرهم وغزواتهم واحوائهم في دولتهم، وما رسموه بالمغرب من المراسم، وصنوعه من
 المصانع والمعالم، وفحوه من البلاد والالام، وينوه من الحصون والمدن والمكارم، انكرهم اميرا
 بعد امير وملنا بعد ملك وخليفة بعد خليفة وامة بعد امة على حسب تواليهم في
 اعصارهم ومراتبهم في دولتهم وارمانهم كما وقع في الزمان، من اول دولة الامير ادريس بن
 عبد الله الحسني الى هذا الاوان، ابذل فيه جهدى واطهر جلدى بعدد الوسع والامكان،
 ومساعدة الزمان، فاستخرجت الله تعالى في تاليفه واستعنته في تفييده وتصنيفه، فسهل الله على
 ما اردته من ذلك وبسره كله بفضلته وبركة مولانا امير المسلمين الطاهرة الباهرة، فالتعت
 هذا المجموع المقتضب انتقبت جواهره من كتب التاريخ المعتمد عليها وجمعت شواردها
 عن مهد المعول على تحتها والرجوع اليها سوى ما رونته عن اشياخ التاريخ والحفاظ
 والكتاب وقيدته عن الروايات النغات الاحجاب وحذفت فيه الاسناد خيفة الاكنار والامتداد
 وتركت التسيب والتطول وتجنبنا الاختصار والتعليق وجعلته كتابا مخرجا عن النوسط
 فهو خير الامور معتمدا في ذلك على ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 المأثور ان فل يودب امته ويبسئها خير الامور اوساطها، وسبيتة الانيس المطرب بروض
 القرناس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، والله تعالى يعصمنا فيه من الرلك،
 ويجنبنا الخطا في القول والعمل، وبلغنا فيه السؤل والامل، وبقي لنا مولانا امير المسلمين
 تعلقوا على الدولات دولته وتمضى في الاعداء اوامره وصولته منصورة اعلامه محمودة ايامه
 لا رب غيره ولا خير الا خيره

الخبر عن ملوك المغرب من الادارسة الحسينيين رضى الله عنهم وذكر قيامهم فيه وبنيتهم مدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان السبب في دخول الادارسة للحسينيين المغرب وتملكهم عليها ان الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان قام على امير المؤمنين ابي جعفر المنصور العباسي بالحجاز منكرا لجورة وعسفه وذلك في سنة خمس واربعين ومائة سنة ارسل اليه المنصور جيشا عظيما الى المدينة فهزم الامام محمد وقبض على جماعة من اصحابه واهل بيته وفر هو الى بلاد النوبة فقام بها الى ان توفى المنصور، وولى للخلافة بعده ولده المهدي فصار محمد بن عبد الله بن حسن الى مكة في ايام الموسم فلما وصلها دعا بها الناس الى بيعته فبايعه خلق كثير وتابعه جميع اهل مكة والمدينة وعامة اهل بلاد الحجاز وكان يدعا بالنفس الزكية لنسكه وكثرة عبادته وزهده وورعه وعمله وفضله وكان له سنته اخوة وهم يحيى وسليمان وابراهيم وعيسى وعلى وادريس فبعث منهم نواة الى الامصار يدعون الى امامته وبيعته بعث على الى افريقية فاجابه بها خلق كثير من قبائل البربر وبقي هنالك الى ان توفى ولم يتم له امر وبعث اخاه يحيى الى خراسان فاقام بها حتى قتل اخوه محمد وفر الى بلاد الديلم فاسلم على يديه منهم خلق كثير ودعا لنفسه فبايعه عالم عظيم وقوى امره وذلك في اول خلافة الرشيد فلم ينزل الرشيد بيعته له بالجيش ويدبر عليه الخيلة حتى اتاه بالامان فاقام عنده مدة الى ان مات مسموما في ايام الرشيد وبعث ايضا اخاه سليمان الى بلاد مصر داعيا للامصار ولما اتصل به قتل اخيه سار الى بلاد النوبة ثم الى بلاد السودان ثم خرج منها الى زاب افريقية ثم سار الى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك في ايام اخيه ادريس فكان له بها اولاد كثيرة فكل حسنى هنالك فمن نسل سليمان ابن عبد الله بن حسن وقد دخل اكثر ولده الى بلاد القبلة والسوس الاقصى ولما قوبت شوكة الامام محمد بمكة شرفها الله وبوع له في كثير من الامصار وظهرت دعته في اكثر البلاد خاف امير المؤمنين العباسي المهدي من امره فصرف وجهه اليه بجيش من ثلاثين الف فارس فخرج الامام محمد الى لقاء جيش المهدي وقتاله في عسكر عظيم من اهل الحجاز واليمن وغيرهم فالتقى الجمعان بموضع يعرف بفتح على ستة اميال من مكة شرفها الله فكان بينهما قتال شديد وحروب عظيمة قتل فيها الامام محمد

يعرف ويعلم صحة نسبته وحاله ومن أين قدم وإلى أين يسير وإلى أين تفرغ لدماء
اهل البيت او ينالهم اذى من سببى فلك الامان ولهما فسر اليهما وقيل لهما يخرجان من
عملى ليلا يصل خبرهما الى المهدي فيخرجكما من يدى وقد اذن لكما في الخروج ثلاثة
ايام فسار الرجل الى ادريس ومولاه راشد فاعلمهما الخبر فعزما على الخروج الى المغرب فاشترى
لهما الرجل راكبتين ولنفسه اخرى وصنع لهما زادا يبلغهما الى افریقیة وقال لراشد
اخرج انت مع الرفقة على الجادة واخرج انا مع ادريس على طريق غمض اعرفه لا
تسلطه الرفاق وموعدا مدينة برقة انتظر بها حيث امان عليه الطلب فقال الراى ما رايت
فخرج راشد مع الرفقة على الجادة فى زى التجار وخرج ادريس مع الرجل المصرى على
انبرية حتى وصل به مدينة برقة فقعدا بها حتى لحق بهما راشد فجدد لهما
الرجل هناك زادا يبلغهما وودعهما وانصرف راجعا الى مصر، وسار ادريس مع مولاه راشد الى
افريقيّة يجدان السير حتى وصلا القيروان فاقاما بها مدة ثم خرجا الى المغرب الاقصى،
وكان راشد من اهل الناجدة والشجاعة والعلم والحزم والقوة والعقل والدين والنجبة
لاهل البيت فغمد الى ادريس حين خرج به من القيروان فالبسه مدرعة صوف خشنة
وعمامة غليظة وصييره كاشادام له يامره وبنهاه كل ذلك خوفا عليه وحياسة له فلم يزل
على ذلك حتى وصل به الى مدينة تلمسان فاستراح بها اياما ثم ارتحل عنها نحو بلاد
سناجة فسار حتى عبر وادى ملوية ودخل بلاد السوس الادنى والسوس الادنى حده من
وادى ملوية الى وادى ام الربيع وهو اخصب بلاد المغرب واعظمها بركة والسوس الاقصى
من جبل درن الى وادى النون فسار ادريس ومولاه راشد حتى نزل بمدينة سناجة وهي
يومئذ قاعدة بلاد المغرب وام مدنه اذا لم يكن بالمغرب مدينة اعظم ولا اقدم منها، وقد
ذكرنا تاريخها ومن بناها فى كتابنا الكبير المسمى بزهر البستان فى اخبار الرومان، فلما وصل
ادريس الى مدينة سناجة اقام بها اياما فلم يجد بها مراة فرجع مع مولاه راشد حتى
نزل مدينة وليلى قاعدة جبل زهون وكانت مدينة وليلى مدينة متوسطة حصينة كثيرة
اسماه والغروس والزيتون وكان لها سور عظيم من بنيان الاول فنزل بها ادريس على
صاحبها عبد الحميد الأورقي المعترى فاقبل عليه عبد الحميد واكرمه وبالغ فى بوه فاطهر
له ادريس امره وعرفه بنفسه فوافق فى حاله وانزل معه فى داره وتولى خدمته وانقيام بشونه،
وكان دخول ادريس المغرب ونزوله على عبد الحميد بمدينة وليلى فى غرة ربيع الاول
المبارك من سنة اثنين وسبعين ومائة فاقام عنده سنة اشهر فلما دخل شهر رمضان من
السنة المذكورة جمع عبد الحميد اخوانه وقبايل اوربة فعرّفهم بنسب ادريس وفضله
وقرابته

وقرأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلمه ودينه وكفال خلال الفضائل المجتمعة فيه فقالوا له الحمد لله الذي اتانا به وشرفنا بجواره ورويته فهو سيدنا ونحن عبيده موت بين يديه فما تريد منا قال تبايعوه قالوا سمعاً وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته وما يريد

الخبر عن بيعة الامام ادريس الحسنى

هو الامام القاسم بالمغرب الاقصى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ببيع له بمدينة ليلي يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان المعظم سنة اثنين وسبعين ومائة وكان اول من بايعه قبائل اوربة بايعوه على الامة والقيام بامرهم وصلواتهم وغزورهم واحكامهم وكانت اوربة في ذلك الوقت اعظم قبائل المغرب واكثرها عدداً واشدها قوة وباساً واحداً شونة ثم بعد ذلك اتته قبائل زناتة واصناف قبائل البربر من اهل المغرب منهم زواغة وزوارة ولماينة ولواتة وسدراتة وغياثة ونفرة ومناسة وغمارة فبايعوه ودخلوا في شاعته ففويت اموره وتمتن سلطانه ووفدت عليه الوفود من كل ناحية وسائر البلدان وقصد اليه الناس من كل سقع ومكان فاستقام امره بالمغرب واخذ جيشاً عثيباً من وجوه قبائل زناتة واوربة وصنهاجة وهوارة وغيرهم فخرج بهم غازياً الى بلاد تامسنا فنزل اولاً مدينة شالة ففتحها ثم فتح بعدها سائر بلاد تامسنا ثم سار الى بلاد تادلا ففتح معاقلها وحصونها وكان اكثر هذه البلاد على دين النصرانية ودين اليهودية والاسلام بها قليل فاسلم جميعهم على يديه ثم قفل الى مدينة ليلي فدخلها في اخر شهر ذي حجة من سنة اثنين وسبعين المذكورة فقام بها شهر الحرم مفتتح سنة ثلاث وسبعين حتى استراح الناس ثم خرج برسم غزو من بقى بالمغرب من البربر على دين النصرانية واليهودية المجوسية وكان قد بقى منهم بقية منحصنون في المعقل والجبال المنبوعة فلم يزل الامام ادريس يجاهدهم ويستنزلهم حتى ادخلوا في الاسلام طوعاً وكراً وفتح بلادهم ومعاقلهم واباد من ابي الاسلام منهم بالقتل والسبي ودمر بلادهم وهدم معاقلهم منها حصون بني لاوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازان ثم رجع الى مدينة ليلي فدخلها في النصف من جمادى الاخرة من سنة ثلاث وسبعين المذكورة فقام بها بقية جمادى المذكورة والنصف من رجب التالي له حتى استراح جيشه ثم خرج من نصف رجب المذكور برسم غزو مدينة تلمسان ومن بها من قبائل

مغراوة وبنى يافرن فوصل مدينة تلمسان ونزل بخارجها فانه اميرها محمد بن خزر بن
صولات المغراوي الخزري فطلب منه امانه فامنه ادريس وبايعه محمد بن خزر وجميع من معه
بتلمسان من قبائل زناتة فدخل ادريس مدينة تلمسان صلحا فامن اهلها وبنوا مسجدها
واقفنها وصنع فيها منبرا وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به الامم
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضى الله عنهم وذلك في شهر صفر سنة اربع
وسبعين ومائة، فاتصل بالرشيد ان ادريس قد استقام له امر المغرب وبايعه كافة من به من
القبائل وانه قد فتح مدينة تلمسان وبنوا مسجدها وأخبر بحزمه وحاله وكثرة جنوده
وشدتهم في الحرب وانه قد عزم على غزو افريقية فخاف الرشيد ان يعظم امره فيحصل اليه
لما يعلم من فضله وكماله ومحبة الناس في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فغتم لذلك
عما شديدا وعظم عليه شانه فبعث الى وزيره القايم بامر ملكته وصلاح سلطانه يحيى
بن خالد بن برمك فاخبره بامر ادريس واستشارة فيه وقال له انه ولد على بن ابي نؤب
وابن فاطمة بنت النبي صلى الله على وسلم وقد قوى سلطانه وكثرت جيوشه وعلا شانه
واشتهر اسمه وفتح مدينة تلمسان وهو باب افريقية ومن ملك الباب يوشك ان يدخل
الدار وقد عزم ان ابعث له جيشا عظيما لقتاله ثم اتى فدرت في بعد البلاد وطول
المسافة وتنافي المغرب عن المشرق ولا طاقة لجيوش العراق على الموصل الى السوس من
ارض المغرب فرجعت من ذلك وقد هالنى امره فاشير على برايك فيه، وقال له يحيى بن
خالد يا امير المومنين ان امن الراى ان تبعث اليه برجل ذى حزم ومكر ودهاء ولسان
واقدام وجرعة فيقتله وبستريح منه فقال الراى ما ذكرت فن يكن الرجل فقال يا امير المومنين
اعرف في حاشيتى رجلا اسمه سليمان بن جرير من اهل الحزم والافدام والفتك والشجاعة
والعلم بالجدل والكلام والمكر والدهاء تبعث به اليه فبعث له قال اسرع بذلك الان فخرج
الوزير يحيى الى سليمان بن جرير فعرفه المقصود وما يريد منه امير المومنين ووعد له
على ذلك الرفعة والمنزلة العالية والهنات السنبة وعطاء اموالا جليلة وتحفا مستظرفة
وجهزة بما يجتاج اليه، فخرج سليمان بن جرير من بغداد يجتد السبر حتى وصل الى
المغرب فقدم على ادريس بمدينة ولبلى فسلم عليه فسأله الامام ادريس عن اسمه ونسبه
ومن اى البلاد قدم وما سبب قدومه الى المغرب فذكر له انه من بعض موالى ابيه وانه
اتصل به خبره فانه يرسم خدمته لاجل محبته وولايته لاهل البيت ان لا يعدل فيهم احد
ولا يقاس بهم سواهم فانس به ادريس وسكن الى قوله وسر به سرورا عظيما وركن اليه وحل
من قلبه بمنزلة رفيعة فكان لا يقعد ولا يأكل الا معه لانه لم يجد في بلاد المغرب من

بأنس به وبسترهج اليه غيره وذلك بجهل اهل المغرب في ذلك الوقت وجفاء طباعهم ولما
ظهر له ايضا من سليمان بن جرير من الثَّيْبِل والادب والظرف والبلاغة فحلَّ منه محلاً رفيعاً
فكان سليمان بن جرير اذا قعد الامام ادريس بين رؤساء البربر ووجوه القبل يتندّم
سليمان فيذكر فصائل اهل البيت وعظّم بركتهم ويقيم الدليل على امامة ادريس وانه
الامام لا امام غيره وبأى على ذلك بالحجج البينة والبراهين القاطعة وبالحدِيث تُعْجِب ادريس
فكان ادريس ينتعجب من فصاحته وبلاغته ومعرفة بالجدال ويستظرفه وحبّه فلم يزل
سليمان بن جرير عند ادريس يرتقب فيه الفرصة ويعمل في قتله الخيلة فلا يجد الى ذلك
سبيلاً من اجل مولاة راشد الذي لا يزايله ولا يفارقه الى ان غاب راشد ذات يوم في بعض
نونه فدخل عليه سليمان بن جرير فوجده وحده وجلس بين يديه على عاتقه
فحدثت معه قليلاً فلم ير لراشد اثرًا فانتهاز الفرصة واغتتم الخلوّة فقال له يا سيدي جعلت
فداك اني جئت من المشرق بقارورة الطيب ثم اني رايت هذه البلاد ليس بها نيب فرايت
ان الامام اوتي بها متى فخذها تطيب بها فقد عاترتك بها على نفسي وهو من بعض ما
يجب لك على ثم اخرجها من وعاء ووضعها بين يديه فشكره ادريس على ذلك ثم اخذ
القارورة ففاحها وشمها فلما راي سليمان بن جرير الامام ادريس قد فتخ القارورة وشمها
وتحصل به مراده منه وتمت حيلته فيه جعل يده في الارض وخرج كأنه يربد قصاء
حاجة الانسان فسار الى منزله وركب فرساً له من عتاق الخيل وسبقنا كان قد اعدّها لذلك
وخرج من مدينة وليلى يطلب النجاة وكانت القارورة مسمومة فلما استنشوى ادريس
الطيب صعد السم في خيشومه وانتهى الى دماغه فغشى عليه وسقط بالارض على وجهه لا
يفهم ولا يعقل ولا يعلم احد ما به ولا ما اصابه فاتصل خبر غشيته بمولاة راشد فاقبل اليه
مسرّاً فدخل عليه فوجده بجرّك نفسه وقد اشرف على الموت لا يفدر ان يبين الدلم
فبعد عند راسه متخيراً في امره لا يعلم ما به حتى قطع سليمان بن جرير مسافة من
الارض واقام ادريس في غشيته الى عشي النهار فتوفى رحمه الله وكانت وفاته في مسنعتح
ربيع الاخر سنة سبع وسبعين ومائة فدانت امارته بالمغرب خمسة اعوام وسبعة اشهر
واختلف في سبب وفاته فقيل سمّه في طيب كما تقدم وقيل سمّه في حوت من الشبل
وقيل سمّه في سنون لانه كان يشتكى باسترخاء لثانته والله اعلم بصحة ذلك فلما توفى
ادريس نظر راشد الى سليمان بن جرير فلم يجده فسأل عنه فخير انه قد نعى عز
اميال كثيرة من البلاد فعلم حينئذ انه هو الذي سمّه فركب في جمع كبير من البربر
وخرج في طلبه وجد السير طول ليلته وتقصعت الخيل في اثره فام يلحق به احد من

القوم الا راشد وحده ادركه وهو بحوز نهر ملوية فصاح به راشد وشد عليه بالسيف فقتض يده اليمى وشاحه في راسه ثلاث شتجات وجرحه في جسده كثر ذلك لا يعصيب له مقتلا وعيا جواد راشد ففر سليمان بن جرير وهو مثخن بالأجراج فسار حتى وصل العراق فاخبر بعض الناس انه راعه ببغداد مبطولة يده اليمى وبراسه وجسده عابر للجراحت قد برئت، فرجع راشد من تبع سليمان بن جرير الى مدينة وليلى فدفن بقربها ادريس ليتبرك الناس بقبره وزيارة تربته ربه الله ورضى عنه، ولم يكن لادريس حين وفاته ولد الا وليده تركها حبلية، قال محمد عبد الملك بن محمود الوراق في كتاب المقباس والبنكري والبرنوسى وغيرهم ممن عني بتاريخ ايام الادارسة ان الامام ادريس بن عبد الله لما توفى لم يترك ولدا مولودا الا انه ترك جاربة له مولدة من تاليد البربر اسمها كنزة حاملا منه في الشهر السابع من حملها فجمع راشد رؤساء القبائل ووجوه الناس بعد فراغه من دفن ادريس فاخبرهم ان ادريس لم يترك ولدا الا حملا بجاربته كنزة وهي في الشهر السابع من حملها فان رايتم ان تصبروا على الجاربة حتى تضع حملها فان كان ذكرا ربيناها فاذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تبركا باهل البيت وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان جاربة نصرتم لانفسكم من تربته اهلا لذلك فقالوا له ايها الشيخ المبارك ما لنا راي الا ما رايت فانك عندنا عوض من ادريس تقوم بامرنا كما كان ادريس وتصلى بنا وتحكم فينا بما يقتضى الكتاب والسنة حتى تضع هذه الجاربة فان وضعت غلاما ربينه وبايعناه وان وضعت جاربة نظرنا في امرنا على انك احق الناس به لعصلك ودينك وعلمك فشدتهم راشد على ذلك ودا لهم وانصرفوا فقام راشد بامر البربر حتى تمت الجاربة اشهر حملها فوضعت غلاما اشبه الناس بولده ادريس فاخرجه راشد الى رؤساء البربر حتى نظروا اليه فقالوا هذا ادريس بعينه كانه لم يممت فسماه راشد ادريس باسم ابيه وقام بامره وامر البربر وكفله حتى فطم فنسب فادبه احسن ادب واقراه القرآن فحفظه وله من السن ثمانية اعوام وعلمه السنة وانفقه والنحو وروى الحديث والشعر وامثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستها وعرفه بابم الناس وردة مع ذلك على ركوب الخيل والرمى بالنسيام ومكاييد الحروب فلما درب في ذلك كله وكمل له من السن احدى عشرة سنة اخذ له مولاه راشد البيعة على قبائل المغرب فبوع له بجامع مدينة وليلى ۞

الخسر عن دولة الامام ادريس بن ادريس للحسينى رضى الله عنه

هو الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى

رضى الله عنهم أمه أم ولد مؤلدة بغرية اسمها كثره مولده في يوم الاثنين الثالث من شهر رجب القرد عام سبعة وسبعين ومائة كنيته ابو القاسم صفته صفة ابيه ابيض اللور مشويا بحمرة اكحل اجعد ثم القد جميل الوجه اقنى مليح العينين واسع المتكبين شتر الكفين وانقدمين ابلج اصعب فصيحاً بليغاً اديباً عالماً بكتاب الله تعالى قائماً بحدوده راو لحديث النبي صلى الله عليه وسلم عارفاً بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الاحكام وز نقياً جواداً كريماً حازماً بطلاً شجاعاً له عقل راجح وحلم راسخ واقدم في مهمات الامور قال داوود بن ابى القاسم بن عبد الله بن جعفر الوريث شهدت مع ادريس بن ادريس في بعض غزواته للخوارج السفريية من البربر فلقيناهم وهم ثلاثة اصعافنا فلما تقاربنا للجعار نزل ادريس فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم ركب فرسه وتقدم للقتال فقاتلناهم قتالاً شديداً فكان ادريس يضرب في هذا الجانب مرة ثم يكر في الجانب الثاني فلم ييزأ كذلك حتى ارتفع النهار فرجع الى رايته فوقف بازيبا والناس يقاتلون بين يديه فطغفت انظر اليه واديم الالتفات نحوه وهو تحت ظلال البنود يحرض الناس ويشجعهم فاعجبني ما رايته من شجاعته وقوة جاشه فالتفت نحوي فقال اني يا داوود ما لي اراك تديم النظر اني فقلت ايها الامام انه اعجبني منك خصال لم ارها في غيرك قال وما هي يا داوود قلت اوتيا ما اراه من حسنك وجمالك وثبات قلبك وطلاقة وجهك وما خصصت به من الشم عند لقاء عدوك قال ذلك بركة جدنا صلى الله عليه وسلم ودعاء به لنا وصلاته علينا واراتة ابينا علي بن ابى طالب رضى الله عنه قلت ايها الامام وارك تبصق بصافاً مجتمعاً وانا اضلب قليل الربق في فمي فلا اجده قال يا داوود ذلك لاجتماع عقلي وقوة جاشي عند الحرب وذهاب عقلك وعدمه من فمك لطيش لبك واقتراق عقلك وما خامرك من الرعب قال داوود فقلت ايها الامام وانا ايضا اتعجب من كثرة تغلبك في سرجك وقله قرارك في موضعك قال ذلك مني زعم الى القتال وحزم وضمانة وهو احسن في الحرب فلا تظننه رعباً وانشا يقول

أليس ابونا هاشم شد أزرة
وأوصى بنيه باللعان وبالضرب
فلسنا نمل للحرب حتى تملنا
ولا نشتكى ما يصير من النصيب

وكان ادريس شاعراً مجيداً وكان بهلول بن عبد الواحد رئيساً معظماً في قومه وكان من خاصة ادريس فكانت به ابن الاغلب عامل الرشيد على افريقيه واستهواه بالمال فمال اليه وباع الرشيد فكتب اليه ادريس بن ادريس

تبدلت منها صوتة برشاد
فاصبحت منقاداً بغير قياد
وقد تَرَامَى بالكَيْدِ كلَّ بلاد
ومَنك ابراهيم شوك قتاد

أبهلول قد شمتت نفسك خُطَّة
اضلك ابراهيم من بُعدِ دارة
كانك لم تَسْمَعْ بمَكْرِ ابنِ الاغلب
ومن دون ما منتك نفسك خاليا

وزيرة عمير بن مصعب الأزدي قاضية عامر بن محمد بن سعيد النقيسي وكتابه أبو الحسن
عبد الله بن ملك الانصاري، ولما كمل للامام ادريس من العمر احدى عشرة سنة وخمسة
اشهر عزم مولاه راشد على اخذ البيعة له على قبائل المغرب من البربر وغيرهم فحصل
للخبر بابراهيم بن الاغلب عامل افريقية فحاول قتل راشد فاندس اليه من بلخ اموال كثيرة
الى خدام راشد من البربر فاستهواهم به فقتلوا راشداً وذلك في سنة ثمانية وثمانين ومائة
فقام بلمر ادريس بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدي فآخذ له البيعة على جميع
قبائل البربر وذلك يوم الجمعة غرة ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين ومائة بعد قتل راشد
بعشرين يوماً وهو ابن احدى عشرة سنة وخمسة اشهر قاله عبد الملك الوراق في تاريخه وفي
قتل راشد يقول ابراهيم بن الاغلب في بعض ما كتب به الى الرشيد يعرفه بتحدثه
ونصيحته

واني بأخري لابن ادريس راصد
بمختومة من طينهن المكايذ
وقد كنت فيه شاهداً وهو راقد

الم ترفى بالكيد اريدت راشداً
تتاولة عزمي على بُعدِ دارة
فتاء اخو عك بمقتل راشداً

يريد باخى عك محمد بن مقاتل العكي والى افريقية للرشيد لانه لما حاول ابن الاغلب
على قتل راشد فتم له كتب العكي الى الرشيد يعلمه انه هو الذي فعل ذلك فكتب
صاحب البريد بصحة الخبر الى الرشيد واعلمه ان ابن الاغلب هو الفاعل لذلك والمتولى
له فصبح عند الرشيد كذب العكي وصدق ابن الاغلب وكان ابن الاغلب من قواد افريقية
فكتب الرشيد بعزل العكي عن افريقية وولاه ابراهيم بن الاغلب قال البكري والبرنوسي ان
راشداً لم يمت حتى اخذ البيعة لادريس بالمغرب وان الامام ادريس لما كمل له احدى عشرة سنة
ظهر من ذكائه وتبله وعقله وفصاحته وبلاغته ما اذهل عقول الخاصة والعامة فآخذ له
راشد البيعة على ساير البربر وذلك يوم الجمعة سابع ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين
ومائة فصعد ادريس المنبر وخطب الناس في ذلك اليوم وقال الحمد لله امد واستغفره واستعين

به وأتوكل عليه وأعوذ به من شر نفسي وشر كل ذي شر وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلى الثقلين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أيها الناس أنا قد ولينا هذا الأمر الذي يضاعف للمحسنين فيه الأجر والمسيبى الوزر ونحن ولحمد لله على قصد فلا يمدوا الأعناق إلى غيرنا فإن الذى تطلبونه من إقامة الحق إنما تجدونه عندنا، ثم دعا الناس إلى بيعته وحضهم على التمسك بطاعته، فحجب الناس من فصاحتهم ونبله وقوة جاشه وثبات جتانه على صغر سنه، ثم نزل فسارع الناس إلى بيعته وأردتموا عليه يقلبون يديه فبايعه كافة قبائل المغرب من زناتة وأوربة وصنهاجة وغمارة وسائر قبائل البربر فتمت له البيعة وبعد بيعته بقليل وتوفى مولا راشد والله أعلم، فاستقام الناس لأدريس بن أدريس بالمغرب وتواطأ ملكه وكثر سلطانه وقويت جنوده وأتباعه وعظمت جيوشه وأشباعه ووفدت عليه الوفود من البلدان وقصد نحوه الناس من كل ناحية ومكان فأقام بقية سنة ثمانية وثمانين التى ولّى فيها يعطى الأموال ويصل الوصول ويستميل الرؤساء والشيوخ، وفى سنة تسع وثمانين ومائة وفدت على أدريس وفود العرب من بلاد إفريقية وبلاد الأندلس فى نحو الخمس مائة من الفيسية والأزد ومدحج وبنى بصيب والصدف وغيرهم فسّر أدريس بوفادتهم واجزل صلواتهم وقربهم ورفع منازلهم وجعلهم بطلانته دون البربر فاعتز بهم لأنه كان فريدا بين البربر ليس معه عربى فاستوزر عمير بن مصعب الأزدى وكان من فرسان العرب وساداتهم ولايبه مصعب مآثرة عظيمة بأفريقية والأندلس ومشاهد فى غزو الروم كثيرة وأستقصا منهم عامر بن محمد بن سعيد القيسى من قيس غيلان وكان رجلا صالحا ورعا فقيها سمع مالكا وسفيان الثورى وروى عنهم كثيرا ثم خرج إلى الأندلس يرسم للجهاد ثم جاز إلى العدوة فوفد بها على أدريس فيمن وفد عليه من العرب ولم يزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر من جميع الأفاق فكثر الناس وضافت بهم مدينة وليلى فلما رأى أدريس أن الأمر قد استقام له وعظم ملكه وكثر جيشه وضافت بهم المدينة عزم على الانتقال عنها وأراد أن يبني لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصته وجنوده ووجوه أهل دولته فركب فى خاصه من قومه ورؤساء دولته وخرج يتأخّر البقع وذلك فى سنة تسعين ومائة فوصل إلى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب تربته واعتدال عوايه وكثرة محارته فاخذت مدينة بسنده مما يلي للجوف وشرع فى بنائها فبنا جزءا من سورها فأتى سيل من أعلاء الجبل فى بعض الليالى فهدم جميع ما كان بناه من السور المذكور وحمل حوله من خيام العرب وأفسد كثيرا من الزرع فلما رأى ذلك أدريس فرغ

يده من البناء وقال هذا موضع لا يصلح للمدينة فان السيلول تركبه من راس الجبل، قال ابن غالب في تاريخه وقيل ان ادريس بن ادريس لما وصل الى جبل زانغ صعد عليه فاعجبه ارتفاعه واشرافه على جميع الجهات فجمع قواده ووجوه دولته وحشمه فامرهم ببناء الديار في سَنَد الجبل فبنوا الديار وحفروا الابار وغرسوا الزيتون والكروم والاشجار وشرع هو في بناء المسجد والسور فبنا من سورها جزءا يزيد على الثلث فلما كان في بعض الليالي نزل مطر عظيم وابل فهبط السيل من اعلى الجبل دفعة واحدة فهدم ما كان بنا وفسد جميع ما كان غرس وحمل ذلك كله حتى رمى به في نهر سبوا وهلك فيه خلف كثير فكان ذلك سبب رفع اليد من بنايها، فاقام الامام ادريس الى ان دخل شهر الحرم مفتتح سنة احدى وتسعين ومائة فخرج يتصيد ويرتاد لنفسه موضعا يبني فيه ما قد عزم عليه فوصل الى وادي سبوا حيث هي حامة خولان فاعجبه الموضع لقربه من الماء ولجل الحامة التي له هناك فعزم ان يبني به المدينة وشرع في حفر الاسس وعمل الجيار وقنوع الخشب وابتدأ بالبناء ثم انه نظر الى وادي سبوا وكثرة ماء ياتي به من امدود العظيمة في زمان الشتاء فخاف على الناس الهلكة فبدأ له في بنايها ورفع يده عنها ورجع الى مدينة وليلى، فبعث وزيره عمير ابن مصعب الازدي يرتاد له موضعا يبني فيه المدينة التي اراد فسار عمير في جماعة قومه يرتاد له ما طلب فاخترق تلك التواحي وجال في تلك الجهات يختبر الارضين والمياه حتى وصل الى فحس اساس فوجد فسحة الارض واعتدائها وكثرة المياه واعجبه ما رآه من ذلك فنزل هناك على عين ماء غزيرة مبردة في مروج تخضرة فتوضا منها ومن معه وصلى بهم صلاة انظر حولها ثم دعا الله تعالى ان يعون عليه منلبه وان يدا له على موضع يرتضيه لعبادته ثم ركب وامر قومه ان يفعدوا ينتظرونه عند تلك العين حتى يعود اليهم فنسبت العين اليه وسُميت به عين عمير الى الآن وعمير هذا هو جد بني الملجوم من بيتات مدينة فاس فسار عمير في فحس اساس يطلب ما خرج اليه حتى وصل الى العيون التي ينبعث منها نهر مدينة فاس فرأى عيونا كثيرة تزيد على ستين عنصرا ومياها تطرد في فسيج الارض وحول العيون شجرة من الفراء وانخاش والعرعر والكلخ وغيرها فشرب من ذلك الماء فاستنطابه فقال ماء عذب وهواء معتدل وهو اقل ضررا واكثر منفعة وحوله من المزارع اكثر مما حول نهر سبوا ثم سار مع مسير الوادي حتى وصل الى موضع مدينة فاس فنظر الى ما بين الجبلين غيضة ملتفة الاشجار مبردة بالعيون والانهار وفي بعض مواضع منها خيام من شعر يسكنها قبائل من زناتة تعرفون بزواغة وبني يرغش فرجع عمير الى ادريس فاعلمه بما وقع عليه من الارض

الأرض وما استحسنته من كثرة مياها وطيب تربتها ورطوبة هوائها وصحتها واعتدال الهواء فأعجبه ما رآه من ذلك وسأل عن ملكي الأرض فقبل له قوم من زواغة يعرفون ببني الخبير فقال ادريس هذا قال حسن فبعث اليهم واشترى منهم موضع المدينة بسنة علاف درهم ودفع لهم اثمن وأشهد عليهم بذلك وشرع في بناء المدينة وقيل كان يسكن مدينة فاس قبيلتان من زناغة زواغة وبنو يرغش وكانوا أهل أهواء مختلفة منهم على الإسلام ومنهم على النصرانية ومنهم على اليهودية ومنهم على المجوسية وهم بنو يرغش وكانوا يسكنون بخيامهم بحومة عدوة الأندلس الآن وكانت بيت نارهم بموضع يعرف بالشيلوية وكانت زواغة يسكنون بحومة عدوة القرويين وكان القتال بين القبيلتين لا يزال على مر الأيام فلما أتى ادريس مع عمير لينظر إلى الموضع الذي ارتاده له وجد زواغة وبني يرغش يقتتلون فيما بينهم على حدود الأرض فبعث ادريس اليهم فحصر الفريقان بين يديه فاصالح بينهما ثم اشترى منهما الغيضة التي بنا بها المدينة وكانت غيضة لا ترام لكثرة المياه والشجر والسباع والخنازير فرضوا جميعا ببيعها وأخرجها من أيدي الفريقين ثم شرع في البناء وقيل أنه اشترى موضع عدوة الأندلس من بني يرغش بالفين درهم وخمس مائة درهم ودفع اليهم المال وكتب العقد بشرائها منهم كاتبه الفقيه أبو الحسن عبد الله ابن مالك المالكي الأنصاري الخزرجي وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائة فنزل به ادريس وشرع في بناء السور وضرب ابنيته وقبابه بالموضع المعروف بجدارة ودور عليها جدارا من الخشب والقصب فسمى الموضع جدارة إلى اليوم ثم اشترى عدوة القرويين من بني الخبير الزواغيين بثلاثة آلاف درهم وخمس مائة درهم وشرع في بنائها هـ

الخبر عن بناء الامام ادريس مدينة فاس وذكر ما خصت به من
الفضائل والحاسن التي تفوق بها بلاد المغرب

قال المؤلف عفا الله عنه لم تنزل مدينة فاس من حين أسست دار فقه وعلم وصلح ودين وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها وهي ملك الادارية للسنيين الذين اختطوها ودار ملكة زناغة من بني يفرن ومغراوة وغيرهم من ملوك المغرب في الإسلام ونزلها لتونة في اول ظهورهم على المغرب ثم بنوا مدينة مراكش فانتقلوا اليها لقربها من بلادهم بلاد القبلة فأتى الموحدون بعدهم فنزلوا مراكش واتخذوها دار ملكهم لقربها من بلادهم وكونها مبنية في جوارهم وبين قبائلهم ومدينة فاس لم تنزل أم بلاد

المغرب في القديم والجديد وهي الآن قاعدة ملوك بني مرين انزل الله ايامهم واعلى امرهم
 وخذ سلطانهم فهي بهم في الحّل الرقيق والشكل البديع وقد جمعت مدينة فاس بين
 عذوبة الماء واعندال الهواء وطيب المدرة وحسن الثمرة وسعة الحرت وعشيه بركته وقرب
 للخطب وكثرة عوده وشجرتة وبها منازل موقنة وبساتين مشرقنة ورياض موقنة واسواق
 مرتبة منشفة وعيون منهرة وانهار مندقنة منحدره واشجار ملتفة وجنات دايرة بنا
 مختلفه وقالت الحكماء احسن موضوعات المدن ان تجمع المدينة خمسة اشياء وفي انبهر
 للجاري والحرت الطيب والخطب القريب والاسوار للصينة والسلطان ان به صلاح حنبا
 وامن سبلها وكف جبايرتها وقد جمعت مدينة فاس هذه الخصال التي هي كمال المدن
 وشرفها وزادت عليها بحاسن كثيرة نذكرها بعد ان شاء الله تعالى فلها الحرت العظيم
 سقيا وبعل على كل جهة منها ما ليس هو على مدينة من مداين المغرب وعليها الحناب
 العظيم بجبال بني بهلول التي في قبلتها يصبح كل يوم على ابوابها من اجل حناب
 البلوط والفحمة ما لا يوصف كثرة ونهرها يشقها بنصفين ويتشعب في داخلها انبرا
 وجداولا وخلصانا فتخلل الانهار ديارها وبساتينها وجناتها وشوارعها واسواقها وسامتها
 وتطاحن به ارجاؤها ويخرج منها وقد حمل ائغالها واقذارها ورحاناتها وقد انشد الفقيه
 الصالح الزاهد ابو الفضل بن النحوي في مدحها واصافها

يا فاس منك جميع الحسن مستوق وساكنوك جميع الرزق قد رزق

هذا نسيمك ام روح لراحتنا وماوك السلسبيل الصافي ام الورق

ارض تخلصها الانهار داخلها حتى المجالس والاسواق والطرق

وكان الفقيه ابو الفضل بن النحوي من اهل العلم والدين والورع والفضل ذكره صاحب
 كتاب النشوق من اكبر رجال المغرب والفقهاء الكاتب البارع ابي عبد الله المشيد في
 وصفها ويتشوق اليها حين ولي القضا بمدينة ازهور

يا فاس حب الله ارضك من ثرا وسفاك من صوب الغمام المسيل

يا جنة الدنيا التي اربت على حص منظرها البهية الاجمل

عرف على عرف ويجرى تحتها ماء الدمن الرحيق السلسل

وبساتين من سندس قد زخرفت بجداول كاليم او كالفضل

بجامع القرويين شرف ذكره انس تذكر يهيج تلمل

وبصاحنة زمان المصيف محاسن جمع العشى القرب فيه استقبل

واجلس اراء الحصنة الحسنى واكرع بها عيني فدينك وانهل

قال المؤلف وبخروج نهر مدينة فاس منها وبسقى جئاتها وبحايرها الى ان ينصب بوادي سبوا على مقدار الميادين منها وماء نهر مدينة فاس من افضل مياه الارض واصدبها واخفها يخرج من عيون من اعلاها في بسيط الارض من ستين عنصراً كلها تنبعث من جهة القبلة وثلاثة عناصر من قبل المغرب على نحو عشرة اميال من المدينة فيجتمع ما يخرج من تلك العناصر من الماء فيصير نهراً كبيراً فيجري في بسيط من الارض على الدرس والسعداء من منبعته حتى ينحدر على المدينة في مروج خضر لا يزال كذلك صيفا وشتاً حتى يدخل البلد فينقسم في داخلها على جداول كثيرة كما قدمنا ومن فضائل ماء هذا النهر انه يفتت الحصى ويذهب الصنان لمن اغتسل به ودام على شربه ويلين البشرة ويقطع القمل ويسرع الهضم ويشرب على الريق فلا يعدى ومن يستكثر من شربه فلا يضره وذلك لاجل جريانه على الكرفس والسعداء فهو في نهاية الحقة والعدوية ومن فضائل ماء هذا النهر ما ذكره ابن جنون المنتطب انه ينبه شهوة الجاع اذا شرب على الريق ومن فضله انه تغسل فيه الثياب بغير صابون يبيضها ويكسوها رونقا وبصيصا وراحة طيبة كما يفعل الصابون فيقسم عليها انها غسلت بالصابون، ومن فضائل نهر مدينة فاس انه يخرج الصدغ الحسن الذي يقوم مقام الجوهر النفيس تباع الحبة منه بمئقال ذهب واقل وأكثر وذلك لحسنه وصفائه وعظم جرمه وبوجد في مياه هذا النهر السراطين وليست توجد في مياه الاندلس الا نادراً وبخروج فيه ايضا انواع من الحوت من اللبليس والبوارى والسنياب والبوقه وهو حوت لذيذ الطعم كثير المنفعة وعلى الجلة ان ماء نهر مدينة فاس يفوق مياه المغرب في العدوية والحقة وكثرة المنفعة وتفوق مدينة فاس غيرها من بلاد معدن الملح الذي عليها ليس في معمر الارض معدن ملح مثله وهو على نحو ستة اميال منها وطول هذه الملاحه نحو ثمانية عشر ميلا اولها من محشر الشطبي واخرها بوادي مكس عند دمنة الفبول وفي هذه الملاحه اصناف من الملح لا يشبه بعضها بعضا في الالوان والصفات فالملاح بالمدينة كثير جداً يباع عشرة اصواع بدرهم واقل وأكثر بحسب ما يجلب ومن بركة هذه الملاحه انها تخرث بالزرع فتجد فدادين الزرع في وسط الملح بخصرة ناعمة تتمايل خاماتها فصلا من الله تعالى وبركة منه وكان الملح قبل هذا يباع بالمدينة حمل بدرهم لا يجد بايعه من يشتريه منه لكثرتة، وعلى مسيرة ثلاثين ميلا من مدينة فاس جبال بنى يازغة حيث يقطع خشب الارز فيجلب الى المدينة منه في كل يوم ما لا يحصى كثره، ومن هذا الجبال ينبعث نهر سبوا من عنصر واحد شبه مغارة فيسير حتى يمر بشرقى مدينة فاس على مقدار

الميلين منها فيصيد أهل المدينة الشايل والجرى واصنف الحوت ويحملون منها اجالا الى المدينة فتصل طرية لم تتغير وأكثر نهرات أهل المدينة نجر سبواء وبالقرب ايضا من مدينة فاس على مسيرة اربعة اميال منها ومحورها حامة عظيمة تعرف بحامة سخلان موحها اشد ما يكون من السخانة، وبالقرب ايضا منها حامة وشتانة وحامة يعنوب وجرى من الحمامات المشهورة بالمغرب، وستان مدينة فاس احد أهل المغرب اذماذ واشدغم فننة وارحهم عقلا والينهم قلوبا واكثرهم صدقة واعزهم نفوسا وانفهم شمائلا واقليم شاقا على اناوك وانترهم طاعة لولانهم وحكامهم وكيف ما ثقلت الاحوال فبهم يسمون على سائر أهل بلاد المغرب علما وفقها ودينا، ومدينة فاس لم تنزل من يوم أسست ماري المغرب من دخلها استوطنها وصاح حالها بها وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والادباء والادباء والشعراء والالباء وغيرهم فبني في القديم والحديث دار علم وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدى بهم جميع فقهاء المغرب ثم يرل على ذلك على مري الزمان وذلك ببركة دعوة بانبيها ادريس رضى الله عنه فانه لما اراد انشروع في بنيتها رجع بيده وقال اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدرد واجعل احباب متمسكين بالسنة والجماعة ما ابفينها تم اخذ المَعول بيده فبنتها بحفر الاساس فلم تنزل منذ بنيت الى يومنا هذا وهو عام ستنة وعشرين وربع مائة دار علم وفقه والسنة والجماعة بها قائمة ويكفي من فضلها وشرفها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصفه وانه وجد في كتاب دراس بن اسمعيل ابى ميمونة بخند بيده رحمه الله حدثني ابو معمر بلاسكندرية قال حدثني محمد بن ابراهيم المراز عن عبد الرحمان بن الزناب عن مالك بن انس عن محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى عروة رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بالمغرب مدينة تسمى فاس اقوم أهل المغرب قبلة وانترهم صلاة احبا على السنة والجماعة ومنياج الحق لا يزالون متمسكين به لا يضرهم من خالفهم يدع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة، وذكر ابن غالب في تاريخه ان الامام ادريس لما عزم على بنائها ووقف بموضعها لبيتحتها مري به شيخ كبير راهب من رهبان النصرى قد نيف على مائة وخمسين سنة كان مترقبا في صومعة قريبة من تلك الجهة فوق بادريس وسلم عليه ثم قال له ايها الامير ما تريد ان تصنع بين هذين الجبلين قال ادريس اريد ان اخنت بينهما مدينة لسكنابى وسندان ولدى من بعدى يعبد الله تعالى بها ويتلى بها كتابه وتقام بها حدوده قال ايها الامير ان لك عندى في ذلك ينشوي قال وما بي ايها الراهب قال انه اخبرني راهب كان قبلي في هذا الدير هلك

منذ مائة سنة انه وجد في كتاب علمه انه كان بهذا الموضع مدينة تسمى ساف خربة منذ الف سنة وسبع مائة سنة وانه يجدها وحجبي عاثرها ويقبم دارسها رجل من آل بيت النبوة يسمى ادريس يكون لها شان عظيم وقدر جسيم لا يزال دين الاسلام قائم بها الى يوم القيامة فقال ادريس الحمد لله انا ادريس وانا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بانبيها ان شاء الله تعالى فكان ذلك مما قوى عزم ادريس على بنائها فشرع في حفر اساسها قال المؤلف ويدل على صحة الرواية ما رواه البرنوسى ان رجلا من اليهود احتفر اساس دار بينبيها لسكناه بقنطرة عريضة من المدينة المذكورة والموضع يومئذ شعرة بالناخش والبلوط والطرفاء وغير ذلك فوجد في الاساس دُمينة رخام على صورة جارية منقوشة على صدرها بالخط المسند هذا موضع حمام عمر الف سنة ثم خرب فاقبم بموضع بيعة للعبادة وكان تاسيس ادريس لمدينة فاس على ما ذكره المؤرخون الذين عنوا بتاريخها وحثوا عن ابتداء امرها في يوم الخميس غرة ربيع الاول المبارك سنة اثنين وتسعين ومائة للهجرة أسس عدوة الاندلس منها وادار بها السور وبعدها بسنة أسست عدوة القرويين وذلك في غرة ربيع الاخر من سنة ثلاث وتسعين ومائة وابتدا ببناء سورة عدوة الاندلس القبلية فادار السور على جميعها وبنوا بها للجامع الذى برحبة البير المعروف بجامع الاشباح واقام به الخطابة ثم شرع في بناء العدوة القرويين في سنة ثلاثة وتسعين المذكورة وكان موضعها شعرة وغياضها ملقحة فدان يقطع الشجرة والخشب ويبنى في موضعها وعجبه ما راعه من كثرة العيون بها وتدفق الانبار فانتقل عن عدوة الاندلس اليها ونزل منها بموضع يعرف بالقرمدة وخرّب فيه قبيلونة فآخذ في بناء الجامع فبنا المسجد المعروف الآن بجامع الشرفاء شرفه الله بذكره واقام فيه للخطبة ثم آخذ في بناء داره المعروفة الآن بدار انقيطون التى يسكنها الشرفاء للجوطين من ولده ثم بنا القيسارية الى جانب المسجد للجامع وادار الاسواق حوله من كل جانب وامر الناس بالبناء والغرس ونال لهم من انشاء موضعها واغترسه قبل تمام السور بالبناء فبور له هبة ابتغاء وجه الله تعالى فبنا الناس انديار واغترسوا الثمار وكثرت العمارة والغيبطة فكان الرجل يختف موضع منزله وبستانه من الشعرا ثم يقطع منه الخشب فيبنى به لا يجتنب الى خنثب غيره وقد عليه في تلك الايام جماعة من الغرس من بلاد العراق فانزلهم بناحية عين علون ومنهم بنو ملونة وكانت عين علون شعرا من ناخش وعليون وطبخ وبساس واشجار يرية وكان بها عبد اسود يقطع الطريق هنالك وكان الناس قبل بناء المدينة يتحامونها ولا يمرّون بتلك الناحية ولا يقدر احد على سلوكها من اجل

علون المذكور والتفتات الاشجار وهير المياها والانهار وكثرة الوحش امودية بها وكان الرعات يتحامونها بمواشيهم ولا يسلكها الا الجماعة من الناس فعرف ادريس بخبر علون حين شرع في بناء عدوة الاندلس فامر بالقبض عليه فخرجت الخيل في نلبه فقبت عليه واتي به اليه فامر بقتله وصلب على شجرة هنالك كانت على راس العين المذكورة فبقي علون مصلوبا على تلك العين حتى تمزقت اشلاءه وسقطت اوصائه فسميت العين به الى الان، وادار الامام ادريس سور عدوة القرويين وابنداه من راس عقبة عين علون وصنع براس العقبة بابا وسماه باب افريقية وهو اول باب صنع بالمدينة المذكورة ثم هبط بالسور على عين درنور حتى وصل به الى عقبة السعتر فصنع هنالك بابا وسماه باب حصن سعدون ثم هبط بالسور الى اول اعلان فصنع هنالك بابا وسماه باب انغرس ثم ادار السور مع اعلان حتى وصل به شفير الوادي الكبير الفاصل بين العدوتين فصنع هنالك بابا وسماه باب الفصيل وهو الباب الذي يخرج منه الى بين المدينتين ثم جاز الوادي بالسور وطلع به مع نفذة النهر خمس مسافات وصنع هنالك بابا وسماه باب انقرج وهو الذي يسمى الان باب السلسلة ثم جاز النهر ايضا بالسور الى عدوة القرويين وطلع به مع النهر الكبير في اسفل القلعة الى عيون بين اللصادي الى الجرف وصنع هنالك بابا وسماه باب الحديد وهو في اعلاء القلعة مما يلي الجرف ثم سار بالسور من باب القلعة المذكورة الى باب افريقية فجاءت عدوة القرويين مدينة متوسطة كثيرة الانهار والعيون والنبساتين والارحا لها ستنة ابواب وابندا ايضا سور عدوة الاندلس من جهة القبلة فبن باب الفؤارة هنالك ومنه يخرج الى مدينة جلماسة وهو الان مبنى يعرف بباب زيتون ابن عطية لم يفتح من سنة عشرين وست مائة وهبط بالسور على المتخفية الى الوادي الكبير الى برزخ وعمل هنالك بابا يقابل باب الفرع من عدوة القرويين ثم سار بالسور على الشبيوية وفتح هنالك باب يعرف بباب الشبيوية مقابل لباب الفصيل من عدوة القرويين ثم سار بالسور الى راس حجر الفرع فصنع هنالك بابا وسماه باب ابي سفيان ومنه يخرج الى بلاد غمارة والى الريف ثم سار بالسور على جرؤارة فصنع هنالك بابا شرقيا يعرف بباب الكنيسية ومنه كان يخرج الى بلاد تلمسان ومنه يخرج الى حارة المرضى فلم يزل الباب على ما بناه ادريس الى ان حمله عبد المومن بن علي ايام ظهوره على المغرب وفتح لمدينة فاس وذلك في سنة اربعين وخمس مائة فلم يزل الباب مهدوما الى ان بنه الناصر بن المنصور الموحد حين جدد سور المدينة وذلك في سنة احدى وست مائة وسماه باب الخوخة وكانت حارة المرضى بخارج هذا الباب ليكون سكناهم تحت مجرا الريف

الرياح الغربية فاحمل الرياح أُخْرَتَهُمْ ولا يصل منها لاهل المدينة شئً وليكون تصرفهم من الماء وغسلهم بعد خروجه من البلد، فلما كانت المجاعة العظيمة التي خلا فيها المغرب وتوالت به الفتن وعدم الاقوات وذلك من سنة تسعة عشر الى سنة سبع وثلاثين وست مائة لما اراد الله تعالى من انقراض الدولة الموحدية وشهور الدولة المرينية بالمغرب اطلها الله وخَلَدَهَا فانتقل الجذماء في ايام المجاعة والفتنة من خارج باب الخوخة وسكنوا بالكهوف التي بخارج باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين وفي الكهوف التي بقرب الوادي بين منمر الزرع وجنة المصارات فاقاموا هنالك الى ان ظهرت دولة المرينية على المغرب واستقام امرها واشرع نور عدلها وشمل الناس من بركتها فاتجبر الناس وعمرت البلاد وتأمنت الطرقات وكثرت الخيرات فرفع الى امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق رحيم الله ورضى عنهم امر الجذماء وان تصرفهم وغسل ثيابهم وانبتهم واقدارهم في نهر مدينة فاس لقبهم منه وان ذلك ضرر لاهل المدينة فامر رحمه الله عامله على المدينة وهو الشيخ ابو العلاء ادريس بن ابي قريش ان ينقلهم من هنالك ليبعدوا من ماء النهر فنقلهم الى كهوف برج الكونب الذي بخارج باب الجيسة من ابواب عدوة القرويين وذلك في سنة ثمان وخمسين وست مائة، وبنا ايضا ادريس بسور عدوة الاندلس القبلى بابا وسماه باب القبلة فلم ينزل الباب على ما بناه ادريس الى ان هدمه نوناس الازداجي حين غلب على عدوة الاندلس فدخلها بالسيف فبناها الفتوح بن المعز بن زيري بن عطية السزناقي المغراوي ايام ولايته على المدينة المذكورة وقيل ان الذي بناها الفتوح بن معنصر اليفرقي وبه سميت قائم ابن غالب في تاريخه، وقال عبد الملوك الوزان كانت مدينة فاس في القديم بلدتين لكل بلد منها سور يحيط بها وابواب تختص بها والنهر بين البلدين فاصلا وهو الوادي الكبير الداخلى من ناحية باب الحديد من ابواب عدوة القرويين فيحجرى بين العدوتين حتى يخرج من موضع يسمى بالرميلة قد صنع له هنالك في السور بابين عظيمين يخرج عليهما شبابك من خشب الارز مزودة وثيقة يخرج منها الماء وكذلك صنع له في موضع دخوله باب كبير عليها شبك محكم وثيق، واسوار المدينة منيعة مرتفعة وابوابها حصينة فلعدوة القرويين في سورها الغربى باب الحديد ومنه يخرج الى واديهما والى جبال فزان ومعدن عوام وباب سليمان وهو بابها الاعظم ومنه يخرج الى مدينة مراكش وبلاد المصامدة وغير ذلك من بلاد المغرب ولها ايضا في سورها المرصى باب الجسرف وهو باب مقبرة ومنه يخرج الى الرابطة القديمة التي براس المغيبة سد في

زمان المجاعة سنة سبع وعشرين وست مائة فلم يزل على حاله الى الآن ولها ايضا في
 سورها الجوفي باب حصن سعدون وهو الباب الذى كان انشاه ادريس بعقبته استعتر
 فلما اكثر الناس بالمدينة واتسع الارياض بخارجيا في ايام زنتة ادار علي بن الامير
 عجيسة بن المعز سورا وصنع فيه بابا فوق باب حصن سعدون اندور وبه اسمه
 عجيسة كما فعل اخوه الفتوح في عدوة الاندلس فلم يزل باب عجيسة على حاله
 بقية ايام زنتة وايام متونة الى ايام امير المؤمنين ابى عبد الله الناصر الموحد حين امر
 ببناء سور المدينة الذى كان هدمه جدّه عبد المؤمن عم اربعين وخمس مائة
 فبنا فوق باب عجيسة بانقرب منه بابا كبيرا وسماه باسم باب عجيسة وترك باب عجيسة
 على حاله ثم امر بتغيير اسم الباب الذى بناه وترك اندافنه الى عجيسة فاسقط الناس
 العين من اسم عجيسة وادخلوا الالف واللام عوضا منها فقاتوا باب الجيسة ولم يزل باب
 الجيسة على ما بناه الناصر منها الى ان تهدمت وتخرّب انشعرا ثم اسنين علي بن
 وتوالى الايام والليالى فعرف امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق رحمه الله
 ورضى عنه بامرها وهو في بلاد الاندلس فنفذ امره الكريم من الجزيرة الخضرا ببناء
 ابواب واصلاحة فجددت باسرها ما عدا القوس البراني منها فانه وجد صحيحا فترك على
 حاله وذلك في سنة اربع وثمانين وست مائة وكذلك امر ايضا امير المسلمين ابو
 يوسف رحمه الله باصلاح السور القبلى من عدوة الاندلس فجدد انشعرا وبم ما تخلص
 منه وهدم من باب زبتون بن عطية الى باب الفتوح على يد ذنبيه اسنيد الى امية
 السلايى فاصلحه وانقنه وذلك في سنة احدى وثمانين وست مائة ودور مدينة فاس
 اكثرها على طبقتين الاعلا والاسفل ومنها ما يكون على ثلاثة طبقات واربع طبقات
 وذلك لعند تربتيم وكثرة خشب الارز عندحم وهو انيب خشب في الارض يعمر العود
 منه في سفى البيت اى سنة لا يحفن ولا ويتسوس ولا يمتريه شى ما لم يصبه
 الماء ولم تنزل الحطبة تقام في عدوتى مدينة فاس من حين بنيت الى الآن خطبة
 بعدوة الاندلس وخطبة بعدوة القرويين وقيسارية ودار سنة بديل عدوة منها
 وكان بها في ايام زنتة سنانان اخوان اشغاء ابنا الامير المعز بن زيدي بن عطية
 وهما الفتوح وعجيسة فكان الفتوح بالاندلس وعجيسة بالقرويين وكل واحد منهما
 له جيش وحشم والقا الله تعالى بينهما العدة والبغضاء كل ذلك على نلب
 الرياسة وتنافس على الظهور فى الدنيا فلم تزل الحرب بين الفريقين على قدم الترس
 والقتال بينهما على صفه النهر الكبير بموضع يعرف بكهف الرقادين بين المدينتين

وكان اهل عدوة الاندلس اهل نجدة وشدة واكثرهم ينتحل الحراث والفلاحة واهل عدوة القرويين اهل رفاعة ونحوه في البناء واللباس والفروش والمطعم والمشرب واكثرهم صنّاع وتجّار وسوقه ورجال عدوة القرويين اجمل من رجال عدوة الاندلس ونساء عدوة الاندلس اجمل من نساء عدوة القرويين ، وبمدينة فاس من اصناف الازهار والفواكه ما لا يوجد في غيرها من البلاد الا مفترقة في اقليم شتّى وتوجد في مدينة فاس مجتمعة في نهاية الحسن والطيب وتختص عدوة القرويين بكثرة الانهار والارحاء والعيون العذبة والابار القربنة الطيبة وبها الرمان السفرقى الذى ليس في المغرب مثله حلوة ونّدة والتين السفرقى والسبنّى الطيب والحسن والعنب والخوخ والجوز والاعناب والسفرجل والتمرّج وسائر الفواكه للريفية تنى في عدوة القرويين في نهاية الطيب والحسن والحلاوة وتختص عدوة الاندلس ايضاً بحسن الفانيّة الصيفية وطيبها كالنّفّاح الاندلسى للحو الاصفر الذى ليس مثله في جميع المغرب لحسنه وحلاوته ونّذته ومنعمه وخفته ورقة بشرته ونّيب رائحته واعتدال خلفته، والنّفّاح الايومى النّذحي والكلخى واصناف الهمثري والمشمش والبرقوق والتوت ذلّ بيا في نهاية الطيب والحسن وخارج بني مسافر من ابوابها مودع يعرف بمرج قرنة تشر بها الاشجار مرتين في كل سنة فياكل الناس النّفّاح والهمثري بالمدينة الصيف والشتاء، وحصد الزرع بفحص المصارات التي بخارج باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين عن اربعين يوماً، قال المؤلف للكتاب قد شاهدت الزرع حُرثَ بانصارات المذكورة في خامس عشر من شهر ابريل وحصدت في اخر شهر مائة منشاه في السيب والبركة عن خمس واربعين يوماً وذلك في سنة تسعين وست مائة وهو عام الشرقية دامت فيه الربيع الشرقية اربعة اشهر ولم ينزل مطر تلك السنة ولم ترو ارض الا في اثنى عشر من شهر ابريل المذكور فحرت الزرع مخاضة فجاء كما ذكرنا، وما تفرق به مدينة فاس سائر مدن الارض ان بها ماء ان ماء العيون ومياه الانهار فمياه العيون باردة في الصيف حين يراد ذلك منها لتبريد للحرّ وقطع الظماء وهي اذن مستخنة في الشتاء حين يحتاج الى ذلك منها ومياه الانهار في العكس في ذلك سخينة في الصيف باردة في الشتاء فلا يزال الماء المسخن والبارد موجودان بها في الشتاء والصيف فهي بسبب ذلك معينة على الدين والطهارة والصلاة والتنظيف، واختلف الناس في السبب الذي سميت من اجله فاس فقيل ان ادريس لما شرع في بنائها كان يعمل فيها بيده مع الصنّاع والفعلكة والبناءيين تواضعاً منه لله تعالى ورجاء الاجر والنواب فصنع له بعض خدمته فاساً من ذهب وقتنه فكان ادريس يمسكه بيده

وببدا به الحفر ويختط به الاساسة للقلعة فكثر عند ذلك ذكر الفاس على السننهم في
 طول مدة البناء فكان الفعلة يقولون هاتوا الفاس خذوا الفاس احفروا بفاس فسميت
 مدينة فاس لاجل ذلك قاله صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الامتدراء وبغل انه
 ايضا لما شرع في حفر اساسها من جهة القبلة وجد في الحفر فاسا كبيرا نونه اربعة
 اشبار وسعته شبرا وزنته ستينين رطلا فسميت المدينة به واتصفت اليه، وقيل ان ادريس
 لما شرع في بنائها قال له كاتبه ايها الامير كيف تسميها قال سموها باسم اول رجل يطلع
 عليكم فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه وكان اَنْتَع فقال اسمي فارس فسقط الرء من
 لفظه لاجل اللغظة فقال ادريس سموها كما نطق بها فقأوا فاس، وقيل سميت فاس
 لان قوما من الفرس نزلوها مع ادريس حين استسها فسقط عليهم حُرْف شاتوا تحتها من
 حينهم ولم ينجوا منهم الا قليل فسميت بهم مدينة الفرس ثم خفف الناس الاسم
 فقالوا مدينة فارس ثم اسقطوا الرء من اللفظ اختصارا فعدوا مدينة فاس، وقيل لما
 تمت بالبناء قيل لادريس كيف تسميها قال اسميها باسم المدينة التي دنت قبلنا في
 موضعها الذي اخبرني الراهب انه كان هنا مدينة آزلية من بنيان الاول فخرت وبدا
 الاسلام بالف وسبع مائة سنة وكان اسمها مدينة ساف لكن اقلب اسمها الاول واسمها
 به فقلبه فاني منه فاس فسميت مدينة فاس وهذا اصح ما يمكن في تسميتها والله اعلم،
 ولما فرغ ادريس من بناء المدينة وادار السور على جميعها وركب الابواب انزل بها
 القبائل كل قبيلة بناحية فنزلت العرب الفيسية من باب افريفية الى باب الحديد من
 ابواب القرويين ونزلت الارز على حدتهم ونزلت للحدبيون على حد الفيسية من الجهة
 الاخرى ونزلت صنهاجة ولواتة ومصودة والشيوخان كل قبيلة بناحيتها فامرهم ادريس
 بغرس الارض وعمارتها فغرسوا جانبى الوادى من منبعته بفحص اساس الى مصبه
 بنهر سبوا بالشجر والكروم والزيتون وضروب النمار فعمرت الارض بالحرثة والغرسة وابنعت
 الثمار واطعمت الكروم والاشجار من سنتها وذلك ببركة ادريس واسلافه الضاهرين صلوات
 الله عليهم ورحمته ونيته الصالحة وطيب التربة وعدوية المياه واعتدال الهواء فظهرت
 البركات وتوالى الخيرات وزادت العمارات، وقصدها اناس من جميع البلاد والجهات
 واتها من رغب في جوار السلالة الكريمة الطاهرة اهل بيت المصطفى صلى الله عليهم
 وسلم ومن ركن الى الانس والعافية فاجتمع بها خلق كثير من اليهود ممن رغب في
 العافية فانزلهم بناحية اغلان الى باب حصن سعدون وقرض عليهم الجزية فان مبلغ
 جزيتهم في كل سنة ثلاثين الف دينار وانزل جميع اجناده وقواده بعدوة الازندس وجعل

بها جميع كسبه من الخيل والابل والبقر والغنم بايدي ثقلانه ولم ينزل معه بعدوة القرويين
غير مواليه وحشمه وسائر رعيته من التجار والصناع والسوقه، فقامت مدينتي فاس
على ما بناه نول مدته وايام ولده من بعده الى ايام زناتة فنشرت العمارات بها وبنيت
الارياض عليها واتصل البناء حوتيا من كل جهة فبنيت بها الغناديق والحمامات والارحا
والمساجد والاسواق من باب اذيفينة الى عين ايصيلين وبنا الناس من الجانب القبلي والجمعي
والشرقي ونزلتها القنابل من زناتة ولواتة ومغيلة وجراوة واوربة وهوارة وغيرهم وافتنعوا
للجهات فنزلت كل قبيلة جهة مثل حارة لواتة وحارة الربط واغلان وانترامنة وحارة ابن
ابي يرقوقة وبرزخ وحارة بى عمر والجراوة وغير ذلك ودارت الارياض بالمدينة من كل
الجهات واتصل البناء ببعضه ببعض، واما اهل الاندلس من فرنبنة حين اوقع بهم الامام
الحاسم بن هشام واجلاهم عن الاندلس الى العدو فصعدوا الى مدينة فاس وبنوا ثمانية
الف بيت فنزلوا بعدوة الاندلس وشرعوا بها في البناء يمينا وشمالا الى ناحية اندلان
ومحمودة والفوارة وحررات البادرة والكنيف الى الرميطة فسميه بهم عدوة الاندلس،
وسميت عدوة القرويين لان من نزلها مع ادريس ثلاث مائة بيت من اهل القرويين
فسميت بهم ونسبت اليهم، وبنا بعدوة القرويين في ايام زناتة تمام قرقف وتمام الامير
وتمام الرشانة وتمام الربط وبنا بعدوة الاندلس تمام جزواوة وتمام الكندان وتمام
النشيتخان وتمام الحيرة وبنوا الغناديق وزادوا مساجد كثيرة وارالوا للخبنة عن جامع
الشرفاء الذي بناه ادريس لصغرها وادموها بجامع القرويين لسعتها ولم تنزل مساجد
الشرفاء على ما بناه ادريس بين ادريس لم يزد بها احد من الملوك ولا من الرعية زيادة
تحريرا منها وتبركا ببقاء ما بناه ادريس منها الى ان عفنت سقوفها وتخلقت جدرانها
واشرفت جيبها على السفوف والاندباء نتفادم العبد ومرير الايام عليها فانثدب الى بنائها
الفقيه اموي الحاج المبارك ابو مدين شعيب بن الفقيه الحاج امبرور امروحوم ابي عبد الله
بن ابي مدين ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء مغفرته وثوابه فشرع في نفضها وبنائها وردعا الى
ما كانت عليه من غير زيادة ولا نقصان وذلك في سنة ثمان وسبع مائة، وانتهت
مدينة فاس في ايام المرابطين وايام الموحدين من بعدهم من العمارة والغبنة والرفاحية
والدعة ما لم تبلغه مدينة من مدن الغرب انتهى عدد مساجدها في ايام المنصور
الموحد وولده الناصر سبع مائة مسجد وخمسة وثمانون مسجدا، واحصى ما يب من
السقايات ودبار الوضوء مائة واننان وعشرون موضعا منها دبار الوضوء اثنان واربعون
وباقها سفدت منها بمياه العيون ومنها بمياه الانهار، واحصيت الحمامات بها امبرورة

للناس في تلك المدة فكانت ثلاث وتسعين حماما واحصيت الارحاء اثني دار عليها سور
امدينة فوجدت اربع مائة حجر واثنين وسبعين حجرا دون ما يخرج من الارحاء
واحصيت انديار بها في ايام الناصر فكانت تسعة وثمانون الف دار ومدني دار وستة
وثلاثون دار وتسعة عشر الف مضرية واحدى واربعون مضرية ومن الفنادين المعدة
للحجارة والمسافرين والغرباء اربع مائة فندقا وسبعة وستون فندقا واحصيت الحوانيت بب
في المدة المذكورة فكانت تسعة الاف حانوت واثنان وثمانون حانوتا وقيسارتن احداهما
بعده القرويين واثنان مائة بعده الاندلس على وادي مصوذة واحصى بها من الترابيع
والطرزة المعدة لصناعة والبيانة ثلاثة الاف موضعاً واربعه وستون موضعاً ودرن بها من
الديار المعدة لعل الصابون سبعة واربعون داراً ومن الدير الدبغ ستة وثمانون داراً
واديار الصباغ مائة دار وستة عشر داراً وكان بينا اثنا عشر داراً لسبائك الدخان ودرن
بها من الكوش المعدة لعل الخبز وبيعه مائة دوشة وخمس وثمانون دوشة ودرن بب
احدى عشر موضعاً لعل الزجاج وخارجتها من الدير المعدة لعل العتار مائة دار
وثمانية وثمانون داراً وكان بصفتي الوادي الدير الذي يشق من حيث بيتي
لدخول البلد الى آخرها حيث يخرج بالرميلة بالجنيين منه دار الصباغين وحوانيتين
ودار الدبغ ودار الصباغين وحوانيت الخنازير والقصابين والسفاجين والدوش والافران
المعدة لطبخ الغزل وغيرهم مما يحتاج الى الماء وفي اعلاء ذلك دار الصباغين وحوانيتين
يكن بالمدينة واد يشق للناس حشا الوادي الكبير المذكور وبق انبارها بيتي علينا
ديار وبيت اعلاها دوايرا ومصاري وحوانيت وم يمن داخلها رياض ولا غرس حشا زيتون
ابن عطية خاصة وكان بها اربع مائة حجر لعل الداغيد وخرب ذلك لله في ايام
المجاعة والفتنة التي كانت في ايام العادل واخيه المامون والرشيد وذلك من سنة ثمانيه
عشر الى سنة سبع وثلاثين وست مائة وكان تولى مدة الخراب عليها عشرين سنة الى ان
ظهرت دولة المرينية فاجبرت البلاد وتامنت الشرقات قال المؤلف نقلت ذلك لله من
تقبيد بخط الشيخ الفقيه المشرف ابي الحسن علي بن عمر الاوسى نقله من زمام بخط
المشرف القويقر مشرف المدينة في ايام الناصر الموحده وذكر ابن غالب في تاريخه
ان الامام ادريس لما فرغ من بناء المدينة وحضرت للجنة صعد المنبر وخط الناس
ثم رفع يده في آخر خطبته فقال اللهم انك تعلم اني ما اردت ببناء هذه المدينة
مباينة ولا مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة وانما اردت ان تعبدا بها ويتلى كتابك وتقام بب
حدودك وشرايع دينك وستة نبيك محمد صلى الله عليهم وسلم ما ابقيت اندنيا اللهم وقب
سُدُنِي

سُدَّانَهَا وَقُتَّنَانَهَا. لِلتَّخِيرِ وَاعْتِمِمْ عَلَيْهِ وَأَنْقِمْ مَوْتَهُ أَعْدَاءَهُمْ وَأَدِّرْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ وَأَعْمِدْ
عَنْهُمْ سَيْفَ الْفِتْنَةِ وَالشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَامَنَ النَّاسُ عَلَى طَائِفَةٍ
فَثَرَتْ الْخَيْرَاتُ بِالْمَدِينَةِ وَظَهَرَتْ الْبَرَكَاتُ فَكَانَ الزَّرْعُ بِهَا فِي أَيَّامِ أَدْرِيسَ وَأَيَّامِ ذُرَيْتِهِ لَا
يُبَاعُ وَلَا يَشْتَرَى لِكَثْرَتِهِ فَبَلَغَ وَسَقَى الْقَمْحُ بِهَا فِي أَيَّامِهِمْ دَرَهْمَيْنِ وَوَسَقَى الشَّعِيرُ دَرَهْمًا
وَالْقَنْطَرِيَّةُ مَا لَهَا سَوْمٌ وَالْكَبْشُ بِدَرَهْمٍ وَنَحْفٌ وَابِقُرَّةُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ وَالْعَسَلُ خَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ رَمْلًا بِدَرَهْمٍ وَالْفَاكِهَةُ لَا تَبَاعُ وَلَا تَشْتَرَى مِنْ كَثْرَتِهَا دَامَ ذَلِكَ بِهَا خَمْسِينَ
سَنَةً، وَلَمَّا فَرَّغَ أَدْرِيسُ مِنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَأَنْتَقَلَ إِلَيْهَا بِجَمَلَتِهِ وَاسْتَرْتَنَهَا وَأَخَذَهَا دَارَ
مُلْكِهِ أَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً فَخَرَجَ إِلَى غَزْوِ نَقِيسَ وَبِلَادِ الْمُصَامِدَةِ فَوَصَلَ
إِلَيْهَا فَدَخَلَ مَدِينَةَ نَقِيسَ وَمَدِينَةَ أَعْمَاتٍ وَفَتَحَ سَائِرَ بِلَادِ الْمُصَامِدَةِ وَرَجَعَ إِلَى مَدِينَةِ
فَاسَ فَاقَامَ بِهَا إِلَى شَهْرِ مُحَرَّمٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِرِسْمِ غَزْوِ قَبَائِلِ نَقَزَةَ
فَسَارَ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِمْ وَدَخَلَ مَدِينَةَ تَلَسْمَانَ فَنَظَرَ فِي أَحْوَالِهَا وَصَلَحَ أَسْوَارَهَا وَجَامِعَهَا
وَصَنَعَ فِيهَا مَنْبِرًا، قُلَّ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَرَّاقُ دَخَلَتْ مَسْجِدَ تَلَسْمَانَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فَرَأَيْتُ فِي رَأْسِ مَنْبَرِهَا لَوْحًا مِنْ بَقِيَّةِ مَنْبَرٍ قَدِيمٍ قَدْ سَمَرَ
عَلَيْهِ هُنَالِكَ مَكْتُوبٌ عِذَا مَا أَمَرَ بِهِ الْأَمَامُ أَدْرِيسُ بْنُ أَدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً، فَاقَامَ أَدْرِيسُ
بِمَدِينَةِ تَلَسْمَانَ وَأَحْوَاظِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَدِينَةِ فَاسَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ
تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِمَسْجِدِهِ
بِأَزَاءِ الْحَائِطِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا وَقِيلَ دُفِنَ قَبْلَتِهَا، وَقَالَ الْبِرْنُوسِيُّ تَوَفَّى أَدْرِيسُ بْنُ أَدْرِيسَ
بِمَدِينَةِ وِلْيَالِيٍّ مِنْ بِلَادِ زَرْهُونَ فِي الثَّلَاثِيَّ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ
الْمَذْكُورَةَ وَسَنَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ بِرِبَاضَةِ وِلْيَالِيٍّ وَكَانَ
سَبَبُ وَفَاتِهِ أَنَّهُ أَهْلُ عُنْبَا فُسُوقَ حَبَّةٍ مِنْهُ فَمَاتَ مِنْ حِينِهِ فَكَانَتْ أَيَّامُ مُلْكِهِ بِالْمَغْرِبِ
سِتِّ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَخَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرُوا أَوْلَادَهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيسِيُّ
وَأَدْرِيسُ وَأَمِدٌ وَجَعْفَرُ وَجَبِيٌّ وَالْقَاسِمُ وَعِمْرٌ وَعَلِيُّ وَدَاوُدُ وَآمِرَةُ فَوُلِيَّ بَعْدَهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ
أَكْبَرُ مِنْهُمْ ۞

الخبر عن دولة الأمير محمد بن أدريس بن أدريس الحسنى بالمغرب

هو الأمير محمد بن الإمام أدريس بن أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أمه حرة من أشرف نقزة صغته اسمها اللون حسن

القد شَبَّ السنّ ملجج الوجه أجعد الشعر، لما ولى قسّم بلاد المغرب بين اخوته وذلك
 برأى جدته كنزة أم أبيه ولى أخاه القاسم مدينة طنجة وسبتة وقلعة تاجر النسر ومدينة
 تنون وبلاد مصودة وما والى ذلك من البلاد واقبال، وولى أخاه عمر مدينة تيجيسين
 ومدينة ترغنة وبلاد صنهاجة وغمارة، وولى أخاه داود بلاد غوارة وبلاد تسول ومناسة
 وجبال غياتة، وولى أخاه يحيى مدينة البصرة ومدينة اصيلا ومدينة العوايش، وولى
 ورغة، وولى أخاه احمد مداين مناسة وبلاد فازان ومدينة تدلاء، وولى أخاه عبد الله
 مدينة اغمات وبلاد نفيسة وبلاد المصامدة والسوس الاقصى، وولى أخاه حمزة مدينة
 تلمسان واعمالها، واقام هو بمدينة فاس دار ملكيم وقرار سلفتهم وتصدفوا البطون، عين
 الولاية فبقوا في كفالة جدتهم مع اخيهم محمد الادبر فانه الادارسة ولد علي بلاد المغرب
 قضبوا ثغورهم وحكموا بلادهم وامنوا سبلهم وحسنت سيرتهم الى ان خرج علي الامير
 محمد اخوه عيسى بمدينة شالة وبلاد تامسنا وندك بيعته وذبذ نعته واستبد لنفسه
 فكتب الامام الى اخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة بامر بحربه فامتنع لنفسه من ذلك
 واحجم عنه فكتب محمد الى اخيه عمر صاحب مدينة تيجيسين وبلاد غمر، نزل ما
 كاتب به القاسم فامتنع امره وسارع اليه وجمع عددا عظيما من قبائل البربر من غمر
 وارونة وصنهاجة وغيرهم وسار نحو عيسى فلما قرب من احواز كتب الى اخيه محمد
 يستمدّه فامدّه بالف فارس من قبائل زنقة وفرسانهم فمحنى عمر ثوبه فوقع رعيه
 عيسى وهزمه هزيمة عظيمة واخرجه عن مدينة شالة وعن سائر عماله وولى بلاد وندك
 الى اخيه محمد بالفتح والبرية فكتب اليه الامام محمد يشتر فعاد بنو عماله وبصره
 بنمسير الى قتال اخيه القاسم الذي عصى امره فسار الامير بجيوشه الى قتال اخيه
 القاسم حتى نزل عليه بمدينة طنجة فخرج القاسم الى نغانه فدانت بينهم حرب شديدة
 ثم عزم فيه القاسم واحتوى عمر على ما بيده من ابلاد وسار القاسم الى ساحل البحر
 ما يلي مدينة اصيلا فبنا هناك مسجدا على صنفة النهر بموضع يعرف بتغرارت فقام
 يتعبد فيه وزهد في الدنيا الى ان مات ربه الله واقام الامير عمر بن ادريس عاملا لـ
 محمد على ما كان بيده وبيد اخيه القاسم الى ان توفي بموضع يقال له في الغرس من بلاد
 صنهاجة فحمل الى مدينة فاس فدفن بها وصلى عليه اخوه محمد الامام عمر بن ادريس
 هذا هو جد الحمويين الغابيين بالاندلس بعد الارب مائة للهجرة وترك عمر بن ادريس
 من اولاد علي وادريس اثنتا عشرة بنت القاسم الجعدى وعبد الله ومحمد اثنتا عشرة
 متولدة اسمها رباب واقام الامام محمد بن ادريس بعد وفاة اخيه عمر سبعة اشهر وتوفي

بمدينة فاس فدفن بشرقي جامعها مع ابيه واخيه وذلك في شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين ومائتين فكانت ايامه بالمغرب ثمانية اعوام وشهرا واحدا واستخلف ولده علي في مرضه الذي توفي منه ٥

الخبر عن دولة الامير علي بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسني

هو الامير علي بن محمد بن ادريس بن ادريس امه حرّة اسمها رقية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب الازدي بويج يوم وفاة ابيه فاستخلافه له في حياته وستة يوم بويج تسعة اعوام واربعة اشهر فظهر منه من الذكاء والتبيل والفضل ما يقتضيه شرفه وحسبه الصميم وسار بسيرة ابيه وجده في العدل والفضل والدين والحزم واقامة الحق وتاسيس البلاد وقمع العداة وضبط البلاد والثغور فكان الناس بالمغرب في ايامه في امن ودعة الى ان توفي في شهر رجب من سنة اربع وثلاثين ومائتين فكانت ايامه بالمغرب نحو الثلاثة عشر سنة وولي بعده اخاه يحيى ٥

الخبر عن دولة الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس الحسني

هو الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وولي بعد وفاة اخيه علي ويعهده اليه في حياته فسار بسيرة اخيه وابيه وجده وفي ايامه كثرت العمارة بفاس وقصد اليه الناس من الاندلس واقريقية وجميع بلاد المغرب فصاقت بسنانها فبنا الناس الارياض بخارجها وبنا الامير يحيى بها للمامة والفناديق للتجارة وفي ايامهم بنى جامع القرويين شرفه الله بذنره ٥

الخبر عن جامع القرويين وصفته وما زيد فيه في كل زمان من

حين اسس الى وقتنا هذا وهو عام ستة وعشرين وسبع مائة .

قال المؤلف عفى الله عنه لم تنزل الخطبة بجامع الشرفاء الذي بناه ادريس بعدوة القرويين وجامع الاشباح من عدوة الاندلس طول ايام الادارسة وكان موضع جامع القرويين ارتض بيضاء يعمل بها اصناف للحص وبها اصناف من الشجر لرجل من هوارة كان قد حازها والده قبله حين بنيت المدينة فاتي احد وفد القرويين الى ادريس في جمع كثير

بعبلائهم وأولادهم فأنزلهم حوله بعدوة القرويين وكانت فيهم امرأة مباركة صالحة اسمها فاطمة وتكنى أم البنين بنت محمد الفهري القيرواني أمت من إفريقية مع أختها وزوجها فسكنوا بالقرب من موضع الجامع المذكور فتوفى زوجها وأختها فورثت منيم مالا جسيما حلالا طيبا ليس فيه شبهة لم يتغير بسبيع ولا شراء فأرادت أن تصرفه في وجوه البر وأعمال الخير فعزمت على بناء مساجد تجد ثوابه في الآخرة يوم تجد ذنفس ما عملت من خير محضرا فاشترت موضع القرويين من كان حازه ودفعت إليه المأر ثم شرعت في حفر أساسه وبناءه وذلك يوم السبت مبدل رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين قبنته بالصينة والدندان وحفرت في وسطه فصنعت كسونا واقتنعت الدنان وأخرجت منها التراب والحجر والرمل الأصفر الطيب قبنت به الجامع المذكور كما حفرته ثم ولم تدخل فيه شيء من تراب غيرها وحفرت البئر التي في الحدائق فذروا البندون بسعور منها لبناء الجامع المكرم حتى فرغ من بناءه ولم تصرف فيه سواء احتياجا منه وتحت من الشبهات ولم تزل فاطمة القروية المذكورة صائمة من يوم شرع في نية ابن أن تم وصلت فيه شكرا لله تعالى أنذى وقفها لأعمال الخير وكان المسجد الذي بناه فاطمة المذكورة أربع بلاطات وصحن صغير وجعلت محرابه في موضع أنفيا الكبرى الذي وجعلت شؤده من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي مائة وخمسين شبرا وبنت صومعة غير مرتفعة في موضع القبلة التي على رأس العنزة الآن فتم الجامع أربع بلاطات وصحن صغير الذي هو القاسم بن جنون في تفسيره في ترويح مدينة فاس وقيل دنت أختين فنام أم ابنين ومريم بنتي محمد الفهري المذكور قبنت فاطمة الجامع القرويين وبنت مريم جامع الأندلس من مال حلال نيب موروث عن أبيهما وأخوتهم فلم تزل المسجدا على ما بنته الاختان المذكورتان بقية أيام الدراسة فلما حتى انفتحت أرميم وملك زنتة على البلاد واستقام ملكهم بالمغرب فبنوا أسوار على أرباع العدوتين الأندلس والقرويين فزادوا في الجامعين القرويين والأندلس زيادة كثيرة حدودها بأفنية الأندلس والناس وضاق مسجد الشرفاء بالناس لصغره فزالوا عنه الخنبة وأقاموها بجامع القرويين لكبره وسعته وصنعوا به منبرا من خشب الصنوبر وذلك في سنة ست وثلاث مائة وثمان مائة أول خطيب خطب به الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبد الله بن علي الفارسي وقيل أن أول من أزال الخنبة عن مسجد الشرفاء ونقاه إلى جامع القرويين الأمير حماد بن محمد الهمداني عامل عبيد الله الشيعي على المغرب وذلك في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة ونقل الخنبة عن مسجد الأشياخ بالعدوة إلى جامع الأندلس وذلك أول

خطيب خطب به الفقيه الصالح أبو الحسن بن محمود الصدقي فلم يزل الأمر على ذلك ولم تنزل للجامعان على حالها القرويين والاندلس الى ان تغلب أمير المسلمين عبد الله الناصر لدين الله ملك الاندلس على بلاد العدو فبايعته مدينة فاس فيمن بايعه فولى عليها عاملا له من زناتة يعرف بأحمد بن ابي بكر الزناتي وكان رجلا فاضلا من اهل الدين والفضل والورع وكتب الى أمير المؤمنين الناصر يستأذنه في اصلاح مسجدهم القرويين واتقائه والزيادة فيه فانن له في ذلك وبعث اليه بمال كثير من اخماس غنائم الروم وامره ان يصرفه في بناءه فاصلاح جامع القرويين وزاد فيه من ناحية الشرق وناحية المغرب والجوف وهدم صومعته القديمة التي كانت فوق العنزة وبنا الصومعة التي به الآن ٥

الخبر عن بناء صومعة القرويين شرف الله ذكره

لما شرع الامير ابو العباس احمد بن ابي بكر في بناء صومعة القرويين جعل سعة در وجه منها سبعة وعشرين شبرا فيتحصل في الاربع جيات مائة شبر [واحدة] وثمانية اشبار وهو الذي في ارتفاعها بلا شك ولا ريب وكذلك يجب ان تكون من جهة البناء والنظر انهندسى وجعل بابها من جهة القبلة وكتب عليه في مربعة بالجنس وحشاه بالازورد بسم الله الرحمن الرحيم الملك لله الواحد انقهار هذا ما امر به احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي سعيد عثمان بن سعيد الزناتي هداه الله ووقفه ابتغاء ثواب الله تعالى وجزيل احسانه فابتدأ العمل في هذه الصومعة في يوم الاثنين غرة رجب الفرد من سنة اربع واربعين وثلاث مائة وفرغ من بنائها وتشبيدها في شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين وثلاث مائة وكتب في ثرى المربعة لا اله الا الله محمد رسول الله وجعل في تربعة اخرى من جهة انصحن فييا مكتوب قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وركب على رأس المنارة تغافيا صغرى موهة بالذهب وركب في اعلاها سيف الامام ادريس بن ادريس الذي بناه امدينة تبركا به وسبب انقياده في اعلاء المنار ان الامير احمد بن ابي بكر الزناتي لما فرغ من بناء الصومعة اختصم اليه بعض حقة ادريس في السيف المذكور وطلب كل واحد منهم ان يجوز انسيق لنفسه فصال نزاعهم فيه بين يديه فقال لهم الامير احمد بن ابي بكر هل لكم ان تبيعوه متى وتتركوا النزاع فيه قالوا وما تصنع به ايها الامير قال اجعله في اعلاء هذه الصومعة التي بتبركا به فقالوا اما ان تفعل هذا فنحن

نهبة لك طيبة بذلك نفوسنا فوهبوه له فجعله في اعلاء المنارة ولم تنزل الصومعة على ما
 بناها احمد بن ابي بكر بالحجر المنجور للحكم وبها اثقاب تعشش فيها انسيور واصناف
 الطير من الحمام والترزير الى ان ولي الفقيه الخطيب العنابح ابو عبد الله بن ابي الصبر
 خطبة القضاء مع الخطابة والامامة بالجامع المذكور وذلك في سنة ثمان وثمانين وست مائة
 فاستشار في اصلاحها وتبييضها [واصلاحها] امير المسلمين ابا يعقوب بن امير المسلمين
 ابي يوسف بن عبد الحق رحمه الله ورضي عنهم فاذن له في ذلك وامره ان يتخذ من
 اموال اعشار الروم ما يجتاج اليه فقال ان في مال الاحباس ما فيه كفاية ان شاء الله
 فشرع في تبييضها فلبس الصومعة بالجص والجبس وسمي المسامير الثلاثة عشر ربة ونصف ربة علم
 ليثبت التلبيس والبناء فدخل فيها من المسامير ثلاثة عشر ربة ونصف ربة علم
 فرغ من تلبيسها دلها حتى صارت كالمرأة الصقيلة فانقضت منيا اذية النير فحسنت
 وبنا حينئذ الغرفة التي على بابها البيت للمؤذنين والحرصة وبقي للجمع المذبح على ما
 زاد فيه الامير احمد بن ابي بكر الى ايام هشام المويد فتغلب حاجبه المنصور بن ابي
 عامر فبنا بالجامع المبارك القببة التي على رأس العنزة في وسط المدحس حيث در المنار
 القديم ونصب على اعلاها طلاما ومماثيلا كانت قبل ذلك على رأس القببة قوم حروب
 لما صنعه الاوائل ومنه ما صنع في ايام الشيعة فجعل انطلام على اعمدة من حديد
 فوق القببة منها طلسم للغار فكان الفار لا يدخلها ولا يعشش فيها ولا يفرخ بي وان
 دخلها اقتضج وقيل ومنها طلسم للعقرب وهو صورة شاة في منفرده شبه ذنب عقرب
 فالعقرب لا يدخل للجامع المكرم اصلا ولا يفرخ فيها وان ادخله بعض المصلين في
 ثوبه ملصقة جمد فلا يتحرك قال الحاج الفقيه ابن هارون لقد شاهدت عقربا ظهر به في
 يوم جمعة جاءت في ثياب بعض المصلين وفي بعض امتعتهم فوقعت بين المصروف
 جامدة فلا تتحرك كمثل الميت حتى كملت الصلاة واناس قد فسحوا من حوب
 خوفا من اذائها فلما فرغوا من الصلاة قتلوها فتحررت حين قتلت وحده غاينية
 ومنها طلسم على رأس عمود من نحاس اصفر فيه تغايب يدثر انه للحيية فيم ايصلا
 تتفرخ فيها ولا تدخلها وان دخلتها انتضحت وقتلت وقيل ان ما وجد فيها من
 الحيات فهو من عمار الجان وهذا لا ينكر ونم يوجد قتل على قديم الزمان وحديثه من
 لدغته فيه حية ولا عقرب وبنا ايضا للحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور بن ابي
 عمر السقاية والبيت المستقلة بازا باب اللغات وجانب اليها انما من وادي حرس
 الذي خارج المدينة من ناحية باب الحديد وصنع بالجمع المكرم مذبرا من
 الذنب

انقلب والابتوس وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
 تسليماً هذا ما امر به له الخليفة المنصور سيف الاسلام عبد الله هشام المويد بالله اذ مال
 الله بقاءه على يد حاجبه عبد الملك المظفر بن محمد المنصور بن ابي عامر وقفهم الله
 تعالى وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، فكان ذلك المنبر
 يُتَكَلَب عليه الى ايام ثنتون وثم تنزل النواة والامراء والملوك يتهتمون في الزيادة في الجامع
 المكرم واصلاح ما تهدم منه تبركاً به وابتنعاء ثواب الله تعالى حتى قام المرابطون بالمغرب
 وملكوا جميعاً وجاءت دولة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني فكثرت
 العمارات بالمدينة وتناهدت القبضة فصاق للجامع بكثرة الخلق حتى كان الناس في ايام
 الجمعة يصلون في الاسواق والشوارع والطرق فاجتمعوا الفقهاء والاشياخ وتكلموا في ذلك مع
 قاضي المدينة وهو الفقيه ابو عبد الله محمد بن داوود وكان احد القضاة الفضلاء من
 اهل العلم والعدل والورع فاعلم القاضي الى امير المسلمين بما رُفِع اليه من امر الجامع
 المكرم واستاذنه في الزيادة فيه فان له فيه وقال له يكون فيه الانفاق في ذلك من بيت
 المال فقال له القاضي لعل الله ان يغنيه عنه بماله الذي يجمع من احباسة بايدي
 الوكلاء فامر علي بن يوسف بتقوى الله تعالى والتحرى في ذلك من الشبهات
 والاجتهاد في امر الجامع وبنائه والزيادة فيه والنظر في احباسة وجميع امواله واستخراجها
 فدعا له وانصرف عنه الى مجلس قضائه فسأل عن الاحباس فوجدتها في ايدي قوم قد
 اكلوها وحسبوها من اموالهم فزالها عن ايديهم وقدم وكلاء غيرهم ممن يوثق بدينهم
 وحاسب المعزولين الذين كانت بايديهم وطالبها بغلات الرباع والارضين للحبسة فخرج
 عنهم بالمحاسبة اموالا كثيراً فاغرهم اياها وازاد اليه غلة تلك السنة فاجتمع له من
 ذلك ما يزيد على الثمانين الف دينار ثم شرع في الزيادة في الجامع من قبلته وشرقه
 وغربه فابتداء بشراء الاملاك والديار التي في قبلة الجامع وشرقه وغربه فاشترى منها ما
 احب واحتاج اليها باحسن شراء واتم ثمن دون غبن على احد في ذلك وكان
 اكثرها ديار اليهود لعنهم الله، ومن امتنع من البيع قوم عليه موضعه ودفع له الثمن
 بالزيادة اقتداء بعمل امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين زاد في
 المسجد الحرام فلما كمل له من شراء الدور ما اراد وما يصلح به اخذ في هدمها
 وبيع نقضها فاجتمع له في ثمن نقضها مثل قيمتها التي اشترى به وبقيت الارض
 زيادة ببركة من الله تعالى. فرضاها للجامع فاخذ في البناء فبنا اولاً الباب الكبير الغربي
 وهو باب الفخارين القدماء ويعرف الان بباب السماءين وكان يجلس على بنائه

بنفسه فحسنته في طوله وارتفاعه وعرضه واتساعه وركب عليه ابواب عظيمة وحسن
قواعده حتى لا يمكن ان يصنع مثله وصنع على شجر البنيان من داخل المسجيد
قبة فيها مكتوب صنعت هذا الباب والقبة وكسكات بالبناء والتركييب في شهر ذي
حججة سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، ولما حفر اساس هذا البنيان وجد تحت ربيع
المصراع الذي عن يسار الداخل في الباب المذكور حيث هي المدفنة الاربعين من
مغبو عليها تربيع شبه الصهريج طوله ثمانية اشبار وعرضه ثلثه والبنيان عليه مغبو لا
يعلم احد كم له من السنين فخييل لهم انه كنز مدفون فيقدم الاقباء فلم يجدوا غير
صهريج يندفق بماء معين وفيه سلاحا قد ملات التحريم باسمه من اوله الى اخره فلم
ارادوا اخراجها منه فلم يستطيعوا ذلك فاستشار القاضي ابن داود الفقيه في امره
فاجتمع امرهم ان يترك في موضعه ويبعد عليه الاقباء كما كان فسبحان الله العظيم
القائم برزقه الخالق لما يشاء لا اله الا هو اليه المصير فبنا عليه موضعه واد عليه
الاساس وطبع الباب وجعلت قواعده من نحاس امر قلده ابو الفاسم بن جنون،
قال المؤلف للكتاب رايت تقييدا بخط الحاج الفقيه انصاري ابن الحسن بن محمد بن
فرون الازدي ان الاقباء المذكورة اما وجدت في موضع رتاج المصراع الذي على بيت
الداخل من ناحية القرسطون ولم يزل الباب الكبير على ما بناه القاضي ابو عبد الله بن
داود الى ان احترق السوق في ليلة اربع وعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة
احدى وسبعين وخمس مائة نلع حريق النار من سوق باب السلسلة حتى وصل الى
باب المذكور فاحترقت القبة التي كانت امامه في الخشب واحرق اكثر الباب فجددت
الباب والقبة على يد السيد ابن حفص بن امير المسلمين يوسف بن علي بن عبد
المومن بن علي وبامره وذلك في شهر جمادى الآخرة سنة ست مائة وصد النظر في
بناها ابو الحسن بن محمد الازرق العطار والافتاح فيها من بيت مال المسلمين على يد
القاضي ابن يعقوب بن عبد الحق، وتوفي القاضي الفقيه ابو عبد الله بن داود فولد
القضا مداته الفقيه المبارك عبد الحق بن عبد الله بن معيشة فحذا حذوه واقتنفا
اثره في ذلك وجمع اهل البنا والنظر السديد وكان من نظره ان يجعل محراب القرويين
على عين قرفاف فلم يكتفه ذلك لاجل ديار الفقيه ابن علي بن ابن الحسن التي تعرضت
له في شريفه فدان الذي اجمع رايهم عليه من الزيادة ثلث بلاطات ومحراب ومنبر
وزاد فيه من ناحية الغرب البلاط المرتفع على ارض المذكور من القبلة الى الجوف
وزاد فيه من ناحية المشرق بلاطين من القبلة الى المذرع بنى ذلك بناء بتراجه الذي

خرج منه ولم يُدخِلْ في بناءه من تراب الكهوف والمقاطع التي يبني الناس منها شيئا وكذلك الكدّان الذي بنى به انما قطع منه لانه حفر في وسط البلاط الثاني من القبلة حفيرا يظهر فيه كهف بعيد المراسي لا يظهر قعره فكان الفعلة يقطعون الكدّان منه ويجفرون التراب ويخرجه الرجال على رؤسهم للبنائن فيبنون به ولم يصرفوا في بناءه ماء حاشى ماء البير الذي في الصحن كلّ ذلك تحريا من الشبهات الا يدخله وتائق في بناءه غاية وتحفظ وراء من نظره السديد ان يجعل الابواب كلّها مغشيا بالنحاس الاصفر ويبدلها ما هي عليه ويعمل امام كلّ باب قبةً ويزيد في سعته وكماله ويبدل الصومعة فشرع في بناء للخراب والقبة التي عليه منقوشين بالذهب والازورد واصناف الاصبغة فتم ذلك على غاية الجمال والكمال وكان يبهد الناظر اليه من حسنه ويشغل المصلي، فلما دخل الموحّدون المدينة وذلك يوم الخميس الخامس عشر ربيع الاخر سنة اربعين وخمس مائة خاف فقهاء المدينة واشياخها ان يستنقذ الموحّدون عليهم ذلك النقش والخراف الذي فوق للخراب لانهم قاموا بالتنقش والناموس فقيل لهم ان امير المومنين عبد المومن بن عليّ يدخل غدا المدينة مع اشياخ الموحّدين يرسم صلاة للجمعة بالقرويين فخافوا لذلك فاتي للمامون للجامع تلك الليلة فنصبوا على ذلك النقش وانذهيب الذي فوق للخراب وحوله بالكاغيد ثم لبسوا عليه بالاجسّ وغسل عليه بالبياض ودنّك فنقصت تلك النقوش كلّها وصارت بياضاء وصنع المنبر الذي به الان من الابنوس والصندل والعاج والنانج والعناب واصناف الخشب العظيم وكان الذي عمله عليه واتخته الشيخ الاديب ابو يحيى العتاد عمر عمراً طويلاً حتى نيف على المائة وكان اماماً في اللغة والشعر فغشى منها ثلاثة وجاتة العزلة فعزل والمنبر والبناء باب الجنائز وصنعه كلّ ذلك على ان يتم، فولي بعده قضاء امدينة المذكورة الفقيه الحافظ العالم المشاور ابو مروان عبد الملك بن بيضا القيسيّ فتم ذلك كلّ على ما بداه ابو محمّد عبد الحق بن معيشة حاشى نقشه باقي الابواب بالصفر وابدال الصومعة فانه لم يزد في ذلك شيئا ووقف فيه حيث انتها بن معيشة وكان الفراغ من هذه الريادة المذكورة وحجرة الجامع وباب الجنائز والمنبر في شهر شعبان المكرّم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، واول خايط خطب عليه الشيخ الصالح ابو محمّد مهدي بن عيسى وكان من اقصح الناس واكثرهم قريحة كان يخطب كلّ جمعة خطبة لا تشبه الاخرى فلما دخل الموحّدون المدينة بدت احوال باحوال ورجال يرجال ويبدل للخصباء وديمة بجميع البلاد فكان لا يوم ولا يخطب الا من يحفظ التوحيد

باللسان البربري، وأما الصحن المكرم فعمل وفرش في أيام الفقيه الفدسي ابي
 عبد الله بن داود وكان الذي نزل فرشُه وبناءه صخر البناء وذو من اعرف الناس
 بالبناء والتجارة وكان قد فرشُه غيره قبله فلم يرض عماله ولم يعمل فاحفره تعرف ابو
 عبد الله محمد بن احمد بن محمد الخولاني واشترط على نفسه ألا يقبض فيه شخص ولا
 رقدة وأنه ان صب اعلاه قلّة ماء اكدت في اسفله مجموعة لا بنفسه منيند نسي نسده
 اعتداله فكان رسمه الله باع أربعة من الديار اصولاً مورثة عن ابيه وصنع بدمه اسماً
 اشبه البجمات نصف اجرة الطول وصنع للجيار فبناءه التعريف المذكور به، ونده هو
 وصخر بن مسعود حتى كمل عماله وانتقانه ولم يخذ عليه شيئاً الا ابتغى ذراب الله تعالى
 ففعلها الله بنيتنهما، وكان جملة ما دخله من الاجر فرشُه أربعة واربعون الف احبه
 لان طول الصحن احد عشر قوساً في القوس الواحد من الطائة الى الجوف عندهم صدقاً
 في كل صف مائتي اجرة فيحصل في كل قوس اربعة الف اجرة ثمانية م يحصل في
 احد عشر قوساً اربع واربعون الف اجرة وحوله سرد ديار فيه ثمانين الف اجرة
 فيجتمع في الجميع كلفه اثنان وخمسين الف اجرة دون شاك ولا ريب، وكان فرسه
 الصحن وبناء الباب الكبير المقابل القسطن على يد الفدسي بن داود المذكور في
 سنة ست وعشرين وخمس مائة، ولما تم الصحن بالقرن وابند امر الفقيه الفدسي
 فصنع بكاسير وشرايط غليظة وقلاع من شقاق الكتان مبسطة بالعبيره على فدر الصحن
 وما يظله فكان اذا اتى زمان الصيف واشتد الحر شدت البدكير وجهدت الشرايط
 فيرتفع القلاع في الهوى على الصحن كلفه فيستظل الناس تحته من حرّ الشمس ويدونون
 في الظلّ وجعل في القلاع ابواباً للرياح تدخل منها ليلا ينام الناس العم والحرّ فله برل
 القلاع ينصب في زمان الصيف فيستظل به الناس في زمان الحرّ فله حتى تفرق بنول
 السنين ومرّ الايام والليالي فلم يقدر احد ان يعمل مثله، واما الخنة والبيلة التي بالصحن
 فعلت في سنة تسع وتسعين وخمس مائة على يد ابي عمران موسى بن حسن بن ابي
 شامة وهو صانعها وكان من اهل الهندسة والمعرفة بالبناء وكان الذي انفق فيها
 ماله الفقيه المبارك ابو الحسن السجلماسي نفعا الله بقصده وكان من اهل الدين
 واليسار والايثار كان يتصدق كل يوم بعشرة دنانير من صلب ماله وزوجه ولما شرع في
 عملها اخرج من المعدة الدبيرة قادوس من رصاص فشق به في الصحن حتى وصل الى
 البيلة والخنة المذكورتين وفي بيانه من رخام ابيض لم ير مثلاً لها احسنها وصفاً وشده
 بياضها ولونها وثينا دشر من ثقبها من جهة اليمين وعشرون ثقباً من جهة الشمال
 ويمصب

وينصب الماء الى البيلة من انابيب خمسة فاذا امتلأت انحدر الماء في الاربعين ثلثا التي على اليمين والشمال فيصير الى الخصة وهي خصنة من نحاس احمر موه بالذهب قامت على ساق من نحاس موه منقوش طوله خمسة اشبار من الارض وقسم الساق بنصفين يصعد الماء من النصف الواحد فيفور في وسط الخصة من تفاعحة فيها عشرة انابيب فيملا الخصة ثم يغور في اثقاب بجوانب الخصة لانها بطاننتين ثم ينحدر من النصف الثاني من العود المذكور فلا تزال البيلة والخصة مملوتان بالماء يجريان ولا يسيل على الارض منها قطرة واحدة والناس يشربون منها وينتفعون بماها وصنع حول الخصة اكواب موهة بالذهب بسلاسل من نحاس دائرية يشرب بها الناس منها وفوق البيلة شبك من رخام ابيض غاية في الزمان وتحت كتاب منقوش في حجر احمر بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وان من الحجارة لما يتعجر منه الانهار وان منها لما يشفق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون كملت في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة وبصير فضل ماء الخصة والبييلة المذكورتين الى حياضى عين قرقف فينتفع به عنالك في البيوت والسقاية ثم يصير الى دار الصنّاع وهنالك يغور وتتم منفعتها، واما العنزة التي يوصل اليها في زمان المصيف فدانت انقديجة من خشب اللارز الواحا سادجة في اعلاها كتاب صنعت هذه العنزة في شهر شعبان المكرم من سنة اربع وعشرين وخمس مائة واما العنزة التي بها الان فصنعها الفقيه الخليل قاضى الجماعة وخطيبها ابو عبد الله بن ابي الصبر ايام ولايته القضاء بمدينة فاس وانفق فيها من مال احباس وابتدا فيها بالعمل في اول شهر ذى قعدة عام سبعة وثمانين وست مائة وفرغ من عملها وركب في موضعها في يوم السبت خامس يوم من شهر ربيع الاول عام تسعة وثمانين وست مائة موافق الثامن عشر لشهر ربيع بالعامية، وعدد سواري الجامع المكرم مائتا سارية واثنان وسبعون سارية منها قديمة ومنها جديدة وعدد المسقفة منها ستّة عشر بلاطا من انقبلة الى الجوف ومن المغرب الى الشرق وتربيع لا اعوجاج فيه من كل الجهات يحمل كل بلاط منها اربعة صفوف في الصف الواحد من الناس مائتان واثنان عشرة رجلا لان في كل بلاط احدى وعشرين قوسا يجلس في كل قوس عشرة من الرجال فيكمل من العدد في كل بلاط ثمان مائة واربعون رجلا لا شك فيها ولا ريب وعدد البلاطات ستّة عشر بلاطا فيتجمل فيها جميعها من عدد الرجال ثلاثة عشر الف رجل واربعة واربعون رجلا بلا شك ولا ريب وكسر ما بين السواري منه فوجد يحمل خمس مائة وستون رجلا فيتجمل من العدد اربعة

عشر الفا وكسر الصحن فوجد يحمل الفين وسبع مائة رجل، وحجر الجامع يصلى فيها صغوف من الناس غير معتدنة لضعف العدد بالف وخمس مائة رجل وحول الجامع رحاب واسواق يصلى فيها الناس يوم الجمعة كسرت باربعة الاف رجل وخمس مائة رجل فيتجمل فيها من عدد انصليين يوم الجمعة اثنان وعشرون الفا وسبع مائة تنفس قليلا وتزيد قليلا والامام واحد وذلك في سنين الرخاء والعجاء، وعدد القرمود الذى في سفن الجامع المترم اربع مائة الف قرمودة وسبعة وستون الف قرمودة وثلاث مائة قرمودة، وعدد ابوابه خمسة عشر بابا كبيرة لدخول الرجال ولباب صغيران للنساء لا يدخل عليها رجل الابواب القديمة منها ابواب الشرقى وابواب الغربى وابواب القبلة والمجوف محدثة وءآخر ما احدث بها الباب الكبير الذى يلى القبلة احدته وبنيته تنصب ابو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الحدادى ايم ولديته على فس ومنعبد رب جفات مضيفا بها ومقابلا بباب الجفات الذى بجامع اذندس وجلب انبى الله من عمون ابن اللصاى المعروفة الان بعيون الحوازين فالى باء حتى وصل به الى رحبه ترتيب فصنع هنالك سقاية واجرى بها من ذلك الماء ثم سار به حتى وصل به الى باب المذكور وكان فتح هذا الباب وبناه وجلب مائه فى سنة تسع وثمانين وست مائة وكان فتح هذا المذكور من غير استئذان ولا موافقة لأمير المسلمين الى يعزب من أمير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضى عنهم فلما عرف أمير المسلمين بفتح الباب قبلة الجامع المذكور اذكر ذلك عليه وقبح فعلاه ونكبه بسببه اذا احدث بالجامع المذكور ما لم تدع اليه ضرورة ولم يستأذنه فيه فامر فى الباب فسأء وادب الثرية الكبرى فصنعت فى ايام الصالح الخنبيب الوارح ابى محمد عبد الله بن موسى المعأم وهو الذى اجتهد فى عملها وكان قبلها فى موضعها ثرية مثلها فى الجرم ولاكتب خلفت بنول الدر فتنسرت فهبطت ونقصت وسبكت وزيد عليها نحاس مثلث واستاجر الصنوع على عملها فقامت بسبع مائة دينار وسبعة عشر دنانيرا ودرهمين ونصف درعم، وعدد قنادياها خمس مائة قنديل وتسعة قناديل وزنتها سبعة عشر قنطار ونصف قنطار وثلاثة عشر رطلا من نحاس والذى يحمل قناديلها من الزيت قنطارا واحدا وسبع قلال، وعدد قنديل الجامع منها اذا وقدت الف قنديل واحد وسبع مائة قنديل يسرج فيها من الزيت فى ثبابة سبع وعشرين مائة رمضان ثلاثة غندير ونصف قنطار ولم تزل هذه الثرية اندبرى تسرج فى ثبابة سبع وعشرين مائة رمضان خمسة مائة ان ولي قضاء المدينة الفقيه ابو يعقوب يوسف ابن عمران فمر بسراجيب فى اول

ليلة من شهر رمضان الى آخر الشهر فلم يزل الامر على ذلك الى ان توفي القاضي المذكور يوم عرفة سنة سبع عشرة وست مائة وفي ايامه فتح الباب بالوراقين وعملت عليه القبة العظيمة المقرسة بالحص وذلك في سنة سبع عشرة وست مائة المذكورة فقامت التربة الكبرى تسرج بعده سنة واحدة واختلفت الاحوال وجاءت ايام المجاعة والفتن فقلت للجبايات بالمدينة ومات اكثر الناس جوعا واقل الانفاق على الجامع وعدم الزيت وكانت تُشعل في ليلة سبع وعشرين خاصة الى ان ولي القاضي للبيوت قاهر الا يشعل منها كاسا واحدا لا في ليلة سبع وعشرين ولا في غيرها وقال انا لا تعبد النار وانما نعبد الله فلم يزل الامر على ذلك الى ان ولي الفقيه الخطيب ابو عبد الله بن ابي انصهر قضاء المدينة في سنة سبع وثمانين وست مائة فاستشار في اسراجها امير المسلمين ابا يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضى عنهم فنفذ امره بوقدها في ليلة سبع وعشرين من رمضان خاصة فدام العمل على ذلك الى الان، واما اندثف الحمر الذي على ابواب القبلة حيث يخرج الى باب الجنائز فكانت لابي القاسم ابن الملجوم المعروف بابن رقية صنعها للعلية التي كانت بداره من حارة لوانة واقامت عليه العلية والابواب بمال جليل فحسن في بنائها فرفع عنه الى امير المسلمين يعقوب بن يوسف بن عبد الحق من انه يكشف من تلك العلية على الديار وعلى مسلخ حمام بنت الباز المجاور لها فينظر منها الى النسوة اذا تجردن في مسلخ اللمام المذكور وشهد بذلك عليه عند الخليفة فنفذ امره الى قاضي المدينة ابي محمد اتنادي بهدم العلية وتعفية اثرها فهدمت يوم الاربعاء ثالث يوم رجب سنة ثمان وثمانين وخمس مائة فبقيت الدثف عند ورثته فلم يرو لها احسن من تصريفها الا في الجامع المكرم فوهبها لها نبيذ نفوسيم بذلك وفي الدثف صنيعة مكتوبة فيها اسمه واسم الصانع الذي عملها وفي آخرها وكان عملها في شهر رجب عام ثمانية وسبعين وخمس مائة ورُضبت هذه الدثف في القرويين في سنة سبع عشرة وست مائة، واما المستودع فصنع في ايام الفقيه الصالح ابي محمد يشكر فحفر ارضه وركز بالتراب والجورات وجعل نفاقة من حجارة الرخام وطبقت من الرمل والجير وكان المتولى لبنائه الفقيه ابو القاسم بن سيد حتى تم وجعل له مغايب ثلاثة في اول دفعة وثلاثة في الباب الثاني وجعل فيه صناديق كثيرة عليها ابلاج وثيقة ولكنه احتيل عليه ودخل جميع ما فيه من اموال الاحباس وربعات الجامع وكتب وامانات الناس وذلك في ايام الفقيه القاضي ابي عمران ولم يعلم من ثعل ذلك، واما الحائط الشرقي منها مع ما قرب منه من المشرقة فانه عمل

من القدم وأعشرف على السقوط والانكباء وذلك في أيام المجاعة والفتن وأحزاب المدينة ولم يكن في ذلك الوقت لأحد قدرة على بنائه فوهى وترك على حاله فبقى كذلك إلى سنة اثنين وثمانين وست مائة فاستشار إلى المدينة أبو عبد الله محمد بن أمير المسلمين القائم بالحق أبا يوسف يعقوب بن عبد الحق في نقضه وإصلاحه فنفذ أمرهم الكريم رضى الله عنهم ببنائه وبصلاح ما يحتاج إليه الجامع المتمم وإن يدون الاتفاق في ذلك من مال الجزية والأعشار إن نفذ مال الإحباس فبني الحائط الشرقي وما ولاه من المسقفة وانفق في ذلك مالا كثيرا وأما الحائط الجنوبي فإنه تخلف أيضا بمصر السنين عليه وأشرف على السقوط فاستأذن الفقيه القاضي أبو غالب المغلى إلى أمير المسلمين أن يعقوب في بنائه فنفذ أمرهم رضى الله عنهم ببنائه وإصلاحه وأعدناه خلدخالي الذهب زنتها خمس مائة دينار ذهباً وقال له صرفه في بناء الحائط المذكور فانهما حلال محض كان صنعتهما والذى أمير المسلمين لوالدتي مما آفاه الله تعالى عليه من أخماس غنم الروم ببلاد الأندلس فورتنتهما عنهما فلم أر لتصرفتهما موضعاً أوجب من هذا فعسى الله تعالى أن ينفع به الجميع فنقض الحائط من باب الجفات إلى آخر بيت النساء وبقي من المال المذكور وذلك في سنة تسع وتسعين وست مائة وأما السقاية الكبرى فصنعت في أيام الفقيه الإمام الفاضل الزاهد الورع المبارك إلى محمد يشكر نفعنا الله به وكان المنفق فيها الشيخ الموقر أبو عمران موسى بن عبد الله بن سداد أتى من جبال بني بزاعة بمال تنبر فاستوطن مدينة فاس وكان دفع الشيخ الفقيه أبا محمد يشكر المذكور فذكر له يوماً أنه جاء بمال ضيق ويريد أن يصرفه فيما يحتاج إليه للجامع وأن المال حلال ورثه عن أبيه عن جدّه ثم يتغير ببيع ولا بشراء وإصلاحه من الحراث والماشية فامتنع الفقيه أبو محمد يشكر أن يقبل منه شياً ويصرف منه درهماً في الجامع المذكور فالتج عليه في أن يعمل سقاية ودار وضوء براء للجامع تدون عوناً للمصلين فلم يتركه ولم يقبل منه حتى أخذ بيده وسماه إلى حجاب الجامع المذكور وأعطى ختمة من الكتاب فاستحلفه فيها في وسط الحراب أن ذلك المال حلال طيب من تركة والده وجدّه لم يتغير ببيع ولا شراء فلما حلف قل له أشرع الآن فيما أردت من عمل المبضات والسقاية والله تعالى ينفعك بقصدك فاشمري فندتاً كان هنالك في موضع دار الوضوء مقابل باب الجفات وشرع في نقضه وبناء المبضات والسقاية في مكانه وذلك في غرة صفر من سنة ست وسبعين وخمس مائة وكتب الشيخ الفقيه أبو محمد يشكر إلى أمير المسلمين يعلمه بالأمر ويستأنه في

جلب الماء فاذن له بظهيره وأن يشقّ به حيث شاء من شوارع المدينة وطرقها فاجتمع
العرفاء والبنائين وأهل الهندسة وأمرهم أن ينظروا في المواضع التي يمكن اتبيان الماء منها
فلم يجدوا أوفق من عيون دار الدبّاعين فلم يستحسنها الفقيه أبو محمد يشكر بسبب
أوساخ الدبّاعين المجاورين لها وكون الموضع كثير الأزبال والشعر فتركوه ووجدوا
بالغرب من ديار الدبّاعين المذكورين دار صبتاغ وبها عين عظيمة تعرف بعين حومال
فاشتراها أبو عمران موسى بن سداد المذكور فكثر في قيمتها أضعافا بسبب العين
التي بها وهذه العين تخرج من بيت مغبوط تحت الأرض شبه بيت الحمام والماء يغور فيه
من موضعين من كل موضع فوارة وتخرج من حجر صلد وهي في غاية العذوبة والطيب إلا أن
فيه ثقل فاحصر الماء إلى قادوس يخرج منه إلى صهريج ملبس بالرصاص مربع كل وجه منه
عشرة أشبار والصهريج إلى جانب البيت ثم أخرج الماء من الصهريج في قواديس الرصاص
النتورية فشقّ به في وسط عقبة سوق الدخان إلى القرسطون في قبلة جامع الشرفاء
ثم في سماط سوق القيسارية ثم في سوق الخرازين ثم في تربيعة الغزازين إلى أن وصل
المعدة التي بالموثقين وهي معدة من الرصاص في آخر حانوت من سماط الموثقين الملتصق
بالجامع وينصبّ الماء من المعدة المذكورة إلى صهريج مربع من رصاص ومنه يفترق
الماء إلى جميع السقايات وللحصة والبيلة وباب اللغات ودار الوضوء وبيوتها وسقاية الشباك
فيصير إلى كل موضع القدر الذي يصلح له لا يزيد ولا ينقص وفرشت بيوت دار الوضوء
بالرخام وهي خمسة عشر بيتا فدخل الماء إلى كل بيت منها على حدة وجعل في وسط
المبيصات بيلة متسعة تشبه الصهريج وفي وسط البيلة جعبة من نحاس موهة بالذهب
فيها اثنا عشر ينصبّ منه الماء إلى الصهريج في غاية الحسن وجعل سمك هذه المبيصات
قبة كبيرة عظيمة مقربسة بالجرص منقوشة بالأزورد وأصناف الأصبغة ويقابل هذه المبيصات
باب اللغات من الجامع المكرّم وهو باب كبير يدخل منه إلى الصحن وأتسع هذا الباب
أكثر من ارتفاعه فيه بيلة من رصاص بطوله تندفق فيها المياه المعينة وينصبّ منها على
رخام أزرق وأخضر وأمر يغسل عليها اللغات أرجلهم وسائر الباب مفروش كله بالرخام
حتى إلى الصحن فرشته الخطيب أبو عبد الله محمد بن أبي الصبر أيام ولايته القضاء
بالمدينة المذكورة وكان قبل ذلك مفروشا بالأجر من جنس الصحن ويجانب باب
اللغات السقاية القديمة المستعملية التي بناها عبد الملك المظفر يتوضأ منها الناس للصلاة
وبسقا منها السقاون بالزقاق ويخرج بيضاها إلى ميزاب بخارج السقاية فيسقا منها
للخدم والصبيان ٥

من القدم وأعشرف على السقوط والانكباء وذلك في أيام المجاعة والغتس واخراب المدينة ولم يكن في ذلك الوقت لاحد قدرة على بنايه فوعى وترك على حاله فبقي كذلك الى سنة اثنين وثمانين وست مائة فاستشار والى المدينة ابو عبد الله الخلدوى امير المسلمين القائم بالحق ابا يوسف يعقوب بن عبد الحق في نقتضه واصلاحه فنفذ امرهم الكريم رضى الله عنهم ببنايه وبصلاح ما يحتاج اليه للجامع المنتم وان بدون الاتفاق في ذلك من مال الجزية والاعشار ان نفذ مال الاحباس فبني الجانب الشرق وما ولاء من المسقفة وانفق في ذلك مالا كثيرا، واما الجانب الجوفى فانه تخلف ايضا بمائة السنين عليه واشرف على السقوط فاستاذن الفقيه القاضى ابو غالب المغلى الى امير المسلمين ابي يعقوب في بنايه فنفذ امرهم رضى الله عنهم ببنايه واصلاحه واعنائه خلخالى الذهب زنتها خمس مائة دينار ذهبا وقال له صرفه في بناء الجانب المذكور فانهما حلال محض كان صنعهما والذى امير المسلمين لوالدنى ما افاء الله تعالى عليه من اخماس غنائم الروم ببلاد الاندلس فورنتيما عنهما فلم ار لتصرفهما موضعا اوجب من هذا فعسى الله تعالى ان ينفع به الجميع فنقض الجانب من باب الجفات الى اخر بيت النساء وبقي من المال المذكور وذلك في سنة تسع وتسعين وست مائة، واما السقاية الكبرى فصنعت في ايام الفقيه الامام الفاضل الزاهد الورع المبارك ابي محمد يشكر نفعنا الله به وكان المنفق فيها الشيخ الموقى ابو عمران موسى بن عبد الله بن سداق ابي من جبال بنى بزاعة بمال نير فاستوطن مدينة فاس وكان نصف الشيخ الفقيه ابا محمد يشكر المذكور فذكر له يوما انه جاء بمال طيب ويريد ان يصرفه فيما يحتاج اليه للجامع وان المال حلال ورنه عن ابيه عن جدّه لم يتغير ببيع ولا بشراء واصله من الحرث والماشية فامتنع الفقيه ابو محمد يشكر ان يقبل منه شيا وبصرف منه درهما فى الجامع المذكور فالتج عليه فى ان يعمل سقاية ودار وضوء باراء للجامع تكون عوناً للمصلين فلم يتركه ولم يقبل منه حتى اخذ بيده وسماه الى محراب الجامع المذكور واعطى ختمه من الكتاب فاستحلفه فيها فى وسط الحراب ان ذلك المال حلال طيب من تركة والده وجدّه لم يتغير ببيع ولا شراء فلما حلف دل له اشرف الان فيما اردت من عمل الميصات والسقاية والله تعالى ينفعل بقصدك، فاسترى فندقا كان هنالك فى موضع دار الوضوء مقابلا بباب الجفات وشرع فى نقتضه وبناء المبتعات والسقاية فى مكانه وذلك فى غرة صفر من سنة ست وسبعين وخمس مائة وكتب الشيخ الفقيه ابو محمد يشكر الى امير المسلمين يعلمه بالامر ويستأذنه فى

جلب الماء فاذن له بظهيره وان يشقّ به حيث شاء من شوارع المدينة وطرقها فاجمع
 انعماء والبنائين واهل الهندسة وامرهم ان ينظروا في المواضع التي يمكن اتيان الماء منها
 فلم يجدوا اوفق من عيون دار الدباغين فلم يستحسنها الفقيه ابو محمد يشكر بسبب
 اوساخ الدباغين المجاورين لها وكون الموضع كثير الازبال والشعر فتركوه ووجدوا
 بالغرب من ديار الدباغين المذكورين دار صباغ وبها عين عظيمة تعرف بعين حومال
 فاشتراها ابو عمران موسى بن سداد المذكور فاكثرت قيمتها اضعافا بسبب العين
 التي بها وهذه العين تخرج من بيت مغبوط تحت الارض شبه بيت الحمام والماء يغور فيه
 من موضعين من كل موضع فوارة وخرج من حجر صلد وفي في غاية العذوبة والطيب الا ان
 فيه ثقل فاحصر الماء الى قادوس يخرج منه الى صهريج ملبس بالرصاص مربع كل وجه منه
 عشرة اشبار والصهريج الى جانب البيت ثم اخرج الماء من الصهريج في قواديس الرصاص
 الننورية فشق به في وسط عقبة سوق الدخان الى القرسطون في قبلة جامع الشرفاء
 ثم في سماط سوق القيسارية ثم في سوق الخرايين ثم في تربية الغزازين الى ان وصل
 المعدة التي بالموتقين وفي المعدة من الرصاص في اخر حانوت من سماط الموتقين المنتصف
 بالجامع وينصب الماء من المعدة المذكورة الى صهريج مربع من رصاص ومنه يفترق
 الماء الى جميع السقايات والخصه والبيلة وباب الجفات ودار الوضوء وبيوتها وسقاية الشباك
 فيصير الى كل موضع انقدر الذي يصلح له لا يزيد ولا ينقص وفرشت بيوت دار الوضوء
 بالرخام وفي خمسة عشر بيوتا فدخل الماء الى كل بيت منها على حدة وجعل في وسط
 الميصات بيلة متسعة تشبه الصهريج وفي وسط البيلة جعنة من نحاس موهنة بالذهب
 فيها انابيب ينصب منه الماء الى الصهريج في غاية الحسن وجعل سمك هذه الميصات
 قبة كبيرة عظيمة مقربسة بالحصص منقوشة بالازورد واصناف الاصبغة وبقابل هذه الميصات
 باب الجفات من الجامع المكرم وهو باب كبير يدخل منه الى الصحن واتساع هذا الباب
 اكثر من ارتفاعه فيه بيلة من رصاص بطوله تندفق فيها المياه المعينة وينصب منها على
 رخام ازرق واخضر وامر يغسل عليها الجفات ارجلهم وساير الباب مفروش كله بالرخام
 حتى الى الصحن فرشه الخطيب ابو عبد الله محمد بن ابي الصير ايام ولايته القضاء
 بالمدينة المذكورة وكان قبل ذلك مفروشا بالاجر من جنس الصحن وبجانب باب
 الجفات السقاية القديمة المستطيلة التي بناها عبد الملك المظفر يتوضا منها الناس للصلاة
 وبسقا منها السقاون بالزقاق ويخرج بيضاها الى ميزاب بخارج السقاية فيسقا منها
 الخدم والصبيان ٥

وكان صيتنا كثير الخشوع والبكاء ولما اتى امير المؤمنين ابو عبد الله الناصر الى مدينة فاس بعث اليه ان يصله ليراه فطلع اليه في ضحى يوم الاثنين فدخل عنده الى قصره الذى على وادى فاس فاجتمع به وسلم عليه وبقي يجادشه ويستحسن كلامه والفاظه الى ان حان وقت صلاة الظهر فقال له قم فصل بنا ففعل فقال من تركت في موضعك فقال تركت فيه من هو خير منى وهو معلمى الذى قرأت عليه كتاب الله العزيز لما وصلنى رسولك تخيرت في امر لحراب والصلاة بالناس وقلت لا اعلم متى يكون رجوعى فمرت معلمى الذى هو سيدى مولاى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمك آية من كتاب الله تعالى فاعلمته القصبة واستخلفته في مكاني فقال له الناصر جزاك الله خيرا ثم امره بالانصراف واتبعه مملوكا بسبعة ثياب وخریطة فيها الف دينار فرجع الى امير المؤمنين فشكره ودعا له وقال له يا امير المؤمنين اما الثياب فقبلتها واما الدراهم فلا حاجة لى بها فانى رجل نساخ اتعيبش من نسخ يدي فقال له تستعين بها وتصرفها فيما يصلح لك فقال له يا امير المؤمنين لا تفتح على هذا البيت واعفى من اخذها فانت احق بها متى تفرقها في الاجناد والغزوات وتصرفها في مصالح المسلمين وسد ثغورهم فانصرف ولم ياخذ منها شيئا ولم يزل اماما وخطيبا الى ان توفى رحمه الله يوم الاحد الحادى عشر من رجب الفرد عام احد عشر وست مائة وكان قد استخلف في موضعه الفقيه ابا محمد قاسم القضاعى معلمه الكتاب الله العزيز فلما توفى اقام ابو محمد القضاعى يوم ويخطب عوضا منه فاننقد عليه وطعن فيه بعض الفقهاء والاشياخ وقلوا انه يبعث الصبيان الى النفايس فكتب الفقيه ابو محمد بن عميرى الى امير المؤمنين بخبره فقال لهم ان الذى قدمه الى الصلاة اقر بين يدي انه خير منه فاتركوه على حاله فحينئذ ترك الفقيه ابو محمد قاسم القضاعى المكتب واعتكف في الجامع وسكن الدار الحبسة على الايمة الى ان توفى رحمه الله يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة خمس عشرة وست مائة فخطب بعده الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان السقفى وكان من اهل العلم والدين والفضل وكان له صوت حسن ومعرفة بالاوقات والنجوم وفى مدة امامته جاء الفقيه المؤمن ابو الحاج يوسف بن محمد بن على السقفى من قصر كتامة وكان له صوت حسن فى الاذان والقراءة ومعرفة بالاوقات فامر الفقيه القاضى ابو يعقوب يوسف بن عمران الخطيب ابا عبد الله الشلبى ان يتركه يخطب يوما واحدا ليشتهد بذلك ويرتسم فى زمام الخطباء فنمارض الشلبى وخطب فى موضعه وكان يخطب بجامع القصبة اذا مرض خطيبه وتوفى الفقيه ابو عبد

الله السُّلَبِيُّ في سنة تسع وعشرين وست مائة، فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع
 المبارك الحاج الدعوة الحاج الخطيب الى ان توفى في سنة خمس وثلاثين وست مائة،
 فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع ابو محمد عبد الغفار نحو سنة اشهر وتاخره
 فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو الحسن علي بن الحاج الى ان توفى في سنة
 ثلاث وخمسين وست مائة فولى بعده الشيخ الامام العالم المجتهد المشاور الصالح الورع
 ابو عبد الله محمد بن الشيخ الحاج الصالح المبارك المبرور ابي الحاج يوسف بن
 المزدغى نفعنا الله به ففتم ولده الفقيه الصالح الزاهد الورع المبارك ابا القاسم للخطابة
 وبقي هو للامامة، وما دعي للامامة استرجع ثلاث مرات فقبل له في ذلك فقال اخبرني
 الشيخ الحافظ الصالح لحدث ابو در الخشي وانا اروي عليه كتاب الاحكام يوم توفى
 الامام ابو محمد بن موسى انعم وولى الغضاعى نظر الى ملياً ثم قال لى يا محمد انك
 تلى امر الصلاة بالناس في جامع القرويين وذلك في عاخر عمرك فلما نُصِيتُ للامامة
 تذكرت مقانة الشيخ وعلمت ان اجلى قد قرب فاسترجعت فقام الفقيه ابو عبد
 الله المزدغى اماما وولده ابو القاسم خنيبا الى ان توفى الامام ابو عبد الله المذکور
 فولى الامامة بعده الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع ابو الحسن علي بن حميد ثم
 توفى الفقيه الخطيب ابو القاسم المذکور فولى الخطابة مكانه الفقيه ابو عبد
 الله محمد بن زيادة الله المرتضى الى ان توفى وتوفى الامام ابو الحسن بن حميد المذکور
 فقدم الفقهاء المدينة واشياخها الشيخ الفقيه الصالح المبارك قارى الكتاب بالجامع المذکور
 ابا العباس احمد بن ابي زرع اماما والشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل ابا القاسم بن
 مشونة خنيبا مدة من سبعين يوما فوصل ظهير كريم من قبل امير المسلمين ابي
 يوسف بن عبد الحق بتقديم الشيخ الفقيه الصالح المبرور ابي عبد الله محمد بن
 ابي الصبر ايوب اماما وخنيبا فلم يزل كذلك الى ان توفى رحمه الله في سنة اربع
 وتسعين وست مائة فقدم امير المسلمين ابو يوسف بن عبد الحق رحمه الله ورضى
 عنهم بعده للامامة الشيخ الفقيه لحدث الورع ابا العباس بن الفقيه العالم المرحوم
 ابي عبد الله بن راشد امام عصره في علوم الاصول والاعتقادات وقدم ايضا للخطابة الفقيه
 لحدث الصالح الفاضل المبارك ابا الحسن بن الشيخ الفقيه الخطيب المرحوم ابي القاسم
 المزدغى فبقي ابو العباس ابن راشد اماما بالجامع المذکور نحو ثلاثة اعوام ثم آخر
 واستبد الفقيه ابو الحسن المزدغى بالامامة وللخطابة الى ان كبرت سنه وضعف عن الخطابة

فقدّم للخطابة ولده الفقيه الفاضل الصالح المبارك ابا الفضل ابقى الله بركاتهم بمنه
وفضاه انه كريم مجيب ۞

واما جامع عدوة الاتدلس فلم يزل على ما بُني عليه أولا لم يزد فيه احد زيادة الى
سنة ست مائة فامر امير المومنين ابو عبد الله الناصر ببنائه واصلاحه وتجديد ما
تهدم منه وامر بفتح الباب الكبير للجوفى المدرج الذى بصحنه وجعل ياسفاه بيئلة
من رخام احمر وامر بعمل السقاية والمبضات وجلب الماء الى ذلك كله من خارج باب
الحديد من ابواب المدينة المذكورة، واما الحصنة والبيئلة التى بالصحن فامر بعملها
السيد ابو زكرياء يحيى بجل الخلفاء وانفق فيها من ماله على يد صانعها ابى شامة
الجيباس فلم يزل للجامع على ذلك الى سنة خمس وتسعين وست مائة فاعتل كثير منه
فعرف خطيبه وامامه الشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل المبارك ابو عبد الله بن
مشونة الى امير المسلمين ابى يعقوب بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق رحيم
الله ورضى عنهم فنفذ امره باصلاحه فأصلح وجدد فيه كثير منه من مال الاحباس ولم
تزل الحصنة والبيئلة والسقاية والمبضات بماء العين المجلوب من خارج باب الحديد الى
ان خرب ذلك فى سنى المجاعة ودُرِسَتْ اثاره فجلب اليها عوضا منه ماء تهر مصبوذة
فلم يزل ماء النهر المذكور الى ان ولى امير المسلمين ابو ثابت عامر بن الامير عبد
الله بن امير المسلمين ابى يوسف بن عبد الحق رحمه الله فرد ماء العين الذى كان
جلبه الناصر الموحد الى الجامع فبدر فجدد وانبع اثره فجلب حتى وصل الى الجامع وجرى
فى الحصنة والبيئلة والسقايات كما كان وكان المتولى لبنائه والنظر فيه العريف ابو
العباس احمد الجيبانى والانفاق فى ذلك من بيت المال وذلك فى سنة سبع وسبع مائة ۞

رجع الخبر الى ايام الادارسة ولما توفى الامير يحيى بن محمد بن ادريس الذى بنى
القرويين فى ايامه ولى بعده ولده يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس فاساء السيرة
ودخل على جارئة من بنات يهود فى الحمام اسمها حنة وكانت من اجمل نساء عصرها
فراودها على نفسها فاستغاثت قيادر اليه الناس منكرين لفعاله وتغيروا عليه اهل المدينة
فبادر اليه عبد الرحمان بن ابى سهل الجدامى فلما رات زوجة يحيى الحسنى وهى عاتنة
بنت على بن عمر بن ادريس ان زوجها يحيى بادر اليه العامة مع عبد الرحمان بن
ابى سهل ليقتلوه امرته بالفرار ففر امامهم من عدوة القرويين الى عدوة الاتدلس مات بها

من ليلته فُقِعَتْ وندامةً لَمَّا صنع بنفسه وما وقع فيه من العار والحاجل والغصيبة فقام
بامر المدينة بعده عبد الرحمان بن ابي سهل فلما علمت عائكة ان زوجها قد مات
ورأت عبد الرحمان بن ابي سهل قد ثار بالمدينة فكتبت الى ابيها علي بن عمر بن
ادريس تُعَلِّمُهُ بصنع زوجها يحيى وموته وثورة عبد الرحمان بن ابي سهل بالمدينة بعده
وكان والدها علي بن عمر بن ادريس صاحب بلاد صنهاجه وغمارة فلما وصله الكتاب
جمع جيوشه وحشمه وقصد الى مدينة فاس فدخل عدوة القرويين على عبد الرحمان
بن ابي سهل الثائر بها فبايعه اهل المدينتين القرويين والاندلس وخطب له علي
جميع منابر اعمال المغرب وانتقل الامر من بني محمد الى بني عثم عمر بن
ادريس الحسني ❁

الخبر عن دولة الامير علي بن عمر بن ادريس الحسني بمدينة فاس فاس وأعمال المغرب

هو الامير علي بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين
بن علي بن ابي ناسب رضى الله عنهم بويج له بمدينة فاس وسائر اعمال المغرب بعد
وفاة ابن عمه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس الحسني واستنقام له الامر الى ان
خرج عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي وكان من اهل رشقة من بلاد الاندلس قام
بجبال وبلان من اعمال فاس على مسيرة يوم ونصف منها فاتبعه خلق كثير من البربر
من مديونة وغياية وغيرهم فبنا قلعة منيعة بجبل سلا يحواز بلاد مديونة وسمّاها
رشقة باسم بلده وفي باقيه في تلك الناحية حتى الآن ثم قصد الى قرية صفروا فدخلها
وبايعه كافة البربر الصفرية فرجع بهم الى مدينة فاس فخرج اليه الامير علي بن عمر بن
ادريس في عسكر عظيم فكانت بينهم حرب عظيمة كان الطغر فيها لعبد الرزاق الخارجي
فهزم علي بن عمر وقتل خلق كثير من جنده وفرّ علي بنفسه الى بلاد اوربة ودخل
عبد الرزاق مدينة فاس فلك عدوة الاندلس وخبث له بها وامتنع منه اهل عدوة
القرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم بن ادريس المعروف بالمقدم فوصل اليهم فبايعوه
وولّوه على انفسهم وقتل عبد الرزاق الخارجي حتى هزمه واخرجه عن عدوة الاندلس
فدخلها وبايعه اهلها وجميع من بها من الاندلس الذين نزلوا بها من الرقصين فاستعمل
الامير يحيى بن القاسم على عدوة الاندلس ثعلبة بن محارب بن عبد الله من اهل

الفرص من شدونة فلم يزل واليا عليها الى ان توفى فقدم الامير يحيى مكانه ولده
عبد الله المعروف بعبود ثم توفى فولد بعده ولده محارب بن عبود بن ثعلبة وهو من
الازد من ولد المهلب بن ابي صفرة ❦

الخبر عن دولة الامير يحيى بن القاسم بن ادريس الحسنى المعروف بالمقدام

بويج له بمدينة فاس بعد هروب ابن عمه علي بن عمر عنها وقتل عبد الرزاق
الخارجي حتى اخرجته عن عدوة الاندلس واستعمل عليها عامله ثعلبة بن محارب وخرج
الى قتال الصفرية فكانت له معهم حرب عظيمة ووقيع كثيرة ولم يزل يحيى بن القاسم
ملكا على فاس واعمالها الى ان جاء لعتاله ربيع بن سليمان سنة اثنتين وتسعين ومائتين
قولى مكانه حفيد عمه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس ❦

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس الحسنى

قام يحيى هذا بعد قتل ابن عمه المقدم يحيى بن القاسم بن ادريس فبايعه اهل
مدينتي فاس القرويين والاندلس وخطب له بهما وعاد الامر الى بني عمر بن ادريس
فلك الامير يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس جميع اعمال المغرب وخطب له على
ساير منابر وكان يحيى هذا اعلى بنى ادريس قدرا وصيتا واطيبهم ذكرا واقواهم
سلطانا واوسعهم ملكا واكثرهم عدلا واغزرهم كرما وكان ففيها حافنا للحديث ذا
فصاحة وبيان ولسان ومع ذلك بغلا شجاعا حازما ذا صلاح ودين وورع لم يبلغ احد
من الادارسة مبلغه ولم يزل على مملكة المغرب الى ان قدم اليه مصالحة بن حبوس
المكناسي فايد عبيد الله الشيعي انغام بافريقية وذلك في سنة خمس وثلاث مئة
فخرج يحيى بن ادريس مدافعا لمصالحة المذكور فبزمه مصالحة ودخل يحيى مدينة
فاس مهزوما فتحصن بها منه فحاصره مصالحة مدة الى ان صالحه يحيى بمال وكتب
بالبيعة لعبيد الله الشيعي صاحب افريقية وارتحل مصالحة راجعا الى القيروان وكان
موسى بن ابي العافية صاحب تسول وبلاد نازا قد خدم الفايذ مصالحة وعاداه وتقرّب
اليه بالاحسان وقتل معه في جميع حروبه بالمغرب فلما انصرف مصالحة الى القيروان
قدمه على المغرب واختصه من بين ساير امرآة فكان موسى بن ابي العافية فلما اراد
الخبر

الظهور بالمغرب والاستبداد فيه عنده يحيى بن ادريس الحسنى بشرفه وكرمه ودينه وعدله وقتل به على كل ما يريد فكان على قلبه منه حملاً ثقيلاً فلما قدم مصالحة المغرب في كرتة الثانية وذلك في سنة تسع وثلاث مائة سعى موسى بن ابي العافية يحيى بن ادريس عنده حتى وقر صدره عليه فعزم مصالحة على الفبتس عليه فلما قرب من مدينة فاس خرج اليه الامير يحيى بن ادريس ليستلم عليه في قوم من وجوه عسكرة فقبض عليهم مصالحة وقيده يحيى بالحديد ودخل مصالحة مدينة فاس ويحيى ابن ادريس بين يديه مقيداً على جمل فعذب به بانواع من العذاب حتى اخرج اليه جميع امواله ودخايره فلما قبض مصالحة الاموال اضلفه ونفاه الى ناحية مدينة اصيلا وقد اساءت حاله وانقص جمعه فاقام بمدينة اصيلا مع بنى عمه مدة فاعنوه مالا ووصلوه وعملوا له ما بغوم به فلم يرض بذلك فارحل عنهما يريد افريقية فقبض عليه في طريقه موسى بن ابي العافية المكناسي فسجنه ساجنا ثوبلا بمدينة مناسة ثم انقله وكان ابو ادريس بن عمر بن ادريس دعا عليه ان يبيته الله جوعاً في ارض غربة فخرج يحيى من سجن ابن ابي العافية الى افريقية وهو في ذنبة وفقر وضعيفة فانه نام في سجن ابن ابي العافية نحو من العشرين سنة فوصل المدينة وهو على تلك الحال فوافى فيها فتنة الى زيد محمد بن ديداد الرثاني الشيعي وحصاره للمدينة مات بها جوعاً في غربة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وثم قبض مصالحة على يحيى بن ادريس ونفقه قدم على مدينة فاس رجحان المكناسي ورجع الى افريقية فاقام رجحان المكناسي عملاً على مدينة فاس واحوازها مدة من ثلاثة اعوام الى ان قام عليه بها الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسنى فاخرجه عنها ۞

الحسن عن دولة الامير الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس الحسنى المعروف بالحجاج

هو الامير الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وبلقب بالحجاج وعرف بذلك لانه كانت بنته وبينه عمه احمد بن القاسم حرب شديدة حمل فيها الحسن على فارس من جند عمه قطنه بالمحاجم ثم فعل ذلك بثان وبنالت كل ذلك لا يطعنهم الا في موضع للحاجم فعاد عمه احمد اما ابن اخي حجاج فلم يرم ذلك الاسم فعرف به وفي ذلك يقول بعضهم

وَسَمِّيَتْ حَجَّامًا وَلَسَتْ بِحَاجِمٍ وَلَا كُنْ لِلطَّلْعِ فِي مَكَانِ الْحَاجِمِ
دخل مدينة فاس في خفية مع بعض رجال فقام بها وذلك في سنة عشرة وثلاث
مائة فبايعه أهلها وخفى عنها عاملها ربحان المكناسي وبايعه أكثر قبائل البربر وملك
مدينة لواتة وصفروا ومدينة مديونة ومدابن مكناسة ومدينة البصرة واستقام أمره
بالمغرب وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة خرج الأمير الحسن المعروف بالحجاج إلى قتل
موسى بن أبي العافية فالتقى معه بفحص الراد على مغربة من وادي المتلاحن فأوقع
فيه الحسن الحجاج وقعة عظيمة لم يقع في دولة الأدارسة مثلها قتل بها من عسكر أبي
العافية ألفين وثلاث مائة رجل منهم ولده سهل بن موسى ومات من عسكر الحسن بن
محمد نحو الست مائة رجل فرجع الحسن إلى مدينة فاس فترك عسكره بخارج المدينة
ودخل وحده منفردًا دون جيش فغدر به عامله عليها حامد بن حمدان الهمداني الأوربي
من قرى إفريقية دخل عليه ليلا في داره فقيده وحبسه عنده وغلقت أبواب المدينة في
وجه العسكر ثم أرسل إلى موسى بن أبي العافية يخبره بصنيعه ويأمره بالتقدم عليه
ليمنه من المدينة فسارع نحوه فدخله عدوة القرويين ثم قاتل عدوة الأندلس حتى
غلب عليها فلما ملك مدينة فاس قتل لحامد بن حمدان مكاني من الحسن الحجاج
أقتله بولدي [منها] فدافعه حامد في ذلك وسوفه وكره المتجاهرة في سفك دماء أهل
البيت فلما جن الليل سار حامد بن حمدان إلى الحسن الحجاج فأزال عنه قيده وأداه
من صور المدينة دون حبل فسقط وانكسرت ساقه فجاز إلى عدوة الأندلس فمات بها
مستخفيا إلى ثلاثة أيام من تلك الليلة فأراد ابن العافية قتل حامد ابن حمدان الذي
مكثه من البلد حين أطلق للحسن الحجاج ففر حامد منه إلى المهديّة فكانت دولة
الحسن الحجاج بفاس نحو عامين ۞

الخبر عن دولة موسى بن أبي العافية بفاس وكثير من أعمال المغرب

هو الأمير موسى بن أبي العافية بن أبي باسل بن أبي الضحّاك بن مجزول بن تامريس
بن فراديس بن ونيف بن مكناس بن ورطيف المكناسي أمير مكناسة كلها ملك
مدينتي فاس في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وملك بلاد تازا وتسول وأكّاني ومدينة طنجة
والبصرة وكثيرا من أعمال المغرب فلما ملك فاس وبايعه أهلها واستقام أمره بها الحج على
حامد

حامد بن حمدان في قتل الحسن الخجّام فكره ذلك حامد وتدم على ما كان منه من الغدر وجعل يستوفه الى ان اكثر عليه في الطلب ففعل بالحسن ما نكرناه أولاً واستولى ابن ابي العافية على جميع بلاد المغرب وبايعه القبائل والاشياخ فاجلا جميع الادارسة عن بلادهم واخرجهم عن ديارهم وملك مدينة اصيلاً ومدينة نائلة وغيرها من بلادهم وساروا باجمعهم الى قلعة حجر النسر مقهورين مغلوبين فاحصروا بها وهى حصن منيع بناه محمد بن ابراهيم بن القاسم بن ادريس طلع في عنان السحاب فنزل عليهم ابن ابي العافية واشتد عليهم الحصار واراد استيصالهم وقطع دابرهم فعدله على ذلك رؤساء المغرب واكابر اهل دولته وقالوا له اتريد ان تقطع دابر اهل البيت من المغرب وتقتلهم اجمعين هذا شى لا نوافقك عليه ولا نتركك له فاستخيا لذلك وارتحل عنهم الى مدينة فاس وخلف عليهم قائده ابا الفتح التسولى في الف فارس يمنعهم من التصرفا وذلك في سنة سبع عشرة وثلاث مائة فاقام موسى بن ابي العافية بمدينة فاس الى ان قدم المغرب حميد بن سبيل قائد عبدة الله الشيعى من المهديية في جيش عظيم ومعه حامد بن حمدان الهمداني وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وسبب قدومه ان ابن ابي العافية لما ارتحل عن قلعة النسر سار الى مدينة فاس فاقام بها اياماً وقتل عامله على عدوة الاندلس عبد الله بن ثعلبة بن محارب بن عبود ووتى مكانه اخاه محمد بن ثعلبة ثم عزله ووتى مكانه طوال بن ابي يزيد فلم يزل عاملاً عليها الى ان خرجت فاس عن يد ابن ابي العافية واستعمل على عدوة القرويين ولده مدين وارتحل الى مدينة تلمسان وملكها وتغلب على احوازها وكان ذلك بيد الحسن بن ابي العيش بن ادريس الحسنى فاخرجه عن تلك البلاد باسرها وملكها وذلك في سنة تسع عشرة وثلاث مائة وهرب الحسن بن ابي العيش الى مدينة مليلة من جزائر ملوية فتمتع بها وزحف ابن ابي العافية بعد ملكه تلمسان الى مدينة تكرر فملكها وجميع احوازها وذلك في شهر شعبان من سنة عشرين وثلاث مائة فلما ملك ابن ابي العافية تلمسان وتكرور وفاس بايع عبد الرحمن الناصر لدين الله ملك الاندلس وقام بدعوته وخطب له على جميع منابر عمله فاتصل الخبر بعبدة الله الشيعى بالمهدية فبعث اليه قائده حميد بن سبيل الكتامى في عشرة الاف فارس فالتقى بموسى بن ابي العافية بفحص مسون فدانت بينهم حرب عظيمة وسجال ثم ان حميد بن سبيل الكتامى بينته ليلة فصر في عسكر موسى بن ابي العافية فانهزم موسى بن ابي العافية واصحابه وفر الى عين اسكاق من بلاد تسول فتحصن بها وارتحل حميد بن سبيل الى مدينة فاس

فلما قرب منها هرب عنها مدين بن موسى فدخلها حميد فوثى عليها حامد بن حمدان الهمداني وانصرف الى افريقية وتظاهر بنو ادريس الذين بحجر النسر على ابي الفتح قائد ابن ابي العافية فهزموه ونهبوا عسكره وذلك حين بلغهم هزيمة ابن ابي العافية وهروب مدين ابنه عن مدينة فاس وتملك حامد عليها في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة واقام حامد بن حمدان الهمداني عاملا على فاس الى ان ثار عليه احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمان بن سهل فقتل حامدا وبعث برأسه وبولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهم موسى الى امير المومنين الناصر لدين الله بقرطبة اقام احمد بن ابي بكر عاملا على فاس لموسى بن ابي العافية الى ان قدم ميسور الفتي قائد ابي القاسم الشيعي وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعثه الى المغرب على اثر والده عبيد الله الفهري فحاصر ميسور مدينة فاس اياما الى ان خرج اليه احمد بن ابي بكر مبايعا واخرج له هدية عظيمة ومالا جسيما فقبض منه المال والهدية وثقفه في الغيود وبعث به الى المهدي فسد اهل مدينة فاس مدينتهم في وجه ميسور الفتي ولم يكتنوه من دخولها وقدموا على انفسهم حسن بن قاسم اللواتي فحاربهم ميسور مدة من سبعة اشهر فلم يقدر عليهم بشي فصالحهم ميسور على ان اعطوه ستة الاف دينار واقطاع ولبود وقرب للماء وانات وكتبوا ببيعتهم الى امير المومنين ابي القاسم الشيعي وكتبوا اسمه في سكتهم وخطبوا له على منابرهم فقبل ميسور ذلك منهم وارحل عنهم نحو موسى بن ابي العافية حتى لحق به فكانت بينهما حروب عظيمة ولى معظم تلك الحروب بنو ادريس قائلوه حتى هرب الى الصحراء امامهم وتملك الادارسة اكثر ما كان بيد موسى بن ابي العافية قايمين بدعوة ابي القاسم الشيعي فام يزل ابن ابي العافية شريفا في الصحراء واطراف البلاد التي بقت بيده وذلك من مدينة اجرسيف الى مدينة تكروز الى ان قتل ببعض بلاد ملوية وذلك في سنة احدى واربعين مائة وقيل في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة قاله البرنوسى فولى بعده ابراهيم ولده الى ان توفى في سنة خمسين وثلاث مائة فولى بعده ولده عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن ابي العافية الى ان توفى في سنة ستين وثلاث مائة فولى عمه بعده ولده محمد ووليه انقرضت ايام بنى ابي العافية المكناسيين سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وذكر بعض المؤرخين لايامهم انه لما توفى محمد بن عبد بن الله بن ابراهيم بن موسى ابن ابي العافية ولى بعده ولده القاسم بن محمد لخارب للمنونة فكانت بينه وبينهم حروب كثيرة الى ان غاب عليه يوسف بن تاشفين فقتله واستاصل بلاده حتى قطع مسافة

ذرية موسى بن ابي العافية من المغرب وكانت ايامهم فيه من سنة خمس وثلاث مائة الى سنة خمس واربعين واربع مائة وذلك مائة واربعون سنة من اول دولة عبد الرحمان الناصر لدين الله الى قيام لمتونة، واما القايد ميسور فانه لما صالح اهل مدينة فاس واخذ بيعتهم لابي القاسم الشيعي صاحب افريقيّة اقرّ حسن بن ابي القاسم اللواتي على عمالتها فلم يزل عاملا عليها الى ان قدم احمد بن ابي بكر من المهديّة مطلقا مكرّما فتخلّى له على ما كان بيده وذلك في سنة احدى واربعين وثلاث مائة وكانت مدّة ولاية حسن بن قاسم على مدينة فاس ثمانى عشرة سنة من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة الى سنة احدى واربعين المذكورة قال ابن البان في تاريخه المسمى بجلاء الادهان لما قرّ موسى بن ابي العافية امام ميسور القايد سارت الرياسة بالمغرب بعد فراره عنه لبيى محمد بن القاسم بن ادريس الحسني وكانوا اخوين شقيقين كتون وابراهيم ابني محمد بن القاسم بن ادريس فتقدّم منهم للرياسة والامارة كتون ٥

الخبر عن دولة الامير القاسم بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني الملقب بكنون

هو الامير القاسم كتون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم قدّموه بنو ادريس على جميعهم بعد فرار موسى بن ابي العافية عنهم فلك اكثر بلاد المغرب الا مدينة فاس فانه لم يملكها وكان سكناه قلعة حجر النسر فاقام على امارته الى ان توفى في سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة فولى بعده ولده ابو العيش احمد بن كتون ٥

الخبر عن دولة الامير ابي العيش احمد بن القاسم كنون الحسني

هو الامير ابو العيش احمد بن القاسم كتون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي رضى الله عنهم وكان ابو العيش هذا عالما فقيها دينيا ورعا وحافظا بالسيرة عالما بتواريخ الملوك وايام الناس وانساب قبائل العرب والبربر عفا حليما شجاعا كريما كان يعرف في بني ادريس باحمد الفاضل وكان مائلا الى بني مروان منشيعا فيهم لما ولي بعد ابيه قطع الدعوة في جميع بلاده عن

الزناتي الذي ولّاه الناصر الاموي عليها حين بايعه اهلها وقتل حمايتها واشياخها ونهب المدينة وسبا اهلها وهدم اسوارها وكان الحادث بها عظيما وكان دخول جوهر اياها ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين لشهر رمضان المعظم سنة تسع واربعين وثلاث مائة ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل اولياء المرؤانيين ويفتح البلاد والمعقل وقتت اسمه القبائل من زناتة وغيرهم فانغذ الامر في المغرب ثلاثين شهرا ثم انصرف الى مولاة معد بن اسمعيل العبدى بعد ان دوخ بلاد المغرب واثخن فيها وقتل حمايتها وقنع الدعوة به للمرؤانيين وردّها للعبيديين فخطب لهم على جميع منابر المغرب فوصل القايد جوهر الى المهديّة وحمل معه احمد بن ابي بكر اليفرغى امير فاس وخمسة عشر رجلا من اشياخها ومحمد بن الفتح امير سجلماسة أسارا بين يديه في اقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على رؤسهم قلانساً من لبد مستطيلة مثبتة بالقرون فتلوّف بهم في اسواق القيروان ثم حملهم الى المهديّة فادخلهم المدينة بين يديه ثم حبسهم بها حتى ماتوا في سجنها، وكان الامير الحسن بن كتون قد بايع العبيديين فيمن بايعهم عند غلبة جوهر على المغرب فلما انصرف جوهر الى افريقية في اخر سنة تسع واربعين وثلاث مائة نكث الحسن بن كتون ببيعة العبيديين وعاد الى بيعة المرؤانيين وتمسك بدعوة الناصر ودعوة ولده الحاكم المستنصر من بعد خوفا منهم لا محبة فيهم لقرب بلاده منهم فلم يزل في طاعتهم قائما بدعوتهم الى ان قدم بلقيين بن زيري بن مناد الصنهاجى من افريقية قائداً الى المغرب لاخذ نار ابيه فقتل زناتة واستاصليم وملك المغرب باسره وقطع ايضا منه دعوة الامويين وقتل اوليائهم واخذ البيعة على جميع بلاد المغرب لبعث بن اسمعيل كما فعل جوهر قبله، فدان اول من سارع الى بيعته ونصرته وقتل اولياء المرؤانيين وقطع دونتهم من امراء المغرب للحسن بن كتون صاحب مدينة البصرة وكشف وجهه في ذلك وعمل فيه جهده فأتصل خبره بالحاكم المستنصر فحقد له ذلك فلما انصرف بلقيين بن زيري الى افريقية بعث الحاكم قائده محمد بن القاسم في جيش كثيف الى قتال الحسن بن كتون فجاز اليه من الجزيرة الخضراء الى سبتة في خاق عظيم وعدد كثير وقوة وعدة كاملة وذلك في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة فزحف الى قتاله الحسن بن كتون في قبائل البربر والنقى الجمعان باحواز طنجة بموضع يعرف بفاحص بنى مصرخ فكانت بينهما حروب عظيمة قتل فيها محمد بن القاسم قائد الحاكم المستنصر وقتل معه خلق كثير من اصحابه وفر الباقيون فدخلوا سبتة فحاصنوا بها وكتبوا الى الحاكم يستغيثون

به فبعث اليهم قائد عثير وصاحب حروبه غالبا مولاة وكان غالب على غاية الخزم
وانجدة والشهامة والدهاء والاقدام فاعطاه الحاكم اموالا جلييلة وعددا كثيرة وجيوشا
وافره وامر بقتال العلويين واستنزاليهم من معاقلمهم وقل له عند وداعه يا غالب سر مسير
من لا اذن له بالرجوع حيا الا منصورا او ميتا معذورا ولا تشج بالمال وابسط يدك
به يتبعك الناس، فخرج غالب بالعساكر والجيوش والعدد والاموال من قرنية في اخر
شوال من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة فاقصل خبر قدومه بالحسن بن كتون فخاف
منه واخلى مدينة البصرة وسمل منها حرمة وجميع امواله ودخايره الى حصن حجر النسر
الغريب من سبنة واتخذ معقلا ليختص فيه لمنيته فجاز غالب البحر من الحضر الى
قصر مصمودة فتلقاء الحسن بن كتون هناك بجيوشه فقاتله اياما واخرج غالب الاموال
فبعث بها الى رؤساء البربر الذين مع الحسن بن كتون ووعدهم وامنهم ففروا عن
الحسن واسلموا حتى لم يبق معه الا خاصته ورجاله فلما راء ذلك سار الى حصن حجر
النسر فتحصن فيه واتبعه غالب فحاصره به ونزل بجميع جيوشه عليه وقنع عنه المواد
وامته الحاكم بالعرب الذين ببلاد الاندلس ذقة ورجال النغوير فوصل الامداد الى غالب
في غرة محرم سنة ثلاث وستين وثلاث مائة فاشتد الحصار على الحسن بن كتون فطلب
من غالب الامان على نفسه واحله وماله ورجاله وبنزل اليه فيسير معه الى قرنية فيكون
بها فاجابه غالب الى ذلك وعاهده عليه فنزل الحسن باخاه ومائه ورجله واسلم الحصن
الى غالب فلكه واستنزل غالب جميع العلويين الذين بارض العدو من معاقلمهم
واخرجهم عن اولادهم ولم يترك في العدو رئيسا منهم وسار الى مدينة فاس فلدنا
واستعمل عليها محمد بن علي بن قشوش في عدوة القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة
على عدوة الاندلس فلم تنزل بايدي عمال بني امية الى ان غلب عليها زيدي بن عضية
الزناتي المغراوي وانصرف غالب الى الاندلس وسمل معه الحسن بن كتون وجميع ملوك
الادارة وقد ونا جميع بلاد المغرب وفرق العمال في جميع النواحي وقنع دعوى بني
عبيد من جميع افاقه ورد الدعوة الى الاموية الحاكمة فخرج بهم غالب من مدينة
فاس في اخر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مائة فوصل الى سبنة فركب البحر
منها واستقر بالحضر وكتب الى الحاكم المستنصر بالله يعلمه بقدومه وبمن قدم به من
العاويين فلما وصل كتابه الى الحاكم امر الناس بالخروج الى لفابهم وركب صو في
جمع عظيم من وجوه اهل دولته فتافهم فكان يوم دخوله قرنية يوما عظيميا مشهورا
وكان دخولهم قرنية اول يوم من شهر الحرم سنة اربع وستين وثلاث مائة وسلم الحسن

بن كُتُون على الحَاكِم فاقبل عليه وعُمى عنه ووفى بعهده وأرسل له ورجاله في العنقه
واجرا عليهم الجرايات الكثيرة وللخلع الرفيعة واثبت جميع اهل ورجاله في ديوان العنق
وكانوا سبع مائة رجل ايجاد يعدون بسبعة آلاف من غيرهم واسدنه قرظية
فبقى الحسن بن كُتُون بقرظية الى سنة خمس وستين وثلاث مائة وكان له قنعة
عنبر غريبة الشكل كثيرة الجرم ظفر بها في بعض سواحله من بلاد العدوة ايم
مأخه بها فسواها منشورة يتوسد بها فبلغ امير المؤمنين الحَاكِم خبرها فسله حلب
انيه وضمنها الى دخايرة على ان يرضيه عنها بحكمه فامتنع من ذلك واني ان يسلمت
اليه فنكبه عليها واخذ امواله وسابه من جميعها واخذ القلعة فبقيت في خزائنه الى
ان ظهر علي بن حمود الحسني على ملك الاندلس ودخل قرظية وسكن القصر وظهر
بني امية فاصاب تلك العنبرة متاع ابن عمه الحسن في الخزانة قد اعفنتها الايام حتى
صارت الى ايدي العلوية اربابها ولما نكب الحَاكِم الحسن بن كُتُون واخذ امواله امر به
وبالعلوية فاخرجوهم عن قرظية واجلاهم الى المشرق فحوزوا من المرية الى تونس ليستريح
من نفقاتهم وذلك في سنة خمس وستين وثلاث مائة فسار الحسن وبنو عمه الى مصر
فنزلوا بها على نزار بن معد فاقبل عليهم نزار وبايع في اكرامهم ووعد للحسن
النصرة والاخذ بشارة فاقام عنده مدة طويلة الى ان دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاث
مائة في ايام هشام المؤيد فكتب له نزار بن معد بعهده على المغرب وامر عامه باثريفة
بلقين بن زيري بن مناد ان يقويه بالجيوش فسار الحسن الى بلقين فاعطاه جيش
من ثلاثة الاف فارس فافتح بهم بلاد المغرب فسارعت اليه قبائل البربر بالناعة فشرع
في اظهار دعوته فاقبل خبر بالمنصور بن ابي عامر حاجب هشام المؤيد والقائم
بملكه فبعث اليه ابن عمه الوزير ابا الحَاكِم عمرو بن عبد الله بن ابي عامر في جيش
كثيف وقلده امر المغرب وسائر اعماله وامره بحرب الحسن بن كُتُون فنفذ لوجهه
وجاز البحر الى سبتة وخرج الى حرب الحسن فاحاط به وحصره اياما ثم جوز المنصور
بن ابي عامر ولده عبد الملك في انار الوزير ابي الحَاكِم في جيوش كثيرة جدا له فلما
رعا ذلك الحسن بن كُتُون سقط في يده ولم يجد حيلة فنزل الامان على نفسه على
ان يسير الى الاندلس كمثله حاله الاول فاعطاه الوزير ابو الحَاكِم من ذلك ما وثق به
وكتب الى ابن عمه المنصور بخبره فامره بتعجيله الى قرظية موكلا به فبعثه ووصل
الخبر الى المنصور بقدمه وجوازه فام يحض امان ابن عمه وانفذ اليه من يفتاه في طريقه
فقتل وقطع راسه ودفن جسده وحمل الراس الى المنصور وذلك في جمادى الاولى سنة

خمس وسبعين وثلاث مائة فكانت دولة الحسن بن كنون الاولى بالمغرب ست عشرة سنة من سنة سبع واربعين الى سنة اربع وستين وثلاث مائة ومدته اقامته بدولته الثانية سنة واحدة وتسعة اشهر وكثرت ريح العلوية بالمغرب وتفرق جمعهم وبقي منهم جماعة بقربنة فكانوا في ديوان السلطان في جماعة المغاربة الى ان ملك علي بن سمور الاندلس فها ذكرهم، ولما قتل الحسن بن كنون حبت ربيع عاصف في الوقت فاحتملت رداء الحسن فلم يوجد بعد، وكان الحسن بن كنون على ما ذكره ابن الفياتي فضا غليظا شديد الجزية قاسى القلب قليل الشفقة كان اذا ظفر باحد من اعدائه او سارق او قنص شربوا امر به فطرح من ذروة قلعته المسماة بحاجر النسر وهو ضاء الى الارض مد البحر يرفع الرجل بخشبة تمد اليه فلا يصل الى الارض الا وقد تقطع، قل المؤلف للكتاب فانقضت ايام الادارسة بالمغرب يموت الحسن بن كنون باخر ملوكهم، وكانت مدة ملكهم به من يوم بربيع ادريس بن عبد الله بن حسن بمدينة ولبلى وذلك يوم الخميس السابع من ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ومائة الى ان قتل الحسن بن كنون في شهر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاث مائة وذلك مائتي سنة وستين وخمسة اشهر وكان عملهم بالمغرب من السوس الاقصى الى مدينة وقرآن وقاعدة ملكهم مدينة فاس ثم البصرة وكانوا يكابدون ملكتين عظيمتين وعملين كديبرين دولة العبيديين بمصر وافريقية ودولة بنى امية بالاندلس وكانوا ينازعون الخلفاء الى درك الخلافة ويقعد بهم ضعف سلطائهم وقلة مالهم فكان سلطانهم اذا امتد وقوى الى مدينة تلمسان واذا اضطرب الحال عليهم وضعفوا لا يجاوز سلطانهم البصرة واعبلا وحجر النسر الى ان اعتراهم الادبار والفرقة وانقضت ايامهم وانقضت مدتهم والبقاء لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم بالمغرب الى انقضائها

كان الرخاء العظيم بالمغرب متواليا من سنة ثمان ومائتين الى سنة سبع واربعين ومائتين بيع انقمج بيا بمدينة فاس في اكثر سنين هذه المدة ثلاثة دراهم للوسن واذل واكثر، وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قحطت بلاد الاندلس حتى هلكت المواشي واحترقت الكروم والشجر وكثرت الجراد وقتلت الاسعار في جميع بلاد الاندلس فكانوا يمترون من بلاد العدر، وفيها توفي الامام عبد الرحمان بن الحارث، وفي سنة سبع وثلاثين قام رجل مؤمن بناحية تلمسان يدعى النبوة وتاول القرآن على غير وجهه وتوايه

فاتبه خلق كثير من الغوغاه وكان من بعض شرايعه انه ينهى عن قسّ الشعر وتقليم الاظفار وترف الأبطيّن والاستحداك واخذ الزينة ويقول لا تغيير لخلق الله فامر امير تلمسان بالقبض عليه فهرب وركب البحر من مرسى هنيين الى الاندلس فاشاع بها خبره وامره فتبعه من سفهاء الناس امة عظيمة فبعث اليه ملك الاندلس فاستنابه فلم يتب فقتله وصلبه وهو يقول عند قتله اتقتلون رجلا ان يقول ربّي الله، وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين كانت ببلاد العدو والاندلس قحوط كثيرة عظيمة فنضبت المياه ولم يزل القحط يتوالى من سنة ثلاث وخمسين الى سنة خمس وستين، وفي سنة اربع وخمسين كسف بالقمر كله من اول ايل حتى اصبح ولم ينجل، وفي سنة ستين ومائتين عم الغلاء والقحط جميع بلاد المغرب والاندلس وافريقيّة ومصر وبلاد الحجاز كلها حتى رحل الناس من مكة الى الشام وبقيت مكة خالية ليس بها الا نفر يسير وسدنة الكعبة فبقيت كذلك مدة وكان فيها ببلاد المغرب والاندلس وياة عظيم مع غلاء السعر وعدم الاقوات فات فيها خلق كثير، وفي سنة ست وخمسين ومائتين كانت بالسماء سمة عظيمة من اول ايل الى اخره ولم يعهد قبل ذلك مثلها وذلك في ليلة السبت لتسع بقين من صفر من السنة المذكورة، وفي سنة سبع وستين ومائتين في يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال منها كانت زلزلة عظيمة ما سمع الناس مثلها قبلها تهدمت منها القصور وانحطت منها الصخور والجبال وهرب الناس من المدن الى البرية من شدة اضطراب الارض وتساقط السفوف والجبلمان والدور وفرت الثيور عن اوكارها وفراخها وماجت في الهوى زماناً حتى سكنت الزلزلة وعمت هذه الرجفة بلاد العدو من تلمسان الى طنجة وجميع بلاد الاندلس سناها وجبالها من البحر الشامي الى اقصى المغرب الا انها لم يمت فيها احد لثفا من الله تعالى بخافه، وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين توفي الامام محمد بن عبد الرمان بن الحاتم ملك الاندلس وولي ولده المنذر، وفي سنة ست وسبعين ومائتين طبقت الفتننة جميع افاق الاندلس والمغرب وافريقيّة، وفي سنة خمس وثمانين ومائتين كانت المجاعة الشديدة التي عمّت جميع بلاد الاندلس وبلاد العدو حتى اكل الناس بعضهم بعضا ثم اعقب ذلك وباء ومرص وموت كثير هلك فيها من الناس ما لا يحصى فكان يدهن في انقب الواحد اعداد من الناس لكثرة الموتى ولتة من يقوم بهم وكانوا يدفنون من خبر غسل ولا صلاد، وفي سنة تسع وتسعين ومائتين كان الكسوف العظيم للشمس كسفت الشمس علينا وذلك في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال

من السنة المذكورة وكان بعد صلاة العصر قُدر كثير من الناس بالاذان في المساجد للمغرب فغاب القرص كله وظهرت النجوم ثم اجلست بعد ذلك وعادت مصيبة قدر تلك نصف ساعة ثم غربت واعد الناس الاذان والصلاة، وفي سنة ست وتسعين ومائتين تغلب الشيعي على افريقية وخرج عنها بنى الاغلب وقلع ملكهم، وفي سنة سبع وتسعين ومائتين قطع الشيعي دولة بنى العباس من افريقية وظهر مذهبه وتسمى بامير المؤمنين وتلقب بالهدى وهو اول من نقش الدراهم وتسمى بامير المؤمنين في ايامهم، وفي سنة ثلاث وثلاث مائة كانت بالاندلس وبلاد العدو واقريقية فتن كثيرة ومجاعة عظيمة شبيهت بمجاعة عام ستين ومائتين بلغت فيها الحاجة مبلغها لا عهد لهم بمثله وصل مدد من انقبح ثلاثة دنائير ووقع الموت في اناس حتى عاجز الناس من دفن موتاهم، وفي سنة خمس وثلاث مائة حرق النار اسواق مدينة تاهرت قاعدة زنتة واحرقت اسواق مدينة فاس واحرقت ارياض مدينة مكناسة من بلاد جوف الاندلس واحرقت اسواق قرطبة وذلك كله في شهر شوال من سنة خمس وثلاث مائة المذكورة فسميت سنة النار، وفي سنة سبع وثلاث مائة بالمغرب وبالاندلس وباريقية رخاء مفرط ووباء كثير وطلاون وفيه كانت بالمغرب الريح الشديدة السوداء التي قلعت الاشجار وهدمت الديار بمدينة فاس فتاب الناس وخافوا ولزموا المساجد وارتدوا عن كثير من الفواحش والفساد، وفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة ملك الامير موسى بن ابي العافية مدينة فاس واستولى على جميع اعمال المغرب، وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة دخل القايد ميسور الشيعي مدينة فاس بالسيف فقتل فيها ثلاثة الاف رجل وفيها دخل ايضا مدينة اريضة ومدينة عوججة من مداين مكناسة دخلهما بالسيف فقتل بهما ما يزيد على سبعة الاف رجل، وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة كانت سنة الغمام اقام الغمام بالمغرب خمسة ايام لا يرى الناس فيها الشمس ولا يرى احد من الارض الا موضع وقوفه فخاف الناس لذلك واخرجوا الصدقات وتابوا فكشف عنهم ذلك الغمام، وفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة توفي موسى بن ابي العافية امير مكناسة كلها، وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة دخل ابو يزيد مخلد بن كيداد اليفرني مدينة القيروان وغلب على جميع افريقية، وفي سنة تسع واربعين وثلاث مائة دخل جوهر قايد الشيعي مدينة فاس بالسيف وقتل فيها خلقا كثيرا وحمل اشباخها اسارى الى افريقية وفتح سجلماسة وقطع دولة بنى مدرار عنها وفيها ملك عبد الرحمان الناصر مدينة سبتة وطنجة من بلاد العدو وبناهما واصلاح اسوارهما وقيل بل ملكهما

في سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة اتّعى النبوة رجل يسمى حاميم في حبال غمارة ودخل في دينه خلق كثير من غمارة والديانة التي شرع لهم صلاتان بالنهار الواحدة عند طلوع الشمس والاخرى عند غروبها ثلاث ركعات في كلّ صلاة ويسجدون ويطنون ايديهم تحت وجوههم وجعل لهم قرآنا يقرؤنه بلسانهم بعد تهليل يهللون به وهو خلني من الذنوب يا مَنْ خلا المنظر ينظر في الدنيا اخرجني من الذنوب يا مَنْ اخرج يونس من بطن الحوت وموسى من البحر ثم يقول في ركوعه ءامنّت بحاميم وباني يخلف صاحبه وامنّت بتاليفة عمّة حمّ ثم يسجد وكانت تاليفة هذه امرأة كاهنة ساحرة وفرض عليهم صوم يوم الاثنين وصوم يوم الخميس الى الظهر وصوم يوم الجمعة وصوم عشرة ايام من شهر رمضان ويومين من شوال ومن افطر في يوم الخميس عمدا فكفارته ان ينصدّق بثلاثة احوار ومن افطر في يوم الاثنين فكفارته ثوران وفرض عليهم الزكوة العشر من كلّ شىء واسقط عنهم الحج والوضوء والظهر من الجنابة وحلّ لهم اكل انثى الخنزير وقال اتّما حرم قرآن محمد الخنزير الذكر منه وجعل للحوت لا يوكل الا بذكاة وحرم عليهم اكل البيض وأكل راس كلّ حيوان فبعث اليه الناصر ملك الاندلس فقبض عليه فقتله وصلبه بقصر مصونة وبعث براسه الى قرطبة ورجع اتباعه الى الاسلام، وفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة نزل برد عظيم كبير للججر وزنة للججر منه رطل وازيد قتل الطيور والوحوش والبهائم وطوائف من الناس وكسر الثمار والشجر وكان ذلك بأثر قحط شديد وغلاء عام، وفي سنة اثنتين واربعين وثلاث مائة نزل ايضا برد عظيم لم يعهد مثله قتل المواشى والثمار واستسقى الناس في هذه السنة واستصحوا وجاءت السيول العظيمة بجميع المغرب وكان بها الرعود القاصفة والبروق الشديدة دام ذلك اياما كثيرة وفيها كانت الريح الشديدة التي هدمت المباني، وفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة كان الوباء العظيم بالمغرب والاندلس هلك فيه اكثر الخلق وفيها ملك الناصر لدين الله مدينة تلمسان من ارض العدو، وفي سنة خمسين وثلاث مائة توقى عبد الرحمان الناصر لدين الله، وفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة كانت ريح شديدة قلعت الثمار وهدمت الديار وقتلت الرجال وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب الفرد منها ظهر في البحر شهاب ناقب مايل كالعمود العظيم اضاعت الليل بسطوع نوره وشبهت بلياسة القدر وقارب ضوءها ضوء النهار وفي هذا الشهر كسف بالشمس والقمر كسف القمر ليلة اربع عشرة منه وطلعت الشمس مكسوفة في اليوم الثامن والعشرين منه، وفي

سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ملك الشيعي مصر وفي سنة احدى وستين كانت الجراد بالمغرب، وفي سنة ائنتين وستين دخلوا زناتة المغراويين المغرب وتملكوه وتعرف هذه السنة بسنة لقمان المغراوي وفيها توفي الشيخ الصالح الفقيه الفاضل ابو ميمونة دراس بن اسمعيل، وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة توفي معد بن اسمعيل الشيعي ملك مصر وافريقية، وفي سنة ست وستين توفي الحاكم المستنصر ملك الاندلس وولي ولده هشام المؤيد وهو ابن عشرة اعوام وفيها دخل يعلى بن يدوا الكزناني مدينة مكناسة الربتونة بالسيف، وفي سنة ثمان وستين غلب يعلى بن يدوا اليفرقي على مدينة لواتة، وفي سنة تسع وستين وثلاث مائة دخل بلقين بن زيري بن مناد المغرب ونزل على مدينتي فاس فقتل سلاطينها محمد بن ابي علي بن قشوش صاحب الفرويين وعبد الكريم بن ثعلبة صاحب عدوة الاندلس وسار الى سبتة ثم رجع الى افريقية، وفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة ملك زيري بن عطية على قبائل زناتة، وفي سنة خمس وسبعين زحف عسقلجة الى مدينة فاس الاندلس فدخلها بالسيف وملكها وخطب بها لبني امية وبقي محمد بن عامر المكناسي عامل العبيديين بعدوة الفرويين الى سنة ست وسبعين وثلاث مائة وهو عام ابي بياش فاق ابو بياش واسمه يطوت بن بلقين المغراوي فدخل عدوة القرويين بالسيف فقبضها وقتل عاملها محمد بن عامر المكناسي وخطب بها ايضا لبني امية، وفي سبع وسبعين عم الجراد الكثير جميع بلاد المغرب وسمح بها، وفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة كان بلغ الفيض الذي فاضت فيه اودية المغرب، وفي سنة تسع وسبعين كانت الريح الشرقية بالمغرب دامت الى سنة اشهر فاعقب الوباء العظيم والامراض الكثيرة، وفي سنة ثمانين وثلاث مائة كان الخلف والرشاء المفرط بالمغرب فكان النزرع لا يوجد من يشتريه لكثرتهم وكان الحراثون يتركونه في فدادينهم ولا يصدونه لرخصة ٥

الخبر عن دولة زناتة المغراويين واليفرنيين بالمغرب وقيام ملكهم به

قال اول ملك ملك منهم بالمغرب زيري بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناني المغراوي الحزري ملك على زناتة في سنة ثمان وستين وثلاث مائة فقام بالمغرب بدعوة هشام المؤيد وحاجبه المنصور بن ابي عامر وذلك بعد انقطاع ايام الادارسة منه وبني ابي العافية المكناسيين فغلب زيري على جميع بوادي المغرب وملك مدينتي فاس دخلها قواده عسقلجة وابو بيش ثم اتاها هو بعدهم فدخلها

واستوطنها وصيرها دار ملكه في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة المذكورة فلما ملك مدينة فاس استقام له امر المغرب فعلى قدره وقوى سلطانه وارتفع شأنه وخالف ابو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجى على ابن اخيه منصور بن بلقين امير افريقيّة وظهر الدولة العبدية وخلع دعوة العبيديين ومال الى دعوة المروانيين وغلب على مدينة تلمسان ومدينة تونس ومدينة وهران وشلف وشلشل وجبال وانشريس والمهدية وكثير من بلاد الزاب وخطب للمؤيد وحاجبه المنصور بن ابي عامر وبعث ببعته اليهم وذلك في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة فلما وصلت ببعته المنصور بن ابي عامر بعث اليه بعده على ما بيده من البلاد وبهدية وخلع واربعين الف دينار فلما قبض المال والهدية اقام على بيعتهم نحو الشهرين ثم خلعهم وعاد الى العبيديين فبلغ ذلك المنصور فغاطه ذلك وكتب الى زيري بن عطية بعده على بلاد ابي البهار وامره بقتاله عليها فسار اليه زيري بن عطية من مدينة فاس في جيوش لا تحصى من قبائل زننزة وغيرهم ففر ابو البهار بنفسه امامه وحقق بابن اخيه منصور بن بلقين وترك له البلاد فلك زيري بن عطية مدينة تلمسان وسائر اعمال ابي البهار فانبسط سلطانه بالمغرب من السوس الاقصى الى الزاب وكتب بالفتح الى المنصور بن ابي عامر وبعث له بهدية عظيمة فيها مائتى فرس من عتاق الخيل وخمسين جملا مبرية سوابق والف درقة من اللط واحمال كثيرة من قسى الزان وقناوط الزبدة والزرافة واصناف من الوحوش الصكراوية اللط وغيره والف حمل من الثمر في جنسه واحمال كثيرة من نيباب الصوف الرقيقة فسّر بها المنصور وكافاه عليها وكتب له بتجديد عنده على المغرب وذلك في سنة احدى وثمانين وثلاث مائة فافام زيري بن عطية بمدينة فاس واسكن قبيله في احبارها وبالقرب منها في قباطينهم الى سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة فاستدعاه المنصور ان يقدم عليه بقرضه فاستخلف على المغرب ولده المعز وامره بسكنى تلمسان واستخلف على عدوة الاندلس من مدينه فاس عبد الرحمان بن عبد الكريم بن ثعلبة وعلى عدوة القرويين على بن محمد بن ابي علي بن قشوش وولى قضاة المدينتين الفقيه الفاضل ابو محمد قاسم بن عامر الازدى وسار الى الاندلس وحمل بين يديه هدية عظيمة من جملتها طائر فصيح يتكلم بالعربية وبالبربرية ودابة من دواب المسك ومهات وحشية تشبه الفرس وحيوانات غريبة واسدان عظيمان في قفصين من حديد وتمر كثيرة في غايه الفخر الثمرة منه تشبه الخيارة من عظمها وحمل معه من قومه وعبيده ثلاث مائة فارس وثلاث مائة راجل فصنع له المنصور بروزا عظيما وانزله بقصر

جعفر الخاحب وتوسع له في الجزايات والاكرام ولقبه باسم الوزراء واعطاه اموالا جسيمة وخلع نفيسة وصرفه الى عمله وجدد له عهده على المغرب وعلى جميع ما غلب عليه منه فجاز البحر وحصل بمدينة طنجة فلما استقر بساحلها وضع يده على راسه وقال الان علمت انك لي فاستقل ما وصله به المنصور واستنبح اسم الوزارة الذي سماه بها ولقد خاطبه بها بعض رجائه فنهاه عن ذلك وقال وبجك وزير والله امير ابن امير واعجب من ابي عامر ومخرفته لان تسمع بالمعيدي خيرا من ان تراه ولو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله، وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرنى قد انتهز الفرصة في غيبة زيرى بن عطية بالاندلس فرحف الى مدينة فاس فدخل منها عدوة الاندلس بالسيف وملكها وذلك في شهر ذي قعدة سنة اثننتين وثمانين وثلاث مائة فلما جاز زيرى بن عطية الى طنجة اتصل به خبر يدوا بن يعلى وغلبه على فاس فاسرع السير نحوه فكانت بينهما حروب عظيمة وكان الامير يدوا بن يعلى اليفرنى مصاحبا لزيرى بن عطية في الحسب والفضل والمال امير بنى يفرن كلها ويفرن ومغراو اخوان شقيقان ابنا يصلين بن مسرى بن زاكيا بن ورسيج بن جانا بن زانات وكان يدوا بن يعلى قد قام بامر بنى يفرن بعد قتل ابيه يعلى ابن محمد حين قتله جوهر بامر الشيعى سنة سبع واربعين وثلاث مائة فلك كثير من بوادي المغرب فكانت بينه وبين زيرى بن عطية المغراوى حروب كثيرة ومنازعات على الامارة والرياسة كان الامير يدوا بن يعلى اذا غلب دخل مدينة فاس واذا هزم وغلب زيرى بن عطية اخرجه عنها وملكها وكانت بينهما سجال فلما دخلها في غيبة زيرى قتل بها خلقا كثيرا من مغراوة فاتاه زيرى حتى نزل قريبا من المدينة فكانت بينهما حروب كثيرة هلك فيها خلق كثير من القبيلتين مغراوة وبنى يفرن الى ان هزمه زيرى ودخل عليه فاسا عنوة فقتله ومثل به وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة وبعث براسه الى المنصور بن ابي عامر بقرطبة وقوى امر زيرى بن عطية بالمغرب ولم يبق له به منازع وهابته الملوك وبقي الامر مستقيما بينه وبين المنصور فبنا مدينة وجدة وشيد سورها وقصبتها وركب ابوابها وسكنها باهله وحشمه ونقل اليها امواله ودخايره وجعلها قاعدته ودار ملكه لكونها واسطة بلاده وكان اختطاط زيرى بن عطية لمدينة وجدة في شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ولم يزل زيرى بن عطية في علو سلطان وارتفاع شان الى سنة ست وثمانين وثلاث مائة فانفسد ما بينه وبين المنصور واتصل بالمنصور ان زيرى ينتقصه ويعرض في شانه ويتكلم فيه بالقبيح فقطع المنصور عنه ما كان يجريه

له في كل سنة فعزم زيري على خلافه وقتاله فقطع ذكره من الخلبة وترك الدماء له واقتصر على ذكر هشام المؤيد خاصة فلما وصل المنصور ان زيري خلع طاعته وتوحد عماله من المغرب وللأهم الى سبنة واقتصر على الدماء للمؤيد خاصة انفذ اليه مولاة واصل الفتى في جيوش عزيمة لمحاربتة فجاز واضح البحر واستقر بمدينة طنجة فانه بعض قبائل البربر من غمارة وصنهاجة وغيرهم فبايعوه على قتال زيري بن عطية ومن معه من قبائل زنتة واعطاهم الفلح والاموال وبعث له المنصور من كان عنده بالاندلس من اجناد البربر فتكاملت جيوشه فخرج بهم واضح نحو زيري بن عطية من طنجة فالتصل خبر قدومه بزيري فخرج اليه من مدينة فاس في عساكر زناتة فالتقى للجمان بوادي زادت فدانت بينهما حروب شديدة من ثلاثة اشهر الى ان هزم واضح الفتى وقتل اكثر جيوشه وثر واضح الى طنجة فدخلها مهزوما وكتب الى المنصور يخبره بحاله وهزيمته وبطلب منه ان يمدّه بالخييل والرجل والاموال فخرج المنصور من قرظبة فوصل للجزيرة الخضراء فجوز ابنه عبد الملك المظفر بجميع عساكر الاندلس وجيوشها وقوادها وبقي المنصور وحده وأمر بحربه زيري بن عطية فركب عبد الملك المظفر البحر من الجزيرة الى سبنة فبلغ زيري جواز عبد الملك بن المنصور لحربه فخافه واخذ في الاستعداد لملاقاته وكتب الى جميع قبائل زناتة فيستصرخهم فانتته الوفود من بلاد الزاب وبلاد تلمسان وملوية وسجلماسة وسائر بوادي زناتة فنهض بهم الى قتال عبد الملك المظفر وخرج عبد الملك من طنجة ومعه واضح الفتى في جيوش لا تحصى فالتقى للجمان بوادي منا من احواز طنجة فكانت بينهم حرب لم يسمع قط بمثلتها يوما كاملا من طلوع الشمس الى غروبها فاني غلام اسود اسمه سلام كان زيري قتل اخاه فوجد الفرصة فيه فاخذ ناره منه فضربه بسكين في لبتنه يريد نحره فجرحه ثلاث جراحات ولم يقص عليه فسار الاسود الى عبد الملك المظفر فاعلمه بضربه لزيري فمكنت عبد الملك الفرصة فشد بجميع جيشه على زناتة وهو في حال دهشة من جرح اميرهم فهزمهم واستمرت الهزيمة على زيري واحبابه وكثر القتل فيهم وانبعهم عبد الملك بالقتل والنسي وملك محلة زري باسرها واحتوى على جميع ما فيها من اموال والسلاح والابل والدرع والعدة فاخذ من ذلك ما لا يوصف ولا يحاط بعده وسار زيري حتى وصل الى موضع يعرف بمصيون للبية بالقرب من مداين مكناسة فاقام به واجتمع اليه الفل من قومه فعزم على الرجوع لمناهضة عبد الملك المظفر فالتصل خبره بالمظفر فانتخب من عسكره خمسة الاف فارس وقدم عليهم واضح الفتى فالتقى بهم وضرب

وضرب على محلة زيري وهو بمصيق الحية ليلاً وهم في غفلتهم عامنين وذلك في نصف شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانين وثلاث مائة فوقع بينم وقعة عظيمة وأسر من اشراف مغراوة نحو الفى رجل فامتن عليهم عبد الملك المظفر وركبهم فكانوا من جنده وفر زيري الى مدينة فاس في شردمة من اصحابه وبني عمه فغلق اهلها الابواب في وجهه فسألهم ان يخرجوا اليه عياله واولاده فاخرجوهم اليه واعطوه الزاد والدواب فاخذهم وانصرف الى الصحراء هاربا امام المظفر فنزل بلاد صنهاجة وسار المظفر الى المدينة فدخلها واستقبله اهليا مستبشرين به فاحسن لقاءهم وكان دخوله مدينة فاس يوم السبت منسليح شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وكتب الى ابيه بانفتح فقرأ الكتاب على منبر جامع الزعراء من قرطنة وعلى منابر قواعد الاندلس كلها شرقا ومغربا واعتنق المنصور الف مملوك وخمس مائة مملوك وثلاث مائة مملوكة شكرا لله تعالى وفرق اموالا كثيرة لائل السر وذي الحاجات وكتب الى ولده المظفر بعنده على المغرب واوصاه بحسن السيرة وانعدل فقرأ كتابه على منبر جامع القرويين وذلك في يوم الجمعة اآخر ذي قعدة من السنة المذكورة وانصرف واضح الى الاندلس واستوطن عبد الملك بمدينة فاس وعدل في اهلها عدلا لم يروه من احد قبله فقام بها سنة اشهر ثم صرّفه والده عنها الى الاندلس وبعث اليها عوضا منه عيسى بن سعيد صاحب الشرطة فقام واليا عليها الى شهر صفر من سنة تسع وثمانين وثلاث مائة فعزله المنصور عنها وعن ما كان ولاه من بلاد العدو وولى على ذلك واضح الفنى وانصرف عنها عيسى بن سعيد الى الاندلس وذلك من سنة تسع وثمانين المذكورة ووصل زيري بن عطية الى بلاد صنهاجة فنزل بها فوجدهم قد اختلفوا على ملكهم باديس بن منصور بن بلقين بعد وفات ابيه منصور فبعث زيري الى قبائل زناتة فاتاه منهم خلق كثير من مغراوة وغيرهم فاغتنم زيري تلك الفرصة وزحف بهم الى صنهاجة فاوغل في بلادهم وهرم جيوشهم ودخل مدينة تاهرت وجملة من بلاد الزاب فلك ذلك مع تلمسان وشلف والمسيلة واتام بها الدعوة للموئيد وحاصر مدينة اشير قاعدة بلاد صنهاجة وبقي عليها يقاتلها بالعدو والرواح الى ان انتقضت عليه جراحاته انى كان جرحه الاسود فات في سنة احدى وتسعين وثلاث مائة فولى بعده ولده المعز فبايعته قبائل زناتة وضبط امرهم وقام بملكه ابيه وصالح المظفر بن المنصور بن ابي عامر فقلده امر المغرب فكانت مدة ملكه بالمغرب نحو عشرين سنة ٥

الخبر عن دولة الامير المعز بن زيري بن عطية المغراوي بفاس وبلاد المغرب

وهو المعز بن زيري بن عطية الزناتي المغراوي أمه حرة اسمها تكاتيور بنت مناد بن تبادلت المغراوي ولي ملك المغرب بعد وفات ابيه وبايعته قبائل زناتة فصحب ملكه وقام به اتم قيام وصالح المنصور بن ابي عامر وقام بدعوته ورجع الى زانته فلم يزل على ذلك الى ان توفي المنصور وولي بعده ولده عبد الملك المظفر فبايعه ايضا ودعا له على منابره فعزل المظفر واضحا عن فاس وسائر بلاد المغرب وصرفه الى الاندلس وكتب الى المعز بن زيري بعهدته على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب مدنه وبدوايه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وشرط له المعز ان يعطيه في كل سنة خيلا ودرقا ومالا معلوما يوصل ذلك له الى قرطبة واعطاه المعز مع ذلك ولده معنصر رهينة فاقام معنصر بقرطبة الى ان قامت الفتننة بالاندلس وانقضت الدولة العامرية والبقاء لله وحده ولا معبود سواه فانصرف معنصر الى ابيه المعز ولم تنزل بلاد المغرب ايام المعز في غاية الهدنة والعافية والرخاء والامن الى ان توفي في جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين واربع مائة فكانت ايامه بالمغرب ثلاث وثلثين سنة فولي بعده ابن عمه حماسة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي وقال بعض المؤرخين ولي بعده ولده حماسة بن المعز بن زيري بن عطية وليس بصحيح وانما ذلك غلط ووهم منهم اذا اتفقت اسمائهما واسماء ابائهما وانما الوالي بعده ابن عمه لثا حماسة بن المعز بن عطية المذكور وقيل انه لم يكن للمعز بن زيري بن عطية ولد الا معنصر خاصة ٥

الخبر عن دولة الامير حماسة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي

هو الامير حماسة بن المعز بن عطية بن عبد الله بن تبادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي الحزري ولي ملك المغرب بعد وفات ابن عمه المعز بن زيري بن عطية المذكور فقام بامر زناتة واستوطن مدينة فاس فقام عليهم بمدينة سلا الامير تميم بن زهور بن يحيى بن محمد بن صالح البيهقي وزحف اليه الى مدينة فاس في قبائل بني يفرن فخرج اليه حماسة بن المعز من مدينة فاس في قبائل مغراوة فالتقى
اليغان

الجعان فكان بينهما قتال عظيم مات فيه خلق كثير من مغراوة وانهزم حمامة بن المعز امام تميم اليفرنى وفر الى مدينة وجدة من احواز تلمسان ودخل الامير تميم مدينة فاس ۞

الخبر عن دولة الامير تميم اليفرنى بمدينة فاس واعمالها وهي الدولة الاولى بها

هو الامير ابو الكامل تميم بن زمور بن يحيى الزناتى ثم اليفرنى امير بنى يفرن كلها في وقته ملك مدينة فاس بعد عروب حمامة عنها وهزيمته وذلك في شهر جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين واربع مائة فوقع فيها باليهود فقتل منهم خلقا كثيرا يزيدون على الستة الاف يهودى واخذ اموالهم وسبى نساءهم وكان تميم اليفرنى رجلا محتسما في دينه الغالب عليه للجهد وكان مؤلعا بجهاد برغوانة كان يغزوهم في كل سنة مرتين فيقتل منهم ويسبى فلم يزل على ذلك الى ان مات في سنة ثمان واربعين واربع مائة فلما كان في سنة اثننتين وستين واربع مائة وقتل ولده محمد في حرب لمتونة اتوا به ليدفونه الى جنب قبر ابيه تميم فسمعوا من قبره تكبيرا عظيما وتشهدا فنبشوا القبر فوجدوه لم يتغير منه نى فرأه بعض قرابته في النوم في تلك الليلة وقل له ما ذلك التكبير والتسبيح والتشهد الذى سمعنا من قبرك ذل ملايكة وكلهم اللد تعالى بقبرى يكبرون ويهللون ويسبحون ويكون اجر ذلك لى فلا يقطع لى عمل الى يوم القيامة قال له وبم نلت ذلك وبلغت من الله تعالى هذه المنزلة حتى اكرمك بهذه الكرامة قال بجهد فى الكفرة برغوانة وفعلى فيهم فى كل سنة فقام الامير بمدينة فاس مدة من سبعة اعوام ووصل حمامة بن المعز الى وجده فادام بها سنة وقد تفرقت عنه جيوشه وتمزقت جموعه فلما رعا ذلك خرج من مدينة وجدة الى مدينة تونس وكتب الى قبائل مغراوة فاجتمعوا اليه بها واقام حركة وزحف بجيوش مغراوة الى مدينة فاس فلما وفر عنها تميم بن زيرى اليفرنى الى مدينة تنالة وذلك فى سنة احدى وثلاثين واربع مائة وقيل كان دخونه فاس فى دولته الثانية فى نى للحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة واقام حمامة بن المعز على ملك مدينة فاس وكثير من اعمال المغرب ومدنه الى ان توفى فى سنة اربعين واربع مائة فدانت ايامه بالهزب ثمان عشرة سنة غلب

عليه فيها تميم البيهقي بمدينة فاس نحو خمسة أعوام أو سبعة على اختلاف الروايات
وولي بعد حماسة ولده دوناس ٥

الخبر عن دولة الأمير دوناس بن حماسة بن المعز بن عطية المغراوي

ولي الأمير دوناس بن حماسة مدينة فاس وأحوازها وجميع ما كان بيد أبيه من أعمال
المغرب ومدنه وكانت أيامه أيام هدنة ودعة ورخاء كثير وفي أيامه عظمتم فاس
وعمرت وكثرت أرباضها وقصدها الناس والتجار من جميع النواحي والبلاد فدار
دوناس من السور على الأرباض وبنا المساجد والحمامات والفنادق فصارت حاضرة المغرب
ولم يشتغل دوناس من يوم ولي إلى أن توفي إلا بالبنا والتشييد وتوفي دوناس بمدينة
فاس في شهر شوال من سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة فولي بعده أولاده الفتح
وعجيسة فكان الفتح على عدوة الأندلس وعجيسة على عدوة القرويين وكانت أيام
ملك دوناس اثنتي عشرة سنة تنقص قليلا ٥

الخبر عن دولة الأميرين الأخوين الفتح وعجيسة ابني دوناس بن حماسة

لمّا توفي الأمير دوناس ولي بعده ولده الفتح وهو الأكبر فاستوطن عدوة الأندلس
من مدينة فاس وولي أخاه عجيسة على عدوة القرويين وكان أصغر منه سنّا إلا أنه
كان شهما فقام عليه بعدوة القرويين فكان بينهما الحرب على الدوام وبنا الفتح
بعدوة الأندلس قصبة منيعة بأرض المعروف بالكدّان وبنا أيضا أخوه عجيسة قصبة
مثلها برأس عقبة السعتر من عدوة القرويين وكثرت العداوة بينهما فكانوا لا يزالون
يعاتلان نيباً ونهاراً وكثير الخوف في أيامهما بالمغرب وغلت الأسعار واشتدت الحاجة
وعظم الهرج وقويت الفتن في جميع نواحي المغرب وظهرت لمتونة على أطراف البلاد
فلكتبها والحرب بين الأخوين الفتح وعجيسة على الدوام والاستمرار ليس لأهل المدينة
شغل إلا القتال أثناء الليل وأطراف النهار إلى أن ظفر الفتح بأخيه عجيسة فقتله
وانفتح بن دوناس هو الذي بنا باب الفتح من مدينة فاس الذي يسورها القبلي
وبه عرف إلى الآن وأخوه عجيسة هو الذي بنا باب عجيسة من باب القرويين برأس
عقبة السعتر من ناحية الجوف وسمّى باسمه فلما ظفر الفتح بأخيه عجيسة وقتله

أمر الناس بتغيير اسم الباب الذي بناه أخوه وترك اضافتها اليه فاسقط الناس العين من عجيصة وادخلوا عوضا منها الألف واللام فقالوا باب العجيصة فبقى ذلك الى الآن وكانت مدة اقامة الفتوح يحارب اخاه عجيصة ثلاث سنين متوالية الى ان دخل عليه عدوة القرويين ليلاً بالغدر فقتله وملك العدوتيين ولم يزل الفتوح على ملك مدينة فاس الى ان آتاه لمتونة فنزلوا عليه وضيقوا عليه بالحصار والغارات فتخلى عنها ووليها ابن عمه معنصر بن المعز بن زيري بن عطية وذلك في سنة سبع وخمسين واربع مائة فكانت ايام الفتوح بها خمسة احوام وسبعة اشهر وكلها في شدة وخوف ومجاعة وحرب وغلاء مفروط ۞

الخبر عن دولة الامير معنصر بن المعز بن زيري بن عطية المغراوي بمدينة فاس

لما تخلى الفتوح بن دوناس عن ملك مدينة فاس ولى ابن عم ابيه معنصر بن المعز بن زيري بن عطية فبايعته قبائل مغراوة الذين بها وذلك في شهر رمضان المعظم من سنة سبع وخمسين واربع مائة وكان معنصر ذا حزم وراى وتدبير واقدام وشجاعة ونجدة فبقى اميرا على مدينتي فاس يحارب لمتونة الى ان اشتد عليه الامر وعظمت الحرب في بعض الوقع ففقد فلا يُدرا ما فعل الله به وذلك في سنة ستين واربع مائة ودخل الملتهمون مدينة فاس بعد فقد معنصر بن المعز بخمسة ايام مع اميرهم يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني وهي الدخلة الاولى لهم بها دخلوها صلحا بالامان فاقام الامير يوسف بن تاشفين بها اياما ثم ارتحل عنها الى جبال غمارة وترك بها عامه في مائة فارس من لمتونة فاني تميم بن معنصر في جمع عظيم من زناتة فدخلها على من بقى بها من لمتونة وقتلهم ومثل بهم بالحرق والصلب وقام بها وملكها وضبطها ولم يزل يقاتل بها لمتونة الى ان اشتد عليه الحصار فدخلها عليه الامير يوسف عنوة بالسيف بعد حروب كثيرة وهي الدخلة الثانية الكبرى قتل بها من مغراوة وبنى يفرن في جوامعها وارقتها ما يزيد على العشرين الف رجل وذلك في سنة اثنتين وستين واربع مائة، فكانت ايامه بها نحو السنتين وكانت ايام مغراوة وبنى يفرن بالمغرب نحو المائة سنة وذلك من سنة اثنتين وستين وثلاث مائة الى اثنتين وستين واربع مائة وفي ايامهم تهدنت فاس وعظم شأنها وبنيت الاسوار على ارباضها وحصنت ابوابها

وزيد في جوامعها القرويين والاندلس زيادات كثيرة واتسع الناس في ايامهم في البناء فكبرت المدينة وكثرت الخيرات بها واتصل الامن والرخاء بطول ايامهم الى ان ظهر المرابطون بالمغرب وقد ضعفت احوال مغراوة ونقص ملكهم وجاروا على رعيبتهم فاخذ اموالهم وسفك دمايتهم والتعرض لحرمتهم فانقطعت عنهم المواد وكثر الخوف في البلاد وعلت الاسعار وتبدل الرخاء بالشدة والامان بالخوف والعدل بالجور فكانت اواخر ايامهم ايام جور وظلم وعدوان على رعيبتهم وغلاء مفرط لم يسمع بمثله وقتن شديدة فاتصل للجوع والغلاء وعدم الاقوات بمدينة فاس واعمالها ايام الفتوح بن دوناس وايام بن عمه معنصر وايام ولده تميم بن معنصر الى ان بلغ الدقيق بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب الغربية منها اوقية درهم وهدمت الاقوات فيها بالكلية فكان رؤساء مغراوة وبنى يفرن يدخلون على الناس في ديارهم فياخذون ما يجدون فيها من الطعام ويتعرضون لنسائهم وصبيانهم وياخذون اموال التجار فلا يقدر احد ان يصددهم عن ذلك ولا ينتجرا يكلمهم فيه ومن لم يوافقهم في شئ من ذلك او صددهم عنه قتلوه وكان سفهاءهم وعبيدهم يصعدون على قنة جبل العرض فينظرون الى الديار التي بالمدينة فاتي دار راوا فيها دخانا قصدوا اليها فدخلوها واخذوا ما يجدون بها من الطعام فلما فعلوا ذلك سلبهم الله ملكهم وغير نعمة لديهم فان الله لا يغير نعمة بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فسلب الله عليهم المرابطين فازالوا ملكهم وشتتوا جمعهم وقتلواهم واخرجوهم عن بلاد المغرب باسره وفي ايام جورهم اشتد الجوع بالمغرب فاتخذ اهل مدينة فاس المتطامير في ديارهم وبيوتهم للاخزن والطاحن والطبيخ ليلا يسمع دوى الرحا وفيها ايضا اتخذوا غرغا لا ادراج لها اذا كان عشى النهار طلع رجل فيها بسلم هو وعياله واولاده ثم يرفع السلم معه ليلا يدخل عليه فجاءه

للخبر عن الاحداث التي كانت في ايام زانة بالمغرب من مغراوة

وبنى يفرن وذلك من سنة ثمانين وثلاث مائة الى سنة

اثننتين وستين وأربع مائة

سنة احدى وثمانين وثلاث مائة كان محل شديد بالمغرب والاندلس وافريقية جفت من اجلة المياه جفونا كثيرا وجاء في هذه السنة بوادي سجلماسة سيل عظيم لم يعهد مثله ولم ير بتلك الارض كلها في تلك السنة مطر فعجب الناس من ذلك وفيها

وفيها كانت المجاعة الشديدة بإفريقية والمغرب والاندلس دامت هذه المجاعة ثلاث سنين من سنة تسع وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين وفيها ظهر نجم في السماء وذلك في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر رجب من العام المذكور كان هذا النجم في رأى العين كالصومعة العظيمة طلع من جهة المشرق وتهاقت جريا من بين المغرب والجزوف وتطائر منه شرر عظيم فراع الناس منه ودعوا لله تعالى في صرف مكروهه عنهم وكسف بالشمس في آخر هذا الشهر قاله ابن الفياض في كتاب الليبر وقال ابن مزين كان ذلك في سنة ثمانين وثلاث مائة، وفي آخر سنة احدى وثمانين اغاث الله تعالى الامة وتداركهم بالرحمة ومطر الناس مطرا عظيما عاما واكلاّت الارض وحطت الاسعار وحبى الناس وانتعشت البهائم والدواب وفيها اتى جراد كثيرة فوق النهاية عم جميع بلاد الاندلس فسمح بها وكان جلة واكثره بقرطبة حتى كثر به الاذى وعظم به البلاء فابرز المنصور الاموال للناس وامرهم بجمعه وعقره وجعل جمعه وطيفة كل واحد بقدر طاقتة وافرد له سوقا لبيعه بجانب السوق وتمادا امر هذه الجراد ثلاث سنين من سنة احدى وثمانين وثلاث مائة الى آخر سنة ثلاث وثمانين، وفي سنة احدى وثمانين المذكورة نبذ يدوا بن يعلى طاعة المنصور ابن ابي عامر وفيها ولى ابن ثعلبة مدينة عدوة الاندلس من فاس وولى ابن قشوش عدوة القرويين وفيها ولى الفقيه عامر بن قاسم قضاء المدينتين الاندلس والقرويين، وفي سنة اثنتين وثمانين فيها دخل يدوا بن يعلى اليفرنى عدوة الاندلس من فاس بالسيف، وفيها جاء السيل الطائر بالقرطبة فاذهب اسواقها وعلا على الزاهرة، وفيها كانت الريح الشديدة بالمغرب وهدمت الديار وافسدت الثمار وفيها الكسوف الذى اذهب القرص كلها، وفيها قطع المنصور ابن ابي عامر من الكتب خاتم الموبد واختص على خاتمه فسمى الموبد من تلك السنة، وفيها ولد الفقيه الظاهري ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب مولى يزيد بن ابي سفيان وله تواليف جمة في انواع العلوم وتوفى بعد الخميس واربع مائة، وفي سنة خمس وثمانين كانت الريح الهائلة ونظر الناس الى البهائم تهر بين السماء والارض فعوذ بالله من سخطه، وفي سنة احدى وتسعين وثلاث مائة توفى الامير زبرى بن عطية وولى ولده المعز، وفي سنة اثنتين وتسعين توفى المنصور بن ابي عامر ملك الاندلس في شهر رمضان فدفن في مدينة سالم ولحد في الغبار الذى كان يعلوه في غزواته وكان سنة يوم توفى خمس وستين سنة، وفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة توفى ولده عبد الملك الوالى بعده مسموما وولى بعده اخوه

عبد الرحمان فبعث اليه المعز بن زيري هدية عظيمة فيها مائة وخمسون فرسا
وكان ولده معنصر مرتينها عنده بقرطبة فاحضر الحاجب عبد الرحمان بن منصور
معنصر بن المعز حين وصلت الهدية فخلع عليه وعلى الرسل الذين قدموا عليه ببندية
وبعثه الى ابيه مكرما فجمع المعز كل فرس كان عنده وبعث بها الى قرطبة وكان
مبلغها تسع مائة فرس ولم تصل من المغرب الى الاندلس هدية اعظم منها، وفي سنة
احدى واربع مائة توفي الفقيه القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد ربه الله، وفي
سنة سبع واربع مائة غلب الامير المعز بن زيري بن عطية على مدينة سجلماسة، وفي
سنة اربع وتسعين وثلاث مائة طلع الكوكب الوند في السماء وكان نجما عظيم
للجزم كثير الصياء، وفي سنة ست وتسعين وثلاث مائة طلع نجم عظيم من ذوات
اندوايب شديد الارتفاع وهو احد النيازك الاثني التي ذكرها الاوائل ورصدحا علماءهم
في المدّة الطويلة وزعموا انه لا يظهر منها كوكب الا لقضية يحدثها الله تعالى في
العالم والله اعلم بغيبه، وفي سنة سبع واربع مائة انقرضت الدولة الاموية بالاندلس
واقامت بها الدولة الحمدية وكان مبلغ مدتهم بها مائتي سنة وستين سنة وثلاثة
واربعين يوماً، وفي سنة احدى عشرة واربع مائة اشتد القحط ببلاد المغرب كلها من
تاهرت الى سجلماسة وكثر الفناء بالناس وفيها ظهرت الثوار على بلاد الاندلس وبدت
بها ملوك الطوائف واستبد كل واحد منهم بجهة، وفي سنة خمس عشرة كانت الزلزلة
العظيمة ببلاد الاندلس هددت الجبال واضطربت الارض، وفي سنة ست عشرة توفي الامير
المعز بن زيري بن عطية بفاس، وفي سنة سبع عشرة توفي الفقيه ابن العاجوز بفاس،
وفي سنة ثلاثين واربع مائة فيها توفي الفقيه ابو عمران القاسي ربه الله في مدينة
انقيروان، وفي سنة احدى وثلاثين فيها توفي القاضي اسمعيل بن عباد القاسم باشبيلية،
وفي سنة ثمان واربعين فيها دخل الامير ابو بكر بن عامر المغرب، وفي سنة خمسين
واربع مائة قتل الفقيه ابو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي مهدي لتوننة قتله
مجوس بن غواضة فات شهيداً، وفي سنة اثنتين وخمسين دخل المهدي ابن نوال
مدائن مكناسة ۞

لخبر عن ظهور الدولة المرابطة اللمتونية وقيامها بالقبلة
والمغرب وبلاد الأندلس وذكر ملوكهم ومدة
أيامهم إلى انقضاها وذهابها

ذكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني صاحب كتاب الاكليل
في الدولة الحميرية ان لمتونة فخذ من صنهاجة وصنهاجة فخذ من ولد عبد شمس
بن وائل بن حمير وبن الملك افريقش بن وائل بن حمير لما ملك حمير خرج
غازيا نحو بلاد المغرب وارض افريقية فلما توغل بالمغرب بنا مدينة افريقية وهي مشتقة
من اسمها وخلف بها من قبائل حمير وزعمائها صنهاجة ليردوا البربر عن شاكلتهم
وياخذوا خراجهم ويدبروا امرهم، وروى ابو عبيدة عن ابن الكلبي ان افريقش لما
نقل البربر عن الشام ومصر الى المغرب وبنوا مدينة افريقية وانزل البربر منازلهم من
المغرب ترك فيهم قبيلتين من دعاته وهما صنهاجة وكنانة فهما في البربر الى اليوم،
وقال الربيع بن بكان ان صنهاج ابو صنهاجة هو صنهاج بن حمير بن سبا ولد حمير
من سبا لصلبه، وقال ابو فارس عبد العزيز الملوذي الشاعر في ارجوزته في التاريخ
المسمى بنظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك

مرابطون اصلهم من حمير	قد بعدت انسابهم عن مضر
وإن صنهاج ابوه حمير	وهو ابنه لصلبه لا العنصر
أكرم به من نسب صريح	فقلته لا تخفه بالتصريح
وعدلهم وفضلهم مشهور	ومجدم وسعدم مذکور

وقيل صنهاجة فخذ من هوارة وهوارة فخذ من حمير يمانيون من ولد للصورى بن
وائل بن حمير وانما سموها هوارة لان اباهم المشهور لما اجال في البلاد ووقع بالمغرب
بقبلته النقيروان من بلاد افريقية قال لقد نبورنا في البلاد فسموا هوارة بذلك والله
اعلم، وتقسم صنهاجة على سبعين قبيلة منهم لمتونة وجدالة ومسوفة ولمطة ومسراتة
وتلكاتة ومداسة وبنو وارث وبنو مشليير وبنو دخير وبنو زياد وبنو موسى وبنو
لماس وبنو فشنال وفي كل فرقة وقبيلة بطون وافخاذ وقبائل اكثر من ان تحصى
وعنده القبائل كلها حكرابيون بلادهم في القبلة مسيرة سبعة اشهر طولا ومسيرة

اربعة اشهر عرضا من نول لمطة الى قبلة افريقية وقبلة القيروان من بلاد افريقية وفي ما بين بلاد البربر وبلاد السودان وهو قوم لا يعرفون حرثا ولا ثمارا وانما اموالهم الانعام وعبشهم من اللحم واللبن يقوم احدهم عمره فلا ياكل خبزا الا ان يمر ببلادهم التجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق واكثرهم على السنة والجماعة يجاهدون السودان، وكان اول ملك منهم بالصحراء تيبولوثان بن تيكلان الصنهاجي اللمتوني ملك بلاد الصحراء باسرها ودان له بها ازيد من ملوك السودان كلهم يودون اليه للجزية وكان عمله مسيرة ثلاثة اشهر في مثاها كلها عامرة وكان يركب في مائة الف نجيب وكان في ايام الامام عبد الرحمان القايم بالاندلس ودامت ايامه وطال عمره نحو من ثمانين سنة الى ان توفي في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فولى بعده حفيده الاثر بن بطين بن تيبولوثان المذكور فقام بامر صنهاجة الى ان توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين فكانت ايامه خمسا وستين سنة، فولى بعده ولده تميم بن الاثر فاقام ملكا على قبائل صنهاجة الى سنة ست وثلاث مائة فقامت عليه اشباخ قبائل صنهاجة فقتلوه فافترق امرهم فلم يجتمعوا على احد بعده فاختلفت كلمتهم وتفرقت احوالهم مدة من مائة وعشرين سنة الى ان قام فيهم الامير ابو عبد الله محمد بن تيفات المعروف بتارسنا اللمتوني فاجتمعوا عليه وقدموه على انفسهم وكان من اهل الدين والفضل والصلاح والحج والجهاد فاقام اميرا على صنهاجة مدة من ثلاثة اعوام الى ان استشهد في غزوة له بموضع يقال له بقارة وهم قبائل من السودان يسكنون مقربة من مدينة تاتكلاسين غربا منها كانوا على دين اليهودية ومدينة تاتكلاسين يسكنها قبيلة من صنهاجة يعرفون ببني وارث وهم قوم صالحون على السنة والجماعة اسلموا على يد عقبة بن نافع الفهري ايام فتح المغرب وهم يجاهدون السودان الذين هم على غير الاسلام فلما توفي الامير ابو عبد الله بن تيفات اللمتوني ولى امر صنهاجة بعده صهره يحيى بن ابراهيم الجدالي

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي وقيامة بامر صنهاجة

ولى الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي بعد وفاة محمد بن تارسنا اللمتوني وجداله وملتونة اخوة يجتمعون في اب واحد وهم يسكنون اواخر بلاد الاسلام وجماربون السودان

السودانَ ويليهم من جهة المغرب البحر المحيط فأقام الأمير يحيى بن إبراهيم على
رياسة صنباجة وحرروهم مع اعدائهم الى سنة سبع وعشرين وأربع مائة فاستخلف ولده
إبراهيم بن يحيى على رياسة صنباجة وحرروهم مع اعدائهم وارتحل الى المشرق برسم
حاج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فوصل فقضى حجه وزيارته وقفل
الى بلاده فمرّ في طريقه بمدينة القيروان فلقى بها الفقيه الصالح ابا عمران موسى
ابن ابي حاج الفاسي كان قد رحل من مدينة فاس فاستوطن القيروان ياخذ عن
ابن الحسن القاسمي ثم رحل الى بغداد فحضر بها مجلس الفقيه القاضي ابي بكر الطيب
فاخذ عنه علما كثيرا ثم عاد الى القيروان فلم يزل بها حتى توفي رحمه الله لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين وأربع مائة، فلما وصل يحيى بن
إبراهيم الجدا الى القيروان الفى بها ابا عمران الفاسي يدرس العلم فجلس اليه وسمع
منه فراءه ابو عمران محبا في الخير فاعجبه حاله فسأله عن اسمه ونسبه وبلده
واخبره بذلك واعلمه بسعة بلاده وما فيه من الخلق فقال له ومن ينتحلون من
المذاهب فقال له انهم قوم غلب عليهم الجهل وليس لهم كثير علم فاختره الفقيه
وسأله عن موجبات دينه ولم يجده يعرف من دينه شيئا ولا يحفظه لا من الكتاب ولا
من السنة الا انه حريص على التعلم صحيح التوبة والعقيدة واليقين جاهل بما يصلح
دينه فقال له ما يمنعك من تعليم العلم فقال له يا سيدي ان اهل بلادنا قوم عتهم
الجهل ليس فيهم من يقرأ القرآن وهم مع ذلك يحبون الخير ويرغبون فيه ويسارعون
اليه لم يجدوا من يقرئهم القرآن ويدرسهم العلم ويفقههم في دينهم ويدعوهم الى العلم
بالكتاب والسنة ويعلمهم شرائع الاسلام ويبين سنن النبي عليه السلام فلو ابغيت
الثواب من الله تعالى في تعليمهم الخير لبعثت معي الى بلادنا بعض تلاميذك وتلاميذك
فيقرئهم القرآن ويفقههم في الدين فينتفعون به ويسمعون له ويلبسون فيكون لك
في ذلك الاجر العظيم والثواب الجسيم عند الله تعالى ان تكون سببا لهدايتهم،
فندب الشيخ الفقيه ابو عمران تلاميذه الى ذلك فامتنعوا منه واشفقوا من دخول
الصكراء ولم يجبه منهم احد عن يرضاه الشيخ فلما يس منهم قال له ابي اعرف
بلاد نفيس من ارض المصامدة فقيها حادقا تقيا ورعا لقيني هنا واخذ عني علما
كثيرا وعرفت ذلك منه اسمه وجاج بن زلوا اللمطي من اصل السوس الاقصى وهو الان
يتعبد ويدرس العلم ويدعو الناس الى الخير في رباطة هنالك وله تلاميذ جملة يقرؤن
عليه العلم اكتب له كتابا لينظر في تلاميذه من يبعثه معك فسر اليه فعنده تجد

ما تريد، فكتب اليه الفقيه ابو عمران كتابا فيه سلام عليك ورحمة الله تعالى اما بعد
اذا وصلك حامل كتابي هذا هو يحيى بن ابراهيم الجدالي فابعث معه الى يانده من
تنو بدينه وورعه وكثرة علمه وسياسة ليعلمهم القرآن وشرايع الاسلام ويفقنهم في
دينهم ولك وله في ذلك الثواب والاجر العظيم والله لا يصيب اجر من احسن عملا
والسلام، فسار يحيى بن ابراهيم الجدالي بكتاب ابي عمران حتى وصل الفقيه وجا
بمدينة نفيس فسلم عليه ودفع اليه الكتاب وذلك في شهر رجب انفر سنة ثلاثين
واربع مائة فقرأ الفقيه وجا اكتاب ثم جمع تلاميذه فقرأ عليهم وهدم لهما امر به
الشيخ ابو عمران الفاسي فانتدب لذلك رجل منهم جزولي النسب يعرف بعبد الله
بن ياسين الجزولي وكان من حدان الصلينة الاككياء النبياء النبلاء من اهل الدين
والفضل والتقى والفقه والادب والسياسة مشارك في العاوم فخرج مع يحيى بن ابراهيم
حتى وصل الى بلاد جدالة فنلقاه قبائل جدالة ولتونة بالسور وفرحوا به غاية
وبالغوا في اكرامه وبره ۵

الخبر عن دخول الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي ببلاد
صنهاجة وقيامه بها مع لتونة والمرابطين من قبائل صنهاجة

هو عبد الله بن ياسين ابن مكوك بن سير علي بن ياسين الجزولي ما وصل مع يحيى
بن ابراهيم الى بلاد صنهاجة ونزل بساحتهم ورأ المنكرات شاهرة فيهم شايعة عندهم
ووجد الرجل منهم تتزوج ست نوسة وسبع نوسة وعشرة وما شاء فانكر ذلك عليهم
ونبهم عنه وقال لهم ليس هذا من السنة وانما سنة الاسلام ان يجمع الرجل بين
اربع نوسة حراير فقط وله سعة فيما شاء من ملك اليمين فجعل يعلمهم الدين ويبين
لهم الشرايع والسنة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاما راوه شدد في ترك ما هم عليه
من المنكرات تبروا منه وهجروه ونفروه وتقل ذلك عليهم ومع ذلك فانه وجد اكثرهم
لا يصلون وليس عندهم من الاسلام الا الشبهاتين وقد غلب عليهم الجهل، فلما رآ
عبد الله بن ياسين اعراضهم عنه وانبعهم اعواءم اراد الرحيل عنهم الى بلاد السودان
انذين دخاوا في الاسلام ان كان الاسلام بيها قد طبر فام يتركه يحيى بن ابراهيم
الجدالي وقد له اني لا اتركك تنصرف وانما اتيت بك لانتفع بعلمك في خاتمة نفسي

ودينى وما على من صل من قومي ولاكن يا سيدى هل لك فى رأى اشير به عليك
 ان كنت تريد الاخرة، قل وما هو قال ان هاهنا فى بلدنا جزيرة فى البحر اذا حسر
 انجر دخلنا اليها على اقدامنا واذا ملا دخلنا فى الزوارق وفيها لللال المحص الذى
 لا تشاك فيه من الشجر البرية وصيد البر والبحر من اصناف الطير والوحش والحوت
 فندخل اليها فنعيش فيها بالحلل وتعبد الله حتى نموت فقال له عبد الله بن ياسين
 هذا احسن فهل بنا ندخلها على اسم الله تعالى فدخلاها ودخل معها سبعة نفر
 من جدالة فابتننا بها رابنة واقام بنا مع اصحابه يعبدون الله تعالى مدة من ثلاثة
 اشهر فتسامع اناس بخبرهم وانهم ينلبون الجنة والنجاة من النار فكثر الورد عليهم
 وانتوابون فاخذ عبد الله بن ياسين يقربهم الفرعان ويستميلهم الى الخير ويرغبهم فى
 ثواب الله تعالى ويحذرهم اليم عذابه حتى تمتن حبه فى قلوبهم فلم تمر عليه حتى
 اجتمع عليه من تلاميذه نحو الف رجل من اشراف صنهاجة فسماهم اثراطين للزومهم
 رابنته واخذ يعلمهم الكتاب والسنة والوضوء والصلاة والزكاة وما فرض الله عليهم من ذلك
 فلما تفقّبوا فى ذلك وضكروا اقم فيم خطيبا فوعظهم وشوقهم الى الجنة وخوفهم
 النار وامرهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخبرهم بما فى ذلك من ثواب
 الله تعالى وعظيم الاجر ثم دعاهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهاجة وقال لهم
 معشر اثراطين انتم جمع كثير وانتم وجوه قبائلكم وروساء عشائركم وقد اصلاحكم
 الله تعالى وحددكم الى صراطه المستقيم فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم وتامروا
 بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدوا فى سبيل الله حتى جباهه فقالوا له ايها
 الشيخ المبارك مرنا بما شيت تجدا سامعين لك متطيعين ولو امرتنا بقتل ابائنا لفعلنا
 فقال لهم اخرجوا على بركة الله تعالى وانذروا قومكم وخوفوهم عذاب الله وابلغوهم
 حجة فان تابوا وانابوا ورجعوا الى الحق واقبلوا مما به عليه فخلوا سبيلهم وان ابوا عن
 ذلك وتمادوا فى غيبيهم وتجاوزوا فى نغياتهم استغثنا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم حتى يحكم
 الله بيننا وهو خير الحاكمين فسار كل رجل منهم الى قومه وعشيرته فوعظهم وانذرهم
 ودعاهم الى الاقلاع عما هم بسببها فلم يكن منهم من يقبل ولا يرجع فخرج اليهم عبد
 الله بن ياسين فجمع اشياخ القبائل وروساءهم وقرأ عليهم حجة الله ودعاهم الى التوبة وخوفهم
 عقاب الله فانهم يندرهم سبعة ايام وهو فى كل ذلك لا يلتفتون الى قوله ولا يزدادون
 الا فسادا فلما يتس منهم قل لاصحابه قد ابلغنا الحجة وانذرنا وقد وجب علينا
 ان جزيادهم فاغزوه على بركة الله تعالى فبدأ اولاً بقبايل جدانة فغزاهم فى ثلاثة

علاف رجل من المرابطين فأنهزموا بين يديه فقتل منهم خلقا كثيرا واسلم الباقون
 اسلما جديدا وحسنت حالتهم وادوا ما يلزمهم من جميع ما فرض عليه وذلك في
 شهر صفر سنة اربع وثلاثين واربع مائة ثم سار الى قبائل لمتونة فنزل بينم وطلبهم حتى
 ظير عليهم وانصروا الى الطاعة وتابوا وبايعوه على اقامة الكتاب والسنة ثم سار الى قبائل
 مسوفة فغزاهم حتى انصروا له وبايعوه على بايعته قبائل لمتونة وجدالدة فلما راء ذلك
 قبائل صنهاجة فتسارعوا الى التوبة والى مبايعته واقروا له بالسمع والطاعة فكان كل
 من اقبل اليه تايبا منهم ظهروا بان يضربه مائة سوط ثم يعلمه القرآن وشرائع الاسلام
 ويامرهم بالصلاة والزكاة واخراج العشر وجعل لذلك بيت مال يجمعها فيه واخذ
 يركب منه للجيش ويشتري السلاح ويغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء
 واستولى على قبائلها وجمع اسلاب المقتولين في تلك الغزوات وجعلها فيا للمرابطين
 وبعث بمال عظيم ما اجتمع عنده من الزكاة والاعشار والاحماس الى ثلثة بلاد المصامدة
 وقصائنها فاشتهر امرهم في جميع بلاد الصحراء وبلاد القبلة وبلاد المصامدة وسائر المغرب
 وانه قام رجل بجدالة يدعوا الى الله والى الطريق المستقيم ويحرم بما انزل الله
 وانه متواضع زاهد في الدنيا وانتشر ذلك عنه في بلاد السودان وتوفي يحيى بن
 ابراهيم الجدالي فاراد عبد الله بن ياسين ان يقدم غيره في موضعه ليقوم بحروبهم
 وكان اكثر قبائل صنهاجة طابعة لله تعالى ودينا وصلاحا لمتونة فكان عبد الله
 بن ياسين يكرمهم وبشرفهم على قبائل صنهاجة وذلك لما اراد الله تعالى من ظهور
 امرهم وتملكهم على المغرب والاندلس فجمع عبد الله بن ياسين بروساء القبائل من
 صنهاجة فقدم عليهم يحيى بن عمر اللمتوني وامره على سايرهم وعبد الله بن
 ياسين هو الامير على الحقيقة لانه هو الذي يامر وينهى ويعطى ويأخذ فكان الامير
 يتولى النظر في امور حروبهم وعبد الله بن ياسين ينظر في دياناتهم واحكامهم
 ويأخذ زكاتهم واعشارهم ۵

الخبر عن الامير يحيى بن عمر بن تلاككين الصنهاجي اللمتوني

لما قدم عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني المرابط وكان من اهل الدين
 المتين والفضل والورع والزهد في الدنيا والصالح لامره بالجهاد وكان يحيى شديد
 الانقياد لعبد الله بن ياسين كثير الطاعة له فيما يامره به وينهاه عنه فمن حسن
 طاعته له انه لما قل له يوما وجب عليك ادب قال فيماذا يا سيدي قال له لا اعرفك

به حتى اخذته منك فكشف من بشرته فضربه عشرين هوطاً ثم قال له انما صريرتك لانك باشرت القتال وامصيت للحرب بنفسك وذلك خطأ منك فان الامير لا يقاتل وانما يقف يحرض الناس ويقوى نفوسهم فان حياة الامير حياة عسكرة وموته فناء جيوشه فاستولى الامير يحيى على جميع بلاد الصحراء وغزا بلاد السودان ففتح كثيراً منها فلما كان في سنة سبع واربعين واربع مائة جمعوا فقهاء سجلماسة وفقهاء درعة وصلحائهم فكتبوا الى الفقيه عبد الله بن ياسين والى الامير يحيى بن عمر واشباخ المرابطين كتابا يرغبون منهم الوصول الى بلادهم ليطهروها عما هو فيه من المنكرات وشدة العسف والجزور وعرفوهم بما هم فيه بها اهل العلم والدين وسائر المسلمين من الذل والصغار والجزور مع اميرهم مسعود بن وانودين الزناتى المغراوى، فلما وصل الكتاب لعبد الله بن ياسين جمع رؤساء المرابطين وقرأ عليهم الكتاب وشاورهم في الامر فقالوا له ايها الشيخ الفقيه هذا ما يلزمنا ويلزمك فسر بنا على بركة الله تعالى فامرهم بالجهاد وخرج بهم في الموفى عشرين لصفر سنة سبع واربعين واربع مائة في جيش عظيم من المرابطين فسار حتى وصل بلاد درعة فوجد بها عامل امير سجلماسة فاخرجه عنها ووجد بها خمسين الف ناقذة كانت في مراعيها لصاحب سجلماسة مسعود المغراوى فعلم الامير مسعود بذلك فجمع جيوشه وخرج نحوهم فالتقى للجعان فكانت بينهم حروب عظيمة ثم منح الله تعالى المرابطين فيها النصر على مغراوة فقتل مسعود بن وانودين المغراوى واكثر جيوشه وفر الباقيون فاخذ عبد الله بن ياسين اموالهم ودوابهم واسلحتهم مع الابل الذى اخذ في درعة فاخرج منه خمس جميعه ففرقه لفقهاء سجلماسة ودرعة وصلحائهم وقسم الباقي على المرابطين وارتحل من فورة حتى دخل مدينة سجلماسة فقتل بها من وجد فيها من مغراوة واقام بها حتى هدنها واصلح احوالها وغير ما وجد فيها المنكرات وقطع المزامير واحرق الديار التى كانت بها بيع الخمر وازال المكوس واسقط المغارم المخزنية وترك ما اوجب تركه الكتاب والسنة فقدم عليها عاملا من لمتونة وانصرف الى الصحراء وتوفى الامير ابو زكرياء يحيى بن عمر في جهاد كان له هنالك ببلاد السودان فقدم الفقيه عبد الله بن ياسين في مكانه اخاه ابا بكر بن عمر اللمتونى وذلك في شهر محرم سنة ثمان واربعين واربع مائة هـ

الخبر عن دولة الامير ابى بكر بن عمر اللمتونى المرابط

لما توفى يحيى بن عمر قدم عبد الله بن ياسين عوضا منه اخاه ابا بكر بن عمر وفلده

أمر للحرب فندب المرابطين إلى غزو بلاد المصامدة وبلاد السوس فخرج إليها في جيوش عظيمة وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة وكان الأمير أبو بكر رجلاً صالحاً متورعاً فجعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتوني ثم سار حتى وصل بلاد السوس فغزا بلاد جزولة وفتح مدينة ماسة ومدينة تارودانت وجميع بلاد السوس وكانت بتارودانت قوم من الروافض يقال لهم الباجيلة منسوبين إلى علي بن عبد الله اللبجلى الرافضى كان قدم إلى السوس في حين قام عبيد الله الشيعي بأفريقية فاشاع هنالك مذهبه فتوارثوه بعده جيلاً بعد جيل وقرنا بعد قرن لا يرون الحق إلا ما في أيديهم فقاتلهم الأمير أبو بكر وعبد الله بن ياسين حتى فتح مدينتهم عنوة وقتل بها من الروافض خلق كثير فرجع من بقي منهم إلى السنة وأخذ أموال من قتل منهم فجعلها فية للمرابطين وأظهر الله المرابطين وعلا كلمتهم ففتح معقل بلاد السوس وأطاعتهم جميع قبائلها فأخرج عبد الله بن ياسين عماله على نواحيها وأمرهم بأقامة العدل وإظهار السنة فيها وأخذ الزكاة والعشر واستقل ما سوى ذلك من المغارم للخدمة وأرتحل إلى بلاد المصامدة ففتح جبال دزن وفتح أيضاً بلاد رودة وفتح مدينة شفشوة بالسيف ثم فتح تيفيس وسائر بلاد جدميوة وأنته قبائل رجراجة وحاحة فبايعوه وأرتحل إلى مدينة أغمات وبها يومئذ أميرها لقوط بن يوسف بن علي المغربي فنزل عليها وضيق عليه بالحصار وقاتله أشد القتال فلما رآ لقوط ما لا طاقة له به أسلمها له وفر عنها ليلاً هو وجميع حشمه إلى ناحية تادلا فنزل في حماء بنى يغرون أربابها ودخل المرابطون مدينة أغمات في سنة تسع وأربعين وأربع مائة قام عبد الله بن ياسين بمدينة أغمات نحو الشهرين حتى استراح المرابطون ثم خرج بهم إلى غزو تادلا ففتحها وقتل من وجد بها من بنى يغرون من ملوكها وضم بلقوت المغربي فقتله ثم سار إلى بلد تامسنا ففتحها فأخبر أن بساحلها قبائل برغواطة في عدد عظيم وأنهم مجوس نكقار

لخبر عن غزو عبد الله بن ياسين مجوس برغواطة وذكر
مذهبهم السخيف وديانتهم الخسية

لما وصل عبد الله بن ياسين إلى بلاد تامسنا أخبر أن بساحلها قبائل برغواطة في أمم لا تحصى وأنهم مجوس أهل ضلال وكفر وأخبر بديانتهم الخبيثة التي همسكوا بها
وقيل

وقيل له أن برغواطة قبائل كثيرة وليس لهم أب واحد ولا أم واحدة وإنما هم اخلاط من قبائل شتى من البربر اجتمعوا الى صالح بن طريف الغايم بتامسنا حين انما النبوة في ايام هشام بن عبد الملك بن مروان وكان اصله لعنه الله من برناط حصن من عمل شدونة من بلاد الاندلس فكان يقال من تبعه ودخل في ديانته برناطى فعربته العرب وقالوا برغوطى فسموا برغواطاة، وكان صالح بن طريف الذى انما فيهم النبوة رجلا خبيثا يهودى الاصل من ولد شمعون بن يعقوب عليه السلام نشأ ببرناط من بلاد الاندلس ثم رحل الى المشرق فقرا على عبيد الله المعتزلى القدرى واشتغل بالسحر فجمع منه فنونا كثيرة وقدم المغرب فنزل بلاد تامسنا فوجد بها قبائل من البربر جهالا فظهر لهم الاسلام والزهد والورع فاخذ بعقولهم واستمالهم بسكرة ولسانه واران من نوارجه ومويهاته فاستهواهم بذلك واقرؤا بفصله واعترفوا بولايته فقدموه على انفسهم وصدروا عن رايه في جميع امورهم ووقفوا عند امره ونهيه فادعا النبوة وتسمى بصالح المومنين وقال لهم انا صالح المومنين الذى ذكره الله في كتابه العزيز الذى انزله على محمد صلى الله عليه وسلم وشرع لهم الديانة التى اخذوها عنه وذلك في سنة خمس وعشرين ومائة، وكان الضلال الذى شرع لهم يقرون بنبوته وانهم يصومون شهر رجب وياكلون شهر رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا بالليل وخمسا بالنهار وان الاضحية واجبة على كل مسلم فى الحادى والعشرين من الحرم وشرع لهم فى الوضوء غسل السرة والخاصرتين وصلاتهم ايماء لا يسجدون ويسجدون فى اخر ركعة خمس سجادات ويقولون عند الطعام والشراب باسم ياكس وزعم ان تفسيره بسم الله وامرهم ان يخرجوا العشر من جميع الثمار وابع لهم لن يتزوج الرجل من النساء ما شاء ولا يتزوج من بنات عمه ويطلقون ويرجعون الف مرة فى اليوم فلا تحرم عليهم المرأة بشى من ذلك وامرهم بقتل السارق حيث وجد وزعم انه لا يتلوه من ذنبه الا السيف وامرهم بالدينة من البقر وحرم عليهم رأس كل حيوان والدجاجة مكروه اكله وقد وقتهم فى الاوقات الديكة وحرم عليهم ذبحها واكلها ومن ذبح ديكاً واكله اعتق رقبة وامرهم ان يلبسوا بزاق ولاتهم تبركا فكان يبصق فى اكفهم فيلبسونه تبركا به ويحملونه الى مرضايهم فيستشفون به ووضع لهم قرأنا يقرونه فى صلواتهم ويتلونه فى مساجدهم وزعم انه انزل عليه وانه وحى من الله تعالى اليه ومن شك فى شى من ذلك منهم فهو كافر والقرآن الذى شرع لهم ثمانين سورة سماها لهم باسماء النبيين منها سورة آدم وسورة نوح وسورة ايوب وسورة موسى

وسورة هارون وسورة الاسباط وسورة فرعون وسورة بنى اسرائيل وسورة الديك وسورة
للحجر وسورة الجراد وسورة الليل وسورة هاروت وماروت وسورة ابليس وسورة الخشر
وسورة غرآب الدنيا وفيها العلم العظيم عندهم وامرهم ألا غسل من جنابة إلا من
للحرام، وقد ذكرنا اخبار برغواطة وملوكهم مستوفية في كتابنا الكبير المسمى بزهرة
البيستان في اخبار الزمان وذكر الموجود لما وقع في الوجود، قال المؤلف عفا الله عنه
فلما سمع عبد الله بن ياسين بحال برغواطة وما هم عليه من الضلالة رعا ان الواجب
تقديم جهادهم على غيرهم فسار الى غزوهم في جيوش المرابطين والامير على برغوانة
يومئذ ابو حفص بن عبد الله بن ابي عبيد محمد بن مقلد بن اليسع بن صالح
بن طريف البرغواطي المنتهى فكانت بينه وبين عبد الله بن ياسين حروب عظيمة
وملاحم شديدة مات فيها من الفريقين خلق كثير فاستشهد فيها عبد الله بن ياسين
للجزولي مهدي المرابطين ورؤسائهم فقال لهم يا معشر المرابطين انكم في بلاد اعدايكم واتى ميتم
اشياخ المرابطين ورؤسائهم فقال لهم يا معشر المرابطين انكم في بلاد اعدايكم واتى ميتم
في يومى هذا لا محالة فايكم ان تجبنوا فتغشوا فتذهب ربحكم وكونوا الفة
واعوانا على الحق واخوانا في ذات الله تعالى وايكم والمخالفة والتحاسد على طلب
الرياسة فان الله يوتى ملكه من يشاء وبستخلف في ارضه من احب من عباده واتى قد
ذهبت عنكم فانظروا من تقدموه منكم يقوم بامرهم ويقود جيوشكم ويغزوا عدوكم
ويقسم بينكم فينكم وياخذ زكاتكم واعشاركم فاتفقوا رأيهم على تقديم امير للحرب
الى بكر بن عمر اللاتوني فقدمه عبد الله بن ياسين عليهم باتفاق من جميع اشياخ
صنهاجة واجتماع منهم على ذلك وتوفي عبد الله بن ياسين في عشى يومه ذلك
وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين لجمادى الاولى سنة احدى وخمسين واربع مائة ودفن
بموضع يعرف بكريفلة بتامسنا وبنا على قبره مسجداً وكان عبد الله بن ياسين
شديد الورع في المطعم والمشرب فكان بطول اقامته فيهم لم ياكل شيئاً من لحمانهم ولا
شرب من البانهم فان اموالهم كانت غير مطيبة لشدة جهلهم فكان ينعتش من لحوم
الصيد وكان مع ذلك كثير النكاح يتزوج في كل شهر عدداً من النساء ويطلقهن ولا
يسمع بامرأة جميلة الا خطبها ولا يجاوز في مهرها اربعة مثاقيل وكان ياخذ الثلث
من الاموال المختلطة ويرى ان ذلك يجال فاقبها وذلك شذون من الفعل وما يذكر
من فضله وصلاحه ومن بركاته التي شاهدها الناس ان المرابطين خرجوا معه في بعض
غزواته للسودان فنقدوا الماء حتى اشرفوا على النلف فقام عبد الله بن ياسين
ونبيهم

وتيمم فصلًا ركعتين ودعا الله تعالى وأمن المرابطون على دعائه فلما فرغ من الدعاء قال لهم احفروا تحت مصلاي هذا فحفروا فوجدوا الماء على مقدار شبر من الأرض فشربوا منه واستقوا وملؤا أوعيتهم بماء عذب بارد ومن بركائه أنه نزل منزلا ببركة كثيرة الصفاح لا يقدر أحد أن يستنقر حوله لكثرة نقيقتها وصياحها فوقف عليه عبد الله بن ياسين حذاها فسكنت الصفاح ولم يسمع لها نقيق فلما تباعد عنها أدت ولم يزل صايها من يوم دخل بلادهم إلى أن توفي رحمه الله ومن حسن سياسة فيهم أنه أقام فيهم السنة والجماعة في المدة القليلة وحكم عليهم أن من فاتته الصلاة في الجماعة ضربة عشرين سوطا ومن فاتته ركعة ضربه خمسة أسواط ٥

الخبر عن دولة الأمير أبي بكر بن عمر الصنهاجي اللمتوني

هو الأمير أبو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن وإياقطين اللمتوني المحمدي أمه حرة جدالية اسمها صفية لما قدمه عبد الله بن ياسين بايعته قبائل المرابطين من صنهاجة وغيرهم فتمت له البيعة كان أول فعله أن أخذ في دفن عبد الله بن ياسين فلما فرغ من دفنه عبأ جيوشه وقصد إلى قتال برغواطية مصمما في حربه متوكلا على الله تعالى في جميع أموره فاستاصل برغواطية حتى فرأوا بين يديه وهو في أثرهم يقتل ويسبي حتى اتخض فيهم وتفرفت برغواطية في الشعاري وادعنوا له بالدعاة واسلموا أسلاما جديدا ولم يبق لديانتهم الخسيصة أثر إلى اليوم وجمع أموالهم وغنائمهم وقسمها بين المرابطين ورجع إلى مدينة أغمات فأقام بها إلى شهر صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة فخرج بجيوشه إلى بلاد المغرب في أم لا تخصي من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فازاز وجبالها وسائر بلاد زناتة وفتح مدائن مكناسة وأرتحل عنها إلى مدينة لوانة فحاصرها حتى دخلها بالسيف وقتل بها خلقا كثيرا من بني يفرور وكان دخوله إياها وتخريبها في آخر يوم شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة فلم تعرج بعدها إلى اليوم، فلما فرغ من فتح لوانة أرتحل إلى مدينة أغمات وكان قد تزوج بها امرأة اسمها زينب بنت اسحاق الهواري رجل من التجار أصله من القيروان وكانت امرأة حازمة لبيبة ذات رأي وعقل وجزالة ومعرفة بالأمور حتى كان يقال لها ساحرة فأقام الأمير أبو بكر معها بأغمات من ثلاثة أشهر إلى أن قدم عليه رسول من بلاد القبلة فأخبره باختلال الصحراء وكان الأمير أبو بكر رجلا صالحا كثير الورع فلم يستحل

قتل المسلمين وسفك دماءهم فعزم على السير الى الصحراء ليصلح احوالنا ويقيم فيها
يجاهد الكفار من السودان فلما عزم الى الخروج للصحراء طلق زوجته زينب وذل لها
عند فراقه لها يا زينب انك ذات حسن وجمال فابقى واتى ساير الى الصحراء يرسم الجهاد
لعل ارزق الشهادة والفوز بالاجر الوافر وانت امرأة غليظة لا ساقية لك على بلاد
الصحراء وانا مطلقك فاذا تمت عدتكم فروجى ابن عمى يوسف بن تاشفين فبسو
خليفى على بلاد المغرب فطلقها ثم ارتحل عن اغمات واخذ على بلاد تدلا حتى خرج
الى سجلماسة فدخلها واقام بها اياما حتى اصلح احوالها فلما اراد السفر منيا دعا ابن
عمه يوسف بن تاشفين فعقده على المغرب وقوص اليه امره وامره بالرجوع الى قنبل من
به من مغراوة وبني يفرور وقبائل البربر وزناتة واتفق على تقديمه اشياخ المرابطين لئلا
يعلموا من دينه وفصله وشجاعته وحزمه وتجدته وعدله وورعه وسداد رايه وبين نقيبته
فرجع يوسف بن تاشفين الى المغرب بنصف جيش المرابطين وارتحل الامير ابو بكر بن
عمر بالنصف الثانى الى الصحراء وذلك فى شهر ربيع من سنة ثلاث وخمسين
واربع مائة فنزح يوسف بن تاشفين زينب المذكورة فكانت القايمة يملكه وامديرة
لامره والفاخرة بحسن سياستها اكثر بلاد المغرب الى ان توفيت فى سنة اربع ستين
واربع مائة وسار الامير ابو بكر الى الصحراء فهتدنها وسكن احوالها وجمع جيوشا
كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجاهدهم حتى فتح بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر وغلب
ايضا يوسف بن تاشفين على اكثر بلاد المغرب واستوثق امره به فلما سمع الامير ابو
بكر بضخامة ملك يوسف بن تاشفين وما قنح الله عليه من بلاد المغرب اقبل اليه من
الصحراء ليعزله ويولى غيره فاحس يوسف بن تاشفين بذلك فشاور زوجته فى ذلك
الامر فقالت له يا يوسف ان ابن عمك رجل متورع فى سفك الدماء فاذا لقيته فقمصر
عما كان يعهده منك من الادي والتواضع واظهر له غلظة حتى كانك مساويا له ومقادير
ولاطفه مع ذلك بالهدية والاموال والخلع والثياب والطعام والطرف واستكثر من ذلك فانه
ببلاد الصحراء وكل شى عندهم من هنا مستطرف فلما قرب الامير ابو بكر بن عمر
من عمل يوسف خرج اليه فنلقاه فى الطريق فسلم عليه وهو راكب سلاما مختصرا
وله ينزل له فنظر الامير ابو بكر كثرة جيوشه فقال له يا يوسف ما تصنع بهذه
الجيوش كلها قال له استعين بها على من خالفنى فارتاب ابو بكر من سلامه عليه راكبا
ومن جوابه ونظر الى الف بغير موقرة قد اقبلت قال ما هذا الابل الموقرة قال ايها الامير
انى جيتك بكل ما معى من مال وثياب وشى من الطعام والادام لتستعين به على

الصحرَاء فإزداد تعرفاً من حاله وعلم انه لا يتخلأ له عن الامر فقال له يا ابن عمي انزل اوصيك فنزل يوسف ونزل الامير ابو بكر ففرش لهما فرش فقعدا عليه فقال له يا يوسف اني قد وليتك هذا الامر واني مسؤل عنها فأتق الله في المسلمين واعتقني واعتق نفسك ولا يصيب من امور رعيته شيئاً فانك مسؤل عنهم والله تعالى يصلحك ويتدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيته وهو خليفتي عليك وعليهم ثم ودعه وانصرف الى الصحرَاء فاقام بها مدة يجاهد الكفرة من السودان الى ان اسنشهد رحمه الله في بعض غزواته رمى بسهم مسموم فمات رحمه الله وذلك في شهر شعبان المكرم سنة ثمانين واربع مائة بعد ان استنقام له امر بلاد الصحرَاء الى جبال الذهب من بلاد السودان وخلص الامر ليوسف بن تاشفين من بعده ۞

الخبر عن دولة امير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتوني وسيرة وغزواته

هو امير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترفوت بن وارثقنين بن منصور بن مصالفة بن امية بن وتلمي بن تلميت الجيمري الصنهاجي اللمتوني من ولد عبد شمس بن واتل بن سيار، أمه حرة لمتونية بنت عم ابيه اسمها فاضمة بنت سير بن يحيى بن وجاج بن وارثقطين المذكور صفته اسمر اللون نقية معتدل القامة نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت اكحل العينين اقنا الانف له وفرة تبلغ شحمة اذنيه مقرون الحاجبين اجعد الشعر وكان رحمه الله بطلاً نجداً شجاعاً حازماً مناباً ضابطاً لملكه متفقداً لموالي من رعيته وبلاده من ثغوره ومواظباً على الجهاد موبداً منصوراً جواداً كريماً شيخاً زاهداً في راحة الدنيا متورعاً عادلاً صالحاً منتقشفاً على ما فتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف ولم يلبس قط غيراً واكله الشعير والحوم الابل والبانها مقتصر على ذلك لم ينتقل عنه مدة عمره الى ان توفي رحمه الله على ما منحه الله من سعة الملك في الدنيا وخوله منها فانه خطب له بالاندلس والمغرب على الف منبر وتسع مائة منبر وكان ملكه من مدينة افراغ اول بلاد الافرنج قاضية شرق بلاد الاندلس الى اخر عمل منشربين والاسبونة على البحر للحيط من بلاد غرب الاندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يوماً طولا وفي انعرض ما يقرب من ذلك وملك بالمغرب من بلاد العدوة من جزائر بني مزغنة الى طنجة الى اخر السوس الاقصى الى جبل الذهب

من بلاد السودان ولم يجد في بلد من بلاده ولا في عمل من أعماله على طول أيامه رسم مكس ولا معونة ولا خراج لا في حاضرة ولا في بادية الا ما امر الله تعالى به وأوجبه حُكْم الكتاب والسنة من الزكاة والعشر وجزيات اهل الذمة واخماس غنائم المشركين وجبا في ذلك من الاموال على وجهها ما لم يجبه احد قبله فيقال انه وجد في بيت المال بعد وفاته ثلاثه عشر الف رُبع من الورق وخمسة الاف واربعين رُبعاً من دنانير الذهب المطبوعة، ورد احكام البلاد الى القضاة واسقط ما دون الاحكام الشرعية وكان يسير في اعماله فينتفد احوال رعيته في كل سنة وكان محباً في الفقهاء والعلماء والصلحاء مقرّباً لهم صادراً عن رأيهم مكرّماً لهم اجرا عليهم الارزاق من بيت المال نولاً أيامه وكان مع ذلك حسن الاخلاق متواضعاً كثير الخياء جامعاً لخال الفضل فسد كما قال الفقيه الكاتب ابو محمد بن حامد فيه وفي بنيه

ملك له شرف العلى من حمير وان اتهموا صنهاجة فيهم هم
لما حووا احواز كل فضيلة غلب عليهم الخياء فتلثم

مولده في سنة اربع مائة ببلاد الصحراء ووفاته في سنة خمس مائة فدان جميع عمره مائة سنة ايامه منها بالمغرب منذ استخلفه الامير ابو بكر عمر على ان توفي رحمه الله سبع واربعين سنة وذلك من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة الى سنة خمس مائة، كنيته ابو يعقوب وكان يدا بالامير فلما فتح الاندلس وصنع غزاة الزلاقة واذل الله تعالى بها ملوك الروم وبايعه في ذلك اليوم ملوك الاندلس وامراؤها الذين شهدوا معه تلك الغزاة وكانوا ثلاثة عشر ملكا فبايعوه وسلموا عليه بامير المسلمين وهو اول من تسمى بامير المسلمين من ملوك المغرب فخرجت كتبه مصدرة عنه بذلك الى بلاد العدو وبلاد الاندلس في ذلك اليوم فقرأت على المنابر يخبرهم فيها بغزاة الزلاقة وما من الله تعالى فيها من النصر والظفر والفتح العظيم وضرب السنة من يومئذ وجددنا ونقش في دينارها لا اله الا الله محمد رسول الله وتحت ذلك امير المسلمين يوسف بن تاشفين وكتب في الدائرة ومن بين غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخر من الأسريين وكتب في الصحيفة الاخرى الامير عبد الله امير المؤمنين العباسي وفي الدائرة تاريخ ضربه وموضع سكتته، بنوه على الخليفة بعده وتميم وابو بكر والمعز وابراهيم وكوتة ورقية، لما قدمه ابو بكر بن عمر على المغرب وفوض اليه امره وذلك في سنة ثلاث وخمسين واربع مائة وانصرف عنه من مدينة سجلماسة فوصل الى وادي ملوية فبتر جيوشه فوجدهم اربعين الفا من المرابطين فاختار منهم اربعة من القواد وهم محمد بن

نعيم الجدالي وعمران بن سليمان المسوقى ومدرك النلكاني وسير بن ابي بكر اللمتونى وعقد
 لكل قند منهم على خمسة آلاف من قبيلته وقدمهم بين يديه الى قتال من بلاد المغرب
 من مغراوة وبنى يفرور وغيرهم من قبائل البربر النفاثيين به وسار هو في اثرهم فغزا قبائل
 المغرب قبيلة بعد قبيلة وبلدا بعد بلد فقوم يفرور بين يديه وقوم يقاتلونه وقوم
 يدخلون في ضاعته حتى اتخضن في بلاد المغرب وسار حتى دخل مدينة اغمات فتزوج
 زينب التي فارقت ابن عمه ابو بكر بن عمر فكانت عنوان سعده، ودخلت سنة
 اربع وخمسين واربع مائة فيها تقوى امر يوسف بن تاشفين بالمغرب وكثر صيته
 وفيها اشترى موضع مدينة مراكش من كان يملكه من امصامدة فسكن الموضع
 خيام اشعر وبنى به مسجدا للصلاة وقبة صغيرة لاختزان امواله وشلاحه ولم يبن
 على ذلك سورا وكان رحمه الله لما شرع في بناء المسجد يجتزم ويعمل في الثين
 والبناء بيده مع الخدمة تواضعا منه وتورا غفر الله له ونفعه بقصده وانذى بنه
 يوسف من تلك هو الموضع المعروف الآن بسور الحير من مدينة مراكش جوتا من
 جامع المنتبيين منيا ولم يكن بينا ماء فحفر الناس فيها ابارا فخرج لهم الماء على
 قرب فاستوطنها الناس ولم يزل كذلك لا سور ليم، فلما ولى ونده على بعده بنا
 سورها في ثمانية اشهر وذلك في سنة ست وعشرين وخمس مائة ثم احتفل في
 بنائها ومصانعها امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد
 المؤمن بن علي الكومي الموحدى ايام ملكه بالمغرب ولم تنزل مدينة مراكش دار
 ملكة المرابطين ثم الموحدين من بعدهم من يوم استست الى انقراض الدولة الموحدية
 فانتقل الملك منيا الى مدينة فاس وفي سنة اربع وخمسين المذكورة جند يوسف
 الاجناد واستكثر القواد وفتح كثيرا من البلاد واتخذ الضبول وانبنود واخرج العمال
 وكتب العبود وجعل في جيشه الاغزاز والرمات كل ذلك ارهابا لقبائل المغرب فكل
 له من الجيوش في تلك السنة ازيد من مائة الف فارس من قبائل صنهاجة وجزولة
 والمصامدة وزناتة والاعزاز والرمات فخرج بهم من حصرة مراكش قاصدا نحو مدينة
 فاس فتلقاه قبائل من زواغة ولماية وصدية وسدراتة ومغيلة وبهلولة ومديونة
 وغيرهم في خان عظيم وعدد كثير فقاتلوه فكانت بينه وبينهم حروب شديدة انهزموا
 فيها بين يديه واحصروا له بمدينة مدينة فدخلها عليهم بالسيف فهدم اسوارها
 وخربها وقتل بها ما يزيد على اربعة الاف رجل وارتحل الى مدينة فاس فنزلها بعد ان
 فتح جميع احوالها وذلك في اواخر سنة اربع وخمسين واربع مائة فاقام عليها اياما

قشفر بعاملها بكار بن ابراهيم فقتله وارتحل عنها الى مدينة صفروا فدخلها من يومه
 عنوة بالسيف وقتل اربابها اولاد مسعود المغراوي المالكين لها وانقاسمين بأمورها ثم
 رجع الى فاس فحاصرها حتى فتحها وهو الفتح الاول وذلك في سنة خمس وخمسين
 واربع مائة فقام بها اياما ثم استخلف عليها عاملا من ثوننة وخرج الى بلاد غمارة فلما
 بعد يوسف عن فاس وتوغل في بلاد غمارة خالفه اليها بنوا معنصر بن محمد فدخلوها
 وقتلوا عامل يوسف الذي كان بها وفي هذه السنة بايع المهدي بن يوسف الـ
 صاحب بلاد مكناسة يوسف بن تاشفين ودخل في ساعة المرابطين فطره يوسف على
 عماله وامره ان يخرج بين يديه بعسكره لقتال بلاد المغرب وقبائله فاجبى المهدي وخرج
 في جيشه من مدينة عوسجة يريد يوسف بن تاشفين فسمع بذلك تميم بن معنصر
 المغراوي القائم بمدينة فاس فخاف على نفسه منه ان ينقوى عليه المرابطين فعجده
 وخرج اليه من فاس في ايجاد مغراوة وقبائل زناتة فاحس به في بعض النـ
 بينهما قتال شديد قتل فيه المهدي بن يوسف واكثر جمعته وبعث تميم بن
 معنصر يراسه الى صاحب سبتة وهو سقره البرغواطي فلما قتل المهدي بن يوسف
 بعث اجل مدائن مكناسة الى يوسف بن تاشفين فاخبروه بموت اميرهم واعطوا ابلاد
 ثلثها يوسف وتوالت عساكر المرابطين على تميم بن معنصر المغراوي صاحب فاس
 بالغارات فلما رآ ان الامر قد اشتد عليه ونالت عليه الفتنة وانفذت عند المواد
 وهدمت القوات بغاس جمع جيشا من مغراوة وبنى يفرن وخرج بهم الى عسـ
 المرابطين فوقعت الهزيمة عليه وقتل تميم بن معنصر وقتل معه خلق كثير من حشمه
 فتقدم مكانه بغاس القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى ابن
 ابي العافية الزناتي المكناسي فجمع قبائل زناتة وخرج بهم الى نعة جيش المرابطين
 فالتقى معهم بوادي صيغير فكانت بينهما حرب شديدة فهزم فيها المرابطين وهـ
 منهم جماعة من فرسانها فانصل خبر هزيمتهم بيوسف بن تاشفين وهو ببلاد فزان محـ
 لقلعة مهدي فارتحل عنها وترك عليها جيشا من المرابطين محاصرا لها فقاموا عـ
 تسعة اعوام فدخلوها صلحا في سنة خمس وستين واربع مائة ولما رحل يوسف عن
 قلعة وذلك في سنة ست وخمسين سار الى بنى مراسن واميرهم يومئذ يعلى بن يوسف
 فغرام وقتل منهم خلفا كثيرا وفتح بلادهم وسار الى بلاد فندلاوة فغزاهم وفتح جميع
 ذلك للبيات وسار منها الى بلاد ورغة ففتحها وذلك في سنة ثمان وخمسين، وفي سنة
 ستين واربع مائة فتح يوسف جميع بلاد غمارة وجبائها من الريف الى تـ

سنة اثنتين وستين اقبل الى مدينة فاس فنزل عليها بجميع جيوشه وشدت عليها في الحصار حتى دخلها عنوة بالسيف فقتل من بها من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة وقبائل زناتة خلقا كثيرا حتى امتلأت اسواق المدينة وشوارعها بالقتلى وقتل منهم بجامع انقرويين وجامع الاندلس ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وفر من بقي منهم الى احواز تلمسان وهو الفتح الثاني وكان دخول يوسف اياها يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين واربع مائة فلما دخل يوسف بن تاشفين مدينة فاس حصنها واتقنها وامر يهدم الاسوار التي كانت بها فاصلة بين المدينتين عدوة القرويين وعدوة الاندلس وردهما مصرا واحدا وامر ببنيان المسجد في احوازها وارقتها وشوارعها واي زقاق لم يجد فيه مسجدا عاقب اهله وجبوزهم على بناء مسجد فيه وبنا الحمامات وانفنديق والارحا واصدح اسواقها وهذب بناءها واقام بها الى شهر صفر سنة ثلاث وستين واربع مائة فخرج منها الى بلاد مالوية ففتح حصون فطالة وفي سنة اربع وستين واربع مائة وجه يوسف الى امراء المغرب واشياخ القبائل من زناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر فقدموا عليه فبايعوه فهدم جميعهم ووصلهم بالاموال ثم خرج معهم فينوف على جميع اعمال المغرب يتفقد احوال الرعية ويتنظر الى سير ولانهم وهدانهم فيه فصلح جميع ما بين يديه بذلك كثيرا من امور الناس وفي سنة خمس وستين غزا يوسف بن تاشفين مدينة الدخنة من بلاد طنجة فدخليا عنوة وفتح جبل علودان وفي سنة سبع وستين فتح جبال غبانتة وبنى مكود وبنى رهينة وقتل منهم خلقا وفيها فرق عماله على بلاد المغرب فولى سير بن ابي بكر مدائن مكناسة وبلاد مكدالة وبلاد فازان وولى عمر بن سليمان مدينة فاس واحوازها وولى داوود بن عذبة سجلماسة ودرعة وولى ولده تميم مدينة اغمات ومراكش وبلاد السوس وسائر بلاد المصامدة وبلاد تدلا وبلاد تامسنا وفيها بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى يوسف بن تاشفين يستدعيه للجواز برسم الجهاد ونصر البلاد فقال له لا يمكنني ذلك الا ان ملكت طنجة وسبتة فراجعه ابن عباد فيشير عليه ان يسير اليها بعسكرة في البر فينزلها ويبعث ابن عباد فضاة فينزلونها في البحر حتى يتملكها فاخذ يوسف في محاربة ذلك وفي سنة سبعين واربع مائة نظر يوسف في حرب طنجة وسبتة فبعث لهما فودة صالح بن عمران في اثنى عشر الف فارس من المرابطين وعشرين الفا من سائر قبائل المغرب من زناتة وغيرهم فلما قربوا من احواز طنجة خرج اليهم الحاجب سقرة البرغواطي بجموعه وهو شيخ كبير سنه ست وستين سنة ففاه

والله لا يسمع اهل سبتنة ضبول المسلمين وانا حتى ابدا فالتقى للبعث بوادى مند من احواز طنجة فالتحم القتال بينهم فقتل سقرة وهزم جيشه وسار ارباضون الى سبتنة فدخلوها وبقي بسبتنة الحاجب صبياء الدولة يحيى بن سقرة فكتب العبد صالح بن عمران بالفتح الى يوسف، وفي سنة اثنتين وسبعين بعث يوسف بن تاشفين فهدم مزدلي لغزو مدينة تلمسان فسار اليها في عشرين الفا من ارباضين فيقتديب وداخاب وظهر بولد اميرها معلى بن يعلى اغراوى فقتله ثم رجع الى يوسف فأسفه بمدينته مراكش ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين فيها بدل يوسف بن تاشفين السنة في جميع عماله وكتب عليها اسمه وفيها فتح مدينة اجرسييف ومدينة مليلة وجميع بلاد الريف وفتح مدينة تكرر وخرابها فلم تعمر بعد ثم دخلت سنة اربع وسبعين فيسب طلع يوسف بن تاشفين الى مدينة وجدة ففتحها وفتح بلاد بنى يزنتر وما والاها ثم سار الى مدينة تلمسان ففتحها وفتح مدينة تونس ومدينة وهران وجبل وشميريش وجميع اعمال شلف الى الجزائر ورجع الى مراكش فدخلها في شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين واربع مائة فورد عليه بها كتاب اعتمد بن عباد يعلمه بحال بلاد الاندلس وما حال اليه امرها من تغلب العدو على اصغر ثغورها وبلادها ويسأله نصرته واعانتها فاجابه يوسف اذا فتح الله لي سبتنة اتصلت بكم فابذلت في جهاد العدو المجهود وفي هذه السنة تحرك الفتنش لعنه الله في جيوش لا تحصى من الروم من الافرنج والبشكنس والجلالقة وغيرهم فشق بلاد الاندلس شقا يقف على كل مدينة منها فيفسد ويحرب ويقتل ويسبي ويرتحل الى غيرها ونزل على اشبيلية فاقم عايينا ثلاثة ايام فافسد احوازها وفتحها وخرّب بالشرق قري كثيرة وكذلك فعل في شدونة واحوازها ثم سار حتى وصل الى جزيرة طريف فادخل قوائم فرسه في البحر وقال هذا اخر بلاد الاندلس قد وطئته ثم رجع الى مدينة سرقسنة فنزل عليها وحاصرها وحالف الا يرتحل عنها حتى يدخلها او يحول الموت بينه وبين ما يريد واراد ان يقدمها بالفتح على غيرها من بلاد الاندلس فبذل اليه اميرها المستعين بن عود بما عظيم فبذله به فلم يقبله منه فقال البلاد والمال لي وبعث الى كل قعدة من قواعد بلاد الاندلس جيشا للتصبيق عليهم وللحصار فلك مدينة ضليطلة وذلك في سنة سبع وسبعين واربع مائة فلما رعاوا ذلك امرأ الاندلس ورؤساءها اتفقوا عليهم على جوز يوسف بن تاشفين فكتبوا اليه جميعهم يستنصرونه ويستنصرون به وتنفس العدو عن مخنق بلادهم ويكونون معه يدا واحدا في جهاد العدو فلما تواترت الكتب على

يوسف بالاستصراخ لنصرة المسلمين وتغى العدو عن تخنق بلادهم بعف ولده المعز في جيش عظيم الى سبتة فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها وذلك في شهر ربيع الاول من سنة سبع وسبعين واربع مائة وكتب اليه بالفتح فوصاه الكتاب وهو بمدينة فاس ينظر في امر الجهاد ويستنفر له قبائل المغرب ففرح بفتح سبتة فخرج من حينه نحوها ليجوز منها الى الاندلس فلما رعا المعتمد بن عباد ان الفتن قد ملك نلبطة واحوازا وشد الحصار على سرقسطة وسمع ان يوسف فتح سبتة ركب البحر وجاز الى عدوة الاندلس لاستجلاب يوسف بن تاشفين فاقبها مقبلا ببلاد طنجة بموضع يعرف ببليطة على ثلاثة مراحل من سبتة فاخبره بحال الاندلس وما في عليه من شدة الخوف والضعف والاضراب وما يلقاه المسلمون بها من القتل والاسر والحصار من الفتن وجنوده وانه قد عزم على دخول سرقسطة فقال له يوسف ارجع الى بلدك وخذ في امرك فاني قادم عليك في اثرك ان شاء الله فرجع ابن عباد الى الاندلس ودخل يوسف سبتة فهدنها واصلح احوالها وسفنها ولحقت به العساكر والجنود وقدمت عليه الوفود واتاه من بلاد الصحراء والقبلة والزاب والمغرب القبائل والفتن فشرع في تجوير الجيوش الى الاندلس فجوز منها ما لا يحصى كثرتة فلما كمل جواز الجيوش واستوفت عساكر المجاهدين بساحل الخضراء جاز هو في عاترهم في جيش عظيم من قواد المرابطين واتجادهم وصلحائهم فلما ركب السفينة واستنفر على ظهرها رفع يديه ودعا الله تعالى وقال في دعائه اللهم ان كنت تعلم ان في جوازي هذا خيرا وصلاحا للمسلمين فسهل علي جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعبه علي حتى لا اجوزة فسهل الله عليه الجواز في اسرع ما يكون فكان يوم الخميس عند الزوال بنصف ربيع الاول المبارك سنة تسع وسبعين واربع مائة ونزل بالخضراء فصلى بها صلاة الظهر من يومه ذلك فالتقاء بها المعتمد في جميع امراء الاندلس ورؤسائها فاتصل بالفتن خبر جوازه فارتحل عن سرقسطة قاصدا للقاء امير المسلمين يوسف

الخبر عن جواز امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس
برسم الجهاد وذكر غزاة الزلاقة

قال المؤلف للكتاب لما جوز امير المسلمين يوسف جيوش المسلمين للجهاد وقدمها بين يديه فاستنقروا بساحل الخضراء جاز هو في عاترهم فالتقاء ملوك الاندلس مستبشرين

بقدومه وأتصل خبر جوازه بالفنش وهو محاصر سرقسنة فسقط في يده وأعلنت هزائمه فانزعج عن سرقسنة وبعث الى ابن رميم لعنه الله والى البرهانس وكان ابن رميم على مدينة طرطوشة محاصرا لها والبرهانس على بلنسية فاتوه بجيوشهم فلاحقوا به وبعث الى بلد قشتلة وجليقية وبيوتة فانه من تلك البلاد من حشود الروم انه لا تحصى فلما اجتمعت للفنش جيوش الكفر واستوفت بيديه حشودهم ووفودهم ارجل الى لقاء يوسف بن تاشفين وجيوش المسلمين وارتحل يوسف عن الخضراء فبدأ نحو وقدم بين يديه قائده ابا سليمان بن داود بن عائشة في عشرة الاف فارس من اربابهم وتقدم ايضا المعتمد بن عباد امام ابن عائشة مع امراء الاندلس وجيوشهم منهم ابن صباد صاحب المربة وابن حبوس صاحب غرناطة وابن مسلمة صاحب اشغر الاعلى وابن ذا النون وابن الافطش وبنو غرون فامرهم يوسف ان يكونوا مع المعتمد بن عباد فتكون ملوك الاندلس محلة واحدة ومحلة المرابطين اخرى فتقدم بين ابن عباد فكانوا اذا قلع ابن عباد وروساء الاندلس من موضع الى غيره نزله يوسف بن تاشفين بمحلتهم فلم يزلوا على ذلك حتى نزلوا بمدينة طرطوشة فاموا بها ثلاثة ايام وكذب منها يوسف بن تاشفين كتابا الى الفنش يدعوه فيه الى الجزية او الحرب او الاسلام فلما وصل كتابه الى الفنش ادركته الأنفة وداخله الكبر وقال للرسول قل للامير لا تتعب نفسك انا اصل اليك فارتحل يوسف وارتحل الفنش حتى نزل بالقرب من مدينته بطليوس ونزل يوسف بموضع يعرف بالزلاقة من احواز بطليوس وتقدم المعتمد وامراء الاندلس فنزلوا بجهة اخرى بينهما ريو حاضرة ترهيبا للعدو وتخويفا وبين الفريقين وعسكر الروم نهر بطليوس نهر حاجر يشرب منه هؤلاء وهؤلاء فاموا ثلاثة ايام والرسول تختلف بينهم الى ان اتفق رأيهم ان تكون الملاقاة يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين واربع مائة فلما وقع الاتفاقى بيتهما على ذلك بعث المعتمد الى يوسف بن تاشفين ان يكون على أهبة واستعداد للحرب وان العدو صاحب مدر وخذية في الحرب فلما جاء الليل من يوم الخميس العاشر لرجب المذكور عبا ابن عباد كتابه وصف جيوشه واستعد للقتال وجعل على عسكر العدو عيونا على خيل سبق ياتونه باخبارهم وما يرونه من حركاتهم فلم يزل كذلك الى انفجر من يوم الجمعة فبينما ابن عباد في آخر ركعة من صلاة الصبح وكان قد غلس بالصلاة ان اقبلت الخيل التي كانت طالعة على العدو مسرعة اليه فاخبروه ان العدو قد زحف نحو المسلمين فامر بالجراد المنتشر فارسل في الخيل بالخبر الى يوسف بن تاشفين فوجده

على اهبة للحرب قد عبأ كتابه طول ليلة لم ينم في محلته احد تلك الليلة فارسل قائده المظفر داوود بن عائشة في جيش عظيم من المطوعة ووجوه المرابطين واقبالهم ليكون طليعة له وكان داوود بن عائشة لا نظير له في الحزم والعزم والنجدة وكان عدو الله الفغش قد قسم عساكره على فريقين فتوجه هو وفرقة نحو امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوقع في الجبش الذي كان مع القائد داوود بن عائشة فاقتتلوا قتالا عظيما وصبروا المرابطون صبورا جميلا وداسهم اللعين بكثرة جنوده حتى كاد يستاصلهم وكانت بينهم اقتطاع تفلتت فيه السيوف وتكسرت الرماح وسارت الفرقة الثانية من عسكر اللعين مع البرهانس وابن رميم نحو محلة ابن عباد فداسوها واستمرت الهزيمة على رؤساء الاندلس الى جهة بطليوس لم يثبت منهم غير ابن عباد وجيشه فانهم ثبتوا في ناحية يقاتلون لم يهزموا وقاتلوا قتالا شديدا وصبروا صبرا الكرام لحرب الليام فاتصل لخبر بيوسف ان الهزيمة قد استمرت على عساكر امراء الاندلس وان المعتمد وداوود بن عائشة صابرين يقاتلون لم يتهزموا فبعث قائده سير بن ابي بكر في قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل البربر الذين كانوا في محلته اعانة الى داوود بن عائشة وابن عباد وسار هو في جيش لمتوتة وقبائل المرابطين من صنياجة قاصدا الى محلة الفغش حتى ضرب فيها والفغش مشتغل بقتال داوود بن عائشة فاصرموا نارا واحرقها وقتل من كان بها من الابطال والرجال والغرسان الذين تركهم الفغش بها بحرسونها وبجملونها وفر الباقون منهزمين نحو الفغش فاقبلت عليه خيله من محلته فارين وامير المسلمين يوسف في اثرهم بساقته وطبوله وينوده وجيوش المرابطين بين يديه يحكمون في الكفرة بسيوفهم ويرون من دماهم وماتهم قتال الفغش ما هذا فاحيره لخبر بحرق محلته ونهبها وقتل سماتها وسبى حريمها فرد وجهه الى قتاله وصمم امير المسلمين نحوه فانتشبت الحرب بينهما فكانت بينهما حروب عظيمة لم يسمع قط بمثلها وكان امير المسلمين على فرس انثى يمر بين ساقات المسلمين بحرسهم ويقوى نفوسهم على الجهاد والصبر ويقول يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد اعداء الله الكافرين ومن رزق منكم الشهادة فله الجنة ومن سلم فقد فاز بالاجر العظيم والغنيمة فقاتل المسلمون في ذلك اليوم قتال من يطلب الشهادة ويرغب في الموت وكان المعتمد رحمه الله واصحابه الذين ثبتوا معه قد يئسوا من الحياة ولا علم لهم بالحال ان نظروا الى الروم منهزمين على اعقابهم ناكسين فظنوا انهم هم الذين هزموا فقال لاصحابه شدوا على اعداء الله فشدوا عليهم وحمل القائد سير بن ابي بكر بن معه

من قبائل المغرب وزناتة ومصامدة وعمارة فاستمرت الهزيمة على الروم وتراجعت الطائفة المنهزمة من المسلمين نحو بطليوس لما اخبروا أن امير المسلمين يوسف قد ثغر وتدارك الناس بعضهم ببعض طائفة بعد طائفة وفوج بعد فوج واشتد القتال على الفنش حتى ايقن بالفناء ولم يزل انقتال يشتد عليه الى غروب الشمس فلما رآ الفنش اللعين أن الليل قد اقبل واكثر جنوده قد قُتل ورا صبرا المرابطين وصدى نيات المسلمين في جهادهم علم انه لا طاقة له بقتالهم ففرّ منهزماً على وجهه في نحو الخمسمائة فارس على غير طريق وركبهم المرابطون بالسيف فيقتلونهم في كل فجّ وسهل ويلتقطونهم التقاتل للامم الحبّ القليل الى ان حال الليل بظلمه بينهم ويات المسلمون بتلك الليلة على خيولهم يقتلون ويأسرون ويغنمون ويشكرون الله على ما منحهم حتى اصبح فصلوا صلاة الصبح في وسط المقتلة وكانت هذه الهزيمة العظيمة على اعداء الله من اعظم الوقائع فُتل فيها ملوك الشرك وانصاره وجماته شجاعته ولم يتج من جميعهم الا الفنش اللعين مثقلاً بالجراح في شرممة قليلة نحو الخمسمائة فارس متخفين بالجراح فات منهم في الطريق اربع مائة فارس ودخل ضليطلة في ملنة فارس عن سماه من رجاله وكانت هذه الغزوة المباركة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب الفرد عام تسع وسبعين واربع مائة واستشهد فيها من المسلمين نحو الثلاثة الاف رجل عن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة، وامر امير المسلمين يوسف بقطع رؤس القتلى من الروم ففصعت وجمعت بين يديه كامثال للجبال وبعث منها الى اشبيلية عشرة الاف رأس الى قرطبة كذلك الى بلنسية مثلها والى سرقسطة ومرسية مثلها وبعث الى بلاد العدو اربعين الف رأس فقسمت على مدن العدو لبرأها الناس فيشكرون الله على ما منحهم من النصر والخير والعظيم، وكان عدد الروم فيما نقل ثمانين الف فارس ومائتي الف رجل فقتلوا اجمعين ولم يتج منهم الا الفنش في مائة فارس وفيها ادل الله الشرك ببلاد الاندلس فلم تغم له قائمة نحو الستين سنة وفي هذا اليوم تسمى يوسف بن تاشفين بامير المسلمين ولم يكن يدعى به قبل واطهر الله تعالى الاسلام واعز اهله وكتب امير المسلمين بالفتح الى بلاد العدو والى تميم المعز صاحب المدينة فعلبت المفرحات في جميع بلاد افرقية وبلاد المغرب والاندلس واجتمعت كلمة الاسلام واخرج الناس الصدقات واعتفوا الرقاب شكراً لله تعالى على صنعه الجليل وفضله، ومن فصول الكتاب الذي كتب به امير المسلمين يوسف بن تاشفين الى بلاد العدو، اما بعد حمد الله المكفل بنصر اهل دينه الذي ارتضاه والصلاة على سيدنا محمد افضل رسله واكرم

خلقه وأسراه فإن العدو الطاغية لعنه الله لما قربنا من حماه وتوافقنا بإزائه بلغناه الدعوة وخيرناه بين الاسلام والجزية والحرب فاختر الحرب فوق الاتفاق بيننا وبينه على الملاقات في يوم الاثنين الخامس عشر لرجب وقال للجنة عيد المسلمين والسبت عيد اليهود وفي عسكرينا منهم خلق كثير والاحد عيدنا نحن فاتفقنا على ذلك واضمر اللعين خلاف ما شرطناه وعلماه انهم اهل خدع ونقض عهود فاخذنا اهبة الحرب لهم وجعلنا عليهم العيون ليرفعوا الينا احوالهم فاتفقنا الانبياء في سحر يوم الجمعة الثاني عشر من رجب المذكور ان العدو قد قصد بجيوشه نحو المسلمين يرا انه قد اغتنم فرصته في ذلك الحين فنبذت اليه ابطال المسلمين وفرسان المجاهدين فتغشته قبل ان يتغشاه وتعدته قبل ان ينعدها وانقضت جيوش المسلمين في جيوشهم انقضاء العقاب على عقيرته ووثبت عليهم وثوب الاسد على فريسته وقصدنا بربايتنا السعيدة المنصورة في سائر المشهدة المنتشرة ونظروا الى جيوش لمتونة نحو الفنش فلما ابصر النصراني رابنا المشتهدة المنتشرة ونظروا الى مراكبنا المنتظمة المطفرة واغشتمهم بروق الصفاح واظلمت سحاب الرماح ونزلت بحوافر خيولهم رعود الطبول بذلك الفيح فالتحم النصراني بطاغيتهم الفنش وحملوا على المسلمين حملة منكرة فتلقاهم المرابطون بنيات خالصة وهم عالية فعصفت ريح الحرب وركبت دأب السيوف والرماح بالطنع والضرب وناحب المهج واقبل سيل الدماء في هرج ونزل من سماء الله على اوليائه النصر العزيز والفرج وولى الفنش مطعوناً في احدى ركبتيه طعنة افقدته احدى ساقيه في خمس مائة فارس من ثمانين الف فارس وماتت الف رجل قادم الله الى المصارع والحترف العاجل وتخلص لعنه الله الى جبل هنالك ونظروا النهب والنيران في محلته من كل جانب وهو من اعلى الجبل ينظرها شراً وجيد عنها صبراً ولا يستطيع عنها دفعا ولا لها نصراً فاخذ يدعوا بالتنبور والويل ويرجوا النجاة في ظلام الليل وامير المسلمين بحمد الله قد ثبت في وسط مراكبه المطفرة تحت ظلال بنوده المنتشرة منصوراً لجهاد مرفوع الاعداد وبشكر الله تعالى على ما منحه من نيل السؤال والمراد فقد سرح الغارات في محلاتهم تهدم بناؤها وتصطم دخائرها واسبابها وتريه راي العين دمارها ونهبها والفنش ينظر اليها نظر المغشى عليه ويعص غيظا وأسفا على اامل كفيه فتتابعت البهجة الفرار رؤساء الاندلس المنهزمين نحو بطليوس والغار فتراجعوا حذاراً من العار ولم يثبت منهم غير زعيم الروساء والقواد ابو القاسم المعتمد بن عباد فاني الى امير المسلمين وهو مهيب الجناح مريض عنة وجراح فهناه بالفتح للجبل والصنع

الجليل وتسلل الفئس تحت الظلام فأرا لا يهدى ولا ينم ومات من الخمسة قارس
الذين كانوا معه بالطريق اربع مائة فلم يدخل طليطلة الا في مائة قارس والحمد
لله على ذلك كثيراً وكانت هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة يوم الجمعة الثاني
عشر لرجب سنة تسع وسبعين واربع مائة موافق الثالث والعشرين لشهر اكتوبر
العاجبي وفي ذلك يقول ابن اللياقة

يوم العروبة كان ذلك الموقف واني شهدت فابن من يستوصف

وقال ابن جمهور

لم تعلم الروم ان جاءت مصممة يوم العروبة ان اليوم للعرب
ولم يكن لروساء الاندلس الذين شهدوا الولاقة في هذا اليوم اثر يشكر فيقيد عنهم
ويوتر الا ابن عباد وطائفة من جيوشه فانه ثبت وابلى بلاء حسنا وجرح ست جراحات
وفي ذلك يقول يخاطب بعض ولده

ابا هاشم هشمتي اشغار فله صبري لذلك الاوار

ذكرت شخيصك ما بينها فلم ينتى ذكرك للفرار

واتصل بامير المسلمين يوسف بن تاشفين في ذلك اليوم وفاة ولده ابي بكر وكان تركه
مريضا بسببته فاغتم لذلك وانصرف راجعا الى العدو بسبب وفاة ولده ولولا ذلك لم
يرجع فجاز الى العدو ودخل حصرة مراكش فاقام بها الى سنة ثمانين واربع
مائة فخرج في شهر ربيع الاخر منها يتطوف على بلاد المغرب يتفقد احوال الرعية وينظر
في امور المسلمين ويسئل عن سير عماله في البلاد وقضائه، وفي سنة احدى وثمانين
واربع مائة جاز امير المسلمين الى الاندلس للجواز الثاني برسم الجهاد وسبب جواره ان
الفئس لعنه الله لما هزم وجرح وقتلت جموعه عمد الى حصن لبيط الموالي لعلم ابن
عباد فشحنه بالخيال والرجال والرمات وامرهم يدخلون من حصن لبيط المذكور
فيغيرون في اطراف البلاد ابن عباد دون سائر بلاد الاندلس ان كان المسبب في جواز
امير المسلمين يوسف فكانوا يدخلون منه خيلا ورجالا فيقتلون ويأسرون في كل يوم
جعلوا ذلك وظيفة عليهم فساء ابن عباد لذلك وضاق ذرعه فلما رعا تماديهم على
ذلك عبر البحر الى العدو الى لقاء امير المسلمين يوسف بن تاشفين فلقبه بالمجورة من
حلق وادى سبوا فشكى اليه حصن لبيط وشدته ضرره على المسلمين واستغاث به في
ذلك فوعده بالجواز والوصول اليه فرجع المعتمد وسار يوسف في اثره فركب البحر
من قصر المجاز الى الحصراء فتلقاه ابن عباد بها بالف دابة تحمل الميرة والصبافة فلما

نزل يوسف بأخصراء كتب منها إلى أمراء الأندلس يدعوهم إلى الجهاد وقال لهم الموعد بيننا حصن لبيط ثم تحرك يوسف من الأخصراء وذلك في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثمانين وأربع مائة فنزل على حصن لبيط فلم يأت من كتب إليه من أمراء الأندلس غير ابن عبد العزيز صاحب مرسية والمعتمد بن عباد فنزلا معه للحصن وشرعوا في قتاله والتنصيف عليه وشن يوسف الغارات على بلاد الروم في كل يوم فدام للحصار على لبيط أربعة أشهر لا يفتر عنه القتال ليلاً ولا نهاراً إلى أن دخل فصل الشتاء ووقع بين ابن عبد العزيز أمير مرسية وبين ابن عباد أمير اشبيلية نزاع وشنان فشكى المعتمد إلى أمير المسلمين يوسف يابن عبد العزيز فدعا يوسف قائده أمير ابن أبي بكر بإمره بالقبض على ابن عبد العزيز وثقافته فقبض عليه وثقفه بالحديد وأسلمه إلى المعتمد فاختلفت الحجة بسبب ذلك وفر جيش ابن عبد العزيز وقواده عنها وقطعوا الميرة على الحجة ووقع بها الغلاء فلما رآ ذلك الفتنش حشد وقصد إلى حماية حصن لبيط في أمم لا تحصي فلما قرب الفتنش من لبيط انحرف له يوسف عن الحصن إلى ناحية لورقة ثم إلى المرية ثم جاز إلى العدو وقد تغير على أمراء الأندلس لكونه لم يأت من منهم أحد إلى نزول حصن لبيط الذي كتب لهم به، ولما رحل يوسف عن لبيط فجاز إلى العدو أقبل الفتنش حتى نزل على لبيط فأخلاه وأخرج من كان فيه من بقايا النصارى المنفلتين من محالب الموت وأرتحل إلى طليطلة فأخذ ابن عباد الحصن بعد خلافته وفناء جميع من كان به بالقتل والجوع وكان فيه لما نزله يوسف من النصارى اثني عشر ألف مقاتل دون العيال والذرية فمى جميعهم بالقتل والجوع ولم يبق فيه غير مائة من الرجال وهم الذين أخرجهم الفتنش حين أخلاه وأقام يوسف ببلاد العدو إلى سنة ثلاث وثمانين جاز إلى الأندلس يرسم للجهاد وفي الغزاة الثالثة فسار حتى نزل طليطلة وحاصرها والفتنش بها وهتكها وقطع ثمارها وخرب أحوارها وقتل وسبا ولم يأت من أمراء الأندلس ولم يعرج فعاظه ذلك، فلما رجع من غزو طليطلة سار إلى غرناطة فنزلها فان صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس كان قد صالح الفتنش وضافه على يوسف وبعث إليه بمال واشتغل بتحصين بلده وفي ذلك يقول بعض أدباء عصره

كأنه دودة الحرير

يبني على نفسه سفها

إذا أتت قدرة القدير

دعوة يبني فسوف يدري

فلما وصل يوسف إلى غرناطة تحصن منه صاحبها عبد الله بن بلقين وأغلق الأبواب

في وجهه فحاصره أمير المسلمين مدّة من شهرين فلما رآه تهادى للحصار اليه فبعث اليه بالامان فامنه واسلم اليه البلد فلك يوسف غرناطة واحوازها وجميع ما كان بيد عبد الله بن بلقين من الاعمال والبلاد وبعث بعبد الله بن بلقين صاحب غرناطة واخيه تميم صاحب مالقة الى مراكش مع حريمهما واولادها فاقاما بها واجرا عليهما النفقة الى ان ماتا بها فلما خلع يوسف بنى بلقين بن باديس عن غرناطة ومالقة وملك بلادها خاف منه ابن عباد وانقض عنه فسعى بينهما الوشاة بالنمايم فتغيّر عليه يوسف وجاز الى العدو في شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وثمانين المذكورة وقصد الى مراكش وقدم على الاندلس قائده سير بن ابي بكر اللمتوني وفوض اليه جميع الامور كلها ولم يامر في ابن عباد بشئ فسار سير بن ابي بكر نحو اشبيلية وهو يظن ان ابن عباد اذا سمع به يخرج اليه ويتلقاه على بعد بالضياقات فلم يفعل وتحصن منه ولم يصبغه ولم يلتفت اليه فراسله سير بن ابي بكر ان يسلم اليه البلاد ويدخل في طاعته فامتنع المعتمد من ذلك فاخذ سير في احصاره وقتاله وبعث قائده بطى الى جيان محاصرها حتى دخلها صلحا وملكها المرابطون وكتب سير بالفتح الى يوسف وامر القائد بطى ان يرتحل عن جيان وبسير الى قرطبة فسار الى قرطبة وبها يومئذ المأمون بن المعتمد بن عباد فنزل عليه بطى بعساكر المرابطين حتى فتحها وفتح حصونها ومعقلها وكان فتح المرابطين لقرطبة يوم الاربعاء الثالث من صفر سنة اربع وثمانين واربع مائة ثم فتح بياسة وايدة وحصن البلاط والمدون والصخيرة وسقورة ولم ينقض شهر صفر المذكور حتى لم يبق لابن عباد بلد الا وقد ملكه المرابطون ما عدا قرمونة واشبيلية واقام القائد بطى ابن اسمعيل بقرطبة حتى سكنها وزم ثغورها وبعث الى قلعة رباح قاضية بلاد انصاريين قائدا من لمتونة في الف فارس من المرابطين ليضبطها ويسد ثغورها وارتحل سير بن ابي بكر الى قرمونة فقاتلها حتى دخلها عنوة وذلك يوم السبت عند الزوال السابع عشر من ربيع الاول من سنة اربع وثمانين المذكورة فاشتد الامر على ابن عباد ورضل عليه الحصار فبعث الى الفنش لعنه الله يستغيث به ويستصرخه على لمتونة وبعده باعدن، البلاد وبذل الطارف وانتلاد ان كشف عنه ما هو فيه من الحصار فبعث اليه الفنش قائده القرمش في جيش من عشرين الف فارس واربعين الف رجل فلما علم سير بقدوم الروم اليه انتخب من جيشه عشرة الاف فارس من اهل الناجدة والشجاعة وقدم عليهم ابراهيم بن اسحاق اللمتوني وبعثهم للقاء الروم فالتقى الجعان بالقرب من حصن

حصن المدور فكانت بينهم حروب شديدة مات فيها خلق كثير من المرابطين
 ومنعهم الله النصر فهزموا الروم وقتلوا ولم يغلبت منهم الا قليل ثم يزل سير بن ابي
 بكر وقواده من مئتونة بالحصار والتصبيغ على اشبيلية حتى دخلها على المعتمد فامنه
 في نفسه واهله وولده وبعث بهم الى امير المسلمين فكانوا عنده باغمات الى ان اتهم
 اثوت وكان دخول سير بن ابي بكر اشبيلية وتملك المرابطين لها يوم الاحد الثاني
 والعشرين لرجب من سنة اربع وثمانين المذكورة وفي شعبان من هذه السنة ملك
 المرابطون مدينة تبرة، وفي شهر شوال منها دخل القائد يوسف بن داود بن عائشة
 مدينة مرسية واعمالها وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف وكان القائد
 يوسف بن عائشة عادلاً في احكامه صالحاً ورعاً لا تاخذه في الله لومة لائم فحبه الناس
 وفيها رحل القائد محمد بن عائشة بجيش المرابطين فنزل المرية فببر عنها صاحبها معز
 الدولة بن صمادج في البحر الى افرريقية بامواله وعباله واسلم له الباد فلك المرابطون
 وكتب محمد بن عائشة بالفتح الى يوسف فلك يوسف مملكة خمسة امراء من امراء
 الاندلس في سنة ونصف وهم ابن عباد وابن حبوس وابو الاحوص وابن عبد العزيز
 وعبد الله بن بكر صاحب جيان وابلة واسجدة، وفي سنة خمس وثمانين امر امير
 المسلمين يوسف بن تاشفين قائده ابن عائشة ان يسير الى دانية فزار لها فلكها وملك
 شاذبة وكان صاحبها ابن منقذ ففر عنها ودخلها المرابطون ثم سار القائد ابن
 عائشة الى مدينة شغورة فلكها وسار الى بلنسية وكان بها القادر بن ذي الشون
 يحكم الرجل في جمع من النصارى يجبون خراجها ففر عنها ودخلها القائد ابن
 عائشة وكتب بالفتح الى امير المسلمين يوسف، وفي سنة ست وثمانين واربع مائة
 فتح المرابطون مدينة افراغ من بلاد شرق الاندلس ولم يزل امير اساميين يوسف بن
 تاشفين يبعث قواده وجيوشه اليها يرسم جهاد الروم وخلق امرأها المتغابيين عليها
 حتى ملك جميع بلاد الاندلس واستوثق له امره، وفي سنة ست وتسعين واربع مائة
 اخذ امير المسلمين البيعة لولده علي بقربنة فبايعه جميع امراء مئتونة واشباخ البلاد
 وفقهاؤها وذلك في شهر ذي حجة منها وكان علي غائباً بسبنة وبها نشى وفي آخر
 سنة ثمان وتسعين مرض امير المسلمين يوسف وابتدات به العلة التي توفي منها وهو
 بمدينة مراكش فلم يزل المرض يشتد وحاله يضعف الى ان توفي رحمه الله في مستهل
 شهر محرم عام خمس مائة وقد بلغ عمره مائة سنة فكانت مدة ملكه من يوم دخل

مدينة فاس سنة اثنتين وستين وأربع مائة الى ان توفي ثمان وثلاثين سنة ومن حين
قدمه ابو بكر عمر نيف وأربعين سنة ٥

الخبر عن دولة امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بالمغرب والاندلس

هو علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترفوت بن ورتاقلين بن منصور بن
مصالة بن امية بن واصل بن تلمية الصنهاجي اللمتوي كنيته ابو الحسن أمه أم ولد
رومية اسمها قرا وتسمى فاض الحسن مولده بسبنة سنة سبع وسبعين وأربع مائة
صفته ابيض اللون مشرب حمرة تام القد اسيل الوجه افلج اقي خفيف العارضين
اكمل العينين سبط الشعر بنوه تاشفين المولى بعده ابو بكر وسير كاتبه ابو محمد بن
اسفاط بويج له يوم مات ابوه بمراكش بعهد ابيه له وتسمى بامير المسلمين وذلك
في غرة لغرم سنة خمس مائة وستة يوم بويج ثلاث وعشرين سنة وملك جميع بلاد
المغرب من مدينة بجاية الى آخر بلاد السوس الاقصى وملك جميع بلاد القبلة من
سجلماسة الى جبل الذهب في بلاد السودان وملك جميع بلاد الاندلس شرقاً وغرباً
وملك الجزائر الشرقية وميورقة ومنورقة وبابسة وخطب له على الفى منبر ونيف وثلاث مائة
منبر وملك من البلاد ما لا يملكه والده لانه وجد البلاد هادنة والاموال وافرة والمسلك
قد تواشا والامور قد استغامت لما ولى اقام العدل وضبط الثغور ووالى للجهاد وسرح
الساجون وفرق الاموال ورد احكام البلاد الى القضاة وسلك طريقة ابيه في جميع اموره
واهتدى بهديه وعزل عن قرطبة الامير ابا عبد الله بن الحاج وولى مكانه القائد ابا
عبد الله محمد بن ابي زلفى فعزاه طليطلة ووقع بالنصارى فقتلهم قتلاً ذريعاً بباب
القنطرة اخذهم على غرة وقيل لما توفي والده يوسف سجاه بثوبه وخرج بيده في يد
اخيه ابي الظاهر تميم الى المرابطين فنعاها لهم فوضع ابو الظاهر يده في يد علي فبايعه
ثم قال للمرابطين قوموا فبايعوا امير المسلمين فبايعه جميع من حضر من لمتونة وسائر
قبائل صنهاجة والفقهاء واشياخ القبائل فتمت له البيعة بمراكش فكتب الى جميع
بلاد المغرب والاندلس وبلاد القبلة يعلمهم بموت ابيه واستخلافه من بعده وبامرهم
بالبيعة فاتته البيعة من جميع البلاد واقبلت نحوه الوفود للتعزية والتنهية الا
مدينة فاس فان ابن اخيه يحيى بن ابي بكر بن امير المسلمين كان اميراً عليها من

قبل جدّه يوسف فلما وصله الخبر بموت جدّه وولاية عمّه عظم ذلك عليه وانفج من بيعة عمّه وخالف عليه وامتنع من البيعة ووافق على ذلك جماعة من قواد لمثونة فخرج اليه امير المسلمين عليّ بن يوسف من مراكش حتى قرب من مدينة فاس فخاف يحيى بن اخيه على نفسه وعلم انه لا طاقة له بحربه فقرّ عن مدينة فاس واسلمها لعمّه فدخلها امير المسلمين عليّ بن يوسف واستقام له الملك وكان دخوله مدينة فاس وفرار الامير يحيى بن ابي بكر عنها يوم الاربعاء ثامن ربيع الاخر من سنة خمس مائة وقيل ان امير المسلمين عليّ بن يوسف لما قرب من مدينة فاس نزل بمدينة مغيلة من احواز فاس ثم كتب الى ابن اخيه كتابا يعاتبه فيه على فعله ويدعوّه الى اندخول في الطاعة كما دخل الناس وكتب الى اشياخ البلاد كتابا يدعوهم فيه الى بيعته ويبتدئهم ويوعدهم فلما وصل الكتاب الى يحيى وقرأ كتابه جمع اهل البلد واستشارهم في الحصار والمقابلة فلم يوافقوه على ذلك فلما يتّس منهم خروج فأرأ الى مزدئيّ العامل على تلمسان فلقبه مزدئيّ بوادي ملوية وهو مقبل برسوم البيعة لامير المسلمين عليّ بن يوسف والسلام عليه فاعلمه يحيى بما كان من شأنه فضمن له مزدئيّ على عمّه العفو والصفح فرجع معه يحيى حتى وصل مدينة فاس فدخل الامير مزدئيّ الى امير المسلمين عليّ ونزل يحيى مختفيا بحومة وادي شدروخ فلما دخل مزدئيّ وبايع امير المسلمين وسلم عليه فرأ منه قبولا واکراماً عظيماً فاعلمه بخبر يحيى وبما ضمن له من العفو فاجابه الى ذلك وعفا عنه وامنه فاتاد يحيى قبايعة وخيرة امير المسلمين اما ان يكون سُكّناه بجزيرة ميورقة او ينصرف عنه الى بلاد الصحراء فاختر الصحراء فانصرف اليها ثم سار منها الى الحجاز فحجّ بيت الله الحرام ورجع الى عمّه فاستأذنه ان يكون من جملته ويكون سكناه معه بحضرة مراكش فاذن له في ذلك فسكنها مدة فأتهمه عمّه بالقيام عليه فثقفه وبعث به الى الجزيرة الخضراء فبقى بها الى ان مات، وفي سنة احدى وخمس مائة عزل عليّ اخاه تميم بن يوسف عن بلاد المغرب وولى مكانه القائد ابا عبد الله بن الحاج فاقام واليا على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب سنة اشهر ثم عزله وولاه مدينة بلنسية من بلاد شرق الاندلس ومنها دخل سرقسطة سنة اثنتين وخمس مائة وفي سنة اثنتين وخمس مائة كانت وقعة اقليج على النصارى وكان امير جيوش المسلمين تميم بن يوسف بن تاشفين وكان واليا على غرناطة فخرج منها غازيا الى بلاد الروم فنزل حصن اقليج وبه جمع عظيم من الروم فحاصروهم حتى دخل عليهم الحصن فاحصن النصارى بالقصبة فبلغ خبرهم الى الفغش فاستعدّ للخروج الى اغانة بلده

فاشارت عليه زوجته ان يوجه ولده عوضا منه فيكون مقابلا لتسميم لان تميم ابن ملك المسلمين وشالجة ابن ملك الروم فسمع منها فبعث ولده شالجة في جيوش كثيرة من زعماء الروم وانجادهم وساروا حتى قرب من اقليج فاخبر تميم بقدمه فاراد ان يقلع عن الحصن ولا يلقى القوم فاشار اليه عبد الله بن محمد بن فاطمة ومحمد بن عاشة وغيرهم من قواد لمتونة بالمقام ولا يرحل وشجعوه وهو نوى عليه امرهم وقتلوا له لا تخف فانما قدموا في ثلاثة الاف فارس وبيننا وبينهم مسافة فاطاعهم في ذلك فلم يكن الا عشي يومهم ذلك حتى وافتهم جيوش الروم في الوف كثيرة فاراد تميم الفرار واجم عن قتالهم فلم يجد سبيلا للفرار ولا للروع فخلصا وصم قواد لمتونة الى لقاء العدو ومناجزته فالتقوا فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلها فهزم الله تعالى العدو ونصر المسلمين وقتل وند الفنش وقتل معه من الروم ثلاثة وعشرون الفا ونيف ودخل المسلمون اقليج بالسيف واستشهد فيها جماعة من المسلمين رحمه الله واتصل الخبر بالفنش فاغتم لقتل ولده ودخول بلده وهلاك عسكره فرض بالفقعة ومات لعشرين يوما من الكائنات وكتب تميم بالفتح الى اخيه امير المسلمين علي بن يوسف، وفيها سار محمد ابن الحاج من بلنسية الى سرقسطة فدخلها واخرج عنها بني هود وملكتها وكتب بالفتح الى امير المسلمين علي ولم يزل بها الى ان خرج غازيا الى برشلونة فاستشهد بها وذلك في سنة ثمان وخمس مائة وكان رحمه الله طول ولايته ببلنسية وسرقسطة قد حريق بالنصارى تصبيفا عظيما بالغايات على بلادهم فخرج في غزوات له فاخذ على طريق البرية فغنم وسبي وكان معه جماعة من قواد لمتونة فبعث بالمغنم على الطريق الكبير واخذ هو على البرية لقرية من بلاد المسلمين ومراكش والناس مع المغنم وكان طريق البرية الذي اخذه محمد بن الحاج لا سلك الا على طريق واحد لصعوبته وشدته وعره فلما توسطه الامير ابو عبد الله بن الحاج واخذته الاوار المصايق وجد النصارى قد امكنوا في جهة من تلك الجهات فقاتلهم قتالا شديدا قتال من ايمن بالموت واغتم الشهادة اذا لم يجد منقدا يخلص منه فاستشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المطوعة وتخلص منهم القائد محمد بن عاشة في نفر بالحيلة الى بلاد المسلمين فاتصل خبر وفاته بامير المسلمين علي فأسف لموته وولى مكانه ابا بكر بن ابراهيم بن تافلوت وكان عاملا له على مرسية فوصل عهده ببلنسية وطرطوشة ويغرغ وسرقسطة وهو بمرسية فخرج بجيش المرسية الى بلنسية فاجتمع اليه من كان بها من الجند الى جند سرقسطة وسار بهم الى برشلونة فنزلها وقام عليها

عشرين يوماً حتى هتكها وقطع ثمارها وخرب أحوالها وقراها فأناه ابن ردمير في جيوش كثيرة من حشود بسيط وبيشلونة وبلاد اربونة فكانت بينهم حروب عظيمة مات فيها خلق كثير من الروم واستشهد من المسلمين نحو السبع مائة رجل، وفي سنة ثلاث وخمس مائة جاز أمير المسلمين عليّ بن يوسف إلى الأندلس يرسم للجهاد فجاز من سبتنة في الخامس عشر من الحرم من السنة المذكورة في جيوش عظيمة تزيد على مائة ألف فارس فوصل إلى قرطبة فأقام بها شهراً ثم خرج منها غازياً إلى مدينة طلابوة ففتحها عنوة بالسيف وفتح من أحوال طليطلة سبعة وعشرين حصناً وفتح مجدبت ووادى الحجارة ووصل طليطلة فحاصرها شهراً وقطع ثمارها وبلغ فيها من النكابة كثيراً ثم قفل منها إلى قرطبة بعد أن دوّخها، وفي سنة أربع وخمس مائة فتح الأمير سير بن أبي بكر سنترش وبطليوس وبرتقال ويافورة والأشبونة وجميع بلاد الغرب وذلك في شهر ذي قعدة منها وكتب بالفتح إلى أمير المسلمين عليّ بن يوسف، وفي سنة سبع وخمس مائة توفي الأمير سير بن أبي بكر بأشبيلية ودفن بها فولّى أشبيلية عوضاً منه محمد بن فاطمة فلم يزل عليها إلى أن توفي في سنة عشر وخمس مائة، وفي سنة سبع المذكورة غزا الأمير مزديّ طليطلة ونحاه فذوّخها وفتح حصن أرجنة عنوة وقتل كل من كان به من الرجال وسب النساء والذرية فأتصل الخبر بالبرنانس ملك الروم فأقبل لنصرتهم واستنقادم فسمع به مزديّ فقصد لقائه ففرّ أمامه ليلاً ورجع مزديّ إلى قرطبة ظافراً غانماً فأمر بحمل الميرة إلى أريينة وتحصينها ورتب بها الرجال والرمات والفرسان وأعلم الأمير مزديّ أن بني الزند غرسييس صاحب وادى الحجارة فد حاصر مدينة سالم فقصد إليه مزديّ فأتصل للخبر ببني الزند غرسييس فولّى حارباً وأقلع عنها حاصراً ولم يكذب وترك جميع أسبالة وأنفاله ومضاربه فاحتوى مزديّ على ذلك كله، وفي سنة ثمان وخمس مائة توفي الأمير مزديّ رحمه الله غازياً ببلاد الروم وكتب بموته إلى أمير المسلمين عليّ بن يوسف فولّى مكانه عليّ قرطبة محمد بن مزديّ فنام واليا عليها ثلاثة أشهر وتوفي شهيداً في غزاة له، وفي سنة تسع وخمس مائة ملك أمير المسلمين عليّ بن يوسف للجزور البحرية من شرق الأندلس، وفي سنة إحدى عشرة ولى عبد الله بن مزديّ بلنسية وسرقسطة فسار إليها من غرناطة فوجد ابن ردمير اللعين قد أذاع أهلها شراً وكانت بينهم حروب عظيمة حتى هزمه وأخرجه عن البلد وأقام عبد الله بن مزديّ على سرقسطة عاماً كاملاً فتوفي فيقبت سرقسطة دون أمير فأنها ابن ردمير فنزلها واتى الفنش أيضاً في أمم لا تحصى من قبائل الروم فنزل لاردة

من بلاد الجوف فاتصل الخبير بامير المسلمين علي بن يوسف فكتب الى امرء الاندلس بالمسير الى اخيه تميم وكان واليا على شرق الاندلس ليسيروا معه لاستنقاذ سرقسنة ولاردة فقدم على تميم عبد الله بن مزدي وابو يحيى بن تاشفين صاحب قرظبة بعساكرهما فخرج تميم بن يوسف من بلنسية مع امرء مئونة فقصده نحو لاردة وكان بينه وبين الغنش قتال عظيم اقلعه عن لاردة خاسئا حاسرا بعد ان بذل جينه في قتالها وفقد عليها من جبوشه ما يزيد على العشرة الاف رجل ورجع تميم الى بلنسية فلما رآ ابن رميم ذلك بعث الى طرائف الافرنج يستنصر بهم على قتال سرقسنة فاتوه في امم كالنمل والجران فنزلوا معه بيا وشرعوا في قتالها وصنعوا ابراج من خشب تجرى على بكارات وقربوه منها وتصبوا فيه الرعدات ونصبوا عليها عشرين مناجنيقا ووقع طمعهم فيهم فاستمر الحصار عليها حتى فويت الاقوات وفتى اكثر الناس جوعا فراسلوا ابن رميم على ان يدفع عنهم القتال الى اجل فان لم ياتهم من ينصرهم خلفوا له البلد واسلموها له فعاهدهم على ذلك فتم الاجل ودفعوا اليه المدينة وخرجوا عنها الى مرسية وبلنسية وذلك في سنة اثنتا عشرة وخمس مائة وبعد دخولها وتمالك النصراني اياها وصل من العدو جيش من عشرة الاف فارس بعثه امير المسلمين علي لاستنقاذه فوجدها قد فرغ منها وملكها العدو ونفذ حكم الله فيها وفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة تغلب ابن رميم على بلاد الشرق امنع منها والح بلغدات على بلاد الجوف فاتصلت هذه الاخبار بامير المسلمين علي بن يوسف فجاز الى الاندلس برسم الجهاد واصلاح احوال بلادها وضبط ثغورها هو للجواز الثاني فجاز معه خلف كثير من ارباطين والمطوعة من العرب وزناتة والمصامدة وسائر قبائل البربر فوصل بجيوشه الى قرظبة فنزل بخارجها واتاه بيا وفود بلاد الاندلس للسلام عليه وسألهم عن احوال بلادهم وثغورها بلدا بلدا فعرفوه بما كان عندهم من ذلك وعزل ابن رشد من قضاء قرظبة وولى مكانه ابا الفاسم بن حديد ثم ارتحل الى مدينة سنبرية فنزل عليها حتى فتحها عنوة وسار منها غازيا في بلاد المغرب يقتل ويسبي ويقطع الثمار ويخرب القرى والديار حتى دوخها وقر امامه الروم وتحصنوا بالمعاقل المنيعه وفي سنة خمس عشرة وخمس مائة جاز امير المسلمين الى بلاد العدو وولى اخاه تميم جميع بلاد الاندلس فلم يزل عليها الى سنة عشرين فتوفي تميم وولى مكانه الامير تاشفين بن علي بن يوسف فجاز الى الاندلس في جيش من خمسة الاف فارس وبعث الى اجناد البلاد فاتوه فخرج

بهم غازيا الى تليظلة فدخل حصنا من حصونها بالسيف وهتك احوارها وفيها اعنى سنة عشرين المذكورة هزم الامير تاشفين النصارى بفحص الصباب وقتلهم قتالا ذريعا وفتح ثلاثين حصنا من حصون بلاد المغرب وكتب بالفتح الى ابيه، وفي سنة ثمان وعشرين غزا الامير تاشفين بن علي قنطرة محمود فدخلها بالسيف، وفي سنة ثلاثين وخمس مائة هزم الامير تاشفين جموع الروم بفحص عطية وافنا منهم خلفا كثيرا، وفي سنة احدى وثلاثين دخل الامير تاشفين مدينة كركى بالسيف فلم يحيى بنا بشرا، وفي سنة اثننتين وثلاثين وخمس مائة جاز الامير تاشفين من الاتدلس الى العدو بعد ان غزا مدينة اشكونية وكل من سببها الى العدو ستة الاف سبيبة وفتحها عنوة فوصل الى مراکش فتلقاه والده امير المسلمين علي في زى عطيم وفرج به، وفي سنة ثلاث وثلاثين اخذ امير المسلمين البيعة لولده تاشفين، وفي سنة سبع وثلاثين توفي امير المسلمين علي بن يوسف وتولى بعده ولده تاشفين ولى عهده *

الخبر عن دولة امير المسلمين تاشفين بن يوسف بن تاشفين التمتوني

هو امير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي كنيته ابو المعز وقيل ابو عمرو امه ام ولد رومية اسمها ضو الصباح ولى بعد وفاة ابيه وبعده اليه في حياته وذلك في الثامن لرجب الفرد من سنة سبع وثلاثين وخمس مائة في معظم ايام الفتنة وقد قام الموحدون وظهر امرهم واشتد سلدانهم وملكوا كثيرا من بلاد العدو فكانت بينهم وبين عبد المومن بن علي حروب عظيمة ووقعت كثيرة ولما خرج عبد المومن بن علي من نينمال يريد فتح بلاد المغرب خرج تاشفين من مراکش واستخلف عليها ولده ابراهيم فكان يتبع عبد المومن من حيث ما توجه من البلاد يبارك بالحرب الى ان سار الى مدينة تلمسان فدخلها وانه عبد المومن فنزل عليه بها فخرج تاشفين الى قتاله فنزل عبد المومن بجيوش الموحديين بين الصخرتين بظاهر تلمسان مما يلي الجبل ونزل بجيوش صنهاجة بالوطا مما يلي الصفصاف فحرف المربطون الى قتال الموحدس فنهاه تاشفين فلم ينتهوا وتعلقوا بالجبال لقتالهم فهبط عليهم الموحدون فهزموه هزيمة شنيعة وفر تاشفين الى مدينة وهران فنزل بظاهرها وترك تلمسان للامير محمد المعروف بالشيبور يصطبها فترك عليها عبد المومن ابن يحيى بن يومر بجيش

الموحدين محاصراً لها وانصرف الى وهران في طلب تاشفين بن عليّ فغزل عليه بوهران فلما اشتدّ الحصار على تاشفين بن عليّ خرج ليلاً ليضرب في محبته الموحدين فتناثرت عليه الخيل والرجال ففرّ امامهم وكان بجبل عالٍ منيف على البحر فظنّ ان الارض متصلة فاهوى من شاطئ عالٍ بازاء رابطة وهران فأت ذلك في ليلة مظلمة عمرة وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فوجد من الغد بازاء البحر ميتاً فاجتزأ راسه وحمل الى تينمال فعلق بها على شجرة وذلك بعد ملازمة الحرب في البيداء مع الموحدين لا يابى الى وطاء من يوم ولى الى ان مات رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين اثنتين وشهراً ونصف ولله عاقبة الامور لا باقى سواه ولا معبود غيره ❦

الخبر عن سيرهم والاحداث التي كانت في أيامهم

وذلك من سنة اثنتين وستين واربع مائة الى سنة اربعين وخمس مائة كانت لتتونه قوم غلب عليهم البداوة وكانوا مع ذلك اهل دين متين وقام لهم بالمغرب والاندلس ملك عظيم فعدلوا في احكامهم وواظبوا للجهاد قال ابن جنون كانت لتتونة اهل ديانة ونية صادقة خالصة وحقّة مذهب ملكوا بالاندلس من بلاد الافرنج الى البحر الغربي المحيط ومن مدينة بجاية من بلاد العدو الى جبال الذهب من بلاد السودان لم يجز في عملهم طول ايامهم رسم مكروه معونة ولا خراج لا في بادية ولا في حاضرة وخطب لهم على ازيد من القى منبر وكانت ايامهم ايام نعمة ورفاهية ورخاء متصل وعافية وامن تنال القمح في ايامهم الى ان يبيع اربع اوسق بنصف مثقال والمثامر ثمان اوسق بنصف مثقال والقطن لا تباع ولا تشتري كان ذلك مصطحباً بطول ايامهم ولم يكن في بلد من اعمالهم خراج ولا معونة ولا تقسيط ولا وظيفنة من الوطنف المخزنية حاشى الزكاة والعشر وكثرت الخيرات في دولتهم وعمرت البلاد ووفعت الغبضة ولم يكن في ايامهم نفاق ولا قطاع ولا من يقوم عليهم واحبهم الناس الى ان خرج عليهم مهدي الموحدين في سنة خمس عشرة وخمس مائة ، واما الاحداث التي كانت في ايامهم سنة اثنتين وستين واربع مائة فتحوا مدينة فاس واستوثق لهم ملك المغرب ، وفي سنة اثنتين فتحوا بلاد فزان ، وفي سنة ثلاث وستين تملكوا حصون ونشاط من بلاد ملوية ، وفي سنة اربع وستين توفى المعتمد بن عباد بن القاضي محمد بن اسمعيل بن عباد صاحب اسبيلية ووليها بعده ولده محمد بن المعتمد بن عباد ،

وفي

وفي سنة خمس وستين قاتل يوسف بن تاشفين سدراتة وأهل صفرواء وفي شهر ذي
 حجة من سنة سبع وستين ظهر النجم المكعب بالمغرب، وفي سنة سبع وستين أيضا
 دخل يوسف بن تاشفين مدينة تادارة التي بقرب ملوية بالسيف وقتل أميرها القاسم
 بن محمد بن أبي العافية وأباد جميع جيوشه ولم يبق منهم بقية وفيها ملك
 يوسف بن تاشفين طنجة وتوفي صاحبها سرقوة البرغواطي، وفي سنة إحدى وسبعين
 وأربع مائة كسفت الشمس يوم الاثنين عند الزوال وهو في اليوم الثامن والعشرين
 وهو كسوف الشمس العظيم الذي لم يعهد قبله مثله وفي هذه السنة ملك الفنش
 مدينة قورية وخرج منها المسلمون، وفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة فتح
 يوسف وجدة وجبالها وفي ربيع الآخر منها كانت الزلزلة العظيمة التي لم ير الناس
 بانغرب مثلها حدثت البنيان ومات فيها خلق كثير تحت الهدوم ووقعت الصوامع
 والمنارات ولم تنزل الزلزلة تتعاقب وتتكرر في كل يوم وليلة من أول يوم ربيع الأول إلى
 آخر يوم جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي شهر ذي قعدة منها نار أهل
 نلبيلة على ملكهم القادر بن ذي النون وقتلوا أكثر رجاله ووزرائه فخرج القادر فاراً
 بنفسه وعياله إلى حصن كناكة، وفي سنة أربع وسبعين فتح يوسف مدينة تلمسان
 وفيها توفي صاحب السوق وأحكامه بقرطبة وهو الفقيه الحافظ أبو طالب مكّي
 وفيها ولد الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أصبغ المعروف بابن مناصف صاحب
 الأروقة وفي جمادى الأولى منها توفي المقدم أبو جعفر بن هود صاحب سرقسطة
 وولي مكانه ولده يوسف المؤمن وفي كل سنة تتزايد فيهم الفتوح والآيات وغير ذلك
 فقد استغنينا عن جملة ذلك كله وسنذكر بعضه دون بعض، وفي سنة سبع
 وتسعين توفي الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد الطلاع وله توالييف وذكر صاحب
 كتاب التشوف أن أبا جبل توفي في سنة ثلاث وخمس مائة ودفن بظاهر الرابطة
 التي بخارج باب يصلبتين من أبواب فاس وكان أبو جبل نفعنا الله به من كبار الفضلاء
 نفى القلب أحد المخلصين الخائفين من الله تعالى ويقال أنه رآه للحضر عليه السلام
 بعد أربعين سنة من إقباله إلى الله تعالى ومجاهدته فبشّره أن الله قد أثبتته في الأبدال
 وكان كثيراً السياحة في الأرض وهو القائل

قرب فائدة تلتقى مع السفر
 شيئاً ولو كنت بين الظل والنهر

سافر لتكسب في الأسفار فائدة
 ولا تنفم مكان لا تصيب به

فإن موسى كليم الله اعوزة علم تكسبه في صحبة الخضر
 وفي سنة اربع عشرة وخمس مائة ظهر المهدي الموحّد بالمغرب واجتمع في طريقه من
 المشرق بعبد المؤمن بن عليّ، وفي سنة تسع عشرة ضعفت الدولة اللتونية وظهر
 فيها للخل واشتغلوا بحرب المهدي والموحدين القائمين عليهم بجبل درن وعجزوا عن
 نصرة بلاد الاندلس وضعف احوالهم واشتغلوا بانفسهم عنها وقوى امير الموحدين
 وملكوا بلادا كثيرة من بلاد المغرب حتى ضاقت الارض على المرابطين، وفي سنة احدى
 وعشرين وخمس مائة التاسع عشر من شهر ربيع الاول منها توفي الفقيه القاضي ابو
 الوليد الباجي باشبيلية وهو معزول عن القضاء، وفي سنة تسع وثلاثين ثار القاضي ابن
 حمدين بقرطبة على المرابطين وقتلهم مع العامة ٥

الخبر عن الدولة الموحدة المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدي

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدي القائم بدولة بني عبد المؤمن بالمغرب الاقصى
 فهو على ما ذكره المؤرخون لدولتهم محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود
 بن خالد بن تاج بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رياح بن
 يسار بن العباس بن محمد ابن الحسن بن عليّ بن ابي طالب رضى الله عنهم وقيل
 هو دُعِيٌّ في هذا النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسى في تاريخه وقال هو رجل
 من هرة من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت الهمزي وقيل هو من جنفيسة
 والله اعلم بذلك كله، كان اول امره وابتداء حاله رجلاً فقيراً مشتغلاً بطلب العلم
 وتحصيله وكان له ناموس عظيم فارتحل الى المشرق في طلب العلم فقرأ مشايخ
 وسمع منهم واخذ عنهم علماً كثيراً وحفظ كثيراً من حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واتبع في علم الاصول والاعتقادات وكان في جملة من لقي من العلماء الذين
 اخذ عنهم العلم الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه لازمه
 لاقتباس للعلم عنه من ثلاث سنين فكان الامام ابو حامد اذا دخل عليه المهدي
 يتامله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لا بد لهذا
 البربري من دولة اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلموا سلطانه ويتسع ملكه
 فان ذلك ظاهر عليه في صفاته وبيان عنه في شمانه وردت بذلك الاخبار ودلت عليه

العلامات والآثار فنقل إليه الخبرَ بعضُ الأصحاب وأخبره أن ذلك عند الشيخ في كتاب فلم يزل يجتهد في خدمة الشيخ ويقرب إليه حتى أطلعه على العلم الذي كان عنده فيه فلما تحققت عنده الحالة استخار الله سبحانه وعزم على الترحال، قال المؤلف عفا الله عنه أقبل محمد المهدي المذكور من أشرى ويوم بلاد المغرب متوكلاً على الله عازماً على إقامة شرايع الله وسنة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق في أول يوم من ربيع الأول المبارك من عام عشرة وخمسة مائة فكان حينما حلّ من مدن إفريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر النقش والورع والزهد في الدنيا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل إلى بلاد تلمسان فنزل منها بقريّة تعرف بتاجر من أحواز تلمسان فلقبه بها عبد المؤمن بن عليّ فانضاف على خدمته وقرأ عليه وأخذ عنه وعلمه بمراده وما قصده من طلب للخلافة فوافقته على حاله وتبعه في أمره وبايعه على موازنته في الشدة والرخاء والعسر واليسر وألّامه بالخوف وقدم معه إلى المغرب الأقصى وكان المهديّ أوحد عصره في عام الكلام وعلوم الاعتقاد حافظاً للحديث والفقه له لسانته وفصاحته فأخذ يشبع عند الناس أنه الإمام المهدي المنتظر المخبر به القائم في آخر الزمان الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأخذ يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويبطئن عليهم وينسبهم إلى النفر والتجسيم ويدعوا إلى خلع سلاطنتهم ويمشي في الأسواق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير والأت اللهو ويريق الخمر حيثما وجدته ففعل ذلك في أي بلد حلّ فيه وأتى موضع نزل به إلى أن وصل إلى مدينة فاس فنزل بها في مسجد نيربانية فأقام به يدرس العلم إلى سنة أربع عشرة وخمسة مائة فارتحل إلى مدينة مراکش دار مملكة المرابطين لعلمه أنه لا يظهر أمره إلا منها فسار حتى وصلها وبها أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزى الرشد وقصد مسجداً يأوى إليه ومعه عبد المؤمن في خدمته مريع بأمانته فدن يمشى في أسواق المدينة وشوارعها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر الأت الطرب من غير إذن أمير المسلمين ولا موارة من أحد من القضاة والوزراء فاتصل خبره بأمير المسلمين عليّ بن يوسف فأمر بإحضاره فلما مثل بين يديه نظر إلى تعسفه وريائته حاله فاستحقره وهان عليه أمره وهل له ما هذا الذي بلغنا عنك قال وما بلغناك أيها الأمير أمّا أنا رجل فقير طالب الآخرة وليس بطالب دنيا ولا حاجة لي بينا غير إلى أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأنت أولى من يفعل ذلك فانك المسؤول عنه وقد وجب عليك أحياء السنّة وأمانة البدعة وقد ظهرت ببلدك المنكرات وفشت

البدع وقد امرك الله بتغييرها واحياء السنّة بها اذا لك القدرة على ذلك وانت
الماخون به والماسؤل عنه وقد عاب الله العظيم امة تركوا النهى عن المنكر فقال تعالى
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فلما سمع ذلك امير
المسلمين على بن يوسف من مقالته هابه واطرف براسه الى الارض مليا يفكر في امره
ومقالته وينظر في حاله ثم رفع راسه الى وزرائه فامرهم باحصار الفقهاء الى مناظرته
واختباره فاحضر فقهاء مراكش وطلبتها واشياخ لتونة والمرابطين حتى امتلا المجلس
وغص بالناس وعرفهم امير المسلمين بامر المهدي وبمقالته وقال لهم انما بعثت فيكم
لنتخبروا امره فان كان عالما اتبعناه وان كان جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا
في الملام وكان المهدي عالما بالجدل وقال لهم قدموا منكم من تقوم به حجنتم وتدبوا
باداب اهل العلم وسلموا عند شروط المناظرة واتركوا اللجاج فقدموا احدكم من
توثقوا بعرفته وتقدمه، وكان رجل من حضر ذلك المجلس من الفقهاء اصحاب
حديث وفروع وليس منهم من له المعرفة بالاصول والجدل فكان اول ما سألهم عنه ان
قال للذي تقدم لكلامه ايها الفقيه انت لسان الجماعة المنتقم للكلام فاخبرني هل تنحصر
طرق العلم ام لا تنحصر فاجابه في تنحصر من الكتاب والسنّة والمعاني التي بنيت
عليها فقال له المهدي انما سألتك عن طرق العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر
الا واحدة منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلم يفهم مقالته وعجز
عن الجواب ثم سألته عن اصول الحَقّ والباطل ما هي فعاد الى جوابه الاول فلما رعا
عجزه وعجز اصحابه عرفهم السؤال ومجرى الخطاب ولم تكن لهم معرفة بالجواب شرح
لهم في تبين اصول الحَقّ والباطل فقال لهم اما اصول الحَقّ والباطل فهي اربع العلم
والجهل والشك والظن فالعلم اصل الهدى والشك والظن والجهل اصل الضلال ثم اخذ
في تبين طريق العلم فبصرهم بانوار العلم وغلقت دونهم ابواب الفهم وعجزوا عن
جوابه ولم يفهموا معنى خطابه فلما رعاوا باهر علمه واصابته معرفته اخذتهم
فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة الجحد والانكار فلببوا عليه وقالوا لامير المسلمين
على هذا رجل خارجي مسعور احمق صاحب جدل ولسان يُصِلّ جهال الناس وان
بقي في المدينة يفسد عقائد اهلها ونشروا ذلك عند الناس حتى رسخ ذلك في
قلوب اكثر العامة فامر امير المسلمين بالخروج عن المدينة فخرج منها فبنى خيمته
بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وقعد فيها فنان ياتي به بعض الطلبة فيقرؤون عليه
وياخذون عنه حتى كثر عليه اللجج وعزّ عليه اتباعه وتلاميذه وتكاثرت عليه النسر

وامتلأت قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصة منهم بالذي قصده وما يريدته
واخذ يطعن على المرابطين ع كفره مجسمين وغزوه واجب على كل من يعلم ان الله
تعالى واحد في ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يزيد على
الف وخمس مائة رجل فعرف خيرة الى امير المسلمين علي وعرفه انه يطعن في دولة
المرابطين ويكفرهم وانه قد كثر اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل
اتق الله في نفسك الم انبك عن عقد الجوع والحارب وامرتك بالخروج عن المدينة قال
امتثلت امرك وخرجت عن المدينة الى الجبانة فبنيت خيمة بين الموق واشتغلت
بطلب الاخرة فلا تسمع لاقوال المصلين فاغلت له امير المسلمين بالقول وتوعده بانكال
وهمم بالقبض عليه فعصمه الله منه ليقتضى الله امرا كان مفعولا فامره بالانصراف فانصرف
يريد خيمته فبينما هو في بعض الطريق ان اغوى به امير المسلمين وشرح له جلية
حاله ويدعوا الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له في امره وعزم على قتله وبعث
من ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلاميذه فانه مسرعا حتى وقف بالقرب من خيمته
ونادى باعلى صوته يا موسى ان املا يا عمرو بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فاثر النداء ثلاث مرات ثم سكت ففطن المهدي لندائه وخرج في الحين مسرعا
مستخفيا حتى بلغ بلاد تينمال وذلك في شهر شوال من سنة اربع عشرة وخمس
مائة فنزل هنالك ولحق به اصحابه العشرة وهم عبد المؤمن بن علي وابو محمد
البشير وابو حفص وابو حفص بن يحيى بن بنتى وابو حفص عمر بن علي آرنج
وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسمعيل الهزرجي وابو محمد عبد الواحد الحضري
وابو عموان موسى بن ثمار وابو يحيى بن يحيى فبهؤلاء اهل العشرة اصحاب المهدي
السابقون الى دعوته والمصدقون بامامته المنقادون لامارته المسارعون الى بيعته
فاموا معه بتينمال الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخمس مائة فكثر اتباعه
وعظم صيته في جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رعا ذلك اظهر دعوته
ودعا الناس الى بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت
بيعتهم له بعد صلاة الظهر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمسة عشر
وخمس مائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت السادس عشر من رمضان المذكور
خرج الى المسجد الجامع بتينمال مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم فصعد المنبر
وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدي المنتظر الذي يملا الارض عدلا واطهر دعوته
ودعا الى بيعته فبايعه كافة اهل تينمال ومن جاورهم بها من الناس وبعد ذلك

يستجلب القبائل واهل الجبل وبعث اصحابه نداء الى القبائل وقرى من يثقف بسياسته من تلاميذه في البلاد القاصية والدانية يدعون الى بيعته ويثبتون عند الناس امامته ويزرعون في قلوبهم محبته مما يذكرون من الفضائل والكرامات ويصفونه به من الزهد في الدنيا واطهار الخلق فقصد الناس اليه من كل جهة ومكان يبائعونه ويتبركون برويته فاخذ عليهم البيع ويعلمهم انه المهدي المنتظر حتى علا امره وقوى سلطانه ويسمى كل من دخل في طاعته وبايعه وتابعه على طريقته بالموحدين وعلمهم التوحيد باللسان البري وجعل لهم فيه الاعشار والاحزاب والسور وقل لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بموحد وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا توكل ذبيخته فسار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرآن العزيز لانه وجدتم قوما جهلة لا يعرفون شيئا من امر الدين ولا من امر الدنيا فاستهواهم بكيدته وغلبهم بعدوينة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لا يذكرون غيره ولا يمتثلون امرا الا امره وبه يستغيثون في شدائدكم ويتبركون بذكره على موأندكم ويقولون هذا الامام المعلوم المهدي المعصوم على منايركم فدخل الناس في طاعته افواجا واتخذوا سنته شريعة ومنهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكن في الملك اى تمكين وسمى العشرة من اصحابه السابقون الاولون وجعل الخمسين للرأى والمشورة وعقد الامامة والنظر للمسلمين فلم يزل تقبل اليه للجوع والقبائل وتغد عليه الوفود ويخطب له في الحافل حتى كمل له من انصاره الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرين الف رجل فقام فيهم خطيبا وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه على الموت بين يديه فانتخب منهم جيشا من عشرة الاف رجل من ايجاد الموحدين وقدم عليهم ابا محمد البشير وعقد له راية بيضا ودعا لهم وودعهم فخرجوا قاصدين الى مدينة اغمات فاتصل خبرهم بامير المسلمين على بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا من الحشم والاجناد وقدم عليهم الاحول النظر على لمتونة فهزم جيش على بن يوسف وقتل الاحول اكلتوم واستمرت الهزيمة على لمتونة واتبعهم الموحدون بالسيف حتى ادخلوهم مدينة مراکش فاقاموا عليها محاصرين لها اياما ثم ارنحلوا عنها الى الجبل لما تكاثرت عليهم جيوش لمتونة وذلك في ثلاث شعبان المكرم من سنة ست عشرة وخمس مائة فانتشر امر المهدي بجميع بلاد المغرب والاندلس وقسم المغانم التي غنموا من عسكر لمتونة على الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ ۝

الخبر عن غزواته وحرابه مع لمتونة

قال المؤلف عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير المسلمين علي بن يوسف عظم امر المهدي وقوى سلطانه وركب اكثر جيشه من خيل المرابطين التي غنموها من عسكرهم فنهض الى قتال المارقين واهل الزيغ المبطلين فسار حتى نزل بجبل جليز قريبا من المدينة فاقام بها ثلاثة اعوام يباكر جيوش لمتونة بالقتال ويراوحها في كل يوم من سنة ست عشرة الى سنة تسع عشرة فلما طال مقامه هنالك ارتحل الى وادي نغيس وسار مع مسيل الوادي فانقاد اليه اكثر تلك الجهات والنواحي من السهل والجبال وبايعه قبائل جدميوة ثم غزا بلاد رجاجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام فسار في بلاد المصامدة وكل من اختلف عن دعوته غزاه الموحدون ففتح بلادا كثيرة ودخل في طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة ورجع الى تينمال فاقام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هزرجة فخرج اليها من تينمال في ثلاثين الفا من الموحدين فاجتمع اهل اغمات وقبائل هزرجة وخلف كثير من اللحم و لمتونة وغيرهم واستعدوا لقتال المهدي فالتقى الجعان فكان بينهما قتال شديد فنصر عليهم المهديون فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقسم المهدي الانفال على الموحدين ثم غزا قبائل درن فسار فيه يقتل من عصا ويومن من اتبعه وانقاد اليه ففتح جميع قلاع درن وحصونه واوديته وطاق له جميع من فيه من قبائل هنتاتة وجنغيسة وهرغة وغيرهم ثم رجع الى تينمال فاقام بها مدة حتى استراح الناس فبى الموحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراکش وجهاد من بها من المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن علي وابا محمد البشير وجعل امام الصلاة عبد المومن بن علي فارحل بعساكر الموحدين من تينمال قاصدين الى مراکش فلما وصلوا الى اغمات تلقاهم بها الامير ابو بكر بن علي بن يوسف اللتوني في جيش عظيم من لمتونة وقبائل صنهاجة ولحشم وغيرهم فكانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموحدين النصر وهزم الامير ابو بكر بن علي و لمتونة واتبعهم عبد المومن بن علي بجيش الموحدين يقتلونهم بكل فج واتصلت الهزيمة بهم الى ان ادخلوهم مراکش وسدوا الابواب في وجوههم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمال وذلك في شهر رجب الفرد

من عام اربعة وعشرين وخمس مائة فلما رجع الموحدون الى تينمال خرج المهدي الى لقائهم فسلم عليهم ورحب بهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وجمده ملكهم واعلمهم انه يموت في تلك السنة وبكوا لذلك وأسفوا ثم بدى به المرض الذي توفي منه فاقام مريضا اياما وقدم عبد المومن بن علي بالصلاة في ايام مرضه ولم يزل مرضه يشتد الى ان توفي اليوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمس مائة هـ

الخبر عن وفاته رحمه الله وعفا عنه

ونكر بعض المؤرخين لايامهم ان المهدي الموحد رءا في منامه قبل وفاته ببسير كان رجلا وقف له بباب بيته فانشد

كأن بهذا البيت قد باد اهله	وقد درست اعلامه ومنازله	فاجابه المهدي
كذلك امور الناس يبلى جديدها	وكل منا حقا ستبلى جماله	فاجابه الرجل
تنزود من الدنيا فانك راحل	وانك مسؤل فما انت فانه	فاجابه المهدي
اقول بان الله حقا شهدته	وذاك مقال ليس تحصى فصائله	فاجابه الرجل
فخذ عده للموت انك ميت	وقد ازف الامر الذي انت نارته	فاجابه المهدي
متى ذاك خبرني هديت فاني	سافعل ما قد قلته واعاجله	فاجابه الرجل
تلبث ثلاثا بعد عشرين ليلة	الى منتهى شهر فما انت كامله	

فلم يعيش بعد ذلك الا ثمان وعشرين ليلة ومات رحمه الله وقيل لما ثقل به المرض وايقن بالموت دعا عبد المومن فادعاه بما احب وارصى باخوانه خيرا واعطاهم كتاب الجفر الذي سار اليه من قبل الامام ابي حامد الغزالي رضى الله عنه وامره ان يخفى موته اياما حتى تجتمع كلمة الموحدين وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتوفى كغنه وغسله

و غسله بيده وبتقدم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمال فبكا عبد المؤمن لفرقة بكاء شديدا وتوفي في ضحى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمس مائة قله البرنوسى وقيل توفي يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور قله ابن الخشاب في تفسيره وقاله غيره كان قيام المهدي وبيعته وشهور دعوته في يوم السبت غرة شهر محرم مفتتح عام خمسة عشر وخمس مائة وتوفي يوم الاربعاء الثالث عشر لرمضان سنة اربع وعشرين المذكورة فكانت دولته على هذا ثمانية سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوماً اولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر واخرها يوم الاربعاء المذكور والصحيح في بيعته ووفاته ما ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب ائس بالامامة وابو علي بن رثيف المويسى في كتاب ميزان العلم انه ببيع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة عشر وخمس مائة وتوفي يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة اربع وعشرين وخمس مائة وقيل بعض المؤرخين انه نقل ذلك من خط امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وانه قيده بين يدي ابيه عبد المؤمن وبامر واملائه فكانت ايامه على هذه الرواية ثلاثة الاف يوم وخمسة وثمانين يوماً يجب له من السنين ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوماً اولها يوم السبت يوم بيعته واخرها يوم الاربعاء الذي توفي فيه ٥

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من احواله

كان محمد المسمى بالمهدي القائم بدولة الموحدين حسن القدر مستحضر اللون رقيق السمرة ابلج اقنا غاير العينين خفيف العارضين له شامة سودى في كفه الايمن ذا سياسة ودعاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالماً فقيهاً راوياً لحديث النبى صلى الله عليه وسلم حافظاً له عارفاً بالاصول عالماً في علم الاعتقادات والجدل فصحيح اللسان مقداماً على الامور العظام سفاكاً الدماء غير منورع فيها ولا متوقف يهون عليه سفك دم عالم من الناس في هوان نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيفظاً في احواله ضابطاً لما ولى من سلطانه شرع وتسرع ومهد الملك لغيره بالخدع ووجد قوما قد غلب عليهم الجهل وتمكن منهم وتحيل على جهال المضامدة حتى يابعوه وعلم لهم توحيداً بلغتهم فانه كان رجلاً منهم والتوحيد بايديهم الى الان واعلمهم انه هو الامام المهدي القائم على كمال الخمس مائة ونسب المرابطيين الى التجسيم والكفر واباح

لهم جهادهم وسبى نساءهم وذراريهم واموالهم وقال لهم انهم تسموا بامارة المسلمين واما يعرفون بالمتلبسين واخبرهم انهم القوم الذين وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صنفان لا يدخلون الجنة الصنف الاول هم قوم يخرجون في آخر الزمان لهم سيئات كاذناب البقر ونسائهم كاسيات عاريات مائلات عميلات رؤسهن كاسنمة البهائم وكلما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء الزمان الا وقد نسبت اليهم فاستهوى بذلك قلوب الرعاع للجهال، ومن تحياه وتهاونه بسفك الدماء انه اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم متنفسا في قبرة وقال لهم ان اسئلتهم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من مضاعفة الثواب على جهاد لمنونة وعلو الدرجات التي نلنا بالشهادة فجدوا في جهاد عدوكم فانما دعاكم اليه الامام المهدي صاحبكم حقا وقال لهم اذا قلتم ذلك خرجتكم وكان لكم عندي من المنزلة اعلاها وسناها وعاهدكم على ذلك والسبب في ذلك ان جيش الموحدين لما التقى بعسكر المرابطين واشتد الحرب بينهم قتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك على قبائلهم وعشائرهم ففعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من القتل والجراحات فاتي الى موضع المقتلة ليلا مع اصحابه فدفنهم بين القتلى ورد عليهم التراب ثم رجع الى محلته وقد ذهب اكثر الليل وقال لاشياخ الموحدين يا معشر الموحدين انتم حزب الله وانصار دينه واعوان الحق فجدوا في قتال عدوكم فانتم على منهاج الحق وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما اقوله لكم فانهبوا الى موضع المعركة واسألوا من مات من اخوانكم بخبركم بفضل جهادكم وعظم ثوابكم عليه في الآخرة فاتي بهم الى المقتلة ثم نادى بارفع صوتي يا معشر الشهداء اخبروني بما لقيتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما سمعوا للجواب رجعوا الى قومهم وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين استشهدوا منا وما شهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه فاقتنن بذلك كافة الناس ثم اتى فاعلق على اصحابه الذين دفنهم المناس التي كانت ترك لهم فانوا من ساعتهم غما فعمل ذلك بهم ليلا يخرجوا ويسروا ما فعله بهم، ومن حيلته وسياسته انه لم يقدر على طايفة المصامدة ان يتعلموا ام القرعان لشدة عجمتهم فعدت كلمات ام القران وسمى بكل كلمة منها رجلا ثم اعدهم صفا واحدا فقال للاولهم اسمك الحمد لله والثاني رب والثالث العالمين هكذا حتى تمت كلمات السورة ثم قال لهم لا يقبل الله لكم صلاة حتى

تجمعوا

تجمعوا هؤلاء الاسماء كلها على نَسَقِهَا في كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا أم القرعان ذكره صاحب كتاب المغرب في اخبار ملوك المغرب

الخبر عن دولة خليفة امير المؤمنين ابي محمد عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي

هو ابو محمد عبد المؤمن بن علي بن يعلا بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الامني بن موسى بن عون الله يحيى بن وزجائع بن سطفون بن نفور بن مطاط بن هود بن مانغيس بن بربر بن قيس غيلان بن مصر بن نزار بن عدنان هكذا اثبت نسبته جماعة المؤرخين لدولته واصله منقول من خط حفيده ابي محمد عبد الواحد علي ما ذكره والله اعلم فهو زناتي الاصل وكان والده علي فخارا يعمل النوابيخ وكان عبد المؤمن قد تطلب من صغره ولازم المساجد لدرس القرعان ثم به المهدي حين اقبل الى المغرب فضمه اليه لما اراد الله تعالى من امره والذي ثبت من خبره انه رجل زناتي الاصل من كومية هنين من موضع يعرف بتاجرا علي ثلاثة اميال من مرسى هنين وزعم بنوا عبد المؤمن ان المهدي كان استخلفه بعده فلما توفي المهدي بويع عبد المؤمن بيعة خاصة بايعة العشرة اصحاب المهدي واخفوا موته واجتمعوا

علي بيعة عبد المؤمن لاختصاص المهدي له وثباته عليه وقوله فيه
تجمعت فيك اشياء خُصصت بها
السنن صالحة والكف ماححة
فكلنا بك مشرور ومغتبط
والصدر متسع والوجه متبسط

الى ما كان من تقديمه للصلاة وما يعرفونه من فضله وعلمه ودينه وحرمة وبسالته وشجاعته وحسن سياسته ورجاحة عقله وقيل لما مات المهدي تشوف كل واحد من العشرة الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل شتى واحبت كل قبيلة من قبائل الموحدين ان تكون للخلافة منها وان لا يلي عليها غيرها فتنافسا في ذلك وتحاسدوا فاجتمع العشرة والخمسون وتوامروا بينهم وخافوا النفاق وان تفسد كلمتهم ويتفرق جمعهم فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن لكونه غريبا بينهم ليس منهم مع ما كانوا يرون من ميل المهدي اليه وثباته عايه فبايعوه وذكر ابن صاحب الصلاة في كتاب المن بالامامة ان المهدي الموحد لما توفي خفي موته ولم يعلم به احد الا عبد المؤمن واصحابه العشرة فبقى موته مكتوما ثلاث سنين وهم يدبّرون الامور وذلك بسياسة ظهرت

لعبد المؤمن في ذلك الوقت فانه لما توفى المهدي عبد الى شبل اسد وضرب فرسها
 ودرّبهما في ما اراد فانس الاسد بنفسه فكان الاسد اذا رآه ربحض في يده ويصبعس له
 وعلم الطائر النطق باللسان العربي فكان يقول النصر والتمكين للخليفة عبد المؤمن
 امير المؤمنين فلما كمل ما اراد من ذلك امر اشياخ الموحدين وقبائلهم ان يجتنبوا
 مجلسه فامر فضربت له قبة كبيرة بجامع تينمال وفرش له في وسنّيا وجعل انبير على
 عمود القبة وامر سانس الاسد ان ياتي به اذا غصّ المجلس بالموحدين فينلقه بينهم
 فلما اجتمع قام عبد المؤمن خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم وترضى عن الصحابة وعن الامام المهدي وترحم عليه واعلمهم بموته ونعاه
 لهم وعزاهم فيه فكثرت البكاء منهم وارتفع الصجيج فقال لهم ان الامام قد سار الى ما
 عند الله ووجد خيرا ما ترك فكونوا في انفسكم وانظروا فيمن تولونه امركم وتجمع
 عليه كلمتهم بعده ولا تفرقوا ولا تنازعوا قنفشلوا وتذهب رجكم ويختل ويتفرق
 جمعكن ويتمكن منكم عدوكم فتوامر اشياخ الموحدين في تلك الحال واذا بسادس
 الاسد قد اطلقه ومعلم الطائر قد صفر له فقال الطير عند ذلك بلسان فصيح النصر
 والفتح والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المؤمن امير المؤمنين واما الاسد فانه لما اطلقه
 سدسه ورعا الناس زهرة وضربه بذنبيه وكشف عن انيابه ففرّ الناس منه يميننا وشمالا
 وبقي عبد المؤمن بمكانه قاعدا لم يتحرك فلما بصر به الاسد بصبعس بذنبيه وقصد
 نحوه حتى بصبعس بين يديه فجزّ عبد المؤمن يده عليه وسننه فلما ردا الموحدون
 فعل الاسد وسمعوا كلام الطائر اتفقوا على تقديم عبد المؤمن وقالوا ما على هذا
 مزيد وليس احد اولى بحلافة الامام المهدي من عبد المؤمن الذي ظهرت له هذه
 الكرامات يدعوا له الطائر ويصبعس بين يديه الاسد ويستخلفه الامام للصلاة وفي اصل
 الاسلام فنقدمه نحن للخلافة ونفتدى في ذلك بفعل اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم والصدر الاول من هذه الامة في تقديم ابي بكر رضى الله عنه لمسابقته وفضاه
 وعلمه ولكون النبي صلى الله عليه وسلم قدمه للصلاة في مرضه وكان فيهم من هو
 اقرب له نسباً منه فبايعوه وتمت له البيعة ويقال انه لما بصبعس الاسد بين يديه
 جزّ يمينه المبارك عليه وامره بالرجوع فرجع مطيعا لامره ولو قدر على الكلام لنطق
 بثنائه وشكره فظهر له في ذلك المقام ما شاع في الافاق وخلد في بطون الاوراق واغبت
 له من عجائب الاتفاقي وفي ذلك يقول ابو علي

ورعا شبة أبيه فقصده
فقضى حَقَّكم لما وفد
بالشاهدة فكلَّ قد شهد
بعد ما نال على الناس أمد

انس الشبل ابتهاجا بالاسد
ودعا الطائر بالنصر لكم
انطلق الخائف مخلوثة
انك القانم بالامر له

وكانت بيعة عبد المومن يوم الخميس الرابع عشر لشهور رمضان المعظم من سنة أربع وعشرين وخمس مائة وهي بيعة الخاصة التي بايعه عشرة من اصحاب المهدي وبويع بيعته العامة يوم الجمعة الموفى عشرين لربيع الأول من سنة ست وعشرين وخمس مائة بعد وفاة المهدي بسنتين بجامع تينمال بعد صلاة الجمعة من اليوم المذكور وأول من بايعه العشرة اصحاب المهدي ثم الخمسون من انبياح الموحدين ثم كافة الموحدين لم يختلف عن بيعته احد منهم وكانت بيعتهم له في طالع سعيد سعدوا بها وانقطعت دولة المنونة فافناهم بالقتل والجلأ وقتح المغرب بأسره ثم فتح بلاد افريقية وفتح جميع بلاد الاندلس بأسرها وخطب له على منابر هذه الاقاليم كلها ولما تمت البيعة واستوثق له امر الموحدين اخذ في الحركة الى جهاد اعدائه وقتال اهل الربيع والعناد عن طاعته واقتتاح البلاد فكان أول غزوة غزاه في خلافته غزوة تادلا خرج لها من تينمال يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الأول من سنة ست وعشرين وخمس مائة في ثلاثين الفا من الموحدين حتى وصل تادلا فغنمها وسبى اهلها وانصرف ثم غزا بعدها بلاد درعة ففتحها ثم غزا بلاد تيغر ففتحها ثم غزا بلاد فزان وبلاد غيائة ثم خرج الى غزوته الطويلة وذلك في شهر صفر من سنة اربع وثلاثين فلم يزل فيها يفتح البلاد ويمهدا ويغزوا القبائل الى سنة احدى واربعين وخمس مائة وكان اول بلد فتحه في هذه الغزوة بلاد تازا وجبال غيائة واستمرت الحروب بين عبد المومن والمرابطين من يوم بويع الى ان توفي، علي بن يوسف بن تاشفين وولى بعده ولده تاشفين فاستمر الحال بينهما في الحرب الى ان مات تاشفين بن علي بعد ان قام عبد المومن بن علي بكرنطة عامين اثنين وتاشفين بن علي بازائه يباكره بالحرب وبرأوحه ثم ارتحل عبد المومن الى جبال غمارة فارتحل تاشفين في اثره فنزل بوادي تهلبيط بازاء عين القديم وذلك في فصل الشتاء فاقام بذلك المنزل شهرين حتى احرق اهل محلته اوتاد اخبيتهم ورماحهم وهدم بيوتهم وخيامهم ثم ارتحل عبد المومن الى جهة تلمسان وارتحل تاشفين واطوى المراحل حتى دخل تلمسان قبله فصبحتها وحصنها واتى عبد المومن بجنود الموحدين فنزلوا عليها بين الصخرتين فلم يزل للحرب بينهما الى ان رحل عبد المومن الى وهران

وترك جيشا من الموحديين يحاصر تلمسان فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة من قومه واستخلف عليه بعض المرابطين وسار لحماية وهران فوقعت به رمكته من حافة على البحر بالليل فأت ففتح عبد المومن وهران وتلمسان وذلك في شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة قاله صاحب المنّ بالامامة، قال ابن منسور القيسي لما بويج عبد المومن بتينمال ارتحل بجيوش الموحديين نحو مدينة مراكش وذلك في شوال سنة ست وعشرين المذكورة فقاتلها اياما ثم ارتحل عنها الى تادلا ففاحنا ثم سار الى درعة ففتحها ثم ارتحل الى مدينة سلا ففتحها وتلقى اهلها ناعين وسامعين فدخلها يوم السبت الرابع والعشرين لذي حجة سنة ست وعشرين المذكورة وخطب له بها وفي سنة سبع وعشرين تسمى بامير المومنين وفي سنة تسع وعشرين فتح بلاد تازا وفي سنة ثمان وعشرين امر ببناء رباط تازا واقام يجارب تاشفين بن علي من سنة ثلاثين الى سنة تسع وثلاثين الى ان حاصره بتلمسان فلما ان ضاق به الحصار خرج منها الى وهران فسار عبد المومن في اثره فحاصره بوهان وترك جيشا من الموحديين محاصرا لتلمسان فلما اشتد الامر على تاشفين خرج في جمع من جنوده من وهران بالليل ليضرب في محلة عبد المومن وكان ليلة مظلمة فتردى به فرسه من شاهق للجبل فأت فاصبح ميئا بساحل البحر فقطع راسه وحمل الى عبد المومن فامر به فحمل الى تينمال فصلب بها على شجرة صفصاف عالية ودخل عبد المومن وهران عنوة وذلك في شهر محرم من سنة اربعين وخمس مائة وفي شهر صفر دخل تلمسان وملكها الموحدون وفر عنها لمتونة الى كادير فحاصروا بها الى سنة اربع واربعين فدخلها الموحدون عليهم عنوة وقال البرنوسى فتح تلمسان سنة تسع وثلاثين ولما فتح مدينة تلمسان بعث الى الاندلس جيشا من عشرة الاف فارس من اجناد الموحديين فنزلوا بساحل الخضراء فكان اول بلد فتحوه من الاندلس مدينة شريش فتحوها صلحا كان بها قائدعا ابو القمر من بنى غانية في ثلاث مائة فارس من المرابطين فخرج بمن معه فنلقى الموحديين وبايعهم لعبد المومن فدخل في طاعته فكان الموحدون يسمونهم السابقين الاولين وحررت اموالهم ولم تنزل املاكهم محررة الى انقضاء ايامهم فليس في املاكهم رباعة وجميع بلاد الاندلس مربعة وكان ملوك الموحديين اذا قدم عليهم وفود بلاد الاندلس للسلام في كل سنة اول من ينادى من اهل البلاد اهل شريش فيقال ابن السابقون اهل الشريش يدخلون للسلام فاذا سلموا وقصيت حوانجهم وانصرفوا فحينئذ يدخل غيرهم وكان فتح شريش في اول يوم من ذي حجة من سنة

تسع وثلاثين وخمس مائة وقال ابن فرحون دخل الموحدون الاندلس في شهر ذي
حجة سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فنزلوا بحزيرة شريف وكان الامير عليهم الشيخ
ابو عمران موسى بن سعيد فدخلوا طريف لوطا من اهلها ثم ارسل اليه اهل الجزيرة
للخضراء فدخلها عليهم يوم النحر وحرب عنها المرابطون الى اشبيلية، وفي سنة اربعين
وخمس مائة فتح عبد المومن مدينة فاس بعد الحصار الشديد وقطع عنها النهر
الداخل اليها بالالواح والخشب والبناء حتى احصر الماء فوقها في الوناء فوصل الى
مرصاة ثم خرقه فيبسط الماء عليهم دفعة واحدة فهدم سورها وهدم من دورها
ما يزيد على الف دار وهلك به خلق كثير وكاد الماء ان ياتي على اكثرها فدخل
عبد المومن فاس وامن اهلها الا من بها من المرابطين فانه لم يمض اليهم امانا وقتلهم
قتله كفر وامر بسور المدينة فهدم فيه ثلثات كثيرة ومسافات وذل انا لا تحتاج الى
سور وانما الاسوار سيوفنا وعدلنا فلم تزل مدينة فاس لا سور لها حتى بناه حفيده
المنصور فات وقد شرع في بنائه فتمه ولده محمد الناصر في سنة ست مائة، وفي
هذه السنة فتحت مدينة اشبيلية وملكها الموحدون وخطب بها لعبد المومن بن
علي وفيها فتحت مدينة مَلَكَا وفيها امر امير المومنين عبد المومن ببناء سور
تجارات من تلمسان وبنوا جامعها وتحصن المدينة واعلا سورها وفيها فتحت بلاد
دكالة، ثم دخلت سنة احدى واربعين في نصف شهر محرم منها دخل عبد المومن
مدينة اشحات صلاحا دون قتال وفي اخر ربيع منها دخل الموحدون مدينة طنجة
وقر عنها المرابطون وفي اثنامنية عشر من شهر شوال منها وهو يوم السبت فتح عبد
المومن مدينة مراكش بعد حرب عظيم وعرائم كثيرة على المرابطين وقبض على
اميرها اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين فقتله عبد المومن وفي هذا الشهر
وفدت جميع قبائل المصامدة بأسرها واستوثق امر المغرب لعبد المومن بن علي ونم
يبقى له منازع، ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمس مائة فيها خرج علي امير
المومنين عبد المومن بن علي الماستي وتسمى بالهادي واسمه محمد بن هود بن
عبد الله وكان قصارا بمدينة سلا وكان ابوه دلالا يبيع الكنايش خرج علي عبد
المومن بعد ان حضر معه فتح مراكش وبايعه فغلب على بلاد تلمسان واكثر بلاد
المصامدة فبايعه جميع القبائل حتى لم يبق تحت طاعة عبد المومن الا مراكش
فبعث اليه عبد المومن الشيخ ابا حفص في جيش عظيم من الموحيدين فارحل
عن مراكش في اول يوم من ذي قعدة عام اثنتين واربعين المذكور وخرج معه عبد

المومن مشيخاً حتى وصل تانسيفت ثم ودعهم ودعا لهم وانصرفوا فالتفتوا بالماسني للخارج ببلاد تامسنا فكانت بينهم حروب عظيمة قُتل فيها الماسني قتله الشيخ ابو حفص بيده وهزم عسكرة وذلك في شهر ذي حجة عام اثنين واربعين المذكور فسعى الموحدون الشيخ ابا حفص سيف الله تشبيها بخالد ابن الوليد رضى الله عنه وفي هذه السنة وفد اهل اشبيلية بالبيعة على امير المومنين عبد المومن بن علي فوجدوه مشغولا بحرب الماسني محمد بن هود بن عبد الله فاتاموا عنده بمراكش سنة ونصف ثم يروه حتى لقوه بالمصلى يوم عيد الاضحى وفيهم القاضي ابو بكر بن العربي فسلموا عليه سلام جماعة ثم بعد ذلك دخلوا عليه وسلموا وقبلت بيعتهم وسئل عبد المومن القاضي ابا بكر بن العربي عن المهدي هل كان لقبه عند الامام ابي حامد الغزالي ام لا فقال له ما لقبته ولاكني سمعت به فقال له ما كان ابو حامد يقول فيه قال كان يقول ان هذا البريري لا بد سيظهر ثم صرف الوفود الى اشبيلية وكتب لهم منشورا بتحرير املاكهم فانصرفوا عنه في جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين، ثم دخلت سنة ثلاث واربعين فيها ارتحل عبد المومن بن علي الى سجلماسة فدخلها وامن اهلها ثم رجع الى مراكش فاتام بها اياما وخرج الى غزو يرغوانة فكانت بينه وبينهم حروب عظيمة هزم فيها عبد المومن ثم كانت الكرة عليهم فاجال عليهم السيف ولم يبق منهم الا من لم يبلغ الحلم وفي خلال هذه الاحوال قام اهل سبتة على الموحديين بعد ان بايعوهم ومكنوهم من المدينة وكان قيامهم عليهم يراى قاضيهم عياض بن موسى فقتلوا من بها من الموحديين وعمالهم وحرقوا بالنار وركب عياض البحر الى ابن غانية بالبيعة وطلب منه واليا فارس مع الصخراري فدخاها واقام بها اياما فلما سمع يرغوانة بخروج عبد المومن اليهم كتب للصخراري الى سبتة يستنصرون به فاتام فبايعوه واجتمعوا عليه وقتلوا عبد المومن وهزموه ثم كانت له الكرة عليهم فهزمهم وقتلهم وسبهم فهرب الصخراري وارسل الى عبد المومن يطلب منه الامان فامنه فاتاه وبايعه وحسنت طاعته فلما رعا ذلك اهل سبتة سقط في ايديهم وندموا على صنعهم وكتبوا ببيعتهم الى عبد المومن واتاه بها اشباخ المدينة وضابتهما تأبين فعفا عنهم وعن القاضي عياض وامره بسكنى مراكش وامر يهدم سور مدينة سبتة فهدم، وفيها فحكت مدينة مكناسة بعد حصار سبعة اعوام فدخلت عنوة بالسيف وذلك يوم الاربعاء الثالث لجمادى الاولى سنة ثلاث واربعين المذكورة وخربت وقتل اكثر رجالها وخمسست اموالهم وبقيت تاجرات المدينة الى الان وفيها فحكت

مدينة قرطبة وملكيها الموحدون اعتنقوا لهم واليهما يحيى بن علي بن عايشة وخرج منها الى غرناطة ليكلم عاملها اللمتوني في تمكينها للموحدين ان كان هو قد ملكهم من قرطبة وقرمونه فتوفي بغرناطة وذلك يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة ودفن بالقصبة بازاء قبر ياديس بن حبوس وفي هذه السنة ملك عبد المومن مدينة جيان وخطب له بها، ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمس مائة فيها ملك الموحدون مدينة ملبانة وفيها قام رجل بتنامسنا يعرف بابي تمركيد فبايعه برغوانة وقبائل كثيرة من البربر وبقي مدة يجارب الموحديين الى ان ظفر به فقتل وممل راسه الى مراکش وقيل معه خلق كثير من البربر، ثم دخلت سنة خمس وأربعين فيها تحرك امير المومنين عبد المومن الى مدينة سلا فوصل اليها واجرا اليها ماء عين غبولة حتى وصل الى مدينة من رباط انفتح واذن للوفود من اهل الاندلس في الوصول الى سلا فوصلوا في نحو خمس مائة فارس من الفقهاء والقضاة والخطباء والاشياخ والسقواد فتقدم ابو ابراهيم والوزير ابو حفص والفقهاء الوزير الكاتب ابو جعفر بن عطية واشياخ الموحديين على نحو ميلين من المدينة وانزلوهم خيرة نزول وضيغوم خيرة ضيافة ثم دخلوا على امير المومنين عبد المومن بن علي فسلموا عليه بعد ثلاثة ايام من وصولهم وكان دخولهم عليه في اول يوم من شهر محرم عام ستّة وأربعين وخمس مائة فاشار الفقيه ابو جعفر بن عطية لاهل قرطبة بالتقدم فتقدم قاضيهم ابو القاسم بن الحاج فبين ودهش ووصف حال قرطبة فقال يا امير المومنين ان الغنش دمره الله قد اضعفها فتلقاته ابو بكر بن الجدد بخطبة بليغة فاستحسنها عبد المومن ووصل الجميع كل على قدره وقضاء حوائجه واوصلهم بما ارادوا وامرهم بالانصراف الى بلادهم فانصرفوا، ثم دخلت سنة ست وأربعين فيها تحرك امير المومنين ابو محمد عبد المومن الى المشرق يرسم غزو بجاية واستخلف على مراکش ابا حفص بن يحيى فسار حتى وصل مدينة سلا فانام بها شهرين ثم تحرك منها قاصدا لمدينة سبتة مظهرا انه يريد للجواز الى الاندلس فلما وصل الى سبتة استدعا طلبة اشبيلية وقرطبة وفقهاء الاندلس وقوادحها فوصلوا اليه فاصام بما اراد وودعهم واخذ في الحركة فلما وصل الى قصر عبد الكريم مبرز جيوشه وفرق لهم الاموال وامرهم بتجديد الازوا واذن على غير طريق وجعل مدينة فاس عن يمينه واتصل مسيره حتى خرج الى وادي ملوية ثم سار الى تلمسان فانام بها يوما واحدا ثم خرج منها وولى الامير قاصدا الى بجاية حتى وصل الى مدينة الجزائر فدخلها صلحا وامن أهلها وخرج عاملها عنها فأرا الى بجاية ولم يشعر

ابن حماد صاحب بجاية بقدم عبد المومن اليه حتى وصل عامه على الجزائر متخرجاً عنها فاخبره بقدم عبد المومن اليه وتملكه للجزائر والمدينة فسقط في يده فسار امير المومنين عبد المومن حتى نزل بجاية ففتح له بابها ابو عبد الله بن ميمون المعروف بابن حمدون فدخلها وفر عنها ابن حماد في البحر الى مدينة جنوة ومنب الى قسنالة وذلك في شهر ذي قعدة من سنة سبع واربعين وخمس مائة وفي سنة ست واربعين المذكورة جاز الشيخ ابو حفص الى الاندلس بعثه عبد المومن في جيش عظيم من الموحدين ومعه السيد ابو سعيد بن امير المومنين يرسم غزو الروم واستنقذ المربة من ايديهم فانهم كانوا قد غلبوا عليها فساروا حتى نزلوا المربة فحاصروها وصيقوا عليها غاية وينا السيد ابو سعيد على محلته سورا حيانة لها فستغاث النصراني الذين بالمربة بالفنش فبعث اليهم السليطين وابن مردنيش اغاثتهم في جيش كثيف فلم يكنهم اغاثتهم ولم يتوصلوا الى محلة السيد الى سعيد لكونه حصن عليها بسور عظيم منيع فلما عجز السليطين الرومي وابن مردنيش عن اغاثتهم اقلعا واقتربا ولم يجتمعا بعد فحصر السليطين على ابدية وبياسة وكان قد ملدبما فاخذها من النصراني ولزم السيد ابو سعيد حاصر المربة حتى فتحها ونزل منها النصراني صلحاً بالامان على يد الوزير الكاتب ابى جعفر بن عثية ، ثم دخلت سنة سبع واربعين فيها دخل عبد المومن بجاية وفيها حصر الموحدون ابن حماد بقسنالة حتى نزل على الامان وبايع عبد المومن ودخل في طاعة الموحدين واستنقل الى مراكش بخاصته فاعطاه عبد المومن بها مالا وانزله منزلة رفيعة واقام عبد المومن ببجاية شهرين حتى هدنها وفتح جميع احوازها واقطارها وقدم فيها طلبة الموحدين ورجع الى مراكش ، وفي سنة ثمان واربعين وخمس مائة رجع امير المومنين عبد المومن من فتح بجاية الى مراكش وبعث الى يصلينتين قريب الميدي فواتق به مكبولاً من سبتة فامر يقتله وصلبه بباب مدينة مراكش وارتحل عبد المومن بعد قتل يصلينتين الى تينمال بزيارة قبر المهدي ففرق في اهلها اموالاً عظيمة وامر ببناء مسجده وتوسيعها ثم ارتحل منها الى سلا فام بها بقية سنة ثمان واربعين ، ثم دخلت سنة تسع واربعين فيها ولى عبد المومن ولده محمداً العيد بعده وامر بذكره في الخطبة بعده وكتب بذلك الى جميع عياله وفيها ولى بنييه البلاد فولى السيد ابى حفص تلمسان واحوازها واصبه ابى محمد عبد الحق والدين ومن الكتاب الفقيه ابى الحسن عبد الملك بن عياش وكان يكتب بعد ذلك للخليفين وولى السيد ابى سعيد

سبئنة وشدجئة وأصبه ابا محمد عبد الله بن سليمان و ابا عثمان سعيد بن ميمون
الضنهاجى ومن الكتتاب النغليه ابا للحكم هرموس ثم ابا بكر بن طفيل ثم ابا بكر
بن حبيس الباجى وولى السيد ابا محمد عبد الله تجاية واعمالها واصبه ابا سعيد
بخلف بن الحسن وولى انسيد ابا يعقوب يوسف اشبيلية وشلف واحوازها وولى الشيخ
ابا زيد بن مجيب قرظبة واعماله فلما ولى عبد المؤمن اولاده البلاد وجعل عهده
لونه محمد وقتل يصيلتين قريب الهدي خرج عليه عبد العزيز وعيسى اخو
المهدي وكاد بمدينة فاس فخرجا منها الى مراكش على طريق المعدن فأتصل
خروجهما من فاس بعبد المؤمن فخرج هو من سلا متلافيا مراضش بعد ان قدم
اليها وزيره ابا جعفر بن عتية فوجدما قد دخلا مراكش وقتلا عاملها ابا حفص
بن يفران فاما وصل عبد المؤمن مراكش لم يقدم شيئا قبل قتلها وصلبيها ، وفي
هذه السنة دخل الموحدون نباله بعد الحصار الشديد بعث اليها امير المؤمنين عبد
المؤمن قنده ابا زكرياء ابن يومر فحاصرها حتى دخلها عنوة فاخرج احليها الى خارج
المدينة فصعقهم صغوا ثم امر بقتل جميعهم وقتل جمعة من فقهاءهم منهم النقيه ابو
الحكم بن بدال المحدث وانهيه الصالح الفضل ابو امر ابن الجد والذى وقع عليه
من الناس من قتل نباله في ذلك اموضع ثمانية الاف رجل وفي احوارها اربعة الاف
ثم بيع نساؤهم وابناؤهم للبيع وسلبهم وامتنعتهم فعل ذلك برأه دون ان عبد المؤمن
فرغ الخبر الى عبد المؤمن فانكر عليه استبداده بذلك وسوء فعاه وبعث اليه من
مراكش من يقبض عليه وتل مكبولا الى الحضرة فوصل به مراكش يوم عيد الفطر
فستجن مراكش مدة ثم سرح وعفا عنه ولم يصرف على اهل نباله شيئا من جميع
ما اخذ لهم ، ثم دخلت سنة خمسين وخمس مئة فيها امر امير المؤمنين عبد المؤمن
باصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده وتغيير المنذر وتخرىف كتب الفروع ورد الناس
الى قراءة الحديث وكتب بذلك الى جميع ضلبيته من بلاد الاتدلس والعدوة ، ثم
دخلت سنة احدى وخمسين فيها ملك الموحدون مدينة غرناطة وخطب بها لعبد
المؤمن بن علي وبعثوا ببيعتهم اليه فقبلها وبعث اليهم عامله فنكثوا البيعة وقتلوا
العامل وفام بينا ابن مردنيش وابن هشك والاقرع النصراني ، ثم دخلت سنة اثنتين
وخمسين فيها امر امير المؤمنين بغزو غرناطة فسار اليها ولداه يوسف وعثمان بعساكر
كثيرة فقاتلوا حتى فتحوها عنوة وقتل الاقرع النصراني ومن كان معه من النصراني
وفر ابراهيم بن هشك وابن مردنيش عنها قاله ابن مطروح وقال ابن صاحب الصلاة

كان فتح غرناطة وقتل الأقرع النصراني عام سبعة وخمسين والله أعلم بذلك وفيها كتب أمير المؤمنين وزيره أبا جعفر بن عطية وسجنه مدة ثم قتله في شوال منها واستوزر مكانه عبد السلام بن محمد الكومي وكان والده عبد المؤمن تزوج أم عبد السلام هذا فولدت له ابنة تزوجها أبو حفص ثم طلقها فاستوزره عبد المؤمن حين قتل أبا جعفر بن عطية واستكتب في الرسائل والأوامر أبا الحسن عبد الملك بن عياش القرظي ولما حبس أبو جعفر كتب إلى أمير المؤمنين عبد المؤمن يستعطفه ويطلب عفوّه بهذه الرسالة

عظفا على أمير المؤمنين قد بان
قد اغرقتنا ذنوب كلها لجاج
وصادقتنا سهام اليبين عن عرض
فتوب يظهر بعد الغسل من ذرن
انتم بدلتم حياة الخلف كلهم
فدخن من بعض من احييت منكم
وصبيرة كفراخ الورق من صغر
قد لو وجدتهم اياك منك سالفة

العزاء الفرط الهم والحزن
ورحمة منكم لجا من السفن
وعطفة منكم أقر من الحسن
والطرف يرهص بعد الركن في سنن
من دون من بها لالا ولا ضنن
كلنا حياتين من نفس ومن بدن
لم يالفوا النوم في فرع ولا فنن
والكل لولاك لم يوجد ولم يكن

تالله لو احاطته في كل خطية، ولم تنفك نفسي عن الخيرات بطيئة، حتى سجن
بين الوجود، وأبت لادم من السجود، وقلت ان الله لم يوح، في الفاك الى
نوح، وأيرمت لاحتساب نار اللليل جملاء، وأبريت لغدار ثمود نيلاء، وحننت
عن يونس شجرة اليعقطين، واوقدت مع هامان على الطين، وكتبت خفيفة
القطيعة بدار الندوة، وضاهرت الاخراب بالقصوى من العدو، وابغضت كل فرشى،
واحببت لاجل وحشى كل حبشى، وقلت بان بيعة السقيفة، لا توجد اهمة
خليفة، وشجرت شعر غلام المغيلة بن شعبة، واعتلقت من حصار اندار وقتل
اشمطهم بشعبة، وغادرت الوجه من انهام خنبيبا، وتناولت الفرع سن الحسين
قضيبا، ثم كتب بحفر المعصوم لأداء، وبغير المهدي رضى الله عنه عأداء، لفرعان
لغالتى ان تسمع، وان تغفر لي هذه الخطيات اجمع، فغفر أمير المؤمنين من يحمل
غلوب هدها الخفقان والسلام على المقام الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته، ثم دخلت
سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فيها كانت حركة المهديّة وقبْحها وتخليصها من
أيدي الروم الذين كانوا ملكوعا وفيها فتحت جميع افريقية وكانت المهديّة قبل ان
يلدّها

يملكها الروم بيده الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس أرائة من أبيه واجداده فنزل عليه بها العدو الرومي صاحب صقلية وشد عليه الحصار حتى دخلها عنوة وذلك بعد أربعين وخمس مائة فهرب الحسن بن علي المذكور الى الجزائر واستوطنها فلما وصل عبد المؤمن الى الجزائر بجيوش الموحدين وجد فيه الحسن بن علي المذكور فخرج اليه وباعه وصاحره عبد المؤمن وجمه الى مراكش فقام معه الى سنة ثلاث وخمسين المذكورة فخرج عبد المؤمن الى المشرق يرسم غزو المدينة فوصل اليها وقتلها براً وحرّاً وشرع في قتالها حتى انزعها من ايدي الروم وذلك في سنة خمس وخمسين وخمس مائة ذله انبرنوسى وفل ابن جنون تحرك امير المؤمنين عبد المؤمن الى غزو المدينة من حضرة مراكش وذلك في العشر الاول من شهر شوال عام ثلاثة وخمسين المذكور واستخلف على مراكش ابا حفص بن يحيى وترك معه ولده السيد ابا الحسن واستخلف على مدينة فاس واعمالها ابا يعقوب يوسف بن سليمان واستخلف على اشبيلية وقرنبة وجميع بلاد غرب الاندلس ولده السيد ابا يعقوب يوسف وعلى غرناطة ولده ابا سعيد وسار هو في امم لا تحصى وجيوش لا تعد من الموحدين وبادل العرب وقبائل زناتة والاعزاز والرمات متوجهها الى المشرق ففتح الله عليه وسار في ارض الزاب وبلاد افريقية يفتح البلاد والمعقل ويومن من اسنأمن ويقتل من عصا حتى وصل الى مدينة تونس فحاصرها ثلاثة ايام وارتحل عنها وترك عليها جيشا من الموحدين وسار الى القيروان ففتحها وقتح سوسة وسفاقس وارتحل الى المهدية فنزل على من بها من الروم براً وحرّاً ونصب عليها المتحانيف والرعادات في البر والبحر ولم يرفع عنها القتال ليلاً ولا نهاراً وجعل قتالها نوا على قبائل الموحدين حتى فتحها وقتل فيها خلقا كثيراً من النصارى، ثم دخلت سنة اربع وخمسين في شهر جمادى الاولى منها فمحت تونس وخطب بها لامير المؤمنين عبد المؤمن وبعدها ببسير كان فتح المهدية بعد حصارها سبعة اشهر وفيها ملك عبد المؤمن جميع بلاد افريقية كلها وادخل اهلها في طاعته من برفة الى تلمسان ولم يبق له بها منازع ففرق فيها اعماله وفضاته وسكنها وامنها وضبط ثغورها واصلح اسوارها، وفي هذه السنة امر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقية والمغرب وكسر بلاد افريقية من برفة الى بلاد نون من السوس الاقصى بالفراسخ والاميال طولا وعرضا فاسقط من التكسير الثلث في الجبال والشعاري والانهار والسبخات والطرق والحزوق وما بقى سقط عليه الحراج والنز كل قبيلة قسطها من الزرع والورق فهو اول من احدث ذلك بالمغرب،

وقيل كان عمّك عبد المؤمن على المهديّة وقتحه لها يوم عاشوراء من سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة أمر أمير المؤمنين ببناء جبل الفتوح وتحصينه فبنى وشيد حصنه وكان ابتداء البناء في تاسع ربيع الأوّل من سنة خمس وخمسين وخمس مائة المذكورة وكمل بناؤه في ذي القعدة منينا وفي هذه السنة تحرّك أمير المؤمنين من إفريقية إلى المغرب يريد طنجة يرسم الجواز إلى الأندلس فسار حتى وصل إلى قرية من وهران فضلبه عرب إفريقية في الوداع والرجوع إلى حلهم فأسعفهم في ذلك ونقل منهم إلى المغرب ألفا من كلّ قبيلة بعبلائهم وأبنائهم وهم عرب جشم وينا في رجعتهم هذه مدينة البطحى وسبب بنائه إياها أنه لما ضانت بالموحدين الإقامة بالمشرق والتغريب عن أوطانهم عزمت طائفة منهم على قتل عبد المؤمن والفتك به في خبائه إذا نام وتوافقوا على ذلك فأتى شيخ من علم الأمر إلى عبد المؤمن فأخبره الخبر وقال له دعني أبيت الليلة في موضعك وأنام على فراشك فإن فعلوا ما اتفقوا عليه قد كنت فديتك بنفسى في حقّ المسلمين وأجرى في ذلك على الله وأن كانت السلامة من الله تعالى ويكون أجرى على قدر نيّتي فبات على فراشه فاستشهد فلما أصبح وصلى عبد المؤمن الصبح افتقده فوجده مقنولا فأخذه وسأله بين يديه على ناقته لا يقودها أحد فسارت الناقة تمرّ يمينا وشمالا حتى بركت وحدها وأمر عبد المؤمن بالشيخ فأنزل عنها وأخذ بزمامها وأزيلت عن مبركتها وحفر قبره فيه ودفن وبنيت عليه قبة وينا بأزاء القبة جامعاً ثم أمر ببناء المدينة حول المسجد وترك بالمدينة عشرة من كلّ قبيلة من قبائل المغرب فقبّر الشيخ هناك معظم عند أهل تلك البلاد يزار إلى اليوم، وعند دخول أمير المؤمنين تلمسان من هذه الحركة قبض على عبد السلام بن محمّد الكومى وزيره وحبسه ثم سمّه في تروة لبس هلك بها من ليلته وخرج عبد المؤمن من تلمسان إلى المغرب فسار حتى وصل طنجة وذلك في ذي حجة سنة خمس وخمسين، ثم دخلت سنة ست وخمسين فيها جاز أمير المؤمنين عبد المؤمن من طنجة إلى الأندلس فنزل بجبل الفتوح فأقام به شهرين فاستشرف على أحوال بلاد الأندلس وأتاه قوادها وأشياخها للسلام فأمر بغزو بلاد غرب الأندلس فخرج إليه الشيخ أبو محمّد عبد الله بن أبى حفص من قرطبة في جيش كثيف من الموحدين ففتح حصن أنرناش من أحوال بطليوس وقتل جميع من كان به من النصراني وأبى الفتح من ضليضة لأغاثته فوجده قد فتح فقصد الموحدون لغتالهم فهزموه الله تعالى وقتل من عسكره ستة آلاف رجل وساق المسلمون السبي إلى قرطبة وأشبيلية، وفي هذه السنة ملك الموحدون

بثليوس وباجنة وبابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المومن محمد بن علي الحاج
ورجع عبد المومن الى مراكش، ودخلت سنة سبع وخمسين فيها امر عبد المومن
امير المومنين بانشاء الاساطيل في جميع سواحل بلاده وعزم على غزو بلاد الروم في البر
والبحر فانشا منها اربع مائة قنعة انشا منها في حلف المعجزة ومرساها مائة وعشرون
قنعة ومنها بطنجة وسبتة وباديس ومراسى الريف مائة قنعة ومنها ببلاد افريقية
ووهران ومرسى هنين مائة قنعة ومنها ببلاد الاندلس ثمانون قنعة ونظر في استجلاب
الخييل للجهاد والاستكثار من انواع السلاح والعدد وامر بضرب السهام في جميع عمله
فكان يضرب له في كل يوم منه عشرة قناشير جرية فجمع من ذلك ما لا يحصى كثيرة
وفي خلل ذلك ورد على امير المومنين قبيلة كومية في جيش عظيم من اربعين الف
فارس والسبب في قدومهم انه لما تمت الضائفة من الموحدين بقتله وقتلوا الشيخ
الذي بات بمكانه وتحقق ذلك منهم جاءوا لاختذ نره منهم حيلة لكونه غربيا بين
قبائلهم ليس له بيم عشيرة يستند اليها ولا قبيلة يثق بها ويعتمد عليها فبعث
في خفية الى اشياخ قبائل كومية قبيلته فامرهم بالقدوم عليه وان يركبوا كل من
بلغ الحلم منهم ويأتونه في احسن زى واكمل عدة وحية وبعث اليهم باموال والكساوى
فاجتمع منهم اربعون الف فاقبلوا الى امير المومنين بمراكش برسم الخدمة بين يديه
وليشد ظهرا بيم قنشوش المغرب نقدم هذا للجيش وبقول الناس الاقاويل فسار للجيش
حتى نزل وادى ام الربيع فسمع الموحدون باقبايلهم فارتعدوا منهم وعرفوا امير
المومنين بخبرهم فامر الشيخ ابا حفص ان يخرج اليهم في جماعة من الموحدين
واشياخهم ليعرفوا خبرهم فساروا حتى تلفوهم بوادى ام الربيع فقاتلوا لهم اسلما انتم ام
حربا فقاتلوا نحن سلم نحن قبائل امير المومنين عبد المومن بن علي نحن كومية الرنتيين
قاصدين لزيارته والسلام عليه فرجع ابو حفص واصحابه فعرف امير المومنين بخبرهم فامر
عبد المومن جميع الموحدين ان يخرجوا الى لغائبهم فاختلفوا لذلك وكان بمراكش
يوم دخولهم عيد من الاعياد فرتبهم عبد المومن في الطبقة الثانية وجعلهم بين
قبيلة تينمال وقبيلة التابعة ثانی درجة وقربهم من نفسه وجعلهم بضانته يركبونه في
ظهرة ويغفون على راسه ويمشون بين يديه اذا خرج، وفي سنة ثمان وخمسين خرج
امير المومنين من مراكش الى الاندلس برسم للجهاد وكان خروجه في يوم الخميس
الخامس من ربيع الاول من العام المذكور فوصل الى رباط الفتح فكتب الى جميع
المغرب والقبلة وافريقية والسوس وجميع القبائل يستنصرهم الى الجهاد فاجابه خلف كثير

وقبيل كان يملك عبد المؤمن على المهدية وفتح لها يوم عاشوراء من سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة أمر أمير المؤمنين ببناء جبل الفتح وتحصينه فبنى وشيد حصنه وكان ابتداء البناء في تاسع ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وخمس مائة المذكورة وكمل بناؤه في ذي القعدة من سنة هذه السنة تحرك أمير المؤمنين من إفريقية إلى المغرب يريد طنجة يرسم الجواز إلى الأندلس فسار حتى وصل إلى قرية من وهران فطلبه عرب إفريقية في الوداع والرجوع إلى حلهم فأسعفهم في ذلك ونقل منهم إلى المغرب ألفا من كل قبيلة بعيالهم وأبنائهم وهم عرب جشم وبنو في رجعتهم هذه مدينة البطاحي وسبب بنائه إياها أنه لما ضاقت بالموحدين الإقامة بالمشرق والتغريب عن أوطانهم عزمت طائفة منهم على قتل عبد المؤمن والفتك به في خبائه إذا نام وتوافقوا على ذلك فأتى شيخ من علم الأمر إلى عبد المؤمن فأخبره الخبر وقال له دعني أبيت الليلة في موضعك وأنام على فراشك فإن فعلوا ما اتفقوا عليه قد كنت فديتك بنفسي في حق المسلمين وأجرى في ذلك على الله وإن كانت السلامة من الله تعالى ويكون أجرى على قدر نيتي فبات على فراشه فاستشهد فلما أصبح وصلى عبد المؤمن الصبح افتقده فوجده مقنولا فأخذه وجمه بين يديه على ناقته لا يقودها أحد فسارت الناقة تهرّ يمينا وشمالا حتى بركت وحدها وأمر عبد المؤمن بالشيخ فأنزل عنها وأخذ بزمامها وأزيلت عن مبركتها وحفر قبره فيه ودفن وبنيت عليه قبة وبنوا بأزاء القبة جامعاً ثم أمر ببناء المدينة حول المسجد وترك بالمدينة عشرة من كل قبيلة من قبائل المغرب فقبور الشيخ هناك معظم عند أهل تلك البلاد يزار إلى اليوم، وعند دخول أمير المؤمنين تلمسان من هذه الحركة قبض على عبد السلام بن محمد الكومي وزيره وحبسه ثم سمه في تروة لبن حلك بها من ليلته وخرج عبد المؤمن من تلمسان إلى المغرب فسار حتى وصل طنجة وذلك في ذي حجة سنة خمس وخمسين، ثم دخلت سنة ست وخمسين فيها جاز أمير المؤمنين عبد المؤمن من طنجة إلى الأندلس فنزل بجبل الفتح فأقام به شهرين فاستشرف على أحوال بلاد الأندلس وأتاه قوادها وأشياخها للسلام فأمر بغزو بلاد غرب الأندلس فخرج إليه الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي حفص من قرطبة في جيش كثيف من الموحيدين ففتح حصن أنرناش من أحوال بطليوس وقتل جميع من كان به من النصراني وأتى الفتح من طليطلة لأعانتته فوجده قد فتح فقصد الموحدون لقتالهم فيزعمه الله تعالى وقتل من عسكره ستة آلاف رجل وساق المسلمون السبي إلى قرطبة وأشبيلية، وفي هذه السنة ملك الموحدون

بنليلوس وباجة وبابرة وحصن القصر فولى عليها عبد المومن محمد بن على الحاج
ورجع عبد المومن الى مراكش ، ودخلت سنة سبع وخمسين فيها امر عبد المومن
امير المومنين بانشاء الاسائيل في جميع سواحل بلاده وعزم على غزو بلاد الروم في البر
والبحر فانشا منها اربع مائة قلعة انشا منها في حلف المعجورة ومرساها مائة وعشرون
قنعة ومنها بطناجة وسبتة وباديس ومراسى الريف مائة قنعة ومنها ببلاد افريقية
ووهران ومرسى هنين مائة قنعة ومنها ببلاد الاندلس ثمانون قنعة ونظر في استجلاب
الخييل للجهاد والاستكثار من انواع السلاح والعدد وامر بضرب السيام في جميع عمله
فكان يضرب له في كل يوم منه عشرة قنانير جرية فجمع من ذلك ما لا يحصى كثيرة
وفي خلل ذلك ورد على امير المومنين قبيلة كومية في جيش عظيم من اربعين الف
فارس والسبب في قدومهم انه لما نمت الحانفة من الموحدين بقتله وقتلوا انشيخ
الذى بات بمكانه وتحقق ذلك منهم جاءوا لاخذ ثرة منهم حيلة لكونه غريبا بين
قبائلهم ليس له بهم عشيرة يستند اليها ولا قبيلة يثق بها ويعتمد عليها فبعث
في خفية الى اشياخ قبائل كومية قبيلته فامرهم بالقدوم عليه وان يركبوا كل من
بلغ الحلم منهم ويأتونه في احسن زى واكمل عدة وهينة وبعث اليهم باموال والكساوى
فاجتمع منهم اربعون الفا فاقبلوا الى امير المومنين بمراكش يرسم للخدمة بين يديه
وليشد شبره بيم فتشوش المغرب نقدم هذا للجيش ويقول الناس الاقوييل فسار للجيش
حتى نزل وادى ام الربيع فسمع الموحدون باقبائهم فارتعدوا منهم وعرفوا امير
المومنين بخبرهم فامر الشيخ ابا حفص ان يخرج اليهم في جماعة من الموحدين
واشياخهم ليعرفوا خبرهم فساروا حتى تلقوهم بوادى ام الربيع فقالوا لهم اسلما انتم ام
حريا فقالوا نحن سلم نحن قبائل امير المومنين عبد المومن بن على نحن كومية الزناتيين
قاصدين لزيارته والسلام عليه فرجع ابو حفص واصحابه فعرف امير المومنين بخبرهم فامر
عبد المومن جميع الموحدين ان يخرجوا الى لغائبهم فاختلفوا لذلك وكان بمراكش
يوم دخولهم عيد من الاعياد فرتبهم عبد المومن في الطبقة الثانية وجعلهم بين
قبيلة تينمال وقبيلة التابعة ثاى درجة وقربهم من نفسه وجعلهم بطانته يركبونه في
شبره ويففون على راسه ويمشون بين يديه اذا خرج ، وفي سنة ثمان وخمسين خرج
امير المومنين من مراكش الى الاندلس يرسم للجهاد وكان خروجه في يوم الخميس
الخامس من ربيع الاول من العام المذكور فوصل الى رباط الفتاح فكتب الى جميع
المغرب والقبلة وافريقية والسوس وجميع القبائل يستنصرهم الى الجهاد فاجابه خلف كثير

فاجتمع له من عساكر الموحدين والمرتقة من قبائل العرب وقبائل زنتة ازيد من ثلاثة مائة الف فارس ومن جيوش المطوعة ثمانون الف فارس ومائة الف راجل فصاقت بهم الارض وانتشر الخيلات والعساكر في ارض سلا من عين عبوتة الى عين خميس فتدارت راجعا الى حلف المعجورة فلما استوفت لدبه الخشود وتقدمت ندبه الجنود والوفود ابداه المرض الذي توفي منه فتماضى مرضه واشتد ألمه فلما خاف ان يفجأه الموت فامر بلسقاط ولده محمد من الخطبة وعزله عن العهد نَمَا نبر له من العجز عن القيام بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الثاني من جمادى الآخرة من العام المذكور وكتب بذلك الى جميع طاعته وبلاده فتماضى مرضه واشتد ألمه ووجهه الى ان توفي ليلة الجمعة الثامن من جمادى الآخرة من العام المذكور وقيل توفي يوم الثلاثاء عند الفجر العاشر من جمادى الآخرة المذكورة فسبحان الحي الذي لا يموت ولا يفنى دوامه ولا يفسد ملكه، وسنه يوم توفي ثلاث وستون سنة وله ابن الخشاب وقيل اربع وستون سنة ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب المن بالامانة وحمل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر الامام المهدي فكانت ايام ملكه ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرون يوما وله غير واحد من المورخين دولتهم وخلف عبد المؤمن من البنين جماعة وهم ابو يعقوب الخليفة بعده وشقيقه ابو حفص ومحمد المخلوع من العهد وعبد الله صاحب بجاية وعثمان صاحب غرندة والحسن والحسين وسليمان وجبى واسماعيل وابراهيم وعلی وبعصب وعبد الرحمن وداوود وعيسى واهمد ومن البنات عائشة وصفية ومن اولاد النجبا والادبا السيد، ابو عمران كان استخلفه اخوه يوسف على مراکش فاعتل وعاب فلانه ايام ثم سره احد فكتب اليه القاضي ابو يوسف حجاج

وانت تغيب عنى فلانا	يغيب البدر يوما ثم يبدوا
فلست بمدرك يوم الملا	ابن بلغت فلانا لم اركم
عجلا اوجبت منا انبعانا	فجابه السيد ابو عمران بديهة
لسرنا نحوكم حثما جنانا	اتتنا منكم درر فحملت
اليكم مصححا يوم الثلاثاء	ولو لا الغدر من سبب قوى
	ولكننا نسير بحال ودي

تخبر عن صفة أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وسيرته وفضله ورحمة الله تعالى

ذاتت ولاية عبد المؤمن حسنة وسيرته جيدة لم يكن في ملوك الموحدون مثله
احسن عطية ولا فروسية ولا دينيا ولا اكثر علما منه واما صغته فكان ابيض اللون
مشربا بحمرة اكحل العينين اجعد تام القد له وفرة تبلغ شحمة اذنه ازج الحاجبين
قلاتم الانف عريضة مستدير اللحية فصيح اللسان ففيها علما بالجدل ففيها في علم
الاصول حافظا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم متقن الرواية مشاركا في كثير
من العلوم الدينية والدنيوية اماما في النحو واللغة والادب والقراءات ذاكرا للتاريخ
وايام الناس حسن السيرة نافذ الرأي ذا حزم وسياسة وشجاعة واقدام في الحرب
وفي مهمات الامور سرى الهمة ميمون النقيبة منصورا مويدا لم يفصد قط
بلدا الا فتحها ولا قاتل جيشا الا هزمه وكان مع ذلك سخيا كريم الاخلاق
محبيا في اهل العلم والادب مقربا لهم مشرفا لوفادتهم مشفقا لبصاعتهم وله
شعر رائف حسن، وقيل انه خرج يوما مع وزيرة ابي جعفر بن عطية متنزها
الى بعض بساتين له بمراكش ثم في طريقه بشارع من شوارع المدينة فاذا بطاق
في دار عليه شبك خشب قد قابله منها وجه جارئة كانها الشمس الصاحبة
قد بادرت الطاق تنظر اليه فنظر اليها عبد المؤمن فاعجبه حسنها وحلت من قلبه
كل محل فقال ارتجالا

قدت فوادي من الشباك ان نظرت

فقال ابو جعفر

خذو اثارى يا عال العشاق بالقل

فقال عبد المؤمن

كانها لحطها في قلب عاشقها

فقال ابو جعفر

سيف المويد عبد المؤمن بن علي

فطرب عبد المؤمن واستحسن اجازة وزيرة فخلع عليه وامر له بجمال جزيل، قال ابن
جنون كانت لعبد المؤمن ذات ريسة وهمة سنينة على انه لم يكن من بيته ملك

ولم يتأسا في تعميم من همته انه لم يخلد الى الراحة ولا ركن الى اللذات فتبع
 المغرب بأسرها ثم توجه الى المشرق ففتح افريقية كلها الى برقة وقتح الاندلس وقع
 للبابرة واسترجع من ايدي الروم المهديّة من بلاد افريقية والمريّة وابرة وبياسة
 وبظليوس من بلاد الاندلس، وكتابه ابو جعفر بن عطية واخوه عطية بن عطية
 وابو الحسن بن عياس وميمون الهوارى وعبد الله بن حبل، ووزراة ابو جعفر بن
 عطية ثم عبد السلام بن محمد الكومى ثم ولده السيد ابو حقدن ثم ادريس بن
 جامع يقعد بين يدي السيد ابى حفص، قضاته ابو عمران موسى ابن صهر من
 اهل تينمال ثم ابو يوسف حجاج بن يوسف ثم الاستاذ ابو بكر بن ميمون القرطبي
 وهو القائل في شاب من اهل اعمات يعرف بابى القاسم بن تسييت

وهانا من مسها لم افق	ابا القاسم والهوى جنة
كما خضعت بحر دموع للحرق	تبرات تحميم نار الطلوع
امتت للحريف امنت الغرق	اكنت للليل اكنت الكليم

الخبر عن دولة امير المومنين ابى يعقوب يوسف بن امير المومنين عبد المومن بن على رحمه الله

هو امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن الخليفة امير المومنين ابى محمد عبد
 المومن بن على الزناتى الكومى، امه حرة اسمها عابشة بنت الفقيه القاضى
 ابى عمران التينملى، مولده يوم الخميس الثالث من شهر رجب من سنة
 ثلاث وخلاثين وخمس مائة، صفته ابيض اللون تشويه حرة حسن القد للتمام
 اشقر اللحية اجعد اشعر افلج اقنا اعصر ايسر مطلق بكتنا يديه عاقلا
 صالحا ورعا فاضلا مترقفا في سفك الدماء حليما حسن السياسة والتدبير
 محبيب الراى محب في الجهاد، لما ولى حدا منهاج ابيه وسلك سبيله واهتدى
 بهديته وسار بسيرته واقتدى بافعاله وجمع اموالا كثيرة وهو اول ملك من ملوك
 انوحدين جاز الى جهاد فغزا بنفسه ورغب عليه واقتنا الدخان واستكثر من
 الجيوش والجنود ومهد البلاد وطاع له من بالعدوتين من العباد وضخم املك فكان
 ملكه من سويقة بنى مطكوك قاصية بلاد افريقية الى اقصى بلاد نوون من ارض
 السوس

أسوس الأقصى الى آخر بلاد القبلة وملك بلاد الأندلس من مدينة تطليقة قاصية بلاد شرق الأندلس الى مدينة شنترين من بلاد غرب الأندلس يجبا اليه خراج ذلك كله دون مكس ولا جور وكثرت الاموال في ايامه وتمدت البلاد وتأمنت الطرقات وضبت الثغور وصلاح امر الناس بالحاضرة والبادية وذلك بحسن سيرته الخيلة وعدله الشامل لرعيته وتفقد لحوال البلاد القريبة والبعيدة ومباشرة امور ملكته بنفسه حتى لا يغيب عنه منها شيء لا يدخله فتور عن النظر في اموره ولا يكلها الى غيره ، اولاده ثمانية عشر ذكرا اولهم يعقوب الخليفة بعده الملقب بالمنصور واسحاق شقيقه وجيى شقيقهما وابراهيم وموسى شقيقه وادريس شقيقهما وعبد العزيز شقيقهم وابو بكر وعبد الله شقيقه واسد شقيقهما وجيى الصغير شقيقهم ومحمد وعمر وعبد الرحمن وابو محمد عبد الواحد المخلوع وعبد الحق واسحاق وبللحة ، حاجبه الضابط لاموره والغائم ملكه اخوه السيد ابو حفص ، وزيره ابو علي ادريس بن جامع ثم الوزير ابو بكر يقعد بين يدي ولده يعقوب ، قضانه الفقيه القاضي ابو يوسف حجاج بن يوسف والفقيه ابو موسى عيسى بن عمران والفقيه القاضي ابو العباس بن متا القرطبي ، كتابه ابو الحسن عبد الملك بن عباس القرطبي بالنشاه اتيابوري بالاصل وكان رحمه الله من اهل الحديث والرواية والكتب البارع له عقل وراى سديد ومن كتابه ايضا الفقيه البارع ابو الفضل بن ضاعر من اهل مدينة بجاية وهو المعروف بحشرة وكان رحمه الله من اهل العلم والفضل والدين والتقوى والنبل في الكتابة والبلاغة في الترسيل ثم كتب لولده المتصور ثم حفيدة الناصر ، اطباؤه الوزير الطبيب ابو بكر بن طفيل من اهل واد ياش من اهل الحدى بصناعة الطب والنظر في الجراحات توفي رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمس مائة ومنهم الوزير ابو مروان عبد الملك بن قاسم القرطبي من اهل التدبير في صناعة الطب ومنهم الفقيه الاجل ابو الوليد بن رشد استدعاه امير المومنين الى سكنى مراكش سنة ثمان وسبعين برسم الطب ثم ولاه القضاء بقرطبة وهو ابن رشد الحفيد ومنهم الوزير ابو بكر بن زهر كان يتكرر على اللصرة فيقيم بها ويرجع الى الأندلس ثم انتقل الى مراكش بجملته واهله وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة فاقام بها الى ان كانت غزوة شنترين فحضرها ثم اختص بالمنصور وكان من اهل المعرفة بالطب

ولفظ اللغة والادب وحسن المجالسة والمحاضرة مشاركا في الفقه والحديث والتفسير
 ذكر عنه ابن الجدانه كان يحفظ كتاب البخارى باسانيده وكان من اهل
 السخا والحمية شاعرا مجيدا له اشعار بديعة في الزهد ومن شعره يتشوق الى
 ولد له صغير

ولى واحداً مثل فرخ القطا	صغيراً تخلفت قلبى لديه
ناعت عنه دارى فيا وحشتى	لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقنى وتشوقته	فيبكى علىّ وابكى عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا	فمنه الى منى اليه

وتوفى رحمه الله بمدينة مراكش في الحادى والعشرين لذى حجة من سنة خمس
 وتسعين وخمس مائة وقد بلغ من السنين اربع وتسعين سنة ، ومن الفقهاء
 الذين كانوا يجالسونه ويسامرونه الفقيه الحافظ ابو بكر بن الجد والفقيه
 القاضى ابو عبد الله ابن الطغر ولى القضاء باشبيلية ثم نقله امير المومنين
 يوسف الى حضرته فولاه الخزان وبيوت الاموال وكان من اهل الادب ومن شعره

لله اخوان نعات ديارهم	حفظوا الوداد على النوى اخوان
يهدى لنا طيب الثناء ودادهم	كالند يهدى الطيب وهو دخان

وهو القائل ايضا

ارضى العدو بظاهر متصنع	ان كنت مضطرا الى استرضائه
كم من فتى القا بوجه باسم	وجواحى تتقد من بغضائه

فكان امير المومنين يوسف يجالسهم ويحدثهم ويستطرف ملحمهم *

الخبر عن بيعته وايامه رحمه الله

بويج يوسف بعد وفاة ابيه وذلك في غدوة يوم الاراء الحادى عشرين من جمادى
 الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وتوفى شهيدا في غزوة شنترين من بلاد غرب
 الاندلس يوم السبت الثامن عشر من ربيع الاخر سنة ثمانين وخمس مائة وهو ابن
 سبع واربعين سنة فكانت ايامه في الملك احدى وعشرين سنة واشهر وايام وقيل
 انه بويج يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الاخرة المذكورة بعد وفاة ابيه بليلة قيد
 ذلك

ذلك بعض ولده وقيل لما مات عبد المؤمن كتم موته لاجل غيبته ولده يوسف الخليفة بعده ببلاد الاندلس فلم يشهر موته حتى قدم يوسف من اشبيلية ذكر ذلك ابن الخشاب واهل بيته احق بالتنفيذ في ذلك وذكر القاضي ابو الخجاج يوسف بن عمر المورخ لدولتهم ان يوسف بويغ بيعة للبيعة وانتفعت الامم على بيعته يوم الجمعة الثامن لربيع الاول عام ستين وخمس مائة وذلك بعد وفاة ابيه بسنتين لانه لما بويغ بعد وفاة والده توقف على بيعته قوم من اشياخ الموحدين وامتنع من بيعته اخوته السيد ابو محمد صاحب بجاية والسيد ابو عبد الله صاحب قرطبة فكف عنهما لم يطلبهما بالبيعة وتسمى بالامير ولم يتسم بامير المومنين حتى اجتمعت عليه الناس، ذكر ابن مطروح في تاريخه انه لما مات عبد المؤمن كان ولده يوسف باشبيلية فاخفى موته فوجه الى يوسف فوصل من اشبيلية الى سلا في اقرب وقت فبويغ ولم يختلف من بيعته الا اناس قلائل فلم يلتفت اليهم فدان اول شئ فعله في ولايته حين تمت بيعته انه سرح الناس المجتمعين للجهاد الى بلادهم وقبائلهم وكتب الى جميع البلاد بتسريح المسجونين وتفريق الصدقات في جميع عماله وتسمى بالامير وارتحل الى مراكش فدخلها واقام بها وكتب الى جميع طاعته من الموحدين يطلبهم فاتته البيعة من جميع بلاد افريقية والمغرب والاندلس ما خلا قرطبة وبجاية فان ولاتهما واما اخوته توقفا في ذلك وانتشر خبره في اقطار البلاد وكان له بالعدوتين من القياد وفرقوا الاموال في قبائل الموحدين واعطى كل الاجناد، وفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة قدم عليه اخوه السيد محمد صاحب بجاية والسيد ابو عبد الله صاحب قرطبة تدبين ضاعين مباحين وقدم عليه اشياخ بلادها وفقهاؤها فوصلهم امير المومنين يوسف واحسن اليهم بالاموال والخلع، وفي هذه السنة ثار مزدور الغمارى الصنهاجى من صنهاجة مفتاح وخرّب له السنة وكتب فيها مزدور الغريب نصره الله قريب فبايعه خلق كثير من غمارة وصنهاجة واورنة فافسد تلك الناحية ودخل مدينة تاردا وقتل فيها خلقا كثيرا وسبهاها فبعث اليه امير المومنين يوسف جيشا من الموحدين فقتلوه وتمل راسه الى مراكش، وفي سنة ستين كانت وقعة الجلاب بين السيد ابي سعيد بن عبد المؤمن وجيش الروم مع ابن مردنيش وكان الروم ثلاثة عشر الفا فهزم ابن مردنيش وقتل من كان معه من الروم باجمعهم وكتب بالفتح الى اخيه يوسف، وفي سنة احدى وستين وتي الامير اخاه السيد ابا زكرياء بجاية وامره بتفقد احوال

بلاد افرىقية ورفع مظلماها وقع الطلغاة بها، وفيها خالف يوسف بن منقباد
وتار بجبل تبيزيان من بلاد غمارة، وفي سنة اثننتين وستين كانت حركة امير
المومنين يوسف الى غمارة لغزو يوسف بن منقباد واتباعه فظفر به وقتله وصل راسه
الى مراكش وبايعته جميع بلاد غمارة، وفي سنة ثلاث وستين اجتمعت الامة على
طاعته وتسمى بامير المومنين وذلك في شهر جمادى الاخرة منها، وفي سنة اربع وستين
وقد عليه اهل البلاد من افرىقية والمغرب والاندلس والقضاة والكتباء والفقهاء،
والشعراء والاشياخ والاعيان برسم السلام والمطالعة باحوال بلادهم فوصلت الوفود الى
مراكش فسلموا عليه ووصل الجميع كل على قدره واوصاهم بما اراد وكتب لهم الاوامر
بحوائجهم وسوءاتهم وانصرفوا شاكرين، وفي سنة خمس وستين بعث امير المومنين
يوسف اخاه السيد ابا حفص الى الاندلس يرسم للجهاد فجاز البحر من قصر الجواز
الى طريف في جيش من عشرين الفا من الموحدين والمطوعة فهدى الى نلبيلنة،
وفي سنة ست وستين امر امير المومنين يوسف ببناء قنطرة تنسيقت شرع في
بنائها يوم الاحد نالت شهر صفر من العام المذكور، وفيها جاز امير المومنين
الى الاندلس لينظر في ضبط ثغورها واصلاح احوالها ولم شعثها فوصل الى
اشبيلية فاقام بها سنة كاملة واته بها فواد الاندلس وروساوت وقتاتنها
وفقهاوعا برسم السلام عليه والتعريف باحوالهم ثم خرج بعد السنة الى غزو
فغزا مدينة نلبيلنة وفتح حصونا كثيرة من حوازمها وقتل خالف كثيرا
من الروم وغنم وسبا وانصرف الى اشبيلية موبدا منصورا، وفي سنة سبع
وستين شرع امير المومنين يوسف في بناء الجامع المكرم باشبيلية وكان اول
خطيب خطب بها الفقيه ابو العاسم عبد الرحمن بن غفير النبلي
وذلك في ذي حجة عنها حين فرغ من بنائها، وفي هذه السنة عقد امير
المومنين يوسف للجسر على وادي اشبيلية بالغواري وبنا قصبنة الداخلة
والخارجة وبنا الزائفة للحصور وبنا سور باب جوهر وبنا الرصفان المدرجة بصقنتى
الوادي وجلب الماء من قلعة جابر حتى ادخله اشبيلية وانفق في
ذلك اموالا لا تحصى ثم قفل الى مراكش وذلك في شهر شعبان امكرم من سنة
احدى وسبعين وخمس مائة وكان جملة مقامه بالاندلس اربعة اعوام وعشرة
اشهر وايام، وفي سنة سبع وستين المذكورة مات محمد بن سعيد بن مردنيش
صاحب بلاد شرق الاندلس فتحرك امير المومنين نحو بلاده ففتحها باجمعها

وأثن له جميع بلاد شرق الأندلس ورجع إلى أشبيلية، وفي سنة ثمان وستين غزا أمير المؤمنين يوسف وولده السيد أبو بكر في بلاد الروم فسار حتى بلغ ضليطلة فقتل وسبي وخرّب القرى فخرج إليه زعيم الروم شأنشوا اسمه المعروف بأبي بردعة عرف بذلك لأنه كان يركب على البردعة من الخيز مسرّجة بالذهب مكّلتة بأصناف الجواهر فكان بينهما قتال عظيم قُتل فيه شأنشوا أبو بردعة وجميع جيشه ولم يفلت منهم أحد وكان عدد من قتل في هذه الغزوة من الروم ستّة وثلاثين الفاء وفي سنة تسع وستين غزا أمير المؤمنين مدينة كرتونة من بلاد شرق الأندلس فأوغل في تلك الناحية يقتل ويسبي ويخرّب البلاد بالخرق والهدم وقطع الثمار ونسف الآثار ثم قفل إلى أشبيلية، وفي سنة سبعين وخمس مائة تروّج أمير المؤمنين يوسف بنت محمد بن سعيد بن مردنيش وصنّع لها ميّرجان عظيمًا يقصر السلطان عن وصفه، وفي سنة إحدى وسبعين جاز أمير المؤمنين إلى العدو فدخل مراكش في شهر شعبان فأقام بها إلى سنة أربع وسبعين فأنزل به أن ابن الزبير ثم بقفصة من بلاد إفريقية فاضطربت لأجل ذلك إفريقية فتحرّك أمير المؤمنين إليها في سنة خمس وسبعين فوصل إلى إفريقية ونزل على مدينة قفصة وصيّف عليها بالقتال والحصار حتى دخلها وظهر بابن الزبير القائم بها فقتله وذلك في سنة ستّ وسبعين وكان إلى مراكش ودخلها في سنة سبع وسبعين، وفي هذه السنة وفد على أمير المؤمنين بمراكش أبو سرحان مسعود بن سلطان الرياحي في جيش عظيم من وجوه ريف برسم الخدمة، وفي سنة ثمان وسبعين خرج أمير المؤمنين من مراكش لبنيان حسن زكّندر فبناه على المعدن الذي ظهر هنالك، ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمس مائة فيها جاز أمير المؤمنين يوسف للجواز الثاني برسم الجيّد فخرج من حضرة مراكش في السبت الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وسبعين المذكورة وكان خروجه على باب دكالة برسم خروجه إلى إفريقية فلما وصل إلى سلا أتاه عبد الله محمد ابن أبي اسحاق من إفريقية فأعلمه بهدونيًا وسكونها فصرف الحركة إلى الأندلس فتحرّك من سلا ضحوة يوم الخميس الموافق ثلاثين لدى قعدة من السنة المذكورة فنزل بظاهر البلد ثم أقام من شهر سلا يوم الجمعة الثاني له فوصل إلى مدينة مكناسة يوم

الاربعاء السادس لذي حجة فعيد بها عيد الاضحى بخارجها ثم ارتحل الى مدينة فاس فاقام بها بقية الشهر، ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة في اليوم الرابع منها خرج امير المؤمنين من مدينة فاس فصار حتى وصل سبتة فاقام بها بقية شهر المحرم وامر الناس بأجواز فجازت قبائل العرب أولا ثم قبائل زنقة ثم قبائل المصامدة ثم مغراوة وصنهاجة وأوربة واحناف البربر ثم جازت جيوش الموحدين والاعزاز والرمات فلما كمل الناس بأجواز جاز هو في اترم في العبيد والدائرة وكان جوازه في اليوم الخامس لصفر وهو يوم خميس من العام المذكور فنزل بمرسى جبل الفتح ثم ارتحل منه الى الجزيرة الخضراء وخرج فساك منها على جبل الصوف الى قلعة خولان الى اركش الى شريش الى تيريشة الى اشبيلية فلما كان في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر فنزل في وادي بصرقال فخرج اليه السيد ابو اسحاق ولده وفقهاء اشبيلية واشياخها للسلام عليه فبعث اليهم وامرهم بالوقوف بالمينة حتى يصلهم فلما صلى الظهر ركب وجاز اليهم حتى سلموا عن اخرهم وركبوا ثم تحرك الى غزو مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس فوصلها في السابع من ربيع الاول من سنة ثمانين فنزل عليها وادار بها للجيوش والعساكر وشد عليها بالقتال وضيقت عليها بالحصار وبالغ في ذلك جهده فاقام محاصرا لها وضيقت عليها الى ليلة الثاني والعشرين من ربيع الاول المذكور فانتفضل من موضع نزوله بجوف شنترين الى غربيها فانكر المسلمون ذلك ولم يعلموا له بشئ فلما جن الليل وصلى العشاء الاخرة بعث الى ولده السيد ابو اسحاق الى اشبيلية فامره بالرحيل من تلك الليلة الى غزو مدينة اشبونة وشن الغارات على احوالها وان يسير اليها بجيوش الاندلس خاصة وان يكون رحيله نهارا فاساء الفهم وضح انه امره بالرحيل في جوف الليل الى اشبيلية وصرخ الشيطان في محلة المسلمين ان امير المؤمنين قد عزم على الرحيل وفي هذه الليلة تحدث الناس لذلك وتاهبوا له فرحل من الناس طائفة بالليل فلما كان قريبا الفجر اقلع السيد ابو اسحاق واقام من كان يليه وتابعه الناس بالرحيل فارتحلوا وامير المؤمنين مقبم في مكانه لا علم له بذلك فلما اصبح وصلى الصبح واضاء النهار لم يجد حوله احدا من اهل فحلته الا اليسير من خاصته وحشمه الذين يرحلون لرحيله وينزلون لنزوله وقواد الاندلس لانهم هم الذين

الذين كانوا يمشون امام ساقته وخلف محلته من اجل من يتخلف
منها من الضعفاء فلما طلعت الشمس تلاحقت النصارى لخصرون
من حول المدينة الى الحلة وقد انقطعت وارتملت ولم يبق حول المدينة
غير امير المؤمنين وعبيده وحشمه واهل دأرتة وتحققوا ذلك من
جواسيسهم ففتحوا ابواب المدينة وخرج جميع من فيها خرجة منكرة
وهم ينادون الرى الرى اى اقصدوا السلطان فضربوا فى محلة العبيد
الى ان وصلوا الى خباء امير المؤمنين فزقوها واقحموها عليه
فيها فقاتلهم بسيفه حتى قتل منهم ستة رجال فلعنوه نعمة نافذة وقتل
ثلاث من جواربه كن قد انصبس عليه حتى طعن وسقط بالارض فتصايحج
الفرسان والاعبيد والاجناد والموحدون وقواد الاندلس وتراجع المسلمون
فقاتلوهم قتالا شديدا حتى قلعوهم عن الخباء بالسيف واشتد
القتال بينهم وتوافقوا ساعة فى قتال شديد ثم انهزم اعداء الله ومنح الله عز
وجل المسلمين اكتافهم بالسيوف وركبوهم حتى ادخلوهم المدينة عنوة
وقتل منهم خلق كثير يزيدون على العشرة الاف واستشهد من
المسلمين جماعة فركب امير المؤمنين والامر قد فات فيه وارتمل الناس لا
يدرون الى اين ثم اهتمدوا بالطبول فسار الى اشبيلية فاشتد به
الأمه وطعناته فات بالطريق قاله ابن مطروح وكانت وفاته يوم السبت
الثانى من شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين وخمس مائة بقرب جزيرة الخضراء
فاصدا للجواز الى العدو فحمل الى تينمال فدفن بها الى جانب قبر ابيه،
وقيل انه لم يموت حتى وصل الى مراكش ودفن بتينمال، وكان ولده
يعقوب الخليفة بعده وهو الذى يدخل على ابيه ويخرج ويتصرف فى
الامور على يديه من يوم طعن والده الى ان مات، فكانت دولته اثنتين
وعشرين سنة وشهرا واحدا وستة ايام وكنم ولده موته حتى وصل مدينة سلا
فاشهره، والبقاء لله وحده الذى له الامر من قبل ومن بعده لا رب غيره
ولا معبود سواه ❁

الخبر عن دولة أمير المؤمنين يعقوب بن يوسف بن عبد المومن رحمه الله

هو أمير المؤمنين عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المومن نقيب المنصور بفصل الله، أمه أم ولد كانت أهداها ابن وقرير لاييه ابي يعقوب، مولده بقصر جدّه عبد المومن بمدينة مراكش سنة خمس وخمسين وخمس مائة، كنيته ابو يوسف نقش خاتمه على الله توكلت، صفته ادم اللون معتدل القدر اكحل العينين واسع الاكتاف اقنا الانف عارى العنفة مدور الوجه اقلج اعين له وفرة تنعقد على جبينه جوادا كريما شجاعا شهما علما بالحديث والفقه واللغة مشاركا في كثير من العلوم النافعة للدين والدنيا محبا في العلماء معظما لهم صادرا عن رأيهم كثير الصدقة محبا في الجهاد مواظبا عليه يشهد جنازة الفقهاء والصلحاء ويوزرهم ويتبرك بهم، ولده الذكور اربعة عشر ولي للخلافة بعده منهم ثلاثة ابو عبد الله الناصر وابو محمد عبد الله العدل وابو العلي ادريس المامون، وزراؤه وزراؤه ابيه وكتابه كتاب ابيه وانهاؤه كذلك ابناء ابيه، قضائه ابو العباس بن مصا القرطبي ثم ابو عمران موسى بن القاضى عيسى بن عمران، ايامه في الملك ببيع له ربه الله يوم الاحد التاسع عشر لربيع الآخر سنة ثمانين وخمس مائة وهى بيعة الخاصة وكنتم موت ابيه وناخرت بيعة العامة بسبب نتم الوفاة المنتقمة ذكره الى يوم السبت الثاني من جمادى الاولى من السنة بعينيا وببيع بيعة العامة وتوفى ربه الله يوم الخميس الثاني والعشرين لربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمس مائة وقيل ليلة الجمعة في آخر الليل بمدينة مراكش وحمل الى تينمال فدفن بها سنة يوم توفى اربعين سنة فكانت دولة ايامه خمسة الاف يوم ومائتى يوم واثنين وتسعين يوما يجب لها من السنين اربع عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة ايام، ولما تمت له

البيعة وناعت له الأمة كان أول شيء فعله انه اخرج مائة الف دينار ذهباً من بيت المال فقرفها في الضعفاء من بيتات بلاد اشرب وكتب الى جميع بلاده في تسريح المسجونين ورد الظالم التي فعلها العمال في ايام ابيه واكرم الفقهاء وراعى الصلحاء والفضلاء واجرى على اكثرهم الانفاق من بيت المال واوصى ولاته وعماله بالرجوع الى احكام القضاة وتفقد احوال بلاده ورعيته وضبط الثغور وشحنها بالحبيل والرجال وفرق في الموحدين وسائر الاجناد اموالاً كثيرة وكان ذا رأى وحزم ودين وسياسة وهو أول من كتب العلامة بيده من ملوك الموحدين الحمد لله وحده فجزا عملهم على ذلك وهو واسطة عقدهم الذي ضخم الدولة وشرقها وكانت ايامه ايام دعة وعامن ورخاء ورفاهية وبهاجحة حسنة صنع الله عز وجل في ايامه الامن بأشربى والمغرب والاندلس فكانت الطعينة تخرج من بلاد نون مئة حتى تصل برقة وحدها لا ترى من يعرضها ولا من يكلمها صنع علم ادرك المشهور وحسن انبلاد وضبط الثغور وبني المسجد والمدارس في بلاد المغرب وافريقية والاندلس وبنا المرستانات للمرضى والمجانين واجرى المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وضبقاتهم واجرى الانفاق على اهل المرستانات والجذماء والعيان في جميع اعماله وبنا الصوامع والقنابير والجباب للماء في البرية واتخذ عليها منازل من سوس الاقصى الى سويقية مصكوك فكانت ايامه زينة نادرة وشرفا لاهل الاسلام لم يزلوا فيها اعزة ظاهرين على العدو وعشرين له ، وفي سنة اثنتين وثمانين قتل المنصور اخوه ابا جيبى وعمر وقتل عمه ابا الربيع وفيها خالفت مدينة قفصة من بلاد افريقية فخرج اليها المنصور من حصرة مراکش في ثالث شير شوال من سنة اثنتين وثمانين المذكورة فوصل اليها وحاصرها حتى فتحها في سنة ثلاث وثمانين فلما فتح قفصة خرج الى غزو عرب افريقية فهزمهم واستباح حلهم واموالهم وبعد ذلك اتوه طاعين فنقلهم الى المغرب ورجع الى مراکش ، وفيها تحرك الى الاندلس يرسم غزو بلاد غربها وهي أول غزواته للروم فجاز اليها من قصر الجواز الى الخضراء وذلك يوم الخميس الثالث من ربيع الاول من سنة خمس وثمانين المذكورة فارحل عن الخضراء حتى نزل ثنتين وثمن الغارات على

مدينة الاشبونة واحاطها فقطع الثمار وقتل وسبى واضرم النيران في القرى وحرق
الزرع وبالغ في النكاية وانصرف الى العدو بثلاثة عشر الفا من النساء
والذرية فوصل مدينة فاس في اواخر شهر رجب من السنة المذكورة فاقم بها
اياما فتواترت له الاخبار ان المايرقى قد ظهر بافريقية فارتحل اليها من مدينة
فاس في الثامن من شعبان من السنة بعينها فدخل مدينة تونس في اول شهر
ذي قعدة من السنة المذكورة فوجد افريقية ساكنة وقد فر عنها المايرقى
الى الصحراء حين سمع بقدمه، وفي سنة ست وثمانين دخل الصاري مدينة
شلف ومدينة باجة وبايرة من بلاد غرب الاندلس وذلك لما علموا ان المنصور
قد بعد عنهم واشتغل بافريقية فاغتنموا الفرصة فاتصل الخبر بالمنصور
فاستعظم ذلك وغازه وكتب الى فواد الاندلس يوتخهم ويامرهم بغزو بلاد
الغرب ويعلمهم انه قادم عليهم في اثر كتابه فاجتمع فواد الاندلس
الى محمد بن يوسف والى قرطبة فخرج بهم في جيش عظيم من الموحدبن
والعرب والاندلس حتى نزل شلف فحاصرها وشد عليها القتل حتى
فتحها وفتح قصر ابي دانس ومدينة باجة وبايرة ورجع الى قرطبة فدخلها
بخمسة عشر الف سبية وثلاثة الاف اسير من الروم ادخلهم في القتل
بين يديه خمسين علجا في كل قطيبة وذلك في شوال سنة سبع وثمانين
وخمس مائة وفي هذا الشهر رجع المنصور من افريقية فدخل مدينة
تلمسان فاقم بها الى اخر سبع المذكورة، وفي اول يوم من المحرم سنة ثمان
وثمانين وهو عام اجروا وخرج المنصور من مدينة تلمسان الى مدينة
فاس وهو مريض وكان يركب في اجروا فدخلها واقام بها
مربضا سبعة اشهر حتى استراح من علته وارتحل الى مراكش
فاقام بها الى سنة احدى وتسعين وخمس مائة فخرج من
مراكش الى الاندلس برسم الغزو فصنع غزوة الارك المشهورة

الخبر عن غزوة الارك وهزيمة الروم وهي غزوة المنصور الثانية بالاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه لما دانت غيبة المنصور عن الاندلس بافريقية وبلاد
العدوة واعتراه المرض بها اغتنم العدو الفرصة في بلاد الاندلس طول تلك الغيبة
فقال بالمسلمين مراده وغان في بلادهم وشنّ بها الغارات وشقها بجنوده واحرق
جميعها بوفوده ولم يجد بها من بنازعه وجاربه ولا رعا من يقف في وجهه
ولا يدافعه ولا من يصدّه عن فصدّه فسار جيش المعين فيينا حتى نزل بظاعر
بالخضراء فكتب منها كتابا الى امير المؤمنين المنصور يستدعيه فيه للقنال لما
ادركه من الاعجاب والاحتياج بقول فيه، بسم الله الرحمن الرحيم من ملك
النصرانية الى امير المؤمنين اما بعد فان كنت عجزت عن الحركة الينا وتندملت
عن الوصول وانوفود علينا فوجه الى المراكب والشباطى اجوز فيها جيوشى
ايك حتى اتتلك في اعز البلاد عليك فان عزمتنى فبدبنة جاتك الى يدك فتكون
ملك الدينين وان كان انظهور الى كنت ملك المؤمنين والسلام، فلما قرا المنصور
كتابه اخذته غيرة الاسلام ثم امر بفراغته على الموحدين والعرب وقبائل زنتة
والمصامدة وسائر الاجناد ففراه عليهم فكلمهم انف منه ونعروا وعزم على الجهاد
واستعدّ للسفر ثم دعا المنصور بولده محمد ولى عهده فدفع اليه الكتاب وامره
ان يردّ على المعين للجواب فقراه ثم قلبه فكتب على ظهره قل الله العظيم
ارجع ابيهم فلنتيتهم بجنود لا قبل لهم بهما ولنتخرجتهم منها انلة وهم
صاغرون، ورمى الكتاب الى ابيه فسرّ والده بانوفيع العجيب انذى لا يصدر
مثله الا عن العافل ارب ثم صرف الرسول بالكتاب وامر باخراج افراف
والعبدة الحمرا والمصفتح في ذلك اليوم وامر الموحدين وسائر الاجناد بالحركة والجهاز
الى الجهاد وكتب الى افريقية وسائر بلاد المغرب والقبلة بسستنفر الناس
الى الجهاد فذبل اليه الناس خففا ونفالا من كل فج عميق ومن كل بلد سحيق
فخرج من حضره مراكس في يوم الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الاولى سنة
احدى وتسعين وخمس مائة يجت السبر ويوالى الرحيل ويطوى المنهل ولا يلوى

على فارس ولا على راجل والجيوش تنابع في عاتره من جميع الافئدة والوفود تقبل نحوه لغزو الكفار فلما وصل قصر الجواز اخذ في تجويز الجيوش لا يفرغ من تجويز طائفة الا وقد تلاحقت به طائفة اخرى اكثر منها فكان اول من جاز البحر قبائل العرب ثم قبائل زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم الجيوش المنوعة من قبائل المغرب وغيرهم من الاغزاز ثم الرماة ثم الموحدون ثم العبيد ثم استوفت الجيوش بالجواز واستقروا بساحل الخضراء فعند ذلك جاز امير المؤمنين في اثرهم في جيش عظيم من اشياخ الموحدين واهل النجدة والزعماء ومعه فقهاء المغرب وصلحاءه فسهل الله تعالى عليه للجواز واستغفر بالخضراء في اسرع وقت وكان وصوله بعد صلاة الجمعة الموفى عشرين لرجب من السنة المذكورة فقام بضاعر الخضراء يوماً واحداً ونهض نحو العدو وقبل ان تكل قرايخ المجاهدين وتفسد نباتهم فسار بجميع جيوشه الواقعة بنيات خالصة وعزائم ماضية غير ناصية فلم يعذ العدو الرجوع الى بلاده بعدده وعديده الا وقد تواترت عليه الاخبار وصحت عنده الاتباء والابار بجواز المنصور اليه وقدمه لغناله في اعز البلاد عليه فقعد الفئدة اللعين بجيوشه وجموعه ينتظرة براء مدينة الارك فارتحل امير المؤمنين المنصور قصداً اليه ومعولاً بحول الله وقوته عليه لم يدخل بلده ولم ينتشر احداً ولم يلتفت لا لمن ابطل ولا لمن قعد بل صمم نحوه وقصده حتى بقى بينه وبين مدينة الارك مرحلتين قريبتين فنزل هنالك وذلك في يوم الخميس اثنتان من شهر شعبان المكرم من سنة احدى وتسعين وخمس مائة فلما وصل من بومه ذلك جمع الناس واخذ في شوار المسلمين في كيفيية لغائه اعدائه واعداء الله الدائرين اتبأء لامر الله تعالى واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحى النصفه للحمودة التي وصف بل مدح الله تعالى فيها هذه الامة بقوله تعالى وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فدعا اولاً اشياخ الموحدين فاستشارهم ثم اشياخ العرب ثم اشياخ زناتة ثم اشياخ القبائل ثم الاغزاز ثم المنوعة كل يقول بما ينظر له من القول الراى وينيبه من النصيحة والاجتهاد للمسلمين ويراه رايا صوابا لهم ثم دعا اخر قواد الاندلس فلما دخلوا عليه وسلموا وقعدوا بين يديه فكلمهم بما كلم به من تقدم فيلهم ثم قل لهم يا اهل الاندلس ان جميع من استشرت قبلكم وان كانوا اولى باس وشدة

ومعرفة بالحرب وقوة في الجهاد وتجدد لا يعلمون من قتال النصارى ما تعلمون فانكم المجاورون لهم المدربون على قتالهم العارفون بخدعتهم واحوالهم ، فقالوا يا امير المؤمنين راينا اجمع موقوف على واحد منا قد اتفقنا على تقديمه لعرفته ودينه وحسن عقله وتدبيره ومعرفته بالحروب ومكاندها وخدعها ونصيحة للمسلمين فهو لساننا وما قال فهو مذهبنا على ان رَأَكم سَدَدَ الله ووقفه احسن رَأى وتدبيركم اوفق تدبير رضى الله عنكم وشاروا باجمعهم الى القائد الاجل الموفق الصالح ابي عبد الله بن صناديد رحمه الله فقربه امير المؤمنين بين يديه واقبل بكليته عليه ثم سأل عن قصده ورايه في كيفية الحرب واللقاء لهذا العدو فقال له يا امير المؤمنين ان النصارى اعلمكم الله تعالى اهل خدع ومكاند في الحروب فيجب لنا ان نقاتلوهم بما هم عليه وراينا في مقابلتهم ورايك الاعلى ان تقدم لهم امامك بشيخ من اشياخ الموحدين الموصوفين بالشجاعة والدين والاخلاص والنصيحة لك وللمسلمين بجيوش الاندلس وحشودها وجميع من في عسكريك من العرب والرنانة والاغراز والمصامدة وسائر قبائل المغرب المطوعة وغيرهم وتعتقد لهم رابتك المنصورة فتقابل بهذا العسكر المبارك عسكر العدو احسنه الله ودمره وتقعدي انت بجيوش الموحدين اتجدهم الله تعالى والعبيد والخشم بنغرب من موضع اقاتلة في موضع حفى رداء للمسلمين فان ظفرت بعدوهم فيفضل الله وبركتك وبين خلاقتك وان كان غير ذلك تكون انت بعسكر الموحدين فمة للمنجزمين فتلقى العدو بهم وقد انكسرت شوكته وذهبت قوته وجدته وهذا راي في ذلك رضى الله عنكم فقال له نعم والله الراى ما رايت فلقده وفقك الله تعالى فيما اشرت ، فانصرف الناس الى مصاربتهم وبات امير المؤمنين ليلة تلك وبي ليلة الجمعة الرابعة من شعبان المذكور في فراشه ساجدا راكعا ومبتهلا راغبا الى الله تعالى سبحانه في تاييد المسلمين على اعدائه الكافرين فلما كان عند السحر غلبته عيناه فقام في مصلاة قليلا ثم انتبه فرحا مستبشرا فبعث الى اشياخ الموحدين والفقهاء فدخلوا عليه فقال لهم انما بعثت اليكم في هذا الوقت لايشركم بما بشرت به من نصره الله تعالى في نومي هذه الساعة المباركة فبينما ان اركع في مصلاعى ان غلبتني عيناي فرايت في نومي كأن بايا قد فتح في السماء ونزل منه فارس على فرس ابيض حسن الوجه والرائحة وبيده راية خضراء منتشرة قد سدت الافاق من عظمها فسلم على فقلت له من انت يرحمك

اللّه فقال انا ملك من ملايكة السماء السابعة جيتك لابشرك بالفتح من رب العالمين
انت وعصابتك المجاهدون الذين اتوا تحت رايتك في الشهادات راغبين ثواب الله
تعالى طالبين ثم انشد هذه الابيات فحفظتها فانتهت فكتابتها نقشت في قلبي

بشأتر نصر الله جاعتك سائرة لتعلم بان الله ينصر نصره

فابشر بنصر الله والفتح انه قريب وخيل الله لا شك ذافره

فتغنى جيوش الروم بالسيف وانقنا وتخلي بلادا لا ترى بعد عامه

فايقنت بانفتح والظفر ان شاء الله عز وجل فلما كان يوم السبت الخامس من شعبان
المذكور قعد امير المؤمنين في خبايه الاجراء المعدة لقتال الاعداء ثم دع الشيخ
الاجل ابا يحيى بن ابي حفص وكان اكبر وزرائه وكان بنوا حنص في الموحديين
اهل الفضل والتقوى والدين والى بنبيهم عاد في المشرق امر الموحديين فلما
جاءه قدمه على عساكر الاندلس وحشودها من العرب وزناتة وامطوعة وسائر قبائل
المغرب وعقد له رايته السعيدة وقدمه بين يديه ونشرت على راسه الراية وضربت
الطبول وتقدم بقبيلة هنتانة وقدم بين يديه القائد بن صناديد بعساكر الاندلس
وحشودها وعقد لجرمون بن رباح على جميع قبائل العرب وعقد لمزبل المغراوي على
قبائل مغراوة وعقد لمحيوا بن ابي بكر بن هامة بن محمد على جميع قبائل مريين
وعقد لجابر بن يوسف على قبائل عبد الوادي وعقد لعبد العزيز التجيني على
قبائل تجين وعقد لتلجيز على قبائل عسكورة وسائر المصامدة وعقد لمحمد بن
منقافد على قبائل غمارة وعقد للحاج ابي حوز بخلف الاورني على امطوعة وانكدل
تحت طاعة ابي يحيى بن ابي حفص وحكمه وبده وبقي امير المؤمنين بمصامدة
عسكر الموحديين والعبيد ثم امرهم بالرحيل فتقدم الشيخ ابو يحيى بجيوشه
والقائد صناديد على مقدمته بقواد الاندلس وفرسانه وماتته فكانوا اذا قاسمت
محلّة ابي يحيى اول النهار من موضع نزلت به محلّة امير المؤمنين في عشيته حتى
اشرف ابو يحيى بجيوش المسلمين على محلّة المشركين دمرهم الله وفي على ربوة
عالية ذات مياوي واحجار كبار قد ملات السهل والوعر بازاء مدينة ادرك فنزل
عسكر المسلمين في الوضا وذلك ضحوة يوم الاربعاء التاسع من شعبان الحرام من
سنة احدى وتسعين وخمس مائة فعبا ابو يحيى عساكره تعبئة للحرب وعقد الرايات
لامراء القبائل لكل امير راية تلججا قبيلته اليها ويقفون عندها وعقد لأمطوعة
راية خضرا وجعل عساكر الاندلس في ميمنته وجعل زناتة والمصامدة والعرب وسائر
قبائل

قبائل المغرب في ميسرتة وجعل المطوعة والاعزاز والرملة في مقدمته وبقي هو في القلب في قبيلته هنتاتة فلما اخذ الناس مصافهم للقتال على هذا الترتيب العجيب ولزمت كل قبيلة رايتها واخذ للحرب عدتها واهبتها خرج الامير جرمون بن رباح امير العرب يمشى بين صفوف المسلمين ويقوى قلوب المجاهدين وينتوا هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اصبروا ورايدلوا واتقوا الله لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فبينما هم كذلك والعدو امامهم في رأس الربوة بجانب الخصر ان تحرك من جيش العدو دمره الله تعالى عقدة كثيرة بسبعة الاف فارس الى ثمانية الاف فارس كلها محتجين بالحديد والبيصات والزرذ النظيف النصيد فدفعت نحو عسكر المسلمين فنادى منادى الشيخ ابي يحيى بن ابي حفص معشر المسلمين اثبتوا في مصافكم ولا تخالفوا موضعكم واخلصوا لله تعالى نياتكم واعمالكم واذكروا الله عز وجل كثيرا في قلوبكم فانما هي احدى الحسنين اما الشهادة وللجنة واما الاجر والغنيمة ثم خرج عامر الزعيم بجو في الصفوف ويقول عباد الله انكم حزب الله واثبتوا للقتال بين يدي اعداء الله فان حزب الله هم المفلحون وهم المنصورون وهم الغالبون وحلت تلك العقدة التي دفعت بجملتها حتى لطمت اطراف رماح المسلمين في صدور خيولهم او كادت ثم تقهقروا قليلا ثم عادوا بالحملة فعلوا ذلك مرتين ثم نهبوا بالدفة الثالثة والقائد بن صناديد والزعيم العرقى يناديان برفيع اصواتهم اثبتوا معشر المسلمين ثبت الله اقدامكم لهذه الصدمة فدفعت النصارى على القلب الذي فيه ابو يحيى قاصدين اليه يظنون انه امير المسلمين فقاتل رحمه الله قتالا شديدا وصبر صبورا جميلا حتى استشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المسلمين من هنتاتة والمطوعة وغيرهم ممن ختم الله تعالى عليه بالشهادة وسبقت له من الله تعالى السعادة وصبر المسلمون صبورا جميلا ورجع النهار بالغبرات ليلا واقبلت قبائل المطوعة والعرب والاعزاز والرملة فاحاطوا بالنصارى الذين دفعوا من كل جانب وزحف القائد بن صناديد بجيوش الاندلس وحشودها وزحفت معه قبائل زناتة وانصامدة وغمارة وسائر البربر الى الربوة التي فيها الفئس لعنه الله يقاتلون من بها من جيوش الروم وكان الفئس فيها مع جيوش الروم وجميع عسكره واجناده فيها ما يزيد على ثلاث مائة الف ما بين فارس ورجال فتعلق المسلمون بالربوة واخذوا في قتال من بها واشتد القتال وعظمت الهوال وكثر القتل في النصارى

الذين دفعوا في الحملة الأولى وكانوا نحو العشرة آلاف زعيم أنتخبهم الفتحش اللعين
الدهيم براهه الدميم وصلت عليهم الاقسنة صلاة النصارى ورشوا عليهم ماء
العودية في الظهر ومخائفوا بانصليان آلا يغفروا حتى لا يتركوا من المسلمين انسانا
فصدق انه عز وجل للمسلمين وعده ونصر جنودهم فلما اشتد القتال على الصغار
وايقنوا بالفناء والدمار ولوا الاديار في الفرار الى الربوة التي فيها الفتحش ليعتصموا
بها فوجدوا عساكر المسلمين قد حلوا بينهم وبينها فرجعوا على اعقابهم ذكصين
في الوطا فرجعت عليهم العرب والمطوعة وهنتانة والاغزاز والرماء فطاحنوه ضحنا
واثنوه عن اخرهم وانكسرت شوكة الفتحش بفنائهم ان كان اعتماده عليهم واسرعت
حيل من العرب الى امير المؤمنين واصلفوا اعنتهم نحوه وقالوا له قد حزم الله تعالى
العدو فضربت الطبول ونشرت الرايات وارتفعت الاصوات بالشهادة وخففت انينود
وتشاليت لقتال اعداء الله تعالى الابطال والجنود وزحف امير المؤمنين بجيوش
انوحدين قاصدا لقتال اعداء الله الكافرين فتسايقت الخيل واسرعت الرجال
وقصدوا نحو الكفرة للنعان والفرزاق فبيتما الفتحش اللعين عدو الله قد عزم وهم
ان يحمل على المسلمين بجميع جيوشه ويصطدمهم بجنوده وحشوده ان سمع الطبول
عن يمينه قد اقبلت الارض والابواب قد انبقت الرما والبطناج فرفع راسه لينظر نحوها
فرعا رايات الموحدين قد اقبلت واللواء الابيض المنصور في اولها عليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله لا غالب الا الله وايظال للمسلمين قد تسايقت
وجيوشهم قد تنافست وتناجعت واصواتهم بالشهادة قد ارتفعت فقال ما هذا
فعيل له يا لعين هذا امير المؤمنين قد اقبل وما قاتلك هذا اليوم كله الا ظلايح
جيوشه ومقدمات عساكره قذف الله عز وجل الرعب في قلوب الكافرين وولوا
الاديار منهزمين على اعقابهم ذكصين وتلاحفت بهم فرسان المجاهدين يصربون
رجوعهم وادبارهم وبقتفون اثارهم ويمكنون فيهم رماحهم وشفرهم وبروون من حملهم
نسيوف وبتديقونهم مرارة الختوف واحاط المسلمون بحصن الارك ويطنون لئن الفتحش
نعمه انه قد تحصن فيه وكان عدو الله قد دخل فيه على باب وخرج على باب
من الناحية الاخرى فدخل المسلمون الحصن بالسيف عنوة واضرموا النيران في ابوابه
واحتنوا على جميع ما كلن فيه وفي محلة النصارى من الاموال والدخلة والارزاق
والاسلحة والعدد والامتعة والدواب والنساء والذرية وقيل في هذه الغزوة من الكفرة
الوف لا تعد ولا تحصى ولا يعلم احد عددها الا الله تعالى واخذ في حصن الارك

من زعماء الروم أربعة وعشرون ألف فارس أسارى فامتن عليهم أمير المؤمنين وانلقهم بعد ما ملكهم لتكون له تلك يد الامتنان فعزّ فعله ذلك على جميع الموحدين وعلى كافة المسلمين حسبت له تلك الفعلة سقنة من سقطات الملوك وكانت هذه الغزوة الكريمة والوقية العظيمة يوم الاربعاء الثاني من شعبان المكرم سنة احدى وتسعين وخمس مائة وكان بين غزوة الارك وغزوة الرلافة مائة سنة واثنى عشرة سنة. والارك من الغزوات المذكورة المشهورة في الاسلام وفي اعظم غزوات جرت على يد الموحدين اعزّ الله تعالى بهم الاسلام وعلت كلمتهم وكتب المنصور بالفتح الى جميع بلاد الاسلام التي تحت يده من الاندلس والعدوة وافريقية واخرج خُصّ القبيّ وقسم الباقي على المجاعدين ثم سار بجيوشه في بلاد النصرى يخرب المدن وانقرى والحصون ويغنم ويسبي ويقتل ويأسر حتى وصل الى جبل سليمان ثم عتف راجعاً وقد امتلات ايدي المسلمين باغناتم ولم يعارضه من الروم معارض حتى وصل الى اشبيلية فدخلها وشرع في بناء جامعها الكبير ومنارها العظيم، ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة فيها خرج أمير المؤمنين الى غزوته الثالثة ففتح قلعة رباح ووادي الحجارة ومحويدك وجبل سليمان وافيج وعشير من احواز طليطلة ونزل على طليطلة وبها الفنش وحاصره وصيقت عليه وقطع ماءها واحرق رياضاتها وهتكها ونصب عليها المجانيق ثم ارتحل عنها الى مدينة طلمنكة فدخلها عنوة بالسيف فلم يحي احدًا من رجائها وسبا نساءها وغنم امواليها وحرقها وهدم اسوارها وتركها فعا صغصفا ورجع الى اشبيلية بعد ان فتح حصون كثيرة بأسرها وفتح البلاد وترجانة فدخل اشبيلية في غرة صفر من سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة فاخذ في اتمام بناء الجامع وتشبيد مناره وعمل التفافيج من املح ما يكون من عظمة لا اعرف له فدرا الا ان الوسط منها لم يدخل على باب المؤمن حتى قطع الرخامة من اسفلها وزنة العمود الذي ركب عليه اربعون ريعا من الحديد وكان الذي صنعها ورفعها في اعلى للنار المعلم ابو الليث الصقبلي وموتت تلك التفافيج مائة الف دينار ذهباً وكان لما جاز الى الاندلس لغزوة الارك المذكورة امر ببناء قصبة مراكش وبالجامع المكرم الذي بناؤها وصومعته وبينان منار جامع انكتبيين وبناء مدينة رباط القنج من ارض سلا وبناء جامع حسان، وما كمل جامع اشبيلية وصلّا فيه امر ببناء حصن الفرج على واد اشبيلية وارتحل الى عدوة فوصل الى مراكش في شعبان من سنة اربع وتسعين وخمس مائة فوجد كل ما امر به من انواع

البناء قد تمّ مثل القصبة والقصور والجامع والصوامع ونسّف في كلّ ذلك من اختمس
 غنائم الروم وكان قد غير على الوكلاء والصنّاع الذين تولّوا ذلك واكتفلسوه
 وقيل له أنّهم اكلوا المال وصنعوا للجامع سبعة ابواب على عدد ابواب جهنم فلما
 دخله امير المومنين اعجبه وسرّ به فسأل عن عدّة ابوابه فقيل له انها سبعة والباب
 الذى يدخل منه امير المومنين هو الثامن فقال عند ذلك لا ياس بما يقال لى اذا
 قيل حسن وفرج به غايةً، ولما وصل امير المومنين الى مرآكش واستقربها اخذ
 البيعة لولده ابي عبد الله الملقب بالناصر لدين الله فبايعه كافة الموحديين وبويع له
 في جميع اقطار بلادهم وطاعتهم وكانت طاعتهم قد عمّت الاتدلس باسرها والمغرب كلّ
 وافريقية من طرابلس الى نون من السوس الاقصى الى الصحراء من بلاد القبيلة وما
 بين هذه البلاد من القرى والحصون والمعازل والمدن والجبال والادوية واهل العمود من
 عرب وپير كآهم مذعنين طائعين لامرهم منقادين لحكمهم يجبون لهم خراجهم
 وزكاتهم واعشارهم يخطبون لهم على منابرهم فلما تمت البيعة لابي عبد الله الناصر
 وقعد في محل الخلافة وجرت الاحكام والاوامر باسمه وعلى يديه في حياة ابيه دخل
 المنصور الى قصره فلزمه ويدا به المرض الذى توفى منه ولما اشتدّ به المرض قال ما
 ندمت على شىء فعلته في خلافتى الا على ثلاثة وددت انى لم افعلها اولها ادخال
 العرب من افريقية الى المغرب لاني اعلم انهم اصل فساد والثانية بنا رباط الفتح
 انفقت فيه من بيت المال وهو بعد لا يعمر والثالثة اطلاق اسارى الارك ولا يدّ لهم
 ان ينلب بشارهم وتوفى المنصور رحمه الله بعد العشاء الاخرة من ليلة الجمعة الثاني
 والعشرين ربيع الاول عام خمسة وتسعين وخمس مائة بقصبة مرآكش والبقاء لله
 تعالى وحده لا ربّ غيره ولا معبود سواه، وكان المنصور رحمه الله اجلّ ملوك
 الموحديين واكثرهم صيتا واحسنهم في الاحوال كلّها ولى الملوك واشن والمال قد توفر
 وكانت له الهمة العالية والعزائم الملوكية والدين المتين والسير الحسنّة في المسلمين
 رحمه الله تعالى بمّته وعفى عنه بفضله وكرمه انه غفور رحيم ۞

الخبر عن دولة امير المومنين الناصر بن المنصور بن

يوسف بن عبد المومن بن على

هو امير المومنين محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن على الترنّى
 الكومى الموحد امّه حوّة اسمها امّة الله بنت السيد ابي اسحاق بن عبد المومن

بن عليّ، لقبه الناصر لدين الله، نقش خانمه على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل، علامته في الاوامر للحمد لله وحده، صفته ابيض تام القدر تحيل للجسم مليح العينين ادعج وافر اللحية كبير الهمة غليظ اللوالب لا تكاد تصله الامور الا بعد للجهد معجب براهه مستبد في امور وبتدبير ملكته بنفسه، وزراؤه ابن الشهيد وابن مثنى حاجبه وزيره الاكبر ابو سعيد بن جامع استبد بالوزارة والحجابة وبوبع الناصر في حياة ابيه وتجددت له البيعة بعد وفاته وذلك يوم الجمعة صبيحة الليلة التي توفي فيها ابوه واخذت له البيعة في جميع اقطار طاعة الموحدين وخطب له ودعى على المنابر فاقام بحضرة مراكش بقية شهر ربيع الاول وربيع الثاني وخرج في اول جمادى الاولى من سنة خمس وتسعين المذكورة قاصدا الى مدينة فاس فوصلها واقام بها الى اخر خمس المذكورة فخرج منها الى جبال غمارة فغزا بها علودان الغمارى الثائر بها ورجع الى مدينة فاس فاقام بها وبنا قصبنتها واسوارها التي كان خرب جدّه عبد المؤمن حين دخلها ولم يزل قائما بها الى سنة ثمان وتسعين ووردت عليه الاخبار من افريقية ان المايورقي قد غلب على كثير من بلادها فخرج الناصر من مدينة مراكش قاصدا الى افريقية فوصل الى الجزائر بنى مؤنعة فاخذ في تجهيز الاساطيل والعساكر لقتال مدينة ميورقة حتى فتحها وانزعها من يد المرابطين وكان فتحها في ربيع الاول من سنة ست مائة ووصل اهلها الى امير المؤمنين الناصر فسلموا عليه وبايعوه فعفا عنهم ووصلهم على قدر طبقاتهم وتكلم اليهم الجليل وقدم على قضاء ميورقة الامام لحدث عبد الله بن حوط وارتحل الناصر في بلاد افريقية يطوف على جميع اقطارها ويتفقد احوال اهلها وفر المايورقي امامه حتى دخل الصحرا وارتحل الى المهدية وقد ضاع له جميع من قد خرج عليه بافريقية دون قتال الا المهدية وحدها فان وليها امتنع فيها وكان قد ولاء اياها بجبي المايورقي حين غلب عليها وكان هذا الوالى حاجا شهبا علما بوجوه الحرب ومكائده فنزل عليه الناصر بظاهر المهدية وحاصره بها برا وبحرا ونصب عليه المجانيق والرعادات وكانت قبائل الموحدين وجنود المغرب يتنازلون قتالها مع ساعات الليل وانهار فاضهر هذا الحاج المذكور بها مكائد الحرب وخدعه ما يقصر عنه الوصف فحاصره اناصر مدة طويلة واشهر اعديدة وكان الموحدون يسمونه الحاج الكافر ونصب عليه الناصر منجنيقا كبيرا لم يعلم مثله عظاما يرمى مائة ريع فندم البلد به فوقع الحجر من المنجنيق في وسط دقة باب المهدية فانوى وسطه والدقة

من الحديد كنه قائمة على قاعدة من زجاج اخضر وفي مواضع العثرات تماثيل اسد من نحاس اصفر فلما رعا ذلك الحاج والى المهديّة علم انه لا طاقة له بصيبتها ولا بمواقفة امير المؤمنين فبايعه واسلم اليه المهديّة فامنه الناصر واكرمه كرامة عظيمة وانزله منزلة رفيعة وذلك لما رعا منه لمراعاته لصاحبه واجتهاده في حقّه وامر الموحدون ان يستموا للحاج الكافي وكان فتح المهديّة سنة احدى وست مائة ، وفي سنة اثنتين وست مائة ولى امير المؤمنين الناصر الشيبخ ابا محمّد عبد الواحد بن ابي بكر بن ابي حفص جميع بلاد افريقية وارتحل الى المغرب فلما وصل الى واد شلف خرج عليه يحيى المايورقي في جيش عظيم من العرب وصنهاجة وزناتة فقاتلا قتالا شديدا هزم فيه المايورقي هزيمة عظيمة وذلك في يوم الاربعاء عقب ربيع الاول سنة اربع وست مائة ، وفيها امر امير المؤمنين الناصر ببناء مدينة وجدة فشرع في بنائها في مهل رجب من السنة المذكورة وفيها بنا السور على المزمة من بلاد الريف وبنيت قصبة بادس ، وفي شوال من السنة اربع المذكورة خرج امير المؤمنين من مدينة فاس الى حصرة مراكش بعد ان امر بعمل الساقية بعدوة الاندلس منها وجلب الماء من عين بخارج باب الحديد وبنا الباب للجوف المدرج الذي بالصحن من جامع الاندلس شرفه الله بذكره وانفق في ذلك اموالا كثيرة من بيت المال وفيها بنا مصلى عدوة القرويين وامر ان لا يصلى بمصلى الاندلس فاقام الناس يصلون بعدوة القرويين ثلاث سنين ثم عادوا يصلون بالاندلس والقرويين كما كانوا بعد ان شهد انها قديمة فاقام الناصر بمدينة مراكش سنة خمس وست مائة وسنة ست بعدها فاتصلت به الاخبار من الاندلس ان الفتن لعنه الله يفتك في بلاد الاسلام ويضرب على قراها وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبي النساء والاموال فاستغاث اهلها بالناصر امير المؤمنين فاخذ في الحركة للجهد وقرى الاموال على القواد والاجناد وكتب الى جميع بلاد المغرب وافريقية وبلاد القبلة يستنفر المسلمين لغزو الكفار فاجابه خلق كثير والنم كل قبيلة من قبائل المغرب حصنة خيلا ورجالا يخرجون معه للجهد فقدمت عليه للجيش من سائر الامصار وتسارع الناس حوله خفافا وثقالا من الافاق والاقطار فلما تكاملت لديه الوفود واستوفت عليه الجنود والحشود خرج من حصرة مراكش في التاسع عشر لشعبان المكرم سنة سبع وست مائة حتى وصل الى قصر الجواز فنزل به واخذ في تجويز الناس فاقام بقصر الجواز بجوز العساكر والقبائل والليل والعدد من اول شهر شوال الى آخر شهر ذي قعدة من سنة سبع

وست مائة فلما تكاملت المجاهدون بالجواز جاز هو في أثرهم فنزل بساحل طريف
 وذلك في يوم الاثنين الخامس والعشرين لدى قعدة المذكور فتلقاه هنالك
 جميع قواد الاندلس وفقهاؤها وصلحائها وسلموا عليه واقام بطريف ثلاثة ايام
 وارتحل الى اشبيلية في جيوش لا تحصى وامم كالجراد المنتشر قد ملات السهل
 والوعر وضاق بهم المتسع والنجد والغور فادرك الناصر الاعجاب بما رعا من كثرة
 جنوده فقسم الناس على خمس فرق فجعل العرب فرقة وزناتة والمصامدة وغمارة
 وسائر اصناف قبائل بلاد المغرب فرقة والمطوعة فرقة وكانوا مائة وستين الفا بين
 فارس وراجل وقواد الاندلس وحشودها فرقة والموحدون فرقة وامر كل فرقة تنزل
 ناحية، فوصل الخبر الى اشبيلية في السابع عشر من ذي حجة عام سبعة المذكور
 فاقام بها واهتزت جميع بلاد الروم بجوازه ووقع خوفه في قلوب ملوكهم واخذ في
 تحصين بلادهم واخلا ما قرب من المسلمين من قراهم وحصونهم وكتب اليه اكثر
 امرائهم يسألونه سلامته ويطلبون منه عفوهم ورجاء منهم ملك بيونة مستسلما
 خاضعا مستصغرا يطلب صلحه ويسأل منه عفوهم وصفحه، ولما سمع هذا اللعين
 بدخول امير المؤمنين الى اشبيلية ادركه الخوف فبادر الى المدارات عن نفسه
 وبلاده فبعث رسوله اليه يستأذنه في القدوم اليه فان له امير المؤمنين في الوصول
 وكتب الى كل بلد من بلاد الاندلس هو على طريق هذا اللعين اذا مر بهم يضيفونه
 ثلاثة ايام فاذا عزم على الرحيل في اليوم الرابع يجلسون عندهم من جيشه الف
 فارس فخرج هذا اللعين من قاعدة ملكه بجيوشه قاصدا وداخلا الى امير المؤمنين
 فكان اذا وصل الى بلد من بلاد المسلمين تلقاه قوادها واجنادها وجزر عليه اهلها
 في اكمل عدة واحسن عيئة واصافوه ثلاثة ايام خير ضيافة فاذا كان يوم رحيله
 حبسوا له الف فارس من جيشه فلم يزلوا يفعلون ذلك به حتى وصل مدينة
 قرمونة ولم يبق معه من جيشه غير الف فارس فاقام في ضيافة اهلها ثلاثة ايام
 فلما اراد الرحيل في الرابع حبست الالف الفارس الباقية معه فقال لقوادها
 كيف تمسكون بها وما بقى لي مع من اسير غيرها فقالوا له تسير في نمة امير
 المؤمنين وتحت ظلال سيوفه فخرج لعنه الله من قرمونة في خاصته وزوجته وخدامه
 وهديته التي قدم بها الى الناصر وقدم بين يديه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي
 كان كتبه الى هرقل ملك الروم يستشفع به ويعلمه ان الملك عنده موروثا كبيرا عن
 كابر وكان هذا الكتاب عندهم يتوارثونه محفوظا مطيبا في حلة خضراء في وسط

صندوق من ذهب علوا مسكنا تعظيما له واجلالا لحقه وامر امير المومنين
الناصر ان يجعل له يروزا من باب مدينة قرمونة الى باب اشبيلية فاصدقت
للخيل والرجال امامها عن اليمين والشمال صقين بالثياب الحسنه والعدّة الكاملة
والسيوف المصينة والرماح المشرعة والفسى الموثورة من قرمونة الى اشبيلية اربعين
ميلا ونحوها فخرج ملك بيونة يمشى تحت ظلال سيوف المسلمين ورماحهم فلما
قرب من اشبيلية امر امير المومنين الناصر بالقبّة لئلا ان تضرب له بخارج
المدينة مما يلى قرمونة ويجعل له فيها ثلاثة مراتب ثم سال عمّن يحفظ لسان
العجمية من الفواد فقبل له ابو الجيوش عسكر فامر باحضاره فحضر بين يديه فقل
له يا ابا الجيوش انّ هذا الكافر قد قدم علىّ ولا بدّ من اكرامه فان قتت له
عن مجاسى اذا دخل كنت قد تدمت وخالفت السنّة في قيامى لرجل كافر بالله
تعالى وان قعدت ولم اقم له كنت مقصرا في حقّه وملك كبير وضيع وارد ودخيل
قاصد ولاكتى عامرك ان تقعد في المرتبة التى في وسط القبّة فاذا دخل العليج من
باب القبّة دخلت انا له من الباب المقابل له فتقم انت فتأخذ بيدي وتقعدى
على يمينك وتأخذه بيده ايضا فتقعده عن شانك ثم تكون بعد هذا تترجم
بيننا فقعد القائد ابو الجيوش في وسط القبّة فلما دخلا عليه اقعد الناصر عن
اليمن وملك بيونة عن الشمال ثم دل له هذا امير المومنين فسأم عليه ثم تكلم
ما يجب وتحدنا مليا ثم ركب امير المومنين وركب ملك بيونة متاخر عنه قليلا
وركب الموحدون وجيوش المجاهدين وحشر الناس ضحى وصنع اهل اشبيلية
يروزا عظيما وكان من الايام المشهورة فدخل الناصر اشبيلية وملك بيونة على
اثره قريبا منه فانزله بداخل المدينة واعطاه تحفا جليلة وصالحه صالحا موبدا
ما دامت دولة الموحدين ولعقبه ثم صرفه الى بلاده مكرما مسعفا بجميع مذبنيه
وخرج الناصر في اثره فاصدا لغزو بلاد فشتعلة وذلك في اول يوم من صفر سنة
ثمان وست مائة فسار حتى نزل حصن سريضة وهو حصن عظيم على رأس جبل
على قد تعلّق بعنان السماء ليس له مسلك الا طريق واحد في اوعار ومصانف ونزل
عليه وادار به الجيوش واخذ في قتاله ونصب عليه اربعين منجنيقا فهتك ارضه
ولم يقدر منه على سىء، وكان وزيره ابو سعيد بن جامع لم يكن شريفا النسب
في الموحدين فلما ولى حجابة الناصر ووزارته اخذ يقهر اعيان الموحدين ويبيّن
الاشراف منهم حتى فرّ من بساط الناصر كثير من الاشياخ الذين قام الامر بهم

فاتفرد هو بأخدمة هو ورجل معدل يعرف بابن منسا فكان الناصر لا يقطع امرا الا بمشاورتها فلما امر الناصر بهذا للحصن يريد قشستيلة تعجب من منعبته فقال له يا امير المؤمنين لا نتجاوزه حتى نفتحه فيكون اول الفتح ان شاء الله تعالى ويقال انه اقام على ذلك للحصن حتى عشى الخفاف في خبائه وباص وافرخ وطار فراخه من طول مقامه فاقام على ذلك للحصن ثمانية اشهر ودخل فصل الشتاء واشتد البرد وقلت العلوفات وفنيت ازواد الناس ونفدت نفقاتهم وكنت عزائمهم وفسدت نياتهم التي قصدوا بها للجهد وقنط الناس من المقام وتقطعت المدد من المحلّة فغلت الاسعار فلما تحقق عدو الله الفنش ذلك كله وعلم ان شوكة المسلمين قد تكسرت والجدّة التي قدموا بها قد خمدت فانفجر لطلب النار ورفع صلبانه سعارا في جميع بلاد الكفار فجاءت ملوك الروم في جيوشهم مستعدين في غابة الاستعداد وقد شمروا لاطعان والجلاد واقبلت نحوه عباد شتمرية واطهر حمية للجاهلية فلما اشرفت على الفنش جيوشه وحشوده وتكاملت لديه وفوده اقبل في جيوشه حتى نزل ثغرا من ثغور المسلمين تسمى قلعة رباح كان فيها العائد الاجل المشهور ابطل الشجاع المذكور ابو الحجاج بن قاس في سبعين فارسا من المسلمين يصبط بهم ذلك انغر فحاصره وشرع في قتاله وصيّف عليه تصييقا كثيرا وابن قاس صابر لقتاله يبعث في كل يوم كتابا الى امير المؤمنين الناصر يعلمه بحاله ويستنصره على اعدائه وهو على اشد حصره فكانت كتبه اذا وصلت الوزير حبسها ونه يتلوع عليها امير المؤمنين ليلا يقلع عن الحصن قبل ان يفتحه وكان ذلك غشا منه لامير المؤمنين الناصر ولجميع المسلمين فانه لم يكن يخبره بشيء من اخبار بلاده ولا من امور رعيته ويخفي عنه مهمات الامور التي لا يتبغى ان يغفل عنها ولا يتناول بها فلما طال الحصار على ابن قاس وفقى ما كان عنده بالحصن من الافوات والسهام ويأس من الاعانة وخشى ان يدخل الحصن على من به من المسلمين والعيال والذرية اسلمه الى الفنش على ان يسلم جميع من فيه من المسلمين فلما خرج المسلمون من حصن قلعة رباح وملكه العدو وسار ابن قاس الى امير المؤمنين فتبعه صهرا وكان منله في النجدة فعزم عليه ابن قاس ان يرجع ويتركه وحده فقال له ارجع فلما والد مقتول لا محالة ولا اعيش بعد هذا ابدا ولكي بعث نفسي من الله تعالى بسلامة من كان في الحصن من المسلمين فابا ان يرجع وقال له لا خير في الحياة بعدك فلما وصلا الى محلّة الناصر تلقاها قواد الاندلس

يسلمون عليهما فاتصل خبرهما بابن جامع الوزير فخرج اليهما مسرعا وامر العبيد ان ينزلوهما بالحنف فانزلا وكتفا ثم دخل على الناصر فقال له ابن قاس ندخل معك فقال لا يدخل على امير المومنين فاجر ثم دخل فاعوى الناصر بهما حتى امر بقتليهما فخرج فامر عليهما بالرماح فقتلا في الحين فحمد الناس عند قتلتهما وحقدوا على الناصر وانفسدت نيات قواد الاندلس فخرج الوزير ابن جامع الى قبات الساقية فامر باحصار قواد الاندلس فاحصروا بين يديه فقال اعتزلوا من جيش الموحدين فلا حاجة بنا اليكم كما قال الله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُنْعَمُوا إِلَّا نَعْمًا وَسِينَظِرٌ بَعْدَ عَذَابِ الْمَغَافِلَةِ فِي امْرُءٍ كُلِّ فَاجِرٍ فلما سمع الناصر باقبال الفئس اليه وتملكه قلعة رباح التي هي امنع تغور المسلمين شق ذلك عليه حتى امتنع من الطعام واشرب حتى مرض من شدة التعبير لذلك ثم شد في قتال سربطوة وبذل الاموال لليلة في حقها حتى فتحها صلحا وذلك في اخر ذي حجة من سنة ثمان وست مائة فلما سمع الفئس ان الناصر قد فتح سربطوة تحرك نحوه بجميع من كان معه من ملوك الروم وحشودهم فاتصل خبر قدومه بالناصر فقصد الى لفانه بجيوش الساميين والتقي الجمعان بموضع يسمى بحصن العقبان فكانت المقاتلة به فضربت القبة الحمراء المعدة للقتال الاعداء على رأس ربوة واتى الناصر حتى نزل بها وقعد على درقته وفرسه امامه ودارت العبيد بالقبة من كل ناحية كلهم بالسلاح والعدد ووقفت الساقات والبنود والنبول امام العبيد مع الوزير ابى سعيد بن جامع فاقبلت اليهم جيوش الروم على مصافها كانهم للجراد المنتشر فتلفاه المطوعة وهلوا عليهم اجمعين وكانوا مائة وستون لفا فغابوا في صفوفهم فانطبقت عليهم جيوش الروم فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر المسلمون صبورا جميلا فاستشهد المطوعة عن اخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الاندلس ينظرون اليهم لم يتحرك منهم احد فلما فرغ الروم من المطوعة حملوا على عساكر الموحدين والعرب حملة منكزة فلما انشب القتال بين الفريقين فرت قواد الاندلس وحشودها لما كانوا حقدوه في قلوبهم من قتل ابن قاس وتهديد ابن جامع نهم وطرده ايام فلما رعا الموحدون والعرب وقبائل البربر ان المطوعة قد قتلوا وجيوش الاندلس قد فروا وكثر القتل فيهم بقى وتكاثرت عليهم الروم انهزموا امامهم وكشفوا عن الناصر وركبهم الروم بالسيف حتى وصلوا الى الدائرة التي دارت على الناصر من العبيد والحشم فوجدوها كالبنيان المرصوص فلم يستطيعوا ادخالها فرددوا اكفال الخيل المدرعة الى رماح العبيد وهي منصوبة اليهم فدخلوا فيها

وانناصر قاعد على درقته امام اخبائه فيقول صدق الرحمان وكذب الشيطان وهو في مكانه لا يتزحزح حتى كادت الروم ان تصل اليه وقتل حوله من عبيد الدائرة ما يزيد على عشرة الاف عبد فاقبل اليه اعرابي على فرس انثى ثقيل له الى متى تعودك يا امير المومنين قد نفذ حكم الله وتم مراده وفقى المسلمون فحينئذ قام الى اجود سابق الخيل كان امامه ليركب فتزجل العري عن الفرس التي كان عليها وقال له اركب على هذه الحرة فانها لا ترضى بعار فلعل الله عز وجل ان يسلمك عليها فان في سلامتك للخير لئلا فركبها الناصر وركب العري جواده وتقدم امامه في كنبنة عثيمة من العبيد دائرة بهم والروم في اعقابهم وبقي القتل في المسلمين الى الليل وتحكمت فيهم سيوف الروم فاستاصلوهم حتى فنى جميعهم ولم ينج منهم الا الواحد من الالف وندى منادى الفنش لا اسار الا القتل ومن اتى باسير قتل هو واسيره ولم ياسر اعدو في هذه الوقعة احدا من المسلمين وكانت هذه الكاينة الملمية والرزية العثيمة يوم الاثنين خامس عشر من صفر وفي سنة تسع وست مائة فذهبت قوة المسلمين بالاندلس من تلك الهزيمة ولم تنصر لهم راية بها واستطال اعدو عليها فلك معاقبا واستحوذ على اكثر بلادها حتى كاد ان يملك جميعها نولا ان الله عز وجل تداركها بجواز امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ورضى عنه فاحيا دنارها واقام منارها وغزا بلاد الكفرة فدمرها واما فرغ الفنش لعنه الله من وقعة العقاب سار الى مدينة ابرة فدخلها على المسلمين بالسيف عنوة فلم يحي بها كبيرا ولا صغيرا ومن بعدها لم يزل يملك الاندلس بلدا بعد بلد حتى استولى على جميع قواعدها ولم يبق بايدي المسلمين منها الا القدر اليسير ولم يوففهم على اخذ تلك الفيئة الا حياية الله عز وجل لها على يد الدولة المرينية خلد الله ملكها ويقال انه لم يبق من ملوك الروم الذين حضروا وقعة العقاب ودخل ابرة احد الا مات في تلك السنة بعينها ولما وصل الناصر من هزيمة العقاب قدم الى اشبيلية فدخلها في العشر الاواخر من ذي حجة من العام المذكور وكان الناصر قد ادركه الاعجاب في هذه الغزوة وانهد بكثرة جيوشه وجنوده وتوفر حشوده لانه اجتمع له في تلك الحركة من المقاتلين خيول ورجال ما لم يجتمع لملك قبله كان في عسكره من المنتوعة مائة وستون الفا بين فارس وراجل ومن الرجال الخشدة ثلاث مائة الف رجل ومن العبيد الذين يمشون بين يديه في الحرب ويدورون حوله ثلاثون الف عبد ومن الرماة

والاعتزاز عشرة آلاف دون المرتزقة من الموحدين وزناتة والعرب وغيرهم فاعتمد على كثرة جنوده ووطن ان لا غالب له من الناس فراه الله عز وجل تلك الآية ليعلم ان النصر من الله تعالى والقدرة والحول والقوة بيد الله سبحانه ، ولما دخل الناصر مراكش عند انصرافه من العقاب اخذ البيعة لولده السيد ابي يعقوب يوسف الملقب بالمنتصر فبايعه كافة الموحدين وخطب له في جميع منابرهم في العشرة الاخرة من ذي حجة من سنة تسع وست مائة ولما تمت البيعة دخل اناصر قصره فاحتجب فيه عن الناس وانغمس في لذاته فاقام فيه مصطبجا ومغتبقا الى شهر شعبان المكرم من سنة عشر وست مائة فات مسموما بامر وزرائه فسوا اليه من يسمه من جواريه في كاس خمر فات من حينه لانه كان قد عزم على قتاليه فعاجلوه قبل ذلك فكانت وفاته يوم الاربعاء الحادي عشر لشعبان من عام عشرة وست مائة بقصره من قصبه مراكش فكانت دولة ايامه خمسة الاف يوم واربع مائة يوم واحدا وخمسين يوما يجب لها من السنين خمس عشرة سنة واربعه اشهر وثمانية عشر يوما اولها يوم الجمعة الثاني والعشرين لربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمس مائة وهو الذي بوبع فيه بعد وفاة ابيه وعاخرها يوم الثلاثاء العاشر لشعبان من سنة عشر وست مائة وهو الذي توفي فيه مسموما في لئاء من خـ

الخبر عن دولة امير المومنين يوسف المنتصر بالله بن الناصر بن المنصور بن يوسف بن علي

هو امير المومنين يوسف بن ابي عبد الله الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المومن بن علي الزناتي الكومي امه فاطمة بنت السيد ابي علي بن يوسف بن عبد المومن ، لقبه المنتصر بالله ، كنيته ابو يعقوب ، صفته شاب السن حسن القد ازر اللون جميل الصورة اقبى الانف سبط الشعر ، كتابه كتاب ابيه وزراؤه اعمامهم الذين كانوا يدبرون الدولة مع الاشباخ لانه كان حين بوبع صغير السن كما راهق الحلم لا حنكة له ولا تجربة ولا معرفة بالامر فاقام اشياخ الموحدين دولته مع اشياخ العادة من اعمامه فاستقرت خلافته لاجل ذلك ولم يتنازع عليها ولم يغز في ايامه ولم يقدر عليه وكانت اوامره لا تمتثل وول

وكل من وثى بلدا عمل قبيح برأفه واستبد فيه بأمره فصعفت دولة الموحدين في أيامه واعتراها النقص واخذت في الالديار الا ان أيامه كانت أيام هدنة ودعة وعافية، فلما كبر واشتغل بأموره ونهيه واستبد بمملكته جعل يفرق اعمامه وحواليه الذين اقاموها واشياخ الموحدين الذين أسسوها وقرب اناسا وتمسك بهم لم يكن لهم احد فيها فبعث الى الاندلس ابا محمد عبد الله بن المنصور وولاه بلنسية وشاطبة ووثى عمه ابا محمد عبد الله بن المنصور مرسية ودانية واحوازها وبعث معه الشيخ ابا زيد بن برجان وكان من اشياخ الموحدين ودهاتهم وبعث عمه ابا العلا الكبير الى افريقية لمداغة المايورقي وابو العلا هو الذي بنا البرجين الذين على باب المهديّة وحصنها وهو الذي بنا برج الذعب بشبيلية أيام ولايته عليها في حياة ابيه فاقم بافريقية مدة ثم عزله عنها ووثى مكانه عليها الشيخ ابا محمد عبد الله بن ابي حفص، وفي سنة اربع عشرة وست مائة هزم المسلمون بقصر ابي دانس وهى من الهزائم الكبار التى تغرب هزيمة العقاب لان العدو كان قد نزل قصر ابي دانس وحاصره فخرج جيش اشبيلية وجيش قرظبة وجيش جيان وحشود بلاد غرب الاندلس بامر امير المومنين يوسف المنتصر لاعدائه واستنقاده فسار واحوم فلم تجتمع العين بالعين الا والمسامون قد خامر قلوبهم الرعب وولوا الالديار واخذوا في الفرار لما كان سبق لهم من الرعب في هزيمة العقاب وكان اعدو قد تكالب وقوى واستانس فركبوه بالسيف وقتلوه عن اخرهم ورجع الغنشى الى قصر ابي دانس فحاصره حتى دخله بالسيف وقتل كل من به من المسلمين، وفي سنة عشرين وست مائة توفى امير المومنين يوسف مراكش وكانت وفاته فجأة ضربته بقرة بقرنها على قلبه فمات من حينه لانه كان مولعا بالبقر والحيل كان يوتى بالبقر من الاندلس فيبئجها في رياضه الكبير من حضرة مراكش فخرج في عشي اليوم الذى توفى فيه لينظر البيهن وكان قد ركب فينشأ فشا به بين البقر فقصدت اليه بقرة منهن كانت شرودة فصرخته فمات من حينه وذلك في عشية يوم السبت الثانى عشر لذي حجة سنة عشرين وست مائة وتوفى ولم يعقب الا حملا من جارية ولم يخرج من حضرة مراكش طول خلافته الى ان توفى وكانت اوامره لا تتمثل اكثرها لصعفه وليانته وادامته على الخلافة وركونه الى اللذات وتفويضه امور مملكته ومهمات اموره الى السفلة، أيامه في الملك ثلاثة الاف يوم وست مائة يوم وخمسة وعشرون يوما يجب لها من السنين عشرة اعوام واربعة اشهر ويومان اولها يوم

الأربعاء الحادي عشر لشعبان المكرّم من سنة عشر وستّ مائة وهو اليوم الذي بويح فيه وأخرها يوم السبت الثاني عشر لذي حجة سنة عشرين وستّ مائة حكاه من شاهد موته من أدركه من الثقات ۞

الخبر عن دولة أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد المخلوع رحمه الله تعالى

هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد الواحد بن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ الكوميّ المؤحد بابعه أشيخ الموحديين على كره منه بقبّة المنصور من قصبّة مراكش وذلك في ضحى يوم الأحد الثالث عشر من ذي حجة سنة عشرين وستّ مائة وهو يومئذ في سنّ الشبخوخة فكانت خلافته منسوخة وكان رجلاً صالحاً فاضلاً متورّفاً فاستنقام له الأمر شهرين وخطب له في جميع طاعة الموحديين ما عدا مرسية فإن ابن أخيه السيد أبو محمد الملقب بالعدل كان والياً عليها وكان وزيره بها الشيخ أبو زيد بن برجان المعروف بالاصفر وكان أحد ذخاة الموحديين كان المنصور إذا رآه يستعبد بالله من شرّه ويقول ما ذا يجرى على يدك من الفتن يا اصفر فلما وصلتته بيعة أمير المؤمنين أبي محمد عبد الواحد إلى مرسية قال أبو زيد بن برجان للسيد أبي محمد المنصور أياك أن تباع لعبد الواحد فأنك أحق بالخلافة وأقرب إليها منه أنت وند المنصور وأخو الناصر وعمّ المستنصر ولك الحزم والعقل الراجح والكرم وحسن السياسة وأصابة الرأي ولو دعوت الموحديين إلى بيعتك لم يتخلف عليك اثنان وبادر إلى فسخ أمره قبل التمكين فخرج السيد أبو محمد من فوره ذلك إلى مجلس حكمه وبعث إلى من مرسية وأحوازها من الموحديين والفقهاء والأشياخ يدعوهم إلى بيعته فبايعوه ثم كتب إلى أخيه السيد أبي العلا وإلى اشبيلية يدعوهم إلى بيعته فبايعوه وأخذ له البيعة على أهل اشبيلية ومن فيها من الموحديين وأمتنع سائر البلاد عن بيعته فلما رآه العدل أن الناس قد سبقوا إلى بيعته عبد الواحد كتب إلى أشيخ الموحديين الذين جترة مراكش يدعوهم إلى بيعته وخلع عبد الواحد ووعدهم على ذلك بالأموال للجريئة والمنزلة الرفيعة والولايات العظيمة فساروا إلى ما دعاهم إليه فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الواحد فهتفوا وخوفوه بالقتل إلا أن يخلع نفسه ويباع للعدل فاجابهم إلى ذاه فخرجوا

فخرجوا عنه ووكلوا بالقصر من يخوفه وذلك يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان المكرم سنة احدى وعشرين وست مائة فلما كان فى اليوم الاحد الثانى ان دخلوا عليه القصر واحضروا القاضى والفقهاء والاشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وبابح للعادل ثم دخلوا عليه بعد ثلاثة عشر يوما من خلعه فخنقوه حتى مات وانتهبوا قصره واخذوا امواله وسبوا حريمه وهتكوا ستره فكان اول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن ولم يكن ذلك فيمن تقدم من ملوكهم ورجع اشياخ الموحدين كالانراك لبنى العباس فكان فعلهم ذلك سببا لخراب دولتهم وذهاب سلطنتهم وقتل ملوكهم واشياخهم وهو اول باب فتحه القوم على انفسهم للفتنة وكانت وفاة عبد الواحد المخلوع ليلة الاربعاء الخامس من شهر رمضان المعظم سنة احدى وعشرين وست مائة فجميع دولته مائتا يوم واثنان واربعون يوما يجب لها من السنة ثمانية اشهر وخمسة ايام اولها الاحد وآخرها السبت الذى خلع فيه ٥

الخبر عن دولة امير المومنين ابي محمد عبد الله العادل رحمه الله تعالى

هو امير المومنين عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن على الكومى لقبه العادل فى احكام الله تعالى كنيته ابو محمد امه ام ولد رومية من سبى شنترين اسمها ستر الحسن ، صفته ابيض اللون تام القدر نحيل الجسم اشهل العينين اقنى الانف خفيف العارضين حازم فى اموره موثر هواه على دينه بودع له بيعة اولى بمرسية فى نصف صفر من سنة احدى وعشرين وست مائة وخلص له الامر واجتمع على بيعته كافة الموحدين ما عدا اهل افريقية وخطب له بحضرة مراكش وسائر بلاد العدو والاندلس بعد خلع عمه عبد الواحد وذلك يوم الاحد الثانى والعشرين لشعبان المكرم سنة احدى وعشرين وست مائة وتوقف عن بيعته السيد ابو زيد بن السيد ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلنسية وشاذبية ودانية وكذلك توقف عن بيعته عمال افريقية القصبين واستبدوا لانفسهم فلم يستقم له امر لاجل ذلك ولما رعا السيد ابو محمد بن السيد ابي عبد الله بن يوسف اخاه السيد ابا زيد توقف عن بيعته العادل

وهبط بلاده قام هو أيضا ببياسة ونكث ببيعة العادل ودعى لنفسه ودعا اهل بياسة وقرطبة وجيان وقباجاة وحصن الثغر الاوسط وسمى البياسى لقيامه من بياسة فوفعت الفتن في بني عبد المومن وابتدات فيهم الفتن فبعث اليه العادل اخاه السيد ابا العلا في جيوش كثيفة فحاصره ببياسة فاما اشتد عليه الحصار صالحه مكرًا منه وباع العادل فلما ارتحل عنه ابو العلا عاد الى نكته وبعث الى الفتن ليستنصر به على العادل على ان يعطيه بياسة وقباجاة فكان اول من سنّ اعتناء البلاد والحصن للروم فبعث اليه الفتن جيشا من عشرين الف فارس فلما وصله الجيش جمع خيله وحشده وخرج من قرطبة يريد اشبيلية حتى قرب منها فخرج اليه السيد ابو العلا اخو العادل في جيش من الاجناد والحشود فالتقى للجمعان وتقاتلا قتلا شديدا هزم فيه السيد ابو العلا واحتوى البياسى والروم والذين معه على جميع ما كان في محلته من سلاح ودواب وغير ذلك، فلما رعا العادل ان جيشه قد هزم وقتل جنوده خاف ان يتغلب عليه البياسى ويقوته مقصوده من الخلافة فجاز من الاندلس الى العدو فوصل مراكش واستنقر في قصر الخلافة وفوض امر الاندلس الى اخيه ابي العلا فانام ابو العلا عاملا للعادل على الاندلس الى شهر شوال من سنة اربع عشرين فنكث ببيعة العادل واقام عليه ودعا لنفسه وتلقب بالمامون فبايعه اهل اشبيلية وجميع بلاد الاندلس فلما تمت بيعته بالاندلس كتب الى الموحدبن الذين بمراكش يعلمهم باجتماع بلاد الاندلس ومن بها من الموحدبن على بيعته وخلع اخيه العادل ويدعوم مع ذلك الى بيعته واندخول في ذاعته ووعدهم ومنهم فكان منهم تردد في امره ثم اجتمع امرهم على خلع العادل فدخلوا عليه القصر وسالوه ان يخلع نفسه وامتنع فجعلوا راسه في خصة نفور يائسوا وقالوا لا نفارقه او تشهد على نفسك بالخلع وتبايع لاختيك المامون فقال لهم اصنعوا ما بدا لكم الى لا اموت الا امير المومنين فجعلوا عمالته في عنقه وشفوه بها ورأسه في الخصة حتى مات وذلك يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال من سنة اربع وعشرين وست مائة وكتبوا البيعة الى المامون وبعثوا بها اليه مع البريد ثم بدا لهم في بيعته المامون بعد انصراف البريد بها فنكثوا ببيعتهم وبايعوا يحيى بن الناصر، فكانت ايامه من يوم بويج بمرسية الى ان توفى ثلاث سنين وسبعة اشهر وتسعة ايام *

الخبر عن دولة أمير المؤمنين يحيى بن ناصر ومراحمته مع عمه المأمون

هو أمير المؤمنين يحيى بن ابي عبد الله الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن عليّ كنيته ابو زكرياء وقيل ابو سليمان لقبه المعتصم بالله ، صفته شاب السن حسن القد والوجه ادم اللون خفى الاتصال اشقر الشعر، اجتمع اشياخ الموحدين على بيعته بعد بيعتهم المأمون وقتل العادل وسبب اجتماعهم على بيعته انهم كتبوا الى المأمون بالبيعة وبعثوا بها اليه ثم ندموا وخافوا لما يعرفوه من شهامة المأمون وشدة سطوته وكونهم قتلوا عمه عبد الواحد المخاوع ثم اخاه العادل فخافوا ان يطلبهم بشار من قتلوه من قرابته فلجوا الى يحيى فبايعوه لصغر سنه فانه كان يوم بويج ابن ست عشرة سنة فبايعوه بجامع المنصور من قصبنة مراكش بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين وست مائة ، فامتنع من بيعته عرب الخلط وقبائل عسكورة وقالوا قد بايعنا المأمون فلا فنكثوا بيعته فجهز لهم يحيى جيشا من الموحدين والاجناد وبعثهم الى قتالهم فهزمهم الخاط وعسكورة ولم في ضاعة المأمون ورجع فل الموحدين منهزمين الى مراكش بعد ان قتل منهم خلق كثير، وتوالت في أيامه في عساكرة الهزائم ولما تمت بيعته بمراكش بعث الى الشيخ ابي زيد بن بركان وابنه عبد الله فضرب اعناقهما وامر بتعليق رؤسهما على باب الكحول وطوف باجسادهما في المدينة واقام يحيى بمراكش شهرا من ولايته فاضطربت عليه البلاد وغلّت الاسعار وخافت الطرق وفسد الفساد والخراب في المغرب لكثرة الفتن وعاد اشياخ الموحدين يبعثون في بني عبد المومن وبيبايعون وينكثون ويخلعون ويقاتلون فلما رعا يحيى اختلاف الموحدين عليه واضطراب اموره لديه بسبب بيعة اكثرهم للمأمون خرج قاراً عن حضرة مراكش الى تينمال وذلك في شهر جهادى الاخرة من سنة ست وعشرين وست مائة فقدم من كان بمراكش من اشياخ الموحدين وليا عليها يصبظها للمأمون وجددوا له البيعة وكتبوا اليه يخبرونه بفرار يحيى عنها الى الجبل ويرغبونه ويسالونه انفدوم عليهم فاقام يحيى بالجبل اربعة اشهر ثم بدأ له فرجع الى مراكش فدخلها وقتل عامل المأمون الذي

كان بها وخرج عنها بعد ان قام بها سبعة ايام فنزل بجبل ايجلين منتظرا لقدم المامون وقتله ولم يزل يجيى ينازع المامون وولده الرشيد الى ان قتل بفجّ عبد الله من احواز رباط تازا قتله عرب المعقل غدراً وذلك يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وست مائة وتل راسه الى الرشيد بمراكش فجميع دولة بجيى المعتصم ثلاثة الاف يوم ومائة يوم وسبعة وتسعين يوماً وأولها الاربعاء الذى بوع فيه واخرها الاحد لكونه قتل يوم الاثنين الثانى له يجب لها من السنين تسعة اعوام وتسعة ايام كلّها مزاجحة للمامون وولده الرشيد ٥

الخبر عن خلافة امير المومنين ابي العلاء المنصور الموحد

هو امير المومنين ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن عليّ ننيته ابو العلاء لقبه امامون، أمه حرة اسمها صفية بنت الامير ابي عبد الله بن مردنيش صفته ابيض اللون اكحل العينين معتدل القد مليح الوجه فصيح اللسان فقيها حافظا لحديث النبىّ صلى الله عليه وسلم ضابطا للرواية عارفا بانغراءات حسن الصوت والتلاوة اماما في علم اللغة والعربية والمعرفة بالادب وايام الناس كانبا بليغا له التوقيعات العجيبة اماما في الحديث ثم يزل في ايام خلافته يقرئ كتاب الموطا وكتاب البخاري وسنن ابي داود علما بامور الدين والدنيا وكان مع ذلك شهما حازما ميايا شجاعا مقداما على عظام الامور الا انه كان سفاك للدماء لا يتوقف فيها شرفة عين، مولده بمالقة سنة احدى وثمانين وخمس مائة ولى للخلافة والبلاط تضطرم نارا فد توالى عليها الحراب والفتن وانقحنت والغلاء الشديد والخوف بالطرقا وقد تكسب العدو على اكثر بلاد المسلمين بالاندلس وبنوا حفص قد استبدوا في افريقية وبنوا مرين قد دخلوا المغرب واستخوذوا على جبيع بوادية واخرجوا عليها عمالهم وحفاظهم فلم يدر ما بتلافا من ذلك فانشد متمثلا بهذا البيت

تكافرت الطباء على خداهش فلم بدر خداهش ما يصيد

بوع بيعته الاولى باشبيلية يوم الخميس ناني شوال من سنة اربع وعشرين وست مائة اجتمع عليه في هذه البيعة جميع بلاد الاندلس وسبتة وحنجة من بلاد العذرة فامّ كمل له ذلك ارسل الى الموحددين الذين بمراكش ودعاهم الى بيعته وانفتك باخيه

العدل

العادل فسارعوا لامره وقتلوا العادل وكتبوا اليه ببيعتهم وخطبوا له على منبر
جامع ائمنصور ثم بدا لهم في ذلك لامور خافوا منها من اجله فنكثوا بيعته
وباعوا ابن اخيه يحيى في عشى ذلك اليوم بعينه ، فوصلته بيعة الموحدين وهو
باشبيلية فامر بها فقرئت على منابر الاندلس ثم اخذ في الحركة الى حصرة
مراكش دار ملكهم فسار حتى وصل الى الجزيرة الخضرا يريد للجواز منها فاتصل
به ان الموحدين قد نكثوا بيعته وباعوا ابن اخيه يحيى فاطرق مليا ثم
انشد متمثلا لقول حسان حين قتل امير المومنين عثمان
تسمعن وشيكا في ديارم يا للرجال الى ثارات عثمان

ثم بعث من حينه الى ملك قشتيلة يستنصره على الموحدين ويسأله ان
يبعث له جيشا من الروم يجوز بهم الى العدو لقتال يحيى ومن معه من الموحدين
فقال له ملك قشتيلة لا اعطيك جيشا الا على شريطة ان تعطيني عشر حصون عما
يلي بلادى اختارها لنفسى اذا من الله عليك ودخلت مدينة مراكش تبني للنصارى
الذين يسيرون معك نبيسة في وسطها يظهرون بها دينهم ويضربون فيها نواقيسهم
اوقات صلواتهم وان اسلم احد من الروم لا يقبل اسلامه ويرد الى اخوانه فيحكمون فيه
بحكمهم ومن تنصر من المسلمين فليس لاحد عليه من سبيل فاسعه في جميع ما طلب
منه فبعث اليه بجيش كثيف من اثني عشر الف فارس من النصارى يرسم للخدمة
معه والجواز الى العدو فهو اول من جوز الروم الى العدو وخدمهم بها فوصله للجيش
في شهر رمضان من سنة ست وعشرين وست مائة فجاز به الى العدو واستخلف على
الاندلس وقد اختلفت عليه احوالها وباع اكثر بلادها لابن هود القائم بشرق
الاندلس فجاز من الجزيرة الى سبتة وذلك في شهر ذي قعدة من سنة ست وعشرين
امذكورة فاقام في سبتة اياما ثم خرج الى مراكش حتى قرب منها قتلناه يحيى
بجوش الموحدين وذلك في وقت صلاة العصر من يوم السبت الخامس والعشرين لربيع
الاول من سنة ست وعشرين وست مائة فهزم يحيى وفر الى الجبل وقتل كثير من
جيشه ودخل المامون مدينة مراكش فبايعه الموحدون كافة فصعد المنبر بجامع
ائمنصور وخطب الناس ولعن المهدي وقال ايها الناس لا تدعوه بالمعصوم وادعوه بالغوي
المذموم انه لا مهدي الا عيسى وانا قد نبذنا امرة النكيس فلما اتى على اخر
خطبته قال يا معشر الموحدين لا تظنوني اتى ادريس الذي تندرس دولتكم على
يديه كلا انه سياتى بعد ان شاء الله تعالى ثم نزل فكتب الى جميع بلاده بتغيير

سير المهدي وما كان ابتدعه للموحدين وجرى عليه عملهم وسير ملوكهم وامر
 باسقاط اسم المهدي من الخطبة وازالته عن الدنانير والدرهم ودور الدرهم المكنة التي
 كان ضربها المهدي وقل كل ما فعله المهدي وتابعه عليه اسلافنا فهو بدعة ولا سبيل
 لابقاء البدع ثم دخل قصره فاحتجب فيه عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج في اليوم
 الرابع فامر باشياخ الموحديين واعيانهم فحضروا بين يديه فقال لهم يا معشر الموحديين
 انكم قد اظهرتم علينا العناد واكثرتم في الارض الفساد ونقضتم العهود وبدنتم
 حربنا المجهود وقتلتم الاخوان والاعمام ولم تراعوا عهدا ولا ذمما ثم اخرج نهم
 كتب بيعتهم التي بعثوا له وبيّن لهم عهدهم الذي نكثوا فوقعتم الحاجة على
 جميعهم فبهتوا وسقط في ايديهم فردّ راسه الى قاضي المكيدى وكان بازاء
 قد قدم معه من اشبيلية فقال له ما ترى ايها الفقيه في امر هؤلاء الناصبيين
 فقال يا امير المؤمنين الله تعالى يقول في كتابه المبين فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثْ
 عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ ٱللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ ٱجْرًا عَظِيمًا قال صدق الله
 العظيم نحن نحكم فيهم بحكم الله تعالى فانه من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 الظالمون فامر بقتل جميع اشياخ الموحديين واشرافهم فقتلوا عن اخرهم ولم
 يبق منهم احد ولم يراع والدا ولا ولدا حتى انه اتى اليه بولد اخته وهو صبي
 صغير ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن فلما قدم ليقتل قال له يا
 امير المؤمنين اعف عني لثلاث قال ما هنّ فقال صغر سنّي وقرب رمي منك وحفظي
 لكتاب الله العزيز فنظر الى القاضي المكيدى كالمستشير له ثم قال له كيف
 رايت قوّة جاش هذا الغلام واقدامه على الكلام في هذا المقام فقال له القاضي يا
 امير المؤمنين انك ان تذرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر به فقتل ثم
 امر بتعليق الرؤس على اسوار امدينة فعلمت بدائرها فكانت حسبتها اربعة
 الاف رأس وست مائة رأس وكان زمان الصيف فتنتت منيا امدينة وناذى الناس
 من روائحها فرُفع اليه ذلك فكان من جوابه ان ذل هنا مجانين وتلك الرؤس
 لهم احراز لا يصلح حالهم الا بها وانها لعطرة عند المحبين ومنتنة عند
 المبغضين ثم انشد ارتجلا

يغرون في التشبيه للذكار
 بانقطع والتعليق بالاشجار
 فوق الجذوع وفي ذرى الاسوار
 وكذا

اهل الحراية والفساد من الورى
 ففساده فيه الصلاح لغيره
 مرآة ذكرى اذا ما ابصروا

وكذا القصاص حياة ارباب النهى
 لو عم حلم الله كافة خلقه
 والعدل مالوف بكل جوار
 ما كان اكثرهم من اهل النار

وقبض المامون على قاضي الجماعة بمراكش وهو ابو محمد عبد الحق فقيده ودفعه
 الى هلال بن حميدان ابن مقدم الخاطي فحبسه حتى اقتدى منه بست آلاف دينار
 واقام المامون بمراكش خمسة اشهر ثم خرج الى الجبل لقتال يحيى ومن معه من
 الموحدين وذلك في شهر رمضان المعظم من سنة سبع وعشرين المذكورة فالتقى
 معه على بلد لكافة فهزم يحيى وقتل من عسكره من اهل الجبل خلق كثير سيف
 من رؤسهم الى مراكش اربعة عشر الف رأس، وفي سنة ثمان وعشرين نفذت كتب
 المامون الى سائر بلاده بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها خرجت بلاد
 الاندلس كلها عن ملك الموحدين وملكها ابن هود القائم بها، وفي سنة تسع
 وعشرين خرج على مامون اخوه السيد ابو عمران بن المنصور بمدينة سبتة
 وتسمى بالمويد فاتصل الخبز بالمامون فخرج اليه فحاصره مدة فلم يقدر منه على تى
 فلما طال غيبته اغتتم يحيى الفرصة فنزل من الجبل ودخل مراكش وهدم
 كنيسة الروم التي بنيت فيها وقتل كثيرا من اليهود وبنى قرحان وسبى
 اموالهم ودخل القصر وحمل جميع ما وجد فيها الى الجبل فاتصل الخبز بالمامون وارتحل
 عن سبتة مسرعا الى مراكش وذلك في شهر ذي قعدة من السنة المذكورة فلما
 بعد عن سبتة جاز ابو موسى الى الاندلس فبايع ابن هود واعطاه سبتة فولاه ابن
 هود المرية عوضا منها فات بها فوصل المامون وهو في الطريف ان ابن هود قد
 ملك سبتة فتوالت عليه الفجائع فرض فات مفعوقا بوادي العبيد وهو قافل
 من حصار سبتة وذلك يوم السبت متسلخ شهر ذي حجة عام تسعة وعشرين وست
 مائة فكانت ايامه الف يوم واحد وثمان مائة يوم وثمانية وخمسين يوما يجب لها
 من السنين خمسة اعوام وثلاثة اشهر ويوم واحد اولها الخميس وآخرها السبت
 وكانت ايامه كلها شقية في منازعة يحيى افترق الموحدون فيها فرقتين
 فصارت الدولة دولتين فكان محو دولتهم ودعاب نخوتهم على يديه لانه وضع
 السيف فيهم حتى افنهم ولولا ان الحال في دولته تغيرت والفتن في نواحي
 المغرب والاندلس قد اشتعلت لكان المامون موافقا لوالده المنصور في الخلال
 منابعا له في جميع الاعمال والاحوال

الخبر عن دولة امير المومنين ابي محمد عبد الواحد الرشيد رحمة الله

هو امير المومنين ابو محمد عبد الواحد بن ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد بن عبد المومن المويد بن علي الكومي الموحد، كنيته ابو محمد لقبه الرشيد، امه ام ولد رومية اسمها حباب كانت من ذهابة النساء وعقلانهم بوبع له بالخلافة بوادي العبيد ثاني يوم وفاة ابيه وهو يوم الاحد غرة محرم من سنة ثلاثين وست مائة وسنه يوم بوبع اربع عشرة سنة اخذ له البيعة كانون بن جرمون السفيفاني وشعيب اقريط الهسكوري وفر قسيل قائد الروم لانه لما مات المامون كتبت حباب موته وبعثت في هؤلاء النفر الثلاثة لانهم كانوا عمدة عسكر المامون فركب لكل واحد منهم عشرة الاف من اخوانه فلما وصلوا اليها علمتهم بموت امير المومنين ورغبت منهم ولاية ولداها والقيام ببعيته وبذلت لهم اموالا جلييلة وجعلت لهم مع ذلك مدينة مراكش فيا اذا غلبوا عليها فبايعوه وقاموا بامر وتولوا اخذ البيعة له على من سواهم فبايع الناس نوحا وكرها خوفا من سيوفهم فلما تمت بيعته توجه الى مراكش وسئل اباه امامه في تايوت وكان يحيى قد استقرت بها فسمع اهل مراكش بما شرطت حباب للروم والقواد من نيب المدينة فخرجوا مع يحيى لقتال الرشيد فالتقى الجمعان وحزم يحيى ولى الرشيد حتى وقف بباب المدينة فتحصن منه اهلهما وغلقت الابواب فامنهم وبعث الى قائد الروم واصحابه قيمة في مراكش فقبضوه ويقال انه دفع لهم في ذلك خمس مائة الف دينار ودخل الرشيد مراكش فلم يزل بها الى سنة ثلاث وثلاثين فاستدعا اشياخ الخلط فدخلوا عليه وقتل منهم خمسة وعشرين اميرا في قصره فقامت عليه الخلط ودخلوا مراكش فنهبوها وفر الرشيد عنها بجيش الروم الى سجلماسة وبعث الخلط الى يحيى فبايعوه وادخلوه مراكش فقام بها الى ان قوى الرشيد وجمع للجيش والاموال فخرج من سجلماسة حتى وصل مدينة فاس فقام بها اياما وفرق في فقهاؤها وصلحائها مالا ورباعا كثيرة عن رباع مختصها وارتحل الى مراكش فتلفد يحيى بجيش العرب والموحدين فهزمه الرشيد وقتل خلف كثير من عسكره وفر يحيى قاصدا الى رباط تازا فغدر عرب المعقل فقتلوه غيلة قبل ان يصل اليها

وجملوا

وجملوا رأسه الى الرشيد ودخل الرشيد مراكش فاقام بها الى أن توفي رحمه الله غريفا في صهريج وذلك في يوم الخميس تسع جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة فماتت ثلاثه آلاف يوم وسبع مائة يوم يجب لها من السنين عشرة اعوام وخمسة اشهر وتسعة ايام زاحمة يجيى منها سنتين وتسعة اشهر وفي رمضان المعظم من سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية الرشيد وفي شوال الثاني له بايعه اهل سبتة وكان بالعدوة والاندلس في هذه المدة غلاء شديد ووباء مفرط خرب فيها اكثر البلاد ووصل قفيز القمح بها ثمانين دينارا ۞

الخبر عن دولة امير المومنين ابي الحسن السعيد رحمه الله

هو امير المومنين علي بن ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي الموحّد أمّه أم ولد نوبية كنيته ابو الحسن لقبه السعيد وتسمّى بالمعتضد بالله صفته اسم شديد السمرة تامّ القدّ معتدل الجسم سبب الشعر ملبح العينين منقول اللحية على الهمة بطل شجاع مهاب له اقدام في الحرب ونجدة فاق بها من تقدّم من ابيه، بويج له بالخلافة ثاني يوم وفاة اخيه الرشيد بحضرة مراكش وذلك يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء منساج شهر صفر سنة ست وأربعين وست مائة وهو محاصر ليغمراسن بن زيان العبد الوادى بقلعة تامرجدية من احواز تلمسان فكانت ايام خلافته الفى يوم وثمانية وعشرين يوما اولها يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة الذى بويج فيه واخرها الثلاثاء الذى توفي فيه يجب لها من السنين خمسة اعوام وثمانية اشهر واحد وعشرين يوما وبويج السعيد مراكش، وقد ظهر امر بنى مرين بالمغرب ملكوا جميع بواديه فاخذ بيعت اليهم بالجيوش فييهزمونها فلما كان في سنة ثلاث وأربعين اتصل به ان الامير ابا يجيى بن عبد الحق قد دخل مدينة مكناسة وان يغمراسن بن زيان قد ملك تلمسان واحوازها وان محمد المستنصر والى افريقية قد تسمى بامير المومنين خلافا لما كان عليه ابوه واحتضار الدولة السعيد فاخذ في الحركة الى غزوه فخرج من حضرة مراكش في جيوش لا تخصى من الموحديين والعرب والروم فسار حتى وصل الى وادى بهت عرف به امير المومنين ابو يجيى بن عبد الحق فخرج له عن مكناسة واسلمها له وسار الى قلعة

تأزا وسار ببلاد الريف واجتمعت اليه جميع قبائل بني مرين هنالك ووصل امير المؤمنين السعيد الى مكناسه فخرج اهلها يطلبون منه العفو وقدموا بين ايديهم الشيخ الصالح ابا علي منصور بن حرزوز والصبليان من المكاتب باللاجع على رؤسهم والمصاحف بايديهم فعفا عنهم وارتحل الى مدينة فاس فنزل بظاهرها من ناحية القبلة فاقام هنالك اياما حتى وصلت بيعة الامير ابي يحيى بن عبد الحق فسار بها وخلع على القوم الذين اتوا بها ووصلهم باموال جلييلة وكتب له بجميع بلاد الريف والفلاح، ثم ارتحل عن مدينة فاس في الرابع عشر من الحرم من سنة اربعين وست مائة وخسف بالقمر كله تلك الليلة فاصبح السعيد في ذلك اليوم مرتحلا فلما ركب انكسر لواء المنصور فتطير به ورجع ولم يرتحل فاقام الى السادس عشر من شهر محرم المذكور فارتحل حتى وصل الى تلمسان وبها يغمراسن بن زيان القائم بها فخرج عنها يغمراسن فارا بماله واولاده واهله الى القلعة تامرجديية فاحصن بها واسلم له تلمسان فتبعه السعيد حتى نزل على القلعة المذكورة فحاصره بها ايام فلما كان اليوم الرابع ركب متخشيا في وقت الهاجرة وخرج مع وزيره على حين غفلة من الناس لينظر الى القلعة ومنعتها وكيف تكون لخاونة في قتالها والتمكن منها فلما توسط من الجبل مكانا وعرا فضرب به فارس من بني عبد الوادي يعرف بيوسف الشيطان كان يتحرس فساد اليه هو ويغمراسن بن زيان وسعقوب بن جابر العبد الوادي فخرجوا عليه من مخدع من الجبل فضربه يوسف الشيطان فقتله وقتل يعقوب بن جابر وزيره وفر الرجال الذين كانوا معه الى لجة فاحبروا بموته فارتجت لجة واخذ اهلها في الفرار فهبط يغمراسن في بني عبد الوادي من القلعة فاحتوى على جميع لجة واخذ ما فيها من الاموال والسلاح والكراع والعيال والطبول والبنود والახبية والقباب وامر يغمراسن بالسعيد فغسل وكفن وحمل فدفن بالعباد من خارج مدينة تلمسان هـ

الخسر عن دولة امير المؤمنين ابي حفص عمر المرتضى رحمه الله

هو امير المؤمنين عمر بن السيد ابي ابراهيم اسحاق ابن امير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الموحد كنيته ابو حفص لقبه المرتضى امه حرة بنت عم اخيه وتي بعد وفاة السعيد باجتماع من بقا في مراكش من اشيخ الموحديين

الموحدين فأخذوا له البيعة بجامع المنصور من حضرة مراكش وذلك يوم الأربعاء
غرة ربيع الأول من سنة ست وأربعين وست مائة قاله ابن رشيق في ميزان العجل وهذا
وَمِنْهُ فَانَّ السَّعِيدَ تَوَقَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مَنْسَلَخَ صَفْرَ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ الْخَبْرَ بِمَوْتِهِ
من تلمسان الى مراكش في ليلة واحدة والصحيح انه كان بين موت السعيد وبيعة
المرتضى اياما مهملة نحو العشرة ايام وحينئذ عقد له البيعة بجامع المنصور
وكتب له بها في الثاني عشر من ربيع الأول المذكور وكان المرتضى واليا للسعيد
بقصبة رباط الغنح تركه هناك حين توجه الى تلمسان فوصلته البيعة وهو بها فقرئت
على الناس فبايعه جميع من حضرة من الموحديين والفقهاء والاشياخ ثم ارتحل
الى مراكش فدخاها وجددت منها البيعة فيها واستنقام له امرها وملك جميع
احوازها من مدينة سلا الى السوس فاقام بها الى سنة ثلاث وخمسين وست مائة فخرج
برسم غزو مدينة فاس وقنل من بها من بنى مرين في جيش عظيم من ثمانين ائف
فارس من الموحدس واعرب والاعزاز والاندلس والروم فسار حتى نزل بجبل بنى بهلول
من قبلة مدينة فاس وكان خوف بنى مرين فد خامر قلوب اهل محلته فكانوا
منذ قربوا من احواز فاس لا يرفدون ليلا فانطلق فرس لبعض الاجناد فاخذ
جرى بين الاخبية وجد الناس في اثره لياخذوه فظن اهل الحلة ان بنى مرين
ضربوا فيها فركب الناس وماج بعضهم في بعض وفرّوا منهزمين لا يلوى احد
على احد واتصل خبرهم بالامير اني يجيى فخرج من مدينة فاس فاحتوى على جميع
ما في الحلة من الاموال والسلاح والاخبية وسار المرتضى الى مراكش مهزوما في نفس
يسير من الروم والاشياخ فاقام بها الى ان دخلها عليه ابو دبوس وذلك يوم السبت
الثاني والعشرين لحرم سنة خمس وستين وست مائة فخرج فارا بنفسه فظفر به
وقتل في الثاني لصفر الثاني له حكاة جملة من الناس من الذين شهدوا ذلك فكانت
انامه في ملكه ستة الاف يوم وست مائة يوم وستة وتسعين يوما بحجب لها من
السنين ثمان عشرة سنة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وكان المرتضى
يدعى الزهد والتصوف والورع وتسمى بثالث العربى وكان مولعا بالسمع لا يكاد
يستغنى عنه ليلا ولا نهارا وكانت ايامه ايام امن ودعة ورخاء مفروض لم ير اهل
مراكش مثلهما ۵

الخبر عن دولة ادريس الملقب بابي دبوس آخر ملوك بنى عبد المومن

هو ابو العلاء ادريس بن السيد ابي عبد الله بن السيد ابي حفص بن امير المومنين ابي محمد عبد المومن بن عليّ تسمى بامير المومنين وتلقب بالوانق بالله، أمه أم ولد رومية اسمها شمس الصحى صغته ابيض اللون اشقر ازرق طويل الغامة ضوئل اللحية بطل شجاع داهية مقدم في الامور دخل مدينة مراكش غدرا على عمر المرتضى فراماه فلكها وبوبع له بها بجامع المتصور بابعه كافة الموحدين والاشباخ والوزراء والقضاة والفقهاء واشباخ العرب واشباخ المصامدة وذلك يوم الاحد الثالث والعشرين لمحرم سنة خمس وستين وست مائة ناني يوم دخوله المدينة، وكان سبب تملكه مراكش ان المرتضى اراد قتله لاشياء رفعت له عنه فاشعر ابو دبوس بذلك فخرج عن مراكش فأرا بنفسه فوصل الى امير المسلمين ابي يوسف بن يعقوب بن عبد الحق مستنصرا به فالغاه مدينة فاس فاذبل عليه وبالغ في اكرامه فطلب منه الاعانة على حرب المرتضى وضمن له اخذ مراكش فاعطاه امير المسلمين ابو يوسف جيشا من ثلاثة الاف فارس من قبائل بني مرين واعطاه طبولاً وبنوداً وعشرين الف دينار برسم النفقة وكتب له الى عرب جيشم ان يكونوا معه يدا واحدة وشرط له ابو دبوس ان يعطيه نصف ما يغلب عليه من البلاد فانصرف ابو دبوس بجيشه ونشر بنوده وضرب طبوله ووصل الى مدينة سلا فكتب منها الى اشباخ الموحدين والعرب والمصامدة الذين في طاعة المرتضى يدعوه الى بيعته وبعدهم ويمتهم فتلقته وفود العرب والهساكرة ببعض الطريق فبايعوه وساروا معه حتى نزل بلاد هسكورة وكتب الى خاصته من وزراء المرتضى ان يعالموه باخبار مراكش فراجعه ان اسرع السير واقبل ولا تخشع فان لجند قد فرقناه في اطراف البلاد وهذا وقت انتهاز الفرصة فقد امكنك وقتها فاسرى ابو دبوس تلك الليلة فاصبح على مراكش فدخلها من باب الصالحة على حين غفلة من اهلها وذلك يوم السبت وقت الصبحى الثاني والعشرين لمحرم عام خمسة وستين وست مائة فسار حتى وقف بباب البنود من قصبتهها فغلقت الابواب في وجهه ووقف عليها عبيد المخزن يقاتلونه فلما رعا المرتضى ان القصة قد اشتركت

معه خرج من القصر على باب القائحة فأرا بنفسه ودخل أبو دبوس القصر فبويح
 فاستنقام له الامر وسار المرتضى الى مدينة ازموور وكان بها حهرة ابن عطوش واليا
 له عليها وكان قد اسر فافتكه المرتضى بمال جسيم وزوجه ابنته وولاه ازموور
 فلما قر عن مراكش قصد اليه ووثق به ومناصحته فاحذه ابن عطوش واوثقه
 بالحديد وكتب الى ابى دبوس يقول له اعلم يا امير المؤمنين انى قد قبضت على
 الشقى واوثقته بالحديد فبعث فيه وحمل وقتل فى الطريف واشتغل أبو دبوس بملك
 مراكش واتصل للخبر بامير المسلمين ابى يوسف فكتب اليه ينهيه بالفتح
 ويطلب منه ان يمكنه بما شرط له وذلك تصف البلاد التى غلب عليها فلما
 وصله الكتاب ادركه الكبر وداخله العجب وكفر ما اسداه اليه من نعمة
 وجحد ايديه القديمة ومننه وقال لرسوله قل لاني عبد الرحمان يعقوب بن عبد
 الحق يغتنم سلامته ويقنع بما فى يده من البلاد والا اتيتته بجنود لا قبل
 له بها فلما وصل الرسول الى امير المسلمين ابى يوسف وابلغه مقاله ودفع اليه
 كتابه فاذا هو يخاطبه فيه مخاطبة الخلفاء الى عمالهم والروساء الى خدامهم فحقق
 امير المسلمين نكته وغدرة على ما وقع عليه الاتفاق بينهما فخرج الى غزوة قلم
 يزل يشن الغارات على بلاده ويجهز للجيش الى سنة سبع وستين فسار امير المسلمين
 بجميع جيوش مرين فالتقى معه أبو دبوس ببلاد دكانة وكانت بينهما حروب
 عظيمة فاشرع فيها القتال حتى دخله أبو دبوس بنفسه فقتل وهزم عسكره وانتهبت
 محلته واتى براسه الى امير المسلمين ابى يوسف فامر به وحمل الى مدينة فاس فيطوف
 به فى اسواق المدينة ثم حلق على باب المدينة وكان قتل ابى دبوس وانقراض
 دولته يوم الجمعة منسلخ شهر ربي حجة من سنة سبع وستين وست مائة فكانت
 ايامه الف يوم واثنين واربعين يوما يجب لها من السنين سنتان واحد عشر
 شهرا وسبعة ايام وانقرضت بموته الدولة الموحدية المومنية والملك والبقاء
 لله الواحد الفاهر الذى له الامر من قبل ومن بعد لا رب غيره ولا معبود سواه
 وهو الذى يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وكانت جملة ايام
 ملكهم من يوم بويح المهدي سنة خمس عشرة وخمس مائة الى ان قتل أبو دبوس
 فى مسلخ سبع وستين وست مائة سنة واثنين وخمسين سنة وعدد
 ملوكهم اربعة عشر ملكا

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم من اولها الى انقضائها

اول حدث كان في سنة خمس عشرة وخمس مائة المذكورة قيام المهدي وبيعته و ظهور الموحدين فانه لم يزل امرهم يظهر من تلك السنة وسلطانهم يقوى ، وفي سنة اربع وعشرين توفي المهدي وباع الموحدون عبد المومن بن علي ، وفي سنة ثمان وعشرين فتح عبد المومن درعة وتادلا ومدينة سلا وبلاد تازا وفيها تسمى بامير المومنين ، وفي سنة تسع وعشرين امر عبد المومن ببناء مدينة رباط تازا فبنيت وحصن سورها ، وفي سنة سبع وثلاثين ملك الموحدون شريش وخطب لهم فيها وفيها قام ابن زيري وابن حمدين قاضي قرطبة على المرابطين فاخرجوهم عن قرطبة ، وفي سنة تسع وثلاثين جاز جيش الموحدين الى الاندلس وملكوا طريف والجزيرة وهرب عنها المرابطون ، وفي سنة اربعين هدم علي بن عيسى بن ميمون اللمتوني صنم قلدس وفيها ملك الموحدون مالقة وفيها نزل العدو المربة بثمانين جفنا فاحرق ارياضها وانصرف عنها وفيها فتح عبد المومن مدينة فاس ومدينة تلمسان ووهران واحواز ذلك كله وفيها بايعه اهل اشبيلية واخرجوا عنها المرابطين وفيها امر عبد المومن ببناء سور تاجرات من تلمسان وتحصيتها وبنها جامعها ، وفي سنة احدى واربعين فتح عبد المومن مدينة مراكش واعامت وبلاد دكالة وفيها فتح مدينة ضدجة وقتل من بها من المرابطين وانقضت دولتهم من جميع المغرب والاندلس ، وفي سنة ثلاث واربعين فتح عبد المومن سجلماسة وسبتة وفيها غزا برغواطة وفي اخرها قام اهل سبتة على الموحدين وقتلوا عمالهم وحرقوهم بالنار وفيها فتح الموحدون قرطبة وقرمونة وجيان ، وفي سنة اربع واربعين ملك الروم المهديية من بلاد افريقية وملكوا من بلاد الاندلس مدينة الاشبونة والمرية وطرطوشة وماردة وابراغة وشتتربن وشتتمرية ملكوا ذلك كله على يد ابن زربن لعنه الله وفيها اعطى يحيى ابن غانية مدينة ابرة وبياسة وما والاها من الحصون الى انصارى فيملكوتها ، وفي سنة خمس واربعين فتح الموحدون مدينة مكناسة فدخلت عتوة بالسيف بعد حصارها سبعة اعوام وقتل اكثر رجالها واخذ اموالهم وسبى حريمهم وفيها بنيت مكناسة تاجرات المدينة الان وخربت القديمة وفيها امر عبد المومن بجلب الماء من عين غبولة الى سلا فجلب ، وفي سنة ست واربعين فتح عبد المومن

جبال وانثريش ومليانة والمرية وجزائر بني مزغنة ومجانية ، وفي سنة سبع وأربعين فتح عبد المومن مدينة بونة وقسطييلة وقسطنطينة وبلاد العناب والجريد بأسره وجميع زاب افريقية وفيها انتزع الموحدون المرية وأبرة وبياسة من أيدي الروم وملكها المسلمون ، وفي سنة تسع وأربعين ملك الموحدون لبلنة من بلاد الاندلس فتحوها عنوة وقتلوا جميع رجالها وسبوا حريمها وأموالها وكان بها للحادث الاعظم ، وفي سنة خمسين وخمس مائة ملك الموحدون غرناطة ثم غرروا أهلها فقتلوا ، وفي سنة ست وخمسين فتحوها ثانية بعد حصار شديد ، وفي سنة ثلاث وخمسين فتح عبد المومن مدينة توتس وسويسة وقفصة والقيروان وأسفاقس واطرابلس المغرب وفتح المهديّة وانتزعها من أيدي الروم ، وفي سنة ست وخمسين أمر عبد المومن ببناء حصن جبل الفتح قبلي ، وفي سنة ثمان وخمسين توفي عبد المومن ووليّ ولده يوسف ، وفي سنة تسع وخمسين قام مزدرع ببلاد غمارة ، وفي سنة ستين كانت غزوة الجلاب قتل فيها كثير من الروم ، وفي سنة أربع وستين توفي الشيخ الفقيه الصالح أبو عمر عثمان بن عبد الله السلاجي الاصولي صاحب البرهانية وامام أهل المغرب في علوم الاعتقاد وفيها كان السيل العظيم باشبيلية ، وفي سنة ست وستين أمر أمير المومنين يوسف ببناء قنطرة تانسيفت فبنيت ، وفي سنة سبع وستين أمر بعقد الجسر على واد اشبيلية فعقد على القوارب وفيها بتا قصبة اشبيلية وبنيت الزلايق بسورها وفيها مات محمد بن سعد بن مردنيش صاحب بلاد شرق الاندلس وملك الموحدون بلنسية وشاطبة ودانية وجميع عملة ، وفي سنة ثمان وستين فيها زلازل عظيم هائل عمّت الزلزلة اكثر بلاد الشام والموصل وبلاد الجزيرة والعراق واشد ما كانت بالشام وهلك فيها خلف كثير حتى خاف الناس من الافرنج مما تهدمت ومات الناس ، وفي سنة ثمان وستين هزم أبو بردعة النصراني وقتل هو وجميع جيشه على يد الموحدين ، وفي سنة تسع وستين في آخر شعبين توفي الشيخ الفقيه الصالح الفاضل أبو الحسن عليّ بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزم بن زيان بن يوسف بن شومران بن حفص بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فدفن بخارج باب الفتح من ابواب مدينة فاس وكان فقيها حافظا زاهدا في الدنيا متمسقا بذكر عنه خديمه المذكور باني قرن قال دعى لي الشيخ ابو الحسن بن حرزم بالعفو وانعافية وقال لي رأيت رب العزة في النوم فقال لي يا عليّ سل حاجتك فقلت يا رب أسلك

العفو والعافية والمعافات في الدين والدنيا والاخرة فقال لي قد فعلت في ابالي
 بشي ينتقى فان رب العزة امنى ولذلك دعوت لك بهذا الداء ولما دخل شعبان
 انذى توقى فيه قل لتلاميذته اني لا اصوم مع الناس من شهر رمضان المستقبل وهو
 صحح ليس به الم فلم يبق الا ثلاثة ايام من شعبان فعاجبوا من قوله ومات في
 اخر يوم من شعبان قبل دخول رمضان عليه ولما كان اليوم الذي توقى فيه تنبئ
 وتوضاء وتحنيب وقال لخدمته لم يبق لكم من خدمتي الا اليوم ثم دخل الى بيته
 فصلى ركعتين وثام على فراشه فلما جاء وقت صلاة الظهر اتاه خديمه يوقظه للصلاة
 فوجد ميتا وفي سنة احدى وستين وخمس مائة توقى الشيخ الفقيه الصالح
 ابو شعيب ابوب بن سعيد الصنهاجي المعروف بالسارية كان اذا وقف في صلاته
 يثليل انغيام وبذلك سموه بالسارية وقيل انه من الابدال وفي سنة احدى وسبعين
 وخمس مائة كان الطاعون الشديد يراكش وفي سنة اثنتين وسبعين توقى الفقيه
 القاضى ابو يعقوب حجاج وفيها عنب امير المؤمنين يوسف على اخيه الحسن
 وكتب اليه الحسن هذه الابيات

اذا نحن اذنبنا فعفوك نطلب وان نحن قصرنا فما عنك مهرب
 حنانيك قد عودتنا منك رحمة وانت لنا في كل حالاتنا الاب
 ولم تنوعد قبل حالة ذلة ولا حدرا بما يقول المتحجب

فلما وقف على الابيات رضى الله عنه وولاه قرطبة وفي شوال منها توقى قذوب دعره
 واعجوبة عصره ابو يعزرا يلنور بن ميمون بن عبد الله اليزميري وقيل هو من
 بني صبيح من هسكورة مات وقد نيف على المائة وثلاثين سنة اقام منها عشرين سنة
 سألحا في الجبل المشرفة على تينمال ثم ابحر الى السواحل فاقام بها منقطعاً ثمان
 عشرة سنة لا يتعيش الا من نبات الارض كان اسود كبد اللون طويلاً رقيقاً
 بلبس تليسا مطرقاً وبرنوسا مرفعا وشاشية عزف على راسه وفي سنة ثلاث وسبعين
 وخمس مائة توقى الشيخ الفقيه العالم المشاور ابو محمد عبد الله بن المائقي
 شيخ نلبنة الحصر في وقته وكان وفاته في ذي حجة منها وشهد جنازته امير
 المؤمنين يوسف وفي سنة ثمان وسبعين توقى الشيخ الفقيه القاضى الصالح
 انورع ابو موسى عيسى بن عمران قاضى الجماعة بحضرة مراكش ووتى مكانه ابو
 العباس بن مصطفى القرطبي وكان القاضى ابو عمران احد الاجواد من اهل السخاء
 والكرم وله كتاب رانق كتبته الى ولد له تركه بمدينة فاس صغيراً قد راهق
 اللهم

للعلم ، الى ولدى فلان هذا الله وصاته وجمله بالعلم والتقى وزانه كتبت اليكم
 على اشتياق كثير ومشية الله تعالى تسيير الامور وتتكاتف السرور وانما وجدتمكم
 على ما احبته من ادوات اللفظ والادباء والتزام اذاب العقلاء جازيتكم بما يرضيكم
 وما يزيد على انقطاعكم وقد اجتمعت الائمة على ان الراحة لا تنال بالراحة
 وان العلم لا ينال براحة للجسم فادرس تدرس واحفظ تحفظ واقرا ترتقى ومهما
 ركنت الى الدعة كنت في اهله الصعنة وما رايت الناس مجتمعين على حمده
 فاجتلبه وما رايتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه والادل الاقسط ان تسلك سبيل الوسط
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففى صالح الاعمال نفسك فابذل والسلام ، وفي هذه
 السنة فتح المسلمون مدينة شنتفيلة ومدينة قليج وقتل من بها من الروم
 وسبى نساؤهم واموالهم ، وفيها توفى الشيخ ابو خزر يخلف بن خزر الاورقي من اهل
 مدينة فاس وكان احد الفضلاء والعلماء للفاظ ، وفي سنة ثمانين وخمس مائة
 توفى امير المؤمنين يوسف ووتى ولده منصور وفيها دخل المايورقي مدينة بجاية وذلك
 يوم الجمعة السادس من شعبان والناس في الصلاة وكان ابواب المدن قبل ذلك لا
 تسد يوم الجمعة فارتقب الناس حتى احرموا للصلاة فدخل عليهم المدينة وقصد
 الجامع الكبير فادار به الخيل والرجال فن بايعه خلا سبيله ومن توقف عن بيعته
 قتل فاقام بها سبعة اشهر ثم استرجعت من يده ومن ذلك اليوم احدث الناس غلغ
 ابواب المدن يوم الجمعة في وقت الصلاة ، وفي سنة اربع وتسعين وخمس مائة توفى
 الشيخ الصالح قلب زمانه ابو مدين شعيب بن الحسن الانصارى اصلا من صندنة
 من عمل اشبيلية توفى بتلمسان ودفن بجبل العباد وكان مقامه التوكل سمع
 رعاية الحاسبي عن ابي الحسن بن حرزم وسمع كتاب السنن لابي عيسى الترمذي على
 ابن غالب واخذ التصوف عن ابي عبد الله الدقاي وءاخر ما سمع من كلامه عند
 الموت الله تعالى لى القيوم الدائم وقيل توفى في سنة ست وسبعين ، وفي سنة
 خمس وثمانين جلب المنصور الماء الى مراكش ، وفي سنة ست وثمانين دخل
 النصارى مدينة شلف وباجة وبائرة من بلاد غرب الاندلس ، وفي سنة سبع وثمانين
 فتح المسلمون قصر ابي دانس ، وفي سنة احدى وتسعين هزم النصارى في غزوة الارك
 وقتل منهم الوف كثيرة ، وفي سنة ثلاث وتسعين بنى رباط الفتح وتم سورة
 وركبت ابوابه وفيها بنى جامع حسان ومنارة فلم يتم وفيها بنى منار جامع
 اشبيلية ومنار جامع الكتبيين من مراكش وفيها تمت قصبنة مراكش

القرويين ، وفي سنة ثمان وست مائة توفي الشيخ الصالح أبو عبد الله بن جرير المعروف بابن تاحيسنت من أهل فاس وكان كثير الورع وكان له حظ حسن فكان ينسخ المصاحف بيده ويدفعه لمن يراه أهلاً بها ابتغاء الثواب لم يزل مولعاً بطلب العلم ودرسه وتحصيله إلى أن مات وهو قائل الشعر
 أخو العلم حتى خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
 وقو للجهل مبيت وهو ماش على الثرا يظن من الأحياء وهو عديم

وفي سنة تسع وست مائة كانت هزيمة المسلمين بالعقاب فني فيها عساكر المغرب والاندلس ، وفي سنة عشر وست مائة قام ولد العميد لخروق بفاس بجبل غمارة وأدعا أنه الفاطمي وتبعه خلق كثير من أهل الجبال والبادي فبعث إليه الناصر جيشاً فظفر به فقتل وفيها توفي أمير المؤمنين الناصر وولي ولده يوسف وفيها أقبل بنو مرين من قبلة زاب أفريقية فدخلوا المغرب في أمم كثيرة وفيها كان النبأ العظيم بالمغرب والاندلس وفيها ملك النصارى مدينة أبرة ، وفي سنة ثلاث عشرة وست مائة هزم بنو مرين جيوش الموحدين بفحص الزاب فدخل الموحدون مدينة فاس عرايا قد تستروا بالمشعلة فسمي عام المشعلة ، وفي سنة أربع عشرة هزم المسلمون بقصر أبي دانس بالسيف وقتل منهم العدو أماً لا تحصى ، وفي سنة خمس عشرة وست مائة دخل الفتح قصر أبي دانس بالسيف وقتل من به من المسلمين ، وفي سنة سبع عشرة كان الغلاء الشديد بالمغرب والنقحط والجراد وفيها بنى برج الذهب بوان اشبيلية ، وفي سنة ثمان عشرة جدد سور اشبيلية وبنى الخزام البراني وجعل للغير دائرة بالحرام ، وفي سنة تسع عشرة فتح الموحدون جزيرة مبرقة ، وفي سنة عشرين توفي يوسف المستنصر ، وفي سنة إحدى وعشرين بويع أعدل مرسية وفيها توفي أمير المؤمنين عبد الواحد المخلوع ، وفي سنة اثنتين وعشرين قام السيد أبو محمد البياسي ببياسة ودعا لنفسه وفيها أعطى البياسي بياسة وقبجاجة للنصارى وفيها تغلب العدو على مدينة مبرونة من نظير مرسية وقتل جميع من فيها وعاسر النساء والذراري وقبها أعطى البياسي للفتح نحو العشرين حصناً ومن البروج ما لا يوصف وفيها ملك الفتح قرطنة ودخل ضليطلة بالسيف وقتل بها خلق كثير من المسلمين ، وفي سنة اثنتين وعشرين قتل من أهل اشبيلية نحو العشرة آلاف قتلىهم العدو وكانوا خرجوا لآفة ضليطلة وفيها قتل من أهل مرسية خلق كثير وكانوا أيضاً خرجوا

لإئذ حصر دلاية فبزمهم العدو فقتلوا وقتل في حاتين الكائنتين من أهل بلاد
الموحدين واشبيلية ومرسية الوف لا تحصى حتى خلت المساجد والأسواق ،
وفي سنة ثلاث وعشرين تغلب العدو على مدينة لوشة من بلاد غرب الأندلس وفيها
أضنى ألبياسى للنصارى شلبطاوة وبالامس بذل الناصر في أخذه الاموال الجليانة
حتى ملكه المسلمون وفيها قتل البياسى بالحصن المدور وقتله ابن بيرون وتل
رأسه الى اشبيلية وفيها أخذ النصارى مدينة كبالنة وفيها تقاتلت عرب الأندلس
مع الموحدين بالعدوة فهزمهم الخلفاء ، وفي سنة أربع وعشرين اشتد الغلاء بالمغرب
والأندلس بيع قفيز الفصح بخمسة عشر دينارا وفيها كان الجراد المنتشر بالمغرب
وفيها بيع أهل اشبيلية السيد ابا العلا بن المنصور وفيها ملك النصارى جزيرة
ميورقة وفيها توفي العادل وبوبع بجيبى بن الناصر وبوبع المامون ، وفي سنة خمس
وعشرين قام ابن هود الملقب بالمتوكل بحصن الاربونه من بلاد شرق الأندلس وبايعه
أهل مرسية على الخلافة العباسية وفي سنة ست وعشرين وست مائة كان السيل
أعظم بمدينة فاس عدم من سورها القبلى مسافتين وهدم من جامع الأندلس
ثلاث بلانات وديارا كثيرة وفناديق من عدوة الأندلس وفيها ملك ابن هود شاذبة
ودانية وفيها ملك النصارى حصن جبل العيون من ثغر بلنسية وفيها قتل
القاضى القسطلى بمرسية قتله ابن هود وفيها ملك ابن هود غرناطة وقتل من بها
من الموحدين وفيها ملك ابن هود جيان وفي نى قعدة منها بايع أهل فرضة لابن
هود وأخرجوا منها الموحدين وقتلوه وفيها تسمى ابن هود بامير المسلمين وفيها
جاز المامون الى العدو وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين لصفرة الموافق لآخر يوم
من جنبير كان الحادث الأعظم على ميورقة وأعادها الله للإسلام ، وفي سنة ثمان
وعشرين كانت هزيمة ماردة على المسلمين وفيها دخل العدو ماردة بالسيف وفي شعبان
منها ملك العدو مدينة بطليوس وأحوازها وفي رجب منها ملك ابن هود
جبل الفتح والخضراء ولم يبغ للموحدين بالأندلس امر ولا نهى ، وفي سنة تسع
وعشرين قام السيد أبو موسى على أخيه المامون بسبنة وفيها قام محمد بن يوسف
بن نصر الشهير بلبن الأحمر ودعا الناس الى بيعته فبايعه أهل أرجونة وتسمى بامير
المسلمين ، وفيها ملك العدو مدينة مورالة من عمل سرقسطة ، وفي سنة ثلاثين
وست مائة توفي المامون وتولى ولده الرشيد وفيها ملك ابن هود سبنة فأقامت على
ملكه ثلاثة أشهر فخلفوه وبايعوا أحمد البناشتى وتسمى بالموقف ، وفيها رجعت

قرطبة وقرمونة ثمحمد بن يوسف بن نصر وثيبتها بويج القاضى الباجى باشبيلية
 وثيها عقد ابن هود الصالح مع العدو لاشتغاله لقفال ابن الاسمر والباجى فصالحه
 فى الف دينار فى كل يوم وفيها خلت بلاد المغرب وكثر بينا للجوع والوباء ووصل
 فيها قفيز الفمخ ثمانين ديناراً ، وفى سنة احدى وثلاثين وقعت المقاتلة بين ابن
 الاسمر وابن هود والباجى على مقربة من اشبيلية فيزماه وفيها قتل ابن الاسمر الباجى
 بعد الهزيمة غدرًا ودخل اشبيلية فاقام بها شهرًا واخرجه اهلها وفى جمادى الاخرة
 منها ثار شعيب بن محمد بن محفوظ بدللة وتسمى بالمعتمصم وفى شوال منها صالح
 ابن نصر ابن هود وبايعه على جيان وارجونة واحوازها وبركونة ، وفى سنة اثنتين
 وثلاثين وست مائة نزل العدو جزيرة يابسة خمسة اشهر حتى دخلها وفيها نازل
 للجويون سبنة باجفان لا تحصى ونصبوا عليها المنجنيقات فلم يقدروا منها على شىء
 وفى سنة ثلاث وثلاثين اقلع اهل جنوة عن مدينة سبنة بعد الحصار الشديد
 والتصبيق العثليم ونصب المجانيق الهائلة وآلات الحرب المعدة فصالحهم اعلها
 باربع مائة الف دينار وفيها غدر النصارى شرقية قرطبة وذلك فى ثالث شوال غبشا
 فى غفلة السحار وسلم ائله عز وجل النساء والذرارى حتى لحقوا بانغربية وبقي الناس
 معهم فى قتال شديد ولم يزل الغربية محصورة الى ان اتخذت وملكها النصارى اجمع
 وفيها انعقد الصلح بين ملك قشتيلة وابن هود لاربعة اعوام باربع مائة الف
 دينار فى السنة وفيها قتل امير المومنين الرشيد اشياخ الخلط ، وفى سنة خمس
 وثلاثين بايع اهل اشبيلية للرشيد وبايعه اهل سبنة وفيها اشتد الغلاء والوباء فى
 العدو فياكل الناس بعضهم بعضا وكان يدفن فى الخريف الواحد المائة من الناس ،
 وفى سنة اربعين توفى الرشيد ووتى اخوه السعيد ، وفى سنة ثلاث واربعين ملك الامير
 ابو يحيى مدينة مكناسة ، وفى سنة اثنتين واربعين ملك النصارى مدينة بلنسية ،
 وفى سنة اربع واربعين ملك النصارى مدينة جيان ، وفى سنة ست واربعين توفى
 ابو الحسن السعيد وفى هذه السنة ملك العدو مدينة اشبيلية وفيها ملك
 الامير ابو يحيى مدينة فاس ورباط تازا وفى هذه السنة وقع الخريف باسواق
 فاس فاحترق اسواق باب السلسلة باسرها الى حمام الرحبة وفيها وتى المرتضى
 بمرآكش ، وفى سنة ثلاث وخمسين كانت هزيمة المرتضى ببني بهلول
 من احواز فاس ، وفى سنة خمس وستين قتل المرتضى بمرآكش ووتى ابو
 دبوس ، وفى سنة سبع وستين قتل ابو دبوس وهزم جيشه وملك امير

الى اللغة البربرية ما ذكره العلماء عن علماء التواريخ واهل المعرفة بالانساب واهل
الناس ان مصر بن نزار كان له ولدان الياس وغيلان أمهما الرباب بنت حبيشة بن
عمر بن معد بن عدنان فولد غيلان بن مصر ولدين قيس ودهان ابني غيلان
واما دهان فولده قليل وم اهل بيت من قيس يقال لهم بنوا أمامة ، واما قيس
بن غيلان فولد أربعة رجال وجارية وم سعد وعمر وحفصة أمهم مرفة بنت اسد
بن ربيعة بن نزار وبنت واخوته تناصر أمهما بربغ بنت مجدل بن مجدول بن عمار
بن مصر البربري المجدولي وكانت قبائل البربر انذاك يسكنون الشام وبيجاورون
العرب في المساكن والاسواق والمراعى ويشاركونهم في المياه والمسارح والمساعى
وبصاهر بعضهم بعضا وكانت البها بنت دهان بن غيلان بن مصر من اجمل
نساء زمانها واكملهن طرفا وحسنا وكثير خطابها من كل قبيلة من ان عرب فغال
بنوا عمها قيس وم عمر وسعد وبنت وحفصة لا يتزوج بنت عمنا الا احدنا ولا تخرج
منا الى غيرنا فخيرها فيمن شاءت منهم فاخترت برا وكان اصغرهم سنا واكملهم
شرفا فتزوجته دون اخوته فحسدوه عليها وهوا بقتله من اجلها وكانت امه بربغ
من ذهاة النساء فخافت على ولدها من اخوته فبعثت الى البها بنت دهان
واعلمتها بالخبر وترضت معها على الخروج الى بلد اخوتها من البربر مع ولدها بر
حيث تاعن عليه ثم بعثت الى قومها فاتوها سرا فسارت معهم في وولدها بر وكنتها
البها فلاحقوا بلاد البربر فنزل بر بين اخواله واعرس بابنة عمه البها واعتزل وامتنع
من اراده بالسيف فولدت له هناك البها ولدين علوان وماذغيس ابني بر بن قيس
بن غيلان ، فاما علوان فأت صغيرا ولم يعقب واما ماذغيس بن بر فكان يلقب
بالبتر وهو ابو البتر من البربر واليه يرفعون انسابهم من ولد جميع زنثة وفي ذلك
يقول بعض ولد ماذغيس في بر

يايها السائل عن احسابنا قيس غيلان بنو العز الاول

تجدعنا نحن بر النداء طارد الازمة نخار الابل

ونبعض العرب في معنائه

الا ايها الساعى لبرقة بيننا نوقف هداك الله سبل الاضائب

فقسم انا والبرابر اخوة ثمانا وم جد كريم المناسب

ابونا ابو قيس غيلان في الورى لهم حرمة تشفى غليل الحارب

فدحن وم ركن منيع واخوة على رغب اعداء ليام المناب

فمات بر بن قيس في بلاد اخواله فنشا ولده مانغيس وذريته في البربر حتى كثروا
وساروا الوقت لا تعد ولا تحصى لسانهم بلغتهم ناطق وحالهم بحالهم وافق مطابق
يسكنون البراري والسياس ويركبون الخيل والنجايب ناطقين بافصح لغاتهم اخذين
باحسن سيرتهم ومنهاجهم وبذلك رثت برا اخته تماضر بنت قيس تبكيه وتذكر بعده
عن وطنه وترثيه وذريته في اشعار كثيرة منها

كما ابكى على بر بن قيس
ودون القاة انصاء عنس

لتبكي كل باكية اخاها
تحمل عن عشيرته فاضى

وفي القائل ايضا

وطرح بر نفسه حيث يما
وما كن بر بالحجاز باعجا

وشطت ببر دارة عن بلادنا
وادرثت بر لكنة اعجمية

وفي ذلك يقول صاحب ارجوزة نظم السلوك في اخبار من نزل المغرب عبد
العزیز المـلـزوزی

قصيروا كلامهم كما ترا
ولم يبدل منتهى احوالهم
في الحال والايتار ثم في الادب
وحالهم عن حاله تحولا
وما لهم تطف ولا افهام
لم تبغ في الدهر لهم اقوال
كلامهم كالدرا ان يبين
فبدلوا كلامهم تبديلا

فجاورت زنتة البرابرا
ما بدل الدهر سوى اقوالهم
بل فعلهم ارض على فعل العرب
فانظر كلام العرب قد تبدا
لا يعرفون اليوم ما الكلام
ولن تبادت بهم الاحوال
كذاك كانت قبلهم مرين
فأخذوا سوام خليلا

الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم السنى المعجب

لما اراد الله تعالى باظهار الدولة السعيدة المرينية المباركة العدينية للحقية ومحو
الدولة الموحدية المومنية لما سبق في علمه وقدره في مبرم حكمه كان من
تقدم من الموحديين اولى حزم وراى ودين الى ان كانت وقعة العقاب فادنت دولتهم
بالذهاب فرجع الناصر منها ذا انكسار فدخل مراكش فلم يزل امره في ادبار الى
ان مات في سنة عشرة مفعجوماً ووتى ولده المنتصر صبياً صغيراً هلوفاً لم يبلغ الحلم
ولا جرب الامور فاعتكف على اللهو واللعب والخمر وسلم الملك على اعمامه وقربائه
وقهوض

وقوض اموره الى وزيرائه واشيخ دولته فاحاسدوا فيما بينهم على الرياسة وناقض بعضهم بعضا تكبرا ونفاسة وادرك رؤساءهم الاعجاب فاضاعوا الامور وغلظوا للحجاب وقطنوا الارحام وجاروا في الاحكام وولوا امورهم سغلتهم وتحكم عليهم اسرارهم فبدا الفساد في ملكهم وظهر النقص في دينهم وبلادهم وولت ايامهم وادبرت سعودهم فجعل الله بلسم بينهم وبعث لغنائهم عصبة مريم وايدم عليهم فاصبحوا ظاهرين ومكثهم في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين وكان بنوا مريم اهل تصميم وحقه يقين يسكنون القبلة من زاب افرىقية الى سجلماسة ينتقلون في تلك البرارى والقفاز ولا يوتون لامير درها ولا دينارا ولا يدخلون تحت حكم سلطان ولا يرضون بذل ولا هوان لهم هم عالية ونفوس سامية لا يعرفون للث ولا التجارة ولا يشتغلون بغير الصيد وطراد الخيل والغارات جل اموالهم للخيل والابل والكل وطعامهم اللحم واللبن والعسل وكانت طائفة منهم يدخلون بلاد المغرب في زمان الصيف يكتالون مبرتهم ويرعون انعامهم فاذا توسط الحريف اجتمعوا ببلاد اجرسييف ثم يشتدون رحالهم وينصرفون الى بلادهم كان ذلك دأبهم على مر الزمان وتعاقب الاحيان ، فلما كان في عام عشرة وست مائة اتوا على عادتهم من البرية فوجدوا المغرب قد باد اهله ورحاله وفنا خيله ورجاله وابطاله ومات الكل بغزوة العقاب واستولى على بلادهم الخراب وعمرتها السباع والذباب فافاموا بمكانهم وبعثوا الى اخوانهم فاخبروهم بحال البلاد وخصبها وطيب مزارعها وسعة مراعيها وكثرة مياهها ومشارعها والتفات اشجارها وغزر ثمارها واطراد عيونها وانهارها فاسرعوا اليها فليس بها من يصدكم عنها ولا ينازعكم فيها فوصل الخبر الى مريم فبادروا الى المغرب منقلبين وعلى الله عز وجل في امورهم متوكلين يقطعون المهامة والسباب على ظهور الخيل والنجايب يرومون اللدن والبلاغ حتى وصلوا الى واد تلاغ فدخلوا المغرب من تلك الباب بالخيول والابل والمراكب والقباب في جيوش كالسيل والليل للمغرب وامم كالنمل او كالجراد المنتشر وذلك لامر قد قدر وليظهر ما كان في الغيب مجهولا وليقضى الله امرا كان مفعولا

والسعد يصحبها بخيل المطلب

من بعد ستميين فاحفظها واكتب

اتوا الى المغرب من البرية

قدمت مريم الى بلاد المغرب

في عام عشرة كان بدو دخولهم

وقال ليو فارس في رجزه

في عام عشرة وست مائة

على ظهور الخيل والنجايب
من قبل داوود لهم ميمون

جاءوا من الصحراء والسباسب
كمثل ما قد دخل الماشمون

وكانت ملوك الموحيدين في تلك السنين قد تهاونوا بالامور واشتغلوا باللهو والخمور
وركنوا الى القعيد في القصور فادنى بهم ذلك الى القصور
فدخلت بنو مريين المغرب والقدر يسوقهم ملكه ويقرب

فانتشروا في بلاده كالجراد وملات عساكرهم للجنود والوهاد فلم يزالوا ينتقلون في
بلاده ويسيروا في نجوده ووهاده ويقطعون به مرحلة مرحلة حتى ابادوا للجيش عام
المشتعلة وهو عام ثلاثة عشر وست مائة، قال المؤلف عفا الله عنه حدثني من اثنف
به من اهل التاريخ انه لما دخل مريين المغرب تفرقت قبائلها في احصائه وشتوا الغارات
على بلاده وارحائه فن اذعن لهم بالطاعة سالموه ومن بداهم بالحرب قائلوه وقصموه
وفر الناس امامهم بينا وشمالا وجوا الى الجبال المنبوعة لتكون لهم حصنا ومالا فاتصل
خيرهم بيوسف المنتصر فاطرق في امورهم يفكر ويدبر ثم دعا الوزراء واشياخ
الموحيدين وشاورهم في امر بني مريين فقالوا يا امير المومنين لا تهتم بامرهم ولا يشتغل
خاطرك بهم فهم اضعف ناصرنا واقل عددا ولاكنا لا نترك لهم سدا بل سنبعث لهم
جيشا من الموحيدين يبتدئ في اللين يقتل رجالهم وينهب اموالهم ويسبي نساءهم
ويشدد بهم من خلفهم ويشعف بهم من سواهم فبعث اليهم بجيش من عشرين
الفا من الموحيدين وقدم عليهم ابا علي بن واندير وامرهم باستئصال مريين وقال لهم
اقتلوا الوالد والولد ولا تبقوا منيم احدا فارحل للجيش عن مراكش قاصدا
للحرب والتناوش، فسمعت مريين باقبالهم فتابعوا لحربهم ونزالهم وتلافت قبائلها
وتشاور رؤساؤها واقبالها فاجتمعت كمنتمهم واتقف رايهم وفوليم ان يجعلوا بقلعة
تاروطا حريتهم واموالهم ثم اقبلوا مستعدين لقتال جيش الموحيدين فالتقى الجمعان
بمقربة من واد نكور فكان بينهم حرب عظيمة مذكرة منح الله تعالى فيها
بني مريين النصر على الموحيدين فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا وفر من افلت منهم
خائفا جزوا واحتوت مريين على جميع ما كان في محلتهم من الالاث والمال والعدد
والخيل والبغال فقويت مريين بذلك قوة عظيمة وشكروا الله تعالى على ما
حولهم من نعمة الجسيمة وعابهم جميع من بالمغرب من الناس ودخل فل جيش
الموحيدين الى رباط تازا ومدينة تاس حفاة عراة منهزمين بالمشعلة محتزمين وباوراقها
مستترين قد علاهم الغبار واعتراهم الاديار وبدت عليهم الذلة والصغار دموعهم

مرسلته وقتلهم بالحزن مشعلته فسماى العام عام المشعلنة وقية قوى امر بنى مريين
 وضعف ملك الموحددين فخلت بلادهم وقد خراجهم وفنا اشرافهم وقتل جماعتهم وانصارهم
 وجعل الله باسهم بينهم فكان اشياخهم يولون سلطانا ثم يخلعونه ويولون غيره
 ثم يقتلونه وينهبون دختاره وامواله ويقتسمون خوله وعياله فخلعوا عبد
 الواحد ثم قتلوه وبايعوا بعده العادل ثم دخلوا عليه فخنقوه وبعثوا الى المامون
 ببيعتهم ثم نكثوا وبايعوا ابن اخيه يحيى في الحين وما تلبثوا فضعف ملكهم
 بذلك ودوى وظهر مريين واعتز وقوى ❁

الخبر عن الامير المبارك ابي محمد عبد الحق

هو الامير ابو محمد عبد الحق بن الامير ابي خالد محيو ابن ابي بكر بن حمزة بن
 محمد الرئائي المريي ثم اللامي امير بن امير الى مريين بن ورتاجن بن نخوخ شهد
 والده ابو خالد محيو ابن ابي بكر غزوة الارك مع امير المومنين المنصور منتطوما
 فعقد له في ذلك اليوم على جميع من في عسكره من زناتة وابلى بلاء حسنا وتوفى رحمة
 الله عليه في سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ببلاده من قبلة زاب افريقية بعد
 انصرافه من غزوة الارك المذكورة من جراحات نالته من تلك الغزوة فانتقضت عليه
 مات شهيدا فقام بامر بنى مريين بعده ولد الامير ابو محمد عبد الحق وكان في بنى
 مريين مشهورا بالنقى والفصل والدين والصلاح والبركة واليقين معروفا بالورع
 والعفاف موصوفا في احكامه بالعدل والانصاف يطعم الطعام ويكفل الايتام ويوثر على
 المساكين وجنوا على المستضعفين كانت له بركة معروفة ودعوة مستجابة
 موصوفة كانت قلنسوته وسراويله يتبرك بهما في جميع احياء زناتة يحملون الى
 الحوامل اللواتي صعب عليهن الوضع فيبهون الله تعالى عليهن الوضع ويسهل
 عليهن الولادة ببركته وكانت بقية ماء وضوءه يحملها الناس فيستشفون بها
 لمرضهم وكان رحمه الله على سنن اهل الفصل يسرمد الصوم فلا يزال صائما في شدة
 الحر والبرد ولا يرا مغطرا الا في ايام الاعياد خاصة كثير الذكر والتسبيح والاوراد
 لا يفتر عن الذكر على اى حالة كان ولا ياكل الا للحلال للحص من طيب كسبه
 من لحوم ابله وغنمه والبانها وما يعانيه بيده من الصيد فكان في قبائل مريين علما
 مشهورا واميرا مطاعا مذكورا يقفون عند امره ونهييه ولا يصدرون في جميع

امورهم الا عن رايه وكان قليل الولد فريداً في العدد فنام ليلته بعد ان فرغ من ورده واكثر من ذكر الله وحمده فرعا في منزلته منامة كانت له ولعقبه دليل الملك والامامة ورعا كان قبس نار خرج من نكوره فيعلو في الهواء وارتفع حتى احتوا على اقطار المغرب فاجتمع واستولى على جهاته الاربع فقص روياه على بعض الصالحين فقال ابشر ولا تخف منها فهي لك عز وتمكين هذه رعا جليلة لك ولعقبك بها شرف وفضيلة دلت على الملك والتعظيم والتأييد والتفخيم انك تلد اولادا نكورا يكون لهم فخر مذكور وشرف مشهور يملك المغرب منهم اربعة تكون الامة على اخرهم مجتمعة فيكون لهم التقديم والرياسة والامارة والسياسة يتورث الملك في بنيتهم واعقابهم وبهم يستقر الامر في نصابه ، فكان الامر كما نص عليه ولم يمض حتى رعا ما نكر له قد صار اليه فلك امر بنى مريين اجمع وتوارث الامر بعده بنيتهم الاربع ، وفي شهر ذي حجة من سنة ثلاث عشرة المذكورة زحف الامير ابو محمد عبد الحق بجيش بنى مريين الى رباط تازا فوقف بازاء زيتونها فخرج لحربه عاملها في جيش كثيف من الموحديين والعرب والحشد من قبائل من تسول ومكناسة وغيرهم فقتل العامل وهزم جيشه وجمع ابو يحيى الاسلاب والخيل والسلاح وقسم ذلك كله في قبائل مريين ولم يمك منها شيئا وقال لبنيتهم اياكم ان تاخذوا من هذه الغنيمة شيئا يكفيكم منها الثنا والظهور على اعدائكم ، وفي شهر جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وست مائة كانت الملاقات بين قبائل مريين وعرب رباح ومن ظافهم من بنى عسكر وكانت رباح اقوى قبائل عرب المغرب واشجعها لكثرتها خيلا ورجالا واموالا ولما اقبلوا لقتال مريين وسمعت بنوا مريين باقبالهم اجتمعوا الى اميرهم ابي محمد عبد الحق فقالوا له انت اميرنا ورئسنا فما تراء في امر هؤلاء العرب المقبلين الينا فقال لهم يا معشر مريين اما ان كنتم في امركم مجتمعين وفي احوالكم متفقين وكنتم جميعا في حرب عدوكم اعوانا وفي ذات الله اخوانا فلا اخشى ان تلاقى بكم جميع اهل المغرب وان اختلفت اقوالكم وشتت اروكم ظفر بكم اعداؤكم فقالوا له انا نجد لك بيعة على السمع والطاعة وعلى ان لا تختلف عليك ولا نفر عنك الى ان نموت دونك فانحص بنا اليهم على بركة الله تعالى ، فالتقى للجعان بقريه من واد سبوا على امبال من تافطست فكانت بينهم حرب عظيمة قتل فيها الامير ابو محمد عبد الحق وولده ادريس فغضبت مريين لقتل اميرها واسفت لموت رئسها وكبيرها وتراجعت كالاسد زهيرها وهريها واقسمت

واقسمت بايمانها ألا يدفن حتى نأخذوا بثارته ونحسب دماره فحملوا على رياح حملة الاسد على الثعالب وانقضوا في جيوشهم انقضا من البزات في اليعاقيب فصبروا لقتال رياح صبرا جميلا ورعوا ان لا محيد عن الموت في حريمهم ولا تحويلا فاشتد الحرب بينهم والكفاح وقتل منهم خلق عديد وسار من بقى منهم مهزوما شديدا واحتوت مريين على جميع ما كان في حليلهم من الاموال والعدد والثياب والخيول والابل والدواب واقام بامرهم بعد موت ابي محمد عبد الحق اميرهم ولده عثمان ، قال المؤلف عفى الله عنه اخبرني الفقيه الفاضل ابو محمد عبد الله بن الوليدون واخوه الفقيه ابو الحجاج يوسف انهما قدما على امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمه الله ورضي عنه في وفد اهل مدينة فاس من الشرفاء والفقهاء والصلحاء بمدينة رباط الفتح وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وست مائة للسلام عليه حين قدم من مدينة مراكش يريد للجواز الى الاندلس يرسم للجهاد فجرا في مجلسه رحمه الله ذكر والده الامير ابي محمد عبد الحق فقال امير المسلمين ابو يوسف كان والله الامير عبد الحق صادقا اللسان اذا قال فعل واذا عاهد وفا لم يخلف قط بالله تعالى براء ولا حثا ولا شرب مسكرا ولا ارتكب فاحشة ببركة ازاره تصعب اللوامل اللواتي صعب عليهن الوضع وكان يسرد الصوم ويقوم اكثر الليل واذا سمع بصالح او عابد قصد لزيارته واستوهب منه الدعاء شديد الخوف من الصالحين متواضعا لهم وكان مع ذلك سما لاعدائه قاهرا لهم وما وجدنا الا ببركته وبركة من دعا له من الصالحين ۞

الخبر عن دولة الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق

قال المؤلف عفا الله عنه لما فرغ بنوا مريين من قتال رباح ورجعوا من اتباعهم اجتمعوا الى امير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق فعزوه عن ابيه واخيه وبايعوه عن رضاء منهم وتنويه فاخذ في غسل ابيه ودفنه وقلبه يتلهب بالاسا من حزنه فلما فرغ من شأنه وقف بين قومه واخوانه فامر بجمع السلب والاموال فقسمها بين قبائل مريين بالسوية والاعتدال ثم سار الى غزو رباح وحلف الا يكف عنهم حتى يقتل منهم بابيه مائة شيخ من اشرافهم فقتل منهم خلقا عديدا فلما رعات رباح ذلك اذعنوا له بالطاعة فكف عنهم على مال جليل يودونه في كل عام وفي هذه المدة

ضعفت دولة الموحدين وظهر فيها النقص وتبين أي تبين وصارت ملوكهم ليس لهم حكم في البوادي وإنما سلطانهم وأمرهم في المدائن خاصة وكثرت الفتن بين القبائل واشتد الخوف في الطرقات والمشاهد ونبت أكثر الناس الطاعة وفاقوا الجماعة وقالوا لولا أنهم لا سمح ولا طاعة فاستوى الدين والشريف واكل القوى الضعيف وكان من قدر على شيء صنعه ومن أراد شراً ابتدعه ليس لهم سلطان يكفهم ولا أمير يردهم ويصدهم وكانت قبائل فازان من جناتة وقبائل العرب والبربر يقطعون الطرقات ويغيرون على القرى والمجاشر مع الأحيان والأوقات فلما رعا الأمير أبو سعيد بن عبد الحق ملوك الموحدين قد ضعفت دولتهم وضعوا حرمتهم وأملوا راعيتهم واعتكفوا في قصورهم واحتجبوا عن مهمات أمورهم واشتغلوا بالخمر والغواص وتلذذوا باللهو وسمع الأغاني ورعا أن ضلالهم قد تبين وغزاهم على من له قوة قد تعين وخلعهم أوجب الوجائب لعجزهم عن القيام بالحق الواجب فجمع أشياخ مرين وندبهم إلى القيام بأمر الدين والنظر في مصالح المسلمين فوجدهم إلى ذلك مسرعين فسار بجيوشهم الوافرة وجنودهم المنصورة الظافرة في بلاد المغرب وقبائله وجباله وأوديته ومناحله فن سارع إلى بيعته ودخل في طاعته وأمنته ووضع عليه الخراج وتركه أمنا منيعا ومن خادعه وثابذه أبده نهبا وقتلا وغادره سريعا فكان أول من بايعه من قبائل المغرب هواره وزجارة ثم تسول ومكناسة ثم بطوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومدونة فوضع عليهم الخراج وأخرج لهم الحفاظ وصالح أهل مدينة فاس ومكناسة ورباط تازا وقصر عبد الكريم على أموال معلومة يودونها إليه في كل سنة على أن يؤمن بلادهم ويرفع عنهم الغارات ويرفع عنهم أنى من كان يؤذيهم من القبائل، وفي سنة عشرين وست مائة غزا الأمير أبو سعيد بلاد فازان ومن بها من قبائل جناتة فأنخن فيهم حتى انحنوا له بالطاعة وكفوا أنام عن الناس واستكفوا عن الفساد، وفي سنة إحدى وعشرين غزا من بغحص أزغار من القبائل والعرب فأبادهم وأخلا البلاد منهم وكان رحمه الله شديد للزم ذا نجدة وشجاعة وعزم له رأى شديد وعصدي شديد وكرم وإيثار وحماية الدمار وحفظ للجار وحياء والدين والفصل مستبين معظما للفقهاء مكرما للصلحاء سلك بذلك منهاج أبيه وطريقته ولم يزل على ذلك حتى توفي رحمه الله اغتاله علاج كان له ربه صغيرا ضربه بحربة في منخرة فأت من حينه وذلك

في سنة ثمان وثلاثين وست مائة فكان أيام امارته على مرين وبواد المغرب من وفاة والده وببيعة قبائل مرين اليه ثلاث وعشرين سنة وسبعة اشهر

الخبر عن دولة الامير ابي معرف محمد بن عبد الحق رحمه الله

لها قتل الامير عثمان بن عبد الحق اجتمعت اشياخ مرين الى اخيه محمد فبايعوه على السمع والطاعة وان يجاربوا من حارب وبسالوا من سالم فاستقام نه امرهم وسار فيهم بسيرة اخيه وفتح كثيرا من جبال المغرب وبواديه وكان رحمه الله شهما بطلا شجاعا مؤيدا منصورا مهابا مطاعا كثير الغارات حسن السياسة والمحاولة لا يفتر في ايامه عن قتال ولم يزل مرتكبا للحرب والاهوال عارفا بمكائد الحرب وخذعه فكان كما وصفه الشاعر في مدحه

وكان في اموره مُسَدِّد	ثم وتي من بعده محمَّد
مُؤَاطِبًا للحرب والنزال	فكان لا يفتر عن قتال
ومن جموع جمة الجنود	كم عسكر لقا وكم حشود
افناه في الحروب والتناوش	وكم من جيش جاء من مراكش
لاكنه مؤيد معان	نهارة وليله ضعان

وكان الامير ابو معرف مع ذلك مبارك الامارات ميمون النقيبة حسن الادارات فذا عقل ودهاء ورأى وصدق ووفاء اذا صال افنا واذا اعطى اغنا واذا رعا الفرصة افتبزهها لم يزل يجارب جيوش الموحدبن فيرجعون اليه خادمين الى ان كانت سنة اثنتين واربعين وقد تمكّن في الملك اى تمكين فاخبر السعيد بشدة باسه وجلاده وانه قد استحوذ على اكثر بلاده فبعث اليه بجيش كثيف من عشرين الفا فارس من قبائل الموحدبن والعرب وهسكورة وفواد الروم فسار للجيش فاصدا اليه فسمع الامير ابو معرف باذنبه فاستعد لقتاله وعول عليه فالتقى الجعان بموضع يعرف بصخرة الى بياس من احواز مدينة فاس فكانت بينهم حروب عظيمة لم يسمع بمثلا من اول النهار الى اخره فلما كان في العشي قتل الامير ابو معرف محمد بن عبد الحق قتله زعيم من الروم في المعركة تحاملا فطمرت به الفرس فامكنت الرومي منه للفرقة فطعنه ذات رحمه الله وانهزمت مرين واتخذوا الليل جملا فساروا طول ليلتهم بحلهم وعبيلاتهم واموالهم فاصبحوا بجبل غياثة فتمتعوا بها اياما

وكانت هذه الواقعة وموت الامير ابي معرف عشى يوم الخميس التاسع من جمادى
الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مائة ووثى مكانه الامير اخوه ابو يحيى
بن عبد الحق رحمه الله ۵

الخبر عن دولة الامير الاجل ابي يحيى بن عبد الحق

هو الامير ابو بكر بن عبد الحق بن محيوا بن ابي بكر بن حماسة الرناني اثيرى
الحمامى كنيته ابو يحيى أمه حرّة عبد الوادية صفتة ابيض اللون مشوبا
بحمرة تام الغامة سبط الجسم حسن الوجه مطلق اليدين يضرب بكلتا يديه
ويرمى بحريتين في حالة واحدة فارسا شجاعا بنلا لم يكن في زمانه مثله ذا حزم
وعزم ضرغام كان في الحرب فريد عصره ونسيج وحده يقوم في للجيش مقام جنده
وكانت الابطال تهاب مبارزته والزعماء يخافون محاربتة ومناجزته وكان مع ذلك
كربما جوادا كالغمام يعطى عطاء تعجز عنه الملوك العظام واف بالعهود صادق في
الاقوال والوعد فاق ملوك الارض بالزعامة وفي الوفاء والصدق والكرامة هو اول
ملك من بنى مرين جند الجنود وضرب الطبول ونشر البتود وملك الحصون والبلاد
واكتسب الطارف والتلاد قد اعطى النصر والتمكين فكان عنوان سعد بنى
مرين ، لما تمت بيعته واستقرت في الملوك تلعتة كن في اول سى فعله انه جمع
اشياخ قبائل مرين فقسم عليهم بلاد المغرب فانزل كل قبيلة في ناحية منه
وجعل لها منزلة فيه من الارض وما غلب عليه من البلاد نعمة لا يشركهم فيها
غيره وامر كل واحد من الاشياخ ان يركب الرجال وبستكثر من الفرسان للقتال
ثم سار هو بجملته فنزل جبل زرهون باخوانه وجملته فكان يغادى مدينة
مكناسة بالقتال ويراوحها حتى غلب عليها وملكها وذلك في سنة ثلاث وأربعين
وست مائة في ايام السعيد الموحّد فتحها صلحا على يد شيخها ابي الحسن بن
ابى العافية فاتصل بالسعيد ملك الموحدين تملك ابي يحيى اياها فخرج الى قتاله من
مرآكش في جيوش عظيمة وجنود وافرة من الموحدين وللصامدة والعرب والروم
فسار حتى وصل الى يواد بهت فنزل عليه واخذ في تمييز جيوشه فخرج الامير ابو
يحيى ليلا وحده من مكناسة متحسسا ومتحسسا يطلع على عساكر السعيد فسار
حتى وصل الى الحانة وشاهد احوالها وعابن كثرة جيوشها وابطالها فعلم انه لا طاقة

له بلقائها فتخلاً له عن البلاد وبعث الى قبائل مرين واجتمعت اليه من كل واد
 فارحل بهم الى قلعة نازا وناسن بلاد الريف واتي السعيد حتى نزل مكناسة فتلقيها
 اهلها باولادهم وعبالاتهم يطلبون عفوهم ففعلوا عنهم وامنهم وارحل عنهم الى مدينة
 فاس فنزل بضاعتها من ناحية القبلة فخرج اليه اشياخها فسلموا عليه فتكلم
 لهم خيراً وسالوه دخول المدينة فابا وارحل الى رباط تازا فنزل بخارجها فبعث اليه
 الامير ابو يحيى ببيعته فقبلها وكتب له بالامان هو وجميع قبائل مرين
 على ان يبعث له حصنة من خمس مائة فارس من اتجاد بنى مرين يرسم للخدمة فقال
 له الامير ابو يحيى يا امير المومنين ارجع الى حضرتك وقوتى بالجيش والرماة وانا
 اكفيك امر يغمراسن واقتح لك تلمسان واحوازها فعزم السعيد على ذلك ثم
 استنشار وزراءه فيه فقالوا له يا امير المومنين لا تفعل فان الزناتي اخو الزناتي لا ياخذ
 له ولا يسلمه فتخاف ان يصطلحا عليك ويجتمعا على حربك فكتب اليه ان يقعد
 بموضعه وبعث اليه بالحصنة فبعث له خمس مائة فارس من اتجاد بنى مرين فسار
 السعيد الى تلمسان فات على تامرجدية من احوازها وهو محاصراً لها ليغمرراسن بن
 زيان فاتصل خبر موته بالامير ابي يحيى وقدمت عليه الحصنة التي كانت توجهت
 مع السعيد للخدمة فاعلموه بموته واقتراق جيوشه ونهب امواله وعباله فجد السير
 الى مكناسة فدخلها وملكها فاذم بها اياما وخرج الى رباط تازا فلكها وفتح جميع
 حصون ملوية وذلك كنه في آخر شهر صفر من سنة ست واربعين وست مائة وفي
 آخر شهر ربيع الاخر من سنة ست واربعين المذكورة ملك الامير ابو يحيى مدينة
 فاس دخلها صلحا عن رضاء من اهلها بعث اليه اشياخها فاتاهم فبايعوه بالرابطة التي
 بخارج باب الشريعة منها وكان اول من بايعه الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد
 القشتالي ثم الفقهاء والاشياخ واخرجوا السيد ابا العباس من القصبية بعباله
 واولاده فامنه الامير ابو يحيى واعطاه خمسين فارسا يبلغونه الى واد ام الربيع
 ودخل الامير ابو يحيى مدينة فاس يوم الخميس قرب الزوال السادس والعشرين من
 ربيع الاخر من سنة ست واربعين وست مائة وذلك بعد وفاة السعيد بشهرين
 فاستقامت له الامور بالمغرب وتمهد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة والتبنيبة
 وتهدنت البلاد وتامنن الطرقات وكثرت الخيرات وتحركت التجار وامر القبائل
 بسدى الارضية وعمارة القرى والمجاشر الحالية والاستنكثار من الحرث فرخصت
 الاسعار وصلاح امر الناس واعطى رباط تازا لاخته يعقوب مع جميع حصون ملوية

وأقام هو بمدينة فاس سنة كاملة والوفود تقصد اليه من كل ناحية فلما كان من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين خرج الأمير أبو يحيى من بلاد فاس الى معدن العوام من فازاز واستخلف عليها مولاة السعد بن خريش الحشمى فلما دخل أبو يحيى في بلاد فازاز اجتمعت نفر من اشياخ فاس الى قاضيها ابي عبد الرحمان المغيلي وتوامروا على خلع الأمير ابي يحيى وقتل مولاة السعد الذى تركه خليفة عليهم وان يبعثوا ببيعتهم الى المرتضى ويضبطون بلادهم الى ان ياتيهم عامله فيمكنوه منها فاتفق رأيهم على ذلك وبعثوا الى القائد شديد الروم فتوافقوا معه على ذلك وكان شديد القائد قد ولّاه الموحدون قيادة مدينة فاس فكان بها في مائتين فارس من الروم الى ان دخلها بنوا مرين فأقروه على حاله وخدمته وكان مايلًا بسبب ذلك الى الموحدين فقالوا له تقتل هذا الاسود وتضبط بعده البلاد وتبعث الى المرتضى ببيعتنا فيبعث لنا من يقوم بامرنا فنضمن لهم الرومى قتل السعد فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء الموفى عشرين لشوال سنة سبع وأربعين وست مائة طلع الاشياخ الى القصبه يصبحون على السعد فسألوا عليه وقعدوا بين يديه فانتهرهم السعد وغلظ عليهم فى القول وتوعدهم فردوا عليه بسورٍ ثم نادوا بشعارهم الى القائد الرومى وكان وقفا فى عسكره امام القبة فقتلوا السعد واربعه من رجاله واحتزوا راسه وجعلوه على عصى وطوفوه فى اسواق المدينة وطرقها ودخل الاشياخ القصر فاخذوا ما وجدوا به من الاموال والثياب والحرم واقتسموا ذلك وسدوا ابواب المدينة وبعثوا ببيعتهم الى المرتضى فاتصل الخبر بالامير ابي يحيى فجد السير نحوهم فوجد ابواب المدينة مغلوقه فى وجهه واشياخها مستعدّين لقتاله فحاصروهم به مدة من تسعة اشهر فلم يقدر عنها على شئ واتصل الخبر بيغمراسن بن زيان وخرج من تلمسان يرسم رباط تازا فترك على فاس حصه من بنى مرين تحاصرها ويتباكر بها بالثقال ويتراوحها وارتحل عنها الى لقاء يغمراسن وقتاله فالتقاء بواد ايسلى من احواز وجدة فكانت بينهما حرب عظيمة هزم فيها يغمراسن وترك امواله ومحلته فاحتوى الامير ابو يحيى على ذلك كله وقتل من بنى عبد الواد فى هذه الهزيمة اتجادهم ثم رجع الامير ابو يحيى الى فاس فوصاها فى جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين فشدد عليهم الحصار والقتال فلما رءا ذلك اهلها سقط فى ايديهم وراوا انهم قد ضاوا فى فعلهم ان لم ياتيهم ناصر من قبل الموحدين وليس لهم مناصرة على بنى مرين بعثوا الى الامير ابي يحيى يطلبون منه الامان ويسألون

منه العفو والامتنان فامنهم على ان يعطوه ما اخذوه من المال وذلك مائة الف دينار على الكمال فوقفهم على ذلك وفتحوا له ابواب المدينة فدخلها في أحسن ترتيب واكمل زينة وذلك في ثلاثة وعشرين من جمادى الآخرة المذكورة فاقام بها اياما الى شهر رجب الثاني وهم يسوفونه في المال ويلدون له في المقاتل فلما رعا ذلك منهم قبض على اشياخها وروسائها واشرافها فثقفهم بالحديد وضالبيهم في امان والاثاث الذي انتهبوا من قصره فقال له شيخ منهم يعرف بابن الحبا انما فعل الذنب مائة سنة فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء مائة ولو فعلت ما اقول لك لكان صوابا وحزما قال وما هو ايها الشيخ قال تخرج هؤلاء الستة الذين سعوا في الفتنة وكانوا راسيا للسيف فتشعف بهم وتأخذنا نحن بغرم الاموال قال صدقت في مقالك فقتل الاشياخ الستة وهم القاضى ابو عبد الرحمان المغبلى وولده والمشرى بن داس واخوه وابن ابى ناط وولده ونهببت ديارم واموالهم واخذت ارباعهم وكان قتلهم بخارج باب اشربة يوم الاحد الثامن من شهر رجب المذكور عام ثمانية واربعين وست مائة واخذ سائر الاشياخ بغرم امان ثذتوا ولم يكن فيهم من يرفع راسا بعدها الى يومنا هذا وفي سنة تسع واربعين ملك الامير ابو يحيى مدينة سلا ووتى عليها ابن اخيه يعقوب بن عبد الحف وفي ثلاث وخمسين هزم ابو يحيى المرتضى بجبال بهلولة من احواز فاس واحتوى على جميع ما كان في محلته من الاموال والعدد والخبية والقباب والحيل والابل وملك فيها بنوا مريم اموالا جليلة وفي سنة خمس وخمسين ملك الامير ابو يحيى مدينة سجلماسة ودرعة وكانا للمرتضى فطمع فيهما يغمراسن وسار نحوها في جيش كثيف من بنى عبد الواد والعرب واتصل خبر مسيره اليها بالامير ابى يحيى وهو بمدينة فاس فجمع عساكر مريم وجد السير الى سجلماسة فوجد يغمراسن قد نزل بخارجها بباب ناحسنة فكانت بينهما حرب عظيمة فهزم فيها يغمراسن وفر الى تامسان واسلم له سجلماسة ودرعة فلكهما واقام بهما حتى اصلح احوالهما ووتى عليهما عامه ابا يحيى القنراني واوصاه بما احب وارتحل الى مدينة فاس فدخلها وقد عظم ملكه وكثر جيشه وجنوده وتامنتم البلاد وانقمع اهل الفساد وكثرت العبارات وفتنا اهل الدرعات وفي سنة ست وخمسين في رجب منها مرض الامير ابو يحيى بمدينة فاس فمات بها بعد ايام حاتف انعه ودفن بداخل باب الجزبين من ابواب عدوة الاندلس بازاء قبر الشيخ الفقيه الصالح ابى محمد الغشتالى تبركا به فانه رحمه الله كان اوصى بذلك في حياته فكانت

أبلم ملكه من يوم بويج بعد وفاة السعيد في أول ست وأربعين إلى أن توفي في شهر رجب سنة ست وخمسين عشر سنين كاملة وانتهر ولما توفي الأمير أبو يحيى قام عامله أبو يحيى القطراني بسجلماسة فدعا لنفسه وبايعه أهلها فأقام عليها أميرا سنتين ثم قتل في سنة ثمان وخمسين وقام بها علي بن عمر بدعوة المرتضى فلكها ثلاث سنين ونصف إلى أن توفي علي بن عمر المذكور في سنة اثنتين وستين فقام عليها عرب الملبات بدعوة يغمراسن بن زيان وبعثوا إليه ببيعتهم فبعث إليه عملا من بني عبد انواد فلم تزل بيد يغمراسن بن زيان إلى أن دخلها عليه أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق في آخر يوم من صفر سنة ثلاث وسبعين وست مائة ۞

الخبر عن دولة أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق

هو أمير المسلمين عبد الله يعقوب الأمير أبي محمد عبد الحق بن محيوا بن أبي بكر بن حمزة بن محمد الزناتي ثم المربي الحمصي أمه حرة اسمها أم اليمان بنت علي البطري الزناتي كانت أمه وهي بكر رأت في منامها كان القمر قد خرج من قلبها حتى صعد في السماء واشرق نوره على الأرض فقضت رويانها على أبيها فسار إلى الشيخ الصالح أبي عثمان الوريكلي فقص عليه رويأ ابنته فقال له ان صدقت رويأ هذه لجربة فانها تلد ملكا عظيما صالحا عدلا يعم الناس خيره وبركته فكان كذلك ولما تزوجنا الأمير أبو محمد عبد الحق قال له والدها على بارك الله لك فيها اما والله انها لناصية مباركة وانك نتعرف ببركتها وستلد لك ملكا عظيما يكون عمرا لك ولقومك إلى آخر الدعوى مؤنده في سنة سبع وست مائة وقيبل سنة تسع وست مائة لتبينه أبو يوسف لغبه المنصور بالذ صفته ابيض اللون دم العذ متعدل الجسم حسن الوجه واسع المنكبين ذمل اللحية معتدليا اشيب كان لحيته من بياضها قضعة نايح سمح الوجه رسم اللها شديد الصفح حسن العفو حليبا متواضعا شفيقا كريما جودا مطلقا منصور الراية ميمون النقيبة لم تنهزم له فذل راية ونم بقصد فذل الا غيره ولا جيشا الا هزمه ولا بلدة الا فتحها صواما فواما دائم الذكر كثير البير لا يزال ذاكرا عانا الليل واحراف النهار سبحته في يده لا يزالها في اكثر اوقانه مكرما للصلحاء موقرا لهم

لهم مرقعا للعلماء مقربا لهم صادرا في اكثر اموره واحكامه عن رأيهم فاصرا في مصالح المسلمين كثير للنس والرافة على الصغفاء والمساكين ولما ولي واستقام له الامر صنع المرستانات للمرضى والمجانين واجرا عليهم النفقة وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية والاشربة وامر الاطباء بتنفق احوالهم في كل يوم غدوة وعشيرة واجرا على الكل الاتفاق والمرتبات من بيت المال وكذلك اجرا على الجذماء والعيان والعفراء مالا معلوما باخذونه في كل شهر من جزبة اليهود لعنهم الله وبما المدارس ورتب فيها الطلبة لقراءة القرعان وكتابة العلم واجرا عليهم المرتبات في كل شهر كل ذلك ابتغاء ثواب الله تعالى نفعه الله بقصده الصالح ، قضاته بغاس الفقيه ابو الحسن بن احمد المعروف بابن عراز والفقيه ابو عبد الله بن عمران والفقيه ابو جعفر النردغى والفقيه ابو امية المدائنى وقضاته بحضرة مراكش الفقيه القاضى العالم المشاور ابو عبد الله الشربف والفقيه القاضى ابو فارس العجائى ، وزراؤه الشيخ الوزير ابو زكرياء بجبى بن حازم العلوى والشيخ الوزير ابو على بجبى بن ابي مدين الهسكورى والشيخ الوزير ابو سائم فتح الله السدراتى ، حاجبه مولا انفاند عتيق ، كتابه الفقيه ابو عبد الله الكنانى واخوه الفقيه ابو الطيب سعد الكنانى والفقيه ابو عبد الله بن ابي مدبن العثمانى ، بوع له ربه الله بالخلافة بعد وفاة اخيه ابي يحيى بثمانية ايام وذلك في اليوم السابع والعشرين لرجب سنة ست وخمسين وست مائة وستة يوم ببيع ست واربعين سنة فاستقام له الامر وفتح البلاد من اقصى السوس الى وجدة وفتح حضرة مراكش وقطع ملك الموحدين ومحاء انارم وفتح مدينة سجلماسة وبلاد درعة ومدينة طنجة وبايعه اهل سبتة على مال يودون له في كل سنة وجاز الى الاندلس يرسم للجهاد فلك بها ما يزيد على خمسين قصرا ما بين مدن وحصون منها مائة ورندة والخضراء وشرى والمنكب ومربانة واشبونة وما بين ذلك من الحصون والقرى والبروج وخطب له على جميع منابر المغرب وهو اول ملك حمى الاسلام من بنى مرين وشتت الصليبان وغزا بلاد الروم فدوخها وقبر ملوكها وقصورها واعز الله تعالى به الدين ورفع بدولته منار المسلمين وكانت الروم قبل ذلك قد استطالت ايديهم فلكوا اكثر بلاد الاندلس ولم تنصر للمسلمين بها راية من وقعة العقاب التى كانت في سنة تسع وست مائة الى ان جازت للجهاد رايته المنصورة وجيوشه وذلك في عام اربع وسبعين وست مائة فلك العدوئين واحتوى على ملك الحصرتين فله الغزوات المشهورة والمآثر المذكورة والسيره

لحمودة والفضائل المشهورة والورع والدين والعدل والرفع بالمسلمين منصورا على من
ناواه مؤيدا على من عاداه لم يزل على هذه السنن القويم الى ان اتاه اليقين *

الخبر عن سيرته لليلة ومآثره لليلة نذكرها مختصرا
وجيزة ونقتصر منه على ما ذكر صاحب الارجوزة

قد حاز فيها قاصيات السبغ
ويذكر العلوم والاداب
وما له عن ورده بميل
قام وصلّى لاله وركع
حتى يتم الخبز في التعلّيس
والقصص التي بكل خير
وبعدده المعروف بالانجاد
ومنّ لديه من اجل الكتبة
ثم يصلّيها كفعل الصالحاء
في بانن من سرّه وضاغر
للراى والتدبير والتنزيين
ولا يبين قوله يجور
وبينهم يعقوب مثل البدر
وحلّ في مكانة سكينه
قام الى بيت النداء والفاجر
ياني لتنفيذ النهى والامر
ولم يزل الى صلاة العتمة
وبترك الوزير والخديما
يدبّر الامور والادبارا
ينوى للجهاد باطنا وظاهرا
مبارك طالعه ميسون

سيرة يعقوب بن عبد الحق
سيرته ان يقراء الكتاب
يقوم للصلاة ثلث الليل
حتى اذا ما الصبح لاح وانصدح
وضجّ بالتسبيح والتقديس
يقرا أولا كتاب السّير
ثم فتوح الشام باجتهاد
سؤاله تعجز عنه الطلبة
يقعد للكتب الى وقت الصبحى
ويامر الكتاب بالاوامر
ويدخل الاشياخ من مريين
مجلس ليس فيه فجور
كانهم مثل النجوم الزهر
قد البس الوقار والسكينة
حتى اذا ما حان وقت الطهر
يبقى الى وقت صلاة العصر
فينصف المظلوم من ظلمه
ثم يوم فيسنة الكريما
ثم ينام تارة وتارا
ما ان ينام الليل الا ساهرا
رايته يصحبها التمسكين

وتشر العدل على العباد
وزالت الأهوال والفجور
وانعنا لنهيه وأمره
وقع الطغاة في البرية
وهذه المآثر الأثيرة
بذاك نال الملك والتعظيما

فأمن الغرب من الفساد
ولم يدح في الغرب من يجور
وخصعت مرين تحت قهره
ورفع الظلم من الرعية
فهل سمعتم مثل هذه السيرة
كذاك كان فعله قديما

ولما استقامت له الامور وتوطأ له الملك خرج من مدينة فاس الى رباط تازا يستشرف
منها على اخبار يغمراسن بن زيان فدخلها في أول يوم من شعبان من سنة ثمان
وخمسين وست مائة فاقام بها الى اليوم الرابع من شوال فوصله الخبر ان انصارى
دخلوا مدينة سلا غدرا ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا رجالها وسبوا نساءها
واموالها وتمنعوا بها فكان دخولهم اياها ثاني يوم من شوال من سنة ثمان وخمسين
وست مائة فخرج من فوره مسرعا لاستنقاده مشمرا عن ساق الجد في امرها
وكان خروجه اليها من رباط تازا بعد ان صلى العصر من اليوم الرابع من شوال
امذكور الذي اتصل به الخبر في نحو الخميس فارسا فاسرى ليلته تلك ومن الغد
صلى بظاهر سلا صلاة العصر فوصلها في يوم وليلة ونزلها على من بها من الروم
وتداركت عليها جيوش المسلمين وقبائل المتنوعين من جميع اقطاب المغرب
محاصرا للروم بها وضيقت عليهم فيها ولم يرفع عنها انقتال ليلا ولا نهارا حتى
فتحتها واخرج انصارى قهرا عنها بعد اربعة عشر يوم من دخولهم اياها فلما خرج
الانصارى عنها بنا عليها السور القوي الذي يقابل الوادي فانها كانت لا سور لها
من تلك الجهة فكان دخول انصارى منه فشرع في بنائه فبناه من اول دار الصناعة
الى البحر وكان رحمه الله يقف على بنائها بنفسه ويمكن الصخر بيده ابتغاء ثواب
الله تعالى وتواضعا له وحيانته على المسلمين حتى تم الامر بالبناء والتحصين وفي
هذه السنة ملك امير المسلمين بلاد تامسنا ومدينة انفا وفيها وصلت هدية المرتضى
صاحب مراکش الى امير المسلمين ابي يوسف وكتابه يطلب فيه سلمه فصالحه امير
المسلمين وجعل الحد بينه وبينه واد ام الربيع، قل المؤلف عفا الله عنه وفي السنة
التي ولى فيها امير المسلمين ابو يوسف انزل الله تعالى على اهل المغرب البركات وفتح
عليهم بالخيرات فرعا الناس فيها من الدعة والخير ما لا يوصف ولا يقوم احد بشكره
بيع انديفق فيها بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب ربع بدرهم والقمح ستة دراهم

للصحفة والشعير ثلاثة دراهم للصحفة والغول وجميع القطاني ما لها سوم ولا يجد من يشتريها والعسل ثلاثة ارطال بدرهم والزيت اربع اوقية بدرهم والتريبب درهما ونصف لربيع والتمر ثمانية ارطال بدرهم واللوز صاعا بدرهم والشابل الطرى فرد بغيران والملاح حمل بدرهم واللحم البقرية مائة اوقية بدرهم ولحم الصان سبعين اوقية بدرهم والكبش خمسة دراهم وذلك ببركته وبمن خلافته وحسن سيرته وتيسته ، وفي سنة تسع وخمسين فسد ما بين امير المسلمين والمرتضى صاحب مراكش فسرح في اطراف بلاده وقيها كانت وقعة ام الرجلين بين امير المسلمين ابى يوسف وجيش المرتضى من العرب والروم والموحدين فهزم جيش المرتضى وقتل جماعتهم وفر من بقى وتركوا موتاهم وكان المرتضى قد استعد لهذه الغزوة غاية الاعتداد وبعث فيها وجوه الموحدين واشياخهم وسائر عرب جشم من الخلط وسفيان والافنج وبنى جابر وبنى حسان وقواد الروم والاندنس والاغزاز ولم يترك بحضرته من جيشه احدا الا نفرا يسيرا فهزم الكل وتركوا اموالهم واثقالهم وعددهم وسلاحهم فاحتوى امير المسلمين على جميع ذلك كله ، وفي سنة ستين وست مائة سار امير المسلمين ابو يوسف الى مراكش فنزل بجبل جليز ثم زحف اليها وبرز اليها احسن تبريز وصف جيوشه ونشر الويتة وبنوه فاحصر المرتضى بها وغلق على نفسه ابوابها وفي ذلك يقول عبد العزيز في رجزه الوجيه

في عام ست مائة وستين	صار مراكش سلطان مريم
فوقف المنصور بجليز	ميرزا باحسن التبريز
وعاد فيها المرتضى محصورا	ذا ارز في قصرة مقصورا
فدارت الاصراب بلاسوار	واعتمدوا فيها للصار

فلما خرج المرتضى لحرب السيد ابى العلى ادريس المكنى بابى دبوس فكانت بينهما حرب عظيمة قتل الامير عبد الله بن امير المسلمين ابى يوسف فارتحل عن مراكش بسبب قتل ولده فدخل مدينة فاس في آخر شهر رجب من سنة احدى وستين وست مائة ، وفي سنة احدى وستين المذكورة طلع النجم ابو الذواتب وكان ظهوره ليلة الثلاثاء الثاني عشر لشعبان من السنة المذكورة وبقى يطلع كل ليلة في وقت السحور نحو من شهرين ، وفي هذه السنة جاز الفارس الاتجد عامر بن ادريس في جمع من بنى مريم والمطوعة يزيدون على ثلاثة الاف فارس يرسم للجهاد فعقد لهم امير المسلمين ابو يوسف رايته المنصورة وعظام العدة والخيال

والخيل ووتعهم ودعا لهم وهو أول جيس من بني مرين جاز الى الأندلس ، وفي سنة
اثنتين وستين توفى أبو العلا ادريس بن أبي قرظيش عامل أمير المسلمين على بلاد
المغرب ، وفي سنة ثلاث وستين بعث الفقيه العزقي صاحب سبتة أجفانه الى هدم سور
اصلا وقصبتها فهدمت لانه خاف عليها من خلائها ان يملكها العدو ويتمتع بها
وفيها سار أمير المسلمين الى مراكش يرسم رعي زرعها فوصل الى احوازها وباعه
جملة من العرب الذين في اخلها وانصرف الى مدينة تاس بعد انصرف أمير المسلمين
من مراكش واستقراره بفاس وشي المرتضى بقائد جيوشه السيد أبي دبوس وقيل
له انه يكاتب بني مرين فاراد القبحن عليه ففر منه ولحق بامير المسلمين ابي يوسف
بحصرته بفاس فأكرمه واقبل عليه غاية الاقبال وقال له ما الذي أتاك يا ادريس قال
فررت من القتل وقصدت حماك لتنصرني وتعيثني على عدوي وتعطيني عسكريا من بني
مرين وبنودا وطبولا ومالا انغقه على ذلك وأنا اضمن لك اخذ مراكش فاذا
اخذتها يكون نصفك لك ونصفا لي فاسعفه أمير المسلمين بمطلبه واطهده على ذلك
وتوقف منه بالايان المغلطة والعهود المذكورة فاعطاه جيشا من خمسة الاف من
قبائل زناتة واعطاه طبولا وبنودا وخيلا وسلاحا ومالا يرسم النفقة في طريقه
وكتب له الى قبائل العرب وقبائل هسكورة ان يكونوا له عوناً وودعه وانصرف
فارتحل أبو دبوس حتى وصل بلاد هسكورة فنزل بها وكتب الى مراكش من خاصته
فخبرهم بقدمه ويسألهم عن حال البلد والمملكة فكتبوا اليه ان اقدم فان
الناس في غفلة ولججوش مفترقة في اطراف البلاد وليس تجد وقت انتهاز فرصة مثل
هذا فاسرع أبو دبوس نحوها وجد السير بجيوشه حتى دخلها وكان دخوله اياها
من باب الصالحة في وقت الصبح والناس في غفلة فتملك حضرة مراكش واستقر
بقصرها وفر عنها المرتضى فقتل بخارجها وذلك في شهر محرم من سنة خمس وستين
وست مائة فبعث اليه أمير المسلمين أبو يوسف للعهد الذي كان بينهما وقال
للسؤل ما بيني وبينه عهد الا السيف وقال له قل له يبعث بيعته واقره على ما
بيده من البلاد والا غزوته بجنود لا قبل له بها فوصل الرسول الى أمير المسلمين
فبلغه الجواب واعلمه بتكته وميله عن الصواب فخرج أمير المسلمين أبو يوسف
الى غزوة من حضرة فاس فسار حتى نزل بظاهر مراكش فحصرها وهناك احوازها ورعا
زرعها فلما رعا أبو دبوس ما ناله من شدة القتال وللصار ورعى الزروع ونسف الاثار
وشدة المجاعة في بلاده وغلاء الاسعار وكتب الى يغمراسن بن زيلن يستنصره

فغلب منه أن يكونا على أمير المسلمين أبي يوسف يداً واحدة فتعاهدا على ذلك
 واتفقا عليه فشن يغمراسن الغارات في أطراف بلاد أمير المسلمين أبي يوسف فاقصده
 به الخبر وهو محاصر مراكش فاطلع عنها وقصد إلى تلمسان لحرب يغمراسن بن زيان
 ورعا أن تقدمه وغزوه من الصواب أن هو فارس من زفاعة البطل الحارب فسار حتى وصل
 إلى مدينة فاس فقام بها أياماً حتى استراح الناس ثم خرج إلى تلمسان وذلك في
 الخامس عشر من شهر محرم سنة ست وستين وست مائة في احتفال عظيم وزي
 عجيب بالعيال والغباب والجيوش الوافرة والاموال والركاب فسمع يغمراسن بأبيه
 فخرج من تلمسان إلى لقائه وقتاله فالتقى للجعان بواد تلاغ فالتقت الابضال بلايضال
 واختلطت الامثال بالامثال وتمازجت الركاب بالركاب واصطفت من الجانبين العيال
 والغباب وزحف الجيش إلى الجيش فكانت بينهم حرب عظيمة وهزاهز جسيمه
 لم ير مثلها ما ترى إلا للخيول ترمح وأهلها إلى اللعاء تدمج فدام القتال بينهما
 من وقت الصبح إلى الظهر وصبرت قبائل مرين لعنال عدوها صبر نكرام انغر
 ومنعهم الله تعالى بالنصر على أعدائهم فتمكنوا من رقابهم فبذمت بنوا عبد
 الوادي واذافوم مرين الكرام للمام في ذلك الوادي وفر يغمراسن مهزوما على
 وجهه وقتل قرّة عينه عمر أكبر ولده وولي عهده وسار أمير المسلمين بعقوب في
 أعقابهم ورماحه تشرع فيهم وسيوفه تعمل في رقابهم فدخل يغمراسن تلمسان حسراً
 فقيداً مهزوماً وحيداً وانتهبت مرين جميع ماله ومصاربه وعينه
 فكانت غزوة تلاغ المذكورة يوم الاثنين الثاني عشر لجمادى الآخرة من سنة ست
 وستين وست مائة ورجع أمير المسلمين من هذه الغزوة متلعراً منصوراً مؤيداً
 مسروراً ذا حنق على أبي دبوس فقام بمدينة فاس إلى طنور خلال سبعين من نسه
 المذكورة فخرج إلى مراكش لعزوه إلى دبوس الناكث لعهوده فلم ينزل نوالى انسير
 والسعد يعدمه والتيسير حتى وصل إلى واد أم الربيع فنزل هنالك وبث جنوده في
 بلاد أبي دبوس ياكلون زروعها وينسفون ربوعها فقام هنالك إلى أن دخلت سد
 سبع وستين غرة للحرم منها ارتحل من واد أم الربيع إلى ناحية تدلا فغرا بها عرب
 الخليل فاكلهم وسبى حربهم واموالهم ورجع من تدلا فنزل بواد العبد فقام هنالك
 أياماً ثم غرا بلاد صنهاجة وسباها وأقبل يدور في احواز مراكش إلى آخر شهر ذي
 قعدة من سنة سبع وستين وست مائة فاجتمع اشيخ العبال من العرب والمحامده
 فساروا إلى أبي دبوس وقالوا له كم تقعد عن حرب بي مرين وتجنبن عن لعابهم

اما ترا بلادنا قد خربت واموالنا قد نهبت وحرينا قد سبيت فلخرج لجهادهم
 عسى ان يكون السبب لبعادهم فانهم في شذمة قليلة وعصابة يسيرة واكثرهم
 قد بقا برباط تازا يحرسون ذلك الثغر خوفا عليه من بني عبد الواد، فلغتر ابو
 دبوس بقولهم وسارع الى نصرهم فخرج في جيش عظيم وجنود وافرة من الموحديين
 والعرب والروم وقبائل المصامدة فلما سمع امير المسلمين ابو يوسف بخروجه كرت راجعا
 نحو المغرب حيلة منه ان يبعدة عن حضرته فسمع ابو دبوس برجوعه فظن رجوعه
 انما هو خوف منه فجد في اتباعه فكان امير المسلمين ابو يوسف اذا ارتحل عن
 موضع اقبل ابو دبوس فنزله فلم يزل لاثرة يقفوا حتى اتى بجيشه وان وادغفوا
 فكر امير المسلمين راجعا في وجهه عازما على قتاله وحره فالتقى للجعان واقبلت
 بنوا مرين امثال العقبلان والحكم الفتال واشتد النزال واطهرت مرين صبرها في قتال
 اعدائها فرأى ابو دبوس ما لا ضافة له به فاراد الفرار لكي ينجوا الى حصرة مراكش
 فيعتصم فيها بالاسوار فادرسته الضوامر السوابق واقبلت ابطال مرين نحوه تسبق
 فحالوا بينه وبين اهله وسارعوا الى طعنه وقتله فقتل بالرمح في وسط المعترك
 وسقط تحت جواده صريعا متروكا واحتز قائله راسه في الحين واتى به الى امير المسلمين
 فوضعه بين يديه وحمد الله تعالى واتى عليه ثم خر لله ساجدا ثم رفع راسه سكرًا
 وحامدا ثم امر بالراس فحمل الى مدينة فاس ليعتبر يرأيته الناس واحتوى امر
 المسلمين ابو يوسف على جميع محلته وذلك يوم الاحد الثاني لحرم مفتح سنة ثمان
 وستين وست مائة وارتحل امير المسلمين الى حصرة مراكش فدخلها يوم الاحد
 التاسع لحرم المذكور فاستقر بحصرة مراكش وتم له ملك المغرب وتهذنت البلاد
 وصلاح امر العباد وتامنت الطرقات وكثرت الخيرات وانعن الناس الى الطاعة ودخلوا
 في الجماعة فلا نابي ولا قاطع ولا مفسود ولا عابث ولا ملحد، ولما دخل حصرة
 مراكش وآمن اهلهما وقبائلها واحسن اليهم وافاض العدل فيهم وبعث ولده الامير
 ابا مالك عبد الواحد الى بلاد السوس وتلك الاقطار لغزو من بها من امسائعين
 والاشرار ففتح تلك البلاد وائته قبائلها طابعة مدعنة من الاغزاز فلما فتح بلاد
 السوس باجمعها واستنقام له امرها رجع الى حصرة مراكش فسر والده بعدومه وانه
 امير المسلمين ابو يوسف بحصرة مراكش يستد احوالها وينظر في امورها ومصالحها
 الى شهر رمضان من سنة تسع وستين وست مائة فخرج في اول يوم من رمضان
 المذكور الى غزو العرب ببلاد درعة فانهم كانوا قد ناروا بها وملكوا حصونهم.

وقلاعها وابدوا بالنهب والقتل اهلها واموالها فوصلهم في النصف من شهر رمضان المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا وسبا اموالهم ونساءهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونه بعد ان كان العرب تمنعوا بمعقل منها فحاصروهم فيها اياما فنزلوا بامان ولده الامير ابي مالك فعفا عنهم وامضى امان ولده اليهم ولم يبق ببلاد درعة من اهل النفاق والفساد احدا ثم ارتحل الى مراکش فدخلها في نصف شوال من السنة المذكورة فاقام بها بقية شهر شوال وخرج منها الى مدينة رباط الفتح من ارض سلا فدخلها في اخر نبي قعدة من سنة تسع وستين وست مائة فعيد بها عيد النحر واخذ البيعة لولده ابي مالك في ذلك اليوم على بني مرين وكان الامير ابو مالك على غاية الفضل والكرم والشجاعة والحزم ومكارم الاخلاق وكان طال المهمة محب في الادب مقرب لاهله يجالس العلماء والادباء والشعراء ويتخذهم بطانة وقد اختصر جماعة من الفقهاء لمجالسته ومنادته منها الفقيه القاضي ابو الحجاج بن حكم والفقيه القاضي الكاتب البارع ابو الحسن المغيلي والفقيه الاديب القدوة ابو الحكم مالك بن مرخل والفقيه الكاتب ابو عمران التميمي والفقيه الاديب ابو فارس عبد العزيز الشاعر الملزوزي وكان الامير ابو مالك رحمه الله يحب الشعر ويرويه وتأخذ نفسه بنظم الشعر وربما نظم منه البيتين والثلاثة ومن شعره يفتخر رحمه الله

فرقت في الميدان كل مالك
وجمعت بين ثيابة وموك
وجعلت للاسلام حدا مالكا
كي ما تغيرة العدا بسلوك

ولما اخذ امير المسلمين البيعة لولده ابي مالك برباط الفتح وذلك يوم عيد النحر من سنة تسع وستين المذكورة عز ذلك على جماعة من بني عبد الحف وساروا من ليلتهم تلك الى جبل ابركوا فناقوا به وهم محمد بن ادريس بن عبد الحف وموسى بن رحوا بن عبد الحف وجميع اولاد سوط النساء فخرج امير المسلمين في انهم وقدم بين يديه ولده الامير ابا يعقوب في خمسة الاف فارس فنزل عليهم وحاصروهم بالجبل المذكور ثم لحقه اخوه الامير ابو مالك في اليوم الثاني من نزوله بخمسة الاف فارس اخرى فشرعوا في قتالهم ثم لحق امير المسلمين بجميع عساكر مرين فنزل عليهم في اليوم الثالث فحاصروهم به يومين فانعوا للطاعة وطلبوا الامان فآمنهم وعفا عنهم على ان يرتحلوا الى تلمسان فساروا اليها ثم جازوا منها الى اللندلس، وفي سنة تسع وستين المذكورة توفي يعقوب بن جابر العبد الوادي

أمير سجلماسة نعيميراسن خرج له خراج في مذاكرة ثبات منه وخرج أبو يوسف
 إلى غزو تلمسان وقاتل يغمراسن بن زيان فبعث ولده الأمير أبا مالك إلى أرض
 مراكش بجيش منها من قبائل العرب والمصامدة وبلحقة بالجميع فخرج من مدينة
 فاس في غرة صفر من السنة المذكورة في جميع جيوشه من بني مرين أتجدم الله
 تعالى فسار حتى نزل وأد ملوية فقام عليه أياما حتى ورد عليه الأمير أبو مالك في جيش
 عظيم من قبائل عرب جشم والاندلس والغرناز والروم في احتفال واستعداد فقام بعد
 وصول ولده إليه ثلاثة أيام حتى ميز بجيوشه وأرحل إلى تلمسان فلما كان يتأمله وإفاه بها
 رسول ابن الأحمر يسأه ينصر الدين وبغيث بالاندلس المسلمين وبخبره أن الغنمش
 نعمة الله قد صيقت ببلاده، فخرج أمير المسلمين أبو يوسف رحمه الله إلى خبابة
 الساقية وجمع أشياخ بني مرين وأشياخ العرب وأخبرهم بما فيه المسلمون بالاندلس
 واستشارهم في ذلك فأشاروا عليه بصلح يغمراسن وتهنن البلاد والجواز إلى الجهاد فبعث
 الأشياخ من كل قبيلة من زناتة والعرب إلى يغمراسن يطلبونه في الصلح وقال
 لهم أن الصلح خير كله فإن جنح إليه وأجاب فحسن وأن أبا إلا القتال فأسرعوا إلى
 بالرجوع فسارت الأشياخ ليغمراسن فرغبوه في الصلح ولاطفوه في تلك بالقول الجميل
 فقال لهم لا صلح بيني وبينه بعد قتل ولدي عمر أصالحه والله لا كان ذلك أبدا ولا
 أترك قتاله حتى آخذ منه بئاري وأذيق بلاده النبار، فوصله الرسول بذلك فأسرع
 أمير المسلمين نحوه المسير ودعا الله تعالى في النصر والتيسير وخرج يغمراسن للقائه
 في قوة واستعداد وجيوش ما لها حصر كأنها الجراد المنتشر فالتقى الجعان بواد
 أيسلى بمقربة وجدة فالتحم الحرب بينهما واضطربت واشتعلت نار الوغا والتهبيت
 وشمرت عن ساقها وتنمّرت فجعل أمير المسلمين ولده أبا مالك على اليمين ولده
 أبا يعقوب على اليسرة فقدم أبا يعقوب باليسرة للقتال وتبعه أبو مالك باليمين
 للطنع والنزال وأتى والداه أمير المسلمين على أثرهم في القلب والساقية والتحم الحرب
 وكثرت الأحوال فبزم يغمراسن وقتل ولده فارس وفرّ هو مع بعض ولده وخرج من
 تحت ذبابة السيوف وقتل من بني عبد الوادي وبني راشد خلف كثير وقتل جميع
 من كان بمحلتهم من الروم ولولا ما حال الظلام بين الفريقين لم يبق من بني عبد
 الوادي باقية وفرّ يغمراسن عن محلتهم وهو مهزوم فاضرم فيها النيران وفرّ حتى دخل
 تلمسان فكان قال الله تعالى في كتابه المبين يُخْرِجُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
 وانتهب النار محلتهم وأموالهم وأثقالهم وعيالهم وأرحل أمير المسلمين أبو يوسف من الغد في

أثره حتى وصل الى وجدة فوقف عليها حتى هدمت وعفا أثرها وفعل عاليها سافلها
وتركها قائما صفصفا وارتحل عنها وكانت هذه الهزيمة في النصف من رجب من سنة
سبعين وست مائة وفي ذلك يقول بعض الكتاب المستزمنين لخدمة ذلك الباب
اذا للجيد جالت في الحروب حسبتهم
فذاك على اليمى يبيد جماتها
ووالدهم في حاجم الحرب بينهم
فوجك يا يغمور هل لك زاجر
اى كل عام تترك أبنتك للفنى
قضاء من الرحمن ما منه عاصم
وذلك على اليسرى فابن المقاوم
يبيد حماة الجيش والسقر قائم
أيقظان حين انت ام انت نائم
وتسى لك الغيد للسان الكرائم

ولما هدم امير المسلمين وجدة ولم يبق لها اثرا ارتحل الى يغمراسن فخر بها وسبا
اموالها حتى وصل الى تلمسان فنزلها وادار الخلات بأسوارها وشدت في الحصار عليها
وشرع في قتالها ووصل اليه هو وعليها الامير ابو زيان محمد بن عبد القوى التجيني
في جيش كثيف واحتفال عظيم بالطبول والبنود فركب امير المسلمين الى لقائه في
جيوشه وابطاله فتلقاه في احسن زى واكمل احتفال واشتد الحصار على يغمراسن
وعظم القتال وضيقت قبائل تجين بمدينة تلمسان لاخذ ثارهم من يغمراسن بن زيان
فقطعوا الثمار والجنات وخرّبوا الرباع وافسدوا الزرع وحرقوا القرى والضياع حتى
لم يروا بتلك النواحي قوة يوم حاشى السدرة والدوم فلما انتسفت بلاده وقتلت
اجناده امر ابا زيان بن عبد القوى بالرجوع الى بلاده واعطاه الفا ناقته من مال بى
عبد الوادى ومائة فرس من مراكبهم وخلعا وسيوفا ودرقا ومضارب وقعد امير المسلمين
بظاهر تلمسان حتى تعرف انه وصل الى وانشر يش خوفا عليه من يغمراسن الا
يتبعه فلما علم امير المسلمين انه قد وصل الى بلاده بجميع ما اعطاه من الغنم
اقلع عن تلمسان وكرّ راجعا الى المغرب مظفرا منصورا فوصل رباط تازا في اول يوم
من ذى حجة من سنة سبعين المذكورة فعيّد بها عيد النحر وارتحل الى مدينة
فاس فدخلها غرة الحرم من سنة احدى وسبعين وست مائة فاقام بها الى اليوم الحادى
عشر من شهر صفر فتوفى ولده ابو مالك عبد الواحد فأسف لفقده ثم تلقى بالرضى
امر ربه وصبر الصبر للجبل وارتحل الى مراكش فدخلها في اول يوم من ربيع الثانى
من السنة المذكورة فاقام بها واصلح احوالها وهدن بلادها واحوازها وخرج منها
الى طنجة فوصلها في اول يوم من ذى حجة من سنة احدى وسبعين وست مائة فنزل
عليها وحاصرها وشرع في قتالها فاقام يقاتلها غدوا ورواحا ومساء وصباحا مدة من

ثلاثة أشهر وكانت طنجة منذ قتل بها ابن الامير واولاد ابي يحيى ملكها الفقيه ابو القاسم العزفي صاحب سبتة فضبطها وقام بامرها مع اشياخها فلما طال مقام امير المسلمين عليها اراد الرحيل عنها فبينما هو في اليوم الذي عزم على الرحيل في غده واقف امامها والناس يقتتلون بين يديه وقد قارب العشى اذا جماعة من رماثها قد قاموا في برج من ابراجها وكان معهم شيخ من اشياخ الرماة وقوادها يعرف بالجي فاشار الى لحنة ورفع رايته بيضا شعارا فبادر اليه المقاتلون من لحنة فلكوهم البرج فقاموا به يجاربون اهل البلد طول ليلتهم فلما كان عند الصباح تكاثرت عليهم الرجال والرماة واشتد الكفاح فانهزم اهل البلد واخلوا الاسوار وركنوا الى الفرار فدخلت المدينة عنوة على اهلها فعفا امير المسلمين عنهم وادى مناديه بالامان ولم يمت بها الا نفر يسير عن رفع يديه واشهر سلاحه حين الدخلة وكان فتح طنجة ودخول امير المسلمين فيها عنوة في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وست مائة، ولما فرغ امير المسلمين من فتح طنجة بعث ولده الامير ابا يعقوب الى سبتة فحاصر بها العزفي اياما فبايعه وصالحه على مال يوديه له في كل سنة فقبل ذلك منه وارتحل عنه، وفي شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة خرج امير المسلمين ابو يوسف لغزو مدينة سجلماسة وكانت بيد يغمراسن وعرب المنبات وكان يغمراسن يبعث اليها في كل سنة ولدا من اولاده ليضبطها وجباية خراجها من المنبات الذين قاموا بامرها فسار امير المسلمين ابو يوسف اليها في جيوش بنى مرين وقبائل العرب فحاصرها وشرع في قتالها وضيقت عليها وباع في حربيها ونصب عليها المجانيق والرعدات وضاق اهلها من شدة الحصار والقتال فكانوا يصعدون على الاسوار فيسبون ويلعنون بالقبج فهتك المجانيق من سورها برجا ومسافة فانهدم البرج والمسافة فدخلت من هنالك عنوة بالسيف على عاملها عبد الملك ابن حنينة العبد الوادي فقتل هو ومن كان معه من بنى عبد الواد وعرب المنبات وكان فتحها يوم الجمعة ثالث بيع الاول من سنة ثلاث وسبعين وست مائة وقيل كان فتحها آخر يوم صفر من السنة المذكورة فأم امير المسلمين اهلها وعفا عنهم واصلح احوالهم واقام بها اياما حتى تهدنت احوالها واوديتها وتامنت سبلها وارتحل عنها وترك بها عاملا، ولما رجع امير المسلمين من فتح سجلماسة سمت به قيته العالية الى الجهاد ان لم يبق له رماز في البلاد فورد عليه في اثناء ذلك كتاب ابن الاسمر يستنصره وبسأله اعنة

الاندلس ويخبره بما هم فيه المسلمون بها من القتل والاسر وكثرة الغارات مع الاحيان والساعات فوجده عازما على للجهاد حريصا على للجواز فتتابعت عليه رسل ابن الاحمر يقول له يا امير المسلمين انك ملك الزمان والمنظر اليه في هذا اليوم قد وجب عليك نصر المسلمين واعانة المستضعفين فان لم تنصر الاسلام فمن ناصره وكان الشيخ ابو عبد الله بن الاحمر قد اوصى ولده عند وفاته ان يستدعى امير المسلمين للجهاد ويعطيه ما يريد من البلاد فلما امير المسلمين دعوته وبادر الى اجابته ونصرته وخرج من مدينة فاس برسوم للجهاد

الخبر عن جواز امير المسلمين ابي يوسف الى الاندلس برسوم للجهاد وهي اول غزواته الى بلاد الشرك

قال المؤلف عفا الله عنه لما توثرت الرسل وتتابعت الكتب على امير المسلمين من ابن الاحمر يستدعيه للجواز ويستنصر به خرج من مدينة فاس في اول يوم من شوال من سنة ثلاث وسبعين وست مائة حتى وصل الى طنجة فبعث الى الفقيه ابي القاسم العزفي وامره بتعمير الاساطيل لجهاد المشركين وصلاح الاجفان واعدادها لجواز المجاهدين وامره بالتعاون على البر والتقوى وعقد لولده الامير ابي زيان على جيش من خمسة الاف فارس من ايجاد بني مرين وفرسان العرب ودفع له رايته المنصورة واوصاه بتقوى الله في السر والعلانية ودعا له وانصرف الى قصر المماجاز فوجد الفقيه ابا القاسم العزفي قد جهز له عشرين جفنا واعد لها هنالك لجواز المجاهدين فركب الامير ابو زيان البحر في جميع جيوشه من قصر المماجاز فنزل بطريف من بلاد الاندلس وذلك في السادس عشر من ذي قعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة فاقام بطريف ثلاثة ايام حتى استراح الناس ولجئيل من هول البحر فخرج الى البحيرة فغنمها وبعث بالغنم الى الجزيرة ووالى السير في بلاد العدو يقتل ويسبي ويحرب انقرى والحصون ويجرق الزرع ويقطع الثمار وينسف الانار حتى وصل الى شريش ولم يقدر احد من الروم ان يخرج اليه ثم قفل الى الجزيرة بالغنم والسبي والعلوج في القطاير ففرح به اهل الاندلس ان كانت بلادهم لم تنصر بنا للمسلمين راية من غزوة العقاب التي هزم بها النصارى الموحدين في سنة تسع وست مائة الى هذه الغاية والقي الله تعالى الرعب في قلوب الروم فكانوا لا يستطيعون

قتالهم ولا يبرزون اليهم ولا يوافقونهم فلك الروم بلادها وحصونها وقواعدها الى ان جازت راية المنصور امير المسلمين ابي يوسف فاعتر الله تعالى بها الاسلام ونصر بها اهل الايمان واذل بجوازها عباد الاوثان ، ولما انصرف الامير ابو زيان براية والده المنصورة الى الاندلس بعث امير المسلمين حفيده الامير تاشفين بن عبد الواحد الى يغمراسن بن زيان يطلبه في الصالح والاجتماع على كلمة الاسلام لكي يجوز الى الجهاد من الروعة من البلاد فتم الصلح بينهما بفضل الله تعالى والمراد واجتمعت كلمة اهل الاسلام واللف الله تعالى بين قلوبهم فوصل الامير تاشفين من تلمسان وقد تم صلحه مع يغمراسن فسرى بذلك امير المسلمين سرورا عظيما وتصدق بمال جليل شكرا لله تعالى ثم كتب الى اشياخ مرين وقبائل العرب والمصامدة وصنهاجة وغمارة واوربة ومكناسة وجميع قبائل العرب يستنفرهم الى الجهاد فخرجت الكتب الى انقبائل والبلاد وارتحل امير المسلمين الى قصر الجواز فاخذ في تجهيز الجيوش والخيول والسلاح والعدد وتمييزهم الى الاندلس وتجويز المجاهدين فكان رحمه الله يجوز في كل يوم قبيلة من بني مرين وطائفة من المجاهدين فكان الناس يجوزون افواجا وقبيلا قبيلًا وافردوا اجفانا لجواز المطوعين لا يجوز فيها غيرهم ، فلما تكامل الناس بالجواز واستنقروا بسواحل الاندلس وانتشرت محلات المسلمين من طريف الى الجزيرة جاز امير المسلمين واخرهم على حين غفلة من الناس فنزل بساحل طريف وكان جوازه رحمه الله في ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين لصفرة من سنة اربع وسبعين وست مائة فصلى الظهر بطريف وانصرف الى الجزيرة الخضراء من حينه فوجد بها الامير ابن الاحمر وابن اشقيلولة سلطاني الاندلس بعسكرها وحشدها ينتظرانه بها فلما التقى بهما وسلما عليه فكان بين ابن الاحمر وابن اشقيلولة مناقسة وشحنا فزالها واصلح بينهما واجتمعت الكلمة وتالفت القلوب بحول الله تعالى وتفاوضوا فيما يصلح المسلمين وكيف يكون العمل في جهاد المشركين ثم ودعه ابن الاحمر وابن اشقيلولة وانصرفا الى بلادها فسار ابن الاحمر الى غرناطة وابن اشقيلولة الى مائة وارتحل امير المسلمين ابو يوسف بجميع جيوش المجاهدين قاصدا الى غزو الكافرين لم يقعد ولم يلبث ولم يبذل من قعد ولا من تخلف ولم تستطب جفونه منا ما ولم يلتد شرايا ولا نعاما حتى وصل الى الواد الكبير مخافة ان يشعر الروم بقدمه وينذرهم به نذير فعقد هنالك لولده الامير ابي يعقوب على مقدمته وقدمه بين يديه في جيش من خمسة الاف فارس واعطاه طبولا وبنودا

فانتشرت للجيش في ارض الواد الكبير كانها السيل المرير او الجراد المنتشر الكثير لا يرون بشجرة الا قطعوها ولا قرية الا خربوها ولا مال الا اغنموه ولا بزرع الا احرقوه فغنموا ما بتلك الناحية من الاموال وقتلوا من وجدوه بها من الرجال وسبوا الذرية والعيال وسار حتى بلغ حصن المدور من احواز قرشبة يقتل ويسبي ويحرق الزرع ويخرب القرى والرباع حتى هتك جميع احواز قرشبة وابدة وبياسة ونواحيها وقتل بها من الروم الوفا لا تحصى وسبا من نسائهم وذرائعهم كذلك ودخل حصن بليية بالسيف وغنم المسلمون جميع ما كان بها من الاموال وامتلأت ايدي بني مرين بالغنائم فامر امير المسلمين بجمع الغنم فخرج البقر والغنم والخيل والدواب والعلوج والروميات والذراى والثياب والعدد قتالفا منها ما ملا السهل والوعر ولا بجويه عدد ولا حصر ثم امر بها فقدمت بين يديه وافسد بالحرق والقطع والتخريب جميع ما مر عليه واضرم النيران في تلك الجهات حتى صارت البلاد كالشفق واجتمعت السبي على شثيل وفاضت الغنائم هنالك فيص النيل ثم ارتحل امير المسلمين والغنائم تساق امامه والروم في الاصفاذ مقرنين حتى قربوا من مدينة اشجة فاتي بها النذير الى امير المسلمين فاخبره ان جميع النصرانية قد تالفت على كبيرهم وزعيمهم دون نونة وانه قد خرج في طلبه في جنود عظيمة وحشود كثيرة جسيمة وهو لاحق بك في يومك هذا مستعدا الى قتالك ورد الغنائم من يدك واستنقادها منك

الخبر عن غزو امير المسلمين الى يوسف دون نونة زعيم النصرانية

لها وصل امير المسلمين الى اشجة برز عليها بجيوشه المنصورة وبما افاء الله تعالى عليه من الغنائم فوافاه النذير باقبال دون نونة اليه بجيوش الروم فدعا باشياخ بني مرين ليشاورهم كيف العمل في لقاء الكافرين ان نظر الناس الى ضالع خيل الروم مقبلة نحوهم الوفا الوفا والرجال امامهم صفوفا صفوفا وزعيم الروم دون نونة في وسط للجيش كان الفنش لعنه الله قد قدمه على جيوشهم وحروبهم وفوض له في جميع بلادهم وامورهم وكان النصارى قد سعدوا به لانه لم يهزم قط وكان وبلا على بلاد الاسلام شديد الوحشة عليها قد اباد اكثرها لا يفتر عنها بالغارات

على مرّ الليالي والايام فاقبل اللعين الى حرب امير المسلمين تحت ظلال البنود والابواق
تخفق على راسه في جيش كانه الليل الداجي او موج البحر اذا هاج وللخيل والرجال
تاتي على اثره زمرا زمرا وافواجا بعد افواج قد اعدوا للحرب اوزارها وزعموا انهم
جماتها وانصارها ودروعهم وخيولهم بانزرد النصيد ومصفحات الحديد فلما عين ذلك
امير المسلمين من امرهم وشاهد عزمهم في اقبالهم امر بالغنائم فقدمت بين يديه
وبعت معها الف فارس من ايجاد بنى مرين وتاخر هو بجميع جيش المجاهدين للقاء
اعداء الله الكافرين ثم نزل عن جواده فاسبغ وضوءه وصلى ركعتين ثم رفع
يديه واقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون على دعائه وكان في اخر دعائه ما دعا
به النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر للصحابه الليم انصر هذه العصاة وسلمها
واعنها على جهاد عدوك وعزرها وايدها فقبل الله تعالى دعاءه ورحم تصرعه وابتهاله
فلما فرغ من دعائه قام فركب على جواده وعبا جيوشه واستعدت لجهاده وجلاده
وعقد لولده الامير ابي يعقوب على مقدمته ثم قدم على اشياخ بنى مرين وامراء
العرب ورؤساء القبائل فقال يا معشر المسلمين وعصاة المجاهدين ان هذا يوم عظيم
ومشهد جسيم الا وان الجنة قد فححت لكم ابوابها وزينت اترابها فجدوا في
ضلابها فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فشمروا عن
ساعد الجد معاشر المسلمين في جهاد المشركين فمن مات منكم مات شهيدا ومن
عاش عاش غانما ماجورا ميّدا فاصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ،
فلما سمع الناس من مقالته شاقق انفسهم الى الشهادة وطاق بعضهم بعضا
للوداع والقلوب لها وجيب وانصدع قد ضابت نفوسهم على الموت وباعوها من
ربهم بأجنته قبل انقوت وارتفعت اصواتهم بالشهادة والتكبير وكلهم يقولون
عباد الله اياكم والتفصير فتسابقت ابطال المسلمين نحو جيوش الروم فالتقى الجعان
والنخم انقتال واشند انزال فلا ترى الا السمر تهوى في الروم كانها الشهب الثواقب
وتفعل في اعداء الله تعالى فعل العذب الواصب والسيوف بالدماء ترحف وروس
الكفرة عن اجسادهم تفتح وتقتطف ودارت بهم ابطال مرين كاسد العرب
فيحكمون فيهم السيوف ويذيقونهم مرارة الخنوف قد صبروا صبر الكرام في
حرب سفلة الليام فنصر الله تعالى جنده واظهر اوليائه وايد حزبه وقتل زعيم الكفرة
دون نونة وهزمت عساكره وقتلت جموعه ولم يكن الا كلمح البصر حتى لم
يبقى السيف منهم مخبرا للخبير ولم تبقى الرماح منهم باقية ولم تبقى الدروع عنهم

واقبة وامر امير المسلمين يقطع رؤس الروم الذين قتلوا في المعركة واحصاءها فقطعت واحصيت فكانت ثمانية عشر الف فارس ونييفا وطلعت كانها للجبل وصعد المؤمنون عليها فاذنوا للصلاة فصلى المسلمون صلاة الظهر والعصر في وسط المعركة بين القتلى مختصبين في دماهم ، فلما فرغ امير المسلمين من صلاة العصر افتقد جيوشه ونظر من استشهد في تلك الغزاة من المسلمين عن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة فوجد تسعة نفر من بنى مرين وخمسة عشر من العرب والاندلس وثمانية من المتطوعين فواراهم التراب ثم حمد الله تعالى وشكره واطال الثناء عليه كما امره وكانت هذه الغزوة الكريمة والمنفعة للجسيمة التي عز الله تعالى بها الاسلام واذل بها عبادة الاصنام في الخامس عشر من شهر ربيع الاول المبارك شهر مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من سنة اربع وسبعين وست مائة وكتب امير المسلمين بالفتح في جميع بلاد المسلمين بالاندلس والعدوة فقرئت كتبه على المناير وعملت المفرجات في سائر بلاد المغرب والاندلس واخرج الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكراً لله تعالى ووصل امير المسلمين الى الخضراء بالغانم والاسرى والسبي فدخلها في الخامس والعشرين من ربيع الاول من السنة المذكورة في احتفال عظيم وزى عجيب وعيال الروم وزعمائهم يقادون بين يديه في القفائس والحبال معصفدين في السلاسل والاعلال وبعث امير المسلمين براس دون نونة الى ابن الاسر ليبراً فعل الله تعالى باعدائه ونصره لاوليائه فاخذ ابن الاسر الراس فجعله في المسك والكتافور وبعث به الى الفنش يستخدمه بذلك ويحبب به اليه واقام امير المسلمين بالخضراء لقسمته ما افاء الله عليهم من الغنائم فاخرج منه الخمس لبيت المال وقسم الباقي في المجاهدين وكان عدد البقر في هذه الغنيمة مائة الف رأس واربعة وعشرين الف رأس واما الغنم فعجز عنها للحصر لكثرتها فتباع الشاة في الجزيرة بدرهم وكان عدد الاسارى من الرجال والنساء والذرية سبعة الاف وثمان مائة وثلاثين نفساً وعدد الخيل والبغال والحمير اربعة عشر الف رأس وست مائة الف رأس واما الدرع والسيوف والعدة ما لها عدد بكثرتها فامتلات ايدي المسلمين وصلحت احوالهم واعطى امير المسلمين حظه للقوى والضعيف والمملوك والشريف واقام امير المسلمين بالخضراء بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني ، فلما كان في اول يوم من جمادى الاولى خرج من الخضراء غازيا الى انبيلية ولما وصل امير المسلمين الى

الخضراء

للخصاء كتب اليه الرئيس أبو محمد ابن اشقيلولة كتابا يهنيه فيه بالفتح
والنصر والدعاء عليه وفي آخر هذه القصيدة

هبت بنصركم الرياح الاربع
واتت لعجزكم الملائك سبعا
واستبشر الفلك الاثير يتغنا
لم لا وانت بذلت في مرضاته
واتيت تنصر دينه متوكلا
كتائب منصوره جديا بها
من كل من تقوى الله سلاحه
لا يسلمون الى النوائب جارم
لله جيشك والصورم تنتضى
اخليفة الله الرضى هنيته
فلقد كسوت للدين عزاً شامخاً
ان الذى سماك خير خليفة
هيئات سرّ الله اودعه فيكم
ان قيل من خير للائف كلها
فلا نتم دخر الخلافة والذى
جدر ملاعة عزة موصولة
واسلم امير المسلمين لامة
وتماك من جهمى بسيفك دينه
وعليك يا سنى الملوك تحية

وجرت بسعدكم النجوم الطلع
حتى اضاق بها الفضاء الاوسع
ان الامور الى مرادك ترجع
نفسا تفقد بها للخلايق اجمع
بعزيمة كالسيف بل هي اقطع
امراً اذا امصيته لا يرجع
ما ان له الا التوكل مفزع
يوما اذا اضحى الجوار يضيع
والخيل تردى والاسنة تشرع
فتح يمد بمثله ويشقق
ولبست انت منه مالا يخلع
جعل للخلافة فيكم لا تنزع
والله يعطى من يشاء ويمنع
فاليك يا يعقوب تومى الاصبع
وجه الزمان بوقتها يتطلع
فعساه بحسدها السماء الاربع
انت الملائ لها وانت المقنع
وكفاك ما يخشى وما يتوقع
يفنى الزمان وعرفها يتطوع

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله الثانية
في جواره الى الاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزوته الثانية من الخصراء
اول يوم من جمادى الاولى من سنة اربع وسبعين وست مائة فقصده الى اشبيلية
فسار بجيوش المسلمين حتى نزل عليها بموضع يعرف بالماء المفروش فشن الغارات

على احوازها وجالت جيوشه في اقتارها وغنموا ما كان في احمائها وركب في اليوم الثاني حتى قرب على بابها وبرز عليها تخفق ضبولة وتشرق رايتها وركب الروم الاسوار واعتمدوا على اللصار ولم يكن في ملوكهم من يقدم عليه ولم يستنفع زعيم منهم ان يخرج اليه فلما غنمها وهناك احوازها واحرق قراها وخرّب حصونها ارتحل عنها الى شريش ففعل بها كفعله بلشبيلية واقام عليها ثلاثة ايام وارتحل الى الجزيرة الخضراء فدخلها في اليوم السابع والعشرين لجمادى الاولى المذكورة فقسه ما جاء به من الغنائم والسبي فبيعت الرومية في هذه الغزوة بمئقال ونصف لكثرتهم ودخل فصل الشتاء فبقى امير المسلمين زمان الشتاء كله ساكنا بمحلتهم على واد النساء بقرب الجزيرة واحترم الروم للراثة تلك السنة فغلت الاسعار بيه وضعفت بلادهم وقنط بنوا مريم من المقام بالاندلس تشوقا الى اولادهم وديارهم فلما علم امير المسلمين ذلك منهم جاز الى العدو بقصر المبحر وذلك في آخر يوم من رجب من سنة اربع وسبعين فكانت مدة اقامته بالاندلس ستة اشهر وسار الى مدينة فاس فدخلها في النصف من شعبان وعند وصوله الى مدينة فاس وافق عايبه نالحة ابن علي البلوي احد اخواله وبتمتع بجبل ازروا من بلاد فزان فسار امير المسلمين اليه ونزل بعساكره عايبه فانتب الى الضاعة ونزل اليه فامنه وعفا عنه وذلك في نصف شهر رمضان المعظم من سنة اربع وسبعين المذكورة ، وفي الثاني من شهر شوال من هذه السنة قتل البيود بفاس فامت عليهم العائمة فقتل منهم اربعة عشر يهوديا ولو لا ما ركب امير المسلمين فكف العائمة منهم ونادى مناديه لا يتعرض ليم احدا لم تبغ منهم بقية ، وفي الثالث من شوال المذكور امر امير المسلمين ابو يوسف ببناء انبلد الجديدة فاسست على واد فاس وشرع في بنائها وحفر اساسها في ذلك اليوم وركب امير المسلمين فوقف عليها حتى حدثت واسست واخذ نبي الصالح الفقيه العادل ابو الحسن بن الفصان والفقيه ابو عبد الله بن الرباك وكان تاسيسها في طالع سعيد ووقت ميمون مبارك ومن بركتها وسعادة نالها انها لا يموت بها خليفة ولم يخرج قط منها لواء الا نصر ولا جيش الا ظفر ، وفي شوال المذكور امر امير المسلمين ببناء قصبة مكناسة وجامعيا ، وفي شهر محرم من سنة خمس وسبعين خرج امير المسلمين ابو يوسف من مدينة فاس الى مراكش فوصلها في نصف شهر فاقام بها الى اوائل شهر ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة وخرج الى بلاد السوس ثم رجع الى مراكش فاذا بها اياما وخرج منها الى رباط الفتح فدخله

فدخله في أول يوم من شعبان فاقام به وكتب كتابا الى الاشياخ والقبائل من بنى مرين والعرب وسائر قبائل المغرب يستنفرهم للجهاد فثاقلوا عليه فلم يزل يحرضهم وهم يلودون ويتشاقلون الى ان دخلت سنة خمس وسبعين فلما رءا ائقال الناس على الجهاد وثبتت لهم عن الجواز جد نفسه وخاصته فخرج من رباط الفتوح في أول يوم من محرم من سنة ست وسبعين وست مائة فصار حتى وصل قصر المماجاز فجاز منه الى طريف وذلك في الخامس والعشرين من محرم المذكور

الخبر عن جواز امير المسلمين ابي يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهو الجواز الثاني

قال المؤلف عفا الله عنه لما رءا امير المسلمين ابو يوسف تتاقل الناس عن الجهاد خف اليه بخاصته ونهض الى الجواز وسار نحوه بعزيمته فخرج من رباط الفتوح في أول يوم محرم مفتتح عام ستة وسبعين فوصل الى قصر المماجاز وقد تلاحق به الناس حين راوا عزمه وعلموا جدته فتداركت في اخره قبائل بنى مرين والعرب وامضوعة وقبائل المغرب من المصاهدة وصنهاجة واوربة وغمارة ومكناسة وغيرهم فاخذ في تجويز الجيوش حتى فرغ منها ثم جاز هو في اثرهم فنزلوا بساحل طريف وذلك في اليوم الثامن والعشرين من محرم المذكور ثم ارتحل عنها الى الجزيرة فاقام بها ثلاثة ايام وخرج الى رندة فوصلها ونزل بخارجها وانه هنالك بنو اشقيلونة وهم الرئيس ابو اسحاق صاحب واد ياش والرئيس ابو محمد صاحب مالقة فسلموا عليه وساروا معه وتحت نوائه الى غزو اشبيلية فارتحل عن رندة في أول يوم من ربيع الاول المبارك من سنة ست وسبعين فوصل اشبيلية فنزل قريبا منها وكان بها الفتح ملك النصرانية فلما سمع بنزول امير المسلمين اليه لم يكنه الا الخروج اليه فخرج بجيوشه وجنوده ووقف حول المدينة بعساكره وحشوده واصطفقت عساكر الروم على الضفة الواد الكبير في استعداد عظيم وعدد كثير جسيم وكثير في الدروع السابعة والبيضة اللعة والسيوف البوائر والجوانش والحراب والمغافر شعاعها يذهب بالابصار ويدعش الادهان والافكار فرحف اليه امير المسلمين بجيوش المماجد بن وابطال بنى مرين وذلك يوم مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما تغارب الجمعان والتقى العيان بالعيان نزل امير المسلمين فصلى ركعتين على عدته ودعا الله تعالى

ينصره ومعاونته ثم قال يا معشر مرين جاهدوا في الله حثّ جهاده واشكروه ان جعلكم مسلمين فوالله لا يصبر حرّ النار من جاهد اعداء الله الكافرين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفق وهو قائله لا يجتمع في النار كافر وقائله فتلوق لمن يكثر السواد ولم يباشر طعانا ولا جلادا اما والله ان اجر الجهاد لكبير وخطره عند الله تعالى عظيم ومن مات فيه فهو حي يرزق وهذه مرتبة عالية لا تلحق ، فلما سمع المسلمون منه الموعظة وعينت ابسال مرين جيوش الكفرة عاد الجبان منهم قسورة والضعيف كعبر وعنترة فدفعت عليهم كتائب المسلمين يقدمها النصر والسعد والتبكين وتقدم الامير ابو يعقوب برايته السعيدة في الف فارس من ايجاد بنى مرين امام ابيه امير المسلمين فاقتحم جيوش الروم فارتفعت الغبرات وصحّ المسلمون بالتكبير والشهادات فكان بينهما قتال عظيم وموقف كريم ثم اقبل امير المسلمين على اثر ولده بساقته وجيوشه وطبولة وبنوده فلما سمع الروم هير طبولة وعينوا اشراق رايته المنصورة وبنوده وآوا منهزمين ونكسوا على اعقابهم مديتين كانهم امر مستنفرة فرت داهلة امام قسورة فالجاء بنوا مرين الى الواد وحكموا فيهم السيوف والصعاد فكل من تاه منهم في البرية قتل في التيه ومن اقتحم الواد غرق فيه ومن بقى في المعترك مشمرا للقتال قتل او اسر فوات منهم في الواد انوف كثيرة واقتحم المسلمون الماء يعومون في اثرهم فيقتلونهم في لجة الغزيرة حتى صار الواد من دماهم امر ونلعت جيفهم على وجد الماء وكان منظرهم عبرة للورى ومزقت جيوشهم تمزيقا وفرقت كتائبهم تفرقا وجانت جيوش المسلمين في تلك النواحي تقتل وتاسر وتخرق وتخرّب الى الليل ويات امير المسلمين تلك الليلة راكبا على جواده واقفا على باب اشبيلية والقبول تضرب والنيبان تضرم حتى عاد الليل كالنهار والروم يضربون قرونهم ويجترسون بلاسوار فلما ولى الليل بظلمته واشرق الصبح بغرته على امير المسلمين صلى صلاة الوسطى مغلّسا وارتحل الى جبل الشرف فلم ينزل في احائه راحلا ومعرسا وتفرق المجاهدون فيه يقتلون ويأسرون وبصرمون النار ويخربون ودخل امير المسلمين حصن فينانة وحصن حليانة وحصن القلعة بالسيف وقتل جميع رجاله وسى كافة نسائهم واولادهم وغنمت اموالهم وخربت حصونهم وحرقت ديارهم ومرّ التخريف والتخريب على اكثر قرى الشرف وحصونه ورجع امير المسلمين بالغنائم والسبي الى الخضراء فدخلها في الثامن والعشرين لربيع الاول المبارك من سنة ست وسبعين وست مائة فاقام بالجزيرة حتى اقتسم الغنائم

على المجاهدين واستراح الناس ثم خرج غازيا الى شريش في أول جمادى الأولى من هذه السنة توفي الرئيس ابو محمد بن اشقيلولة بمالقة عند انصرافه من هذه الغزوة ✽

الخبر عن غزوة أمير المسلمين الرابعة

لما رجع أمير المسلمين ابو يوسف من غزوة اشبيلية وجبال الشرف فاقام بالجزيرة حتى قسم الغنائم واستراح الناس وخرج غازيا الى شريش وذلك في الخامس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وست مائة عازما على هلاكها واستيصالها فسار حتى نزل عليها فحاصرها وشد في قتالها وشرع في قطع الزيتون والعنب والشجر وحرق الزرع وفسادها وهدم القرى والبروج وتخريبها وكان أمير المسلمين رحمه الله يقنع الثمار ويحرق الزرع بيده فابصره الناس فجدوا في فعله وكان فعله ذلك "رشاد وافضل للجهاد حتى صارت تلك البلاد خاوية على عروشها وقتل من وجد بها من فرسان الروم وجيوشها وبلغ بالروم من النكاية الى غاية النهاية فلما دوح تلك ابلاد وهتكها بعث لولده الامير الاسعد ابى يعقوب في سرية من ثلاثة الاف فارس الى غزو حصون الواد الكبير فسار اليها فغنم حصن روطنة وشلوكة وغليانة والقناطر وسار مع الواد يفسد ويخرب ويقتل ويأسر حتى وصل الى اشبيلية فغنمها ودوح احوازها ورجع بالغنائم والسبي الى والده فوجده ينتظره بقرية شريش ففرح بقدومه وارتحل الى الجزيرة يقسم بها المغنم على بنى مرين وقبائل المجاهدين ثم جمع اشياخ القبائل من بنى مرين والعرب والاغزاز والاندلس فندبها الى للجهاد وقال يا معشر المجاهدين ان اشبيلية وشريش وحوازها قد ضعفا وبادا وان قرظبة واعمالها بلاد خصيبة عامرة وعليها اعتماد الروم وتكلام ومنها قوتهم ومعاشهم فان غزوناها واقصدنا زروعها وقطعنا ثمارها فنت الروم جوعا وضعفت جميع بلاد النصرانية وقد عزمنا على غزوها فبا ترون في ذلك فقالوا يا أمير المسلمين وفقك الله فيما رأيته وانك وانابك على ما نوبت نحن نتبعك في رأيك سامعين لامرك ونهيك لو خضت بنا البحر لخصناه ولو سرت بنا الى برك العباد لقتلناه فشكرهم ودعا لهم وفرق فيهم الخلع والاموال واحسن اليهم وزادهم وكتب الى ابن الاحمر صاحب غرناطة يخبره انه يريد غزو قرظبة ويدعوه في

المسير معه اليه ويقول له ان خرجت معي اليها فتكون لك مهابة في قلوب الروم
ما عشت واجرا عظيما عند الله تعالى

الخبر عن غزوة امير المسلمين ابي يوسف الخامسة وهي غزوة قرطبة

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزو قرطبة من الجزيرة
للخبراء في جيوشه المؤيدة وكتائبه المنصورة المظفرة وذلك في اول يوم من جمادى
الآخرة من سنة ست وسبعين وست مائة وخرج ايضا الامير ابن الامر بجنوده من
غرناطة فالتقى الجعان بجنان الورد من بلاد شدونة فاقبل عليه امير المسلمين وفرج
به وجمع الله تعالى كلمة الاسلام وآلف بين قلوب اهله فتأبقت نفوس المسلمين على
القتال وقويت نياتهم فاستعدوا للحجيات فنزلوا على حصن بنى بشير والفتوح والنصر
اليهم يشير فدخلوه في حينه عنوة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى نساءهم واولادهم
وغنمت اموالهم وهدمت الحصن حتى لا يبقى لها اثر واضلقت امير المسلمين انغارات
في كل ناحية من بلاد الكفرة وكل من والى من المسلمين مكان دمره وغنموا من
تلك الجهات من البقر والغنم والمعز والحيل والبغال والحمير والنزيت ونسمن وانغمسج
والشعير ما لا يوصف فكثرت الخيرات في محلة المسلمين وامنات ابدبهم بالغنائم
ثم ارتحلوا الى قرطبة فبرز امير المسلمين عليها بالساعات والجيوش وضربت عاصيتها
الطلبول وارتفعت اصوات المسلمين بالتكبير فتحصن الروم بلاسوار والرماء وسار امير
المسلمين تحت ظلال بنوده وقدم بين يديه ابطاله وجنوده حتى وقف على بابنا ثم
دار باسوارها ينظر كيف لليلة في قتالها ووقف ابن الامر بعسكر الاندلس امام محلة
المسلمين بحرسونها خوفا لما يحدث من قبل الروم فتفرقت عساكر بنى هارين
والعرب في احواز قرطبة وحصونها وقراها ومدنها فيقتلون ويأسرون وبفسدون
ويحربون ودخلوا حصن الزهراء بالسيف فاقام امير المسلمين على قرطبة ثلاثة ايام
حتى هتكها وخرب قراها واحرق زروعها ودوخ ارضها وارتحل عنها الى بركونة
فدخل ارياضها بالسيف وخرقها وقطع ثمارها وارتحل الى ارجونة ففعل بها كفعله
في بركونة وبعث للجيوش الى مدينة جيان وبيت السرايا في كل جهة فانشرت في
تلك البلدان فلما رعا الغنث ما نال بلاده من الفساد والدمار وما حل برعيته من

القتل

القتل والأسر والنتبار جنح إلى الصلح ورغب فيه وبعث الأقسنة والرهبان إلى أمير المسلمين يسأله ويعفبه فوصلوا إلى بابه ويرغبون في السلم صاغرين ويصرعون إليه داخلين فقال لهم أنا ضيف لا أصالحكم إلا أن صالحكم ابن الأجر فساروا إلى ابن الأجر وقالوا له أن أمير المسلمين قد رد الأمر إليك وقد أتيناك لتصلحنا صلحا مديدا يدوم على توال الأعصار ويبقى ما تعاقب الليل والنهار واقسموا له بصلبانهم إن لم يرصه الفئس خلعوه من سلتانهم لأنه لم ينصر الصلبان ولا سمى الثغور ولا صبغ البلدان وقد ترك رعيته نهبا للعدوان وتمادت بهم الأحوال لم يبق منهم أحد، فأتى ابن الأجر إلى أمير المسلمين فبين له الأمور وأخبره أن الأندلس لا تسكن إلا بالصلح على قديم الدهور وقد سما الله تعالى الصلح خيرا فانعقد الصلح بين ابن الأجر والرهبان وقال لهم تصلون اليينا في اثنا إلى حضرة أمير المسلمين فيكون بها تمام الصلح والأشهاد به علينا وعليكم أن شاء الله تعالى فارتحل أمير المسلمين من أرجونة قاصدا إلى الجزيرة وأخذ على طريق غرناطة فاعطاه المغانم كلها لابن الأجر أحسانا إليه وفضلا منه وإيثارا عليه وقال لا يكون حظ بني مرين من هذه الغزوات إلا الأجر والثواب فسار ابن الأجر بالغنائم إلى غرناطة وسار أمير المسلمين على مالقة حتى دخل الجزيرة وذلك في العشر الأول من شهر رجب من سنة ست وسبعين وست مائة فنزل بمحلتها خارجها وعند وصوله إليها مرض وبقي مريضا سبعين يوما وذلك عشرين يوما من رجب وشعبان بأسره وعشرين يوما من رمضان حتى تحددت الناس بموته في بلاد العدو فبعث ولده الأمير أبا يعقوب إلى العدو يهدن الناس ويسكن روعتهم فلما وجد أمير المسلمين الراحة من مرضه أخته أرسل الروم مع الرعبان والأقسنة في تمام الصلح فصالحهم وذلك في آخر شهر رمضان من السنة المذكورة، وفي شهر رمضان من السنة المذكورة بعث الرئيس ابن اشقيلولة إلى أمير المسلمين يرغب منه أن يأخذ منه مالقة وقال له أتى قد عجزت عن صبغها فإن لم تصل إليها وتقبضها من يدي أعطيتها للروم ولا يتملكها أبدا ابن الأجر وكان ابن الأجر قد أعطى عليها للفئس من البلاد والحصون عددا كثيرا وكذلك أعطى عليها ابن اشقيلولة فبعث إليها أمير المسلمين ولده الأمير أبا زيان فتقبضها منه ودخل في قبضتها وذلك في العشر الآخر من شهر رمضان المذكور فانام أمير المسلمين بعده بالجزيرة حتى انقضى شهر رمضان وعيد عيد الفطر بها ثم خرج إلى مالقة في ثلاث من شوال فدخل في اليوم السادس منه فتلقاه

اعلم ببرز عظيم وفرحوا به وتهننت روعاتهم وتامنت بلادهم فانام بقية شوال وشهر ذي
 قعدة وثمانية عشر يوما من شهر ذي حجة وارتحل الى الجزيرة برسم لجواز الى العدوة
 بعد ان رتب فيها الف فارس من بني مرين والعرب وسكن في قصبتها عمر بن
 علي وقدمه عليها وعلى جيشها وجاز الى العدوة وذلك في العشر الاوئل من الحرم
 سنة سبع وسبعين وست مائة فوصل مدينة فاس فاقام بها اياما ثم خرج الى مدينة
 مراكش، ولما تحقق الفغنش لعنه الله جواز امير المسلمين الى العدوة واستقراره
 بحضرة مراكش نقص صلاحه ورفض الايمان ونكث العهد ونسى الاحسان وهذه
 صفة المشركين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه المبين فقال وقوله الحق يَنْفُتُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فبعث اللعين الافروطة يحصر الجزيرة وفتح امجاز
 فلما رعا ذلك عمر بن علي قائد امير المسلمين على مالقة غدر وقام بها وراسله ابن
 الاحمر في شأنها فباعها منه بخمسين الف دينار وحصن سلوانية وذلك في نصف رمضان
 من سنة سبع وسبعين وست مائة واتى ابن الاحمر بجيوشه حتى دخل مالقة وملكتها
 وكل عمر بن علي جميع ما كان امير المسلمين تركه بيا من العدد والمال برسم
 المرتبات والانفاق على اجفان والغزاة، واتصل بامير المسلمين غدر ابن علي وبيعه
 مالقة لابن الاحمر فبلغ منه كل مبلغ وخرج من فوره عن مراكش قاصدا الى
 الاندلس وذلك في ثلاث شوال من سنة سبع وسبعين وست مائة فوصل قرية مكول
 من بلاد تامسنا فتوالت عليه الامطار والرياح والسيول لم تنزل الانواء مصالحة لا
 يقلع المطر ليلا ولا نهارا فلم يستطع الرحيل لاجل ذلك ووردت عليه الاخبار وهو
 بهذه المنزلة ان النصرى دمرم الله قد نزلوا الجزيرة برا وبحرا فخلت في البر والاجفان
 في البحر وكان نزول الافروطة عليها في نصف ربيع الاول من سنة سبع وسبعين
 وست مائة فنزلها الفغنش بعساكره في البر في سادس شوال من السنة بعينها فمر
 امير المسلمين بالرحيل الى طنجة لينظر في لجواز الى الاندلس واستنقاد الجزيرة
 فبينما الناس يرتحلون اذا تواترت الاخبار في الخلة ان امير عرب سفيان مسعود
 بن كانون قد ناقف ببلاد نفيس من احواز مراكش وتبعه جميع عرب سفيان
 فاسرع امير المسلمين بالرجوع الى مراكش فلما وصلها فر مسعود بن كانون امامه الى
 جبل السكسيوة وتمتع منه هنالك وترك جميع امواله وامتعته فاخذها امير المسلمين
 ففرقتها في بني مرين ونزل عليه فحاصره بجبل السكسيوة واقام عليه واقسم ان لا يرتحل
 حتى ينزل على حكمه او يموت دون ذلك وكان نفاق مسعود بن كانون
 المذنبون

المذكور يوم الأحد الخامس من نى قعدة من سنة سبع وسبعين وست مائة فقام محاصراً له وبعث ولده الأمير أبا زيان إلى بلاد السوس فدخلها وهدتها وقمع ثوارها وجبا خراجها ورجع إلى والده فوصله في آخر يوم من نى حجة من السنة المذكورة ولما طال مقام أمير المسلمين على حصار الثائر مسعود بن كانون توارثت عليه الأخبار بما في عليه الجزيرة الخضراء من شدة الحصار وتوقع القتل والأسر بالليل والنهار وكان جملة من نزلها في البرّ الفنش لعنه الله في ثلاثين ألف فارس من الروم وثلاث مائة ألف راجل فشدّ عليها الحصار ودارت محلاتهم بالأسوار واحرقوا بها كالسوار بالمعصم ونصبوا عليها المجانيق والرعدات وصيّقوا عليها ضيقاً عظيماً حتى لا يدخلها أحد ولا يخرج منها وكان أهلها لا يسمعون خبراً إلا ما يأتهم به للمام من جبل الفتح يحمل اليهم الكتاب ويردّ عليهم الجواب وفي أكثر أهلها بالأسر والجوع والقتل وسهر الليل في الأسوار والحراسة والقتال بالليل والنهار حتى أشرف من بقي بها على تولاك وقطعوا أباسهم من الحياة فجمعوا صبيانهم وطووم خوفاً عليهم من التحويل وتقاء أن تدخل عليهم المدينة فيدعونهم الروم إلى تبديل، فلما سمع أمير المسلمين ما آل إليه أمر الجزيرة وقد سبق يمينه أن لا يرتحل عن ابن كانون حتى يظفر به أو ينزل إليه على حكمه دعا بولده الأمير الأجلّ أبي يعقوب وأمره أن يسير إلى طنجة يرسم النظر في استنقاذ الجزيرة وعمارة الأجلان لجهاد الأفروضة فحاصره لها فخرج الأمير أبو يعقوب من حاضرة مراكش قاصداً إلى طنجة وذلك في شهر محرم من سنة ثمان وسبعين وست مائة فوصل طنجة في غرة صفر ثاني للحرم المذكور فأمر بعمارة الأجلان بمدينة سبتة وطنجة وبادس ومدينة سلا وفرق الأموال والعدد على الغزاة والمجاهدين وكان من أهل سبتة من هذه العمارة وغزو هذه الأفروضة جهد عظيم فان الفقيه أبا حاتم العزفي رحمه الله لما وصله كتاب الأمير أبي يعقوب يأمره بالعمارة جمع أشياخ سبتة وقوادها ورؤساءها وغزاتها فتدبهم للجهاد وحضهم على نصره أهل الجزيرة واستنقاذها ما في فيها من الهلاك والجلاذ قبادر جميع من فيها وسارعوا خفاً وثقالاً إلى ركوب الأجلان فعر أهل سبتة خمسة وأربعين جفنا ما بين كبار وصغار وركب فيها تطوعاً يرسم للجهاد جميع من بسبتة من الفقهاء والصلحاء والطلبة والتجار والسوقة ومن لا معرفة له بالحرب كقد برّ نفسه من الله تعالى ولم يبق بسبتة إلا النساء والرمناء والشيوخ الذين لا قوة لهم والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وعمر ابن الأحمر في المنكب والمربة ومالقة ندى

عشر جفنا وعمّر الأمير أبو يعقوب بطنجة وسلا وباس وآنفا خمسة عشر جفنا فنحن في الجبج اثنان وسبعون قطعة واجتمعت اجفان المسلمين كلها بسبنته ثم انقلعوا منها الى طنجة ليرام الأمير أبو يعقوب فوصلوها في احسن رى واكمل استعداد فركب فيها هنالك جماعة من اجداد بنى مريين من رغب في الجهاد وعقد لهم الأمير أبو يعقوب رايته السعيدة المنصورة وقال سيروا على بركة الله تعالى وبينه فارتفعت اصوات المجاهدين بالشهادة وصحّ الناس بالدعاء لهم والابتهاج الى الله تعالى في نصرهم وتأييدهم على عدوهم فاقبلوا من طنجة ثامن ربيع الأول المبارك من سنة ثمان وسبعين وست مائة والناس يبكون ويتضرعون فاقام اهل سبنته وطنجة وقصر المجاز اربعة ايام بليالها لم ينم منهم احد ولا غلق فيها باب ومن كان بقى منهم من الاشياخ والصبيان ركبوا الاسوار واقبلوا على الدعاء والتضرع لهم بالليل والنهار فانتشرت قلوب المسلمين في البحر وقدموا المناطق وصار الموج لهم كالبالغ وسكنت يمين الله تعالى الرياح ليطيّب لهم الحرب والكفاح واذا سكنت البحار الزواجر تعطلت عن جريها القراقر فقصدت اجفان المسلمين جبل الفتح فباتوا به تلك الليلة مرابطين وباتوا المجاهدون باجفانهم ما بين نال لكتاب الله تعالى وذاكر وداع ومنتجيد فلما انفجر الصبح من يوم الاربعاء العشر من ربيع الأول المذكور صلوا صلاة الصبح لأول وقتها فقام فيهم بعض الفقهاء الصالحاء خطيبا وذكرهم بما أعد الله تعالى للمجاهدين من الاجر العظيم والثواب للجسيم حتى ذرفت عيونهم ونابت قلوبهم وقويت نفوسهم وخلصت نياتهم واشتاقوا الى الشهادة وتوادعوا وعانق بعثيم بعض وتعاثوا فيما بينهم ثم اقلعوا قاصدين نحو اجفان المشركين ، فلما ابصر الروم سرور المسلمين قاصدة نحوهم وقد سدّت المسالك قاصدة للحرب والمهالك قذف الله تعالى الرعب في قلوبهم والتحم بعضهم ببعض ليكون امان لهم في حروبهم وصعد قندم الملند الاكبر ظهر قرقورة ليرى اجفان المسلمين فعدّ منها ألفا وشنّ ان انبقي اكثر وعدّها قواد الروم فاجمعوا على انها ألف ونيّف ليس فيها عندهم خلاف ولا ريب وسقط في ايديهم وكثرها الله تعالى في اعينهم وايقنوا بالهلاك والدمار وعزموا على الهروب والفرار واقبلت اجفان المسلمين اجدد الله تعالى فاصنقت امامهم مثل السور متوكلين على الله في جميع الامور وكلّهم قد ظنّ نفسه على الموت وباعها من الله تعالى بالجنة قبل القوت فبرز اليهم الملند قائد الافروطة في قرقورة قد اعدّها وبرز معه جماعة من قواد الروم وغزاتها في قنابيع معدّة وقوافير هائلة وكلّهم

قد لبسوا الحديد واطهروا العدة والعديد واكبر جفون المسلمين وهو الغراب ترتفع عليه القرقرورة ارتفاع الجبل الشاهق واذا نشرت شراعها صيرته لها ارضا وجرت عليه جرى الجواد السابق فالتحم الحرب بين الفريقين وتشهد المسلمون وقالوا لا اقر بعد حين واقبلت سهام المسلمين عليهم صابينة كانها المطر الواكف او الريح العاصف في تنفذ الثراس والدرع وتغرق الكتائب والجمع من الاجفان بالقتل والجراح وتولى هاليبهم رشق السهام وشنع الرماح، فلما رء الكفرة ما فالهم من الامر نحو العقار وتوا الادبار واخذوا في الفرار وقالوا هذه سفرة دائرة وكرة خاسرة فتراما المسلمون معهم في الاجفان فقتلوا منهم عددا لا يحصى وتراما اكثرهم في البحر يعومون كالصفاح ويتساقطون فيه تساقط الفراش فقتلهم المسلمون بالرماح الذوابل والسيوف القوانع حتى لم يبق منهم باقية واضحت اجفانهم منهم خاوية خائبة فلكنها المسلمون واحتوا على ما فيها من العدد والازواد وفرج المجاهدون واستبشروا المسلمين الذين بداخل الخضراء بفساد الافرونة وعلاقتها وقتل جانتها واخذها وايقنوا بالحياة بعد ما اشرفوا على الوفاة واتام من الله تعالى الامان بعد انذكر واليسر بعد العسر والنصر بعد الصبر والرخاء بعد الشدة والسراء بعد انصر والضياء بعد الظلام والصحو بعد الغمام ودخلت اجفان المسلمين للجزيرة على من بها من الروم عنوة بالسيف وقتلوا جميع من وجدوه بها واسر قادم الملتد وجماعة من قواد الروم منهم ولد اخت الفنش وكبير بيوته واحتوى المسلمون على جميع ما كان بالجزيرة وفي الاجفان من العدد والسلاح والاسلاب والدخائر التي جاء بها التجار من الحلى والثياب واللواجر والعدد واحتملوا من ذلك ما لا يصفه لسان ولا يحويه صدد، ولما رء اهل الحنة التي في البر محاصرين للخضراء ما اصاب اهل البحر من الاسر والقتل والفساد خافوا من فجة جواز الامير ابي يعقوب اليهم ان كان مقيما بساحل ضنجة مستنفرا للجهاد فاخذوا في الرحيل والفرار وخلعوا جميع ما كان معهم من الاثقال والازواد في تلك الدار فخرج الناس من الخضراء رجالا ونساء فانتشروا في متنازلهم وجالوا في منازلهم يقتتلون ويغنمون فوجدوا بها من الاسلاب والاموال والفواكه والادام والشعير والدقيق ما لا يحصى كثرته فانتهبوا ذلك كله وادخلوه المدينة فبيع الدقيق القرطبي بالجزيرة ربعا بدرهم بعد ان كان في صدوته معدوما بالكليئة لا يوجد غالبا ولا رخيصا، ومن فضل الله تعالى وتأييده لاولياته في هذه الغزوة ان اجفان المسلمين كانت نيفعا وسبعين جفنا وافرودة الروم

زادت على اربع مائة قتلعة فغلبتها وسار البشير الى الامير ابي يعقوب فاعلمه بما
 سناه الله تعالى لعباده المسلمين من الفتح للجليل والصنع للجليل فحمد الله تعالى واثنى
 عليه وكتب في الحين الى والده بالفتح وكانت هذه المنة العظيمة للجسيمة في
 اليوم الثاني من شهر ربيع الاول المبارك يوم مولد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم من سنة ثمان وسبعين وست مائة فورد كتاب الفتح على امير المسلمين وهو
 محاصر لمسعود بن كانون بجبل سكسيوة فخر الله تعالى ساجدا ولم يزل له شاكرا
 وحامدا ثم امر باخراج الصدقات وتسريح المسجونين والمفرحات وضرب الطبول في
 جميع بلاده وكان رحمه الله من حين اتصل به حصار الخضراء لم يلتذ بمنام ونم
 يستطب طعاما ولم يقرب امرأة ولا غير زيا ولم يطب له عيش الى ان وصله خبر
 الفتح وفساد الافروطة وفرار الخلة واقلاعها على الجزيرة وجاز الامير ابو يعقوب باثر
 هذا الفتح الى الخضراء وذلك في غرة ربيع الاخر فخافت الروم في جميع الاقطار وعملوا
 على الحصار في جميع الامصار فهاله عن غزو بلادهم منافسة مع ابن الاحمر في اخذه
 مالقة فصالح الامير ابو يعقوب الفتح على ان ينزل معه غرناطة وجاز الى العدة
 وجوز معه زعماء الروم وسار بهم الى ابيه ليتتم لهم الصلح بين يديه وظن ان
 فعله ذلك مما يرضى اياه فلما سمع امير المسلمين بذلك غضب له ولم يرضه وسار الى
 بلاد السوس واقسم الا يرى احدا من الزعماء الذين اتى بهم ولده الى ان يراهم في
 بلادهم فانصرف الزعماء خائبين ورجع امير المسلمين من بلاد السوس فدخل حضرة
 مراکش واقام بها اياما وخرج الى مدينة فاس فوصلها واستقر بحضرته من المدينة
 البيضاء منها وانفذ الكتاب الى قبائل بني مرين والعرب يستنفرهم للاجناد
 ثم خرج من حضرة المدينة البيضاء قاصدا الى الاندلس يرسم اصلاح احوالها وتسكين
 فتنها وجهاد غروها وذلك في غرة رجب من سنة ثمان وسبعين المذكورة فوصل
 طنجة في نصف رجب المذكور فنزل بقصبتها واستشرف على احوالها منها
 فوجدها قد اضرمت نارا وعظم النفاق في جميع اقطارها بين المسلمين والروم واغتتم
 العدو فرصته فيها لغيبته امير المسلمين عنيا وتغييره عن ابن الاحمر بسبب مالقة
 فبعث رساله الى ابن الاحمر ليرد عليه مالقة ويصالحه فامتنع ابن الاحمر من صلح
 واغلظ له في القول وكان ابن الاحمر قد صالح يغمراسن بن زيان وبعث اليه امواله
 نجلاية وهدية عظيمة على ان يشغل عنه امير المسلمين ويثقل عليه الحرب في حين
 ويشن الغارات على بلاده حتى يمنع من الجواز الى الاندلس فاخبر امير المسلمين

بخبرها

بحبرها فبعث رساله على يغمراسن يسأله عن الذي بلغه ويثاب منه تجديد الصلح فقال للرسول لا صلح بين وبينه ابدا وليس له عندي ما عشت الا للحرب وكأما وصله عن صلحي مع ابن الاحمر فهو حق فقل له يتأهب للقاعى ويستعد لقتالى ونزالي فأبلغه الرسول المقالة فاسترجع امير المسلمين فقال اللهم انصرني عليهم يا خير الناصرين ثم خرج من طنجة راجعا الى مدينة فاس فدخلها في اواخر شوال من سنة ثمان وسبعين وست مائة فكانت مدة اقامته بطنجة ثلاثة اشهر وسبعة ايام فاقام بمدينة فاس وبعث رسوله ثانية الى يغمراسن ليقيم عايبه للحجة ويبين له للحجة ويقول له يا يغمور الى متى هذا الضلال والغرور اما ان تنسرح الصدور وتنقصى هذه الشرور اما علمت ان السن قد انتهى وذهب الشبب وجاوزت معترك المنايا فهلم الى الصلح الذي جعله الله تعالى خيرا للعباد واسلك منهاج التقوى والرشاد وبادر الى التعاون على البر والتقوى والجهاد واعمل على الجهاد والرباط وكن بغزو الروم ذا اغتباط

لا بدّ من كاس الخمام للفتى
وحدت عن منهاج الرشاد
مزمنين في حمى بلادهم
فأنهم في العهد مع مرين

حتى متى لا تزدر حتى متى
فان ابييت السير للجهاد
فاتركن الناس الى جهادهم
واهد ولا تنهض الى تحيين

فوصلته الرسل وابلغوه الرسالة وادوا اليه الموعظة والمقالة فلما سمع ذكر تحيين في اثناء اللفظ اقام منزعا وقعد وكاد يتمييز من الغيظ وقال والله لا كففت من تحيين ولو رايت الفنش في سجين فليصنع ما بدا له وليتأهب للحرب فهو اولى به ، فلما قطع المنصور من صلحه الياض خرج الى قتاله من حضرة فاس وذلك في شهر ذي حجة سنة تسع وسبعين وست مائة فسار حتى وصل فتح عبد الله فاجتمع هنالك بولده الامير ابى يعقوب ثم ارتحل الى رباط تازا فاقام به اياما ثم خرج فنزل وادى ملوية وليس في جيشه خمس مائة فارس فاقام عليه اياما فتلاحقت به للجيش والابطال وتوافت عايبه فبائل مرين الاقبال وقدمت عليه العساكر كالسيول حتى ملات مدينه الرباط والسهول فارتحل حتى نزل تامت فتوقى هنالك ولده ابراهيم ثم سار حتى نزل وادى تانت وتنت واما يغمراسن فنزل امامه بانذل والاعبال والنغير والقضمير وقدمت معه قبائل الاعراب بانشارة والبعير فذبح امير المسلمين الناس من القتال فاشتقت بنوا مرين للحرب والنزال فخرجت جماعة منهم متصيدين وعلى محلة

يغمراسن متشوّفين فاذا بهم لئذ الصيدان وصلوا الى اطراف محلة يغمراسن فخرجت اليهم بنوا عبد الوادى وبادرت اليهم الاعداء كالجراد فكسروهم حتى وصلوا شفير الوادى فلما رعا امير المسلمين بنى عبد الوادى فى عائر خيله وكان كما سلم من صلاة الظهر ركب جواده وركبت جيوش مريين والعرب وسائر الاجناد واقبلوا نحو كلاسد ومّرت الخيل على قسمين نصف قصد محلة يغمراسن ونصف سار الى محلة العرب الذين اقبلوا معه وتآخر امير المسلمين هو وولده الامير ابو يعقوب فى نحو الفى فارس من اتجاد بنى مريين فالتحم القتال وحى الوطيس واشتد الحرب بين الفريقين وصرخ ابليس ولم يزل القتال يشتد بينهم الى صلاة العصر فقبل الامير ابو يعقوب فى نحو من الف فارس من بنى مريين واقبل ولده الامير ابو يعقوب كذلك فى ناحية اخرى واكل واحد منهما بطبولة وبنوده فاحدقوا بهم من د. جانب واحاطوا بهم كالعذاب الواصب واسبلوا فيهم القنى والقواضب فرأى يغمراسن ما لا يقدر عليه فوثق هاربا مهزوما وخلف القباب والاموال والمضارب والعيال وفر فى البيداء كعوانده ولم يفكر فى امواله ولا فى نواهدة فقتلت جنوده وخدمت بنوده ودخل الى حضرته ونكسه باد على غرته وانتهب الناس جميع محلته ونم يزل اناس طول ليلتهم الى الصباح ينتهبون سائر البلاد والنواحي وبانت نبول امير المسلمين فى محلته تضرب فى الخيام نول ليلته واخذ اموال العرب بأسرها واهتلات ايدي مريين من شاتها وبعيرها ووصل ابو زيان بن عبد القوى الى امير المسلمين اذ يوسف وبايعه واقام معه فى بلاد يغمراسن هو وقبيلته من بنى تجين بومريين ويفسدون ويخربون فلما استاصل جميع بلاده واكل زروعها ونسيبها وخرّب ربوعها امر بنى تجين بالرجوع الى بلادهم واعطاهم اموالا جليله فى حبانيم واقم هو على نلمسان حتى وصلت تجين بلادهم ثم ارتحل راجعا الى المغرب فوصل مدينة فاس فدخلها فى شهر رمضان من سنة ثمانين وست مائة فاقام بها الى آخر شوال وارتحل الى مدينة مراكش فى اول شهر ربي قعدة من سنة ثمانين المذكورة فدخلها فى غرة محرم من سنة احدى وثمانين وست مائة فبنا بها بامراة مسعود بن ثانون وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس واقام هو بمراكش فوصله بها رسول القنص وكتبه يدعوه فيها الى نصرته ويقول له ايها الملك المنصور ان النصارى نقضوا عهدى ونروا على مع ولدى وقالوا شيخ كبير قد ذهب رابه وفنا عقله واعيتى عليهم ويدون سبرى معك اليهم واغتنم المنصور هذا الحال وجعل جوابه اليه ارتحل فارتحل عن

مراكش في ربيع الأول فلم يدخل بلدا ولا تلبث ولا أمهل حتى وصل الى قصر المجاز فجاز منه الى الخضراء وذلك في ربيع الثاني من سنة احدى وثمانين وست مائة فوجد الصارمى في نهاية الضعف وغاية الشتات فانتبه خصص بلاد الاندلس فسلموا عليه فارتحل ونزل بصخرة عباد فاتاه الفنش بها خاضعا ذليلا فآكرمه امير المسلمين وعظم قدره وشكى اليه بقلته ذات يده وقال له ما لى غيات سواك ولا نصرى الا اليك ولم يبق لى الا التاج وانا فى هذه للركبة محتاج وهو تاج ابى واجدادى فخذة رهنا فى المال واعطى ما انفقه فى الحال فاعطاه امير المسلمين مائة الف دينار وسار معه يغزوا فى بلاد الروم حتى وصلوا الى قرطبة فنزل عليها وقتلها اياما وولد الفنش محصور بها وبعث سراياه الى جيان فافسد زروعها ثم ارتحل امير المسلمين الى احواز طليطلة يقتل ويسبى ويغنم الغنائم ويخرب القرى والحصون حتى وصل الى مجريط من احواز طليطلة وقد امتلأت ايدى المسلمين بالسبى والغنائم فرجع لاجل ذلك الى الجزيرة فكانت غزوة عظيمة لم يكن مثلها فى سالف الدهر فدخل الجزيرة فى شعبان من السنة المذكورة وهى الغزوة السادسة، فقام بالجزيرة الى آخر ذى حجة من العام المذكور وخرج فى اول محرم من سنة اثنتين وثمانين وست مائة فنزل مالقة وفتح باحوازا حصونا كثيرة منها حصن قرطبة وذكوان وسبيل، وفى هذه السنة اصطلى ولد الفنش مع ابن الاحمر لاجل صلاح والده مع امير المسلمين ابى يوسف رحمه الله فاشتعلت الاندلس نارا واصل ذلك مالقة وضاعت الدنيا على ابن الاحمر فبعث رسلة الى الامير ابى يعقوب ببلاد العدو ويسأله للجواز ليصلح هذه الخطوب فجاز الامير ابو يعقوب الى الاندلس فى شهر صفر من سنة اثنتين وثمانين وست مائة بعد ان دام النفاق بينهما مدة فاصلى الله تعالى على يديه بين المسلمين ورفع ببركته علام الدين واجتمعت كلمة الاسلام ورجع الغزو لعبدية الاصنام وبث امير المسلمين سراياه فى بلاد الكفرة فغنموا وسبوا ثم خرج من الخضراء غازيا الى قرطبة وهى غزوة البيرة ۞

الخبر عن خروج امير المسلمين الى غزوة البيرة

خرج اليها من الجزيرة فى اول يوم من ربيع الثاني من سنة اثنتين وثمانين وست مائة فسار حتى وصل قرطبة فغزا بلادها وغنم حصونها وخرّب معبورها وارتحل نحو

البرة وترك محلته على بياسة بالمغانم والاثقال وترك منها خمسة آلاف فارس من حماة
الابطال وكان في ذلك رياسة وسياسة فانها دارت بها بلدانهم فجد أمير المسلمين
السير الى البرة فسار يومين بارض خالية حتى وصل الى المعور فاغارت الخيل حتى
وصلوا الى احواز اطليلة ولم يبق بين أمير المسلمين وبينها غير مرحلة واحدة
وما صدّه عن غزوها الا كثرة ما بأيدي المسلمين من الاموال والسبي والقتل وقتل في
هذه الغزوة من الروم الوفا لا تحصى ورجع أمير المسلمين على طريق اخرى بحرق
وتحرب وبسبى ويقتل حتى وصل الى مدينة ابره فقاتلها ساعة من النهار فرماه
عرج بسهام من سورها اصاب الفرس الذي كان عليه وسلم الله تعالى أمير المسلمين
منه فارتحل عنها الى محلته التي تركها على بياسة فقام بها ثلاثة ايام حتى استراح
الناس وارتحل عنها بعد ما دمرها فسار الى الجزيرة وقدم بين يديه من السبي والاموال
والكراع ما يعجز عنه الوصف فدخلها في شهر رجب من سنة اثنتين وثمانين
وست مائة، فقسم بها الغنائم بين المسلمين وجاز الى العدو في اول يوم من شعبان
فقام بطنجة ثلاثة ايام وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في العشر الاخر من شعبان
المذكور فقام بها رمضان وعيد بها عيد الفطر وارتحل الى مراكش فوصل رباط
الفتح فقام بها شهرين ثم ارتحل الى حضرة مراكش فدخلها في الحرم من سنة ثلاث
وثمانين وست مائة وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس يرسم غزو العرب
ومن بها من القبائل الخارجة ففرت العرب امامه الى الصحراء فتبعهم حتى بلغ
الساقية للحراء ومات اكثر العرب الفارين جوعاً ومرض أمير المسلمين ابو يوسف
بمراكش حتى اشرف على الموت وكتب الى الامير ابي يعقوب ان يسرع بانوصول
قبل ان يعاجله الموت فارتحل نحو مراكش فلما وصل الى والده فرح به وسرّ الناس
بقدمه ووجد أمير المسلمين الرحة واستقل من مرضه وعاد الى صحته وارتحل عن
مراكش يرسم بلاد الاندلس عازماً على الجهاد وذلك في اواخر جمادى الاخرة من سنة
ثلاث وثمانين وست مائة فدخل رباط الفتح في نصف شعبان من السنة المذكورة
فقام بها شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ووفد عليه برباط الفتح اشباح
بلاد المغرب وفقهاؤها يرسم السلام عليه والتهنئة بصحته، وكان في ذلك العام
قحط شديد حتى الى اواخر رمضان المعظم يوم موت الخيرة المذكورة وفي اواخر شوال
من هذه السنة ارتحل أمير المسلمين من رباط الفتح الى قصر المجاز فكتب الى قبائل
المغرب يستنفرهم للجهاد ثم شرع في تجويز الجيوش الى الاندلس بقية سنة ثلاث

وثمانين المذكورة ، فلما كان في أول يوم من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة وقد تكامل الناس بالجواز جاز الى الاندلس فنزل بطريف ثم سار منها الى الخضراء ۞

الخبر عن جواز امير المسلمين ابى يوسف الى الاندلس وهو للجواز الرابع

قال المؤلف عفا الله عنه جاز امير المسلمين ابو يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهو للجواز الرابع وذلك يوم الخميس الخامس من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة فنزل بجزيرة طريف ثم سار منها الى الخضراء فقام بها اياما ثم خرج منها غازيا الى بلاد الروم فسار حتى وصل الى وادى لك فوجد الزرع في اقبالها والخيرات في تناهيها فبث الغارات في بلاد الروم ثم ارتحل فنزل مدينة شريش ينتقل الى غيرها من بلاد الروم حتى ياتي على آخر بلاد الروم التي يوالى المسلمون وينزل على كل قاعدة من قواعدهم بحصرها حتى يقضى الله تعالى في ذلك بما يشاء فكانت هذه نيته وكان نزوله مدينة شريش في اليوم الموفى عشرين من صفر من سنة أربع وثمانين وست مائة فكان من يوم نزوله اياها اذا صلى الصبح ركب وركب جميع المجاهدين فيقف على باب مدينة شريش ثم تغترق للجيوش في احوازها لافساد الزروع وقطع الثمار وتخريب القرى فلا يزال رحمه الله واقفا من أول النهار الى صلاة العصر فاذا صلى العصر رجع الى بيته ورجع المسلمون الى محالهم فكان لا يفتر عن تحريض المسلمين ولا عن الوقوف عليهم وسبب مداومته على هذا الحال انه علم ان النصارى دمروا الله قد تفرغت مخازنهم من الزرع وأن الغلا قد عم بلادهم والجوع قد استولى على سائر اقطارها فخاف ان يتمكنوا من هذه الطائفة فينتزودون بها ويكون لهم فيها بلغة عيش فداوم على افساد الزروع لاجل ذلك ودأب على قطع المرافق عنهم بالكثبة ، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر المذكور وصل الى محلة من كان بقى على بحير واقطارها من بنى مرين والعرب بعد ما افسدت طول اقامتها هنالك جميع ما كان على بحير من الزروع وجنات وكرمات واشجار ومروا على مدينة ابن السليم فافسدوا زروعها وقتلوا منهم واسروا ، وفي هذه الايام وصل من كان من فرسان المسلمين بطريف ووصلت الرجال التي كانت مرتبة في حصون

الانحلاس بعددهم واسلحتهم فاجتمعت للجيش المنصورة، وفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر المذكور بعث امير المسلمين عياد العاصمي الى حصن سالوقة فاغار عليها وقتل هنالك جملة من الروم وفي يوم الخميس السادس والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين في جميع المسلمين فوقف على مدينة شريش وبعث الخيل والبغال الى حصاد الزرع ونقله الى الحلة ولم تبق بالحلة دابة الا جاءت موقورة بالقمح والشعير فترعدت للحلة منه وبعث امير المسلمين وزبيره الشيخين ابا عبد الله محمد بن عطوان و ابا عبد الله محمد بن عمران يرسم التطلع على حصن القناطر وحصن روضة فركبا وسارا اليها في نحو الخمسين فارسا فداروا بأسوارها من كل جهة فعابنوا من ضعف من بها من النصاري فاسرت نفوسهم ثم رجعوا فاخبروا بذلك امير المسلمين، وفي يوم الجمعة السابع والعشرين منه قعد امير المسلمين في محلته ولم يركب وكان قعوده ذلك حيلة على النصاري حتى اطمأنوا وعلموا انه لا يركب اليهم في ذلك اليوم فخرجوا ببقرهم وغنمهم يرعونها حول امدينة فكمن لهم الامير ابو علي منصور بن عبد الواحد في الزيتون في نحو ثلاث مائة فارس من المسلمين مفترقة فاغاروا عليهم فقتلوا الرجال وغنموا الاموال ومع اقامة امير المسلمين في ذلك اليوم بالحلة لم يقعد المجاهدون على الغارات، وفي يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور ركب امير المسلمين وركب معه سائر المجاهدين فسار حتى وقف على مدينة شريش فقتلها ساعة ثم انصرف عنها وامر الناس بقطع العناب والكرامات فقطع منها شئ كثير ورجع في عشي النهار الى محلته، وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المذكور عقد امير المسلمين لحفيدة الامير ابي علي منصور بن عبد الواحد راية على الف فارس وبعثه الى اشبيلية وركب هو على عادته الى شريش فوقف عليها وامر الناس ايضا بعسد الزرع وقطع الكرامات والزيتون وسار ابو علي منصور بالف فارس من بني مرين وعرب المعاصم والحلط والافتنج والاعزاز غدوة الاحد المذكور الى نصف النهار فنزل على جبل اجرين فصلى هنالك العصر فركب وركب الناس فساروا حتى غربت لهم الشمس على القنطرة من تحت الاقواس فنزل هنالك حتى اكلت الدواب بسيرا من علفها واسرى بأخيل حتى اصبح بين جبل الرمة وبين اشبيلية وكمن هنالك حتى ارتفعت الشمس فاستدعا الامير ابو علي منصور رؤس الجيش من المسلمين واخذ معهم في المشاورة فيمن يغير على اشبيلية ومن يبقى معه فتغف

رائهم على ان تغير خمس مائة فارس منهم وتبقى خمس مائة مع الامير ابي علي فاغارت
لخمسائة فارس على اشبيلية والامير ابو علي يمشى في اثرهم على مهل والنصارى
يقتلون عن يمين للجيش وبيساره ويوسرون وتنسب حريمهم وتخرب ديارهم واغارت ضائفة
من المسلمين من بنى سوجم وبنى نجوم وبعض برغواطة فصادفوا جمعا وافرا من
النصارى فقاتلوه قتالا شديدا حتى منحهم الله تعالى اكتافهم فقتلوه واسروا
منهم جملة واجتمع سائر جيش الامير ابي علي منصور فقال للشيوخ ابي الحسن علي بن
يوسف بن يرجانن فقال له علي اى طريق يكون رجوعنا فقال له ابو الحسن الراى
المبارك ان شاء الله تعالى فى اخذ الطريق الذى بين قرمونة والقلعة فامر الامير
ابو علي بالغنائم فجمعت فجعلها فى يد امين وقدمها بين يديه وانصرف الى قرمونة
فانفذ الحر على المسلمين والعطش فبعث الامير ابو علي الفارس ابا سمير وامره ان
يتقدم ويتطلع على اخبار قرمونة فرأى ابو سمير مغيرا فلقى جمعا من المسلمين
من خرج الى الاغارة فى اول النهار وهم قد جدوا السير مستحفرين ومستوفرين فقال
لهم ابو سمير ما بالكم قالوا اجرينا قرمونة فخرجت علينا الخيل والرجال وهم
فى اثرنا خلف هذه الربوة فوقف ابو سمير هنالك مع المسلمين حتى وصل ابو علي
بالجيش والغنائم فاعلموه بذلك فقصده نحو النصارى ففرّوا امامهم فادركهم قريبا من
الباب فقتل منهم جماعة وتحصن الباقيون بالمدينة ثم امر بحرق الزرع بقرمونة وقطع
ثمارها فقام كذلك الى العصر فارتحل ولحق بغنيمة مع غروب الشمس فبات بها
بوادى لك ورحل منه الى الاقواس فافسد ما هنالك من الزروع وقام الى ان صلى العصر
فارتحل بغنائمه الى وادى الملاحه ثم ارتحل منها الى الخلة فوصلها غدوة النهار سالما
غانما، وفى يوم الاثنين الموفى ثلاثين من صفر المذكور ركب امير المسلمين وامر
سائر المجاهدين بقطع الكرامات والزيتون واحراق الزرع فافسد المسلمون من ذلك
شيئا كثيرا وقام رحمه الله بخرص المسلمين على تدمير اموال النصارى الى ان صلى
العصر وكان يوما شديدا للحر فامر رحمه الله سعيد بن يخلف وجماعة من الاعرابيين
باحصار زقاي الماء العذب فيقفون بادوات الماء خلف المجاهدين يتاولون من شاء
ان يشرب منهم فلم يزالوا على ذلك مدة للحصر، وفى يوم الثلاثاء من غرة شهر ربيع
الاول المبارك من السنة المذكورة ركب امير المسلمين ونادى مناديه فى الناس بالخروج
الى فساد الزرع وقطع الشجر فلم يرجع ايضا الى بيته حتى صلى العصر وفى هذا
اليوم امر رحمه الله عرب العاصم ان يطوفوا على ابواب شريش يرسم اخذ من فر

منها وقتل من اراد الدخول فيها وامرهم بالاغارة على حصن شلوقة فاغاروا عليها
 فالقوم مطمئنين وقد خرجوا بجميع اموالهم من البقر والغنم والبغال فغنموها
 واسروا منهم اربعة عشر رجلا فاتي عبيد العاصمي وجمعه بالغنيمة الى لخلثة ، وفي
 يوم الاربعاء الثاني من ربيع المذكور قدم امير المسلمين رحمه الله بحصنة من خمس
 مائة فارس وبعث بها الى غزو اسجة واحوازها وفي هذا اليوم وصل الامير ابو علي عمر
 بن عبد الواحد الى لخلثة من العدو ومعه جمع كثير من المجاهدين والمنلوعة خيلا ورجالا
 بالعدد الصافية والاسلحة الوافية وفي هذا اليوم وصل العقيبه قاسم بن العقيبه ابى انفاسم الازفي
 بغزاة سبتة وم خمسة مائة رام مع مقاتلة ففرح امير المسلمين بقدمه ، وفي هذا اليوم امر
 امير المسلمين الامير مهلهل بن يحيى لخلطي ان يختار من عرب لخلط الف فارس يقيمون
 على شريش يجترسون اهلها ليلا يخرج منهم احداً وليقتلع عنهم الميرة فلم يزل
 عرب لخلط يطوفون عليها ليلا ونهارا ، وفي يوم الخميس الثالث من شهر ربيع
 المذكور عقد امير المسلمين رحمه الله رايته لحفيدة السعيد ابى علي عمر بن عبد
 الواحد على الف فارس من المسلمين يرسم الاغارة على بلاد الكفرة فخرج من لخلثة
 عند طلوع الشمس بعد ان وادع جدّه بحباء الساقة وسار بالجيش يجتدوا الى العصر
 فنزل بمرج الملاحه حتى علف الخيل ثم اسرى من اول الليل فاصبح له على قلعة
 جابر فكنن دونها الى المغرب ثم اسرى بهم الى ثلث الليل الاول ونزل بوادي لآ فثم
 به حتى اصبح فلما صلى الظهر قسم للجيش على فرقتين فرقة امرها بالاغارة على
 النصرى وفرقة امرها ان تبقى معه ثم انقسم المغيرون على فرقتين فرقة اغارت على
 مرشانة حتى وقفوا على بابها ثم انتشروا في نواحيها فقتلوا خلقا كثيرا من
 النصرى وغنموا نساءهم واولادهم من وجدوه في الطرقات والارحية والجنتات وفي نوادر
 الزرع وبغوا في تلك النواحي الى آخر النهار فوصلوا غنيمتهم الى وادي لك ،
 واما الفرقة المغيرة من المجاهدين على جهة قرمونة فتوجهت اليها وسار الامير ابو
 حفص في اثرها حتى وقف على برج هنالك فيه من النصرى نحو ثلاث مائة رجل
 وقاتلوه قتالا شديدا حتى فتح الله تعالى له في اخذ البرج واحتوى امير المسلمين على
 جميع ما فيه من السلاح والامتعة والاموال والروميات وقتل جميع من وجد به من
 الرجال وهدم البرج وانصرف بالغنيمة سالما منصورا حتى وصل بها وادي لك واجتمع
 بالفرقة التي غارت على مرشانة وابتوا بجميع غنائمهم هنالك فلما اصبح قدم
 الغنيمة بين يديه وسار ويات بالاقواس وسار الى لخلثة ففرح به امير المسلمين ودعا له

بالخير

بالخير، وفي اليوم الخميس المذكور اغار رماة سبتة على حصن من حصون الروم فسبوا منه ثمانين نفسا بين الرجال والنساء والاولاد وقدموا بها الى لخلّة فصرف عليهم امير المسلمين خمسة منها فاقسموا غنيمتهم بينهم، وفي يوم الجمعة الرابع من ربيع الاول المذكور ركب امير المسلمين فصار معه جميع من في لخلّة من المجاهدين وامرهم بافساد الزرع وقطع الثمار على حسب عادتهم فوصل المسلمون الى فدابين الزرع فاخذوا في حصاده ودرسه وسار امير المسلمين الى زيتون شريش وقعد فيه ليلا يخرج من النصارى من يضرب المسلمين فقام هنالك رحمه الله حتى صلى المغرب وعلم ان جميع المجاهدين قد رجعوا الى منازلهم فانصرف الى محلته، وفي يوم السبت الخامس من الشهر المذكور ركب امير المسلمين بعد ان صلى الظهر فوقف على مدينة شريش فقاتلها قتالا شديدا حتى دخل المسلمون ارياضها وحرقوها وقتل بها خلق كثير من النصارى ما يزيد على سبع مائة رجل ولم يمت بها من المسلمين حاشى رجلا واحدا، وفي يوم الاحد السادس من ربيع الاول المذكور ركب امير المسلمين ايضا الى شريش فوقف عليها وامر الناس بالمسير الى حصاد الزرع واقام هو رحمه الله بزيتون حتى صلى المغرب حوطة على المسلمين ان يخرج اليهم العدو من البلاد ورجع الى لخلّة بعد ان علم ان المسلمين قد خرجوا من حصاد الزرع ونقله وفي هذا اليوم خرج على ابن عجاج الفتحى في سبعين فارسا من اخوانه فاغار على روضة فغنمها وقتل بها عدة من الروم ورجع الى لخلّة بغنيمته، وفي يوم الثلاثاء الثامن منها بعث امير المسلمين سرية من خمس مائة فارس من المجاهدين فاغاروا على اركش فغنموها وسبوا منها ثمانين امرأة من الروميات وبقرها وغنما ودوابا وقتلوا رجالا كثيرا واتوا الى لخلّة بغنيمتهم، وفي يوم الاربعاء التاسع منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابى معرف على الف فارس من المجاهدين وامره بتخريب اشبيلية والاعارة على احوازها فصار اليها، وفي هذا اليوم اغار بعض عرب لخلّة على برج من احواز شريش فغنموا منها ثمانية علوج وثلاث مائة راس من الغنم ومائة وسبعين راسا من البقر والبيغال والرمك وقدموا بها الى لخلّة، وفي هذا اليوم اغار رماة سبتة وغزاتها على بعض حصون الروم وقتلوا بها خلقا كثيرا وسبوا منها ثلاثة عشر عابجا ورومية واحدة وقسيسهم وشتنتهم ووجدوا مع القسيس ذهبا كثيرا من ضرب المسلمين فصرف لهم امير المسلمين خمسة منها، وفي هذا اليوم اغار بعض قواد الاندلس على برج من بروج الروم فدخلوه بالسيف وقتلوا من به

هربوا منه ستة عروج واربع روميات ومائة رأس من البقر وقسيبا وسلاحا كشييرا
 فاتوا بها الى ثلثة فصرف عليهم خمسة من ذلك كما فعل باهل سبتة وانصرف الامير
 ابو معرف في جيشه الذي عقد له عليه وركب معه امير المسلمين مشيعا له حتى
 وادعه ودعا له واوصاه بتقوى الله في السر والعلانية والصبر والثبات ثم انصرف عنه
 وجد الامير ابو معرف السير يومه ذلك حتى وصل جبل ابريز فقام به حتى صلى
 العصر وركب وجد السير الى المغرب فعلف الخيل بوادي لك ثم اسرى نول الليل
 حتى اصبح على حصن عين الصخرة فكن هنالك الى العصر فركب وسار بجيشه الى
 وقت المغرب فنزل وعلق الخيل ثم اسرى فاصبح وقد قارب القلعة فجمع الامير ابو
 معرف اشياخ المجاهدين فشاوهم فيمن يغير من المسلمين ومن يبقى معه فاخار للاغارة
 خمس مائة فارس فاطلقت اعنتها نحو اشبيلية ونشر الامير ابو معرف بنوده
 وقدم العلام المنصور امامه وسار رويدا في اثر المغيرين وكان انصارى قد خرجوا
 من اشبيلية خيلا ورجلا في عدد كثير لقتال المغيرين فلما عينوا العلام المنصور
 والجيوش على اثره بادروا الى المدينة فدخلوها وغلقوا الابواب وتمنعوا بالاسوار
 والسهم فوق الامير ابو معرف قريبا من حيث لا تلحقه السهام وامر المجاهدين
 بالغارات في احائها وتحريق زروعها وتخريب قراها وقطع اشجارها ولم يزل واقفا امام
 بابها الى الليل حتى اجتمع اليه جميع المسلمين الذين خرجوا للغارة وانبول تنرب
 على راسه ترهيبا للعدو فغنم المسلمون غنيمة عظيمة وقتل من انصارى ما يزيد
 على ثلاثة الاف رجل وذلك يوم مولد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 وكان جملة ما غنموا فيها من الروميات والاولاد ثلاث مائة وثمانين نفسا ومن الرماح
 والبغال والحمير الفا رأس وخمسة وستين رأسا ومن البقر والغنم شيئا كثيرا ولم يسر
 فيها رجل الا قتل ورجع الى ثلثة بغنائمه سالماء وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من
 ربيع الاول المذكور بعث امير المسلمين حفيده الامير ابا علي عمر بن عبد الواحد
 في جملة من المجاهدين وبعث معه مائة من رماة اهل سبتة والى رجل من المطوعة
 والمصامدة وبعث معهم بالبغال تحمل جواليق السهام والمساحى والفوس الى برج كان
 بينه وبين ثلثة نحو الثمانية اميال كانوا يقطعون الطريق على من خرج من ثلثة
 منفردا او في قلة وسار المسلمون الى البرج فشرعوا في قتاله واشهر من فيه من
 انصارى من الصبر على الحرب ما لا يوصف ورتبوا الرجال والرماة في علاء وفي اسفله
 فنزل الامير ابو علي من فرسه واخذ درقته بيده وزحف الى البرج على قدميه وتولى

القتال بنفسه ونزلت معه فرسان العرب ففعلوا كفعله وتبعهم رماة سبئنة ورجال انصامدة فدخلوا عليهم البرج عنوة بالسيف فقتلوا فيه ثمانين علجا واسروا ما بقى من الرجال والنساء والمسيلات واخذوا ما فيه من السلاح والامتعة والادام والدقيق شيئا كثيرا فوصلوا الى لَحْلَة في يومهم بعد ان هدموا البرج ونسفوا اثره ، وفي يوم الثلاثاء المذكور ركب امير المسلمين في سائر جيوش المجاهدين فوقف على شريش وقاتلها قتالا شديدا وخرج لقتاله في ذلك اليوم جميع من كان بها من الخيل والرجال والرماة فتقدمت الاغزاز ورماة المسلمين الى جهادهم فرشقوهم بالنبال ثم رجعت عليهم خيل بنى مرين والعرب فهزم النصارى وقتلوا منهم خلقا كثيرا بباب المدينة ، وفي يوم الخميس السابع عشر منه ركب امير المسلمين وسائر المجاهدين فسار الى برج كان بينه وبين لَحْلَة نحو اثني عشر ميلا يعرف بمنقوط كان فيه من زعماء النصارى واشرافهم خلق كثير فتشتر المسلمون لحره وتحصن الكفرة بالبرج واستعدوا للقتال وقتلوا المدون قتالا شديدا واحدقت بهم رماة المسلمين فقتلوا منهم نحو الستين رجلا وانضم الرجال الى البرج فدخلوا عليهم في اسفله وملوه حطبا واضرموا فيه النيران وخرجوا عنه فبقبت النار تعمل في البرج بقية يومهم ذلك والليل كله ويوم الجمعة ان نصف النهار فلما رعا النصارى ما لا طاقة لهم به من النار والسهم استسلموا وانقوا بأيديهم الى الاسر واسر فيه مائة وتسعون علجا واربع وسبعون امرأة وغنم المسلمون جميع اموالهم ودوابهم واسلحتهم وهدم البرج وقطع ما حوله من الاشجار ورجع امير المسلمين الى لَحْلَة ، وفي يوم السبت التاسع عشر منه وصل الى لَحْلَة عبد الرزاق البتلوي فاخبر امير المسلمين بقدم ولده الامير يعقوب من بلاد العدو وانه تركه بمحلته على مدينة ابن السليم وانه وصل بجيش عظيم من المسلمين فعبس بهم انصا وتصيقت بهم الارض وانه قاتل اهل مدينة ابن السليم قتالا شديدا فقتل منهم خلقا عددا ففر المسلمون بقدمهم وخرج الى لقائه الشيخ ابو الحسن علي بن زبدان في جماعة من بني عسكره

الخبر عن قدوم الامير ابي يعقوب من العدو برسم جهاد

لها خرج الامير ابو يعقوب من بلاد العدو الى الاندلس في جيوش وافرة من المجاهدين والمطوعة سار حتى قرب من محلة والده امير المسلمين وبعث الى والده

بخبره بقدومه فركب امير المسلمين الى لقائه وركب معه جميع من في محنته من المسلمين وانضاف كل واحد من بنى مرين والعرب والاعزاز الى قبائلهم ولزموا رأيتهم واحتفل الناس للبروز وبرزت كل قبيلة بما عندها من العدد وتقدمت الرجال والرماة امام الخيل وميزت قبائل المطوعة من المصامدة في ذلك اليوم في ثلاثة عشر الف رجل وميزت قبائل المغرب من اوربة وغمارة وصنهاجة ومكناسة وسدراتة ولنطة وبنى وارئين وبنى يازغة وغيرهم في ثمانية الاف رجل واقبلت للجيش والقبائل كل قبيلة منها منكازة عن الاخرى ولما قرب الامير ابو يعقوب من والده امير المسلمين ترجل امير المسلمين عن فرسه فوقف بازايه تواضعا منه لله تعالى وترجل الامير ابو يعقوب فشا على قدميه اداء لحق والده وتواضعا وادبا فلما وصل اليه قبل يديه وسلم عليه ثم ركب امير المسلمين وامر ولده الامير ابا يعقوب بالركوب فركب واقبل الناس يستلمون بعضهم على بعض ويشكرون فعلمهما واجتمعت للجيش وضربت الطبول حتى ارتجت الارض وساروا الى الخلة فنزل امير المسلمين في خباء السافة ونزل معه ولده ابو يعقوب واشياخ بنى مرين والعرب واوقى بالطعام فاكل الناس وانصرف الامير ابو يعقوب الى محنته وانصرف معه الرماة الذين توجه معهم من ملاقة وكانوا مائتي رام، وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين لربيع المذكور ركب امير المسلمين في جميع جيوشه وقدم بين يديه الرجال والرماة فسار الى حصن القنابير فقاتله المسلمون حتى دخلوا ربضة بالسيف واضرموا فيه النيران وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وغنموا جميع ما وجدوا به من البقر والغنم والدواب، وفي يوم الاربعاء الثالث والعشرين منه ارتحل امير المسلمين بجميع محنته فبدل المنزل فانه تعذر لطول اقامة الناس به فعبر وادى لك ونزل الناس في وسط الكرمات والجنات بقرب من شريش وقتلوا في ذلك اليوم من وقت الصبح الى صلاة الظهر، وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه ركب امير المسلمين في جميع المجاهدين الى شريش يقاتلها ايضا من طلوع الشمس الى صلاة الظهر وانصرف الى بيته، وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه عقد امير المسلمين لولده الامير ابي يعقوب على جيش من خمسة الاف فارس وامره ان يتوجه بهم الى غزو اشبيلية ويجوز الوادى الكبير فيغنم ما في عدوته من البلاد فخرج بعد الصلاة الظهر من يومه ذلك وتبعه امير المسلمين الى طرف الخلة واوصاه بتقوى الله تعالى ودعا له وودعه ورجع عنه فوقف على باب شريش فقاتلها الى العصر ثم دار بأسوارها ورجع الى الخلة، وفي يوم السبت التالي له امر امير المسلمين

المسلمين ولدته الامير ابا معرف ان يركب في جيش المجاهدين فيقاتل شريش ويلازمها بالحرب في كل يوم فسار اليها وقتلها النهار كله الى الليل ولم يزل الامير ابو معرف يتردد بجيوش المسلمين الى شريش في كل يوم فيقاتلها من اول النهار الى الليل فكان يقتل كل يوم منهم خلقا كثيرا ويسى النساء والاولاد وسبب لزومه لقتالها والوقوف عليها ليمنعهم عن الخروج الى مرافقهم وليتامن المسلمون الذين انتشروا في الارض لحصاد الترع ودرسه فكان الناس في هذه الايام كلها يخرجون من الخلة بالدواب فيحصدون الترع ويدرسونه ويحملونه الى الخلة ويكثر الخيرات فيها وتوفرت الارزاق فكان القمح والشعير والفواكه والادام لا يباع بها ولا يشتري والمجاهدون يرعد من العيش فسارت الخلة بمنزلة قواعد المدن اجتمع فيها سائر اصناف الصناعات والتجارة فاخبر من تعقد اسواقها من اهل النجف انه رعا فيها اصناف الصناعات كل قد تلبس بصناعته وتخرف بحرفته ما عدا للياكة خاصة واما سوق الغزل والكتانيين فقد كان بها واخذ سوق الخلة السهل والوهر اذا غاب رفيفك به فلا تكاد ان تلقاه الا بعد اليومين والثلاثة لكثرة الخلف، ولما خرج الامير ابو يعقوب من الخلة الى غزو اشبيلية في خمسة الاف من اهل الديوان والقي فارس من المطوعة وثلاثة عشر الف رجل من المصامدة وسائر قبائل المغرب والقي رام من رماة بلاد المغرب وحمل معه البغال والاشبية والجمال عليها السلاح والازواد فعل من لا يعبا بالروم ولا يلتفت اليهم ولا لكثرتهم ولا يهوله ما عزم عليه من الدخول في اقطارهم والتوغل في بلادهم فرحل بجيوشه المظفرة المنصورة حتى نزل جبل ابريز فعلف به ثم سار الى الاقواس فارتفعت هنالك اصوات المسلمين بذكر الله سبحانه والتكبير والتهليل حتى ارتجت الارض من اصواتهم فسار بالمجاهدين تلك الليلة وهم على حال ذكرهم حتى اصبح لهم على عين الصخرة فصلت الناس فيها صلاة الصبح واقاموا بها الى العصر ثم ارتحل وسار بالناس حتى اظلم عليهم الليل بوادي لك فصادف المسلمون هنالك الطرق الواعرة والشوك والاماكن للحجارة فجد الامير ابو يعقوب السير في تلك الاعار والناس خافه يتقاتلون فانقطعت عنه اكثر الجيوش وتفرقوا في ظلام الليل لا يدري احد اسن سار صاحبه فتفقد الامير ابو يعقوب المسلمين فعلم انه تقدمهم بمسافة طويلة فوقف وامر الخيل بالرجوع الى من تاخر من المجاهدين وامر بصرب النقرة ليسمعهم من صد عن الطريق فيقصد نحوها ويهتدى اليها فصربت النقرة فسمعها المجاهدون فانابوا نحوها من كل ناحية والامير ابو يعقوب واقف في موضعه لا يزال

منه حتى اجتمع اليه سائر من تأخر من المسلمين فسار بالجميع حتى اصبح فصلى الصبح قريبا من الوادى الكبير وسار بالمسلمين يسيرا حتى طلعت الشمس فنزل عن فرسه وتدرّع وتأهب للقاء العدو وتأهب الناس وجدّوا نياتهم للجهاد وضجوا بالدعاء الى الله تعالى فركب الامير ابو يعقوب ومن معه من المجاهدين فعبّر الوادى وامر الناس بالاغارة والانتشار في بلاد المشركين فاغارت كل فرقة من المسلمين الى ناحية فخرج بنوا عسكر وعرب الخاظ الى ناحية فلم يكن الا ساعة وانا هم قدموا على الامير الى يعقوب بغنائم لا تحصى من البقر والغنم والدواب والعلوج والنساء واغارت عرب سفيان على حصن من حصون الروم فدخلوه عليهم بالسيف واضرموا النيران في ابوابه فقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وغنموا الاموال وقدموا بغنيمتهم الى الامير الى يعقوب وانتشرت ثوائف المجاعدين في تلك البلاد يقتلون الروم ويأسرون ويفسدون ويحرقون ويقدمون بالغنائم على الامير الى يعقوب وهو ربه الله يمشى في اثر المغيرين على مهلة في جماعة من وجوه بنى مرين واشباخ الاغزاز وخرج شبيخ الاغزاز حصدا في مائة فارس الى قلعة الوادى فاغار عليها وقتلها فقتل على بابها ما يزيد على سبعين عسكرا واسر كذلك وشرع المسلمون في حرق الزرع وافساد المرافق الى العصر فرجع الناس وقدموا بالغنائم من كل جهة وشرع الناس في ذبح الغنم فذبح منها نحو العشرة الاف راس ثم امر الامير ابو يعقوب باحصاء الغنائم وجمعها فاحصى عددها في زمام وجعلت في ايدي الامناء ويات المجاعدون هنالك في غبضة وسرور وامر الامير ابو يعقوب ثلاث مائة فارس من المجاهدين يحرسون المسلمين تلك الليلة فباتوا طول ليلتهم يطوفون بعساكر المسلمين حتى اصبح فصلى الامير ابو يعقوب صلاة الصبح وامر بصرب الطبول فصرّب وركب الناس واجتمعوا ندخل بهم قرى السبابة وقرى الشرف فاقبل المسلمون عليها بالحرق والنهب والتشريب والفساد وتحريق الزروع وقطع الثمار وهدم الدور وقتل من بها من الروم اثوبا كثيرة واسر من النساء والرجال والاولاد كذلك فاقام بالغابة والشرف يومين حتى لم ينترك بها للنصارى ما يتنقوتون به فارتحل راجعا حتى وصل الوادى الكبير فجازة وجوز الغنائم بين يديه فودخل هناك حصنا بالسيف وقتل جميع من كان به من الروم وغنمت امراهم فبات المجاعدون تلك الليلة فاما اصبح ارتحل الامير ابو يعقوب وسار بالغنائم على مهل بيات بها قريبا من قرموتة ثم ارتحل من الغد فسار طول يومهم حتى نزل بالاقراس وجبل اجرين فاقام هنالك الى الثلث الاخر من الليل فارتحل واسرى بقية ليلته

فاصبح قريبا من محلة فأتصل لخبر بامير المسلمين فركب في جيوشه الى لقانة فالتقى
للجمعان في جرفى شريش وذلك يوم الاحد الخامس من ربيع الاخر وقدم بالغنائم ملات
الارض طولاً وعرضاً فجازت جيوش المجاهدين بغنائمهم والرجال في الاغلال والنساء
مقرنين في الخبال وبرزوا بها عليها نكاية لمن بها من الروم وارهابا لهم ووقف امير
المسلمين على باب المدينة بجيوشه الوافرة ورايته المنصورة والغنائم تسير امامه فضربت
الطبول وصحّ الناس بالتنكبير فكان يوماً عظيماً ابتهجت به نفوس المجاهدين ،
وفي يوم الاثنين السادس من ربيع الثاني وصل الامير ابو زيان من طريف في جيش
عظيم من المسلمين فيه الرماة والمنتطوعة وخمس مائة فارس من عرب بنى جابر فبرز
بجميع من قدم معه على شريش وقتلها ذلك اليوم قتلاً شديداً ، وفي يوم الثلاثاء
تالى له عقد امير المسلمين لولده الامير ابي زيان على الف فارس من المجاهدين وأمر
بلاغارة على اقليم الوادى الكبير فخرج الامير ابو زيان من خبابة الساقة بغلام ابيه
ومعه الف فارس منهم ثلاث مائة فارس من عرب بنى جابر عليهم يوسف بن قبطون
وسبع مائة فارس من قبائل بنى مرين فسار النهار كله الى الليل فبات قريبا من الاقواس
ثم ارحل وقدم بين يديه خمسين فارسا وامرها بالغارات على قرمونة فاغاروا عليها
وقتلوا فيها جملة من الروم وسبوا النساء والاموال فخرجت عليهم الخيل من قرمونة
وتواثرت عليهم الرجال فلم يزالوا يقاتلونهم حتى لاق بهم الامير ابو زيان فهزم
الروم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار الى برج كان هنالك فيه جمع كثير من الروم
بنسائهم واموالهم فقاتلوه في ساعة من النهار فترجلت جماعة من عرب بنى جابر
فاخذوا درقهم في ايديهم واقتحموا السهام حتى دخلوا البرج عنوة بالسيف فقتلوا
رجالهم وسبوا نساءهم وغنموا اموالهم ثم شرع الامير ابو زيان في تحريق الزروع وقطع
الثمار وتخريب القرى وسار ما بين قرمونة واشبيلية يخرب القرى ويقطع الثمار
ويبسى ويقتل حتى سار الى برج في قبلة اشبيلية فقاتلوه المسلمون واوقدوا
حوله النيران حتى دخلوه بالسيف ، ثم اختار الامير ابو زيان من جيشه خمس
مائة فارس فاغار بها على اشبيلية فسبا من خارجها مائة وخمسين امرأة واربع مائة
علاج وقاتلوا في فدان واحد ما يزيد على خمس مائة نصراني وجدوهم يحصدون زرع
الفنش فلم يبقوا منهم احداً وغنموا من الخيل والبغال والبقر والغنم ما لا يوصف ثم
جمعوا الغنيمة وقدمها الامير ابو زيان امامه وسار في اثر محلته فوصلها في وقت
المغرب فبات بها وارحل من الغد الى محلة ابيه ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر من

ربيع الثاني المذكور ركب الامير ابو يعقوب في ثلاثة الاف من المجاهدين وقلادة
الاف من الرجال والرماة الى جزيرة كبوتر التي بازاء نهر البيرة بعد ان بعث اليها
القطائع في البحر بغزاة المسلمين فوصلوا اليها واتت الخيل فاقتحمت الوادي فدخلوا
الجزيرة وقتلوا جميع من وجد فيها من الرعاة والناس وغنموا ما فيها من الاموال
والخيل والبقر والغنم وسبوا النساء والذرية وابلى في هذه الغزوة حصرا رئيس الغزاة
وابن عمه بلاء حسنا، وفي يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور توجهت
قناتع المسلمين من جزيرة كبوتر الى الجزيرة الخضراء لتلقى منها بالمجانيف والسهام
وعلات للرب لينصب ذلك كله على شربش، وفي يوم الجمعة اغارت عرب سفيان على
بعض الحصون فغنموا منه ثلاث مائة راس من البقر واربعة الاف من الغنم وثلاثين
رومية وستة عشر علجا وقتلوا منهم عددا ودموا الى الخلة بالغنائم، وفي يوم الثلاثاء
الحادي والعشرين منه بعث امير المسلمين حصنة من ثلاث مائة فارس فاغارت على قرمونة
واحوازها فسبت مالا كثيرا من الدواب والبقر والغنم والنساء والذرية وقدمت بها
الى الخلة، وفي يوم الخميس الموالي ثلاثين من ربيع الاخر المذكور اغار عياد بن ابي
عياد العاصمي في جماعة من اخوانه على حصن من حصون الرادي فدخل ربه
بالسيف وحرقة وقتل فيه نيفا على ثلاث مائة رجل وسبا منه ست وسبعين امراة
وعشرين علجا فقدم بهم الى الخلة، وفي يوم الجمعة غرة جمادى الاولى منه خرج
النصارى من شريش يرسم الارتفاق والاحتضاب فحال عرب سفيان بينهم وبين امدنند
فقتلوا منهم نيفا وخمسين علجا، وفي يوم السبت الثاني منه عقد امير المسلمين
للحاج ابي الزبير طلحة بن علي على مانتى فارس وامره ان ينصرف بهم الى اشبيلية
ليجربها ويطلع على اخبار شاحجة ملك النصارى فان اخباره قد انقطعت عند
فبعث هذه الحصنة لتغير وتطلع على احوال البلاد وتستمع الاخبار وبعث معه
الجواسيس من الاندلس واليهود، وفي يوم الاثنين الرابع منه ركب امير المسلمين في
جميع جيوش المجاهدين خيلا ورجالا الى حصن شلوقة فقاتله حتى دخله بالسيف
واحرق ارياضه ودياره وقتل الرجال وسبا النساء وغنم الاموال ولم يبف هذا اليوم
بالخلة احد من المجاهدين الا عرب سفيان فانهم اقاموا يحرسون الخلة، وفي يوم
الخميس السابع من جمادى المذكور كمن عياد العاصمي مع جيش من اخوانه في
حفير شريش ثم سار في اربعة نفر منهم وبيده راية حمراء حتى وصل الى باب المدينة
وترك

وترك باقى اخوانه فى الكمين فابصره الروم فاخرجوا اليه من شريش خيلا ورجالا شعلة واحدة وطمعوا فى اخذه فحبذهم حتى جاز بهم للخفير فخرج عليهم الكمين فقطعوه عن البلد فقتلوا منهم ثلاثة وسبعين علجا وكان عباد رجمه الله من اشد المسلمين نكاية فى الروم لا يغفل عن الاغارة على بلادهم ليلا ولا نهارا ولم يترك للجهاد ساعة واحدة من يوم نزول المسلمين على شريش الى يوم رحلهم عنها ولم ينزل امير المسلمين ابو يوسف رجمه الله من يوم ارتحاله عن طريف ونزوله عين الشمس وذلك يوم السبت السابع من شهر صفر من سنة اربع وثمانين وست مائة وبطول اقامته على حصار شريش الى ان ارتحل عنها فى الثامن والعشرين لجمادى الاولى من السنة المذكورة فى كل يوم يشن على بلاد العدو الغارات شرقا وغربا ويبعث فيها سرايا فتكثر فى احوالها قتلا ونهبها ويعقد الرايات لمناجاة وحفدته ويبعثهم فى الجيوش العظيمة الى الغزوات فكان رجمه الله ايام حصاره لشريش المذكورة اذا صلى الصبح لما باحد بنبيه او حفدته او احد اشياخ بنى مرين فيعقد له راية ويبعثه فى مائى فارس سرية ويامر بالتوجه والاغارة على الناحية التى يريد غزوها من بلاد العدو حتى انتسفت جميع ما قرب منه منها وما بعد عنه وكان على مسافة الايام الكثيرة كلبلة واشبيلية وقرمونة واشجة وجبان وجبل الشرف وغيرها فلما افنى تلك البلاد ودمرها واكل زروعها وغنم اموالها وقطع ثمارها ولم يبق للنصارى شيئا يرتفقون به واقبل فصل الشتاء وقد العلف فى نخلة وغلث اسمعها ارتحل عنها الى بلاده، فاتصل به وهو فى الطريف ان النصارى دمروا الله قد عمروا افروطة فينزلوها الرقاق ويقطعون المجاز فاسرع السير الى طريف فنزل بها وامر بعمارة الاجفان فعمرت فى الحين بسبنة وطنجة ورباط الفتح وبلاد الريف وبالجزيرة ونريف والمنكب فاجتمع منها ستة وثلاثين جفنا غزوانية معدة فى الرماة والغزاة والعدد الكاملة فلما علمت افروطة الروم بعمارة اجفان المسلمين وقدومها الى حربها وتحققن وفودها عليها وقصدها نشرت شروعاتها وقرت امامها خوفا ان تلقاها فتفنا سماتها فاقبلت اساطيل المسلمين المظفرة حتى واقت حضرة امير المسلمين بالجزيرة فبرزوا امامه بالمرسى وهو جالس بمشور قصره من البلد الجديدة فلعبوا امامه فى حرم وتناطحوا قدامه كفعلهم فى حربهم فامر رجمه الله بكافتهم بالاحسان وصرفهم الى وقت الحاجة اليهم فيامرهم بلاتيان، فلما رعا شاجة ملك النصارى ان بلاده خربت وسماته قتلت واموال رعيته نهبت وغنمت ونساءهم سببت وافروطة التى

كان بعثها لقطع الجواز فرت وهزمت جئح الى السلم والضاعة واخذ في
التنظيم والصرافة ٥

الخبر عن وصول الرهبان والاقسة من الروم الى حضرة امير المسلمين يرغبون في الصلح

قال المؤلف عفا الله عنه لما ارتحل امير المسلمين عن شريش ورجع الى بلاده لاجل
زمان الشتاء الذي اقبل خرج شاحجة ملك النصارى من اشبيلية الى شريش فرعا من انار
عبث المجاهدين في بلاده وفعل المسلمين بالتخريب والحريق والقتل والسبي والتمزيق
في نجوده ووهاده ما اشعل النار بغواده وابدل نومه بسهاده فبعث ثقتنه الرندياس في
جماعة من الاقسة والرهبان والزعماء لخرمين الى حضرة امير المسلمين فاقبلوا اليها
صاغرين داخلين متذللين ضارعين في السلم راغبين فلم يسمع منهم امير المسلمين قولا
ولا رد عليهم صرفا ولا عدلا فرجعوا الى مرسلهم خائبين فاعادهم ثانية وقال ارجعوا
اليه فعساه ان يلين فاثوه الثانية فقالوا له ايها الملك المنصور جنك بقلوب منكسرة
وافيدة منقلعة منحصرة نرتجى عفوك ونطلب سلمك وصلحك والصلح خير فلا
تخيب قصدنا ولا ترد وسيلتنا فقال لهم لا اصالح سلطانكم الا على شروط اشترئنا
عليه ابعت رسولي لديه فان قبلها سالمته وان حاد عنها نابذته ثم دعا بالشبيخ الى
محمد عبد الحق الترجمان وقال له تسير الى هذا اللعين وتقول له يقول لك امير
المسلمين لا اسلمك ولا اترك حربك وغزو بلادك الا على شروط منها ان لا تتعرض بعد
هذا لبلد من بلاد المسلمين ولا لجن من اجفانهم ولا تتوصل لهم باذانية لا في بر ولا
في بحر كان ذلك من ضاعى او من غيرها وانت تكون لى بمنزلك الخديم فيما امرك
به وانهاك عنه وان يكون المسلمون يسبرون في بلادك في تجارتهم وطلب معاشهم
بالليل والنهار لا يتعرضهم بشر ولا يلزمهم درهم ولا دينار وان لا تدخل بين سلاطين
المسلمين بلفظة واحدة ولا تقعد مع احد منهم بحربة، فسار اليه ابو محمد
عبد الحق ليبلغه الرسالة ويشترط عليه ما ذكره امير المسلمين من المقالة فوصله
وهو بحضرة من اشبيلية اعادها الله للاسلام فسلم عليه وابلغه رسالة امير المسلمين
فاحتملها واعلمه بالشروط التي اشترئها عليه فالتزمها فقال له ابو محمد عبد الحق
عند ذلك يا سلطان اما الشروط فقد قبلتها فاسمع متى مقالة اقولها قل تكلم

بما شئت قال يا سلطان قد صحح عند الملتين وثبت في قلوب الفريسيين ان امير المسلمين ابا يوسف ايده الله صاحب دين وامانة وعهد ووفاء في الميثاق اذا عهد وفا واذا قدر عفا وانك لا تعلم لك مذهب فانك فعلت مع والدك ما فعلت وخرجت عليه ظلماً ونكثت فسار الناس ينقصون عنك لقلبة استمانهم لك فقال له شائجة لو علمت ان الملك ابا يوسف يرضى ان اكون من جملة خدامه لبادرت فقال له ابو محمد عبد الحق اما والله ان خدمت مولانا امير المسلمين وظهر له منك النصيح في الخدمة لتجدته كما تريد فقال شائجة فما الذي اصنع اولاً بما يرضيه قال اول امر تصنعه ألا تدخل نفسك في امور المسلمين بكلمة واحدة وتترك التجريب بينهم ولا تتعرض لبلادهم وان كان بينك وبين ابن الاحمر كلام او ربط فاتركه واخرج من اموره بالكسبية واصرف ارساله اليه وبهذا يرضى عنك امير المسلمين ويصالحك ويؤمن ببلادك ، وكان ابن الاحمر قد بعث رساله اليه يعقدون معه الصلح على بلادهم وتكون يديهم واحدة على حرب المسلمين وكانت عند شائجة اجفان مجبزة معدة للسفر بالوادي فلما فرغ عبد الحق من كلامه قال له شائجة اذا كان غدا تسمع ما اقول وتري ما افعل فلما كان من الغد ركب شائجة الى شاطئ الوادي فوقف عليه واقبلت رسل ابن الاحمر فقعدوا بين يديه فلما استقر عليهم المجلس بعث الى عبد الحق رسول امير المسلمين فاقبل اليه واقعده الى جنبه واخذ معه في الحديث الى ان ظهرت الاجفان وبني مقلعة فقال له رسل ابن الاحمر ما هذه الاجفان المقلعة ايها الملك فتتال لهم شائجة هذه الاجفان اعدناها برسم خدمة امير المسلمين ابى يوسف وتصرف في حوائجهم وقضاء اغراضهم حيث كانت فلما سمعوا ذلك منه سقط في ايديهم ونظر بعضهم الى بعض ثم قالوا له ونحن ايضا بما اذا نصرف عنك ايها الملك فقال لهم اما بما جئتم اليه من عقد الصلح مع ابن الاحمر فلا اعرف له وجهها وكيف اصالحه او على اى شئ اعاهده اهو كفؤ لى او قريبنى حتى اعقد معه ائصلح وما جرت عادة الرجل الا بخدمتى ويقبل بيد ابى وييدى وييد الصغير منا والكبير وهذا الملك امير المسلمين ابو يوسف هو ملك المسلمين فى العدوتين وصاحب حضرة مراكش وئلس ومملكة المسلمين بالمغرب فيهما وقد قهر جميع الملوك بصدقى نيته وسعده وغلبهم بقوة عزمه وكثرة جنوده وافنى ملوك بنى عبد المومن وسلب ملكهم وقتح دولتهم وليس فى الارض ملك اخشاه سواه وقد علمتم انه قهرنى وقهر ابى فبلى واستولى على بلادنا وقتل رجالنا وابضالنا وسبا حريمنا وغنم اموالنا وليس لنا

طاقة لقتاله ولا قدرة بحربه ونزاله ومع هذا كله فقد كاتبه جميع ملوك النصرانية يرغبون في مسالته ومهادنته فكيف أترك صلح أمير المسلمين واتكلم مع من هو دونه في القدرة والقوة والحزم فأبلغوا ابن الأحمر كلامي وقولوا له لا كلام بيني وبينك أبداً فإني رأيت ذلك مصلحة لي ولبلادي ولرعيته وأعلموه اني لا أقدر على مدافعة أمير المسلمين عن نفسي فكيف أدفعه عن عميري والمال الذي أخذت منكم هو مصروف عنكم رغماً على أنفي يسيف أمير المسلمين اني يوسف ، فانصرفت رسل ابن الأحمر وقد يتسوا من تصرف الغنشي أيام فقال له أبو محمد عبد الحق هذه رسل ابن الأحمر قد انصرفت وأنا بما ذا انصرف إلى مولانا أمير المسلمين فقال له شائجة أنا أحد خدمته محتثل لامره ونهيه مبادر إلى ما يرضيه فقال عبد الحق يرضيه ان تصل إليه فاجتمع به فال شائجة نعم وكرامة فلما عزم شائجة على الخروج ليجتمع بأمير المسلمين اجتمعت عليه النصارى وغلفت عليه ابواب اشبيلية دونه ومنعوه من السير والخروج وقالوا أنا نخاف عليك من ملك المسلمين فقال لهم البيت على نفسي ان اصله واخذ معه مشافهة فيما يقع الصلح بيني وبينه عليه فدعوة يصنع ما يشاء ويفعل في ما اراد فلما رعاوا عزمه خلوا سبيله فسار حتى بعد عن اشبيلية بمرحلة فادركه الخوف وداخله الجزع وقال لاني محمد عبد الحق الترجمان ما اظن احصاني في منعهم اياي الا على بصيرة ولاكني اريد ان تعاهدني وتحلف لي اني آمن منه ولا ارا منه الا ما يسرتني فحلف له عبد الحق على ذلك في تهليل كان عنده فاطمان قلبه في الظاهر ثم سار حتى وصل شريش فازداد جرحاً وقال لعبد الحق اني لا اقدم على أمير المسلمين اني يوسف حتى اجتمع بولي عهده اني يعقوب فيؤمنني وبسكن خاطري فانقدم معه الى والده في ذمته وامانه واسير معه ، فلما سمع ذلك عبد الحق ساء ظنه وخاف ان يدبرها مكيدة على المسلمين فقال له نعم يصل اليك ولاكنه ملك كبير وسلطان عظيم اذا وصل اليك بجيشه وانت في بلد من بلادك تطلب ان يشفع لك عند ابيه وجب عليك ان تخرج عن تلك البلاد فان المملكة تغضى ذلك فلا يمكنك الا الخروج له عن شربش اذا دخل فيها فان لم تفعل كنت مقصراً في حقه وخافصاً من قدره فدبر بما ذا اناك فيه واما وصوله اليك فانا الكفيل به فلما سمع شائجة هذه المعالة التي قصد بها أبو محمد عبد الحق تعطيل مرآته من دخول الامير اني يعقوب في شريش استنكف عن مغالته الاولى ورجع عنها وقال وأنا ابصاً اخرج إلى لقلته فالغاه خارج المدينة ، فسار أبو محمد عبد الحق إلى الامير اني

يعقوب فعرفه بخبر شائجة واستجارته به ومييله الى جانبها واعلمه برضاه بعهدته وانه
راغب ان يكون في نتمته حتى يصل معه الى امير المسلمين ، فاجابه الامير ابو يعقوب
الى ذلك واسعفه به فسار مع ابي محمد عبد الحق الى لقاء شائجة في جيش عظيم
من اتجاد بنى مرين وشجعانها واهل اليباس والفنك منها فتلقاه شائجة على مسيرة
اميال من شريش فسلم عليه واطهر له السرور والفرح والبشاشة كثيرا واخرج له
الضيافة لجميع نخلة فامر الامير ابو يعقوب رحمه الله بالنزول بخارج البلد قصر جنت
غبابه ومضاربه ونزل فيها ونزل شائجة فدخل معه في خباته فقال له اعلم ايها الامير
الاسعد والسلطان المبارك الاصعد اني اردت ان اكون دخيلك وفي وفاء نمتك ومتغيا
بظل حرماتك حتى اجتمع مع امير المسلمين والدك ، فاعطاه الامير ابو يعقوب امانه
والنزم له ما يرضيه من والده وتكفل له بجميع قضاء لغراضه وشؤنه عنده فقال له
شائجة الان طابت نفسي ورجعت الى حسي ، فلما كان في عشي النهار وركب
الامير ابو يعقوب الى خارج محلته فوقف بها وخرج جميع من بشر بش ينظرون اليه
فركبت ابطال بنى مرين تلعب بين يديه وركب شائجة ووقف بازائه وبنوا مرين
في لعبها وقال شائجة وانا ايضا لعب سرورا بما من الله عز وجل به علي من اقبالكم
الي واسعافكم لي بالصلح والمهادنة فانا اولي الناس بالسرور ، ثم اخذ الترس والرمح بيده
فلعب بهما مع زعمائه بين بدى الامير اني يعقوب حتى غربت الشمس فلما كان
من الغد ارتحل الامير ابو يعقوب وشائجة الى لقاء امير المسلمين فاجتمع له بحصن
الصخرية على مقربة من وادي لك واستعد امير المسلمين رحمه الله الى لقائه في ذلك
اليوم وامر رحمه الله جميع جيوشه وجنوده بلباس البيض والعدد الكاملة فابيضت
الارض من بياض المسلمين وافبل شائجة في عقدة من المشركين مسودة فكلن ذلك
عبرة للمعتبرين فسلم على امير المسلمين وفعد بين يديه ناديا منه ثم قال يا
امير المسلمين ان الله عز وجل اسعدني بلفائك وشرفني في هذا اليوم برويتك واني
لارجوا ان انال ضيفا مما اعطيت من السعادة حتى افهر به ملوك النصرانية ولا تظن
اني جيتك رضى متى وطوعا من نفسي بل والله ما قدمت لحضرتك الا رغما على انفي
فانك نسفت بلادنا وسبيت حريمنا واولادنا وقتلت جماتنا ولا طافة لنا بحربك ولا
معدرة على معاندتك فكل ما تامرني به امتنلته وكلمنا شرطته على الزمته واجمله
ويذك الباسطة على جميع بلادى ورعيتي تحكم في الكلية بما شئت ثم قدم له
هدايا نفيسة وتحفا عظيمة وكذلك لولده الامير اني يعقوب استخلا بالرضنتها

فكانه امير المسلمين عنها باضعافها ليخرج عن ايديه وتم الصلح بينهما وذلك يوم
الاحد الموفى عشرين لشعبان من سنة أربع وثمانين وست مائة ، ولما صرفه الى بلده
امر به الله تعالى ان يبعث اليه بما يجده في بلاده بابدى النصارى واليهود من كتب
المسلمين ومصاحفهم فبعث اليه منها ثلاثة عشر سجلا فيها جملة من انكساب
العزيز وتفسيره كابن عطية والثعالبي ومنها كتب الحديث وشروحاتها كالتبذيب
والاستذكار وكتب الفروع وكتب الاصول واللغة والعربية ولادب وغيرها فامر به
الله بها فحملت الى مدينة فاس فحبسها على طلبة العلم بالمدرسة التي بناها فنعنا
الله تعالى بقصده ، وبعد انصرف شاحجة الى بلاده رجع امير المسلمين الى الجزيرة
فدخلها في السابع والعشرين من شعبان المذكور فوجد القصر الذي بنا له بالمدينة
الجديدة والمشور والجامع قد تم ذلك كله وفرغ منه فنزل بالقصر المذكور وقام به
شهر رمضان وصلى الجمعة بجامعها المكرم وصلى بمشورعا صلاة الاشفاق ولم يتخلف
عنه ليلة واحدة فكان لا يزال قائما من اول الصلاة الى اخرها مواظبا على ذلك حتى
انقضا شهر رمضان المعظم وقد قضى حقه صياما وقياما وكان الفقهاء يبببتون
عنده في كل ليلة منه فيذاكروهم في فنون العلم فاذا كان ثلث الليل الاخر قم الى
ورده ومناجات ربه يسأله خلاص نفسه رحمه الله حتى انصرف شهر رمضان فلما كان
يوم عيد الفطر انصرف من المصلى الى قصره وقعد بالمشور المبارك ودخل عليه
اشباخ بنى مرين والعرب فقعدوا بين يديه ياكلون النعام فلما فرغوا من
اكلهم رفع اليه الفقيه الاديب البارح ابو فارس عبد العزيز المكنى بالدار
الملروزي النجار فصيدة ذكر فيها غزوات امير المسلمين في تلك السنة وغزوات
بنية وحفدته وامندج قبائل بنى مرين ورتبهم على منازلهم وذكر فضلهم
وفياهم بالجهاد وامر الدبن وذكر قبائل العرب على اخلافيها وبناء الابدان الجديدة
التي على الجزيرة والدار وحلول امير المسلمين بها وصلاته بجامعها وذكر منبرها
الشريف والهيئة بعيد الفطر والشكر له على قيامه بامر الدين واحتبته من
العالم فانشدها بين يديه بمجلسه ذلك قربه الفقيه ابو زيد العاسي
الدار المعروف بالقرابلي وامير المسلمين يصغى الى انشادها وجميع انبياء بن
مرين والعرب يستمعونها حتى اتى على اخرها فقبل يديه انكرينتين
فامر للقارى بما تى دينار وامر للناظم بالف دينار وخلعت له ثياب ومرصوب
والقصيدة هذه

حمد الله افتتح لخطايا
 لعل الله يبلغني امانا
 ويرشدني الى نقل صحيج
 هو الملك الذي خاف البرايا
 الله واحد حتى مرید
 يرى اثر النملة حين تمشى
 ويسمعها اذا دبّت عليه
 تقدس عن صفات الخلق طرا
 يحيط بعلم ما تحوى عليه
 يقيم في الاراضى السبع علوا
 ولم لا وهو انشانا امتنانا
 وانشا في السماء لنا بروجنا
 واجرى الشمس ثم البدر فيها
 لتسقى بلدة مينا بغيث
 واجرى في بسيطتها عيونا
 وارسل في الورى منهم رسولا
 محمد نبى المجتبي من سلالة
 ففد اسرى به مولا ليلا
 دنا من حضرة العلى تدلى
 عليه صلاة ربّ العرش تترا
 وما سحكت بماء المزن ساحب
 هو المبعوث بشّرنا ببشرى
 وحرصنا على قتل الاعداء
 ونبذل في جهاد الكفر نفسا
 فصدقه ابو بكر عتيق
 وثالثهم ابو عمر ووفى
 ثم للخلفاء اربعة تواصوا
 وباقى العشرة المرضى عنهم سما

وابدا في النظام والكتايا
 ويفتح بالسرور على بابا
 ويرزقنى من القول الصوابا
 وصورهم وقد كانوا ترابا
 عليهم قادر بالوجود حابا
 وتقطع في الدجا الصم الصلابا
 وجنح الليل قد امسى غرابا
 وان يعزى له الوصف اكتسابا
 طباق السبع ان دعى استجابا
 يحيط بعد حصدها حسابا
 واعدنا على الحسن المتابا
 والبسنا بزبنتها ثيابا
 وساخر بالرياح لنا السحابا
 هول بالحياة هلا وصابا
 موججة واودينة عذابا
 شفيعا مصطفى يتلوا الكتايا
 حاشم فلاصل طابا
 وجبريل له اخذ الركابا
 وحاز القرب منه فكان قابا
 مدا الايام تورثنا الثوابا
 فحلّ الزهر بالزهر الهضابا
 من المولى وانذرنا العقابا
 تصيف بهم تلالا او شعابا
 ومالا قد جمعناه اکتسابا
 وثانيه ابو حفص اجابا
 ابو حسن طعانا او ضرابا
 على الاسلام صونا واحتجابا
 وعلى ابن عوف هم الشهابا

سعيد وابن جراح وسعد
 هم قد بايعوا المختار طوعا
 وان تفتى نفوسهم احتماء
 وهم قد جاهدوا في الله حقاً
 عليهم رحمة الرحمان تلي
 فقد بانوا وبان من اقتفاهم
 وعاد الدين بعدهم حقيقياً
 وصار بعربنا الاقصى غريباً
 ولم نعلم جهادا للاعداء
 الى ان فتح الرحمان فيه
 لمولانا امير العدل ملك
 ولم تر قبله في العصر ملكا
 فهناه الا له السعد فيه
 دعى لله دعوة مطمئنين
 فلبيا الله دعوته وسنا
 فجاز البحر مجتهدا مراراً
 فالبس ملكهم ذلاً وصارت
 ابعد جواز ارض البرة فخر
 هو القطب الذي دارت عليه
 بنوه نجومه والبدر فيهم
 ابو يعقوب مولانا المرجى
 هو الملك الذي اعطى واقى
 وابناء الامارة ترتجيبهم
 اوفى حقهم قردا ففرد
 واذكر غزو هذا العام حتى
 وانشر من فخر مرين قردا
 واروى مدحهم في الدهر شعرا
 ليبقى ذكركم في الارض يتلى

زبير طلحة كرموا حسابا
 على ان لا يصام ولا يصابا
 لدين الله بعدا واقتنرابا
 وسلوا في اعدائهم الذبابا
 بنور من قبورهم الرحابا
 خفا نور الهدى منهم وغبابا
 ومسحوقا ومسهونا مصابا
 فبا للدين يغترب اغترابا
 بهذا الارض يجتسب احتسابا
 ليعقوب بن عبد الحق بابا
 به اتسلبت عن الكفر اسلابا
 اوانا في العدا العجب العجابا
 وتية صادق من انايا
 لمولاه دعاء استجابا
 له الحسى وجنبه الصعابا
 يقود الى العدا الخيل العربا
 به الاملاك ترتهب ارتهابا
 تنريد به صيالا واعتجابا
 تجوم السعد لا تخشى اضطرابا
 ولي العهد من بالفصل حسابا
 لدفع الخطب ان ارسا وثابا
 وصير طعم عيش مستطابا
 واحقاد العدا اعتصبوا اعتصابا
 كما جعلوا للجهاد لهم نصابا
 اذكر كل شخص ما اصابا
 كما احتربوا لدينهم احتراما
 ادونه واودعه الكتتابا
 يراه الراكب زادا واحتنقانا

وعزّ سواهم اضحى سرايا
 نظاما لا اخاف به اضطرابا
 يصير بهن طعم الشرك صايا
 يرق على بالصدق الجوابا
 يقول اذا اصبحت لقد اصابا
 عزائم بتطاحت الركابا
 خامس شهرة اقتصاد القرابا
 كسا الشم المعقل والهضابا
 هنالك قبة تنسى القبابا
 لها اختاروا من الخبر الثيابا
 قد انتخبت بسببة انتخابا
 يطلعت زهاء واعتجابا
 سنا الفلك الخيط بنا اتساي
 من اركش ثم رام به اجتلابا
 فانسفه احترقا وانتهابا
 ووافته محلتها ايبا
 واوسعت الغروس بها احتطابا
 وروحة من قناطرها عذابا
 اشاعوا في تواجيبها الخرابا
 ليترك دارهم ففرا بيابا
 قاوسع من ساحتها انتهايا
 تطارد عنهم الطير الذيابا
 اخوه انا وقد حمدوا الايابا
 الى قرمونة يحكى العقابا
 بها ينكب في الارض انكبابا
 بسبط الارض بل غطت شعابا
 على اشبيلية خط القبابا
 له فيما سباه وما اصليا

فعزّهم مكين في المعالي
 ساوح غزوم في الروم نصا
 وانكر من وقّعهم امورا
 قهل من سامع خير لبيب
 فيصبح بسمعه نحوى امتنانا
 وذلك ان مولانا اتاخنت
 فجاز البحر في سفر خميس
 وحل طريقا المولى بجمع
 وفي غد يومه ضربت عليه
 زهت حسنا وجملها سناها
 ولم ير مثلها في الحسن لاكم
 فحل بها كان الشمس لاحت
 فيا لك فبة يحكى سناها
 وخلف عامر اوانى قريبا
 ورام نكاية الاعداء فيه
 ومنه اتى شريشا في جموع
 فاوسعت الزروع بها احتصادا
 وداثوا من شلوفة كل ربع
 مدينتها وقلعتها بحير
 وجهز للعدا جيشا منصورا
 على اشبيلية اجرا خيولا
 سبا منهم وغدر الف علج
 وابو مظفر وابو على
 وجهز جيشه عمرو ووافا
 ولم بترك بها احد سوى من
 اتى بغنائم ملات عديدا
 وجيش اتى معرف المعلى
 تولد سيد النعلين تشهد

اتى بغينمة فيها سبايا
 وفي ذلك اليوم سار ابو علي
 وغزوة مسقرنليس لا تخفى
 ولا انسى البروز على شريش
 فذلك اليوم اعظم يوم حرب
 ويوم وصول مولانا المرجى
 هناك بروز اهل الدين ردت
 ولا انسا القناطر حين دارت
 واهل شريش لما ان تراء
 هنالك خصص المولى بجيش
 باربعة من الالاف خيلا
 واجرى الخيل من كل النواحي
 فلم يترك بتلك الارض خلقا
 فتلك غنيمته ما ان سمعنا
 وبعد اتى ابو زيان واما
 بهذا اليوم جهزه بالف
 وجاء بزرعها واتحاد عنها
 وقتل اهلها وسبا وولا
 ومولانا ابو يعقوب واما
 الى كبتور اعمل جد عزم
 احاط بربعها برا وبحرا
 وخلق ارضها غبرا واضحت
 ولما دوح المولى النصرى
 ولم يترك بارضهم نعاما
 وعوزه بها علف ونالت
 وقد ظهرت لاسطول الاعلى
 يوم الى الجزيرة رام منها
 الى اشبيلية ليبيد منها

واوصل من مراكبهم لبابا
 الى برج فصبيته خرابا
 فصائلها لقد حسنت مابا
 فاهل البرج قد ذاقوا العذابا
 رايناه اذا ذكروا الخرابا
 اتى يعقوب اشرف واستنابا
 محاسنه على الدهر الشبابة
 بها الاسلام توسعها انتهابا
 ولى العهد قد فرقوا ارتعابا
 ابا يعقوب مولانا وحابا
 مسومة مطلقرة عرابا
 على اشبيلية شرفا وغابا
 الا اسرى او سباء او سلابا
 بهذا العام اكثرها اتجلابا
 شربشا بالبروز قد استرابا
 الى قرمونة رابا صوابا
 الى اشبيلية ولها استنابا
 حبيدا في سرور من استنابا
 شاقفة ثم حرقها خرابا
 لو ان الهند سئل به انذابا
 فدورها وصيرها بيابا
 حامي حسن معناد غرابا
 والبسهم من الذل النيبا
 ولا عيشا هنا مسندنا
 بها حركاته فصد الاياب
 علامات تزبد دم ارتياب
 يجدد غزوة تدنى الثواب
 نغاة زال ما عبدوا الصلابا

وينزلها يقيم بها شتاء
فلما حلّ ربع طريف وإلى
فيسامر أن تجهز للاعدى
فجهزها ووافقت باحتفال
هنالك شائجة وإلى شريشا
فوجه منه ارسال النصارى
يطلبه بعقد الصلح يعطى
ولم يقبل لهم قولا وأبت
ولم يرددن المولى سوى من
فقرب جيشه المنصور بحرا
فلما بارز الاسطول قوت
وما الموت على معتذريها
فأتى إلى الجزيرة في سرور
فوافته بها الارسال تبغى
فأسعفهم به والله يجرى
ويجعل فيه للاسلام طرا
وذلك من أمور قد حكاه
فبادر شائجة في الصلح حتى
وجاء بغيله الأعلى وأعدا
فكان هناك بينهما أمور
وأسرع شائجة للعقد حرصا
فتم الصلح بينهما العذر
فهذه جملة والشرح عندي
هنيا يا مريم لقد علوتم
واقخرتم بمولانا البرايا
أبعد الغنش وابن الغنش يبغى
فحزب مريم حزب الله يجمى
إذا سلوا السيوف ترى الأعدا

يهدمها ويبقيها خرابا
إلى أجفانه العزّ الكتابا
أساطله فأسرعت للجوابا
وباس منه رأس الكفر شابا
بليل ثم عين ما أرابا
إلى المولى ليسعه الطلابا
له ما إذا أراد وما استجابا
له الارسال حائرة خيابا
حديث البحر لا يربوا أرتيابا
إلى أفروطة الكفر انسيابا
جيوش الكفر في البحر انسرابا
ولو سئلت لما ردت جوابا
يجدد غزوة تبدى العجابا
بعطفته من الصلح اقترابا
على رأته الحسن الصوابا
مصالحها الذى تدنى الطلابا
لنا المولى واحصاها حسابا
تقرب من مدينة اقترابا
هاديات لمولانا رغابا
ينسى السرور بها الخطابا
وأظهر فيه لمولى ارتعابا
مبين واضح والسر غابا
ساودعه بايصاح كتابا
بني الاملاك باسا واتجابا
فاعطوكم قيادا وانقلابا
رضاكم لا يخاف به العيابا
حما الاسلام لا يخشى عقابا
وقد حلّ الردا مدت رقبا

عن الملك القنم او الترابا
 يدا لامر الذي تعطى الرغابا
 اناس طال ما ضمنوا القبابا
 بمدح عرفه يحكى الرضابا
 ترى الاثار تنتسب انتسابا
 لدار الملك تحتفظ النقبابا
 مقامهم اذا ما لخطب نابا
 نقيس الدر او تجد السحابا
 انسخ تسمع لدى بهم جوابا
 كنور الشمس ترتقب ارتقابا
 فجارهم عزيزن لن يصابا
 لمولانا لقد عزوا جنابا
 لانهم ابوا فما وعبا
 فسئل تجد العلا والانتسابا
 ائى يعقوب فخر لى بعبا
 باوصاف العلى سموا الضابا
 بحور قد تدفعت العبابا
 بعلم قائم السيف الضرابا
 عميد الارض ان كانوا غضابا
 وزادوا فى علوهم انتصابا
 وباسهم اذا سيموا الضرابا
 اذا حضروا الوغا النهب التهابا
 للحرب فرت الروم ارتهابا
 اسودا تورث الاعداء ارتيابا
 وماء سحابهم يهيمى انسكابا
 مريته قبلغنا الطلابا
 بغاة الطير ابصرت العقابا
 فلم يخشوا لمجدهم انتكابا

هم اشغار بين الملوك تروى
 وهم مثل الامل حين مدت
 انظم فيهم مدحى ففيهم
 فن اولاد عبد للقف ابدا
 هم الامراء ان ذكرت علاهم
 ومنهم تجتلى شمس المعالى
 وهم اساد حرب من يوازى
 وهم للاجود بحر فيه تلافى
 فا قدرة من كرم ففيهم
 وفخر بنى حمامة ليس يخفى
 سموا قدرا وعز بهم حمام
 فانهم القرابة حين يعزى
 وعثرته السراة بنو على
 هم الفضلاء والشرفاء حقا
 وهم اخوال مولانا المرجى
 وسادة عسكر قوم احاطوا
 شجاعتهم وجودهم استفاضا
 بنوا وانجاسن افتخروا افتخارا
 اذا لبسوا الحديد ترى اسودا
 ونجدة تيربيعين استقرت
 فمنهم ابندى بنى وراغ
 بنو سوجم اراهم نعم قوم
 وسائر تيربيعين ان تداعوا
 بنو يابان ان ذكروا تجدهم
 سيوفهم تقدر الهام طولا
 وباس بنى تنالفت استمرت
 اذا حضروا للحروب تراعداهم
 بنوا وطاس فازوا بالمعالى

فخارهم عدائهم أعجابا
ورأم بهم حلول الضيم خابا
بعزتهم وباسهم الرقابا
شجاعتهم اذا البطل استرابا
على نصيح لمولانا فجابا
من الرهط الذي نال اقترابا
اعتز بهم لدى المولى جنابا
مكين لم يرام ولم يصابا
ويحرس من ذوى العلى احتسابا
لعزكم فالزمكم منابا
كذاك مريم ان رفعوا انتسابا
فا حدثم عن الفخر اجتنابا
من الاعلام في العرب انتصابا
من المولى به ملا القبابا
سراة العز يولون الرعابا
لها حسن تجلى ان يعابا
هلال بدرهم يجلووا سحابا
بارض الروم تغمدهم الرقابا
باخوته لمولانا النصابا
بما فعلوا الذى كتب الكتابا
تصيرها اعداهم قرايا
لحظب هاج وحرب ارابا
بهم ومهلهل احصا الذبابا
كسوا من صدق نصحكهم ثيابا
على الاعداء تنسحب انسحابا
فعزوا جانبنا وحموا جانبنا
بكم ساقاتكم تدنى اقترابا
كوس ردا سقوا منها شرابا

بنوا وارتاجن اعتزوا بما هي
بنوا للخير اناس من تسامى
بنوا وارقين ارتفعوا وتعالوا
وسأثرهم متى ذكروا توالى
بنوا فودود والحشم استمروا
فغربهم وسيرهم لديه
واذكر خدمة العرب التى قد
فحازوا عنده اعلى مكان
اذا نصيح الخديم نيل مناه
فانتهم ايها العرب انتصرتهم
اليس لحمير لكم انتسابا
وانتم اخوة نسبا وصهرا
وجدت جميعكم سنا وقيس
ولم لا والرضى عنكم توالى
فسفبان سما قدرا ففيهم
لهم ايام صدق ليس تخفى
بنوا جر مون انجمهم وفيهم
وسيف العاصم اشتهرت وسارت
سما عيادهم قدرا ووافا
لقد نصحوا ويشهد فى علاهم
وللخلط السيوف مجوهرات
هبيرة من كنجدهم افتخار
مقدمهم تقدم فى المعالى
جماعة جابر قوم كرام
فجروا منه يوم الحرب ذبلا
بيوسف بن قيطون تساموا
وقل للاتيج دانت علاها
سيوفكم تدبير على الاعداء

فلا بن العجاج المرضى على
لئن اخذتكم في النظم يشهد
فهذا سعد مولانا المرجى
فقد حلّ للجزيرة والاماني
اقام بها والقى الرحل منها
كان القرية المشهور منها
وقد ذكروا للدار بها وفيها
فصدى قولهم عنها فلوس
لها ألف من الاعوام زادت
وقد دثرت رسوم الربع منها
وجدها وشاد السور منها
بمعالع سعده في خير دار
قواعدها على السعد استقرت
ومشورها البهيج يروق حسنا
تقلده كمثل سيف يحكى
تطالعه نجوم السعد منها
ومسجدها المبارك قد تلالا
ومنبرها الرفيع يقوم فيه
ويدعوا الله مبتهلا عساه
ويجعل من تمادى الخير فيها
بنا الدار السعيدة للاماني
بعزيمة مخلص برصفي
اناس دابهم نشر المعالي
فهم خدموا لمولانا موفى
مريين لقد مدحتكم فوفوا
وقد ورخت دولتكم وصارت
وكل منظم شعرا سيقنى
امير المسلمين بقية تعلقوا

فخار يورث الشرك ارتيابا
لكم في سبقكم من حل زابا
ونيته التي تدنى الطلابا
تساعده وقصد الشرك خابا
لبلدته للجزيرة حين ابا
على ما اودع الله الصنابا
مكان الصخرة انتصب انتصابا
بها وجدت مصورة عجابا
من الميين اربعة حسابا
فاحياها وقد كانت خرابا
وانشا في جوانبها القبابا
مؤسسة بها يولى الرغابا
تقابل من جبال الفتح بابا
تحلى من حلى البحر للبابا
اذا ما انساب في الرمل للبابا
قريبا تورث الشرك انتيابا
سنا انواره يحكى الشهابا
امامكم فيختطب اخنطابا
يزيدكم السعادة والثوابا
بشارر والفتوحات العجابا
العزفى وشييدها قبنا
محب للوفاء قد استنابا
فهابهم قد كسوا منها ثيابا
لدين الله نصحا واحتسابا
لمادحكم ببيعته المتابا
جلا يجدوا بها للهادى الركابا
وتبقى فيكم مدحتى كتابا
سعودكم الذى فرضى الايابا

وابقاكم الى العرش عوا
فهذا العام عام الفتح نبذوا
وهذا العيد عيد الفطر وافت
فعمرك الا له سنين عدا
فانك قد رفعت العلم قدرا
وبالصلحاء قد زدت اعتناء
وزنتهم احنفا وارثاء
قدام سعود ملكك في ارياد
سلام الله متصلا يوافق
تنال بكم امانيتها الرشاها
بتاريخ السعود لك الحساها
به النثر كالفطر انتساها
تبلغنا الاماني والطلاها
وصنت ذوبه راغبا الشواها
وبرا واعتلاء واقتراها
به للخلد تنقلب انقلابا
وجمع عداتك انتكبا انتكبا
مقامكم كعرف المسك طابا

قال المؤلف عفا الله عنه وفي العاشر من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وثمانين وست مائة بعث امير المسلمين ولده الامير ابا زمان في جيش كثيف ليوقف على الحد بين بلاده وبين بلاد ابن الاسر وامره الا يحدث في بلاد ابن الاسر حدثا ولا يواصل لها باذابة ولا بمضرة فانصرف الى حصن دكوان بالمغرب من مائة فسكن خارجة ، وفي شهر رمضان المذكور توفي الوزير المرحوم ابو علي يحيى بن ابي مديد الهسكوري بالجزيرة الخضراء ، وفي اخر شهر شوال امر امير المسلمين عياد بن ابي عياد العاصمي ان يرحل بجميع اخوانه الى اسطبلونة فيسكن هنالك فارحل اليها فنزلها في غرة ذي قعدة من السنة المذكورة ، وفي يوم الاثنين السادس عشر لذي قعدة المذكور جاز امير المسلمين ابو يعقوب من الخضراء الى العدو يتفقده احوالها في غراب القائد المجاهد ابي عبد الله محمد بن القائد ابي القاسم الرجرجي رحمه الله فنزل بقصر المجاز ، وفي هذه السنة بنيت زاوية فرطاسة على قبر الامير المرحوم ابي محمد عبد الحف وتصدق عليها امير المسلمين بمحرت اربعين زوجا ، وفي اخر شهر ذي قعدة ابتدا امير المسلمين مرضه الذي توفي منه فلم يزل امله يشترده وحاله يضعف الى ان توفي رحمه الله بفصر من بلدته الجديدة من جزيرة القندلس وذلك في ظهي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين فحرم من سنة خمس وثمانين وست مائة فحمل رحمه الله الى رباط الفتح من بلاد العدو ودفن بمسجد شانة منيا فكانت ايامه في الخلافة تسعا وعشرين سنة وذلك من حين بوع له بحضرة مدينة فاس بعد وفاة اخيه ابي يحيى ومن حين ملك حضرة مراكش وقدم ملك بني عبد المؤمن فخاضرته امر المغرب سبع عشرة سنة وعشرين يوما قانا لله واذا اليه راجعون فلفد انصدح بموته

فَعَقِدَ لَهُ عَلَى أَعْنَةِ خَيْلِ الْأَنْدَلُسِ وَجَنَدِهَا وَقَلَدَهُ أَمْرَ حَرْبِهَا وَغَزْوَهَا وَتَرَكَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ قَارِسٍ مِنْ بَنِي مَرْبِيعٍ وَالْعَرَبِ وَجَارَ إِلَى الْعُدُوَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَنَزَلَ بِقَصْرِ الْمَجَازِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَدِينَةِ فَاسٍ فَدَخَلَهَا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِحَصْرَةِ فَاسٍ لِلْجَدِيدَةِ خَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْكَلْبِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِيهِ بِجِبَالِ وَرَغَةَ مِنْ أَحْوَازِ فَاسٍ فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْأَمِيرُ أَبُو مَعْرُوفٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ابْنِ يَوْسُفَ فَتَابَعَهُمْ فِي خِلَافِهِمْ وَانْصَوَّأَ إِلَى جَمَلَتِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ بِالْجِيُوشِ وَبِالدُّبُرِ عَلَيْهِمُ السِّيَاسَةَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ فَأَمَنَهُ وَنَابَ إِلَى ضَاعَتِهِ وَفَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَدْرِيسَ وَبَنُوهُ إِلَى تَلَمْسَانَ فَقَبِضَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ فَقَبِدُوا بِالْحَدِيدِ وَأَتَا بِهِمْ إِلَى رِبَاطٍ تَارَا فَبَعَثَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ أَخَاهُ الْأَمِيرَ أَبَا زَيْنَانَ لِنَقْلِهِمْ فَقَتَلُوا بِخَارِجِ بَابِ الشَّرِيعَةِ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَوْسُفِ الْهَسْكَوْرِيِّ بِقَلْعَةِ فَنْدَلَاوَةَ مِنْ جِبَالِ بَنِي يَزْغَةَ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ أَبُو يَعْقُوبَ قَبَائِلَ بْنَ عَسْكَرٍ وَمِنْ بَنِيهِ الْجَاهِلَاتِ مِنْ قَبَائِلِ الْبَرْبَرِ مِنْ سَدْرَاتِنَةَ وَبَنِي وَارْتِينَ وَبَنِي يَزْغَةَ وَبَنِي سَيْتَانَ وَغَيْرِهِمْ بِحَصْرِهِ وَقَتَالِهِ فَحَاصِرُوهُ مَدَّةً مِنْ شَهْرٍ ثُمَّ خَرَجَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ فَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَرْيَةِ سَدُورَةَ مِنْ بِلَادِ بَنِي وَارْتِينَ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ الرَّمَاةَ وَالْمَجَانِيْقَ وَعَالَةَ الْحَرْبِ فَعَلِمَ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بِقُدُومِهِ فَرَعَا أَنَّهُ لَا ضَاقَةَ لَهُ بِالْحَصْرِ وَلَا مَقْدَرَةَ لَهُ بِمُدَافَعَةِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الصُّلَحَاءَ يَأْخُذُونَ لَهُ الْأَمَانَ مِنْهُ فَأَمَنَهُ وَنَزَلَ إِلَيْهِ فَبَايَعَهُ وَصَرَفَهُ إِلَى تَلَمْسَانَ بِجَمِيعِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ أَرْخَلَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ أَبُو يَعْقُوبَ مِنْ مَدِينَةِ فَاسٍ إِلَى حَصْرَةِ مَرَاكُشَ فَدَخَلَهَا فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَاقَامَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ ذِي قَعْدَةَ مِنْ أَعْمَامِ الْمَذْكُورِ فَهَرَبَ الْحَاجُّ ضَلْحَةَ بْنَ عَلِيِّ الْبَطْنِيِّ إِلَى بِلَادِ السُّوسِ فَاقَامَ بِهَا وَدَعَا لِنَفْسِهِ فَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَا بِأَبْنِ أَخِيهِ الْأَمِيرِ ابْنِ عَلِيِّ مَنصُورِ بْنِ الْأَمِيرِ ابْنِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ فَعَقِدَ لَهُ عَلَى بِلَادِ السُّوسِ وَأَمَدَهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْجِيُوشِ وَأَمَرَهُ بِقَتَالِ ضَلْحَةَ بْنَ عَلِيِّ الْخَارِجِ بِهَا وَمَنْ وَافَقَهُ بِبِلَادِ السُّوسِ مِنْ قَبَائِلِ بَنِي حَسَانَ فَسَارَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ مَنصُورٌ فِي جِيُوشِ عَظِيمَةٍ إِلَى بِلَادِ السُّوسِ فَغَزَا بَيْنَا عَرَبِ بَنِي حَسَانَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ذِي حِجَّةٍ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ ثُمَّ سَارَ إِلَى قِتَالِ ضَلْحَةَ وَحَصْرِهِ، ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ

جمادى الآخرة منها قتل طلحة بن عليّ الثاير ببلاد السوس في المعترك وقطع رأسه فبعث به الأمير أبو عليّ منصور إلى عمّه أمير المسلمين أبي يعقوب فأمر رحمه الله أن ينوف به في جميع بلاده وبعلق عليّ باب رباط تازا فلم يزل عليها طول أيام خلافته معلقا في شبكة من نحاس، وفي شهر رمضان منها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب لغزو العرب ببلاد قبيلة درعة الذين كانوا يقطعون عليّ طريق سجلماسة فخرج اليهم من حضرة مراكش في اثني عشر ألف فارس من بني مرين فجدّ السير على جبل هسكورة حتى خرج إلى بلاد درعة ثم سار حتى أدركهم في القبلة مما يلي الصحراء فصحبهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسبأ أموالهم وأمر بقطع رؤسهم ومالها إلى مراكش وفاس وسجلماسة وتعليقها في الأسوار ثم رجع إلى مراكش فدخاها في آخر شوال من سنة ست المذكورة فأقام بها بقية عامه وعيد بها عيد الاضحى، ثم دخلت سنة سبع وثمانين وست مائة في نصف ربيع الآخر منها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب رحمه الله من حضرة مراكش إلى حضرة فاس وفيها وأخته ارسال ابن الأمير مع ابنة الأمير موسى ابن رحو فأعترس بها بحضرة مراكش وفيها أعطى أمير المسلمين لابن الأمير مدينة وادي ياش وحصن رانجة وحصن بيانة وحصن الدير والانسير وغون وغورب وذلك في شهر صفر من سنة سبع وثمانين وست مائة، وفي نصف ربيع الآخر منها تحرك أمير المسلمين من مراكش إلى فاس كما قدمنا فأقام بها وخرج عليه ولده الأمير أبو عامر فسار إلى حضرة مراكش وذلك يوم السبت الرابع والعشرين من شوال فثار بها مع واليها محمد بن عطوا البربري الجنائي وكان دخوله مراكش وقيامه بها في أول يوم من ذي قعدة من سنة سبع وثمانين وست مائة فأنتهى الخبر إلى أمير المسلمين أبي يعقوب فبادر إلى مراكش فوصلها ونزل بضاعها فخرج ولده الأمير أبو عامر إلى حربه فرجع مبروما ودخل مراكش وغلقها في وجه أبيه فأقام بقصرها إلى الليل فقتل مشرفها ابن أبي البركات وحمل ما كان في بيت مالها وخرج منها نصف الليل فأرأى إلى بلاد القبلة وأسلم البلد فدخاها أمير المسلمين من الغد وهو اليوم التاسع من ذي حجة من السنة المذكورة فعفا عن أهلها وسار الأمير أبو عامر مع ابن عطوا على بلاد القبلة فأقام بها مدة من ستة أشهر ثم سار إلى تلمسان فوصلها في الثاني عشر من رجب من سنة ثمان وثمانين وست مائة، ثم دخلت سنة ثمان وثمانين فيها رجع الأمير أبو عامر إلى ولده أمير المسلمين فعفا عنه وفيها كتب أمير المسلمين إلى عثمان بن يغمراسن

أمير تلمسان ان يسلم اليه عامله ابن عنوا الذي لجأ اليه فامتنع عثمان بن
يغمراسن من ذلك فقال والله لا اسلمه أبداً ولا ابيع حرمتي واترك من استاجرني حتى
اموت فليصنع ما بدا له واغلظ للرسول في القول وتكلم له الفبيج فثقفه بالحديد
فانف لذلك أمير المسلمين ابو يعقوب وعمل على غزوه فصار اليه ، وفي سنة تسع
وثمانين في السابع والعشرين من ربيع الآخر منها خرج أمير المسلمين ابو يعقوب من
حصرة فاس الى غزو تلمسان ومن بها من بني عبد الوادي وفي أول غزواته اليها فصار
نحوها وبقي يرتحل في احوارها ياكل زروعها ويسبي اموالها ويخرب قراها فلم يخرج
اليه اميرها فلما رآ عجزه عن ملاقاته قصد الى حصاره فنزل عليه في أول يوم من
رمضان من سنة تسع وثمانين وست مائة فحاصره وصيف عليه بانقتال ونصب عليه
المجانيف وقام عليه ستة عشر يوماً وارتحل عنه راجعا الى المغرب فدخل رباط تازا
في ثالث ذي قعدة من العام المذكور ، ثم دخلت سنة تسعين وست مائة فيها
انفسد الصلح بين أمير المسلمين والغنش شاتجة فكتب أمير المسلمين الى قائده وهو
الشيخ ابو الحسن علي بن يوسف بن يرجاتن يامره ان ينزل مدينة شريش ويشن
الغارات على بلاد النصارى شرقا وغربا فصار ابو الحسن بن يرجاتن بمن معه من
المجاهدين حتى نزل مدينة شريش وذلك في ربيع الآخر من سنة تسعين المذكورة
وشرع في قتالها وشن الغارات على احوارها ، وفي شهر ربيع الآخر المذكور خرج
امير المسلمين ابو يعقوب من حصرة فاس الى قصر المجاز برسم للجواز الى الاندلس
والجهاد وكتب الى قبائل المغرب يستنفرهم الى الغزو فوصل الى قصر المجاز في
جمادى الاولى من السنة المذكورة فشرع في تجويز المجاهدين من بني مرين والعرب
فسمع الغنش لعنه الله بقدومه فاراد قطع المجاز عليه فعر الاجفان فبعثهم الى
الرتاق فنزلوا به فنشط أمير المسلمين عن الجواز بقصر المجاز وامر بتعمير الاجفان
يعابل بها اجفان الروم ، وفي شعبان من هذه السنة انفسدت قطاعع المسلمين في
الرتاق فقتل قوادها وقطع غزاتها فاقام أمير المسلمين بقصر المجاز حتى عمر الاجفان
واستعد للجواز فجاز ونزل بطريف وذلك في العشر الآخر من شهر رمضان من سنة
تسعين وست مائة ، ثم خرج الى غزو بلاد الروم فنزل على حصن بجر فاقام محاصرا
له مدة من ثلاثة اشهر وجيوشه تخرج في كل يوم من الحلة فتغير على شريش
واحوارها وحصن الوادي حتى هتك جميع تلك انبلاد ودخل فصل انشتا فاقلع عنه
ورجع الى الجزيرة فجاز منها الى اعدوة في أول شهر محرم من سنة احدى وتسعين

وست مائة وقد انفسد ما بينه وبين ابن الاحمر وفي سنة احدى وتسعين اصطلح ابن الاحمر مع الفنش وتراضى معه ان ينزل طريف حتى يملكها ليقطع جواز امير المسلمين ابي يعقوب الى الاندلس وشرط له ان ينفق عليه وعلى محلته بطول اقامته عليها فنزلها الفنش في اول يوم من جمادى الآخرة من سنة احدى وتسعين وست مائة فاقام الفنش يقاتلها براً وبحراً ليلاً ونهاراً ونصب عليها المجانيق والرعدات وابن الاحمر يبعث اليه بالميرة والعدد والسهام وكلما يحتاج اليه حتى ملكها صلحا من اهلها فدخلها في آخر يوم من شوال من سنة احدى وتسعين وست مائة وكان قد اتفق مع ابن الاحمر اذا اخذها ان يسلمها اليه فلما ملكها تمسك بها فاعطاه ابن الاحمر بسببها حصن شكيش وطبيرة ونقله وابلش وقشتنة والمسجين وحب ذلك كله في حق طريف ولم يقص منها شيئاً وذلك في سنة احدى وتسعين المذكورة، وفي شهر شعبان منها اقبل عمر بن يحيى الوزير الوطاسى الى حصن تازوطا من قلاع الريف فدخلها ليلاً غدرًا من اهلها وكان بها الامير ابو على منصور بن عبد الواحد فخرج منصور منها فاراً بنفسه في جوف الليل فلحقه يرباط تازا واخذت امواله وقتلت رجاله وملكها عمر بن يحيى الوزير بجميع ما كان بها من المال والسلاح والامتنعة واعشار الروم التي كانت مختزنة بها كما قال المتنبي رحمه الله

تملكها الاتى تملك سالب وفارقها الماضى فراق سليب

فأتصل الخبر بامير المسلمين ابي يعقوب فبعث اليها من حينه وزيره ابا على بن السعود فسار في جيش عظيم حتى نزل عليها فحاصرها هو والامير ابو على منصور فاقام ابو على منصور اياما ثم مرض ومات غمًا رحمه الله ودفن بجامع تازا، وفي شهر شوال من سنة احدى وتسعين خرج امير المسلمين ابو يعقوب من فاس الى حصار تازوطا ومعه عامر بن يحيى بن الوزير اخو عمر الثائر بها فصمن له اخراج اخيه عمر عنها واستاذنه في الدخول اليه فاذن له فدخل الحصن وتكلم مع اخيه فيما احب فاخذ عمر كلما كان فيها من الاموال والمتاع فخرج به ليلاً على حين غفلة من الناس وتوجه به الى تلمسان واسلم للحصن لاختيه فبلغ عامر ان امير المسلمين ابا يعقوب عزم على قتله بابن اخيه منصور لافلانم اخيه عمر للجاني عليه فتمسك بالحصن وامتنع من الهبوط فاقام بها الى ان قدم الرئيس ابو سعيد فخرج ابن اسمعيل بن الاحمر صاحب مالقة بهدية من الاندلس الى امير المسلمين ابي يعقوب راغباً في الصلح مع

ابن الأحمر فنزل بأجفانه في مرسى عساسة فبعث إليه عامر بن يحيى بن الوزير
 وماله أن يشفع له عند أمير المسلمين أبي يعقوب فشفع له فأنظر له أمير المسلمين
 الأسعاف بذلك فلم يضمّن عامر بنفسه وبعث بعرض خدامه إلى المرسى نهاراً فطلع
 أكثرهم في أجفان الرئيس أبي سعيد ليرحلوا فيها إلى الأندلس وبقي عامر إلى جوف
 الليل فخرج من القلعة كأنه يريد التوجه إلى المرسى ففر إلى تلمسان فخرجت
 الخيل في أثره فركض الفرس فدجا وقبض على ولده بالخيل فقتل بفاس وصلب
 وأهبط رجاله من أجفان الرئيس أبي سعيد فضربت أعناقهم وطُفِرَ من كان في الحصن
 من القلعيين وغيرهم فقتلوا عن آخرهم وحمل نسائهم وأولادهم إلى رباط تازا فشققوا
 بها، وفي هذه السنة قدم على أمير المسلمين وهو بتنازوا رومي جنوي بهدية
 جليله فيها شجرة موهبة بالذهب عليها طيور تصوت بحركات هندسية مثل التي
 صنع للمتوكل العباسي، وفي هذه السنة رفع عن أولاد الأمير أبي يحيى بن عبد
 الحق الغدر ففرّوا إلى تلمسان وأقاموا بها إلى أن أرسل إليهم أمير المسلمين بالرجوع
 فأقبلوا إلى مدينة فاس فسمع بذلك الأمير أبو عامر وهو ببلاد الريف فجعل العيون
 عليهم فآذاه للجاسوس فأخبره بقدمهم فخرج إلى الفتك بهم فوآتهم بصبرة من بلاد ملوية
 فقتلهم ورجع إلى البراءة وهو يرا أنه قد وافق رأى أبيه وغرضه في قتلهم فأتصل
 بالخبر بأمير المسلمين أبي يعقوب فأنظر إلى البراءة من فعل ولده أبي عامر وأبعده واقصه
 فلم يزل طريداً في بلاد الريف وبلاد غمارة إلى أن مات ببليد بني سعيد من جبال
 غمارة وحمل إلى مدينة فاس فدفن بها بالرأوية التي بداخل باب الفتوح وذلك في
 شهر ذي حجة عم ثمانية وتسعين وست مائة وخلف ثلاثة من الولد عمر وسليمان
 وداود كبلهم جدم أمير المسلمين أبو يعقوب إلى أن مات فوآي عامر للخلافة بعد
 جدّه ثم وآي سليمان بعد وفاة أخيه عامر وسياتي ذكر أيامهما بعد أن شاء الله
 تعالى، وفي شهر ذي قعدة من سنة إحدى وتسعين المذكورة أعطى ابن الأحمر
 حصن الأبط إلى ثفنش شاحجة وفيها أمر أمير المسلمين أبو يعقوب بجعل المولود
 وتعظيمه والاحتفال له في جميع بلاده وذلك في شهر ربيع الأول المبارك من السنة
 المذكورة ونفذ الأمر به عنه رحمه الله وهو بصبرة من بلاد الريف في آخر شهر
 صفر من السنة المذكورة فوصل يرسم أقامة بحضرة فاس الفقيه أبو يحيى بن
 أبي أنصير، ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين فيها وفد على أمير المسلمين رسل
 وند الرنك ملك برتقال ورسل ملك بيوتة ورسل صاحب تلمسان ورسل ملك تونس
 وذلك

وذلك في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وست مائة وفيها فتح حصن تازوتنا وذلك يوم الجمعة للحادى عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وانصرف ارسال ابن الأحمر الرئيس أبو سعيد وأبو سلطان الدائى من حضرة أمير المسلمين أبى يعقوب بغاس الى الأندلس في العشر الأوسط من رجب عام اثنين وتسعين وخرج الأمير أبو عامر الى قصر المبحاز يرسم النظر في أمر الأندلس يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وجاز السلطان أبو عبد الله بن الأحمر يرسم لقاء أمير المسلمين أبى يعقوب والاعذار اليه بما فعل في أمر طريف ويرغب منه نصرة بلاد الأندلس فخرج بساحل بليونش من حوز مدينة سبتة ثم ارتحل الى طنجة وقدم بين يديه هدية عظيمة منها المصحف العزيز الذى كانت ملوك بنى أمية يتوارثونه بقصر قرطبة يقال انه بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان وصوله الى طنجة في يوم السبت الثانى والعشرين لذي قعدة من سنة اثنتين وتسعين وست مائة فتلقاه بها الأمير أبو عبد الرحمن يعقوب وأبوه عامر وخرج أمير المسلمين يرسم لقائه من مدينة فاس وذلك بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء الثانى والعشرين من ذى قعدة المذكور وخرج معه جميع بنيه قنوق ولده الأمير أبو محمد عبد المؤمن في طريقه ذلك ببلد أرجار وذلك يوم الاحد الموفى ثلاثين من ذى قعدة وحمل الى مدينة فاس ودفن بالصحن الذى بقبلتة الجامع بالمدينة الجديدة وسار أمير المسلمين أبو يعقوب الى طنجة فاجتمع بها مع ابن الأحمر فراه من القبول فوقف ما أمله وبالغ في برّه وإكرامه وأسعفه بجميع مطالبه ولم يعد شيئاً مما سلف منه وبذل له هدية عظيمة أضعاف ما قدم به وانصرف ابن الأحمر الى الأندلس وذلك يوم السبت الموفى عشرين لذي حجة من عام اثنين وتسعين وست مائة ، وفى هذه السنة بذل أمير المسلمين أبو يعقوب الى ابن الأحمر الجزيرة ورندة وما والاها من الحصون مثل حصن يامنة وأبدونة ورنيش والصخيرات وبيخ والغار ونشيط وتردلة ومنتعور وأطيط وحصن المداو وأدياروا والشطيل والطشاش وابن الدليل والشطبونة ومجلوش وشمينة والنحور وتنبول ونجارش ، ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين فيها جاز جيش أمير المسلمين أبى يعقوب مع وزيره أبى على عمر بن السعود الى الأندلس لحصار مدينة طريف فنزل عليها وحصارها مدة وفيها كانت المجاعة الشديدة بالمغرب والوباء العظيم فكان الموفى يحملون أربعة وثلاثة واثنين على مغسل وبلغ القمح فيها عشرة دراهم للمد والدقيق ستة أواق بدرهم ، وفيها أمر

أمير المسلمين أبو يعقوب بتبديل الصيعان وجمعها على مد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على يد الفقيه أبي فارس المزوزي المكناسي ، ثم دخلت سنة أربع وتسعين وست مائة فيها صلح امر الناس واتجبرت احوالهم ورخصت الاسعار في جميع الامصار فبيع القمح عشرين درهما للصحفة والشعير ثلاثة دراهم ، ثم دخلت سنة خمس وتسعين فيها خرج أمير المسلمين أبو يعقوب لغزو بلاد تلمسان فوصل الى حصن تاوريرت وكان تصفه لعثمان بن يغمارسن وتصفه لأمير المسلمين لانه كان الحد بين بلادها فرد عنه عمال عثمان بن يغمارسن المذكور ثم اخذ في بناء الحصن فابتدأ في بناء سوره في أول يوم من شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وست مائة ففرغ من تشييده وبنائه وركب ابوابه مصفحة بالحديد وذلك يوم الخامس من شهر رمضان المعظم المذكور فكان رحمه الله يصلي الصبح ثم يقف على بنائه بنفسه ثم رجع الى رباط تازا فعيّد عيد الفطر على وادي ملوية بعد ان سكن حصن تاوريرت المذكور بقبائل بني عسكر وقدم عليهم اخاه الامير ابا يحيى بن أمير المسلمين أبي يوسف رحمه الله ، وفي سنة ست وتسعين وست مائة غزا أمير المسلمين أبو يعقوب بلاد تلمسان خرن ابيها من حضرة فاس فسار حتى نزل مدينة ندرومة فحاصرها وشد في قتالها اياماً ثم ارتحل عنها فنزل على وجدة وأمر ببنائها وبنيت وحصنت اسوارها وبنّا بها قصبه ودارا وماما ومسجداً ونقل اليها قبيلة بني عسكر مع اخيه الامير ابي يحيى وامره بانغارات على مدينة تلمسان واحوازها مع الساعات والاحيان ورجع الى مدينة فاس ، ثم دخلت سنة سبع وتسعين فيها غزا أمير المسلمين أبو يعقوب ايضاً مدينة تلمسان فنزل عليها وحاصرها وفيها نكب أمير المسلمين جماعة من خدمه منيم أبو فارس عبد العزيز الشاعر وأبو عبد الله الكناني والفقيه أبو يحيى ابن أبي الصبر وفيها قتل أشياخ مراكش عبد انكريم بن عيسى وعلي بن محمد الهنتاق قتلهم ولده الامير علي المعروف بابن زريجة بكتاب لبس به عليه كاتب ابيه أبو العباس الملياني وفيها مات الامير أبو زيان ، ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وست مائة فيها نزل أمير المسلمين أبو يعقوب مدينة تلمسان المنزول الاخر الذي لم يقلع منها الا

ميتاً رحمه الله

الخبر عن حصار تلمسان

قال المؤلف عفا الله عنه كان اصل حصار تلمسان وفناء بني عبد الواسي ان ابن عطوا لما فعل ما فعل وفرّ الى عثمان بن يغمراسن ملكها فكتب اليه امير المسلمين ابو يعقوب ان يسلمه اليه فامتنع من ذلك فغزاه بسببه ولم تنزل العداوة تتركب بينهما الى ان غزاه ثانية في شهر رجب من سنة سبع وتسعين فوصل الى تلمسان فخرج اليه عثمان ملكها فقاتله بخارجها فانهزم عثمان المذكور ودخل المدينة وسد ابوابها واعتمد فيها على الحصار فحاصره بها اياما ثم اقلع عنها ورجع الى مدينة فاس وترك اخاه الامير ابا يحيى مع قبيلة بني عسكر بمدينة وجدة وامره بحرب تلمسان واحوازها وندرومة وما والاها فكان لا يرفع عنها يدا باغارات فضاق اهل ندرومة لذلك ذرعا فاقبل اشياخها الى الامير ابي يحيى فبايعوه وطلبوا منه الامان فامنهم ومكنوه من البلاد فقبضها وبعث بالفتوح والاشياخ الى اخيه امير المسلمين ابي يعقوب وذلك يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وتسعين وست مائة وسالوه التوجه الى بلادهم ليرجعهم من عدوهم فارتحل من فوره الى مدينة تلمسان فنزلها في شهر شعبان من السنة المذكورة وكان نزوله عليها في يوم الثلاثاء وقت السحر نالي يوم من شعبان المذكور وملك ندرومة وهنين ووهران وتونة ومزغران ومستغانم وتمس وشلشل وبرشك والبطحا ومازونة وانشريس ومليانة والنقصابة والمرية وتفراجنييت وجميع بلاد بني عبد الواسي وبلاد مغراوة وبايعه صاحب الجزائر ووفدت عليه رسل امير تونس والهدايا وخدمه اهل بجاية وقسطينة وهو مع ذلك محاصر لمدينة تلمسان قد احدثت بها محلتته وجيوشه وقد ترتب قواده لقتالها فكانوا يخرجون اليها في كل يوم نوبا الى ان دخل فصل الشتاء فابتدا امير المسلمين ببناء قصره فبناه في موضع نزوله حيث ضرب قباية ثم بنا جامعاً كبيراً واقام فيه الخطبة بازاء قصره وامر الناس بالبناء فانتشر البنيان بالحلّة يمينا وشملا فادار سورا على قصره وعلى الجامع الذي بازائه، وفي سنة اثنتين وسبع مائة امر امير المسلمين ابو يعقوب ببناء السور العظيم على تلمسان الجديدة فابتدا بينائه في الخامس من شوال من سنة اثنتين وسبع مائة وتوفي عثمان بن يغمراسن في الحصار توفي بعده ولده محمد المكنى بابي زيان فضبط بلده واقام بامرهما، وفي

سنة احدى وسبع مائة توفي ملك الاندلس ابو عبد الله بن الاسمر وتوفي بعده ولده محمد المخلوع فكتب بالبيعة الى امير المسلمين ابي يعقوب وبعث اليه بهدية عظيمة ، وتوفي الامير ابو عبد الرحمن بتلمسان الجديدة فحمل الى رباط تازا فدفن بصحن جامعها ، ووفد على امير المسلمين ابي عبد الله وهو محاصر لمدينة تلمسان وفد اهل الحجاز ورسل الملك الناصر صاحب مصر والشام بهدية عظيمة ووفد عليه رسل ملك افريقية يهدايا جلييلة وبنا تلمسان الجديدة ومدنها وبنا بها للامامات العظيمة والغناديق والمارستان وجامعا كبيرا للخطبة اقامه على الصهريج الكبير وبنا به منارا عظيما وجعل على راسه تفافيجا من الذهب بسبع مائة دينار ذهباً ، وامر صلحاء المغرب بالمشى الى الحجاز وبعث معهم مصحفاً مكتولاً بالجواهر والياقوت اهداه الى الكعبة وبعث اموالا كثيرة يرسم التفريق على اهل مكة والمدينة وبعث الى الملك الناصر باربعة مائة جواد من عتاق الخيل بجهازاتها يرسم للجهاد ، واضعف اهل تلمسان حتى اشرفوا على الهلاك ، وغدر اهل الاندلس ياهل سبتة في السابع والعشرين من شهر شوال من سنة خمس وسبع مائة وكان قد فسد حال اهلها عند امير المسلمين ابي يعقوب وقطع عنهم جميع المرافق وغدر بها الرئيس ابو سعيد فدخلها وملكها ونقف بيا بني العزقي وحملهم الى الاندلس واحتوى على جميع اموالها فأتصل خبرها بامير المسلمين ابي يعقوب ان الرئيس ابا سعيد قد تملكها بدعوة المخلوع فعظم عليه الامر فبعث ولده الامير ابا سالم ابراهيم في جيش عظيم الى حصارها وحشد اليها جميع قبائل الريف وقبائل بلاد تازا فلم يغن بيا شيئاً وافلع عنها مهزوماً فهجره لذلك امير المسلمين فبقى مهمولا وقتل امير المسلمين ابو يعقوب غيلة بقصره من حصرة تلمسان الجديدة في يوم الاربعاء السابع لذي قعدة من سنة ست وسبع مائة جاءه في بطنه وهو نائم خصى من فتيانته اسم لا سعادة كان لاني على الملياني فتوفي من تلك الضربة قريبا من عصر ذلك اليوم فحمل الى رباط شالة من رباط الفتح ودفن بها والبقاء لله وحده ❦

الخبر عن دولة أمير المسلمين أبي ثابت عامر ابن الأمير عبد الله بن أمير المسلمين أبي يعقوب رحمة الله ورضى عنه

هو أمير المسلمين عامر ابن الأمير عبد الله بن أمير المسلمين أبي يعقوب بن أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحَقِّ كنيته أبو ثابت أمه حرّة اسمها بزوا بنت عثمان بن محمد بن عبد الحَقِّ مولده غرة رجب من سنة ثلاث وثمانين وست مائة، أيامه بوبع بعد وفاة جدّه بحضرة تلمسان الجديدة باجتماع من الناس واتفاق من اشياخ مريين واشياخ العرب على بيعته وذلك في صبيحة يوم الخميس الثامن من نى قعدة عام ستّة وسبع مائة ثاني يوم وفاة جدّه وتوفى رحمة الله بقصبة صنّاجة في يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة فأيامه سنة واحدة وثلاثة أشهر ويوم واحد وستة يوم توفى اربع وعشرين سنة واشهر، وزرّاه ابراهيم بن عبد الجليل الدجاسني وابراهيم بن عيسى اليرباني كاتبه الصابط لامره وانعام بامر ملكة الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي مدين حاجبه فرج مولا ثم عبد الله الزرحوني قاضيه الفقيه ابو غالب المغيلي، لما وثى رحمة الله وتمت بيعته جمع اشياخ مريين والعرب وروساء الناس فاستشارهم في امر تلمسان هل يقيم على حصارها او يرتحل عنها الى المغرب فكلّهم اشاروا عليه بالرحيل والانصراف وقالوا له ادرك بلاد المغرب واسكنها فان عثمان بن ابي عليّ بسببته وقد سمع بموت جدك وخرج الى نحو فاس قاصدا وقد دخل قصر كتامة ومدينة اصيلا وانّ الناس قد قنطوا في هذه البلاد ولهم بيها عن عيالاتهم واولادهم اربع عشرة سنة فسروا الى بلادك حتى توّمنها وتسكنها وبعد ذلك تنظر فيما تريد ان شاء الله تعالى فلما رءا اجتمع الناس على الرحيل بعث الى ابي زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن فصاحه وصرف عليه جميع البلاد التي كان اخذها جدّه لهم حاسي تلمسان الجديدة التي اختطها أمير المسلمين ابو يعقوب في ايام الحصار فانه اشترط عليه ان لا يدخلها وان يبقيها على حالها وان يتعاهد مسجدها وقصورها بالاصلاح وما يحتاج اليه ومن اراد الاقامة من اهل المغرب فما لاحد عليه من سبيل فاشترط له ذلك طه وبعث الى جيوش جدّه وجنوده ورماته وخصمه التي كذت متفرقة في بلاد

المشرق فاتوه واسلموا البلاد الى اهلها وكتب الاوامر الى قواعد المغرب يخبرهم
بوفاة جدته وبيعته وقدم الى مدينة فاس ابن عمه الامير ابا علي الحسن بن الامير
عامر بن عبد الله بن امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله في جيش عظيم وامر
بصبتها وتسريح سجونها ورد مظالمها وتفريق الاموال على الخاصة والعامّة ففعل
ذلك وقتل عم ابيه الامير ابا يحيى ثم قتل عمه الامير ابا سالم بن امير المسلمين ابي
يعقوب رحمه الله وارتحل الى المغرب عن مدينة تلمسان في امم لا تحصى وذلك في
غرة ذي حجة من سنة ست وسبع مائة فعيد عيد الاضحى بالطريق بين مدينة
وجدة ومدينة تلمسان ثم ارتحل الى مدينة فاس فدخلها في شهر من سنة سبع
وسبع مائة فاقام بها الى السابع من رجب فاتصل به ان يوسف بن محمد بن ابي
عياد قائده على مدينة مراكش قد خرج عليه بها ودعا لغيره وقتل عاملها
الحاج المسعود فخرج الى حربه وقدم له بين يديه ابا الحاج يوسف بن عيسى
الحشمي ويعقوب بن ازناج في جيش من خمسة الاف فارس فالتقوا به بعدوة ام
الربيع فهزموه فرجع الى مراكش مهزوماً فقتل جمعا من الروم بها وسبا ديارهم
وخرج منها الى اغمات فلم يستقرّ فيها ففر الى جبال سكورة فنزل على خلوف بن
هنوا من اشياخ اليساكر دخيلا عليه فغدر به وثقفه بالحديد ودخل امير
المسلمين ابو ثابت حضرة مراكش في غرة شعبان من سنة سبع وسبع مائة فسبق
اليه يوسف بن محمد بن ابي عياد يرفل في القيود فقتله بالسوط ثم قطع راسه
وبيعت به الى مدينة فاس فطوف به فيها وقتل عن كان معه ووزراعه على فعله نيغما
على سنة مائة رجل واجمع عليهم من باب ارب من ابواب مراكش الى برج دار
الحرّة عزوة وقتل في اغمات كذلك ثم خرج في الخامس عشر من شعبان المذكور الى
بلاد تامزورت برسم قتل السكسيوى وقبائل ركنة فوصل تامزورت فنزل بها فبعث
اليه السكسيوى بالبيعة والهدية والضيافة وبعث قائده يعقوب بن ازناج في جيش من
ثلاث مائة فارس الى بلاد حاخة برسم غزو قبائل ركنة ففروا بين يديه حتى دخل
بلاد القبلة مكرّ راجعا الى تامزورت فوجد امير المسلمين ابا ثابت ينتظره
بها فاعلمه بهدنة البلاد وسكونها فارتحل امير المسلمين ابو ثابت الى مراكش وذلك
يوم انسبت مهل شهر رمضان المعظم من سنة سبع وسبع مائة فدخل مراكش واقام
بها الى الخامس عشر من رمضان المعظم المذكور فخرج الى رباط الفتح فآخذ على
بلاد صنهاجة وجاز وادي ام الربيع من نجاز تنامة في القوارب لكبره ثم ارتحل الى
بلاد

بلاد تامسنا فتلقته بها وفود العرب من الخلط والعاصم وبنى جابر وغيرهم من حرب
 حشم يرسم السلام عليه والوداع له فلم يانن لاحد منهم في الانصراف فسار حتى
 نزل بظاهر مدينة انفا ثم دعا باشياخ العرب فشقف منهم ستين شيخا بساجن انفا
 وضرب اعناق عشرين رجلا من اشراقهم الذين كانوا يقطعون الطريق في تلك
 الجهات وصلبهم على اسوار انفا وارتحل الى رباط الغتج فدخله في اليوم السابع
 والعشرين من رمضان المعظم فعيد هنالك عيد انفضر وقتل به ثلاثين رجلا من اشراق
 العرب وقتلهم وصلبهم على اسوار العدوتين وارتحل يرسم غزو عرب رباح الذين
 هم بابي ضويل والجزائر وفحص ازغار وذلك في الخامس عشر من شهر شوال من سنة سبع
 وسبع مائة فغزاه وقتل منهم خلقا كثيرا وسبا ذراريهم واموالهم وارتحل الى مدينة
 فاس فدخلها في نصف من نى قعدة من العام المذكور فاقام بها حتى عيد عيد
 الاضحى وخرج يرسم حصار سبتة وذلك في الرابع عشر من نى حجة فسار حتى وصل
 قصر عبد الكريم فاقام عليه ثلاثة ايام حتى استوفت عليه قبائل مريين وحرب
 البلاد وارتحل الى قلعة علودان فدخلها بالسيف ودخل بلد الدمنة فقتل الرجال
 وسبا النساء والذرية والاموال وسبب فعله ذلك بهم انهم كانوا قد بايعوا عثمان بن
 ابي العلاء ودلوه على الطريق وجوزوه على بلادهم وبالغوا في تضییفهم واكرامه
 ودخلوا معه قصر عبد الكريم وبلاد اصبلا وسبوا كثيرا من مالها، ولما فرغ من
 اهل جبل علودان ارتحل فدخل طنجة في اول محرم عام ثمان وسبع مائة ثم اخذ
 في بعث الجيوش الى احواز سبتة وشرع في بناء تضاوين وبعث الفقيه ابا يحيى
 بن ابي الصبر رسولا الى ابن الاحمر يطلب منه ان يتخلى له عن سبتة واقام هو
 بقصبة طنجة ينتظر ما ياتي به رسوله فعاجله الموت فتوفي بها في يوم الاحد
 الثامن من شهر صفر من سنة ثمان وسبع مائة ومثل الى شالة من رباط الفتح
 فدفن بها مع سلفه رحمه الله ورضى عنهم فوئى بعده اخوه سليمان بن
 الامير عبد الله

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي الربيع سليمان بن الامير
 عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب

هو سليمان امير المسلمين بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب بن امير

المسلمين ابي يوسف بن عبد الحَقِّ كنيته ابو الربيع امه ام ولد مولدة من تاليد العرب اسمها زيانة ، كاتبه كاتب اخيه الفقيه ابو محمد بن ابي مدين وهو المدير لدولته الى ان قتله فاستكتب مكانه اخاه الحاج الفقيه ابا عبد الله بن ابي مدين ، وزراؤه ابراهيم بن عيسى البيرتاسى وعبد الرحمان بن يعقوب الوطاسى ، بويج له بقصبة طنجة بادارة كتاب اخيه ووزرائه وذلك يوم الاثنين التاسع من شهر صفر سنة ثمان وسبع مائة وسنة يوم بويج تسع عشرة سنة واربعة اشهر فتشف عمه على المعروف بابن رزيحة فانه كان قد نكح نفسه وباعه كثير من الناس فقبض عليه وثقفه وبعث الى من بمحلة تطاوين التي كانوا بها فاقبلوا اليه ففرق الاموال في قبائل بني مرين والعرب والاندرلس والاغزاز والروم وارتحل الى مدينة فاس ، فخرج ابن ابي العلا من سبتة في جمع عظيم من رجاله وبنيه واخوانه ليضرب على محلته ليلا فاختر بذلك امير المسلمين سليمان فارتحل تلك الليلة في نصف الليل فالتقا به وهو راحل فكانت بينهما حرب عظيمة فر فيها ابن ابي العلا واسر ولده وجماعة من عسكره وقتل اخرون وسار امير المسلمين ابو الربيع الى مدينة فاس فدخلها في يوم الحادى عشر من ربيع الاول من سنة ثمان وسبع مائة فاقام بها مولد النبى صلى الله عليه وسلم وفرق الاموال وتهدنت له البلاد واستقامت له الاحوال وخدمته الملوك وجدد الصلح مع صاحب تلمسان ، وفي اخر يوم من شهر ذى قعدة قتل امير المسلمين ابو الربيع كاتبه القائم بامره الفقيه ابا محمد عبد الله بن ابي مدين فكانت ايام كتابته له وقيامه بامره تسعة اشهر واحد وعشرين يوما ، وفي غرة ذى حجة من سنة ثمان وسبع مائة بعث امير المسلمين قنده تاشفين بن يعقوب الوطاسى الى حصار سبتة فسار اليها في جيش عظيم من بني مرين ففتحها عنوة بامر اشياخها وموافقة امنيا فانهم كرهوا اماره الاندرلس عليهم وكان فتحها يوم الاثنين العاشر من شهر صفر من سنة تسع وسبع مائة وكتب تاشفين بالفتح الى امير المسلمين ابي الربيع سليمان وبعث اليه باشياخها وقبض على قنده المتولى بحربنا الشيخ ابي على عمر بن رحوا بن عبد الحَقِّ ، وفي شهر جمادى الاولى في اول يوم منه عزل امير المسلمين سليمان فاضيه ابا غالب المغيلى عن قضاء مدينة فاس وقدم على قضائها الفقيه المشاور ابا الحسن على المعروف بالصغير ، وفي شهر جمادى المذكور صالح امير المسلمين ابو الربيع ابن الاحمر على ان يعتديه للجزيرة ورندة واحوازها وطلب منه العروسة اخت ابن الاحمر فانعم له بذلك كله وبعث له الاموال والخيل برسم الجهاد

للجهاد مع ثقتنه عثمان بن عيسى اليرباني، ثم دخلت سنة عشر وسبع مائة وفي جمادى الاولى منه هرب وزيره عبد الرحمان بن يعقوب الوطاسى وقائد الروم غنصالوا الى رباط تازا وكانوا قد اتفقوا مع جماعة من بنى مرين على خلع سليمان امير المسلمين وتولية عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق ولما استقرت رباط تازا بعثوا الى عبد الحق فاتاه فبايعوه وتسمى بامير المسلمين واخذ في جمع الجيوش وكتب الى خاصته من بنى مرين والعرب والاشياخ يدعوه الى بيعته فاتصل الخبر بامير المسلمين فخرج نحوه الى رباط تازا وقدم بين يديه يوسف بن عيسى الحشمى وعمر بن موسى الفودودى في جيش كثيف من بنى مرين وسار هو في اثرهم فلما اتصل خبر قدومه بعبد الحق القائم وبرحوا بن يعقوب علموا ان ما لهم بحربه طاقة وكانوا يظنون انه لا يخرج اليهم فغفروا ليلا عن رباط تازا وساروا الى تامسان ثم جازوا منها الى الاندلس فدخل امير المسلمين رباط تازا فقتل به ناسا ممن كان بايع عبد الحق وتابعه على امره واقام بها فاعتراه المرض ونفذ الاجل وتوفي بها ليلة الاربعاء بين العشاءين منسلخ جمادى الآخرة من سنة عشر وسبع مائة ودفن ليلته تلك بصحن جامعها، فكانت ايامه سنتين وخمسة اشهر وكانت كلها غالبية لم يزل الزرع بها والسعر مرتفعا الا انها كانت معيشة وعلية في ايامه الاملاك فبيعت الدار في ايامه بالف دينار ذهباً واتخذ الناس في ايامه الدواب وانكسا والحلى واوثقوا في البنيان بالزلج والرخام والنقوش وغير ذلك، قل المؤلف عفا الله عنه بل كان هروب الوزير رحوا بن يعقوب وغيره من حضرة فاس في يوم السبت الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبع مائة والباقي هو الله لا غيره ٥

الخبر عن دولة ملك الزمان وسراج الاوان الامام السعيد والخليفة الرشيد امير المسلمين ابي سعيد

هو الخليفة في وقتنا هذا وفي سنة ست وعشرين وسبع مائة اطل الله ايامه وولد ملكه ونصر علامه وامضى في الاعداء سيوفه واقلامه وهو عبد الله عثمان امير المسلمين بن امير المسلمين المنصور بالله القائم بالحق ابي يعقوب بن عبد الحق، كنيته ابو سعيد لقبه السعيد بفضل الله امه حرة اسمها عيشة بنت امير عرب

لخلط ابي عطية مهلهل بن يحيى الخنلي مولده يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادى
 الآخرة من سنة خمس وسبعين وست مائة، صفته ابيض اللون ازهر معتدل القدر
 مليح الوجه جميل الصورة حسن القبول وطىء الاكتاف متواضعا في ذات الله
 تعالى شديدا في حدود الله شقيقا رفيقا جوادا كريما متوقفا في سفك الدماء ذا
 اناعة وحلم ودهاء وسياسة وعقل وهو احد السوابق من الملوك، وزراؤه في اول
 دولته ابو الحجاج يوسف بن عيسى الخشمى وابو على عمر بن موسى بن عمران
 الفودوى ثم توفيا فاستوزر بعدهما ابا عبد الله محمد بن ابي بكر بن على و ابا سالم
 ابراهيم بن عيسى اليرباني، كتابه للحاج الفقيه ابو عبد الله بن ابي مدين وابو
 المكارم منديل الكنانى ثم توفيا فكتب له بعدها الفقيه الاجل الكاتب الابرع
 الاقتل ابو محمد عبد المهيم بن الفقيه العالم الاوحد المجتهد المشاور القاضى الاعدل
 ابو عبد الله محمد للضرمى والفقيه الكاتب ابو محمد صالح بن حجاج والفقيه
 الكاتب ابو العباس بن الفراق، قضائه الفقيه القاضى ابو عمران الزرهونى ثم
 الفقيه الاجل العالم الاوحد المشاور المجتهد قاضى الجماعة ابو عبد الله محمد بن
 الشيخ والفقيه العالم لحدث المجتهد الصالح الورع المبارك قاضى الجماعة ابو
 الحسن بن ابي بكر المليلى، اطباؤه ابو عبد الله بن الغليظ الاشبيلى ثم
 ولده الوزير ابو الحسن والوزير ابو محمد غالب الشقورى، بويغ له بالخلافة ليلة
 الاربعاء منسلخ جمادى الآخرة من سنة عشر وسبع مائة بقصبة رباط تازا بايعة الوزراء
 والكتاب والاشياع وللخاصة وكتب الاوامر في تلك الليلة وصرف بها البريد للبلاد
 بخبر بوفاة سليمان وبيعته وبعث ولده الامير الاجل المبارك الاسعد الاكمل ابا الحسن
 على الى مدينة فاس فوصلها في وقت العصر من يوم الاربعاء غرة رجب من
 سنة عشر وسبع مائة فدخل المدينة الجديدة دار ملكهم وقرار سلطانهم فلما
 وتبسط امورها وحوز الفصر وبيوت الاموال والخزائن والسلاح وامر بضرب الطبول
 والمفرحات ولما اصبغ امير المسلمين ابو سعيد بيوم الاربعاء غرة رجب المذكور
 ركب من قصر رباط تازا الى خارج المدينة في زى عجيب واحتفال عظيم فجدت
 له البيعة هنالك فبايعة جميع قبائل مرين وكافة اعرب والانديس والاغواز
 والقواك والروم ثم بايعة الفقهاء والفضاة والصلحاء واشياع المدينة ببيعة عامة من
 جميع الناس رضاء من قلوبهم وطيبا من نفوسهم واختيارا له على من سواه وذلك
 لما جمع الله عز وجل فيه من الخلال السنينة والاخلاق السرية الرضية والشيم الحمودة
 والمآثر

والمآثر الجليلة المشهودة والحزم والدين والشفقة على سائر المسلمين والفصائل الوافية
والسياسة الشافية التي لا تصلح للخلافة الا بها فكان كما قيل

اتته للخلافة منقاداً
فلم تك تصلح الا له
ولو رامها احد غيره
اليه تجرى ادبالها
ولم يك يصلح الا لها
لزلزلت الارض زلزالها

ولما تمت له البيعة واستقام له الامر فرق الاموال على قبائل بني مرين والعرب والاجناد
ووصل الفقهاء والصلحاء واحسن الى الخاصة والعامة وجلس الناظر في امر بلاده
ورعيته وبارها بنفسه فرغ المظالم عن الناس وحط المغارم وسرح اهل السجون الا
اهل الفساد في الارض واحباب الدماء ومن حبس في حق شرعى وامر بتفريق
الصدقات في الضعفاء واهل التنستر من البيئات ورفع عن اهل مدينة فاس ما كان
يلزم رباعهم من الوظائف المخزنية في كل سنة فاصلح حال الناس في ايامه وكثرت
الخيرات بايديهم فالايام بدولته مشرفة والخيرات بيها متتابعة متسعة والرعية بحمد الله
تعالى بها في جناب رطب ومشرب عذب وظل ظليل وحرز كفيل وخير كامل
وصلاح شامل فلياليهم مشرقة بواسم وايامهم اعياد ومواسم وذلك بيمين خلافة امير
المسلمين وبركة امامته التي اتخذ الحق فيها امامه وملك يده زمامه واجرى عليه
في القوى وانضعف اعماله واحكامه ورفع لدعوة المظلوم حجابيه وفتح على الضعفاء
بأخير بابيه ووظا للرعية بالحلم اكنافه وافاض عليهم عدله وابدل انصافه ازال
الله عمره وخلص ملكه ، وفي العشر الاخر من شهر رجب خرج امير المسلمين ابو
سعيد من رباط تازا الى مدينة فاس فدخلها وقدمت عليه وفود البلاد بها وفقهاؤها
وقتناتها واشياخها للسلام والتهنيتة بالخلافة فاقام بمدينة فاس وعيد بها عيد الفطر ،
وفي شير ذى قعدة خرج امير المسلمين ابو سعيد من مدينة فاس الى رباط الفتح يرسم
التفقد لامور رعيته والنظر في احوال بلاد الاندلس وانشا الاجفان لغزو العدو فوصلها
في اخر ذى قعدة فعيد فيها عيد الاضحى واصلح احوالها وامر بانشاء الاجفان في
بحرها ورجع الى مدينة فاس ، وفي سنة احدى عشرة وثي امير المسلمين ابو سعيد
اخاه الامير ابا البقاء يعيش للجزيرة ورندة واحوازها من بلاد الاندلس وامر بانشاء
الاجفان بدار صناعة مدينة سلا يرسم غزو الروم وكان بهذه السنة قحط
واستسقى الناس له فخرج امير المسلمين ابو سعيد الى اقامة السنة للاستسقاء فشى
على قدميه حتى وصل المصلى وانفقها والصلحاء والقراء بين يديه بالذكر كل ذلك

تضرعا لله تعالى وتواضعا لجلاله واقامة لسنة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وقدم بين يدي نجواه بالصدقات وفرق الاموال لذوى الحاجات وكان خروجه للاستسقاء
المذكور في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان المكرم من سنة احدى عشرة
وسبع مائة ثم سار في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المذكور في جميع
جيشه حتى وصل الى جبل الكندرتين لزيارة قبر الرجل الصالح ابي يعقوب
الاشقر نفعنا الله به فدا الله تعالى هنالك فقبل الله تعالى دعوته ورحمه ورحم
بلاده واغات عباده ولم يرجع من هنالك الا بالطر العام لجميع البلاد ولم ينزل امير
المسلمين ابو سعيد اطال الله ايامه من اول خلافته الى الان يعود المرضى ويشهد
جناز الصالحاء ويعطى الشرفاء والفقهاء والصلحاء في كل سنة الاموال والخلع والزرع
وجميع ما يحتاجون اليه ، وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة خرج على امير المسلمين
ابي سعيد عدى بن عنوا الهسكوري ببلاد هسكورة فخرج اليه امير المسلمين حتى
نزل على قلعته فامكنه الله تعالى منه فدخلت بلاده ونهبتم امواله وثقف بالحديد
وقدمه بين يديه موثقا مغلولا الى مدينة فاس فثقفه بها ، وفي سنة اربع عشرة
وسبع مائة في شهر ذى حجة منها عقد امير المسلمين ابو سعيد لولده الامير الاجل
ابي على عمر على بلاد القبلة ومدينة سجلماسة وبلاد درعة وما والى ذلك الى
الصحراء وثوص له الامر في خراجها وجميع امورها وفي هذه السنة وتى امير المسلمين
ابو سعيد القائد يحيى بن الفقيه ابي طالب العزفي مدينة سبتة وثوص له في
جميع امورها وعقد له على اسطولها ، وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة امر امير
المسلمين ابو سعيد ببناء الباب امام القنطرة من مدينة الجزيرة ثم بعد ذلك دار
الستارة بالمدينة المذكورة ، وفيها سار امير المسلمين الى حضرة مراكش فاقام بها
مدة حتى اصلح احوالها وعاد الى مدينة فاس وفي سنة ست عشرة وسبع مائة نزل
القائد يحيى جبل الفتح وحاصرها اياما حتى دخل ربضه ، وفيها افسد يحيى
المذكور اجفان الروم ببحر الرقاق وقتل قائدها جرناق وكان اذينة على المسلمين فروج
الله منه الناس ، وفي شوال من هذه السنة ثار يحيى العزفي بسبتة وتمنع عن
الوصول الى حضرة امير المسلمين ابي سعيد فبعث اليه امير المسلمين وزيره ابا
سالم ابراهيم بن عيسى اليرثاني فسار اليه في جيش عظيم فنزل عليه وحاصره مدة ،
وفي سنة تسع عشرة وسبع مائة خرج امير المسلمين ابو سعيد من مدينة طنجة
يرسم النظر في امر سبتة وبلاد الاندلس ، وفيها امر ببناء الجيوب براس قبور
الاغزاز

الأغزاز فبنيت واقام امير المسلمين بمدينة طنجة اياما ثم رجع الى فاس ، وفي شعبان من سنة عشرين وسبع مائة خرج امير المسلمين ابو سعيد الى مراكش فاقام بها مدة حتى سكن احوالها وتفقده امور رعيته وضبط ثغورها واستخلف عليها جنودون بن عثمان ورجع الى مدينة فاس ودخلها في اخر سنة عشرين وسبع مائة ، وفي سنة احدى وعشرين تحرك امير المسلمين ابو سعيد الى رباط تازا فاقام بها مدة من ثلاثة اشهر وامر ببناء حصن تاوريرت وسكنه بالرجال والرماة والخيال ، وفي هذه السنة امر ببناء سور مدينة اجريسيف ، وفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة في ربيع الآخر منها خرج امير المسلمين الى مراكش فوصلها واقام بها مدة حتى سكن احوالها وضبط امورها ورجع الى مدينة فاس ، وفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة كان القحط الشديد بالمغرب فاستسقا الناس وخرج ايضا امير المسلمين ابو سعيد الى اقامة سنة الاستسقاء وقدم بين يديه الصدقات ، وفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة وصدرت من خمس وعشرين كانت المجاعة بالمغرب وارتفع السعر في جميع البلاد وغلت الاسعار في الامصار فوصلت هفة القمح تسعين دينارا ومد القمح خمسة عشر درهما واندقيف اربع اواق بدرم واللحم خمس اواق بدرم والزيت اوقيتان بدرم والعسل كذلك والسمن اوقية ونصف بدرم وعمدت للفضرة باسرها دام ذلك من اول سنة اربع وعشرين الى شهر جمادى الاولى من سنة خمس وعشرين فاعاث الله عز وجل بلاده ورحم عبده وصنع امير المسلمين في هذه الشدة والمجاعة مع رعيته ما لا يقدر احد ان يصفه فتح اهراء الزرع واخرجه للبيع اربعة دراهم للمد والناس يبيعونه ستة عشر درهما وامر بالصدقات فلم يزل يفرقها بطول ايام الشدة يمر بها الثقات على حوائر المدينة يعطونها لاهل التستتر والبيتات ونوى الفاقة والحاجة كل على قدر حاله وضعفه وكانوا ياخذونها من دينار ذهباً الى ربع دينار ولم يزل من يوم ولايته الى الان يامر بالجبات والاكسية في زمان الشتاء والقر للصعفاء والمساكين وامر بمن مات من الغرباء ان يجهز ويكفن في الثياب الجديدة ويقام بحق دفنهم احسن قيام نفعة الله تعالى بفعله وابقى على المسلمين ايامه بمته وفضله ۞

لخبر عن الاحداث التي كانت بالمغرب من سنة ست وخمسين وست مائة الى ما ذكرنا منه

فيها بوبع امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله بمدينة فاس ، وفي سنة ثمان وخمسين

وست مائة غدر النصارى مدينة سلا فدخلوها بالسيف وكان بها الحادث العظيم
وذلك ثانی يوم من شوال ، وفي سنة تسع وخمسين كانت وقعة أم الرجلين بين
امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله وجيش المرتضى ، وفي سنة ستين نزل امير المسلمين
ابو يوسف مدينة مراكش وحاصر بها المرتضى ، وفي سنة احدى وستين توفي الامير
عبد الله بن امير المسلمين ابي يوسف على مدينة مراكش وفيها كان ظهور النجم
ابى الذواتب وذلك يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان من السنة المذكورة وبقي
يضع كل ليلة في وقت السحر نحو من شهرين ، وفي هذه السنة جاز
المجاهدون من بني مرين الى الاندلس يرسم للجهاد تطوعاً وكان رئيسهم عامر بن
ادريس والحاج التاهرتي ، وفي سنة ثلاث وستين هدم الفقيه العزفي سور مدينة اصيلا
وقصبتها ، وفي سنة اربع وستين قدم ابو دبوس على امير المسلمين ابي يوسف
بحضرة مدينة فاس مستنصراً به ، وفي سنة ست وستين سرق بيت المال من قصبة
مدينة فاس سرق منها اثني عشر الفا دينار وثلاثة فلاندا ، وفي سنة سبع وستين توفي
الشيخ الصالح ابو مروان الوجداني بمدينة سبتة وفيها غزا امير المسلمين المستنصر
عرب رباح فقتلهم ونعم اموالهم وسبا ابناءهم ورجع الى تونس وفيها وصلت هدية
المنصور ملك افريقية الى امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله مع ابي زكرياء بن صالح ،
وفي سنة ثمان وستين في شهر محرم منها دخل الروم مدينة العرايش وتشمس من
مراسى العدو وقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها واضرموا فيها نارا وارحلوا عنها
في اجفانهم وفيها قتل طلحة بن علي يعقوب بن عبد الله وفي يوم عيد الاضحى
منها ولد الامير مسعود بن امير المسلمين ابي يعقوب وتوفي بطنججة ، وفي سنة ست
وستين كانت غزوة امير المسلمين ابي يوسف ليغمراسن بن زيان بوادي تلغ ، وفي سنة
ثمان وستين اعطى عمر بن منديل المغراوي ليغمراسن بن زيان مدينة مليانة
فلما وفي يوم الاربعاء بعد صلاة العصر ليلة الخميس الخامس والعشرين لذي
حجة من سنة ثمان وستين وست مائة نزل ملك الافرنش الرومي مدينة تونس في
مراكب لا تحصى فنزلوا في البر وملكوا حصن القلعة ولم في امم لا يعلم
نهم عدد ومقعدم في البحر متصل فكانت خيل الروم اربعين الفا فارس ورماتها
مائة الف رام ورجالها مائة الف الف راجل وفي الخامس والعشرين من ربيع الاخر من
سنة تسع وستين توفي ملك الافرنش الحاصر لتونس فقلعوا عنها لسبب وفاته ،
وفي غرة الحرم من سنة ثمان وستين ملك امير المسلمين ابو يوسف حضرة مراكش
فدخلها

فدخلها ، وفي سنة تسع وستين غزا أمير المسلمين أبو يوسف حرب درعة وفيها تأفق محمد بن أدريس وموسى بن رخوا جبيل أيركوا من احواز فأس فحاصروهم ثلاثة أيام وانحنوا للطاعة فعفا عنهم ، وفي سنة سبعين في رجب منها غزا أمير المسلمين أبو يوسف ببلاد يغمراسن بن زيان فهزموه بوادي ايسلى وفر الى تلمسان مهزوماً فحاصره بها مدة ، وفي سنة ثلاث وسبعين فتح أمير المسلمين أبو يوسف مدينة سجلماسة ، وفي سنة اثنتين وسبعين فتح مدينة طنجة وفيها نزل سبتة ، وفي سنة أربع وسبعين في ثالث شوال منها أسست المدينة الجديدة على وادي فاس ، وفي ثاني شوال قتل اليهود لعنهم الله بمدينة فاس ، وفيها جاز أمير المسلمين للجواز الأول الى الأندلس برسم للجهاد وفيها ملك من بلاد الأندلس للجزيرة وطريف ورندة ، وفيها كانت غزوة دون نونة ، وفيها بنيت قسبة مكناسة ، وفي سنة خمس وسبعين امر أمير المسلمين أبو يوسف ببناء البلد الجديدة على الجزيرة الخضراء ، وفي سنة ست وسبعين جاز أمير المسلمين أبو يوسف للجواز الثاني ، وفيها توفى الرئيس أبو محمد بن اشقيلولة بمالقة ، وفي سنة سبع وسبعين من ربيع الأول منها نزلت افروطة الروم على الجزيرة الخضراء ، وفيها وصلت هدية يحيى الواثق ملك افريقية ، وفي شعبان منها غدر عمر بن علي عامل أمير المسلمين ابي يوسف على مالقة وباعها لابن الأحمر ، وفي شوال منها تأفق مسعود بن كاتون السغباني ، وفيها بنى الجامع بالمدينة الجديدة من فاس ، وفي سنة ثمان وسبعين أفسد المسلمون الافروطة المحاصرة للجزيرة ، وفي سنة إحدى وثمانين جاز أمير المسلمين أبو يوسف للجواز الثالث فسار حتى جاز البرة وغزا طليطلة ، وفي سنة ثمانين قبلها غزا أمير المسلمين أبو يوسف يغمراسن بن زيان فهزموه باللعب من احواز تلمسان ، وفي سنة تسع وسبعين توفى زيان بن عبد القوي التجيني ، وفيها كان الجراد ببلاد المغرب واكل جميع زروعها فلم يترك منها مخصراً ، وفيها علققت الثريا بالجامع الجديد من فاس ووزنها سبع قناطير وخمسة عشر رطلا وعدد كيسانها مائتا كاس وسبعة وثمانون كاساً ، وفيها نزل الرئيس أبو الحسن بن اشقيلولة والفتش مدينة غرناطة ، وفي سنة ثمانين توفى عبد الواحد السكيسبيوي الثناير باحواز مراكش ، وفيها توفى مسعود بن كاتون العزقي ، وفي سنة إحدى وثمانين توفى الزنداجي بسبتة ، وفيها جاز أمير المسلمين أبو يوسف الى الأندلس برسم للجهاد واجتمع مع الفتش على صدخرة عباد واعطاه تاجه رهنا في مائة ألف دينار ، وفيها حرب الملتد الرومي من قسبة فاس ، وفيها دخل ابن ابي عمارة مدينة تونس ،

وفيها توفى بغمراسن بن زيان ، وفي سنة اثنتين وثمانين في شهر المحرم منها مات
 العنيس الاحول اخراه الله ، وفيها توفى تاسعين بن عبد الواحد الامير ببلاد الاندلس ،
 وفي سنة ثلاث وثمانين وصل ماء غبولة الى قصبه ربان العننج ، وفيها مات ابن ابي
 عماره يتونس فتوفى ابو حفص في السادس من شهر رمضان منها توفيت لحره ام العر
 بنت محمد بن حازم برباط العننج فدفنت بشالة ، وفي محرم من سنة خمس وثمانين
 توفى امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله ، وفيها عملت الماعورة الكبرى بوادي فاس ،
 وفي سنة سبع وثمانين وست مائة فتح الملك المنصور صاحب الدبار المصرية مدينته
 اطرابلس الشام ، وفي سنة تسع وثمانين غزا امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان
 وحاصرها ، وفيها توفى الشيخ الصالح ابو يعقوب الاشعر بالكندرين ببلاد بى
 بهلول ، وفي سنة تسعين نزل العنيس طريقا فحاصرها حتى ملكها ، وفيها فتح
 الملك الاشرف مدينة عكة ، وفيها امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولد
 وتعظيمه في جميع بلاده ، وفي سنة اثنتين وتسعين فتح حصن تاروشا ، وفي سنة
 ثلاث وتسعين فرغ من بناء جامع تازا وعملت البرية بجامعها ورنتها اثنان وفلانون
 فطارا من النحاس وعدد كيساتها خمس مائة كاس واربعه عشر كاسا وانفق في بناء
 الجامع وعمل البرية من المال ثمانية الاف دينار ذهبا ، وفي سنة سبع وتسعين نزل امير
 المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان فحاصرها ثابما ورجع الى حصرة فاس ، وفي سنة
 اثنان وسبع مائة مات ابن الاحمر ملك الاندلس ، وفي سنة ست وسبع مائة توفى امير
 المسلمين ابو يعقوب رحمه الله ، وفي سنة ثمان وسبع مائة توفى امير المسلمين ابو
 ثابت بعصبة ضنجة ، وفي سنة عشر منسوخ جمادى الآخرة منها توفى امير المسلمين
 ابو الربيع وفيها بوع ابو سعيد عمان امير المسلمين ، وفي سنة عشرين وسبع مائة
 امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله ببناء المدرسة بحصرة فاس الجديده فبنيت
 اربع بناء ورتب فيها الطلبة لقرأه القران والفقهاء لمدرسة العلم واخرى علمتيم
 الربيع والمون في كل شهر وحبس عليها الرباع والمنساحر كل ذلك ابعاء وجه الله
 تعالى ورجاء مغفرته ، وفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة امر الامير الاجل الموفق
 الصالح ابو الحسن علي بن امير المسلمين ابي سعيد بن امير المسلمين ابي يوسف بن
 عبد الحف رضى الله عنهم ببناء مدرسة غرقى جامع الاندلس من مدينته فاس فبنيت
 على اتم بناء واحسنه وانقنه وبنا حولها سبعة ودار وصو وقتدفا لسكنى طلبه انعام
 وجلب الماء الى ذلك كله من عين بحارج باب الحديد من ابواب مدينته فاس وانفق في
 ذلك

Pag. ١٨١. 21	الوظائف	Pag. ١٨٥. 4	فولده
» ١١٣. 19	وبقى 1. 28 وأبو عمران	» ١٨٦. 7	ودون نقائه
	بعد ذلك	» ١٨٨. 6	النجدود
» ١١٤. 1	دعاه	» ١٩١. 12	مجلسه
» ١١٥. 4	et post وقتال أهل الزبيح	» ١٩٥. 13	محاصر
	فجمع فبأهل الموحد بن: addas المبتطلين	» ١٩٨. 11	بن الأمير
	وعبّ للجيش وقصد نحو مراكش	» ٢٠٢. 20	فيها على الحصار
» ١١٧. 13	الرواية	» ٢٠٣. 18	1. 18 المغلظة
» ١١٩. 6	1. 17 الامتى بن	» ٢٠٤. 21	سنة 23 لغزو
» ١٢١. 5	لشير	» ٢٠٩. 24	1. 28 de las ربيع الاول
» ١٢٧. 15	الناس ان عدد من		منازع ante ر
» ١٢٨. 10	1. 23 وصادقتنا	» ٢١٧. 23	السابعة
» ١٢٩. 14	الرياسة	» ٢١٨. 2	لا يبصر
» ١٣٢. 19	وغاب	» ٢١٩. 19	فمدبهم
» ١٣٣. 22	لحظها	» ٢٢٧. 8	1. 26 والتنشير
» ١٣٤. 18	وجواحي	» ٢٢٠. 25	1. 27 فبات ودخل
» ١٤٠. 6	والرياسة	» ٢٢١. 11	بعلام ابيه
» ١٤١. 4	وتحققوا ذلك	» ١٤٣. 16	وغيرها
» ١٤٧. 16	خفى	» ٢٤٤. 19	بمنزلة
» ١٤٩. 3	قبيلة	» ٢٥٢. 11	مظفرة
» ١٥٠. 10	وخفقت	» ٢٥٣. 26	لا يخاف
» ١٥١. 6	وفرّج	» ٢٥٩. 26	دعا باخيه
» ١٥٧. 9	شعارا	» ٢٤٤. 14	خرج
» ١٩١. 14	فساروا نحو	» ٢٤٧. 17	addas: السوادى post
» ١٧٣. 21	فى الثانى والعشرين لصفى التالى		وبلاد تجين
» ١٧٥. 1	1. 14. 7 يهنيه الفصر	» ٢٤٨. 16	اموالهم
	الاتفاق	» ٢٧٠. 10	1. 19 ست مائة لنفسه

Corrigenda.

Pag. ٩ l. 7 من الطلب	Pag. ٤٤ l. 13 والغزاة l. 16 في مرضه
» ٨ l. 25 ذنكر	» ٤٩ l. 10 عنهم
» ١٣ l. 9 11 et 25 et pag. ١٣ l. 12 سنة ثمان	» ٥٠ l. 17 من سور
» ١٣ l. 14 مائة فارس l. 24 خاصة	» ٥٩ l. 21 وثلاث مائة
» ١٤ l. 21 فسارح	» ٦٣ l. 4 وثلاث
» ١٨ l. 4 وحامة ابي يعقوب	» ٦٤ l. 10 فغاطه
» ١٩ l. 12 اثنتين l. 16 ثلاث	» ٦٧ l. 20 وفاة l. 26 يملك ابييه
» ٢٠ l. 2 الرعة	» ٦٨ l. 4 et 22 وفاة
» ٢١ l. 3 تسع عشرة	» ٧٤ l. 10 الاثني عشر
» ٢٣ l. 20 مخاضة	» ٧٦ l. 6 من عشرين ملكا من
» ٢٥ l. 12 فسميت l. 20 جميعها	» ٧٦ l. 10 عليه ايام
» ٢٩ l. 11 post وكان addas: كوشة،	» ٨٣ l. 17 غسل l. 28 وسورة موسى
» بها من الافران في حاراتها وازقتها	» ٨٤ l. 2 الخجل
» الف فرن ومائة وتسعين فرنا،	» ٨٩ l. 14 وستين
» ثمان عشرة l. 20 احد عشر l. 12	» ٨٧ l. 4 تصبيع
» ٢٧ l. 11 تلسمان l. 17 et 19 ثلاث عشرة	» ٨٩ l. 9 الرماة l. 23 وسلاحه
» ٢٨ l. 2 ولى اخاه l. 25 وعمر	» ٩٢ l. 10 ففتحها
» ٣٢ l. 2١ افتصحت	» ٩٧ l. 25 غيضا
» ٣٤ l. 3 وكملت l. 8 الصهريج	» ٩٨ l. 13 فلم يثنى l. 21 والرماة
» ٣٥ l. 6 تدخله l. 8 عليها	» ٩٩ l. 9 فقبض l. 22 ولم يعرج عليه
» ٣٩ l. 13 وخمسين l. 16 غليظة	» ١٠١ l. 2 ثم لم يزل
» ٣٧ l. 18 مال الاحباس l. 28 وستين	» ١٠٢ l. 25 والتهنية
» ٤٠ l. 1 واشرف l. 3 اثنتين	» ١٠٤ l. 5 وهونوا عليه l. 17 في غزاة
» ٤١ l. 23 الخفاة	» ١٠٥ l. 18 والرماة
» ٤٣ l. 27 ابو مروان	» ١٠٦ l. 10 فيها
	» ١٠٧ l. 23 ونزل تاشفين

L. B.

Qui tandem benevolis lectoribus absolutus traditur liber, sumtu rei-publicae editus est. Nam postquam regni ordines, anno 1840 congregati, decreverant, ut decem millia thalerorum quotannis iis subsidio darentur, qui aut itineribus ad exterarum gentes susceptis scientiam suam et doctrinam auclam vellent, aut libris amplioribus edendis pomeeria rei litterariae quodammodo extendere studerent; placuit Sacrae Regiae Majestati ex hac pecunia tantum mihi concedere, quantum huic libro imprimendo satis esset. Diu enim erat, quum codex upsaliensis, quo *Historia Mauritaniae, Quartis* vulgo nominata, continebatur, me alliceret, et quamvis eum in linguas europaeas versum jam esse bene scirem, tamen mox animadverti, et has versiones multa, quae textus arabicus habet, omisisse, neque omnino fidas esse, et ipsum textum fore dignissimum, qui Orientis studiosis pateret. Per annos 1836—1838 varias bibliothecas Galliae, Britanniae atque Hollandiae visitare mihi licuit, in quibus haud pauca Nostri exemplaria servantur. Benigna generosaque facilitate adjutus virorum, quibus hi thesauri sunt commissi, apparatus haud contemnendum scripturae varietatis confeci, quo nisus credidi, me posse scriptorem arabicum edere integrum. Invitavit ad ejusmodi opus, praeter ipsius argumenti gravitatem, etiam studium, quo fere omnium oculi atque animi in eam orbis terrarum partem ferebantur, cujus fata in hoc libro exposita sunt, et quo propiores illae gentes, quarum res gestae hic narrantur, jam nobis factae sunt, post captam a Gallis magnam Mauritaniae partem, eo majoris momenti ea scripta esse videbantur, quae lucem historiae earum adpergerent. In patriam festinantius redire coactus, ante quam omnia, talem librum edenti necessaria, auxilia collegeram, nihilominus opus statim aggressus sum. Mox vero comperi, quanta difficultate in ultima Thule is laboret, qui monumenta Orientis publicare desideret. Quae alias abundantia patent subsidia, hic rarescunt, raroque conceditur otium, quo solo liber rite perfici potest. Perlegenti igitur mihi hos annales, jam ad finem perductos,

SERENISSIMO
PRINCIPI AC DOMINO
CAROLO LUDOVICO EUGENIO
SUECIAE ET NORVEGIAE
PRINCIPI SUCCESSORI
SCANIAE DUCI
UNIVERSITATUM SUECIAE
SUMMO CANCELLARIO
OMNIUM BONARUM ARTIUM STUDIORUMQUE LIBERALIUM
AUSPICI SAPIENTISSIMO

PRIMUM QUOD EX ARABUM SCRIPTIS INTEGRUM IN SUECIA EDITUM EST
OMNI, QUA PAR EST, ANIMI VENERABUNDI PIPTATE ET REVFRENTIA

D. D. D.

DEVOTISSIMUS

OBSEQNFISSIMUS

CAROLUS JOHANNES TORNBORG.

ANNALES REGUM MAURITANIÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit

latine vertit observationibusque illustravit

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

**PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI L. L. O. O. ADJUNCTUS,
REG. ACAD. LITT. HUMANA. HISTOR. ET ANTIQUIT. HOLM., BELG. SOCIET.
SCIENTIAR. UPSAL., ET SOCIETATIS ASIAT. PARIENSIS MEMBRUM.**

VOLUMEN POSTERIUS

VERSIONEM LATINAM, SCRIPTURÆ VARIETATEM ET OBSERVATIONES CONTINENS.

U P S A L I Æ

LITTERIS ACADEMICIS

**—
MDCCCXLVI.**

ANNALES REGUM MAURITANIAE.

PROOEMIUM.

Quemadmodum saepe fit, ut homo de republica seu de civibus singulis bene meritus, oblivione obrutus injusta, a posteris omnino ignoretur; sic scriptores haud ignobiles, nulla memoria relicta, e terra non raro evanescunt, et libri, qui apud vulgus summis laudibus merito celebrantur, sine scribentis nomine circumferuntur, aut, si nomen aliquid iis affingitur, id legentem incertiorum etiam facit, quis verus sit scriptor. Itaque hos annales qui scripserit, quamquam, testimoniis aliis alia perhibentibus, sine difficultate erui possit, tamen fata ejus, dum in vivis erat, adhuc latent, id quod eo magis mirum videtur, quo diligentiores sunt Arabes in rei litterariae virorumque celebrium historia pertractanda et quo saepius narrationes de vita moribusque hominum obscuriorum justo longiores apud eos offendimus. Inscriptiones codicum, quae in patria Nostri et appellatione investiganda nos solae ducere possunt, quum amplissimae, quas consulere potui, vitarum collectiones de eo plane taceant, ita variant, ut aliae eum Abu-Muhammedem Salihum Ibn-Abd-el-Halim, Granatâ oriundum, aliae autem Abu-l-Hasanum Alium ben-Abd-Allah ibn-Abi-Zer' Fesanum nominent ¹⁾. Si testimonia numeraveris, veritatem non consequeris. In re enim libraria Arabum librorum inscriptiones saepissime in errorem inducunt, utpote quae a Bibliopoli fraudulentis, qui emtores ita allicere student, fictae. per librarios ignavos in alios codices transferantur. Aliae vero adsunt. ex ipso libro petitae, res, quae saltem patriam Nostri nobis indicare videntur, eaque cognita, a veritate non multum abesse nos credemus, si eam inscriptionem habuerimus rectam. quae solum scriptoris natale nos docuerit. Nam unicuique hos annales diligentius perlegenti mox patebit, virum, qui eos composuerit, ab Hispania genus non ducere posse. Quum tantam possideat rerum mauritanicarum notitiam, ut in his terris eum semper vixisse putes. Hispaniam ejusque res multis in locis tam confuse exhibet, ut, nisi verba aliorum melius edoctorum exscripserit. historiam terrae peregrinae eum narrare nullo negotio intelligas. In urbe autem fesana delineanda

¹⁾ Cfr. Nicol, *Catal. codic. arab. Bib. Bodl.* p. 117. Neque libri diversi, etiam in genere unum vel alterum nominis scribendi modum sequuntur, inter se omnino consensuunt.

monumentisque ejus cujusvis generis describendis tam diligens tamque accuratus observator Noster evadit, ut nemo non civem fesanum agnoscat. Dixerit fortasse aliquis fieri potuisse, ut is infans a patria civitate granatensi in Mauritaniam traductus, parentum domicilii mox quidem fuisset oblitus, tamen, ut mos saepe fert, cognomen retinuisset, quod antiquam indicaret patriam. At ejusmodi argumentum, alias summi momenti, ad hanc rem discernendam parum valet, dum id modo quaerimus, utrum verisimilius sit, genus hispanicum ejus, an mauritanum. Et quum ipsa libri indoles hoc testetur, non dubitamus, quin eorum codicum sequamur auctoritatem, qui scriptorem fesanum faciunt, ejusque nomen Abu-I-Hasanum Alium Ibn-Abi-Zer' enuntiant ¹⁾. Ad hanc opinionem confirmandam duo, eaque non contemnenda, testimonia accedunt, Ibn-Khaldûni loquor celeberrimi, et Hadji-Khalifae, scriptoris non minus cogniti. Ille enim in historia Berberorum ²⁾ fata dynastiae Murabitorum exponens, verba citat, e libro, كتاب الانيس inscripto desumpta, cujus scriptorem *Ibn-Abi-Zer'* appellat, et ea in hoc libro etiamnunc vere leguntur. Ibn-Khaldûn in ipsa Africa, fortasse adhuc vivente Ibn-Abi-Zer' ³⁾, natus, quae summa ejus erat doctrina, non potuit verum libri a se laudati scriptorem ignorare. Hadji-Khalifa, qui Nostri bis mentionem iniecit ⁴⁾, quamvis nihil aliud de eo in medium proferat, eum tamen Ibn-Abi-Zer' constanter appellat.

Ut notitiam aliquam de vita hujus scriptoris obtinerem, diu frustra laboravi; iis modo exceptis, quae ex hoc ipso opere innotuerunt, nihil inveni. De tempore, quo vixerit, id certe scimus, eum imperante Abu-Saido Othmâno ben-Abu-Jusuf Jaqub ben-Abd-el-Haqq, nono Merimidarum rege (intra annos 710 [1310] et 731 [1330]), librum suum composuisse, nam ultimus, qui huc memoratur, annus est 726 [1325/6]. Ex eodem fonte novimus, eum quoque alium, ut videtur, majoris voluminis, condidisse librum, ad quem semel ⁵⁾ lectorem relegavit curiosum. Praeterea summa viri pietas ubique elucet; nunquam formulae sive sint benedictionis sive maledictionis, quales Muslemi identidem repetunt, omissae sunt, eumque doctorem fuisse, scientiae traditionum,

¹⁾ Cfr. etiam P. GAYANGOS, *The Mohammedan dynasties in Spain*, 2, p. 516.

²⁾ Cod. Mus. Brit. n:o 9575 fol. 81 v.

³⁾ Constat, Ibn-Khaldûnum Tunesi anno 732 [1331] natum, Cahirae anno 808 [1405] diem obiisse supremum.

⁴⁾ Vid. *Lex. Bibliogr. ed. FLÜGEL*, vol. 1, n:o 1458 et vol. III, n:o 6915.

⁵⁾ Vid. pag. 114 meae versionis.

quae dicuntur, addictum, si inscriptioni codicum quorundam non simpliciter credideris; studium testatur acerrimum, quod ubique monstrat, in eorum praecipue virorum, qui res tractarunt divinas, vitis enarrandis diutius commemorandi. Carmina denique varia, quae volumini sunt ornamento, hominem ostendunt haud vulgari litterarum humaniorum cognitione imbutum.

Eadem varietas, quae in scriptoris nomine apparet, in ipsa libri inscriptione constituenda recurrit, dum duo codices simili modo eam raro exhibent, id quod e librorum manuscriptorum, quos in hac editione adornanda ad manum habui, recensione, quam post propositurus sum, luculenter elucebit. Silvestro de Sacyo auctore ¹⁾ eam sic recte se habere credo: كتب الانبيس المخرّب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس et vertendam esse: *Amicus hortos chartae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historia urbis Fes.* Quum de codicibus, quos inspexi, mentio erit, singulorum commemorabo inscriptiones. Quod jam ad versionem huc propositam attinet, eam nuper improbavit cl. P. Gayangos, qui in libro dudum laudato, scriptorem Abu-Abd-Allahum Alium ibn-Muhammed Ibn-Ahmed Ibn-Gimar Ibn-Abi-Zara Alfasi secundum Hadji-Khalifam nominans, non sine magna veritatis specie contendit, vocem القرطاس, in inscriptione obviam, non, quemadmodum mos tulit, *chartam* hoc loco significare, sed *hortum* vel potius *ambulacrum* prope Fesam situm, quod, quum a Zeirio Ibn-Atija, *el-Qartás* cognominato, auctum et restauratum esset, postea nomen servaret amplificatoris. Itaque praepositione ب ante روض, retenta, verba sic vertit: *The companion to the wanderer through the gardens of Kartás, [treating] on the history of the kings of Western Africa, and the history of the city of Fes.* Utra vero versio, nostra, an Gayangosi, quam Petis Delacroix jam olim proposuit, rectior sit, in medio relinquens, legentem modo monitum velim, ne mirae tituli sententia offendatur. Ubique enim in libris Orientis huic similes vel insulsiores etiam inveniet, quia scribentes in hac re numero cuidam vocum concentui potius satis facere student, quam ut argumentum scripti quodammodo significant ²⁾.

¹⁾ *Vil Magasin encyclopéd*, an III, T. V, p. 61.

²⁾ Ut uno intuitu aliorum inscriptionis vertendae pericula lector conspiciat judicetque, ea hic simul d'nceps subjiciam. 1) PETIS DELACROIX: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Alcartas, touchant les histoires des Rois de Mauritanie, et Les annales d' la ville de Fes.* (At in praefamine inscriptio sic vertitur: *L'unction agréable du jardin royal d'Alcartas touchant etc.*) — DOMBY haec modo habet: *Geschichte der Maurita-*

Affirmanti Dombayo ¹⁾, qui primus hanc librum Europaeis fecit notiore^m, creditum est, apud Marrocanos inveniri opus quoddam, quod, pluribus voluminibus spissum, *Qartás majus* (القرطاس الكبير) appelletur, a quo praesens nomine *Qartás minoris* (القرطاس الصغير) distinguatur. Dolendum sane est, Dombayum justo brevius hanc rem exposuisse. Evanuit nullo vestigio relicto illud historiae africanae monumentum, nisi fortasse putaveris, virum doctissimum vana falsaque fama fuisse deceptum. Mibi equidem quatuor, quae in bibliotheca bodleiana Oxonii servantur, Nostri apographa examinanti statim apparuit, duo eorum hunc librum in compendium redactum continere, id quod Catalogi scriptores latuisse miror. Ambo, sicut cetera omnia, quibus usus sum, manuscripta, in Mauritania exarata, satis superque demonstrant, utrumque, tam praesens opus, quam compendium ejus, in illa regione esse pervulgatum. Veri igitur similis habuerim, *Qartás majus* in hoc nostro libro inesse, *minus* autem in illo compendio. Ceterum tali appellatione Nostrum citari nusquam adhuc vidi. Certe Ibn-Khaldûn simpliciter كتاب الانيس habet; et quamvis codex parisius in fronte gerat القرطاس, et upsaliensis folio ex iis, quae operi ipsi sunt praefixa, ostendat تاريخ القرطاس, tamen manus haec scribens mihi recentissima videtur et illud tituli compendium non esse valde antiquum. Fieri quoque potest, ut in illo *Qartás majore* aliud lateat Nostri opus, proh dolor! etiam deperditum, de quo jam dudum locutus sum; at زهرة البستان في اخبار الروم i. e. *Flos horti, de historia temporis*, inscriptum fuit.

Argumentum libri quum plurimis lectoribus sine dubio cognitum sit et e versionibus, quae exstant, et e catalogis manuscriptorum, id jam nos non morabitur ²⁾. Ad subsidia igitur mea transeo, quorum prima, libros manuscriptos, numero novem, recensebo, deinde aliquid de versionibus allaturus.

1) Codex *Upsutiensis* (a), quem e Mauritania advectum, cum multis aliis libris eximiis nobilissimus *Sparwensfeldt* in patriam redux anno 1705 bibliothecae

utschen Könige, und der Stadt Fess. — S. DE SACY: *Le camarade qui donne un concert dans les Jardins du papier: de l'histoire des rois du Magreb, et annales de la ville de Fes.* — MOREA: *O agiadevel e divertido cartaz, o qual trata sobre os soberanos da Mauritania et fundação de cidade da Fes.* — FLUGEL (Hadji Khalfae Lex. bibliogr): *Sodalis exularans et horti chartae, Rerum Mauritanicarum et urbis Fessae historia.* — PISNY (Nicol, catal. L L): *Socius delectabilem reddens chartam, de annalibus Regum Magrebi et Historia urbis Fessae.*

¹⁾ Vid. *Gesch. der Maurit. Kön.* Vorrede pag. XX.

²⁾ Cfr. *Novu acta reg. Soc. Scient. Upsal.* Vol. XI p. 304 sqq.

cae Academiae upsaliensis dono dedit ¹⁾, in hac collectione n:o 10 notatus, formam folii mediocris habet, et, chartae crassae, litteris africanis, ut dicuntur, solito grandioribus, neque sine elegantia quadam exaratus est. Rubricae et initia novae materiae ubique minio sunt distincta. Folia insunt 118, iis tamen 12 exceptis, quae diversae chartae, in initio et fine voluminis, variis historiis insulsis plena, et calamo recentiore scripta reperiuntur. Ut cetera, quae vidi, exemplaria Nostri integra, sic hoc quoque in duas partes est divisum, quarum posterior folio 59:o incipit. Aqua adeo est perfusum, ut dimidia fere singulorum foliorum pars atramento diffuso fuscum induerit colorem. Inscriptio haec est: كتنب الانيس المصروب [صوبه المطرب. in marg.] بروض انقراضاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تاليف الشيخ الجليل للحدث ابو [sic!] محمد صالح ابن عبد Folio eodem verso اللطيم رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركته وبركة علومه امين [ter] his verbis incipit liber: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليم [sic!] قال الشيخ نقية الجليل العالم العلامة للحدث ابو محمد صالح بن عبد اللطيم Librarius tandem operi absoluto haec subscripsit: عمل كتاب الانيس المتروب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس محمد الله وحسن عونه وابدانا برسم الكتاب المبارك يوم انسبت الذي هو عشرة ايام من شهر الله ذي القعدة وكان فراغه ضحوة يوم الخميس من شهر الله المبارك ذي الحجة عام ثمانين بعد تسع مائة على صاحبها افضل الصلاة وانتسليم وكتبته لآخينا في الله احمد بن الحسن الجزولي ثم الاثرائي وفي مدينة المباركة تنبكت حرسها الله وايانا وكفانا وياكم شر كل ذي شر Unde apparet, hunc codicem in urbe *Lombuku* ²⁾ notissima anno 988 [1580] esse scriptum, ideoque inter rarissimos esse collocandum. Etsi mendis et calami lapsibus non caret, in genere melioris notae habendus est. Sicut fere omnes ceteri, hic etiam in orthographia ad linguam vulgarem inclinat, pro س ص, pro ت ث, pro ض ظ sacpissime scriptis. Eliph quiescens jam scribitur, jam omittitur. Nomina mensium ذو القعدة et ذو الحجة, quemadmodum in aliis quibusdam Nostri apographis, hic constanter sine articulo adjecto leguntur, quem scribendi modum singularem Mauritaniae habens, fortasse nimia religione ductus, retinui, ne omnis Nostri indoles propria periret. Praeterea regulae syntaxeos in numerabilibus, neque ابو و بمو, quae pro ابي et بني haud raro reperiuntur, a librario numquam observatae sunt. Omissiones majoris minorisve ambitus frequentes obveniunt, quas optime mihi explicare vident, si posuerim, scribentem ad vocem alius praelegentis volumen exarasse. Facile tunc

¹⁾ Vid. (OL. CELSI) *Catal. centuriae librorum* etc. Ups. 1706 p. 11.

²⁾ Eadem nominis scribendi ratio, quamquam insolentior, recurrit in *Journ. Asiat.* 3:me série, T. 9, p. 380.

accidere potuit, ut legens, simili enuntiationam exitu deceptus, spatium interjacens praetermitteret. In omnibus, quibus usus sum, Nostri codicibus hoc vitium tam commune est, ut ne unus quidem textum libri jam servet integrum.

2) Bibliotheca gymnasii regii, quod in urbe *Wisbyae*, in Gothlandiae insula sita, floret, codicem (b) possidet, quo cl. Jacobus Gråberg a Hemsö eam olim donavit. Sane doleo, hunc mihi non prius innotuisse, quam paginae 248 textus arabici essent impressae. Nam quamvis negligentius sit scriptus, multas continet bonas lectiones, quae in versione magno usui mihi fuerunt, et haud paucas supplet lacunas, quibus aliorum ope mederi non potui. Formae est aliquanto majoris, quam proxime praecedens, et folia continet 126 chartae recentioris. Calamus inelegans litteras africanas exaravit grandiores. Librarius, ut videtur, ignarus verba scribenda saepe non intellexit, eaque festinantius scripsit. Si ex indole litterarum recte judicaverim, librum sibi exscribendum curavit cl. Gråberg. Ubique ea recurrunt vitia, quae in upsaliensi notavimus, eadem litterarum permutatio, eadem omissionum frequentia, quae hic eo major sit, quo socordior fuit librarius, qui ea etiam omisit vocabula, quae in archetypo non potuit legere. At mensium nomina hic recte sese habent. Inscribitur: كتاب الانيس المطرب روض القرضاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس تليف شيخ ابو [sic] محمد عبد السلام بن عبد الحليم الغردنى. Post solitam invocationem, ei similem, quae in hac editione est, haec inseruntur: كتاب القرضاس في عجائب فاس. Nulla exarantis subscriptio aetatem exemplaris indicat; nihilominus id omnium habeo recentissimum.

3) Tertium codicem (c) bibliotheca universitatis *Leidensis* mihi suppeditavit, n:o 17 insignitum, in catalogo autem (p. 482) n:o 1796 notatum. Formae quadripartitae folia 163 insunt. Litteris, ut in ceteris, africanis non deformibus scriptus est calamo parum sibi constante, qui initio admodum fuit acquabilis, in fine vero nimis festinavit. Lacunae quaedam hinc illic apparent minores, ubi librarius in archetypo etiam spatium relictum sine dubio offendit. Lectiones distortae non raro obviae testantur, scribentem verba exaranda male intellexisse. Voce *ذبا* superscripta, manus recentior vitia notavit manifesta et per *سقط*, in margine adjectum, locus majoris circuitus praetermissos diligentèr indicavit. Quidam etiam recentior paucis modo locis conjecturam suam substituit. In duobus primis codicis foliis doctus quidam (b. Weyers se manu Scheidii agnoscere putavit) scripturae varietatem, post abruptam, adscripsit; ejusdem vero manus observationes in duobus ultimis foliis denuo leguntur. Ceteris ferme correctior hic est, si ad orthogaphiam respexeris, quamquam illa litte-

rarum se inter permutatarum vestigia non desunt. Inscriptio alia manu, quam quae cetera scripsit, posterius adjecta, haec est: كتاب الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ الفاس يعنى خمسة دول، دولة سادة الادارسة الحسنيين، ودولة زناتة، ودولة لمتونة، ودولة الموحديين، ودولة بنى مرين، تاليف الفقيه المورخ ابى الحسن بسم الله الرحمن Deinde sic incipit: [sic] بن ابى زرع من السنة ١٤٥ الى السنة ٧٣٩ وكان In fine haec verba occurrant: الفراع في اليوم الخامس عشر لشعبان عند العصر سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقف الله كاتبه وماتك وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه عنه وطولته وجوده انه جواد كريم Scriptus igitur est 989 [1581] anno tantum uno post upsaliensem.

4) In bibliotheca regia *Parisina* non nisi unum reperi codicem (d), qui quondam Petis Delacroix possessorem habuerat. Formae quadripartitae, ab initio mutilus est, quare prooemium, quod deerat, ex alio codice, fortasse Sparwefeldtii, adiecit Petis. Litterae satis pulchre exaratae sunt. In fronte libri haec inscriptio exstat: كتاب القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس كمل كتاب الانيس امصروب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس بحمد الله وحسن عونه وكان الفراع منه بتضاحوة يوم الخميس السابع ربيع الاخر من عام احد وسبعين وتسعمائة على يد المذنب الخاضى الراجى عفو ربه موسى ابن محمد بن موسى الجارى كتبه لاختيه في الله القايد زكريا بن ابى بكر نفعه الله به واياتا والمسلمين اجمعين اللهم ارحم كاتبه وناضمه وناضره وسامعه ووالدينيه ومحببيهم ومن *Ætate* igitur codex, anno 971 [1563] exaratus, ab upsaliensi ac leidensi non multum distat. Quum indoles ejus in genere omnino bona sit, magnae utilitati mihi hoc manuscriptum fuit.

5) Dum Parisiis versabar, aliud exemplar (e) cl. *Champollion - Figenc*, e bibliotheca quondam fratris celeberrimi desumptum, mecum liberaliter communicavit. Volumen non spissum litteris minutis et atramento paene deleto scriptum, lectu est difficillimum et praeter hoc opus, quod ultimum obtinuit locum, sequentes continet tractatus, quos, verbis utens Legrandii, qui primo folio manuscripti, quod olim *Cheniero*, consuli Franciae apud Maroecanos, fuerat. anno 1775 ejus adscripsit notitiam, deinceps describam. a) "Le premier opuscule a pour titre *مولا ادريس* ودرية مولانا ادريس ودرية مولانا ادريس ودرية مولانا ادريس"; il est dit dans ce titre que *Sojuti* en est l'auteur, c'est une faute, il est ainsi que la dernière partie d'*Ibn-Zone'a*. Dans cet opuscule apres une courte généalogie d'*Idriss*, on y trouve son passage d'Arabie en Afrique, son établissement dans le pays de Fez ainsi nommé de la ville qu'il y bâtit sous ce nom, suit une courte et informe description de cette ville, l'histoire abrégée des successeurs de ce premier *Idriss*, de différentes parties de ce grand pays où ils étendirent leur

domination. b) Composé par سيد محمد بن احمد التغراوى est intitulé: *روضات*, *روضات* المختار *الزهار في التعريف ال سيدنا محمد المختار* C'est une histoire abrégée et insipide de Mahomet, des principales actions de sa vie domestique, celle de ses descendants, sur tout ce qui se rapporte à *Fatima*, à *Ali*, à Hhassan et Hhoussain fils d'Ali et enfin à la famille des Idrissiens et autres traditions relatives à cette famille et aux diverses branches qui en sont sorties". Descriptus est hic tractatus primo die Dhu-I-Hidjae, anno 1162 [1749]. c) "A pour titre كتاب الخبر *كتاب الخبر* composé par عبد الله البكري qui la composa l'an 798 de l'hégire. Après avoir parlé sommairement de Mahomet et de ses descendants, l'auteur s'étend sur la généalogie de Séïd Idriss et des différentes branches issues de la même souche. d) Par le même Séïd Abd-Allah Albekri traite la même matière. Il y est parlé des princes descendants d'*Idriss* qui ont régné en divers pays de l'Afrique". Quibus praemissis annales sequuntur praesentes usque ad voluminis finem. Praefamine caret hic codex, qui statim ab *الخبر* *الخبر* *عن ملوك المغرب من الادارسة حسنين* incipit. Etiam hujus operis descriptionem proposuit Legrand pleniorum, e quo versionem modo inscriptionis afferam, quae sic sese habet: "Livre de l'ami joyeux, jardin des feuilles de l'arbre généalogique des princes idrissiens et autres qui ont régné en Afrique". In subscriptione, ubi eadem ac in codice leidensi occurrit inscriptio, librarius dicit. se opus absolutum die 17:0 Redjebi, anno 1161 [1748]. Lacuna major in parte libri posteriore inest ¹⁾. In fine longiora exstant additamenta, quorum pars aliqua in codicibus bodleianis duobus reperitur. Codex hic, etiamsi, propter scripturam negligentiorum, prae ceteris se non commendat, tamen multas mihi obtulit bonas lectiones.

6) Bibliotheca *Bodleiana* Oxonii quatuor possidet Nostri exemplaria, quorum unum (f) in catalogo Urii n:o DCCLXII. inter codices Marsh. 406, signatum, formae est maxime et folia chartae crassae continet 66, in quorum quatuor primis manus ceteris recentior, atramento fere evanescente, varias de Meghrebo scripsit notiones geographicas, secundum *صاحب جغرافيا* i. e. *Geographiae scriptorem* allatas. Tum incipit liber sic inscriptus: *نبت من الانيس المطرب روض الغرضاس في اخبار ملوك المغرب ودرج مدينة فاس على الايجار وختصر نبت من اخبار الادارسة الحسنيين وبنائهم مدينة فاس*: Unde apparet. compendium hic inesse; quod vero, quum sicut proxime sapient, ita factum sit, ut, verbis scriptoris ubique retentis, ea tan-

¹⁾ Vid. pag. 305 Versionis.

tum praesideret compilator, quae fusius dicta quam scita ~~utilitas et utilitas~~ summam crisi textus utilitatem afferre potest. Postquam in fine ~~indivisa~~ argu-
menti brevem adjecit librarius, haec subscripsit: ~~والن~~ ~~الفرغ~~ من نسخ هذا الفرع ~~بعد صلاة~~ ~~الطير~~ يوم السبت الثالث من شهر جمادى الأولى سنة سبعين وسبعماية على يد العبد
Codicem, anno 775 [1375] ~~الفقيه~~ ~~الى~~ ~~اللذ~~ ~~عيسى~~ ~~بن~~ ~~عبد~~ ~~الرحمن~~ ~~بن~~ ~~عبد~~ ~~المؤمن~~ ~~الحاجي~~
descriptum, tantae antiquitatis vestigia ubique monstrare vidi

7) Alterum exemplar bodleianum [i], apud *Uritum* DCCCXXX (cod. Marsh. 47), in quarto, in fine mutilum, sicut jam dictum est, compendium quoque annalium continet, quod tamen non ubique cum praecedente congruit, sed multa habet, quae ibi desunt et vice versa. Post hanc inscriptionem: كتاب روض تلخيص الانيس المطرب في قل الشيخ الفقيه المورخ ابو الحسن علي بن زرع في تاريخ مدينة فاس Initium libri hoc est: اخبار المغرب في تاريخ مدينة فاس، نبت من اخبار الخ

8) Tertius codex bodleianus (g), qui, si praefationem exceperis, librum Nostri complectitur integrum, in Catalogo *Uriti* n:o DCCCIX (Marsh. 582) notatus, formae quadripartitae, paginas habet 491 et, aetate recens, die 17:o Ramadhani, anno 1060 [1650] descriptus est. Inscibitur: هذا كتاب الانيس المصروب على روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس انتهى جميع كتاب الانيس المصروب القرطاس في اخبار ملوك المغرب وقاس

9) Quartum tandem exemplar (h) inter codices bodleianos est ordine CCCIII, quem in catalogo Nicolliano. pag. 117, n:o CXXVI optime recensitum invenies. Chartae crassae folia 99 continet, et, sine ullo titulo, majore partis posterioris sectione carens, in verbis ~~كانون~~ ~~بن~~ ~~مسعود~~ ~~بن~~ ~~كانون~~ desinit, quae pag. 228, lin. 24 hujus editionis exstant. Post solitam invocationem sic orditur ~~نقول~~ ~~الفقيه~~ ~~الاصفي~~ ~~الاديب~~ ~~المورخ~~ ~~المنتقى~~ ~~الاربيب~~ ~~ابو~~ ~~الحسن~~ ~~ابن~~ ~~عبد~~ ~~الله~~ ~~ابن~~ ~~أبي~~ ~~زرع~~ ~~الغاسي~~ ~~الندار~~ ~~والقرار~~ Observandum praeterea est, eum maxime cum codice parisino (d) conspirare¹⁾.

¹⁾ Codices Nostri frequentissimi sunt in bibliothecis publicis et privatis Europae. Praeter supra a me allatos, sequentes mihi innotuerunt. 1) Bibl. *Harvianensis* regia exemplar servat, olim Hoestii, in duo volumina divisum, forma folii, n:is 35, 36 notatum. Inscibitur: كتاب ~~الانيس~~ ~~المطرب~~ ~~القرطاس~~ ~~في~~ ~~اخبار~~ ~~ملوك~~ ~~المغرب~~ ~~وتاريخ~~ ~~مدينة~~ ~~فاس~~ Abu-l-Hasan Ali ben-Abd-Allah ben-Abi-Zer Fesanus. 2) Bibliotheca *Escorialensis* (vid. CASIRI Bibl. Hisp. Arab. Tom. II, p. 159) sub n:o MDCCV codicem in quarto possidet, hac notatum inscriptione: *Hortus foliorum amoenus* (1) ~~كتاب~~ ~~الانيس~~ ~~بروض~~ ~~القرطاس~~ ~~في~~ ~~اخبار~~ ~~ملوك~~ ~~المغرب~~ ~~وتاريخ~~ ~~مدينة~~ ~~فاس~~ ~~نقول~~ ~~الفقيه~~ ~~الاصفي~~ ~~الاديب~~ ~~المورخ~~ ~~المنتقى~~ ~~الاربيب~~ ~~ابو~~ ~~الحسن~~ ~~ابن~~ ~~عبد~~ ~~الله~~ ~~ابن~~ ~~أبي~~ ~~زرع~~ ~~الغاسي~~ ~~الندار~~ ~~والقرار~~ ~~في~~ ~~تاريخ~~ ~~مدينة~~ ~~فاس~~ ~~نبت~~ ~~من~~ ~~اخبار~~ ~~الخ~~ 3) Biblio-



Libri hujus praestantiam jam diu docti perspexerunt, et, historiam Africae aut peninsulae hespericae tractantes, eum ad usum contulerunt suum. Itaque versiones ejus multae exstiterunt, quas, ordine temporis, quo singulae factae sunt, servato, breviter hic recensebo. Omnium primus PETIS DELACROIX, ut rem narravit Olaus Celsius¹⁾, rogatu Sparwensfeldtii hos annales in linguam gallicam vertit, quorum autographum, nondum accuratius descriptum, sed formam operis modo inchoatam exhibens, jam regia bibliotheca Parisiis servat juxta codicem supra descriptum (d), quem in vertendo ubique secutus est interpres. Bibliotheca etiam academiae upsaliensis, dono Sparwensfeldtii illius, apographum possidet hujus versionis (in collectione Sparwensfeldtii n:o XI notatum), quod, in quatuor divisum volumina formae quadripartitae, nitide exscriptum est et hanc habet inscriptionem: *Livre du Familier attaché aux parterres d'Al-Cartus, touchant les histoires des Rois de Mauritanie et Les annales de la ville de Fes, composé par l'Excellent Cheikh Abou-Mehmet Salih fils d'Abdelhalim.* In hoc apographo multa insunt spatia vacua relicta, ubi fortasse ipse interpres de sensu verborum dubius haeserit; quibusdam tamen in locis omissiones vitiaque librario soli sunt adscribenda, quum, ut ex inspecto autographo novi, scripturam vertentis male legeret. Qui ceterarum hujus viri versionum indolem cognoverit, eandem hic quoque inveniet. Speciem potius paraphraseos, ad sensum magis quam verba accommodatae, quam fidae interpretationis prae se fert, quamvis in hoc opere, ultimam etiam nunc desiderante limam, verba proprius quam in aliis premit. Carminis longioris, quod in fine libri est, majorem praetermisit partem, et in ceteris plus minusve plane non vertit.

Annis 1794—97 (Zograbiae Agrami) prodiit, duobus voluminibus in octavo comprehensa versio germanica, hoc titulo insignis: *Geschichte der Mauritanischen Könige. Verfasst von dem Arabischen Geschichtschreiber Ebiül-Hussan Aly Ben Abdallah Ben Ebi Zeraa, aus der Stadt Fess gebürtig. - Uebersetzt - von FRANZ VON DOMBAY.* Non sine laudatione adjecta eam judicavit Silv. de Sacy in ephemeridibus *Magasin encyclopédique ap-*

theca¹⁾ academiae orientalis, quae *Indobonae* est, duo exemplaria habet, utrumque olim *Dombayi*, in catalogo *Krafftii* n:o CCLIII, et eadem, ac havniensis, inscriptione; quorum alterum integrum continet opus, alterum priorem tantum ejus partem. 4) *Bibl. Gethuna* in n:o 262 (*Möller*, p. 76) fragmentum servat كتاب الانيس بروض القرضاس inscriptum, quod quantum contineat, e descriptione non apparet.

²⁾ *Centuria librerr.* p. 14.

pellatis¹⁾. At merito mihi culpandus eo videtur Dombay, quod plura ~~reper-~~ vanae et in versione omittenda duxit, quae tamen observatione dignissima summiq;ue admodum sunt pretii. Inter multa alia huc refero descriptionem templi fesani majoris memorabilem, quam si quis alius, ille, sex annos in his regionibus commoratus, optime explicare potuisset, dum alios varia, e verbis insolitis oriunda, difficultatum genera in ea interpretanda impediunt. Carmina saepissime occurrentia omnino etiam praetermisit, et, ubi scriptor eilongior videretur, verba contraxit. Fortasse vertendi difficultatem persentiens, obscuriores reliquit locos. Errores haud pauci obvientes codici vitioso sine dubio debentur, ut et nominum falsa interdum scriptio et in annis hallucinatio. Tantum igitur abest, ut Dombayi liber fida sit Nostri interpretatio, ut ejus compendium jure vocetur.

His demum temporibus, ut historiae Portugalliae lucem afferret, versio portugallica, textui arabico magis congrua, ab *Antonio Moura*, viro de litteris Arabum meritissimo, composita est. Sic inscribitur: *Historia dos Soberanos Mahometanos das primeiras quatro Dynastias, et de parte da quinta que reinaraõ na Mauritania, escripta em arabe per Abu Mohammed Assaleh, filho de Abdelhalim, natural de Granada, et traducida, e annotada por Fr. José de Santo Antonio Moura. Lisboa 1828 Qv.*²⁾ Ut in praefamine interpres indicavit, quatuor codices eosque optimae notae in versione elaboranda ante oculos habuit, et merito eam ceteris et fidelitate et integritate antecellere pronuntio. Quae e versione ejecit loca, ea maximam partem sunt carmina ambitus longioris, minoris vero momenti. Diversitatem si quam ab iis libris manuscriptis, quos inspexi, quibusdam locis notavi, eam a librorum, qui litteris, quas vocant, africanis sunt exarati, natura explicare licet; quum ii et ob ipsum scripturae genus et propter majorem librorum negligentiam, in Nostri codicibus praecipue perspicuam, lectu sint difficillimi.

Conde denique libro suo notissimo de historia Hispaniae, quem *Rutschmann* germanice vertit et *Geschichte der Herrschaft der Mauren in Spanien* inscripsit, maximam Nostri partem inseruit, nulla tamen, ut mos ejus fert, scriptoris commemoratione. Secundum illius operis volumen nihil omnino aliud

¹⁾ L'an III T. V et l'an IV T. II et V.

²⁾ Hanc versionem, prae ceteris eximiam, quam Parisus festinantius percurri, pauca modo ex ea in usum futurum annotans, hic acquirere frustra quaesivi. Id quod valde lugeo. quum ea sit ejus indoles, ut huc editioni summa utilitas inde redundarit.

confitetur, nisi versionem Quartasi parum accuratam. Quod puper, tulit Gayangos¹⁾ libri Condeⁱ iudicium, severum, eo iustius, mihi videor posse confirmare, quo diligentius eum perlegens tam foeda vitia et errores animadverti, ut non explicari possent, nisi constaret, Condeum ante opus absolutum esse mortuum. Si verba ipsa moram aliquam necterent, locum aut transit aut, in eam sententiam mutatum, quam ipse formaverit, legentibus praebuit. Neque praetereundum est, codicem, e quo versio ejus fluxit, haud ubique bonum fuisse apparere. Quum in postrema illa operis parte Noster historiam peninsulae magnopere illustret, dolendum sane est, multas res turpiter detortas ex hac Condeⁱ indigesta versione in diversas ceteroquin praeclaras recentiorum historias esse translatas.

Tot ac tantis munitis subsidiis facile sperabam fore, ut omnia, quae in hoc scriptore insunt offensacula atque impedimenta, si non omnino tollerem, tamen feliciter evitarem. At aperte confiteor, eorum indolem talem mihi visam esse, ut majores, quam quae mihi datae sunt, vires, postularent. Prima eaque non levis res, quae editori magnam creet molestiam necesse est, ab ipso codicum statu et conditione proficiscitur. Omnia enim, quae inspexi, Nostri exemplaria manu scripta, textum offerunt variis locis corruptum. Cujus rei testimonia notae, versionem meam subjectae, praebent frequentissima. Ad textum igitur arabicum ad veram scriptoris sententiam restituendum non unus ex his omnibus codicibus solus sufficiet, neque fido omnino fundamento erit, quo nisus editor librum integrum parabit, sed ad conjecturas confugere haud raro cogetur, quae, etiamsi bene ceteris conspirent dictis, dubitationi tamen semper locum et materiam praebent. In primis haec de carminibus valent, quae Ibn-Abi-Zer['] suo libro larga inseruit manu. In variis codicibus variant ea adeo, ut legens interdum credat, librarios alios alia in suis exemplaribus vere legisse, nisi experientia edoctus sciat, rem esse vulgarem, libros Arabum, qui latius dispersi sunt, praecipue in Mauritania, a scribis ignavis foede saepe corrumpi. Metrum quidem in hac re dux erit certissimus; at non ubique mendis medebitur. Quamvis omnem curam adhiberem, ut, textum denuo recognoscens, locos in parte libri arabica jam impressa vitiose editos castigarem; tamen haud pauca supersunt, quae quum sanare desperarem, arti criticae aliorum me peritiorum tradere debui.

Aliam, neque eam minorem, difficultatem pariunt nomina propria non locorum modo, sed gentium etiam hominumque privatorum. Hac quidem aetate tam historia quam geographia earum regionum, intra quas res a Nostro enarra-

¹⁾ In praefatione ad librum *The Mohammedan dynasties in Spain* by MALKARI.

tae, gestae sunt, mirum in modum excultae fuerunt; ~~attamen, etiam, da~~ multa ante incognita nobis nunc pateant, campus superat vastissimus, in quo viri docti ingenia diu exerceant. Donec omnium, quae has inhabitant terras, tribuum berbericarum cognatio, origines, lingua, mores, domicilia antiqua et hodierna, fuerint pervestigata, Arabumque cum his commercium et, quae inde enata est, utriusque diversi populi mutua ratio explicata, nihil certi in hac re definiri poterit, sed omnia vaga erunt atque dubia. Cernitur quoque in libris manu scriptis magna nominum scribendorum variatio, quam interpretes priores, codicem secuti unicum, non ubique rite observarunt. Si quis in tot ac tantis impedimentis veram lectionem semper se assequi posse contenderit, vana veritatis specie falletur. At in plurimis locis me e variantium copia optimam elegisse puto, et, si quid gravius peccatum in textu jam edito postea animadverti, id in observationibus notare studui.

Nemo in notis, versioni latinae subjectis, integram scripturae varietatis suppellectilem quaerat. Unicuique libros Arabum attentius evolventi patet, eos nimium quantum variare, quare in codicibus se inter conferendis variantium, quas dicunt, lectionum copia saepe fere immensa fit, idque eo magis, quo negligentiores rudioresque sunt scribae, ut in Mauritanorum libris, qui latius vagati sunt, factum fuisse vidimus. Non modo litteras, in dialecto vulgari paene aequales, in puriori autem lingua bene distinguendas permiscet, sed contra regulas grammaticas quoque mirum in modum peccant, sensumque scriptoris male intelligentes, sententias misere detorquent. Huc accedit, id quod in genere de manuscriptis orientalium valet, quod librarius, ad anagnostae vocem librum exarans, aut male audiverit aut male praelecta religiose fuerit secutus. Hinc optime explicantur tot loci omitti et nominum propriorum perturbatio. Si unquam alias, hinc delectu opus est. Quem ita institui, ut nisi quaedam ad indolem codicis illustrandam, in primis ab initio, retinenda viderentur, omnia omitterem, quae litteras varie scriptas spectarent aut a grammaticae legibus abhorrerent. In nominibus vero propriis diligentior fui, utpote quae non raro dubia essent, eamque ob causam e versionibus Dombayi et Mourae (D. et M.), si a textu recepto quodammodo discederent, locorum hominumque appellationes attuli. Prae ceteris codices a. b. c. d. e. summa fide consului, quamquam reliqui non parum utilitatis mihi praebuerunt. Supra jam dictum est, carmina scripturae varietate laborare maxima. Ne justo prolixior hinc fierim, libros a. et c. duces plerumque secutus, ceterorum modo differentiam eam notavi, quae ad sensum metrumque versuum mutandum pertineret. De pretio lectionum

saepe in notis breviter judicavi, itaque textus editum non uno loco castigavi.

Ut de versione jam aliquid dicam, eam quae potui fide, verbis scriptoris accommodavi, aequè prolixitatem Reiskianam fugere ac barbariem sermonis nimiam evitare studens. Non dubito equidem fore plerosque, qui me voces arabicas nimis prementem, elegantiam quandam linguae romanae posthabuisse, contendant; neque de hac re multum ambigam. Id modo addam, in versione scriptorem ipsum audiat legens oportere, neque ei dandam esse paraphrasin, in qua dubius haereat, quae vere dixerit auctor. Repetit Noster identidem, ut mos fert Muslemorum, bene aut male dicendi formulas; eas resecuri, nisi sensui essent necessariae. Praeterea interdum versio nimis insolita et mira forsàn videatur. Abundant loci obscuriores carminum, quae quum nullo commentario explicentur, intellectu difficillima sunt; abundant voces, fortasse berbericae originis, aut in Mauritania sola usitatae, quae etiam nunc ingenia doctorum lacescunt. Spero tamen, ut mox Ibn-Abi-Zer', postquam publici juris factus est, melius intelligatur, quam a me, in hac dissita regione collocato, factum est.

Primum mihi propositum fuit, perpetuo commentario hos illustrare annales eo modo, ut aliis, qui easdem tractassent res, scriptoribus adhibitis, narrationem Nostri, ubi esset exilior, explerem, aut errores apertos corrigrem. In hunc finem varios codices bibliothecae regiae parisiinae excerpere coepi, quum, in medio labore abruptus, in patriam redire coactus sum. Consilio igitur mutato annotationis limites contraxi eaque tantum dilucidare constitui, quae lectorem in his historiis minus versatum, quodammodo impedirent. Quum in rebus Murabiturum Muvahhiditorumque subsidia mea essent largiora, legentibus non injucundum fore autumavi, Abd-el-Vahidum Marroccanum, Abu-Abd-Allâhum Tunesanum et Ibn-el-Athirum Djezirensem audire, qui ab Ibn-Abi-Zer' non raro discrepant. In posteriore operis parte, ubi res suae aetati propiores tractat Noster, narratio copiosior commentario minus eget et plurima, quae ad hoc spectant aevum, in *Gayangosi* libro, *The Mohammedan dynasties in Spain* inscripto, optime explicata lector inveniet. Et sane doleo, hoc opus exitium non prius mihi innotuisse, quam finita esset versio latina. Quae his demum temporibus Parisiis eduntur monumenta, historiam Africae ac Mauritaniae, tam muslemicam quam berbericam, illustratura, mihi comparare frustra quaesivi, neque alios geographos consulere mihi licuit, quam illos el-Bekrium, Idrisium et Abu-l-fedam, ad quos, quum notissimi sint, legentes ubique relegavi, ne eorum dictis repetitis, libri moles nimis cresceret.



Nomine Dei miserentis et misericordis! Muhammedi domino nostro ¹ sociisque ejus Deus benedicat, salutemque afferat integram ²!

Laus Deo, qui voluntate sua et imperio res dirigit omnes, difficilia vero providentiâ moderandoque mutat in facilia et idem, quum mundum formaret, eum per sapientiam suam primus produxit atque creaturis ³ potentiâ suâ creatis nutrimentum suo paravit decreto! Eum summis esseram laudibus, gratiam simul agnoscens ejus et profitens clementiam ⁴. Testor etiam, Deum non esse, nisi solum Allâh, cui nemo est sodalis, id quod ejus est testimonium, qui ex intimo animo, mente et praecordiis Deum sincere colit. Equidem testor, Muhammedem servum Dei esse et prophetam, quem suae electum legationi et amore honoreque cumulatum aliis praetulit ⁵; ei aequae ac familiae ejus svavi ac purae una cum uxoribus puris ⁶, quas sorde omni adempta ⁷ Ille sua purificatione beavit ⁸, Deus benedicat! Sociis ejus tam iis, qui primi ei credentes, eum adjuvabant, extollebant et venerabantur, quam hos in beneficiis erga eum proxime sequentibus Deus ad diem usque judicii, dum noctes obscurae ⁹ diebus succedent lucentibus, sit propitius! Dynastiae quoque faustae, celsissimae ¹⁰ Merinidarum ab Othmâno ¹¹ oriundae precor, ut Deus potestatem ¹² evehat ejus, augeat potentiam et auxilio suo ¹³ adjuvans, victoriis triumphisque collatis, regnum et gloriam in perpetuum conservet.

¹) سيدنا c. d. e. ²) Post invocationem codices varii vario incipiunt modo, sicut jam in praefamine indicatum est. In textu exprimendo c. et d. hic sumus secuti. ³) c. الخلق et الخلق In b. — inde a خانق usque ad الشاهدين versu proxime sequenti. ⁴) h. معترف et مقر ⁵) واحبه c. ⁶) الشاعرين ⁷) بطلانه ⁸) وحفظهم بتطهيره ⁹) بطلانه ¹⁰) c. العالیه ¹¹) c. العنانية ¹²) h. علمتها ¹³) h. بالتأديب والتمكين

His rite praemissis, Deum invoco, ut vitam producat domini nostri Khalifae et Imâmi, qui islamismum ¹ evehit atque illustrat, infideles autem deprimat et devincit ², justitiam coronat et expandit, injustitiam ³ autem abolet ac proscindit et qui rex est hujus aevi temporumque lucerna ⁴, religionis et fidei vindex ⁵, ducis fidelium ⁶ Abu Saïd Othmân ⁷, a patre Abu ⁸-Jusufo Jaqûb-ben-Abd-el-haqq el-Qàim bilhaqq, duce fidelium, Imamo justo, domino nostro principe invicto, a Deo sustentato, triumphante, rege pio religioso atque puro, quo nemo in omni virtutis genere praestantior neque praeclarior ⁹ fuit, prognati. Hunc regem nostrum Deus ope sua victorem faciat, et, imperio prolato, dum ipsi vitam concedit duraturam, regnum ejus et dies proroget, signa vexillaque victoriâ atque fortunâ comitantibus evehat, orientem et occidentem versus pmoeria imperii ejus proferat, ¹⁰ colla hostium tam pace quam bello subjugata ei subjiciat calcanda ¹¹ et expugnationes ei ejusque auspiciis faciendas reddat clarissimas. [3] Khalifatum apud posteros quoque ejus potestatem mansuram ¹² faciat usque ad diem judicii ita ut numquam desinat imperio huic res gestas eximias conciliare et claritudinem ejus ¹³ semper redintegrare. Lucem ejus in altum tollat et lumina splendentia faciat. Fortuna in aula ejus semper habitet ¹⁴ et laetitia ob loci angustiam in porta ejus atque vicinitate se comprimere cogatur ¹⁵; victoria vexillis signisque ¹⁶ ejus semper sit conjuncta et animi ducum ¹⁷ in obedientia concordans amore eum complectantur! Dum vestes noctis aurorâ ornatae erunt et columba in ramo gemebunda cantabit ¹⁸, islamismum defendere numquam intermitat ¹⁹, justitiaeque exercendae summopere studens et mundi et religionis agat curam! Quascumque desideret res obtineat et dona idem distribuat innumera ²⁰!

h. وسراج الاسلام ⁴ c. الظلام ³ وادم تاج ² c. دين الاسلام ¹ e.
b. امير المؤمنين ⁶ c. وناصر لدين رب العلمين المجاهد بنفسه ⁵ c. وسر الاولين
الزاهد المذكور بكل ⁹ omnes, c. et h. exceptis. ⁸ b. بن عثمان ⁷
c. et h. وفسخ ¹⁰ — انى يوسف ابو سعيد ¹⁰ In c. verba ab
للخلة بقية في ¹¹ b. كلمة باقية الى يوم ¹² b. اوطانه رقب ¹¹ وفتح
والمسرة قدوم ¹⁵ يختم هنايه ¹⁴ h. يختم بغاة ¹⁴ c. ا. b. اظهارها ¹³ c. اعقاب
تزد خضرا ببابه وانحاية والنصر مقرونا: cetera ita se habent: ¹² المسرة: b; c. ببقاية والنصر
لا زال ¹⁹ وثرثر ¹⁹ (sic) forsitان وثر ثم ¹⁸ h. الامة ¹⁷ b. برايته وادوبته ¹⁶
a. ينال ما اشاء من اشا ²⁰ b. et h. bene. — ويفنى ²⁰ b. — من اشيا ²⁰ b. يجمي
d. e. مقاصده ²⁰ b. c.

Equidem quum viderem praeclaras sui imperii faustissimi, quod statio est felicitatis ¹, (fac, o Deus, ut numquam pereat, et potestate ejus alius evecta id confirmes!) virtutes sicut margaritas pulcherrimo ordine esse consertas, figurasque pulchritudinum suarum linguis omnibus legi, praestantissima sua facinora ² in quacumque regione et loco eminare, et novilunia luniarum suorum splendorem sermoni tribuere ³ inque proverbia abiisse; venustati huic famulari et nobilitati accedere volui, ut umbra illius tectus aquam suam dulcem atque frigidam ⁴ hiberem, librum scripturus, qui eximias res gestas et narrationes lepidas de factis mirandis complectens, praestantissimam historiae partem et mirabilia ejus una cum monumentis praeclarissimis ⁵ et singularibus continebit. Enarrabit quoque particulam ⁶ annalium tum regum Mauritaniae antiquorum quum Emirorum jam mortuorum. Populos ejus describet veteres et pugnas illorum celebres, origines, ⁷ vitas, mores, bella, dynastiasque mutatas simul exponens. Edicta quae in Mauritania edixerunt, artes scientiasque ⁸, ibi ab illis introductas, terras atque regiones expugnatas, castella, urbes et monumenta nobilia ab iis condita in medio etiam proponet. Eum vero sequar ordinem, ut emiros, reges, khalifas atque gentes, prout quisque suis temporibus alius alii successerit, deinceps describam, ratione ad eam habita seriem, quam in dynastia sua et aetate occupaverint singuli et quem ad modum quaeque res suo aevo gesta sit ⁹ inde ab initio primae dynastiae Idrisi-ben-Abd-allah Hasanidae Emiri usque ad hunc diem progrediens. Quam in rem studium conferam meum et robur ostendam, quantum siverit facultas atque fieri potuerit tempusque mihi fuerit commodum. Verumenimvero in hoc opere elaborando Deum imploro adjutorem ejusque mihi apprecor auxilium, id collecturus et compositurus. Itaque Deus desiderium hoc meum expleat omniaque faciat complanata pro gratia sua et benedictione domini nostri fidelium imperatoris manifesta ¹⁰ ac eccellente. Hanc collectionem ex tempore factam ¹¹ ita conscripsi, ut margaritas ejus e chronicis fidis eligerem ¹², et sparsa conquirerem fragmenta e strato, cujus puritate niti poteram ¹³ et ad quod alii sese conver-

¹) مقام سعادة solus c. + ²) ويركتها + c. h. ³) تكفى e d. in textum recepimus; ceteri تلفى, sed h. تلفى b. تلفى على القول. ⁴) نوازل a. ⁵) نوازل b. ⁶) نوازل b. ⁷) نوازل b. ⁸) نوازل b. ⁹) نوازل b. ¹⁰) نوازل b. ¹¹) نوازل b. ¹²) نوازل b. ¹³) نوازل b.

tebant, praeter ea, quae secundum principes historiographos, narratores atque scriptores retuli. Nam eam composui viros fide dignos et nobilissimos auctores ¹ secutus, omissis tamen testimoniis, ne nimis longa atque extensa ² fieret narratio. Quemadmodum longas fugi ambages ³ orationemque prolixam ita nimiam quoque evitavi ⁴ brevitatem ac tenuitatem; quare liber mediam inter utrumque tenet viam, qui modus in rebus optimus est, sicut propheta quoque in traditione verissima, ab omnibus accepta dixisse narratur, populum suum docturus et ad alacritatem excitaturus ⁵: in medio ⁶ virtus. Librum inscripsi: Amicus hortos chartae exhilarans, de rebus regum Mauritaniae gestis et historiae urbis Fès ⁷. Deus laudandus in co nos ab errore defendat, et tam in dictis quam in factis removeat a peccato, desiderium et spem perficiens nostram ⁸. Conservet nobis dominum nostrum, fidelium imperatorem, cujus regnum in ceteris eminent et mandata roburque penetrent in hostes! Signa ejus invicta sint diesque celebrati! Non est Dominus nisi Ille, neque bonum, quod ab eo non est profectum.

De regibus ⁹ Mauritaniae Idrisidis e gente Hasani et quomodo hanc occuparunt regionem, urbemque Fes, regni caput et sedem imperatoris condiderunt.

Caussa, qua Idrisidae e gente Hasani oriundi moti, Mauritaniam intrantes expugnarunt ¹¹, haec fuit. Muhammed-ben-Abd-alláh ben El Husein ben-Abi-Talib Imamus tyrannidem et injustitiam Abu-Djafari El Mansúr Abhásidae imperatoris fidelium perosus ¹², anno 145 (coepit 1. April 762 p. Chr. nat.) in Hedjáz rebellaverat et eodem El Mansúr magnum adversus illum Medinam miserat exercitum ¹³. Muhammed Imamus devictus ¹⁴, multis e comitum ac cognatorum numero captis, ipse in Nubiam ¹⁵ fugit, ubi ad mortem usque Mansúri moratus est. Cui quum in regno succederet filius Mehdi, Muhammed-ben-Abd-Alláh ben-el-Hasan Meccam tempore nundinarum profectus ¹⁶, ibi homines ad fidem sibi dicendam in-

¹) الرواى hic est legendum. h. واثقات bene. اثقات عن وقيدته h. رابته وقيدها ²) والاستبدال a. ولاستيذان b. والنسبية ³) وتجنب ⁴) a. نخبت b. ومسها ⁵) وبلغنا ⁶) In c. verba ⁷) Cfr. prafamen. ⁸) عليه ⁹) وبيينا + مولانا Ante مولانا — usque ad الحسنين ¹⁰) c. عن دولة ¹¹) عليه + b. c. ¹²) عليه ¹³) بجليس تميم c. g. بجليس عظيم ¹⁴) قانيزوم ¹⁵) c. (!) النبوية ¹⁶) f. فسار d. + e. الى ان قدم + d. ante الموسم الاعظم; مكة

vitavit eo successu, ut multi eum Khalifam salutarent. Deinde omnes Meccae Medinaeque incolae et universus Hedjâzi populus ei se adjunxerunt. Propter castam vitam, magnam pietatem, devotionem, temperantiam, scientiam ¹ et animi generositatem *Anima pura* cognominatus est. Fratres ei sex fuerunt: Jahja, Suleimân, Ibrahîm, Isa, Ali et Idrîs, e quibus ² praedicatores in varias legavit regiones, qui homines ad imamatum suum et imperium agnoscendum vocarent. Ali in Africam missus multos e tribubus Berberorum sibi obediens recepit et tandem vixit, hic continue mansit; negotio vero commisso haud defunctus est. Jahjam alium fratrem in Khorasanam ablegavit, qui, donec Muhammed frater occidebatur ³, hic substitit, tum vero in Deilem fugiens, haud paucos hujus regionis incolas ad islamismum profitendum perduxit. Jam homines, ut sibi fidem jurarent invitans, a multis pro rege habitus, majore indies potentiâ crevit. El Reschîd, qui, quum haec gererentur, imperium capessivit et palam, copiis adversus illum missis, et clam, quocumque usus dolo ⁴, bellum gessit; neque prius destitit, quam Jahja, securitate promissa ⁵, apud Khalifam consedit et aliquamdiu in ejus vixit familiaritate. At El Reschido adhuc imperante veneno interemptus est. Suleimanum denique fratrem Muhammed in Aegyptum misit praedicatorem ⁶, urbes ejus sibi subjecturum. Sed hic nuntio fratris caesi accepto, primum in Nubiam ⁷, deinde ad regiones Nigritarum, tum ad Zâb ⁸ Africanum et denique Tilimsanum in Mauritania se recepit, ubi regnante tum Idriso fratre sedem fixit ⁹. Numerosam hic habuit progeniem, quae regiones meridionales et Sus-el-aqsa imprimis domicilia petierunt et quisquis e gente Hasani his locis etiamnum degit, Suleimano-ibn-Abd-allâh-ben-Hasan originem debet.

Quum Muhammed Imâmus Meccae magis magisque opibus ¹⁰ augeretur, a multis provinciis Khalifa salutatus, et legati ejus ubicumque appaerent; Mehdi, imperator fidelium Abbasida, timorem propter ea concepit et exercitum 50000 equitum adversus eum duxit ¹¹. Cui ut obviam iret, Muhammed Imâmus, cum magnis Hedjazensium, Jemanensium aliorumque copiis castra movit, et utraque acies loco Fedj ¹² appellato, qui sex milli-

¹) وعمله — g. وعليه f. h. i. quod in versione praetulimus. ²) c. d. f. + أربعة منهم ³) مات d. e. ⁴) ويدير c. d. f. وبودي b. ⁵) بلايمان b. ⁶) واستوضيها ⁷) النبوية c. ⁸) أزا c. ⁹) إلى لقاء شرقها usque ad لقاء, sensui plane necessaria, in f. et i. tantum exstant. Cui lacunae ut medeantur, ante إلى addunt d. فخرج h. خرج ¹⁰) سطوة c. ¹¹) Verba inde a شرقها usque ad لقاء, sensui plane necessaria, in f. et i. tantum exstant. Cui lacunae ut medeantur, ante إلى addunt d. فخرج h. خرج ¹²) بفتنة d.

aria Meccâ distat, concurrat. [5] Proelio commisso gravissimo Muhammed ipse occisus est, et exercitûs fugati alii ceciderunt, alii in fugam conjecti sunt. Tanta erat caedes, ut mortui insepulti in loco pugnae relictis avibus et leonibus praedae essent. Haec clades die sabbathi, eademque *Et tarvija*, octava mensis Dhu-l hidja ¹ anno 169 [d. 30. Maji 786]. Ibrahimus atque Idris fratres fugientes etiam secuti sunt; Ibrahimus quidem Basram profectus, ibi usque ad mortem continue hostes suos debellavit.

Idris autem, postquam ² frater una cum asseclis occisus est, ipse fugiens per varias regiones ³, in Mauritaniam profecturus, occultus erravit. Comite Raschido liberto Meccâ exiens Cahiram venit. Ali-ben-Suleimân Haschemida, nomine Mehdii ⁴ urbi tum praefuit. Hic Idris et Raschid libertus, dum per plateas urbis ambulabant ⁵ vicosque permeabant, domum transierunt ⁶, cujus formam venustam atque figuram admirati, gradum inhibuerunt, ut pulchrum et solidum ⁷ intuerentur aedificium. Hac contemplatione occupatis, dominus supervenit aedium, qui, data redditaque salutatione, ab iis interrogavit, quidnam mirum in domo sua viderent. "Tum forma aedificii ⁸, mi domine", Raschid respondit, "tum firma ejus ratio et structura mirifice nobis placet." Hospites igitur, ille inquit, in hac regione ⁹ vos habeo. "Certo certius", Raschid jam dixit, "rem acu tetigisti." Quaerenti ulterius e qua essent terra, Raschid respondit, ex Hedjâz et quum denuo urbem exquireret natalem, hic Meccam indicavit. Opinor ¹⁰ itaque, tunc ille inquit, vos esse e parte Hasanidarum, qui e clade Fedji aufugistis. Quamvis rerum suarum statum dissimulare eique reticere velent ¹¹, tamen, ex habitu viri externo, animum ejus bonum et generosum praesagientes ¹² consilium mutarunt et "mi domine", Raschid inquit, "pulchram tuam conspicientes faciem ¹³, e forma venusta, vultu aperto et hilari intelleximus generosam animi indolem, nec fieri posse, quin et actiones tuae et ingenii dotes venustati ejusmodi eximiae pares sint ac omnino consentiant ¹⁴. At si ¹⁵ tibi qui simus ¹⁶ et quae rerum nostrarum sit

1) ذوالحجّة b. c. vid. praef. 2) In f. et i. tantum haec leguntur: وأما وكان راشد، فانه فر مع مولا، راشد حتى وصل بلاد المغرب p. 4 l. 12 — 3) بلاد الحجاز h. 4) المهدي بن سليمان b. 5) Ex. h. lectionem receptam in textum male intulimus. Ceteri omnes بجولان recte. 6) مروا b. 7) في هذا 8) بيانها واحكام اثقانها b. 9) واثقانها b. 10) تووعها 11) أمرهما — 12) بختفيا عنه b. 13) واثقانها b. 14) بشرتك تدل 15) وأظنكما c. 16) وأخبرتكم من أين نحن h. 17) وقد ex h. adjecimus. 18) بشرتك من أين نحن h. 19) وأخبرتكم من أين نحن h. 20) وأخبرتكم من أين نحن h. 21) وأخبرتكم من أين نحن h. 22) وأخبرتكم من أين نحن h. 23) وأخبرتكم من أين نحن h. 24) وأخبرتكم من أين نحن h. 25) وأخبرتكم من أين نحن h. 26) وأخبرتكم من أين نحن h.

ratio, indicaverimus, pollicibisne haec omnia celare? ¹ Utique, ille re-
spondit, per dominum Qabae promitto, me res vestras silentio premere
atque secreta ² abscondere et omne adhibere studium ut vobis consulam.
Talis etiam, inquit Raschid, nostra de te erat opinio et in generosi-
tate ³ fiducia. Scias igitur hunc esse Idrisum-ben-Abd-allâh ben-Hasan
ben-El Husein ben-Ali ben-Abi-Talib ⁴, me vero Raschidum libertum
suum, qui cum eo in Mauritaniae regiones fugi ⁵, ne occideretur. Animi
vestri, jam vir ille dixit, securi sint cessetque timor; nam ego quoque
partes sequor familiae prophetae et unus e servis ejus fui. Primus ⁶
arcanas eorum res occultavi et summam posui operam in iis adjuvandis ⁷.
Ergo ne timeatis neque doleatis, tuti enim eritis. Tum domum deducti,
in summo honore et gaudio ⁸ viventes diu apud eum commorati sunt. Sed
Ali-ibn-Suleimân Haschemida, Ægypti praefectus, fama eorum audita,
virum, apud quem delitescabant, advocatum ita alloquitur: "nuntius ad me
venit de viris duobus, qui in aedibus tuis clam habitant. Imperator vero
fidelium litteris datis me jussit posteros Huseini investigare et quemcumque
invenero diligenter examinare, et simul circa vias misit speculatores custo-
desque tam in ultimis quam in proximis collocavit ⁹ terris ¹⁰, ne quis eos
praeteriret homo, [6] nisi ante exploratum et certo cognitum esset
genus ejus verum ¹¹, quae negotia tractaret, unde venisset et quo tenderet.
Animus vero meus abhorret a sanguine familiae prophetae effundendo,
neque malum aliquid iis per me accidere volo. Tibi igitur virisque illis
ambobus spondeo securitatem. Ad eos jam abeas jussurus ¹² e ditio-
ne mea decedere, ne fama eorum Mehdium pertingat et ille vos e mea eri-
piat potestate. Tres dies vobis iter paraturis concedo" ¹³. Itaque vir
Idriso et Raschido servo adiens nuntium hunc attulit. Postquam in Mauri-
tanium proficisci constituerunt, vir illis duo jumenta, sibi unum coë-
mit et viaticum, itineri ad Africam sufficiens paravit. Omnibus ita dispo-
sitis Raschido haec dixit ¹⁴: "per viam regiam incedens, tu quidem cum

¹) b. تسره. ²) b. hic suffixa dualia adhibet. ³) h. بفعلك. ⁴) — in
b. inde a عبد بن عبد usque ad واني ⁵) b. ففرت. ⁶) h. وأولى. ⁷) وابدل جهدي
في صلام h; c. vero في حقكم في habet, sed — verba antecedentia inde a
v. 18. ⁸) وانعام. ⁹) وجد. ¹⁰) d. والغابات. ¹¹) a. b. صكة نفسه.
¹²) وقل واعلمها retinet; a. — verba inde a وقل واعلمها بمقالى لك
usque ad فيخرجكما et b. usque ad من يدي Manus recentior lacunæ in a. mederi
voluit hæc margine adscribens: ان عملنا الى المهدي كره ان يخرج لكما
وقد اجلت c. وقد اجلتكما في b. d. h. ¹³) ¹⁴) وقال له راشد b. لكما

turma viatorum ¹ ibis; ego contra cum Idriso proficiscens iter eligam occultum, mihi cognitum, quo agmina peregrinantium haud utuntur. Barca nobis erit conveniendi locus, ubi ab omni investigatione tui te opperiemur” ². Raschid, consilio probato, mercatoris veste indutus, cum turma peregrinatorum viâ regiâ profectus est; Idrís autem, viro aegyptiaco comite, desertum usque ad Barcam peragravit, et híc ambo adventum ³ Raschidi exspectarunt. Viatico, quantum satis esset, instaurato, vir aegyptiacus, illos valere jubens, Cahiram revertit. Jam Idrís et Raschid servus suus festinantes ⁴ Africam contenderunt et Qeirevanam ⁵ advecti, ibi aliquamdiu commorati, deinde iter ad Meghreb-el-Aqsa persecuti sunt. Raschid, qui vir erat fortis et animosus atque scientiae ⁶, acuminis, roboris, intellectus justi religionisque verae virtutibus sinceram conjungebat erga familiam prophetæ pietatem ⁷, quum Qeirevanam relinqueret, Idrisum, ut absconderetur ⁸ vestimento induit laneo ⁹ crasso ¹⁰ et cidari communi, timore ductus, ne vita ejus in discrimen conjiceretur atque ita servi ei dedit speciem, cui, sicut liberet, imperaret et negaret. Ita rebus semper compositis, iter ingressi, ad urbem Tilimsan veniunt, et aliquot dies ibi morati, in regionem Tandjæ profecti sunt. Flumine Melujæ trajecto ¹¹, terram intrarunt Sus-el-Adna, quæ, inter fluvios Melujam et Umm Rebîa sese porrigenis, fertilissimam efficit Mauritaniæ regionem et beatissimam. Sus-el-Aqsa ¹² autem a Deren montibus et flumine el Nûn ¹³ terminatur. Idris et Raschid servus suus in urbem tandem venerunt Tandjæ, quæ hoc tempore caput erat omnis Mauritaniæ ac ejus oppidorum primarium; eâ enim neque major tum inventa est neque antiquior. In libro nostro, Zehret-el-bustân fi akhbâr-ezzemân (*Flos horti de historiis hujus temporis*) inscripto de urbis originibus et conditore diximus ¹⁴. Ibi aliquamdiu mansit Idrís. Sed optato haud impetrato, una cum Raschido in oppidum rediit Vililæ ¹⁵, quod, caput montis Ferhûn, mediocris erat magnitudinis, munitum ¹⁶, aqua, plantationibus et olivetis abundans, muro valido et antiquo cinctum. Ab Abd-el-Hamid Eurebida Mutazelita ¹⁵, loci domino, apud quem diverterat, liberaliter atque hono-

ننتظر — — عليها ² الرفقة et الرفق ¹ b. ut paullo post pro — c. ³ حتى وصل ⁴ b. يجددان ⁵ b. إلى القروان ⁶ c. d. f. ⁷ وشاشية ¹⁰ a. صوفة b. مقرعة صوفة ⁹ b. f. فعمد إلى ⁸ b. والمكبنة ⁷ e. بلاد نوفل a. نول b. نون ¹³ b. حد ¹² b. حتى وصل بلاد ملوينة ¹¹ c. ¹⁴ وقد ورختنا ومن ¹⁵ b. خصبية ¹⁶ b. ut paullo post اوليلي ¹⁵ b.

rificentissime exceptus ¹, Idris nomen rerumque suarum statum exposuit. Hic omnia Idriso praestitit officia, et apud se in domo sua collocato non solum ipse servit, sed singula quoque obiit negotia ². Idris Mauritaniam intravit et in urbe Velilae apud Abd-el-Hâmid consedit incunte mense Rebi priore anno 172 [coepit d. 10 Jun. 788] et ibi sex mansit menses. Deinde initio mensis Ramadhâni hujus anni Abd-el-Hâmid, propinquus suis et tribubus Eurebae ³ advocatis, genus Idrisi [7] et generositatem, originem a propheta deductam, scientiam, pietatem atque omnium, quae in eo conjunctae erant ⁴, praestantiarum excellentiam ostendit. "Laus sit Deo", hi responderunt, "qui, eum huc ducendo, vicinitate ejus et adpectu nos beavit. Is dominus erit noster et nos servi ejus, qui ad mortem pro eo obeundam erimus parati. Quid ⁵ igitur a nobis jam postulas?" Ut obedientiam ei promittatis, ille inquit. "Dicto audientes sumus", dixerunt, "volentes, nec inter nos quisquam erit, qui fidem denegaverit ⁶ nec jussa facere recusaverit.

De Idriso Hasanida Imamo rege renunciato.

Idris ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib Imamus Meghreb-el-Aqsae imperator, die veneris quarto mensis Ramadhâni anno 172 in urbe Velilae rex salutatus est. Gentes Eurebae ⁷, quae tum temporis maxima fuit Mauritaniae tribuum, sive numerum, sive robur et bellicam virtutem respexeris, primae ei sacramentum iis dixerunt conditionibus, ut dux res omnes regeret eorum, precibus, expeditionibus bellicis et judiciis praeesset. Has Zenatae ⁸ sequebantur tribus ac variae, quae Mauritaniam habitabant, Berberorum gentes, sicut Zuâgha ⁹, Zuâra ¹⁰, Lamta ¹¹, Luâta, Sedrâta, Ghajâtha, Nefûza, Miknâsa et Ghumâra. Quae quum sacramentum fidei ei dixissent et obedientiam essent pollicitae, res Idrisi ita quam maxime auctae adeo creverunt, ut e tota vicinia atque omnibus oppidis legati advenirent hominesque e diversis locis ¹² et regionibus ad eum confluerent. Imperio in Mauritania sic stabilito, magnum scripsit ¹³ exercitum e principibus Zenatae, Eurebae, Sanhâdjac, Huarac ce. tribuum, et terram Tamesnae ¹⁴ bello adortus est. Primum oppidum Scha-

b. وإقيام بمدینته ² b. بانغ فی امره ¹ b. ut semper عبد اسجید ¹⁵
 c. فیما ⁵ b. اسمودة فیہ ⁴ c. وریة d. اریبة b. اورایة ³
 c. زغارة b: — ⁹ b. ازنته ⁸ b. اورایة d. اریبة ⁷ c. عن
 f. et i. ¹³ f. جنب c. موضع b. جینه ¹² b. c. bene. b. مضة ¹¹
 b. تمسنة ¹⁴ b. وكان اکثر usque ad اخذ

lae obsedit et cepit; deinde, ceteris Tamesnae¹ regionibus expugnatis, in fines Tadelae² castra movit, cujus arcibus ac castellis potitus est. Maxima harum terrarum pars religionem aut christianam aut judaicam profitebantur, islamismo adhuc ibi parum cognito; eum vero jam cunctae coram illo amplexae sunt. His gestis ad urbem Velilam reversus³ mense Dhu-l-hidja exeunte, anno 172 nuper memorato eam intravit, et mensem Muharrem, qui annum aperuit 173 (coepit die 30 Maji 789), ut militibus quietem concederet, hic moratus est. Ut reliquos Mauritaniae Christianos, Judaeos et Magos adgrederetur, quorum aliquot castellis montibusque inaccessis se tuebantur, iterum Idris profectus est, neque prius ab iis debellandis atque depellendis destitit, quam nolentes volentes islamismum acciperent. Si quis recusaret, eum vel morte vel captivitate mulctavit et terras populatus est castellaque expugnavit, in quibus erant arces Fendelâvae⁴, Medjûnae⁵, Behlûlae, Ghajâthrae et Fezzâzi⁶ oppida. Medio mense Djumâdae prioris anno 173 nuper memorato, castris motis, urbem ingressus est Velilam, ubi reliquam hujus mensis partem et dimidiam proxime sequentis Redjeb mansit, ut copiae quiete reficerentur. At medio mense Redjeb, adversus urbem Tilimsân et incolas ejus e tribubus Mughrâva [8] et Benu Jefrun⁷, exercitum eduxit. Postquam ad urbem venit et castra extra eam posuit, Muhammed ben-Khazer ben-Sulât⁸ Mughravida e gente Khazer⁹ oriundus, loci dominus, protectionem petiturus, ad eum exiit. Idris, securitate concessa, a Muhammed ben-Khazer et omnibus, qui Tilimsani e tribu Zenâta ei parebant, sacramentum fidei accepit, et deditioe facta, urbem occupavit atque incolis pepercit. Templum solide et artificiose¹⁰ exstructum hic aedificavit, cujus suggestui a se confecto haec inscripsit verba: *"Nomine Dei miserentis et misericordis! Idris ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ben-el-Musein Imanus mense Safar anno 174 (coepit die 19 Maji 780.) hunc faciendum curavit."*

Interim Reschido nuntius¹¹ allatus est de imperio Idrisî in Mauritania constituto deque sacramento, quod omnes hujus terrae tribus illi adjuraverant. Simul accepit, urbem Tilimsân esse captam, et templum ab

1) تميمية b. 2) تادلة b. 3) قبيل b. c.; verba ثم فقل usque ad وإذا l. 22 — in f. et i. 4) فندلاوة f. Dombay, Moura. 5) مدينة غياثة 6) بغرون b. c. 7) يفران b. c. 8) حاصون مرين b. c. 9) فازاز e. f. 10) واثقنها e. 11) اللببر + b. حولة b. حونة c. الخرمي c. الخرمي e. — b.

eo ibi conditum. Animi quoque firmitas, rerum optima conditio, exercitus validi et magni, atque consilium de Africa adorienda celebrata sunt. Tantam in dies crescentem potentiam timens, et ne se ipsum adgrederetur metuens, quum aequae viri praestantiam et virtutem ac hominum erga prophetae familiam pietatem optime novisset, magnam ideo concepit tristitiam et dolorem vehementissimum. Vezirum igitur, qui rebus praecrat regni et imperii gerebat negotia, Jahjam ben-Khâled Barmekidam advocatum de Idrisi caussa certiolem fecit et consuluit, quae via esset incunda. "Natus enim est", inquit "a patre Alio ben-Abi-Tâlib, matre Fâtima, filia prophetae. Imperium vero ejus valde crevit, copiae auctae sunt et auctoritas propagata nomenque longe lateque cognitum. Urbem quoque Tilimsân, quae Africae porta est, expugnavit; at qui portam tenet, cito domum intrabit. Equidem cogitavi de exercitu magno adversus eum mittendo. Verumenimvero locorum perpendens distantiam atque viarum longitudinem, quae Occidentem ab Oriente dirimit et impedit, quominus copiae¹ Irâqae ad Sus in terra Mauritaniae proficiscantur²; hoc rejeci consilium. Itaque rei gravitate perculsum³ me tuo juves consilio" "Imperator fidelium", Jahja respondit, "tutissimum hoc erit consilium, ut virum prudentem dolo, astutia atque eloquentia praeditum, fortem et audacem ad eum mittas, qui Idriso occiso, te ab hoc liberet timore"⁴. Consilium approbanti Reschido simulque interroganti, quinam hic vir esset, Jahja, "virum, o imperator fidelium!", dixit, "inter domesticos meos⁵ cognovi, qui, Suleimân ben-Djerîr nominatus, prudentiae, fortitudinis, audaciae temeritatisque virtutibus scientiam conjungit disputandi, eloquentiam, dolum⁶ et subtilitatis acumen. Hunc ad eum mittas"⁷. Rem igitur istam accelera, Reschid inquit. Quare Jahja vezirus Suleimânnum ben-Djerîr adiit, et consilio exposito eum quae imperator fidelium vellet facienda edocuit. Praemium talis laboris auctam spondit dignitatem, summos honores et dona⁸ pretiosissima. Muneribus ei datis splendidissimis magnique pretii rebus, omnibus, quae opus erant, eum instruxit.

Suleimân igitur Baghdâdo profectus, Mauritaniam festinanter⁹ ingressus est, et in urbe Velila Idrisum adiit. Salutatione peracta Idris Imamus

وقد دعاني³ c. عن الدخول² c. بجيوش¹ c. فأتصل الرشيد بخبر ادريس فانه قد
b. والنكر⁶ b. c. في جيشي⁵ c. haud male b. et c. وتستريح⁴ b.
والهمة السانية⁸ e. فبعثوه b. — bene فبعث له e.; نبعت b. ابعث⁷ b. c.
b. c. السفر⁹ b.

nomen, genus, regionem natalem, causamque in Mauritaniam itineris ab eo interrogavit. Se servum patris Idrisi fuisse, jam ille narravit, qui, fama de eo audita, amore actus et studio erga familiam prophetae, huc venisset, ut officiis suis eum adjuvaret, quandoquidem posteris prophetae nemo neque justior nec praestantior inveniri posset. Idris Suleimano bene recepto familiariter usus est et verbis ejus fretus magnam ob adventum ejus cepit laetitiam. Tantam mox iniiit gratiam intimam ¹, ut neque ederet nec quiesceret ², Suleimano absente. Neque id mirum; nam illo excepto, [9] neminem in Mauritania invenerat, quocum familiarem conferret sermonem et in quem fiduciam poneret, quia Mauritaniae incolae hoc tempore ³ ignorantia obruti essent et moribus asperrimis. In Suleimano autem quum ingenii dotes, urbanitatem, sollertiam et eloquentiam perspiceret, eum magni fecit. Suleimân vero coram Idriso, inter duces Berberorum ⁴ et tribuum principes sedente, virtutes celebrans familiae prophetae et quae ex ea hominibus redundant commoda ac beneficia, imamato Idrisi demonstrato, tum argumentis idoneis atque certis testimoniis quum traditionibus veris probavit, neminem nisi Idrisum Imamum esse, ita ut hujus excitaret sui admirationem. Idris, eloquentia facundiaque tali commotus et arte disputandi captus, magnam ex eo cepit voluptatem et eum amore amplexus est. Suleimân vero occasionem Idrisi interficiendi semper speculatus ⁵, dolos omnes tentavit. Sed frustra; Râschid enim servus ab eo numquam discessit ⁶. Aliquando tandem accidit, ut Râschid ob negotia quaedam sua obeunda abiret ⁷, et Suleimân, Idrisum solum videns, intraret, et, sicut consueverat, apud eum considens, paullisper confabularetur. Nullum Raschidi videns vestigium, occasione solitudinis arrepta, "sane ⁸, mi domine", dixit "ampullam ⁹ odoramenti ¹⁰ ex oriente mecum advexi. Jam animadvertens, hanc terram nullum gignere odoramentum ¹¹, eam tibi magis quam mihi convenire judicavi. Hanc igitur accipias, ut sua fruaris suavitate; te enim ea digniorem quam me habeo ¹², et officium tibi praestandum ita persolvam." His dictis, ampullam e loculo extractam, manibus tradidit Idrisi, qui, gratiis multis actis, eam prehensam aperuit

البرابر ⁴ c. — في ذلك الوقت ³ c. لا يزال عنه b. لا يزال عنده ⁶ c. يعرب ⁵ b. بعلبه ¹ c. أتطيب بها ¹⁰ c. d. f. ب. فإذا برأشد يفارقه ⁷ c. اعلمك بأن جيت ⁸ c. هذه الغارورة ليس بها حاجة ¹¹ b. أن هذه الغارورة يسد (!) ما حاجة بها ¹² c. فعد تركتها لنفسى ¹² b.

atque olfecit. Quae postquam animadvertit Suleimân, consilio suo peracto dolo adversus eum feliciter perfunctus, manum in terram ponens, quae necessitatem ¹ naturae expleturus, exiit. Domum reversus, jumentum, quod, cursu celerrimum, ad id paraverat, conscendit, et urbem Velilam post se relinquens fugâ salutem quacsivit ². Ampulla vero illa venenata erat et Idriso, ut odorem naribus intraxerat, venenum nasi cartilaginibus exceptum, in cerebrum penetrabat, quo factum est, ut ille deliquium passus in terram pronus concideret, omni sensu carens et mentibus alienatus. Nec quisquam comprehendere potuit, quid ei accidisset. Fama deliquii Idrisi audita ³, Râschid servus accurrit, et dominum adhuc sese moventem ⁴, at morti tamen proximum et verbum proferre haud valentem invenit. Statu illius attonitus, ad caput consedit, nec prius aliquid de rei veritate suspicatus est, quam Suleimân magnam itineris partem erat emensus. Ad vesperam usque hujus diei, qui primus erat mensis Rebi posterioris anno 177 [coep. die 17 April. 795] in eodem deliquii statu mansit Idris et mortuus est, postquam quinque annos et septem menses in Mauritania regnaverat. Alii aliam mortis causam narrant. Sunt qui dicant, sicut nos rem exposuimus, cum odoreto esse interfectum, alii pisce venenato e genere clapea alosa ⁵ dicto, alii denique dentifricio, quum gingivam ⁶ debilem conquereretur. Deus solus veritatem perspicit.

Mortuo Idriso, Râschid Suleimânnum ben-Djerîr quaesivit. Eum haud inveniendi et alios de eo interroganti, nuntiatum est, multis ab urbe ⁷ miliaribus eum fuisse inspectum. Tum Râschid intellexit, hunc esse interfectorem, et equo conscenso cum magna Berberorum caterva profectus, totam hanc noctem citato cursu eum persecutus est. Equitibus sequendo fatigatis, Râschid solus [10] eum prope flumen Melûjae ⁸ attigit, et, clamore sublato ⁹, ense feriens, manum abscidit ¹⁰ dextram, tria vulnera capiti intulit et corpus ¹¹ quoque sauciavit; at non ad mortem. Quum equus Râschidi itinere esset exhaustus ¹², Suleimân, quamquam vulncribus confectus ¹⁴, effugit ¹³ et salvus Irâqam ingressus est. Homo quidam postea naravit, se eum Baghdâdi manu dextrâ debili et in capite atque corpore ve-

وٲ اصابه ذلك واتصل ^٢ c. bene; ^٣ c. البلد ^٤ b. ^٥ a. b. ^٦ c. السنة ^٧ f. ^٨ وٲو على وادى ملونة ^٩ d. ^{١٠} يجوز ^{١١} b. ^{١٢} المدينة المذكورة ^{١٣} f. ^{١٤} فعضل ^{١٥} f. ^{١٦} a. ^{١٧} رأسه ^{١٨} f. ^{١٩} وٲ ^{٢٠} f. ^{٢١} b. ^{٢٢} مشنعل ^{٢٣} c. ^{٢٤} منقل

stigia portantem vulnerum jam sanatorum vidisse. Râschid a Suleimano persequendo in urbem Velilae reversus, in ejus vicinia Idrisum sepelivit, ¹ ut homines e tumulo suo et sepulchro visitando benedictionem sibi compararent ².

Idris, quum moreretur, filium non reliquit; servam ³ tantum a se gravidam ⁴. Muhammed ⁵ Abd-el-Melik ben Mahmûd el-Verrâq in libro Miqbâs inscripto ⁶, El Bekri, El Bernûsi et alii, qui historiam tractarunt Idrisidarum, rem sic referunt. Idris ben-Abd allâh Imamus, quum moreretur, nullum filium natum reliquit, sed servam domesticam generis Berberici, nomine Kenzam ⁷, jam tum septimum mensem a se gravidam. Râschid igitur, Idriso sepulto ⁸, duces tribuum hominumque principes collectos edocuit, Idrisum nullum reliquisse filium, sed servam Kenzam, septimum mensem a se utero gravem. "Si vobis ita videtur," inquit, "partum puellae expectabitis. Si puerum pepererit, eum educabimus et virilem adeptum aetatem, regem salutabimus, ut benedictione fruamur sanctae familiae prolisque prophetae. Quod si filiam ediderit, ipsi videretis, quemnam hoc munere dignum habeatis ⁹." "Id quod tibi, princeps benedicte", responderunt, "placuerit, nostra quoque erit voluntas. Nam tu nobis vices ¹⁰ Idrisi explebis ¹¹, et, quemadmodum etiamnum ille viveret, donec haec serva pepererit ¹², res reges nostras, inter preces antistes atque in litibus secundum Corâni Sunnaeque praecepta faciens iudicium ¹². Si filium ediderit, eum educatum regem salutabimus; sin puellam, jam decrevimus, te, ob excellentiam, pietatem atque scientiam tuam eximiam, principatu esse dignissimum." Râschid, gratiis actis, Deum precatus est et concio discessit. Ille interea, dum menses graviditatis serva expleret, rebus praefuit Berberorum. Filium vero natum, Idriso patri quam simillimum, in conspectu principum Berberorum posuit. Quo viso, "sane ipse est Idris spirans"; exclamarunt. Pucro nomen patris Idrîsi Râschid indidit et res tum ejus tum Berberorum obiit. Primum, dum infans ab ubere auferretur,

¹) Haec verba ادریس — فدفن e. solus habet; desunt omnino in a; sed b. c. d. f. فاخذ (f. في) جهاز ادریس فغسلوه وكفنوه وصلی علیه ودفن بروضه بیاب ولیلی (c. b. حاملا ⁴) b. امرأة ³) d. لیبرد ²) f. بصحن رابضة امام مدينة ولیلی) محمود انه رأى في باب القابس واسمه أبو عبد الله وله ⁶) c. d. f. أبو محمد ⁵) كتاب جليل سماه باب الاخبار وأما الرند ففيه مشهور هو الذي اختصر كتاب القاضي c. d. + من ترضونه و ⁹) b. رجوعه ⁸) i. كنيرة c. كثرة b. كتوة ⁷) b. (l) عياض f. بما ترد وما يقتضى ¹²) b. c. فغم ¹¹) b. العوض ¹⁰) b. تنصرونه) f. b. c. + جملها ¹³)

curam ejus nutriendi egit ¹; adolescentem postea pulcherrime educavit et Coranum legere docuit, ita ut puer octo annorum eum memoriâ teneret. Sunnam quoque, jurisprudentiam, grammaticam, traditiones, poëmata, proverbia Arabum et sapientiam, regum vitas artemque gubernandi ² atque pugnas celebres ei tradidit. Nihilominus arte equestri, sagittis jaciendis et scientia rei militaris eum imbuit ³. His omnibus bene exercitatus ⁴, postquam annum aetatis attigit undecimum, Idrîs, Râschido rem moderante, in templo urbis Velilae a tribubus Mauritaniae sacramentum accepit fidelitatis.

De regno Idrisi ben-Idrîs Hasawidae Imâmi.

Idrîs ben-Idrîs ben-Abd-allâh ben-el-Hasan ⁵ ben-el-Husein ben-Ali ben-Abi-Tâlib matrem habuit servam Nefzijam ⁶, a patre Arabe matre vero peregrina natam, cui nomen erat Kenza. ⁷ Die lunae tertio mensis Redjeb anno 177 natus est et Abu-l-Qâsim cognominatus. Patrem externa retulit forma. Coloris erat albi rufo mixti ⁸, oculis nigris, coma crispa ⁹, statura erecta, pulchra facie, naso aquilino, vultu laetissimo, humeris latus, manibus pedibusque crassus ¹⁰, superciliis dissitis ¹¹ et oculis amplis. Eloquentiam atque facundiam summae humanitati conjungebat, in libro Dei valde versatus ejus servabat statuta et jurisprudentiam, traditiones prophetae Sunnamque edoctus, quae vetita essent sive licita quemadmodum judiciorum capita sciebat. Temperantiae et pietati deditus, aequè generosus, prudens, fortis ¹² ac strenuus erat et mente praeditus eximia atque firma patientia ¹³, in rebus difficillimis intrepidus manebat. Daûd ben-Abi-l-Qâsim ¹⁴ ben-Abd-allâh ben-Djafar Eurebida narrat, se expeditioni cuidam contra Berberos haereticos, sectam Saferiticam amplexos, una cum Idriso ben-Idrîs interfuisse. In hos, inquit, ter tanto ¹⁵ quam nos, copiis majores incidimus. Quum utraque acies concurreret, Idrîs, ex equo descendens, ablutione peracta, duas Rekat precatus, Dei imploravit auxilium. Tum equo conscenso, proelium commisit. In pugna, quae jam existit gravissima, ille jam ab una jam ab altera parte feriens, usque ad meridiem dimicavit. Deinde ad vexillum suum rediens, ex adverso hujus constitit et milites in conspectu suo certarunt. Oculis eo conversis eum

¹ كفلوه b. c; فيم b. ² وسياستهم b. c. d. ³ وزده b. a. ⁴ دوب d. ⁵ حسن b. c. d. f. ⁶ مدولة نغرية b. نغرية d. بقوية e. f. ⁷ كثرة a. ⁸ مشوب b. c. ⁹ أخفر f. ¹⁰ متين c. شتين d. ¹¹ أفلج b. d. ¹² فاضلًا e. ¹³ وعلم b. ¹⁴ بن أبي القاسم — ¹⁵ ثلاثة أصناف b.

vidi sub umbra signorum stantem, viros incitantem animosque eorum incendentes. Tantam mihi admiranti virtutem atque audaciam, "quae est caussa," dixit, "cur te, Daùde, oculos in me semper videam conjicientem." ¹ Qualitates, imame, respondi, apud neminem nisi te spectatas admiror. "Et quatenam haec sunt, Daùde", iterum interrogavit. Primum omnium, dixi, tuam, quam conspicio, pulchritudinem et faciei decorem, animi fortitudinem, vultui tamen hilari junctam et ardorem quo in hostem tuum ferris, suspicio. "Has", inquit "virtutes, e benedictione avi, votis et precibus ² pro nobis profectas, haereditate a patre Alio ben-Abi-Tàlib accepimus." Te quoque video, jam dixi, salivam abunde collectam exspuentem, dum ego paulum sputi in ore meo frustra quaero. "Hoc ex eo est", respondit, "quod animus meus in certamine aequabilis est et audacia magna ³; tua autem ratio simul cum saliva in ore te deserit propter mentis levitatem ⁴, defectum intelligentiae et, qui te occupat ⁵, terrorem." Te etiam miror, imame, perrexi ⁶, tete citro ultroque in sella agitantem intuens, nec umquam tranquillum manentem. "Cupido", inquit, "qua in pugnam feror, studium et impetus, quibus nihil in bello praestantius, hoc efficiunt; quod caveas ne habeas pavorem." Tum hos versus recitavit:

Nonne pater noster Hàschem, cingulo accinctus, ictum jactumque filiis suis commendavit?

Neque nos prius bellum fastidiamus, quam id nos fastidiverit; nec calamitatem, quae accidat ⁷, queremur.

Idris poëta quoque fuit excellens. Cujus rei hoc erit testimonium. Behlùl ben-Abd-el-Vàhid, princeps suae gentis illustris et unus e familiaribus Idrisi, ab ⁸ Ibn-el-Aghlab, qui nomine Reschìdi Africae praefuit, litteris missis et pecunia data illectus, Reschìdo sacramentum fidei adjuravit. Itaque Idris ben-Idris ad cum hos scripsit versus:

[12] Animusne tuus, Behlule, jam negotium olfecit ⁹, quod vim recte faciendi tuam mutavit? ¹⁰

Ibrahìm a domo sua longe dissita te seduxit, qui sine habena duci passus es,

¹) Inde a ما لي usque ad ما اراه l. 15 — b; et paullo post — inde a وما usque ad قلت l. 17. ²) ودعايه rectius scribendum est. ³) شجاعى c. ⁴) لبضش a. e. d. ⁵) ذلك c. In b. — verba من العرب usque ad قلبك ⁶) صدقت c. ⁷) يول b. h. ⁸) ابراهيم b. ⁹) شمت b. c. d. e. بنفسك c. ¹⁰) تبديد له منها a. b. يرشادة.

Quasi non audiveris de dolo Ibn-Ghalbi ¹, cujus tamen malis artibus omnes terrae captae sunt ².

Praeterquam quod animus tuus spe sua excidit, Ibrahim te tragacanthâ spinosâ donavit ³.

Vezirus ei fuit Omeir ⁴ ben-Masab Azdita, qadhi vero Amer ben-Muhammed ben-Said Qeysita ⁵, et cancellarius Abu-l-Hasan Abd-allâh ben-Melik El-Ansâri.

Quum Idris Imamus ⁶ undecim annos et quinque menses aetatis attingisset, Raschid servus ejus regem apud omnes tribus Mauritaniae, Berberorum cet. eum renuntiare voluit. Cujus rei fama audita, Ibrahim ibn-el-Aghleb, Africae praefectus, mortem meditans Raschidi, quosdam subornavit, qui magna pecuniae vi allatâ, servos Raschidi berbericos ad dominum necandum incitarent ⁷. Hi ita corrupti anno 188 [coepit die 19 Dec. 805] Raschidum interficiunt. Rebus Idrisi post eum praefuit Abu-Khaled Jezid ben-Eljâs Abadensis, qui die Veneris primo mensis Rebi prioris et vigesimo post occisum Raschidum eodemque anno Idriso, tunc undecim annos et quinque menses nato ⁸, sacramentum fidei ab omnibus tribus Berberorum dicendum curabat. Abd ⁹ -el-Melik El-Verrâq in Chronico suo rem ita gestam narrat. De caede autem Raschidi Ibrahim ben-el-Aghlab in epistola ad Raschidum data, officium suum et monitum sincerum eum docturus, haec scripsit:

Vidistine ¹⁰ quo dolo Raschidum perdiderim ¹¹? jam alium ¹² adversus filium Idrisi excogito.

Quamvis domicilio remotum eum tamen consilium meum attigit per litteras obsignatas, e quarum cera ¹³ signatoria doli profecti sunt. Akkensis vero frater erravit ¹⁴ in Raschido occidendo ¹⁵; hunc enim vidi dormientem. ¹⁶

Per "fratrem Akkensis" hic Muhammedem ben-Meqâtel Akkensem, nomine Reschidi Africae praefectum designat ¹⁷. Hic enim, postquam Ibn-el-Aghlab perniciem ¹⁸ Raschido erat molitus et rem ex sententia feliciter

1) Omnes exc. a. غالب, quod praefendum. 2) على كل b. h. 3) ومناك 4) عمر a. b. c. d. 5) نعيسى d. 6) الامام c. 7) —
a. b. شرك b. وهو — — — — — 8) نصيخته 9) يعرفة — — — — — 10) ترانى b. 11) انتهر
12) بحدى b. 13) بضنين d. e. 14) فناء c. 15) فباء e. 16) زاید b. 17) —
18) اشد ا. بقتل b. بقتل c. d. e. h. 19) على b. g. 20) افریقیة l. 21 b.

gesserat ¹, litteras ad Reschîdum ² dedit, quibus nuntiaret, se rei fuisse auctorem. Sed tabellariorum magister ³ simul litteras, rem veram exponentes, Reschîdo scripsit eumque ita certiozem fecit, Ibn-el-Aghlabum consilium illud a se excogitatum perfecisse. Fraude igitur Akkensis patefacta, Reschîd, sinceritatem Ibn-el-Aghlabi, qui unus erat e ducibus Africae, bene perspicuens, Akkensem e provincia Africae removeri jussit eique Ibrahîmum ibn-el-Aghlab praefecit ⁴. Bekri autem et Bernûsi affirmant, Raschidum non prius obiisse, quam Idriso juramentum fidei in Mauritania accepisset et Idrisum, qui anno aetatis undecimo tantam sagacitatem, ingenii praestantiam ⁵, intelligentiam, eloquentiam ac facundiam ostendebat, ut tam summi quam infimi obstupescerent, moderante Raschido die veneris septimo mensis Rebi prioris anno 188 ab omnibus Berberis regem esse salutatum. Eum deinde hoc ipso die suggestum adscendisse et coram hominibus hanc habuisse sollennem concionem. "Laus Deo! Eum laudans, veniam peccatorum et auxilium imploro. [13] Eo confido et ad Eum confugio, ut a malitia mea ipsius aequae ac ab omni mali genere me tueatur. Testor etiam, non esse Deum nisi solum Allâh, et Muhammedem servum Ejus legatumque ad homines ac daemones nuntium laetum, monitorem ad Deum vocantem, Ipso permittente, missum ⁶, ut iis esset quasi lucerna fulgens, cui Deus benedicat una cum familia ejus pura, quam sorde omni adempta penitus mundavit. Negotium, o homines, jam suscepimus, quod res bene gerentibus multiplex spondet praemium ⁷, male autem agenti afferet culpam: Equidem, Deo gratia, rectam sequimur viam ⁸. Ad alios igitur ne colla vestra extendatis, precor, nam omnem, quam optaveritis justitiam, apud nos certissime obtinebitis." His dictis populum, ut in verba sua juraret, et fidem semper servaret datam, enixe hortatum esse. Universos tantam in puero admiratos esse eloquentiam, ingenii vim ⁹, animi robur cordisque constantiam. De ¹⁰ suggestu igitur descendente eum regem salutare homines properasse et manus ejus ut oscularentur, magnum fuisse concursum. Ita cunctas Mauritaniae tribus e Zenâta, Eureba, Sunhâdja, Ghumâra ceterisque Berberorum gentibus in nomen ejus jurasse et Raschidum paullo post jusjurandam peractum esse mortuum. At Deus solus, quid verum sit, novit.

¹ يزيد b. ² العكي ورشيد b. ³ فتاح b. d. e. ⁴ كتاب b. ⁵ وانه ⁶ ونبأته b. وقلبه ⁷ c. ⁸ العكي الى أفريقية ولابن الأغلِب ⁹ b. ¹⁰ قصد + c. f. ¹¹ يتضعف ¹² b. + معبروث ¹³ c. f. ¹⁴ فاجتمعوا الناس على بيعته ¹⁵ b.

Interea populus Mauritaniae Idriso ben-Idris paruit et imperio confirmato ¹, potentiâque auctâ, exercitus et asseclae creverunt, milites ac clientes numero aucti sunt. Legati quoque ex oppidis advenerunt et ex omnibus viciniis ac locis ad eum accurrerunt frequentissimi. Reliquam ² anni 188, quo regnum susceperat, partem hic substitit, ut divitiis distribuendis, et donis largiendis ³ capita gentium et principes sibi arctius jungeret. Anno 189 [coepit die 7 Dec. 804] legatio Arabum Africae et Hispaniae, quingentorum fere equitum e tribubus Qeis ⁴, El-Azd, Medhadj ⁵, Benn Jahsab, El Sadj ⁶ al. ad Idrisum venit, qui adventu ⁷ ejusmodi laetus eos donis cumulosos eximiis et honoribus summis, Berberis posthabitis, sibi propius admovit et sic ipse eorum ope potentior evasit ⁸. Solus enim adhuc inter Berberos sine ullo cum Arabibus commercio vixerat. Omeirum igitur ben-Masab Azditam, qui inter equites Arabes et unus e ducibus eorum ⁹ fuerat, vezirum creavit. Masab pater hujus et in Africa et in Hispania facta ediderat praeclara ¹⁰, proeliisque adversus Christianos haud paucis inclaruerat. Ex iisdem qadbiim quoque suum Amer ben-Muhammed ben-Said Qeisitam e Qeis Ghailan oriundum elegit, qui vir pius, temperantiae laude et juris peritia celebris, Malecum et Sufjanum Thawrensem audiverat, a quibus ¹¹ multa prophetae dicta narrata referebat. Postea belli sacri gerendi causa in Hispaniam trajecerat, unde in Mauritaniam reversus legationem illam Arabum ad Idrisum secutus est. Legationibus Arabum Berberorumque ex omnibus oris adventantibus, adeo crevit civium numerus, ut urbs Velila eos capere non posset. Idris ideo res suas firmas, imperium auctum et copias tantas videns, ut urbs Velila iis nimis esset angusta, constituit, ut, domicilio mutato, urbem sibi, familiae regiae, militibus et primis imperii viris habitandam conderet. Itaque anno 190 [coepit die 26 Nov. 805] familiaribus quibusdam e gente sua regnique proceribus comitibus, equo conscenso, campum electurus profectus est. Quum ad montem Zâligh ¹² ventum esset, Idris, loci excelsitate, fertilitate glebae, coeli optima temperie, numeroque arborum cultorum captus, in declivo colle, planitie ¹³ propinquo, urbem designatam condere coepit. At parte tantum aliqua muri aedificata, nocte quadam torrens e vertice montis irruens, murum jam exstructum evertit et Arabum, quae

¹) وتوطن b. f. ²) ببيته b. ³) الوفود d. f. ⁴) الغشيرة b. ⁵)
 Madeja M. Medlesch D. ⁶) Almasedaq D. ⁷) بوفد c. ⁸) فاعشى
 ب b. ⁹) وساداتها a. ¹⁰) مائتر a. b. c. f. rectius. ¹¹) عنهما b. c. f.
¹²) صالح b. semper. Zelag D. ¹³) الجرف d.

circa ¹ erant, tentoriis ² abreptis, multas quoque segetes devastavit. Quibus visis Idris intellexit, locum urbi condendae aptum non esse [14], quia torrentes a montis cacumine eum attingere poterant et ob eam rem opus intermisit ³. Ita ⁴ Ibn-Ghâlib in Chronico suo narrat. Alii vero dicunt, Idrisum, ad montem Zâligh profectum, eum adscendisse, et celsitudinem, quâ circumjacenti imminet regioni ⁵ admiratum, duces ⁶ exercitus ac regni proceres una cum aulicis collectos jussisse in montis latere domos aedificare. Hos igitur domos aedificare, puteos fodere, olivas vites aliasque arbores plantare et ipsum regem templum atque murum extruere. At plus tertia muri parte finita, nocte quadam imbrem vehementissimum decidisse ⁷ et torrentem ex improvise de montis cacumine delapsam, omnia, quae jam aedificata et plantata erant eversa ⁸ secum in Sebua ⁹ fluvium cum magna hominum strage rapuisse. Hanc fuisse causam incepti deserendi. Idris deinde Imâmus usque ad Muharremi mensem primum anni 191 (coepit die 16 Nov. 806 p. Chr. nat.) tranquillus mansit; tum vero venatum ¹⁰ profectus, locum eligere voluit ¹¹, quo urbem animo conceptam conderet. Ad fluvium Sebua, ubi thermae ¹² sunt Khaulâni, adveeto, locus valde ei placuit tum ob aquam propinquam quam propter ejus thermas ¹³, et urbem ibi condere constituit. Fundamentis fodiendis, calci faciendae et ligno caedendo statim deditus aedificare coepit ¹⁴. Quum vero animadverteret, Sebua flumen tempore hiemali adeo ¹⁵ turgescere, ut civibus perniciem ¹⁶ minaretur, timore percussus ab aedificando abhorruit ¹⁷ et re missa ad urbem Velilam revertit.

Postea Omeirum ibn-Masab Azditam Vezirum ad locum misit eligendum, quo urbem conderet mente conceptam. Magna comitante tribulium turba ¹⁸, Omeir, id quod Idris desiderabat, electurus ¹⁹ exiit et omnibus his locis ac regionibus emensis perlustratisque situm ²⁰ et aquam examinavit, donec in campum ²¹ Asais ²² excultum delatus, terram ibi invenit amplam ²³ et eximiam atque aquam abundantem ²⁴. His visis laetus

1) حوله b. وکل ما کان حوله c. 2) الوبر non male b. c. 3) — f. عواده وجتوده 4) bene b. 5) البهات d. 6) Sebu D. M. 7) فخرج 8) اللمة 9) ناحية b. f. 10) سمة b. f. 11) وابتدا بانبناء 12) ما 13) كثيره ما 14) فترك بنابها 15) اهلک b. c. 16) فبدأ له 17) حفض c. 18) سابس 19) من فومه 20) ينظر 21) الارض 22) حفض 23) فسخته 24) فيها + b. c. d. Tahsa Asaïsse M. die Gegend Sais D.

apud fontem aquis exuberantem inque pratis laete virentibus continue ~~stans~~ entem consedit et una cum comitibus ¹ ablutione sacra peracta ibi ~~pres-~~ bus functus meridianis Deum supplicavit, ut rei quaerendae investigatio- nem redderet faciliorem et locum cultu suo dignum ² ei significaret. Tum equo conscenso et comitibus reditum suum ad hunc fontem (qui ad eum fons Omeiri ad hunc usque diem appellatus est. Omeir vero proavus est gentis Benu-l-Meldjûm ³, quae una est urbis Fes familiarum) exspectare jussis, ipse in campo Asais, ut id quod finis erat itineris quaereret, deambulabat ⁴, donec ad fontes perveniret, e quibus flumen urbis Fes proficiscitur. Hic tantam aquae copiam conspexit, ut plus sexaginta numeraret scaturigines, in terram patentem ⁵ effusas et variis arborum ⁶ generibus circumdatas, sicut tamariscis, *takhsch* ⁷, cupressis, acaciis ⁸, al. Aquam bibens, eam ⁹ dulcem suavemque comperuit et coeli temperiem bonam, quare locum judicavit paucis malis, commodis autem multis scatere, et plura habere arva consita, quam quae fluvio Sebua adjacerent. Fluminis cursum ¹⁰ usque ad locum, ubi jam Fes sita est, secutus, inter duos montes nemus vidit, arboribus densum, fontibus atque amnibus irrigatum, in quo hic illic tentoria e pilis facta conspiciebantur, a tribubus zenatensibus Zuâgha et Beni Jarghasch ¹¹ inhabitata. Tum Omeir, apud Idrisum reversus, omnia quae viderat, ei nuntiavit [15], aquae copiosae excellentiam ¹², glebae fertilitatem, aërem salubrem et placidum ac coeli temperiem ¹³. Quae simulac conspexerat Idris, quinam hanc terram possideret, interrogavit. Quum esset responsum, gentem, e tribu Zuâgha, Beni-l-Khair (filios bonos) appellatam eam tenere, "omen" inquit "accipio laetum", et legatos ad eos misit, qui locum urbis sex millibus drachmarum emerent. Pretio soluto et testibus adhibitis probato, urbem aedificare coepit. Sunt qui sic rem referant. Duae gentes zenatenses Zuâgha et Benu Jar-ghasch ¹⁴, locum, quem jam occupat urbs Fes, tum inhabitantes, diver- samque profitentes religionem, alii ¹⁵ islamicam, alii christianam, alii judaicam, alii denique magicam, continuum se inter bellum gesse-

1) هو ومن f. 2) يرتد به d. 3) بني الملاحوم b. Beni Almogeram M.
 4) فصار b. c. f. 5) مسح b. 6) شعرة c. d. شعرة f. 7) والدخس 8)
 وبني 11) 10) مسدل c. d. e. f. هذا + d. 9) conjicio. والطلح b. يدخس
 واستكسناها 12) Beni Jadegaxe M. Beni Jerghysch D. 13) + فيها + من — — مياها et ما — b. et
 بزعتن c. وبني بزعتن 14) + فيها + من — — مياها et ما — b. et
 e. i. برعش h. يدخس b. semper. ارواغة b. semper. 15) من کن ante quodque
 + c.

runt. Quarum Benu Jarghasch tentoria in campo, ubi nunc regio urbis est hispanica, posuerant et pyraeum suum in loco Schiluba ¹ vocato habebant; Zuâgha autem campum, quem hodie regio qairevanensis tenet, incolebat. Idris quum comite Omeiro huc venisset, locum electum ² inspecturus, utramque gentem de finibus bellantem offendit. Legatis missis advocatae partes ambae hostiles coram Idriso adfuerunt, quo mediatore pax facta est. Lucum postea, in quo urbem condidit, de iis emit. Hic ³ tum temporis propter aquae arborumque abundantiam, leones et apros parum quaesitus, lubenter ab utraque gente venditus est. Postea urbs condi coepta est. Alii vero contendunt, eum anno 191 regionis hispanicae, locum bis mille et quingentis drachmis de Benu Jarghasch emisse et pecunia soluta, cancellarium suum Abu-I-Hassan-Abd-allah ibn-Malik Malekitam Ansaritam Khazredjensem pactum scripsisse emtionis. Idrisum deinde hic consistentem murum exstruere incepisse, tentoriis et tabernaculis ⁴ in loco Djedvâra ⁵ apellato positus, quae pariete ex arundine et trabibus facta ⁶ circumdedit; quare locus ad hunc usque diem ⁷ Djedvâra appellatur. Postea regionem qairevanensem ter mille et quingentis drachmis a Benu Jarghasch Zuaghensibus emisse, eamque aedificasse.

De urbe Fes ab Idriso ben-Idris ⁸ condita deque virtutibus ejus eximiis, quibus ceteras antecellit Mauritaniae regiones

Urbs Fes, jam inde a fundamentis jactis, numquam esse desiit sedes jurisprudentiae, scientiae, pacis ac religionis. Caput Mauritaniae regionis, eadem ejus quasi axis fuit centrum et polus ⁹. Idrisidis e gente Hasani, qui eam condiderant, aequae ac Zenatensibus tum de Beni Jefrun tum de Mughrâva oriundis aliisque Mauritaniae regibus islamicis princeps civitas imperiique domicilium fuit ¹⁰. Lemtunenses ¹¹ quoque in initio dominationis suae in Mauritania hic habitarunt. Sed Merrâkescha mox condita, quo suis terris, quae versus meridiem sitae erant, propiores essent, huc sedem transtulerunt. Muvahhiditae his succedentes Merrakescham etiam habitarunt, qui propterea eam regni sedem eligebant, quod et sibi erat vi-

¹) بشيوبة b. c. بالشينوية d. i. بالشيبوبة f. h. ²) ارتصاه b. ³) وكانت b. d. عظيمه b. d. ⁴) اخبية c. ⁵) بكرواوة b; at statim جرواوة; جرواوة c. d. e. f. Jarvava M. Kervava D. ⁶) جدورا b. ⁷) الى ان تم b. ⁸) ابن ادريس ⁹) وقصبيها b. ¹⁰) دار وقي كانت b. c. d. bene +; h. + كانت ¹¹) المتونيين c. solum; للادارسة b.

cina et in mediis suis tribubus aedificata. Interea urbs Fes antiquis et recentioribus ¹ aevis [16] prima Mauritaniae urbium mansit et regibus Merinidis augustissimis etiamnum est imperii caput, per quos ² in summum gloriae culmen evecta formam accepit venustissimam. Commoda varia haec complectitur civitas, aquam dulcem, coelum temperatum, bonitatem soli ³, fructus optimos, arva latissima ⁴, omnis generis copiam, loca lignandi vicina ⁵, ligni arborumque plenitudinem, domicilia gratissima ⁶, hortos apricos, lucos semper frondescentes, fora bene disposita et divisa ⁷, fontes fluentes, fluvios vivos et celeres, arboreta densa, nemora ⁸ undique cingentia. Sapientes affirmant, eas urbes ceteris esse praehabendas, quae his quinque emineant virtutibus: ⁹ flumine perenni, arvo fertili ¹⁰, ligno vicino, moenibus solidis ¹¹ et rege vigilanti, cujus ope ¹² pax in ea vigeat, viae sint securae et rebelles coërceantur. Has omnes, quae urbium constituent praestantiam atque excellentiam, Fes possidet proprietates multis quoque aliis auctas bonis, quae posthac memorabimus. Campis excultis undique circumdatur, qui aut arte non sunt rigandi aut ejusmodi irrigationi aptissimi; qua re ceteras Mauritaniae urbes antecellit. In montibus ¹³ Beni Behlâl a meridie sitis magna ligni inest copia et quotidie ¹⁴ ad portas innumera ligni quercini et carbonis onera ¹⁵ afferuntur. Flumen urbem in duas partes dividens ¹⁶, intra eam in plurimos dispertitur fluvios, rivulos et canales ¹⁷, qui domus, hortos, lucos, plateas, fora balneaque pervadunt ¹⁸ et molas ¹⁹ circumagunt. Exiens vero fluvius sedimenta ²⁰ loci, sordes et spurcitiem ²¹ secum aufert. Abu-I-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus pius et temperans, in laudem urbis describendae, haec cecinit:

Equidem, O Fes, omne pulchritudinis genus furtim abstulisti ²², et incolae tuae ²³ universis abundant commodis.

Ventusne ²⁴ hic est tuus an spiritus quieti nostrae missus? et aqua

وقوى ⁵ c. عظيمة ⁴ b. المرة ³ h. فبنايها ² b. c. h. والحديث ¹
 e. h. — منشقة ⁷ b. d. موقفة ⁶ a. المحيط ⁵ b. c. e. semper; الخطب ⁴
 b. السور الحصين ¹¹ b. h. الطيب ¹⁰ b. h. تجتمع المدينة ⁹ c. وجنة ⁸
¹⁵ c. d. + ¹⁴ h. من جبل ¹³ c. أن كان به ¹² b. أدبه ¹¹ c. d. h. ¹⁰
 واجناتها; قنخلخل ¹⁸ b. وجوارا ¹⁷ b. ويتشفع ¹⁶ b. d. e. — ¹⁵ الفخم
 ومرحاطاتها a. ورحاطاتها ¹⁴ b. c. ائقالها ¹³ b. ارياحها ¹² a. وجناتها ¹¹ b. h;
 — b. ¹⁰ مسترق c. e. quod jam praefero. ⁹ مستوى ⁸ h;
 d. h. اعنيهم لقد رزق a. وساكنوك بعد رزق b. وساكنك يهنيهم لقد رزق g. h.
²⁴ b. Totum distichon — h.

tua num Selsebili est pura an ¹ lac aquâ tertiam partem temperatum.

Terram ejus interiorem fluvii secant ne domibus quidem foris et plateis ² exceptis.

Hic Abu-l-Fadhl ben-El-Nahwi faqihus vir fuit doctus, pius, temperans et generosus, de quo libri *El teschawwaf* inscripti auctor inter maximos Mauritaniae viros ³ mentionem facit. Abu-Abd-allâh Mughilensis faqihus et scriba sollertissimus, quum qadhi in urbe Azmûr renuntiatus esset, desiderium ejus suum expressurus, in ea describenda haec cecinit:

Terram tuam, o Fes, Deus madore vivificet ⁴, et e nubis larga pluvia tete irriget ⁵.

Mundi paradise! Emessam ⁶ adpectu tuo nitenti et pulcherrimo superas ⁷.

Nemora juxta nemora jacent, subter quibus aqua stercorans vino similis puro et frigida ⁸ fluit;

Horti sericei canalibus sunt ornati, quae serpentum aut incisurarum ⁹ referunt speciem.

In templo Qairevanensi, cujus memoria celebretur! homines laudantes ¹⁰ inquieti huc illuc sese movent ¹¹,

Et in atrio ejus ¹², aestatis tempore venusto, vespera familiares colligit ¹³, ubi me recipio,

Et e regione pulchrae scaturiginis ¹⁴ considens, ejus spectaculo oculum meum delecto ¹⁵ et, mehercle, potu expleor ¹⁶.

[17] Fluvius Fesanus, urbe relicta, hortos ejus irrigat et piscinas ¹⁷ aqua implet, donec duobus ab ea miliaribus, in Vadi Sebua ¹⁸ infunditur. Aquâ fluvii Fesani nulla in orbe terrarum melior neque dulcior nec levior. Fontes ejus in ¹⁹ altiore regionis parte et campo patente decem circiter miliaria ab urbe siti e sexaginta proficiscuntur scaturiginibus, qua-

¹ أم — b. ² والانبهار c. ³ أكبر b. d. كبار c; جبال a. ⁴ حيا b. c. e. h. quod præferendum puto. ⁵ المسيل a. ⁶ اريت b. ⁷ Totum hemistichium: انهبير الاخمل b; غصن امضرا انهبير الاخمل h. ⁸ تمضرا a. h. ⁹ المسيل a. ¹⁰ بدكر a. ¹¹ كالمصبل a. b. e. h. ¹² وبصحته e. وبضمنه ¹³ قمع e. e. g. ¹⁴ اكرم بيا عيني b. واكرم بيا عني ¹⁵ a. ¹⁶ اسبوا ¹⁷ a. ¹⁸ القرب — a. ¹⁹ الحسنابه b. c. d. e. ²⁰ وتنبيل b. وانسيل d. g. ²¹ وحبائيرها b. ²² باعلاها ²³ a. b. c. d. h.

ruta omnes, tribus exceptis, ex occidente profluentibus, a meridie veniunt. Haec ¹ aqua in unum collecta magnum fit flumen, quod in terra ampla ² inde ab origine usque ad urbem ³ per prata viridia, gossypium ⁴ et cyperos praeterfluens, aestate et hieme continue manat, donec in urbem intrat et intra eam, ut supra dictum est, in multas dividitur canales. Aqua hujus fluminis inter alias eximias proprietates vim habet calculi vesicae conterendi et axillarum foetoris ⁵ auferendi, si quis eâ se laverit eamque continue biberit. Cutem quoque facit lenem, pediculos tollit ⁶, concoctionem accelerat et quamvis jejuno stomacho copioseque sit sumta, nullum incommodum ⁷ nec noxam bibenti affert ⁸. Cujus rei causa est, quod gossypium ³ et cyperum, quae levissimae ac dulcissimae sunt indolis, praeterfluit. Ibn-Djenûn medicus inter aquae hujus virtutes refert, eam, si quis jejunus biberit, coitûs excitare cupidinem. Vestes vero eâ sine sapone ⁹ lotae adeo albescunt et tantum accipiunt splendorem, fulgorem ac fragrantiam saponis, ut facile juraveris, eas sapone esse lotas. Flumen Fesanum eo etiam excellit, quod ibi ¹⁰ conchae colliguntur margaritiferae, quae, unionibus pretiosis aequiparatae, ob pulchritudinem, puritatem ¹¹ et magnitudinem, singulae baccae plus minusve *mithkalo* aureo venundantur ¹². Cancri ¹³, in Hispania rarissimi ¹⁴ hic inveniuntur et varia piscium genera, sicut cyprini ¹⁵, cephalii ¹⁶, *senjadji* ¹⁷, et *buka* ¹⁸, qui et dulcis sunt saporis magnaque utilitatis. Quid multa? aqua fluvii Fesani omnem Mauritaniae superat, dulcedine, levitate et commodorum multitudinem.

Ipsa urbs Fes ceteris ¹⁹ praestat salinâ, quae, sex miliaribus dissita, octodecim fere milliaribus inde a Mahscher-el-Schatbi ²⁰ usque ad ²¹ Vadi Meks prope ²² Dimnat ²³ el-Buqûl in longitudinem porrecta, sui similem in orbe terrarum habitato non habet. Sal hinc proveniens diversi est generis, et colore et forma dispar. Tanta salis in urbe est copia, ut decem *sâae* dra-

h. الكرسف b. الكفرس ³ — b. فيجبرى ² — b. فيجتمع — — الماء ¹
 من b. ولا يصير ⁷ b. ويضع ⁶ b. للجذام a. c. e. الضنن ⁵ b. على الارض ⁴
 انتى ¹¹ + c. d. h. فيه ¹⁰ c. e. من غير ⁹ a. b. بصر ⁸ b. ويسكن a. b.
 c. والنبيس b. اللمبين ¹⁵ c. ندير ¹⁴ b. الرساطين ¹³ b. وهبته ¹² b. + تباع
¹⁸ — b. d. e. g. h. وانسيح c. والسليح ¹⁷ h. c. d. e. h. والبواى ¹⁶
 بحش ²⁰ a. b. d. — c. البلاد ¹⁹ h. وأنشبوقة b. والبشتوقة a. والبسوقة
 واخرها ²¹ h. Biroxahbi M. Brunnen Schatbi D. تحت بئر الشاطبي b. الشطبي
 — b. ²² c. بازاء ²³ b. Demetûbukul D. دمة ²³

chma aut aliquanto plus minusve, prout subvehitur, vendantur. Hanc salinam cunctam arari et conseri posse, praecipuam dixeris benedictionem, quare arva in medio sale consita virore¹ laeta et segetibus fluctuantibus Dei favore et gratia saepius conspiciuntur. Itaque quum antea salis onus in urbe drachmâ constaret, jam venditor ob copiam ejus emtorem vix invenit.

Triginta ab urbe milliaria montes Beni Fazgha² distant, ubi cedri caeduntur et quotidie huc numero advehuntur ingenti. Ex iisdem montibus fluvius Sebu ab una scaturigine antro haud dissimili proficiscitur et urbem Fes, spatio duorum [18] milliarium interjecto, ab oriente praeterfluit. Hic oppidani clupeas et cephalos aliaque piscium genera piscantur³, quorum onera in urbem ferunt recentium nondum corruptorum. Idem fluvius⁴ Fesanis plurima praebet oblectamenta. Thermae Khaulân magnae, quae quam calidissimae sunt, quatuor tantum milliaria ab urbe Fes distant⁵. Prope eam thermae quoque Vaschtâtae⁶ et Abi-Jaqûbi in Mauritania multum celebratae jacent.

Incolae urbis Fes ingenii acuminis⁷, perspicaciae vi⁸, intellectûs praestantiâ morumque suavitate inter ceteros eminent Mauritanos. Adversus reges parum rebelles praefectis suis et iudicibus omnium maxime parent, et, quamvis status rerum vario modo mutaretur, hi praeceteris Mauritaniae populis scientiâ, juris peritiâ et pietate inclaruerunt. Jam inde ab urbe condita Fes peregrinantium fuit asyllum et quisquis eam intraret, ibi⁹ domicilium fixit rebusque usus est secundis¹⁰. Multi sapientes, faqihî, viri sancti, docti, poëtae, medici al. in ea consederunt et tum antiquioribus tum recentioribus temporibus urbs sedes mansit scientiae, juris prudentiae, traditionum, linguacque arabicae; quare faqihî etiam ejus tanta gaudebant famâ, ut ceteri¹¹ omnes eorum sequerentur opiniones. Ita per omnia tempora res¹² continue se habuit, per¹³ felicem conditoris Idrîsi precationem. Urbem enim aedificare meditans ille manibus sublatis, "eam", inquit "Deus! sedem facias scientiae et jurisprudentiae, in qua liber tuus lectus sit et decreta servata. Fac ut cives ejus, dum urbs erit, *sunnam* et doctrinam

1) محضرة a. b. h. 2) بارغة b. يازغت d. 3) فيصطاد b. منه + b. 4) بنبر h. — a. 5) ونحوها b. 6) وستانة a. وشنانة b. Uaxetate M. Wischtala D. حمة b. c. d. h. semper. الحمة c. الحيات b. الحامات h. 7) اوهانا b. 8) فضتة c. 9) او سكنها و h. 10) يصلح b. حاله b. c. h. quod nunc praefero. 11) جميعا b. الذين + c. 12) Prius على — b. h. 13) — — وذلك — — b. h.

orthodoxam semper teneant." Haec precatus, ligone prehensio, fundamenta fodere coepit. Jam a principio usque ad hunc diem, quo annus agitur 726 (coepit die 7 Dec. 1325) perpetuo in ea floruerunt scientia, jurisprudentia, *sunna* doctrinaque orthodoxa. Ut gloriam ejus et nobilitatem probem, sufficiet verba attulisse prophetae, quae in ea laudanda dixisse fertur. In libro enim Derâsi¹ ben-Ismâil Abi-Maimûna propriâ ipsius manu haec scripta leguntur. "Abu Modhar² Alexandriae mihi narravit, se Muhammedem ben-Ibrahim el-Mevâz audivisse referentem, quae ab Abd-el-Rahmâno ben-el-Qasîm acceperat per Mâlekum ben-Ans, Muhammedem ben-Schehâb el-Zuhrajensem et Saidum ben-el-Mesîb ad Abu Hureiram denique referenda, qui prophetam dicentem audivit: In Mauritania urbs Fes appellata olim existet, cujus incolae *qiblam* magis³ quam ceteri populi Mauritaniae observabunt et precibus dediti *sunnam*, doctrinam orthodoxam viamque justitiae semper tenentes, ab hostibus numquam laedentur; nam Deus usque ad diem resurrectionis id, quod reformidant, ab iis depellet." Ibn-Ghâlib in historia sua narrat, Idrisum Imamum⁴, quum de urbe condenda cogitaret, et in loco, ubi jam est, eam metaturus consisteret, virum grandaeum, plus⁵ centum et quinquaginta annos natum, qui monachus⁶ erat christianus in monasterio hujus regionis vivens, praetereuntem vidisse. Hunc apud Idrisum substitisse et salutatione facta, "quid est, o Emire", dixisse, quod inter hos duos montes⁷ facere velis?" Urbem, respondisse Idrisum, condere mihi lubet, quae et mihi et filio⁸ meo post me erit domicilio, in quo Deus colatur, liber Ejus legatur et statuta serventur. Tum illum, "de hac re, Emire", dixisse "penes me nuntius est laetus." Interroganti Idriso, quinam hic esset, monachum sic respondisse. "Monachus quidam, qui in hoc monasterio ante me vixit et centum annis abhinc mortuus est⁹, [19] mihi retulit, se in libro suae scientiae legisse, urbem *Saf*¹⁰ appellatam, mille et septingentis abhinc annis eversam¹¹, hoc ipso loco fuisse, quam a viro e gente prophetae nato nomine Idrisi restauratam, aedificiis ac monumentis denuo reffectis, nomen clarum atque eximiam potentiam esse accepturam¹², et religionem islamicam ad diem usque resurrectionis semper servaturam." Jam Idrisum, laus Deo, exclamasse, equidem Idrisum e gente prophetae sanctissimi oriundus, qui, si Deo placuerit, hanc

1) أدريس b. 2) مطرف c. d. مطرف b. 3) أقوى b. أقدم d. 4) ابن
 — — تاريخه b. 5) كمل مائة b. 6) مرتبها b. 7) ذولالى c. 8) هنا b.
 9) توفي b. 10) فاس b. 11) خربت c. d. 12) له b. c. فيها

urbem aedificabo. Qua re consilio Idrisi confirmato¹, fundamenta fodere coepisse". Veritatem hujus narrationis el-Bernusi firmat. Narrat enim, virum Judaeum², quum domi suae fundamenta prope pontem Azilam³ hujus urbis locaret in loco tum temporis arboribus *takhs*, quercibus et tamaricibus al-
consito⁴, statuam puellae marmoream in fodiendo invenisse, cui in pectore litteris⁵ *mesnedi* inscripta haec legerentur: "hoc loco, quo thermae per mille annos floruerunt, tum destructae sunt, templum⁶ cultui Dei dicavi."

Ita Fes urbs, sicut narrant rerum scriptores, qui fata ejus tractarunt⁷, et origines perscrutati sunt, die Jovis primo mensis Rebi prioris anno 192 (die 5 Febr. 808) ab Idriso condita est. Tunc regio ejus hispanica aedificari et muro circumdari coepta est. Anno post, die primo Rebi posterioris anno 195 (coepit 24 Oct. 808) regio qairevanensis occupata est. Primum regionis hispanicae murum a parte meridionali extruere incepit, et tota muro cincta in ea templum, quod, in Rahbat-el-hir (area putei) situm, *Djama el-eschjâkh* appellatur, aedificavit, ubi concionem diei Veneris instituit⁸. Postea anno 195, ut ante dictum est, regionem qairevanensem aedificare coepit, cujus locus arboribus plenus arundinetum⁹ effecit densissimum. Ligno arboribusque concisis¹⁰ aedificia hic crecta sunt. Idris, fontium numerum rivorumque abundantiam admiratus, ex regione hispanica huc migravit et in loco *Qarmeda*¹¹ dicto tentorio¹² posito, templum condidit, quod etiam nunc *Sheriforum* nominatur, ibique concionem diei Veneris instituit. Tum palatium suum, hodie nomen *Dar-el-Qaitân* (domus tentorii) servans, et a posteris suis Scherifis Djutijensibus¹³ inhabitatum, aedificavit. Postea juxta templum illud magnum fabricam fecit caesareensem, quam ex omni parte foris circumdedit. Cives vero ad aedificandum incitavit pollicendo, omnes, qui, ante murum absolutum, locum aedificiis¹⁴ et arboribus plantatis occupaverint, eum propter amorem Dei donum esse accepturos. Quum igitur homines domos exstruerent¹⁵ et arbores plantarent, loca culta hortique mox creverunt. Si quis locum aedium atque horti in silva¹⁶ sibi elegerat, ligno ibi conciso, nullo alio adhibito,

h. خريبة e. عربلة b. عربية³ — b. من السواد² — b. ما رام ادريس¹)
Cantara Arbia M. Brücke Azila D.)
b اشجار الصخس c. مشعب⁴)
غباطا⁹) b. — واقام — فكان⁸) b. عننوا⁷) c. بيعث⁶) b. c. بحط
c. d. غباطا¹⁰) f. بالفممد h. بالقرمود b. بالفمودة¹¹) f. بفله¹⁰)
M. Kermed D.) b. قبطونه¹⁷) f. i. Carmeda
miun, M.) b. ابنتا¹⁴) c. قابتنا¹⁵) c. الشجر¹⁶)

in aedificando usus est. His diebus turma equitum Persarum ex Iraca apud Idrisum consederunt, quos inter Benu-Meluna¹ erant, et eos juxta fontem Alûni² collocavit, ubi³ varia arborum silvestriam genera, *takhs*⁴, *alliq*, *kalkh* et *besbâs* abundabant. Hic servus niger, nomine Alân, vias infestavit, et ante urbem conditam [20] ob hujus Alûni timorem, arbores consertas⁵, aquae fluminumque strepitum et ob bestias ibi frequentes, homines hanc evitarunt regionem, nec ullus solus eam intrare ausus est. Pastores quoque cum gregibus suis locum fugerunt, qui non nisi cohortibus pervius erat. Fama Alûni accepta Idris, in regione hispanica condenda tum occupatus, eum capi jussit. Equites ad eum persequendum missi vinctum attulerunt, quem necari jussit et suspendi ex arbore, quae ad caput hujus fontis erat. Ille Alan, donec membra putrescerent et articuli dissolverentur, suspensus mansit, nomenque suum fonti ad nostram quoque memoriam dedit.

Idris quum regionem hispanicam muro circumdaret, a cacumine collis, in quo erat fons Aluni, exorsus, ibi portam urbis primam fecit eamque appellavit *Africanam*. Moenia deinde trans fontem Durduri⁶ deducta, usque ad collem Sateri⁷ continuavit, ubi alteram aperuit portam, *Castelli Sadûni* nominatam. Hinc murum ad initium Aghlani duxit⁸ et portae hinc exstructae nomen *Persicae* dedit⁹. Circa Aghlân jam agens ad ripam perrexit fluvii magni, qui duas urbis separat regiones, et portam hinc factam *El-fasîl* (separantem) nuncupavit, per quam in spatium inter duas urbis regiones situm exitur¹⁰. Flumine trajecto, secundum ripam ejus¹¹ adscendens, quinque *mesafas* proferens moenia, portam fecit *Bab-el-ferdj* (solaminis) appellatam, quae hodie *Bâb-el-silsila* (catenae) audit. Flumine denuo trajecto ad regionem qairevanensem moenia duxit et juxta flumen magnum adscendens infra arcem usque ad fontes progressus est, qui inter *El-lasâdi*¹² et aggerem jacent, et portam in summa arce aggeri obversam collocatam *Ferream* nominavit¹³. Inde ab hac arcis porta usque ad portam Africanam murum continuavit et regio qairevanensis ita urbs magnitudine mediocris evasit, fluviis, fontibus, hortis molisque abundans et sex portis

1) علون — — عين f. ملونة c. ملوتة 1) ut paullo post d. e. 2) والتفان c. d. 3) وعليف b. d. e. 4) صخس 4) c. شجرا 5) ب. بصور الاول باغلان 6) e. — — ب. بصور 7) ب. حبت 8) ب. ائصتر 9) a. دردون 10) c. حعة 11) b. الى ان جاز 12) f. i. نعوس c. — — باب حصن 13) c. وصية 14) c. — — صنع — — لجرى 15) b. لجرى f. ابن الصادى b. ابن الصدى 16)

instructa. Moenia etiam regionis hispanicae a meridie coepit, porta ibi *El-fuwwâra* aedificata, per quam ad Sidjilmasam fert iter. Hodie porta *Zei-tuni ibn-Atija* vocata inde ab anno 620 (coepit die 3 Febr. 1223) clausa manet. Tum Makhfijam¹ praeteriens, ad flumen magnum usque ad Bersakh muro prolato, portam portae el-Ferdj in regione qairevanensi oppositam condidit. Deinde praeter el-Schebiujam² murum duxit et portam portae El-fasil in regione qairevanensi obversam et *el-Schebiujam* appellatam aperuit³. Hinc ad Hadjar-el-Ferdji initium progressus, portam *Abi-Sufjâni*, per quam via in regiones Ghumârae et oram maritimam ducit, ibi extruxit⁴. Postea Djerwavam⁵ praeteriens, portam orientalem *Bab-el-kenîsa*⁶ (ecclesiae) nominatam ibi fecit, per quam ad Tilimsâni terram et vicum aegrotorum itur. Ea eodem, quo ab Idriso aedificata erat, modo integra mansit, donec Abdel-Mumen ben-Ali anno 540⁷ (coepit die 23 Jun. 1145) Mauritaniâ ingressus, urbe Fes potitus est portamque destruxit. Anno vero 601 (coepit die 28 Aug. 1204) El-Nâsir ben-el-Mansur Muvahhidita quum muros urbis reficeret, hanc quoque portam restauratam *Bab-el-Khûkha* appellavit. Vicus aegrotorum extra hanc jacuit portam, ut hi vento occidentali expositi essent, et [21] ita foetor⁸ omnis eorum auferretur neque oppidanos omnino attingeret. Hic quoque aqua⁹ libere uti et in ea se lavare poterant, postquam ex urbe defluerat¹⁰. Sub fame vero illa magna, quam in Mauritania devastata turbae civiles alimentorumque inopia continue excipiebant inde ab anno 619 (coepit 14 Febr. 1222) ad annum usque 637 (coepit 2 Aug. 1239), quum Deus imperii Muvahhidorum interitum potentiam autem Merinidarum in his terris manifestare constituisset; leprosi his famis et certaminis diebus¹¹ a porta El-Khûkha in cavernas deducti, quae extra¹² portam El-Scheria in regione qairevanensi prope flumen inter Metmar-el-zara et Djennet-el-Mesarat sitae sunt, ibi habitaverunt, donec Merinidae Mauritaniâ potiti, potentia stabilita, lumen justitiae suae sparserunt¹³ omnibus tam felix, ut hominum crescerent opes, urbes reficerentur, viae securae et bona essent abundantia. Tunc Abu-Jusuf Jaqûb ben-'Abd-el-Haqq, imperator fidelium¹⁴, certior factus de statione leproso-

c. الحيفة¹ 2) الشيبوية c. f. الشيبوية b. d. Xabiuba M. Eschibula D. القرويين — ثم سار — e. 3) الشيبوية b. 4) بابا —
 — إلى اغمارة a — هناك — 5) Garuava M. Gervava D. 6) السكينة c.
 7) اربعة وخمس مائة b. 8) الحونيم c. 9) من الماء b. 10) خروجهم b.
 11) وسكنوا — 12) والفتنة — 13) واشرق b. 14) المومنين c.

urbi periculosa, quandoquidem in flumine urbis Fes propinquo vestes, vasa¹ et lebetes² lavarent, Abu-l-Alâ Idris ben-Abi-Qureis principem, qui tum urbi erat praefectus, eos hinc movere jussit in locum ab aqua fluvii dissitum. Ad speluncas igitur Burdj-el-Kankab [turris astrorum], extra portam El-Djisa in regione qairevanensi sitas, anno 658 (coepit die 17 Dec. 1259) eos transtulit. In muro regionis hispanicae meridionali, portam etiam, *Meridionalem* appellatam, Idris fecit, quae in eodem, quo aedificata erat, statu semper mansit, dum Dhunâs³ el-Azdâdjita eam diruit, postquam regionem urbis hispanicam vi captam⁴ ingressus est. El-Futûh ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Zenatensis Mughravidâ, vel ut alii malunt El-Futûh ben-Manser Jefrunita⁵, urbi praefectus, eam restitutam suo nomine donavit. Ibn-Ghâlib in chronico suo posteriori favet sententiae. Antiquitus urbs Fesana (verba sunt Abd-el-Maleki el-Varrâqi) e duabus constitit urbibus, quas singulas suus cingebat murus, portis praeditus suis, et utramque separabat fluvius ille magnus, qui apud portam ferream⁶ in regione qairevanensi intrans, inter duas urbis regiones deinde fluens⁷ ad locum⁸ El-Rumeila appellatum exiebat. Hic in muro duas fecit portas magnas cancellis, e cedro et ferreis annulis solide confectis⁹, clausas, per quas aqua penetraret, sicut eo in loco, quo in urbem ingrediebatur, portam fecerat idem, cancellis¹⁰ firmis et solidis munitam. Moenia urbis alta fuerunt et inaccessa portaeque munitissimae. In muro regionis qairevanensis occidentali porta fuit ferrea⁶, per quam in fluvium, montes Fezâz¹¹ fodinamque Awwam accessus patebat. Porta alia, quae hinc maxima erat, *Suleimâni*, ad urbem Merrakesch, terram Mesâmadae et alias Mauritaniae regiones ducit. In eodem ejus muro grato porta fuit *El-Djof*¹², quae, *Coemeterii*¹³ quoque nuncupata, ad coenobium ferebat antiquum, in capite collis¹⁴ situm; at anno [22] 627 (coepit die 19 Nov. 1229), fame saeviente¹⁵, clausa, etiamnunc ita manet. In muro ejusdem septentrionali porta etiam fuit *Castelli Sadûn*, ab Idriso in colle El-Sater dicto aedificata¹⁶. Crescente vero in dies civium numero hortisque extra eam auctis,

دخلها — باسم⁴ a. دونس³ a. c. e. وافذارعم² b. واوانهم¹ b. بوضع⁸ b. فيحوز⁷ b. الجديد⁶ d. اليفريقي⁵ c. — p. 22 l. 8 — جعل لهم شبابك⁹ b. شبابك¹⁰ b. d. فازاز¹¹ b. d. f. Fazaz M. الجرفي¹² f. صغير¹³ b. مضرة¹³ f. الجرف¹⁴ f. الجوفي¹⁴ e. بقبة¹⁶ a. الشعير¹⁶ f. ابتنا¹⁶ f. سنين¹⁵ f. i. الفنة¹⁵ h. الفبة¹⁵ f. الغنة¹⁵ f. الصعتر¹⁶ b. الصعتر¹⁶ f. i. Aquab assaatar M.

Zenatensibus imperantibus, Adjisa ben-el-Muezz Emirus muro haec omnia cinxit et portam supra illam *Castelli Saduni* nominatam aperuit atque ei suum dedit nomen Adjisa¹, quemadmodum el-Futûh frater ejus in regione hispanica fecerat. Haec porta, dum Zenatenses et Lemtunenses regnabant, usque ad Abu-Abd-allâh el-Nâsir imperatorem fidelium Muvahhidam integra stetit. Qui quum muros urbis, ab avo Abd-el-Mumeno anno 540 dirutos, refici jussisset, supra portam Adjisae, sed prope eam, aliam extruxit magnam eodem nomine vocatam, ipsam vero Adjisae portam intactam reliquit. Deinde nomen Adjisae² abolere jussit et ob eam rem, littera Ajin demta et articulo pro eâ addito³, homines *Bab-el-Djisa* dixerunt. Haec deinde, sicut ab El-Nâsiro aedificata erat, duravit; sed annis volventibus et diebus noctibusque se excipientibus, major ejus pars dilapsa ruit. Abu-Jusuf Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperator fidelium, quum in Hispania esset, de hac re certior factus, imperium augustum de porta reficienda e Djezirat-el-Khudra emisit. Itaque anno 684 (coepit die 5 Martii 1285) ea, fornice exteriori excepto⁴, qui, bono statu inventus, integer servabatur, tota refecta est ac restaurata. Idem Abu-Jusuf imperator fidelium imperavit, ut murus regionis hispanicae meridionalis repararetur. Anno igitur 681 (coepit die 10 April. 1282) per Abu-Omijam el-Delaitam⁵ qadhium et faqihum maxima ejus pars refecta, et id, quod erat dilapsum, sarcitum est, et postquam inde a porta Zeitûni ben-Atija usque ad portam el-Futuhi moenia est demolitus, haec omnia summâ curâ restituit.

Domus Fesanae urbis duo plerumque habent tabulata, superius et inferius, haud paucae tria aut quatuor⁶, et ob solidam earum structuram⁷ et cedrorum apud eos copiam. Haec enim arbor, omnium longe optima, ceteris adeo praestat, ut lignum in tecto aedium mille annos duret, nec, nisi aqua id attingat, putredine⁸ nec tineis corrumpatur. Concio diei Veneris ab urbē condita ad hunc diem in utraque regione tum qairevanensi tum hispanica celebrata est; utraque suam etiam fabricam caesareensem habet suamque domum monetariam. Zenatensibus regnantibus duo fratres sibi invicem hostiles, filii el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atija⁹ Emiri urbe erant potiti, quorum

القوص⁴) b. واتوا بالالف³) c. اوصانه²) b. بن المعز — — عجيصة¹)
 h. الدلاوى g. الدلالى a. الدلاوى b. أبو سعيد الدلال⁵) h. الباقى
 تربيتهم⁶) d. تربيتهم c. quod jam praeferrem⁷) b. ثلاثة — — بعمر⁶)
 c. الامير دوناس بن حمامة بن عطية⁹) c. يسترهن⁸) h. ترباتهم a.

alter el-Futùh regionem hispanicam, alter Adjisa qairevanensem occupa-
vit. Uterque suum habuit exercitum suosque satellites¹. Quum ambo re-
gnum affectarent, summamque expeterent potestatem, tantam Deus animis
eorum indidit inimicitiam² atque odium, ut bellum inter eos gereretur con-
tinuum et pugnae in ripa fluminis magni loco inter duas urbes sito et Kahf-
el-Raqâdin³ appellato usque committerentur. [25] Qui regionem incoluerunt
hispanicam, homines fortes et robore valentes, agri culturam plurimi⁴ erant
amplexi; incolae autem regionis qairevanensis luxui dediti et fastui⁵ in do-
mibus, vestimentis ac stragulis⁶, cibo potuique indulgentes, maximam partem
opifices, mercatores et cauponarii fuerunt. Viri regionis qairevanensis vi-
ros regionis hispanicae pulchritudine vicerunt, feminae vero regionis hispa-
nicae fuerunt longe pulcherrimae.

Varia florum et fructuum urbs Fesana gignit genera, quae, quum a-
lias non nisi locis diversis per multa climata inveniantur dispersa, hic
tamen omnia unâ summae et pulchritudinis et suavitatis crescunt. In re-
gione qairevanensi, fluviiis numerosis, molis, fontibus dulcibus ac puteis
propinquis in primis praedita, malum punicum sefrense⁷ colitur, cui nul-
lum in Mauritania neque dulcedine nec suavitate⁸ simile; ficus etiam se-
frensis⁹ et ceutensis bonus ac pulcher, uvae, malum persicum, nuces, rha-
mnus zizyphus, malum cydonium et citreum¹⁰ ceterique fructus autumnales
hic ad summam perveniunt bonitatem, dulcedinem, pulchritudinem. Regio
autem hispanica fructibus gaudet pulchris aestivis et bonis. Pyrum nomi-
nem tripolitanum¹¹ flavum¹² ac dulcem, cui nihil¹³ sive venustatem, dul-
cedinem, suavitatem, sive saporis excellentiam, lenitatem cutis¹⁴, odoris
praestantiam formaeque venustatem respexeris, in tota Mauritania compa-
randum invenies; pyrum ajumiticum talhense¹⁵ et kalkhense¹⁶, varia pyri
genera¹⁷, malum armeniacum, prunum et morum; quae omnia ibi insunt sua-
vissima et pulcherrima. In loco *Merdj Qarta*¹⁸ appellato, extra portam¹⁹
Beni-Mesâfer dictam sito, arbores bis quoque anno fructum ferunt, ita ut

1) وكان كل b. 2) العداوة b. c. 3) الوقادين b. f. g. i. Cahaf Ula-
cadin M. 4) وكلهم يتخذ b. c. d. f. 5) وجمدة a. 6) والغروسة b. 7) الخرائطة b. c. d. f. 8) وولدة c. 9) والشعري d. 10) والشعدي c. d. f. 11) واصفر a. 12) والاولبلى b. 13) قشرته e. قشره c. بصورته 14) b. يسر
15) والشماس a. والشماس c. h. 16) الكمثر h. انكمثر 17) c. h. واكلخ
18) مزرقة e. مزرقة g. d. قرقة c. قوقة b. h. قرقرة
19) b. باب بني

oppidani pyra¹ tum aestate tum hieme edant. In campo² Fahs-el-Mesârât dicto, qui extra portam el-Scheria in regione qairevanensi jacet, segetes intra quadraginta dies metuntur. Arvum in hoc ipso campo (verba sunt scriptoris) vidi die 15:o Aprilis³ aratum et consitum, exeunte mense Majo demessum, ita ut 45 diebus felicissime et optime adolesceret⁴, quamvis annus 690⁵ (coepit 3 Jan. 1291) esset, tantâ laborans siccitate, ut, vento orientali per quatuor menses continue spirante, nulla pluvia toto anno caderet, et terra, die 12:o Aprilis excepto, haud omnino irrigaretur. At semen magno cum periculo satum, sicut narravimus, bene successit. Fes urbs aquâ suâ, quam et fontinalem et fluvialem habet, in tota Mauritania eminet; illa tempore aestatis, quo aestum depellere sitimque explere velis, frigida manet, hieme autem, qua calida opus est, calescit; haec vero, vice versa, aestate calescit, hieme friget. Aqua igitur tam frigida quam calida urbs neque aestate nec hieme caret; id quod religioni, puritati, precibus et munditiei haud parum favet.

Variant opiniones de caussa Fes urbis denominandae. Auctor libri *El-isti b-s ar fi a d j a i b el-a m s â r* [*attenta consideratio de urbium miraculis*] inscripti narrat, Idrisum, quum urbem conderet, in ea aedificanda manu sua ipsum una cum operis, opificibus et caementariis operi incubuisse, ut Deo submissus praemio aeterno dignus esset. Ministrum quendam tum securim [*fes*] ex auro et argento ei fecisse, quam manu tenentem Idrisum [24] in fodiendo praevisse fundamentaque operariis definiisse. Hinc factum esse, ut mentio securis, sicut in longa mos fert aedificatione, saepius sit orta, clamantibus operis "date securim" "prehendite securim", "fodite securi", et ob eam rem urbem Fes fuisse nominatam. Sunt qui dicant, eum, fundamentis ponendis occupatum in regione meridionali fodientem, magnam reperisse securim quatuor spithamas longam, unam latam, 60 librarum pondere, quae nomen urbi dedisset. Alii rem sic narrant. Idrisum, quum urbem condere coepisset, cancellarius⁶ interrogavit: quod nomen ei dare tibi placet? "Ad primum", respondit, "quem offenderitis, virum eam nominate". Vir igitur eos praeteriens de nomine suo rogatus dixit: nomen meum est Fers. Sed quum blaesus esset, litteram R plane omisit. Idris vero iussit eam, sicut pronuntiaverat, vocare, et ita Fes appellata est. Alia eorum est sententia, qui urbis denominationem a Persis profectam contendunt. Ibi enim

¹) والكثير c. d. h. ²) كحص d. e. ³) أبرأير ut paullo post b. ⁴)
متناه e. h. متناه b. ⁵) وسبع مائة e. تسع b. c. ⁶) خاصته c. d. e.

cum Idriso, urbem aedificante, Persae aliquot consederunt, super quos agger terrae concidens, paucis modo exceptis, omnes interemit. Urbs¹ ideo primum *el-Fers* (Persarum), mox, articulo demto, *Fers* vocata, paulatim littera R elisa, brevitatis caussa, *Fes* dicta est. Alia denique opinio tenet, veri forsan simillima, Idrisum interrogatum, quomodo urbem jam absolutam nominaret², respondisse, se nomen urbis, quae, sicut monachus ille sibi narravit, hoc loco, 1700 ante islamismum annis eversa, antiquissima³ florisset, litteris tantum conversis, velle retinere. *Saf* igitur hujus urbis nomen in *Fes* mutatum novam urbem accepisse⁴. At Deus solus veritatem novit.

Idris, postquam urbem moenibus cinctam et portis exstructis consummavit, tribus varias suo quamque loco collocavit, Arabes Qeisitas inde a porta africana usque ad portam ferream in regione qairevanensi, Azditas ex altera parte, ex altera vero Khasbitas⁵ Qeisitis conterminos, deinde Sunhâdjâ, Luâtam, Masnûdam et Scheikham⁶ tribus suo vico singulas. His imperavit, ut terram foderent atque excolerent. Itaque utramque fluminis ripam, inde ab ejus origine in campo el-Asais⁷, usque ad confluentem fluvii Sebu, arboribus, vineis, variisque fructibus tantâ plantarunt curâ, ut jam hoc ipso anno terra bene excolta et plantata, fructus gigneret maturos⁸ vineaeque uvas producerent. Quae res benedictioni praesertim debebantur Idrisi, puris ejus majoribus⁹, pioque animi proposito, cum glebae fertilitate, aqua dulcissima coelique temperie conjunctis. Secundis igitur rebus bonis auctis et aedificiis crescentibus, undique huc homines ex variis nationibus diversisque tribubus confluerunt, alii, ut gentis nobilissimae a familia prophetae sanctissima oriundae vicinitate fruerentur, alii pacis¹⁰ securitatem desiderantes¹¹. Multi inprimis Judaei, incolumitatis cupidi, advenerunt, quibus prope Aghlân¹² usque ad portam castelli Sadûni habitare jussis vectigal 50.000 denariorum annuum impositum est. Omnes milites ducesque exercitus in regione hispanica disposuit, ubi [25] quos possidebat equos, camelos, boves ovesque, manibus commisit fidelium.

ازلية³) c. كيف سمها فاسما²) b. ! مدينة الفاس بل انفرسة خففت¹)
 — b. c. forsan rectius. c. الفصبيون b. الفصيب⁵) b. c. ما يكون في⁴)
 Assahian M. h. السيجان, i. اشنجان f. واسنيخان b. وانسيخان⁶) b. + والفرس
 b. c. d. وسلفه⁹) b. d. وانبعث⁸) b. مصب نهر اسبوا d. حفص b. سايس⁷)
 بها خلق كثير من Omnes, c. excepto, addunt:¹¹) c. f. bene. c. الامن¹⁰)
 d. ابغيلان c. ايغلان¹²) اخلات الناس واصناف الفبايل وقصد اليها

In regionem autem qairevanensem servos modo¹ suos et satellites, omnes sibi subditos mercatores, artifices et cauponarios admisit. Utraque Fesana urbs ipso vivente filioque post eum regnante usque ad imperium Zenatense eodem mansit statu, quo eam aedificaverat. Tum aedificiis indies auctis hortisque excultis, ex omni parte² domis circumdabatur. Hospitia³, balnea, molae, templa, fora a porta africana ad fontem Asliten⁴ exstructa sunt, et partibus urbis meridionalibus, borealibus et orientalibus aedificatis, variae tribus e Zenâta⁵, Luâta, Mughîla⁶, Djervâva⁷, Eureba⁸, Huîra⁹, in locis unicuique assignatis¹⁰, sicut vico Luatensi¹¹, vico el-Rabt, Aghlân¹², Dharâmena¹³, vico Ibn-Berqûqa, Bersakh¹⁴, vico Beni-Amer, Djerr¹⁵-el-ahmar al. ibi consederunt. Ita urbs undique¹⁶ viridariis cincta est et aedificia continua fuerunt.

Regionis hispanicae denominandae caussa haec erat. Cordubenses Hispanos, quum el-Hâkem ibn-Hischâm Imamus eos fugatos ex Hispania in Africam eijceret, 8000 familiarum numero Fesanam urbem petierunt¹⁷, et in regione hispanica considentes, ibi dextrorsum et sinistrorsum ad oras el-Keddâni¹⁸, Mesmûdae et el-Fuârae¹⁹ et ad vicos el-Badaram²⁰, el-Kenîf usque ad Rumeilam²¹ aedibus exstructis, nomen suum loco dederunt. Regio qairevanensis ideo sic appellata est, quod²² trecentae familiae qairevanenses²³ primae cum Idriso ibi habitatum venerant. Zenatensibus imperantibus balnea Qorqafi, el-Emiri, el-Rischâschae, el-Rabdh²⁴ in regione qairevanensi; in regione autem hispanica balnea Djervavae²⁵, el-Keddâni, el-Scheikhâni²⁶ et el-Harîrae condita sunt, et hospitia multaque templa exstructa²⁷. Eodem tempore concio diei Veneris a templo Scheriforum, ab Idriso ben-Idris aedificato, utpote quod nimis angustum esset, in templum qairevanense satis amplum translata est. Interim templum Scheriforum, sicut ab Idriso ben-Idris exstructum erat, integrum mansit²⁸ nec reffectum neque immutatum, quia tum reges tum subditi pietate quadam

اصليتين d. اصلتين b. اصلتين 4) a. الجناديف 3) b. بها 2) b. عدا 1) اصليتين e. وغيلة 6) b. ازنة 5) h. Aisselatain M. اصليتين e. وجرواوة 7) b. واقتنفوا للجهات 11) b. الواتة 10) d. وهواوة 9) d. اروبة 8) b. e. recte. b. e. وربيط بـرزخ 14) e. والطرمانة 13) e. ويغلان d. وايغلان 12) b. الكران f. الكدان 18) b. فنصروا 17) c. b. للجهة 16) d. ويحن h. والجزء 19) Alficara M. وحصار الباردة 20) a. b. البادية e. الرمية 21) b. bene. لان اول 23) d. f. القيروان 24) h. الربط b. c. g. الرياض 25) b. c. h. الشنخان a. السنيخان 26) b. الكوان c. جزوارة b. جزوارة 25) c. وازال c. وازاد 27) b. c. h. ينزل 28)

moti religiosum putabant, aedem ab Idriso ben-Idris conditam innovare¹, donec temporis decursu, tecto putredine soluto² parietibusque dilapsis, omnis ruinam minaretur et³ interitum⁴. Tam demum Abu-Modein Schoeib faqihus felix⁵ *hâdj* benedictus, filius Abi-Abd-Allâhi ben-Abi-Modein faqihî *hâdjî* pie defuncti, Dei gratiam, peccatorum veniam et aeterna desiderans praemia, ei reficiendo assentiens, anno 708 (coepit die 20 Jun. 4308) templum demolitus, eodem plane, quo ante conditum erat, modo, nihil neque demens neque addens, exaedificavit.

Regibus Murabitis et post eos Muvahhiditis urbs Fesana tantum cultûs, prosperitatis, omnium commodorum tranquillitatisque gradum obtinuit, ut prae ceteris Mauritaniae urbibus emineret⁶. Imperantibus el-Mansûro et filio ejus el-Nâsîro Muvahhiditis, templa numero 783 inerant; putei vero aquae salientis et aedicula ablutioni sacrae destinata 122, quorum 42 aedicula erant ablutioni destinata, ceteri putei, quibus omnibus tam fluvii quam fontes aquam suppeditabant. Balnea eodem tempore publica [26] numerata, 93⁷ inveniebantur, molae intra moenia urbis sitae 372 lapides habebant, iis exceptis qui extra urbem erant. Domuum quoque⁸ el-Nâsîro regnante census habitus, numerum 89,256 dabat, casarum lignearum⁹ vero 19,041, hospitiorum, mercatoribus, iter facientibus et peregrinis destinatorum, 467. Tabernae eodem tempore 9082 computabantur. Duae fabricae caesareae, altera in regione qairevanensi, altera in regione hispanica, ad flumen Masmûdae jacebant. Areae vero et loca¹⁰ vestibis texendis 5064, aedificia saponi fabricando 47, coriariae 86, infectoria 416, duodecim domus cupro¹¹ fundendo, loca 153 pani faciendo ac vendendo¹², et in vicis ejus et plateis 1170 furni erant; vitriariae undecim in ea reperiebantur. Extra pomoeria¹³ 188 aedificia erant vasis fictilibus faciendis. In utraque ripa magni fluvii, qui urbem mediam pervadit, inde a loco, quo eam intrat, usque ad Rumeilam, ubi exit, domus¹⁴ tinctorum et cornu tabernae, domus coriariorum, saponariorumque tabernae, triticum vendentium, laniorum¹⁵ et mactatorum¹⁶, furni¹⁶ et fornaces, in quibus gossipium

1) بقاء a. b. 2) عفن سقطنا b. c. h. 3) وأشرف a. b. 4) مرور l. . .
d. e h. 5) الوثوق b. c. h. 6) وبلغت ما لم + c. d. 7) وسبعين . . .
8) أيضا + b. c. 9) مصرية rectius forsân b. c. d. h. 10) ولاخرة b. 11)
+ كدبد c. 12) Pro ابعماية : وبيعه مائة e. 13) b. et c. خارجها quod ad
praecedentia transferunt. ومن c. وكن بنا من b. 14) دور h. bene. 15) وفصد
c. انقصابين b. 16) Forsân سفاحين legendum est: quamvis codices obstant
omnes. 17) والكواش b.

coquebatur, ceteraeque officinae, quibus aqua opus esset, sitae erant. Super his omnibus aedificiis textrinae¹ exstructae sunt. Hoc flumine magno excepto, nulla fluvii aqua in urbe conspiciebatur, nam super omnibus ejus canalibus aedificatae, casae lignae et tabernae erant aedificatae. Non magis horti et viridaria, si olivetum Zeitùn ibn-Atija exceperis, in urbe exstabant. Ibi-
dem 400 officinae erant chartariae². At tempore, quo, regnantibus el-A-
dilo fratribusque ejus el-Mãmuno et el-Reschido, fames bellaque ab anno
618 usque ad 638 saeviebant, haec omnia eversa sunt, et³ viginti annos
dilapsa et devastata jacuerunt, donec, Merinidis regnum capessentibus, ur-
bes restauratae viaeque securae essent.

Haec omnia e volumine transcripsi (verba sunt scriptoris), manu Abu-I-
Hasani Alii ben-Omar el-Avsitae principis, faqihii et inspectoris scripto,
qui e collectione, manu el-Quveiqeri, urbis inspectoris, rege el-Nàsiro Mu-
vahhidita, exarata, suam hauserat narrationem. Ibn-Ghàlib in chronico suo
refert, Idrisum, urbe exaedificata, quum dies Veneris adesset, suggestum
adscendisse, concionemque coram hominibus habuisse. Manibus deinde in
perorando sublatis, "nosti, o bone Deus", dixisse, "me hac urbe condenda
nullam petiisse gloriam vanam, nec famam et honorem; sed id modo spe-
ctasse, ut liber legeretur tuus, statuta tua, praeceptaque tuae religionis et
sunna prophetae, dum hic mundus erit, in ea tenerentur. Fac igitur,
Deus, ut [27] cives ejus et incolae in bono assidui id rite cognoscant;
pares hostibus eos facias, et commeatum praebens⁴ largum, ense discor-
diae et pugnae atque hypocriseos⁵ ab iis remotum in vagina contineas; nam
Tu es omnipotens". Homines precibus ejus confisi sunt, et commoda in
urbe adeo creverunt et bona apparuerunt tanta, ut regnantibus Idriso ejus-
que posteris frumentum neque venderetur nec emeretur. Tunc enim *vasq*
tritici duobus *dirhemis*, hordei vero uno tantum *dirhemo* constabat; legu-
mina autem nullum plane habebant pretium; aries uno *dirhemo* et dimidio,
bos quatuor *dirhemis*, 25 librae mellis *dirhemo* uno⁶ venibant. Fructuum
tanta erat copia, ut neque venderentur nec emerentur. Hic rerum felicis-
simus status quinquaginta tenuit annos.

Idris, postquam urbem aedificavit, omniaque sua⁷ in eam transtulit re-
giam sedem sibi electam, ad annum 197 (coepit die 11 Sept. 812) ibi mora-

¹) الطرازات b. ²) الكاغط d. h. ³) مدة توالى b. c. h. rectius. ⁴)
وذر f. ⁵) واتفاق b. ⁶) واحد † b. ⁷) بمملكته d.

tus, ad bellum urbi Nefis¹ et terrae Mesâmedae inferendum profectus est. Quum eo advenisset, urbibus Nefis et Aghmât² potitus, ceteras quoque Mesâmedae regiones expugnavit et ad urbem Fes revertit, ubi jam ad mensem usque Muharrem anni 199 (coepit die 21 Aug. 814) mansit. Tum adversus tribus Nefizae exercitum duxit, quibus victis, urbem Tilimsân intravit et ejus res in ordinem redegit, muros refecit et templum, in quo suggestum faciendum curavit. Cujus rei testimonio sunt haec Abu-Mervâni Abd-el-Melik el-Verrâqi verba: "anno 555³ (coepit die 11 Jan. 1160) quum templum Tilimsâni ingrederer, tabulam supra suggestum vidi ex antiquo illo Idrisi⁴ adhuc reliquam clavis affixam, in qua haec erant inscripta: "Idris ben-Idris Imâmus ben-Abd-allâh ben-Hasan ben-el-Husein ben-Ali, quibus Deus det salutem, mense Muharremi anno 199 hunc fabricari jussit." Idris in urbe Tilimsâni ejusque vicinia tres annos moratus, castra tandem ad urbem Fes movit, quam ulterius non deseruit, donec anno 215 (coepit die 21 Martii 828) tres et triginta annos natus diem obiit supremum. Sepultus est in templo ejus e regione parietis orientalis, vel, ut alii malunt, in⁵ parte illius meridionali. El-bernûsi dicit, Idrisum Idrisi filium in urbe Velîla in finibus Zerhûni sita, die 12:o Djumadae posterioris anno 215 dicto 58 annos natum obiisse et juxta patris sepulchrum in monasterio Velîlae esse sepultum. Causa mortis fuit granum uvae, quo, quum id ederet, suffocatus⁶ statim mortuus est. In Mauritania annos 26 regnavit et duodecim reliquit filios, quorum natu maximus et in regno successor erat Muhammed, ceteri vero Abd-allâh, Isa, Idris, Ahmed, Djafar, Jahja, el-Qâsim, Omar, Ali, Daûd et Hamza.

De regno Muhammedis ben-Idris ben-Idris Emiri Hasanidae in Mauritania⁷.

Muhammed filius Idrisi Imâmi filii Idrisi filii Abd-allâhi filii el-Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abu-Tâlebi matre natus est libera e nobilibus Nefizae gentis oriunda. Colore fuscus⁸, [28] staturae pulchrae, juvenis aetate, facie venusta et crispis capillis erat. Quum in regno successisset, monitu Kenzae⁹ aviae, regiones Mauritaniae ita inter fratres dispertivit, ut el-

¹) تبیس d. ut paullo post. ²) غمات b. ³) وست f. h. M.

⁴) ادريس + c. ⁵) في + b. ⁶) فشرقي e. f. i. quod sensum modo dat. فسيف c.

⁷) Totum hoc caput — in g. ⁸) احمر b. ⁹) كنزة a. كثرة d.

Qàsimo urbes Tandjae et Sebtae, Hadjar-el-Nesr, Tetuân¹, Masmûdae terrae et quae iis essent confines regiones tribusque, provincia essent. Omarum vero fratrem urbibus Tidjensâs², Targha³ finibusque Sunhâdjâe et Ghomârae, Daûdum terris Huârae, Tesûli, Miknâsae et montibus Ghajâthae, Jahjam autem fratrem urbibus Basrae, Asilae⁴, el-Arâisch usque ad Vargham, Ahmedem urbibus⁵ Miknâsae, regionique Tezûz⁶ una cum urbe Tâdela, Abd-Allâhum urbi Aghmât⁷, terrisque Nefisae⁸, Mesâmadae et Sus-el⁹-Aqsae, et Hamzam urbi Tilimsâni ejusque provinciae praefecit. Ceteri, qui imperando nondum maturi essent, sub tutela aviae fratrisque Muhammedis natu maximi in urbe Fes manserunt, ubi ipse sedem totius regni regiam fixerat. Aliquamdiu Idrisidae, provinciarum Mauritaniae praefecti, fines tutati sunt et vias¹⁰ reddiderunt securas omnique modo bene egerunt, donec Isa, qui urbi Schalae et Tamesnae provinciae erat praefectus, fidem fefellit¹¹ et obedientia fratri Muhammedi Imamo debita abjecta, rebellionem fecit. Ob eam igitur causam Imamus, litteris datis, el-Qâsimum fratrem, qui Tandjae Centaeque gerebat provinciam, jussit, illum bello petere. Quod quum el-Qâsim facere recusaret et idem defectionem moliretur¹², Muhammed ad Omarum fratrem, urbis Tidjensâsi¹³ et Ghumârae terrae dominum, scripsit eademque, quae antea el-Qâsimo, ei imperavit. Hic dicto audiens¹⁴ castris festinanter motis, magnum tribuum berbericarum Ghumârae, Eurebae, Sunhâdjâe al. collegit exercitum et contra Isam profectus est. Quum a finibus ejus haud longe abesset, litteras de auxiliis mittendis ad Muhammedem fratrem dedit, qui millia equitum e tribubus Zenatensibus¹⁵ earumque equitatu auxilio misit. Tum Omar sine mora copias adversus Isam duxit fratrem, qui victus fugatusque urbe Schala ac tota sua provincia exutus est. Terra ita potitus Omar de victoria deque fratris clade nuntium ad Muhammedem legavit, qui ei ita respondit, ut et gratias ageret, quod rem tam bene gesserit, et eum, fratris provinciae simul praefectum¹⁶, el-Qâsimum, imperium suum detrectantem, bello agredi juberet. Itaque Omar, copiis adversus el-Qâsimum fratrem ductis,

1) تطوان b. تيطاوان f. 2) بتجساس b. h. تجساس e. تيجيساس f. Taja-
sassa M. Tidschas D. تنجساس a. 3) تارغة b. ترغة c. d. e. f. Targa
M. Terga D. 4) أصيلة b. 5) مدينة b. f. 6) فازاز b. c. d. f. recte.
7) غمات b. 8) نفسية b. نفيس c. f. 9) وسوس b. 10) طرقاتهم b. 11)
b. ونكو 12) وأعجز عنه b. 13) تجساس d. hoc loco. 14) اخوه b. 15)
b. ازناتة 16) وتولية a. c. d.

ad Tandjam consedit. Quum el-Qâsim ei ibi occurreret, atrox pugna commissa est, in qua Omar victor, omnes el-Qâsimi fugati terras occupavit. Hic vero in littore maris prope urbem Astlae¹ consedit et, templo ad ripam fluvii loco Tahadart² dicto aedificato, rebus divinis unice deditus, mundanis vero omnino posthabitis, usque ad mortem mansit. Omar deinde Idrisi filius et suas et el-Qâsimi fratris terras nomine Muhammedis gubernavit, dum in Sunhâdjâe finibus loco Fedj-el-Fers³ appellato mortuus est. Hinc ad urbem Fes latus, in ea sepultus est, fratre ipso Muhammede Imamo preces defuncto sollennes peragente. Hic Omar, cui Hamuditae⁴, post annum 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in Hispania florentes, originem debent, quatuor reliquit filios, Alium et Idrisum, matre Zeineb filia el-Qâsimi Djaditae, Abd-Allâhum autem et Muhammedem, servâ natos domesticâ, Rebâb⁵ appellatâ. Omaro fratri mortuo Muhammed Idrisi filius septem menses superstes [29] mense Rebi posterioris anno 221 (coepit die 25 Dec. 837) in urbe Fes obiit. Ad latus templi orientale cum patre ac fratre sepultus jacet. Sceptra Mauritaniae octo annos et mensem gesserat. Alium filium suum jam ad mortem aegrotus pater successorem renuntiavit.

De regno Alii ben-Muhammed ben-Idrîs ben-Idrîs Emiri Hasanidae.

Ali filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi matre libera, nomine Raqfja⁶, filia Ismaëlis ben-Omeir⁷ ben-Masab Azditae natus, ipso die, quo pater moriebatur, postquam successor patre adhuc vivo renuntiatus erat⁸, rex salutatus est. Quamquam annos tantum novem et quatuor menses natus erat, multa tamen acuminis et generositatis, nobilitati suae majorumque gloriae verae⁹ paris, specimina edidit. In via, quam pater avusque¹⁰ erant secuti, justitiae, generositatis, religionis prudentiaeque pergens, leges sustinuit, urbes condidit¹¹ et hostibus subjugatis fines regionesque tuitus est. Eo regnante incolae Mauritaniae secura pace fruebantur, donec mense Redjebi anno 254 (coepit die 4 Aug. 848) mortuus est, postquam tres ferme annos regnaverat. Jahiam fratrem vivus declaravit successorem.

1) اصلا a. اصيلة b. 2) بتاهرات a. بتاهروت b. بتاهروات d. بتاهدات h.
Tahaddarte M. Tahadart D. 3) الفارس b. فارس d. f. 4) حموديين
f. h. للموديين i. 5) رباب a. باب b. Ubab M. Rebab D. 6) زينب b.
Zeinab M. D. 7) عمر b. 8) باستخلافه d. non male 9) الصديق b. d.
10) واجداده b. 11) وتمين c. f. وتنينيس e.

*De regno Jahjae ben-Muhammed ben-Idris ben-Idris Emiri :
Hasanidae.*

Jahja Emirus filius Muhammedis filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allahi filii Hasani filii Huseini filii Alii filii Abu-Talebi, fratri Alio mortuo, sicut testamento cautum erat¹, in regno successit et vestigiis patris fratrisque ingressus est. Eo regnante in urbe Fes aedificia² valde creverunt; nam ex diversis Hispaniae, Africae totiusque Mauritaniae partibus tanta hominum huc affluxit multitudo, ut, quum urbs eos capere non posset, extra eam suburbia³ conderentur. Praeterea Jahja Emirus balnea et hospitia mercatoribus recipiendis in ea condidit et sub ejus regno templum qairevanense illustrissimum extractum est.

Descriptio templi qairevanensis, in qua quodcumque quoque tempore ei additum sit inde ab eo condito usque ad hunc, quo vivimus, annum 726, commemoratur.

Concio diei Veneris in templo Scheriforum, quod in regione qairevanensi aedificaverat Idris et in templo el-Eschjâkh regionis hispanicae, dum Idrisidae regnabant, nondum desierat. Locus, ubi jam templum est qairevanense, e terra⁴ constabat alba, ex qua diversa gypsi⁵ genera fabricabantur. Ibi arbores multae crescebant, quae viro erant de tribu Huâra oriundo, cujus pater ante eum, tempore urbis condendae, locum occupaverat⁶. Inter Qairevanenses, qui cum magno [30] familiarum liberorumque numero ad Idrisum se recipiebant⁷, et in regione illa qairevanensi circa eum collocabantur, femina erat, pietate et virtute insignis, nomine Fâtima, Umm-el-Banîn appellata, filia Muhammedis Fekritae Qairevanensis, quae ex Africa una cum sorore⁸ et marito huc profecta prope locum templi qairevanensis considebat. Sorore maritoque mortuis, magnam haereditate accepit pecuniam, quam licitam, neque emendo nec vendendo corruptam, ad pios usus expendere voluit. Templum igitur condere constituit, ut eo die, quo quaeque anima bona facta inveniet praesentia (Coran. 3, 28), praemium suum reciperet. Loco templi a possessore emto, pretioque soluto, die Sabbati primo mensis Ramadhâni anno 245 (coepit die 7 April. 839) fundamenta effodere aedemque aedificare coepit. E cavernis, in media area factis, lapides molles *kedhdhân*⁹ appellati, pulvis, saxa et arena

¹) وبعده bene a. b. f. ²) العمارات b. c. d. ³) الارياض c. f. quod jam praefero. بالارياض b. ⁴) ايضا e. ⁵) الحجر b. c. f. ⁶) حازه a. b. ⁷) بالطايبه
⁸) اخوتها a. b. f. واختها — — فسكنوا — a. ⁹) بالطايبه

flava optima eruta, una cum lato sola in templo toto aedificando adhibita sunt, ne, si materia aliunde caperetur, religio piis injiceretur animis. Puteus quoque, qui in atrio exstat, tunc fossus est et ex eo operae aquam aedificatio necessariam hauriebant¹, dum templum sine ulla scrupuli caussa ex omnibus absolveretur partibus. Inde a primo die, quo aedem extruere coepit, usque ad consummationem ejus, Fátima qairevanensis continue jejunavit, donec in eo gratias Deo egit, quod vires ad tantum opus perficiendum ei suppeditaverit². Hoc templum, a Fátima exaedificatum, quatuor habuit porticus et atrium parvum; *mihráb* in eo loco, ubi nunc magna conspicitur lucerna³, positum erat. A pariete orientali usque ad occidentalem 150 palmas in longitudinem extendebatur. Turrim parum altam, ubi jam in capite turriculae pyramis est⁴, deinde extruxit, ita ut templum e quatuor porticibus, atrio parvo et turri humili⁵ constaret. In hac narratione auctorem secuti sumus Abu l-Qásimum ben-Djenân⁶, chronici urbis Fesanae scriptorem. Sunt vero, qui aliter rem narrent. Duae fuerunt sorores, est horum opinio, Fátima Umm-el-Banîn et Marjam, ambae Muhammedis Fehritae illius filiae. Quarum illa templum qairevanense, haec templum hispanicum, e pecunia licita et pura, a patre et sorore haereditate accepta⁷, aedificavit. Duo deinde templa, sicut ab illis sororibus condita erant, dum⁸ Idrisidae imperabant, integra manserunt. Horum vero imperio sublato et Zenatensium in Mauritania potestate confirmata, muris suburbia⁹ tum qairevanensis tum hispanicae regionis hi circumdederunt et in utroque templo supra memorato multa fecerunt incrementa, quorum vestigia hodie apparent¹⁰. Civium numero in dies crescente, templum Scheriforum diebus Veneris homines capere non potuit, quare anno 506 (coepit die 13 Jun. 918)¹¹ concionem in templum qairevanense, quod ad id satis amplum erat, transtulerunt et, suggestu e pino facto, Abu-Muhammed Abd-Allâh

a. بالطايبه b. باطافية d. Lectio recepta in e exstat. والكدان a. e. وانكران b. c. ut paulo post.

وقيل في ذاك شعر وجدته بلضرة ÷ hoc loco² g. ولا فلا يا ضائب الخير للاجر
كذا بفعل الخيرات قد لمربدا
الى الله بيتنا للصلاة وللذكر
فيرب على نقصدتها امرأه بنت
وكيف لمن بوي من امال طفعا
اذا ضح ذاك المال في طرف الشر
فبشر ما يلفاه يوم حسابه

وصومعة غير ÷⁵ b. c. انقبلة⁴ a. — وجعلت — شبرا d. انتروية c. الثرية³
c. بمدة⁸ c. f. ورثناه⁷ c. f. في تقييده⁶ c. f. مرتفعة
سنة — a. b. et سنة¹¹ c. d. e. f. ظاهرة¹⁰ f. — b. ارباص

ben-Ali Persa princeps et faqihus venerandus ibi primum concionatus est. Alii contendunt, Hâmidum ben-Muhammed¹ Emirum Hamdanensem, qui nomine Obeid-Allâhi Schiitae Mauritaniae praefectus erat, anno demum 321 (coepit die 31 Dec. 932) concionem e templo Seheriforum sublatam in templum qairevanense traduxisse. Idem concionem² e templo el-Eschjâkh regioniâ hispanicae in templum illud hispanicum transtulit, ubi [31] Abu-l-Hasan ben-Mahmûd³ Sadafita faqihus venerabilis primus erat praedicator. Ita res sese habuit et utrumque qairevanense et hispanicum templum in statu suo manserunt, donec Abd-Allâh⁴ el-Nâsir-lidin-Allâh imperator fidelium et rex Hispaniae, Mauritaniâ, expugnata, ab urbe Fes quoque cum ceteris omnibus sacramentum fidei accepit. Tum Ahmed ben-Abi-Becr Zenatensis, qui vir erat nobilis, pietate, virtute, modestiâ insignis, urbi praefectus⁵, ad el-Nâsirum fidelium imperatorem litteras dedit, quibus veniam templi qairevanensis reficiendi, firmandi augendique peteret. Quam quum hic non solum dedisset, sed multam quoque pecuniam, e quinta spoliiorum Christianorum parte desumptam, ad templum reficiendum ei misisset, templum reparavit et a partibus orientali, occidentali ac septentrionali auxit⁷ simulque turrim demolitus antiquam, quae super *ansa* erat, novam adhuc manentem exstruxit.

De turris templi qairevanensis aedificatione.

Abu-l-Abbâs Ahmed ben-Abi-Becr, quum turrim conderet novam templi qairevanensis, latitudinem singulorum ejus laterum 27 spithamarum fecit, ita ut summa totius ambitûs 108 efficeret⁸ spithamas⁹. Id quod altitudini hand dubie convenit et ex ratione aedificiî aequae ac regulis geometricis pendet. Supra portam, in parte ejus orientali collocatam, in quadrato, quod gypso et lazuro replevit, haec inscripsit: *nomine Dei miserentis et misericordis! Regnum soli est Deo invicto! Ahmed ben-Abi-Becr ben-Ahmed ben-Abi-Said Othmân ben-Said Zenatensis, quem Deus ducat et sustineat, praemium Dei t. o. m. et gratiam eximiam desiderans, hoc aedificandum curavit. Die lunae primo mensis Redjebi anno 344 (coepit die 26 April 955) turrim aedificare incepit, et¹⁰ mense Rebi posterioris 345 (coepit die 14 April 956) eam ad fastigium exstructam finivit. In extremis quadrati partibus haec inscripsit: Non est Deus nisi Allâh, Muham-*

¹) حمدان f. ²) ايضا f. c. ³) محمد d. e. ⁴) الرحمان b. c. f. ⁵)
⁶) فتوى a. ⁷) فيها a. ⁸) فيتاجيل f. فتاجيل a. e.
⁹) واحدة f. ¹⁰) وفرغ — — مائة c.

med Dei est propheta. In alio quadrato, in latere, quod atrium spectat¹, posito, haec legebantur: *Dic, o! servi mei, qui de animis vestris prodigi estis, ne desperate de clementia Dei; nam Deus omnia remittit peccata; facilis enim est ad veniam et clementissimus* (Cor. 39, 54). In summo turris fastigio super pomis parvis auratis ensem posuit Idrisi ben-Idris urbis conditoris, ut bono esset augurio. Causa vero ensis ibi collocandi haec fuit. Quum turris omnino esset absoluta, Ahmed ben-Abi-Becr Emir Zenatensis litem cognovit quorundam Idrisi posterorum², qui, de hoc ense disceptantes, omnes sibi eum proprium vindicare studebant. Postquam coram eo de hac re³ diu concertaverant⁴, Ahmed Emir, "num vobis videtur", inquit, "certamine relicto, mihi vendere ensem". Quaerentibus, cui usui ensis Emiro esset, respondit, "eum in fastigio turris jam exstructae in bonum augurium collocabo". Siquidem id feceris, Emire⁵, illi dixerunt, [52] nos eum tibi dono dabimus, opus animis nostris salutare peracturi⁶. Itaque ensem dono acceptum in summa posuit turri. Haec lapidibus solidis et excisis ab Ahmedo ben-Abi-Becr exstructa, foramina habuit, in quibus avium⁷ varia genera, sicut columbae sturnique, nidos faciebant⁸ et ita mansit, donec Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber faqihus et praedicator venerabilis, anno 688 (coepit die 24 Jan 1289)⁹ muneribus qadhii et hujus templi Imâmi praefectus, Abu-Jaqûbum imperatorem fidelium filium Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium rogavit, ut sibi liceret, eam reficere et gypso obducere. Venia data, ille simul jussit pecuniam, quanta opus esset, e dicimis Christianorum erogare. At in templi thesauris satis adesse respondens, qadhi turrim dealbare coepit, in qua, gypso et calce obducta, clavos ferreos, ut aedificium et tegumentum¹⁰ firminus foret, inter lapides tot impegit, ut 13 $\frac{1}{2}$ ruba eorum adhiberentur. Ita obductam adeo polivit, ut speciem speculi laevissimi¹¹ ea praeberet, aviumque illuvie remota, pulcherrima evaderet. Eodem tempore coenaculum, ad cuius portam domus est *Muedhdhinorum* et silanum¹² idem aedificavit. Deinde templum, ab Ahmedo ben-Abi-Becr hoc modo auctum, ad regnum Hischâmi el-Muvajjedi integrum mansit. El-Mansûr ben-Abi-Amer, hujus cubicularius, qui tum rerum summae praefuit, in hoc templo benedicto

1) تربيعه e. f. في تربيعه جهة الصحن² c. ورنه³ a. فيها³ b. qui semper سيف h. l. fem. habent. 4) انتراعيم c. 5) ابها الامير e textu excidit. 6) وتطيب b. 7) الصغور c. 8) يعشش b. c. d. e. f. 9) وسبع b. والغرصة a. الغوصة¹² c. الصغلية¹¹ c. التمليس¹⁰ c. 10) a. d. M. 11) مائة

pyramidem in summa *anza*, quae in medio atrio est, ubi turris antiqua steterat, aedificavit et in fastigio ejus, eas, quae antea in apice pyramidis supra *mihrabum* fuerant, imagines magicas et icunculæ partim antiquissimas partim Schiitarum tempore factas, columnis ferreis impositas, collocavit. E quibus una erat imago contra mures, qui numquam huc ingrediuntur neque hic nidos faciunt nec pariunt; sin intrans, statim deprehensi occiduntur; alia autem contra scorpiones figuram repraesentabat avis, rostro scorpionis caudam tenentis. Scorpiones igitur templum nobile non ineunt, neque ibi pariunt. Quod si precantium aliquis vestibus inhaerentem¹ eam introduxerit, illico immota gelescet. Ibn-Harûn peregrinator faqihus narrat, se die Veneris hic scorpionem vidisse, in vestibus aut vasis alicujus precantium illatam, quae quasi mortua immota inter ordines hominum cecidisset et ad preces finitas mansisset immobilis. Precantes noxam ejus metuentes primum ab ea retro cessisse; sed precibus finitis, eam occidisse tum sese moventem neque ullum aliud facere valentem. Alia tandem est ejusmodi imago, geniorum sine dubio opus, in columna cuprea pomis ornata, serpentes, ut credunt, averruncans, qui numquam intrans neque ibi pariunt; sin ingressi fuerint, mox inventi occiduntur. Alii contendunt, serpentes ibi numquam visos fuisse. At, id quod negandum non est, nemo sive antiquo sive recenti tempore nondum serpente aut scorpione ibi punctus² est. Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-el-Mansûr ben-Abi-Amer idem cubicularius fontem et cisternam oblongam³, e regione portae el-Hufât (nudipedum)⁴ fecit, quibus aquam a Vadi Hasan extra urbem non procul a porta ferrea⁵ sito derivavit. Suggestui quoque in templo nobili erecto, [53] e ligno viteo⁶ et ebena facta, haec inscripsit: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi, familiaeque ejus benedicat, salutemque impertiat perfectissimam! El-Mansur Abd-Allâh el-Hischâm el-Muwaijed billâh, ensis Islamismi Khalifa, (cujus vitam Deus producat), per Abd-el-Melik el-Mudhaffer ben-Muhammed el-Mansûr ben-Abi-Amer cubicularium suum⁷ (utrumque Deus t. o. m. sustentet!), mense Dju-madae posterioris anno 375 (coepit 23 Maj. 985) hoc faciendum curavit. In hoc suggestu ad tempus usque Lemtunensium concio habita est. In-*

¹) ثيابهم ملصوقا c. طلقا b. ملصقا d. g. ²) لسعته b. c. d. e. g. ³) المستظلة d. المستظلة a. المستظلة c. bene. المستظيلة b. c. d. f. recte. وانبيلة e. المتصلة ⁴) الخعاء cum b. c. jam legerim. ⁵) الجديد b. ⁶) العناب b. c. e. bene. العناب d. والابنوز b. c. d. e. ⁷) صاحب c.

terea praefectis, emiris regibusque templum illud illastre continuae ampli-
ficandum curae cordique fuit¹, et quod dilabebatur, id refecerunt, bene-
dictionem praemiaque divina inde sibi redundantia desiderantes. At omni-
bus terris Mauritaniae a Merinidis occupatis et Alio ben-Jusuf ben-Tasch-
fin Lemtunensi imperatore fidelium regnum capessente, urbis pomoeria adeo
promota sunt et bonus rerum status² tantam consecutus est fastigium, ut
die Veneris homines, quum templum eorum non caperet multitudinem, in
foris, vicis, plateis³ preces peragerent suas. Faqihum igitur et principes ad
Abu-Abd-Allah Muhammedem ben-Datid faqihum, qui vir erat inter ju-
dices ob scientiam, pietatem abstinentiamque celeberrimus et hoc tempore
judex urbis summus, congregati de hac re consuluerant. Qadhi rem ita
sibi relatam de templo nimis angusto imperatori fidelium exposuit veni-
amque illius amplius faciendi petiit. Copia data, imperator expensa e the-
sauro publico facere voluit. Sed qadhi, "fieri potest", inquit, "ut, Deo
volente, ea, quae, e fundis templi redeuntia, apud procuratores collecta
sint, sufficiant." Tum Ali ben-Jusuf ei imperavit, ut timore Dei unice
ductus, omnem daret operam, ne quid religionis in hac re occurreret, si-
mulque jussit res templi, sive aedificationem et amplificationem, sive fun-
dos ejus, thesauros redditusque spectarent, summopere inspicere⁴. Salutem
apprecatus qadhi tribunal suum conscendit et de redditibus templi cogni-
tionem incepit. Quum eos viris⁵ commissos videret, qui pecuniam quasi
sibi propriam perderent, alios, quorum fides ac religio erant spectatae⁶,
procuratores suffecit. Ratione deinde inita, annonam⁷ agrorum hortorumque
ad pios usus destinatorum, ab illis, quos de munere administrandi dimo-
verat, exegit et magnam pecuniae vim ita⁷ repensam⁸ hujus quoque anni
addidit annonae. Plus octoginta millibus denariorum hac ratione corrasis,
templum a partibus meridionali, orientali et occidentali dilatate coepit. Pri-
mum omnes, his partibus contiguas, quibus opus esset, areas et domus ma-
ximam partem Judaeorum tanto usus successu coemit, ut sine ulla in ali-
quem fraude rem expediret⁹. Quod si quis vendere noluit, locum ejus
aestimavit, et pretium auctum solvit, exemplum imitatus Omari ibn-el-
Khattab imperatoris fidelium, quum templum Meccae sanctissimum ampli-

¹) يتوهمون a. يتهمون b. ²) الغبطة b. d. quod in versione secutus sum.
القبط a. ³) الغرف b. ⁴) Omnes جامع femininum habent. ⁵) اقوام b.
⁶) لمن d. يتك c. لدينهم c. بقله c. e. ⁷) بالمحابسة e. ⁸) فاعرتهم a. ⁹)
ب. جبر h. غير g. غير

caret. Aedificia idonea, quae voluit, ita coëmta demolitus, vendidit, et pecuniae non solum pretium eorum aequipararunt, sed, gratiâ divinâ, solum etiam arcae superfuit. Templo vero omnia dicavit¹. His feliciter peractis, aedificare coepit et primum portam occidentalem magnam, olim *Figulinorum antiquorum* jam vero *Cereariorum* appellatam extruxit. Ipse aedificationi praefectus [34] pulcherrimum longitudine, altitudine, latitudine, amplitudine, aedificium fecit, foresque magnas et postes quam venustissimas apposuit. Extra portam² in templo tholum aedificatum hac insignivit inscriptione: *mense Dhu-l-Hidjæ anno 528*³ (coepit die 31 Oct. 1153) *hic tholus et porta condita sunt et omnino finita*. Quum hujus portae fundamenta effoderentur, sub portula valvarum, quae per hanc portam intranti a sinistra sunt, et ubi nunc est taberna, fons aquae⁴ absconditus⁵ repertus est, quadratâ tectus figurâ cisternae simili et octo spithamas longâ totidemque latâ. Quia omnino erat superstructus⁶, nemo aetatem ejus novit. The-saurum ibi latentem invenire credebant; sed fornicibus dirutis, nil nisi ci-sternam, aqua fluentem fontali, offenderunt, testudinibus⁷ delapsis totam repletam. Quas quum tollere conati non valerent, Ibn⁸-Daûd qadhi fa-qihos de hac re consuluit. Unanimi consensu censuerunt⁹, eas loco suo esse relinquendas et fornices in eundem, quo antea fuerant, statum resti-tuendos; laus sit Deo, qui divitias suas sustinet et quando velit creat! Non est Deus nisi! Allâh, ad quem revertemur! In loco igitur repleto portae collocavit¹⁰ fundamenta ipsamque portam extruxit, cujus postes e cupro factae sunt. Ita Abu-l-Qâsim ben-Djenûn rem narrat. At scriptum vidi (verba sunt auctoris), manu Abu-l-Hasani ben-Muhammed ben-Ferûn Azditae peregrinatoris et faqihî venerandi exaratum, in quo exstabat, for-nices illos in eo loco, ubi portula est valvarum intranti e *qarestûno* a dextra, fuisse inventos. Haec magna porta, sicut eam aedificaverat Abu-Abd-Allâh ben-Daûd, integra mansit usque ad diem 24 mensis Djumadae posterioris anno 571 (coepit die 21 Jul. 1175), quo forum deletum est incendio, quod a foro portae catenarum profectum, ad hanc usque portam pervenit, et non solum tholum ligneum, ante¹¹ eam erectum, sed maximam quoque portae partem combussit. Mense viro Djumadae posterioris anno 600

¹) فوصلها h. فردعا e. فرطها c. ²) ظهر c. d. ³) وست b. ⁴) من +
b. d. ⁵) مغبر d. h. معبر e. مبنى b. ⁶) مقبى h. hoc loco. ⁷) سلكفات
b. c. d. سلكفات e. ⁸) أبو b. ⁹) فاجمع رأيهم b. فاجابوه c. d. h. ¹⁰) وصنع c.
¹¹) تمامه d.

(coepit die 9 Sept. 1203) et porta et tholus per Abu-Hafs dominum, filium Jusufi ben-Ali ben-Abd el Mâmen imperatoris fidelium, e fisco publico, auspice Abu-Jaqûb ben-Abd-el-Haqq qadibio restaurata sunt.

Abu Abd-allâho ben-Daûd qadibio faqihio mortuo, in munere judicis Abd-el-Haqq ben-Abd-Allâh ben-Maischa faqihus benedictus successit², qui vestigiis inhærens decessoris³, opus ejus perfecit. Ejus auspiciis *mih-râb* templi qairevanensis supra fontem Qorqaf erat collocandum; obstabant vero ædes Abu-Alii ben-Abu l-Hasan faqihii, quæ viam ei intercipiebant. Architecti et inspectores diligentes collecti uno ore decreverunt, tres porticus, *mihrab* et suggestum templo esse addenda. Itaque⁴ a parte occidentali porticus super terram elata, a meridie ad septentrionem extensa, adjecta est, et a parte orientali duæ porticus a meridie ad arvum⁵ porrectæ additæ sunt. Quæ omnia a pulvere, qui ex hoc ipso solo educebatur [33], exædificata sunt, neque aliquid e cavernis et lautomiis, ubi vulgus materiam sumerent, adhibitum est. Lapides quoque *kedhdhân*⁶ vocati, in hoc ædificio consumti, ex eadem terra effodiebantur. Nam in media porticu meridionali secunda fossam faciebant, in qua caverna altissima,⁷ cujus fundus conspici non poterat, apparebat. Hinc operæ lapides sectos terramque effossam, capitibus imposita, apportabant ædificantibus⁸, qui nulla alia aqua, nisi putei in templi arca exstantis, utebantur, ne oriretur religio, si quid impuri huc introduceretur. Summam huic ædificationi curam impendit⁹ ac vigilantiam, et, quæ sua erat felix¹⁰ rei consideratio, consultum habuit, ut omnes portæ mutatæ et amplificatæ cupro flavo obducerentur¹¹, id quod iis haud parum addidit pulchritudinis. Ante singulas earum tholum ædificavit; turrim etiam novavit. Tum *mihrabum* et, qui super eo est, tholum, picturis aureis colore coeruleo et varie ornatum, exstruere aggressus est et omnia tam pulchra tamque perfecta absolvit, ut inspicientes stupescerent et animi turbarentur precantium. Sed anno 340 (coepit die 23 Jun 1143), quum die Jovis 13:0 mensis Rebi posterioris Mu-vahhiditæ urbem ingrederentur, faqihii principesque timebant, ne illi studio paupertatis et legis, cui stricte adhaerebant, picturas et ornamenta super *mihrabo* avellerent¹². Itaque postquam iis nuntiatum est, Abd-el-Mûme-

1) مؤمنين b. c. 2) قنوق c. 3) وانتدا c. 4) وزاد — الجوف⁴ h. d.
 5) أمردع a. أمردع b. c. d. h. المستردع e. 6) الكدان b. انكران⁶ c. e. b. 7) أمراق⁷ a. أمراق⁷
 b. ودمن¹⁰ b. 8) السبرر a. الجديد⁹ b. 9) فبنون — ذنك⁸ a. 10) دستمذوا¹⁰ d. 11) مغشاة b. مغشاة¹¹ c. 12) المصلين¹² c. 13) وتونف b. c.

num ben-Ali fidelium imperatorem una cum Muvahhiditarum principibus, ut preces die Veneris in templo qairevanensi peragerent, cras urbem esse intraturum; pavore capti, dealbatores¹ noctu in templum miserunt, qui picturas illas et auri crustas, charta obductas², gypso illinerent et dealbatas polirent, ut albæ factæ plane evanescerent³. Idem suggestum, qui ibi adhuc superest, ex ebena, sandalo, ebore, aurantio⁴, ligno ziziphæ et alio majoris generis, faciendum curavit. Abu-Jahja el-Ottad doctor litterarum humaniorum peritissimus, vitâ longâ, quæ centum excedebat annos, clarus, poëta linguæque arabicæ cognitione insignis, eum fabricavit et dolavit⁵. Quum jam trifariam esset tectus suggestus, qadhî de munere suo dimotus, suggestum, portam el-Djenâiz, et aream templi pæne absoluta reliquit. Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-el-Beidha Qeisita faqihus, hæfithus doctus et consultissimus, judiciis urbis tum præfectus, hæc omnia, sicut Abu-Muhammed Abd-el Haqq ben-Maischa ea erat exorsus, perfecit⁶. Sed ornamenta e cupro flavo in ceteris portis facienda, turrimque novandam omnino neglexit; nam in his nihil auxit, sed ibi substitit, ubi Ibn-Maischa desierat. Hæc jam indicata templi augmenta, coenaculum, porta el-Djenâiz et suggestus, mense Schabâni anno 558 (coepit die 13 Julii 1115) finita sunt. Primus prædicator, qui in eo concionem habuit diei Veneris, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa scheikh et faqihus⁷ venerandus, qui, omnium facundissimus, tantâ ex tempore dicendi excelluit facultate, ut diebus Veneris singulis suam semper dissimilem haberet concionem. In urbe a Muvahhiditis capta nihil intactum relictum est. Ili enim neque prælicatores nec imamos, nisi symbola berberice cognoscerent, [56] tolerabant.

Atrium templi nobilissimi, Abu-Abd-Allâho ben-Daûd faqihus urbis iudice, factum et lapidibus stratum est per⁸ Sakhr el-Benâ, qui architecturæ omnium peritissimus inque arte dolandi habillimus erat. Alius quidem ante eum locum straverat, sed opus neque placuit nec est absolutum. Tum Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed Khaulensis prin-

فقطبوا c. فقطنوا (١) d. بات c. فبنوا الجيسون بالجمع bene. b. لخصصون¹
 e. فانطقت d. فقطنت c. فتقنعت a. فنقصت (٢) h. ككعد e. e. بنكعد h. a. e. h.
 haec in c. occurunt: Post الشعر b. e. d. وجره (٣) b. وانسرج a. والرشية
 وروى عنه الفقيه أبو محمد بن زيدان وأدركه وقد أخذت منه أسند العائبة وم له
 المنبر الشريف صنع له غشابين أحدهما من جاد معزى والثاني من مغبره وباعث المنفعة
 (٤) فيه ثلاثة آلاف دينار وثمانماية دينار وسبعة عشر درهم وسبع في تغشيه بأصفر
 b. c. صخر h. تنزه b. تولى (٥) d. فقيد in textu excidit. d. فتمه

ceps, in arca effossa¹ nihil relinquere spondit neque alti² nec depressi, ita ut, si quid aquæ in superiorem ejus partem effunderetur, in inferiorem collecta, sine ulla diminutione, dilaberetur; tanta enim esset soli æqualitas. Quatuor domibus, a majoribus continue in familia hereditate acceptis, venditis³, lateres⁴ pani gallico similes, dimidium tantum lateris communis longos, calcemque vivam paravit et suo sumtu ipse una cum Sakhr ben-Mesûd illo⁵ aream justo ordine stravit, nil nisi divina præmia expetens. Summa laterum, ad atrium sternendum adhibitorum, 44,000 effecit. Erat enim locus undecim arcus longus, et in quoque arcu a meridie ad septentrionem viginti inerant ordines, quorum singuli ducentos capiebant lateres. Ita arcus quisque 4000, et omnes undecim arcus 44,000 laterum complectebantur⁶. His addenda sunt octo millia laterum, qui in atrio⁷ illud cingente sunt, unde certissime oritur summa omnium laterum 32,000. Hoc atrium lapidibus stratam, portaque magna e regione *Qarestâni*, anno 326⁸ (coepit die 25 Nov. 1131), auspice Ben-Daûd qadhio dicto, condita est. Atrio strato et absoluto, faqihus qadhi⁹ trochleas, funes spissos et vela e linteis¹⁰ subsuto panno cinerei coloris¹¹ ad atrii longitudinem facta, ita ut plane id tegerent, fabricanda curavit. Tempore deinde æstatis, æstu crescente, trochleis religatis funibusque attractis vela in altum sublata totam aream tegebant, quo¹² homines umbrâ defensi a sole calescente tuti essent¹³. Ne vero immodicus fervor esset periculosus, fenestras, quæ ventum admitterent, in velis fecit¹⁴. Hæc vela ita tempore æstivo, ut homines sub iis umbram captarent, continue tendebantur, donec annis volventibus vetustate dilaberentur. Nec ullus inventus est, qui tale quid reficere posset.

Aqua vero saliens et piscina in templi atrio anno 599 (coepit die 19 Sept. 1222) ab Abu-Amrâno Musa ben-Hasan ben-Abi-Schâma, viro geometriæ et architecturæ peritissimo facta sunt, sumtum præbente Abu-Hasano Sidjilmesano faqihio benedicto, qui, vir magnæ pietatis, opulentus et generosus, singulis diebus decem denarios tum e sorte tota tum ex lu-

فكنن⁴ b. قدرة³ b. تخمين² a. تخمين² b. فخر¹ a. h. انصبغ¹ h. مسعود⁶ Post b. et h. semper. اجور⁷ et اجورة⁷ (7) b. فدون⁵ ند من c. ند اربعه
فيتحصل⁷ h. فيحصل⁷ b. فيحصل⁷ d: انذكور⁷ b. c. e. و صخرين امذكورين
Forsan نور⁸ legendum b. ضوء⁸ b. فجر⁸ - وحوة⁸; - - الف اجرة
جعل عليه⁹ e. habet: والبند - - بكاير¹⁰ Pro h. وعشرين⁹ a. داير
a. حوله¹³ b. منضنة¹² c. d. بغيره¹² h. شفة¹¹ حلقا من خشب
b. d. تيلك - بانغم¹⁴ a. ابواب - - انفلج¹⁴ c. ويصلون¹⁴

cro eleemosynas dispensabat. Quum opus aggredieretur, primum inde a receptaculo aquæ magno per mediam aream fistulam¹ plumbeam usque ad aquam illam salientem et piscinam duxit. Ipsa aqua saliens e marmore facta, quo nihil splendidius, pulchrius, purius aut longius conspici potest, quadraginta habet orificia, viginti a dextra et a sinistra totidem, per quæ aqua e quinque tubis effusa, [37] postquam vas replevit, in piscinam utrimque² descendit. Hæc autem e cupro aurato facta, fulero innititur e cupro etiam aurato et caelato, quod, quinque spithamas a terra elatum in duas dividitur partes, e quarum altera aqua in mediam piscinam adscendit et per pommum in decem tubulis ejicitur. Aqua vero, piscina repletâ, in orificia laterum cavorum³ delapsa, per alteram fuleri partem descendit. Ita aqua semper fluens et in aqua saliente et in piscina continue manet, neque gutta quidem ejus in terram decedit. Homines hinc bibunt et aqua variis utuntur modis. Ut ex piscina bibere possent, cantharos⁴ fecit auratos, catenis cupreis circa suspensos. Supra piscinam vero fenestra e marmore albo reticulata admiranda jacet, sub qua in lapide rubro hæc incisa sunt verba: *Nomine Dei miserentis misericordis! Deus Muhammedi benedicat!* "Nam inter lapides hic quidam erumpebant ex eo flumina, et quidem inter eos hic sane scindebatur et exibat ex eo aqua, et quidem inter eos hic sare descendebat ex timore Dei. Non autem Deus negligit id quod facitis." (Coran. 2. 69) Anno 599 mense Djumadæ posterioris hæc finita est. Superflua aquæ salientis piscinæque aqua in conceptacula⁵ aquæ Qorqaf abit, ubi in domibus rotisque aquariis⁶ multæ est utilitatis; postremo ad tabernas opificum⁷ defluens, in terra evanescit.

Turris, ad quam æstate precantur, antiqua, a cedrinis exstructa erat tabulis simplicibus et superne hæc legebantur inscripta: "Anno 524 (coepit die 14 Dec. 1129) mense Schabâni hæc turris condita est". Turrim autem, quæ hodie ibi exstat, Abu-Abd-Allâh ben-Abi-l-Saber faqîhus prædicator et judex universalis, quum judiciis urbis Fes præesset, e fundis templo legatis, ædificavit. Primo die mensis Dhu-l-Qada anno 687 (coepit die 5 Febr. 1288) incepta, die Sabbati quinto mensis Rebi prioris, diei 18 Mars⁸ Europæorum⁹ respondente, anno 689 (coepit die 15

a. ابواب¹) e. بطانة²) b. على ابيسر فيصير³) c. d. e. h. ذرهب⁴)
 5) c. d. h. مباحي⁵) b. c. d. h. والسفديت⁶)
 6) c. اصبغ⁶) e. 7) b. 8) c. d. h. مارس⁸)
 9) d. h. المعجم⁹)

Jan. 1290) finita et loco suo collocata est. — Columnas 272 templum nobilissimum habet, quarum aliae antiquae, aliae novae sunt. Porticus vero tectae¹, partim a meridie versus septentrionem, partim ab occidente ad orientem extensae, sedecim sunt, omnes quadratae², sine ulla tortuositate. Earum singulae quatuor capiunt hominum ordines, et in quoque ordine 212 stare possunt. Nam in unaquaque porticu 21 insunt arcus, quorum singuli decem viros tenent. His computatis summa efficitur 840 virorum, quos quaeque porticus complectitur, ita ut cunctae sedecim 13,440³ viros certo teneant⁴. Spatium inter columnas dimensum, 560 precantes quodque capere inventum est, [38] id quod summam 4000 prodit⁵. In atrio 2700 stare possunt. In templi coenaculis sine ordine justo, plures hominum series precantur, quae 1,500 viros vero similiter efficiant. Diebus Veneris plateae et fora, templo contigua, a ferme 4300 precantibus occupantur. Die igitur Veneris, annis copiae et prosperitatis, fere 22,700, unum tantum immanum secuti, hic peragunt preces.

Tectum templi augusti 467,300 tegularum tenet. Quindecim magnae portae viris sunt propriae; duae parvae feminas modo admittunt. Earum antiquissimae sunt orientales, occidentales et septentrionales; omnium vero recentissima est magna illa gradibus praedita, quae meridiem spectat⁶. Anno enim demum 689 eam Abu-l-Hasan Ali ben-Muhammed ben-Abdel-Kerim Djedudi⁷ faqihus, quum urbi Fes praeset, primus aperuit et portam *nudipedum*⁸ (el-hufat) fecit et nomine et situ portae el-Hufat templi hispanici congruam. Aquam e fontibus Ibn-el-Lasadi, hodie el-Kevazin⁹ dictis, usque ad Rahbat-el-Zebib (forum uvarum)¹⁰ deduxit ibique piscinam, in quam aqua immitteretur, fecit. Hinc eam ad portam jam dictam derivavit. At quum haec porta¹¹ aperta et aqua deducta esset sine venia et injussu Abi-Jaqubi imperatoris fidelium filii Abi-Jusufi ben-Abdel-Haqq imperatoris fidelium, huic res cognita valde displicuit, quia, nulla cogente necessitate neque venia ejus petita, porta in meridionali templi parte¹²

¹) وأربع مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
²) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
³) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁴) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁵) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁶) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁷) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁸) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
⁹) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
¹⁰) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
¹¹) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —
¹²) واربعة مائة c. بتربيع b. h. تسقيفة c. h. انسقف c. انصحن — —

Tabulæ vero rubræ, quæ¹ supra portas templi meridionales exstant, ubi ad portam *el-djendîz* (funerum) exitur, Abu-l-Qàsimo ibn-el-Meldjùm, Ibn-Raqia vocato, olim fuerunt, qui eas ad exhedram in ædibus suis in vico Luâtensi² sitis ædificatam fecerat, et magnam pecuniæ vim huic exhedræ portisque ejus³, quum pulcherrime essent exstructæ, impenderat. At postquam Jaqûbo ben-Jusuf ben-Abd-el-Haqq⁴ imperatori nuntiatum et testibus probatum est, de hac exhedra in domos propinquas et vestibulum balnei Bint-el-B z⁵ despici posse, ita ut feminæ in hoc vestibulo vestimenta exuentes conspicerentur, qadhium urbis Abu-Muhammed Tadelensem Khalifa jussit, exhedram diruere et dirutæ vestigia abolere⁶; id quod die Mercurii 5 o mensis Redjeb anno 588 factum est. Tabulæ illæ residuæ, heredibus relictæ, optime collocatæ visæ sunt, si templo augusto traderentur; dono igitur lubenter datæ sunt. In iis diverso colore⁷ scripta leguntur nomina possessoris et opificis atque in fine hæc verba occurrunt: *mense Redjebi anno 578* (coepit die 6 Maj. 1182)⁸ *hæc facta est.* Anno tandem 617 templo qairevanensi appositæ sunt.

Sacrarium vivente Abu-Muhammed Jeschker faqîho venerando ædificatum est. Terra effossa et pulvere calceque mixtis solidata⁹, fenestra¹⁰ e marmore facta, arena et calce tecta est¹¹, auspice Abu-l-Qàsîm ben-Homeid¹³ faqîho, qui opus omnino perfecit. In primo latere¹² tribus clavibus et in secunda porta totidem factis, multas hic deposuerunt cistas bene firmatas. Nihilominus, vivente etiamnum Abu-Amrâno faqîho qadhio, omnes, quæ ibi inerant, thesauri, e legatis templi et fundis collecti, una cum libris et depositis hominum, dolo malo ablati sunt¹⁴; nec patuit, quis hoc patrasset facinus.

Paries ejus orientalis et pars huic proxima¹⁵ ob vetustatem [40] dilapsa¹⁶ ruinam minata est eo tempore, quo, sævientie fame et discordia civili, urbs ipsa devastabatur¹⁷, nec ullus inventus est, cui ad eam reficiendam opes sufficerent. Ad annum igitur 682 (coepit die 31 Mart. 1285) lacerato¹⁸

1) اثنى c. solum recte. 2) رفية وجميعها للعلية 3) نورده h. 4) ونقضت b. ونععبه 5) بيت 6) وركن a. b. preferendum. والجير 7) ونبغة c. صبغة h. 8) وتسعين 9) ونبغة c. صبغة h. 10) وركن a. b. preferendum. والجير 11) ونبغة c. صبغة h. 12) ونبغة c. صبغة h. 13) ونبغة c. صبغة h. 14) ونبغة c. صبغة h. 15) ونبغة c. صبغة h. 16) ونبغة c. صبغة h. 17) ونبغة c. صبغة h. 18) ونبغة c. صبغة h.

suo statu relicta est. Tum Abu-Abd-Allāh Medjdūdi¹ urbi præfectus Abu-Jusufum Jaqūbum ben-Abd-el-Haqq el-Qāim bil-Haqq imperatorem fidelium de ea diruenda reficiendaque consulit. Quare edictum augustum promulgatum est, ut non solum ea ædificaretur, sed omnia, quæ summa essent necessitatis, in templo repararentur², et, si reditus templi deficerent, sumtus e vectigali decimisque penderetur. ¶ Ita paries orientalis et pars tecti³ ei contigui magna cum impensa restituta sunt. Quum paries quoque septentrionalis temporis decursu collaberetur et pæne decideret, Abu-Ghālib Mughili⁴ qadhi faqihus ad Abu Jaqūbum imperatorem fidelium hanc detulit rem, qui simul cum edicto de ea reficienda duas compedes aureas, 300 denariorum pondere⁵ ei tradidit, his additis dictis: "has accipe et in parietem illam ædificandam impende. Nam licitæ sunt a patre meo imperatore fidelium⁶ matri e quinta spoliolum parte, quam devictis in Hispania Christianis sibi ceperat, factæ et postea hereditate mihi relictae. Illic, quæ jam se præbet, occasione, nullam vidi meliorem iis adhibendis, et forsitan ita Deus universis utilitatem ex iis redundare permittat". Paries igitur inde a porta el-Hafat⁷ usque ad sacellam feminarum destructa, ex hoc auro anno 699 (coepit die 27 Sept. 1299)⁸ ædificata est.⁹

Aquarium magnum vivente Abu-Muhammede¹⁰ Jeschker faqihus imāmo generoso abstimente et pio, sumtibus Abu-Amrāni¹¹ Musæ ben-Abd Allah ben-Sedaf¹² principis a Deo sustentati, exstructum est. Hic a montibus Beni-Jazgha¹³ profectus, in urbe Fes cum magnis divitiis habitatum venerat. Familiaritate Abu-Muhammedis Jeschkeri principis faqihi dicti usus, aliquando ei narravit, se thesauros bene partos a majoribus hereditate acceptos, neque venditione neque emtione corruptos, sed maximam partem ab agri cultura et pecudibus profectos, secum attulisse, quos in usum templi adhibere vellet. Abu-Muhammed primum quidem recusavit, et ne drachmam quidem eorum in templi usum se versurum negavit. Sed ille institit flagitare, ut aquarium et ædes ablutionis e regione templi, cum precantium commodo, conderentur. Et Abu Muhammed denique, quum nullam

e d. اصلاح. 7) واصلاح. 8) الحورى h. الحورى g. الحورى d. e. الحورى ب. الحورى ا. 1) رسيما h. دسيما. 2) recte c. d. اسيلى. 3) اصعب c. اصعب. 4) اصعب c. اصعب. 5) اصعب c. اصعب. 6) اصعب c. اصعب. 7) اصعب c. اصعب. 8) اصعب c. اصعب. 9) اصعب c. اصعب. 10) اصعب c. اصعب. 11) اصعب c. اصعب. 12) اصعب c. اصعب. 13) اصعب c. اصعب.

ria, aquam salientem, piscinam, portam nudipedum¹, ablutionis domum ejusque cubicula, et aquarium fenestras, tam aequabiliter dispertitur, ut nihil nimis sit nec parum. Cubicula domus ablutionis, quae quindecim sunt, marmore strata, aquam singula sibi propriam recipiunt. In media ablutionis domo² aqua saliens, cisternae similis, posita est, in cujus medio pharetra e cupro aurato inest tubulis praedita, e quibus aqua in piscinam modo decidit pulcherrimo. Tectum domus tholum amplum et magnum fecit, gypso obductum³ et lazuro variisque picturis ornatum. E regione porta jacet templi augusti magna, nudipedum vocata, cujus latitudo altitudinem superat. Per eam in atrium intratur. Hic aqua saliens e plumbo facta, per totam portae longitudinem, aquam fontanam, in marmora coerulea, viridia et rubra demittit, ut nudipedes pedes ibi lavent. Omnis porta reliqua usque ad atrium templi ab Abu-Abd-Allâh Muhammed⁴ben-Abi-l-Saber praedicatore, quum judex urbis esset, marmore strata est, quae antea tegulis, ejusdem generis ac eae, quibus atrium tegitur, erat munita. Prope portam nudipedum aquarium est oblongum antiquum, quod ab Abd-el-Meliko el-Muthaffir exstructum, ablutioni precantium inservit, et ex quo aquarii aquam utribus hauriunt⁵; superflua⁶ vero in canalem extra aquarium delapsa a servis puerisque hauritur⁷.

De praedicatoribus, qui regnantibus Muvahhiditis et Merinidis in templo qairevanensi praedicaerunt.

Primus, qui e suggestu qairevanensi, quem Abu-Muhammed Abd-el-Haqq ben-Maischa qadhi faciendum curaverat, concionem habuit publicam, fuit Abu-Muhammed Mehdi ben-Isa faqihus praedicator venerabilis et abstiniens, quo nemo neque formâ ac moribus venustior⁸ erat, neque linguâ facundior neque eloquentior oratione. Quum justitia et candore animi excelleret⁹, cohortatio ejus in animos audientium penetravit. Veneris diebus singulis suam recitavit concionem semper diversam. Postquam quinque menses ibi erat concionatus, Muvahhiditae, urbe potiti, eum de munere dimoverunt, et Abu-l-Hasan ben-Attja faqihum venerandum et benedictum, utpote qui linguam calleret berbericam, in locum illius suffererunt; nam neminem, nisi symbola berberice memoria teneat, neque ima-

¹) الأفاة ut postea sola lectio vera est. ²) المبيضة b. h. البيضات a. semper.
³) مقربصة b. c. ⁴) c. e. h. — ⁵) ويستقا b. ويملى c. ⁶) فيضها b. c. d.
recte. باقيها h. ⁷) فيستقا c. منه d. e. ⁸) من — a. b. ⁹) تصديقا

b. وإخلاصا

mum nec praedivatorem constituebant. Hic primo Veneris die mensis Dju-
mâdae prioris anno 540 provinciae suae praefectus, eam usque ad mor-
tem sustinuit¹, quae die Sabbati octavo mensis Dhu-l-qadae anno 558 (coepit
die 9 Dec. 1162) evenit. Mortuo Abu-Muhammed Jeschker ben-Mûsa
Djervâvi² faqibus venerandus et abstinens successit, qui unus e doctoribus
Mauritaniae celeberrimis, religione suâ, generositate, abstinence, vitae au-
steritate, fidei propagandae studio, liberalitate, caritatis officiis inclaruit.
Dives enim oves armentaque, a majoribus hereditate accepta, in oppido
suo possidebat plurima. Quum valde barbaro ore loqueretur³, ipse ritus
modo precum praeivit, Abu-Abd-Allâho Muhammede ben-Hasan ben-
Ziadet Allâh Mezenita⁴ faqihio abstinate vices concionandi sustinente, qui
usque ad diem mortis, qui Mercurii erat, 25:um mensis Djumâdae prioris
anno 572 (coepit die 9 Jul. 1176) praedicatoris munere functus est. Abu-l-
Qâsim Abd-el-Rahmân ben-Ilumeid⁵ ab Abu-Muhammed Jeschker faqihio
jam ad id designatus, deinde successit. Abu-Muhammed Jeschker, per
quadraginta annos imamus templi qairevanensis, tantâ erat praesentiâ,
ut ne die quidem uno preces negligeret. Abu l-Qâsimo die lunae 14:0
mensis Ramadhâni anno 581 (coepit die 3 April. 1185) mortuo, Abu-
Amrân Musa faqihus venerabilis et abstinens in munere praedicandi suc-
cessit. Hic antea professor pueros in Qantara Abi-Rûs legere docebat⁶.
Vocis erat tristis et pulchrae, quae, quum Coranum recitaret, lacrymas
eliciebat audientium. Edicto de munere praedicatoris ei allato, mente per-
cussus, primum, pueris dimissis, lacrymans, "ne me ignominia⁷, bone
Deus", precatus est, "coram servis tuis afficias". Deinde, postquam dies
Jovis illuxit, ad monasterium, extra portam Isliten⁸ situm, exivit et inter [45]
sanctorum sepulchra deambulans⁹, ad noctem usque cum lacrymis precibus
vacavit. Tum monasterium ingressus, cum multis comitantibus, noctem
precibus et Corano legendo deditus ibi pernoctavit et lacrymans precatus
est. Audientes quum lacrymas ejus et dolorem viderent, etiam lacryma-
runt. Aurora tandem illucescente, preces peregit matutinas et denuo lacrymis
obortis usque ad primam Muedhdhinorum vocationem diei Veneris Deum in-
vocavit¹⁰. Qua audita, pulcherrimis indutus vestibibus, stipante Muedhdhinorum

f الجورى c. الجزول a. الجوروى b. جرواوى² e. فكن — — مائة c. فام¹
Aljaruense M. e. المينى b. مندوى⁴ d. e. + لانه كن³
M. e. f. لان⁷ b. بروس f. بعلم⁶ c. e. f. e. اصيلين⁵
ب. اصيلين c. بتمسى⁹ c. حى دى¹

caterva, ad templum incessit augustum¹, in cujus atrio horam opperiens vocationis consedit. Tum, omnium oculis in eum conversis, lacrimans et remebundus² suggestum conscendit, et cantu Muedhdhinorum finito³, surrexit et ex tempore haud haesitabundus habuit concionem. Jam *mihrábum* ingressus verba dixit iudicio et sapientiâ plena. Ipse lacrimans, audientium⁴ et eorum qui pone erant, lacrimas elicit. Precibus absolutis, homines, ut manus ejus oscularentur et benedictionem acciperent, accesserunt. Ita usque ad adventum Abu-Abd-Allahi Muhammedis ben-Mejmûn Havvaritae⁵ qadhîi et faqîhi concionabatur, qui primum omnium de qairevanensis templi praedicatoris ab urbis incolis inquirebat. Omnia quam optima summasque laudes quam de eo accepisset, proximo Veneris die, forma praedicatoris ei displicuit cumque malis moribus esse putans⁶, a verbis non abstinuit. Sed quidam praesentes ei dixerunt, "si modo concionantem eum audieris, sane tibi placebit". Concione igitur audita, lacrimavit et veniam praedicatoris benedictionemque sibi expetivit. Abu-Amrân Musa professor, qui, ad lacrimandum⁷ promptus, summae erat modestiae et timori maxime proclivis, postquam Abu-Muhammed Jeschker die 21:o Dhu-l-Qadae anno 598 (coepit die 30 Sept. 1201) mortuus est, solus munera et praedicatoris et imami gessit⁸, donec die 20:o mensis Safar anno 599, tertio post Abu Muhammedis mortem mense, diem obiit supremum. Abu-Muhammed Abd-Allâh filius Mûsae professoris, quamvis octodecim tantum annos esset natus, patri in *mihrábo* successit. Pulchritudini enim formaeque venustae magnam conjungebat scientiam, veram pietatem, generositatem, abstinentiam multam, vocem suavissimam, neque in tanta juventute ei aliquid puerile inerat. Inde a tenera aetate scientiae quaerendae deditus, Dei cultui inprimis studebat⁹. Is solus est imamus juvenis imberbis, qui post conditum templum qairevanense, ad hanc usque diem *mihrábum* ejus intravit, id quod unioni virtutum praestantissimarum ac generositatis in eo conspicuae et omnium de ejus excellentia, pietate et abstinentia consensui communi debebatur. Ceteroquin corporis formositas indoli animi pulchrae omnino par erat. Pater aegrotans, quum praesentes eum rogarent, ut filium *mihrábo* post se praeficeret, utpote qui manere esset dignissimus, respondit: "si Deus aliquid boni in eo invenerit, cum acdis suae ministerio

1) — من الأذان² b. c. e. ويدعو³ b. — وأموؤنون — — — — —
 4) — من — — — — —
 5) Alharui. M. — — — — —
 6) — — — — —
 7) — — — — —
 8) — — — — —
 9) — — — — —

ipse praeficiet Abu-Amrán mortuus, postquam ad sepulchrum elatus et in margine ejus erat collocatus, fletum hominum movit acerbissimum. Quum jam mentio ejus esset facta, qui preces super mortuo diceret, qadhī, "tu quidem accedas", filio dixit, "et super patre tuo preceris". Surrexit igitur et preces peregit sollennes. Quibus factis homines discesserunt. Tum patri in imamatu successit et ritus precandi praeivit. Die Veneris proximo, vestibus indutus, quibus pater, quum concionabatur, usus erat, et pileo albo, quem Abu-Merván ben-Hajun¹ ei dederat, capiti imposito, suggestum adscendit et in praedicando legendoque tantam prodidit sapientiam, ut vulgus eum admiraretur [44]. Nam fortis erat vocis², multa modestiae et lacrimando proclivis. Abu-Abd-Alláh el-Násir, imperator fidelium, quum in urbem Fes venisset, ad eum misit rogans vellet ad se venire, ut adspectu ejus frueretur. Mane igitur die Lunae ad eum, qui in palatio ad flumen Fesanum sito habitabat, adscendit, et postquam intravit, salutatione peracta, ad³ meridianas usque preces cum imperatore confabulans mansit. Hic, qui sermone ejus et verbis valde gaudebat, jam, "surge" ei dixit, "et preces nobis praei". Quibus factis interrogavit, quemnam vicibus suis fungentem reliquisset. "Eum suffeci", inquit, "qui me melior est, et a quo librum didici divinum. Nuntio enim tuo accepto, primum suspensus haesi, timens, ne *mihrábum* precesque in templo negligere, quum perenderem, reditum meum fore incertum. Quare doctorem meum, eundemque dominum, sicut propheta indicavit his verbis: *dominus tuus is est, qui unum modo Corani versiculum te docuerit, quum praeterirem*⁴, eum de hoc negotio certiore factum in meum substitui locum". Tum Násir, omnia fausta apprecatus, eum dimisit, sed servum cum septem vestimentis et loculo septies mille aureis pleno sequi jussit. Ad imperatorem fidelium mox revertens Abu-Muhammed, gratiis precibusque peractis, "vestimenta, imperator fidelium", dixit, "equidem accipio; at pecunia mihi opus non est. Librarius⁵ enim sum, et libris exarandis vitam tolero". Imperatori fidelium objicienti, eum aurum utilitati suae adhibere vellet expendere posse, "ne hanc", inquit "portam aëriam, imperator fidelium, mihi ignoscas precor, si eam accipere recasare. Tibi vere majori quam mihi usui erit, si inter milites fideique defensores divisa, reba

1) حجون a. 2) صيدا b. 3) بنو نصر c. 4) لا تتركه d. 5) كاتبة
 utrumque مولك ab init. dictionis omittit. فربما يعني
 a. c. d.

fideliū necessariū consulat et fines regni defendat". Itaque nihil accipiens abiit. Usque ad mortem, quae die solis undecimo mensis Redjeb anno 611 (coepit die 12 Maj. 1214) evenit, imamus et praedicator mansit, et aegrotans Abu-Muhammedem Qâsim Qodhâitam¹ faqihum, qui Coranum eum docuerat, succesorem sibi constituit. Postquam ille mortuus est, Abu-Muhammed locum imami et praedicatoris vacuum occupavit. Faqihi quidam et doctores, eum diffamaturi² et conviciaturi, contenderunt, eum pueros ad divites mittere (?). Abu-Muhammed ben-Nemiri³ faqihus de hac re ad imperatorem fideliū litteras dedit. At hic iis sic respondit: "quia is, a quo precibus praeficeretur, mihi declaravit, hunc se esse meliorem, eum nolite sollicitare". Tum Abu-Muhammed Qodhâita⁴, schola relicta, templo unice deditus, in domo imamis dono data ad mortem usque die Jovis 22:0 mensis Ramadhâni anno 615 (coepit die 29 Mart 1218) habitavit.

Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abd-el-Rahmân Saqafita⁵ faqihus venerandus huic successit. Vir erat doctus, pius, generosus, voce venustâ, temporum et astrorum gnarus. Dum imamus erat, Abu-l-Hidjâdj Jusuf ben-Muhammed ben-Ali Saqathi faqihus *muedhdhin* a Qasr Kutâma advenit. Quia pulchram habebat vocem, sive preces annuntiavit sive Coranum praelegit, et magna praeditus erat horarum cognitione; Abu-Jaqîb Jusuf ben-Amrân qâdhi Abu-Abd-Allâho Schelbitae⁶ praedicatori imperavit, ut ei diem modo unum concionem habere permitteret, quo, si haec res testimonio esset probata⁷, in ordinem praedicatorum suscipi posset. Quare Schelbita morbum simulavit, et hic pro eo concionatus est. In templo etiam arcis, quum praedicator ejus aegrotaret, concionem habuit. Mortuo [45] Abu-Abd-Allâho Schelbita anno 629 (coepit die 28 Oct. 1230) Abu-l-Hidjâdj doctor faqihus venerabilis, abstinens, benedictus, cujus preces exaudiebantur, *hâdj* et praedicator⁸ vices sustinuit praedicatoris, donec anno 635 (coepit die 23 Aug. 1237) diem obiit supremum. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Ghaffâr, fere sex menses concionatus, se munere abdicavit. Tum Abu-l-Hasan Ali ben-el-Hâdj usque ad annum, quo moriebatur, 653 (coepit die 9 Febr. 1255) vicibus functus est praedicatoris,

طوى³) 1) القطاى d. semper. 2) فانتقر sine dubio legendum puto. 3) الشلى a. السعى d. السعى 4) Alfadaai M. 5) نصير e. ب. 6) الشبلى b. e. 7) ليشتهر a. b. 8) Nomen viri in codicibus plurimisque excidit. h. + أبو الحسن على; f. lacuna in textu relicta, in margine + أبو الحجاج المزدغى + h. — المجاب الدعوة; أبو الحجاج المزدغى +

in quibus deinde Abu-Abd-Allâh Muhammed doctor imâmus peritus, juris consultissimus, consiliarius venerandus et abstinens, filius Abu-l-Hidjâdj Jusufi ben-el-Mezdeghi ¹ doctoris *hadj* venerandi, benedicti et pii, ei successit, qui filium suum Abu-l-Qâsimum faqihum venerandum continentem et pium concionandi muneri præfecit, ipse vero imamatum sibi retinuit. Hic quum imamus renunciaretur, ter locum recusavit et de repulsæ causa interrogatus, retulit, Abu-Dorr ² Khaschanitam doctorem *hâfithum*, traditionum peritum, qui eum Librum judiciorum docebat, sibi narrasse, Abu-Muhammedem ben-Mûsa imamum professorem, die, quo moreretur, et Qodhâita in munere succederet, se aliquamdiu intuentem dixisse: precibus in templo qairevanensi, tu quidem, Muhammed, in fine tuæ vitæ præeris. Postea imâmum renuntiatum, se verba meminisse doctoris, et ita intellexisse, vitæ finem instare. Hanc muneris recusandi causam fuisse. Abu-Abd-Allâh Mezdeghita faqihus imami muneris, filius vero Abu-l-Qâsim concionandi præfuit partibus, donec, Abu-Abd-Allâh mortuo, Abu-l-Hasan Ali ben-Humeid doctor faqihus venerandus abstinens, imamus creatus est. Abu-l-Qâsimo Mezdeghitæ faqiho et prædicatore mortuo ³, Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ziâdet-Allâh Merenita ⁴ prædicator suffectus est, et ad mortem usque has vices obivit. Abu-l-Hasan ben-Humeid ⁵ imamus dictus quum moreretur, faqihi urbis et principes Abu-l-Abbâsum Ahmed ben-Abi-Zer' doctorem faqihum venerandum et benedictum, corani in hoc templo lectorem, imâmum, et Abu-l-Qâsimum ben-Meschûna ⁶ doctorem faqihum venerandum abstinentem et generosum, prædicatorem nominarunt. Sed septuaginta diebus præterlapsis, edictum Abu-Jusufi-ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium illustrissimum advenit, quo Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Abu-l-Saber Ajûb doctor faqihus venerandus et pius tum imamus tum prædicator crearetur, qui usque ad mortem, anno 694 (coepit die 20 Nov. 1294) ⁷, utrumque sustinuit munus. Tum Abu-Jusuf ben-Abd el-Haqq ⁸ imperator fidelium Abu-l-Abbâsum doctorem, faqihum et traditionum peritum abstinentem, filium Abu-Abd-Allâhi ben-Raschid faqihi docti beatique, virum sui ævi in doctrina ⁹ dogmatum fundamentalium omnis generis versatissimum, imamum renuntiavit,

¹ المزدحني b. semper. المزدعي d. semper. ² درى b. c. دى d. e. الحسنى b.
³ توفي a. — a. ⁴ المدينى a. b. c. ⁵ حمد c. ⁶ مسوفة b. ⁷ نلات f.
⁸ خمس h. ⁹ علم b. c. أبو يعقوب يوسف بن أمير المسلمين أبي يوسف ⁸

simulque Abu-l-Hasanum ¹ faqihum traditionum peritum venerandum, generosum et benedictum, filium Abu-l-Qâsimi Mezdeghitæ doctoris faqihi prædicatoris beati, prædicatorem creavit. Abu l-Abbâs ibn-Raschid, postquam in hoc templo tres fere annos munere imâmi functus erat, id deposuit et ita Abu-l-Hasan Mezdeghita faqihus utriusque et imâmi et prædicatoris muneri solus præfuit², dum annis gravis³ et concionando impar, [46] filium Abu-l-fadhli faqihum generosum venerabilem et benedictum prædicatorem renuntiavit.

Templum regionis hispanicæ usque ad annum 600, sicut ædificatum erat, integrum sine ulla amplificatione mansit. Tunc vero Abu-Abd-Allâh el-Nasir imperator fidelium id ædificare, et reficere ac quæ dilapsa erant, restituere jussit. Portam quoque septentrionalem, gradibus instructam, qua in aream intratur, aperuit, infra quam aquam salientem e mamore rubro faciendam curavit. Simul aquarium et domum ablutionis⁴ condere jussit, et aquam his omnibus necessariam e fonte extra portam ferream urbis derivavit. Aquam autem salientem et piscinam, quæ templi areæ insunt, Abu-Zakarja Jabja princeps⁵, khalifarum genitor⁶, proprio sumtu, per Abu-Schama el-Ejeusch⁷ ædificandas curavit. Ad annum deinde 695 hoc statu templum perrexit. Tum, magna ejus parte dilapsa, Abu-Abd-Allâh ben-Meschûna⁸ doctor et faqihus venerandus, abstinens, generosus ac benedictus, qui templi huius imâmus idemque prædicator erat, statum ejus miserum Abu-Jaqubo imperatori fidelium, filio Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium exposuit, qui edictum de eo reficiendo misit. Quare magna ejus pars ex legatis restituta est. Piscina vero illa, aqua saliens, aquarium et domus ablutionis⁹ aquam e fonte extra portam ferream semper acceperunt, donec annis jamis canalibus destructæ vestigia deleta sunt. Alia igitur aqua e fluvio Masrûda eo derivata est, quæ ad regnum usque Abu-Abd-Allâhi imperatoris fidelium, filii Abd-Allâhi principis filii¹⁰ Abi-Abd-el-Haqq imperatoris fidelium, mansit, qui eandem fontis aquam, quam el-Nâsir Muvahhidita ad templum duxerat, auspice et curante Abu-l-Abbâso Ahmed Djejànio¹¹ peritissimo¹², denuo ad templum deri-

d انبياء a. البيضاة⁴ b. f. كبر³ a. d. واسند² c. الحسين¹
 f. h. i الجباس c. الجبائر⁷ a. مكا⁶ b. c. sam præfero. نكل⁵
 وانباء⁸ b. مسوفة⁹ b. حيس — — — — —
 a. Al-نبدي¹¹ d. ن. ا. د. + في تعقيب بن ميمون¹² — — — — —

vavit et vestigiis ejus investigatis, in aquam salientem, piscinam et aquaria infundendam curavit. Hæc omnia anno 707 (coepit die 2 Jul. 1307) sumtu thesauri publici facta sunt.

Ad historiam Idrisidarum prosequendam narratio jam redibit. Jahjæ ben-Muhammed ben-Idris Emiro mortuo, quo regnante templum qairevanense condebatur, filius Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idris successit. Hic, moribus pessimis, puellam judæam, nomine Hannam¹, feminam sui ævi pulcherrimam, libidine prosecutus sua², in balneum, ubi erat, intravit copiamque ejus expetivit. Sed puellæ clamore homines accurrunt, et urbani, tantum facinus abhorrentes, regem exsecrantur. Abd-el-Rahmâno ben-Abi-Sahl Djodhamita³ duce populus collectus, ad eum occidendum festinat. Quod quum videret Atika filia Alii ben-Omar⁴ ben-Idris uxor Jahjæ Hasanidæ, marito fugam consuluit et hic e regione qairevanensi ad hispanicam, oppidanis prosequentibus, fugit, [47] ubi desperatione amens, facti poenitentia fractus ignominiæque dedecore et probro, quæ⁵ sibi conciliaverat; afflictus, eadem nocte mortuus est. Abd-el-Rahmân ben-Abi-Sahl imperium urbis deinde suscepit. At Atika, morte mariti acceptâ, quum Abd-el-Rahmân in urbe dominantem⁶ comperiret, ad patrem Alium ben-Omar⁷ ben-Idris, qui tum temporis Sunhâdjæ et Ghumâræ præerat, litteras dedit, quibus⁸ facinus Jahjæ mariti ac mortem et Abd-el-Rahmâni in urbe tyrannidem nuntiaret. Hic igitur, nuntio allato, cum copiis omnibus et satellitibus collectis ad urbem Fes profectus, regionem qairevanensem Abd-el-Rahmano, qui ibi dominabatur, eripuit et ab utriusque urbis tam hispanicæ quam qairevanensis civibus rex salutatus est. Itaque nomen ejus in universis provinciis Mauritanicæ suggestibus diebus Veneris pronuntiatum. Ita imperium a posteris Muhammedis ad filios Omari ben-Idrisi consobrini illius cessit.

De regno Alii ben-Omar ben-Idris Hasanidæ in urbe Fes et Mauritanicæ provinciis

Ali filius Omari filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Talibi, consobrino Jahja ben-Jahja ben-Muhammed ben-Idris mortuo, in urbe Fes ceterisque Mauritanicæ urbibus jus-

¹) جنة b. Janna M. Dschiaba D. ²) عن b. e. ³) فادعا a. ⁴) محمد b. ⁵) ما — a. ⁶) اثر e. ⁷) محمد e. ⁸) ادريس b. ut paullo post.

jurandum accepit fidelitatis, et tranquille regnavit, donec Abd-el-Rizzâq Fehrita a Vaschqa¹ in Hispania oriundus, in montibus Vablân², in urbis Fes regione, unius et dimidii diei itinere ab urbe dissitis, rebellavit et multis Berberis e tribubus Medjûna³, Ghajâtha al. comitantibus, arcem in monte Sela intra Medjûnæ provinciam condidit munitissimam, et conditam de nomine urbis suæ natalis Vaschqam appellavit, quæ in illis finibus adhuc manet. Tum ad pagum Safervâ castris motis, eum ingressus jusjurandum fidei omnium Berberorum Safervensium⁴ accepit. Cum his ad urbem Fes revertit et, postquam Ali ben-Omar ben-Idris magnum contra eum eduxerat exercitum, proelium⁵ ingens commissum est, ex quo Abd-el-Rizzâq rebellis victor rediit, Ali ben-Omar autem, magnâ exercitus⁶ parte amissâ, fugatus in provinciam Eurbæ⁷ ipse fugit. Abd-el-Rizzâq urbem Fes ingressus, regionem tantum hispanicam occupare potuit, ubi in concione diei Ven-ris nomen ejus recitabatur. Cives vero regionis qairevanensis vim vi repulerunt, et legatos ad Jahjam ben-el-Qâsim ben-Idris, vulgo *Miqdâm*⁸ (audacem) appellatum, qui res eorum ei exponerent, miserunt. Ille postquam advenit, rex renuntiatus, Abd-el-Rizzâqum rebellem impugnavit, dum eum fugatum e regione expulit hispanica, qua potitus jusjurandum fidei non solum a civibus ejus sed ab omnibus, qui ibi consederant, Rafedhitis⁹ hispanicis accepit. Regioni urbis hispanicæ Jahja ben-el-Qâsim Emirum Thalabam ben-Mehârib ben-Abd-Allah Rafedhitam ab urbe Schidûna oriundum præfecit [18], quo mortuo, filium Abd-Allah, Abbûd cognominatum, in locum patris successit. Huic vero deinde mortuo, filius Mehârib ben-Abbûd ben-Thalaba, in eadem successit provincia. Ex tribu Azd et posteris Muhallebi ben-Ali-Safra originem duxit.

*De regno Jahjæ ben-el-Qâsim ben-Idris Hasanidæ Emiri,
Miqdâm cognominati.*

Postquam Ali ben-Omar consobrinus ejus ex urbe aufugerat, hic rex salutatus Abd-el-Rizzâqum rebellem aggressus, e regione ejecit hispanica, cui Thalabam ben-Mehârib præfecit, dum ipse, contra Safritas exercitu ducto,

¹) وسعة bene e. Huesca M. Rischka D. ²) وبلان B. c. e. Uabelan M. Veban D. recte. ³) البربر من مدينة فاس ومن مدنونة وعماة *) Et M. fere eadem legisse videtur: Barbaros de cidade de Falaz. وعماة c. recte. ⁴) انصعلونه b. ⁵) حروب *) b. c. ⁶) جوده *) b. e. ⁷) ارونة *) d. ⁸) بالعوام b. ⁹) الريصن *) b. ¹⁰) بالعدم a. d. ¹¹) بالعدم c. Aladem M. der Schwache D. ¹²) الريصن c.

multas adversus eos commisit pugnas et certamina magna¹ que ad annum 292 (coepit die 12 Nov. 904) Fes ejusque provinciam² gubernavit. Hoc vero tempore Reb. ben-Suleiman cum aggressus est. [et occidit]. Quare nepos consobrini Jahja ben-Idris ben-Omar ben-Idris regnum vacuum occupavit.

De regno Jahja ben-Idris ben-Omar ben-Idris Hasanidae Emiri.

Cæso consobrino Miqdami Jahja ben-el-Qasim ben-Idris in imperio successit et ab utraque urbe tum qairevanensi tum hispanica sacramento fidei accepto, nomen ejus in precibus pronuntiatum est. Itaque summa rerum ad posteros Omari ben-Idris rediit. Jahja, cujus imperium omnes Mauritanie complectebatur regiones, et cujus nomen in universis ejus suggestibus pronuntiabatur, omnibus Idrisidis, sive potentiam et famam, sive memoriam apud homines pulchram atque auctoritatem³, sive denique amplitudinem imperii et justitiam summam respexeris, longe antecelluit. Magnæ generositatis laudi scientiam juris et traditionum conjunxit, atque eloquens, facundus copiaque præditus verborum, nihilominus fortis fuit et audax ac pietate, fide abstinentiaque insignis, ita ut nemo Idrisidarum tantum gloriæ adeptus sit fastigium. Mauritaniam tranquillus rexit usque ad annum 308 (coepit die 25 Junii 917), quo Mesala ben-Elabus Miknasita, dux Obeid-Allah Schintæ, qui in Africa imperitabat, eum bello petivit. Jahja ben-Idris, exercitu adversus Mesalam educto, fugatus et cæsus in urbem rediit, ubi intra munimenta contra Mesalam obsidentem se aliquamdiu defendit. Postremo pecunia data pacem obtinuit et litteras de obedientia sua ad Obeid-Allahum Africae dominum scripsit. His factis, Mesala castra Qairevanum movit. Sed reversus Musam ben-Abi-l-Afijam, qui provinciis Tessili et Tazæ præerat, Mauritanie præfecit. Nam hic non solum varia Mesalæ duci præstiterat officia, sed donis datis et summis honoris documentis tantam ejus contraxerat familiaritatem, ut in omnibus, quæ in Mauritania gessit Mesala, bellis, ei comes esset et ceteris emiris multum præhaberetur. At Mûsâ [49], quotiescumque Mauritania potiri ibique summam sibi soli vindicare voluit potestatem, Jahja ben-Idris Hasanida offecit per excellentiam suam, generositatem, religionem, justitiam, quæ omnia illius evertabant consilia. Ideo Mûsâ Jahjæ valde iratus⁴, quum Mesala anno 309 (coepit 11 Maji 921) in Mauritaniam iterum susciperet expeditionem, eum

¹) حروب b. c. ²) وصاله b. ³) وضمية انذكر الحسن في انيس c. † post
وصيا ⁴) اقومهم b. ⁵) واعررت a. ⁶) واعدت b. ⁷) قبل بعيل c.

apud hunc adeo obtrectavit, ut¹ odio exardescens Mesâla Jabjam in vincula conijcere constitueret. Jabjam igitur, qui cum multis exercitus sui proceribus Mesâlæ, ad urbem appropinquantem, obviam iret, captum Mûsa ferro oneravit et urbem ingressus, camelo vectum et catenis vinctum coram se duxit. Ut omnes divitias et thesauros expromere cogeretur, variis deinde eum vexavit cruciatibus, et bonis potitus, vinculis solutum ad regionem urbis Asilæ² relegavit. Comitibus dispersis, statu miserimo in urbe Asila apud affines degit, qui pecunia data eum honorifice receptum omnibus donabant, quibus vitam obtineret commodam. Quibus vero haud contentus, urbe relicta, ut Africam peteret, in itinere a Mûsa ben-Abi-l-Afija Miknasita captus, in urbe Miknasæ³ diu in custodia retentus est. Carcere tandem Mûsæ liberatus, summa miserie, paupertate, inopia afflictus, utpote qui viginti ferme annos in vinculis jacuisset, Mehdiam venit, ubi tum bellum sæviit Abu-Zeidi Mukhallid ben-Keidâd Zenatensis Schiitæ, qui urbem⁴ jam obsidebat. Ille anno 352 (coepit die 3 Sept. 943) fame in terra peregrina periit. Narrant, patrem ejus Idris ben-Omar ben-Idris mortem famis in terra peregrina filio imprecatum esse; eventus diras comprobavit. Mesâla autem, Jabja capto et in vincula coniecto, urbi Fes Rihânnum Miknasitam⁵ præfecit et in Africam revertit. Rihân, postquam tres annos urbem tenuerat, ab el-Hasano ben-Muhammed ben-el-Qasim ben-Idris Hasanida rebellante ejectus est.

De regno el-Hasani ben-Muhammed ben-el-Qâsim ben-Idris ben-Idris Hasanidæ, Hadjdjâm appellati.

El-Hasân filius Muhammedis filii el-Qasimi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii, cognomen *Hadjdjâm* (chirurgi) hac de causa recepit. Bellum inter eum et Ahmed ben-el-Qâsim consobrinum exortum est gravissimum, in quo el-Hasan, equitem e militibus consobrini aggressus, in locis, ubi cucurbitæ poni solent, transfigebat; alterum deinde et tertium eodem modo adortus, in locis⁶ modo indicatis vulnerabat. Quibus visis, Ahmed consobrinus dixit, "filius fratris mei chirurgus evasit." Hoc nomen postea ei inditum semper retinuit. Quidam hos versus de eadem re cecinit:

a. حتى وقتل e. حتى — — صدره b. عنده — — ادريس¹)
 2) اصلا a. للمدينة⁴) b. للمدينة⁴) c. لكاي³) d. الاكسي e. امدبنة a. d. e.
 3) اصيلة b. ut paullo post. c. كنامي
 4) موضع⁶) c.

[50] Chirurgus appellatus es, non quia cucurbitas imponis, sed propter vulnera in locis cucurbitarum inflicta.

Anno 310 (coepit die 30 April. 922) cum paucis viris urbem Fes clam ingressus sacramentum fidei ab incolis recepit; Rihàn autem Miknàsita¹ præfectus furtim aufugit². Postquam deinde plurimæ Berberorum tribus ei sacramentum dixerant, urbibus Luâtæ, Safervæ, Medjûnæ³, Miknàsæ, Basræ potitus est, et res ejus in regno Mauritanæ ita stabilitæ visæ sunt. Anno 311 (coepit die 20 April. 923)⁴ el-Hasan Emirus, Hadjdjam cognominatus, ad Mûsam ben-Abi-l-Afijâ⁵ debellandum profectus est. In campo Zâd⁶, fluvio el-Methâben⁷ ab occidente sito, utraque acies concurrunt ibique el-Hasan tantam edit pugnam, ut regnantibus Idrisidis nulla alia neque major neque gravior fuerit. Ex exercitu enim Abu-l-Afijæ 2500 viri ceciderunt, inter quos erat filius ejus Sahl ben-Mûsa; e copiis autem el-Hasani fere 600⁸ perierunt. Castris extra urbem relictis, el-Hasan reversus solus sine exercitu Fes intravit. Hâmid ben-Hamdân Hamdanensis⁹ Eurebita, e vico quodam Africano oriundus, quem urbi suo nomine præfecerat, noctu domum dolo usus¹⁰ ingressus, regem vinculis constrictum in ædibus suis custoditum tenuit. Tum portis urbis in exercitus conspectu clausis, ad Mûsam ben-Abi-l-Afijam nuntium de facinore suo misit, simulque rogavit, ut propius accederet¹¹, quo urbem ei tradere posset. Hunc igitur festinanter eo¹² profectum Hâmid in regionem qairevanensem recepit. Regionem hispanicam postea vi cepit et tota urbe potitus, Hâmido ben-Hamdân jussit, el-Hasanum Hadjdjâm suæ tradere potestati, ut pro filio occiso eum necaret¹³. Hâmid autem, qui a sanguine familiæ propheticæ publice effundendo valde abhorrebat, moras nectens, rem semper procrastinavit¹⁴, et nocte ingruente ad el-Hasanum accedens, vinculis solutis, cum de muro urbis sine fune demisit. Cadens itaque crus diffregit et in regionem hispanicam se recipiens, ibi tribus post hanc noctem diebus clam mortuus est¹⁵. Hâmid, quamvis urbem potestati Ibn-Abi-l-Afijæ subjecisset, tamen, quia el-Hasanum dimiserat, morti destinatus, Mehdiam¹⁶ aufugit. El-Hasan Hadjdjâm duos fere annos regnum Fesanum gessit.

1) c. صدبنة 2) c. الكتامي 3) b. أهلها — — وابعه c. ذعا 4) h. Tahasser Rad M. Rad D. b. الردا b. بخاص الوادي 5) b. أحدي وعشرين 6) b. أمهداوي 7) a. المطاحر 8) b. تسع 9) b. أمهداوي 10) c. فسعي كوة 11) c. بجنوده 12) b. فسعي كوة 13) d. e. أمدينة 14) a. حامد في سرقة 15) b. في صورة 16) b. e. فبات

De regno Mūsæ ben-Abi-l-Afija in urbe Fes plurimisque Mauritanie provinciis.

Mūsā filius Abi-l-Afijæ filii Abi-Baseli¹ filii Abi-l²-Dhabâki filii Madjzûli³ filii Tâmrîsi⁴ filii Ferâdisi filii Vanîfi filii Miknâsi filii Varsatîfi⁵ Miknasita Emir, qui omnis Miknâsæ rex erat, anno 313 (coepit die 28 Mart. 925) utramque urbem Fesanam occupavit. Præterea regiones Tazæ, Tesûli⁶ et Lukati⁷, urbes Tandjæ et Basræ ac multas alias Mauritanie cepit provincias. Urbe Fes expugnata civiumque fidei jurejurando accepto, quum imperium sibi stabilitum esset [51], Hâmidum ben-Hamdân, ut el-Hasanum Hadjdjîm occideret, ursit. Hâmid autem, a re abhorrens et fraudis factæ poenitens, facinus semper procrastinavit⁸. Quum vero Mūsā fortius instaret, ea, quæ jam antea commemoravimus, in el-Hasanum gesta sunt⁹. Ibn-Abi-l-Afija igitur, omnibus Mauritanie regionibus politus, et jurejurando fidei a tribubus principibusque recepto, omnes Idrisidas e terris expulit eorum et e domibus abegit¹⁰. Ita urbes Asilæ, Schalæ al., quæ iis fuerant, cepit, et victi tandem fugatique universi ad arcem Hadjer-el-Nesr (petram aquilæ) se receperunt, quæ bene munita, a Muhammede ben-Ibrahim ben-el-Qâsim ben-Idris condita, vertice nubes fere feriebat. Ibn-Abi-l-Afija, qui interitum eorum et interuccionem appetebat plenam, castellum gravissima pressit obsidione. Sed principes Mauritanie et summi duces imperii, quum hæc intelligerent, tantam injustitiam dissuasuri, ei dixerunt, "si interuccionem familie propheticæ desiderans, hos omnes occidere volueris, nos id tibi neque concedemus, nec faciendum patiemur." Pudore igitur commotus, duce Abu-l-Fath¹² Tesulensi cum mille equitibus ibi relicto, ut impediret, quominus Idrisidæ dispergerentur, anno 317 (coepit die 13 Febr. 929) ad urbem Fes revertit, ubi ad annum mansit 320 (coepit die 12 Jan. 932), quo Humeid ben-Subeil¹³, dux Obeid-Allâhi Schiitæ cum magno exercitu, comite Hâmido ben-Hamdân Hamdanensi¹⁴, Mūsam debellaturus, Mauritaniam aggressus est. Cujus expeditionis causa

¹) سبيل b. h. ²) — b. ³) مجدول c. ⁴) تافريس a. امريس ⁵) والدemy c. ولكاي⁷)
⁶) واستول b. ⁷) واستول⁶) ⁸) ونضيف a. b. d. e. g. ⁹) فسار الى: hæc post الطالب⁹) c. ¹⁰) نيسوفة c. e. ¹¹) فسات الى: hæc post الطالب⁹) c. ¹²) بلازم¹⁰) ¹³) سبيل b. h. semper:
 Lacam M. Lek'an D. ¹⁴) قات بيها من ذلك اسم بعد ثلاثة ايام على ما
 الحسن فسمه واخرجه نبلا من اعلا السور فسقط منه وانكسر فسار الى عدوة الاندلس
 c. — واخرجتم — بلازم¹⁰) قات بيها من ذلك اسم بعد ثلاثة ايام على ما
 b. فعدله¹²) c. ¹³) سبيل¹³) ¹⁴) في margin. c. in ¹⁴) سبيل¹³)
 e. h. l. postea ¹⁴) سبيل¹³) ¹⁴) سبيل¹³) ¹⁴) سبيل¹³)

hæc erat. Mûsa ibn-Abi-l-Afija, obsidione arcis Hadjer-el Nesr relicta, ad urbem Fes reversus et, aliquot dies ibi moratus, Abd-Allah ben-Thâ-laba¹ ben-Mehârib ben-Abbûd urbis præfecto occiso, Muhammedem ben-Thâlabâ hujus fratrem suffecerat, cui deinde, a munere remoto, Taval ben-Abi-Jezid² successerat, qui, donec Fes manibus Musæ eriperetur, in hoc mansit magistratu. Regioni autem qairevanensi Mudeinum filium præfecerat et anno 519 (coepit die 23 Jan. 931) Tilimsanum, quæ urbs el-Hasano ben-Abi-l-Aisch ben³-Idris Hasanidæ parebat, adortus, ex urbe totaque ejus provincia occupata, dominum illum ejecerat, qui ad urbem Melilam, in insulis Melûjæ sitam, aufugit ibique sese defendit. Tilimsano potitus, adversus urbem Tekrûr⁴ castris motis, mense Schabânî anno 520 eam una cum adjacente regione expugnaverat. Captis ita Tilimsano, Tekrûr et Fes, Ibn-Abi-l-Afija Abd-el-Rahmâno Nasir-lidîn-Allâh regi Hispaniæ juramentum fidei adjuravit, et nomen ejus in precibus publicis in universis sui regni suggestibus pronuntiandum curavit. Obeid-Allâh Schiûta, quum hujus rei nuntium Mehdîæ accepisset, Humeidum ben-Suheil Kutamensem ducem cum decem millibus equitum contra Mûsam misit. In valle Mesûn⁵ utraque concurrunt acies, et varia fortuna ibi pugnatum est. Humeid vero castra Mûsæ noctu adortus, hunc una cum exercitu fugavit. Dum Mûsa ad Ain-Isbâqi in finibus Tesûli fugit ibique se communit, Humeid ben-Suheil ad urbem [52] Fes profectus est. Quum propius accederet, Mudein ben-Mûsa aufugit, et Humeid urbe deserta potitus, Hamidum ben-Hamdan Hamdanensem ei præfecit et ipse ad Africam rediit. Idrisidæ in Hadjer el-Nesr obsessi, fama cladis Ibn-el-Afijæ, Mudeini filii fugæ a Fes et urbis ab Hâmido captæ alacres, anno 521 Abu-l-fath⁶, ducem Ibn-Abi-l-Afijæ, devictum fugarunt et castra ejus diripuerunt. Interea Hâmid ben-Hamdan Hamdanensis, urbi Fes præfectus, ibi sese tenuit, donec Ahmed ben-Abi-Beer Abd-el-Rahmân ben-Sahl⁷, vindictæ cupidus, eum adortus occidit et occisi caput una cum filio ad Mûsam ben-Abi-l-Afija misit, qui utrunque el-Nesiro-lidîn-Allah imperatori fidelium Cordubam ferendam curavit. Ad annum 523 (coepit die 10 Dec. 934) Ahmed⁸ ben-Abi-Beer nomine Mûsæ ben-Abi-l-Afija urbem Fes rexit; tum vero Meisûr el-Fati, dux exercitus in Mauritaniam ab Abu-l-Qàsimo Schiûta, ut mortem⁹ pa-

1) ثعلب semper b. 2) يزيد c. زيد b. 3) عيسى بن c. 4) نكور
 c. 5) مسور a. 6) قحج c. 7) سهيل b. 8) أحمد بن أبي بكر 9) فؤم فؤم
 10) عن أثر موت c. +

tris Obeid-Allâhi Febritæ¹ ulcisceretur, missus, advenit et aliquot dies urbem Fes obsedit, donec Ahmed ben-Abi-Becr, obsequium præstaturus, cum donis magnis atque ingenti pecuniæ vi ad eum exiit. Pecuniam quidem et dona recepit, sed Ahmedum vinculis constrictum Mehdiam misit. Oppidani, qui Hasanum ben-Qasim Luatensem sibi ipsi præfectum creabant, portis urbis in conspectu Meisûri clausis, ea fortuna sese defenderunt, ut licet, post septem in obsidione² menses frustra peractos, pacem concludere cogeretur. Fesani sex millia aureorum, armenta, stragula, utres aquarios et alia vasa, dare polliciti, litteras de obsequio suo ad Abu-l-Qasimum imperatorem fidelium Schiitam scribere, nomen ejus in numis eudere et in precibus diei Veneris pronuntiare sponponderunt. His conditionibus acceptis Meisûr castra adversus Mûsam ben-Abi-l-Afija movit, quem³ etiam aggressus est, et magnis commissis certaminibus, quorum maxima pars ab Idrisidis gerebantur, in desertum aufugere coëgit. Idrisidæ, imperio Abu-l-Qasimi Schiitæ subjecti, omnes fere, quas possederat Mûsa ben-Abi-l-Afija, terras occuparunt, dum ipse exsul in deserto et finibus regionum, quæ inde ab urbe Agersîf⁴ usque ad urbem Tekrûr⁵ adhuc ei parebant, erravit et anno denique 341 (coepit die 28 Maj 932) in oppido Melujæ quodam, vel ut alii, sicut el-Bernusi, malunt, anno 328 (coepit die 17 Oct. 959)⁶ occisus est. Filius Abd-Allâh ben-Ibrahîm ben-Mûsa ben-Abi-l-Afija post patrem caesum, ad annum usque, quo mortuus est, 360 (coepit die 3 Nov. 970) imperavit et deinde Muhammed filius ejus successit, quo mortuo, anno 363 (coepit die 1 Oct. 973) dynastia Ibn-Abi-l-Afijæ Miknasitæ extincta est⁹. Quidam vero rerum ab iis gestarum scriptores narrant, huic Muhammedi mortuo, el-Qasimum ben-Muhammed successisse, qui adversus Lemtunam bella gesserit. Multis proeliis magnis commissis, a Jusufu ben-Taschfin tandem devictum et occisum esse. Hunc cunctam ejus terram radicitus depopulatum¹⁰, totum, quod posteri Ibn-Abi-l-Afijæ occupabant, [53] spatium¹¹ Mauritanæ sibi subjecisse. Illi vero ibi, si inde ab initio Abd-el-Rahmâni el-Nasir-lidin-Allâhi imperii anno 305 usque ad dominationem Lemtûnæ anno 445 (coepit die 22 April. 1035)¹² computaveris, 140 annos regnaverant.

1) مبدى c. 2) فحاصرهم b. bene. 3) فلم يرل 4) — — حى — e. 4) دله — — مائة. 24. l. 7) b. ثلاث 6) c. نكور 5) d. اجرسيب e. اكرسيب — e. 8) l. 24. بعده — — l. 23. فولى 9) b. انقطعت 10) 11) جميع 12) c. خمس

Meisûr dux exercitûs, pace cum urbe Fes facta et sacramento fidei a civibus Abu l Qâsimo Schiitæ Africæ regi adjurato, Hasanum ben-Abi l-Qasim¹ Luatensem urbi præfecit, qui usque ad annum 541 in hoc mansit magistratu. Tum vero Ahmedo ben Abi-Bekr, qui, carcere liberatus et honore cumulatus, Mehdiâ revertit, omnia, quæ in sua erant potestate, tradidit² Hasan, postquam octodecim annos, inde ab anno 523 usque ad 541, urbem gubernaverat.³ Ibn el-bân⁴ in chronico suo, Djelâ el-adhân fi akhbar ez-zemân⁵ (*splendor olei, de notitia temporis*) inscripto, refert, postquam Mûsa ben-Abi l-Afijja coram Meisûro dace aufugerat, imperium Mauritanicæ filiis abiisse Muhammedis ben el-Qâsim ben-Idris Hasanidæ, qui duo fratres essent uterini Kennûn et Ibrahim, filii Muhammedis ben-el-Qasim ben Idris, quorum major natu Kennûn princeps et emirus⁶ prior factus esset.

De regno el-Qâsimi ben-Muhammed ben-el-Qâsim⁷ ben-Idris Hasanidæ Emiri, Kennûn cognominati.

El Qasim⁸ Kennûn filius Muhammedis filii el-Qasimi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii filii Abi-Talibi, post fugam Mûsæ ben-Abi-l Afijjæ ab omnibus Idrisidis in principatum euectus est et, urbe Fes excepta, plurimas tenuit Mauritanicæ regiones. Arcem Hadjer-el Nesr sedem habuit regiam. Anno 557 (coepit die 10 Jul. 948)⁹ mortuo, filius Abu-l-Aisch¹⁰ Ahmed ben-Kennûn in imperio successit.

De regno Abu-l-Aischi Ahmed ben-el Qâsim Kennûn Hasanidæ Emiri.

Abu-l-Aisch Ahmed filius el-Qasimi Kennûn filii Muhammedis filii el-Qasimi filii Idrisi filii Idrisi filii Abd-Allâhi filii Hasani filii el-Huseini filii Alii Emirum doctus fuit sagibus, pius, abstinentiæ deditus, biographiæ peritus, historiam regum gentiumque certamina et Arabum¹¹ Berberorumque genealogias bene edoctus. Quibus virtutibus laudem adjunxit prudentiæ, clementis animi, fortitudinis, generositatis, ita ut inter Idrisidas *Ahmed generosus* nuncuparetur. Quum ad partes Mervanidarum summo cum studio inclinaret, ut regnum, morte patris vacuum, accepit, in omnibus sui

أحدى — — — سد 7. 1. ³ c. فتحلى عن مكان بده ² c. — ابى ¹ —
 فى ⁵ d. Allabdad M. Elabdad D. c. اللناد b. اللسان ⁴ — b. —
 — — — بن العاسم ⁷ b. والامامه ⁶ b. et M. † recte b. اخبار الرمان
 بنو ¹⁰ b. — ولددين c. نسع ⁹ b. سكنون † هو الامام — d. e. العاسم —
 b. اعرب ¹¹ b. ut paullo post.

imperii finibus fidem posteris [54] Obeid-Allâhi datam revocavit, et Abd-el-Rahmâno el-Nâsir-lidfn-Allâh regi Hispaniæ fidei adjuravit juramentum ejusque nomen in omnibus provinciæ suæ suggestibus pronuntiandum curavit. At el-Nâsir, nisi sibi traderentur urbes Tandja et Sebta, obsequium promissum accipere noluit. Quare, quum has condiciones Abu-l-Aisch recusaret¹, turmas et exercitus ad eum debellandum ille transmisit. His valde afflictus Abu-l-Aisch, urbibus illis redditis, pacem recuperavit et deinde cum fratribus consobrinisque Idrisidis, el-Nâsiro obediens, sub ala ejus tectus et fidem servans datam², in oppidis Basræ et Asilæ³ vixit. Interim duces exercituum el-Nâsiri cum copiis ex Hispania in Mauritaniam transvecti, ut Berberos contumaces debellarent, obedientibus se adjunxerunt et adversus rebelles tulerunt auxilium. Ita el-Nâsir viris suis impares et pecuniâ infirmos sustentabat⁴, donec, omni fere Mauritania occupata, plurimæ Zenâtæ et aliæ Berberorum tribus fidem ei adjurarent et nomen in universis terræ suggestibus inde a Tahort usque ad Tandjam pronuntiaretur, Sidjilmâsa tantum excepta, ubi hoc tempore Menâder⁵ Berber summæ rerum præerat. Urbs quoque Fes, ceterorum secuta exemplum, juramentum fidei dixit. Huic Muhammedem ben-el-Khair ben-Muhammed Jefrunitam deinde Zenâtensem præfecit, qui, ex omnibus Zenâtæ regibus potentissimus et illustrissimus, idem Omajjadas maxime reveritus et in iis laudandis sincerissimus. Nam quia Othmân ben-Affan generis auctorem Harb ben-Sulat ben-Vazmîr⁶ Jefrunensem familiaritate sua amplexus, Muslemum fecerat et genti præfecerat Zenatensi, amicitia apud posteros continua obtinuit. Muhammed ben-el-Khair, postquam fere annum urbem Fes utramque rexerat, ad bellum sacrum adversus Christianos gerendum in Hispaniam profecturus, Ahmedum ben-Abi-Bekr ben-Ahmed ben-Othmân ben-Said Zenatensem consobrinum urbi suo loco præfecit, qui anno 544 turrim templi Qairevanensis benedictam ædificavit. Anno 547 (coepit die 24 Mart. 938) el-Nâsir urbem Tandjam ejusque provinciam Jalæ ben-Muhammed Jefrunitæ, duci tribûs Beni-Jefrun, gubernandam tradidit, et is cum tribu sua ibi consedit.

Abu-l-Aisch, quum videret, quantum in Mauritania el-Nâsir sibi subjecisset imperium, litteris Cordubam ad eum datis rogavit, ut sibi liceret

1) وطنجة — — ذامنع a. 2) كفه c. معتصمين c. jam præfero. b. منضقين. h. قايين. 3) واصلا a. واصيلة b. semper. 4) مقربا b. 5) منار b. مند e. h. 6) بن ورسان b. b. et e. semper يفروني et يفرون scribunt. Monad M. Menad D.

ad sacrum bellum trajicere. Veniâ datâ el-Nâsir simul jussit singulis stationibus a Djezirat-el Khadra usque ad imperii fines castellum ei extrui, mille aureos in quemque diem ad victum pendi, stragula, utensilia, cibum potumque, dum in castello esset, ei dari. Ita in toto itinere, usque ad fines regni, per triginta stationes res acta est. Abu-l-Aisch in Hispaniam igitur belli causa trajecturus, fratrem el-Hasanum ben-Kennûn¹ suæ præfecit provinciæ, et in pugna contra Christianos, anno 343 (coepit die 6 Maj. 954) occisus est.

[55] *De regno el-Hasani ben-Kennûn Emiri.*

El-Hasan filius el-Qâsimi² Kennûn filii Muhammedis filii el-Qâsimi filii Idrisi Hasanida, quum frater ad bellum, in quo mortuus est, proficisceretur, regnum suscepit. Ultimus rex fuit Mauritanie e gente Idrisidarum oriundus. Fidem Mervanidis promissam sancte ac continue servavit. Mad³ autem ben-Ismaïl Schiita Africæ dominus, quum nuntium de expugnatâ ab el-Nâsiro Omajjada Mauritanie, deque fide ab omnibus Zenatæ Berberorumque tribubus sibi data jam fracta et juramento Omajjadis dicto accepisset⁴, rem ægre ferens, Djevherum Græcum ducem suum cum viginti millibus equitum e tribubus Kutâma⁵, Sunhâdja al. misit, ut fines Mauritanie conculcatorum suæ subjiceret potestati⁶, tyrannos, qui ibi inessent, dejiceret atque in eos violentiam summam exerceret. Djevher igitur anno 347 Qairevâno ad Mauritaniam profectus est. Jala ben-Muhammed, princeps tribus Beni-Jefrun et nomine el N. sir-lidin-Allahi Mauritanie præfectus, fama de adventu Djevheri audita, Jefrunitas omnesque Zenatæ tribus collegit et cum magnis copiis prope urbem Tahort⁷ hostibus obviam ivit. Certamine atroci inter utrumque exercitum commisso⁸, Djevher dux thesauros prolatos inter principes Kutâmæ dispertiit, qui cædem Jalæ ben-Muhammed Jefrunitæ, ducis Zenatensis, ei promittebant. Itaque pugna quam maxime sæviante cohors principum Kutâmæ nobilissimorum Jalam ibn-Muhammed ducem Jefrunitarum aggressi occiderunt et occisi caput abscissum tradiderunt Djevhero, qui, rem lætam significaturus, dona iis dedit splendidissima⁹. Caput Mado¹⁰ ben-Ismaïl domino missum, Q. irevani spectaculum circumgestari hic jussit.¹¹ Benu-Jefrun. post cædem ducis fugati, in omnes partes se disperse-
runt. At tempore interjecto, compagibus regni de novo conjunctis, fugientes

1) شكنون b. 2) بن القاسم a. b. 3) وصل b. 4) سعد b. 5) ذفحيم e. ذفتيح b. 6) فالتحم b. 7) تاهروت b. 8) ذفحيم e. ذفتيح b. 9) قطوف به b. 10) قطوف b. 11) فالتحم b. 12) فالتحم b. 13) فالتحم b. 14) فالتحم b. 15) فالتحم b. 16) فالتحم b. 17) فالتحم b. 18) فالتحم b. 19) فالتحم b. 20) فالتحم b. 21) فالتحم b. 22) فالتحم b. 23) فالتحم b. 24) فالتحم b. 25) فالتحم b. 26) فالتحم b. 27) فالتحم b. 28) فالتحم b. 29) فالتحم b. 30) فالتحم b. 31) فالتحم b. 32) فالتحم b. 33) فالتحم b. 34) فالتحم b. 35) فالتحم b. 36) فالتحم b. 37) فالتحم b. 38) فالتحم b. 39) فالتحم b. 40) فالتحم b. 41) فالتحم b. 42) فالتحم b. 43) فالتحم b. 44) فالتحم b. 45) فالتحم b. 46) فالتحم b. 47) فالتحم b. 48) فالتحم b. 49) فالتحم b. 50) فالتحم b. 51) فالتحم b. 52) فالتحم b. 53) فالتحم b. 54) فالتحم b. 55) فالتحم b. 56) فالتحم b. 57) فالتحم b. 58) فالتحم b. 59) فالتحم b. 60) فالتحم b. 61) فالتحم b. 62) فالتحم b. 63) فالتحم b. 64) فالتحم b. 65) فالتحم b. 66) فالتحم b. 67) فالتحم b. 68) فالتحم b. 69) فالتحم b. 70) فالتحم b. 71) فالتحم b. 72) فالتحم b. 73) فالتحم b. 74) فالتحم b. 75) فالتحم b. 76) فالتحم b. 77) فالتحم b. 78) فالتحم b. 79) فالتحم b. 80) فالتحم b. 81) فالتحم b. 82) فالتحم b. 83) فالتحم b. 84) فالتحم b. 85) فالتحم b. 86) فالتحم b. 87) فالتحم b. 88) فالتحم b. 89) فالتحم b. 90) فالتحم b. 91) فالتحم b. 92) فالتحم b. 93) فالتحم b. 94) فالتحم b. 95) فالتحم b. 96) فالتحم b. 97) فالتحم b. 98) فالتحم b. 99) فالتحم b. 100) فالتحم b.

apud¹ cæsi filium Bedu² ibn-Jala ben-Muhammed Jefrunitam se receperunt. Jala interfecto, Djevher Sidjilmâsam³ castra movit. Hic enim Muhammed ibn-el-Fath⁴ Kbaridjita, Vaschâl ben Mejmân ben-Medrar Safrensis⁵ appellatus, summâ rerum potitus, Khalifam haberi voluit sibi que nomen imperatoris fidelium arrogavit et Sch.kir-billah cognomen recepit. Nummis ibidem eusis nomen inscripsit suum, et ii, pulcherrimi habitus, deinde Schakirenses appellati sunt. Ipse Muhammed ibn-el-Fath, sectâ Maleken-sis, summam exercuit justitiam et, ut Sunna sustineretur, operam dedit. Hunc Djevher aggressus aliquamdiu obsedit, donec, urbe vi capta, copiis fugatis et viris e Safrensibus et defensoribus occisis, eum vivum cepit et anno 349 (coepit die 2 Mart. 960) ferro oneratum ad urbem Fes secum duxit. Eam ex omnibus partibus militibus circumdatam tredecim dies⁶ obsedit et vi armisque expugnavit. Multis hominibus occisis Ahmedum ben-Abi-Bekr Zenatensem ducem ejus⁷, quem [56] el-Nâsir Omajjada, quum cives juramentum fidei sibi dicerent, urbi præfecerat, captivum duxit, præsidium urbis et principes occidit, urbem diripuit, incolas captivos abduxit et muros demolitus est, ita ut calamitas esset gravissima. Mane diei Jovis 20ⁱ mensis Ramadhâni anno 349 Djevher urbem cepit et postea in Mauritania, amicis Mervanidorum occidendis, oppidis et castellis expugnandis, dum tribus Zenâtæ et aliæ coram eo aufugiebant, per triginta menses, quæ sibi essent demandata, exsecutus⁸, crudelissime grassatus est. Regionibus Mauritanie ita subjugatis, terris devastatis, occisis earum defensoribus, fidem Mervanidis datam abolitam Obeiditis retulit, ita ut in omnibus Mauritanie suggestibus nomen eorum pronuntiaretur. Quibus gestis Djevher ad dominum suum Mad⁹ ben-Ismaïl Obeiditam¹⁰ Mehdiam reversus, Ahmedum ben-Abi-Bekr Jefrunitam, Fesæ præfectum¹¹ et quindecim e principibus ejus viris, una cum Muhammede ibn-el-Fath Sidjilmâsæ duce, captivos, in caveis ligneis inclusos et camelis vectos, ante se duxit. Postquam capitibus¹² eorum pileos e lana longos, cornibus ornatos¹³, imposuerat, per plateas Qairevâni primum traduci jussit, deinde Mehdiam ante se ductos vexit et ibi, usque ad mortem, in custodia tenuit. El-Hasan ben-Kennûn Emir, qui, ceterorum secutus exemplum, quam Djevher Mauritaniam ex-

¹ على يد b. واجتمع رأيهم e. ² يدو b. Jadu M. Jeddu D. ³ أمير ⁷ b. شهرا ⁶ a. الضيرى ⁵ b. الفقى ⁴ b. الفناح ¹ b. سلجماسنة ⁸ b. المومنين ⁹ b. سعد ¹⁰ a. b. العبيدى ¹¹ f. الاثر. omnes. أنغد ¹² b. c. منبنة ¹³ c. ضبورم ¹⁴ f. الرناى ¹¹ h. عامل

pugnasset, Obeiditis fidem adjuraverat, ut ille exeunte anno 349 in Africam revertit, fide data abjecta, Mervanidis denno sese applicuit, et metu potius eorum quam amore commotus, quandoquidem propinquitas terrarum incommoda ei erat, el-Nâsîro et filio ejus el-Hakimo el-Mustansero fidus mansit, neque prius hunc animum mutavit, quam quum novus hostis constantiam ejus concuteret. Bulaqqin enim ben-Zeiri¹ ben-Menâd Sunhadjita ex Africa adversus Mauritaniam profectus, ut patrem ulcisceretur, Zenâtam aggressus, omnino destruxit, et tota Mauritania potitus, Mervanidarum evertit potentiam, amicos occidit atque, sicut ante eum Djevher fecerat, in omnia urbibus Madum ben-Ismail principem summum salutari jussit. Inter Emiros Mauritaniae el-Hasan ben-Kennûn urbis Basrae dominus primus ad juramentum Mado dicendum festinavit, auxilium ei attulit et, facie sua demum in hac re denudata, omnem navavit operam, ut amicos Mervanidarum excinderet et everteret imperium.² El-Hakim el-Mustanser, fama hujus rei audita, ira exarsit vehementissima³ et, postquam Bulaqqin ben-Zeiri in Africam rediit, magnum exercitum dace Muhammede ben-el-Qâsim, mense Rebi' prioris anno 362 (coepit die 11 Oct. 972) cum omnis generis apparatu e Djezirat-el-Khadhrâ in Mauritaniam adversus el-Hasanum ben-Kennûn traduxit. Hic cum Berberorum tribubus profectus, in provincia Tandjæ loco, Fahas-beni-Masrah⁴ appellato, cum hoste congregitur et gravi proelio commisso, Muhammedem ben-el-Qâsim el-Hakimi el-Mustanseri⁵ ducem et multos ejus comites occidit; reliqui fugati Sebtam confugiunt ibique se communiens litteris ad el-Hakimum datis auxilium petunt. [57] Hic igitur Ghâlibum præfectum Otheiri⁶ et ducem exercituum clientem suum misit, qui summam prudentiam et fortitudinem, animi ardori, calliditati et virtuti conjungebat. El-Hakim opes magnas, copias numerosas et exercitus huic tradens validissimos, ut Alidas aggressus, ex arcibus depelleret, hoc modo eum cohortatus est: "expeditionem age suscipias, mi Ghâlib, ex qua tibi aut vivo victori aut mortuo excusato redire licebit. Ne sis pecuniae avarus⁷, sed manu larga eam distribuas, ut homines te lubentes sequantur." Tum ultimo die mensis Schevvali anno 362 Ghâlib cum castris, copiis, belli apparatu et thesauris Corduba profectus est. Nuntio de Ghâlibo adventante exterritus el-Hasan ben-Kennûn, pavore captus, urbe Basra relicta, feminas suas, opes et thesauros in castellum Hadjar-

1) زيرو a. 2) دعوتهم c. 3) اننصر c. 4) بعدنه في ذلك b. مسرخ 5) ولا تغلل ولا نشح 7) c. عبير a. 6) وهد عتيق 7) b. h. ددا منه

el-Nesr Sebtae vicinum asportavit, ubi, quasi in arce inexpugnabili, adversus hostes se defendere voluit. Ghâlibum, mari a Djezirat-el-Khadhra trajecto, ad castellum Masmûdæ egressum, el-Hasan ben-Kennûn cum exercitu suo offendit et dies aliquot debellavit. Interea ille pecuniam Berberorum principibus, qui ab el-Hasano stabant, transmisit et præmiis promissis securitatem quoque vitæ iis pollicitus est. Itaque omnes aufugerunt et, exceptis modo satellitibus et viris proximis, deseruerunt el-Hasanum, qui sic solus relictus in castellum Hadjar-el-Nesr se recepit. At Ghâlib vestigia ejus secutus, cum toto suo exercitu obsidionem exorsus est gravissimam, qua omnem interceptabat loci com meatum.¹ El-Hâkim Arabes Hispaniæ omnes et præsidia finium² ei subsidio misit, et postquam incunte mense Muharremi anno 363 hæc auxilia Ghâlibo advenerant, el-Hasan obsidione pressus asperrima, sibi ipsi, familiæ, thesauris et viris securitatem iis petiit conditionibus, ut ex arce descenderet et Ghâlibum Cordubam, ibi mansurus sequeretur. Quibus a Ghâlibo approbatis et fide interposita, arcem relictam ei tradidit el-Hasan et cum omnibus suis descendit. Hoc castello occupato Ghâlib omnes Alidas, qui adhuc in Mauritania inerant, e castellis expulit et e terris ejecit, ita ut ne ullus quidem dux eorum hic superesset. Tum ad urbem Fes castris motis, ea potitus, regioni qairevanensi Muhammedem ben-Ali ben-Qeschûsch³ et regioni hispanicæ Abd-el-Kerîmum ben-Thalaba præfecit. Urbs postea in potestate præfectorum Omajjadorum mansit, donec Zeiri ben-Atijja Zenâteensis Mughràvida eam expugnavit. Exeunte mense Ramadhani anno 363 Ghâlib, tota Mauritania expugnata, præfectis omni regioni præpositis, fide Obeiditis data ubique aboleta Omajjadis vero reddita, urbem Fes, in Hispaniam rediturus, reliquit et comitibus el-Hasano ben-Kennûn ceterisque regibus Idrisidis Sebtam primo venit, unde mari trajecto Djezirat-el-Khadhræ substitit et litteris datis el-Hâkimum el-Mustanser de suo adventu deque comitibus Alidis fecit certiores. El-Hâkim, epistola recepta, cives duci obviam ire jussit et ipse cum imperii sui proceribus, equis conscensis, ei occurrit. Dies primus mensis Muharremi anno 364 (coepit die 20 Sept. 974), quo Ghâlib urbem Cordubam ingrediebatur, admodum festus fuit et celebratus. El-Hasan ben-Kennûn [58], quum el-Hâkimum salutasset, ad eum propius accessit et venia

¹ وفتح عنه ثرى d. e. انوار ² b. c. c. انثغور ³ ا. د. ع. قسوس
 ٥ نيس (Caxuxe M. Kuschusch D.)

delictorum recepta, non solum pactum ratum nactus est, sed dona etiam sibi virisque suis, multa stipendia¹, vestes honoris accepit. Omnem familiam et milites ejus, qui 700 erant viri nobilissimi septem millibus aliorum æquiparandi, in tabulas retulit stipendiariorum et el-Hasanum Cordubæ habitare jussit. Ad annum usque 365 (coepit die 9 Sept. 975) el-Hasan hinc vixit, quum rerum facies subito mutata est. Ei enim ambræ erat frustum formæ admirandæ ac maximæ² magnitudinis, quod, quum in Mauritania regnaret, in quodam littore ejus invenerat et lævigatum planumque factum pro cervicali habebat.³ El-Hâkim imperator fidelium, fama ejus audita, ab el-Hasano petiit, ut id apportaret thesauro suo addendum ea conditione, ut pretium ejus justum⁴ solveretur. El-Hasanum, quum id tradere recusaret, el-Hâkimus ira incensus, non solum omnibus opibus thesaurisque privavit et ambræ frustum illud ei abstulit, sed omnes quoque Alidas in orientem Cordubâ relegatos, ab el-Meriâ Tunesum transferri jussit, ut ab iis alendis ita liberaretur. Frustum ambræ interea in thesauro el-Hâkimi asservatum mansit, donec Ali ben-Hamûd Hasanida, Hispaniâ expugnatâ, Cordubam ingressus, castellum habitavit et thesauris⁵ Omajjadarum potitus, hanc etiam ambram, olim el-Hasani consobrini vas, ibi⁶ invenit, quæ temporis intervallo jam putredine confecta⁷, ita manibus possessorum ejus e gente Alidica redibat. El-Hasan vero cum affinibus suis, anno 365 dicto, Cahiram profectus, apud Nezârûm ben-Mad se recepit, qui, omnes summis cumulavit honoribus, el-Hasano autem auxilium, quo vindictam sumeret, spon- dit. Postquam diu hic commoratus erat, anno tandem 373 (coepit die 14 Junii 983) Nezâr ben-Mad, regnante jam Hischamo el-Muwajjed, diplomate præfecturæ Mauritanie ei tradito, litteras ad Bulaqqinum ben-Zeiri ben-Menâd dedit de el-Hasano copiis adjuvando. El-Hasan ad Bulaqqinum profectus, exercitum trium millium equitum ab eo recepit, per quem Mauritaniam expugnavit, et, quum tribus Berberorum, fidem suam ei adjuraturæ, festinanter accurrerent, nomen suum in precibus pronuntiare coepit.⁸ El-Mansûr ben Abi-Amer, Hischâmi el-Muvajjidi cubicularius¹⁰ et idem regni administrator, quum hæc accepisset, Abu-l-Hâkimum Amru¹¹-ben-Abd-Allâh

سورتيب مضمورة³ b. c. كبيرة² c. — واجرا — — انعاء a. الجزيات¹ b. — b. bene. الحكمة⁴ h. بتوسدع c. كان يتوسدعا h. فسورج — b. وضفر⁷ d. اشغلتب e. h. عمتيا b. حبستيا⁶ بن كنون: d. habet في الحوانة h. صاحب¹⁰ c. e. فسرع⁸ b. دوحه بة⁵ b. لene. بدخاير بي امنة⁹ b. عمر¹¹

ben Abi-Amer Vezirum consobrinum suum, rebus Mauritanie et omnibus ejus provinciis præfectum¹, cum valido misit exercitu ad el Hasanum ben-Kennûn debellandum. Profectus² igitur, mari trajecto, Sebtam venit³, et hinc adversus el-Hasanum copiis eductis, eum cinctum⁴ aliquamdiu obsedit. Mox vero el Mansûr-ben-Abi-Amer⁵ filium Abd-el-Melik, cum magno exercitu Abu-l-Ilâkimo Veziro subsidio ablegavit; quod quum videret el-Hasan ben-Kennûn, de salute desperans nec ullam inveniendi rationem, impunitatem sibi ita quæsivit⁶, ut, sicut antea fecerat, in Hispaniam ire sibi liceret. Abu-l-Ilâkim Vezirus, fide interposita, pactum confirmavit et litteras de hac re ad el-Mansûrum consobrinum dedit, qui statim el Hasanum bene custoditum Cordubam mitti jussit. El-Mansûr, nuntio de trajectu el-Hasani et adventu accepto, fidem a consobriano datam aspernatus, quosdam ablegavit, qui in itinere cum interficerent.⁷ Anno igitur 375 (coepit die 23 Maj. 985) mense Djumâdæ prioris occisi caput el-Mansûro allatum est, corpus vero [59] sepultum.⁸ Primum el-Hasan ben-Kennûn sedecim annos, inde ab anno 347 usque ad 364, iterum vero annum tantum et novem menses in Mauritania regnaverat. Jam res adhuc secundæ Alidarum in Mauritania in pejus mutata⁹ et quæ conjuncta¹⁰ fuerant dispersa sunt. Cordubæ tamen aliquot tabulis Sultâni una cum ceteris Mauris inscripti manserunt, donec Ali ben-Hamûd, Hispania expugnata, novam iis paravit gloriam. Tempore, quo el-Hasan ben-Kennûn interficiebatur, ventus flavit adeo vehemens, ut pallium el-Hasani eo ablatum numquam postea inveniretur. Hic el-Hasan, ut Ibn-el-Fejâdh¹¹ narrat, vir erat inhumanus, rudis, summæ audaciæ, animi duri, exiguæ misericordiæ. Quando hostem, furem aut latronem cepisset, eum de fastigio¹² arcis suæ Hadjar-el-Nesr dejici jussit, et quum momento temporis delatus¹³, in palum ad eum extensum, adigeretur¹⁴, non nisi membris truncatus in terram decidit.

Mortuo el-Hasano ben-Kennûn, ultimo rege e gente Idrisidarum, hæc dynastia, quæ 202 annos et quinque menses, inde a die Jovis septimo mensis Rebi' prioris anno 172, quo Idris ben-Abd-All.h ben-Hasan in urbe Velila rex salutatus est, usque ad cædem el-Hasani ben-Kennûn mense

¹ h. ونفذ امر ² a. b. semper. فنقد ³ b. الى مطلق ستة ⁴ ا. وطلب — — الاول ⁵ h. — المنصور — — اء ذلك ⁶ e. — فاحاط — — الملك — b. ⁷ d. e. انيه بفتاه ⁸ a. d. e. habent وذلك Pro ⁹ a. وخدمت c. ¹⁰ b. جميعهم ¹¹ d. العبط c. البياض ¹² a. دروه ¹³ e. وبيوى به a. f. وهو احا b. وبيوى منها ¹⁴ b. ثم برفع

Djum'dæ prioris anno 375, in Mauritania regnaverat, omnino extincta est. Imperium ibi, a Sus-el-Aqsa ad urbem Vahræn extensum, caput habuit Fes, et postremo Basram. Contra duo regna validissima, Obeiditarum in Egypto et Africa atque Omajjadarum in Hispania, iis erat pugnandum, quæ simul de dignitate Khalifatus cum Khalifis disputarent. At potentia¹ et divitiarum penuria eos nimis retinuerunt. Fines regni, qui, dum potestas eorum maxime floruit, usque ad Tilimsâni urbem extendebantur, rebus adversis adeo circumscripti sunt, ut Basram modo, Asilam² et Hadjar-el-Nesr comprehenderent. Adversa tandem fortuna³ insectante, imperium omnino cessavit et desiit regnum.

De variis casibus, qui, Idrisidis in Mauritania regnantibus usque ad regnum eorum eversum, evenerunt.

Ab anno 208 (coepit die 15 Maj. 825) usque ad 247 (coepit die 16 Mart. 861) annona in Mauritania tam vilis erat, ut plurimis hujus temporis annis *vasq* tritici in urbe Fes tribus drachmis aut aliquanto plus minusque venderetur. — Anno 252 (coepit die 27 Aug. 846) in Hispania adeo pluvia⁴ inopiâ laboratum est, ut pecora perirent⁵, vineæ arboresque elanguerent; quum locustæ quoque ingravescerent ubique in Hispania annona carissima fuit⁶ et comæatus e Mauritania conquirendus. Anno eodem Abd-el-Rahmân ben-el-Hâkim mortuus est. — Anno 257 (coepit die 14 Jul. 851) vir munere mueddhini fungens prope Tilimsânium prophetam se esse dixit et Coranum falso interpretatum eum magna [60] plebis turba secuta est. Inter alias, quas tulerat, leges, una erat, quæ capillos tondere, ungues reseccare, pilos evellere axillarum et pubem novacula radere vetabat. Ornamenta quoque portare interdixit, dicitans: "Dei creaturam ne immutes". Quum rex⁷ Tilimsâni eum comprehendi juberet, fugiens mare a portu Honeini in Hispaniam trajecit, ubi fama ejus et doctrina divulgata magnum hominum vesanorum numerum attraxit. Rex igitur Hispaniæ per legatos eum ad resipiscendum primo invitavit; at erroris tenax interfectus est et crucifixus. Meriturus hæc dixisse narratur: "Num virum occidetis, quia dixerit: Deus est dominus meus?" — Anno 255 (coepit die 10 Jan. 867) pluvie inopia longa et gravissima, quæ usque ad annum 265 (coepit die 2 Sept. 873) obtinebat, Mauritania atque Hispania adeo laborarunt, ut aqua pâne dispareret. — Anno 254 (coepit die 31 Dec. 867)

¹) درون ساداته b. ²) اصيبله b. ³) لاقدار b. ⁴) فحط a. b. d.
⁵) تندلس b. — — — — — ⁶) وغات c. e. ⁷) صاحب c.

luna tota, a prima nocte usque ad diluclum defecit.¹ — Anno 260 (coepit die 26 Oct. 873) fames et pluviae defectus in omnibus Mauritaniae, Hispaniae, Africae, Aegypti et Hidjazi terris adeo invaluerunt, ut Meccani, urbe sua deserta, in Syriam migrarent, nec Meccae, nisi admodum pauci homines et Kabae antistites, diu inessent. Eodem etiam anno pestilentia violenta, annonae caritati et com meatu defectui adjuncta, in Hispania et Mauritania saevit, quare multi mortui sunt. — Anno 256 (coepit die 9 Dec. 869) magna rubedo, cui similis numquam antea visa est², per totam noctem Sabbati 19:am mensis Safar apparuit. — Anno 267 (coepit die 11 Aug. 880) die Jovis 22:do mensis Schevvali tantus terrae motus contigit, ut ejus similem homines nondum essent experti. Arces dirutae, saxa montesque dejecta sunt; homines exterriti ex oppidis in deserta effugerunt; tecta³, parietes, immo domus⁴ conciderunt et aves, nidos ac pullos deserentes, in aere huc illuc volitarunt, donec agitatio cessaret. In regiones Mauritaniae, inde a Tilimsano usque ad Tandjam, et omnes Hispaniae fines tum montes tum valles, a mari Syriaco usque ad remotissimas occidentis partes, extensa est. At praecipua Dei in creaturas suas benevolentiam ne unus quidem homo in ea perit. — Anno 273 (coepit die 7 Jun. 886) Muhammedi ben-Abd-el-Rahmano el-Hakimo Imamo Hispaniae regi mortuo, el-Mundhir⁵ filius in regno successit. — Anno 276 (coepit die 5 Maj 889) bellum omnes Hispaniae, Mauritaniae et Africae partes occupavit. — Anno 287 (coepit die 6 Jan. 900) fames adeo vehemens omnes Hispaniae et Mauritaniae terras invasit, ut homines se invicem ederent, quam pestilentia, morbi, et hominum strages sequebantur. Funera erant innumera; plures⁶ in uno sepulcro illoti et sine precibus sepeliebantur; tantus enim mortuorum erat numerus, ut superstites sepeliendo impares essent. — Anno 299 (coepit die 28 Aug. 911) die Mercurii 29:o mensis Schevvali sol totus defecit. [61] Quod quum post preces pomeridianas peractas eveniret et omnis discus dispareret solis stellaeque orientur, ad preces vespertinas vocatum est et homines in templa concurrerunt. Postea vero sol refulsit et lux rediit per tertiam⁷ fere horae partem; tum vero occidit et nova vocatione facta, preces denuo peractae sunt. — Anno 296⁸ (coepit die 29 Sept. 908) Schiita, dynastia Aghlabidarum ex Africa ejecta, finem huic

¹ القمر b. ² يفعل b. ³ السقوط d. ⁴ والطرف b. ⁵ المهدي
⁶ عدد c. ⁷ ثلث أو نصف b. ⁸ تغلب — b

ومايتين — —

regno imposuit omnemque expugnavit provinciam. — Anno 297 (coepit die 19 Sept 909) idem, everso in Africa Abbasidarum imperio, religionem suam annuntiare coepit, et el-Mehdii nomine recepto, primus hujus dynastiae dirhemos cudit et imperator fidelium¹ appellatus est. — Anno 303 (coepit die 10 Jul 915) multa discordia et fames gravis, ei, quæ anno 260 sæviebat, comparanda, in Hispania, Mauritania et Africa adeo grassatæ sunt, ut res vitæ sustentandæ² necessariæ numquam antea tam caræ fuissent. *Maad* enim tritici tribus constabat aureis. Mors etiam hinc exorta tanta regnabat, ut homines mortuis sepeliendis impares essent. — Anno 305 fora urbis Tahort³, Zenatæ capitis, urbis Fes, horti urbis Miknâsæ, in Djoû-Andalus sitæ, et fora urbis Cordubæ, omnia eodem Schevváli mense, incendio deleta sunt; quare annus incendiî appellatus est. — Anno 307 (coepit die 2 Jun. 919) mira annonæ vilitas, pestilentia luesque⁴ in Mauritania, Hispania et Africa obtinuerunt. Ventus quoque ater vehementissimus eodem in Mauritania sæviit anno, qui arbores evulsit et ædificia in urbe Fes destruxit. Homines ob eam rem resipiscentes et metu capti templis inhæserunt, multis criminibus et rebus atrocibus relictis.⁵ — Anno 315 Mûsa ben-Abi-l-Afijja Emirus. urbe Fes potitus, omnes Mauritanie provincias occupavit. — Anno 325 Meisûr dux Schiita in urbe Fes⁶ vi capta tria civium millia occidit. Urbibus quoque Varzighâ⁷ et Awsadja in Miknâsa vi expugnatis, ibi plus septem hominum millia obtruncavit. — Anno 327 (coepit die 28 Oct. 938) tenebræ tam obscuræ per quinque dies Mauritaniam texerunt, ut neque sol⁸ conspiceretur neque ultra locum ubi esset, quisquam posset videre. Homines terrore perculsi, eleemosynis distributis, poenitentiam monstrarunt; tam tenebræ tandem dispulsæ sunt.⁹ — Anno 328 Mûsa ben-Abi-l-Afijja omnis Miknâsæ dux mortuus est. — Anno 333 (coepit die 23 Aug. 944) Abu-Jezid Mukhalled ben-Kejd d Jefrunita, Qairevâno capto, omnem sibi subjecit Africam. — Anno 340 Djevher dux Schiitæ urbem Fes vi cepit et multis trucidatis, principes ejus captivos secum in Africam duxit. Idem Sidjilmîsa expugnata, dynastiam Beni-Medr'r abolevit. Anno eodem Abd-el-Rahmân el-Nasir Sebtam et Tandjam in Mauritania occupatas denuo ædificavit et muros earum refe-

حرقت الشمس³ d. e. † الحاجة باناس² b. وتلقب — — المومنين¹ f. تاوارت b. ورتدعوا d. وارعدوا⁵ b. recte. واضعون⁴ c. — d. اوزيغت a. وارزيغت⁷ e. اوزيغت⁸ h. اوزيغت⁹ b. (شيب l.) سيب⁶ f. كشف⁹ b. الله

cit. Sunt, qui dicant, [62] eas anno 319 esse captas. — Anno 325 (coepit die 18 Nov. 936) vir nomine Hamim¹ in montibus Ghumâræ se prophetam professus, multos novæ suæ religionis sectatores inter Ghumâræ² tribus nactus est. Doctrina ejus duas quotidie preces injunxit, unam sole oriente, alteram occidente, in quibus singulis tria rika facienda. Inter adorandum, palmis faciei suppositis, esse procumbendum. Coranum, lingua eorum legendum, dedit. Post La ilâh illa allâh ita erat canendum: "O tu, qui visui permisisti mundum videre, a peccatis me libera³! e peccatis me educas, tu qui Jonam e piscis ventre ac Mosem e mari extraxisti". Deinde precans inter procumbendum⁴ dicit: "credo in Hamim et Abu-Jahlaf, dominum ejus, et credo in Taliyam materteram Hammi"; post vero procumbet. (Hæc Taliya femina erat sacerdos et maga). Diebus Lunæ et Jovis usque ad meridiem, diem Veneris totum, decem Ramadhâni dies et Schevvâli duos jejunare eos jussit. Si quis die Jovis consulto⁵ jejunium ruperit, tres tauros elemosynas dabit, si vero die Lunæ, duos. Decimas et⁶ vectigal ex omnibus bonis danda constituit, at iter religiosum Meccanum, lotionem ante preces et purificationem⁷ post pollutionem abrogavit. Porcas esui licitas declaravit, "nam Coranus", inquit, "Muhammedis porcos tantum interdixit" Pisces, non nisi pectus⁸, edere jussit; ova autem et capita omnium animalium edere vetuit.⁹ El-N sir rex Hispaniæ ad eum misit, qui interfectum in castello Masmûdæ cruci affigerunt; caput Cordubam missum est. Mortuo impostore, assectæ Islamismum denuo amplexi sunt. — Anno 339 (coepit die 19 Jun. 950) grando ingens¹⁰ cecidit, cujus grana, libræ pondere vel graviora etiam, aves, bestias, pecora et multos homines occidebant, fructus frangebant et arbores. Eo gravior fuit, quod ariditatem magnam et annonæ caritatem universam¹¹ secuta est — Anno etiam 342 (coepit die 18 Maj 955) grando vehemens, cui similis antea visa non erat, accidit, quæ pecora et fructus perdebat. Eodem anno homines preces primum, ut pluviam haberent, deinde pro coelo sereno, peregerunt sollennes; nam imbres in tota Mauritania torrentium modo, comitantibus tonitruis gravissimis et fulguribus fortissimis,

¹) حميم a. حميم e. حم d. b. Hamim M. et D. ²) اعمارة ut paullo post
b. ³) خلى e. f. البطر b. النصر c. ⁴) في سجوده b. كم b. ⁵) عمدا —
b. فكمارة b. ut paullo post. ب ان تصدى ب. ⁶) و b. c. recte. ⁷)
والطهارة b. ⁸) بركاه b. Rectus forsân بركات legitur ⁹) وحل d. ¹⁰) نسر
c. ¹¹) معرط b.

dum ventus sæviebat vehemens, qui ædificia dejiciebat, per plures dies effundebantur. — Anno 344 pestilentia in Mauritania et Hispania atrox fuit, qua multi perierunt. Eodem anno el-Nasir-lidîn allâh urbis Tilims'n in Mauritania potitus est. — Anno 330 (coepit die 19 Febr 961) Abd el-Rahmân el-Nasir-lidîn Allâh mortuus est. — Anno 333 (coepit die 27 Dec. 965) vehemens flavit ventus, qui arbores evulsit, domos diruit et homines occidit. Nocte vero diei Martis 20:a mensis Redjeb flamma fulgens, in terram inclinata, in coelo¹ apparuit, quæ speciem ingentis referens columnæ, luce sua diffusa², tenebras noctis dispulit et diei fere lumen reduxit. Nocti el-Kadar comparata est. Eodem mense et sol et luna defecerunt; hæc nocte 14:a, ille vere die 28:o obscurus ortus est. — Anno [65] 338 (coepit die 28 Nov. 970) Schiïta Ægyptum expugnavit. — Anno 361 (coepit die 25 Oct. 971) locustæ Mauritaniam devastarunt. — Anno 362 Zenatenses e tribu Mughràva, Mauritaniam ingressi occuparunt et annus Luqm'ni Mughravitæ appellatus est. Eodem Abu-Mejmûna³ Derràs-ben-Ismaïl doctor pius et faqihus generosus diem obiit supremum.⁴ — Anno 363 Mad-ben-Ismaïl Schiïta, rex Ægypti et Africæ, mortuus est. — Anno 366 (coepit die 29 Aug. 976) el Hakimo el Mustansero regi Hispaniæ mortuo, filius Hischâm el-Muvajjed, decem tantum annos natus, successit. Eodem Jala ben Jedu Keznanita⁵, urbem Milnasæ Zejtunijam⁶ vi cepit. — Anno 368 Jala ben-Jedu Jefrunita urbem Luâtæ expugnavit. — Anno 369 (coepit die 28 Jul. 979) Bulaqqin ben Zeiri ben Menâd, Mauritaniam ingressus, urbem Fes utramque adortus, Muhammedem ben Abi Ali ben Qeschûsch regioni qairevanensi præfectum et Abd-el-Kerimum ben-Thalaba regioni hispanicæ præfectum interfecit. Castris deinde Sebtam motis in Africam rediit. — Anno 368 (coepit die 8 Aug. 978)⁷ Zeiri ben-Atija regnum in tribus Zenatæ suscepit. — Anno 373 Asqel dja, regionem urbis Fes hispanicam⁸ aggressus, vi cepit et in ea capta nomen Omajjadarum in precibus publicis pronuntiandum curavit. Interim Muhammed ben Amer Milnasensis⁹, nomine Obeiditarum, usque ad annum 376 (coepit die 13 Maj. 986), qui Abu-Bejaschi¹⁰ nominabatur, regionem qairevanensem¹¹ tenuit. Tum vero Abu-Bej schi, cujus nomen erat Jatût ben-Bulaqqin Mughravita, adve-

1) الحو f. c. præferendum jam habeo. 2) استنوع a. b. d. 3) سمون
b. 4) ودنى دباب حبرتي من عدود الاندلس ربه اله 5) b. l. البردي
من بلاد + a من الاندلس 6) b. e. h. البرمون 7) ب سع 8) من بلاد + a من الاندلس
9) سمون 10) سمون 11) سمون
+ b. 9) سمون 10) سمون 11) سمون

nit et regione qairevanensi vi capta¹, Muhammeden ben-Amer Miknasitam præfectum interfecit et ibi quoque in precibus nomen Omajjadarum restituit. — Anno 377 (coepit die 3 Maj. 987) locustæ in omni Mauritania in-
 gravescentes, parum damni fecerunt.² — Anno 378 (coepit die 28 April. 988) abundantia³ illa aquarum in Mauritania fuit, qua flumina turgescerant et inundabant.⁴ — Anno 379 (coepit die 10 April. 989) ventus oriens per sex⁵ menses in Mauritania flavit, quem pestilentia vehemens et varii morbi sequebantur. — Anno 380 (coepit die 30 Mart. 990) tanta erat abundantia et annonæ vilitas, ut frumentum neque emeretur, neque a rusticis demeteretur, sed in campis propter copiam suam relinqueretur.

De imperio Zenatensium e tribu Mughràva deque regno eorum in Mauritania condito.

Primus⁶ eorum rex Mauritanie fuit Zeiri ben-Atija ben-Abd-Allâh ben-Tejadelt⁷ ben-Muhammed ben-Khazr Zenatensis Mughràvita e familia Khazr oriundus, qui anno 368 regnum in Zenatenses suscepit. Post dynastias Idrisidarum et Beni-Abi-l-Asijja Miknasensium eversas, Zeiri potestatem Hischâmi el-Muvajjedi et el-Mansûri ben-Abi-Amer in Mauritania restituit, et omnes Mauritanie provincias⁸ expugnavit urbeque Fes potitus est. Quam primum Asqelâdja et Abu-Bejâsch ingressi sunt, et ipse anno 377 [64] eos secutus, intravit et sedem regni factam inhabitavit. Urbe Fes occupata, regnum ejus in Mauritania stabilitum, potentia aucta, potestas firmata et auctoritas est amplificata. Anno vero hoc ipso Abu-l-Behâr ben-Zeiri ben-Menâd Sunhadjita contra Mansûr-ben-Bulaqqin consobrinum, qui, Africæ præfectus, adjutor erat dynastie Obeiditarum, rebellavit, et fide his data violata⁹, ad Mervanidas inclinans, urbes cepit Tilimsân, Tûnes, Vahrân, Schelf, Schelschel¹⁰ et montibus Vanscheris¹¹, Mehdie multisque Zâbi oppidis potitus, pro el-Muvajjedo et el-Mansûro-ben-Abi-Amer, cubiculario ejus, preces publicas habuit et promissum obedientie ei misit. Quod quum el-Mansûr ben-Abi-Amer accepisset¹², confirmationem præfecturæ in omnes quas tenebat provincias, una cum vestibus honoris et quadraginta

b. — وفي — المغرب⁴) c. عام الفيض³) c. وسمن²) c. ونهب¹)
 ودخل⁹) b. e. بلاد⁸) c. M. تبادنت b. تبادنة a. تبادنة⁷) c. كان⁶) c. اربعة⁵)
 a. وانيس¹¹) h. اريس d. وانيس¹⁰) b. e. وانيرش¹¹) b. h. وشلشال¹⁰) a.
 Lade- niz M. Erris D. بيغته — — — اليه¹²) b.

aureorum millibus ei misit. Hic pecunia donisque¹ receptis fidem datam duos servavit menses, tum violata, Obeiditis² denuo se subiecit. El Mansûr, fama hujus rei audita, valde iratus, ad Zeiri ben-Atija litteras dedit, quibus eum provinciis præficeret Abu l-Behari simulque imperaret, ut eum bello ex iis ejiceret. Zeiri ben-Atija, dicto audiens, cum copiis tribuum Zenatæ aliarumque innumeris ex urbe Fes profectus est. Abu-l-Behâr autem eum fugiens, Mansûrum ben-Bulaqqia nepotem adiit. Terras igitur ita relictas Zeiri ben-Atija expugnavit, et Tilimsano ceterisque Abu-l-Behâri provinciis potitus, adeo regnum suum in Mauritania protulit, ut a Sus-el-Aqsa usque ad Zâb extenderetur. Nuntio de victoria ad el-Mansûrum ben-Abi-Amer misso dona adjunxit splendidissima, in quorum numero erant ducenti equi nobilissimi, quinquaginta camelii maheritici³ veloces, mille scuta corio hippopotami tecta, plura arcuum in terra Zâb factorum onera⁴, feles zibetæ, camelopardalis, varia bestiarum deserti genera, sicut rhinoceros⁵ et al., mille dactylorum⁶ optimorum onera, et multa vestium e lana subtilium. El-Mansûr, his lætus donis, alia ei remisit æqualia et litteras de nova præfecturæ Mauritanie confirmatione ad eum dedit. Postquam hæc anno 381 (coepit die 19 Mart. 991) gesta erant, Zeiri ben-Atija ad annum 382 Fes inhabitavit et tribum suam, in proxima urbis vicinitate tentoriis positus, considerare jussit. Tum vero, ut el-Mansûri satis faceret desideriis, Cordubam se vocantis, postquam el-Muezzum filium Mauritanie præfecit et Tilimsani habitare jussit; regioni autem urbis Fes hispanicæ Abd-el-Rahmânum ben Abd-el-Kerim ben-Thalaba et qairevanensi Alium ben-Muhammed ben-Abi-Ali ben-Qeschûsch præfecit, et judicem utriusque urbis Abu-Muhammedem Qasim-ben-Amer Azditam creavit; in Hispaniam profectus est. Dona secum ferebat magna, in quibus erant aves et arabice et berberice loquentes, animal moschiferum, boves silvestres equis similes, animalia mirabilia, duo leones in caveis ferreis, multi dactyli⁷ præstantissimi, quos inter aliquot conspiciebantur cucumeribus magnitudine æquales. Ex æthiopibus et gentilibus trecenti equites totidemque pedites eum comitabantur. El-Mansûr eum honorifice receptum in [63] palatio Djafari cubicularii habitare jussit eique stipendiis et honoribus cumulado nomen Veziri¹⁰ dedit,

1) وأبيدية c. 2) ut . 4. b. 3) فبادر آبيد b. 4) مهورية
h. 5) قصب قنبى c. forsā preferendum. 6) كالمط
c. 7) أنتمر a. forsā preferendum. 8) ومبر a. b. ut paullo post. 9) أنتمرة
quod jam præfero. 10) العوزرة c.

dona insuper largitus splendida et honoris vestimenta. Tum, denuo præfectura Mauritanie confirmata omnibusque adhuc expugnatæ provinciis additis, mare trajecit et Tandjam¹ appulit. Ubi quum in littore constitisset, manu capiti imposita, "jam equidem scio", dixit, "te mihi esse." Omnia, quibus eum donaverat el-Mansur aspernatus², nomen Veziri sibi impositum contempsit; quare quum quidam e comitibus eum allocutus, hac uteretur appellatione, id his additis verbis vetuit: "Væ tibi, per Deum Vezirus non sum, sed princeps filius principis."³ At sane mirandus est Abu-Amer ejusque fortitudo.⁴ Nam melius tibi erit leonem⁵ audire, quam eum videre; et si in Hispania⁶ vir inesset, eum in statu suo manere haud pateretur." Absente vero Zeiri ben-Atija in Hispania, Jedu ben-Jala Jefrunita, felicem arripiens occasionem, urbem Fes aggressus, regionem ejus hispanicam, mense Dhu-l-Qadae anno 382 (coepit die 8 Mart. 992) vi cepit. Ad Zeirium ben-Atija, quum Tandjam advenisset, nuntius perlatus est de Fes ab Jedu ben-Jala expugnata.⁷ Adversus hunc igitur festinanter profectus, multa proelia commisit gravissima. Nam Jedu ben-Jala Emir Jefrunita, Zeirio ben Atija intellectu, generositate, divitiis comparandus, omnis Jefrunitarum tribus dux erat. (Jefrun vero et Mughrava fratres erant germani, filii Jasliteni⁸ ben-Mesri⁹ ben-Zakia ben-Varisdj¹⁰ ben-Djana ben-Zenit) Anno 347, quum Jala ben-Muhammed pater ejus jussu¹¹ Schiitæ a Djevhero interficeretur, regnum in omnes suscepit Jefrunitas et multas Mauritanie provincias¹² expugnavit. Ita pugna inter hos duos reges diuturna fuit de summa rerum in hac terra potestate. Toties Jedu ben-Jala victor evasit, quoties urbem quoque Fes ingressus est, unde eum fugatum mox Zeiri ben Atija expulit. Ita varia fortuna bellum gestum est.¹³ Sed postquam absente Zeirio in urbe expugnata multas occidit homines e tribu Mughrava, Zeiri, castris eo motis, prope urbem consedit, et multas commisit pugnas, in quibus ex utraque parte, tum Mughravensibus tum Jefrunitis, multi ceciderunt, donec anno 385 (coepit die 25 Febr. 993) victor Jedu fugatum exempli causa occidit, et urbem Fes vi cepit. Occisi caput Cordubam el-Mansuro misit.

وزيراً والده لا امير³ c. بما b. فاستقام له ما وصله منصور² e. b. مدينة¹ b. بالبعدي⁵ h. كرفته a. وحرفنة⁴ e. وزير من لا والده لا c. وزير الا والده b. مسيري¹⁰ c. بصلتين⁹ e. وانعبيل⁸ c. e. غلبته⁷ b. بلاد بلانس⁶ c. فريد¹² c. Rassim M. Vasim D. b. وسبر h. واسيم a. ورسنج¹¹ c. وكانت للحرب — سجلا¹¹ e. بلاد¹³

Ita omnibus hostibus devictis, adeo potestas Zeirii crevit, ut reges eum valde timerent. Inter el-Mansûrum eumque omnia etiamnum commo- tiebant. Anno 384 (coepit die 14 Febr. 994) mense Redjebi urbem con- didit Vadjdam¹ et conditæ muros castellumque ædificavit, ac portas ex- struxit. Eam deinde familia sua et satellitibus frequentatam, regni sedem et imperii caput fecit, utpote quod in media jaceret regione, et eo thesau- ros suos et opes transtulit. In hoc potentisæ fastigio et dignitatis gradu ad annum 386 (coepit die 24 Jan. 996) Zeiri ben-Attja mansit, quo demum dissensio inter eum et el-Mansûrum orta est.² Hic enim, quum famâ au- disset, Zeirium obedientiam³ sibi promissam violare, honorem⁴ suum verbis proscindere et conviciis se insectare, stipendia annua ei subtraxit. [66] Zeiri defectionem bellumque meditans, nomine el-Mansûri e precibus omis- so, Hischâmum el-Muvajjed tantum pronuntiari jussit. El-Mansûr, quum accepisset, Zeirium rebellantem præfectos suos, e Mauritania ejectos, Seb- tam abegisse⁵ et in precibus nomen el-Muvajjedi solum commemorare; Vâdhihûm Fatijensem clientem suum ad eum debellandum cum magnis co- piis misit. Mari trajecto ubi Tandjam advenisset Vâdih, plures ad eum accurrerunt Berberorum tribus e Ghumâra, Sunhâdja al., quæ, fidelitate promissa, Zeirium ben-Attja et ejus socios Zenatenses impugnare pollici- tæ, vestes honoris et pecuniam acceperunt. Missis postea, qui in Hispania apud el-Mansûrum erant, militibus berbericis, exercitus ad justum nu- merum auctus est, et Vâdih Tandjâ adversus Zeirium jam castra movit. Zeiri etiam, nuntio de hujus adventu accepto, ex urbe Fes copias eduxit Zenatenses.⁶ Utraque acies in Vâdi-Zâdet⁷ concurrat. Per tres menses proelia hîc commissa sunt acerrima, donec Vâdhih victus, maxima exerci- tûs parte cæsa, Tandjam fugatus se reciperet. Litteris de clade sua et misera conditione ad el-Mansûrum hinc datis rogavit, ut equitatu, pedi- tatu, ac pecuniâ sibi subveniret. El-Mansûr Cordubâ Djezirat-el-Khadhram profectus, Abd-el-Melikum el-Muthaffer filium cum omnibus Hispaniæ copiis ducibusque trans mare missum, Zeirium ben-Attja debellare jussit. Ipse solus relictus est. Abd-el-Melikum mari Djezirat el-Khadhrâ Sebtam tra- jecto adventare, quum Zeiri audisset, metu⁸ belli propinqui territus, omnia parare coepit, quæ ad fortiter resistendum essent necessaria. Ad omnes

b. ينقصه³ — ولم يزل — — مائة² — b. g. h. — لكونها — — وجدة¹ —
 b. — نحو — — زنته⁶ — b. واجلام⁵ — b. عهده⁴ — e. يستنقصه d. ينقصه
 e. فتيبه⁸ — e. Radât M. Ridât D. — دات⁷

Zenâtæ tribus de auxilio sibi mittendo scripsit. Postquam e terris Zâb, Tilimsâni, Melûjæ, Sidjilmâsæ¹, ceterisque Zenâtæ regionibus legationes advenerant, cum iis contra² Abd-el-Melikum el-Muthaffer profectus est. Hic etiam, comite Vâdhîh Fatijita, cum innumero exercitu Tandjâ castra movit. In Vadi-Mîna intra Tandjæ fines concurritur; pugna oritur a sole oriente usque ad noctem continua³, cui similis numquam visa est. Proelio sæviante, servus niger, nomine Selâm, cujus fratrem Zeiri interfecerat⁴, vindictæ cupidus, occasione illam cædem ulciscendi arrepta, hunc in jugulo, id abscissurus, cultro ter feriit, at non occidit.⁵ Deinde ad Abd-el-Melikum festinans, ei nuntiavit, se Zeirium cecidisse. Hoc casu animis alacribus, toto exercitu connisus, copias Zenâtæ, jam vulnere Emiri attonitas, Abd-el-Melik aggressus fugavit. Fugâ Zeiri comitesque ejus abrepti sunt, quos hostes secuti cædunt et captivos ducunt. Castris quoque Zeirii potitus, omnia quæ ibi inerant, arma, pecuniam, camelos, jumenta, impedimenta que haud describenda innumera⁶ Abd-el-Melikprehendit. Zeiri, postquam ad locum Madhîq-el-Haje (angustias serpentis) appellatum, prope urbem⁷ Miknâsæ situm, fugerat, hîc commoratus, reliquias copiarum collegit, Abd-el-Melikum iterum aggressurus. Quod quum illi esset nuntiatum, medio Ramadhâni mense anno 387 (coepit die 13 Jan. 997) quinque equitum millia e copiis selecta, duce Vâdhîho Fatijita, misit, [67] qui, castra Zeirii, adhuc in Madhîq-el-Haje degentis, ex improvise adorti⁸, magnam stragam ediderunt et plus duo millia nobilium Mughràvæ duxerunt captivos.⁹ Quos Abd-el-Melik in gratiam receptos, equis datis, in exercitum suum recepit.¹⁰ Zeiri autem, cum manipulo comitum atque affinium, quum ad Fes veniret, portis ab incolis in conspectu suo clausis, petiit, ut familiam¹¹ suam et liberos sibi foras mitterent. Id quod non solum fecerunt, sed jumenta quoque et viaticum insuper addiderunt. Quibus acceptis, ante el-Muthafferum fugiens, desertum petiit ibique in finibus Sunhâdjæ consedit.¹² Urbem¹³ interim el-Muthaffer die Sabbati ultimo mensis Schevvâli anno nuper memorato intravit, ab incolis cum summæ lætitiæ signis receptus, et litteras de victoria ad patrem dedit. Quibus in suggestu templi el-Zahrâ Cordubæ ceterisque omnis Hispaniæ suggestibus

¹ b. سدجماسة ² c. الى لفاء ³ b. في كل يوم ⁴ c. قتل له اخوته
⁵ b. + بفضي الله ⁶ a. f. بعدته ⁷ b. مدينة ⁸ c. فاسرى بهم
⁹ b. رجل فاصليم عبد الملك ¹⁰ f. وركبته وصيرهم من اجناده ¹¹ b. ماله
¹² a. + المظفر ¹³ c. مدينة فاس

tum occidentis tum orientis prælectis, el-Mansûr, gratam mentem Deo tr-
stificaturus 1500 servos¹ et 500 servas manumisit², multamque pauperibus
pudicis³ et egenis distribuit pecuniam. Litteris scriptis deinde filium Mau-
ritaniæ præfecit simulque commonefecit, ut vitam ageret honestam exerceret-
que justitiam. Die Veneris ultimo mensis Dhu-l-Qadae anno supra dicto
hæ litteræ in suggestu templi qairevanensis prælectæ sunt.

Vadhîh in Hispaniam rediit; Abd-el-Melik autem in urbe Fes sex
menses moratus, talem erga cives exercuit justitiam, quali antea numquam
erant gavisî. Ad patrem vero in Hispaniam avvocato, Isa ben-Said præ-
fectus prætorii suffectus, ad mensem Safari anni 589 (coepit die 22 Dec.
998) provinciam tenuit. Tum vero non urbe tantum Fesana sed tota
Mauritania privatam, el-Mansûr eum ad Hispaniam revocavit et omni ejus
provinciæ Vadhihum Fatijitam præfecit.

Zeiri, qui in terra Sunhâdjæ consederat, has tribus contra Badisum⁴
ben-Mansûr ben-Bulaqqîn, qui patri Mansûro mortuo successerat, rebel-
lantes adveniens inveniet. Talem occasionem faustam haud omittens, per
litteras tribus convocavit Zenâtæ, et postquam Mughravenses multi aliique
convenerant, eos adversus Sunhâdjam duxit, cujus fines populatus, exer-
citus fudit urbemque Tabort⁵ ingressus est. Omni terra Zâb, Tilimano,
Schelf, Mesilâque⁶ potitus, precibus denuo pro el-Muvajjedo habitis, urbem
Aschîr⁷, quæ caput erat Sunhâdjæ, obsidere coepit. Summa jam vi obsi-
dioni intentus, mane et sero pugnavit⁸, donec anno 591 (coepit die 30
Nov. 1000) vulneribus, quæ servus niger ei inflixerat, recedens ecessibus
mortuus est. Filius el-Muezz, qui in regno patri succedebat, a tribubus
Zenâtæ rex salutatus, rebus populi bene institutis, pacem cum el-Muthassero
ben-el-Mansûr ben-Abi-Amer fecit, qui, provinciâ patris traditâ, eum om-
ni præfecit⁹ Mauritaniæ, quam fere viginti annos regebat.

*De regno el-Muezzi ben-Zeiri ben-Atija Mughravitæ in urbe Fes
et Mauritanica provincia.*

El-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Zenatensis Mughravita, matre natus
libera, nomine Tekâtîur¹⁰ filia Menâdi ben-Tebâdelt¹¹ Mughravitæ, patri

b. — تعداد — و اوجده — وفلان مائة ثلوكه — b. et وخمسين¹
Meliana D. b. دصوات² a. Badris D. بدريس³ c. السبر³
b. بفتانيا⁴ h. Avcad M. Asehir D. شر⁵ c. نشير⁵ b. a. d. e. g. أسيد⁷
Tekaniun M. Tekatijor D. ندينير⁸ b. ندينون¹⁰ b. ثلك⁹
e. تيدلته b. Tajadelat M. Tiadelt D.

mortuo in regno successit. Postquam tribus Zenitæ ei fidem adjuraverant, imperium bene constitutum optime gubernavit.¹ Pace cum el-Mansûro ben-Abi-Amer facta, et hujus principatu agnito, fidem datam usque ad mortem ejus servavit inviolatam, filioque Abd-el-Meliko el-Muthaffero, qui post eum imperabat, juramentum fidei dixit, et nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiandum curavit. Anno 595 (coepit die 9 Nov. 1002) el-Muthaffer, quum Vâdhibum, e præfectura sua dimotum, in Hispaniam redire jussisset, el-Muezzo ben-Zeiri litteris datis provinciam, quam ille habuerat, Fesanam ceteramque tradidit Mauritaniam regendam, tam urbes quam loca campestria, ea conditione, ut equos, scuta et pecuniam certam quotannis Cordubam mitteret. Cujus foederis obsidem Manserum filium Cordubæ reliquit. Hic quoque ibi mansit, donec bellum in Hispania civile exortum est et dynastia Ameridarum eversa; tunc enim ad patrem rediit. El-Muezzo regnante regiones Mauritanie summa fruebantur tranquillitate, pace, annonæ vilitate, securitate. Quum mense Djumâdæ prioris anno 422 (coepit die 58 Dec. 1030) moreretur, post 55 annorum regnum, Hamâma ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughràvida patruelis summa rerum potitus est.² Quidam historiæ scriptores contendunt, filium Hamâmam ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atîja ei successisse. At falso; nam error est et hallucinatio inde nata, quod et sua ipsorum patrumque nomina congruunt. Successit enim patruelis proxima cognatione³ ei junctus Hamâma, sicut jam dictum est. Sunt qui dicant, el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja unum tantum filium Manserum fuisse.

De regno Hamâmæ ben-el-Muezz ben-Atîja Zenatensis Mughràvitæ.

Hamâma filius el-Muezzi filii Atîjæ filii Abd-Allâhi filii Tebâdelti filii Muhammedis filii Khazari Zenatensis Mughràvida Khazrensis, patrueli el-Muezzo ben-Zeiri ben-Atîja mortuo in imperio successit et, in urbe Fes domicilio fixa⁴, rebus præfuit Zenatensium. Temîm vero ben-Zemûr ben-Ali⁵ ben-Muhammed ben-Tâlih Jefrunita Emir in urbe Sela rebellavit, et eum aggressurus cum tribubus Jefrunitarum urbem Fes petiit. Hamâma ben-el-Muezz autem cum tribubus Mughràvæ ex urbe profectus, hostibus obviam ivit [69] Concurrunt acies et pugna commissa est atrox, in qua multi cadunt Mughràvitæ et Hamâma ben-el-Muezz victus in ur-

¹) وقام بقيام صلاح b. ²) بعد — — — بعد b. ³) — — — b. e.
⁴) واستقر على b. ⁵) على b. d. e. h. c.

hæm Vadjdam in Tilimsani finibus fugit. Temîm autem Emirus urbem Fes ingressus est.

De regno Temîmi Jefrunitæ primo in urbe Fes ejusque provinciis.

Abu-l-Kâmel¹ Temîm-ben-Zemâr ben-Ali Zenatensis postea Jefrunita Emirus, rex omnium Jefrunitarum tribuum, mense Djumâdæ posterioris anno 424 (coepit die 6 Dec. 1032), postquam Hamâma fugatus aufugerat, urbe Fes potitus est. In Judæos tanta sæviit crudelitate, ut plus 6000 eorum occideret, divitias raperet et feminas duceret captivas. Fuit hic Temîm Jefrunita vir suæ religionis tenacissimus, quamvis summa laboraret ignorantia. In primis magna ferebatur cupidine Beraghvatæ debellandæ, quam tribum bis quoque anno aggressus, multis occisis, victor spoliis onustus rediit. Ita ad annum usque mortis 448 (coepit die 20 Mart. 1036) continue egit. Quum anno 462 (coepit die 19 Oct. 1069) filius ejus Muhammed, in bello Lemtunensi cæsus, ut juxta sepulchrum Temîmi patris sepeliretur, elatus esset, hinc voces, Deum laudantes et fidei symbola alte profitentes, auditæ sunt. Terra resecta mortuum adhuc salvum et integrum conspexerunt. Nocte eadem affinis quidam in somnio eum visus est videre. Quum interrogaret, quidnam sibi vellent istæ laudes, symbola et hymni, quæ e sepulchro jam essent audita; respondit Temîm, fuisse angelos, quibus Deus t. o. m. præcepisset, ut ad sepulchrum semper ea canerent. Hoc enim suum esse proemium, quod ad diem resurrectionis numquam esset intermittendum. "Quæ vero est causa", ille inquit, "quæ tibi hoc paraverit tantumque tibi apud Deum dederit honorem, ut tali gauderes beatitudine." "Bellum est", hic respondit, "quod quotannis contra Beraghvatam gessi continuum".

Temîm Emirus septem annos in urbe Fes commoratus est. Interim Hamâma ben-el-Muezz, quum Vadjdam venisset ibique annum mansisset, omnes copias militesque dispersos mox vidit. Quare ad urbem Tûnesi migravit et tribus Mughràvæ, litteris ad se collectas, adversus urbem Fes duxit. Itaque anno 451 (coepit die 22 Sept. 1059) urbe iterum expugnata, Temîm ben-Zeiri Jefrunita in urbem Schâlam aufugit. Sunt vero, qui dicant, urbem Fes mense Dhu-l-Hidjæ anno 429 (coepit die 13 Oct. 1037) iterum ab eo esse captam. Deinde Hamâma ben-el-Muezz in urbe Fes multisque ejus provinciis ad annum, quo mortuus est, 440 (coepit die 13 Jun. 1048) regnavit. Itaque octodecim annos, quorum quinque, vel ut

¹) الحمال b.

alii narrant, septem, Temim Jafroita victor urbem Fes occupaverat, [70] Mauritaniam gubernavit et filium Dunàs successorem in regno habuit.

*De regno Dunási ben-Hamâma ben-el-Muezz ben-Atíja
Mughrávite Emiri*

Dunàs ben-Hamâma Emirus urbem provinciamque Fesanam atque omnes regiones et oppida, quæ possederat pater, regnum accepit. Eo regnante pax tranquilla omniumque rerum copia erat, Fes ædificata crescebat et multis aucta hortis, ab omni hominum ac mercatorum genere, qui eo undique affluebant, frequentabatur. Dunàs muris hortos illos circumdedit, templa, balnea et hospitia condidit nec inde a primo imperii die usque ad mortem aliud egit, quam ædificare domosque exstruere. Itaque Fes urbs Mauritaniae princeps facta est. Mense Schevvâli anno 452 (coepit die 5 Febr. 1060) mortuo filii el Futûh et Adjîsa ita successerunt, ut ille regioni hispanicæ, hic qairevanensi præficeretur. Dunàs fere duodecim annos imperaverat.

*De regno utriusque Emiri el-Futûhi et Adjîsae filiorum Dunási
ben-Hamâma.*

Mortuo Dunâso Emiro filius, qui maximus erat natu, el-Futûh successit. Ipse in regione urbis hispanica considens, fratrem juniorem Adjîsam regioni præfecit qairevanensi, qui, quamquam annis minor, multæ erat sagacitatis. Postquam adversus fratrem in regione qairevanensi rebellaverat, bellum exstitit inter eos perpetuum. Castello bene munito in regione hispanica loco, el-Keddân¹ appellato, ab el Futûh condito. Adjîsa quoque in regione qairevanensi arcem similem in colle el-Sater² exstruxit. Inimicitia indies crescente, dies noctesque semper pugnarunt³, ita ut timor omnes invaderet et, annona deficiente, fames ingravesceret turbisque in omnibus Mauritaniae partibus motis, ubique exardescerent certamina. Nova etiam his accessit pavoris caussa. Lemtûna enim in finibus⁴ regni apparuit et iis potita est.⁵ Interim el-Futûh et Adjîsa fratres bellum haud intermiserunt, et urbanis dies noctesque nil nisi pugnare fuit agendum, donec el-Futûh fratrem Adjîsam captum occideret. Hic erat el-Futûh, qui in muro urbis Fes meridionali portam ædificavit *Bab-el-Futûh*, quæ adhuc suum nomen servat. Adjîsa vero portam in vertice collis el-Sater, septentrioni versam, exstructam, suo nomine appellavit.⁶ At el-Futûh, quum Adjîsari

¹) بانكدان f. بانكران b. ²) الصعتر b. f. ut linea ult. ³) a. — مدنوا
⁴) — — ايامها ⁵) فملوحا a. b. d. ⁶) ايصا + c. d. e.

fratrem captum interfecisset [71], nomen portæ mutari jussit, ne ultra conditoris retineret appellationem. Litterae igitur *Ain* ejectae loco articulum *al* substituentes, *bab-el-djisa* dixerunt, sicut etiamnum nomen obtinet.

Per tres annos el-Futûh Adjisam fratrem debellaverat, neque prius quievit, quam dolo usus regionem qairevanensem nocte ingressus, fratrem occideret, et utramque urbis partem occuparet. Urbem Fes postea gubernavit usque ad annum 437 (coepit die 12 Dec. 1064), quo, Lemtunensibus eum obsidentibus et excursionibus valde pressus, regno se abdicavit, et Manser ben-Muezz ben-Zeiri ben-Atija patruelis id nactus est. Omne id tempus quinque annorum et septem mensium, quo el-Futûh regnaverat, malorum, timoris, famis, belli, annonæ caritatis plenum fuerat.

*De regno Manseri ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija Emiri
Mughrâvite in urbe Fesana.*

Postquam el-Futûh ben-Dunàs regno urbis Fesanae se abdicavit¹, patruelis Maanser ben-el-Muezz ben-Zeiri ben-Atija mense Ramadhâni anno 437 ab omnibus, qui tum aderant, Mughravensibus rex salutatus est. Vir erat providus et consilii gnarus, rebus gerendis aptus, fortis, audax ac generosus. Utriusque urbis Fesanae dominus Lemtunensenses debellavit, donec angustiae nimis ingravescerent. In pugna quadam, dum proelium saeviebat atrocius, anno 460 (coepit die 10 Nov. 1067), nullo vestigio relicto, evanuit. Emiro Mansero amisso, Lemtunenses² die quinto post, duce Jusuf ben-Taschfin Sunhadjita Lemtunensi rege suo, urbem Fes, deditione facta, primum ingressi sunt. Jusuf ben-Taschfin aliquot dies ibi commoratus, praefecto cum centum equitibus Lemtunensibus praesidio ibi relicto, in montes Ghumâra profectus est. Interim Temim ben-Manser, cum magna Zenatensium turba, urbem aggressus, Lemtunensibus ibi manentibus eam eripuit, ipsos necavit, et igne³ cruceque crudelissime in eos saeviit. Urbis ita captae imperio potitus, auctoritate confirmata, Lemtunensibus fortiter restitit. Obsidione tandem confectus, post multa proelia commissa, victus est, et Jusuf ben-Taschfin anno 462 urbem iterum vi et armis cepit; ibi in templis plateisque plus viginti millia Mughrâvitarum et Jefrunitarum occidit. Duos fere annos Temim hic regnaverat; imperium autem Mughrâvitarum et Jefrunitarum in Mauritania pane centum duravit annos, inde ab anno 562 usque ad 462 numeratos, sub quibus urbs

a. — عن¹ f. i. خمس وسبعين² e. الممتونى³ b. الممتونى³
b. c. d. بأحرف⁴ — — — — —

— ❁ —

Fesana, pace fruens tranquilla, potentior facta, muris circa suburbia circumdata est et portis munita [72]. Tempora etiam et qairevanense et hispanicum multis modis amplificata sunt, civesque domos frequentes aedificaverunt, ita ut urbs major in dies evaderet. Bonis affluentibus, securitas atque annonae vilitas non prius desierunt, quam Murabiti in Mauritaniam venirent. Tum rebus Mughravitaram afflictis imperioque imminuto, hi in subditos crudeliter saevire coeperunt, bona eorum rapientes et effundentes sanguinem, neque a feminis se abstinentes. Ob eam caussam amore¹ erga eos cessante, timor ubique regnavit, alimenta defuerunt, affluentia in egestatem, pax in metum, justitia in tyrannidem mutata est. Ultimum igitur eorum regnandi tempus adeo erat superiori dissimile, ut, praeterquam quod tyrannide, injustitia, crudelitate adversus cives uterentur², annonae caritas³, cui nulla antea esset comparanda, et bella gravissima obtinerent continua. Regnantibus enim el-Futuho ben-Dunàs, patruelis ejus Mansaro et hujus filio Temimo, fames, annonae caritas et alimentorum inopia in urbe Fes et circumjacente provincia adeo creverant, ut in hac urbe ceterisque Mauritaniae occidentalis locis uncia farinae *dirhemo* constaret.⁴ Alimentis tandem omnino deficientibus, principes Mughravitaram et Jefrunitaram, domos civium ingressi, quid ibi cibi inveniebant, rapuerunt, feminas puerosque violarunt⁵, et opes prehenderunt mercatorum. Nec ullus fuit, qui eos a talibus actionibus deterrere valeret⁶, nec auderet de his loqui⁷; nam quisquis obedientiam detrectasset, sive vim tentasset, statim occisus est. Carnifices et servi eorum cacumen⁸ montis el-Ardh⁹ adscendentes, in domos urbis introspecturi, si fumum vidissent¹⁰, eam intrarunt domum, omniaque ibi inventa alimenta rapuerunt. Ob tot ac tanta facinora, Deus, gratia sua mutata, eos imperio spoliavit, *Deus enim gratiam suam erga gentem non mutabit, nisi ea id, quod in animis ejus sit, mutaverit* (Cor. 15, 12). Murabiti, contra illos immissi, regnum abstulerunt, et agmine eorum conjuncto disperso¹¹, eos e tota expulit Mauritania. Sub hac eorum tyrannide, quum fames in Mauritania saeviret, Fesani, ne molae sonus audiretur, caveas in aedibus fecerunt, ubi frumentum servarent, molerent et coquerent panem. Coenacula tunc quoque sine gradibus aedificaverunt, ad quae,

¹ مغرضاً c. ² أيامهم جوراً وظلماً وعدواناً b. c. ³ المغرضاً c.
⁴ بدير أحد 6) ⁵ فيأخذون — — صبيانهم 7) ⁶ بدير أحد f. ببيع 7) ⁸ العرص 9) ⁹ لم — a. b. e. ¹⁰ فبة 8) ¹¹ وفرقوا b.
 — c. et أحد post ذلك collocat. ¹¹ ما وجدوا c. إليه c. إذا راوا دخان دار 10) b. c. d.

die vesperscente, vir cum familia liberisque scalis adscendebat, quis, ne quis ex improvise eum aggrederetur, postea ad se trahebat.

De rebus variis, quæ, Zenatensibus e tribubus Mughrâva et Beni-Jefrun in Mauritania regnantibus, ab anno 380 usque ad 462 acciderunt.

Anno 381 tanta in Mauritania, Hispania et Africa ariditas¹ fuit, ut aqua plane exsiccaretur. Eodem tamen anno, quamvis pluvia in omni hac regione visa non esset, in Vadi Sidjilmâsæ, ad hominum admirationem, fluvius vehementer exundavit. [73] Eodem fames gravissima in Africa, Mauritania et Hispania sæviit, quæ per tres annos inde a 379 usque ad 381 obtinebat. Eodem etiam die Jovis 23:o mensis Redjebi stella in coelo apparuit, quæ, formam referens turris magnæ, in oriente orta, inter occidentem et septentrionem currendo proruit, scintillas spargens ingentes. Homines, terrore percussi, Deum implorarunt, ut sua averruncaret monstra. Ibn-el-Fejâdh³ in libro suo, El-nejjir (*lux*)⁴ inscripto, narrat, solem hoc anno defecisse; id quod Ibn-Mezir⁵ dicit anno 380 accidisse. — Exeunte anno 381 Deus hominibus opem ferens, gratia sua eos donavit⁶; nam pluvia abundante et universa effusa, terra pabulo affluebat et, annonæ caritate deminuta, homines reficiebantur, pecora jumenta que labentia resurgabant.⁷ Locustæ quoque hoc anno supra modum innumeræ totam inundarunt Hispaniam ubique effusæ.⁸ Præcipue Cordubæ multitudo⁹ earum maxima fuit; quare etiam clades hæc major erat et calamitas gravior. Itaque el-Mansûr hominibus, pecunia data, imperavit, ut locustas captas interficerent. Munus earum colligendarum unicuique, sicut ei erat facultas, datum est, et forum iis vendendis proprium juxta forum commune assignatum. Per tres annos ab 381 usque ad 383 exeuntem ita res sese habuit. — Jedu ben-Jala hoc etiam anno contra el-Mansûrum ibn-Abi-Amer rebellavit. Tum Ibn-Thalaba regioni urbis Fesanae hispanicæ et Ibn-Qeschûsch regioni qairevanensi præfectus est, et Faqihus Amer ben-Qasim judex utriusque urbis et hispanicæ et qairevanensis creatus. — Anno 382 Jedu ben-Jala Jefrunita regionem Fesæ hispanicam vi cepit. Eodem Cordubæ gravis¹⁰ inundatio evenit, quæ fora urbis abripiens usque ad el-Zaharam attingebat. Vehemens eodem anno in Mauritania flavit ventus.

¹ b. ریح ² b. الثاني ³ e. أمبياض M. ⁴ b. أمقيس ⁵ b. أمدين ⁶ b. ونذكره ⁷ b. وأشعشت ⁸ b. وأنقشب ⁹ b. فسح ¹⁰ f. العظیم — b.

qui domos dejecit arboresque perdidit.¹ Sol etiam totus defecit.² — El-Mansûr ibn-Abi-Amer eodem anno litteras sigillo privavit el Muvajjedi, et suo ipsius solo usus ab hoc tempore el-Muvajjed cognominatus est. — Eodem anno Abu³-Muhammed Ali ben-Ahmed ben-Saïd ben-Hazem ben-Ghâlib faqihus Thahericus⁴ cliens Jezidi Abi-Suffân natus est, qui libros de variis scientiis composuit multos⁵ et post annum 405 (coepit die 1 Jul. 1014) mortuus est.⁶ — Anno 383 (coepit die 4 Febr. 993) procella sæviit tam vehemens,⁷ ut pecora inter terram coelumque vecta conspicerentur. Deus iram suam a nobis avertat! — Anno 391 Zeiri ben Atija mortuo, el-Muezz filius in regno successit. — Anno 392 (coepit die 19 Nov. 1001) mense Ramadhâni⁸ el-Mansûr ben-Abi-Amer, Hispaniæ rex, annos 63 natus, mortuus in urbe Sâlem in pulvere, quem bellis sacris⁹ vestibus collegerat, depositus, sepultus est. — Anno 399 (coepit die 4 Sept. 1008) Abd-el-Melik filius ejus et successor veneno absumtus periit, cui Abd-el-Rahmân frater successit. [74] Ad hunc el-Muezz ben-Zeiri dona misit splendida, quibus 130 equi intererant. Abd-el-Rahmân ben-el-Mansûr, quum hæc advenissent, Manserum filium el-Muezzi, qui Cordubæ obses aderat, ad se vocatum, vestibus donavit honoris, et legatis, qui dona apportabant, simili modo honoratis, eum honoribus cumulatum ad patrem remisit. El-Muezz igitur omnes, qui apud se inveniebantur, equos, numero nongentos collectos, Cordubam dono misit, neque hoc majus e Mauritania in Hispaniam munus umquam allatum est. — Anno 401 (coepit die 14 Aug. 1010) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Muhammed faqihus qadhi mortuus est.¹⁰ — Anno 407 (coepit die 9 Jun. 1016) el-Muezz ben-Zeiri

† c. كليها Post † e. وقع † b. c. كن † 2) — a. b. وافسدت اثمار † 1)
 ودامت تلك الرياح واتصل سمومها من يوم الاثنين السابع عشر من شعبان الى يوم الثاني
 انضهرى † 4) b. — بن سعيد b. ابن أبي محمد † 3) من ذي حجة من السنة المذكورة
 وفيها توفي الفقيه الجليل موسى بن يحيى الصدني † c. † 5) b. f. جبلة † 6) a. b.
 التي هدمت المباني بمدينة تلمسسن واحوازت واقبلعت † c. † 7) انهابلة Post † 7)
 † c. † 8) منها وهو بالنعرة قل من غزاته † c. et f. † 9) البرياء a. c. † اثمار العظم
 † 9) كان اذا خرج لغزواته تنفص انيبه في عشي كل يوم على انقطاع من جلد ويضم
 In e. hinc † 10) ما يقع منها من اغبار فجتمع له من ذلك جز قلب مات لحد فيه
 بن محمود البوارى بمدينة فاس † c. et f. † 10) lacuna usque ad capitis finem procedit. c. et f. †
 وولى القضا مكانه بها الفقيه العالم القاضي العدل ابو عبد الله محمد بن ابي شعيب
 فبقى على قضاء مدينة فاس ستا وعشرين سنة الى ان قتل هو وبنوه فتد الأمير دونس بن
 حمه المغراوى الازداجى وكان القاضي ابو محمد بن محمود من قضاة العدل وامة الفصل
 زاهد في الدنيا مقبلا على الله تعالى على قدم تتجدد ما مات لم يتك غير سجدة مصلاه
 وععب (ععب f.) يتوض فيه ومصحفه ندى كن يعرفه ربه الله

ben-Attja Sidjilmâsam expugnavit. — Anno 394 (coepit die 29 Oct. 1003) stella ardens magna corpore multæque lucis in coelo orta est.¹ — Anno 396 (coepit die 7 Oct. 1005) stella magna² cometa apparuit, quæ multum hominibus injiciebat terroris.³ Una erat e duodecim *Nejâzek* apud antiquos memoratis, quæ eorum sapientes diu observarunt. Credunt, nullam ex his stellis apparere, nisi tempore, quo Deus orbi terrarum malum aliquod grave immittere constituerit. At Deus secreta sua optime novit.⁴ — Anno 407 imperium Omajjadarum in Hispania, post 260 annorum et 45 dierum regnum, extinctum est et dynastia Hamûditarum summa rerum ibi potita est.⁵ — Anno 411 (coepit die 26 April. 1020) in universa Mauritania a Tâhort usque ad Sidjilmâsam caritas annonæ gravis erat, qua multi periebant homines. In Hispania eodem tempore tyranni exstiterunt et provinciarum reges, qui in sua quisque regione imperio potiebantur, apparere coeperunt. — Anno 413 (coepit die 14 Mart. 1024) terræ motus in Hispania adco vehemens fuit, ut montes corruerent terraque concuteretur.⁶ — Anno 416 (coepit die 5 Mart. 1025) el-Muezz ben-Zeiri ben-Attja Fesæ diem obiit supremum.⁷ — Anno 417 (coepit die 21 Febr. 1026) Ibn-el-Adjûz faqîbus Fesæ mortuus est.⁸ — Anno 430 (coepit die 2 Oct. 1038) Abu-Amrân⁹ Fesanus in urbe Qairevâni mortuus est. — Anno 431 Ismaïl ben-Ibbâd qadhi, Hispalim inhabitans, obiit. — Anno 448 Abu-Bekr ben-Amer Mauritaniam ingressus est. — Anno 450 (coepit die 27 Febr. 1058) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Jâsîn Guzulensis Mehdi Lemtunensium a Mago quodam Beraghatensi occisus, martyr mortuus est. — Anno 452 el-Mehdi Ibn-Tuala¹⁰ urbes Miknâsæ expugnavit.

¹) c. f. a. †: ذلك النجم يعرف بالمصى: يطلع في الافق الشرقي فقال بعض المنجمين ان ذلك النجم يعرف بالمصى: † c. f. a. †: نبي الازناب وهو نجم عظيم المنظر مغرط الصبيا شديد الاضطراب والحركة له ذوايب اربعة والحركة يكاد لحظ متامله يستقر: † c. et. †: الانتقاد ²) c. غريب ³) مجردة الاطراف وكان ابتدا ظهوره في اول شعبان من سنة ست وتسعين المذكورة طلع: † c. f. †: †) فيه اول ظهوره قبل وقت المغرب ثم تقفقر الى ان طلع في الليل واقم مدة من ستة اشهر ثم غاب: † c. f. †: وكان بهذه السنة رياح كثيرة وبروق خائفة ورعد ذصفة دون مطر: † c. et. †: وفيها كان بمغرب والاندلس واثرية قحط شديد ومسغبة عامة ووباء كثير: † c. et. †: †) ووليها حمامة بن عمه: † c. et. †: وتهدمت الديار من شدتها: † f. †: †) Hic in f. majus additamentum legitur. Vides. Observationes †) ابن ابي حاج ⁹) † f. †: †) c. b. بن كلاتوا ¹⁰)

Historia initii dynastiae Murabitum, e tribu Lemtana: quivnda, ejusque in regionibus Africae meridionalibus, Mauritania atque Hispania dominationis; quique fuerint eorum reges, et quantum temporis, usque ad imperium plane extinctum, regnaverint.

Muhammed ben-Hasan ben-Ahmed ben-Jaqûb Hamdanensis, qui librum *El-iklâl fi davlet-el-himjarîjje* (i. e. *Corona de dynastia Himjaritica*) inscriptum composuit, hæc refert. "Lemtana¹ tribus est Sunhâdjæ, quæ originem ducit e populo Veled-Abd-Schems ben-Vâthel ben-Himjar. Tempore, quo rex Afrigesch² ben-Vâthel³ ben-Himjar summum in Himjaritas⁴ exercebat imperium, is expeditione in Mauritaniam regiones terramque Africae facta, dum terras Mauritaniam peragravit, urbem condidit, et conditam nomine suo Africam appellavit. E tribubus Himjariticis et ducibus⁵ earum delectu facto, Sunhâdjam hic reliquit, ut fines ab incursionibus Berberorum defenderet, vectigal, quod e terræ proventu penderent subditi, rite perciperet, et novam provinciam in ordinem cogeret." Abu-Obeida vero, testimonio Ibn-Kelbii nisus, aliter res narrat easdem. "Afrikesch⁶, ait, "quum e Syria atque Ægypto ad Mauritaniam Berberos transferret, et, urbe Africa condita, domicilia Berberis⁶ in Mauritania assignaret, duas familias, quas prudentissimas judicabat, Sunhâdjam et Kutâmam inter eos manere jussit. Quo factum est, ut hæ duæ gentes ad nostra usque tempora inter populos berbericæ originis vixerint." Aliam proponit Sunhâdjæ genealogiam Zobeir ben-Bekân⁷, dicens, Sunhâdjum⁸, qui pater fuit Sunhâdjæ, filium fuisse Himjari ben-Sebâ; qui Himjar vere fuerit Sebâ prognatus.⁹ Abu Faris ben Abd-el-Aziz Melzûzi poeta in sua Historia, metro Redjez conscripta, quæ Nithm-el-solûk fil-emhijâ valkhola fa vul-molûk (*Sertum monilium de Prophetis, Kihalifis et Regibus*) inscribitur, sic cecinit:

"Murabitun¹⁰, quorum genealogiæ a Mudharo longius absunt, ab Himjaro sunt profecti.¹¹

1) f. *أهل اللثام وهم المرابطون* † f. *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* 2) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*
 3) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* c. † *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* 4) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*
 5) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* c. † *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* 6) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*
 7) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* c. † *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* 8) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*
 9) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* c. † *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* 10) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*
 11) *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن* c. † *بن يهت ذى المنار بن الحارث أرايش بن*

“Fuit enim pater Sunhâdjae Himjar¹, non ob contumaciam quendam originem², sed quia eum vere procreavit.

Quam generosus fuit³, ex prosapia pura! quam manifestavi⁴, neque in manifestando aliquid absconde⁵;

Justitia eorum et præstantia notissima est; et gloria⁶ et fortuna quoque prædicatur.”

Alii vero contendunt, Sunhâdjam tribum esse Huâræ, Huâram autem ad tribum Himjariticam Jemanensem⁷ pertinere, quæ e filiis Hasûra ben-Vathel ben-Himjar originem ducit. Originem denominationis Huâræ sic narrant. Pater hujus gentis celebris, quum diversas obiret regiones, in terram tandem devenit⁸ Mauritaniæ, meridiem versus a Qairevân in Africa sitæ. Tunc ille dixisse fertur: “*qad tehavvarna fil-belad*”, i. e. jam in has regiones per incuriam irruimus. Hinc deinde nomen Huâræ genti esse inditum. Deus solus, quid verum sit, novit.

Sunhâdja populus est late diffusus et numerosus, ita ut in septuaginta divisus sit tribus, quarum has nominasse sat erit: Lemtânâ, Gedâlam⁹, Nefûsam, Lemtam¹⁰, Mesrâtam¹¹, Telkâtam¹², Medâsam¹³, Benu-Vârith¹⁴, Benu-Meschlir¹⁵, Benu-Dekhîr, Benu-Zijâd, Benu-Mûsa, Benu-Lemâs¹⁶ et Benu-Feschâl.¹⁷ Unaquæque vero harum stirpium et agminum tantum comprehendit numerum tribuum minorum et familiarum, ut enumerari nequeant. Quæ omnes omnino desertum¹⁸ inhabitant, quod meridiem spectat, regionemque occupant inde a Nul-Lemta usque ad terras, quæ Africam et Qairevân a meridie attingunt, sese extendentem longitudine [76] septem¹⁹ mensium et quatuor latitudine. Hæc est terra, quæ Berberos et Nigritas interjacet. Neque terram colunt, nec satus et fructus²⁰ quid sint, sciunt; divitiæ enim eorum solæ in pecudibus (camelis et ovibus) consistunt, quarum caro et lac iis victum præbent. Fieri facillime potest, ut aliquis vitam transigat totam, pane numquam fruens, nisi mercator terram

c. بيم³ h. نعصر² b. لو ان صنهاجة ابيه من سمير h. لو ان¹ d. يانيون⁷ b. فخرم a. فجدم⁶ h. تخبر a. b. تخفيه⁵ h. فقه⁴ d. — — a. b. d. e. f. — سمير⁸ c. at دكالة⁹ e: — وقع — — انبلاد⁸ d. c. دكالة h. Jedala M. die Kedaler D. ¹⁰ a. وامطة¹⁰ d. M. تلكانة¹² h. Masserata M. Mesrajer D. مسروقة¹¹ a. ¹³ Medraser D. ¹⁴ e. ورب a. b. c. d. f. g. h. i. وارب¹⁴ b. ¹⁵ مسفير e. مسفير h. Beni Sefiun M. Benu Maslin D. ¹⁶ b. — b. ¹⁷ e. Beni Almaxe M. لاش¹⁶ d. لاش c. لمساة¹⁶ ¹⁸ e. يرهون d. يرمون ¹⁹ b. تسعة¹⁹ ²⁰ e Verba ولا زرا ولا e textu exciderunt.

forte peragrans panem et farinam dono ei dederit. Plurimi fidem sequuntur orthodoxam et bellum sacrum contra Nigritas gerunt. Primus, quem novimus, rex eorum in deserto fuit Tejevluthân¹ ben-Tiklân² Sunhadjita e tribu Lemtûna oriundus, qui, imperante Abd-el-Rahmâno in Hispania, omnes deserti regiones suæ subjecit potestati. Plus viginti reges Nigritarum, imperio ejus obnoxii, tributum ei contulerunt. Regnum ejus trium mensium iter longitudine totidemque latitudine porrigebatur, et centies mille equites e nobilium numero in pugnam ducere poterat. Postquam imperium sub longa annorum serie gesserat, circiter octoginta annos natus, anno 222 (coepit die 10 Dec. 836) obiit. Ei successit nepos Elather ben-Betin³ ben-Tejevluthân, qui, donec anno 237⁴ sexaginta annos natus moreretur, tribubus Sunhâdjæ dominatus est. Quo mortuo, patrem in regno consecutus est filius, Temîm ben-Elather nominatus. Principes vero tribuum Sunhâdjæ rebellantes anno 306 eum interfecerunt. Quo facto res eorum plane sunt turbatæ; alii enim aliud volebant, et consilia⁵ in varias abibant partes. Centum et viginti annorum spatium hic rerum status permansit, quo Sunhâdjæ tribus unius imperio subjectæ non fuerunt, dum Emirum tandem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Teifât⁶ Lemtunensis, nomine Tarsena⁷ notus, imperium in eas susciperet, dignus ab omnibus omnino judicatus, quem regem tribuum universarum Sunhâdjæ et imperatorem unanimi consensu renuntiarent. Vir enim ille fuit virtutibus clarissimus summis; et præcepta religionis strictissime observabat, et liberalitatem generosam mentemque pacificam semper monstrabat, atque armis verbisque pro vera fide pugnare paratum sese offerebat, id quod morte gloriosa in pugna contra Nigritas probavit. Tribus quædam eorum prope urbem Tatkelâsîn⁸ ab occidente considerunt et Beqâra⁹ sunt appellatæ. Hæc urbs tribui Sunhadjensi, Benu-Varith nominatæ, erat, quæ inde a primis temporibus, quum Okba ben-Nafi Feherita, postquam Mauritaniam occupaverat, eos ad fidem Muslimicam profitendam cogeret, fidem orthodoxam erat secuta. Quum illæ Nigritarum tribus religioni Judaicæ essent addictæ, urbisque incolæ contra Nigritas infideles jam antea continue bellum gererent¹⁰;

١) يلاتن بن ب. د. ع. بن بختيار ٢) تكلان d. e. ٣) تيلوتان b. تيوتوتان d. ٤) بتارشنا c. ٥) تيفرت b. تيفرت c. f. ٦) تكلان a. بتكلاطين b. بتكلاطين c. ٧) تارشنا c. ٨) تارشنا c. ٩) تارشنا c. ١٠) وهو يجعد c. ١) تارشنا c. ٢) تارشنا c. ٣) تارشنا c. ٤) تارشنا c. ٥) تارشنا c. ٦) تارشنا c. ٧) تارشنا c. ٨) تارشنا c. ٩) تارشنا c. ١٠) تارشنا c.

mox bellum inter eos etiam exarsit. Abu-Abd-Alláh, auxilium his Beau-Vârith ferens, loco Beqâra dicto post tres tantum annos, quam sceptro erat potitus, martyrium passus est. Sedem regiam Jahja ben-Ibrahîm Gedálensis, antecessoris pronepos, jam occupavit.

De regno Jahjæ ben-Ibrahîm Gedálensis, et quomodo res Sunhâdjæ constituerit.

Mortuo Muhammedi, Tarsena cognominato, Lemtunensi successit Emir-
rus Jahja ben-Ibrahîm e tribu Gedâla¹ oriundus. (Gedâla vero et Lem-
tûna fratres ex eodem patre geniti erant; uterque fines Islamismi ultimos
ad Mare usque Atlanticum habitarunt, et [77] Nigritas infideles bello per-
secuti sunt). Ille Jahja, quum ad annum 427 (coepit die 4 Nov. 1055)
tum reipublicæ tribuum Sunhâdjæ administrandæ, tum bellis earum contra
Nigritas præfuisset, desiderio captus est sacræ peregrinationis Meccam perfi-
ciendæ et sepulchri prophetæ Medinae visitandi. Qua re commotus Ibrahi-
mum ben-Jahja filium vices suas sustinere jussit; ipse vero Orientem pe-
tuit. Postquam omnia, quæ ad sacram peregrinationem sanctique sepul-
chri visitationem pertinent, rite peregerat, in terram suam revertit.² At
in itinere, quum urbem Qairevân transiret, Abu-Amrân Mûsa ibn-Abi-
Hâdj Fesanum, faqihum pietate insignem, offendit. Qui vir, urbe natali,
quæ Fes erat, relicta, Qairevâni sedem aliquamdiu fixerat, ut Abi-I Hasa-
ni Qabesensis institutione frueretur. Deinde vero Baghdadum profectus,
consessui Abu-Bekri ben³-el-Tajib faqih et judicis interfuit, et diversa
scientiæ genera ab illo didicit. Denique Qairevânnum remigravit ibique ad
diem usque supremum, quem die 13:o mensis Ramadhâni anno 450 obiit,
continue commoratus est. Talem virum Jahja ben-Ibrahîm Gedalensis, ut
ante dictum est, Qairevâni scientias docentem invenit⁴, et inter auditores
ejus statim consedit. Abu-Amrân, amore boni flagrante in novo discipulo
conspecto, conditionem ejus admirans, de nomine, gente et terra, unde
venerit, eum interrogavit. Quibus ille ita respondit, ut vastitatem suæ
regionis, et quinam homines eam inhabitarent, exponeret. "Quas⁶ sectas",
ulterius quæsit Abu-Amrân, "tui jam profitentur⁷ gentiles?" "Ignoran-
tia" ille ait, "inter eos invaluit et si quid scientiæ possideant, nihili fere
id censendum puto." Talibus excitatus responsis, Jahjam ipsum probare

¹) كدالة a. b. d. e. ²) واقبل, ceteri, exc. a. ³) بن e textu excidit.
⁴) محبا في اهل الخير b. ⁵) لقي ceteri, exc. a. ⁶) وما b. c. ⁷) يتحنون
b. d. يسحبون c.

coepit faqibus, ut, quantum haberet articulorum fidei cognitionem necessariam¹, exploraret. Adeo vero rudem Jahjam esse perspexit, ut ne minimam quidem Corani particulam, neque aliquod Sunnae praecipuum memoria teneret; sed nihilominus, quamvis jam omnia, quae religioni suae convenirent, penitus ignoraret, summam ostendit voluntatem ea discendi, cum animi intentione purissima et fide conjunctam. Quærenti Abu-Amrân, quæ fuerint impedimenta, quominus doctrinam didicerit, Jahja, "O mi domine!" inquit, "populares mei in ignorantia tanta sunt demersi, ut inter eos neminem invenias ita litteris imbutum, ut Coranum prælegat. At meliora affectantes ea summopere exoptant; si² modo quis fuerit iuventus, qui eos Coranum docere voluerit, neque detrectaverit, ad Librum sanctum Sunnamque prophetæ cognoscendam eos vocans, capita religionis præcipua exponere, leges Islamismi et decreta Muhammedis explicare³, ad eum lubentissime adcurrent. Quare te oro et obtestor, ut, si præmium a Deo ter optimo maximo, ob bona iis communicanda, mereri cupieris⁴, quendam e numero discipulorum mecum in patriam mittas meam, qui iis Coranum prælegat ac religionis tradat præcepta. Unde summam capient utilitatem gentiles, qui aures et obedientiam ejusmodi præceptori haud inviti præbebunt; te autem, utpote qui fueris auctor iis in rectam viam ducendis, magna remuneratio et merces præclara apud Deum manebit." Quibus dictis annuens Abu-Amrân faqibus discipulos, ut Jahjæ sequerentur exhortationem, instigavit. At nihil profecit; omnes enim timore deserti ac periculis ibi subeundis perterriti recusarunt, et ne unus quidem inventus est, qui desiderio doctoris satisfacere vellet. Abu-Amrân hortando fatigatus, Jahjam sic allocutus est. "In regione Nefis appellata, quæ terræ a tribu Mesmada inhabitatæ annumeratur, virum novi tam eruditione in jurisprudentia præcellentem acutaque præditum mente, quam pietate et abstinentia clarum, cui nomen est Vegâg⁵ ben-Zelua.⁷ E gente Lemta, quæ Sus el-Aqsa incolit, originem ducens huc ad me venit, et varias scientias a me edoctus in terram suam revertit. Ubi in recessu quodam jam degens cultui Dei vitam suam dicavit, homines scientias docendo et ad summum bonum excitando semper occupatus. Affluentia⁶ circa eum magna est discipulorum, qui Coranum eo duce discere cupiunt. Litteras ad eum tibi dabo,

¹) c. موجبة a. b. موجبات ²) a. b. لو وجدوا quod in versione secutus sum ³) c. e. ويبذلهم ⁴) c. حادذ ⁵) exc. a. ceteri omnes. اردت ⁶) Pro ذلك c. e. f. نك; c. وجح ⁷) b. e. Zaluan M. ⁸) d. جمه

ut e discipulis aliquem eligat idoneum, quem tecum in patriam mittat tuam. Ad eum igitur pergas; ea enim quæ desideraveris, te apud eum consecuturam spondeo." [78] Tum epistolam scripsit Abu-Amrân, hæc habentem. "Pax et misericordia divina tecum sunt! Præmissis præmittendis, tibi cognitum feci, hominem, qui has litteras tibi apportavit, Jahjam ben-Ibrahim Gedalensem appellari. Quendam discipulorum cum eo mittas precor, cujus pietati, abstinentiæ, doctrinæ perfectæ et alios gubernandi dexteritati adeo confidas, ut viri illius gentiles Coranum doceat et legibus Islamismi ac ritibus instituat. Quam ob rem, si eam bene perfeceris, a Deo præmium summum tibi redundabit, sicut Ipse in Corano (Sur. 12, 56) dicit "*Deus præmiun ejus, qui bona opera præstiterit, non perdet.*" Valeas!" Jahja hac epistola instructus urbem Nefis petiit¹, ubi Vegâg faqihum sibi indicatum invenit, eique, salutatione peracta, epistolam tradidit. Quæ res mense Redjebi anno 450 gestæ sunt. Vegâg, postquam litteras perlegerat, omnibus discipulis convocatis eam recitavit, eosque de consilio Jahjæ hortatus est. Paratum sese professus est Abd-Allâh ben-Jasîn² Guzulensis, qui ceteris discipulis mentis acumine et promptitudine ingenii, animi sollertia et celsitudine, neque minus religiosa morum conformatione, summa vitæ puritate et abstinentia³ antecelluit. Quibus virtutibus accessit doctrina tum divinæ scientiæ tum litterarum humaniorum haud spernenda, nec minor regendi experientia et variarum scientiarum cognitio. Ille Jahjæ comitem se præbuit, donec in terram venirent Gedâlæ, ubi tribus Gedâlæ et Lemtûnæ variæ summa animi alacritate et gaudio eum recipientes, honoribus et munificentia⁴ eum cumulando inter se invicem certarunt.

Narratio de Abd-Allâhi ben-Jasîni² Guzulensis in terram Sunhâdjæ adventu⁵, et quomodo hic una cum Lemtûna et Murabitis e tribubus Sunhâdjæ sit commoratus.

Abd-Allâh⁶ filius Jasîni filii Mekûki filii Seiri filii⁷ Alii filii Jasîni Guzulensis, quum comite Jahjâ ben-Ibrahim regiones Sunhâdjæ intrasset

¹) c. شش ²) c. يس sicut postea. ³) ثورع in textu addas. ⁴) — a. ⁵) In omnibus codicibus, a. excepto, et in Versionibus D. et M. L. c. mira occurrit repetitio eorum, quæ jam pag. v. l. 14 dicta sunt: محمد حو عبد الله في موضع يقال بقارة usque ad verba: بن تادب legantur: ودفن بموضع يسمى كربلاء Quæ autem hic in a. exstant في موضع يقال بقارة usque ad verba: بن تادب omnino desunt. Solus h. hæc. abruptæ sententiæ duritatem persentiens, addit: وجود أهل تندك انزلاد يتزوجون عشر نسوة وأقل وأكثر in textu omissum est.

ibique consedisset, res plures apud eos vidit late diffusas, quæ legi divinæ nullo modo erant consentaneæ. Communis nempe hæc erat consuetudinis, virum sex vel septem, immo decem, vel potius quot illi placuerint, uxores ducere. Tale facinus ulterius committere eos vetuit, simul commonefaciens eorum, quæ præcipiat lex Islamismi. "Vir ad summum quatuor feminas liberas si duxerit, legi convenienter egerit; servarum bello captarum potestatem habeat plenam (Cfr. Coran. Sur. 4, 5)." Deinde fidem muslimicam, leges, ritus et consuetudines eos docere¹ orsus est; quæ lex divina adprobaret quæque defenderet, exposuit. Sed homines, quum intelligerent, cum maximum exserere² studium, ut eos ad ea omnino relinquenda, quæ jamdiu invaluerant Deo invisa, permoveret; talem Abd-Allâh agendi rationem aegre ferentes, eum deseruerunt, ejusque societatem effugerunt. Cui animo obstinato etiam accessit, quod eorum plurima pars neque preces perageret, neque sacris esset intenta³, nec aliud quidquam Islamismi, si duas illas exceperis fidæ formulas, apud eos inveniretur; sed ignorantia⁴ summa eos obruerat. Abd-Allâh quum animos videret magis cupiditatibus explendis intentos, quam ad bonum peragendum inclinatos, hominesque a se aversos animadverteret; his terris relictis regiones peragraræ constituit Nigritarum, qui jam a primo inde tempore, quo inter eos innotuerat Islamismus, eum erant amplexi. Jahja autem ben-Zbrahim Gedâlensis ab illo se separare recurrens, "tibi placuerit", inquit, "ex hac terra discedere, te tamen seruar. Nam ea non fuit causa, cur huc te deducerem, ut gentiles a vera fidæ aberrantes solos respicerem; sed potius ut animus meus et religio a tua doctrina caperent utilitatem. [79] Consilium si tibi, mi Romine, proposuerim vitam spectans futuram, num aures mihi benignas præbebis?" "Quid sentias", Jahja respondit, "dicas." Tum ille: "in regione nostrâ insula quaedam prope litus sita est, ad quam, dum aestuat mare, in tribus, aqua vero recedente⁵, pedibus transire possumus. Variis nutrimentis esu licitis, quæ igitur attingere haud dubites⁶, ea valde abundat; arbores silvaticæ fructus, mare piscium copiam, et silvæ animalia præbent venatui idonea. Illuc nobis, si tibi videtur, est secedendum, ubi, Dei cultui devoti et esu licitis nutriti, ad mortem usque vitam transigamus." Abd-Allâh ben-Jasin, "istud", inquit, "consilium mihi quoque optimum videtur. Agendum, nomine Dei t. o. m., insulam sine mora intremus."

¹ يبذنه c. ² فد شد عليه a. ³ ولا يذكرون e textu excidit.
⁴ انشيطن b. ⁵ احسن c. d. ⁶ شد b. d.

Ambo igitur, septem e nobilissimis tribus Gedalae viris comitantibus, insulam occuparunt, ubi monasterio exstructo, spatium trium mensium, Dei cultui unice addicti una cum sociis vixerunt. Fama vero hujus rei mox evulgata, quum homines intelligerent, eos vitam aeternam quaerere et in id studere, ut ignem (Gehennae) effugerent; multi resipiscentes ad eos se receperunt, et numerus accurrentium in dies accrevit. Abd-Alláh ben-Jasín Corano praelecto, animos ad virtutem inclinavit, praemia divina affectandi poenamque ignis dolorosam¹ effugiendi cupidos fecit, donec tandem amor erga eum in cordibus eorum invaluerit. Tantus brevi accurrit discipulorum numerus, ut fere mille nobilissimorum gentis Sunhádjae comprehenderet. Quum ad monasterium (*rebáta*) ejus hi omnes sese continerent, iis nomen *Murabitun* dedit. Corano et Sunná expositis, lavacris et precibus solennibus, eleemosyna ceterisque Dei praeceptis iis rite injunctis, concionatoris partes agere incipiens Abd-Alláh, jam praemia divina exposuit, jam ignem Gehennae minatus est, jam timorem Dei inculcavit, jam praedicatoris partes unicuique obeundas monstravit, quibus si quis rite functus fuerit, summis praemiis a Deo foret exornandus. Denique ad eos, qui e tribus Sunhádjae verae religioni adversarentur, sacro bello petendos sic Murabitos excitavit. "Vos", inquit, "concilium Murabitorum, magnam jam esse multitudinem sciatis, quae principes gentis vestrae et tribus duces continet. Deus jam vobis adeo benefecit, ut in viam rectam vos dirigeret. Itaque vestrum est, pro tanta gratia grates rite persolvere, id quod melius fieri non potest, quam si officium praedican- tis apud homines rudes strenue administretis, et pro fide muslimica acerrime pugnetis." "Nobis modo impera, Doctor benedice", illi responderunt, "quidquid tibi placuerit: nos dicto adeo audientes invenies, ut, si patrem matremve occidi jusseris, jussa haud mora exsequamur." Tum ille, "exite ergo, et, quod bene vertat, populum vestrum commonefacite, terrorem poenae iis incutientes et testimonium Dei ad eos perferentes. Si resipuerint² et, vitiis, quae apud eos invaluerunt, relictis, ad bonam frugem redierint³, eos mittite. Sin recusent quae jusseritis facere, et, in errore suo permanentes, rebellioni contra Deum pertinaciter adhæserint, Dei auxilium adversus eos invocabimus⁴ et, donec Is, qui optimus est judex, nos inter dijudicaverit, utri parti victoria detur, eos strenue debellabimus." Murabiti igitur sin-

¹) ألم b. d. من c. e. ²) واندبوا a. solus. ³) ورجعوا — — عليه d.
e. ⁴) استغنا a. b. d.

guli ad gentem suam reverterunt, ibique homines sedulo monuerunt et hortati sunt, ne ea¹, quæ legi divinæ contraria essent, ulterius committerent. Sed nemo vocationi huic paruit, vel ullam ostendit poenitentiam. Tum Abd-Allâh ben-Jasîn ipse iter ad eos instituit, et, principibus tribuum earumque ducibus convocatis, testimonium Dei prælegit, eosque de resipiscentia appellans, supplicium præfractos manens intentavit. Postquam septem dies monendo ita continuaverat, neminem vero ad verba sua animum attendentem, sed potius in pejus indies ruentem invenerat; ab hortationibus fatigatus, comites sic allocutus, "testimonium Dei", inquit, "his detulimus, et monita et minas abundanter adhibuimus. Nil amplius restat, nisi bellum, quod, benedictione divina adjuti, contra eos geremus". Primam, quam aggrediebatur Abd-Allâh tribum Gedalam, ter mille Murabitorum [80] armatorum manu instructus, fugavit et magnam fugientium edidit stragem; reliquis, qui Islamismum denuo profitebantur, conditio bona facta est, et ii omnia quæ injungebantur officia strenue persolverunt. Hæc res mense Safari anno 434 (coepit die 20 Aug. 1042) gestæ sunt. Deinde Lemtûnam adortus est, quam, donec eam subjugaret, acriter impugnavit. Caesa tandem et fugata Abd-Allâho ea quoque sese subjecit, poenitentiam vitæ anteactæ palam professæ. Ea conditione in fidem eam accepit Abd-Allâh, ut Coranum et Sunnam sancte observaret. Jam Mesûfam bello petiit, quæ, eadem passa, easdem leges sibi imponi ferre coacta est, ac antea Lemtûna et Gedala.² Ceteræ Sunhâdjæ tribus quum hæc viderent, summam præ se tulerunt poenitentiam, et fidem atque obedientiam perfectam præstiterunt. Hominibus, qui itaque resipiscentes ad Abd-Allâhum convenerunt, primum omnium centum plagas, eos purificandi causa, scuticâ incussit, et deinde iis ita purificatis Coranum et præcepta Islamismi exposuit. Præter preces, devictis tributum etiam imperavit, quod nomine eleemosynæ omnisque proventus decimarum quotannis erat pendendum. Eam ob causam thesaurum instituit publicum, in quem omne conferret tributum, unde mox copiis suis jumenta et arma conquirere coepit. Eodem successu gentes ceteras deinceps invasit, ita ut totam deserti regionem unam cum incolis ejus universis suo subjiceret imperio. Spolia in tot ac tantis bellis cæsorum collecta Murabitis prædæm dispertiit. Magnam partem decimarum, eleemosynæ et tributi, partis quintæ nomine noti, terræ Mesâmedæ doctis et iudicibus misit. Fama Murabitorum per universum

¹ c. نَسْبِهِ عَلَيْهِ ² c. — تونّة — فبيل

desertum, regiones Africae meridionales, terram Mesumediae et reliquam Mauritaniam brevi diffusa est. Narrabant, virum inter Gedalenses¹ existisse, qui homines ad Deum et viam rectam incedendum vocaret. Eum secundum Corani effata jus dicere. Nihilominus summae esse modestiae et temperantiae. Haec omnia inde in terras Nigritarum etiam propagata sunt.

Mortuo Jahja ben-Ibrahim Gedalensi, alium Murabitis praeficere voluit Abd-Allah, quem in bellis ducem praecipue haberent. Quum tribus Lemtuna praeter ceteris Sunhadjae tribubus obedientiam erga Deum, pietatem summam moresque legi divinae consentaneos semper ostendisset, ideo tantam gratiam apud Abd-Allahum inierat, ut eam aliis Sunhadjae gentibus praeferreret et maximo adficeret honore. Deus enim jam² decreverat, Lemtunam gentem mox omnem Mauritaniam et Hispaniam esse occupaturam. Convocatis igitur tribuum Sunhadjae principibus, Jahjam ben-Omar Lemtunensem praefecit, et Emirum in universos renuntiavit. Sed quamvis Jahja ben-Omar ita titulum emiri et ducis speciem portaret, Abd-Allah tamen regis partes ipse sustinuit, quia solus jussit et vetuit, dona dedit et accepit. Praefectura tantum militari Jahjae concessa, ipse omnia, quae religionem vel iudicium exercendum spectarent, sibi reservavit et tributum quintae decimaeque partis percepit.

De regno Emiri Jahjae ben-Omar ben-Telakikin³ Sunhadjita e Lemtuna oriundi.

Jahjae ben-Omar Lemtunensi Murabito, qui vir fuit magnae pietatis, excellentis ingenii, neque minus abstinentiae, temperantiae et integritatis laude ornatus, universis Murabitis ita praefecto, officium sacri belli adversus infideles Abd-Allah praecipue injunxit.⁴ Huic ille adeo fuit submissus, ut in omnibus, sive aliquid juberet, sive vetaret, simpliciter ei morem gereret. Cujus rei unum exemplum afferre placet. Aliquando ei Abd-Allah, "tibi", inquit, "o Jahja, correctione opus est." Jahjae, "quamobrem", interroganti, "causam" inquit Abd-Allah, "non ante tecum communicabo, [81] quam a me fueris correctus." Et simul cum dictis posticis⁵ ejus partibus denudatis viginti plagas scutic. inflixit. Quo facto "ideo", dixit Abd-Allah, "te verberavi, quod tu, qui dux sis exercitus, pugnam obire et pugnantibus te immiscere⁶ solitus es. Scias enim, hoc esse maximum in imperatore vitium, qui numquam manus conserere ipse debet,

a. b. ¹ الجيدانية e. ² صنهاجة — — وذلك — — a. ³ تكلاكين d. ⁴ امره
⁵ من شيرة e. ⁶ فكشف له من شيرة e. ⁵ واصطليت b. واستظلت e.

sed, suo loco manens, milites tantum incitare et confirmare animos dejectos. Vita ducis, exercitus vita; et si acciderit, ut moriatur ille, copiae etiam caedentur." — Totam deserti regionem Jahja jam occupavit, belloque in fines Nigritarum deinde translato, horum etiam terrae magna parte potitus est. Anno 447 (coepit die 1 April. 2053) faq̄ihi virique sancti, qui Sidjilmāsam et Deram¹ habitabant, in unum convenerunt, et, litteris ad Abd-Allāhum ben-Jasīa et Jahjam ben-Omar nec non principes Murabitorum datis, eos in terram suam evocarunt, opem eorum implorantes contra foedissima², quae ibi perpetrabantur, injustitiae et violentiae³ facinora, a Mesūdīo ben-ʿanūdīn¹ Zenatensi, e gente Mughrāva oriundo, qui rex eorum viros doctos ac religiosos et ceteros Musīmos omni generi opprobrii, ignominiae et injuriae continere exposuit. Abd-Allāh ben-Jasīa, epistola ei allata, principes convocavit Murabitorum, quos, postquam eam recitaverat, consuluit, quid agendum esse censerent. Quae ab iis petiverant faq̄ihi, ea maximae esse necessitatis, utilitatis consensu responderunt, et omnibus Murabitis et ipsi dari. Quare eum rogarent, vellet exercitum, divinae commendatum tutelae, se duce in certamen educere. Bello igitur indicto, vigesimo die mensis Safari anno 447 cum magno Murabitorum exercitu Deram profectus est, ubi praefectum Mesūdīi Mughravensis, regis Sidjilmāsae, oppressum ex urbe ejecit; quinquaginta quoque millia camelorum, in pascuis circa urbem pascentium, qui eidem Mesūdīo erant, praedam cepit. Quae omnia quum ad Mesūdīum essent perlata, copias haud mora coegit et in pugnam duxit. Agmina concurrunt; diu vehementer pugnatum est. Victoriā tandem Deus t. o. m. Murabitis concessit. Mesūdīi ipse in proelio occiditur et cum eo major exercitus pars cadit; reliqui terga vertunt. Praedam ingentem bonorum, jumentorum armorumque captam in unum cum camelis ad Deram raptis collatam, postquam ex ea quintam partem, faq̄ihis sanctisque viris Sidjilmāsae et Derae destinatam, exemerat, Murabitis omnino distribuit Abd-Allāh, et castris motis, statim Sidjilmāsam tetendit. Omnibus, quos in urbe invenit, Mughravensibus ferro extinctis, ut militibus quietem aliquam redderet remque publicam hujus regionis in bonum redigeret ordinem, aliquamdiu ibi commoratus est. Omnia, quae legi divinae contraria deprehenderat, hic mu-

¹) Varii scriptio, nunc ذرعة, nunc درعة ²) ينشروناب e. e. f. ³) الغصب
b. ¹) ونود, c. ونود b. d. e. at postea omnes in lectione recepta conspirant.
Lucud M. Wanduwin D.

tavit: instrumenta musica confringebat, cauponas cremabat, et tributum omne aut vectigal novum¹ contra jus exactum antiquabat. Neque aliud quidquam, quam quod Coranus et Sunna juberent, constare passus est. Lemtunensi quodam urbi praefecto, inde Abd-Allâh in desertum abiit. Abu-Zakaria Jahja ben-Omar, dum adversus Nigritas pugnabat, in pugna, mense Muharremi anno 448 morte occubuit, cujus in locum fratrem Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem Abd-Allâh ben-Jasin suffecit.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Emir Lemtunensis Murabiti.

Mortuo Jahja ben-Omar, fratrem Abu-Bekrum ben-Omar, [82] qui vir fuit pius et valde abstinens, Abd-Allâh ben-Jasin suffecit ac munus belli gerendi ei tradidit. Murabitos ille instigavit, ut terram tribus Mesâmedæ c. el-Sûs aggredierentur, et maximis instructus copiis, mense Rebi' posterioris, anno 448 profectus est. Patruelis suo, Jusuf ben-Taschfa, primo agmini praefecto, Abu-Bekr ad el-Sûs² usque progressus, regiones Guzâiæ invasit, et urbibus Mâssa et Tarudant³ captis, omnem terram Sus occupavit. Tarudanti sedem fixerant homines Rafeditæ, qui ex nomine viri cujusdam, sectæ eorum auctoris, Alii ben-Abd-Allâh Bedjilensis, Bedjilenses⁴ sese vocarent. Qui Ali, dum Obeid-Allâh Schûta in Africa imperium gessit, Sus petierat, ubi falsa ista doctrina late sese propagavit. Post ejus mortem ætates sequentes jure quasi hereditario errores istos acceperunt, et nihil justum, nisi quod ipsi putarent⁵, umquam habuerunt. Tanta vi eos jam adorti sunt Abu-Bekr et Abd-Allâh ben-Jasin, ut urbem vi ceperint, et magnum Rafeditarum numerum occiderint. Reliqui ad veram fidem reverterunt; opes cæsorum prædam Murabitis Abd-Allâh dedit. Ita Deus potentiam Murabitorum conspicuam reddidit et evexit potestatera; omnia castelia in regione el-Sûs sita expugnarunt, et universas hujus terræ tribus suo subjecerunt imperio⁶ Praefectos in propinquas provincias Abd-Allâh ben-Jasin delegavit, quibus imperavit, justitiam ibi tueri, legem prophetæ indicere, et eleemosynam decimasque percipere, omne autem novum tributum, contra legem exactum, antiquare. Deinde castris motis in regiones Mesâmedæ copias duxit, montes Eren et terram Reudæ⁷

¹ المكنزية a. Sine dubio etiam hinc, quemadmodum in pag. 82 lin. 14, تاردانت³ فغرا — — انسوس — — السودان² legendum est. ² تاردانت³ فغرا — — انسوس — — السودان² ³ تاردانت³ ⁴ a. e. تاردانت ⁴ البجيلة b. البجيلة c. البجيلة ⁵ ما بين ايديهم ⁶ c. وساعت اليهم ⁷ b. درودة

occupavit ac Schafschâvam¹ urbem vi cepit. Nefis ceterisque Gedmûjæ² regionibus imperio adjectis, tribus Reagrægæ³ et Hâhæ⁴ ad eum, ut sacramentum dicerent, suâ sponte devenerunt. Urbem Aghmât, quam Leqût⁵ hen-Jusuf ben-Ali Mughravensis tenebat, jam petiit eamque obsidione pressit gravissima. Leqût et obsidione pressus et pugnis continuis exhaustus quum videret, se nullam tanto impetui resistendi potentiam habere, urbe tradita, clam noctu fugâ salutem quærens, cum universa sua familia in regionem Tâdilæ festinavit. Eam hoc tempore Benu-Jefrun⁶ occupaverant, et fidei eorum ille se jara totum commisit. Murabiti autem urbem relictam intrarunt. Quæ res anno 449 (coenit die 9 Mart. 1057) gestæ sunt. Ut exercitus vires reficeret, Abd-Allâh ben-Jasîn duos fere menses in hac urbe substitit. Tâdilam jam aggressus est; urbe capta, omnes Benu-Jefrun, urbis dominos ibi inventos, trucidavit. Leqût etiam captum neci tradidit. Inde regionem Tamesnæ invasit, et eam statim occupavit. Dum hic mansit, nuntius ei datur, varias Beraghvatæ tribus valde numerosas, cultui idolorum et erroribus nefandis addictas, oras hujus terræ maritimas habitare.

Historia belli, contra paganos e tribu Beraghvætæ ab Abd-Allâho ben-Jasîn gesti, hujusque sectæ stultissimæ et cultûs ignobilis descriptio.

Abu-Abd-Allâho, Tamesnam quum advenisset, nuntiatum est, populum innumerum⁷ tribuum, quibus nomen erat commune Beraghvata, has oras maritimas incolere; eos idololatriæ addictos, erroribus foedissimis immersos, infidelitati tenaciter adherere. [85] Tribus esse, quæ, quamvis idem haberent nomen, cognatione non ita essent conjunctæ, ut ad unum patrem matremque unam referrent originem; sed ex diversis et inter se mixtis populis berberici generis plures familias Sâliho⁸ ben-Tarif⁹ sese conjunxisse. Eum fuisse virum, qui, regnante Hischâmo ben-Abd-el-Melik ben-Mervân, prophetam se jactitans Tamesnæ sedem fixerat. Quum e Bernât¹⁰, castello prope Sidoniam in Hispania sito, originem duceret, assecclas ejus se primum Bernatenses¹¹ appellasse; postea vero Arabes,

وجراجة عمّة (2) b. Kedmiva D. c. شوشوود b. شغشدة (1) d. h. Postea omnes in
عدد (3) e. العوف c. اسعوف (4) h. حجة (4) b. وخانة قببوعه
conspirant. Lacute M. Alkuat D. (5) e. d. e. f. semper. عدد (3)
c. e. f. لا يجتمعي (6) Salch M. Satif D. (7) † f. in marg. تيريدنى (11)
e. تيريدنى b. بيرغنى (11) c. e. Barnata M. Bernata D. b. بيرات

nomine ad linguæ suæ genium in Berghût¹ refecto, eos Beraghvaten-
ses dixisse. De ipso Sâliho ben-Tarif hæc habemus. Parentibus judæi-
cis, e tribu Simeonis filii Jaqûbi, natus, semper morum turpitudine fuit
notatus. Postquam in castello Bernât prima eruditionis rudimenta acce-
perat, iter ad orientem suscepit, ibique apud Obeid-Allâhum, qui doctri-
nas Mutazilitarum Kadaritarum profitebatur, litteras didicit, et in magia
inprimis operam suam collocans, ejus scientiæ varia genera ab eo obtinuit.
Ad occidentem reversus et sede prope Tamesnam² fixa, tribubus Berbero-
rum, quas omnino rudes hic offendit, Islamismum, a rebus illicitis absti-
nentiam et pietatem ita exponere coepit, ut in animos hominum alte pene-
trans, quum aliis incantamentis, tum eloquentiæ vi eos ad se alliceret.
Sermonibus fucatis et orationibus versatilibus deceptos adeo seduxit, ut
virtuti ejus simpliciter confidentes conjunctionem cum Deo proximam in
eo agnoverint. Quare eum sibi præfecerunt neque ullam rem, nisi quum con-
siliium ejus ante audivissent, umquam peregerunt, sed nutu illius, sive ju-
bentis sive vetantis, omnia gesta sunt. Munus quoque propheticum sibi
vindicare et nomen Sâlih-el-Mumenin recipere ausus est, dictitans: ego
ille Sâlih sum, de quo Deus in libro ad Muhammedem demisso loquitur.
Doctrinam, quam veram religionem iis colendam proposuit, ab eo accepe-
runt. Et hæc anno 125³ facta sunt. Capita hujus erroris præcipua hæc
fuerunt. Primum omnium, ut eum prophetam crederent, jussit. Jejunium
solenne mense Redjebi erat observandum, mense autem Ramadhâni eden-
dum; numerum precum ad decem evexit, singulis diebus peragendas, qua-
rum quinque noctu, et interdium quinque erant dicendæ. Cuique fideli sa-
crificium solenne quaque prima et vigesima Muharremi die erat faciendum.
In ablutionibus umbilicum et latera lavanda indixit. In precibus capite
modo nutant, non ad terram id inclinant; sed in fine cujusque *riqæ*⁴
(corporis inclinationis) caput quinquies ad terram inclinant. Quando cibum
aut potum sumerent, nomine *Jakes*⁵ eos clamare jussit, quam vocem no-
mine *Dei* significare creditur. Decimæ e fructibus omnis generis erant
pendendæ. Viro tot ducere uxores, quot illi placuerint, neptibus tamen
omnino exceptis, licuit. Neque lege fuit defensum, quin uxorem repudia-
ret vel repudiatam ad se reciperet, quotiescumque vellet maritus, etiamsi
millies eodem die id repeteret; neque femina tali modo repudiata et recepta

¹) برغاطي c. d. e. ²) تامة b. ³) خمس وعشرين وأربعماية e. D.
⁴) صلاة b. ⁵) ياكش c. e.

iis fuit umquam interdicta. Furem, ubi primum inveniretur, occidi jussit, autumans, nil, nisi mortem peccatum¹ ejus expiare posse. Sanguinis lytrum bobus esse pendendum statuit. Caput animalis cujuscumque tamquam foedum, et gallinas, tamquam rem abominandam, edere vetuit: galli enim cantu horas suas definiunt², ideoque eum mactare et edere æque improbum habendum; si quis contra fecerit, servum manumittere, criminis luendi causa, tenebitur. Sputum³ dominorum lingere, benedictionis inde captandæ causa, iis imperavit. Ipse manus eorum conspuvit, quas eandem ob rem linxerunt et sputum ad ægrotos quoque portarunt, ut eo sumto ad sanitatem redirent. Coranum denique divinitus inspiratum et a Deo t. o. m. ad se demissum iis proposuit, quo in precibus recitandis uterentur quemque in templis explicarent; cui si quis fidem denegaverit, infidelis esset habendus. In octoginta capita hunc diviserat Coranum, et ea nominibus prophetarum inscripserat; e. c. hæc afferam: Suram Adami, Suram Noæ, Suram Jobi, Suram Jonæ⁴, Suram Mosis, [84] Suram Aronis, Suram tribuum duodecim, Suram Pharaonis, Suram filiorum Israëlis, Suram galli⁵, Suram segnitiei⁶, Suram locustæ⁷, Suram cameli, Suram Harûti et Marûti, Suram Iblisi, Suram judicii extremi, Suram miraculorum mundi. In hoc libro summa scientia, ut crediderunt, posita est. Post pollutionem ablu- tionem haud necessariam judicavit, sed tantum si ea crimini fuerit con- juncta — Si quis cupiverit expositionem absolutam de Beraghvâta ejusque regibus, eam in libro nostro majore, Zehret-el-bustân fi akhbâr- el-zemân vadhiker-el-mevdjûd mimma vaqa fil-vudjûd (*Flos horti de historia temporis et narratio de rebus, quæ exstiterunt*), inscripto inveniet.

Quæ omnia quum audivisset Abd-Allâh ben-Jasîn, conditionem Be- raghvâtæ, et errores quos amplexa fuerat nefandos, eam præ ceteris tri- bus aggredi necessarium duxit et cum exercitu Murabitorum eo pro- fectus est. Hoc tempore dux Beraghvâtæ fuit Abu-Hafs ben-Abd-Allâh ben-Abi-l-Ansâri⁸ ben-Abi-Obeid Muhammed ben-Muqallid ben-Eljesa' ben-Sâlih ben Tarif Beraghvatensis (qui idem fuit Sâlih ac ille, qui, pro- phetam sese jaclitans, originem sectæ dederat). Certaminibus magnæ stra- gis pugnisque cruentis inter hunc ducem et Abd-All. hum ben-Jasîn edi-

1) ديتته d. 2) وة دوة وة c. e. 3) بصدائق b. e. f. 4) وسورة يونس 1) ن ابي 5) املك b. 6) — b. f. 7) انفراد a. 8) ن ابي

textu omissum est. 5) املك b. 6) — b. f. 7) انفراد a. 8) ن ابي

الانصارى textui addas.

tis, in quibus ex utraque parte multi sunt occisi, Abd-Allâh tandem ipse Murabitorum director et caput, vulneribus gravis, pro religione pugnans, mortem occubuit gloriosam. Quem quam ad castra transferrent, spiritum vitæ adhuc superstitem in eo invenerunt; et senioribus principibusque Murabitorum convocatis sic vale dixit: "Qui vester, concilium Murabitorum", inquit, "status jam sit, bene perpendite. Vos in terra hostium estis, et ego quidem hoc ipso die certo certius moriar. Ne igitur animos despondeatis¹, neque ignavos vos præbeatis, quæso, strenue cavete. Sic enim fieri potest, ut imperium vestrum et bona, qua adhuc usi estis, fortuna abeat. Conjunctione vero intima vos invicem consociate, ad auxilium veritati ferendum semper paratos, et fratrum more sincerorum in Deo unitos: In primis ut omnem dissensionem et invidiam propter summæ auctoritatis affectationem evitetis, vos oro atque obsecro: vanæ enim sunt istæ discordiæ, quia "Deus regno pro lubitu suo hominem donat, (Cor. 2, 248) eumque, quem e servis suis maxime amat, vicarium suum in terra constituit." Quum statim a vobis discessero, circumspicite etiam, quem vestrum vobis præficiatis idoneum, qui exercitum ducat, hostes vestros bello strenue persequatur, prædam ex æquo vos inter dividat et eleemosynas decimasque rite percipiat." Unanimi consensu Abu-Bekrum ben-Omar Lemtunensem hoc belli munere dignum Murabiti declararunt, quem itaque Abd-Allâh ben-Jasîn, omnibus Sunhâdjæ principibus rem approbantibus², ducem eorum renuntiavit. Vespertina ejusdem diei hora, qui dies erat solis et vigesimus quartus mensis Djumâdæ prioris anno 451 (coepit die 16 Febr. 1039) Abd-Allâh ben-Jasîn mortuus est et loco Tamesnæ⁴ sito Keriffa³ appellato sepultus, ubi super sepulcrum templum ædificarunt. Fuit ille Abd-Allâh ben-Jasîn eximiæ abstinentiæ, sive cibum sive potum respexeris. Omni, quo inter Murabitos vixerat, tempore numquam carnem ederat nec lac biberat; nam pecora eorum, propter summam populi ignorantiam, esu illicita erant.⁵ Sed venatio nutrimentum illi præbuit. At tantum libidini indulisit, ut mense unoquoque plures duceret feminas et dimitteret, nec prius fama pulchræ puellæ ad eum pervenerat, quam eam in matrimonium peteret; in dote vero pendenda numquam quatuor *mithqâl* excessit. Ex opibus mixtis tertiam relinquit partem, quod, ut dicebat, faqihô

¹) تجنبوا a. b. ²) — — — يسين — — — ابيهم — — — b. ³) بكرفيلة a. Carifala M. Dscheriffa D. ⁴) — — — i. c. ⁵) تمكس ثيبه c. f. g. h. i. ⁶) — — — وكان — — — وصلاد

licuit. — Exempla quaedam, testimoniis spectatorum comprobata¹ quum hujus viri præstantiæ eximie, tum sanctitatis et benedictionis, quam preces illius effecerunt, jam proferamus. Murabiti, narrant, quum aliquando, ut Nigritas infideles bello sacro peterent, cum eo exiissent, ob aquæ penuriam siti pæne perierunt.² Præsto autem fuit Abd-Allâh ben-Jasîn et, [85] postquam ablutionem sacram pulvere peregerat, duas *riqas* precatus, a Deo t. o. m. auxilium imploravit. Quia precibus ejus maxime confidebant homines, animos eorum statim placavit et finita imploratione jussit, terram eo loco, ubi preces fuderat, effodi. Quo facto, spithamæ intervallo, aquam dulcem et frigidam invenerunt, qua et sitim exstinxerunt et utres replerunt. Aliud sanctitatis summae indicium fuit, quod³ ranae circa eum consistere numquam potuerint, nisi coaxatione et strepitu intermisso. Quare, ubi Abd-Allâh ad locum, in quo ranae delitescabant, propius accessit, statim conticuerunt; quando autem inde ille abiit, illico coaxationem instaurarunt. Inde a primo tempore, quo has regiones intraverat Abd-Allâh, ad mortem usque jejunium strictissime observare nunquam desierat. Magnam ideo gubernatio illius harum gentium meretur laudem, quod apud eas fidem orthodoxam brevi⁴ introduxit; cujus officiis ut melius satisfacerent, poenas unicuique, qui contra fecerit, ita statuit, ut is, qui diei sextae preces celebrare intermisisset, viginti, qui vero *riqam* unam in his precibus dicendis omisisset, quinque plagis scuticâ caedendus esset.

Historia regni Abu-Bekri ben-Omar Sunhadjitæ Emiri e gente Lemtâna oriundi.

Emirus Abu-Bekr ben-Omar ben-Telakâkin⁵ ben-Vajaqtin⁶ Lemtunen-sis e gente Muhammedija⁷ dicta, matrem habuit liberam Gedalensem⁸, cui nomen fuit Safija. Quem quum Abd-Allâh ben-Jasîn Murabitis præfecisset, primum Sunhadja et deinde aliæ Murabitorum tribus sacramentum ei dixerunt, et ita in regno stabilitus est. Prima ejus cura fuit in Abd-Allâho rite sepeliendo; qua functus exercitum disposuit⁹ et, in omnibus rebus divino confidens auxilio, summa¹⁰ virium contentione Beraghvâtam ita aggressus est, ut hunc populum plane eradicaret. Fugientes persecutus magnam edidit stragem multosque duxit captivos, et victor rediit. Be-

c. ففقدوا e. التلف pro البلاك² — ابنى شعدھا انناس¹ — a. b. d. e. ³ عدت — — انه solus e. habet. ⁴ نئدة انقليلة (في) solus e. ⁵ b. الحمبر ⁶ وابقتين a. c. e. وايقتين ⁷ e. تلاكين d. تلاكين ⁸ كداليتة c. كذثبت a. كداليتة ⁹ b. هيا ¹⁰ — — برغواطة

raghvâta quoquo versus dissipata se ei subicere cupiens, denno fidem muslimicam professa est; neque his temporibus vestigium erroris hujus nefandi inveniri potest. Opibus devictorum et pecudibus collectis et inter Murabitos divisis, ad urbem Aghmât Abu-Bekr revertit et hic ad mensem Safari anni 452 constitit. Copiis fere innumeris e tribus Sunhâdja, Guzûla¹ et Mesâmeda collectis ad occidentem perrexit, ibique, post terram Fezâz² occupatam ejusque regiones montanas expugnatas, ceteros quoque tractus Zenâtæ³ atque urbes Miknâsæ in suam redegit potestatem. Inde contra urbem Luâtæ se convertit, quam corona cinctam mox vi cepit. Multi Benu-Jefrun hic occisi sunt. Ultimo die mensis Rebl' posterioris anno jam dicto urbem intravit Abu-Bekr adeoque vastavit, ut numquam ex illa clade sese erigeret; ad nostra enim usque tempora inculta et deserta jacet. Terra Luâtæ ita occupata, iterum ad urbem Aghmât rediit. Uxorem hinc duxerat filiam Ishâqi Huaritæ mercatoris cujusdam Qairevâno oriundi, Zeineb⁴ cognominatam, quæ femina fuit magnæ intelligentiæ animique prudentiæ, neque minus habuit consilii, rationis ac sagacitatis et rerum gerendarum scientiæ; quam ob causam *Incantatrix* vulgo appellata est. Tres circiter menses apud eam jam Abu-Bekr degit, donec e regione meridionali nuntius ad eum perveniret, exponens quam miser et confusus status esset deserti. Emir, qui vir fuit probus et Dei cultui intime addictus, [86] cædem fidelium et sanguinis effusionem inultam ferre non potuit, sed in desertum proficisci, ut res ejus in ordinem cogeret et Nigritas fidei muslimicæ alienos bello invaderet, statim decrevit. Quum vero in eo esset, ut iter ingrederetur, Zeineb uxorem primum dimisit et discessurus eam sic allocutus est. "Te, o Zeineb", inquit, "mihi videnti tanta supereminente pulchritudine et venustate præditam, animum subit, quod forsitan in itinere ad desertum jam suscipiendo et in bello contra hostes Dei sustinendo, Deus mihi præfiniverit, vitam morte præclara commutare præmioque felicitatis fidelibus proposito amplissimo ita frui. Ceterum tua corporis crassities labores ejusmodi itineris in illis regionibus molestioris tentare te vetat. Quam ob causam te jam dimitto. At rogo velis, tempore lege constituto finito, Jusuf ben-Taschfin patrueli meo nubere, quem vicarium meum in Mauritania constituo." Uxore ita repudiata, urbem Aghmât reliquit et regione Tådila⁵ peragrata, Sidjilmâsam venit, ubi aliquot dies,

1) وجدوة b. 2) فازن a. 3) جناتة a. d. غيائة e. 4) امرأة — —
 5) وكانت — d. c. 6) فازن a. b.

reipublicæ ordinandæ causa, substitit. Castra inde moturus Abu-Bekr, Jusufum ben-Taschfin patruelem ad se vocatum imperatorem totius Mauritaniae creavit et arbitrio ejus regnum suum commisit. Conventum est, ut Jusuf, ad Mughravam, beni-Jefrun¹, tribus Berberorum et Zenatæ debellandas, reverteretur. Principes Murabitorum, quum quæ in Jusulo inhabitabant virtutes, optime cognoscerent, agendi rationi Abu-Bekri consenserunt. Jusuf enim pietate, animi excellentiâ, fortitudine, mente constante et animosa excelluit, neque justitiæ, temperantiæ firmique consilii² laude, nec felicis ingenii acumine caruit. Ille igitur cum dimidio Murabitorum exercitu Mauritaniam petiit, Abu-Bekr autem ben-Omar ceteras copias in desertum duxit, mense Dhu-l-Qada anno 455 (coepit die 25 Jan. 1061). Deinde Zeineb uxorem duxit Jusuf et ea regnum administravit omnesque res pulcherrima gubernandi ratione ita ad mortem usque, anno 464 (coepit die 28 Sept. 1071), gessit³, ut major Mauritaniae pars potestati Jusufi subjiceretur.

Abu-Bekr Emir in desertum profectus, tranquillitatem terræ restituit et res omnes in bonum redegit ordinem. Multis copiis conscriptis, deinde regiones Nigritarum aggressus, ea fortuna usus est, ut terram in trium mensium itineris longitudinem porrectam brevi occuparet. Interea Jusuf ben-Taschfin, maxima Mauritaniae parte expugnata, imperium suum ibi stabiliverat. Quæ quum audivisset Abu-Bekr, vastitatem imperii, quod sibi paraverat Jusuf in Mauritaniae, metu conspiciens, e deserto exiens, ut Jusufum ex imperio tolleret aliumque in ejus locum sufficeret, propius accessit. Fama vero adventûs Abu-Bekri mox ad Jusufum perlata est, et consilio de ea re cum uxore habito, ea hanc viam ingrediendam censuit. "Patruelem tuum", inquit, "hominem probum mitisque ingenii et a sanguine effundendo maxime abhorrentem esse, optime tibi notum est. Quum igitur obviam ei iveris, primum omnium honoris et submissionis omitte speciem, cui ante fuerit adsuetus. Sed, quasi ejus æqualis vel adversarius esses, te potius contumacem præbeas. Nihilominus tamen muneribus varii generis, sicut pecoribus, palliis, vestibus, edulibus et tentoriis coriaceis⁴ tecum allatis, comitatem⁵ erga eum monstrare laud a re erit. Hæc enim omnia summi ille æstimabit, utpote qui vitam in deserto agat, ubi quæcumque a nobis advenerint res, raræ et caræ necessario habeantur." Consilio Zei-

والضرف⁴ c. والمدينة³ b. وسوء راية² c. وبني — — وفصله¹ n a. modo exstat. c. d. ولاطف⁵ حى⁵

nabi comprobato, quum Abu-Bekr ben-Omar a provincia Jusufi non multum abesset, hic illi obviam profectus est et in via uterque congressi sunt. Jusuf Emirum salutaturus, non, ut mos fert, ex equo descendit, sed eo vectus, omnibus omissis ambagibus, salutem dixit. Numeroso, quo erat stipatus Jusuf, exercitu viso. Abu-Bekr eum interrogavit, quid sibi vellent tantæ copię. "Auxilio", respondit Jusuf, "mihi erunt adversus omnes, qui me hostiliter aggressi fuerint." Et hocce responsum et salutandi modus parum submissus suspensum tenuit Abu-Bekrum, quid de consiliis Jusufi crederet. Deinde mille jumentis onustis¹, quæ appropinquabant, conspectis, iterum quæsivit, quid significarent isti cameli. "Ad te, O Emire", ille dixit, "equidem venio dona, quæ vides, afferens, pecudes, vestes, edulia et pelles, quibus contra deserti [87] inopiam te defendas." Tum optime perspexit Abu-Bekr, quid Jusuf sibi vellet, eumque nullo modo regnum sibi traditurum esse. "O Jusufe", ei jam dixit, "ex equo descendas; nam animus me movet, te ex testamento heredem meum constituere." Postquam ambo descenderant, et stragulo subjecto conederant, Abu-Bekr sic Jusufum allocutus est. "Imperium hocce jam tibi committo, quod meæ curæ huc usque traditum fuit et de quo coram Deo olim ratio est a me reddenda. At memento, Deum in omnibus quæ ad fideles spectant, vereri; ut, præceptis Ejus satis faciens, meam et tuam ipsius animam salvam facias. Neque ullam subditorum rem perdas², memoria bene tenens, te Deo rationem actorum reddere debere. Deum t. o. m. ferventissime oro, ut te integrum servet, viribus instruat idoneis et ad res tuas bene peragendas justitiamque erga subditos rite exercendam secundet; nam Is, respectu et ad te et ad illos habito, verus meus vicarius erit." Simul cum dictis Jusufi vale dixit et in desertum revertit, ubi Nigritas infideles debellando continue intentus, imperium ad Montes auri in horum regione extendit et vitam egit longam, donec mense Schabàni anno 480 (coepit die 7 April. 1087) in pugna quadam sagittâ saucius venenatâ, mortem pro religione occumberet gloriosam. Abu-Bekro mortuo, res omnis Jusufi ben-Taschfini cessit.

De regno Jusufi ben-Taschfini Lemtunenensis ejusque vita et sacris expeditionibus.

Jusuf filius Taschfini filii Ibrahimii filii Terqûti³ filii Vartaqtini⁴ filii Man-

¹) المقورة c. ²) يضيع c. d. e. ³) نرقوطة h. Tarcua M. Terkut D.
⁴) رزقطين b. ورتقطين h. Uarzenactin M. Reznaktin D.

stri filii Mesalæ¹ filii Umojje filii Vatlēmi² filii Telmtti³ Himjarita e gente Sunhâdja Lemtunensi oriundus Emirus originem a posteris Abd-Schemsi ben-Vâthel ben-Himjar duxit. Matrem habuit Fâtimam, feminam liberam Lemtunensem, filiam Sejri ben-Jahja ben-Vegâg⁴ ben-Vartaqfta, qui consobrinus patris erat. Color faciei fuscus⁵, at purus, statura mediocris, corpus⁶ gracile ei fuit; pili maxillarum rari, vox levis, nigri oculi, nasus accipitris, cæsaries partem auris attingens crassiorem, supercilia conjuncta, crispī capilli. Fortis, audax, strenuus, prudentiam conjunxit majestati, et regnum firmiter continens, simul res dominorum inter subjectos finesque imperii diligentissime inspexit.⁷ Bella contra religionis hostes, Deo adjuvante, victor semper gessit. Indole generosus et nobilitate ingenii eximius princeps vana mundi ornamenta⁸ et delicias fastidians, justitiæ ac pietatis laudem affectavit, et quamvis tantâ Deus eum donaret fortunâ, ut maxima orbis terrarum parte expugnata, preces pro eo in 1900 suggestibus templorum Mauritanie et Hispanie funderentur, et regnum latissimum, 33 dierum longitudine et latitudine fere totidem, inter Fragam⁹, primam Francorum urbem, quæ caput est Hispanie orientalis et ultimam Sehtarini¹⁰ Lisboæque provinciam, juxta mare atlanticum in Hispanie finibus occidentalibus sitam, extensum, ab urbe Djezair-Beni-Mezghana¹¹ in regione Mauritanie maritima¹² ad Tandjam usque porrectum, fines pertingeret Sus-el-Aqsæ ultimos et montes auri Nigritarum; tenui tamen victu et vestitu contentus nullas vestes, nisi e lanâ confectas umquam induit, neque aliud quam hordeum, carnem ac lac cameli edit. Quam consuetudinem ad vitæ finem servavit. [88] Tandiu vixit, nusquam in omni imperio, neque in urbibus et provinciis, nec in oppidis et pagis vestigium inventum est tributi, cujuscumque sit nominis, sive adjumenti sive vectigalis, nisi quæ Deus hominibus præcepit solvenda, quæque e Corani ac Sunnæ decretis necessaria sunt, sicut eleemosynæ, decimæ, tributa foederatorum, quinta pars e præda infidelium. Nihilominus tantas, quantas ante eum nemo, collegit divitias. Post mortem enim ejus in ærario publico 13,000

¹ حصانة b. ² واتلى a. واتلى b. واتلى e. Uateli; M. Watsil D. ³ ضيت b. ⁴ — a. ⁵ Pro صغية c. صغية ⁶ نحيل b. ⁷ راية ⁸ الموالى pro الموالى ⁹ In quibusdam exemplaribus legitur ¹⁰ بشرين b. سنترين f. ¹¹ مغنان ¹² بلاد غرب c. d. e.

ruba' monetæ chartacæ, denariorum autem auri signati 5040 *ruba'* inventa sunt. Provinciarum judicia iudicibus reddidit, et quæ contra leges essent constituta abolevit. Conditionem subditorum examinaturus, ipse quotannis regnum peragravit. Faqihos, doctos et pios amore amplexus familiares fecit suos, quorum consilia sequebatur et quos, dum vixit, honoribus auctos stipendiis quoque ex ærario publico solvendis ornabat. Præterea moribus fuit suavissimis, modestia et pudore multo insignis omnesque in se conciliavit præstantissimas virtutes¹, ita ut de eo et filiis ejus Abu-Muhammed ben-Hâmid faqihus idemque cancellarius verissime caneret;

Rex est, qui ex Himjaritis summum tetigit gloriæ culmen. Si eos Sunhâdjam esse credideris², ii iidem sunt.

Qui, quamquam omnes præstantiæ fines transiverint³, pudore tamen suffusi faciem velo obtegunt.⁴

Anno 400 (coepit die 24 Aug. 1009) in deserto natus et anno 500 (coepit die 1 Sept. 1106) mortuus centum vixit annos, quorum sex et quadraginta, inde ab anno 435, quo Abu-Bekr ben-Omar Emirum eum vicarium suum renuntiabat, usque ad annum mortis nuper memoratum, in Mauritania regnaverat. Cognominatus est Abu-Jaqûb et Emirum primo dictus. At postquam Hispaniam expugnauerat, et, proelio apud Zalqam commisso, in quo Deus t. o. m. reges Francorum coercebat, ipso pugnae die reges Hispaniæ, numero tredecim, et emiri, qui certamini cum eo intererant, sacramentum fidei dixerant, eum imperatorem fidelium, primum ex omnibus Mauritanicis regibus, salutarunt. Statim eodem die litteræ, nomine ejus scriptæ, in Africam et Hispaniam perlatae et e suggestibus prælectæ, hanc rem annuntiarunt simulque proelium Zalaqense ac victoriam, Deo adjuvante⁵ reportatam, exposuerunt præclaram. Monetam etiam ab hoc inde tempore novam cudi jussit.⁶ In aureis suis hæc sculpsit: *Non est Deus, nisi Allâh; Muhammed est propheta Dei*, quibus subjecit: *Jusuf ben-Taschfin, imperator fidelium*. In margine vero, *Et qui sectatus fuerit præter Islam religionem aliam, profecto non acceptabitur ab eo; et ipse in novissimo sæculo erit ex pereuntibus* (Cor. 3. 79) scripsit. Arca altera: *Abd-Allâh Emirum Abbasida imperator fidelium* habuit et margo annum cudi et locum. Filii hi ei fuerunt: Ali, in regno successor, Temim, Abu-Bekr, el-Muezz, Ibrahim, Kûta, Raqia.

¹) حَصَالٌ b. ²) تَتَمَّوْا f. ³) حَدَوْا b. bene. ⁴) فَتَلْتَمَّوْا a. b. f.
⁵) مَنَحَ b. e. ⁶) وَجُودٌ a. وَصَرَفَ f. ⁷) وَتَوَقَّعَ b. Cora M. Kezna D.

Quum Abu Bekr ben-Omar anno 433 Jusuf Mauritaniae praefecto omnes imperii res commisisset, urbe Sidjilmâsa relictâ, se ab illo hic seperavit et ad Vadi-Melûja profectus, exercitum lustravit. E Murabitis, quorum 40,000 aderaant, quatuor elegit duces [89] Muhammedem ben-Temim Gedalensem, Amrân¹ ben-Suleimân Mesufitam, Medrekum Telkanitam² et Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem, quos singulos e sua tribu quinque millibus praefecit. Tum ad bellum contra omnes in Mauritania degentes Mughràvæ et Beni-Jefrun tribus berbericas gerendum illos praemissos, ipse mox secutus, universas Mauritaniae tribus et urbes deinceps aggressus est. Alii jam fugiebant, alii bellum bello conabantur avertere, alii in fidem ejus se recipiebant, donec, tota Mauritania subjecta, urbem Aghmat ingressus, Zeineb, ab Abu Bekro ben-Omar consobрино dimissam, uxorem duceret, quæ postea ei fortunam conciliabat stabilissimam. — An- nus secutus est 434, quo Jusuf ben-Taschfin, rebus in Mauritania auctis et fama latissime prolatâ, locum urbis Murrekoschæ condenda a possessoribus e gente Mesâmeda emit. In hoc loco, tentoriis e pilis factis occupato, templum precibus et castellum parvum divitiis armisque custodiendis condidit. Ea vero muro haud circumdedit. Quum templum ædificare coepisset, ipse operi accinctus una cum servis in argilla et ædificio operatus est, ut humilem et abstinentem sese præberet. Locus a Jusufo exædificatus, hodie in urbe Murrekoschæ *Sur-el-Khair*³ appellatus, templo Katabijin a septentrione jacet. Quum aqua nulla ibi esset, homines e puteis effossis aquam utribus hauserunt et in urbe, muris adhuc carente, consederunt. At anno 526, postquam Ali filius in regno successerat, intra octo menses muros is extruxit. Deinde Abu Jusuf Jaqûb el-Mansûr ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen ben-Ali Kumita Muvahhidita imperator fidelium, quamdiu in Mauritania imperavit, in ea ædificanda et exornanda summa usus est diligentia. Jam inde a Murrekoscha condita usque ad imperium Muvahhiditarum extinctum, quum sedes regia ad urbem Fes translata est, ea caput regni fuit Murabitorum et post eos Muvahhiditarum. Anno 434 supra dicto Jusuf exercitibus coactis et ducibus multis creatis, urbes haud paucas expugnavit. Tympana quoque et vexilla introduxit, praefectos circummisit, foedera scripsit et exercitui *el-aghazâz* ac jaculatores addidit, ut terrorem tribubus incuteret Mauritaniae. Hoc igitur anno copiarum numerus, si tribus numeraveris Sunhâdjam, Guzûlam, Mesâmedam, Zenatam,

¹ عمر b. d e

² تتلكداني b. اتلكاني c. تتلكداني d.

³ الحجير b. c. e.

una cum *el-aghzáz* et jaculatoribus, centum millia excedebat equitum, quos ex urbe Murrekoscha contra Fes eduxit. Variæ ejus gentes sicut Zuâgha¹, Lemâja, Sadîna², Sedrâta³, Mughîla⁴, Behlûla, Medjûna al. numerosæ et bene instructæ adversus eum exierunt. Ita certamen exarsit cruentum, et post varias pugnas tribus fugatæ in urbe Medjûna⁵ obsessæ sunt. Quam vi captam diruit, muros destruxit ac plus 4000 hominum occidit. His factis, anno 454 exeunte, ad urbem Fes castra movit omnibusque hujus regionibus expugnatis, aliquot tantum dies ibi mansit, [90] et præfecto urbis Bekâro ben-Ibrahîm capto atque occiso, ad oppidum Safrawâ⁶ profectus, ipso adventûs die id vi cepit et dominos ejus, Mesûdii Mughràvita⁷ posteros, quorum potestati locus erat subjectus, trucidavit. Tum ad Fes reversus, eam obsedit, donec esset expugnata. Quæ prima ejus fuit expugnatio anno 454. Postquam ibi aliquamdiu moratus Lemtunensem quendam ei præfecerat, fines Ghumâræ⁸ bello adortus est. Interea Jusufi absente et terris Ghumâræ⁹ devastandis occupato, filii Manseri ben-Hamâd, eum antevertentes, urbem Fes intrarunt et Jusufi præfectum occiderunt. Eodem anno el-Mehdi ben-Jusuf Keznaita¹⁰, qui terras gubernabat Miknâsæ, juramentum fidei Jusufi ben-Taschfin dixit, et, Murabitorum subjectus imperio, in præfectura sua ab hoc confirmatus simulque jussus est, cum exercitu contra terras Mauritanie ac tribus proficisci. El-Mehdium igitur, copiis collectis, ex urbe Awsadja¹¹, ut Jusufum conveniret, castra moventem, quum Temîm ben-Manser Mughràvita, qui imperium gerebat urbis Fesanae, accepisset, metuens ne Murabiti, tantis adjuti auxiliis, nimis validi fierent; cum Mughràvæ nobilissimis ac tribubus Zenatensibus, ex urbe festinanter profectus, in via eum offendens, aggreditur, in pugna acerrima occidit copiasque fugat. Caput deinde cæsi ducis Saqræ Beraghvatensi, Sebtæ domino, mittit. Incolæ vero Miknâsæ oppidorum, nuntio de morte El-Mehdii ben-Jusuf Emiri sui ad Jusufum ben-Taschfin misso, simul terram suam ei tradiderunt. Qua ita occupata, exercitus Murabitorum continuis expeditionibus Temîmum persecuti sunt, qui, de rebus suis tandem desperans, quum comœatu¹² intercepto alimenta in urbe Fesana deficerent, co-

1) أزواغة b. et pro مائة habet لواتة, quod a. et c. + مريئة b. 3) — c.
 4) كثير e. — ومغيلة — c. صدينة b. e. bene. مديونة 6) صفرا
 7) اغبات b. 8) اغماره b. ut v. ult. 9) الجردعي b. الجردعي e. Alcaznai
 M. Eldschesnai D. 10) غوشجة a. غوشجة c. غوشجة b. 11) موارد b.
 12) المدد والمياه h.

pius e Moghráva et Beni-Jefrun coactis, in castra erupit Murabitorum. Cum Temimo ben Manser victo atque occiso magnus satellitum numerus cecidit. El-Qâsim bea-Muhammed ben-Abd-el-Rahmân ben-Ibrahim ben-Mûsa ben-Abi-l-Afija Zenatensis Miknasita, in mortui locum in imperio urbis Fesanæ suffectus, tribus Zenatæ coactas adversus Murabitos eduxit. In Vudi-Sajfir¹ cum his confligit eosque, proelio cruento commisso, fugat et multos cædit equites. Jusuf ben-Taschfin in regione Fezâzi² castellum Mehdi obsidens, hanc cladem cognovit. Quare, exercitu Murabitorum ad obsidionem ibi relicto (qui post novem denique annos seu anno 465 [coepit die 16 Sept. 1072], deditioe facta, arcem ingressus est)³, ipse anno 458 (coepit die 24 Dec. 1065)⁴ contra Beni-Merâsen⁵ castra movit, quorum dux tum temporis Jala ben Jusuf erat. Quos devicit, multos eorum occidit terraque potitus est. Tum in Fendelâvæ fines profectus, has omnes cepit regiones. Anno vero 458 (coepit die 2 Dec. 1063) terras Varghæ expugnavit. Deinde anno 460 Jusuf omnes sibi subjecit Ghumâræ possessiones et montes inde ab el-Rif usque ad Tandjam. [91] Anno 462 propius accedens ad urbem Fes tandem cum toto exercitu castra locavit et, post obsidionem gravissimam, eam vi cepit. E gentibus Moghrávæ, Beni-Jefrun, Milnasæ, Zenatæ, quæ ibi incrant, tot occidit⁶, ut fora urbis et plateæ crebris implerentur. In templis qairevanensi et hispanico plus tria millia virorum trucidavit. Superstites in fines Tilimsâni aufugerunt. Hæc est secunda urbis expugnatio, quum Jusuf die Jovis secundo mensis Djumâdæ posterioris, anno supra dicto, eam ingrederetur. Postea urbem captam, bene dispositam⁷ munivit. Muros, qui utramque urbis partem, qairevanensem et hispanicam, separabant, dirui jussit, ut una urbs fieret. Tempia in suburbiis, angiportibus et vicis, ut ædificarentur, edixit. Quod si templum in vico nondum conditum vidit, incolas mulctavit⁸ atque ad ædificandum coëgit. Ceteroquin balnea, hospitia, molas exstruxit, fora refecit, ædificia incepta ad finem perduxit. Postquam ad mensem usque Safari anno 465 (coepit die 8 Oct. 1070) ibi manserat, in terras Melijæ expeditione suscepta, arces Fetati¹⁰ expugnavit. Anno 464 Jusuf Emiros Mauritanæ ac principes tribuum berbericarum Zenatæ, Mesâmedæ, Ghumâræ al. advocatos, quum sacramentum ei dixissent, universos vestimentis

¹) Safin D. ²) قزاز omnes exc a recte. ³) c. — — — واربوع — وخمسين
⁴) 459 D. ⁵) مراس b. ⁶) b. bene. ⁷) Pro وادفنب b. وادفنب
⁸) b. اعب ⁹) c. وجهدهم ¹⁰) b. وادفنب c. h. اودفنب d. Uatat M.

honoris pecuniâque donatos, secum duxit in itinere, quod per omnes Mauritaniae provincias, subditorum conditionem, praefectorum gubernatorumque agendi rationem examinaturus suscipiebat. Ita in ordinem multae hominum res redactae sunt.¹ Anno 463 Jusuf ben-Taschfin oppidum el-Dehna², in finibus Tandjæ situm, vi cepit et montes Aludân³ expugnavit. Anno 467 (coepit die 26 Aug. 1074) montes occupavit, a Ghajâtha⁴, Benu-Mekûd et Benu-Rehîna⁵ habitatos, e quibus gentibus multos occidit. Eodem praefecturas Mauritaniae ita distribuit, ut Seirum⁶ ben-Abi-Bekr oppidis Miknasaæ, regionibus Meglalæ⁷ et Fezâzi⁸, Omarum ben-Suleimân urbi et provinciae Fesanæ, Daûdum ben-Ajescha Sidjilmâsæ et Deræ, Temînum vero filium, urbibus Aghmât et Murrekoscæ, terris Sus ceterisque Mesâmedæ una cum provinciis Tadelâ et Tamesna praeficeret. Mutamed ben-Abbâd rex Hispaniae eodem tempore Jusufum ben-Taschfin, ut in Hispaniam, bellum sacrum gesturus terramque defensurus, transiret, rogavit. At hic, "non fieri potest", respondit, "nisi antea Tandjam et Sebtam possedero." Ibn-Abbâd autem ei suavit, ut terram cum exercitu eo profectus urbes illas obsideret, dum naves suae ipsius mari aggrediebantur, donec essent expugnatae. Quod consilium Jusuf placuit. Anno igitur 470 (coepit die 24 Jul. 1077) Sâlih ben-Amrân ducem cum 12,000 equitum Murabitorum et 20,000 e ceteris Mauritaniae gentibus Zenâtæ al. ad Sebtam ac Tandjam oppugnandas misit. A finibus Tandjæ quum propius abessent, Suqra⁹ Beraghvaten-sis cubicularius, senex grandævus, 86 annos natus, cum copiis suis obviam profectus, dixit: [92] "per Deum, tandiu vivam, incolae Sebtæ tympana Muslimorum¹⁰ numquam audient." In Vadi-Mina prope Tandjam acies concurrerunt, et in pugna atroce Suqra interfectus copiaeque ejus in fugam coniectae sunt. Murabiti, castris Tandjam motis, urbem occuparunt: mansit tamen Sebtæ Dhia-el Daula Jahja Suqræ filius cubicularius. Litteras de victoria Sâlih ben Amrân ad Jusufum scripsit. Anno 472 (coepit die 5 Jul. 1079) Jusuf ben-Taschfin Mezdelitam ducem suam cum 20,000 Murabitorum adversus Tilimsâni urbem misit, quam valde dirutam deva-

¹) a. † على ante جميع b. c. على يديه بذلك فصلح Lectio verior esse videtur: فصلح على يديه بذلك كثير
²) a. دمنة b. دمنة h. Demna D Addamna M.
³) c. علوان
⁴) c. غيثة
⁵) b. Rahina M. رينة
⁶) c. ميسر h. ميسر
⁷) b. مكلافة d. مكلافة
⁸) c. مكلاتا
⁹) c. سقرات
¹⁰) c. الملتونين
b. d. الملتين c. e.

stavit¹, et, filio domini urbis Mala² ben-Jala Mughràvita capto atque occiso³, ad Jusufum rediit, quem in urbe Murrekoscha offendebat. Sequenti anno 473 (coepit die 21 Jun. 1080) Jusuf ben-Taschfa per omne imperium monetam mutavit eique nomen suum inscripsit. Eodem urbes cepit Agersif et Melilam, universam regionem littoralem (*el-Rif*), urbemque Takrar⁴, quæ funditus eversa, denuo numquam inhabitata est. Anno post 474 (coepit die 10 Jun. 1081) Jusuf Vadjdam profectus, urbem cepit; eadem fortuna usus finibus Beni-Jernâtez⁵ potitus, castra ad urbem Tilimsâni movit. Qua expugnata, urbes Tûnesi⁶ et Vahrâni, montes Vanscherisch⁷, omnem Schelfi provinciam usque ad el-Djezâir quoque occupavit et Murrekoscham rediens, mense Rebi⁸ posterioris anno 475 (coepit die 31 Maj. 1082) urbem ingressus est. Iluc ei allatæ sunt litteræ el-Mutamedi ben-Abbâd, quæ, statum Hispaniæ miserum, utpote quæ ab hostibus immersa castellis terrisque privaretur, exponentes, auxilium ejus et opem⁸ implorabant. Respondit vero, se haud prius, quam Deus Sebtam sibi tradiderit, esse trajecturum⁹; tum vero omne adhibiturum studium in hostibus debellandis. At interim hoc anno Alfonsus cum exercitu innumero Christianorum, Francorum, Biscajanorum¹¹, Galliciorum al. profectus¹⁰, regiones peragravit Hispaniæ, et, ad singulas urbes positis castris, terram diripuit ac devastavit, homines occidit et duxit captivos. Tum ad alias exercitum duxit. Hispalim etiam per tres dies obsidens, regionem circumjacentem populatus, multos in Hispania orientali sitos pagos omnino exstinxit. Sidonia ejusque provincia eandem expertæ sunt fortunam. Quum tandem ad insulam Tarif pervenisset, pedes¹² equi in mare egit exclamans: "ecce ultima Hispaniæ limes; eam quoque mihi submisi." Cæsaream augustam jam reversus, eam obsedit urbem. Hanc præ ceteris Hispaniæ locis occupare desiderans, maximo nisu oppugnavit et, jurejurando interposito, vovit, se vivum numquam, nisi urbe capta, inde esse abiturum. El-Mustain ben-Hûd, qui urbi præerat, multam ei pecuniam misit; at frustra: donum enim recusans contendit, et terram et pecuniam sibi fore. Interea ad capita Hispaniæ copias circummisit, quæ iis obsidendis incolas valde premerent. Ita¹³ anno

¹ bene b. دوخه¹, ² يعلى b. ³ c. فقتله — ⁴ b. h. D. تكريه
 وفتح — — Jesnasen D. بوزتن d. بوزتن b. يردس⁵ ⁶ c. تنس⁶ ⁷ Angara D. ⁸ a. وُغنتيا ⁹ اتيتمكم⁹
 c. — ففحيا ¹⁰ b. h. ¹¹ b. h. نمود¹⁰ ¹² e. وئبشكر d. وئبشكر c. وئبشكرتا b. وئبشكر¹¹ ¹³ h. وئبشكر
 p. 5. l. 5. — a. وئبشكر — — واحوازها¹² c. فرايص¹² h. وئبشكر

477 (coepit die 9 Maj. 1084) Toletum cepit. Quæ quum animadverterent Emiri Hispaniæ et principes, unanimi consensu censuerunt, Jusufum auxilio advocare, et litteris ad eum datis universi supplices opem implorarent, ut hostem a terra omnino subjuganda arceret. Mutuum simul auxilium adversus hostes polliciti sunt. Postquam litteræ unæ post alteras [95], opem ejus et auxilium adversus hostes implorantes, Jusufo advenerant, el-Muezzum filium cum valido exercitu Sebtam misit, quam hic mense Rebi' posterioris anno 477 post obsidionem aliquam cepit. Nuntius de victoria eum, in urbe Fes bello parando ac tribubus Mauritaniam sibi auxilio¹ convocandis occupatum, invenit. Quare lætus Sebtam, ut inde ad Hispaniam trajiceret, properavit. El-Mutamed ben-Abbâd autem, quum Alfonso Toletum ejusque viciniam expugnasse obsidionemque Cæsareæ augustæ jam valde urgere audisset, et simul accepisset, Sebtam a Jusufo esse ceptam; mare in Mauritaniam trajecit², hunc secum ducturus. A finibus Tandjæ haud procul absentem, loco, Belita³ vocato, tria diei itinera a Sebta distante, Jusufum convenit, cui statum Hispaniæ exponerat præsentem, quantum esset incolarum metus, debilitas, discordia, quæque fideles per Alfonso ejusque milites essent perpassi cæde, captivitate⁴ et obsidione, quomodo ille mox Cæsaream angustam occupare cogitaret. "Revertas tu quidem", ei Jusuf respondit, "in patriam, resque cures tuas; ego, si Deo placuerit, mox te sequar." Ibn-Abbâd igitur in Hispaniam revertit; Jusuf autem, Sebtam ingressus, rebus ejus in ordinem redactis, naves ornavit, copias et legiones coëgit legationesque recepit. Tribus variæ et præsidia e deserto, terris meridionalibus, Zâb et Mauritania congregabantur, quæ in Hispaniam numero ingenti traducere coepit. Transitu peracto, quum exercitus pro religione pugnantium in littore Djezirat-el-Khadraë constiterant, ipse magna ducum Murabitorum, nobilium et sanctorum turma comitante statim trajecit. Nave conscensa, in ponte stans, manibus sublatis has effudit preces. "Si bone Deus", inquit, "noveris, hoc iter fidelibus fore commodo et saluti, fac ut facilis mihi sit transitus. Sin minus, ne eum absolvam, omnimodo efficias." Deus vero viam ei reddidit tam facilem, ut eodem die, qui Jovis erat, medio mense Rebi' prioris anno 479 (coepit die 17 April. 1086) quum sol occideret, quam celerrime trajiceret et Djezirat-el-Khadraë escendens preces perageret meridianas. Hic el-Mutamed cum omnibus Hispaniæ ducibus ac principibus ei obviam erat. Alfonso interim,

¹) واستوفى c. ²) وركب e. ³) بليضة c. بليضة e. ⁴) والانه b.

fama trajectus audita, Cæsareâ augustâ, Jusufum imperatorem fideliûm aggressurus, castra movit.

De Jusufi ben-Taschfin imperatoris fidelium, infideles debellaturi, in Hispaniam trajectu, deque pugna apud Zalâqam commissa.

Auctoris libri verba sunt. Jusuf fidelium imperator, copiis fidelium præmissis, postquam hæ ante eum trajicientes in littore Djezirat-el-Khadhræ constiterant, ipse transiit et a regibus Hispaniæ, ob adventum [94] lætis, receptus est. Alfonsus, Cæsareæ augustæ obsidendæ deditus, nuntio hujus trajectus accepto, animum despondit. Consilia irrita videns, Cæsareâ augustâ profectus¹, ad Ibn-Redmir² et El-Berhânes³ de auxiliis mittendis misit, quorum ille Tortosam, hic Valenciâ obsedit. Exercitus igitur suos ei ad-duxerunt et conjunxerunt castra. In⁴ Castiliâ quoque, Galliciâ et Bâjonam legatis missis, hinc copię militum christianorum innumeræ ad eum accurrerunt. Postquam infidelium exercitus collecti et agmina eorum ac legationes ad⁵ Alfonsum venerant, hic adversus Jusufum ben-Taschfin aciemque fidelium movit. Jusuf etiam, el-Khadhra relicta, obviam ivit. Abu-Suleimân ben-Daûd ben-Ajescha ducem cum 10,000 equitum Murabitorum præmisit; at ante eum Emiri Hispaniæ et legiones, duce el-Mutamed ben-Abbâd ibant, in quibus Samâdeh⁶ Almeriæ rex, Ibn-Habûs Granadæ rex, Ibn-Muslema finium superiorum (Arragoniæ) rex, Ibn-dha-l-Nun⁷, Ibn-el-Astsch⁸ et Benu-Gharûn⁹ intererant. His Jusuf imperaverat, ut el-Mutamedo ben-Abbâd conjuncti essent. Reges¹⁰ Hispaniæ vero et Murabiti duos efficiebant exercitus, quorum primum agmen Ibn-Abbâd duceret. Itaque, quum Ibn-Abbâd ac Hispaniæ principes castra moverant¹¹, Jusuf ben-Taschfin sua eodem, quem illi reliquerant, loco metabat. Hoc modo Tortosam profecti, ibi tres dies constiterunt. Hinc Jusuf litteras ad Alfonsum scripsit, quibus eum admoneret, ut vectigal penderet, aut bellum exspectaret, aut profiteretur Islamismum. Alfonsus, his receptis valde iratus, tanta captus est superbia, ut legato diceret: "Emiro hæc renuntia: ne te ipsum fatiga; equidem ad te veniam." Utraque igitur acies et Alfonsi et Jusufi castra movit; illa prope Bataljûsum¹², hæc in loco, Zal.qa appel-

بيده⁵ a بلاد⁴ b. أمير خدش³ b. ابن ردمي² b. فرحل¹ b. c. e.
 دادم⁶ b. بن صدم⁶ c. صدام⁶ e. دادم⁶ d. Damadeh M. Samadeh D.
 دانون⁷ g. دانون⁷ e. دنون⁷ c. ذي المون⁷ b.
 بنو عرور⁹ b. عزوز⁹ h. D. Garur M. محنة¹⁰ b. قام¹¹ d e. h
 بطليوش¹² b. semper

lato, in vicinâ Bataljûsi sito, consedit. El-Mutamed et Hispaniæ principes, qui prius advenerant, alio loco castra metati sunt, colle ambos separante exercitus, ut hostibus metum¹ incuterent et terrorem. Fluvius Bataljûsi, inter duas acies et Christianorum castra intercedens, utrique parti aquam præbuit. Per tres dies legatos sibi invicem miserunt, donec inter eos conveniret, pugnam die Lunæ 14:o mensis Redjebi anno supra dicto committere. Qua re composita, el-Mutamed nuntium Jusufi ablegavit, quo cum commonefaceret, ut prælio paratus et instructus esset, quum res cum hoste astuto atque in bellis fraudulento esset agenda. Nocte vero diei Jovis 10:i mensis Redjebi el-Mutamed turmas disposuit et exercitum pugnae paravit; speculatores quoque, equis vectos velocissimis², ad castra misit hostium, ut, quidquid eos facere et apparare vidissent, ei statim nuntiarent. Vix aurora diei Veneris sequentis apparuit, dum Ibn-Abbâd ultimam precum diluculi peragebat venerationem et in crepusculo precationem faciebat, quum repente equites, qui hostes explorarent, citato cursu accurrerunt, eorum adventum nuntiantes tantamque sibi visam esse aciem, ut speciem agminis gryllorum expansi referret. Hujus rei nuntius ad Jusufum ben-Taschfin missus, eum jam pugnae [93] paratum invenit; nam tota nocte copias instruxerat, neque ullus in castris ejus dormiverat. Jusuf tunc el-Muthafferum Daûd ben-Ajescha ducem suum cum magno voluntariorum³, capitum ac principum Murabitorum exercitu ablegavit, ut primam formaret aciem. Ille Daûd tantâ excelluit sagacitate, consilio, virtute, ut nemo ei posset æquiparari. Alfonsus, exercitu in duo agmina diviso, alterum adversus Jusufum ben-Taschfin imperatorem fidelium duxit. Incidit vero in Daûdi ben-Ajescha aciem, quacum pugna commissa est gravissima. Murabiti, quamvis fortissime resisterent, multitudine copiarum Alfonsi obruti, pæne omnes perierunt. Nam tanta inter eos erat cædes⁴, ut enses hebescerent hastæque frangerentur. Alterum autem Alfonsi agmen, el-Berhâneso⁵ et Ibn-Redmîro ducibus, castra Ibn-Abbâdi aggressum evertit. Principes Hispaniæ versus Bataljûs aufugiunt, Ibn-Abbâdo tantum ejusque copiis exceptis, quæ, proximo subsistentes loco, claram ediderunt pugnam, improbis impugnantibus, neque omnino fugatæ sunt. Jusuf, postquam legiones principum Hispaniæ fugatas, el-Mutamedum et Daûdum solos jam pulchre

1) تهييبا b. 2) كليل السوابق على جبل شاعف b. 3) ائتونة
 c. المتطوعة b. 4) واقبائى b. c. d. 5) وجا b. 6) حروب عزيمة
 b. 7) البرهانى a. b.

resistere accepit, Seirum¹ ben-Abi-Bekr ducem suum cum tribubus Mauritaniae², Zenatensibus, Mesameda, Ghumara ceterisque Berberorum gentibus, quæ in castris aderant, Daûdo et Ibn-Abbâdo auxilio misit; ipse vero cum Lemtûnæ exercitu et Murabitorum tribubus Sunhadjensibus, castra Alfonsi, dum hic proelio contra Daûdum detinebatur, aggressurus profectus est. Quæ igne conjecta conflagrarunt, et milites tum pedites tum equites fortissimi, ibi præsidio ab Alfonso relictî, occisi sunt. Reliqui³, fugâ vitam quærentes, e castris ad Alfonso aufugerunt. Qui, quum equites suos fugientes videret et Jusufum imperatorem fidelium cum novissima acie, vexillis expansis tympanisque pulsatis, tergis hærentem, dum Murabiti ante eum ensibus petebant infideles, quorum sanguinem et aquam⁴ effundebant, quid hoc sibi vellet, interrogavit. Postquam castra incensa direptaque, præsidium eorum occisum ac familiam suam captam audivit, ad pugnam se convertit. Imperator quoque fidelium eam haud detrectavit⁵, sed certamen exarsit gravissimum, cujus simile ante numquam visum est. Equa vectus imperator fidelium ordines militum percurrit, animos incendens, spiritus excitans, patientiam firmans pugnantium. "Agmen fidelium", exclamavit, "hostibus Dei infidelibus fortiter resistite. Quisquis vestrum martyrium obierit, ei paradus erit; quisquis autem fuerit salvus, magnum præmium accipiet et prædam." Fideles eo die, tamquam de vita desperantes et nil nisi mortem quærentes, certarunt. Interea el-Mutamed quique apud eum pugnantes manebant, statum rerum ignorantes, spem vitæ omnem amiserant, quum ex inopinato Christianos fugientes ac retrocedentes conspicerent et hos eosdem esse autumarent, a quibus in fugam essent conjecti. "Aggrediamini hostes Dei", comitibus el-Mutamed dixit. Hi igitur in eos irruebant et Seir ben-Abi Bekr [96] tribus etiam Mauritaniae², Zenâtæ, Ghumaræ in proelium duxit. Christianis in fugam conjectis, ea fidelium pars, quæ antea ad Bataljûs⁶ aufugerat, victoriâ imperatoris fidelium cognitâ, in pugnam rediit. Vir jam virum sequebatur, gentes et agmina⁷ conjungebantur; quare tam atrox circa Alfonso exarsit proelium, ut de vita hic desperaret. Usque ad solis occasum ingravescente certamine, quum nocte appropinquante animadverteret copias suas maximam partem cæsas. Murabitos autem alacres et Muslemos sibi debellando unice intentos, nullam iis resistendi facultatem se habere intellexit, et cum quin-

¹) سيري c. ²) 'عرب a. b. forsân melius. ³) منة + b. ⁴) — b.
e. e. ⁵) وصد c. وجم e. ⁶) بجليوش b. d. ⁷) فوجا c.

gentis equitibus in aviis aufugit. At Morabiti persecuti, in angustiis campisque patentibus, quemadmodum columbæ grana colligunt parva, eos interceptos ense ferierunt, donec noctis tenebræ separarent dimicantes. Mulslemi hac nocte vigilantes equis vecti hostibus cædendis capiendisque, et Dei laudibus ob victoriam partam celebrandis usque ad auroram occupati, tunc in medio pugnæ loco preces peregerunt matutinas. Hæc magna clades gravissima erat, qua Deus hostes suos affecit; cadebant enim omnes paganorum reges, defensores, propugnatores, heroës¹, et Alfonsus solus, comitante parva fere quingentorum equitum turma vulneribus gravium, ipse severe saucius fugit. In itinere, postquam quadringenti e comitum numero perierant, cum centum tantum e præsidio viris superstilibus Tole-tum venit. Pugna illa felicissima, ut ante dictum est, die Veneris 12:o mensis Redjebi anno 479 acta est, in qua fere 5000 cadebant, qui, beneficiis ante a Deo ornati, corona martyrum digni habebantur. Jusuf imperator fidelium, capita Christianorum cæsorum abscindi jussit, quæ, instar montium collecta, in varias partes dimittebantur, ut homines iis visis Deo ob victoriam præclaram gratias agerent. Ita Hispalim, Cordubam, Valenciam, Cæsaream augustam et Marciam ad singulas 10,000 capitum misit, 4,000 autem in regiones transmaritimas missa, inter varias urbes distributa sunt. 80,000 equitum peditumque 200,000 christianorum, qui pugnæ interfuisse dicuntur², omnes, si Alfonsum et centum equites exceperis, ibi interfecti sunt, et hac clade Deus paganos Hispaniæ adeo fregit, ut intra sexaginta annos se haud erigere possent. Die hujus proelii Jusuf ben-Taschlin, fidelium imperator appellatus est, quo nomine antea non erat usus. Quum Deus islamismum ejusque asseclas sic illustrasset, imperator fidelium litteras de victoria ad regiones Africae et Temimum ben-el-Muezz, Mad'ânæ dominum scripsit. Potestas omnis islamica jam in unum conspiravit. Festa hilaria per universas Mauritaniam, Africae et Hispaniæ urbes acta sunt³, homines elemosynas erogarunt, mancipia in libertatem vindicarunt, ut animum Deo gratum ob tantam clementiam Ejus et facinus illustre testificarentur.

Hæc capita sunt epistolæ, quam Jusuf ben-Taschlin imperator fidelium ad urbes Mauritaniam dedit. "Laus Deo, qui religioni suæ fidelibus electis victoriam spondit⁴, et salus sit domino nostro Muhammedi, nun-

¹ c. فارس — — — وابع مانه¹ ² c. فيمن قتل² ³ b. عملت³ ⁴ ط. انكعيل⁴

tiorum Dei nobilissimo, inter creaturas [97] excellentissimo et generosissimo.¹ Postquam in hostis insolentis fines venimus et e regione ejus constitimus², eum invitavimus, ut islamismum, aut vectigal pendendum, aut bellum ipse eligeret. Bello prælato, inter nos convenit, ut die Lunæ 13:o Redjebi arma conferremus. Dixit enim: "dies Veneris est Muslemorum, dies autem Saturni Jadaeorum festum, quorum haud pauci nostro intersunt exercitui. Dies vero Solis nobis ipsis sacer habetur." His ita compositis discessimus. At maledictus ille alia plane omnia pacto contraria animo volutavit³; et quoniam gens ea astuta foederumque non curans nobis satis cognita erat, certamini nos accinximus et speculatores, res eorum nobis nuntiaturus, constituimus. Die vero Veneris 12:o mensis Redjebi hujus illucescente, nuntii de hostium castris adversus fideles motis accurrunt. Nam occasionem aggreudiendi commodam hunc diem habuerant. Itaque heroes Muslemorum atque equites fortissimi se projicientes⁴, ante quam ipse obruantur, hostes obruunt, et ante quam telis petantur, eos adoriuntur. Copiæ fidelium, adinstar aquilarum, quæ in prædam impetum faciunt, vel ceu leones in rapinam assilientes, horum invadunt exercitum. Signa intulimus nostra victoriâ ubique clara et felicia.⁵ Sed legionibus Lemtunæ, contra Alfonsum profectis, visis signisque victoriosis expansis et equitibus densis victoribusque conspectis, Christiani, quum fulgura ensium perstringerent oculos, telorum nubes eos umbrâ sua tegerent, ac tonitrua tympanorum in hac incursione⁶ ad ungulas equorum descenderent, circa regem suum Alfonsum stipati, Muslemos atrociter aggressi sunt. Murabili autem mente pura et consiliis, quibus secebant, excelsis, eis restiterunt. Jam procella proelii flavit, enses ac tela tundendo et confodiendo continue occupata sunt, animæ avolarunt⁷ et torrens sanguinis in eade increvit. Deus tandem e coelo amicis suis victoriam nobilem demisit et salutem. Alfonso fugatus et ipse tam gravi vulnere in imbo saucius, ut pedem amitteret, cum quingentis equitibus, ex 80,000 equitum et 200,000 peditum, quos Deus ad internecionem celerem duxerat⁸, superstibus, in collem excelsum evasit, de quo castra direpta incensaque undique visa⁹ iratus con-

1) — b. e. 2) توافقنا b. 3) واضبر b. e. 4) فبدرت b. Forsan rectius scribendum فتأبذت. 5) b. أمشيدة المنتشرة وقصدوا جيوتس. 6) وعلا بذلك. 7) حب الملق d. recte. 8) وحب الملق b. وصدحت الملق. 9) b. انصيح انصري. a. ونظروا الى التيب تنيان.

spiciebat¹; sed quum calamitatem illam neque ferre neque ullo modo avertere posset, in lamentationes et querelas conversus, sub noctis tenebris salutem speravit. Interim imperator fidelium in medio equitatu² victore, sub signis expansis, numero superior³ immotus in bello sacro victor mansit Deum laudans, quod vota sibi et proposita in bonum eventum duxerat. Equites ad castra eorum diripienda missi, ædificia, thesauros, belli apparatus coram eo destruxerunt, dum Alfonsus, hanc ruinam videns, fere deliquium passus⁴, ira et dolore percitus, digitos manus utriusque momordit. Principes Hispaniæ antea ad Bataljús et el-Ghâr fugati, ignominiam timentes, deinceps turmatim reveterunt.⁵ Nam ex iis dux solus horum principum ac capitum Abu-l-Qâsim el-Mutamed ben-Abbâd intrepidus restiterat, qui, fracto brachio, et vulnere et casu tristis, ad imperatorem fidelium accessit, ob victoriam illustrem ac facinus præclarum eî gratulaturus. [98] Tenebris tectus Alfonsus fugâ se subduxit⁶ sine duce et insomnia. In itinere quadringenti ex equitibus comitantibus perierunt, quare cum centum modo Toletum, venit. Deo laus sit ideo summa!”

Die Veneris 12:o Redjebi, diei 23:o⁷ Octobris Europæorum respondente, anno 479 hæc magna gratia et beneficium eximium evenit, de quo Ibn-el-Lebâna⁸ hæc cecinit:

Die Veneris hoc quasi extremum iudicium accidit, cui ipse intereram.

Ubi vero est is, qui id describat.

Ibn-Djemhûr hæc cecinit:

Christiani, quum acerrime aggredierentur, non¹⁰ sciebant, diem Veneris esse diem Arabum.

Inter Hispaniæ principes, qui huic intererant pugne, nemo, nisi Ibn-Ab-bid et pars ejus copiarum, hoc die aliquid laude seu memoria et commemoratione dignum peregit. Ille enim mansit et, pulchro virtutis specimine edito, sex vulnera accepit. Quam rem, filium¹¹ suum allocutus, sic significat:

O Abu-Ilâschem! enses acuti me dirigerunt: et quanta mea fuit in hoc æstu patientia!¹²

موجور¹ a. مواكبه - d. ويجبر b. ترمى ونه يجيد e. بشور ولم يجيد¹
 وينتال⁶ b. أسرية) b. + من أموت⁴ a. c. e. non male. b. c. e. موجور للاعداد
 legendum est. h. أسبفة a. البتة b. نغنة⁸ c. e. والثاني⁷ c.
 هشمتي¹² b. + أبا حشم¹¹ a. انه تعلمه أن¹⁰ h. ابن مسهور g. b. - ابن⁹
 b. اشغار صبرى لذلك الأوار

Imaginem memini in eo¹ tuam; neque ejus memoria me ad fugam avertit.²

Hoc ipso die nuntius ad Jusufum ben-Taschfin fidelium imperatorem de morte filii Abu-Bekri, quem ægrotantem³ Sebtæ reliquerat, allatus, magna eum affecit tristitia. Qua sola causa permotus, castris motis, mare trajecit et Murrekoscham caput regni revisit, ubi ad annum 480 moratus est. Mense vero Rebi⁴ posterioris hujus anni, urbes Mauritanie peragraturus, profectus est, ut res cognosceret subditorum, fidelium conditionem ipse perspiceret et præfectorum judiciumque in urbibus agendi rationes inquireret. — Anno 481 (coepit die 26 Mart. 1088) imperator fidelium iterum belli sacri causa in Hispaniam transiit. Alfonsus enim, exercitu amisso, fugatus ac vulneratus in arcem Lubit, provincie Ibn-Abbadi propinquam, se receperat. Equitibus, peditibus, jaculatoribus huc collectis⁵ jam imperavit, ut ex hoc castello fines Ibn-Abbadi, utpote qui Jusufum fidelium imperatorem in hanc terram deduxisset, præ ceteris Hispanie regionibus, incursiones facerent. Itaque, quasi officium iis id esset impositum quotidianum, hinc pedites equitesque quotidie profecti, homines ceciderunt et duxerunt captivos. Ibn-Abbâd hæc ægre ferens, quum se viribus non parem esse hostibus et hos in bello obstinatos videret, ad Jusufum ben Taschfin fidelium imperatorem mare trajecit, quem el-Mamdræ, ad ostium fluminis Sebû sitæ, offendit. De arce Lubit conquestus, quanto fidelibus esset exitio exposuit et opem contra eam imploravit. Postquam transitum atque expeditionem ad eum promiserat, el-Mutamed redeuntem mox Jusuf secutus est, et mari a Qasr el Medjâz⁶ el-Khadhram trajecto, hic Ibn Abbâd obviam habuit mille agentem jumenta, annon. et alimentis onusta [99] El-Khadrà, ubi conederat, litteras ad Hispanie principis dedit, quibus eos ad bellum sacrum convocaret, loco conveniendi arce Lubit proposito. Tum mense Rebi⁷ prioris anno 481 Jusuf profectus arcem Lubit obsedit. Ex omnibus vero Hispanie principibus, ad quos litteras dederat, Ibn-Abd-el-Aziz Murvie rex et el-Mutamed ben-Abbâd soli advenerunt, qui ei conjuncti hanc arcem gravissime oppugnabant. Dum Jusuf quotidie in regiones Christianorum expeditionem scepit, obsidio per quatuor menses neque interdiu nec noctu intermissa, usque ad hiemem obtinuit. Interim odium et dissensio inter Ibn Abd el Aziz Ver-

مسكده — —) — c. 5
 ا. د. e. يتانى c. ينتنى)
 ا. وشتن)
 c. b. قصر جوز
 ا. — عبد
 ب. بينيم

cise regem et Ibn-Abbâd Hispalis regem exorta sunt. Quum hic apud Jusufum de illo quereretur, fidelium imperator Ibn-Abi-Bekr ducem suum jussit¹, Ibn-Abd-el Azîz captum ferroque vinctum el-Mutamedo tradere. Quibus factis, castra ob eam rem adeo turbata sunt, ut copiæ Ibn Abd-el-Azîzi una cum ducibus abirent. Commeatu castris destinato ab his intercepto, fames ibi exstitit. Alfonsus, hoc rerum statu cognito, exercitu innumero ad arcem Lubîi defendendam profectus est. Cui appropinquanti Jusuf recessit et arce relicta primo Lurqam tum Almeriam castra movit, unde in Mauritaniam trajecit principibus iratus Hispaniæ, quorum nemo ad obsidionem Lubîi venisset, quamvis ad eos dedisset litteras. Postquam Jusuf ita Lubîi deseruerat et in Mauritaniam erat profectus², Alfonsus, ad arcem progressus, eam vacuefecit, christianos ibi superstites, ex unguibus mortis quasi elapsos, eduxit et Toletum rediit. Illam vacuum jam Ibn-Abbâd occupavit. Incolas vero, quorum numerus, quum Jusuf corona eam cingeret, 12,000³ militum christianorum efficiebat, famulis liberisque haud censis, cædes ac fames adeo peremerat, ut centum modo viri superessent, quos Alfonsus secum educebat. — Jusuf in Mauritania ad annum 485 (coepit die 3 Mart. 1090) moratus, tertiam expeditionem suscepturus, in Hispaniam trajecit. Toletum, ubi Alfonsus erat, profectus, urbem obsedit et damno valde affecit. Arboribus cæsis, regione circumjacente direpta, hominibus occisis et captis, quum ne unus quidem Hispaniæ regum auxilio sibi veniret, nec curam sui omnino ageret, obsidione Toleti relicta, Granâtam iratus castra movit eamque oppugnavit. Nam Abd-Allâh ben-Bulaqqîa ben-Badîs ben-Habûs hujus urbis rex, pace cum Alfonso facta, eum in bello contra Jusufum adjuturus, pecunia sublevaverat et jam urbem suam communivit. Ad hanc rem poëta illius ævi his versibus alludit:

Sibi stulte⁴ ædificavit, quemadmodum bombyx esset.

Ille ædificet quidem; quum Omnipotentis aderit decretum, rem perspiciet.⁵

Abd-Allâh igitur⁶, ad famam Jusufi adventantis, Granâtam munivit et urbis portas [100] in ejus conspectu clausit. Duos menses ab imperatore fidelium obsessus, quum nimis longam fore obsidionem intelligeret⁷,

1) — c. العزير — فدا — 2) — — — فجز — c. ميتين ألف 3)
 b. 4) سفها c. سفها g. سفها h. 5) بيرا b. 6) p. sq. بلقين — — قلب —
 — e. 7) عليه بعث bene b.

de urbis deditioe ad illam legatos misit. Fide data, urbem deditam Jusuf occupavit, qui, Granâta ejusque provinciâ et omnibus, quas habuerat Abd-Allah, urbibus et terris, potitus, Abd-Allahum Granâtæ regem, et Temînum, Malaqæ regem, una cum feminis ac liberis Murrekoscham asportavit, ubi, Jusufi impensis sustentati, ad mortem usque commorabantur. Ibn-Albad autem, quum Jusuf Granâtam ac Malaqam manibus eripuisset posterorum Bulaqqini ben-Badis horumque regnum expugnasset, sibi ipsi metuens, defectionem paravit. Obtrectatorum susurris motus Jusuf, animo contra eum infenso, mense Ramadhâni anno nuper dicto in Mauritaniam trajiciens, Murrekoscham iturus, Seirum ben-Abi-Bekr Lemtunensem ducem suum, cui summam omnium rerum permiserat potestatem, sine ulla Ibn-Abbâdi mentione facta, Hispaniæ præfecit. Seir igitur Hispalim profectus putavit, Ibn-Abbâdum, simulæ adventum ejus accepisset, e longinquo obviam iturum et convivia paraturum esse. Ille contra, nulla ejus ratione habita nullisque conviviis paratis, se communiavit, et legatis Seiri, qui provinciam repeterent ac postularent obedientiam, jussa facere negavit. Itaque Seir cum obsidere coepit¹ et simul Bati ducem suum ad Djejjân oppugnandum misit, donec Murabiti, deditioe facta, urbem occuparunt. Nuntio de hac victoria Jusuf ablegato, Bati duci imperavit, ut castris Djejjano motis, Cordubam procederet, cui tum el-Mamûn ben-el-Mutamed ben-Abbâd erat præfectus. Bati eam coronâ cinxit, donec, castellis ejus atque arcibus expugnatis, die Mercurii 5:io mensis Safari Anno 484 (coepit die 24 Febr. 1091) Murabiti urbem expugnarent. Captis deinceps Bejâsa, Ubeda, Hisn-el-Belât, el-Modovar², el-Sakhîra, Scheqûra, ante quam mensis hic Safar expiraret, nulla Ibn-Abbâdo urbs supererat, nisi Qarmûna et Hispalis, quas Murabiti nondum ceperant. Bati ibn-Ismaël Cordubæ moratus est res ejus in ordinem redacturus ac fines defensurus. Dux quidam Lemtunensis cum mille equitibus Murabitis ad Qalat-Rabâh³, caput regionum Muslemicarum⁴, interea mittebatur, qui eam coërceret finesque muniret, dum ipse Seir ben-Abi-Bekr, Qarmûnam castris motis, eam obsedit, donec die Sabbati sole occidente 17:io mensis Rebi' prioris anno jam dicto urbem vi occupavit. Ibn-Abbâdo autem, in ulti-

¹ فخر سير احصاره c. d. ² Ubeda M. D. recte. ³ Qalat-Rabâh. ⁴ واندور c. واندور recte d. g. ⁵ ريج c. Rijah D ⁶ F is al malik al muslemia: ultima regio muslemica.

mentis periculum ita redacto, obsidio nimis longa apparuit. Alfonso igitur legatos misit, qui opem ejus et auxilium implorarent in has condiciones, ut, si ab obsidione, qua jam urgebatur, liberaretur, urbes ei se traditurum possessionesque tam recentes quam antiquas daturum, promitteret. El-Qarmesch ducem suum cum 20,000 equitum et 40.000 peditum exercitu Alfonso ei misit. Seir vero, fama Christianorum venientium audita, decem millibus equitum fortissimorem ex exercitu electis Ibrahimum ben-Ishâq Lemtunensem praefecit et adversus illos¹ ire jussit. Utraque acies prope castellum [101] el-Modovâr manus conseruerunt. Pugna atrox commissa est, in qua multi quidem Murabiti ceciderunt; at tandem Deus iis concessit victoriam et e Christianis fugatis pauci admodum elapsi sunt. Seir ben-Abi-Bekr ducesque Lemtunæ gravius etiam Hispalim obsederunt atque urserunt, dum die Solis 22:o mensis Redjebi anno nuper memorato, postquam el-Mutamedo, familiae² ejus filioque securitas vitae promissa erat, deditione facta, urbem manibus illius eriperent. El-Mutamed cum familia ad fidelium imperatorem asportatus, Agbmâti apud eum, dum vixit, continue mansit. Mense Schabâni anni ejusdem Murabiti urbem Nebram³ ceperunt. Mense Schevvâli Jusuf ben-Daûd ben-Ajescha dux, urbe Murcia ejusque provincia potitus, hanc victoriam Jusufi fidelium imperatori annuntiavit. Fuit ille Jusuf ben-Ajescha vir in judiciis integerrimus, pietate continentiaque clarus, neque calumniis de religione sua locum unquam dedit. Ab omnibus etiam dilectus est. Muhammed ben-Ajescha⁴ dux eodem tempore exercitum duxit Murabitorum adversus Almeriam, cujus rex Muezz-el-daula ben-Semâdah⁵ urbe relicta cum thesauris et familia in Africam propriam mari effugiebat. De urbe ita capta Muhammed ben-Ajescha Jusufi nuntium misit. Ita Jusuf intra anni et dimidii spatium quinque regna Hispaniæ principium expugnavit. Ibn-Abb di inquam, Ibn-Habûsi, Abu-l-Ahvasi⁶, Ibn-Abd-el-Azizi et Abd-Allâhi ben-Bekr, qui rex erat Djejjâni, Ablæ⁷ et Itidja.⁸

Anno 485 (coepit die 11 Febr 1092) Jusuf ben-Taschfin imperator fidelium Ibn-Ajescha ducem Daniam castra movere jussit. Quo facto non

¹) اللد — — — a. الروم — — — b. وماله ²) c. Co-
ria M. Kamra (Nemra) D. عيشة ³) b. c. semper. صددح e صمدح
⁴) صددح h. Samdach D. Samadeh M. بلخ ⁵) b. henc
Alahud M. Niebla M. Ablâ D. Forsan ⁶) بلنة legendum ⁷) Ecija
M. Esedscha D. Conjicio: أسنجة ⁸)

solum hanc urbem expugnavit, sed etiam Schatibam, cujus rex Ibn-Munqad¹ fuga se subduxit. Tum Ibn-Ajescha ad urbem Schequram profectus, ea potitus est. Valenciam deinde perrexit, ubi summum imperium el-Qâder ben-Dhi-l-Nân² tenebat, cujus judicîis Christiani multi subjecti erant, et ei vectigal pendebant. Qui quum aufugeret, Ibn-Ajescha urbem cepit et litteras de victoria ad fidelium imperatorem dedit. — Anno 486 (coepit die 31 Jan. 1095) Murabiti Efrâgh (Fragam) urbem Hispaniæ orientalis expugnarunt. Eodem modo Jusuf ben-Taschfin duces cum copiis in Hispaniam continue misit ad Christianos debellandos et principes ibi dominantes³ imperio exuendos, donec omnem terram suæ subjeceret potestati et potentia sua ibi esset stabilita.

Anno 496 (coepit die 15 Oct. 1102) mense Dhu-l-Hidjæ imperator fidelium Alio filio suo, qui tum Sebtæ, ubi educabatur, absens erat, Cordubæ ab omnibus Lemtûnæ emiris, urbium principibus et faqihis sacramentum fidei accepit. Anno 498 (coepit die 22 Sept. 1104) Jusuf morbo letali correptus est. Murrekoschæ jam semper moratus, ingravescente morbo, vires debilitari sensit et ineunte mense Muharremi anno 500, centum annos natus, diem obiit supremum. Octo et triginta annos regnaverat, si a die, quo urbem Fes anno 462 [102] primum intrabat, usque ad mortis annum numeraveris. At si ab eo tempore, quo Abu-Bekr ben-Omar⁴ cum rebus præficiebat, exorsus fueris, plus quadraginta annos sceptra tenuit.

De Alii ben-Jusuf ben-Taschfin fidelium imperatoris in Mauritania et Hispania regno.

Ali filius Taschfini filii Ibrahîmi filii Terqûti filii Vartaqtîni⁵ filii Mansûri filii Mesâlæ filii Umajjæ filii Vaseli filii Telmiæ⁶ Sunhadjensis Lemtunensis, Abu-l-Hasan cognominatus, matrem habuit servam christianam, cui nomen erat Qamrâ, vulgo Fadha-l-Husn (copiosa est pulchritudo) appellatam. Anno 477 Sebtæ natus est. Coloris erat albi rufo mixti⁷, staturæ erectæ, facie ampla, dentibus dissitis, naso aquilino; in maxillis raras habebat pilos, oculos nigros comamque promissam. Filii ei erant Taschfin, in imperio successor⁸, Adu-Bekr et Seir. Cancellario Abu-Mammede ben-Eschfât¹⁰ utebatur. Eodem die, quo pater moriebatur, initio

¹) منقاد b. ²) تقييد b. ³) Ita b. solus. ⁴) ثقفين c. d.
⁵) ابن + b. bene. ⁶) ورفضن b. c. d. ⁷) تنييت b. ⁸) مشوب ب b. c.
⁹) الوالي b. c. h. ¹⁰) اشغاف a. اشغاف b. c. d. Axfat M. Eschbat D.

Moharremi anno 500, sicut testamento cautum erat, Murrekoschæ 23 annos natus, sacramentum accepit fidelitatis, et imperator fidelium nuncupatus est. Regnum latius, quam quod pater tenuerat, hic possedit. Omnem enim Mauritaniam inde ab urbe Bedjaja usque ad Sus-el-Aqsa complectens¹, regiones quoque meridionales (el-Qibla) a Sidjilmâsa ad Montes auri, in Sudân sitos, universam Hispaniam tam orientalem quam occidentalem, insulas orientales Majorcam², Minorcam ac Jabesam comprehendit, et preces publicæ e plus 2500 suggestibus pro eo factæ sunt. Quas omnes regiones pacificatas accepit, cum thesauris plenis, civibus concordibus et rebus universis in bonum ordinem redactis. Postquam regnum capessivit, primam justitiæ finiumque defendendorum curam egit et bellum obiit sacrum. Carceres etiam aperuit, divitias dispertivit, urbium judicia iudicibus reddidit, in omni agendi ratione viam patris et consilia secutus. Abu Abd-Allâhum ben-el-Hâdj principem e præfectura Cordubæ dimovit et Abu-Abd-Allâhum Muhammed ben-Abi-Zelfi³ ducem in ejus locum suffecit. Toletum profectus, Christianos prope Bab-el-Qantaram de improviso aggressus, magna clade affecit. Ali, quum Jusufum patrem mortuum vestibus suis induerat, ad Murabitos exiisse fertur, fratris Abu-l-Thâhiri Temimi manum tenens. Morte patris populo annuntiata, Abu-l-Thâhir, manum manui Alii jungens, sacramentum fidei dixit Tum, "consistite, Murabiti", inquit, "ut imperatori fidelium fidem adjuretis". Omnes, qui aderant, Lemtunenses ceteræque Sunhâdjæ tribus, faqîhi et principes gentium juramentum fidei ei præstiterunt. Ita unanimi consensu Murrekoschæ imperator renunciatus, litteras per urbes Mauritaniae, Hispaniae et regionum meridionalium omnes circummisit, quibus patrem mortuum seque in regno successisse nuntiaret et simul sibi fidei postularet sacramentum. Ex omnibus igitur partibus fides promissa est ac legationes, consolandi et gratulandi causa, advenerunt. Urbs Fesana sola cessavit. Nam Jahja filius Abi-Bekri, qui, defuncti imperatoris nepos et idem jam regnantis consobrinus, nomine avi huic urbi præerat, quum Jusufum avum mortuum [103] et consobrinum imperio potitum accepisset, rem agre ferens et sacramentum illi dictum injuriam sibi allatam putans, rebellavit. Haud pauci Lemtunensium duces ab ejus partibus steterunt. Ali imperator fidelium Murrekoschâ igitur adversus eum profectus, mox urbi Fes appropinquavit. Tum Jahja, sine ulla resistendi facultate, sibi ipsi metuens,

c. — بلاد — جميع¹ 2) — recte a. b. c. زفلى³

die Mercurii 8:o mensis Rebl' posterioris anno 500 aufugit, eodemque urbem relictam Ali ingressus, seditionem repressit. Alii vero rem sic gestam narrant. Postquam Ali haud multum ab urbe Fes aberat, castris in oppido Mughilæ¹, intra fines Fesanos sito, positus, litteras ad consobrinum dedit, quibus facinus ejus exprobari et simul hortaretur, ut, quemadmodum ceteri omnes fecerant, ita is quoque imperio ipsius se subjiceret. Ad principes quoque regionis scripsit, ut, promissis minisque propositis, eos ad obedientiam vocaret. Jahja, litteris acceptis et lectis, cives collectos de urbis obsidione ac defensione consuluit. Sed nemo ei assentiebat. Quare auxilium eorum desperans, ad Mezdeli Tilimsâni præfectum aufugit. Hunc autem, qui jam ad fidelium imperatorem, sacramenti fidei dicendi salutandique causa properabat, in Vadi-Melûja offendit. Statu rerum cognito Mezdeli veniam et condonationem² ab Alio se impetraturum spondit. Jahja igitur cum eo ad urbem reversus, dum ille apud fidelium imperatorem se recepit, prope Vadi-Schedrugh delituit. Mezdeli, sacramento dicto ac salutatione peracta, quum, quanto honore esset receptus, vidisset, causam Jahjæ exposuit et quale ei dedisset veniæ promissum. Ali omnia concessit. Veniâ igitur vitæque securitate dati, Jahja accessit et fidei juravit sacramentum. Deinde imperator fidelium potestatem ei fecit eligendi, utrum in insula Majorca habitatum abire, an desertum petere vellet. In desertum, quod præhabuit, profectus, postea ad Hedjazam migravit ibique Meccam adiit. Tandem ad consobrinum reversus, ab eo petiit, ut sibi liceret, in aula ejus³ Murrekoschæ commorari. Quibus permissis, postquam ibi aliquamdiu habitaverat, suspectus defectionis, ab Alio in vincula conjectus, Djezirat-el-Khadram ablatus est, ubi ad mortem mansit.

Anno 501 (coepit die 21 Aug. 1107) Ali fratrem Temim e Mauritanie præfectura dimovit, eique Abu-Abd-Allâhum ben-el-Hâdj ducem præfecit, qui sex menses rebus urbis Fes ceterarumque Mauritanie provinciarum præerat. Tum hinc dimotum urbi Valencie, in Hispania orientali sitæ, eum præfecit, unde Saragossam anno 502 (coepit die 10 Aug. 1108) expugnavit. Eodem anno 502 proelium apud Aqlidj commissum est. Temim ben-Jusuf ben-Taschlin, Granatæ præfectus, ex hac urbe legiones fidelium in fines Christianorum duxit, et, castris ad Aqlidj positus, ubi magnus inerat Christianorum numerus, arcem obsedit, donec eam mani-

¹) مغلية b.

²) وانصلح e.

³) بته b.

bus eorum eriperet At Christiani in acropoli sese communierunt. Quibus auditis, Alfonsus, oppido suo subventurus, expeditionem paravit. [104] Uxor vero ei suavit, ut filium Schandscham¹ mitteret, utpote qui Temimo, filio regis Muslemorum, filius regis Christianorum convenienter obviam iret Consilio approbato, filium cum magno principum et heroum Christianorum exercitu misit, qui castris motis prope Aqlidj consedit. Temim, simulac hæc cognoverat, omisso omni proelio, castellum deserere voluit. Abd-All. b ben-Muhammed ben-Fâtima, Muhammed ben-Ajescha² aliique Lemtûnæ duces censuerunt, neque esse abendum nec castra movenda³. Ut animum ejus augerent, rem verbis extenuantes, "ne timeas", dixerunt; "cum 5000 equitum tantum hostes advenient. Insuper nos inter et eos unius diei intervallum intercedit". Ita persuasus est. At ejusdem diei vespere Christiani cum multis millibus appropinquant⁴ et Temim fugam parans pugnam evitare studuit. Sed neque fugæ nec metus locum videns, Lemtunensium duces adhortatus est, ut proelio accincti hosti fortiter obviam irent.⁵ Tum proelium committitur atrox. cujus simile nunquam antea visum est, ex quo Muslemi Dei gratia victores redeunt. Filius Alfonsi cadit et cum eo plus 25,000 equitum. Arce Aqlidj vi capta, multi fidelium mortem occumbunt gloriosam. Nuntius de morte filii, arce expugnata cædeque exercitus, tanto Alfonsum oppressit moerore, ut infortunio percussus ægrotaret et vigesimo post eventum die moreretur. Temim litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf fidelium imperatorem fratrem scripsit. Eodem anno Muhammed Ibn-el-Hâdj Valenciâ Saragossam profectus, ex urbe capta Beni-Hûd ejecit. De victoria litteras ad fidelium imperatorem dedit. Deinde ibi usque ad annum 408 (coepit die 6 Jun. 1114) commoratus, quo in expeditione adversus Barcelonam suscepta occisus est. Dum provincias Valenciæ et Saragossæ habuit, Christianos, incursionibus in fines eorum factis, semper infestavit. Aliquando, quum multis Lemtunensium ducibus comitibus expeditionem in oram maritimam⁶ suscepisset, maximam copiarum partem⁷ cum præda et captivis viam magnam ingredi jussit, dum ipse iter littorale, utpote quod regionibus Muslemorum et Murrekoschæ esset propinquius, profectus est. Erat vero hoc, propter locorum difficultatem atque asperitatem, non nisi unâ viâ transe-

1) وشالحو a. c. وشانجو b. 2) عايشة a b c. e. 3) ولا بيدخه عرف 4) وافدتهم c. 5) ومناجزته — العدو 6) امرية b. 7) وكثر انفس b. bene.

nndum. Quamquam mediam jam teneret Abu-Abd-Allâh ben-el-Hâdj Emir, et in angustias faucium esset ingressus, Christianos hîc insidiantes¹ vidit. Nallum penetrandi locum videns, eos tali aggressus est vehementia, qualem de salute desperantes et martyrium quærentes edere solent. Cum omnibus voluntariis hîc occisus est, et solus Muhammed ben-Ajescha² dux dolo usus cum paucis modo militibus³ in terras Muslemicas salvus evasit. Ali fidelium imperator, uuntio tanti viri mortui graviter afflicto, Abu-Bekr ben-Ibrahîm ben-Taflût, qui adhuc Murciæ⁴ præfuerat, in ejus locum suffecit. Qui Murciæ diploma præfecturæ provinciarum Valenciæ, Tortosæ, Fragæ et Saragossæ simulac recepit, cum exercitu Murciâ Valenciam profectus, hujus urbis et Saragossæ præsidia coëgit et castra Barcelonam movit. Eam viginti dies obsidens magna affecit calamitate [105], arboribus concidendis vicinisque agris⁵ et pagis diripiendis. Ibn-Redmir autem magnas copias e militibus Besiti⁶, Barcelonæ ac terræ Arbonæ⁷ adversus eum duxit. In proelio cruento jam exorto multi perierunt Christiani; e Muslemis vero tantum fere septingenti.

Anno 503 (coepit die 30 Jul. 1109) Ali ben-Jusuf fidelium imperator die 15:0 mensis Muharremi, belli sacri gerendi ergo, cum magno exercitu, qui centum millia equitum numero excedebat, Sebtâ in Hispaniam trajecit. Cordubam profectus, postquam ibi mensem moratus erat, urbem Talâberam⁸ bello adortus, vi cepit. In finibus Toleti septem et viginti castellis expugnatis, *Madjrît* (Matrito)⁹ et *Vadi-l-Hidjâra* (Guadalaxara) potitus est. Tum Toletum aggressus, maximam huic regioni arboribus cædendis intulit vastitatem. Post mensis obsidionem ab urbe male habitâ Cordubam castra movit.

Anno 504 (coepit die 19 Jul. 1110) Seir ben-Abi-Bekr dux mense Dhu-l-Qadæ urbem *Schantareyn* (Santarem)¹⁰, *Bataljûs* (Badajoz), *Bortuqâl* (Oporto), *Jabûra* (Evora)¹¹ et *Elischbûna* (Lisboam) omnemque regionem occidentalem expugnavit et litteras de victoria ad Alium ben-Jusuf imperatorem fidelium dedit. Anno 307 (coepit die 17 Jun. 1113.) hic Seir ben-Abi-Bekr Hispali mortuus, ibidem sepultus est. Muhammed

1) ائمتوا a. b. jam præfero. 2) عيشة b. c. e. 3) فارا pro نفر في d.
4) امر سبتة c. 5) محلها b. 6) Albazete M. D. بسبت a. 7) ارجونة b.
M. 8) ضلابول conjicio. 9) ضلابول c. Talabut (Talaveira) M. Tabut D.
b. recte 10) شنترين c. شنترين legendum. a. مدينة 11) بيرة
legas. بيرة b.

ben-Fâtima in praefectura Hispalensi ei successit eamque usque ad annum 510 (coepit die 15 Maj. 1116), quo diem obiit supremum, continue gessit. Anno 509 nuper dicto Mezdeli dux Toletum ejusque provinciã aggressus¹, valde devastavit et in arce Ardjunæ² vi capta viros occidit, feminas autem et liberos abduxit captivos. Rex vero Christianorum, Elberhãnes³ appellatus, quum hæc audivisset, ut eos liberaret, auxilio accurrit. Mezdeli, adventu ejus cognito, obviam ei ivit. Sed ille aufugit et hic victor spoliisque onustus Cordubam rediit. Tum comneatum Arhinam asportari jussit, quam bene munitam peditibus, jaculatoribus et equitibus instruxit. Idem, quum accepisset, El-Zend-Gharsis⁴, regem Vâdi-l-hidjâræ, urbem Salem obsidere, adversus eum exercitum duxit. El-Zend-Gharsis autem, his auditis, obsidione relicta, tam festinanter fugit, ut omnia vasa, impedimenta ac tentoria desereret, quæ cuncta prædæ Mezdelio erant. At Anno 508 Mezdeli in expeditione adversus Christianos mortuus est. Ali ben-Jusuf fidelium imperator, nuntio de morte illius accepto, Muhammedem ben-Mezdeli Cordubæ in defuncti locum præfecit, qui hoc magistratu tres menses functus, in bello quodam martyr periit.

Anno 509 (coepit die 26 Maj. 1115) Ali ben-Jusuf insulas, Hispaniæ ab oriente sitas, expugnavit. — Anno 511 (coepit die 4 Maj. 1117) Abd-Allâh ben-Mezdeli, Valenciæ et Saragossæ præfectus, Granatâ eo profectus accepit, Ibn-Redmîrum incolis hujus provinciæ omnia malorum genera intulisse. Pugnæ cruentæ cum eo continuæ gerebantur, donec fugatus regionem deserere cogeretur. Abd-Allâh annum integrum res Cæsareæ augustæ administravit. Tum mortuo urbem sine præfecto relictam Ibn-Redmîr obsidere coepit. Alfonsus etiam cum innumeris gentis christianæ populis accurrens Leridam, [106] in regione terræ ad caurum versa sita, corona cinxit. Ali ben-Jusuf de hac re certior factus, litteras ad Hispaniæ principes⁵ dedit, quibus eos juberet apud Temimum fratrem, qui Hispaniæ præerat orientali, congregatos, cum eo Cæsareæ augustæ et Leridæ auxilio proficisci. Abd-Allâh ben-Mezdeli igitur et Abu-Jahja ben-Taschfin Cordubæ princeps cum exercitibus suis ad Temimum convenerunt, qui his Lemtunensium ducibus Leridam⁶ castra movit. Post pugnam contra Alfonsum graviolem, cum clade magna affectum Leridâ abegit⁷, ubi omnes

¹) دخل b. ²) ارجبة b. Arjona M. Ardschidona D. ³) بنبرهنش
⁴) عربيس e. غرسيش b. غرسين b. بنى pro ابنى ⁵) غرب
⁶) لاورد b. c semper. ⁷) الله ÷ b.
b. h. بارنانس c. d. a. b. forsan rectius.

vires, ut urbem caperet, intenderat et plus 10,000 perdiderat militum. Tunc victor Valenciam rediit. Ibn-Redmîr, his cognitis, ad varias Francorum gentes¹ misit legatos, qui opem eorum ad Cæsaream augustam expugnandam peterent. Formicarum igitur et gryllorum instar populi accurrentes cum illo urbem obsederunt. Turres ligneas, rotis suppositis motas, urbi appropinquantur et tormenta bellica in iis posuerunt. Præterea viginti machinis adversus eam extractis, summa loci habendi cupiditate acti, obsidionem adeo in longum protraxerunt, ut, comœnta deficiente, incolæ pæne omnes fame perirent. Tum ab Ibn-Redmîro per legatos inducias ad certum tempus implorarunt, intra quod, si auxilium iis laud advenisset, urbem ei se tradituros esse² promitterent. Quibus rite compositis et spatio temporis præterito, anno 312 (coepit die 23 April. 1118) urbem tradiderunt et Marciam Valenciamque profecti sunt. Urbe jam ita a Christianis capta et occupata, exercitus 10,000 equitum, ab Alio fidelium imperatore auxilio missus, ex Africa venit; sed deditionem hostisque victoriam accepit. Hoc modo Dei decretum consummatum est.

Anno 315 (coepit die 15 April. 1119) Ibn-Redmîr Hispania orientali potitus, plurimas terræ arces in sinibus sitas et Qalat-Ajub quoque, quo in hac regione nullum erat firmitus castellum, cepit. Idem in urbes eorum versus sitas, continuas suscepit expeditiones. Quibus auditis, Aliben-Jusuf fidelium imperator, belli sacri gerendi causâ et ut res regni in ordinem redigeret ac fines tutaretur, cum magno Murabitorum voluntariorumque ex Arabibus, Zenatæ, Mesimedæ et ceteris tribubus Berbericis, exercitu iterum in Hispaniam trajecit. Cordubam cum copiis profectus, extra urbem castra collocavit. Legatos, qui huc salutandi causa ex variis Hispaniæ partibus advenerant, de statu finium et cujusque urbis interrogavit. De omnibus rebus ita certior factus est. Ibn-Roschd qadhium Cordubæ³ dimovit et in ejus locum Abu-l-Qâsimum ben-Hamdin⁴ suffecit. Tum ad urbem Sanbarijjam⁵ castris motis, eam obsedit, donec vi et armis expugnaret. Deinde regiones aggressus occidentales, cædendo, captivis ducendis, arboribus concidendis, pagis et ædificiis diruendis, adeo grassa-

¹ c. e. melius. ² d. ولا اخلوا a. h. ولا اخلوا² b. اخلوا² ³ b: + ³ ابن عمير المسلمين على: d. +: لاجل شدة ابن رشد إليه بتأليف أبيه والتحصيل بن يوسف ابن رشد عن قصة فرقة لاجل شدة ابن رشد عليه من أنه استعمل بتأليف ⁴ b. شنبرند e. سربند b. شنبرند⁵ ⁵ b. e. حيد⁴ ⁵ شنبرند e. سربند b. شنبرند⁵ ⁴ شنبرند e. سربند b. شنبرند⁵ ⁵ شنبرند e. سربند b. شنبرند⁵

tus est, ut Christiani, ex agris devastatis fugientes, se intra arces munitas defendere cogerentur.

Anno 515 (coepit die 21 Mart. 1121) fidelium imperator, in Africam trajecturus, Temimum fratrem cunctæ præfecit Hispaniæ, quam ad annum usque mortis 520 regebat. In mortui locum Taschfinum ben-Ali ben-Jusuf Emirum suffecit, qui, cum exercitu 5000 equitum in Hispaniam profectus, varia urbium præsidia ad se vocata [107] adversus Toletum eduxit. Castello ibi sito vi potitus, urbis viciniam populatus est. Eodem anno Taschfin Emir Christianos, in Fahs-el-Sebâb fugatos, magna clade affecit. Præterea triginta hujus regionis arces expugnavit, et de victoria literas ad patrem dedit. — Anno 528 idem Qantaram-Mahmûd (pontem Mahmûdi) aggressus vi cepit. Anno 530 (coepit die 10 Oct. 1133) magnum Christianorum numerum in Fahs-Atija fugavit et multos eorum occidit. Anno 531 (coepit die 28 Sept. 1136) in urbe Kerki¹ vi capta omnes interemit viros. Anno 532 (coepit die 18 Sept. 1137) idem Taschfin Emir, postquam urbem Aschkunijjam² expugnaverat, cum 6000 ejus captivorum ex Hispania in Mauritaniam transiit. Murrekoscham profectus ab Alio fidelium imperatore patre cum pompa eximia et summo gaudio exceptus est. Anno 535 (coepit die 7 Sept. 1138) fidelium imperator sacramentum fidei Taschfino filio adjurandum curavit. Anno 537 (coepit die 26 Jul. 1142) Alio ben-Jusuf fidelium imperatori Taschfin filius, regni heres jam antea renuntiatus, successit.

De regno Taschfini ben-Jusuf ben-Taschfin Lemtunensis imperatoris fidelium.

Taschfin filius Alii filii Jusufi filii Taschfini Sunhadjensis fidelium imperator, Abu-l-Muezz, vel ut alii malunt Abu-Amru³, cognominatus, a matre serva christiana nomine Dhu-l-Subâh natus est. Die octavo mensis Redjebi anno 537 patri mortuo, jam antea heres imperii constitutus, successit. Tempus erat, quo maxima instabant bella. Muvahhiditæ enim exstiterant et, potestate eorum indies crescente, jam magnam Africæ partem sibi subjecerant. Proclia contra hos et Abd-el-Mûmenum ben-Ali gravissima et pugnae continuæ gerebantur. Abd-el Mûmen vero Mauritaniam expugnaturus, quum Tinmalo proficisceretur, Taschfin castra Murrekoschâ movit et Ibrahimum filium ei præfecit. Quoquo jam se verte-

¹) كركري a. Carquio (Carpio, M. ²) شغونية b. "عدوس — — بعد — — c.
³) عمر b. c. e.

ret, cum Abd-el-Mûmen secutus bello laecessivit¹ continuo, donec ille Tilimsânnum ingrederetur. Hic autem eo etiam advenit et Taschfinum obsessum tenuit. Ad pugnam tandem exiit² et in campo, qui ad el-Safsâf vergit, cum copiis Murabitorum consedit, dum Abd-el-Mûmen castra Muvahhiditarum inter duos scopulos, extra Tilimsânnum versus montem sitos, metatus est. Murabiti pugnam pararunt; at a Taschfino retenti loco manserunt³ montibus adhærentes, ut inde proelium committerent. Sed Muvahhiditæ in Murabitos delati eos turpiter fugarunt. Ipse Taschfin ad urbem Vahrân fugiens, Tilimsâno Muhammedem, El-Schiûr⁴ nominatum, præfecit, qui eam defenderet⁵, et extra urbem Vahrân consedit. Abd-el-Mûmen autem, Ibn-Jabja ben-Jumer⁶ cum Muvahhiditarum exercitu ad Tilimsânnum obsidionem relicto [108], vestigia Taschfini ben-Ali secutus, Vahrânnum tetendit. Quum obsidione jam hic gravius premeretur Taschfin, noctu eruptionem in Muvahhiditarum castra fecit.⁷ Sed equitatu peditatuque superante mox confectus aufugit. Forte in monte excelso, mari imminente, quem terram putabat continentem, ferebatur. Itaque præceps ex alto ejus cacumine, e regione monasterii Vahrâni sito, sub nocte tenebrosa et pluviosa, quæ 27:o erat mensis Ramadhâni anno 339, dejectus, postero die prope mare mortuus inventus est. Caput abscissum et Tinnâlum vectum arbori fixum est. Ita periit rex ille, postquam inde ab regno adito usque ad mortem pugnas adversus Muvahhiditas in deserto obierat continuas, in quibus planitiem numquam ingrediebatur. Duos annos, mensem et dimidium regnavit. Finis rerum apud Deum est! Is solus æternus, solus colendus!

De vitis eorum et rebus, quæ his regnantibus evenerunt.

Id est inde ab anno 462 usque ad annum 540. Lemtûna gens, vitæ addicta campestri, nihilominus firmæ fuit religionis magnumque condidit in Mauritania atque Hispania imperium, in quo summam exercebant justitiam, belli sacri tenacissimi. Ibn-Djennûn dicit, Lemtûnam populum fuisse religiosum, puri piique propositi, sectæ veræ addictum. Fines regni in Hispania a terris Francorum ad mare Oceani occidentale, in Africa inde ab urbe Bedjâja usque ad Montes auri in Nigritarum regione extendebantur. Dum regnarunt, in nulla imperii parte, sivi urbibus sive pagis, mandatum odiosum de vectigali subventio nec de tributo pendendo umquam emissum

بششيوارى¹ b. ينتبوا³ c. اى فتنه — — ونزل² e يبأرد¹
 ا. — على — — اموحدين⁷ c. نومر⁶ c. يصيفها¹

est. In plus 2000 suggestuum preces pro iis recitatæ sunt. Quies semper obtinuit tantaque copia proventus, perpetua bonorum affluentia, incolumitas ac securitas, ut iis regnantibus quatuor tritici *vasq* dimidio tantum *mithqâli*, octo fructuum¹ *vasq* eodem pretio venderentur, olera autem neque venderentur nec emerentur. Quî rerum status per omne eorum imperium mansit.² Omne tributî genus, cujuscumque nominis esset, sive *kharâdj*, sive *maîna*, sive *taqsît*³, ubique cessavit, neque stipendia fiscalia erogata sunt. Eleemosynæ tantum ac decimæ rite solutæ sunt. Itaque in eorum imperio, crescente indies civium felicitate, urbes conditæ sunt, rebelles, latrones, seditiosi defuerunt. Amore enim eos subditi amplectebantur. At anno 515, quo Mehdi Muvahhiditarum contra eos surgebat, rerum facies mutata est.

Res memorabiles iis regnantibus hæ fere fuerunt. Anno 462, urbe Fes capta, imperium eorum in Mauritania stabilitum est. Eodem anno regionem etiam Fezâzi⁴ occuparunt. Anno 465 castella Vatâti, in terra Melûjæ sita, suæ subjecerunt potestati. Anno 464 el-Mutamed ben-Abbâd ben-el-Qâdhi Muhammed ben-Ismail ben-Abbâd Hispalis rex mortuus est, cui filius Muhammed ben-el-Mutamed ben-Abbâd successit. [109] Anno 465 Jusuf ben-Taschfin Sedrâtam⁵ et Safervaitas debellavit.

Mense Dhu-l-Hidjæ anno 467 in Mauritania cometa⁶ apparuit. Eodem anno Jusuf ben-Taschfin urbe Tedara⁷, prope Melûjam sita, vi potitus, el-Qâsimum ben-Muhammed ben-Abi-l-Afija Emirum ejus cum omnibus copiis occidit, ne unum quidem relinquens superstitem. Eodem Tandjam quoque cepit, et rex ejus Sarqût⁸ Beraghvâtensis mortuus est.

Anno 471 (coepit die 31 Jul. 1078) vesperâ diei Lunæ, qui 28:us erat mensis, sol defecit. Eclipsis fuit, qualis antea numquam visa est. Eodem anno Alfonsus ex urbe Qurijja⁹ capta Muslemos ejecit. Anno 472 Jusuf Vadjdam urbem ejusque montes expugnavit. Mense hujus Rebi¹⁰ posterioris terræ motus accidit, quo graviores Mauritaniam numquam erant experti. Aedificia corruentia¹⁰ sub¹¹ ruinis multos sepelierunt homines, et tures templorum deciderunt. Ita terra inde a primo mensis Rebi¹⁰ prioris usque ad mensem Djumâdæ exeuntem interdiu et noctu sæpius quas-

¹ وشمير a. شعير b. مستعد c. تستبث d. شجر b. d. recte. ² صدرتة b. تكعب d. تلعب f. Lorsan rectius: stella tremenda, legas. ³ تدرت b. تدرت c. شرفوت a. ساروت M. Sokra D ⁴ قروية a. ⁵ خدمت b. e. ⁶ نكدت pro وندت ⁷ ⁸ ⁹ ¹⁰ ¹¹

sata est. Mense Dhu-l-Qædæ hujus anni Toletani contra el-Qâdirum ben-Dhi-l-Nân rebellantes, plurimos ejus milites et veziros occiderunt El-Qâdir ipse solus cum familia in arcem Kenakam¹ confugit

Anno 474 Jusuf urbem Tilimsâni cepit. Eodem Abu-Talib Mekki faqihus *hâfithus*, fori inspector ejusque judiciorum Cordubæ prætor, mortuus est. Eodem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Asbagh, ibn-Menâsel appellatus, faqihus et qâdhi, poëmatis *el-ardjûza*² dicti scriptor natus est. Eodem anno mense Djumâdæ prioris el-Muqaddem Abu-Djafar ben-Ilâd, rex Cæsareæ augustæ, mortuus, successorem habuit filium Jusufum el-Mutamen. Jam singulis annis victoriæ eorum, miracula e. s. p. crescebant³, quæ quum alias satis superque exposita habeamus, clariora modo enarrabimus.

Anno 497 (coepit die 4 Oct. 1105) Abu-Abd-Allâh⁴ Muhammed el-Telî faqihus et *hâfithus*, variorum librorum scriptor, mortuus est. Libri *el-teschavaf*⁵ inscripti auctor narrat, Abu-Djebelum anno 305 mortuum in monasterio, extra portam Jesliten urbis Fesanæ sito, esse sepultum. Fuit vir eximius, qui Cabiræ Abu-l-fadhlam Abd-Allah ben-el-Hasan Djevhari viderat. Lanienam exercens, colore niger, pulchra facie animoque sincero præditus, Deum vere timens assidue coluit. Quadraginta annis postquam Deo se unice addixerat et summum attigerat fidei fastigium, el-Khidhr ei apparuisse fertur, lætum afferens nuntium, Deum inter viros, fidei columnas, *abdâl* vocatos, ei locum assignasse. Multum per terram erat peregrinatus; quam in rem hæc cecinit:

Peregrinare, ut in itineribus tibi compares utilitatem; quam⁶ sæpius iter faciens invenies.⁷

Ne igitur maneat, ubi nihil⁸ offenderis, etiamsi inter umbram et flores deambulares;⁹

[110] Nam Moses, Dei familiaris, scientia caruit, quam in el-Khidhri societate acquisivit.

Anno 514 (coepit die 1 April. 1120) el-Mehdi Muvahhidita in Mauritania apparuit, et in itinere ab oriente Abd-el-Mümenum ben-Ali invenit. Anno 519 (coepit die 8 Febr. 1125) imperium Lemtanense imminutum, indies infirmius, quum, bello adversus Muvahhiditas, in montibus Dercn

¹) كنانة e. M ²) Senhor de Arjona M. ³) نحو b. ⁴) عبد الله
 — c. ⁵) انتسودف d e. ⁶) فدل f. ⁷) تلى b e. ⁸) تصب وصبغ
 b. et — ⁹) كن c. Post بين h. † نصحا

surgentes, omnino detentum, nullam haberet Hispaniæ defendendæ potestatem, sibi unice consulere coactum est. Interim dux Muvahhiditarum potentia crevit, et, multis Mauritaniz provinciis expugnatis, nullus tandem in terra locus Murabitibus supererat.

Anno 321 (coepit die 16 Jan. 1127) die 19:0 mensis Rebi' prioris Abu-l-Valid¹ Badjensis saqihus et qâdhi, de munere qâdhii dimotus, Hispali mortuus est. Anno 359 Ibn-Hamdân² qâdhi Cordubæ, in Murabitos consurgens, eos ad unum omnes interfecit.

Historia dominationis Muvahhiditarum, Abd-el-Mûmeni posteriorum, et imperii a Muhammede ben-Tumert, el-Mehdio appellato, conditi.

Auctor hujus libri pergit. El-Mehdi, qui regnum posteriorum Abd-el-Mûmeni in Meghreb-el-aqsa (Mauritania ultima) condebat, sicut hujus imperii historiographi narrant, fuit Muhammed filius Abd-Allâhi⁴ filii Abd-el-Rahmâni⁵ filii Hûdi filii Khâledi filii Temâmi⁶ filii Adnâni filii Safvani filii Djâberi filii Jabjæ filii Atâi filii Rijâhi⁷ filii Jesâri filii el-Abbâsi filii Muhammedis filii el-Hasani filii Alii filii Abu-Tâlebi. Sunt, qui contendunt, eum talem natalium nobilitatem fictam sibi arrogasse. Quos inter Ibn-Mathrûh Qeisita in chronico suo retulit, eum virum fuisse ex Hargha, una Mesâmedæ gentium, oriundum Muhammedem ben-Tumert⁸ Harghensem nominatum. Alii originem ejus a tribu Genfisæ⁹ deducunt. Deus solus, quid verius sit, novit! Primum homo pauper fuit, qui scientiæ acquirendæ deditus et summa præditus sollertia, orientem, ut litteras addisceret, petebat, ubi doctorum usus familiaritate, variis scientiarum disciplinis imbutus, et multas edoctus propheticas traditiones, magnum in fundamentis religionis ac dogmatibus attingit cognitionis gradum. In numero doctorum, quos adierat et quorum institutione erat usus, fuit etiam Abu-Hamid el-Ghazâli doctor et *imamus* incomparabilis, ad quem tres annos, ut doctrina ejus frueretur, sese applicuerat. Abu-Hamid, quum el-Mehdium intrantem vidisset, eum intuens, res omnes viri tam externas quam

١) أبو عبيد الله b. Tumer M. Tumert D. ٢) حمد b. ٣) — a. ٤) دامن d. نومرت a نومرت b. نومرت c. ٥) احمد a. b f. ٦) — a. ٧) عبد موسى a. ٨) نومرت a. نومرت c. نومرت b. ٩) جنيسه c. ١٠) بجمه h. ١١) رباح a b. f. g

internas examinavit.¹ Postquam discesserat, doctor discipulos ita allocutus est. "Hic Berber imperium condat oportet. In Meghreb-el-aqsa surgens, regnum protendet suum et potentiam augebit. Quæ non e forma modo viri et indole apparent; consentiant quoque traditiones, per signa multa et indicia [111] confirmatæ."² Hanc rem a comite quodam edoctus, el-Mehdi, qui simul cognoverat, doctorem in libro prædictionem illam habere consignatam, summum in ejus ministerio exserere studium coepit, nec prius eum reliquit, quam doctrinam ipsius omnino didicerit. Rerum suarum conditione bene perspecta, gratia Dei invocata, iter præparavit. Auctor libri pergit. Muhammed ille el-Mehdi die primo mensis Rebi' prioris anno 510 ab oriente profectus, Dei fidens auxilio, Mauritanie petivit regiones eo animo, ut leges divinas et prophetæ instituta stabiliret. In quascumque igitur venisset Africae urbes ac Mauritanie terras, in iis disciplinam suam edocuit, in victu et vestitu frugalitatem³, in rebus mundanis temperantiam et moderationem præ se ferens. Hoc modo perrexit, donec in Tilimsani fines veniret, ubi in pago, Tagera⁴ appellato, in hac provincia sito, consedit. Ille Abd-el-Mûmenum ben-Ali offendit, qui totus ministerio ejus deditus, lectionibus intererat et doctrinam disciebat. Postquam mentem suam el-Mehdi aperuerat et consilium imperii sibi constituendi, hic, proposito approbato, regnum illius agnovit et, jurejurando fidei interposito, spondit, se jussa ejus omnia esse facturum, nihil curantem, neque res adversas nec secundas, neque incommoda nec comoda, neque securitatem nec timorem. Tum ad Meghreb-el-aqsa eum secutus est.

Fuit ille el-Mehdi vir sui temporis singularis, eognitione et rhetorica et fidei dogmatum excellens. Traditionum jurisque doctrinae haud vulgarem conjunxit facundiam atque eloquentiam. Se Imamum illum el-Mehdi-um esse divulgare incepit, de quo, diu expectato⁵, traditio quædam habet: "extremis temporibus existet, qui terram ita justitiâ explebit, quemadmodum antea improbitate seauerit." Existimationem Murabitorum, qui jam Mauritaniam regebant, maledictis eos cumulans et infidelitatis atque anthropomorphismi accusans, imminuere studuit simulque ad eos e regno expellendos invitavit. In plateis deambulans, honesta indixit et vetuit turpia, instrumenta diffregit musica et lusoria, vinum, ubicumque id vi-

وَأَنسَكَ + c. f. تَتَخَشَعُ ⁴ c. وُقِدِم ³ a. وَصِيَّتْ ¹ b. وَتَجِيرُ ¹ a. b. f. رُتِلَ. بَتَجِرُ ⁶ f. اَمْسْتَضَهَرُ ⁶ D. Tajura M. Tedscherif D. بَتَجِرُ ⁶ c. بَتَجِرُ ⁶ a. b. f. رُتِلَ.

derit, effudit.¹ In omnibus urbibus et locis, ad quæ divertebat, hæc peregit, donec in urbem Fes profectus, in templo ejus Tarjæ consedit, ibique ad annum usque 314 scientias docuit. Quum vero sciret, Murrekoschâ modo, regni Murabitorum capite, res suas initium esse capturas, eo, ubi tum Ali ben-Jusuf ben-Taschfin Muslemorum imperator erat, contendit. Veste monachi indutus, urbem ingressus, comite Abd-el-Mûmeno, qui, servitio ejus addictus, *imamatu* el-Mehdii illustratus sibi videbatur², in templum habitatum se recepit. Fora urbis et plateas peragrans, nulla venia a Muslemorum imperatore data et injussu judicum vezirorumque, honesta indixit, vetuit turpia, vinum effudit, instrumenta musica confregit. Qua re audita, Ali ben-Jusuf eum accessivit. Quem dicto parentem quum Muslemorum imperator intueretur, vestibus indutum vilissimis³ et squalidis, eum vilipendit⁴ resque ejus minoris esse momenti putans, ita locutus est. "Quid est, quod de te ad aures meas pervenit?" "Quid aliud," el-Mehdi respondit, "nisi quod pauper sum homo, qui, vitæ huic æternam præhabens, hæc honesta tantum indicere, turpia vero defendere velim. Quæ tibi, Emire, præ ceteris essent facienda, utpote qui rationem olim eorum reddere debeas. Te igitur oportet *sunnam* stabilire⁵, hæreses perdere. Nam in urbe tua apparent scelera, errores [112] dimanant. Deus vero tibi imperat, ut hunc rerum statum mutes, *sunnamque* hæc restituas. Potes'ate quidem gaudes, quæ ad id sufficiat. Sin recusaveris, poena te manebit et rationem illius reddes. Deus summus gentem, quæ scelera coërcere cessat, sic in Corano exprobrat: "non cessant ab actionibus malis, quas peragunt: at vae iis ob ea, quæ faciunt." (Cor. Sur. 3, 82). Quibus auditis, Ali ben-Jusuf, timore commotus, capite in terram inclinato, viri rationem verbaque in animo volutavit. Tum caput attollens, veziros suos jussit faqihos, illum examinaturos et cum illo disputaturos advocare. Itaque faqihi Murrekoschæ et doctores, principes Lemtûnæ ac Murabitorum tam frequentes venerunt, ut atrium hominibus omnino compleretur. Imperator Muslemorum, re el-Mehdii exposita, "ideo", inquit, "vos huc accessivi, ut in ejus causam inquireretis. Quod si doctus visus fuerit, præcepta ejus sequemur. sin ignarus, eum corrigemus." Hi primum sermones longos serentes, calumniis illum obruere coeperunt. El-Mehdi autem, artis disputandi admodum gnarus, "aliquem vestrum," dixit, "sistatis, qui

¹) ودف c. e. ²) سريع b. c. ³) وخصع c. ⁴) وحو a. ⁵) P.
112 l. 4 أسنة — — وأمنة — — a. b. c.

vestram dicat¹ causam. Homines eruditos in castigando imitamini, regulisque disceptandi servatis, jurgia mittite. E medio vestrum igitur eligite virum, cujus doctrina et præstantia fidere possitis." At omnes, qui huic aderant concilio, faq̄hi erant, traditionum et regularum scientiæ specialium peritissimi; nemo vero regulas fundamentales et disputandi artem erat edoctus. Primum omnium el-Mehdi, oratione ad interpretem concilii electum versa, hanc quæstionem solvendam sic proposuit. "O tu, qui lingua es hujus concionis, faqihe, et ad dicendum parate, mihi explices, utrum scientiarum viæ circumscriptæ sint, nec ne." "Circumscribuntur", respondit, "per Corānum, Sunnam et dialecticam, quæ iis fundamento sunt." "Te interrogavi", el-Mehdi jam inquit, "utrum viæ scientiarum sint circumscriptæ, nec ne. Unam modo earum commemorasti; quamvis prima responsi conditio ea est, ut quæstioni apprime congruat". Ille autem neque dicta intellexit, neque, quid responderet, habuit. Tum de originibus veræ falsæque religionis cum percunctatus est. At alter ad primum responsum rediit. Ignorantia igitur hujus sociorumque perspecta, quæstionem et naturam materiei² propositæ iis explicavit. Quum nihilominus obmutescerent, fundamenta veritatis atque errores docuit. "Quatuor sunt", inquit, "veri falsique fontes: scientia, ignorantia, dubitatio, opinio. Quarum scientia in veram ducit viam; ceteræ generant errores". Deinde methodo scientiæ explicata, luce doctrinæ eos collustravit. At portæ intellectus iis clausæ erant; nihil respondere nihilque orationis assequi potuerunt. Quum mirabilem el-Mehdii scientiam et doctrinæ acumen animadvertissent, pudore imbecillitatis suæ ipsorum acti. ad tenebras negationis atque infitiationis confugientes, eum conviciati sunt. Imperatori Muslemorum deinde hæc dixerunt. "Hic vir est hæreticus furibundus, æque stultus ac lingua et arte disputandi pollens. Homines ignaros sane seducet et, si in urbe manserit, civium fidem corrumpet. Hæresis in vulgus disseminata³ adeo proserpet, ut in animis plerorumque agat radices". Ab imperatore Muslemorum urbem relinquere jussus, el-Mehdi tentorium in coemeterio inter sepulchra prope urbem fixit ibique consedit. Huc aliquot docti venientes, institutione ejus usi sunt. Paullatim turba circa eum crevit et sectatores discipulique doctorem maximi fecerunt. Homines frequentes affluerunt et animi eorum amore ejus, timore ac veneratione [113] impleti sunt. Postquam quosdam de consilio suo et voluntate certiores

¹ c. تفوم. ² b. وفهم. ³ c. ونشر.

fecerat, Murabitos obtrectare incepit, eos accusantes, quod essent infideles, qui Deo corpus attribuerent. Quicumque sciret, Deum unum esse, nulli in imperio suo subjectum, hos præ Christianis ac paganis bello potere deberet. Plus 1300 viri opinionem ejus jam amplexi sunt. Alii imperator Muslemorum res ejus edoctus, simul accepit, eum in dynastiam Murabitorum asperius invchi, eos infidelitatis accusando: assecclas vero, doctrinam ejus profitentes, indies augeri. El-Mehdio igitur arcessito, "caveas", dixit, "vir, ne vitam perdas! Nonne tibi injunxi, ut neque conciones nec hominum coctus congregares? Simulque ex urbe egredi jussi". "Dicto tuo audiens", ille respondit, "urbem egressus, coemeterium adii, ubi, inter sepulchra mortuorum tentorio posito, vitæ modo futura curam egi. Ne igitur aures te decipientibus præbeas". Imperator Muslemorum, postquam el-Mehdium verbis terrere¹ et poenas ei minari tentaverat, de eo in vincula conjiciendo cogitavit. Sed Deus, qui rem statutam efficere volebat, eum periculo eripuit.² Abire jussus, tentorium suum igitur petiit. Interim, dum in itinere erat, imperator Muslemorum, quum veram conditionem didicisset et quomodo ille ad *imamatum* suum agnoscendum ac sacramentum fidei sibi dicendum invitaret³, consilium mutavit, et mortem el-Mehdii meditans, certis quibusdam imperavit, ut caput ejus afferrent. His auditis, discipulus, cito accurrens, prope tentorium stans, alta exclamavit voce: "homines jussi, te, o Moses! occidere volunt! Equidem tibi sollicitus, ut te monitum facerem, huc exii", Verbis his ter repetitis, siluit. El-Mehdi autem, voce comperta, citato cursu clam aufugit, donec regiones Tinmâli⁴ attingeret. Hæc anno 314 mense Schevvali gesta sunt. Ubi quum consedisset et decem comites suos convenisset, qui, principatum primi agnoscentes et vocationi obedientes, sacramentum fidei ei adjurabant eumque habebant *imamum*, Abd-el-Mûmeum ben Ali, Abu-Muhammedem el-Beschir, Abu-Hafsum⁵, Abu-Hafsum⁶ ben-Jahja ben-Benti⁷, Abu Hafsum Omarum ben-Ali Azannag⁸, Sulcimânnum ben-Khalûf, Ibrahimum ben-Ismail Hezredjitam⁹, Abu-Muhammedem Abd el-Vâhid el-Khadri¹⁰, Abu-Amranum Mûsam ben-Themâr¹¹ et Abu-Jahjam ben-Buhit¹², cum quibus, decemviris¹³ el-Meh-

¹) ذفلقه b melius. ²) فذجد c. ³) وم يدعو b lane. ⁴) تينمال
b. ⁵) — b. c. M. D. ⁶) ابو جعفر h ⁷) ابو جنى h. ⁸) بوسى c. ⁹) نجى
b. Agbar M. Edschnâz D. ¹⁰) اخروجى c. h. ¹¹) Algadri M. Elhadarmi D. ¹²) Atmar M. Nemir D. ¹³) بجيت c. ¹⁴) بجيت h. Baquit M.
M. ¹⁵) مشوره c.

di sociis appellatis, ad mensem usque Ramadhâni anno 515 hîc mansit. Interea sectatorum numerum quotidie crescentem, famam per montes Deneri magnam diffusam et turbam comitum auctam videns, gentes ad sacramentum sibi dicendum aperte vocavit. Primi omnium illi decem die Veneris 15:o mensis Ramadhâni anno nuper dicto post preces meridianas fidem ei adjurarunt. Sequenti die Sabbati 16:o ejusdem Ramadhâni mensis in templum Tinmâli maximum, decem illis sociis cum gladiis strictis eum prosequentibus, incessit, ubi, consensu suggestu, concionem habuit, qua se *Imâmum el-Mehdium* diu expectatum, qui terram justitiâ imple-ret, palam professus est. Imperio quoque suo manifestato, præsentes ad sacramentum fidei sibi dicendum vocavit. Itaque omnes Tinmalenses cum universis vicinis eum regem salutarunt.

Aliquamdiu hîc moratus est, [111] ut tribus et monticolas¹ ad se alliceret. Eodem tempore ad tribus comites suos prædicatores circummisit et discipulos, quorum dexteritate inniteretur, in regiones ablegavit propinquas ac dissitas, qui, quum homines inviserent, ut imperio el-Mehdii se subjicerent, *imamatus* ejus fidem acquirerent, et virtutibus miraculisque ejus prædicandis², temperentia³ ac justitiâ manifesta describenda, amorem in animos injicerent audientium. Ex omnibus igitur partibus et locis, ut sacramentum dicerent visuque ejus beato fruerentur, frequentes advenerunt, quos, fide accepta, docuit, se esse el-Mehdium diu expectatum. Ita rebus auctis et imperio firmato, omnes, qui, velut tali suæ subjecti, sacramentum fidei dicebant et doctrinam suam præstebant, *el-Muwahhidin* (Unitarios) vocavit. Librum quoque *el-tevhîd* (doctrinæ unitariorum) lingua berberica conscriptum, et (sicut Coraam) in varias divisionum sectiones, *uschr*, *hizb*, *sîra* nominatas, eos docuit, simulque dixit, si quis hæc *el-tevhîd* ignoraret, eum non esse Muwahhiditam, sed infidelem, cujus *imamatus* haud agnosci, neque sacrificium præstari posset. Hic liber per varias Mesamedæ gentes eandem, ac Coraam, obtinuit auctoritatem. Nam el-Mehdi, qui has tribus omnium rerum, sive religionem sive vitam spectarent, ignaros invenerat, eas machinatione sua fascinatas, verborum linguæque blanda dulcedine et astutia adeo vicerat, ut de nemine nisi eo commemorantes, ejus imperio modo subjecti, eum in rebus adversis implorarent, nomine invocato mensam benedicerent et in suggestibus eum el-Meh-

الرشيد³ — a. — ونررعون — — والتكرامات² — a. — واصل — — تعبيل¹)
 f. وجليته⁴) e. واندين

dium *imámum* notum, a peccatis innoxium, prædicarent. Homines nimirum imperio ejus turmatim se subiciebant, doctrinam, quam profitebatur, legem suam et vitæ agnoscebant regulam. Tum decemviros e sociis suis, primarios et antecessores appellatos, instituit, et alios quinquaginta selegit, qui, consilio et ope adjuvantes, confirmarent imamatum et Muslemis consulerent. His summa in regno data est auctoritas.

Turmæ hominum et tribus interea accurrerunt, legati undique missi sunt, et in concionibus preces pro eo factæ, dum e Muvahhiditis, quos adjutoribus (*Muhammedis*) *el-ansâr* facile æquaris, et variis Mesamedæ gentibus plus 20,000 virorum cum circumdederunt. Concione habita hos jam ad Murabitos debellandos excitavit, et tanto commoti sunt studio, ut jurejurando pro eo mortem obire sese obstringerent.¹ Exercitui 10,000 virorum, e fortissimis Muvahhiditarum electo, Abu-Muhammedem *el-Beschîr* præfecit, cui album vexillum tradidit. Postquam omnia fausta iis erat apprecatus et vale dixerat, ad urbem Aghmât profecti sunt. Ali ben-Jasuf Muslemorum imperator, nuntio de his motibus accepto, exercitum e satellitibus et militibus, duce *el-Ahval*, qui summæ rerum Lemtûnæ præerat², adversus illos misit. Coytis vero Alii fugatæ et *el-Ahval* Akeltum³ dux occisus est. Lemtunen ut eos Muvahhiditæ gladio usque Murrekosham persecuti, aliquot dies urbem obsiderunt. Superante mox militum Lemtunensium numero, in montes redire coacti sunt. His anno 316 (coepit die 11 Mart. 1122) die 3:o Schahani gestis, fama *el-Mehdii* per omnem Mauritaniam et Hispaniam divulgata est. Prædam, qua in castris Lemtunensium erat potitus, Muvahhiditis distribuit, his additis Corani verbis: *"Nunc multam vobis præmisit prædam, quam capietis, deinde vobis acceleravit e. s. p."* (Cor. Sur. 48, 20).

[113] *De expeditionibus el-Mehdii et e vicinis adversus Lemtûnam.*

Auctoris sunt verba. Coytis Alii ben-Jasuf Muslemorum imperatoris a Muvahhiditis in fugam coniectis, res erexit *el-Mehdii* et imperium stabilitum est. Maximam exercitus partem equis, in castris Murabitorum caplis, instruxit.⁴ Postquam suos, ut contra schismaticos, a vera declinantes religione, impios fortiter pugnarent, hortatus est, tribus Muvahhiditarum collectas et bello dispositas Murrekosham duxit, et in monte Geliz⁵, haud longe ab urbe dissito, castra posuit. Per tres annos, inde a 316

f. استولى e. بمذئوم² e. بشر e. بشر³ b. e. — البه — — لاف⁴ c. — تي — — البطلين⁵ c. — بر⁶

usque ad 319, hic substitit, et mane seroque legiones Lemtūna oppugnavit. Quum vero mora tandem ei longior videretur, ad fluvium Nefis castris motis, cursum fluminis secutus, omnem hanc regionem, tam campestem quam montanā, sibi subiecit, et sacramentum fidei a Gedmīva¹ tribubus accepit. Postea terras Regrāgæ adortus, hunc populum ad Dei t. o. m. cognitionem et leges Islamismi amplectenda invitare coepit. Deinde fines Mesāmedæ peragravit, et, quicumque² imperium suum agnoscere nollet, bello eum petens, multa expugnavit loca. Quum numerus haud exiguus Mesamedæ gentium ita esset subjectus, Tinmālum revertit. Post duos menses quieti militum hic concessos, cum 50.000 Muvahhiditarum, Tinmālo profectus, urbem Aghmāt terrasque Hezregæ³ aggressus est. Aghmatenses autem, tribubus Hezregæ, el-Haschmi, Lemtunensibus al. conjuncti⁴, pugnae adversus el-Mehdium se accinxerunt. In proelio inter utramque aciem commisso acriter pugnatum, donec el-Mehdii sectatores e pugna abirent victores. Præda Muvahhiditis dispersita, tribus montis Dereni adortus el-Mehdi, sequacibus vitæ securitatem promittens, pervicaces autem occidens, omnia montis castella, arces, valles expugnavit, et gentes, quæ ibi inerant Hentātæ⁵, Genfisæ⁶, Harghæ al. se subjecerunt. Tinmālum deinde reversus, postquam milites aliquot dies quieti dedarant, Muvahhiditas recensitos Murrekoseham aggredi et Murabitos, qui ibi inerant, oppugnare jussit. Abd-el-Mūmenum ben-Ali, qui inter precandum munere fungeretur ināmi, et Abu-Muhammedem el-Beschir⁷, exercitui præfecit. Copiæ Tinmālo profectæ, Aghmātum venerunt, ubi Abu-Bekr ben-Ali ben-Jusuf Emirus Lemtunensis cum magno Lemtunensium, tribuum Sunhādjae, el-Haschmi al. exercitu, per octo dies certamina adversus eos commisit gravissima, in quibus Muvahhiditæ tandem victoriam reportarunt. Abu-Bekr autem et Lemtunenses fugati, ab Abd-el-Mūmeno et copiis Muvahhiditarum sequentibus, in viis angustis ubique cæsi, Murrekoseham petierunt, ubi, portis in hostium conspectu clausis, tres dies obsidebantur. Tum Muvahhiditæ Tinmālum reverterunt. Hæc omnia mense Redjebi anno [116] 324 gesta sunt. El-Mehdi Tinmālum redeuntibus obviam ivit, ut salutaret et honorifice eos reciperet. Jam docuit, quanta victoria quantæque iis essent ex-

در — — — ١
 ندرج — — — ٢
 نيسنة ٣
 حدمية e. جدميو١ ٤
 حراجة b. semper. Hargha D. ٥
 حتمتة ٦
 حدمية ٧
 حدمية e. ٨
 حدمية ٩
 حدمية ١٠
 حدمية ١١
 حدمية ١٢
 حدمية ١٣
 حدمية ١٤
 حدمية ١٥
 حدمية ١٦
 حدمية ١٧
 حدمية ١٨
 حدمية ١٩
 حدمية ٢٠
 حدمية ٢١
 حدمية ٢٢
 حدمية ٢٣
 حدمية ٢٤
 حدمية ٢٥
 حدمية ٢٦
 حدمية ٢٧
 حدمية ٢٨
 حدمية ٢٩
 حدمية ٣٠
 حدمية ٣١
 حدمية ٣٢
 حدمية ٣٣
 حدمية ٣٤
 حدمية ٣٥
 حدمية ٣٦
 حدمية ٣٧
 حدمية ٣٨
 حدمية ٣٩
 حدمية ٤٠
 حدمية ٤١
 حدمية ٤٢
 حدمية ٤٣
 حدمية ٤٤
 حدمية ٤٥
 حدمية ٤٦
 حدمية ٤٧
 حدمية ٤٨
 حدمية ٤٩
 حدمية ٥٠
 حدمية ٥١
 حدمية ٥٢
 حدمية ٥٣
 حدمية ٥٤
 حدمية ٥٥
 حدمية ٥٦
 حدمية ٥٧
 حدمية ٥٨
 حدمية ٥٩
 حدمية ٦٠
 حدمية ٦١
 حدمية ٦٢
 حدمية ٦٣
 حدمية ٦٤
 حدمية ٦٥
 حدمية ٦٦
 حدمية ٦٧
 حدمية ٦٨
 حدمية ٦٩
 حدمية ٧٠
 حدمية ٧١
 حدمية ٧٢
 حدمية ٧٣
 حدمية ٧٤
 حدمية ٧٥
 حدمية ٧٦
 حدمية ٧٧
 حدمية ٧٨
 حدمية ٧٩
 حدمية ٨٠
 حدمية ٨١
 حدمية ٨٢
 حدمية ٨٣
 حدمية ٨٤
 حدمية ٨٥
 حدمية ٨٦
 حدمية ٨٧
 حدمية ٨٨
 حدمية ٨٩
 حدمية ٩٠
 حدمية ٩١
 حدمية ٩٢
 حدمية ٩٣
 حدمية ٩٤
 حدمية ٩٥
 حدمية ٩٦
 حدمية ٩٧
 حدمية ٩٨
 حدمية ٩٩
 حدمية ١٠٠

pugnationes faciendæ, quæ terræ occupandæ, et quamdiu imperium eorum duraret. Simul se hoc ipso anno moriturum prædixit. Quam ob rem lacrimis obortis, magna tristitia audientes affecti sunt. Tum morbo letali correptus el-Mehdi, precibus præcundis Abd-el-Mûmenum ben-Ali præfecit, et, vi mali indies crescente, die tandem Jovis 23:o Ramadhâni, anno 324 mortuus est.

De morte el-Mehdi.

Quidam hujus dynastiæ annalium scriptores referunt, el-Mehdium Muvahhiditam paullo ante mortem virum, ad portam ædium stantem, vidisse, qui hos recitaret versus:

"Mihî videtur gens hujus tentorii periisse¹; vestigia enim ejus et habitations² deleta sunt"

El-Mehdium respondisse:

"Ea ratio est rerum³ humanarum: nova mox terentur. Pulchritudo uniuscujusque nostrum sane pericet".

Virum jam dixisse:

"Commeatum e mundo paras, unde mox abibis; interrogatus, quid tunc respondebis?"

Tum el-Mehdium respondisse:

"Dicam: "Deus verus est, quem testatus sum". Hujus dicti virtutes enumerari nequeunt".

Virum denuo ita esse locutum:

"Morti te præpara; nam morieris. Res, quæ tibi eveniet, jam properat.⁵"

Deinde el-Mehdium dixisse.

"Quando vero, precor, hæc fiant, mihi dicas. Bene directus es. Equidem summa cum diligentia dicta perficiam".

Virum tum cecinisse:

"Vives⁶ tres dies post vigesimum mensis, cujus finem haud attinges".

Neque postea amplius quam octo et viginti noctes vixisse. Sicut, qui dicant, eum, morbo ingravescente, mortem propinquam sentientem, Abd-el-Mûmeno accessito, omnia, quæ sibi cordi fuisse, commendasse, et amorem in propinquos suos injunxisse. Librum etiam *el-Dje/r*, ab Abu-Hamido el-Ghazâli *imamo* acceptum, ei tradidisse, simulque imperasse, ut mortem

¹ b بدت ² c مبيدہ c. f. جميلة d. g. حسنه h. ³ b. ⁴ c. تبييت ⁵ b. ⁶ c. نرحف ⁷ b. ⁸ b. ⁹ ودر فتي منها حق سنبلې جمابه ¹⁰ c.

aliquamdiu celaret suam, donec Muvahhiditæ in unum essent collecti. Quæ vestes sibi mortuo involvendo inservirent, quum indicasset, eum jussisse, manu sua lavatum corpus involvere, preces solennes facere [117] et in templo Tinmâli sepelire. Abd-el-Mûmenum, discussu illius afflicto, valde lacrimasse, et el-Mehdium mane diei Jovis 23:i mensis Ramadhâni anno 324 esse mortuum. Ea est el-Bernûsii sententia. Sed alii, in quorum numero est Ibn-el-Fihascâb in *Tefsîr* suo¹, contendunt, eum die Mercurii 13:o mensis ejusdem Ramadhâni obiisse. Sunt etiam, qui dicant, el-Mehdium exstitisse et ad imperium suum agnoscendum invitasse die Sabbati primo mensis Muharremi anno 313, die vero Mercurii 13:o Ramadhâni anno 324 esse mortuum. Regnavit igitur, si hæc vera sit opinio, octo annos, totidem menses et tredecim dies, quorum primus dies Sabbati primus anni 313, ultimus vero Mercurii jam dictus. At rem veram narrant Ibn-Sahih-el-sâlat in libro suo, el-menn bil-imâme (i. e. *donum de imamatu*) et Abu-Ali ben-Reschâq, Murcia oriundus², in Mizân-el-ilm (*libra scientiæ*), eum regem fuisse salutatum die Sabbati primo Ramadhâni anno 316, et die Mercurii 13:o Ramadhâni anno 324 mortuum. Quidam historiographus contendit, se hæc retulisse e scripto Abu-Jaqûbi Jusufi ben-Abd-el-Mûmen fidelium imperatoris, quod patre Abd-el-Mâmene presente, jubente et dictante, annotasset. Secundum hanc narrationem 3380 dies regnaverit, annis octo, totidem mensibus et tredecim diebus apprimè respondentibus, quorum primus erat Sabbati, quo rex salutabatur, ultimus autem Mercurii, quo moriebatur.

De externa el-Mehdii forma, vita et rebus quibusdam.

Muhammed, el-Mehdi appellatus, qui imperium condidit Muvahhiditarum, pulchræ fuit staturæ, colore fusco³, rubori paullum mixto, superciliis distinctis et oculis depressis. Parum crinium in maxillis habuit, et in manu dextra maculam nigram. Prudentia, astutia, ingenio, magna celeritas excellens, nihilominus jurisprudentiam et traditiones prophetæ et hæc edoctus, fundamenta fidei et articulos principales⁴ cognovit. Lingua facundæ⁵ artem conjunxit disputandi; ad magna⁶ negotia gerenda promptus, sanguinis effusor haud parcus⁷, ne me ulla coercitus dubitatione, ac levius res ei videretur sanguinis effusio. Omnia optime intellexit, cupiditatibus

¹ l. II وخمس سنة — — — 35 — h. ² مرسى d. p. ferendum.
³ ا. b. d. e. bene. ⁴ لا علمد a. d. b. ⁵ فصيح a. b. recte.
⁶ عظيمة e. ⁷ دم — — — غمر — — — e.

satisfacere suis et finem attingere propositam. Rebus vero suis consulere numquam neglexit et, quæ ejus imperio erant subjecta, firmiter continuavit.¹ Astutia usus regnum alii condere coepit et cito deinde progressus est.² Gentem enim omnium rudem et obrutum ignorantia offendens, ipsa inscitia, ut suæ inserviret causæ, usus est, donec tribus Mes medæ ei sacramentum fidei adjurarent. Professionem unitatis Dei (tevhid) linguâ horum vernaculâ, quum unus esset eorum, docuit³, quæ adhuc apud eos manet. Seipsum esse *Imamum el-Mehdium*, qui sæculo quinto exeunte esset venturus, Murabitos autem, quos antropomorphismi et infidelitatis accusabat, optimo jure bello petendos, [118] feminas et liberos capiendos ac bona eorum diripienda, iis aperuit. "Se quidem", inquit, "imperatores vocant Muslemorum; at verum nomen *Mulaththemîn (velati)*⁴ est." Eos jam a Propheta esse significatos hoc ejus dicto ostendit: "duo genera sunt hominum, qui paradysum non intrabunt; quorum alterum ex eo efficitur populo, qui extremis temporibus existens, scuticas instar caudarum bovinarum habet; feminæ eorum, amictu tectæ, corpore incedentes vacillante, viros gestibus alliciunt⁵ et capitibus prædita sunt cameli gibborum⁶ similibus". Quomodocunq̄ enim Propheta Emiros hujus temporis designaverit, hos indicasse demcastravit. Ita animos stolidorum⁷ et ignorantium sedavit.⁸

Quanta vero fuerit ejus astutia et quam faciliter sanguinem effuderit, hoc erit documento. Quosdam e suis selectos, vivos in terra sepelivit, et singulis in tumulo suo spiraculum fecit. Deinde iis dixit: "quando a vobis interrogatum fuerit, hæc respondete: quæ dominus noster nobis proposuit præmia ob bellum, adversus *Lætaniam* gestum, ea duplicia jam accepimus et summos propter mortem nostram attingimus gloriæ gradus. Alacres igitur hostes impugnate vestros. Nam ea, ad quæ vos vocat *Imâmus el-Mehdi* dominus vester, verissima sunt". Quæ quia dixeritis, vos e ductos in summo ponam gloriæ et auctoritatis apud me et iis. Diei sanctam adjuravit fidem. Taliis factis e cursa fuit, quod *Mavahhiditæ*, quum cum *Murabitis* congressi, trepido commisso præsidio, multos e suis occisos viderent, graviter rem ferrent. Ut caedens igitur et vulneta iis nullus essent momenti, noctu cum suis in locum secretum se perfecit, et

1. *مؤمنين* 2. *توسعه* 3. *ويعيد* 4. *د شری* 5. *و... و... و...* 6. *د شری* 7. *و...* 8. *و...*
a d. *د...* b. *د...*

inter cæsos sepultos terra texit. Ad castra reversus, ultima fere nocte, principibus Muvahhiditarum, "O concio", inquit, "Muvahhiditarum, vos, qui agmen Dei estis, religionis Ejus propugnatores et defensores veritatis, hostes bello fortissime persequimini. Nam viam incedentes veram, spei vestræ magnam habetis fiduciam. Quod si de verbis meis dubitaveritis, in campum pugnæ exite, et fratres, qui hodie¹ cadebant, interrogate; certaminis vestri præstantiam et præmiorum, ob id in vita futura accipiendorum, excellentiam vos edocebunt". Quibus in pugnæ locum eductis, summa voce exclamavit: "o martyrum concio, mihi annuntiate, quid a Deo celsissimo acceperitis". "Apud Deum", responderunt, "ea sumus experti, quæ oculus non vidit, neque auris audivit, neque animo suo homo unquam concepit". Quibus auditis, ad tribus suas et familias illi reversi, "ea", dixerunt, "ipsi audivimus. quæ fratres nostri, in pugna cæsi, respondebant, quæque præmia et quam gratiam eximiam a Deo accipiebant". Universi ita seducti sunt. Postea el-Mehdi spiracula, super sepultis illis sociis relictæ, clausit: quare statim misere perierunt. Hæc fecit, metuens, ne educti artificium ejus divulgarent.²

Exemplum sollertiæ atque astutiæ ejus hoc attulisse satis erit. Quum quosdam homines tribus Mesâmedæ primum Corani caput nullo modo docere posset, propter barbariem, qua laborarent, summam; vocibus capitibus numeratis, viros serie una considerare jussos, singulos una voce nuncupavit, dicens primo, tibi nomen est: *Hamdu lillâh*, alteri: *Rabb*, tertio: *el-alemina* e. s. p., donec omnia capitibus verba essent distributa. "Deus", jam iis inquit, "preces vestras non respiciet, [119] nisi hæc nomina omnia justo suo ordine in singulis precum inclinationibus conjunxeritis". Ita res facilis iis facta est et primum Corani caput memoria tenuerunt. Sic rem narrat scriptor libri, *el-Mugharrib fi akhbâr muluk-il-maghreb* (i. e. *Peregrinus, de historia regum Mauritaniæ*) inscripti.

De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Mûmen ben-Ali Kumîtæ Zenatensis Khalifæ et imperatoris fidelium.

Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen filius fuit Alii filii Jelaç filii Mer-vâni filii Nasri filii Alii filii Ameri filii Elamatæ⁴ filii Mûsæ filii Avn-Al-lâbi Jabjæ filii Vazdjaix⁵ filii Satsûni filii Nefûri filii Metâli⁶ filii Hû-

خرجون فمسوا¹ خدمتهم فيساعه علي م² *occidit.* *عن ابن جرير في يوم*
 ب. د. نصر³ *خرجون فيسيروا* إلى خدمتهم فيخبروا⁴ ب. فسد سم. ل. فبطلت بضم
 ب. معند. ع. معند. ا. مضط⁶ ب. زانغ. ع. وزانغ⁵ ب. ندمى. ب. التسي⁴

di¹ filii Madghisi filii Berberi² filii Qeis-Ghailani³ filii Modhari filii Neza-ri filii Maadi¹ filii Adnani, sicut omnes hujus dynastiae historiographi nar-rant, qui hanc cognationem e scripto nepotis illius Abu-Muhammedis Abd-el-Vahidi desumptam dicunt. Deus solus veritatem novit! A tribu Zenatæ oriundus, patre figulo⁵, qui vasa fabricabat fictilia⁶, natus est. Inde a pueris scientiæ deditus, templa, ut Coranum disceret, frequentavit. El-Mehdi, in Mauritaniam reversus⁷, eum inventum sibi conjunxit. Deus e-nim regnum ejus condere voluit. Certissimum quidem est, eum virum fuisse Zenatensem, e Kamijja⁸ Honein oriundum, in loco quodam, Tagera⁹ appellato et tria milliaria a portu Honein dissito, natum. Benu-Abd-el-Mûmen putarunt, el-Mehdium illum sibi successorem constituisse. Quare, el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mûmen sacramentum fidei privatum a decem el-Mehdii sociis accepit, qui, morte el-Mehdii celata, unanimi consensu de-creverunt, eum rebus præficere, et propter el-Mehdii familiaritatem et fi-duciam, et quia hos versus in eum canere solebat:

In te eximiæ conjunctæ sunt virtutes. Nos omnes te magnopere gaudemus.

Dentes tibi sunt ridentes, manus larga, pectus expansum¹⁰, facies hilaris. Ob eam rem precibus etiam eum præfecerat. Præterea præstantia ejus, doctrina, religio, prudentia, strenuitas, fortitudo, in rebus gerendis magna dexteritas, intellectus excellentia¹¹ notissimæ erant.

Alii rem sic narrant. Mortuo el-Mehdio, decem socii singuli sibi liba-litatum appetiverunt. Erant enim e diversis gentibus Muvahheditarum o-riundi, quæ omnes summopere nitebantur, ut, ceteris tribubus exclusis, successor ex se præcipue eligeretur. Tali desiderio moti, invidia in se invicem ferebantur. Decemviri illi et quinquaginta in unum coeuntes, quum timerent, ne, dissensione exorta, omnis sua evanesceret potestas, et concordia discors fieret, Abd-el-Mûmenum regem creare constituerunt, utpote qui peregrinus et hospes inter eos esset, et, id quod ipsi viderant, amore el-Mehdii et fide¹² esset usus. Itaque ei sacramentum fidei adjurarunt.

Ibn-Sahib-el-salât, in libro, el-menn bil-imame inscripto, refert. Mortuo el-Mehdio, tres annos mors tanto studio celata est, ut, exceptis Abd-el-Mûmeno et decemviris, nemo eam comperiret. Interim illi imperi-

a. بن عيلان³ e. بن نزر d. بن نر a. بن بر² a. h. هودج¹ b. فعل⁷ a. d. "نوفيت" b. اجر⁸ e. مرتجير c. بناجرا⁹ a. كومة⁶ a. متلع¹⁰ b. ونديه¹¹ ut in a. b. corrigas.¹¹

um bene gubernarunt. Quæ sollertiæ [120] debebantur Abd-el-Mûmeni, hæc præcipue occasione manifestæ. Nam postquam el-Mehdi mortuus erat, catulum leonis et avem assumptos, ad voluntatem suam educatos adeo condocerunt, ut leo, coram domino conspecto se cubaret¹ et caudam motitaret, avis autem hæc verba arabice pronuntiare² disceret: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno Khalifæ, imperatori fidelium". Omnibus, sicut voluit, paratis, principes Muvahhiditarum et tribuum, ut consessui ejus adessent, invitavit. Magno tentorio in templo³ Tinmâli ad id posito, cujus mediam partem sibi tapetibus sternebat, avem in columnam ejus collocavit, et leonis rectorem jussit, simulac locus Muvahhiditarum esset plenus, animal introductum inter eos dimittere. Concione coacta, Abd-el-Mûmen exstitit, Deum laudans, Prophetæ ejusque sociis benedicens, Imâmo el-Mehdio divinam apprecatus gratiam, mortem hujus annuntiavit et dolorem solando lenivit. Quum fletus præsentium et ejulatus audiretur tristissimus, monuit, principem apud Deum relictis longe meliora invenisse "Bono igitur", inquit, "animo estote, et dignum eligite, qui rebus præsit vestris, et cui post tantum virum summa concedatur potestas. Ne vero discordes rixemini, precor; nam ita debiles eritis, et, fortuna vestra dilapsa, concordiaque labefactata, præda hostibus facillima". Principes Muvahhiditarum consilia jam contulerunt, quum ecce leo a rectore suo dimissus est, et avis, sibilante magistro, clara voce clamavit: "victoria et potentia sit Abd-el-Mûmeno domino nostro Khalifæ fidelium imperatori". Leo autem, dimissus, horrente comâ, caudam motitante, et dentibus exsertis, videntibus tantum iniecit pavorem, ut dextrorsum et sinistrorsum cum fugerent. Abd-el-Mûmen solus suo loco sedens immotus mansit. Quem quum leo conspiceret, caudam movens accessit, et coram eo signa lætitiæ dedit. Manu sua strictum cum Abd-el-Mûmen sedavit. Muvahhiditæ, iis, quæ leo fecerat, visis verbisque avis auditis, unanimi consensu Abd-el-Mûmenum regem crearunt, dicentes: "quid his amplius erit? Nemo dignior est Abd-el-Mûmeno, qui el-Mehdio Imâmo succedat. Tanta enim edidit miracula, ut avis eum salutet, et leo coram eo caudam motitet. Præterea Imâmus eum precibus præfecit. quæ res est Islamismi præcipua. Quid quod? Khalifam igitur constituamus, sociorum Prophetæ secuti exemplum, qui, quamvis multi essent affinitate regno propiores, Abu Bekrum prætulervnt, quia virtute eximia, generositate et scientia excellebat, et a Propheta ægrotante

¹) اربع يده b. c. يص يد.

²) Post يقول † a d. نفع.

³) بخارج.

precibus præeundis præficiēbatur". Itaque sacramento dicto rex renuntia-
tus est. Sunt, qui addant, eum leonem, quum caudam coram se moti-
taret, manu benedicta strictum abire jussisse. Dicto audiens discessit, et
si loqui potuisset, laudes domini et gratias pronuntiasset. In hoc consensu
ei evenerunt, quæ per diversas dispersa regiones et in foliorum recessi-
bus conservata¹, omnium consensu maxima habeantur miracula. In hunc
Abu-Ali cecinit:

[121] Catulus leonis lætus leoni assuevit, et patris similem quum con-
spiceret², eum adiit.

Avis victoriam vobis apprecatur³; et jus vestrum⁴ ejus adventu ratum fit:
Creator creaturas loquela donavit, ut, quæ vidissent, testarentur omnia⁵.

Tu quidem rebus ejus præes, postquam tempus nimis longum homini-
bus⁶ visum est.

Sacramentum fidei privatum die Jovis 14^o Ramadhāni anno 524 Abd-el-
Mūmen a decem el Mehdii sociis accepit; publicum vero die denuum Ve-
neris 20^o Rebi' prioris post preces solennes peractas anno 526, secundo
post mortem el Mehdii, in templo Tinmāli ei dictum est. Primo decemviri
illi, tum quinquaginta Muvahhiditarum principes, denique universi Muvah-
hiditæ, nemine retractante, fidem adjurarunt hora sibi fausta, Murabitibus
autem funesta. Dynastiam enim eorum eversam⁷ cæde et exilio perdidit,
et, Mauritania⁸ tota potitus, omnem expugnavit Hispaniam. Quibus gestis,
nomen ejus in precibus in omnibus regionibus commemoratum est.

Rex ita inauguratus, et rebus Muvahhiditarum rite præfectus Abd-
el-Mūmen castra movit, ut hostes bello peteret, perfidos et rebelles⁹ im-
pugnaret, et regni proferret pomeria. Primam Khalifa adversus Tāde-
lam suscepit expeditionem. Die Jovis 24^o mensis Rebi' prioris anno 526
Tinmālo cum 50,000 Muvahhiditarum profectus, urbem eam est popu-
latus¹⁰, cives abduxit captivos et victor rediit. Tum Deram aggressus
cepit. Eadem fortuna usus, regiones Teigheri¹¹ expugnavit et fines Fe-
zāzi¹² ac Ghajathæ adortus est. Mense denique Safari anno 534 (coepit
die 27 Aug. 1159) bellum coepit longius, in quo ad annum usque 541

b. من حفكه¹ c. وءد³ c. ورا حبه ائيه² b. وجلد¹
⁵ ÷ انقضت post ب. d. ±⁷ b. تندس على⁶ b. optime b. بكل⁵
 ث — — تيرغر b. تغرا¹¹ b. فتفتحيد¹⁰ c. وفسد⁹ b. الى بركة⁸
 — c. ففتحها¹² b. d. e. راز¹² b. d. e. rectius.

(coepit die 12 Jun. 1146) urbes continue captas subegit et tribus debellavit. Regionem Tâzæ¹ et Ghajâthæ montes primo sibi subjecit.

Inter Abd-el-Mûmenum et Murabitos bellum inde a die, quo rex salutabatur, tenuit, nec regnante Alio ben-Jusuf ben-Taschfin, nec filio Taschfino succedente, umquam cessavit. Postquam² Abd-el-Mûmen ben-Ali Karnatæ duos annos mane et sero Taschfinum ben-Ali, e regione castra habentem, oppugnaverat³, ad montes Ghumâræ⁴ castra movit. Taschfin, vestigia abeuntis secutus, in Vâdi-Tehlit⁵ e regione Ain-el-Qadim consedit. Hac statione duos hiemis menses mansit, quibus incolæ castrorum paxillos tenteriorum, hastas et ligna⁶ ædificiorum casarumque comburebant. Abd-el-Mûmenum, versus Tilimsânnum profectum, Taschfin secutus, et, quam celerrimis itineribus Tilimsânnum ante ejus adventum ingressus, urbem bene munivit. Tum ille cum Muvahhiditarum exercitu, castra inter duos scopulos locavit, et urbem aliquamdiu obsedit, donec Vahrânnum peteret, postquam [122] legiones Muvahhiditarum aliquot ad Tilimsâni obsidionem reliquerat. Taschfin autem, Murabitis quibusdam Tilimsâni relictis, cum selectis suæ gentis viris, ad Vahrânnum defendendum perrexit. At equa, qua vehabatur, de littore super mari prominente delapsa, mortem ei attulit, et Abd-el-Mûmen, mense Ramadhâni anno 559⁷, Vahrânnum et Tilimsânnum cepit. Ita auctor libri el-menn bil-imâme rem narrat.

Ibn Matrûh Qeisita hæc habet. Abd-el-Mûmen Tinmâli rex inauguratus, mense Schevvali anno 526 nuper dicto, exercitum Muvahhiditarum ad urbem Murrekoschæ duxit, quam aliquamdiu obsedit. Tum castris inde motis, T. delam aggressus cepit, et postea Deram expugnavit. Urbem Selam adortus. deditione facta, die Sabbati 24:o Dhu-l-Hidjæ anno nuper memorato, intravit, postquam urbani obedientes et submissi ei obviam iverant. Nomen igitur ejus in precibus ibi pronuntiatum est. Anno 527⁸ (coepit die 11 Nov. 1152) imperator fidelium vocatus est.⁹ Anno 529 (coepit die 21 Oct. 1154) regionem Tâzæ sibi subjecit. Anno 528 urbem Rabât-Tâzam condere jussit. Interim Taschfinum ben-Ali ab anno 550 ad annum 559 debellavit, donec eum Tilimsâni obsideret. Qui quum obsidione nimis premeretur, Vahrânnum profectus est, ubi Abd-el-Mûmen, qui, exercitu Muvahhiditarum ad Tilimsânnum oppugnandum relicto, vesti-

غِيَاثَةُ¹ b. وياوحه بالقتال³ c. بعد — — على² h. تدلا⁴
 b. سبع⁷ a. haud male. واعواد⁶ h. سليت⁵ c.
 e. تسمى — — وعشرين⁹ f. فتح بلاد تزا وفي سنة ثمان وعشرين⁸

gia abeuntis erat secutus¹, eum Vahrâni obsedit. Taschfin, desperatione actus, cum parte copiarum Vahrâno, castra Abd-el-Mûmeni aggressurus, noctu exiit. Nox erat valde obscura, et, quum equus ejus de rupe alta decideret, Taschfin casu periit. et mane sequentis diei in littore maris mortuus inventus est. Caput abscissum ad Abd-el-Mûmenum latum est, qui id, Tinmâlum portatum, arbori salicis altæ affigi jussit. Mense Muharremi anno 540 Vahrânum vi cepit. Mense Safari Tilimsâni urbs Muvahhiditis expugnata est et Lemtunenses inde Gâdirum² fugientes, hic ad annum 544 (coepit die 10 Maj. 1149) obsessi sunt, quo Muvahhiditæ urbem vi ceperunt. El-Bernûsi autem contendit, Tilimsânium anno 359 esse captum. Hac urbe potitus Abd-el-Mûmen exercitum 10,000 equitum Muvahhiditarum in Hispaniam misit. qui in littus Djezirat-el-Khadhræ descendebat. Prima, quam in Hispania occupabant, urbs, fuit Scherisch, idque deditione facta. Abu-l-Qamar³ e gente Benu-Ghanija urbi præfectus, ibi cum trecentis equitibus Murabitis præsidio erat, qui cum omnibus suis Muvahhiditis obviam ivit. et obedientiam professus, Abd-el-Mûmenum, regem agnovit. Eam ob rem Muvahhiditæ hos primos antecessores appellarunt, et bona de vectigalibus exempta, ad imperium eorum eversum, libera manserunt, quamquam in omnibus Hispaniæ urbibus quarta opum pars penderetur. Consuetudo igitur semper obtinuit ea, ut, quum legati Hispaniæ quoquo anno, regem salutaturi, advenirent, cives Scherischenses primi admitterentur, his verbis additis: "ubi sunt Scherischenses antecessores? salutatum intrent". Salutatione peracta et negotiis absolutis, quum abiissent, tum demum ceteri introibant. Die primo mensis Dhu-l-Hidjæ anno 359 [125] Scherisch expugnatum est. Ibn-Ferhûn vero narrat. Muvahhiditas mense Dhu-l-Hidjæ anno 359, duce Abu-Amr. no Mûsa ben-Said, Hispaniam ingressi, in insula Tarif castra posuisse, ejus urbs ultro iis se subjiceret. Djezirat-el-Khadhrum quoque, legatis ad id ab incolis missis, die sacrificii (10:0 mensis Dhu-l-Hidjæ) ab iis esse occupatam; Murabitos inde fugatos Hispalin abiisse.

Anno 540 Abd-el-Mûmen post obsidionem gravissimam urbem Fes sic cepit. Flavium, qui urbem permeat, tabulis, lignis atque aggeribus supra eam in campo retentum, ad centrum⁴ reverti coëgit. Obstaculis deinde perruptis, aqua uno impetu irruens, murum urbis et plus duo mil-

¹) بالليل — — فسار — b. ²) بجاية b. M. ددر c. ددير h. Gart D
³) Amer M. ⁴) مراكنه b.

lia ædificiorum destruxit. Quo casu multi perierunt homines, nec multum abfuit, quin maxima urbis pars undis submergeretur. Urbe expugnata, Abd-el-Mümen civibus pepercit, Murabitibus exceptis, quos ad unum omnes, quasi infideles, premit. Murum tum dirui jussit, dicens: "moenibus nobis opus non erit, ensibus et justitia² defensis". Spatiis igitur largis et fissuris dejectis, urbs muro caruit, donec el-Mansâr nepos hujus eum reficeret. Morte in medio opere absumto, Muhammed el-Nâsir³ filius anno 600 eum ad finem perduxit.

Eodem anno non solum Hispalis, ubi nomen Abd el-Mümeni ben-Ali in precibus commemorabatur, sed Mâlaqa⁴ quoque a Muvahhiditis expugnata est. Tempore eodem fidelium imperator, murum Tagrârtili prope Tilimsânium, templum ejus et munimenta condi moeniaque alius exstrui jussit; regionem quoque Dukâ'æ⁵ cepit.

Anno 341 medio mense Mubharremi Abd-el-Mümen urbe Aghmât, deditione facta sine pugna potitus est; et exeunte Rebi' mense Muvahhiditæ urbem Tandjæ occuparunt, e qua Murabiti fugerunt. Die 18:0 mensis Schevvâli, qui Sabbatum erat, Abd el-Mümen, post proelia contra Murabitos gravia et elades multas iis inflictas, urbem Murrekoscham cepit et regem ejus I-hâqum ben-Ali ben-Jusuf ben Tasclfin captum necavit. Eodem mense universæ Mesâmedæ tribus legatos miserunt, et, omnibus dissidiis cessantibus, tota Mauritania Abd-el-Mümeno ben-Ali paruit.

Anno 342 (coepit die 1 Jun. 1147) el-Mâseti¹, el-Hâdi dictus, cujus verum nomen erat Muhammed ben--Hüd ben-Abd-Allâh, fullo in urbe Selæ, patre natus institore, qui tegumenta sellis substernenda vendebat, contra Abd-el Mümenum rebellavit, postquam Murrekoschæ captæ præsens, eum regem agnoverat. Tamesnæ regione et maxima Mesâmedæ terræ parte potitus, sacramentum fidei ab omnibus accepit tribubus, ita ut sola urbs Murrekoscha Abd-el Mümeno esset subjecta. Adversus hunc Abu-Hafsum principem cum magno Muvahhiditarum exercitu misit, et eum, primo Dhu-l-Qadæ die hujus anni Murrekoscha profectum, usque [124] ad Tansifet deduxit², ubi militibus vale dixit et victoriam apprecatus est. Castris motis, in finibus Tamesnæ cum el Masetio rebelle concurrerunt et proelia commiserunt atrociora. in quorum uno, mense Dhu-l-Hidjæ hujus anni, el-Mâseti

برقا a. مئقا⁴ b. بن منصور c.³ وعدتنا² d. ولا بعنى نيم¹ e. امساتنى
 امساتنى e. امسى c. امسى b. امسى⁶ c. كنة b. مدينة ندنة
 امساتنى e. امسى c. امسى b. امسى⁶ b. منشيا⁵ b. مدينة⁷ l. Almasio M. Masteni D.

cecidit, manu Abu-Hafsi propria cæsus, et exercitus ejus fugatus est. Quam ob causam Muvahhiditæ Abu-Hafsum, cum, Khâlede ben-el-Velid assimilantes, *ensem Dei* appellarunt.

Eodem anno legati Hispalenses, sacramentum fidei Abd-el-Mûmeno adjuraturi, advenerunt; at eum bello adversus el-Mâsetium occupatum, haud prius, quam post anni et dimidii moram, die sacrificii sollemnis, in sacello viderunt. Quum hic universi conjunctim eum salutassent, postea copia data singuli intrantes salutarunt. Sacramento fidei dicto, Abu-Bekrum ben-el-Arabi qadhiam, qui iis intererat, interrogavit, utrum el-Mehdium apud Abu-Ilamidum el-Ghazâli Imâmum vidisset, nec ne. Negavit ille se eum offendisse; at multa de eo se audisse affirmavit. Abd-el-Mûmeno iterum de iis quærenti, quæ el-Ghazâli de illo dixisset, respondit, eum dixisse, "hunc Berberum insignem locum sane occupaturum". Legatis, Hispalin redituris, diploma scripsit de bonis eorum de vectigale eximendis. Mense Djumâdæ posterioris anno 343 (cepit die 21 Maj. 1148) domum profecti sunt.

Anno 545 Abd-el-Mûmen ben-Ali Sidjilmâsam adortus, cepit, incolis vero pepercit. Murrekoscham reversus, aliquamdiu ibi moratus est; tum adversus Beraghvâtam exercitum duxit. Certaminibus magnis commissis, primo Abd el Mûmen victus est¹; mutata mox fortuna, adeo in eos ferro sæviit, ut iis modo parcerent, qui virilem ætatem haud attingissent. Interea Sebenses, qui, Muvahhiditis subjecti, urbem sponte iis tradiderant², suadente³ Ajâdho ben-Mûsa qadhio suo, arma ceperant, et omnes, qui ibi inerant, Muvahhiditas eorumque præfectos occisos, igni cremaverant. Ajâdh, mari trajecto, Ibn-Ghanjiam adiit, a quo petiit, ut, rex agnitus, præfectum secum mitteret. Misit igitur Sakhrâvitam⁴, qui urbem ingressus ibi dies aliquot mansit. Hunc Beraghvâta, adventu Abd-el-Mûmeni audito, litteris imploravit de auxilio sibi ferendo. Quum ipse venisset, ad eum tamquam regem collecti omnes Beraghvatenses Abd-el-Mûmenum adorti fugarunt. At vice versa eos mox devictos cecidit et captivos duxit. Sakhrâvita fugatus fidem vitæ ab illo per legatos impetravit. Qua data ipse accessit et sacramentum fidei dixit, quod sancte servabat. Sebenses, de his certiores factos, de salute desperantes, factorum poenituit. Fidem igitur Abd-el-Mûmeno per litteras sponponderunt, quas principes urbis et

o. — هزم — — السيف¹)
 d. وسكنوا a. b. وسكنوهم²)
 e. بامر³)
 h. Sahrawi D. اصحراوى⁴)

doctores legati, poenitentiam præ se ferentes, apportabant. Illic et iis et Ajâdho qadbio ignovit, quem Murrekoschæ habitare jussit. Moenia Seb-
tæ, imperante Abd-el-Mûmeno, deinde diruta sunt

Eodem anno, die Mercurii tertio mensis Djumâdæ posterioris urbs Miknàs, post septem¹ annorum² obsidionem, vi capta, solo æquata est, maximus virorum numerus occisus et quinta bonorum pars fisco adscripta. Ad-
huc Tagrâret caput est regionis. Eodem quoque anno [123] Muvahhiditæ Cordubam occuparunt. Præfectus enim urbis Jahja ben-Ajescha³ eam iis tradidit. Deinde Granâtam profectus, ut ejus præfecto Lemtunensi persuaderet, hanc quoque urbem Muvahhiditis subjicere⁴, quum ipse Cor-
dubam et Qarmûnam iis jam concessisset. Sed die Veneris 24:o Schabâ-
ni anno 345 Granâtæ mortuus, in arce e regione sepulchri Bâdîsi ben-
Habûs sepultus est. Eodem anno Abd-el-Mûmen urbem Djejjân cepit, u-
bi nomen ejus in precibus pronuntiatum est.

Anno 344 Muvahhiditæ urbe Meljanæ potiti sunt. Eodem tempore Tamesnæ vir Abu-Tamerkid⁵ nomine, rebus novatis, a Beraghvâta mul-
tisque Berberorum gentibus rex salutatus, aliquamdiu Muvahhiditas debel-
lavit: postremo capti et occisi caput Murrekoscham allatum est. Multi
Berberi cum eo ceciderunt.

Anno 343 (coepit die 29 April. 1130) Abd-el-Mûmen imperator fi-
delium ad urbem Selæ profectus, aquam e fonte Ghabûla per⁶ Rabât-el-
Fath eo derivandam curavit. Legatis Hispaniæ permisit, ut Selam veni-
rent. Quingenti igitur equites e faqihis, iudicibus, prædicatoribus, docto-
ribus, ducibus accedentes, ab Abu-Ibrahîmo veziro⁷, Abu-Hafso veziro,
Abu-Djafar ben-Atija faqiho veziro et cancellario una cum Muvahhidita-
rum principibus, duo millia ab urbe recepti, et optimo hospitio victuque
excepti, tertio post adventum die, primo mensis Muharremi anno 346 (coe-
pit die 19 April. 1131), apud fidelium imperatorem admissi, eum salu-
tarunt. Cordubenses, sicut Abu-Djafar ben-Atija faqihus significaverat,
præmi duce Abu-l-Qâsimo ben-el-Hâdj qadhio suo, introibant: qui, statum
Cordubæ dilucide exponens, narratione sua audientes faciebat attonitos.
"Alfonsus, quem Deus perdat, o fidelium imperator", dixit, "eam omnino
debilitavit". Abu-Bekr ben-el-Djidd oratione eloquente, quæ Abd-el-Mû-

¹) سنة b. ²) — — — سنة — — — الان (2) b. ³) عيشة b. ⁴) تمليكها b. e.
" بهن تريبيد a. ⁵) بب تريبيد b. Tatarquiq M. Tamergig D. ⁶) امدينة cum
b. corrigas. ⁷) — ابو ابراهيم واوزر, c.

meno valde placebat, ei adfuit. Donis pro dignitate cujusque datis, desideriis eorum et necessitatibus sublevatis, eos domum reverti jussit.

Anno 546 Abu-Muhammed Abd-el-Mümen fidelium imperator Bedjâjam invasurus, in orientem profectus est, postquam Abu-Hafsum ben-Jahja Murrekoschæ præfecerat. Quum ad urbem Selæ venisset, ibi duos menses mansit. Deinde Sebtam castra movit, iter in Hispaniam simulans. Postquam Sebtam advenerat, Hispalis et Sevillæ doctoribus una cum faqihis Hispaniæ et ducibus advocatis, quæ facienda voluit, exposuit et vale dixit. Tum denuo iter ingressus, ad arcem Abd-el-kerimi profectus, exercitui lustrato pecuniam distribuit et imperavit, ut viaticum novum pararet. Jam viam aliam iniens, urbem Fes ad dextram habens, usque ad Vadi-Melûja perrexit.² Hinc Tilimsanum castris motis, ibique diem unum moratus, iter Bedjâjam flexit.³ Ad urbem el-Djeziræ profectus, eam deditione facta cepit: at incolis pepercit. Præfectus vero Bedjâjam fugit. [126] Ibn-Hamâd, rex Bedjâjæ, expeditionem Abd-el-Mümeni adversus se susceptam plane ignoravit, donec¹ el-Djeziræ præfectus fugiens, cum de illius adventu deque urbe el Djeziræ capta faceret certiores Quibus auditis animum despondit. Interim Abd-el-Mümen Bedjâjam profectus, eam cepit, postquam Abu-Abd Allâh ben-Mejmûn, ibn-Hamûn⁵ vulgo appellatus, portas ei aperuerat. Ibn-Hamâd mari Genuam primo aufugit, deinde vero Qastalam se recepit. Hæc mense Dhu-l-Qadræ anno 347 (cepit die 7 April. 1151) gesta sunt. Anno 346 nuper dicto Abu-Hafs princeps, comite Sid Abu-Saido filio fidelium imperatoris, ab Abd-el-Mümeno cum magna Muvahhiditarum manu missus, in Hispaniam trajecit, ut Christianis, qui Elmeriam expugnaverant, hanc urbem armis eriperet. Elmeriam igitur corona cinctam graviter obsederunt, et Sid Abu Said castra sua muro circumdedit. Christiani, qui Elmeriæ erant, interim Alfonsi auxilium implorarunt, qui el-Selitinum et Ibn-Merdanisekum cum validis copiis iis mittebat. At quum propter altum murum neque castris Sid Abu-Saidi appropinquare, neque oppidanis opem ferre possent, rebus infectis quisque in suam abierunt regionem; neque amplius conjuncti sunt. El-Selitin Ubedam et Bejâsam obsedit, quas urbes, antea Christianis creptas⁶, possederat. Sid Abu-Said Elmeriam deinde oppugnavit, donec urbe capta Chri-

دود³ c. حى وصل b. حتى وصل سبه² b. وانتبىخ — — صدقة¹ ا. b. d. من نندرى — — نندرى⁴ ا. b. d. فاخلاعما⁶ م. c. b. سمروب⁵ ا. حى — حتى — — نبيه⁴ ر. bene b. السبىر

stanti, fide vitæ per¹ Abu-Djafarum ben-Atija vezirum et cancellarium data, abirent.

Anno 547 Abd-el-Mûmen Bedjâjam cepit. Eodem anno Muvabhidi-
tæ Ibn-Hamdûnum Qastelæ² obsederunt, dum, fide vitæ promissa, ex ar-
ce descenderet, et Abd-el Mûmenum regem agnoscens, imperio Muvabhi-
ditarum subjectus, Murrekoscham cum suis migraret, ubi Abd-el-Mûmen
eum, divitiis donatum, in excelsum gloriæ evehebat fastigium. Ut urbem
pacaret, provinciam ejus locaque vicina subjiceret, et doctores Muvabhidi-
tarum ibi constitueret, duos menses Bedjâjæ moratus est; tum Murrebo-
scham revertit.

Anno 548 (coepit die 28 Mart. 1155) Abd-el-Mûmen post Bedjâjam
expugnatam Murrekoscham reversus Islitenum, qui el-Mehdii erat affinis,
accitum, Sebtâ, vinculis constrictum, allatum, necari et portæ Murrekoschæ
affigi jussit. Quæ cæde perpetrata, Abd-el-Mûmen Tinmâlum, sepulchrum
el-Mehdii visurus, profectus, incolis multam distribuit (pecuniam, et tem-
plum exstruere urbemque amplificare jussit. Hinc Selam ivit, ubi reliquam
anni partem manebat.

Anno 459 (coepit die 17 Mart. 1154) Muhammedem filium successo-
rem in regno renuntiavit et nomen ejus in precibus post suum pronuntiari
jussit. Litteræ de hac re in omnes imperii provincias missæ sunt. Eo-
dem anno terras filiis ita dispertivit, ut Sid Abu-Hasum Tilimsâno ejus-
que provinciæ præficeret, cui Abu-Muhammedem Abd-el-haqq-va-el-dînum
adjungeret¹ comitem et ex scribis Abu l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-
Ajâsch, qui deinde duobus Khalifis cancellarius erat; Sebtæ vero et Tan-
djæ Sid-Abu-Saidum, cui [127] Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Suleimân
et Abu-Othmân Said ben-Meimûn Sunhâdjita comites essent: cancellarius
primo fuit Abu-l-Hakm Hermûs³ faqihus, deinde Abu-Bekr ben-Tofail⁷,
denique Abu-Bekr ben-Hubeis⁷ Badjensis: Bedjâjæ ejusque provinciæ Sid
Abu-Muhammedem Abd-Allâhum, cui Abu-Saidum Jakhlafum ben-el-Hasan
comitem adjungeret; Hispali et Schilf⁸ cum adjacente terra Sid Abu-Ja-
qûbum Jusufum, et Cordubæ ejusque provinciæ Abu⁹-Zeidum ben-Mudjib.¹⁰
Ita provinciis imperii inter filios divisis, Muhammede vero filio successore

اصحابه⁴ عظيمه بناء³ c. بقتنة² a. بقتنة² b. على عهد¹,
a. b. c. ut in sequentibus. عروس⁵ b. عروس⁵ e. ضليل⁶ c. ضليل⁶,
اضليل⁷ c. عيسى⁷ b. حبس⁸ c. — a. — b. بجيت¹⁰ b.
ع. حبس⁸ c. حبس⁸ e.

recautiato, et Islîteno el-Mehdii affine occiso, Abd-el-Aziz et Isa, fratres el-Mehdii, qui Fes inhabitabant, arma adversus Abd-el-Mûmenum ceperunt, et ex urbe Fes profecti, viâ fodinæ Murrekoscham perrexerunt. Abd-el Mûmen, hac expeditione Fesana audita, Selâ relictâ, Murrekoschæ opem laturus castra movit, postquam Abu-Djafarum ben-Attja vezirum suum præmiserat.¹ At Murrekoscham jam captam, et Abu-Hafsum ben-Jefragen² præfectum urbis ab iis occisum hic comperit. Quare Abd-el-Mûmen, Murrekoscham reversus, nihil antiquius habuit, quam ut rebelles morte damnatos cruci affigeret.

Eodem anno Muvahhiditæ Liblam³ (Nieblam) post obsidionem gravem occuparunt. Nam Abu-Zakarja ibn Jûmer⁴ dux, ab Abd-el-Mûmeno commissus, urbe aliquamdiu obsessa potitus est. Tum incolas, extra urbem eductos et in ordines dispositos, ad unum omnes interfici jussit. Ita multi ejus saqihî perierunt, in quorum numero erant Abu-l-Hakm ben-Bat-tâl traditionum peritus et Abu-Amer ibn-el-Djidd saqihus pius et eximius. Ex Liblæ civibus in hoc loco 8,000 virorum cæsi, et ex adjacente regione 4,000 numerati sunt. Deinde feminas liberosque una cum præda capta vendidit. Hæc proprio motu, sine ulla imperatoris fidelium venia data, gesta, simulac Abd-el-Mûmeno nota erant⁵, valde ei displicuerunt. Tantum arbitrium tantamque sævitiam improbens, quosdam Murrekoschâ ablegavit, qui ducem comprehensum et catenis constrictum ad aulam agerent. Itaque die festi, quo jejunium rumpitur, huc ductus, aliquamdiu in vincula coniectus jacuit; sed, venia delictorum impetrata, libertati mox restitutus. Liblensibus autem nihil omnium, quæ iis abripuerat, redditum est.

Anno 550 (coepit die 6 Mart. 1153) Abd-el-Mûmen fidelium imperator templa ubique refici et nova condi, instituta vetita aboleri, libros sectarum⁶ cremari et homines, ut traditiones legerent, per litteras ad omnes suos doctores in Hispania et Mauritania datas. jussit. — Anno 551 (coepit die 24 Febr. 1156) Muvahhiditæ urbem ceperunt Granatæ, ubi nomen Abd-el-Mûmeni in precibus recitatum est, qui, sacramento fidei eorum per legatos accepto, præfectum iis misit. At fide data post violata, præfectum interfecerunt, et Ibn-Merdanîsch⁷, Ibn-Humuschk⁸, et el-Aqra

¹ عطية — — متلافى b. ² بعرجو b. M. يفرون ³ نبلتة d. recte.
 نبلتة a. c. نبلتة b. Eodem modo postea. ⁴ بوفور a — c. e. ⁵ — — فرغ c. D.
 المون — c. ⁶ انغروج a. b. præferendum. ⁷ ردمنيس h. ⁸ حسبك
 هشمكت h. Hamxaq M.

christianus summa rerum ibi politi sunt. Anno 552 (coepit die 12 Febr. 1152) imperator fidelium Granâtam adoriri constituit, quare Jusut et Othmân filii validos exercitus adversus eam duxerunt. Urbem aliquamdiu obsessam vi et armis ceperunt, el-Agra christianus cum omnibus suis cecidit, Ibrahîm ben-Humuschk autem et Ibn-Merdanisch fugerunt. Ita Ibn-Matrûh rem narrat. Ibn-Sâhib-el-salât vero contendit, [128] anno demum 557 (coepit die 20 Dec. 1161) Granâtam captam et el-Agram christianum esse occisum. Deus, quid verum sit, solus novit! Eodem anno fidelium imperator Abu-Djafarum ben Atîja vezirum suum, de munere remotum, aliquamdiu in vincula coniectum¹, postea mense Schevvâli occidit. Cui Abd-el-Selânum ben-Muhammed Runitam vezirum suffecit. Hujus pater Abd-el-Mûmen matrem Abd-el-Selâmi uxorem duxerat, ex qua filiam habuit, Abu-Hafso nuptam, at postea dimissam. Litteris et edictis scribendis Abu-l-Hasanum Abd-el-Melikum ben-Ajâsch Cordubensem præfecit. Abu-Hafs vero in vincula coniectus hanc epistolam Abd-el-Mûmeno scripsit, ut per eam gratiam ejus et veniam impetraret.

"Propitius mihi sit fidelium imperator, eo tempore, quo grave infortunium², dolor et moestitia me affligunt!

Quum jam gurgites omnium peccatorum me submergant³, gratia vestra navibus tutior⁴ erit.

Sagittæ, quæ me ab honore⁵ separant, me ferierunt. At gratia vestra pulchritudine honestior est.

Vestes lotæ, sordibus purgatæ, nitent, et oculus firmior fit, postquam somno vacaverit.

Vitam omnium mutastis hominum, iis exceptis, qui in ea fulgentes suspicioni⁶ non subjecti sunt.

Nos quidem in numero sumus eorum, quos vitâ utrâque tum animæ tum corporis beneficia vestra donabant.⁷

Oculi pupilla⁸ similis est pullo avium⁹ in fronde, qui inde a tenera ætate somno haud adsuevit, neque in capite arboris neque in ramis.

Auxilium¹⁰ vestrum antea eos existere fecit¹¹; nisi tu fuisses, nemo inveniretur, neque esset.

¹ b. — وسجنه — — المومن¹ f. ² اشرفتنا³ h. ³ اشرفتنا³ h. ⁴ b. ⁵ احب⁷ e. ⁶ وصبغة⁸ e. ⁷ احببت⁷ g. ⁸ b. ⁹ غرض⁹ b. ¹⁰ كفراقى الارق⁹ c. ¹¹ قد اوجدتهم¹⁰ b. e. h. ¹¹ lctio verior. ¹² ايلاد¹² a.

Per Deum! si eum in omnibus vestigiis¹ circumdederim, et animus a bonis cunctantibus² non se separaverit, donec natura in iis esset constricta! At Adamum adorare recusavi³ et dixi, Deum Noë in arca nihil inspirasse, lignum studiose igni Abrahami portavi⁴, Themûdum proditorem refrigerare⁵ studui, arborem cucurbitæ a Jona deposui⁶, et cum Hamûno ignem supra lutum accendi. Paginam discessûs in domo concilii scripsi⁷, et in dissitis⁸ Africae locis devastationes apparuerunt. Omnes Qureischitas⁹ odi, et propter odium meum omnes æthiopes amavi¹⁰. Dixi: sacramentum, ab *el-saqifa* dictum, Khalifæ stabiliendo haud proderit. Servum¹¹ famuli el-Mughilæ ben-Schaba occidi¹². Me oclusi¹³, ne domus obsideretur et, facie præ sollicitudine rubente, perfide egi.¹⁴ Summum el-Huseini dentem¹⁵ virgam accepi (?). Tum scriptum est: ad sepulchrum viri, a Deo custoditi, confugii et ad tumulum el-Mehdii benedicti, me ad Coranum convertens: ut hæc mea verba audias mihi que omnia illa peccata condones. Veniam ei des¹⁶, imperator fidelium! ejus cor palpitatione fractum est. Salutem majestati comprecor eximiae et gratiam Dei t. o. m. ac benedictionem!

Anno 335 (coepit die 1 Febr. 1138) expeditio adversus Mehdiam suscepta est et urbs Christianis, eam occupantibus, erepta. Eodem etiam tempore omnis Africa subiecta. Mehdia, ante quam [129] a Christianis capta est, el-Hasano ben-Ali ben-Jahja ben-Temim ben-el-Muezz ben-Badis, hereditate a patre majoribusque accepta, paruit. Post annum vero 540 hostis christianus Siciliae¹⁷ rex eum adortus, gravissima pressit obsidione, donec, urbe vi capta, el-Hasan ben-Ali el-Djezâiram confugit ibique consedit. Abd-el-Mûmen, quum el-Djezâiram cum Mevahhiditarum exercitu venisset, ibi¹⁸ illum offendit el-Hasanum, qui obviam ivit et. sacramento fidei dicto, gener Abd-el-Mûmeni factus, cum eo Murrekoseham migravit, ubi ad annum 335 mansit. Abd-el-Mûmen, Mehdiam bello petiturus, jam versus orientem profectus, hanc urbem, terra marique obsessam, tanta vi oppugnavit, ut, sicut el-Bernûsi narrat, anno 335 eam Christianis eriperet. Ibn-Djennûn vero hæc habet. Prima mensis ScLev-

١. وتذمت اللام e. وبيعت b. ووثبت r. ٢. بضيمية b. ٣. خضيمية h. ٤. ثمود b. jam pa. beh: بدت e. لاحتنفت b. لاقطاب b. e. وامت ٥. ا. دقتمور. c. تدوت b. بدار القدره. b. وردبت ٦. h. خضنت ٧. b. e. h. شد. — در حشى. qn. وحيتته. b. ١٠. b. وانقتت كل قريشى ٩. شيمه h. وعتت ١١. h. وعتتنت ١٢. a. وسكدت ١٣. b. c. امغيه. melius. ١٤. e. Lcne. من ١٥. b. recte. افراع ١٦. b. خليا. e. h. الهام. ١٧. عشيية. d. e. b. شياها ١٨.

vâli decade anni 555 Abd-el-Mûmen Murrekoschâ adversus Mehdiam profectus, Murrekoschæ Abu-Hafsum ben-Jahja, cui Sid Abu-l-Hasanum adjungebat, præfecit; urbem provinciamque Fesanam Abu-Jaqûbo Jusufo ben-Suleimân¹, Hispalim, Cordubam totamque Hispaniam occidentalem Sid Abu-Jaqûbo Jusufo filio et Granâtam Abu-Saido filio regendam dedit. Ipse cum populis innumeris et copiis Muvahhiditarum, tribuum Arabicarum² et Zenatensium, *el-aghsâz*, et jaculatorum haud computandis, iter versus orientem ingressus est. Deus has ei subjecit regiones Terras peragrans el-Zâbi et Africæ, urbes expugnavit et castella, fidem vitæ iis, qui eam implorabant, dedit et rebelles occidit, donec Tuncsum venit. Post trium dierum obsidionem, exercitu Muvahhiditarum ad urbem relicto, Qeirevanum castra movit. Qua una cum Susa et Sfâqs expugnata, Mehdiam perrexit. Illic Christianos terra marique obsedit, et, machinis bellicis tormentisque contra urbem terra marique erectis, pugna neque dies nec noctes cessante, quum tribubus Muvahhiditarum sibi invicem succedentibus proclium semper esset obeundum, eam tandem cepit, et magnum Christianorum numerum ibi occidit.

Anno 554 (coepit die 22 Jan. 1154) mense Djumâdæ prioris Tuncsum expugnatum est et nomen Abd-el-Mûmeni fidelium imperatoris ibi in precibus pronuntiatum. Parvo temporis intervallo interjecto, Mehdia, post septem mensium obsidionem, capta est. Eodem anno Abd-el-Mûmen universa potitus Africa, incolas ejus inde a Barca usque ad Tilimsânium suæ subjecit potestati³ et, nemine ulterius rebellante, præfectos et judices suo nomine constituit, pacem terræ ac securitatem stabilivit, fines tutatus est et res omnes in ordinem redegit.⁴ Eodem anno Abd-el-Mûmen omnem Africam ac Mauritaniam dimetiri jussit. Quæ igitur a Barca usque ad Nûn in Meghreb-el-Aqsa per longitudinem et latitudinem secundum parasangas et milliaria divisa est, tertia tantum parte excepta. quam montes, saltus⁵, flumina⁶, campi saluginosi, viæ et deserta⁷ occupant. In cetera vero ita vectigal distribuit⁸, ut tribus singulæ suam penderent frumenti pecuniæque rationem. Primus hanc rem in Mauritania instituit. Sunt [150] qui dicant, Mehdiam die decimo anni 555 ab Abd-el-Mûmeno esse captam.

1) احوال يوسف — — بن سليمان — — يوسف¹
 2) المغرب c. والشعب e. والشعب²
 3) ودخل b. و³
 4) و⁴
 5) والشعب⁵
 6) و⁶
 7) و⁷
 8) و⁸

Anno 555 fidelium imperator Djebel-el-fath condi et muniri jussit; id quod factum est. Die Rebi' prioris nono hujus anni ædificari coepta, mense Dhu l-Qadæ ad finem perducta est. Eodem anno fidelium imperator ex Africa in Mauritaniam rediens, Tandjam petiit, ut inde in Hispaniam trajiceret. Ad pagum, in finibus Vahrani situm, venerat, quum Arabes Africani veniam ei valedicendi et ad mansiones suas redeundi petierunt; qua data, mille ex quaque tribu una cum familiis liberisque in Mauritaniam traduxit. Arabes erant e gente Djesehm.¹ In hoc itinere urbem el-Badhæ² condidit. Cujus rei hæc causa fuit. Quum Muvahhiditis longa in oriente commoratio et a domiciliis absentia displiceret, quidam eorum conjuratione facta, statuerunt, Abd-el-Mûmenum in tentorio suo dormientem oppressum interficere. At princeps, rei conscius, Abd-el-Mûmenum adiit³ et, periculo exposito, "mihî", inquit, "liceat hac nocte tuo loco et in tapete tua dormire. Si id quod est constitutum fecerint, morte mea vitam tuam in fidelium emolumentum redimam, et præmium facti a Deo recipiam. Sin salvus evasero, Deo id debebo, et merces mea pro consilio erit". Noctu igitur in stragulo dormiens interfectus est. Abd-el-Mûmen quum, postquam illuxit, preces peregisset matutinas, principem quæsivit eumque invenit trucidatum. Quem sublatum et in camelum impositum coram se egit. Camelus, nemine agente, dextrorsum et sinistrorsum erravit, donec solus in genua procumberet. Tum Abd-el-Mûmen principem tolli et camelum, habena prehensa, e loco procumbendi amoveri jussit, ubi in sepulchro effoso illum sepelivit, et supra tholum ædificavit. E regione templum exstruxit, et in urbe circa condita decem ex singulis Mauritaniae tribubus reliquit. Tanta apud hujus regionis homines sepulchrum principis gaudet veneratione, ut etiam nunc pie visitetur. Imperator fidelium quum, ex hac expeditione rediens, Tilimsânnum ingressus esset, Abd-el-Selânum ben-Muhammed Kunitam vezirum suum in custodiam tradidit, et postea lacte venenato, quo eadem nocte periit, e medio sustulit. Castris deinde Tilimsânno motis, Mauritaniam iturus, Tandjam mense Dhu-l-Hidjæ anno 555 venit.

Anno 556 (coepit die 1 Jan 1161) Abd-el-Mûmen Tandjâ in Hispaniam trajecit, et, in Djebel-el-Fath sede fixa, statum Hispaniæ examinaturus, duos mansit menses. Ducibus ac principibus, qui salutandi causa huc venerant, imperavit, ut Hispaniam occidentalem adorirentur. Alu-

1) حشم b. d. 2) البشحاء a. b. 3) — — — — — c.

Muhammed ben-Abd Allâh ben-Abi-Hafs igitur Cordubâ cum valido Muvahhiditarum exercitu eo profectus, arcem Atrankesch¹, prope Bataljûs sitam, cepit, et omnes ibi degentes Christianos occidit. Alfonsus quidem, ut opem ferret, castra movit: sed castellum jam captum invenit. Muvahhiditæ obviam iverunt, regem fugarunt, et sex peditum millia e copiis ejus ceciderunt. Captivi² Cordubam et Hispalim a Muslemicis deducti sunt. Eodem anno Muvahhiditæ [151] Bataljûs, Badjam³, Evoram⁴ et castellum el Qasar⁵ occuparunt, quibus omnibus Abd el-Mûmen Muhammedem ben-Ali ben⁶-el-Ilâdj præfecit, et Murrekoscham revertit.

Anno 537 Abd-el-Mûmen classem in omnibus regni littoribus ornari jussit; nam secum constituerat, regiones Christianorum terra marique adoriri. Itaque quadringentæ naves ornatæ sunt, quarum centum et viginti in Halq-el-Mamûra ejusque portu, centum Tandjæ, Sebtæ, Badisi et in portubus el Rifi, centum in urbibus Africæ, Vahrani et Mersa-Honein, et octoginta in Hispaniæ urbibus ædificabantur. Summam quoque curam adhibuit de equis expeditioni necessariis conquirendis, deque variis armorum armaturæque generibus multiplicandis. Sagittas ubique imperii conficiendas curavit. Singulis diebus earum decem *qintâr* fabricata sunt⁷, ut tandem numerari non possent. Interea tribus Kumijja cum magno exercitu e 40,000 equitum ad imperatorem fidelium venit. Cujus expeditionis causa hæc erat. Postquam quidam Muvahhiditarum, in cædem Abd-el-Mûmeni conspirantes, principem illum, qui loco ipsius dormiebat, necaverant, id quod eorum consilium aperuit, hi, vindictæ sumendæ speciem callide præ se ferentes, advenerunt. Erat enim inter has tribus hospes, cui nulla esset neque familia, qua inniteretur, nec gens, cui consideret seque traderet. Ad tribum igitur Kumijjam, ex qua genus ducebat, clam ablegavit, qui principes ejus juberent ad se venire, et omnes, qui virilem attigerint ætatem, equis donatos, pulcherrimoque instructos vestitu, armatura et ornatu, secum ducere. In eum sinem pecuniam et vestimenta iis misit. Ita 40,000 eorum collecti, Murrekoscham, ut coram fidelium imperatore servirent eumque defenderent, profecti sunt. Tota Mauritania tantarum copiarum adventu commota est variisque inter homines agitati sermones. Quum exercitus apud Vadi-Umm-Rebi⁸ consedisset, Muvahhiditæ, hoc nuntio perter-

¹) كثرية h. اترنكش b. صرنكش a. ترنكس¹)
²) المنصور²) b. a. وبارس³)
³) Tadschet D. ⁴) Wera D. ⁵)
⁶) بنة + a. b. d. ⁷) جرينة pro عدة⁸)
⁸) ربيع⁶) a. b. recte.

riti, rem ad imperatorem fidelium detulerunt, qui Abu-Hafso principi imperavit, ut comitante Muvahhiditarum principum caterva obviam iret, et, quid sibi vellent, exquireret. In Vadi Umm-Rebi¹ illos hi assecuti interrogarunt, utrum hostes an amici venissent. "Gentiles sumus", responderunt, "Imperatoris fidelium, Kumitæ Zenatenses, qui eum visuri ac salutaturi huc venimus". Abu-Hafs et comites ejus hoc retulerunt responsum; quo audito Abd-el Mâmen omnibus præcepit Muvahhiditis, ut obviam irent. Quare congregati sunt², et dies festas, quum illi Murrekoscham intrarent, celebratus est. Hos Abd-el Mâmen in secundum tribuum locum, inter gentem Timâli et eam proxime sequentem collocatos, familiares sibi fecit, qui circa eum equitarent, proxime ei starent, et ante eum, quum exiret, præcederent.

Anno 538 die Jovis quinto Rebi³ posterioris imperator fidelium Murrekoschâ, in Hispaniam belli sacri caussa trajecturus, profectus, quum ad Rabât-el-Fath venisset, in omnem Mauritaniam, regiones meridionales, Africam, el-Sûs et universas tribus litteras dedit, quibus opem ad hoc bellum imploraret. Tam frequentes vocationi paruerunt [152], ut e Muvahhiditis et stipendiariis tribuum Arabicarum⁴ et Zenatensium plus ter centies mille equites, e voluntariis⁵ autem octoginta equitum millia et centum millia peditum colligerentur, et terra eos vix capere posset. Nam in Selæ provincia castra a fonte Ghabûla⁶ usque ad fontem Khamis⁶ extensa et retro versa ad Halq-el-Mamûra pertinebant. At postquam hæc præsidia apud eum advenerant, et exercitus ac legationes justo aderant numero, morbo letali correptus est. Qui quum longior esset et dolores acuti, metuens, ne morte abriperetur repentina, die Veneris⁷ secundo Djumadæ posterioris hujus anni jussit, Muhammedem filium in precibus non amplius nominare et successionem in regno ei adimere, utpote qui nimis infirmus videretur, quam ut tantum sustineret imperium. De hac re litteræ ad omnes subditos et urbes datæ sunt. Morbus interim invaluit et dolores creverunt, donec nocte Veneris octava mensis Djumadæ posterioris nuper dicti mortuus est. Sunt qui dicant, eum primo diluculo diei Martis decimi Djumadæ hujus posterioris obiisse. Laus solo Sempiterno, qui numquam morietur nec umquam peribit, et cujus regnum haud desinet! Die, quo mo-

من¹ a. b. bene. c. انغرب. ² بركون b. bene. ³ جيوش — فارس — احميس⁴ a. جيميس⁵ b. recte. ⁶ غبون. ⁷ احميس⁷ b.

riebatur, 63:um ætatis agebat annum, si Ibn-el-Khaschâbo fides habenda sit; alii, quorum sententiæ Ibn-Sâhib-el-salât in libro, el-menn bilimâme inscripto, favet, dicunt, eum tum 64 annos natum fuisse. Timâmam elatus, juxta sepulchrum el-Mehdii Imâmi sepultus est. Annos 33, menses 5 et 23 diès regnaverat, sicut plures hujus dynastiæ¹ historiographi narrant. Multos filios Abd el-Mûmen reliquit, quorum hi fuerunt: Abu-Jaqûb, in regno successor, Abu-Hafs hujus frater germanus, Muhammed, successione indignus declaratus, Abd-Allâh rex Bedjâjæ, Othmân² rex Granâtæ, el-Hasan, el-Husein, Suleimân, Jabja, Ismaël, Ibrahim, Ali, Jaqûb, Abd-el-Rahmân, Isa, Ahmed³; e filiabus Ajescham et Safijjam afferamus. Inter filios Abu-Amrân nobilitate et litterarum humanarum cognitione excelluit, qui, a Jusuf fratre urbi Murrekoschæ præfectus, ægrotans tres dies se secludit, ut a nemine conspiceretur. Abu-Jusuf Hedjâdj qadhi igitur de hac re hos versus ad eum scripsit:

Luna, diem unum se occultans, denuo apparet; at tu jam tres dies a me evanuisti.

Si⁴ tres dies te non videns fuero, diem Martis laud attingam.

Sid Abu-Amrân ex tempore ita respondit:

Margaritæ vestræ nobis cito venerunt⁵, quæ missionem a nobis postulant. Nisi caussa excusationis⁶ fortis esset, sane ad vos necessario et festinatiter⁷ iremus.

At mane⁸ diei Martis statu amoris ad vos proficiscemur.

[135] *De forma externa, vita et moribus eximii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.*

Fuit reipublicæ administratio Abd-el-Mûmeni pulchra et vita adeo præstans, ut nemo regum Muvahhiditarum, sive beneficiorum amplitudinem, sive artem equestrem, sive denique pietatem et magnam scientiam respexeris, cum eo possit comparari. Quod ad formam attinet externam, coloris fuit albi rubore permixti, nigris oculis, crispis capillis, staturæ erectæ, cinnis ad infimam aurem⁹ descendentibus, superciliis longis et tenuibus¹⁰, alis nasi latis¹¹, barbâ rotunda. Linguâ facundus, faqihus et dialecticæ peritus, principiis theologiæ fundamentalibus bene instructus.

¹) نِدْوَتِهِم a. b. d. præferendum. ²) وأبو سعيد c. ³) Sid Abu-Am-
ran † M. ⁴) لِين b. h. bene ⁵) فوضعت a. فحيلته b. ⁶) "عذر" conjicio.
⁷) حتما b. bene; حشد conjicio. ⁸) مصحف b. ⁹) اذنيه b. c. ¹⁰) زعج
b. ¹¹) قويم a. d. قويم b.

traditiones propheticas et narrationes edoctus fuit. Multas quoque, et ad religionem et ad mundum spectantes, scientias novit, et in grammatica, lingua arabica, litteris humanioribus ac lectione Corani excellens, historiam quoque et hominum pugnas fidè tenuit memoriâ. Morum pulchritudine et judicio acerrimo insignis, sollers, in rebus gerendis prudens, fortis et tam in bello quam in rebus afflictis audax, æque generosus ac negotiorum successu felix, victoriis clarus, Dei auxilio semper sustentatus est. Numquam enim urbem bello est adortus, quin eam ceperit, numquam cum exercitu confligit, quin eum fugarit. Quibus virtutibus liberalitatem, indolis præstantiam, in doctos ac litteratos amorem conjunxit. Nam hos sibi appropinquabat, honorabat accedentes et infelices dolebat. Ipse poemata panxit pura ac pulchra. Aliquando in hortos suos Murrekoschæ sitos, comite Abu-Djafaro ben-Atija veziro, recreationis causa exiisse narratur. Inter eundem, dum in platea urbis quadam ambulabat, fenestram in domo conspexit¹, cui hypætrum erat reticulatum, ex qua ei apparebat facies puellæ, soli similis splendenti², quæ ad fenestram, ut eum intueretur, cito accurrerat. Abd-el-Mûmen, ut eam vidit, venustatem admiratus, plane subjugatus est. Ex tempore hæc cecinit:

"Quum per hypætrum ea prospiceret, cor meum fidit".

Abu-Djafar dixit:

"O vos, qui per conspectum ad amorem rapimini³, verba mea audite præclara"¹."

Abd-el-Mûmen perrexit:

"Conspectus⁵ ejus in corde amantis quasi inhæret."

Abu-Djafar dixit:

"Est ensis Abd-el-Mûmeni ben-Ali a Deo adjuti."

Abd-el-Mûmen hilaris, libertate veziri approbata, eum, honoris veste ornatum, pecunia multa donavit. Ibn-Djennûn hæc refert. Abd-el-Mûmen tanta ferebatur principatûs cupidine tantaque gloriæ affectatione, ut in domo sua⁶ nulla haberet bona, [154] neque deliciis omnino se dederet. Animi erecti exemplum erit, quod quieti⁷ haud indulgens, vitæ gaudiis non tenebatur. Tota Mauritania expugnata, in Orientem conversus, universa Africa usque ad Barcam potitus, Hispaniam cepit tyrannosque ejus sube-

خذوا بشرى³) a. d. "ضحكة"²) b. فذ' نبق بدار عبيبة مليه شبك¹)
 محل بيته. b. من حيث ملك⁶) c. تحكك d. تخنّب⁵) a. آل العشار⁴)
 c. a. d. الأراحات⁷)

git, Mehdiam in Africa potestati eripuit Christianorum, et in Hispania Elmeriam, Eboram¹, Bejûsam et Bataljûs occupavit. Cancellarios habuit Abu-Djafarum ben-Atija, fratrem hujus Atijam² ben-Atija, Abu-l-Hasanum ben-Ajâsch³, Mejmûnum Hevvaritam⁴ et Abd-Allâhum ben-Habl. Veziri ei fuerunt Abu-Djafar ben-Atija, Abd-el-Selâm ben-Muhammed Kumita, Sid Abu Hals filius suus, cui a manibus erat Idrîs ben-Djâmi'. Qadhii munere functi sunt Abu-Amrân Mûsa ibn-Sahar⁵ Tinmâlensis, tum Abu-Jusuf Hedjâdj ben-Jusuf, denique Abu-Bekr ben Mejmûn doctor Cordubensis, qui in puerum Aghmâtensem, Abu-l-Qasimum ben-Tesit⁶ hæc cecinit:

O Abu-l-Qâsim, ad te, quasi paradisum, desiderio feror; ecce ego, qui eum attigi, numquam convalescami.

Adscensus ex inferni igne liberat, quemadmodum lacrymarum mare incendium exstinguit.

Si Abrahamus vel Moses fuissem, et ab incendio et a suffocatione liber essem.

De regno Abu-Jaqûbi Jusufi imperatoris fidelium filii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.

Abu-Jaqûb Jusuf imperator fidelium filius Abu-Muhammedis Abd-el-Mûmeni Khalifæ⁵ et fidelium imperatoris filii Alii Zenatensis Kumita matre libera, nomine Ajescha, filia Abu Amrâni laqîki et qadhii Tinmâlensis, die Jovis tertio mensis Redjebî anno 355 natus est. Si corporis quæsieris habitum, coloris fuit albi rubori admixti, staturæ pulchræ ac satis erectæ⁹, barbæ rufæ, comæ crispæ, dentibus dissitis, naso adunco, scævola¹⁰ et manibus duabus æque versatus. Præterea prudentiæ, pietatis, abstinentiæ generositatisque laude clarus, ad sanguinem effundendum signior¹¹, miti excelluit ingenio, et gubernandi artem eximiam regendique facultatem judicio justo et sacri belli amori conjunxit. Regnum adeptus, agendi rationem patris secutus¹², vestigiis ejus ac viis institit, mores et facta imitatus est. Multas collegit divitias, et primus rex Muvahhiditarum ad Hispaniam debellandam¹³ certaminis desiderio motus mare trajecit. Mul-

¹) Ubeda M. ²) — — — — — واخوه — — — — — اسلام ³) عياش recte a. b. d.
⁴) عضية — — — — — احوارى — — — — — b. ⁵) فهدى b. ⁶) شيت a. ⁷) In b. tres hi versus desunt. ⁸) ارفق c. ⁹) — a ¹⁰) اعرس b. melius.
¹¹) متوقفا d. bene. متوقفا h. ¹²) اخذ a. d. ¹³) الجهاد a. b. d.
f. forsan rectius.

lis corrasiæ thesauris, exercitus auxil et copias, quibuscum urbes expugnabat. Omnes in utroque tam Hispaniæ tum Mauritanæ littore fideles ei paruerunt, et in tantum crevit imperium, ut inde a Suveiq̄a-Beni-Matkûk¹, extremo Africæ oppido, usque ad remotissimas Nûni² urbes in terra Sus-el-Aqsa extensum, [153] a meridie ad urbes *el-Qiblæ* ultimas pertingeret; in Hispania vero urbs Toleti³, remotissimus Hispaniæ orientalis locus, et urbs Schantario, in Hispania occidentali sita, fines essent. Hæ terræ omnes vectigal sine ulla tyrannide et exactione pendebant. Eo regnante bona hominum aucta sunt, urbes se bene habuerunt, viæ fuerunt securæ et fines illæsi, resque omnium, sive urbanorum, sive campestrium, pace gavisæ sunt firmissima. Tanta enim virtute regnum gubernabat, tantaque subditos tegebat justitia, ut omnium tam propin quarum quam remotarum regionum res examinaret, et ipse regendi obiret negotia. Quo factum est, ut, quia ipse summæ rerum præerat, neque alii cuidam eam unquam committebat, nulla res eum falleret.

Filios habuit duodeviginti: Jaqûbum *el-Mansûram* appellatum, in regno successorem et natu maximum, Ishâqum et Jahjam, tres omnes germanos, Ibrahîmum, Mûsam, Idrisum et Abd-el-Azizum germanos, Abu-Ge-krum, Abd-Allâhum, Ahmedum et Jahjam minorem germanos, Muhammedem, Omarum, Abd-el Rahmânnum, Abu-Muhammedem, Abd-el-Vahidum, qui regno exutus est. Abd-el-Haqqum, Ishâqum et Talham. Frater Sid Abu-Hafs, cubicularii munere fungens, rebus omnibus præfectus⁴, regnum administravit. Vezirus primo ei fuit Abu-Ali⁵ Idris ben-Djâmi⁶, deinde Abu-Bekr, qui a manibus erat Jaqûbi filii imperatoris. Qadhios habuit Abu-Jusufum Hedjadjum ben-Jusuf⁷ faqihum et qadhium, Abu-Mûsam Isam⁸ ben-Amrân faqihum et Abu-l-Abbâsum ben-Madhâ Cordubensem faqihum et qadhium. Cancellarii munere functi sunt Abu-l-Hasan Abd-el-Malik ben-Ajâsch⁹ Cordubiæ educatus, at origine Eborensis¹⁰, qui, scientiâ omnis traditionum generis et scribendi arte eximius, intelligentia judicioque vero erat præditus, et Abu-l-fadhil ben-Tâbir, Badjà oriundus, faqihus sollers Haschara¹⁰ cognominatus, qui, doctus, generosus, pius, religiosus, inter ceteros scribendi arte et magna in epistolis eloquentia eminens, postea

1) مصدود b. مصدود d. نول a. d. b. ضمدند b. M. D. bene.
 2) تغليلت c. نضمة a. بعلد a. b. d. حجج من يوسف c. d. أعلى c. d.
 3) — c. 4) اعبيش a. b. d. recte. 5) ابي بويي a. g. h. حسد b.
 6) — c. 7) بمكشرد a. d.

git, Mehdiam in Africa potestati eripuit Christianorum, et in Hispania Elmeriam, Eboram¹, Bejâsam et Bataljûs occupavit. Cancellarios habuit Abu-Djafarum ben-Atîja, fratrem hujus Attîjam² ben-Atîja, Abu-l-Hasanum ben-Ajâsch³, Mejmûnum Hevvaritam⁴ et Abd Allâhum ben-Habl. Veziri ei fuerunt Abu-Djafar ben-Atîja, Abd-el-Selâm ben-Muhammed Kumita, Sid Abu Hals filius suus, cui a manibus erat Idrîs ben-Djâmi'. Qadhii munere functi sunt Abu-Amrân Mûsa ibn-Sahar⁵ Tinmâlensis, tum Abu-Jusuf Hedjâdj ben-Jusuf, denique Abu-Bekr ben Mejmûn doctor Cordubensis, qui in puerum Aghmâtensem, Abu-l-Qâsimum ben-Tesit⁶ hæc cecinit:

O Abu-l-Qâsim, ad te, quasi paradisum, desiderio feror; ecce ego, qui eum attingi, numquam convalescam.⁷

Adscensus ex inferni igne liberat, quemadmodum lacrymarum mare incendium exstinguit.

Si Abrahamus vel Moses fuisset, et ab incendio et a suffocatione liber essem.

De regno Abu-Jaqûbi Jusufi imperatoris fidelium filii Abd-el-Mûmeni ben-Ali fidelium imperatoris.

Abu-Jaqûb Jusuf imperator fidelium filius Abu-Muhammedis Abd-el-Mûmeni Khalifæ⁸ et fidelium imperatoris filii Alii Zenatensis Kumita matre libera, nomine Ajescha, filia Abu Amrâni faqîhi et qadhii Tinmâlensis, die Jovis tertio mensis Redjebî anno 355 natus est. Si corporis quæsieris habitum, coloris fuit albi rubori admixti, staturæ pulchræ ac satis erectæ⁹, barbæ rufæ, comæ crispæ, dentibus dissitis, naso adunco, scævola¹⁰ et manibus duabus æque versatus. Præterea prudentiæ, pietatis, abstinentiæ generositatisque laude clarus, ad sanguinem effundendum segnior¹¹, miti excelluit ingenio, et gubernandi artem eximiam regendique facultatem judicio justo et sacri belli amori conjunxit. Regnum adeptus, agendi rationem patris secutus¹², vestigiis ejus ac viis institit, mores et facta imitatus est. Multas collegit divitias, et primus rex Muvahhiditarum ad Hispaniam debellandam¹³ certaminis desiderio motus mare trajecit. Mul-

¹) Ubeda M. ²) واخوه — — السلام ³) عباش recte a. b. d.
⁴) عطية — — الهواري b. ⁵) فهدي b. ⁶) شييت a. ⁷) In b. tres hi versus desunt. ⁸) امرأفق c. ⁹) — a ¹⁰) أعسر b. melius.
¹¹) متوقفا d. bene. متوقفا h. ¹²) اخذ a. d. في اخذ b. ¹³) للجهاد a. b. d. f. forsân rectius.

tis corrasi thesauris, exercitus auxit et copias, quibuscum urbes expugnabat. Omnes in utroque tam Hispaniæ tum Mauritanix litore fideles ei paruerunt, et in tantum crevit imperium, ut inde a Sufeiga-Beni-Matkuk¹, extremo Africæ oppido, usque ad remotissimas Nini² urbes in terra Sus-el-Aqsa extensum, [153] a meridie ad urbes *el-Qiblæ* ultimas pertingeret; in Hispania vero urbs Toleti³, remotissimus Hispaniæ orientalis locus, et urbs Schantarin, in Hispania occidentali sita, fines essent. Hæ terræ omnes vectigal sine ulla tyrannide et exactione pendebant. Eo regnante bona hominum aucta sunt, urbes se bene habuerunt, viæ fuerunt securæ et fines illæsi, resque omnium, sive urbanorum, sive campestrium, pacis gavisæ sunt firmissima. Tanta enim virtute regnum gubernabat, tantaque subditos tegebat justitia, ut omnium tam propin quarum quam remotarum regionum res examinarct, et ipse regendi obiret negotia. Quo factum est, ut, quia ipse summæ rerum præerat, neque alii euidam eam unquam committebat, nulla res eum falleret.

Filios habuit duodeviginti: Jaqûbum el-Mansûram appellatum, in regno successorem et natu maximum, Ishâqum et Jahjam, tres omnes germanos, Ibrahimum, Mûsam, Idrisum et Abd-el-Azîzum germanos, Abu-Bekrum, Abd-Allâhum, Ahmedum et Jahjam minorem germanos; Muhammedem, Omarum, Abd-el Rahmânum, Abu-Muhammedem, Abd-el-Vâhidum, qui regno exutus est, Abd-el-Haqqum, Ishâqum et Talham. Frater Sid Abu-Hafs, cubicularii munere fungens, rebus omnibus præfectus⁴, regnum administravit. Vezirus primo ei fuit Abu-Ali⁵ Idris ben-Djâmi⁶, deinde Abu-Bekr, qui a manibus erat Jaqûbi filii imperatoris. Qadhios habuit Abu-Jusufum Hedjâdjum ben-Jusuf⁷ faqihum et qadhium, Abu-Mûsam Isam⁷ ben-Amrân faqihum et Abu-l-Abbâsum ben-Madhâ Cordubensem faqihum et qadhium. Cancellarii munere functi sunt Abu-l-Hasan Abd-el-Melik ben-Ajâsch⁸ Cordubæ educatus, at origine Eborensis⁹, qui, scientiâ omnis traditionum generis et scribendi arte eximius, intelligentia judicioque vero erat præditus, et Abu-l-fadhî ben-Tâhir, Badjà oriundus, faqihus sollers Haschara¹⁰ cognominatus, qui, doctus, generosus, pius, religiosus, inter ceteros scribendi arte et magna in epistolis eloquentia eminens, postea

¹) مصكود b. مصكود d ²) نول a. d. b. ³) ضابطلة b. M. D. bene.
⁴) قضايت a. قضايت c. نظامه ⁵) اعلی c. d. ⁶) حجاج بن يوسف c.
⁷) — c ⁸) العياش a. b. d. recte. ⁹) البايورى a. g. h ¹⁰) محسده b.
e. بحشده a. d.

tam el-Mansûro filio, quam el-Nâsîro nepoti imperatoris a secretis erat¹. Medici ei fuerunt Abu-Bekr ben-Tofeil vezirus et medicus a Vadi-Jâsch² (Guadix) oriundus, qui, summa in arte medica vulneribusque curandis solertia clarus, anno 581 mortuus est; Abu-Mervân Abd-el-Melik ben-Qâsim Cordubensis vezirus³, medicinæ peritissimus; Abu-l-Velîd ben-Roschd nepos faqihus illustris, quem fidelium imperator anno 578, ut sibi medicus esset, Murrekoschæ habitare jubebat, et postremo judiciis præficiebat Cordubæ; Abu-Bekr ben-Zohr vezirus, qui sæpius ad aulam venerat augustam et in Hispaniam redierat, sed anno tandem 578 cum tota sua familia bonisque omnibus Murrekoscham migrabat, ibique usque ad proelium Santarinense⁴, cui intererat, continue manebat; tum el-Mansûro sese dicebat. Fuit ille medicinæ peritissimus, [156] linguæ arabicæ et litterarum humaniorum cognitione, suavi jucundâque dicendi ac respondendi dexteritate insignis, nec minus juris, traditionum et Corani interpretandi scientia eximius. Quæ tanta erat, ut, quemadmodum Ibn-el-Djedâna narrat, librum el-Bokharii cum testimoniis ibi allatis memoria teneret. Præterea vir liberalis, generosus et poëta nobilis, poëmata de vita ascetica scripsit. Inter alia hoc referam, in quo desiderium filioli sui expressit:⁵

Mihi est parvulus, pullo *qathæ* similis, apud quem cor meum reliqui.⁶

Domus mea eo jam caret⁶, et væ mihi! quam sentio, me illo eximio et nobili esse orbatum.

Is me amat, et ego eum amo; propter me lacrimat, et ego ob eum lacrimo.

Amor, qui nos inter est, jam⁵ utrimque sese defatigavit.

Die 21:o Dhu-l-Hidjæ anno 593 (coepit die 2 Nov. 1198) nonaginta et quatuor annos natus Murrekoschæ mortuus est.

Inter faqihos, qui ejus familiaritate et quotidiana consuetudine utebantur, fuerunt Abu-Bekr ben-el-Djidd faqihus *hâfithus*, et Abu-Abd-Allah⁹ ibn-el-Tafer qadhi, qui, judiciis Hispalis præfectus, tum a Jusufo fidelium imperatore in caput regni dimotus, curam thesaurorum ærariorumque hie suscipiebat. Vir litteratus, inter alios, hos scripsit versus:

O quales fratres, qui, quamvis domicilia sint remota, in exilio fratrum¹⁰ conservarunt amorem!

1) اخبياؤه — — e. لولده 2) وادى عانس b. + انفقيه 3) b. ستريين 4) نونات 5) ليشتىق b. 6) فلى رحينا: b. et + post: صغيراً 7) نونات 8) تنائيت h. 9) عبيد b. 10) اواخان a. اوخان c.

Amor horum odorem laudis¹ nobis offert suavem; quemadmodum *nedd* odorem emittit eumque fumum.

Idem hæc cecinit:

Hostem, si quem amare cogar², comptum³ amabo.

Quot homines recepi facie ridente, quamvis viscera mea irâ in eos *fin-*
*derentur!*⁴

Jusuf fidelium imperator consuetudine eorum usus, sermones cum iis con-
tulit, et sale eorum delectatus est.

De juramento fidei ei dicto deque ejus regno.

Die post patris mortem secundo, qui Mercurii erat, 21:us Djumâdæ posterioris anno 558, Jusuf rex salutatus est, et in proelio Santarinensi, die Sabbati 18:o Rebi' posterioris 580⁵ (coepit die 15 April. 1184) in Hispania occidentali, annos quadraginta natus et postquam 21 annos, aliquot menses diesque regnaverat, pro religione pugnans mortem occubuit. Sunt, qui dicant, eum die Martis 10:o Djumâdæ posterioris ejusdem, nocte una post patris mortem præterita, juramentum fidei accepisse, et filios [157] ejus quosdam hanc rem litteris consignasse. Quamvis alii, sicut Ibn-el-Khaschâb, contendant mortem Abd el-Mûmeni, propter absentiam Jusufi filii et in regno successoris, qui tum in Hispania erat, primo celatam, haud prius fuisse notam, quam quum Jusuf Hispani advenisset; affines tamen digniores sunt, quibus in hac re credamus. Abu-l-Hedjâdj Jusuf ben-Owar qadhi, qui historiam hujus dynastiæ scripsit, hæc refert. Juramentum fidei generale⁶, universo populo consentiente⁷, die Veneris⁸ 8:vo Rebi' prioris anno 560 (coepit die 17 Mart. 1164), duobus post mortem patris annis, Jusuf dictum est. Nam quum patre mortuo rex salutaretur, multi⁹ quidem Muvahhiditarum principes fidem ei adjurarant; at duo fratres Sid Abu-Muhammed Bedjâjæ rex et Sid Abu-Abd-Allâh rex Cordubæ obedientiam recusarunt. Ab iis quominus sacramentum fidei peteret, abstinuit, et, Emir tantum appellatus, non prius imperator fidelium nuncupatus est, quam omnes omnino eum regem agnoscerent. Ibn-Matrâh in chronico suo rem sic narrat. Mortuo Abd-el-Mûmeno et filio Jusuf Hispani absente, mors primo celata est. Hic vero nuntio advocatus, Hispani Selam quam potuit citissime profectus, sacramentum fidei ibi accepit, pau-

1) الشا h. النشا g. 2) الظاهر c. 3) استرخايه b. c. 4) تنغن b.
جمعة 8) a. الائمة 7) c. يوم الجمعة 6) b. سنة ثمانية وسبعين 5) e. تنفر
— c. 9) السيد 1) b. — على — السيد 2) c.

cis tantum retractantibus, quorum non habebat rationem. Postquam fidei sacramentum acceperat, nihil antiquius habuit, quam ut homines, ad bellum sacrum collectos, quemque in suam terram suamque tribum dimitteret. Litteris ad omnes regiones missis imperavit, ut vineti carcere liberarentur¹, et eleemosynæ in omni sua ditione distribuerebantur. Emiri nomine appellatus, tum Murrekoscham profectus, urbem ingressus est. Ibi moratus, per litteras Muvahhiditas omnes sibi subjectos ad sacramentum fidei dicendum vocavit. Ab omnibus igitur Africae, Mauritaniae, et Hispaniae provinciis, si Cordubam et Bedjajam exceperis, sacramentum illud confirmatum est. At fratres, qui his duabus provinciis praefecti erant, retractarunt. Fama interea ejus per omnes regiones emanavit. Duces in utroque littore fideles tribus Muvahhiditarum pecuniam dederunt, et omnes milites donis sunt cumulati. Anno 539 (coepit die 29 Nov. 1165) Sid Abu-Muhammed², rex Bedjajæ et Sid Abu-Abd-Allâh Cordubæ rex fratres, resipiscentes et obedientiam fidemque spondentes, ei una cum harum urbium principibus et saqihis advenerunt, quos bene receptos Jusuf fidelium imperator muneribus et honoris vestimentis donavit.

Eodem anno Muzdara³ Ghumarida e gente Sunhâdja-Mistâh oriundus rebellavit, et nummis, ab se cussis: "*Muzdara' peregrinus; Dei auxilium ei mox aderit*", inscripsit. Multi e tribus Ghumâra, Sunhâdja et Eureba eum regem agnoverunt. Has regiones populatus, urbem occupavit Terebæ⁴, cujus cives partim occidit partim duxit captivos.⁵ Jusuf imperator fidelium adversus eum copias misit Muvahhiditarum, quæ eum occidebant, et occisi caput Murrekoscham portabant.

Anno 560 proelium apud el-Djebâb⁶ inter Sid Abu Saïdum ben-Abd-el-Mûmen et Christianorum exercitum duce Ibn-Merdanisch commissum est. Christianorum numerus 15.600 effecit. Ibn-Merdanisch fugatus et omnes Christiani, qui cum eo erant, occisi sunt. Litteræ de victoria ad fratrem sunt datæ.

Anno 561 (coepit die 6 Nov. 1165) imperator fidelium⁷ fratrem Sid Abu-Zakarjam, Bedjajæ praefectum, res Africanas [158] examinare, tollere injurias et deprimere superbos jussit. Eodem anno Jusuf ben-

¹) أن سترج مسجين b. أسجون a d e. ²) أبو + b. recte.
³) موزدرا g. ابن درع h. Mozdara M. Mefta ben Dera D. ⁴) تازا h. M.
⁵) وسلبيبا b. ⁶) بلاندلس b. ⁷) a. b. + المومنين

Munqafâd¹, fide abjurata, in monte Tizrân² in finibus Ghumâræ rebellavit³. Anno 562 (coepit die 27 Oct. 1166) fidelium imperator ad Ghumâram, Jusufum ben Munqafâd ejusque asseclas bello petiturus, profectus, eum captum occidit, et occisi caput Murrekoscham portavit. Quibus factis, omnis Ghumâra se ei subjecit.

Anno 563 (coepit die 16 Oct. 1167), mense Djumâdæ posterioris, Jusuf, post omnium gentium fidem acceptam, imperator fidelium⁴ appellatus est. Anno 564 (coepit die 4 Oct. 1168) judices, prædicatores, faqihî, poëtae, principes ac nobiles, ex Africa, Mauritania et Hispania legati, eum salutaturi⁵ resque suæ quisque regionis exposituri, profecti sunt. Postquam legationes Murrekoscham venerunt, omnes secundum cujusque dignitatem recepit, et quæ faciendæ voluit iis præcepit. Litteras deinde patientes de rebus eorum necessariis ac desideriiis scripsit. Gratiis actis abierunt.

Anno 565 (coepit die 24 Sept. 1169) Jusuf fratrem Sid Abun-Hatsum belli gerendi causa in Hispaniam misit. Qui, mari a Qasr-el-Djevâz Tarifam trajecto, cum exercitu 20,000 Muvahhiditarum et voluntariorum⁶ Toletum castra movit. Anno 566 (coepit die 13 Sept. 1170) pontem Tansifeti Jusuf extrui jussit; et die Solis tertio mensis Safari opus inceptum est. Eodem anno imperator fidelium ipse in Hispaniam trajecit, ut finium defensionem invigilaret, res ejus in ordinem redigeret, et conciliaret dispersa. Hispalim profectus ibique annum integrum moratus, duces Hispaniæ, principes, judices et faqihos recepit, qui, salutandi causa, et, ut statum suæ quisque terræ ostenderent, veniebant. Post annum interjectum in bellum profectus, Toletum obsedit, cujus multas expugnabat arces, haud paucos Christianos cecidit, et, spoliis onustus, cum multis captivis victor Hispalim rediit.

Anno 567 (coepit die 3 Sept. 1171) Jusuf fidelium imperator templum Hispalis nobilissimum condidit, ubi die operis absoluti, mense hujus anni Dhu-l-Hidjæ, Abu-l-Qâsim Abd-el-Rahmân ben-Ghafir Niblensis⁷ faqihus primam habuit concionem. Eodem anno Jusuf pontem navibus conjunctum in flumine Hispalis, arcem interiorem æque ac exteriorem ædifica-

¹ منقفا a. منقاد b. ² تبرزان e. تيزران a. تيزيمون h. Tizran D.
³ منقفا — — وبار — b. ⁴ المسلمين b. ⁵ لجهاد c. ⁶ واصلهم e.
⁷ وكسوتهم b. وشونتهم d. وصوتتهم c. ⁸ المتطوعة b. ⁹ النبي a. d.
¹⁰ باقوارب sine dubio legendum.

vit, loca muri labentia¹ refecit, et murum portæ Djevheri et crepidinem² gradibus instructam in utraque fluminis ripa extruxit. Aquam idem e Qalat-Djaber in Hispalim derivavit. Thesauris innumeris in hæc ædificia impensis, mense Schabâni, anno 571, postquam quatuor annos, decem menses diesque aliquot in Hispania steterat, Murrekoscham revertit. Anno 567 jam dicto, Muhammede ben-Said ben-Merdanisch, rege Hispaniæ orientalis³, mortuo, imperator fidelium hanc provinciam adortus, totam expugnavit [159] suæque subjecit potestati.⁴ Quibus rebus gestis Hispalim rediit.

Anno 568 (coepit die 22 Aug. 1172) Jusuf fidelium imperator cum filio Sid Abu-Bekro expeditionem in terras suscepit Christianorum, et cædendo, captivis ducendis pagisque diruendis, Toletum perrexit. Hinc Schanschû (Sancho)⁵, dux Christianorum, vulgo Abu-Berda' (pater sagmatis) ideo appellatus, quod sagmate utebatur sericeo, auro intertexto et variis lapidibus pretiosis ornato, adversus eum exiit. In proelio inter eos atroci commisso Schanschû Abu-Berda' omnisque ejus exercitus, ad unum omnes, perierant. Numerus Christianorum in hac pugna cæsurum 56,000 effecit.

Anno 569 (coepit die 11 Aug. 1173) fidelium imperator urbem Tarraconæ⁶, in Hispania orientali sitam, bello petiturus, hanc regionem peragravit⁷ cædens captivos ducens, urbes igne destruens, arbores concidens, ædificia demoliens. Tum Hispalim castra movit.⁸ Anno 570 (coepit die 1 Aug. 1174) Jusuf fidelium imperator filiam Muhammedis ben-Said ben-Merdanisch duxit eique tantam dedit dotem⁹, ut ea verbis describi nequeat.

Anno 571 imperator fidelium, mari trajecto, mense Schabâni Murrekoscham venit, ubi usque ad annum 574 (coepit die 18 Jun. 1178) degit. Ille accepit, Ibn-el-Zeirium¹⁰ in urbe Qafsæ africana descivisse et rebellionem suam Africam commovisse. Anno igitur 575 (coepit die 7 Jun. 1179) adversus eum eo profectus, Qafsam obsedit, et tam graviter oppugnavit, ut anno 576 eam expugnaret, et Ibn-el-Zeirium¹⁰ urbis guber-

¹) انزلاليق a. d. Aut تحصون, aut cum a. d. e. نيسور scribendum est.
²) انشوا⁵ e. فتحرك — — اندلس⁴ c. شرى³ a. d. الوضغان² e.
³) كركونة⁶ b. Karmona D. Tarragona M. كركونة scribendum est.
⁴) مبراجا عظيما جميلا⁹ e. انتقل b. اقبل⁸ c. فجعل يسير b. ويسير⁷
⁵) ابن زيير¹⁰ a. ابن اليزيد b. ابن الزيدى e. Filho de Azzobeir M. Ben Ezzeir D.

natorem captum occideret. Tum Murrekoscham reversus, anno 577 (coepit die 16 Maj. 1181) eo advenit. Hoc anno Abu-Serbân¹ Mesûd ben-Sultân Rejabita cum magno principum tribûs Rejàh exercitu, officia imperatori fidelium oblaturus, Murrekoscham venit.

Anno 578 imperator fidelium Murrekoscha, ut castellum Zugundir² aedificaret, exiit, quod apud fodinam ibi detectam condidit.

Anno 579 (coepit die 25 April. 1185) Jusuf, iter belli sacri gerendi caussa ingrediens, mare trajecit. Die Sabbati 25:o mensis Schevvali Murrekoschâ per portam Dukelam, ut in Africam iter ingrederetur, exiit. At quum Selam venisset, Abd-Allâh³ Muhammed ibn-Abi-Ishâq ex Africa profectus, pacem hujus regionis ac tranquillitatem ei annuntiavit. Quibus auditis, iter ad Hispaniam flexit. Ita mane diei Jovis 30:i mensis Dhul-Qadæ Selâ castris motis, extra urbem primo consedit. Tum die Veneris proximo inde profectus, ad urbem Milnâsæ die [140] Mercurii sexto Dhul-Hidjæ venit, et extra eam festum celebravit sacrificii. Deinde ad urbem Fes ivit, ibique reliquam stetit mensis partem. Quarto jam die ineuntis anni 580 urbe Fesana relicta, ad urbem Sebtam profectus est, et ibi reliquam mensis Muharremi partem moratus, homines mare trajicere jussit. Tribus igitur Arabum primo, deinde Zenâtæ, post el-Mesâmedæ, tum Mughrâvæ, Sunhâdjæ, Eurebæ, variaeque Berberorum gentes, denique copiae Muvahhiditarum, *el-Aghzâz* et sagittariorum trajecerunt. Postremus omnium ipse, vestigiis inhærens eorum, qui jam transierant, cum æthiopibus et cohorte prætoria, die Jovis quinto mensis Safari, transvectus, in portum Djebel-el-Fathi descendit. Hinc castris ad Djezirat-el-Khadbaram motis, inde per Djebel-el-Sâf, Qalaat-Khaulân, Arkosch⁴, Schevvalch et Nebrischam⁵, Hispalim profectus est. Die Veneris 25:o mensis Safari ad Vâdi-Badharqâl⁶ castra posuit, ibique Sid Abu-Ishâq filius, faqihis Hispalis et principibus comitantibus, salutandi caussa ei obviam ivit. Sed legatos misit, qui iis imperarent, ut, donec ipse ad eos iret, in el-Mina⁷ subsisterent. Precibus meridianis peractis et equo conscenso, ad eos transiit⁸, donec omnes ad unum salutassent, et equos conscendissent. Tum ad urbem Schantaran, in Hispania occidentali sitam, oppugnandam per-

a. أبو عبد الله³ e Racria M. نئندر, b. كنة, c. رجندر, a. كندر² c. صرحان¹)
 تيريشة a. نبريشة⁵ recte. Wanisch D. Auaquix M. اوکش, b. اوکس⁴)
 بطرال e. Ba- بصرالى⁶ b. بصرالى⁶ c. نصرقال b. بصرالى⁶)
 وصر, b. بصر⁸) e. باجر للنية c. بالمسة b. باجر النية⁷)
 Lebrixa D. Tabrixa M. بتديسة b. بترال⁶)
 M. بترال⁶)

rexit, et die septimo mensis Rebi' prioris hujus anni eo advenit. Obsidione incepta, urbem, castris copiisque circumdatam, summo studio oppugnavit, et usque ad noctem 22:dam ejusdem mensis, gravissime ursit. A septentrionali Schantarini parte, ubi adhuc castra habuerat, ad occidentalem jam ea movit, id quod Muslemicis valde displicuit. At ille, qui hanc rem plane ignorabat, nocte ingruente, post preces ultimas vesperlinas, Hispalim ad Sid Abu-Ishâqum filium misit, qui eum juberet, postri die¹ cum exercitu Hispanorum solo urbem Eschbûnam² adoriri et in ejus viciniam excursiones facere; sed hæc interdum esse perficienda. At hic verba male intellecta ita interpretatus est, ut se juberet, media nocte Hispalim proficisci. Satanas quoque in castris Muslemorum clamavit³, imperatorem fidelium abire velle. Noctu milites, sermonibus de hac re inter se collatis⁴, itineri se parabant, et multi hac etiam nocte discedebant. Quum dies paene illucesceret, Sid Abu-Ishâq, et cum eo qui proximi erant, movit, et ceteri, hujus seculi exemplum, quoque abierunt. Interim fidelium imperator, omnia ignorans et suo loco manens, postquam illuxit et dies apparuit, milites modo paucos circa se invenit ex iis, qui, familiæ suæ et custodiæ corporis adscripti, eodem tempore ac ipse, castra posuerunt et moverunt. Superfuerunt etiam duces Hispani, utpote qui [141] agmen ducerent exercitus postremum, et pone castra ejus incederent, ne qui forte debilitate affecti post relinquerentur. Christiani obsessi, sole oriente de urbis muris⁵ in castra⁶ despicientes, quum ea animadvertissent jam mota, neque circa urbem ullam manere, nisi solum fidelium imperatorem cum æthiopibus suis, corporis custodibus et familiaribus, et hæc res a speculatoribus esset confirmata; e portis urbis apertis omnes, qui ibi inerant, concitate erumpentes, clamant: *el-Rej! el-Rej*⁷, i. e. petite regem. Castra æthiopum aggressi⁸, tentorium imperatoris mox attigerunt, in quo disrupto eum temere adorti sunt. Ense suo iis quidem tam fortiter restitit, ut sex viros interimeret; sed vulnere fatali percussus, postquam tres puellæ, quæ ad eum steterant⁹, cæsæ erant, ipse in terram concidit. Tum elamore ab equitibus, æthiopibus, militibus, Muvahhiditis et Hispaniæ ducebus sublato, Muslemi reversi, hostes summa vi¹⁰ invadunt, donec eos e

وخرج³) b. سلبونة²) b. بالرحيل من غزو تلك البلدة a. † bene غدو¹)
a. — اذ — — المدسنة⁶) b. من سور⁵) b. فخره⁴) b.
لن — —⁹) b. انراى انراى a. d. اندى اندى⁸) b. في محلته في العبيد⁷)
فغتلوهم عليه حتى¹⁰) h. d. — ضعن¹⁰) b.

tentorio expellant.¹ Tum pugna inter eos horam sævit cruenta; postremo Muslemi victores terga cædunt hostium, eosque persequuntur, dum in urbem recedere cogantur. Plus decem millia Christianorum ita perierunt, et e Muslemis haud pauci mortem occubuerunt.² Imperator quidem fidelium equum conscendit; at decretum divinum de eo mox erat perficiendum. Milites primo quoquo versum errarunt; postea sono tympanorum ducti, via, quam imperator sequebatur, Sevillam inierunt. Vulnerum doloribus auctis, die Sabbati secundo³ mensis Rebi' posterioris, anno 580, ut Ibn-Matrûh narrat, prope Djezirat-el-Khadhram, in Africam trajecturus, mortuus, et, Tinmâlam elatus, juxta patris sepulchrum sepultus est.⁴ Alii contendunt, eum Murrekoschæ demum mortuum, Tinmâli esse sepultum. Jaqûb filius, in imperio successor, inde a die, quo vulnerabatur pater, usque ad mortem, apud eum degens, nomine ejus res regni gessit. Viginti duos annos, mensem et sex dies regnaverat. Donec Se-lam veniret, mortem filius celavit eamque ibi tandem palam fecit. Deus solus vita fruitur æterna! Ei est imperium et ante hæc et post; non est dominus nisi ille, qui solus laude dignus est!

[142] *De regno Jaqûbi fidelium imperatoris, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni.*

Abd-Allâh Jaqûb fidelium imperator, filius Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, el-Mansûr bifadhî-Allâh appellatus, matre serva, qua Ibn-Vagrîr⁵ patrem Abu-Jaqûbum donaverat, in arce avi Abd-el-Mûmeni Murrekoschæ anno 553 natus est. Cognomen ei fuit Abu-Jusuf, et sigillo suo: *ala Allâhi tavakkaltu* (Deo confido) inscripsit. Imaginem si quæris, hæc fuit. Color rubicundus, mediocris statura, oculi nigri, humeri lati, nasus curvus, pili supra mentum rari, facies oblonga, dentes dissiti, magni oculi, cæsaries supra frontem promissa. Indole fuit generosa et nobili, fortis, prudens, traditionum, juris et linguæ arabicæ gnarus, in multis scientiis, religioni vitæque communi utilibus, versatus, amans doctorum, quos honorabat et quorum sequebatur consilia, eleemosynas largiter distribuebat et bellum sacrum tanto gerebat studio, ut id numquam intermitteret. Funeribus intererat faqihorum ac piorum, quorum sepulchra, ob benedictionem inde redundantem, visitabat.

1) اقلعوا a. c. 2) واستشهد أمير المؤمنين مع b. 3) الثاني عشر b.
4) يتينمال — — — فدفن c. 5) وزير e. d.

Filii quatuordecim ei nati sunt, quorum tres Abu-Abd-Allàh el-Nàsir, Abu-Muhammed Abd-Allàh el-Adil, et Abu-l-Alà Idris el-Mâmùn, in khalifatu ei succedebant. Veziris, cancellariis et medicis patris usus est. Iudices ei fuerunt Abu-l-Abbàs ben Medhà Cordubensis et post eum Abu-Amràn Mùsa, filius Isæ ben-Amràn qadhii.

Die Solis 19:o Rebf' posterioris, anno 580, sacramentum ei privatim dictum est. Nam morte patris ad diem usque Sabbati secundum Djumâdæ posterioris anni ejusdem celata, hoc die denuum sacramentum accepit generale. Die Jovis 22:do Rebf' prioris, vel ut alii malunt, ultima diei Veneris nocte, anno 595, Murrekoschæ anno ætatis quadragesimo mortuus, Timàlum elatus est ibique sepultus. Dies igitur 5292, annis respondentes quatuordecim, mensibus undecim et quatuor diebus, regnavit.

Post peractum fidei juramentum, quum [145] populus potestati ejus se subjecisset, primum omnium centies mille aureos, e thesauro depromptos. inter ægrotos familiarum Mauritanix distribuit, et litteris, ad omnes urbes missis, captivos e vinculis liberari, injurias, a præfectis patris commissas. tolli jussit. Faqihis, sanctis et nobilibus plurimis, honore cumulatis. stipendia ex ærario assignavit. præfectis et gubernatoribus imperavit suis, ut ad judicia qadhiorum se referrent. Statum subditorum diligenter inspiciens, fines, equitibus ac peditibus munitos, defendit, et Muvahhiditas ceterosque milites multa donavit pecunia. Intellectus acuminis, prudentiæ, pietatis. calliditatisque laude floruit. Primus omnium Muvahhiditarum regum propria manu edictis hoc rei ratæ signum subscripsit: *el-hamdu lil-lâhi vahdihî* (Deo soli laus!), quod sequentes imitati sunt. Fuit ille nodus eorum foederis, quo regnum auctum et gloriosum evasit. Eo regnante pax, securitas, vita commoda, vilis annona, lætitia pulchra obtinuerunt; nam Deus t. o. m. in Oriente, Mauritania et Hispania tam tutam effecit rerum conditionem, ut femina¹. a Nun-Lemta proficiscens, sola Barcam veniret, neminem offendens, qui se aggrederetur, aut alloqueretur. Annus proelio apud Alark clarum quoque fecit. Præterea urbes regni finesque communivit ac tuitus est, templa et collegia per omnes Mauritanix, Africae et Hispaniæ regiones condidit, ægrotis ac vesanis nosocomia² aedificavit, faqihis doctisque, singulis pro cujusque dignitatis gradu et classe, stipendia dedit, et nosocomiorum ægrotis, leprosis, cæcis in universo suo imperio victum paravit necessarium. Turribus et pontibus exstructis, xo-

¹) نيرة b. ²) المرستانات b. c.

nodochiis et cisternis in deserto inde a Sus-el-Aqsa usque ad Suveiqam-Matkûk¹ conditis, regnum ejus illustrissimum honori fuit Muslemicis, qui e proeliis contra infideles ejus auspiciis victores² redibant et superiores.

Anno 382 (coepit die 25 Mart. 1186) el-Mansûr duos fratres Abu-Jahjam et Omarum una cum Abu-l-Rebia consobrino e medio sustulit. Eodem anno, die tertio mensis Schevvali el-Mansûr adversus urbem Qafsam rebellantem Murrekoschâ profectus, postquam eo advenerat, eam obsessam tenuit, donec anno 383 (coepit die 12 Mart. 1187) expugnaret. Post Qafsam captam, Arabas adortus est Africae, quos fugavit fugatorumque domicilia et bona militibus diripienda permisit.³ Hac clade territi, submissi ei venerunt, et in Mauritaniam translati sunt. Quibus gestis Murrekoscham reversus⁴, mense Redjebi anni 384 (coepit die 1 Mart. 1188) urbem intravit.

Anno 383 (coepit die 18 Febr. 1189) el-Mansûr aquæductum Murrekoschæ condere coepit. Eodem anno expeditione, quæ prima ejus erat adversus Christianos, in Hispaniam occidentalem suscepta, die Jovis tertio Rebi' prioris e Qasr-el Djevâs in Djezirat-el-Khadhram trajecit, unde Schantarinum profectus, in Lisboam⁵ ejusque provinciam [144] incursiones fecit, et post multos occisos aut captivos abductos, pagos igne deletos, arbores concisas et sata combusta, magna clade commissa, mense Redjebi hujus anni exeunte, cum tribus millibus feminarum liberorumque in Mauritaniam rediit. Ultimo hoc mense ad urbem Fes venit, ubi, diebus aliquot interjectis, per nuntios, unum post alterum missos, accepit, el Majorqensem in Africa apparuisse. Die igitur Schabâni octavo ejusdem anni urbe Fes relicta, hanc petiit regionem; sed quum incunte mense Dhu-l-Qada Tunesum venisset, terram invenit pacificatam; nam Majorqensis, adventu el-Mansûri audito, in desertum aufugerat.

Anno 386 (coepit die 7 Febr. 1190) Christiani, qui el-Mansûrum, in Africa occupatum, longius a se abesse, acceperant, occasione arrepta, urbes Schelf, Badjam⁶ et Bejram, in Hispania occidentali sitas, expugnaverant. El Mansûr hoc nuntio valde afflictus et ira commotus, ad duces Hispaniæ dedit litteras, quibus eos reprehensos, Hispaniam occidenta-

b: واستباح حلاله³) Pro عرة e. غزات²) e. متنكود b. سويفتة¹)
 قدخلها في فراکش b. c. d. c. bene † في فراکش⁴)
 شهر رجب ستذربع وثمانين وخمس مائة وفي سنة خمس وثمانين شرع المنصور في ادخال
 e. — ومدينة — الفرصة⁶) b. اشبونة⁵) ساقية فراکش

lem aggredi juberet. Se statim post litteras ad eos esse venturum, simul annuntiavit. Ii igitur apud Muhammedem ben-Jusuf, Cordubæ præfectum, collecti, cum exercitu Muvahhiditarum, Arabum Hispanorumque hoc duce profecti sunt, et Schelf¹ gravissime obsederunt, donec eam expugnarent. Muhammed quoque Qasr-Abi-Danis, urbes Badjæ et Bejræ² cepit, et Cordubam rediens, urbem mense Schevâli, anno 587 (coepit die 28 Jan. 1191) cum 5,000 captivarum et 3,000 Christianorum ingressus est. Quos catenis³ ita vinctos ante se egit, ut quæque catena quinquaginta barbaros connecteret. Eodem mense el-Mansûr ex Africa revertens, urbem Tilimsâni intravit, ubi ad hujus anni exitum mansit.

Primo die Muharremi, anno 588 (coepit die 17 Jan. 1192), qui annus *Adjervâvi* (lecticæ) appellatus est, el-Mansûr ex urbe Tilimsâni ad Fes profectus est. Sed quia ægrotavit, lecticâ latus hanc ingressus est urbem, in qua septem menses ægrotus mansit. Viribus tandem restitutis, Murrekoscham ivit, ubi ad annum usque 591 (coepit die 15 Dec. 1191) moratus est⁴, quo, in Hispaniam trajiciens, pugnam apud Alark commisit celeberrimam.

[145] *De pugna apud Alark deque Christianorum clade in hac el-Mansûri secunda in Hispania expeditione.*

Auctor pergit. Quum el-Mansûr ab Hispania in Africa et Mauritania longius abesset, et morbo etiam afficeretur; hostis Hispanus, hac longa absentia bene usus, id quod vellet adversus Muslemos assecutus est. Quorum terras, multis susceptis expeditionibus, cum exercitibus suis adortus, pervasit, et nemine, qui resisteret, aut bellum gereret et obviam iret, aut impetum cohiberet suum⁵, conspecto, omnia igne et ferro devastavit. Ita exercitus maledicti (Alfonsi) ibi grassatus, ad Djezîrat-el-Khadhram tandem venit, unde ille litteras ad el-Mansûrum fidelium imperatorem dedit, quibus eum ad pugnam evocaret; tanta enim erat ejus confidentia ac superbia.⁶ Ita scripsit: "Nomine Dei misericordis, miserentis! A rege Christianorum ad fideliter credentium ducem. Præmissis præmittendis, si ad nos venire non vales resque tibi gravior fuerit visa, ad nos accedere; naves et navigia, quibus copias transferam, mihi mittas, ut in terra, quæ tibi maximi erit momenti, te possim debellare. Si tu me deviceris, hoc

¹ شلب a. b. d. ut paullo ante. ² يابرة e. ³ القطنابين et post القطينة b. e. h. rectius forsan. ⁴ مراکش — — — قائم — a. ⁵ يرد b. ⁶ ولاختيال b. d. jam præfero.

donum erit sua sponte tibi adveniens, et rex utriusque religionis¹ fies; sin vero victor rediero, ego rex sectarum ero ambarum. Salutem!" Quibus perlectis, el-Mansûr studio exarsit Islamismi, et eas Muvahhiditis, Arabibus, Zenatæ Mesâmedæque tribubus et ceteris militibus prælegi jussit. Qui, epistola audita, omnes irati conclamarunt², et itineri se accingentes pararunt bellum. El-Mansûr autem filio Muhammedi, qui successor in regno erat renunciatus, advocato, litteras tradidit, ut Alfonso responderet. Quas lectas ille vertit, et in parte earum postica hæc adscripsit: "Deus t. o. m. dixit:" *redi ad eos; nos equidem ad eos cum exercitibus veniemus, quibus resistere haud valebunt, et eos ex eo ignominiose abigemus, et ii devincentur*" (Coran. 9, 37). Litteræ redditæ patri valde placuerunt ob illam mirabilem scriptionem, quæ sapientem et callidum³ virum indicabat. Nuntio cum epistola dimisso, eodem die *afraq*⁴, tentorium rubrum et Corani exemplar⁵ expediri jussit. Muvahhiditis ceterisque militibus, ut castra moverent et bello sacro⁶ se pararent, imperavit. Litteris quoque in Africam, omnes Mauritanix regiones, et el-Qiblam datis, ad pugnam pro religione homines excitavit. Confluxerunt igitur ad eum expediti gravesque ex omni valle profunda et omni remota regione, et die Jovis 18'o mensis Djumâdæ prioris, anno 391, Murrekoscha profectus, iter adeo acceleravit, ut, castris continue motis ac mansionibus⁷ relictis, neque equitem nec peditem [146] curaret remanentem. Ex universis regionibus copix vestigia ejus legebant, et legati, qui infideles debellarent, ad eum venerunt Quum ad Qasr-el-Djevâz⁸ venisset, copias traducere coepit. Ut turmam transmiserat, mox altera etiam major sequebatur. Tribus Arabum primo, deinde Zenâtenses, tum Mesâmedæ et Ghumâræ, post exercitus voluntariorum e gentibus Mauritanix et alii, sicut *el-aghzâz* et sagittarii, denique Muvahhiditæ et æthiopes trajecerunt. Quum hi traducti in littus Djezirat-el-Khadhræ descendissent, ipse fidelium imperator, comitante valido principum Muvahhiditarum, fortissimorum et nobilium exercitu, una cum faqihis Mauritanix et sanctis trajecit. Deus t. o. m. tam facilem ei præbuit trajectum, ut post preces dici Veneris peractas, die 20:o Redjebi, tempore quam brevissimo, Djezirat-el-Khadhræ appelleret, extra quam unum modo diem moratus, adversus hostem movit prius, quam studium

¹ الدين a. b. d. البريس e. ² وتغيروا b انقوا ³ لبيب b
⁴ افراج e. ⁵ امصحف e. in versione secutus sum. ⁶ والجواز b. ⁷ المناهل ا
a. b. d. ⁸ انجاز a.

remitteret militum et industria evanesceret. Cum omnibus igitur copiis suis magnis, qui, studio excitati purissimo, a cogitationibus agebantur firmis et stabilibus, profectus est. Hostis autem in terram suam legiones et impedimenta vix reduxerat, quum nuntii adessent frequentes, mox fama et indiciis certis confirmati, de trajectu el-Mansûri et adventu, ut in terra maximi momenti eum aggrederetur. Alfonsus cum exercitibus et populis suis illum exspectaturus e regione urbis Alarki¹ consederat. Eo jam el-Mansûr, Dei auxilio ac robore nisus, adversus hostem perrexit², et urbem non intrans, neque ullum, sive moram traxerit, sive fuerit cunctatus, curans, iter acceleravit, donec non amplius quam duo diei itinera ab urbe Alark abesset. Hic die Jovis tertio mensis Schabâni castris positus, statim, concione habita, Muslemos consulere coepit, quomodo hostes suos Deique optime debellaret, in hac re jussui Dei obediens ac prophetæ *sunnam* secutus; nam hæc res laudanda in Corano describitur, imo laudibus extollitur: "*Se inter consulant; et ex iis, quæ dederimus, erogent*" (Coran. 42, 36); et Deus etiam legato suo dixit: "*tum eos de hac re consulas; quam si perficere constitueris, Deo fidas; Deus enim confidentes amat*" (Coran. 3, 135). Principes Muvahhiditarum primos advocatos, quid censerent agendum, interrogavit; deinde principes Arabum, Zenâtæ tribuumque, tum *el-aghzâz* et voluntarios, quorum singuli deinceps suam sententiam dicebant³, quæque Muslemis salutaria summo-pere suadebant⁴ facienda. Consilium horum approbatum est. Duces vero Hispaniæ ultimi appellati, quum intrassent, et, salutatione peracta, coram eo consedissent, primo eadem, ac illi, qui eos anteverterunt, dicta audierunt. Tum sic eos allocutus est. "Scitote, Hispani, omnes, quos ante vos consului, quamvis essent fortissimi, [147] belli peritissimi, et in certamine virtute ac robore clarissimi, non eadem esse imbutos scientia belli adversus Christianos gerendi, ac vos, qui, illis vicini⁵, eos debellare optimi edocti⁶, dolos quoque eorum et res novistis." "Unius nostrum sequemur consilium, imperator fidelium", responderunt, "quem unanimi consensu principem habemus et propter doctrinam ejus, pietatem, pulchrum ingenium ac mores, et quia dolos istorum atque astutiam penitus cognoscit et idem summo studio fertur erga Muslemos. Is lingua nobis erit, et quæcunque dixerit rata habebimus, ut consilium vestrum Deus dirigat et

¹) لارك b. d. h. semper. ²) عازما عليه b. ³) اسراى — a. b. d. e.
⁴) وبينيه b. conjicio. ⁵) خاربون c. ⁶) امريدون b.

secundet, et moderamen sit quam optimum." Ita universi Abu-Abd-Allahum ben-Sanâdid¹ ducem nobilem et pium significarunt, quem, propius admotum, fidelium imperator sibi unice applicavit. Quum ab eo quæreretur, qua ratione huic hosti obviam esset eundum, "Christiani", respondit, "fidelium imperator, gens callida bellique dolorum admodum gnara, suis ipsorum artibus sunt debellandi. Nobis igitur, tibi que, rex auguste, videtur consultissimum, principem Muvahhiditarum, quem fortitudine, fide, puritate, bonaque erga te et Muslemos voluntate eximium, exercitibus Hispaniæ et omnibus militibus, qui in castris tuis insunt, Arabibus, Zenatensibus, *el-aghzâz*, universis Mauritanis tribubus, voluntariis al. præfectum, cum his omnibus et vexillo tuo victorioso, præmittere, ut hostem aggrediatur maledictum. Tu quidem cum Muvahhiditarum copiis, æthiopibus et prætorianis loco non multum ab acie dissito at occulto, subsistens, auxilio eris Muslemis. Si victoriam reportaverimus, id divinæ gratiæ, tuæ benedictioni et regno felici debebimus. Sin aliter evenerit, tu cum Muvahhiditarum² exercitu fugatis eris refugio³, et cum hoste, viribus attritis et robore atque impetu infirmis, spernendo congregieris. Ejusmodi meum in hac re est consilium." El-Mansûr⁴, "per Deum! sic esto", jam dixit; "Deus consilium mihi a te datum secundet"!

Postquam quisque ad suum reverterat tentorium, fidelium imperator hanc noctem, quæ quarta mensis Schabâni, proxima ante diem Veneris, erat, in stragulo suo⁵ degens, precibus unice deditus, Deo supplicavit, ut fideles contra hostes infideles adjuvaret. Aurora tandem illucescente, somno victus, in loco precessionis paullulum dormivit. Mox vero lætus⁶ et gaudio plenus expergefactus, principes Muvahhiditarum et faqihos ad se vocatos his verbis allocutus est. "Tali hora vos advocavi, ut eodem, quo Deus hoc tempore me exhilaravi, victoriæ et auxilii nuntio, vos quoque erigerem. Nam inter precandum somno gravatus, in somnio portam coeli apertam mihi visus sum videre, per quam eques pulchræ faciei, odorem spargens, equo vectus albo, descendit, qui vexillum tantum manu tenebat, ut aspectum tolleret. Postquam me salutaverat, "quis es, benedice?" interrogavi. [148] "Angelus sum coelicola", mihi respondit, "ex eorum numero, qui coelum inhabitant septimum, et ad te veni, ut tibi atque exercitui, sub signis tuis proficiscenti, martyrum desideranti, mortem proemiumque

1) صنانديد a. صنادر b. صنانيد c. 2) انكسرتا — — a. الموحديين — — b. 3) قننة
 c. فية حماية b. 4) bene منصور 1) 5) شجافته 6) انتبه فترا

Dei exspectanti¹, fortissimo victoriam a Deo, creaturarum domino, annuntiare². Deinde hos mihi recitavit versus, quos expergefactus memini et animo quasi fixos habui:

Læti victoriæ nuntii a Deo cito³ tibi advenient, ut scias, Deum eos juvare, qui causam Ejus defendant.

Victoria igitur et auxilio divino gaudeas, nam proxime aderunt, et equitatus Dei certo vincet.

Christianorum igitur copias ense telisque occides, et terram adeo devastabis, ut postea nulla in ea cultûs appareant vestigia.

Itaque victoriam spero, si Deo placuerit⁴.

Die Sabbati quinto Schahâni hujus imperator in tentorio rubro, pugnæ adversus hostes parato, sedens Abu-Jahjam ben-Abi-Hafs principem illustrem et inter veziros maximos unum (Benu-Hafs enim ceteris Muvahhiditis generositate, pietate et religione adeo antecellebant, ut ad eorum posteros res omnis Muvahhiditarum in oriente rediret) ad se vocatum, exercitibus præfecit Hispaniæ et militibus Arabum, Zenatensibus, voluntariis, ceterisque Mauritanix tribubus, et, vexillo felici tradito, ante se ire jussit. Signis⁵ super capite suo explicatis pulsatisque tympanis, cum tribu Hentâtæ præcessit, postquam Ibn-Sanâdid ducem cum exercitu Hispaniæ et præsidiis præmiserat. Djermunum ben-Rijâh omnibus Arabum tribubus præfecit, Mezilum⁶ Mughràvitam autem tribubus Mughràvæ, Mahju⁷ ben-Abi-Bekr ben-Hamâma ben-Muhammed omnibus Merini⁸ gentibus, Djâberum ben Jusuf gentibus Abd-el-Vaditis. Abd-el-Azizum⁹ Tedjinitam tribubus Tedjini, Teldjizum¹⁰ tribubus Heshuræ et ceteris Mesamedæ gentibus, Muhammedem ben Munqafed¹¹ tribubus Ghumâræ, Abu-Harzum¹² Jalhlafum Hâdj Eurebitam voluntariis; at summa rerum Abu-Jahjæ ben-Abi-Haf, fuit, cujus iudicio imperioque omnes parerent. Fidelium imperator, qui Muvahhiditarum æthiopumque ducebat exercitum, signum dedit itineris. Abu Jahja cum suis legionibus, quarum primum agmen Sanâdid dux ducebat, cum Hispaniæ ducibus, suis equitibus et satellitibus eo modo præcessit, ut, eadem, quæ ineunte die reliquerat, castra, imperator fidelium vesperâ occuparet, donec Muslemi duce Abu-Jah-

1. مُدِّد, 2. سَأَفَرَهُ, 3. أَسْرَابٌ, 4. مُدِّدٌ, 5. مَضْعَى, 6. ب. وَسُورٌ أَلِ مَضْعَى, 7. ب. ع. مُدِّدٌ, 8. ب. ع. مُدِّدٌ, 9. ب. ع. مُدِّدٌ, 10. ب. ع. مُدِّدٌ, 11. ب. ع. مُدِّدٌ, 12. ب. ع. مُدِّدٌ.

ja infideles offenderent, qui in clivo alto et præcipite, saxorum grandium pleno e regione urbis Alarki considerant et omnes campos clivosque adjacentes oppleverant. Die igitur illucescente Mercurii nono Schabâni, postquam Muslemi castra in planitie erant metati, Abu-Jahja, copiis pugnae instructis, tribuum ducibus singulis suum dedit vexillum, voluntariis vero viride, ut gentes aliquid haberet, ad quod se recipientes manerent. Exercitum Hispanicum in dextro collocavit cornu, in sinistro Zenâtam, Mesâ-medam, Arabas, ceterasque [149] Mauritanix tribus. Voluntarios vero, *el-aghzâz* et sagittarios primam fecit aciem, ipse mediam cum tribu Hentâtæ tenens. Quum quisque locum sibi proprium in hac aciei dispositione miranda occupasset, et omnes tribus, armis et apparatu certamini necessariis sumtis, ad signa sua singulæ constitissent; Djerwân ben-Rijâh Emir, qui Arabas ducebat, prodiit, inter fidelium ordines procedens, ut animos erigeret bellatorum, hos Corani versus recitavit: *patientiam exercete, fideles, pugnate acerrime et Deum timete! forsitan rem feliciter geretis* (Sur. 5, 200). *Si Deum, fideles! adjuveritis, Is vos descendet, et gressus firmabit vestros* (Sur. 47, 8).

Dum ii hæc egerunt, et hostis in capite clivi prope castellum¹ coram stetit, ecce turma 7000 vel 8000 equitum magna², tota³ ferro, galeis et loriceis splendidis ac consertis tecta, ex horum exercitu adversus fideles proruit. Praecones Abu-Jahjæ ben-Abi-Hafs jam hæc proclamant: "ordines firmiter tenete vestros, fidelium concio, neque de loco cedite vestro! sed consiliis candidis atque actionibus Deo commissis, nomen Ejus in cordibus extollite vestris. Nam ita e duobus maximis beneficiis unum recipietis, aut mortem martyris cum paradiso, aut proemium cum spoliis hostium." Deinde Amer dux ordines percurrens, "sane agmen Dei", inquit, "estis, servi Dei; fortiter igitur hostibus Ejus resistite! Nam Dei exercitus solus felix vincet superiorque discedet." Interea⁴ turma illa, quæ omni vi irruerat, adeo processerat. ut cuspides telorum Muslemorum fere pectora tangerent equorum; tum paululum retrogressa, mox impetum redintegrabat. Bis ita aggressa, tertiam parabat impressionem, quum Ibn-Sanâdid dux et princeps Arabum, ambo magna voce exclamarunt: "Manete, fidelium concio! Deus gressus vestros huic conflictui⁵ firmos faciat"! Christiani mediam aciem, ubi erat Abu-Jahja, quem fidelium habebant impera-

¹ الحصن a. b. e præferendum. ² كبيرة a. b. d. e م + a. b.
³ كله a. b مدحجس a. d. مدرعين b. ⁴ فوجلب a. b. d. ⁵ انصداف d.

lorem, adorti, acerrime propulsati sunt. Quo in certamine dux ille summam ostendit patientiam et virtutem, donec mortem occumberet, et cum eo multi Muslemi ex Hentâta, voluntariis al., quibus Deus martyrium prædestinaverat et æternam beatitudinem. Muslemi tanto obnitebantur valore, ut dies pulvere excitato in noctem converteretur, et ii tandem, tribus voluntariorum, Arabum, *el-aghzâz*, et sagittariis adjuti, Christianos, qui invaserant, ex omnibus cingerent partibus. Ihu-Sanâdid copias Hispaniæ et milites, una cum Zenâtæ, Mesûmedæ, Ghumâræ, aliisque Berberorum tribus, adversus collem illum, ubi erat Alfonsus, duxit, ut exercitum oppugnaret Christianorum. Hic enim castra sua et milites habuit Alfonsus, numerum 500,000 tum equitum tum peditum excedentes, quos Muslemi, in collem connisi, jam adorti sunt. Pugna oritur cruenta et cædes eorum imprimis Christianorum, [150] qui primi certamen conseruerant. Hæc cohors erat fere 10,000 nobilissimorum, qui, ab Alfonso maledicto et fatuo electi, quod ejus erat consilium contemnendum, postquam sub precibus Christianorum ab episcopis consecrati et aqua baptismi in purificationem¹ conspersi erant, in crucibus juraverant, se haud prius pedem esse relatu-ros, quam nemo superesset Muslemorum. At Deus promissa Muslemis data persolvit et eorum exercitui dedit victoriam. Infideles, pugna sævi-ente, nihil aliud quam mortem videntes et excidium, terga vertentes, in collem, ubi Alfonsus erat, retrocedebant, ibi sese defensuri. Sed, copiæ Muslemicæ, spatium interjacens occupantes, viam obstruxerant. In planitiem igitur recedentes eos Arabes, voluntarii, Hentâta, *el-aghzâz*, sagittarii denuo adorti, telis confossos ad unum omnes occiderunt. Quorum interitu vires Alfonsi valde fractæ sunt, utpote qui in iis spem habuisset repositam. Equites Arabum citato cursu et habenis immissis ad fidelium imperatorem festinant, "Deus t. o. m. hostes in fugam conjecit", clamantes. Tum pulsantur tympana, vexilla explicantur, summa voce fidei recitantur symbola, motitantur signa, heroes et milites contra hostes Dei maximo impetu feruntur.² Fidelium imperator legiones adversus infideles duxit, et equites peditesque citato cursu, ut infideles adoriantur et ictibus confodiant, irruunt. Alfonsus autem, qui meditabatur et animo volutabat, quomodo cum omni suo exercitu in Muslemos impetum faceret et cum universis militibus et præsidiis eos aggrediretur³, tympana audivit a dextra

¹) انظير b. c. e.

²) وتسابقت a. d. وتسابقت b. c.

³) وحدمته b. e.

terram fere subvertentia¹, ac tubarum clangorem colles et planities complentem. Caput ad hæc attollens, signa conspexit Muvahhiditarum propinqua, quorum primum erat vexillum album victoriosum ita inscriptum: *Non est Deus, nisi Alláh; Muhammed propheta est Alláhi, Deus solus victor.* Quum heroes quoque Muslemorum appropinquantes et copias eorum desiderio certaminis flagrantes se invicem secutas², summa voce symbola fidei recitantes, vidisset, interrogavit, quid hoc sibi vellet. "Est imperator fidelium", responderunt, "o maledicte! qui jam procedit. Omnes enim, quas hodie antea debellasti, copias, exploratores modo exercitûs ejus fuerunt et primum aciei agmen." Infideles, quorum animis Deus t. o. m. jam terrorem incutiebat, terga vertentes, fugati retro cesserunt. Sed equites pugnantium Muslemorum eos assecuti, terga cadunt et faciem, ac vestigiis inhærentes³, gladiis telisque in eos sævientes, enses sanguine potant et mortem hostibus præbent gustandam acerbam. Muslemi arcem Alarki cinxerunt, putantes Alfonsum ibi se velle defendere. At hostis Dei per alteram ingressus portam, per alteram aversam exierat. Arcis vi captæ portis concrematis, Muslemi omnes, quæ ibi atque in castris Christianorum inveniebantur, divitias, thesauros, frumentum, arma, apparatus militarem, utensilia, jumenta, feminas, liberos prædam ceperunt. Ex infidelibus tot in hac pugna ceciderant millia, ut nemo nisi Deus numerum posset computare. In arce Alarki [151] 24,000 equites, e Christianis nobilissimis captos, liberaliter recepit imperator fidelium et liberos dimisit, ut sibi inde⁴ laus generositatis redundaret. At universi Muvahhiditæ et plurimi Muslemi tale facinus ægre ferentes, id maximum habuerunt errorem, in quem umquam rex incidit.

Inter hanc pugnam Alarki clarissimam, quæ die Mercurii secundo Schabâni, anno 591, facta est, et Zelaqensem 412 anni intercedunt. Illa vero in Islamismo celeberrima fuit et maxima, quæ a Muvahhiditis commissa est, per quos Deus t. o. m. ita Islamismum illustrabat et potentiam evehebat ipsorum. El-Mansûr litteras de victoria ad omnes Hispaniæ, Mauritanæ et Africæ regiones, suo subjectas imperio, misit, et, quinta prædæ parte reservata, reliquam divisit militibus. Tum exercitum in terras duxit Christianorum, ubi vicos, urbes et arces destruens, prædam agens et

¹) اللاتاق b. قد امتلات الارض والافاق c. ²) تنسقت b. تزلعت e.
³) يتتبعون e. ⁴) بذلك b. d.

ferens, homines cædens et ducens captivos, usque ad montem Suleimâni perrexit. Muslemi, spoliis onusti hinc reversi, neminem offenderunt christianum, qui sibi resisteret, et Hispalim profecti sunt. Ut imperator fidelium eo venerat, templum urbis magnum una cum turri alta ædificare coepit.

Anno 592 (coepit die 5 Dec. 1195) imperator fidelium, tertia suscepta expeditione, Qalat-Rijâh, Vadi-l-Iladjâra, Madjrit¹, montem Suleimâni, Fîdj², multasque³ arces Toleti expugnavit. Deinde Toletum, ubi Alfonsus erat, corona cinctum acerrime obsedit, aquam ejus interceptit, suburbia combussit, et machinis hellicis contra urbem erectis, eam valde dilaceravit. Postea ea relicta, Salamancam⁴ profectus est; in qua capta nulli pepercit viro, feminas captivas abduxit, bona diripuit et urbem igne delevit. Postquam muros tandem erat demolitus, eam solo æquatam reliquit et nullis castellis, sicut el-Belât et Terdjâla⁵, captis, Hispalim mense Safari incunte, anno 593 (coepit die 25 Nov. 1196), rediit, ubi templum conditum ad finem perduxit, turrim extulit, cujus poma fecit pulcherrima et maxima. Magnitudinem eorum inde conjicere licet, quod id quod medium est per portam *Muedhdhinorum* non prius inferri poterat, quam lapis inferior auferebatur.⁶ Columnæ vero ferreæ, qua innititur, pondus, quadraginta *ruba*⁷ efficiebat. Abu-l-Leith Siculus⁷ inspector ea fecit et in vertice turris collocavit. In eam auro induendam 100,000 impendebantur aurei. — Quum in Hispaniam trajiceret, pugnam Alarki commissurus, arcem Murrekoschæ et e regione ejus templum nobile cum turre sua, et turrim templi el-Kutubijîn extrui, urbem Rabât-el fath in terra Selæ condi templumque Hassâni⁸ ædificari jussit. Postquam in templo Hispalensi absoluto preces peractæ sunt, castellum el-Ferdj ad fluvium Hispalis condere jussit, et, in Mauritaniam reversus, mense Schabâni, anno 594 (coepit die 12 Nov. 1197), Murrekoscham venit, ubi omnia, quæ ædificari jusserat, sicut [132] arcem, palatia, templum, turres. jam absoluta vidit, in quæ sumtum ex quinta prædæ Christianorum parte impendebat. Invidia vero in procuratores et architectos, quibus hæc res perficienda concredita fuerat⁹, orta erat. Eï igitur relatum est, hos pecuniam

¹) محويف h. محويف b. e. Mahuba D. Madrid M. محويف sine dubio legendum. ²) وقلبيج b. وقلبيج g. h. واقيم c. وقلبيج e. h. ³) وكتير b. d. e. b. bene. ⁴) طلمتة b. طلمتة e. Temblete D. ⁵) وترحانة a. مرحاة c. ⁶) افلع b. قلعت e. ⁷) انصلي b. a. ⁸) ومندره + b. ⁹) وكتبوا له وقيل c.

devorasse templique portas, secundum earum numerum, quæ Gehennæ insunt, septem fecisse. Sed fidelium imperator, templum ingressus, id admirans summa affectus est lætitia, et, quum de portarum numero quæret, responderunt, eas septem esse, illa excepta octava, per quam fidelium imperator intraverat. His auditis ille dixit: "nihil nocet, quod mihi dictum est, quando bonum erit", et maxime gavisus est.

Quum fidelium imperator Murrekoscham venisset ibique consedisset, Abu-Abd-Allâh filio, el-Nâsir lidîn-Allâh cognominato, sacramentum fidei adjurandum curavit. Cuncti Muvahhiditæ ei fidem dixerunt, et in omnibus, quæ potestati eorum erant subjectæ, regionibus regni successor agnitus est. Hoc vero tempore imperium eorum, omnem Hispaniam, Mauritaniam et Africam inde a Tripoli usque ad Nûn¹ in Sûs-el-aqsa et desertum in terra meridionali complectens, omnes interjacentes pagos, arces, castella, oppida, montes, valles quoque continuit. Gentes habitantes tentoria² Arabum et Berberorum universæ iis subjectæ, obedientes ac parentes eorum judiciis, vectigal, eleemosynam, decimasque rite pependerunt, et in precibus publicis nomen eorum e suis pronuntiarunt suggestibus. Abu-Abd-Allâh el-Nâsir, sacramento rite recepto et sede Khalifæ occupata, nomine suo, quamvis pater adhuc viveret, judicia et imperia promulgavit. El-Mansûr autem, palatio suo absconditus, morbo letali mox correptus est. Doloribus ingravescens, "trium tantum rerum", dixit, "quas khalifa feci, me adeo poenitet, ut eas infectas pervelim. Prima est, quod Arabas ex Africa in Mauritaniam transtuli; hos enim seditionum fore auctores³, jam scio. Altera est, Rabât-el-Fath conditum, quod ex ærario publico haud parvum consumsit sumtum, et nihilominus postea mansit inhabitatum. Tertia denique est captivorum Alarki remissio, qui a nobis certo se ulciscuntur."⁴ Post ultimas vesperæ preces noctis Veneris 22:dæ Reb' prioris, anno 598, in arce Murrekoschæ mortuus est. Deus solus æternus, neque ullius dominus nec colendus, nisi Ille est! El-Mansûr rex fuit inter Muvahhiditas nobilissimus. fama⁵ inclaruît summa, et in omnibus, quibus reges⁶ præsunt, negotiis felicissimus, quæ promiserat, thesauris gaudens plenis, largiter dedit. Animo excelso cogitationes vere regias conjunxit et religionis tenax moribus inter Muslemos eminebat pulcherrimis. Deus eum

¹ ببلاد ÷ d. نول b. e. d. ² عمل العبد b. d. e. ³ اجل b. ⁴ يطلبوناً
 b. بطلب — — ولا — — e. ⁵ ميلا c. ⁶ وامنك e. امنك b. Post hoc voc. e textu excidit: قد عهد

sua amplectatur clementia et peccata, pro gratia sua et benevolentia, ei remittat! Nam Is est elementissimus et ad condonandum facillimus!

De regno el-Nâsiri ben-el-Mansûr ben-Jûsuf ben-Abd-el-Mûmen ben-Ali, fidelium imperatoris.

Muhammed filius Jaqûbi, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Zenâtensis Kumîta Muvahhidita fidelium imperator, matre libera nomine Ummet-Allâh, filia Sid Abu-Ishâqi ben-Abd-el-Mûmen [153] ben-Ali natus, el-Nâsir lidîn-Allâh cognominatus est. Sigillo inscripsit: "*Ala Allâhi tayakkaltu vahua hasbi vanim-el-vakîlî*" (Deo confido, qui spes est mea et optimus procurator); edictis vero subscripsit: "*El-hamdu lillâhi vahdihî*" (laus sit Deo soli!). Coloris fuit albi, erectæ staturæ, corpore gracilis, oculis pulcherrimis nigris, barba promissa et spissis superciliis.¹ Animo præditus excelso. non, nisi post multum laboris, res peragere potuit, et suo ipsius consilio fretus omnes imperii res solus gubernavit. Veziri partes Ibn-el-Schahîd et Ibn-Methna², cubicularii autem Abu-Said ben-Djâmi³, qui vezirus maximus solus et veziratus et cubiculo præerat, egit. Patre adhuc vivo el-Nâsir rex renunciatus est; at post ejus mortem die Veneris nocti, qua mortuus erat, proximo, sacramentum ei redintegratum, et ab universis imperio Muvahhiditarum subjectis regionibus acceptum, nec non nomen ejus in omnibus suggestibus pronuntiatum.

Reliquam mensis Rebi' prioris partem et totum Rebi' posteriorem Murrekoschæ moratus, primo Djumâdæ prioris die, anno 593, ad urbem Fes profectus¹, ad finem hujus anni ibi mansit. Tum hinc castris in montes Ghumâræ motis, Aludânnum Ghumâritam ibi rebellantem bello petivit. Ad urbem Fes reversus, ad annum usque 598 ibi degens, arcem ædificavit ejus et muros, ab avo Abd-el-Mûmeno, quum urbem intraret, dirutos refecit. Interea nuntii ex Africa eum de Majorqensi² rebellante, qui magnam Africæ partem jam occupasset, fecerunt certiore. El-Nâsir igitur ex urbe Murrekoschæ in Africam profectus, ad el-Djezâir-beni-Mezghana venit, unde classem et exercitum, ad urbem Majorcæ debellandam transtulit, donec eam, manibus Murabitorum ereptam, mense Rebi' prioris, anno 600, expugnaret. Urbani vero ad fidelium imperatorem venerunt, qui, postquam eum salutaverant et sacramentum dixerant fidelitatis,

¹ الحاح b. الحاح c. e. ² متى b. d. منبا c. Almatna M. Men-
cha D. عند آند ان b. d. ³ المذكورة — — صد ا. اسيري b.
semper: بوري c. serpex.

venia delictorum accepta, dona pro cuiusque dignitate receperunt. Eos clementer quoque allocutus est. Iudiciis Majorcæ Abd-Allâhum ben-Hât¹ Imâmum traditionum peritum præfecit. Tum Africæ regiones peragrans, omnes obiit terras, ut res incolarum ipse inspiceret. Majorcensis autem, eum fugiens, in desertum abiit. El-Nâsir Mehdiam jam venit. Hæc enim urbs, quum omnis Africa rebellans sine certamine se subjecisset, sola retractavit. Præfectus enim, quem Jahja Majorcensis urbi, a se captæ, præfecerat, vir *Hâdj* prudens, belli artes et dolos bene edoctus, fidem recusavit. Mehdiam igitur, corona terra marique cinctam, el-Nâsir debellavit, et belli machinas et tormenta contra eam erexit. Tribus Muvahhiditarum et milites Mauri sibi invicem succedentes, neque interdiu nec noctu pugnam intermiserunt. Ille vero *Hâdj* dolos belli et artes haud describendas exercuit, ut el-Nâsir eum per plures² menses obsidere coactus esset, et Muvahhiditæ *Hâdj* infidelem cognominarent. Machina tandem, qua major nulla umquam visa est, centum *rubâ'* ponderis projicere valens, erecta est, quæ urbem valde diruit. Ex ea lapis in mediam Mehdicæ portæ valvam jactus, eam inclinavit, [154] quamvis e ferro tota facta esset (fundamento innisa e crystallo viridi, in locis juncturarum³ figuras habuit leonum e cupro flavo fabricatas). Quibus visis *Hâdj* Mehdicæ præfectus intellexit, se urbem ulterius non posse tueri, neque amplius imperatori fidelium resistere; quare, ea tradita, fidem addixit. El-Nâsir, vitæ securitate promissa, eum honorificentissime receptum, summo cumulavit honore, quia eximiam domini sui curam rerumque ejus gerendarum monstraverat diligentiam. Muvahhiditæ jussi eum *Hâdj-el-Kâfi* (i. e. peregrinatorem integrum) postea vocarunt. Ita Mehdia anno 601 expugnata est.

Anno 602 (coepit die 17 Aug. 1205) el-Nâsir Abu-Muhammedem Abd-el-Vâhid ben-Abi-Belr ben-Abi-Hafs principem omni Africæ præfecit et in Mauritaniam profectus est. Quum ad Vâdi-Schelf venisset, Jahja Majorcensis magnum⁴ Arabum, Sunhâdjæ et Zenatensium exercitum adversus eum eduxit, sed, proelio gravi commisso, die Mercurii ultimo⁵ mensis Rebi' prioris, anno 604 (coepit die 27 Jul. 1207), fugatus est. Eodem anno el-Nâsir urbem Vadjdam condi jussit, et mense Redjebi inunte ædificationem incepit. Muros etiam el-Mezamæ, in terra el-Rif sita, eodem tempore extruxit, et arcem Bâdisi ædificavit. — Mense hujus an-

انعرن b. bene. انعرن^د b. وان بئر الحج انكرند^د ١) b. d. ÷ الله^١
 ب. — — — — — ب. — — — — — ب. c. Pro تمامل b. c. ممانن^١ ب. ا لسبع من ا

ni 604 Schevvali fidelium imperator ex urbe Fes Murrekoscham profectus est, postquam in parte urbis hispanica aquæductum, cujus aqua e fonte extra portam ferream deduceretur¹, ædificari jusserat, et portam exstruxerat septentrionalem, quæ in atrio templi hispanici inest, gradibus ornatam. Ad hæc omnia largam, e thesauro publico sumtam, pecuniam impendit. Eodem anno sacello in urbe qairevanensi condito, vetuit, quominus in sacello hispanico precarentur. Per tres igitur annos preces suas in qairevanensi urbe peregerunt urbani, donec, quum testibus adhibitis probatum esset, hunc morem esse antiquiorem, sicut antehac fecerant, in utraque urbe tam hispanica quam qairevanensi precibus funderentur.

Annos 605 (coepit die 13 Jul. 1208) et 606 (coepit die 5 Jul. 1209) Murrekoschæ moratus el-Nâsir, ex Hispania accepit, Alfonso fines Muslemorum adortum, pagos et castella obruisse, viros cecidisse, feminas abegisse et thesauros Incolæ, suam opem implorantes, ad expeditionem moverunt suscipiendam; quare thesauris inter duces ac milites distributis, litteras ad omnes Mauritanie, Africæ et meridionales regni provincias misit, quibus Muslemos ad infideles debellandos imploraret. Frequentes vocationi paruerunt, et singulæ Mauritanie² gentes suum miserunt equitum peditumque agmen, cum eo in bellum profecturum. Ex omnibus urbibus copiæ advenerunt, et homines æque expediti ac graviter onusti ex regionibus et provinciis ad eum festinarunt. Quum jam universæ accessent legationes, milites et auxilia advenissent, die 19:0 mensis Schabani. r 10 607 (coepit die 24 Jun 1310). Murrekoschâ castris motis, ad Qasr-el-Djevaz profectus est, ibique consedit, ut homines trans ferret. Illic legionibus, tribubus, equitatu et armis transmittendis occupatus, ab incuntemense Schevvali ad finem Dhu-l-Qadæ [133] mansit, et, postquam bellatores ad unum omnes trajecerunt, ipse vestigia eorum legens trajecit et die Lunæ 23:0 Dhu-l-Qadæ in littus Tarifi descendit, ubi duces Hispanie faq'ibi virique sancti omnes eum receptum salutabant. Post trium dierum Tarifi moram, cum legionibus innumeris et populis sicut locustis diffusis, qui montes planitiesque explebant omnes, et quos campi vasti, loca clata et depressa³ capere non poterant, Hispalim profectus est. Tancam admirans militum multitudinem, in quinque agmina eos divisit, quorum primum Arabas, alterum Zenatam, Mesamedam, Ghumâram ceteraque tribuum Mauritanie genera, tertium voluntarios, qui numero erant 100,000 peditum atque

¹, ورد باب الحديد, b. ² تعرب c. ³ وندرى b. e

equitum, quartam duces Hispaniæ et præsidia, quintum ~~invalentibus~~ ^{com-} plectebatur, quibus imperavit, ut agmen quodque suo loco diverso castra poneret. Die 17:0 Dhu-l-Hidjæ, anno 607, el-Nâsir¹ Hispalim venit, ibique commoratus est. Interea omnis Christianorum terra trajecta illius percussa est et pavor animos occupavit regum, qui urbes commu- nire, et pagos ac castella, finibus Muslemorum vicina, deserere coeperunt. Plurimi eorum principes, litteris ad el-Nâsirim datis, pacem et veniam implorarunt, et rex² ipse Bajonæ submissus ac humilis salutatum ad eum profectus est, ut pacem expeteret et gratiam. Nam audito imperatoris fidelium Hispalim adventu, metu captus, consilium festinanter iniit, quo illum a se ipso terraque sua averteret. Legatum ei misit supplicaturum, ut ad eum venire sibi liceret. Imperator fidelium, venia data, simul omnibus, qui in via illius essent, urbibus scripsit imperans, ut eum, simulac præteriret, tres dies liberaliter exciperent; quarto autem die, quo abire vellet, mille equites ex exercitu ejus apud se custodirent. Rex igitur, Bajona³, regni capite, profectus, ut imperatorem fidelium salutaret, simul ac ad urbem muslemicam adventabat, ejus duces et milites ei obviam ierunt et cives, pulcherrimo ornatu et apparatu splendidissimo instructi, ad eum recipiendum prodierunt. Tres dies summa exceptus liberalitate, quum quarto die castra mota vellet, mille equites ex exercitu ejus ibi re- tenti sunt. Ita usque ad urbem Carmonam res acta est. Ubi quum ve- niret, mille modo equites ei supererant. Quare post tres dies, quibus ci- ves eum laute exceperant, quum quarto esset profecturus, mille equites reliqui in custodiam dati sunt. A ducibus interroganti, quibus comitibus iter esset factururus, si hi quoque soli sibi relictis equites⁴ detinerentur, hi responderunt, "foedere tectus fidelium imperatoris et umbrâ ensium ejus tu- tus iter facies." Carmonâ igitur cum satellitibus, conjuge, servis ac do- nis, quæ el-Nâsiro dauda ferebat, profectus est. Litteræ, quas Propheta ad Heraclium, Græcorum regem, scripserat, præferebantur, per quas in- tercessionem expetere simulque indicare vellet. regnum a majoribus hereditate esse acceptum. Hæ litteræ, apud eos hereditate transmissæ, serico viridi involu- tæ⁵, in cista aurea [136] museo repleta⁷ asservatæ erant, utpote quæ summe honorarentur et magna cumularentur gloria. El-Nâsir fidelium imperator regem

¹) Ita pro ^{الخمر} legendam puto ²) وحمد — — — عوة ³) P10
⁴) من نس ⁵) غير — — — ⁶) طبأ
⁷) باوا نسك a. d. e. — b

adventantem magno apparatu excipere jussit. Inde a Carmonæ porta usque ad portam Hispalis utrimque tum a dextra tum a sinistra duo ordines militum constitierant, qui pulcherrimo induti ornatu, plane armati, ensibus politis¹, spiculis directis² et tensis arcubus³, spatium fere quadraginta milliariorum occupabant. Rex Bajonæ, sub umbra ensium spiculorumque Muslemorum incedens, quum ab Hispali haud longe abesset, el-Nâsir tentorium rubrum extra urbem Carmonam versus erigi jussit ibique tres sedes instrui. Quærenti postea, quisnam e ducibus linguam calleret barbarorum, responderunt, Abu-l-Djûschum⁴ eam optime tenere. Qui quum vocatus adesset, eum ita allocutus est. "Iste infidelis, o Abu-l-Djûsch, qui jam mihi appropinquat, a me honorifice excipiatur oportet. Quod si, quum intrat, de sede surrexero⁵, turpiter agens consuetudinem deseram, quæ vetat viro infideli assurgere. Sin loco immotus manens non surrexero, eum minoris faciam, qui rex est magnus idemque hospes, me salutatum huc profectus. Te igitur in sede, quæ media in tentorio est, sedere jubeo, et, simulac barbarus tentorium per alteram portam intraverit et ego eodem tempore per alteram oppositam intravero, e sede surgentem manu me prehendere et a dextra apud te collocare; illum autem manu etiam prehensum a sinistra. Deinde partes ages inter nos interpretis." Itaque intrantes, el-Nâsirim a dextra, et regem Bajonæ a sinistra collocans, dixit: "hic est imperator fidelium." Salutatione peracta, quæ opus erant, colloqui, sermonem aliquamdiu contulerunt. Tum equum conscendit primus imperator fidelium et paullo post rex⁷ Bajonæ; idemque fecerunt Muvahhiditæ et copiæ bellatorum. Homines quoque exierunt frequentes civesque Hispalis magno apparatu obviam ierunt, ita ut dies admodum festus celebraretur. El-Nâsir urbem ingressus, regem Bajonæ se mox secutum, intra urbem receptum, muneribus donavit splendidissimis et pacem concludit tamdiu duraturam, quamdiu Muvahhiditæ eorumque posteri regnarent.⁵ Omnibus, quæ desiderarat, rite confectis et honoribus auctus rex in patriam revertit.

Primo die mensis Safari, anno 608 (coepit die 14 Jun. 1211), el-Nâsir vestigia illius legens, ut fines Castiliæ bello peteret, profectus. ad

a. أنصولة. b. أنصولة. c. أنصولة. d. أنصولة. e. أنصولة. f. أنصولة. g. أنصولة. h. أنصولة. i. أنصولة. j. أنصولة. k. أنصولة. l. أنصولة. m. أنصولة. n. أنصولة. o. أنصولة. p. أنصولة. q. أنصولة. r. أنصولة. s. أنصولة. t. أنصولة. u. أنصولة. v. أنصولة. w. أنصولة. x. أنصولة. y. أنصولة. z. أنصولة. aa. أنصولة. ab. أنصولة. ac. أنصولة. ad. أنصولة. ae. أنصولة. af. أنصولة. ag. أنصولة. ah. أنصولة. ai. أنصولة. aj. أنصولة. ak. أنصولة. al. أنصولة. am. أنصولة. an. أنصولة. ao. أنصولة. ap. أنصولة. aq. أنصولة. ar. أنصولة. as. أنصولة. at. أنصولة. au. أنصولة. av. أنصولة. aw. أنصولة. ax. أنصولة. ay. أنصولة. az. أنصولة. ba. أنصولة. bb. أنصولة. bc. أنصولة. bd. أنصولة. be. أنصولة. bf. أنصولة. bg. أنصولة. bh. أنصولة. bi. أنصولة. bj. أنصولة. bk. أنصولة. bl. أنصولة. bm. أنصولة. bn. أنصولة. bo. أنصولة. bp. أنصولة. bq. أنصولة. br. أنصولة. bs. أنصولة. bt. أنصولة. bu. أنصولة. bv. أنصولة. bw. أنصولة. bx. أنصولة. by. أنصولة. bz. أنصولة. ca. أنصولة. cb. أنصولة. cc. أنصولة. cd. أنصولة. ce. أنصولة. cf. أنصولة. cg. أنصولة. ch. أنصولة. ci. أنصولة. cj. أنصولة. ck. أنصولة. cl. أنصولة. cm. أنصولة. cn. أنصولة. co. أنصولة. cp. أنصولة. cq. أنصولة. cr. أنصولة. cs. أنصولة. ct. أنصولة. cu. أنصولة. cv. أنصولة. cw. أنصولة. cx. أنصولة. cy. أنصولة. cz. أنصولة. da. أنصولة. db. أنصولة. dc. أنصولة. dd. أنصولة. de. أنصولة. df. أنصولة. dg. أنصولة. dh. أنصولة. di. أنصولة. dj. أنصولة. dk. أنصولة. dl. أنصولة. dm. أنصولة. dn. أنصولة. do. أنصولة. dp. أنصولة. dq. أنصولة. dr. أنصولة. ds. أنصولة. dt. أنصولة. du. أنصولة. dv. أنصولة. dw. أنصولة. dx. أنصولة. dy. أنصولة. dz. أنصولة. ea. أنصولة. eb. أنصولة. ec. أنصولة. ed. أنصولة. ee. أنصولة. ef. أنصولة. eg. أنصولة. eh. أنصولة. ei. أنصولة. ej. أنصولة. ek. أنصولة. el. أنصولة. em. أنصولة. en. أنصولة. eo. أنصولة. ep. أنصولة. eq. أنصولة. er. أنصولة. es. أنصولة. et. أنصولة. eu. أنصولة. ev. أنصولة. ew. أنصولة. ex. أنصولة. ey. أنصولة. ez. أنصولة. fa. أنصولة. fb. أنصولة. fc. أنصولة. fd. أنصولة. fe. أنصولة. ff. أنصولة. fg. أنصولة. fh. أنصولة. fi. أنصولة. fj. أنصولة. fk. أنصولة. fl. أنصولة. fm. أنصولة. fn. أنصولة. fo. أنصولة. fp. أنصولة. fq. أنصولة. fr. أنصولة. fs. أنصولة. ft. أنصولة. fu. أنصولة. fv. أنصولة. fw. أنصولة. fx. أنصولة. fy. أنصولة. fz. أنصولة. ga. أنصولة. gb. أنصولة. gc. أنصولة. gd. أنصولة. ge. أنصولة. gf. أنصولة. gg. أنصولة. gh. أنصولة. gi. أنصولة. gj. أنصولة. gk. أنصولة. gl. أنصولة. gm. أنصولة. gn. أنصولة. go. أنصولة. gp. أنصولة. gq. أنصولة. gr. أنصولة. gs. أنصولة. gt. أنصولة. gu. أنصولة. gv. أنصولة. gw. أنصولة. gx. أنصولة. gy. أنصولة. gz. أنصولة. ha. أنصولة. hb. أنصولة. hc. أنصولة. hd. أنصولة. he. أنصولة. hf. أنصولة. hg. أنصولة. hh. أنصولة. hi. أنصولة. hj. أنصولة. hk. أنصولة. hl. أنصولة. hm. أنصولة. hn. أنصولة. ho. أنصولة. hp. أنصولة. hq. أنصولة. hr. أنصولة. hs. أنصولة. ht. أنصولة. hu. أنصولة. hv. أنصولة. hw. أنصولة. hx. أنصولة. hy. أنصولة. hz. أنصولة. ia. أنصولة. ib. أنصولة. ic. أنصولة. id. أنصولة. ie. أنصولة. if. أنصولة. ig. أنصولة. ih. أنصولة. ii. أنصولة. ij. أنصولة. ik. أنصولة. il. أنصولة. im. أنصولة. in. أنصولة. io. أنصولة. ip. أنصولة. iq. أنصولة. ir. أنصولة. is. أنصولة. it. أنصولة. iu. أنصولة. iv. أنصولة. iw. أنصولة. ix. أنصولة. iy. أنصولة. iz. أنصولة. ja. أنصولة. jb. أنصولة. jc. أنصولة. jd. أنصولة. je. أنصولة. jf. أنصولة. jg. أنصولة. jh. أنصولة. ji. أنصولة. jj. أنصولة. jk. أنصولة. jl. أنصولة. jm. أنصولة. jn. أنصولة. jo. أنصولة. jp. أنصولة. jq. أنصولة. jr. أنصولة. js. أنصولة. jt. أنصولة. ju. أنصولة. jv. أنصولة. jw. أنصولة. jx. أنصولة. jy. أنصولة. jz. أنصولة. ka. أنصولة. kb. أنصولة. kc. أنصولة. kd. أنصولة. ke. أنصولة. kf. أنصولة. kg. أنصولة. kh. أنصولة. ki. أنصولة. kj. أنصولة. kk. أنصولة. kl. أنصولة. km. أنصولة. kn. أنصولة. ko. أنصولة. kp. أنصولة. kq. أنصولة. kr. أنصولة. ks. أنصولة. kt. أنصولة. ku. أنصولة. kv. أنصولة. kw. أنصولة. kx. أنصولة. ky. أنصولة. kz. أنصولة. la. أنصولة. lb. أنصولة. lc. أنصولة. ld. أنصولة. le. أنصولة. lf. أنصولة. lg. أنصولة. lh. أنصولة. li. أنصولة. lj. أنصولة. lk. أنصولة. ll. أنصولة. lm. أنصولة. ln. أنصولة. lo. أنصولة. lp. أنصولة. lq. أنصولة. lr. أنصولة. ls. أنصولة. lt. أنصولة. lu. أنصولة. lv. أنصولة. lw. أنصولة. lx. أنصولة. ly. أنصولة. lz. أنصولة. ma. أنصولة. mb. أنصولة. mc. أنصولة. md. أنصولة. me. أنصولة. mf. أنصولة. mg. أنصولة. mh. أنصولة. mi. أنصولة. mj. أنصولة. mk. أنصولة. ml. أنصولة. mn. أنصولة. mo. أنصولة. mp. أنصولة. mq. أنصولة. mr. أنصولة. ms. أنصولة. mt. أنصولة. mu. أنصولة. mv. أنصولة. mw. أنصولة. mx. أنصولة. my. أنصولة. mz. أنصولة. na. أنصولة. nb. أنصولة. nc. أنصولة. nd. أنصولة. ne. أنصولة. nf. أنصولة. ng. أنصولة. nh. أنصولة. ni. أنصولة. nj. أنصولة. nk. أنصولة. nl. أنصولة. nm. أنصولة. nn. أنصولة. no. أنصولة. np. أنصولة. nq. أنصولة. nr. أنصولة. ns. أنصولة. nt. أنصولة. nu. أنصولة. nv. أنصولة. nw. أنصولة. nx. أنصولة. ny. أنصولة. nz. أنصولة. oa. أنصولة. ob. أنصولة. oc. أنصولة. od. أنصولة. oe. أنصولة. of. أنصولة. og. أنصولة. oh. أنصولة. oi. أنصولة. oj. أنصولة. ok. أنصولة. ol. أنصولة. om. أنصولة. on. أنصولة. oo. أنصولة. op. أنصولة. oq. أنصولة. or. أنصولة. os. أنصولة. ot. أنصولة. ou. أنصولة. ov. أنصولة. ow. أنصولة. ox. أنصولة. oy. أنصولة. oz. أنصولة. pa. أنصولة. pb. أنصولة. pc. أنصولة. pd. أنصولة. pe. أنصولة. pf. أنصولة. pg. أنصولة. ph. أنصولة. pi. أنصولة. pj. أنصولة. pk. أنصولة. pl. أنصولة. pm. أنصولة. pn. أنصولة. po. أنصولة. pp. أنصولة. pq. أنصولة. pr. أنصولة. ps. أنصولة. pt. أنصولة. pu. أنصولة. pv. أنصولة. pw. أنصولة. px. أنصولة. py. أنصولة. pz. أنصولة. qa. أنصولة. qb. أنصولة. qc. أنصولة. qd. أنصولة. qe. أنصولة. qf. أنصولة. qg. أنصولة. qh. أنصولة. qi. أنصولة. qj. أنصولة. qk. أنصولة. ql. أنصولة. qm. أنصولة. qn. أنصولة. qo. أنصولة. qp. أنصولة. qq. أنصولة. qr. أنصولة. qs. أنصولة. qt. أنصولة. qu. أنصولة. qv. أنصولة. qw. أنصولة. qx. أنصولة. qy. أنصولة. qz. أنصولة. ra. أنصولة. rb. أنصولة. rc. أنصولة. rd. أنصولة. re. أنصولة. rf. أنصولة. rg. أنصولة. rh. أنصولة. ri. أنصولة. rj. أنصولة. rk. أنصولة. rl. أنصولة. rm. أنصولة. rn. أنصولة. ro. أنصولة. rp. أنصولة. rq. أنصولة. rr. أنصولة. rs. أنصولة. rt. أنصولة. ru. أنصولة. rv. أنصولة. rw. أنصولة. rx. أنصولة. ry. أنصولة. rz. أنصولة. sa. أنصولة. sb. أنصولة. sc. أنصولة. sd. أنصولة. se. أنصولة. sf. أنصولة. sg. أنصولة. sh. أنصولة. si. أنصولة. sj. أنصولة. sk. أنصولة. sl. أنصولة. sm. أنصولة. sn. أنصولة. so. أنصولة. sp. أنصولة. sq. أنصولة. sr. أنصولة. ss. أنصولة. st. أنصولة. su. أنصولة. sv. أنصولة. sw. أنصولة. sx. أنصولة. sy. أنصولة. sz. أنصولة. ta. أنصولة. tb. أنصولة. tc. أنصولة. td. أنصولة. te. أنصولة. tf. أنصولة. tg. أنصولة. th. أنصولة. ti. أنصولة. tj. أنصولة. tk. أنصولة. tl. أنصولة. tm. أنصولة. tn. أنصولة. to. أنصولة. tp. أنصولة. tq. أنصولة. tr. أنصولة. ts. أنصولة. tu. أنصولة. tv. أنصولة. tw. أنصولة. tx. أنصولة. ty. أنصولة. tz. أنصولة. ua. أنصولة. ub. أنصولة. uc. أنصولة. ud. أنصولة. ue. أنصولة. uf. أنصولة. ug. أنصولة. uh. أنصولة. ui. أنصولة. uj. أنصولة. uk. أنصولة. ul. أنصولة. um. أنصولة. un. أنصولة. uo. أنصولة. up. أنصولة. uq. أنصولة. ur. أنصولة. us. أنصولة. ut. أنصولة. uu. أنصولة. uv. أنصولة. uw. أنصولة. ux. أنصولة. uy. أنصولة. uz. أنصولة. va. أنصولة. vb. أنصولة. vc. أنصولة. vd. أنصولة. ve. أنصولة. vf. أنصولة. vg. أنصولة. vh. أنصولة. vi. أنصولة. vj. أنصولة. vk. أنصولة. vl. أنصولة. vm. أنصولة. vn. أنصولة. vo. أنصولة. vp. أنصولة. vq. أنصولة. vr. أنصولة. vs. أنصولة. vt. أنصولة. vu. أنصولة. vv. أنصولة. vw. أنصولة. vx. أنصولة. vy. أنصولة. vz. أنصولة. wa. أنصولة. wb. أنصولة. wc. أنصولة. wd. أنصولة. we. أنصولة. wf. أنصولة. wg. أنصولة. wh. أنصولة. wi. أنصولة. wj. أنصولة. wk. أنصولة. wl. أنصولة. wm. أنصولة. wn. أنصولة. wo. أنصولة. wp. أنصولة. wq. أنصولة. wr. أنصولة. ws. أنصولة. wt. أنصولة. wu. أنصولة. wv. أنصولة. ww. أنصولة. wx. أنصولة. wy. أنصولة. wz. أنصولة. xa. أنصولة. xb. أنصولة. xc. أنصولة. xd. أنصولة. xe. أنصولة. xf. أنصولة. xg. أنصولة. xh. أنصولة. xi. أنصولة. xj. أنصولة. xk. أنصولة. xl. أنصولة. xm. أنصولة. xn. أنصولة. xo. أنصولة. xp. أنصولة. xq. أنصولة. xr. أنصولة. xs. أنصولة. xt. أنصولة. xu. أنصولة. xv. أنصولة. xw. أنصولة. xy. أنصولة. xz. أنصولة. ya. أنصولة. yb. أنصولة. yc. أنصولة. yd. أنصولة. ye. أنصولة. yf. أنصولة. yg. أنصولة. yh. أنصولة. yi. أنصولة. yj. أنصولة. yk. أنصولة. yl. أنصولة. ym. أنصولة. yn. أنصولة. yo. أنصولة. yp. أنصولة. yq. أنصولة. yr. أنصولة. ys. أنصولة. yt. أنصولة. yu. أنصولة. yv. أنصولة. yw. أنصولة. yx. أنصولة. yy. أنصولة. yz. أنصولة. za. أنصولة. zb. أنصولة. zc. أنصولة. zd. أنصولة. ze. أنصولة. zf. أنصولة. zg. أنصولة. zh. أنصولة. zi. أنصولة. zj. أنصولة. zk. أنصولة. zl. أنصولة. zm. أنصولة. zn. أنصولة. zo. أنصولة. zp. أنصولة. zq. أنصولة. zr. أنصولة. zs. أنصولة. zt. أنصولة. zu. أنصولة. zv. أنصولة. zw. أنصولة. zx. أنصولة. zy. أنصولة. zz. أنصولة.

arcem venit Scharbaterræ¹, quæ in vertice montis altissimi, nubes coeli² fere tangens et validissima, unum tantum aditum habuit, per loca prærupta et angustias ferentem. Corona cinctam, quadraginta belli machinis erectis, obsedit; at, hortis devastatis, nihil adversus eam valuit. Veziro usus est Abu-Said ben-Djami', qui, loco ignobili natus, a Muvahhiditis despectus, quum cubicularii vezirique muneri ab el-Nâsиро admoveretur, principes Muvahhiditarum contemnere et nobilissimos eorum vilipendere coepit. Qua re factum est, ut multi proceres, quibus adhuc regnum nitebatur, aulam desererent imperatoris, apud quem [157] ille solus una cum viro, Ibn-Munsa³ appellato, mansit in officio, quorum consilio el-Nâsir omnes res gerebat. Quum ad Castiliam profecturus hoc præteriret castellum, ambo illi firmitatem loci admirantes⁴, "O fidelium imperator", ei dixerunt, "ne prætereamus⁵, priusquam id ceperimus. Hæc prima nostra erit expugnatio, si Deo placuerit." Itaque eum tam diu apud hoc castellum constitisse fertur, ut hirundo⁶, quæ nidum in tentorio ejus⁷ fecisset, ova edita excluderet, et pulli volarent. Nam octo menses ibi commoratus est. Adventante vero hieme et frigore crescente, pabulum jumentorum hominumque alimenta defecerunt, et, quum pecunia quoque evanesceret, animi abjecti sunt, ac studium, quo bellum susceptum erat, imminutum. Milites moram pertæsi desperarunt, quando nulla auxilia castris advenire, annonæque pretium augescere, viderent. Alfonsus Dei hostis, his omnibus auditis, animadvertens, spiritus Muslemorum esse fractos et impetum, quo moti in bellum erant profecti, retardatum, ad vindictam sumendam festinavit⁸. Crucibus tamquam signis in terris Christianorum sublatis, reges eorum exercitus optime instructos bello et certamini accincti cito adduxerunt. Servi *Sanctæ Mariæ*⁹ quoque, fervore paganorum incitati, apud eum adfuerunt. Postquam copiæ et præsidia advenerant, legationesque justo numero erant collectæ, Alfonsus cum legionibus profectus, castellum in confinio Muslemicum, nomine Qalat-Rijâh, aggressus est, quod Abu-l-Hedjâdj ben-Qâdis¹⁰ dux illustris, herosque nobilis virtute clarissimus, cum septuaginta equitibus¹¹ muslemicis defendebat. Quamvis Alfonsus summa vi ar-

منشا³) d. e. h. السحاب²) rectius legas. شربطرة¹) h. شوبطرة b. معدل — b. d. معجباً⁴) bene b. تتجاوزة⁵) a. b. تفتحه b. خطاطيف⁶) c. فخرج e. فخرج b. فخرج ملك النصرانية نضلب⁸) a. b. خباه⁷) c. سشربرة g. سشمربة e. شتمربة c. شمشربة b. سنتمربة⁹) a. b. d. وانظروا h. من — — دلس¹¹) c. باديس s. نانس¹⁰)

cem obsessam premeret, Ibn-Qâdis tamen pugnas sustinuit et quotidie litteras ad fidelium dedit imperatorem, quibus conditionem suam exponeret et auxilium adversus hostes imploraret. Valde enim obsidione urgebatur. At vezirus litteras acceptas abscondens, imperatori fidelium eas haud dedit legendas, ne, ante arcem captam, hic solveret obsidionem. Ita non solum imperatorem fefellit, sed universos etiam fideles, quum statum imperii resque subditorum dissimulans, negotia maximi momenti, quæ negligenda non essent, celaret neque omnino ei exponeret¹. Ibn-Qâdis tandem, obsidione in longius producta, quum arx comteatu telisque careret, de auxilio desperans simulque metuens, ne, si ea vi caperetur, Muslemi cum familiis et liberis occiderentur, eam talibus Alfonso tradidit conditionibus, ut omnes, qui incrant, Muslemi liberi exirent. Castellum igitur Qalat-Rijâh a Muslemis relictum, ab hoste occupatum est. Ibn-Qâdis autem comite leviro, qui pari inclaruit virtute, ad fidelium imperatorem se recepit. Illi, ut rediret seque solum relinqueret, frustra suadere conatus est, dicens: "redeas, precor; ego quidem occidar, et post tale facinus numquam vivam. Animam enim meam Deo vendidi pro Muslemis, qui in arce vivebant." At noluit levir, sed, "te mortuo", respondit, "nulla mihi vitæ voluptas erit." Ad castra el-Nâsiri profectis duces Hispaniæ salutandi causa [158] obviam ierunt. Ibn-Djami' vero Vezirus, quum adventum eorum accepisset, cito accurrens, æthiopus jussit eos vi² de equis detrahere; detractis manus post terga ligatæ sunt. Tum ad el-Nâsirum intranti, ei dixit Ibn-Qâdis: "nos tecum intrabimus"; quibus ille, "numquam", respondit, "scelestus imperatorem adibit fidelium." Deinde ingressus el-Nâsirum de iis adeo deceptus, ut mortem eorum juberet. Lanceis confecti mox ambo mortui sunt. Milites ob eadem eorum stupentes, el-Nâsirum oderunt et, quæ adhuc obtinuerat, bona ducum Hispaniæ voluntas cessavit. Ibn-Djami' vezirus³ ad postrema castrorum tentoria jam prodiit, et, ducibus Hispaniæ convocatis, "exercitum", dixit, "relinquite Muvahbiditarum; vobis opus non est. Deus enim dicit: *si vobiscum fuerint profecti, nil nisi molestiis vos augebunt, et turbas inter vos ciebunt* (Sur. 9, 47). Post hanc vero negligentiam quisque scelestus poena afficietur digna."

El-Nâsir, postquam Alfonso appropinquare et Qalat-Rijâh, quod castellum in confinio Muslemorum habebatur validissimum, cepisse audivit,

¹ e. يندون¹ — a. c. ² بالعنف e. quod in versione secutus sum; ³ — — — ابدنيس³ — e.
b. forsans e. lectione e. profectum.

tanto correptus est dolore et ira, ut, cibum potumque recusans, in morbum incideret. Interim obsidionem Scharbaterræ accelerans¹, eam tandem, multis propterea² profusis thesauris splendidis, exeunte Dhu-l-Hidjæ, anno 608, deditione facta cepit. Alfonsus, de expugnatione Scharbaterræ ab el-Nâsиро facta certior factus, adversus eum omnes, quæ aderant, Christianorum regum copias duxit. Quare el-Nâsir, quum hæc accepisset, contra illum Muslemorum eduxit exercitum. Loco Hisn-el-Uqâb nominato utraque concurrunt acies, ibique pugna committitur.³ El-Nâsir in tentorio rubro, quod in vertice collis positum et proelio instructum erat, scuto suo insedit et equus ante eum stetit. Æthiopes plane armati tentorium ex omnibus partibus circumdederunt, ante quos agmen novissimum duce Abu-Satdo ben-Djâmi⁴ cum vexillis ac tympanis stetit. Christiani, instar locustarum agminis expansi, in ordines dispositi adoriuntur, a voluntariis excepti, qui numero 160,000, in hostes irruentes, in acie eorum disparent, ab exercitu Christiano fere oclusi. Muslemi quidem claram cedunt pugnam; voluntarii ad unum omnes cadunt; neque Muvahhiditarum Arabumque copiæ, nec duces Hispaniæ⁵, quamvis cladem conspiciant, auxilio prodeunt, ne unus quidem eorum. Voluntariis occisis, Christiani in aciem Muvahhiditarum et Arabum impetum faciunt vehementissimum. At certamine utrimque redintegrato⁶, duces Hispaniæ et præsidia in fugam se conjiciunt, utpote qui propter necem Ibn-Qâdisi, minasque Ibn-Djâmi, quum eos abegisset, magnum in animis suis odium alerent. Muvahhiditæ Arabes et Berberorum tribus, cæde voluntariorum atque exercitûs hispanici fuga visa, quum animadverterent, pugnam adversus reliquos magis sævire et Christianos se numero esse majores; el-Nâsиро deserto, aufugiunt. Jam illi ensibus strictis irruunt et ad orbem usque æthiopum satellitumque pervadunt, qui, ædificio lapidibus juncto similes, imperatorem circumdant. Perrumpere haud valentes, clunes equorum loriceis tectas contra tela, adversus se fixa, æthiopum vertunt et hoc modo viam sibi faciunt. [159] El-Nâsir scuto suo pro tentorio insidens, exclamavit: "Deus verax, Satanus autem fallax", neque de sede sua se commovit, donec hostes pæne ad eum penetrarent. Ex æthiopibus circa eum plus 10,000 ceciderunt. Tum arabs, equa vectus, accurrit, et ei, "quousque", dixit, "fidelium impe-

¹) وشرع b. e. ²) في حلها a, b. ³) المقاتلة b. ⁴) — — — وقواد
⁵) انتسب b. e. ⁶) — a. والعرب

rator, sedebis? Jam Dei iudicium latum est et voluntas rata; Muslemi enim perierunt." Tum ille equum nobilem cursorem¹, coram stantem, conscensurus, surrexit. At Arabs ab equa, qua erat vectus, descendens, "hanc", inquit, "conscende generosam; ignominiam sibi inferri numquam patietur. Forsan Deus t. o. m. te per eam e periculo eripiat. In tua salute jam omnis res vertitur." El-Nàsir igitur eam conscendit; arabs vero, cursore illius conscenso, magna æthiopum stipante caterva, prævit, et Christiani eos persecuti sunt. Cædes in Muslemos ad noctem sæviit; gladii Christianorum eos confoderunt², donec ad unum omnes occiderentur, nec nisi unus e millibus salvus evaderet. Nam Alfonsus voce præconis significaverat, nemini esse parcendum³, omnes cædendos esse, et, si quis captivum adduxerit, eum cum captivo necatum iri. Itaque nullus muslemus in hac pugna captus est.

Hæc clades nefanda et calamitas summa die Lunæ 15:o Safari, anno 609 (coepit die 2 Jun. 1212) accidit, qua Muslemorum in Hispania potestas eversa est; nec postea signa eorum ibi victoriam reportarunt. Hostis enim prævalens, castella cepit, et, maxima terrarum parte potitus⁴, omnes fere regiones expugnasset, nisi Deus t. o. m. Hispaniæ per expeditionem Abu-Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, Muslemorum imperatoris, consulisset, qui ruinas ejus refecit, turres templorum extruxit, et fines aggressus infidelium subjugavit. Alfonsus, post proelium ad el-Uqâb urbem Eboræ⁶ adortus, vi cepit omnesque Muslemos, tam adultos quam infantes, interemit. Captis deinceps urbibus et omnibus regnorum capitibus occupatis, fere totam Hispaniam suæ subjecit potestati, particula tantum excepta, quam⁷ Deo soli per Merinidas conservatam Muslemi debent. Reges Christianorum, qui pugnae apud el-Uqâb⁵ interfuerant et Eboram ceperant⁹, omnes eodem ipso anno mortuos esse, narrant. El-Nàsir, e clade illa aufugiens, ultima mensis Dhu-l Hidjæ decade hujus anni Hispalim venit. In hac expeditione Deus evidentissime probavit, sibi soli victoriam, robur, vim et potentiam omnem esse. El-Nàsir numerum copiarum et militum, multitudinem auxiliorum conspiciens, admiratione et lætitia¹⁰ antea captus erat. Tantus enim exercitus equitum peditumque, quantum nullus antea rex coëgerat, cum in hoc bellum sequebatur. Erant in castris ejus 160,000 voluntarii

1) جواد a. b. 2) فتححرك b. 3) لا إلا لا a. e. لا أسر اليوم الا b. 4) فاحتوى 5) اندرعا b, c. 6) ذكرا a. b. فلم ينج b. 7) نبغية b. e. 8) العقب — — — العشر 9) ودخول b. 10) واشد a. وسر b. bene.

tum equites tum pedites; 500,000 militum gangariorum; æthiopes, qui in pugna ante eum irent et corpus ejus custodirent, 30,000, sagittarii denique et [160] *el-aghzáz*¹ 10,000. His accedebant mercenarii² Muvahhiditæ, Zenatenses, Arabes al. Tot ac tantis copiis nisus, se invincibilem³ putavit. At Deus contrarium eum docuit.

El-Nâsir ex clade Uqâbensi Murrekoseham reversus Sid Abu-Jaqûbum Jusufum filium, el-Muntaser appellatum, regem renuntiavit, cui Muvahhiditæ universi ultima decade mensis Dhu-l-Hidjæ, anno 609, sacramentum fidei dixerunt, et cujus nomen in omnibus suggestibus pronuntiatum est. Quibus factis el Nâsir, palatium suum ingressus, ab hominibus seclusus, voluptatibus unice se dedit, mane seroque potans⁴, usque ad mensem Schabâni, anno 610 (coepit die 22 Maj. 1213), quo absumentus veneno periiit. Veziri, quos e medio tollere constituerat, eum prævertentes, puellam ejus quandam subornarunt⁵, quæ poculum vini veneno admixti ei administraret; quo statim mortuus est. Die Mercurii 11:o Schabâni, anno 610, in palatio suo intra arcem Murrekoschæ interfectus, dies 5,431 regnaverat, si annos imperii computaveris quindecim, quatuor menses et dies octodecim, quorum primus erat Veneris 22:dus mensis Rebi' posterioris, quo post patrem mortuum rex renuntiabatur, ultimus vero dies Saturni 10:us Schabâni, anno 610, quo poculo vini venenati peribat.⁶

De regno Jusufi el-Muntaseri ben-el-Nâsir ben-el-Mansûr ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmeni⁷ ben-Ali, fidelium imperatoris.

Jusuf fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allâhi el-Nâsiri, filii Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi martyris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Zenatensis Kumita matre Fâtima, filia Sid Abu-Alii ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmeni, natus est. *El-Muntaser-billâh* appellatus, cognomen habuit *Abu-Jaqûb*. Ætate juvenis, staturæ pulchræ, colore florescente, figura venusta, naso adunco et coma promissa fuit. Cancellariis patris usus est. Patruales, qui una cum principibus regnum administrabant⁸, veziros habuit. Nam rex renuntiatus, parvulus adhuc erat, pubertati proximus, qui prudentia⁹ rerumque gerendarum experientia ac scientia carebat. Ob eam

c. et — an أغلب له³ e. امتورقة c. اثوثونة b. امزقة² c. والغزاة¹ من الناس
d. مصطبيجا ومعتبغا c. مصضاجعا ومغتنبا b. مصضاجعا ومعتبغا⁴ e. مقتنغا
فيية — — خمر — d. e. — وهو — — خمر — b. —⁶ c. بعثوا⁵ e. مقتنغا
e. textu excidit. بن عبد المومن⁷ في غرته + e. عرة + a. d.
اشنه يويدون + c. In margine c. d. حنكة⁸ pro; السن مراقف اللحم b. —⁹ c. مسكنة c. حكمة d. سكة

rem Muvahhiditarum principes, e patruelium numero soliti, rebus præferunt. Ita khalifatus quidem ei immotus mansit. nemine retractante. Sub ejus regno nullum gestum est bellum, neque expeditio suscepta. At imperia minime effecta sunt¹; [161] quisque enim urbi cuidam præfectus, eam, ut sibi placuit, rexit et solus res omnes administravit. Itaque imperium Muvahhiditarum, eo regnante, imminui² retroque cedere incepit, quamvis pax, tranquillitas et securitas hoc tempore obtinerent.

Virilem adeptus ætatem, quum, imperio suscepto, ipse juberet et varet, consobrinos et avunculos³, qui adhuc rebus præferant, principesque Muvahhiditarum, quorum opera regnum erat conditum, dimisit, et homines, tanta fide omnino indignos, sibi adjunxit. Ita Abu-Muhammedem⁴ Abd-Allâhum ben-el-Mansûr, in Hispaniam missum, Valenciæ et Schetuhæ⁵ præfecit⁶; Abu-Muhammedi Abd-Allâho ben-el-Mansûr consobrino Murciam, Daniam ac circumjacentem regionem dedit provinciam, eique comitem ablegavit Abu-Zeidum ben Bergan⁷ principem, qui inter Muvahhiditarum nobiles prudentia excellebat; Abu-l-Alâ majorem natu consobrino, ut Majorqensem debellaret, in Africam misit. Hic idem est Abu-l-Alâ, qui utramque portæ Mehdizæ turrim ædificavit, urbem munivit, et turrim auream Hispali fecit, quum, patre vivo, ei esset præfectus. Postquam Africam aliquamdiu gubernaverat, destitutus est, et Abu-Muhammedi Abd-Allâho ben-Abi-Hafs ea provincia tradita.

Anno 614 (coepit die 9 April. 1217) Muslemi tantam⁸ prope castellum Abi-Dânis perpassi sunt cladem, ut Uqabensi fere æquiparari et inter maximas calamitates haberi possit. Copiæ Hispali, Cordubæ, Djejàni et Hispaniæ occidentalis, jussu Jusufi el Muntaseri, imperatoris fidelium, adversus hostem, castellum Abi-Dânis obsidentem, erant profectæ, ut id auxilio suo liberarent. At simulac acies concurrunt, Muslemi, horrendæ apud el-Uqâb stragis nimis memores, terrore capti in fugam se conjiciunt. Hostes, cani similes rabioso, vigore pleni et victoriæ adsueti⁹, fugatos persecuti, ad unum omnes gladiis interimunt. Tum Alfonsus, ad castellum castris motis, id, donec caperetur, obsedit, omnesque, qui ei inerant, Muslemos trucidavit.

b. وَاخْوَانَهُ ³ b. واعتزرها e. واعتزها a. d. واعتورها ² e. لا تتنفل ¹ recte. c. — وولاه — — أنصوري ⁶ a. — — — — — ⁵ ابا — — — — — ⁴ b. — — — — — ⁷ فرجان م. Berdschan D. فرجان c. فرجان a. فرجان ⁸ وحى — — ⁹ — — — — — ⁹ c. — — — — — ⁹ e. دانس

Anno 620 Jusuf fidelium imperator Murrekoschæ periit morte violenta, a vacca cornibus in pectus tam graviter petitus, ut statim moreretur. Boum enim et equorum amantissimus, boves ex Hispania advectos in horto suo magno, intra urbem sito, pasturos ¹ miserat. Vespera ejusdem diei, quo periit, 12:o Dhu-l-Hidjæ hujus anni, eos inspecturus equo² vectus exierat, et, inter boves equitans, a vacca furibunda cornibus petitus, statim obiit. Nullam reliquit prolem, puellam tantum a se gravidam. Tandiu regnavit, Murrekoscha numquam exiit. Imperia ejus raro³ effecta sunt; tanta enim erat in eo imbecillitas⁴, lenitas et in regno despectus.⁵ Præterea voluptatibus unice addictus, imperii res summi momenti viris permisit abjectissimis.⁶ Dies 3,625 scepra gesserat, si annos computaveris decem, quatuor menses et dies duos. Quorum primus fuit [162] Mercurii 11:us Schab:ni, anno 610, quo rex renuntiatus est, ultimus, idemque mortis, Sabbati 12:us Dhu-l-Hidjæ, anno 620, sicut ii narrant, qui, familiaritate ejus usi, morti quoque interfuerant.

De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi, imperio exuti, fidelium imperatoris.

Abu Muhammed Abd-el-Vâhid imperator fidelium, filius Jusufi fidelium imperatoris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita a principibus Muvahhiditarum in turri el-Mansûri castelli Murrekoscha mane die Solis 15:o Dhu-l-Hidjæ, anno 620, invitus sacramentum recepit fidelitatis. Erat enim grandævus et dignitas ejus imperatoria abrogata. Vir pius, generosus et abstinens duos menses imperium tenuit immotum, et, si Murciam exceperis, in omni Muvahhiditarum regno preces pro eo fusæ sunt. Ibi vero Sid Abu-Muhammed, el-Adil nuncupatus, nepos ejus, provinciæ præfectus, Abu Zeidi ben-Bergân⁷ principis, el-Asfar dicti, viziri consilio ductus est, qui Muvahhiditis astutiâ antecelluit universis. Quare el-Mansûr, quum eum conspexisset, Deum precatus est, ut mala ejus averruncaret, his additis verbis: "o quantæ discordiæ a te, el-Asfar, excitantur." Abu-Zeid, postquam Murciae acceperat, Abu-Muhammedem Abd-el-Vâhidum regem esse renuntiatum, Sid Abu-Muhammedi el-Mansûro, "caveas precor", dixit, "ne Abd-el-Vâhido sacramentum dicas. Jus enim tibi majus est succedendi, utpote qui cognatione mortuo sis propi-

¹) فيجعلها c. e. ²) كيشا b. فنشيا d. فنيشا c. ³) — c. d.
⁴) لضعف ولايته b. et — واذامته ⁵) ودوامته c. واداماته d. وادامته e. ⁶) انشيعة
⁷) بيرجان h. l. c. Mordjan h. l. M.

or, filius el-Mansûri, el-Nâsiri frater, et idem el-Muntaseri consobrinus. Præterea prudentia intellectus superior, generositas, eximia gubernandi ars et mentis acumen te præ ceteris ornant. Quod si Muvahhiditas ad fidem tibi dicendam vocaveris, ne duo quidem retractabunt. Res¹ igitur istius quam citissime dissolvas, ante quam vim aliquam fuerit consecutus." Haud mora itaque Abu-Muhammed tribunal suum adscendens, omnes, qui Murciae et in ejus provincia aderant, Muvahhiditas, faqihos et principes invitavit, ut se regem agnoscerent; id quod fecerunt Tum litteris Hispali missis Sid Abu-l-Alâ fratrem, ut idem faceret, permovit², et hic Hispalensium quoque et Muvahhiditarum ibi præsentium sacramentum accepit. Ceteræ autem urbes recusarunt. El-Adil quum animadverteret, homines ad fidem Abd-el-Vâhido dicendam accurrere, litteras ad principes Muvahhiditarum Marroccanos dedit, quibus largas thesaurorum distributiones, summos honores vastasque præfecturas promittens, eos alliceret, ut el-Vâhidum imperio exuentes, se ipsum renuntiarent imperatorem. Dicto³ lubentissime audientes, hi ad Abd-el-Vâhidum fidelium imperatorem intrantes, minis⁴ mortis præsentis perterritum cogunt dignitate regia se exuere. [163] Postquam hæc die Sabbati 21:o Schabâni, anno 621 (coepit die 23 Jan. 1224), gesta sunt, ab eo digressi, custodes apposuerunt, qui eum tutarentur.⁵ Die vero Solis proxime sequenti palatium denuo intrantes, qadhium, faqihos et principes convocatos testes adhibuerunt, eum se ipsum imperio exuisse et el-Adilo spondisse fidelitatem. Tertio decimo tandem post abdicationem die tertium redierunt, et, postquam eum strangulando interfecerant, palatium spoliantes, rapientes thesauros, feminas quoque ejus captas viliarunt. Primus ille fuit e Muvahhiditis imperio exutus, neque ante eum tale quid acciderat. Postea vero Muvahhiditarum principes hic casdam partes, ac Turci apud Abbasidas, egerunt. Quæ eorum agendi ratio dynastiam evertit et potestatem abolevit, cædis regum principumque causa fuit, et quasi portam seditionibus bellique civilis aperuit. Abd-el-Vâhid nocte Mercurii quinta Ramadhâni, anno 621, mortuus, 242 dies regnaverat, si octo anni⁶ menses et dies quinque numeraveris, quorum primus Solis, ultimus vero Sabbati erat, quo regno se abdicabat.⁷

c. — الى — — امره¹) e. — — — فبايعوه²) e. — — — ثم — — — بده³)
c. d. — — — فعهده⁴) c. — — — بحرسه⁵) b. bene. — — — يجعزه⁶) c. — — — الاشهر⁶) b.
e. — — — الذى — — — فيده⁷)

De regno¹ Abu-Muhammedis Abd-Allâhi el-Adili, imperatoris fidelium.

Abu-Muhammed Abd-Allâh imperator fidelium, filius Jaqûbi el-Man-sûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita, *el-Adil fi ah-kâm Allâhi taala* (justus in judiciis Dei altissimi) appellatus, et *Abu-Muhammed* cognominatus est. Matre natus serva christiana, e captivis Schantarini una, *Serr-el-husn²* vocata, coloris albi fuit, staturæ erectæ, corpore gracilis, oculis nigris in coeruleum vergentibus, naso adunco, barbâ maxillarum tenui. In rebus suis prudens, cupiditates religioni præhabuit. Medio Safari mense, anno 621, Murciae primo rex creatus, tum, rebus prosperantibus, ab omnibus Muvahhiditis, Africanis exceptis, sacramentum fidei accepit. Murrekoschæ igitur et in ceteris Mauritaniæ ac Hispaniæ urbibus, postquam el-Vâhid consobrinus se imperio abdicaverat, die Solis 22:do Schabâni hujus anni nomen ejus in precibus publicis pronuntiatum est. Sid tamen Abu Zeid ben-Sid Abi Abd-Allâh ben-Jusuf ben-Abd-el-Mûmen, Valenciæ, Schetubæ et Daniæ rex fidem recusavit; idemque fecerunt Africæ præfecti e gente Hafsidarum, qui summa rerum ibi potiti sunt. Ob eam rem regnum ei haud firmum fuit. Sid Abu-Muhammed ben-Sid-Abu-Abd-Allâh ben-Jusuf, quum Abu-Zeidum fratrem retractantem, finesque suas [164] defendentem videret, ipse Bejâsæ rebellans, fide el-Adilo data violata, regiam dignitatem sibi arrogavit, et a civibus Bejâsæ, Cordubæ, Djejàni, Qidjâdæ et arcium³, in finibus mediis sitarum, imperator renunciatus, et, quum Bejâsæ viveret, *Bejasensis* nuncupatus est. Ita discordiæ posteros Abd-el-Mûmeni invaserunt, et inter eos ingruerunt calamitates. Exercitus ab el-Adilo, duce Sid Abu-l-Alâ, validus missus, illum Bejâsæ obsedit. Obsidione ingravescente, pace facta, invitus el-Adilo sacramentum dixit. At simulac Abu-l-Alâ castra inde moverat, fidem datam iterum violavit, et legatos ad Alfonso misit, qui auxilium ejus contra el Adilum ea peterent conditione, ut Bejâsa et Qidjâda ei traderentur. Primus hic fuit, qui Christianis urbes et castella tradendi consuetudinem introduxit. Alfonso igitur exercitum 20.000 equitum misit, cui ille equitatum suum et præsidia conjunxit, et Corduba Hispalim profectus est. Quum haud procul inde abesset, Sid Abu-l-Alâ, el Adili frater, milites suos et satellites adversus eum eduxit. Acies concurrunt: proelium committitur, in quo Sid Abu-l-Alâ vincitur, Bejasensis autem et Christiani qui ei affuerunt, omnia, quæ castris inerant, arma, jumenta

¹) خلافة a.

²) حسن الحسن h. M.

³) حصون a. b. d.

al. prædam capiunt. El-Adil, quum copias fugatas et præsidia cæsa accepisset, metuens, ne Bejasensis victor khalifatu se privaret¹, rebus Hispaniæ Abu-l-Alæ fratri creditis, in Mauritaniam trajecit, et Murrekoscham profectus, in palatio regio domicilium fixit. Interim Abu-l Alâ usque ad mensem Schevvâli, anno 624 (coepit die 21 Dec. 1227), nomine el-Adili Hispaniam rexit; tum vero, fide mutata, rebellans, sibi ipsi, el-Mamûno vocato, regiam poposcit dignitatem, et sacramentum Hispalensium ac totius Hispaniæ accepit. Ita imperio confirmato, litteras ad Muvahhiditas Marroccanos dedit, quibus iis nuntiaret, omnes Hispaniæ Muvahhiditas unanimi consensu fidem el-Adilo datam abrogasse seque salutasse imperatorem. Simul eos invitavit, ut ei subjecti in nomen ejus jurarent, promissis additis de futuræ melioris conditionis spe. Primo dubii hærent; mox vero universi² el-Adilum imperio exuere constituunt. Palatium ingressi, abdicationem postulant. Recusantis deinde caput in fontem aqua scaturientem³ demergunt eique dicunt: "te non prius mittemus, quam promiseris, te abdicaturum et el-Mamûno dicturum esse sacramentum." "Vos", iis respondit, "facite id, quod vobis placet. Equidem imperator moriar fidelium." Cidari capitis collum alligantes eum jam strangulant, caput in fontis aqua, donec exspiraret, tenentes. Hæc die Martis 21:0 mensis Schevvâli, anno 624, gesta sunt. Litteris fidem eorum pollicentibus per tabellarios⁵ ad el-Mamûnum missis, res statim eos poenituit, et fide promissa violata, Jahjam filium el-Nâsiri regem proclamaverunt. Tres annos, menses septem et novem dies el-Adil inde a die, quo Murciæ rex creatus est, usque ad mortem regnaverat.

[163] *De regno Jahjæ ben-el-Nâsir, fidelium imperatoris, deque bello ab eo contra el-Mamûnum consobrinum gesto.*

Jahja fidelium imperator, filius Abu-Abd-Allahi el-Nâsiri, filii el-Mansûri, filii Jusufi, filii-Abd-el-Mâmeni, filii Alii, Abu-Zakarja, vel ut alii malunt Abu-Suleimân, appellatus, cognomen el-Mutasem-billâh habuit. Juvenis ætate, staturæ fuit pulchræ ac faciei venustæ, colore rubicundus. superciliis vix contiguis, comaque rufa.⁶ Post el-Mamûnum regem renuntiatum et el-Adilum occisum, principes Muvahhiditarum, qui jam ad el-Mamûnum litteras, fidem suam promissuras, miserant, facti poenitentes, ideo Jahjam imperatorem creare unanimi consensu constituerunt, quod

b. او تخلع نفسك¹; b. من ماء تغور³; b. f. رأيبه²; c. ينال¹; c. أبجد⁶; c. أبزيد⁵ ut paullo post b. وزير⁴.

förfitatidinem animique vehementiam illius optime notam timentes, crederent, eum propinquos a se occisos esse ulturum. Nam et Abd-el-Vahidum imperio exutum consobrinum et el-Adilum fratrem interfecerant. Ad Jahjam igitur, propter teneram ætatem, utpote qui die, quo rex renuntiabatur, sedecim tantum annos esset natus, confugientes, eum die Mercurii 28:o mensis Schevváli, anno 624, in templo el-Mansûri, intra arcem Murrekoschæ sito, post preces pomeridianas regem inaugurarunt. Arabes vero e gente el-Khalt et tribus Heskûræ eum agnoscere noluerunt, "fidem el-Mamûno datam", dicitantes, "numquam violabimus." Itaque Jahja exercitum Muvahhiditarum et militum adversus eos misit. El-Khalt autem et Heskûra eum fugarunt, et immoti el-Mamûno fideliter adhæserunt. Multis cæsis, reliqui Muvahhiditæ Murrekoscham fugati reverterunt. Eo rege copiæ semper cæsæ sunt.

Post sacramentum sibi Murrekoschæ dictum, ad Abu-Zeidum ben-Bergân et filium ejus Abd-Allahum misit, qui eos capite truncarent. Capita portæ el-Kohûl affigi et corpora in urbe circumgestari jussit. Quum mensem Murrekoschæ post inaugurationem esset moratus, Jahja, urbes rebellantes, annonam deficientem, vias infestas, facinora ac flagitia propter res turbatas in Mauritania crescentia videns, dum Muvahhiditarum capita posteros Abd-el-Mûmeni nunc in regnum vocarunt, nunc imperio exutos e medio sustulerunt¹, mense Djuniâdæ posterioris, anno 626 (coepit die 29 Nov. 1228), Murrekoscha fugiit et Tinmålum se recepit. Muvahhiditæ enim, id quod optime perspexerat, propter eum discordes erant, resque ejus perturbatæ, quum plurimi el-Mamûno fidem dixissent. Qui Murrekoschæ aderant Muvahhiditarum principes virum urbi præfecerunt, qui nomine el-Mamûni eam defenderet, sacramentoque redintegrato, litteras ad hunc dederunt, in quibus, fuga Jahjæ in montes narrata, supplices peterent ac sollicitarent, ut ad se veniret. Jahjam, quatuor menses in montibus moratum, discessus poenituit, et Murrekoscham reversus et urbem ingressus, præfectum el-Mamûni, qui ibi inerat, interfecit. [166] Post septem dierum moram, urbe relicta, in monte Idjlin², ut adventum exspectaret el-Mamûni, consedit. Quem Jahja et post eum el-Reschîd filius continue debellavit, dum die Lunæ 28:o mensis Ramadhâni, anno 633 (coepit die 13 Sept. 1233), in Fedj-Abd-Abhâh prope Rabât-Tâzam

¹) ويقتلون a b. melius.
Aigalan M. Geliz D.

²) e. جليلين d. چلين c. چلز b. ايجلان

ab Arabibus e gente el-Maqali dolose occisus periret. Mortui caput Murkoscham el-Reschido delatum est. Jahja el-Mutasem 3,197 dies scepra imperii gesserat, quorum primus Mercurii erat, quo rex renuntiatus est, ultimus vero Solis; nam die Lunæ sequente interfectus est. Novem enim annos totidemque dies, omnes in bello adversus el-Mamûnum ejusque filium el-Reschidum consumptos, regnaverat.

De khalifatu Abu-l-Alæ ben-el-Mansûr Muvahhiditæ, fidelium imperatoris.

Idris el-Mamûn fidelium imperator, filius Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-Allâhi, filii Alii, *Abu-l-Alâ* appellatus et *el-Mamûn* cognominatus, matre natus est libera nomine Safija, filia Abu-Abd-Allâhi ben-Merdantsch principis. Colore candidus, oculis fuit nigris, staturæ mediocris, facie venusta, lingua facundus, juris prudens, traditionum Prophetæ peritus narrationumque tenax¹, Corani legendi gnarus, pulchra voce et elocutione præditus, in linguæ arabicæ ac philologiæ scientia excelluit. In litteris humanioribus versatus, pugnas hominum celebres novit, et nitide scribens multa scripta reliquit admiranda. Traditiones bene edoctus, per omne regnandi tempus, librum *el-Muta*, librum *el-Bukharii* et *Sunan Abu-Daûdi* semper legit. Res, religionem mundumque spectantes, æque callens, tot ac tantis virtutibus ingenium adjunxit acutum ac penetrans. Terribilis quoque et fortis, summas aggrediens res, sanguinis effundendi nimis amans, in hac re ne momentum quidem temporis dubius hæsit.

Mâlaqæ anno 581 natus, quum imperio admoveretur, omnes invenit regiones quasi incendio flagrantes. Ruina, bella, fames, annonæ inopia, viarum infestatio ubique regnabant. In Hispania hostis fines Muslemorum occupaverat, Hafsida in Africa summa rerum potili erant et Merinida, Mauritaniâ ingressi, campos occupaverant patentes omnes, quibus præfectos suos ac præsidés præfecerant, ita ut nemo facile sciret², cui primum esset occurrendum. Quam in rem, similitudine usus, hunc versum optime quadrare video:

Dorcades tanto numero mustelis apparuerunt, ut hæ nescirent, quam venarentur.

Die Jovis secundo Schevvli, anno 624, Hispali primum sacramentum ei dictum est, cui omnes Hispaniæ urbes et Tandja Sebtaque in Mauritania

e. — فله — — ذنك d. يد b. يرا² d. ذيعا b. حافظ¹

assenserunt. Postquam ita rex erat creatus, ad Muvahhiditas Marrocanos misit, qui eos invitarent, ut se regem agnoscerent, el-Adilo autem fratri [167] regnum abrogarent. Dicto ejus statim audientes, el-Adilum interfecerunt, et litteris de fide sua scriptis, nomen ejus in suggestu templi el-Mansûri pronuntiandum curarunt. At paullo post facti poenitentes et vindictam¹ timentes ab eo sumendam, fide promissa violata, Jahjam nepotem ejus vesperâ ejusdem diei regem salutant. Abu-l-Ala, qui interim Hispali sacramentum fidei Muvahhiditarum acceperat, litteras id continentes e suggestibus² Hispaniæ prælegi jussit et iter ad caput imperii Murrekoscham ingressus est. Quum Djezirat-el-Khadhram, ut in Mauritaniam trajiceret, venisset, nuntius de fide a Muvahhiditis violata deque Jahja nepote in solium regium evecto, ei allatus est. Quibus auditis primo caput paullulum demisit; tum, dictum imitans Hassâni ad mortem Othmâni fidelium imperatoris, hunc recitavit versum:

"In ædibus eorum hunc audietis clamorem: accurrite viri ad vindictam Othmâni."

Statim ad regem Castiliæ misit, qui, auxilium ejus contra Muvahhiditas implorans, peteret, ut exercitum Christianorum ad Jahjam ejusque assecas e Muvahhiditis debellandos in Mauritaniam traduceret. Rex vero Castiliæ, "exercitum", respondit, "haud tibi tradam, nisi decem castella, finibus meis propinqua, quæ ipse eligam, mihi dederis. Præterea si Deus victoriam tibi fuerit largitus et urbem intraveris Murrekoscham, Christianis, qui tecum exierint, ædem in media urbe ædificabis, ubi sacra sua publice celebrent et campanas³ ad precum horas sonent. Si quis Christianorum ad Islamismum defecerit, is, tali transitione non admissa, suis tradetur, qui secundum leges suas eum puniant. Quod si Muslemus christianam amplexus fuerit fidem, nemo hunc violare audebit" Omnibus, quas voluit, conditionibus acceptis, exercitum validum 12,000 equitum christianorum, qui, ejus imperio obedientes, cum eo in Mauritaniam trajicerent, misit. Ille igitur primus Christianos traduxit eorumque auxilio usus est. Copias, quæ mense Ramadhâni, anno 626, venerant, trajecit, postquam vicarium Hispaniæ præfecerat. Sed res ejus ibi jam conturbatæ erant. Urbes enim plurimæ Iba-Hûdum, Hispaniæ orientalis dominum, regem agnoscebant. Mense Ihu-l-Qadæ anni jam dicti Djezirat-el-Khadhrâ Sebtam profectus, postquam ibi aliquamdiu manserat, Murrekoscham tetendit. Die Sabbati

¹) خود م . a. b. d. e

²) بلاد d. h. سائر

³) مواقيت c.

25:0 Rebi' prioris, anno jam memorato¹, tempore precum pomeridianarum, quum ab urbe haud multum abesset, Jahja adversus eum aciem eduxit Muvahhiditarum; sed cæsus, in montes aufugit, postquam magna copiarum pars ceciderant. El-Mamûn, Murrekoscham ingressus et a Muvahhiditis universis rex salutatus, suggestum templi el-Mansûri conscendit. Concione habita el-Mehdio his verbis maledixit. "Ne eum, o homines", inquit, "peccatorum habeatis immunem, immo seductorem² vituperandum. Alius enim Mehdi non erit, nisi Isa (Jesus). Præcepta illius nefanda abjecimus." In perorando, "ne putetis", inquit, "Muvahhiditæ, me esse Idrisum, qui vestrum evertet imperium. Minime! at, si Deo volupe erit, is post me veniet." Tum descendit, et, litteris ad omnes sibi subjectas regiones datis, edixit, ut [168] mores atque instituta, quæ, ab el-Mehdio apud Muvahhiditas introducta et innovata, adhuc actiones eorum regumque vitas revissent, abolerentur, nomen el-Mehdii in precibus reticeretur et e nummis tam aureis quam argenteis tolleretur. *Dirhemos* solidos (?)³, ab el Mehdiò cusos, rotundos fecit, dictitans, quæcumque iste fecerit et majores fuerint secuti, nova hæresis est, haud retinenda." Jam in palatio per tres dies, ab hominibus non visus, mansit, et die demum quarto prodiens, principes Muvahhiditarum et nobiles advocari jussit. Iis collectis, "vos quidem", dixit, "Muvahhiditæ, in nos contumaces, in terra magnam excitastis discordiam, foedus violantes summamque vim in nobis debellandis⁴ exserentes. Fratres et consobrinos nostros occidistis, sine ulla fidei aut officii observantia."⁵ Litteris, quas de fide sua ad eum dederant, jam promptis, foedus ruptum iis indicavit. Ita delicti argumentis idoneis⁶ redarguti, attoniti omnes desperarunt. Capite ad el-Mehdium qadhium, qui, Hispali huc secum ductus, e regione sedebat, converso, "quid tibi, faqihe, videtur", ei inquit, "de caussa horum foedifragorum." "Deus t. o. m.", qadhi respondit, "o fidelium imperator, in libro suo dilucido hæc dixit: *si quis foedus violaverit, in suam ipsius perniciem violabit; et quisquis promissum observarit, a Deo præmium recipiet magnum.*" (Cor. 48, 10). "Deus verax est", ille jam dixit; "nos quidem hos judicantes effata Ejus sequemur. Nam qui secundum librum a Deo demissum non judicaverint, e peccatoribus erunt (Cor. 5, 19)."⁷ Itaque omnes Muvahhiditarum principes ac nobiles occidi jussit. Ad unum omnes

1) سبع a. b. 2) بالغى d. 3) الموكنة c. d. 4) خرابنا c. 5) ولا
 6) وفويت c. 7) ترعون لهم عهدا ولا تمام b. d. e. f.

interfecti sunt. Neque patri nec filio pepercit, ita ut ne unus quidem superesset. Ad ultimum a sorore nepos, parvulus tredecim tantum annos natus, adductus est, qui Coranum memoria tenebat. Qui, quum neci traderetur, "vitam mihi, o fidelium imperator", dixit, "ob tres causas des." Huic, quænam eæ essent, interroganti, "tenera ætas", respondit, "proxima affinitas et Corani scientia." Quum ad hæc imperator, oculis ad qadhium conversis, quasi eum consulturus, dixisset: "quid de animi firmitate pueri et loquendi libertate in tali occasione censes?", qadhi respondit: "*si eos dimiseris, servos seducent tuos, et nil, nisi infideles, sceleratos parient*" (Cor. 74, 28). Tum hunc quoque interimi jussit, et capita cæsorum in muris urbis suspendi. Et circumcirca suspensa 4,600 numero¹ erant. Quia tempus erat æstatis², urbs infecta est et cives foetore valde affecti. Ideo apud imperatorem querentibus, ille respondit: "stolidi hæc sunt, quibus ista capita amuleta³ erant; nec nisi per ea sanitati restituentur. Odor enim suavis est amicis, inimicis vero foetet." Deinde hos versus ex tempore recitavit:⁴

"Qui bella et discordias inter homines excitant, oblivioni⁵ rerum præteritarum dediti sunt.

Pernicies eorum aliis salus erit, quum capite truncati arboribus suspenduntur.

Memoria mea iis salubris fuit⁶, quando in summis truncis et murorum fastigiis apparent.

[169] Talem vindictam et talionem in omnes vicinos exercent (reges), qui vetare possunt et justi sunt.

Si clementia divina universas complecteretur creaturas, plurimæ earum non igne damnatæ fuissent.

El-Mamûn qadhium etiam Murrekoschæ universalem, qui tunc erat Abu-Muhammed Abd-el-Haqq⁷, captum et ferro oneratum Hilâlo ben-Ilumeidân⁸ ibn-Muqaddem Khaltensi custodiendam tradidit, in cuius carcere mansit, donec sex millibus aureorum libertatem sibi redimeret.

Postquam quinque menses Murrekoschæ moratus erat el-Mamûn, mense Ramadhâni, anno 627 jam memorato, in montes expeditionem suscepit, ut Jahjam et Muvallhiditas, qui ab ejus partibus stabant, bello

¹ عددھا e. ² تغيف e. حر² b. ³ احرار¹ b. d. ⁴ احرار¹ b. d. ⁵ فترت² b. فترت³ c. ⁶ a. b. ⁷ احرار¹ b. d. ⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁹ a. b. ¹⁰ فترت² b. فترت³ c. ¹¹ احرار¹ b. d. ¹² فترت² b. فترت³ c. ¹³ احرار¹ b. d. ¹⁴ فترت² b. فترت³ c. ¹⁵ احرار¹ b. d. ¹⁶ فترت² b. فترت³ c. ¹⁷ احرار¹ b. d. ¹⁸ فترت² b. فترت³ c. ¹⁹ احرار¹ b. d. ²⁰ فترت² b. فترت³ c. ²¹ احرار¹ b. d. ²² فترت² b. فترت³ c. ²³ احرار¹ b. d. ²⁴ فترت² b. فترت³ c. ²⁵ احرار¹ b. d. ²⁶ فترت² b. فترت³ c. ²⁷ احرار¹ b. d. ²⁸ فترت² b. فترت³ c. ²⁹ احرار¹ b. d. ³⁰ فترت² b. فترت³ c. ³¹ احرار¹ b. d. ³² فترت² b. فترت³ c. ³³ احرار¹ b. d. ³⁴ فترت² b. فترت³ c. ³⁵ احرار¹ b. d. ³⁶ فترت² b. فترت³ c. ³⁷ احرار¹ b. d. ³⁸ فترت² b. فترت³ c. ³⁹ احرار¹ b. d. ⁴⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁴¹ احرار¹ b. d. ⁴² فترت² b. فترت³ c. ⁴³ احرار¹ b. d. ⁴⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁴⁵ احرار¹ b. d. ⁴⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁴⁷ احرار¹ b. d. ⁴⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁴⁹ احرار¹ b. d. ⁵⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁵¹ احرار¹ b. d. ⁵² فترت² b. فترت³ c. ⁵³ احرار¹ b. d. ⁵⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁵⁵ احرار¹ b. d. ⁵⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁵⁷ احرار¹ b. d. ⁵⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁵⁹ احرار¹ b. d. ⁶⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁶¹ احرار¹ b. d. ⁶² فترت² b. فترت³ c. ⁶³ احرار¹ b. d. ⁶⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁶⁵ احرار¹ b. d. ⁶⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁶⁷ احرار¹ b. d. ⁶⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁶⁹ احرار¹ b. d. ⁷⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁷¹ احرار¹ b. d. ⁷² فترت² b. فترت³ c. ⁷³ احرار¹ b. d. ⁷⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁷⁵ احرار¹ b. d. ⁷⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁷⁷ احرار¹ b. d. ⁷⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁷⁹ احرار¹ b. d. ⁸⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁸¹ احرار¹ b. d. ⁸² فترت² b. فترت³ c. ⁸³ احرار¹ b. d. ⁸⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁸⁵ احرار¹ b. d. ⁸⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁸⁷ احرار¹ b. d. ⁸⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁸⁹ احرار¹ b. d. ⁹⁰ فترت² b. فترت³ c. ⁹¹ احرار¹ b. d. ⁹² فترت² b. فترت³ c. ⁹³ احرار¹ b. d. ⁹⁴ فترت² b. فترت³ c. ⁹⁵ احرار¹ b. d. ⁹⁶ فترت² b. فترت³ c. ⁹⁷ احرار¹ b. d. ⁹⁸ فترت² b. فترت³ c. ⁹⁹ احرار¹ b. d. ¹⁰⁰ فترت² b. فترت³ c.

adoriretur. Proelium apud oppidum Lukàghæ commissum est, in quo Jahja fugatus et e copiis montanorum tot interfecti, ut 14,000 capitum Murrekoscham mitterentur. Anno 628 (coepit die 8 Nov. 1250) litteras, quibus justa observanda, nefaria abolenda imperaret, el-Mamùn in omnes imperii provincias circummisit. Eodem anno Hispania universa ab imperio defecit Muvahhiditarum, et Ibn-Hùdo, qui ibi regnabat, omnino cessit. Anno 629 Sid Abu-Mùsa¹ Amràn ben-el-Mansùr, adversus el-Mamùn fratrem Sebtæ rebellavit et nomine el-Muvajjedi se ornavit. Qua re cognita hic profectus, aliquamdiu illum frustra obsedit. Jahja autem, absentiam ejus longiorem adhibens, de monte descendit, Murrekoscham cepit, ædem diruit christianam ibi conditam, multosque interfecit judæos et Benu-Ferkhan², quorum divitiis potitus est. Tum palatium ingressus, omnia, quæ movenda erant, ibi inventa, in montes abstulit. Nuntio de his rebus accepto, el-Mamùn mense Dhu-l-Qadæ³ hujus anni Sebta relicta Murrekoscham festinavit. Sed Abu-Mùsa⁴, quum ille a Sebta abesset, in Hispaniam trajecit, et Ibn-Hùdo sacramentum fidei adjurans, simul Sebtam tradidit. Ab illo Almeriæ⁵ præfectus, ibi mortuus est. El-Mamùn, qui adhuc in itinere erat, quum audiisset, Ibn-Hùdum Sebtam cepisse, animadvertens, calamitates in se irruere continuas, morbo correptus, die Sabbati mensis Dhu-l-Hidjæ exeuntis, anno 629, dolore oppressus in Vâdi el-Obeid, ab obsidione Sebtæ revertens, mortuus est. Dies 1,858⁶ renaverat, annis quinque, tribus mensibus et uni diei respondentes, quorum primus erat Jovis et ultimus Sabbati. Omne hoc tempus miserum fuerat, in bello adversus Jahjam consumptum. Muvahhiditæ tunc in duas partes divisi, duo constituebant imperia. Is caussa etiam erat dynastiæ eorum deletæ et gloriæ⁷ evanescentis; ferro enim adeo in eos sæviit, ut eos plane extirparet. Quod si rerum status eo regnante non fuisset mutatus, neque rebelliones in Mauritaniæ Hispaniæque regionibus exortæ, el-Mamùn el-Mansùrum patrem, cui virtutibus par erat, in omni agendi ratione sane esset imitatus.

[170] *De regno Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi el-Reschîdi, imperatoris fidelium.*

Abu-Muhammed Abd-el-Vâhid, filius Idrîsi el-Mamûni, filii Jaqûbi

¹ موسى + a. l. recte. ² برجان e. Fargan M. ³ حجة a. b. d. c.
⁴ أبو موسى عمران c. e. أبو موسى عمران b. ⁵ — — فولاء — سميتة ⁶ ⁷ واحد c.
b. d. e. ⁷ كخونتم b. c. d.

el-Mansûri, filii Jusufi Martyris, filii Abd-el-Mûmeni el-Muvajjedi, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Muhammed* cognominatus et *el-Reschîd* appellatus, matre serva christiana natus est, quæ, nomine Hubâb, femina erat astutissima summoque prædita intellectu. Die post patris mortem proximo, qui Solis erat mensis Muharremi ineuntis, anno 630 (coepit die 17 Oct. 1252), in Vadi-el-Obeid, auctoribus Kanûno ben-Djermûn Sufjanita, Schueib Aqarî¹ Heskurita et Ferr Qesîl², militum christianorum duce, quatuordecim tantum annos natus, khalifa salutatus est. Hubâb enim mater, mortem el-Mamûni celans, tres illos viros, qui columnæ fuerant exercitus el-Mamûni et decem millibus e gentilibus singuli ab eo præfecti, accessivit. Collectis decessum imperatoris fidelium narravit et ab iis petiit, ut filio, in regno patris succedenti, sacramentum fidei acciperent. Donis splendidissimis collatis, Murrekoscham etiam, quando expugnata esset, iis prædam futuram promisit. Itaque ipsi sacramentum fidei dixerunt, et rebus præfecti, ceteros, ut idem fecerunt, coegerunt. Omnes igitur, enses horum metuentes, nolentes volentes regem illum salutarunt. Imperio ita stabilito, Murrekoscham profectus, patrem in arca positum ante se gestavit. Jahja vero, qui interim ibi se confirmaverat, et Marrocani, quum pactum Hubâbæ inter Christianum³ et duces de urbe diripienda audiissent, ad el-Reschîdum debellandum exierunt. Proelio commisso Jahja fugatur et el-Reschîd usque ad urbis portam procedit. Sed cives, se communicantes, portas claudunt. Postea deditione facta, pretium urbis diripiendæ, quod 300,000 aureorum effecisse dicitur, ille duci Christianorum ejusque comitibus misit, et Murrekoscham ingressus est, ubi ad annum 635 mansit. Illic principes tribus el-Khalt advocatos, numero quinque et viginti, in palatio suo e medio sustulit; quare Khaltenses⁴ rebellantes, Murrekoscham captam populati sunt. El-Reschîd cum exercitu Christianorum Sidjilmâsam aufugit; illi autem Jahjam accessitum et in urbem deductum, regem crearunt. Ibi jam se tenuit, donec el-Reschîd, auctis viribus, milites ac thesauros⁵ colligeret, et Sidjilmâsa relicta primum urbem Fes profectus, ejus faqihis virisque sanctis, dum ibi aliquot dies morabatur, magnam pecuniæ vim multosque, fisco⁶ urbis proprios fundos daret, hinc Murrekoscham moveret castra Jahjam cum Arabum

¹) أخو أقرط b. e. نربف h. Irmao de Caret M. Enaryt D. ²) Faro Casil M. Fessil D. ³) نرومى b. d. ⁴) الخويف b. ut v. s. ⁵) — c. ⁶) ختصة a. b. d.

et Muvahhiditarum copiis obviam euntem fugavit, qui magna exercitus parte amissa, Rabat Tâzam fugiens, prius quam eo veniret, ab Arabibus gentis el-Maqal dolo malo¹ interfectus est. [171] Occisi caput ad el-Reschîdum portatum. Hic, postquam Murrekoscham intraverat, ibi mansit, donec die Jovis nono mensis Djumâdæ posterioris, anno 640 (coepit die 30 Jan. 1242), in canale, undis demersus, periret. Dies 3,700, annis decem, quinque mensibus et novem diebus respondentem, regnaverat, quorum duos annos et novem menses bellum adversus Jahjam durabat. Mense Ramadhâni, anno 635, Hispalenses et Schevvâlo proximo Sebtenses eum regem agnoverunt. Per hoc tempus fames gravissima et pestilentia vehemens in Mauritania et Hispania adeo sævierunt, ut plurimæ urbes vastarentur et *qafîz* tritici octoginta² aureis constaret.

De Abu-l-Hasani el-Saïdi, imperatoris fidelium, regno.

Ali³, filius Idrisi el-Mamûni, filii Jaqûbi el-Mansûri, filii Jusufi, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, matre serva Nubia natus, *Abu-l-Hasan* cognomine, *el-Saïd* appellatus est et se ipse *el Mutamed-lillâh*⁴ nominavit. Colore valde fuscus, staturæ erectioris, corporis bene formati, comâ promissâ, pulchris oculis, barba æquali fuit, et animo præditus excelso, fortis atque intrepidus, in bello strenuus et audax majoribus suis virtute longe antecelluit. Die post mortem el-Reschîdi proximo, qui Veneris erat decimus Djumâdæ posterioris, anno 640, Murrekoschæ khalifa renuntiatus, die Martis ultimo mensis Safari, anno 646 (coepit die 26 April. 1248), dum Jaghmurâsenum ben-Zijân Abd-el-Vaditam in arce Tamerdjedibæ prope Tilimsânnum obsedit, mortuus est, postquam quinque annos, octo menses et viginti unum dies, seu 2,028 dies regnaverat, quorum primus erat dies Veneris, quo Murrekoschæ rex salutabatur, ultimus autem dies Martis, quo mortuus est. Merinidæ, qui jam in Mauritania apparuerant, omnes expugnarunt campos et, copias ab el-Saïdo, ut eos debellarent, missas in fugam conjecerunt. Anno 643 accepit, Abu-Jahjam ben-Abd-el-Haqq Emirum urbem Miknâsæ expugnasse, Jaghmurâsenum ben-Zijân vero Tilimsânnum ejusque provinciam cepisse, et el-Muataserum⁵, Africae præfectum, imperium el-Saïdi⁶ aspernatum, contra majorum consuetudinem, sibi nomen imperatoris fidelium arrogasse. Quas ob causas, adversus illos, cum exercitu Muvahhidita-

e. ع. ب. د. ا. ف. غ. ر. ه. 1) فغدروه
 e. ع. ب. د. ا. ف. غ. ر. ه. 2) ثلثين
 a. باعند b. بمنتصر بالله 4)
 b. المنتصر 5) recte b. انسعيدية 6) سعيد 3)

rum, Arabum ac Christianorum innumero, Murrekoschâ profectus, ad Vâdi-Bahet processit. - At Abu-Jahja ben Abd-el-Haqq Emirus¹, expeditione el-Saïdi cognita, Miknâsam relictam ei permisit et, ad arcem Tâxæ itinere instituto, [172] per oram maritimam (el-Rif) vagatus, huc ad se omnes Merinidarum traxit tribus. El-Saïdo fidelium imperatori², qui interim Miknâsam venerat, oppidani, parvulis scholaribus, tabulas capitibus gestantibus et Corani exemplaria manu tenentibus, præcedentibus, doctore Abu-Ali Mansûro ben-Harzûz pio agmen ducente, obviam ierunt, ut veniam peterent delictorum. Qua data Fesam profectus, castris extra urbem a parte meridionali positus, ibi aliquot dies substitit, donec sacramentum fidei, ab Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq Emiro datum, ad eum perveniret. Quo valde lætus, legatos id ferentes vestibus donavit honoris et muneribus splendidis, eique omnes urbes arcesque oræ maritimæ per litteras dedit. Die 14:0 mensis Muharremi, anno 640, quum castra Fesâ moveret, luna noctu tota defecit, et mane profecturus, quum equum conscenderent, vexillum ejus victoriosum confractum est Mali omissis id putans, gradum retulit, neque prius quam 16:0 ejusdem Muharremi iter suscepit. Quum Tilimsânium esset progressus, rex ejus Jaghmurâsen ben-Zijân, qui ibi degebat, cum thesauris, liberis⁴ et familia fugiens, in arcem Tamerdjedîbæ⁵ se recepit, ubi sese communivit, urbemque el-Saïdo reliquit. Hic illum secutus, arcem corona cinctam aliquamdiu⁶ obsedit. Quarto die, hora meridiei, qua homines securi esse solent, cum veziro suo, equo vectus caute⁷ exiit, ut castellum ejusque munimenta inspiceret et modum ejus debellandi ac capiendi indagaret. Quum in medio monte locum attigisset asperum, eques Abd-el-Vadita, Jusuf el-Scheitân (Satanas) vulgo appellatus, qui ibi agebat excubias, eum conspexit, et una cum Jaghmurâseno ben-Zijân et Jaqûbo ben-Djâber⁸ Abd-el-Vadita ex insidiis in monte irruens ipse imperatorem occidit, dum Jaqûb ben-Djâber vezirum interfecit.⁹ Comites in castra trepidi fugientes, ibi, mortem el-Saïdi nuntiantes, tantum sparserunt pavorem, ut milites fugere inciperent.¹⁰ Jaghmurâsen, cum Abd-el-Vaditis ex arce descendens, omnia cepit castra, et universis, quæ ibi inerant, bonis, armis, jumentis, servis, tympanis, si-

¹) الامير b. bene. ²) اندبته — — امير — — b. ³) مرزون a. حرزور b.
 حرزون e. حراون. ⁴) ووند a. h. ⁵) تمبردجت b. تمبرديه ⁶) ثلاثة
 b. ايام ⁷) محتفيا ⁸) متخيس a. متخيشا b. ⁹) جمد b. ¹⁰) قتل معه b.
 b. واخذ — — فخله ¹⁰)

guis, tentoriis, tabernaculis potitus est. El-Saidum lavatum et panno funebri involutum Jaghmurâsen efferri et in monasterio extra urbem Tilimsâni sepeliri jussit.

De regno Abu-Hafsi Omari el-Murtedhi, fidelium imperatoris.

Omar, filius Sidi Abu-Ibrahimi Ishâqi, filii Jusufi fidelium imperatoris, filii Abd-el-Mûmeni, filii Alii, Kumita Muvahhidita fidelium imperator, *Abu-Hafs* cognominatus, et *el-Murtedhi* vocatus, matre libera, filia consobrini fratris¹ natus est. Fratrem el-Saido mortuo, unanimi consensu omnium, qui adhuc Murrekoschæ supererant, principum [175] Muvahhiditarum, in templo el-Mansûri Marrocano, die Mercurii mensis Rebbi' prioris primo, anno 646, sicut Ibn-Reschtq in libro, Mizân-el-Aml (*libra administrationis*) inscripto, dicit, rex salutatus est. At falso; nam fieri haud potuit, ut nuntius de morte el-Saidi, die Mercurii ultimo Safari defuncti, una nocte Tilimsâno Murrekoseham perferretur.² Sed, id quod verum est, inter mortem el-Saidi et sacramentum el-Murtedhio dictum, dies fere decem intercesserunt. Postquam igitur in templo el-Mansûri fides ei erat adjurata, die³ 12:o ejusdem mensis litteræ ad eum de hac re datæ sunt. Castello enim Rabat-el-fathi præfectus, a fratre, Tilimsânium proficiscente, ibi relictus est. Litteras de sacramento acceptas de suggestibus prælegi jussit, et omnes, qui aderant, Muvahhiditæ, faqihî et principes eum statim regem salutarunt. Tum Murrekoscham profectus, quum eam intrasset, sacramentum fidei denuo accepit. Ita in regno stabilitus omnem hanc regionem, inde ab urbe Sela usque ad el-Sûs porrectam, gubernavit ibique ad annum 653 substitit, quo valido 80,000 equitum e Muvahhiditis, Arabibus, *el-aghzâz*, Hispanis et Christianis exercitu profectus est, ut urbem Fes et Merinidas, qui ibi inerant, bello adoriretur. Usque ad montes a Benu-Behlûl inhabitatos processit, qui Fesæ a meridie siti sunt. Tantus vero timor Merinidarum animos occupaverat militum, ut hi, quum ab urbe Fes non multum abessent, noctu haud amplius dormire possent. Forte accidit, ut equus cujusdam militis, vinculis solutus, inter tentoria curreret, quem homines, ut eum caperent, insequerentur. Milites credentes, Merinidas in castra irruisse⁵, equos conscendunt, et se invicem pellentes, alii alios haud curantes⁶, quasi ab hoste fugati aufugiunt. Abu-Jahja Emir, his nuntiatis, ex urbe Fesana exiit,

a. — في اثنتان — — فيها³ c. — السعيد — — كان² c. e. عم ابيه¹
 b. مبايعته وعلى جميع من حضر⁴ c. حقا⁵ f. بصير⁶

et omnibus, quæ in castris erant, armis, bonis et tentoriis¹ potitus est. El-Murtedhi autem, re infecta, cum paucis modo Christianis et principibus Murrekoscham victus revertit. Hic jam usque ad diem Sabbati 22:um mensis Muharremi, anno 663 (coepit die 1 Octobr. 1266), quo Abu-Dabbûs eam capiebat, et ipse vitam fugâ servare studebat. At captus die 22:do Safari proximi interfectus est, quemadmodum multi rem retulerunt, qui ipsi præsentem eam viderant. Dies 6,696 el-Murtedhi regnaverat², si annos numeraveris octodecim, decem menses et viginti duos dies. Magnam affectavit abstinentiam, et vitæ monasticæ summæque continentiæ deditus, tertium Omarum appellari voluit. Musica religiosa ioprime mirifice delectatus, neque noctu nec interdiu eam intermittere potuit. Tandiu scepra gessit, pax obtinuit, securitas et annonæ vilitas tanta, ut Marrocani talem nunquam sint experti.

[174] *De regno Idrîsi, Abu-Dabbûs appellati, qui ultimus rex erat e posteris Abd-el-Mûmeni.*

Abu-l-Alâ Idrîs, filius Sid Abu-Abd-Allâhi³, filii Sid Abu-Hafsi, filii Abu-Muhammedis Abd-el Mûmeni fidelium imperatoris, filii Alii, qui se imperatorem vocabat fidelium, *el-Fâthiq-billâh* appellatus est. Matre natus serva christiana, nomine Schems-el-Dhubâ⁴, coloris fuit albi et rubicundi, oculis coeruleis, staturæ barbæque longæ, fortis, acumine præditus subtili⁵, in rebus gerendis strenuus. Urbem Murrekoscham dolo cepit, postquam el-Murtedhium fugerat, et die Solis 23:o Muharremi proximo, quum urbem intrasset, anno 663, in templo el-Mansûri ab universis Muvabhiditis, principibus, veziris, qadhiis, faqihis, Arabum et Mesâmedæ capitibus rex renuntiatus est. Murrekoschæ expugnandæ hæc caussa fuit et modus. Abu-Dabbûs, quum accepisset, el-Murtedhium, propter varias res ad eum delatas, se velle occidere, Murrekoschâ fugiens, ad Abu-Jusufum ben-Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperatorem Muslemorum⁶, ut opem ejus imploret, tetendit. A quo, quum Fesæ eum offendisset, bene receptus et summis cumulatus honoribus, auxilium⁷ adversus el-Murtedhium ea petiit conditione, ut Murrekoscha potiretur. Abu-Jusuf Muslemorum imperator non solum exercitum 5000 equitum e tribubus Merinidarum, tympana vexillaque ei dedit, sed his 20,000 aurcorum quoque, ut impensas toleraret,

¹) الابنية a. d. ²) ثمانون c. d. ³) — c. ⁴) شكى — a. d. f. h. M.
شمس العينين c. Kut ul Kulub D. ⁵) ذو هبة c. ذاعية e. ⁶) المومنين b.
semper. ⁷) من — — منه — c.

adjecit, et litteras ad Arabes Djeschm¹ ei dedit, quibus eos excitaret ad se ei conjungendos. Abu-Dabbûs autem spondit, se alteram regionum, quas occupasset, partem ei esse traditurum, et vexillis expansis tympanisque pulsatis cum exercitu Selam profectus est, ubi litteras ad principes Muvahhiditarum, Arahum et Mesamedæ, qui el-Murtedbio parebant, scripsit, ut eos ad fidem sibi dicendam alliceret, promissis simul et pollicitationibus² additis. In hoc itinere legati a tribu Heskûra missi eum convenerunt, et, sacramento fidei dicto, in terras suas deduxerunt. Jam litteris ad amicos inter el-Murtedhii veziros datis rogavit, ut de rebus marrocanis certior faceretur. "Iter accelera", responderunt, "propiusque accede. Neque timeas; milites enim in ultimas ablegavimus regiones. Optimum erit tempus, quo occasionem arripias felicem." Abu-Dabbûs igitur totam noctem profectus, mane Murrekoscham venit et per portam el-Sâliha, die Sabbati 22:do mensis Muharremi, anno jam laudato, hora ante-meridiana, qua homines omnino securi essent, urbem ingressus est. Ad portam el-Bunud arcis procedens, portas clausas, et pro iis æthiopas thesauri proelio paratos stantes conspexit. El-Murtedhi autem, quum animadverteret, arcem a se stare, palatium [173] per portam el-Fâtiha dictam reliquit, et relictum ab Abu-Dabbûs captum est, qui, sacramento fidei accepto, imperio potitus est. Ille fugiens ad urbem Azmûr ivit, ubi Ibn-Atûsch gener nomine ejus præfectus vivebat, qui bello captus, magno argenti pondere ab el-Murtedbio redimitus, filiam hujus uxorem et Azmûr provinciam accepit. Ilis fretus officiis, socer fugiens hunc adiit; at pietatis immemor Abu-Atûsch eum vinculis oneravit et ad Abu-Dabbûsum litteras dedit, hæc habentes: "tibi, fidelium imperator, annuntio, me istum miserum captum in vincula conjecisse." El-Murtedhi ad illum missus, in via interfectus est.

Interim, quum Abu-Dabbûs imperium Murrekoschæ ejusque provincie capesseret, Abu-Jusuf imperator Muslemorum, de rebus ejus certior factus, litteras ad eum dedit, quibus ei ob victoriam partam gratularetur, simulque moneret, ut pacto satisfaceret et sibi dimidiam regionis expugnatæ partem traderet. Epistola vero recepta, tanta hunc invasit arrogantia tantaque superbia, ut, beneficiorum in se collatorum oblitus, gratia accepta et auxiliis datis³ omnino neglectis, legato hæc diceret: "Abu Abd-el-Rahmâno Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq respondeas, sibi pacem esse habendam

¹) حشم b. d.

²) ويعينهم وفود العرب b.

³) ما اهدى به من النعيم b.

beneficium, seque contentum debere esse finibus, quos jam possidet. Sin minus, cum exercitu invincibili eum adiorior.” Abu-Jusuf imperator Muslemorum, postquam legatus dicta illius retulerat et tradiderat epistolam, in qua sermonem khalifarum in præfectos seu dominorum in servos imitaretur, sensit, eum rebellare neque ulla velle præstare, quæ inter eos essent conventa, et, expeditione suscepta, ad annum 667 (coepit die 9 Sept. 1268) incursiones in fines ejus fecit. Copiis tandem Merinidarum universis collectis¹, castra movit et cum Abu-Dabbûso in terra Dukâla confligit. Pugnis cruentis, fortuna varia, commissis, Abu-Dabbûs denique ipse proelio se immiscuit² et occisus est; exercitus fugatus, castraque direpta et caput mortui ad Abu-Jusufum allatum, quod ad urbem Fesanam portari, in plateis circumgestari et portæ urbis affigi jussit. Mors Abu-Dabbûsi, quæ dynastiam ejus evertit, die accidit Veneris ultimo mensis Dhul-l-Hidjæ, anno nuper memorato. Dies 1042³, seu annos duos, undecim menses et septem dies, regnavit, eoque mortuo imperium Muvahhiditarum fidelium imperatorum extinctum est. Regnum et vita æterna soli Deo invicto est, qui omnia gubernat et gubernabit, qui, solus dominus solusque venerandus, terram una cum iis, quæ ei insunt, hereditate accepit; et is sane optimus est heres! Hæc dynastia, quæ 152⁴ annos obtinuerat, si a die el-Mehdii inaugurati anno 515 usque ad Abu-Dabbûsum anno 667 exeunte occisum computaveris, reges quatuordecim numeraverat.

[176] *De rebus variis, quæ iis regibus, inde ab initio regni usque ad ejus finem, evenerunt.*

Prima res memorabilis, el-Mehdii prima regni initia atque inauguratio et Muvahhiditarum adventus, accidit anno 515, ex quo potentia eorum et auctoritas magis magisque semper crevit. — Anno 524 el-Mehdio mortuo, Abd-el-Mûmen ben-Ali⁵, Muvahhiditis sacramentum fidei dicentibus, in imperio successit. — Anno 528 Abd-el-Mûmen Deram, Tadelam, urbem Selæ ac Tâzæ provinciam expugnavit et fidelium imperator appellatus est. — Anno⁶ 529 Abd-el-Mûmen urbem Rabât-Tâzæ condi jussit, et conditam moenibus circumdedit. — Anno 537 Muvahhiditæ Scherisch potiti, ibi preces pro se dicendas curarunt. Eodem Ibn-Razin⁷ et Ibn-Ham-

a. b. f. حروب كثيرة فلما بانتر ابو ديبوس للرب² b. ويجهر الى محارنته¹
 واحدة † b. e. † سنة⁴ واحد † b. d. e. † يوم³ Post
 ابن زيد بن سيد⁷ c. وفي — — سورها⁶ c. — بن علي — — امون⁵
 d. Razin M. زرین b.

diu quæhi Cordubæ, adversus Murabitos surgentes, eos Cordubâ ejece-
runt. — Anno¹ 539 Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam trajecit et
Tariffam et el-Djeziram expugnavit. Murabiti autem inde aufugerunt. —
Anno 540 Ali ben-Isa ben-Mejmûn Lemtunensis idolum Qâdisi destruxit,
Muvahhiditæ Mâlaqam occuparunt et hostis cum 80 navibus Almeriam
obsedit, ejusque hortis igni devastatis, abiit. Eodem anno Abd-el Mûmen
urbes Fes, Tilimsân, Vahrân carumque ditionem cepit et a Hispalensibus,
qui Murabitos ex urbe sua expulerant, rex salutatus est. Jussit etiam
murum Tagrâr² prope Tilimsanum extrui et communiri, templumque i-
bi ædificavit — Anno 541 Abd-el-Mûmen urbe Murrekoschæ, Aghmâto
et regione Dukâlæ potitus, in urbe Tandja capta, omnes, qui inerant,
Murabitos occidit. Ita horum desiit imperium in omnibus Mauritanis et
Hispanis finibus. — Anno 543 Abd-el-Mûmen Sidjilmâsam Sebtamque
expugnavit et Beraghvatam bello adortus est. Muvahhiditæ Cordubam,
Qarmûnam et Djejàn quoque ceperunt. At anno exeunte Sebtenses re-
bellantes, præfectos Muvahhiditarum interfectos igne concremarunt. — An-
no 544 Christiani Mehdiam in Africa, et in Hispania Lisboam, Almeri-
am, Tortosam, Meridam, Bragam³, Schantarîn ac Schantamarîjam duce
Ibn-Razino⁴ ceperunt et Jahja⁵ ibn-Ghanîja urbes Eboram et Bejâsam u-
na cum arcibus, quæ circa erant, Christianis tradiderunt, qui eas ideo
occuparunt. — Anno 545 post septem annorum obsidionem Muvahhiditæ
urbem Miknâsæ vi et armis expugnarunt, cujus viri cæsi⁶, bona direpta
et feminæ⁷ captivæ abductæ sunt. Eodem anno Miknâsa-Tagrart, quæ
hodie caput est regionis, condita et antiqua urbs deserta est. Abd el-Mû-
men aquam etiam e fonte Ghabûlæ Selam derivandam curavit. — Anno
546 idem [177] montes Vanscherîschî, Meljânam, Almeriam, Djezâir-
Beni-Mazghana⁸ et Bedjâjam cepit. — Anno 547 idem urbes Bonam,
Qastflam, Qostantinam, Belâd-el-Anâb, omnem Belâd-el-Djerib, et Zab
Africæ expugnavit, et Almeria, Eboram ac Bejâsa, manibus Christiano-
rum per Muvahhiditas ereptis, Muslemi potiti sunt. — Anno 549 Muvah-
hiditæ Liblam (Nieblam) urbem Hispaniæ vi ceperunt, et viris occisis fe-
minis divitiisque captis, magnam ei intulerunt calamitatem. — Anno 550

b. افرغة³ c. تاجزرت d. تاجرات² e. — وفي — — اُمرايئون¹
 e. Ebdagha D. وفرغانة c. وريغة⁴ d. e. h. رزبن b. زبد⁴
 وذلك يوم الأربعاء الثالث لجمادى الأولى منها⁵ + b. e. c. وقتل — — وخربت⁶
 a. مرغاة c. فرغاة h. Margata M. من غند⁶

Muvahhiditæ, qui urbem Granâtæ expugnaverant, a civibus dolo malo¹ interfecti sunt. Sed anno 552 urbem, post obsidionem gravissimam, iterum ceperunt.² — Anno 555 Abd-el-Mûmen urbibus Tunesi, Susæ³, Qafsæ, Qairevâni, Esfâqesi, et Tripoleos Africanæ potitus, Mehdiâ etiam potestati eripuit Christianorum. — Anno 556 idem castellum Djebel-el-fathi condidit et anno 558 mortuus est. Jusuf filius in regno successit. — Anno 559 Mezdera⁴ in sinibus Ghumâræ rebellavit. — Anno 560 pugna apud el-Djelâb acta est, in qua multi cadebant Christiani. — Anno 564 Abu-Omar Othmân ben-Abd-Allâh Selaldji⁵ Usûli⁶ doctor faqihus pius, auctor libri *el-burhanijja*⁷, qui inter Mauritanos *imamus* in scientia fidei erat, diem obiit supremum. Eodem magna accidit Hispali inundatio. — Anno 566 Jusuf fidelium imperator pontem⁸ Tansifeti⁹ ædificari jussit; id quod factum est. — Anno 567 in fluvio Hispalis pontem e lintribus conjungendum curavit, arcem ejusdem urbis condidit et in conditæ muro aggeres declives externos¹⁰ fecit. Eodem anno Muhammed ben-Sad¹¹ ben-Merdanisch, rex Hispaniæ orientalis, mortuus est et Muvahhiditæ Valenciam, Schâtibam, Daniam omnemque illius ditionem occuparunt. — Anno 568¹² terræ motus gravis et horrendus fuit, qui plurimas Syriæ, el-Mauselæ, el-Djeziræ et el-Irâqæ regiones quassavit. In Syria vero longe gravissima evasit¹³ et tot homines per eum perierunt, ut incolæ, propter ruinas et occisos¹⁴, Francos timerent. Eodem anno Abu-Berda Christianus a Muvahhiditis fugatus cecidit et cum eo omnis ejus exercitus. — Anno 569¹⁵ mense Schabâni, exeunte Abu-l-Hasan Ali ben-Ismail ben-Muhammed ben-Abd-Allâh ben-Harzham ben-Zijân ben-Jusuf ben-Schumrân ben-Hafs ben-el-Hasan ben-Muhammed ben Abd-Allâh ben Omar ben-

a. وسوسة³ d. — وفي — — شدبد² c. غاربها e. غدر بوم b. غدرم¹ b. d. e. الحجاجي⁵ Ben Deraa M. D. من درعة h. من زراع⁴ c. الاموي⁶ اؤلانق¹⁰ a. ذنسفيت⁹ بوادي⁸ + e. البراهينه⁷ b. سعيد¹¹ b. Post¹³ في دى عشر نوال منب: + c. et M. ¹² وعددت كثيرا من دمنف وبعليك وحص وامة ويشيرزور وحلب وتهدمت: + e. et M. اسوار وفلاعب وسفقت ادور على اهلها وعلك فيها من انس ما يخرج على الحد ولا يحصيه عدد نعود بلاد من سخضه وندجا اليه من ايم نقيه وتهدمت اسوار تلك المدن وخرت حلب ودم بدينة حلب ادر الترتنة ما ليس بغيرها من البلاد حتى فر اهلها عنها الى البيرة وكنوا لا يعدروا ان يادوا الى مسانهم خوفا من الترتنة وينا نور الدين يوب جميع الاسوار التي علمتها الترتنة وينا اعقل خوفا على المسلمين من الفرنج الا وخمسين¹⁵ a. d. وموت¹⁴ وهلك — — الناس — At e. et M. — يفجد بوم a. f.

Othmân ben-Affân mortuus, extra portam el-Futûh urbis Fesanæ sepultus est. Faqihus fuit et *hafithus*, res mundanas contemnens et vitam agens monasticam. Servus ejus, Abu-Qarn cognominatus² hæc retulit. "Abu-l-Hasan ben-Harzahim doctor, mihi veniam et gratiam a Deo apprecatus, dixit³: in somno dominum gloriæ vidi, cui, quum me juberet a se quæ opus essent exposcere, respondi, veniam, o mi Domine, [178] delictorum, valetudinem bonam et incolumitatem in religione, mundo atque vita futura a te expeto." Desiderium istum jam explevi, Ille inquit. Ob eam rem nulla mihi cura est eorum, quæ sunt timenda ideoque pro te has fudi preces. Mense Schabâni, quo mortuus est, ineunte, discipulis, "equidem", dixit, "mense Ramadhâni futuro inter homines jejunium non agam." Hi vero, quum eum adhuc vegetum et dolorum expertem viderent, et dies modo tres mensis superessent, talia ejus dicta admirati sunt. At ultimo Schabâni die ante Ramadhâni initium mortuus est, quo, postquam sese lavatum unguentis inunxerat, servis, "unus tantum", dixit, "mihi serviendi dies vobis superest". Domum ingressus et duas *riqas* precatus, in tapete dormivit. Tempore precum meridianarum appropinquante, servus, qui eum ad precandum suscitaret, intrans mortuum invenit. — Anno 561 Abu-Schueib Ijub ben⁴-Saïd Sunhadjita, Sarija (columna) cognominatus, doctor faqihus pius mortuus est. Cognomen ideo accepit, quod inter precandum diutius stabat erectus. Sunt, qui dicant, eum unum ex *el-abdâl* esse.⁵ — Anno 571 pestilentia vehemens Murrekoschæ⁶ sæviit. — Anno⁷ 572 Abu-Jaqûb Hedjâdj faqihus et qadhi mortuus est. Eodem anno quum Jusuf fidelium imperator el-Hassânnum fratrem objurgasset, hic ad eum hos versus scripsit:

Si peccaverimus, veniam a te petemus; quod si recesserimus, nullus te effugiendi locus erit.⁸

Clementia tua misericordiam nobis promisit; nam in omni nostro statu tu pater nobis es.

والتعافية — — ³ b. bene. ² e. مسورن d. يشموران b. بشر ¹ وكننت : e. f. † ⁵ c. — ⁴ e. — ⁶ e. وقال — — رب العزة c. d. — وقا واحوارها : b. e. f. M. † ⁶ وفاته يوم الثلاثاء العاشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان الناس يموتون فيه من غير مرض فكن الرجل لا يخرج من منزله حتى يكتب اسمه ونسبه وموضع دفن ورفقة (براة f) ويجعلها في جيبه فان مات حمل الى موضعه واهله ونسبه عدد لاموات بمراكش في اليوم الى الف وسبعماية رجل وفيها كان الغلا العظيم بمنغرب ⁷ b. نيرب ⁸ c. c. ست ¹

Status miser¹ antea non erat promissus², neque timor erit, si quid dixerit amantissimus³

Quibus lectis, eum condonatum¹ Cordubæ præfecit. — Mense Schevvâli ejusdem anni Abu-Jaza⁵ Ilnûr⁶ ben-Mejmûn ben-Abd-Allâh Hazmirita⁷, stella sui ævi polaris⁵ et sæculi admiratio, mortuus est. E Benu-Sabîh, ut quidam autumant, gentis Heskûræ tribu, originem duxit. Plus centum et triginta annos natus obiit, quorum viginti in monte, Tinmâlo imminente, Deo unice devotus degerat, et deinde in littus descendens octodecim annos, herbis tantum terræ sustentatus, solus vixerat. Coloris⁹ admodum nigri fuit, statura erectus et macilentus. Sacco foliis palmarum consuto dupplicato indutus, *burnuso* resarcito et cidari juncea¹⁰ vestitus est. — Anno 575 (coepit die 29 Jun. 1177) Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-el-Mâlaqi doctor faqihus consultissimus, primus facundiæ sui temporis discipulorum, mense Dhu-l-Hidjæ mortuus est, cujus exsequiis Jusuf fidelium imperator intererat. Anno 578 Abu Mûsa Isa¹¹ ben-Amrân doctor faqihus, qadhi pius et abstinens, judex Murrekoschæ generalis obiit, in cujus locum Abu-l-Abbâs ben-Madha Cordubensis suffectus est. Fuit ille Abu-Amrân qadhi unus e viris sui ævi liberalissimis ac generosissimis, Litteras illas scripsit eximias ad filium parvulum, virili ætati proximum, quem in urbe Fes reliquerat, datas, [179] sic se habentes. "Ad filium meum, quem Deus in rectam dirigat viam et bene custoditum scientiaque et timore Sui impletum exornet! Ad vos has scripsi litteras, magno motus desiderio, ut Dei voluntate consentaneæ res sint et gaudio circumdentur.¹² Quando vos, quemadmodum id amo, invenero iis intentos, qui Coranum memoria tenent¹³ et litteris¹⁴ imbuti sunt humanioribus, atque intelligentium institutione fruentes; vos præmiis ornabo, quæ vobis placeant vestramque superent expectationem.¹⁵ Omnes imami in eo consentiunt, quod quies quiete non comparetur, neque otio corporis scientia. Litteris igitur studeas, ut doctus fias¹⁶, exerceas memoriam, ut te te conserves, et legas,

b. وما عدرا عن ما يقول اندجب³ a. تتصد² e. ذلة دولة¹ c. والاحذار
 a. يلينور⁶ c. يعز⁵ sine dubio ejiciendum est.⁴ b. كان أسمر اللون⁹ c. فريد⁸ d. e. نهر ميري⁷ b. Jallun M. ايلون
 من¹³ d. وتتكيف b. وتتدليث¹² c. —¹¹ conjicio. غرف¹⁰ b. مداومات
 اقصى d. اقضا منيكم b. تميتكم¹⁵ c. ادب انعلا a. والادب¹⁴ b. مداومات
 f. تراش¹⁶ a. d. f. تمنيكه

ut altius excharis.¹ Quanto magis te securitati² dederis, tanto potius hominibus vilibus accenseberis. Quod omnes videris homines laudare, id sequaris; quod autem ab universis vituperatur, id evites. Optimus vero index³ te in mediam ducet viam. Homo ibi modo est, ubi animam suam posuerit; itaque operibus operam des⁴ salutiferis. Salutem!" — Eodem anno Muslemi urbes Sehantafilæ⁵ et Aqlidji⁶ ceperunt, Christianos, qui inerant, interfecerunt, feminas vero rapuerunt et bona. Eodem Abu-Khazr⁷ Jakhlaf ben-Khazr Eurebita doctor Fesanus generosus et *hafithus* doctissimus mortuus est. — Anno 580 Jusufi fidelium imperatori mortuo el-Mansûr filius successit. Die Veneris sexto mensis Schabâni ejusdem anni, dum cives precibus dediti erant, Majorqensis urbem Bedjâjæ expugnavit. Portæ enim urbis ante hoc tempus diebus Veneris non clauderantur. Itaque ille opperiens, donec homines, ut preces agerent, templum intrarent, tum urbem ingressus, templum magnum equitatu et pediatu cinxit, et, quisquis se ei subiecisset, eum abire passus, ceteros sacramentum fidei recusantes interfecit. Postquam septem menses ibi commoratus erat, urbs ejus postestati erepta est. Ab hoc inde tempore mos obtinuit urbium portas horâ precum dierum Veneris claudendi. — Anno 594 Abu-Madjan Schueib ben-el Hasan el-Ansâri doctor pius sui ævi phoenix, a Satmana⁸, in ditone Hispalis sita, originem ducens, Tilimsâni mortuus in Djebel-el-Abbâd sepultus est. Summa ejus virtus fuit submissio. *Ridjam* el-Mehasebii ab Abu-l-Hasano ben-*Arzhem*, librum *el-Sunan*, quem Abu-Isa el-Termedhi scripsit, ab Ibn-Ghâlibo, regulam Sufistarum ab Abu-Abd-Allâho el-Duqqâqo didicit. Ultima ejus verba in momento mortis effata hæc fuerunt: "Deus t. o. m. vivus, sempiternus, æternus est." Sunt, qui dicant, eum anno 376 obiisse. — Anno 585 el-Mansûr aquam Murrekoscham derivavit. — Anno 586⁹ Christiani urbes Schelf, Badjam et Bajram, in Hispania occidentali sitas expugnarunt. — Anno 587 Muslemi Qasr-Abi-Danis ceperunt. — Anno 591 Christiani in pugna Alarki fugati, et plura eorum millia occisa sunt. — Anno 595 Rabât-el-fath conditum, muri ejus absoluti et portæ insertæ sunt. Templum etiam Hasâni una cum turri conditum est, at haud ad finem perductum. Eodem anno turres et templi Hispalensis et templi

c. — أ — — الصعنة; أهل الصفة e. أهل الدعوة² b. ترقى¹ a. d. f.
 bene d. e. قلبه⁶ c. شلمش b. قشتيلة⁵ a. فاجعل⁴ c. f. ولاعدل³
 عطينة b. f. بطينة⁹ e. — — دى — — اددنس⁸ b. c. semper. حرز⁷
 e. Catiana M.

el-Katibijin Marroccani ædificatæ sunt, ac castellum Murrekoschæ cum templo suo absolutum. [180] Eodem Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ibrâhîm ex urbe Mehdia oriundus, doctor pius, faqihus doctus, qui librum *el-Hedajam* scripsit, mortuus est. Per quadraginta annos preces nullas diurnas unquam intermiserat. — Eodem anno Abu-Abd-Allâh Muhammed ben-Ali ben-Abd-el-Kerim Fendelavensis faqihus obiit, cujus funeri fidelium imperator interfuit. Princeps fuit inter doctos Mauritanix æque in scientiis versatus cujusque generis, ac a rebus mundanis abstinens vitæque studens futuræ. Dei cultui addictus, jejunio et certamine adversus hostes internos continuo sese adeo coërcuit, ut vultus¹ tantum ejus maneret. Is cecinit:

Amor et desiderium mei nihil reliquerunt, nisi animam in cogitatione se moventem.

A morte me abscondidi, ne me conspiceret; et animus meus a me abiit.² Anno 598³ Abu-Muhammed Jeschker el-Djurâi⁴ doctor faqihus pius et abstinens, templi qairevanensis *imamus*, mane diei Sabbati 16:i Dhu-l-Qadæ mortuus est. Tadelæ educatus, Fesæ domicilium fixerat ibique diem obiit supremum Abu-Khazr jurisprudentiam cum docuit. Institutione etiam Abu-l-Rebi⁵ Tilimsanensis usus, Abu-l-Hasano ben-Harzhem et Abu-Jasæ sese applicuit. Abstinens et probus, mense Ramadhâni incunte, tapetem complicuit et precibus continuis intentus, stans noctem degit in Corano post unam salutationem perlegendo. Nocte quadam, quum ei diceretur: "si quicquid animam aliquantum dederis et particulam somni ei concesseris; id tibi commodissimum erit", "quietem modo ejus quæro", respondit et hos recitavit versus.

Mensem Ramadhâni, quo varia traditionum scientiæ genera te occupabunt, voluptati haud dederis;

Scias enim, te præmium, quod inde redundet, non accepturum, nisi stans et jejunans⁵ eum percgeris.

Anno 600 murus urbis Fes exstructus et restructus, et portæ el-Scheriæ absolutæ fores appositæ sunt. Eodem anno el-Obeid in montibus Varghæ rebellans occisus est et occisi caput portæ el-Scheriæ urbis Fesanae appensum, corpus vero in media porta, eodem die, que ea absoluta est, crematum. Ideo porta *cremati* appellata. — Anno 601 Jalsch, qui Chri-

¹ رأسه b. ² خال b. حل g. ³ ست c. ⁴ اعجمى e.
⁵ وتصونه c. e.

stianorum nomine orae maritimae Mauritaniae (el-Rif) praerant, moenia urbium Badis, el-Mezamae et Melilae¹ aedificavit, ne hostis eas ex improviso adoriretur. — Anno 602 Hafsidae provinciae Africae praefecti sunt. — Anno 604 moenia urbis Vadjdæ refecta sunt, et el-Nâsir jussit aedes lotionis et aquaeductum e regione templi hispanici Fesani condi, ad quae aquam ex fonte extra portam ferream derivabat. Portam quoque magnam, gradibus instructam, quae in atrio hujus templi inest, idem aedificavit, aerario publico omnem sumtum sustinente. Eodem anno sacellum qairevanense [181] exstructum est. — Anno 608 Abu-Abd-Allâh, doctor pius, Ibn -Takhmîst² vulgo appellatus, Fesanus³ mortuus est. Summae fuit abstinentiae et manu praeditus elegante exemplaria Corani exaravit, quae, iis, quos tali dono dignos putabat, dedit, praemium modo Dei expetens. Scientiis acquirendis unice deditus, ad mortem usque eas docuit et didicit. Is haec cecinit:

Doctus perpetuo vivet⁴, etiamsi membra sub terra putrescant.

Ignarus, si in terra graditur, mortuus manet; vivus habetur, sed anima caret.

Anno 609 Muslemi apud el-Aqâh adeo caesi sunt, ut exercitus Mauritaniae atque Hispaniae ibi perirent. — Anno 610 filius el-Obeidi⁵ Fesae cremati in montibus Ghumâræ rebellans, seque Fatimitam esse perhibens, magnum asseclarum habuit⁶ numerum e montanis et incolis campaniae. Ab exercitu, quem adversus eum el-Nâsir miserat, captus et interfectus est. Eodem anno el N. siro fidelium imperatori defuncto Jusuf filius in regno successit. et Merinidæ e regione Zâbi Africae meridionali profecti, cum populis innumeris Mauritaniam ingressi sunt. Eodem anno vehemens pestilentia in Mauritania et Hispania saeviit, et Christiani urbe Ehora potiti sunt. — Anno 615 (coepit die 19 April. 1216) Merinidæ copias Muvahhiditarum in Fahs-el-Zâb⁷ fugarunt, et hi, *meschalis* (vasis coriaceis) tecti, nudi urbem Fes ingressi sunt, quare annus *meschala* vocatus est. — Anno 614 Muslemi in Qasr-Abi-Dânis ense caesi sunt et hostes ita homines eorum innumeros interfecerunt. — Anno 615 Alfoasus Qasr-Abi-Dânis vi cepit et Muslemos ibi inventos occidit. — Anno 617 annonae caritas gravis, fames et locustae in Mauritania saevierunt. — Eodem turris aurea in fluvio Hispalis aedifi-

¹ ملبيلة b. e. ² تاخمسيت b. تاخسة a. e. g. تاخرشنت b. Tagmas-
sat M. ³ فارس a. ⁴ حتى اذكرة يعد b. e. ⁵ العبيدمي a. d.
⁶ وبيعه b. ⁷ عراتا b. d.

cata est. — Anno¹ 618 (coepit die 24 Febr. 1221) murus Hispalis refectus et vallum² exterius, quod fossa circumdabatur, exstructum. — Anno 619 Muvahhiditæ insulam³ Majorqam expugnarunt. — Anno 620 Jusuf el-Mansûr⁴ obiit — Anno⁵ 621 el-Adil Murciæ rex renuntiatus est et Abd-el-Vâhid, regno exutus, interfectus.⁶ — Anno 622 (coepit die 12 Jan. 1223) Sid Abu-Muhammed Bejasensis Bejäsæ rebellans, sibi imperium arrogavit et urbes Bejäsam et Qidjätam Christianis tradidit. Hostis quoque Marbûnam, in Murciæ ditio⁷ sitam, cepit, viros, qui ibi inerant, trucidavit et feminas liberosque abduxit captivos. Eodem anno Bejasensis fere viginti castella turresque haud numerandas Alfonso tradidit. et hic Merbâlam⁸ cepit et Toleti, quod vi expugnaverat, multos cecidit Muslemos. Eodem anno Hispalenses fere 10,000, qui Toletum auxilio erant profecti, ab hoste occisi sunt, et multi quoque Murcienses, castello Delâjæ⁹ subventuri exeuntes, fugati [182] ceciderunt. In his duabus cladibus tantus Muvahhiditarum Hispalensium et Murciencium numerus periit, ut templa foraque vacarent. — Anno 623 (coepit die 1 Jan. 1226) urbs Lûscha, in Hispania occidentali sita, ab hoste capta est, et Bejasensis Schalwateram¹⁰ Christianis tradidit, quam el-Nâsir¹¹, multa pecunia expensa, capere studuerat, donec eam Muslemi nuper expugnant. Eodem anno Bejasensis in arce el-Modovar ab Ibn-Bejrûk¹² occisus, et occisi caput Hispalim asportatum est. Christiani urbem etiam Kebâlam¹³ occuparunt, et Arabes e gente el-Khalt arma cum Muvahhiditis in Mauritania contulerunt, ex quo certamine illi victores redibant.¹⁴ — Anno 624 annonâ in Mauritania et Hispania adeo crevit, ut *cafi* tritici quindecim aureis constaret, locustis eodem tempore Mauritaniam devastantibus. Tunc Hispalenses Sid Abu-l-Alâm filium el-Mansûri regem crearunt, Christiani insula Majorqæ potiti sunt, el-Adil mortuus et Jahja el-Nasiri filius et el Mamûn uterque reges salutati sunt. — Anno 623 (coepit die 11 Dec. 1228) Ibn-Hûd, el-Mutevekkil appellatus, in arce Arbûna, quæ in Hispania orientali jacet, surgens, a Murciensibus rex salutatus est, Kbalifatu

١) منصور ٢) مدنة ٣) his. e. b. حرام ٤) وفي — — اشيبيلة ٥) نظر ٦) قتل ٧) وفي — — امتلوع ٨) امنتصر ٩) كركانا D. Cum M. مرنة legendum duxi. ١٠) شلبندرة h. سلبنرة g. ننايخارة e. سلبنزرة b. شغزرة ١١) دولاية e. دولاية ١٢) بغنة ١٣) دبروك ١٤) مع — — فلف

a. c. recte. b. امنتصر ١) — — وفي — — اشيبيلة ٢) دولاية e. دولاية ٣) بغنة ٤) دبروك ٥) مع — — فلف ٦) سلبنزرة b. شغزرة ٧) كركانا D. Cum M. مرنة legendum duxi. ٨) امنتصر ٩) وفي — — امتلوع ١٠) امنتصر ١١) دولاية e. دولاية ١٢) دبروك ١٣) بغنة ١٤) مع — — فلف

b. كنة e. كنة h. Capilla M Kel bat D. ١٥)

tamen Abbasidarum agnito. — Anno 626 in urbe Fes magna illa accidit inundatio, quæ duas *mesafas* muri meridionalis, tres porticus templi hispanici, multasque ædes in urbis parte hispanica subvertit. Ibn-Hùd Schatibam et Daniam cepit; Christiani castellum Djebel-el-Ujun, in Valenciæ finibus situm expugnarunt, el-Qastali qadhi Murciæ ab Ibn-Hùdo interfectus est, qui¹ tunc Granatam quoque suæ subjecit potestati, omnibus ejus Muvahhiditis interemtis, et Djejàno etiam potitus est. Mense Dhu-l-Qadæ Cordubenses, Ibn-Hùdo sacramentum fidei adjuvantes, Muvahhiditas inde expulsos trucidarunt. Eodem anno Ibn-Hùd imperatorem sese nuncupavit et el-Mamùn in Mauritaniam trajecit. Die Lunæ 23:0 Safari, ultimo diei Decembris Europæorum respondente, clades illa magna Majorquæ accidit, qua insula denuo potestati subiceretur Muslemorum. — Anno 628 Muslemi apud Meridam clade affecti sunt et hostis hanc urbem vi occupavit. Mense Schabàni hostis urbem Bataljús ejusque provinciam, Redjebi vero Ibn Hùd Djebel-el-fath et el-Rhadhram cepit, ita ut Muvahhiditæ in Hispania nihil neque imperare nec interdicare possent — Anno 629 Sid Abu-Mùsa contra el-Mamùnnum fratrem Sebtae rebellavit, et Muhammed ben-Jusuf ben Nasr, Ibn-el-Ahmar appellatus, idem fecit hominesque ad fidem sibi dicendam advocavit. A civibus Ardjunæ rex salutatus nomen imperatoris Muslemorum recepit. Eodem tempore hostis Morelam² e ditione Saragossæ expugnavit. — Anno 630 el-Mamùno mortuo el-Reshid filius in regno successit. Ibn-Hùd, qui tum Sebta erat potitus, tres menses eam retinuit; cives vero jam, eo relicto, Ahmedo el-Jenashti³, el-Muvaffek appellato, sacramentum fidei adjuvantes. Eodem anno [183] Corduba et Qarmùna in potestatem Muhammedis ben-Jusuf ben-Nasr redierunt. El-Bàdji qadhi Hispali rex renuntiatus est. Ibn-Hùd vero, ut otium Ibn-el-Ahmarum et el-Bàdjium debellandi sibi esset, pacem cum hoste ea fecit conditione, ut quotidie mille ei penderet aureos. Tunc Mauritania deserta jacuit, tanta fame tantaque pestilentia in ea sæviens, ut tritici *qalil* octoginta constaret aureis. — Anno 651 (coepit die 6 Oct. 1255) pugna prope⁴ Hispalim inter Ibn-el-Ahmarum et Ibn-el-Hùdum atque el-Bàdjium commissa, hi illum fugarunt. At Ibn-el-Ahmar post fugam el-Bàdjium dolose occidit et Hispalim ingressus, mensem se ibi retinuit; tum ab incolis ex-

موارنة²) c. — غرناطة — ابن هود e. l. sq. — فية — ابن حود. l. sq.¹,
 b. أنبدهشتى c. ائيشاشيينى e. ائيشسى b. ائيششى³ h. D. نواره e. مروانته b.
 e. ائيشسى c. ائيشسى⁴

pulsus est. Mense Djumâdæ posterioris Schucib ben-Muhammed ben-Mahfut Liblæ summa rerum politus, el-Mutasem sese nominavit. Mense Schevvali Ibn-Nasr pace cum Ibn-Hûdo facta, ei tamquam supremo Djejâni, Ardjûnæ una cum provinciis earum, et Barkunæ¹ domino fidem addixit. — Anno 652 (coepit die 24 Sept. 1254) hostis quinque menses insulam Jabesam obsedit, dum eam caperet. Eodem anno Genuenses cum navibus innumeris Sebtam obsederunt; at quamvis machinas contra eam erexissent, nihil efficere potuerunt. Anno 653 tandem, post obsidionem gravissimam, in qua machinas horrendas et instrumenta belli adversus urbem directa ædificantes, eam valde presserant, pace cum incolis ea conditione facta, ut hi 400,000 aureorum penderent, inde abierunt. Hoc anno, tertio mensis Schevvali die, Christiani Cordubæ orientalem partem inhabitantes, sub nocte obscura², tempore auroræ proximo, quo homines securi esse solent, turbas excitarunt. Deus quidem feminis et liberis refugium in partem urbis occidentalem dedit, quæ tamen, proeliis continuis commissis, obsessa mansit, donec Christiani omnem urbem occuparent. Tunc rex Castiliæ inducias quatuor annorum Ibn-Hûdo concessit, qui quotannis 400,000³ aureorum penderet. El-Reschid fidelium imperator eodem anno principes gentis el-Khalt occidit. — Anno 653 Hispalenses et Sebtenses el-Reschido sacramentum fidei dixerunt. Tanta quoque in Mauritania regnavit annonæ difficultas tantaque pestilentia, ut alter alterum ederet⁴, et mortui centum in una fossa⁵ sepelirentur. — Anno 640 el-Reschido mortuo el-Said frater successit. — Anno 645 (coepit die 28 Maj. 1243) Abu-Jahja emirus urbem Miknâsæ cepit. — Anno 642 (coepit die 8 Jun. 1244) Christiani urbem Valenciæ expugnarunt. — Anno 644 (coepit die 18 Maj. 1246) iidem urbem Djej. ni ceperunt. — Anno 646 Abu-l-Hasan el-Said obiit, et eodem⁶ hostis Hispalim et Abu-Jahja emirus urbes Fes et Rabât-Tazam occupavit. Incendium hoc anno fora Bab el-Silsilæ in urbe Fesana omnia usque ad Hamam-el-Rahba delevit. El-Murtedhi Murrekoschæ regnum suscepit. — Anno 655 el-Murtedhi in Benu-Behlûl prope Fesam fugatus est. — Anno 665 el-Murtedhio Murrekoschæ occiso Abu-Dabbûs successit. — Anno 667 Abu-Dabbûs interfectus et exercitus ejus fugatus; imperator vero Muslemorum die Solis [184] nono mensis Muharremi, anno 668 (coe-

¹ بركونة e. ² غشا b. غشب c. ³ مائة — c. ⁴ قدر a. d. c.
 forsân melius. ⁵ حفرة الواحد; ⁶ نزل — — في — d.

pit die 30 Aug. 1269), Marrekoscha ejusque provincia potitus, urbem ingressus est.

*De fausta Abd-el-Haqqi Merinidæ dynastia
(eujus vitam Deus producat, regnum in æternum extendat,
et auxilio suo semper adjuvans, evehat potestatem!) de-
que vera ejus origine justitia et fide integerrima. Re-
censentur etiam reges ab ea oriundi, expugnationes,
bella ab iis gesta, mores eorum decori, monumenta
et facta præclara.*

Libri scriptor pergit. Benu-Merîn inter tribus Zenatenses et propter gloriam eximiam et originem nobilissimam clarissimi, ceteris etiam, sive honorem¹ respexeris, sive indolem ingenii pulcherrimam, sive denique officia optime observata, maxime præstiterunt. Morum quoque suavitate, in bellis fortitudine et valore excellentes, religionis observantissimi, omnibus opinionis æquitate antecelluerunt. Promissa servabant fidelissime foedera numquam dirimentes. Numero longe maximi, in rebus afflictis validissimi, asylum² præbebant tutissimum, vicinos defendebant, infelicibus erant auxilio. Igne hospitali numquam extincto, hospites³ admodum honorabant. Gladium usu celebres, dolos, ignominiam atque injurias detestantes, litteras amabant humaniores et religionem, doctos æstimabant et sanctos venerabantur. Illis moribus antiquis dediti, eandem semper, inde a remotissimis seculis ad hanc usque diem, tenuerunt vitæ rationem. Deus, quæ sua est bonitas et gratia, vitam iis det æternam, signa victoriosa, leges observatas, enses ac vexilla in hostes validissima!

De origine eorum eximia et genere nobili ac purissimo.

Libri scriptor pergit. Hæc e notis,⁴ manu Abu-Alii Melianensis faqihî propria scriptis, retuli. Benu-Merîn, qui Zenâtæ stirps sunt, hanc habent prosapiam: Merîn filius⁵ fuit Urtageni⁶, filii Makhûkhi, filii Vadjidji⁷, filii Fâteni⁸, filii Jedri⁹, filii Jahfeti⁹, filii Abd-Allâhi, filii Vartibi¹⁰,

¹ واغزرى b. d. f. ² ائتجار a. d. forsan melius. اجتناب h. ائتجار b. e.
³ ائتضعف c. ⁴ — a. ⁵ ورتاجز a. ورتاجس b. ارنجس d. ⁶ — b.
⁷ فنا c. ⁸ بدر b. Badra M. — D ⁹ يجفت a. يجعت c. ¹⁰ وارتيب
b.

fili el-Muezzi¹, filii Ibrahimi, filii Sagih², filii Vasini³, filii Jasliteni⁴, filii Masri⁵, filii Zaktæ⁶, filii Varsigi⁷, filii Zenâti, filii Djânæ, filii Jabjæ, filii Temziæ, filii Dharisi⁸, qui Djalut, primus rex Berberorum fuit, filius Regihi⁹, filii Madghîsi-Elebteri, filii Bezzi¹⁰, filii Qeisi, filii Ghailâni¹¹, filii Modhari, filii Nizâri, filii Madi, filii Adnâni. A Zenât filio Djânæ variae tribus Zenatensium dispersæ, origine veri¹² Arabes, profectæ sunt. Caussam vero sermonis mutati, qua, lingua patria [183] abjecta, berbericam reciperent, annalium scriptores, stemmatum et pugnarum gnari, hanc fuisse narrant. Modharo filio Nizâri duo fuerunt filii, Eljâs et Ghajlân¹³, matre el-Rebâb nomine, filia Hajdæ, filii Omari, filii Madi¹⁴, filii Adnâni, nati. Ghajlân autem Modhari filius duos genuit natos, Qeisum et Duhmânun, quorum hic posteros paucos habuit, qui Benu-Amâna appellati, gentem¹⁵ Qeisi propriam constituunt. Qeis vero Ghajlâni filius quatuor genuit filios et filiam unam, quorum Sad¹⁶, Omar et Hafsa matrem haberunt Muznam¹⁷, filiam Asadi, filii Rebiæ, filii Nizâri¹⁸, Bezz autem sororque Tumâdher¹⁹ matre Berigh²⁰, filia Medjdeli, filii Medjdûli, filii Amari²¹, filii Modhari Berberi Medjdulensis progeniti sunt. Tunc temporis tribus Berberorum Syriam incoluerunt, et Arabibus vicinæ, iisdem atque illi utebantur domiciliis, foris, pascuis, aqua, pratis, viis, et connubia inter se invicem conjungebant. Elbuhâ, filia Duhmâni, filii Ghajlâni, filii Modhari, omnium sui ævi feminarum venustissima, oculis et pulchritudine facile princeps fuit, quare ex omnibus gentibus Arabes eam frequentes ambiebant.²² Sed consobrini ejus, filii Qeisi, Omar, Sad¹⁷, Bezz et Hafsa dixerunt: "nemo, nisi nostrum unus, eam ducet uxorem. A nobis ad alios numquam migrabit." Optione igitur, quem vellet eorum, mariti eligendi ei concessa, Bezzum natu quidem minimum, at virtute præstantissimum elegit. Qui quum fratribus prælatus, eam duceret uxorem, tantam horum excitavit invidiam, ut idèo necem ejus meditarentur. At Berigh²⁰ mater Bezzi, femina callidissima, fratrum suspicans consilia, ut filium conserva-

1) † b بن ودبيج 2) سكيج a. سجيم b. Saqih M. Soheim D.
 3) ا. b. f. زاك 4) موسى 5) بصلين b. بصلتين 6) واسنين e. D. M. preferendum.
 7) ورسيدر a. ورسيدج 8) عيلان 9) مرجى a. b. d. 10) عيلان 11) مرجى a. f. صرحبون 12) عيلان 13) عيلان 14) عيلان 15) عيلان 16) عيلان 17) عيلان 18) عيلان 19) عيلان 20) عيلان 21) عيلان 22) عيلان
 a. 10) بن a. M. bene. 11) عيلان a. 12) مرجى a. f. صرحبون 13) عيلان 14) عيلان 15) عيلان 16) عيلان 17) عيلان 18) عيلان 19) عيلان 20) عيلان 21) عيلان 22) عيلان
 a. semper. 11) عيلان c. 12) عيلان b. 13) عيلان a. d. 14) عيلان 15) عيلان 16) عيلان 17) عيلان 18) عيلان 19) عيلان 20) عيلان 21) عيلان 22) عيلان
 Nuna M. b. 11) عيلان a. d. semper: id quod preferendum est. 12) عيلان 13) عيلان 14) عيلان 15) عيلان 16) عيلان 17) عيلان 18) عيلان 19) عيلان 20) عيلان 21) عيلان 22) عيلان
 a. d. 20) عيلان b. عيلان c. Bazig M. 21) عيلان b. 22) عيلان d.

ret, ad Elbuham misit, qui statum rerum ei annuntiaret. Convenit inter eas, ut filium ad affines suos Berberos deductum illa comitaretur. Postquam gentiles eam clam adduxerant, Berigh filium nurumque¹ ad Berberos affines duxit, inter quos ille considens securus vixit, et, Elbuhâ uxore ducta, auctoritate auctus², adversus hostes gladio sese defendit. Hic Elbuhâ ei duos genuit filios, Alvân et Mâdghîs, quorum ille puer sine posteritate mortuus est. Mâdghîs autem, Elebter cognominatus, pater fuit Elbuteri, gentis Berbericæ conditoris, ad quem omnes Zenatenses suas referunt origines. Quidam e posteris Madghîsi de Bezzo hæc cecinit:

O tu, qui nostram quæris originem! scias, Qeis-Ghailânum primos honoris filios esse.

Nos³ eam invenimus Bezzum ultimum, qui habenas in cameli naso prope-
pellit(?).

In eandem sententiam Arabs quidam sic cecinit:

Heus tu, qui nos inter Barcam tendis, gradum inhi-beas! Deus te in bonis dirigat viis.⁴

Juro, me et Berberos fratres esse; nobis⁵ et illis idem est avus genere clarus Pater noster et idem eorum est Qeis-Ghailân; inter homines ea gaudent veneratione, quæ ardorem exstinguat bellatorum.⁶

Nos et illi fratres sumus hostibus invitis, qui virtutes vituperant.⁷

[186] Bezzo Qeisi filio inter affines mortuo, Madghîs ejusque posterî inter Berberos educati, in tantum creverunt multitudinem, ut numerari non possent, eadem lingua eademque vivendi ratione usi. Deserta et loca inculta habitantes, equis camelisque vecti generosissimis, linguam horum pulcherrimam locuti sunt, mores optimos et instituta secuti. Tumadher Qeisi filia, quæ patriam ejus dissitam memorat, eumque ejusque posteros multis carminibus deploravit, fratrem Bezzum deploratura, hos versus plangens cecinit:

Quæcumque fratrem lugeat, quemadmodum Bezzum Qeisi filium deploro, eum deploret!

A tribu sua tam longe ablatu-s est, ut eum videre cupiens, instar cameli emaciati⁹ factus sit.

حسوا¹ b. وأعدد a. d. e. bene. واعترو² e. وكننت a. b. d. وكننتيب³ ا.
 b. نحنا نحنوا بنو بنو تند⁴ f. المطلب b. الاضنب⁵ a. b. d. bene. ونب وثية⁶ ا.
 اعداء الا مع المروب⁷ b. a. b. e. مسواتف⁸ ا. b. c. عيبس d. عيبس b. عيبس⁹ ا.

Eadem hæc quoque cecinit:

Et familia Bezzi eum e nostra regione abstulit, et Bezz ipse sese projecit¹, ubi voluit.

Linguae barbariem Bezz hereditatem accepit², quum in Hedjâz non Barbarus esset.

Auctor poëmatis, metro *Redjez* conscripti et *Nadhm-el-solûk fi akhbâr man nazal-al-maghreb min-el-mulûk*³ (i. e. *Monile filorum, de rebus gestis regum, qui in Mauritania consederunt*), Abd-el-Aziz el-Melzuzi hæc habet:

Zenata Berberis vicini facti, linguam suam, tamquam vides, efformarunt. Tempus nil nisi sermonem eorum mutavit; in rebus successum⁴ haud mutavit, Sed eos in operibus Arabum⁵, statu, generositate morumque elegantia, auctiores fecit.

Respicias Arabum linguam immutatam et quantum status eorum variet;⁶ Hodie eloquentiam non norunt, neque facundiam neque intelligentiam habent. Quodsi horum status talis diu manserit, nihil verborum iis omnino supererit. Ante eos Merinidæ ita quoque sese habuerunt; sermo eorum similis erat margaritarum, quando apparent.

At alios sibi elegerunt amicos, qui linguam eorum plane mutabant
Quo modo Mauritaniam ingressi regnum suum excelsum et mirabile condiderint.

Deus, quum faustam, benedictam ac justam Abd-el-Haqqi Merinidæ⁷ dynastiam condere, imperium autem imperatorum fidelium Muvahhiditarum evertere constituisset, primi quidem horum Muvahhiditarum, sicut præscientia sua et providentia certo præfinierat, callidissimi fuerant et religioni summopere addicti, donec clade el-Aqâbi accepta, regnum in pejus ruere coepisset. El-Nâsir e proelio illo fugatus⁸ Murrekoscham reversus, usque ad mortem infaustam, anno 610, res præcipites ire semper vidit. Filius el-Muntaser puer parvus et debilis, qui nondum virilem attigerat ætatem, sine ulla experientia in regno successit. Voluptatibus, ludis vinoque⁹ unice deditus. imperium patruelibus tradidit et propinquis gubernandam resque suas [187] veziris regnique proceribus regendas commisit. Qui, invidia ob summam potestatem inter se nata, superbia animoque

¹) طوع b e. ²) وأزرت b. e. ³) Bene ÷ e: من الملوك ⁴) منى e.
منتش f. ⁵) أوغى b. ⁶) حالة b. ⁷) العبد الحقىة ⁸) من حده e.
الكسرة c. ⁹) والخصور a.

infesto moti, sibi invicem contradixerunt. Quum insolentia etiam viros invaderet principes, respublica labefactata est. Aditu enim difficiles, porta misericordiae clausa, in judiciis injusti, suorum vilissimis res crediderunt gerendas, et sceleratissimum quemque judicem crearunt.¹ Ita in regno eorum corruptio apparuit, religio defecit, fines imminuti sunt, fausti dies evanuerunt et fortuna abiit. Deus vires eorum in se ipsos vertit, et, ut eos perderet, agmen² iminisit Merinidarum, qui, ab Ipso adjuti, terra potiebantur, cujus Imami et heredes facti sunt.

Merinidarum populus fortis³ veræque fidei addictus, terras incolens meridionales Zab-Africae usque ad Sidjilmâsam pertinentes, in his campis ac desertis vitam egit nomadicam, neque principi alicui *dirhemum* aut *dinarum* pependit, neque imperio regis alicujus paruit. Ignominiam vero et quaecumque turpia essent aversabantur. Animi enim excelsi ingenique altiora affectantis erant, quamvis sementem aequae ac mercaturam omnino ignorarent. Nam nil nisi venationem, equorum cursus⁴ et expeditiones militares curabant. Bona praecipua iis erant equi, cameli et servi⁵, et carne, lacte, fructibus ac melle vescebantur. Pars eorum, tempore aestatis Mauritaniam ingressi, ibi frumentum sibi comparare et pecora pascere solebant; medio autem autumno in terra Agersifi collecti, sarcinas camelis alligantes in fines suos revertebantur. Haec continua fuit eorum consuetudo. Anno 610 pro more suo e deserto prodicentes, Mauritaniam tam incolis quam pecudibus vacuum viderunt; equites enim ejus peditesque universi in pugna el-Aqâbi ceciderant, et regiones devastatas leones et lupi occupaverant⁶. Loco igitur suo subsistentes nuntios ad gentiles miserunt, qui terrae conditionem exponerent, soli fertilitatem, segetes optimas, pascua ampla, aquae et locorum aquandi copiam, arborum densitatem, fructuum abundantiam, fontium fluviorumque cursum describerent. Hi itaque eo accurrunt, nemine neque arcente aditum neque ibi iis adversante. Nuntio harum rerum allato, Merinidae, Dei auxilio confisi, eo conversi⁷, in Mauritaniam festinarunt, deserta ac loca inculta, equis camelisque vecti, transientes, et desiderantes, ut quam citissime advenirent⁸. Ad Vadi-Telâgh tandem profecti, cum equis, camelis, jumentis, tentoriis tantoque copiarum

b. وبعثت نعتهم قبل (١) — — — — — وحمد — — — — — ايمهم (١)
b. + ابي الحول انعبيد وعيرهم من الحاشية (٢) c. تواد (١) c. عكج b. حمان
رمون (٣) h. مستقبلين b. f. مقبلين (٤) a. b. d. وغمرتب (٥) b. وانمر (٦)
b. c. e.

gentiumque numero per hanc viam Mauritaniam intrarunt, ut ~~spetiem~~ ~~fluvii~~ exundantis, seu tenebrarum noctis, seu locustarum formicarumque agminis expansi referrent. Nam Deus decreverat, ut abscondita apparerent et res destinatae perficerentur.

Merinidæ, equis ¹ desiderii vecti, fortuna comitante, Mauritaniam ingressi sunt.

Anno post sexcentessimum² decimo primum apparuerunt; id quod memoria teneas et scribas.

Abu-Fâris in poemate suo, metro *Redjezi* conscripto, hæc cecinit:

Anno sexcentesimo decimo e deserto in Mauritaniam venerunt.

[188] E solitudine et locis vastis, equis et camelis vecti, ierunt,

Quemadmodum ante *el-Mulathemin* (Murabiti), desideriis bene expletis, intrarunt.

His annis reges Muvahhiditarum, rebus publicis omnino neglectis, ludis vinoque dediti, luxuria ac mollitie diffuentes³, in palatiis suis vixerunt, sibi ipsi ruinam et perniciem parantes.⁴

Merinidæ tum Mauritaniam ingressi sunt, fato appropinquante eos ad regnum ducente.⁵

Sicut locustæ in his regionibus dispersi, dum milites eorum montes vallesque complebant, huc illuc continue migrantes, per loca alta et depressa profecti, stationes omnes peragrarunt, donec anno vasorum⁶ i. e. 613 hostium fugarent exercitum.

Scriptor libri pergit. Mihi fidus historiographus narravit, Merinidas, postquam Mauritaniam sunt ingressi, tribus suas in varias terræ partes dimisisse, expeditiones in urbes regionis et gentes suscepisse. Quicumque se subjiceret, ei pacem dederunt; rebellantes autem bello persecuti plane fregerunt. Incolæ dextrorsum et sinistrorsum fugientes, in montes inaccessos, ut ibi arces et asyla sibi essent, abierunt. Jusuf el-Muntaser, quum hæc accepisset, res horum meditans animo volutavit. Deinde veziros et Muvahhiditarum principes advocatos de Merinidarum rebus consulens, hoc tulit responsum. "Ne tibi curæ sint, imperator fidelium", dixerunt, "hæc negotia, neque iis sis sollicitus. Debiliores enim sunt, quam ut vincant et numero admodum pauci. Talem vero vagandi libertatem, exercitu Muvahhiditarum adversus eos misso, iis adimemus. Ita viris cæsis,

¹) بنيل e. h. قبيل b. ²) ستماية b. ³) تلغيد lego. ⁴) فد ذلك بهم الى
a. b. ⁵) والصدر سيوفهم للملك يقرب ⁶) المشعلنة d. f. المشعلنة a.

bonis direptis et feminis captis, mox peribunt. Nostri eos vinculis constrictos ducent et alios dolore ob eorum fortunam afficient." Exercitum igitur 20,000¹ Muvahhiditarum, duce Abu-Alio ben-Vandîr², contra illos missum jussit Merinidas extirpare, his additis verbis: "patrem filiumque occidite, et ne ullum quidem vivum relinquite." Itaque copiae ad pugnam et concursum³ Murrekoschâ profectæ sunt. Merinidæ autem, horum adventu audito, certamini proelioque sese parantes, tribus coegerunt, et consilio ducum ac principum inito, tandem unanimi consensu inter eos convenit, ut feminas et bona in castellum 'Tazûtæ⁴ transferrent. Tum instructa acie contra Muvahhiditas prodierunt. Prope Vadi-Tekûr⁵ concurritur; pugna atrox hic facta est celeberrima, qua, Deo juvante, Merinidæ victores Muvahhiditas fugatos acerrime cædunt. E clade superstites perterriti et metu capti aufugiunt, dum Merinidæ omnia, quæ castris insunt, suppellectilia, pecuniam, belli apparatus, equos ac mulos prædam capiunt, et hac victoria viribus valde aucti, Deo ob tam eximiam clementiam gratias agunt. Universi Mauritani eos jam valde timuerunt. Muvahhiditæ superstites Rabât-Tâzam et urbem Fes nudipedes, sine veste, vasis coriaceis cincti eorumque foliis tecti ingressi sunt. Pulvere conspersi, adversa insectante fortuna, dedecore et ignominia affecti, lacrymas effuderunt [189], animis dolore incensis. Annus hic, *Meschala* appellatus, Merinidas vidit potentiores factos, Muvahhiditas autem infirmiores. In terris enim vastatis nullum iis pendebatur vectigal, nobiles peribant, præsidia et auxilia caedebantur, dum vires suas in se ipsos vertebant. Principes enim eorum, quem regem nuper salutarant, mox alio suffecto, eum abrogabant. Statim vero novum occidebant dominum, cujus bona et thesauros diripiebant, servos⁶ et familiam inter se dividentes. Ita Abd-el-Vâhidum regno exutum occiderunt, et el-Adilum salutarunt regem. Sed haud multo post hunc aggressi strangularunt et ad el-Mamûnum juramentum fidei miserunt. Quo statim violato⁷ Jaljam hujus nepotem khalifam inaugurarunt. Ob eam rem imperium eorum convulsum est; Merinidæ autem indies validiores et potentiores facti sunt.

De Abu-Muhammede Abd-el-Haqq emiro benedicto.

Abu-Muhammed Abd-el-Haqq emirus, filius Abu-Khâledi Mahju emiri,

1) عشرد e. 2) واندبن a d. f. واندبر e. Audir M. — D. 3) وأنشوایش 3
 4) واندبوس d. e. 5) ترازو b. نزا c. M. Tezuta D. 6) نکور a. D.
 7) خيون b. 8) سعد d.

filiū Abu-Bekri, filii Hamāmæ¹, filii Muhammedis, Zenatensis fuit e gente Merinidarum oriundus, stirpe Hamamidarum natus, qui usque ad Merin filium Vartâgeni², filii Makhûkhi, per solos emiros, origines retulit suas. Abu-Khâled Mahju Ibn-Abi-Bekr pater una cum el-Mansûro fidelium imperatore voluntarius pugnæ Alarki interfuit, in qua, dux omnium Zenatensium, qui in exercitu erant, designatus fortiter pugnavit. Anno 592 in terra sua, Zab-Africæ regione meridionali, postquam e proelio ille abierat, vulneribus ibi acceptis recrudescens, martyr mortuus est. Post eum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq filius imperium in Merinidas suscepit, quos inter timore Dei³, generositate, pietate, sancta morum conformatione, benedictione et fide firmissima inclaruerat, et abstinentia quoque et vitæ castitate insignis justitiam atque æquitatem in judiciis exercuit, esurienti victum parans, consulens orbis, pauperes liberaliter sustentavit et debiles clementer excepit.⁴ Tanto successu divinitus suppeditato fruebatur adeoque preces ejus exaudiebantur, ut pileus ejus et femoralia, in omnibus Zenatæ tribubus summæ virtutis esse credita, gravidis, quibus partus esset difficilior, circumferrentur, et Deus ita earum allevaret labores partumque, propter illius benedictionem, redderet faciliorem. Aquam, post lotionem ante preces, reliquam ad ægrotos portabant, ut eâ sanitati restituerentur. Mores secutus generosorum, jejunia, quæ diu observabat, nunquam, si dies exceperis festos, neque calore nec frigore summo, rumpebat. Corani lectioni assiduus, et Deo laudando deditissimus, singulis diebus definitam Corani legebat partem, et, quocumque esset statu, eam haud omittebat consuetudinem. Nil, nisi simpliciter lege permissum esset, edens, ex suis ipsius vivebat facultatibus, et carne tantum lacteque camelorum atque ovium et, si quid venando cepisset, vescebatur. Apud Merinidarum gentes, instar exempli nobilissimi, dux erat obtemperatus, cujus jussa, sive quid imperarent sive interdicerent, faciebantur, nec res aliqua acta est, [190] nisi antea consilium ejus fuerit auditum. Paucorum fuit liberorum. Nocte quadam, post multam Corani lectionem Deoque laudes actas finitas, domi suæ dormiens, in somno somnium sibi visus est videre, quod ipsi et posteris regnum ac principatum portenderet. Flamma ignea⁵ e membro virili exiens in coelos adeo adscendere visa est, ut quatuor Mauritanicæ cardines complecteretur, et postea in unum collecta plagas e-

وَجِث b. وِجِن ⁴) f. بِالْعَفَاء ³) b. وَرَتَجَز a. وَأَتَا جَز ²) c. حَوَانَةٌ ¹)
 c. وَجِثَوَى d. ⁶) b. نَوْر

jus quatuor occuparet. Sanctus quidam, cui somnium narraverat, "euge", ei dixit, "læteris, neque istam timeas visionem, quæ tibi posterisque tuis, cum summa tua gloria et potestate, celsissimum præsagens honoris fastigium, regnum, majestatem, divinum auxilium et victoriam significat. Nam filios gignes, qui, in eximium dignitatis et famæ gradum sublatis, numero quatuor Mauritaniam regent, ultimus autem universum populum in unum conjunget. Principatu, imperio, potentia et gubernandi arte clarissimi, filiis posterisque scepra hereditate relinquent, quibus res certæ erunt et firmissimæ." Res prædictæ² eventu comprobatae sunt: nam ipse non prius obiit, quam annunciata vidisset sibi completa. Imperio Merinidarum positus, id quatuor post eum filii deinceps hereditate acceperunt.

Mense Dhu-l-Hidjæ, anno 615 nuper dicto, Abu-Muhammed Abdel-Haqq emirus exercitum Merinidarum adversus Rabât-Tâzam duxit, ibique e regione olivorum loci castra posuit. Arcis præfectus cum valido Muvahiditarum, Arabum et auxiliorum e tribubus Tesûli, Miknâsæ al. exercitu obviam ivit; sed ipse cæsus et exercitus fugatus est. Abu-Muhammed³ spolia collecta, equos et arma, nihil sibi seponens, omnia tribubus dispertivit Merinidarum et filiis suis, "cavete", dixit, "ne ex hac præda aliquid capiatis; vobis gloria sufficiat et victoria ab hostibus reportata."

Mense Djumâdæ posterioris¹, anno 614, certamina inter Merinidarum gentes et Arabas Rijahenses una cum iis, qui e Beni-Asker⁵ his auxilio venerant.⁶ Rijâh vero, sive numerum equitum peditumque, sive divitiarum magnitudinem respexeris, tribus fuit arabica Mauritaniae validissima ac fortissima. Merinidæ, adventu eorum accepto, apud Abu-Muhammedem emirum suum congregati, eum ita allocuti sunt. "Quid tibi, qui es dux noster. videtur de his Arabibus nos aggressuris?" "Si, concio Merinidarum", iis respondit, "vos inter conjuncti et concordēs, quemadmodum in Deo fratres decet, auxilium vobis invicem præstiteritis mutuū in hostibus debellandis, haud timebo contra omnes Mauritaniae populos vobiscum pugnare. Sin consiliis discordēs, alii alia senserint faciendâ⁷, hostis facillime vincet". "Tibi", jam dixerunt, "fidem datam redintegramus, spondentes nos tibi morem esse gessuros, nec, nisi mortuos, signa relicturos tua. Quod bene vertat, nos jam adversus illos educas." In Vadi-Sebu ad pagum⁸.

1) دنت — — فدل — e, qui hæc modo habet: وعبر له ذلك
 b. قس 2) د. e. f. نصو³ c. b. ابو محمد عبد حق³ 4) الاول 5) بني اسكر
 a. نبعه 6) b. d. e. وتشتت 7) 8) بلقرب 8) e. يشار

milliaria aliquot a Tafertast dissitum concurritur, et, proelio atroci commisso, Abu-Muhammed Abd-el-Haqq et Idris filius cadunt. Merinidæ, cæde principis irati et dolore ducis mortui incensi¹ sicut leones rugientes et frementes in pugnam redeunt, et, juramento [194] interposito voventes, se non ante eum esse sepulturos, quam mortem ejus ultri et exitum vindicta prosecuti essent², eodem impetu in Rijah, quo leones in lepores feruntur, et tanta vi exercitum eorum invadant, quanta aquilæ perdices adoriuntur Rijahenses, quum nullam a morte salutem neque ullam fugam in illis debellandis viderent, claram ediderunt patientiam. Pugna inter eos adeo vehemens exarsit et dimicatio³, ut maxima hostium pars cæderentur, reliqui in fugam conjicerentur. Merinidæ omnia, quæ castris⁴ inerant, bona, arma, vestimenta, equos, camelos, jumenta prædam ceperunt. In imperio Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo patri mortuo Othmân filius successit.

Pergit auctor. Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-el-Valdûn⁵ faqihus gadhi et Abu-l-Hedjâdj Jusuf frater ejus mihi narrarunt, se ad Abu-Jusufum ben-Abd-el-Haqq emirum cum legatione nobilium, faqihorum et sanctorum urbis Fesanæ, in urbe Rabat-el-fath, mense Ramadhâni, anno 683 (coepit die 19 Mars 1284), intrasse, ut eum, Murrekoschâ profectum, ad bellum Hispanicum trajecturum, salutarent. In ejus consessu mentionem incidisse patris Abu-Muhammedis Abd el-Haqqi, de quo jam Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem hæc dixisse: "fuit, per Deum, Abd-Allâh emirus sane verax, dicta perficiens et promissorum tenacissimus. Deum numquam juravit, neque fidem asserens, neque perjurus. Potiones fugiens inebriantes, omne vitavit nefandum. Virtute femoralium gravidæ, quibus⁶ partus esset difficilior, facilius pepererunt. Jejunium stricte observans, noctes vigilavit. Neque prius fama viri sancti piique ad aures ejus erat perlata, quam eum visitavit⁷, ut preces ejus sibi expeteret. Sanctos enim maximi faciens, eos submisce coluit et observavit. Nihilominus hostibus venenum⁸, in bello victor fuit, et omnia nostra ejus sanctorumque, qui pro eo sunt precati, benedictioni debemus."

1) وانفق a. وتاسفت b. 2) تاخذ ناره وتحمى b d c. f; في الغريقين والجراح وتفللت السيوف وتققت الرماح ونصرت مرين وهزمت رباح: e. g. †
 3) حلالهم c. محلاتهم 4) a. 5) المودن b. d. Almuadden M. 6) التي b. d.
 7) اسرع c. 8) شهما d. رسما h.

De regno Abu-Saïdi Othmâni ben-Abd-el-Haqq emiri.

Auctor pergit. Merinidæ, postquam a Rijahensibus fugatis perse-
quendis redierunt, ad Abu-Saidum Othmânnum ben Abd-el-Haqq, ob patrem
fratremque mortuos consolaturi, collecti, eum unanimi consensu emirum cle-
ctum proclamarunt.¹ Qui, quum animo tristi et dolore percitus, patrem rite
lavatum sepelivisset, inter populum suum et gentiles stans, spolia et bona
capta colligi jussit, collectaque in tribus Merinidarum juste atque æquiter
distribuit. Postea adversus Rijahenses profectus, jurejurando affirmavit,
se ab iis debellandis haud prius cessaturum esse, quam centum eorum princi-
pes manibus patris cæsi occidisset. Rijahenses, nullis suorum occisis,
quum vim vanam esse animadvertissent, victori sese subjecerunt, et pecu-
nia certa singulis annis solvenda constituta, pax iis data est.

Interea potentia Muvahhiditarum, [192] indies imminuta, vestigia im-
becillitatis magis magisque monstravit. Reges, omni in agros² potestate
sublata, urbes modo tenebant; crescente etiam inter tribus inimicitia, viæ
et diversoria³ infesta erant. Multi quoque hominum, omni obedientia ab-
jecta et deserta republica, dominis dicebant: "nulla submissio et nulla ob-
temperantia vobis a nobis jam erit." Summi et infimi igitur nullo di-
scrimine pares habebantur; potentior infirmiore comedit, et quicum-
que⁴ vires haberet sufficientes, omnia quæ vellet faciebat, etiamsi pessima
essent facinora. Nam nullus erat rex, qui eos coërceret, neque emirus
tam validus, ut maleficos cohiberet et absterreret. Tribus Fezâzi⁵ Djena-
tenses⁶, Arabes et Berberi vias infestantes, pagos et pascua semper oppu-
gnabant. Abu-Said ben-Abd-el-Haqq emirus, quum imperium regum
Muvahhiditarum videret decrescens, auctoritatem sublatam, nullam subdi-
torum curam, utpote qui palatiis abditi suis, rebus publicis neglectis, vi-
no tantum et cantibus dediti⁷, ludis modo et cantoribus operam darent;
intellexit, errorem nimis esse manifestum, et unicuique, qui potestate vale-
ret, jure licere, eos bello petere et e regno dejicere, id quod maximi erat
momenti, quum justitiam tueri necessariam non valerent. Itaque Merini-
darum principes advocatos, postquam eos, ut religioni consulerent afflictæ
et emolumentum Muslemorum respicerent, excitavit, alacres ad hæc inve-
nit. Tum copias eorum et exercitus validos, felices et victores per terras
Mauritanie duxit, et tribus, montes, valles ac pascua peragrans, iis, qui

¹) وتنوية c. وتنوية c. ²) الغواد c. ³) اثناثل b e. ⁴) ودر من a.
⁵) فرار b. c. d. e. f. rectius; ut paullo post. ⁶) جمبه b. c. ⁷) نزعوا b.

potestati ejus se festinanter subjicerent, pacem promisit, et, tributo imposito, securos reliquit et incolomes.¹ Si quis vero resisteret² bellumve gereret apertum³, eum populando cædendoque exstirpatum plane perdidit.⁴ E Mauritanix gentibus Huâra et Zegâra⁵ primæ fidem dixerunt; Tesûl et Miknâsa, postea vero Betûja, Feschtâla, Sedrâta, Behlûla et Madjûna harum secutæ sunt exemplum, quibus tributo indicto custodes quoque præfecit Incolis urbium Fes, Miknâsæ, Rabât-Tâzæ et Qasr-Abd-el-Kerîmi pacem pro pecunia certa, singulis annis solvenda, iis concessit conditionibus, ut has regiones, securitate pristina restituta, ab incursionibus defenderet, et mala arceret, quæ tribus antea iis intulerant.⁶

Anno 620 Abu-Safd emirus regionem Fezâzi tribusque Djenatenses⁷, quæ eam incolebant, bello adortus adeo oppressit, ut, obediens potestatique ejus subjectæ, ab injuriis inferendis desisterent, neque ulterius mala perpetrarent.⁸ Anno 621 tribubus et Arabibus, qui Fahs-Ezghâr inhabitabant, bellum intulit, quos devictos ex hac regione ejecit.

Magno mentis acumine, virtute, fortitudine et consilio præditus, talibus dotibus prudentiam adjunxit rectam, magnum valorem, generositatem ac liberalitatem. Afflictorum vindex, vicinorum defensor, modestia, pietate et præstantia⁹ clarus, faqihos magni fecit et sanctos honoribus ornavit. Hos patris mores atque instituta fideliter usque ad mortem servavit. Anno 638 (coepit die 22 Jul. 1240) barbarus, quem a tenera inde ætate apud se educaverat, dolo malo usus¹⁰, ei pugione in gurgite tam grave vulnus inflixit, ut statim moreretur. [195] Inde a morte patris, postquam fides ei dicta est, triginta annos et septem menses Merinidas et Mauritanix deserta rexit.

De regno Abu-Marefi¹¹ Muhammedis ben-Abd-el-Haqq emiri.

Othmâno ben-Abd-el-Haqq emiro mortuo, Merinidarum principes ad Muhammedem fratrem illius collecti, sacramentum fidei et obedientix his ei dixerunt conditionibus, ut contra eum rebellantes debellarent, amicis autem ejus pacem tenerent. Rebus ita suis confirmatis, fratris in eos agendi rationem secutus, multas Mauritanix tam montanas, quam campestris regiones expugnavit. Fortis, strenuus, arduus, Dei auxilio sustenta-

¹) حناء a. منيا d. ²) Melius: ومن صد عنه a. b. c. d. e. ³) — b.
⁴) وتركه صريعا a. b. d. e. jam præfero. ⁵) وزجارة a. وزجارة e. Zahara M. ⁶) الغارات واداء من كان b. ⁷) جنانة b. زينة d. f. Janana M.
⁸) وانكفوا b. ⁹) a. b. d. e. articul. in الفضل والدين melius — ¹⁰) قتله c.
¹¹) معروف b. semper.

tus, victor e proeliis rediit, et, veneratione subditorum et obedientia gaudens, expeditiones sæpe in hostes suscepit. Rempublicam bene gessit, acri præditus circumspectu.¹ Tandiu regnavit, bellis continuis occupatus, proeliis ac periculis semper interfuit², quum in belli artibus et dolis optime esset versatus. Fuit enim, sicut in laudibus a poëta quodam ei dictis describitur:

Huic tum successit Muhammed, qui res suas optime rexit³,
 Bellum numquam intermittens, pugnae et concursui semper addictus,
 Quoties cum exercitibus⁴, quoties cum præsidiis et copiarum collectarum
 agmine conflixit!

Et quoties⁵ manus Murrekoschâ venit, toties eam proeliis et certamine
 perdidit.

Dies noctesque pugnavit, sed a Deo semper adjutus et protectus.

Nihilominus Abu Maref, quum imperaret⁶, blandus, ingenii fuit felicissimi, conversatione⁷ mitis, intellectu et astutia præditus, consilii gnarus, verax ac fidus. Si quem fuerit aggressus, eum perdidit, largiendo ditavit, et, occasionem oblatam numquam prætermittens, copias Muvahheditarum assidue debellavit usque ad annum 642, quo hi sese submissuri⁸ venerunt, et potestas ejus omni modo stabilita est. Tunc enim el-Said, cum summa illius virtute et audacia laudata, accepit, eum omnes fere suas regiones occupasse⁹, et validum Muvahheditarum exercitum e 20,000 equitum tribuum Muvahheditarum, Arabum, Heskûræ, et ducum christianorum contra eum misit. Fama adventantis hostis audita, Abu-Maref, acie instructa, Dei auxilium adversus illum invocavit. Loco, Sakhrat-Abi-Bejâr dicto¹⁰, prope urbem Fes utraque manus arma contulerunt, et proelium ab ineunte die usque ad vesperam tantum committitur, ut simile ejus numquam sit gestum. Abu-Maref Muhammed ben-Abd-el-Haqq, quum loco pugnae impetu ferretur, equo saltante, faciem nobili Christiano videndam præbuit, qui eum vulneratum occidit. Merinidæ in fugam coniecti, in tenebris a fugientes¹¹, totam noctem cum tentoriis, familiis et bonis profecti, mane postridie ad montes Ghajâthæ venerunt, ubi aliquot dies [194] sese communierunt. Hæc clades et mors Abu Marefi vespere diei Jovis noni Dju-

c. نقاش حشود⁴ d. سدود³ b. متركبا² d. والحاولات¹
 a. b. e. f. الادارة⁷ b. الارادة⁷ a. b. e. f. الامارة⁶ e. وكل جيش⁵ a. — من⁵
 c. d. بحضرة¹⁰ f. اخذ⁹ b. احتوى⁹ b. منه خسرين⁸ a. خامدين⁸
 a. b. f. قاسروا¹¹ b. حملا¹¹ f. Bejar D. يباس⁸ b.

mâdæ posterioris, anno 642, accidit. Abu-Jahja ben-Abd-el-Haqq emirus, mortui frater, in regno successit.

De regno Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri illustrissimi.

Abu-Bekr filius Abd el-Haqqi, filii Mahjui, filii Abi-Bekri, filii Hamâmæ, Zenatensis Merinida, e familia Hamâmæ oriundus, Abu-Jahja cognominatus, matre natus est libera Abd-el-Vadita. Coloris albi, cui rubedo erat admixta, staturæ erectæ, coma demissa¹, largo corpore, facie pulchra fuit, et utraque manu æque dexter, eadem vice duos enses aut duas hastas tractare potuit. Arte equestri peritissimus, fortis et hero audax, a nemine suæ ætatis, neque prudentia, neque leonina fortitudine², superatus, in proelio inter æquales incomparabilis eminuit. Eodem ac milites loco pugnans, tantum incussit pavorem, ut heroës fortissimi impetum ejus metuerent, et duces congressum cum eo et certamen evitarent. At generosus tamen et instar nubis munificus dona distribuit majora, quam ut maximi reges ea æquare valerent. Foederum sanctus observator, in dictis ac promissis veracissimus, animi celsitudine, fide, sinceritate et liberalitate omnibus terræ regibus antecelluit. Primus regum Merinidarum milites scripsit, pulsavit tympana et vexilla explicavit. Castellis et oppidis captis, fines recentes ac veteres comparavit et victoriâ potentiâque a Deo ornatus, principium fortunæ Merinidarum fuit.

Sacramento fidei recepto, postquam regni adeptio inter reges nota fuit³, primum omnium inter principes Merinidarum accitos terras Mauritanicæ ita divisit, ut tribus singulæ, suam inhabitantes regionem certam⁴, si aliis tractibus potitæ essent, eos aliis secum incolere non permetterent.⁵ Tum, omnibus principibus jussis, equos viris conquirere et equitum numerum quantum fieri potuit augere, cum universis copiis profectus, in monte Zerhûn una cum gentilibus consedit⁶, ubi urbem Miknâsæ mane seroque oppugnavit, donec anno 645, regnante el-Saïdo Muvahhidita, deditione per Abu-l-Hasanum ben-Abi-l-Afija urbis principem facta, eam expugnaret. El-Saïd, quum accepisset, Abu-Jahjam eam cepisse, cum valido exercitu magnisque Muvahhiditarum, Mesâmedæ, Arabum, Christianorumque copiis adversus illum profectus, castris in Vâdi-Behat positis, exercitum lustravit. Abu-Jahja emirus autem solus, castra el-Saïdi ex-

طاعته a. b. c. الملك³) — b. سبط الشعر بسيط الجسم¹)
 d. e. f. non male. جعل — — فيه⁴)
 ا. b. يشاركهم⁵)
 e. ومحلته⁶)

ploraturus¹ et observaturus Miknâsa nocte exiit, et, quum eo venisset, rebus exercitûs perspectis, militum et bellatorum numerum animadvertens, intellexit, sibi nullam iis resistendi [195] esse potestatem. Quare, his finibus relictis, tribus advocavit Merinidarum, quas, ex omnibus vallibus ad eum jam confluentes, ad castellum Tasûtæ², in regione maritima (*el-Rif*) situm duxit El-Saïd vero, Miknâsam accedens, ab urbis incolis, cum liberis familiisque, ut veniam delictorum implorarent, obviam euntibus, receptus, petentibus ignovit et, securitate vitæ iis promissa, ad urbem Fes profectus, a meridionali ejus parte castra posuit. Postquam ab urbis principibus, qui salutatum exierant, bona verba locutus frustra petiit, ut in urbem acciperetur, Rabât-Tâzam movit et extra hanc urbem consedit. Tunc Abu-Jahja emirus sacramentum fidei per legatos ei misit; quo accepto, vitæ securitatem non duci solum, sed universis quoque Merinidarum gentibus iis spondit conditionibus, ut turma³ 500 equitum e nobilissimis Merinidis, quæ sibi adesset, mitteretur. Abu-Jahja, "revertas", ei dixit, "imperator fidelium, in caput regni tui. Nam si exercitum et sagittarios mihi auxilio miseris⁴, et Jaghmurâsenum⁵ a te arcebo, et Tilimsânium cum provincia adjacente tibi expugnabo". El-Saïdo, rem propositam meditati, veziri consulti responderunt: "cave, ne id facias, imperator fidelium! Ambo enim Zenatenses sunt et affines, quorum alter alteri neque aliquid eripiet, neque eum prodet. Periculum potius erit, ne foedere adversus te inito, uterque conjunctis viribus te aggrediantur." Itaque litteris ad eum datis, imperavit, ut loco suo manens, turmam equitum sibi mitteret. Quingentis equitibus e Merinidis nobilissimis receptis,⁶ el-Saïd Tilimsânium castris motis, ad Tamerdjidijjam⁶, non procul ab hac urbe dissitum castellum, in quo Jaghmurâsen⁷ ben-Zijân inerat, obsidens, mortuus est. Cum nuntio mortis, turma equitum, el-Saïdo auxilio missa, ad Abu-Jahjam emirum rediens, narravit, non solum imperatorem esse occisum, sed exercitum quoque dissipatum, bona et familiam direptam. Citato igitur cursu hic Miknâsam accurrens, eam cepit ibique aliquot dies moratus est. Tum Rabât-Tâzam profectus, ea quoque potitus est, et eodem successu omnes Vâdi-Melhûjæ arces, intra mensis Safari exitum, anno

¹) منخيف a. d. f. منخيف b. ²) تزوفا من c. D. legendum est.
³) حسا b. ⁴) وقرى c. ⁵) نعمراس c. semper. ⁶) دمردد b. دمردد c.
⁷) فاعه - مرجود f. i. دمرددج b. ⁸) دمرددت g. Tameradit M. Tamerdschit D.
⁹) على بغرسن b.

646, expugnavit. Mense Rebi posterioris exeunte, anno jam ~~.....~~ Jahja emirus, urbem Fesanam, deditione a civibus⁴ facta, occupavit. Principes enim, ab his missi, in monasterio extra portam el-Seberta ~~.....~~ sacramentum fidei ei adjurarunt. Abu-Muhammed el-Feschälli doctor ~~.....~~ huius sanctus primus fidem addixit, post eum principes et faqihî. Sid' Abu-l-Abbâsum ex arce cum familia liberisque ejectum, securitate vitæ promissa, quinquaginta equites, ab Abu-Jahja comites ei dati, ad Vâdi-Umm-Rebi⁵ prosecuti sunt. Die Jovis, quum sol pæne occideret, 26:o mensis Rebi' posterioris, anno 646, duobus post el-Saïdi obitum mensibus præterlapsis, urbem Fes ingressus, rebus Mauritaniæ rite constitutis, regnum suum vidit firmum⁶, legationes, fidem adjuraturas et gratulabundas recepit. Regiones ubique tranquillæ, viæ securæ factæ sunt, bona creverunt et mercatores itinera denno ingredi ausi sunt. Postquam tribus terras⁷ incolere, pagos inhabitare et pascua deserta, et agri culturæ operam dare jusserat; annona vilior evasit, resque populi in meliorem conditionem redactæ sunt, Jaqûbo fratre Rabât-Tazæ et universis Melûjæ castellis præfecto, ipse [196] annum integrum Fesæ moratus, legatos ex omnibus regionibus missos recepit.

Mense Rebi' prioris, anno 647 (coepit die 15 April. 1249), Abu-Jahja emirus, postquam el-Saûdum ben-Kharbâsch⁸ Haschemidam libertum suum urbi præfecit, ad Maden-el-Avâm, in finibus Fezâzi⁹, exiit.¹⁰ Ubi quum grassaretur, principes quidam Fesani, apud Abu-Abd-el-Rahmânnum Mughilensem qadhium urbis congregati, decreverunt, fide Abu-Jahjæ data violata, et el-Saûdo liberto, vicario suo ibi relicto, occiso, el-Murtedhium regem agnoscere, et donec regionem hujus præfecto traderent, ipsos eam gubernare. Ducem quoque Schadîd christianum¹¹, qui cum ducentis equitibus christianis a Muvahhiditis urbi præfectus, ideoque ad eorum partes inclinans, a Merinidis eundem obtinuerat magistratum, accitum, ut cum eo has res agerent¹¹, ita allocuti sunt. "Si hunc æthiopem trucidaris, regionem post eum reges. Nos interim sacramentum fidei el-Murtedhio mittemus, qui aliquem, rebus nostris præfuturum, nobis ableget." Cædem el-Saûdi Christianus iis promisit. Prima igitur luce diei

1) الأوضه e. f. 2) ونسبيل c. 3) ربيع b. f. recte. 4) أرانها f. 5) من فازاز b. 6) فازان a. ut paullo post. 7) والمداس b. e. 8) خرداس a. 9) مالع c. 10) الرومى b. f. rectius. 11) صواضوا 11) دارار — — b. d. e. f.

Martis, 22:i Schevvâli, anno nuper dicto, principes in arcem ad el-Saûdum intrantes, salutatione peracta coram eo consederunt. El-Saûd eos increpans verbis duris et minis excepit; quibus quum æque duriter respondissent, signo duci christiano, qui ante atrium¹ cum exercitu stabat, dato², el-Saûdum et cum eo quatuor ejus viros interfecerunt. Interfecti caput palo infixum in urbis foris ac plateis circumgestarunt. Deinde regium ingressi palatium, omnia, quæ ibi inerant, bona, vestes³, feminas⁴ diripuerunt, et præda inter se divisa, portis urbis clausis, sacramentum fidelitatis ad el-Murtedhium miserunt.

Abu-Jahja emirus, his auditis, cito accurrens, portas in suo conspectu clausas et principes pugnae paratos videns, novem menses eos frustra obsedit. Tunc nuntius affertur de Jaghmurâseno ben-Zijân, qui Tilimsâno profectus, Rabât-Tâzam petierat. Quare permotus ille, agmine Merinidarum ad urbem Fesanam obsidendam relicto, quod mane seroque eam oppugnaret, adversus Jaghmurâsenum copias duxit. In Vâdi-Isli⁵ prope Vadjdâm proelio inter eos cruento commisso, Jaghmurâsen victus⁷ impedimenta et castra reliquit, quibus omnibus Abu-Jahja potitus est. Hac clade multi nobilium e tribu Abd-el-Vâdi⁷ perierunt. Abu-Jahja emirus, mense Djumâdæ posterioris, anno 648 (coepit die 4 April. 1250), ad urbem Fesanam reversus, obsidionem et pugnam omni vi ursit. Quod quum animadverterent urbani, omni spe abjecta, errorem⁸ suum intellexerunt, quia nemo a Muvahhiditis iis erat auxilio missus, neque soli Merinidis pares erant.⁹ Legatos igitur ad Abu-Jahjam miserunt, qui, vitæ securitatem et [197] veniam delictorum imploraturi, deditionem simul paciscerentur. Ea conditione desideria iis concessit, ut pecuniam sublatam, quæ summam 100,000 aureorum efficiebat, restituerent. Quibus pactis¹⁰, per portas urbis apertas, pulcherrimo ordine et optimo ornatu die 25:o mensis Djumâdæ jam dicti intravit, ibique usque ad mensem Redjebi proximum¹¹ moratus est. Principes vero urbis, in pecunia solvenda semper procrastinantes, verbis modo ei adulati sunt. Quo dolo eorum conspecto, omnes principes, duces¹² et nobiles coactos et ferro oneratos, pecuniam et suppellectilia e palatio rapta reddere jussit. At unus eorum, cui nomen erat Ibn-el-Kha-

1) وددوا a. b. c. 2) القصبة f. 3) والانات b. e. f. 4) والخدم b. c.
 5) ايسلي f. h. D. recte. 6) وفير a. 7) عبد
 8) ايسلي b. ايسابير e. Abhali M. 9) وظلموا d. 10) فوافقتهم
 11) التالى له bene + a. b. له f. فواققوا a. b. 12) امنايها a. b.

bà¹, "quam sex modo nostrum", inquit, "illud perpetrarent facinus, quæ est causa, cur nos omnes propter stultorum delictum interficias. Quod si a me dicta feceris, ea et justitiæ et prudentiæ erunt." "Quid igitur rei hoc est, o princeps"? ille interrogavit. "Sex illos", respondit, "qui, rebus novandis summopere studentes, capita fuerunt rebellionis², ad mortem educas et ita ab iis tete liberes. Nobis autem imperes, ut bona restituamus." "Vere es locutus", emirus jam dixit, et sex hos principes: Abu-Abd-el-Rahmânnum Mughilensem qadhium, filium ejus el-Muscherrefum ben-Dasch³, fratrem hujus Ibn-Abi-Tât cum filio suo die Solis octavo⁴, anno 648, extra portam el-Scheria occidi, ædes eorum dirui, bona et fundos publicari jussit. Ceteri autem pecuniæ pendendæ obligati, hac calamitate adeo fracti sunt, ut ad hunc usque diem caput attollere non potuerint.

Anno 649 (coepit die 25 Mart. 1251) Abu-Jahja emirus urbem Se-læ expugnavit, cui Jaqûbum ben-Abd-el-Haqq nepotem præfecit. Anno 655 Abu-Jahja el-Murtedhium in montibus Behlûlæ prope Fes fugavit, et omnibus, quæ castris inerant, bonis, armis, tentoriis, tabernaculis, equis, camelis⁵ captis, Merinidæ divitiis max'mis potiti sunt. Anno 665 (coepit die 18 Jan. 1257) idem urbes Sidjilmâsam et Deram, quæ el-Murtedhio erant, hoc modo cepit. Jaghmurâsen, desiderio eas expugnandi flagrans, cum magno Abd-el-Vaditarum et Arabum exercitu eo profectus est. Quæ quum accepisset Abu-Jahja, Fesæ degens, copias Merinidarum collectas, citato cursu Sidjilmâsam duxit et Jaghmurâsenum, extra portam urbis Tah-sene⁷ vocatam castra habentem, invenit. Proelio cruento inter eos commisso, Jaghmurâsen victus Tilimsanum fugit et Abu-Jahja urbes Sidjilmâsam et Deram ab illo relictas occupavit. Postquam aliquamdiu, ut provinciam in ordinem redigeret, ibi manserat, Abu-Jahjæ el-Qatranio iis præfecto quæ vellet facienda imperavit, et ad urbem Fesanam revertit. Jam imperio valde aucto, copiis et exercitibus multiplicatis, regiones pacificatæ⁸, malefici subjugati erant⁹, agri cultura creverat et pravi¹⁰ homines evanuerant.

Anno 656 (coepit die 7 Jan. 1258), mense Redjebi, Abu-Jahja emirus in urbe Fes ægrotans, paucis diebus interjectis morte naturali ibidem

1) الجناد b. 2) روسها b. d. اساسها f. qui — للسيف 3) فتشعب recti-
us c. 4) داشر b. d. e. شجار f. 5) والعشرين + f. 6) والقبول + a. d.
والقول + e. 7) تاحسنات b. تاحسنوت c. تاحسنك d. 8) تماشي c. 9) الدبارات
a. b. 10) انقطع b. وقع c.

obiit, et intra portam el-Djizijn in urbis parte hispanica e regione sepulchri Abu-Muhammedis el-Feschalii doctoris et faqihī sancti, ob benedictionem inde redundantem, sicut vivus ipse jusserat, sepultus est. Inde a sacramento fidei, post el-Safdi mortem [198], anno 646 ineunte, dicto, usque ad mortem, quam mense Redjebi, anno 656, obiit, decem annos integros et aliquot menses scepra gesserat.

Mortuo Abu Jahja emiro, Abu-Jahja el-Qatrâni, qui Sîdjilmâsæ præfectus erat, surrexit, et, fidei jusjurandum sibi ipsi dicendum poscens², ab incolis rex salutatus est. Post duos regni annos, anno 658 occisus est. Tum Ali-ben-Omar, El-Murtedhio subjectus, ibi tres annos et dimidium rebus urbis præfuit, donec anno 662 (coepit die 3 Nov. 1263) moreretur. Jam Arabes el-Melbât³, Jaghmurâseno ben-Zijân obedientes, regnum ibi sibi arrogarunt, et postquam, sacramento fidei accepto, Jaghmurâsen præfectum ex Abd-el-Vaditis eo miserat, urbs in ejus mansit potestate, dum Abu-Jusuf Jaqûb ben-Abd-el-Haqq imperator Muslemorum exeunte Safaro, anno 675 (coepit die 6 Jul. 1274), eam expugnaret.

*De regno Abu-Jusufi Jaqûbi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.*⁴

Abd-Allâh Jaqûb Muslemorum imperator, filius Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri, filii Mahjûi, filii Abi-Bekri, filii Hamâmæ⁵, filii Muhammedis, Zenatensis Merinida, e gente Hamâma oriundus, matre libera, nomine Umm-el-Jemân⁶, filia Alii Bataritæ⁷ Zenatensis, natus est, quæ nondum nupta in somnio sibi visa est videre lunam, e sinu suo prodeuntem, et, coelum petentem, lucem super terram spargere. Pater, cui filia visum narrabat, Abu-Othmânū Verjakielensem doctorem sanctum adiit, qui audita visione, "si vera dixisti", inquit, "hæc puella regem potentem pariat necesse est, qui, pius et justus, beneficia sua et felicitatem generi humano impertiet." Id quod eventu comprobatum est. Itaque Abu-Muhammedi Abd-el-Haqq, eam ducenti, Ali pater hæc dixit. "Deus tibi per eam benedicat! Ea enim excelsa et felix, eam tibi procurabit fortunam, ut regem validum, qui tibi gentique tuæ usque ad ultima sæcula suam parabit gloriam, tibi pariat." Anno 607, vel ut alii malunt 609, natus, *Abu-Jusuf* cognominatus, titulo vero honoris *el-Mansûr billâh* in-

¹ الجيزين b. القربين c. البيزين a. d. e. f. Algerain M. ² بدعوة
b. d. e. f. ³ السحرا g. المنبت f. المينات ⁴ المومنين b. semper. ⁵ — a.
⁶ أم البهـر ⁷ البصرى b. e. تبحري

signitus est. Coloris albi, staturæ erectæ, corpore mediocris, facie pulchra, latis humeris¹, barba spissa tamque cana, ut propter albedinem particulam nivis eam dixeris, venusta facie, aditu facilis, ad ignoscendum² promptissimus et veniæ facillimus, mitis quoque fuit, modestus, clemens, generosus et liberalis. Victoriis clarus, signa habuit victoriosa, et indole præditus felici, numquam e proelio victus rediit, neque exercitum adortus est, quem non fugavit, neque urbem aggressus, quam non cepit. Jejunii severus observator, vigil, beneficus, Deum multum laudavit, et diei noctisque horis rosarium manu tenens³ preces numquam neglexit. Sanctos honoratos [199] beneficiis ornavit, doctos dignitate auctos sibi admovit, in rebus suis et judiciis⁴ eorum secutus consilia. Necessitudinibus Muslemorum consulens⁵, summæ fuit clementiæ⁶ et in debiles ac pauperes magnæ misericordiæ. Quare postquam imperium capessivit regnumque sibi stabilivit, nosocomia ægrotis et vesanis instituit, quibus expensa omniaque, quæ ex alimentis et potationibus opus essent, providit, et medicis imperavit, ut mane seroque singulis diebus res eorum curarent. Stipendia et beneficia annua ex ærario publico his omnibus constituit. Leprosis etiam, coecis et egenis certam assignavit pecuniam, e vectigali judæorum quoque mense pendendam. Collegiis conditis, doctores alios, qui Coranum prælegerent, alios, scientiis operam daturus instituit, quibus stipendia singulis mensibus solvenda dedit. Quæ omnia, præmium Dei modo desiderans, fecit. Deus t. o. m. voto ejus pio annuat!

Judiciis Fesæ Abu-l-Hasanum⁷ ben-Ahmed faqihum, Ibn-el-Azâz⁸ vulgo appellatum, Abu-Abd-Allâhum ben-Amrân faqihum, Abu-Djafarum Mezdeghitam faqihum, et Abu-Omajjam Medlaitam⁹ faqihum, Murrekoshæ autem Abu-Abd-Allâhum *schérifum*, qadhium doctum et consultum faqihum, et Abu-Farisum el-Omrânium¹⁰ qadhium et faqihum præfecit. Veziri ei fuerunt Abu-Zakarja Jahja ben-Hazim Alida princeps et vezirus, Abu-Ali Jahja ben-Abi-Madjan Heskurita princeps et vezirus, et Abu-Salem Fath-Allâh Sedratensis¹¹ princeps et vezirus. Cubiculo cliens ejus el-qaid Attiq præfuit. Cancellarii munus gesserunt Abu-Abd-Allâh Kenanita¹² faqihus, frater hujus Abu-l-Tajib Sad Kenanita faqihus, Abu-Abd-

تسبيحة b. بسجة a. نسخته 3) c. النصيح 2) e. — واسع — الوجه 1) b. الكنانة a. d. الكنو 6) b. f. melius 5) باضرا 4) — a. 7) حمرة e. 8) عراز b. d. 9) الدلاعى b. e. 10) المعدانى c. c. تسبخته d. 11) الصدرانى b. 12) الكتانى ut paullo post b.

Allâh ben-¹ [el-Zebîb faqihus, Abu-Abd-Allâh el-Omrâni faqihus, et, ultimo vitæ tempore, Abu-Abd-Allâh] ben-Abi-Madjan el-Othmâni.

Die 27:o Redjebi, qui octavus erat post fratris mortem, anno 656, annos 46 natus, khalifa salutatus est. Rebus suis constitutis, omnem expugnavit regionem, inde a Sus-el-Aqsa usque ad Vadjudam extensam, et, Murrekoseha capta, regnum evertit Muvahhiditarum, et vestigia eorum omnino delevit. Urbem quoque Sidjilmâsæ, provinciam Deræ, et urbem Tandjæ cepit. Sebtsenses ea conditione se ei subjecerunt, ut quotannis certam penderent pecuniam. In Hispaniam, belli sacri gerendi causa trajiciens, plus quinquaginta loca munita, tam urbes quam castella occupavit, in quorum numero erant Mâlaqa, Ronda, Tarîf, Munkab², Merbâla³, Ischbûna⁴, et quæ his adjacent castella, pagi et turres. In omnibus Mauritanix suggestibus nomen ejus pronuntiatum est. Primus e Merinidis rex Islamismum defendit, fregit crucem, et terras Christianorum bello aggressus subegit⁵, ac reges eorum castellaque⁶ devicit. Ita Deus per eum religionem extulit, et lucem Muslemorum, eo regnante, evexit. Adhuc enim Christiani, potentia aucti, maxima Hispaniæ parte potiti erant et inde a proelio el-Aqabi, anno 609, donec signa hujus victoriosa, anno 674 (coepit die 26 Jun. 1273) in Hispaniam trajicerent, Muslemi nullam ibi reportaverant victoriam. Tum vero utroque littore capto, utrumque regnum occupavit, expeditiones suscepit celebres et facta edidit præclara Mores [200] ejus laudandi erant, virtutes notissimæ, abstinentia, pietas, justitia et in Muslemos benignitas ubique prædicatæ. Rebellantes repressit, a Deo adversus hostes adjutus. Hunc vitæ semper tenuit cursum, donec metam attingeret certam.

De vita ejus præclara deque factis eximiis, quæ breviter et compendiose, summas tantum rerum secundum carmen illud, metro Redjez scriptum, exponentes narrabimus.

Jaquûb ben-Abd-el-Haqq vitâ suâ facta⁷ prædecessorum præclara complectitur.

Solebat Coranum legere, scientias litterasque addiscere.

Tertiam noctis partem precans, Corani pensum numquam neglexit⁸.

¹ الزبیب والنقیب ابو عبد اللہ العمرانی وکتب فی آخر عمره النقیب ابو عبد اللہ بن ² Almonhecar M. Almunnekar D. ³ مرابنة b. ⁴ b. e. forsan recte. ⁵ وأستبونة b. وسبؤنة ⁶ c. فدخلها ⁷ b. وانصارها ⁸ b. ل. غصبات ⁹ g. h. تحیل c. م' تنیبات

Et aurora illuscente et erumpente, exstitit, ut Deo suo se inclinans precaretur. Alta voce Deum laudavit et celebravit, dum sectionem Corani sub crepusculo finiret.

Primo *Librum vitarum* legit et *Narrationes*, quæ omnia continent bona, Deinde *Syriæ expugnationes* summo studio et *el-Marúf bilindjád.*

Quæstiones ejus doctores et scribæ, qui aderant, nobilissimi solvere non poterant.

Scribendo deditus, ad diem illustrem sedit; tum, sicut faciunt sancti, preces peregit.

Jam imperia tam secreta quam publica scribi jussit,

Et principes Merinidarum, ut consulerent, regerent et honorarent, intrarunt.

In consessu ejus nemo inerat sceleratus, neque ullum ejus dictum molestum audiebatur.¹

Erant sicut stellæ fulgentes, quas inter Jaqùb quasi luna erat,

Gravitate ornatus et tranquillitate², in loco quietis sedens.

Ubi tempus venit meridiei³, in domum concilii et gloriæ se recipiens,

Ibi ad preces postmeridianas, interdicta atque imperia emittens⁵, mansit,

Et justitiam violato reddidit, neque ante noctis preces inde movit.

Tum dimissis veziris et servis, in umbram palatii secedens,

Jam dormivit, jam res publicas meditatus est et infortunia.

Nam totam noctem haud dormivit, sed vigil bellum sacrum secreta et publice animo volutavit.

Signa ejus victoria secuta est et horoscopus faustus ac felix fuit.

[201] Mauritaniam⁶ a maleficis liberans, Dei cultoribus justitiam sparsit,

Et, quum in Mauritania neminem sineret injustum vivere, terrores sublati sunt et nequitiae.

Merinidæ, ejus potestati subjecti, imperiis et interdictis morem gesserunt.

Subditis injuriam auferens, rebelles in deserto compressit.

Num ejusmodi vitam audistis, vel facta præclara et illustria, cum his comparanda?

Talis fuit antiquitus ejus agendi ratio, qua regnum et gloriam sibi comparavit.

Rebus suis compositis, quum regnum esset tranquillum⁷, imperator, ut de Jaghmurâseni ben-Zijân rebus certior fieret, ex urbe Fesana Rabât-Tâ-

c. والمدينة² g. ولا انى بقوله b. e. ولا فتى بقوله a. d. ولا بنى في¹
h. انى قيد. g. لنقييد⁵ b. e. h. اذا ما جاز⁴ b. وجل في مكانه مكينه³
a. وتهد⁷ b. العرب⁶

zam profectus, primo Schabâni die, anno 658, eo advenit, ibique usque ad quartum Schevvâli diem moratus est. Tunc accepit, Christianos, die secundo Schevvâli, hoc anno, proditione facta urbem Selæ ingressos, in cives crudeliter egisse, viros trucidasse, feminas captivas abduxisse, et bonis eorum direptis, ibi sese communisse.¹ Statim eodem, quo nuntius allatus erat, die Schevvâli quarto nuper memorato, citato cursu summaque cum diligentia², quinquaginta fere equitibus comitibus, post preces vespertinas peractas, Rabât-Tâzâ auxilio urbis accurrit, et totam noctem iter faciens, mane proximo die ante Selam preces peregit antemeridianas. Christianos, qui hic inerant, obsessos, mox exercitus fidelium, tribus voluntariorum, ex omnibus Mauritaniz partibus venientes, circumvallarunt. Itaque obsidione urbem valde ursit, donec, certamine neque interdiu nec noctu intermisso, eam caperet, et Christianos, decimo quarto die postquam locum expugnaverat, inde vi eijceret.³ Quibus pulsis, murum fortissimum⁴ ab ea urbis parte, per quam, quum moenibus careret, Christiani intraverant, et quæ fluvio adjacet, inde ab armamentario usque ad mare extensum ædificavit. Operi incepto ipse affuit, manu sua propria lapides advolvens, donec murus⁷ esset absolutus et munimenta perfecta, Dei proemium affectans, et ut modestiam manifestaret et fidelibus tutandis operam daret.

Eodem anno, terra Tamesnæ et urbe Anfa ab Abu-Jusufo imperatore Muslemorum expugnatis, munera el-Murtedhii, regis Murrekoschæ, una cum litteris allata sunt, quibus pacem sibi peteret. Qua concessa, fines ita constituti sunt, ut Vâdi-Umm-Rebi⁶ utrumque separaret regnum. Auctor pergit. Anno, quo Abu-Jusuf imperator Muslemorum renuntiabatur, Deus Mauritanos beneficiis ac bonis adeo cumulavit, ut homines copiam⁷ et tranquillitatem experirentur, quæ describi non possent, nec rite celebrarentur. Nam in urve Fesana aliisque Mauritaniz oppidis *ruba'* farinæ *dirhemo sahsa*⁸ vero tritici [202] sex *dirhemis*, hordei *sahsa* tribus *dirhemis* vendebatur. Fabæ autem et legumina nullius erant pretii, neque emtorem invenire poterant. Mellis tria *ratt dirhemo*, quatuor⁹ *ouqijjæ* olei *dirhemo*, uvarum passarum *ruba' dirhemo* et dactylorum¹⁰ octo *ratt dirhemo*, nu-

1) d: وتصنعوا c. d. عن ساعد b. e. على ساعد 2) وتصنعوا d: at in marg. وتصنعوا 3) c. بعد — — عنها 4) الف. العرني 5) b. d. e. السور 6) b. recte. ربيع 7) d: hanc vocem b. † post وأبركة 8) f. ut paullo post. الموسق 9) e. b. d. forsã verius. أربعين 10) b. f. jam præfero. والتتمر

cis¹ sea dirhemo, clupea alosa recens qiráto, onus salis dirhemo, carnis bovinæ centum uqijjæ dirhemo, ovillæ autem septuaginta uqijjæ dirhemo, caper quinque dirhemis constabat. Quæ omnia imperatoris benedictioni, khalifatui felici, bonis moribus et voluntati² debebantur.

Anno 659 (coepit die 5 Dec. 1260) foedere inter el-Murtedhium Murrekoschæ regem et imperatorem Muslemorum violato, hic in fines illius incursiones fecit. Eodem anno proelium inter Abu-Jusufum et exercitum el-Murtedhii, ex Arabibus, Christianis et Muvahhiditis compositum, commissum est, in quo hujus copiarum cæsæ, auxilia interfecta sunt, et reliqui, mortuis relictis³, aufugerunt. In hac expeditione adornanda el-Murtedhi summam adhibuerat diligentiam⁴ et capitibus Muvahhiditarum et principibus, omnibus Arabibus e gente Djeschim⁵, sicut el-Khalt, Sufjân, el-Aftah, Beni-Djàber, et Beni-Hassân, ducibus Christianorum Hispanorumque et *el-aghzâz* ad pugnam missis, Murrekoschæ admodum paucos reliquerat milites. At omnes fugati bona, sarcinas⁶, impedimenta, arma, prædam imperatori Muslemorum deserere coacti sunt.

Anno 660 (coepit die 23 Nov. 1261) Abu-Jusuf, Murrekoscham castris motis, primo in monte Geliz⁷ consedit; tum ordine pulcherrimo copiis instructis, vexillis signisque explicatis, adversus urbem movit, ubi el-Murtedhi, portis clausis, jam obsidebatur. Abd-el-Aziz in poemate, metro Redjez scripto, hæc compendiose sic enarrat.

Anno 660 Merinidarum imperator contra Murrekoscham profectus,
Et victor in monte Geliz⁸ moratus, pulcherrimo ordine exiit.⁹

El-Murtedhi autem ibi¹⁰ obsessus et in palatio suo tremebundus¹¹ inclusus est.

Arabes in muris circumstantes, iis ibi in obsidione¹² confisi sunt. Postquam el-Murtedhi Sid Abu-l-Alâm Idrisum, Abu-Dabbûsum vulgo appellatum, in pugnam emisit¹³, certamen exstitit vehemens, in quo Abd-Allâh emirus, filius Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris occisus est. Quam ob causam pater, Murrekoscha relicta, rediit et anno 661 (coepit die 14 Nov. 1162), mense Rebjebi exeunte, Fesam ingressus est. Hoc anno,

¹ ونوى اللوز f. — وحسن — ونيتته ² a. d. أموالهم ³ a. g. ut
⁴ الاستعداد a. d. ⁵ حشم a. b. d. ⁶ وامتاعهم c. ⁷ أجليز a. g. ut
paullo post. ⁸ باجليز e. ⁹ يجليزا b. ¹⁰ فيبيز c. ¹¹ فيه a. d. h.
¹² ذا ارن g. ¹³ اانشاط a. † quæ vox in marg. d.
explicationis causa habet. ¹² الاسوار a. d. ¹³ فاخرج a. b. d. e; rectius
sic sententia se habet: ادريس — فاخرج المرتضى لحرية السيد ابا العلي.

nocte diei Martis 12:ī Schabāni, cometa apparuit, quæ postea fere duos menses quaque nocte usque ad auroræ tempus conspiciebatur. Eodem anno Amer ben-Idris¹ eques illustris cum turma Merinidarum et voluntariorum, plus 3000 equitum, in Hispaniam belli sacri gerendi causa trajiciens, ab Abu-Jusufo vexillum victoriosum, arma et equos recepit. Imperator Muslemorum omnia fausta apprecatus [203], iis vale dixit. Hic primus fuit Muvahhiditarum exercitus in Hispaniam profectus.

Anno 662 Abu-l-Alā Idris ben-Abi-Qureisch², qui nomine Muslemorum imperatoris Mauritaniæ præerat, mortuus est. — Anno 663 (cepit die 25 Oct. 1264) el-Azfi faqihus, Sebte rex, naves suas, ut muros Asilæ³ et arcem diruerent, misit. Metuit enim, ne hostis, oppido deserto potitus, ibi sese communiret. Eodem anno imperator Muslemorum, agros Murrekoschæ depasturus, expeditionem suscepit. Quum non procul inde abesset, Arabes, qui in hac provincia habitabant, potestati ejus se subjecerunt. Postquam Fesam reversus, ibi fixit domicilium, Sid Abu-Dabbûs, dux exercitus el-Murthedii, quum, apud hunc a calumniatoribus commercii litterarum cum Merinidis accusatus, in vincula conjiceretur, fugiens Fesam ad Abu-Jusufum se contulit, qui eum, honorificentissime receptum, de causa adventus⁴ interrogavit. "Cædem evitans", respondit, "ad te protectorem veni, ut mihi adsis, et, copiis Merinidarum, vexillis, tympanis pecuniisque necessariis datis, adversus hostem me adjuves. Quod si feceris, Murrekoscham expugnare spondeo ea conditione, ut captæ pars altera mihi sit, altera tibi." Imperator Muslemorum rogationi annuens, foedere icto, juramento interposito gravissimo et promissis sanctissimis confirmato, exercitum 5,000 Zenatensium una cum tympanis, signis, equis, armis et pecunia itineri necessaria ei tradidit et, simul litteris ad Arabum ac Heskuræ tribus datis, ut auxilio ei essent, vale dixit. Abu-Dabbûs, in regionem Heskuræ profectus, hic substitit⁵, et, ad amicos suos Murrekoscha scripsit, eos de adventu suo certiores facturus et, ut statum urbis regni-que sibi indicarent, petiturus. "Accedas", responderunt; "nam cives sunt securi et milites in ultimas provincias dispersi. Hac pulchriorem nunquam invenies occasionem."⁶ Itaque iter accelerans, cum exercitu cursu citato profectus, mane, dum homines tale quid minime exspectabant,

¹ دابيس d. ² دبوس b. Cades M. ³ اصيلا b. اصيلة c. ⁴ احلا c. —
⁴ اتى يك يا ابو دبوس d. e. ⁵ — — — — — الملكة c. ⁶ انتهاز —
b. d. e.

mense Muharremi, anno 665, per portam el-Saliha urbem ingressus est, et in palatio Murrekoschæ captæ sedem fixit. El-Murtedhi aufugiens, extra urbem occisus est.

Tum Abu-Jusuf legatum misit, qui eum pacti inter eos facti admoneret; cui, "nullum", respondit, "nisi gladius, nos inter est foedus. Domino igitur dicas, ut mihi suum mittat fidei sacramentum; quo accepto, eas, quas jam tenet, terras eum relinquere sinam. Sin detrectaverit, eum exercitu, cui haud resistere possit, eum debellabo." Legatus reversus responsum imperatori Muslemorum retulit, qui jam intellexit, illum, fide violata, a justo declinasse. Fesa igitur, eum aggressurus, profectus, Murrekoscham venit, urbem obsedit, viciniam populatus est et segetes depavit. Abu-Dabbûs, quum animadverteret, quantum bellum quantamque obsidionem sibi instare, agros depastos, ædificia diruta, famem in terra gravissimam et annonæ caritatem, videns, ad Jaghmurâsenum ben-Zijân literis de auxilio scriptis, [204] rogavit, ut conjunctis viribus ambo Muslemorum imperatorem debellarent. Foedere accepto et comprobato, Jaghmurâsen fines regni Abu-Jusufi adortus est. Qui obsidione Murrekoschæ occupatus, hunc accepit nuntium, et, castris motis. Tilimsânnum, ut illum bello peteret, accurrit. Quum jam animadverteret, bellum contra Jaghmurâsenum longe antiquissimum esse, utpote qui eques esset Zenatensis, fortitudine bellica eximius, Fesam itaque reversus, postquam dies aliquot militum quieti dederat, die 15:o mensis Muharremi, anno 666 (coepit die 21 Sept. 1267), cum magno apparatu, admirando ornatu, tentoriis, copiis validis, thesauris et equitibus, comitante familia Tilimsânnum profectus est. Jaghmurâsen, adventu ejus audito, Tilimsânno adversus eum exiit. Utraque acies in Vadi-Telâgh¹ concurrat, ubi heroës cum heroibus congregiantur, pares cum paribus confligunt², equites se inter manus conserunt, et, familiis et tentoriis ex utraque parte dispositis, exercitus contra exercitum procedit. Itaque pugna exarsit vehemens et tumultus³ exstitit gravis, cujus similis numquam antea auditus est. Ubique equos telis confossos videres, quorum equites occursui hostili se erigere conabantur. Inde ab hora matutina usque ad meridiem certamen inter eos obtinuit, in quo tribus Meridinarum exemplum, quale nobiles⁴ decuit, patientiæ in hostibus suis oppugnandis ediderunt, et tandem, Dei ope adjuti, victores terga Abd-el-Vaditarum fugientium ceciderunt, et in hac

¹) بتاغ b.

²) — b.

³) دهرایر e.

⁴) — b. c.

valle iis mortem præbuerunt gustandam. Jaghmurisen, filio nato maximo Omaro, quem præ ceteris amatum successorem in regno renuntiaverat, occiso, fugatus, tristis, solus et orbatus fugiens Tilimsânnum ingressus est, dum Muslemorum imperator hostes persecutus lancea turbavit, et enses in tergis eorum sævierunt. Castra, cum omnibus thesauris, tentoriis et servis Merinidæ diripuerunt. Hæc pugna Telaghensis die Lunæ 12:0 Djumâdæ posterioris, anno 666, facta est, e qua Muslemorum imperator superior, victor, a Deo adjutus, lætus contra Abu-Dabbûsum ira plenus¹ rediit. Ad novam Schabâni hujus anni lunam Fesæ moratus, Murrekoscham, ut hunc perjurum bello adoriretur, profectus, fortuna et successu ducibus in itinere continue perrexit, donec in Vadi-Umm-Rebî² descenderet. Hinc milites, qui segetes depascerent ac fundos everterent, in fines Abu-Dabbûsi misit. Quum ad mensem Muharremi anni 667 ibi substitisset, in regionem Tadelæ castris motus, Arabes Khaltenses hic habitantes aggressus, eos cecidit, feminas et bona rapuit. Tadelâ rediens, in Vadi-el-Abid aliquot dies moratus, terras Sunhâdjæ invasit ibique duxit captivos. Hoc modo propius accedens in provincia Murrekoschæ usque ad exeuntem Dhu-l-Qadæ mensem, anno 667, grassatus est. Interea principes tribuum Arabicarum et Mesâmedæ ad Abu-Dabbûsum coeuntes ei dixerunt: "quousque bellum adversus Merinidas differes et pusillanimus pugnam cum iis declinabis? Nonne [203] regionem nostram devastatam, bona direpta et feminas abductas vidisti? Ad proelium igitur contra eos proficiscare, ut forte arceantur; nam parva turma est et agmen exiguum, quum plurimi eorum metu Abd-el-Vaditarum ad Rabât-Tâzam sint relictî, ut hanc finium arcem defendant." Illis dictis eorum allectus, Abu-Dabbûs ad opem ferendam properans, cum valido exercitu et magnis Muvahhiditarum, Arabum, Christianorum, tribuumque Mesâmedæ copiis profectus est. Qua expeditione accepta, Abu-Jusuf dolo usus, ut hostem a regni capite abstraheret, viam in Mauritaniam revertit. Abu-Dabbûs, ut reditum illius cognovit, putavit, eum, sui timore coactum abiisse, et tanta eum persecutus est diligentia, ut eodem, quo nuper castra habuerat Abu-Jusuf, loco hic vestigiis inhærens sua metaretur. Ita sequendo² semper institit, dum in vallem Vadaghfu³ exercitum deduxisset. Ubi signis conversis, Muslemorum imperator, pugnæ adversus eum intentus, re-

¹ b. وذا الشقى ² c. تقف d. e. f. بقفوا ³ b. e. M. واد غفراً
f. واد أودغفا c. واد وعف

vertit. Proelio commisso, Merinidæ instar aquilarum irruerunt, et certamen exarsit vehemens gravisque occursum, in quo illi fortitudinem in hostibus debellandis exseruerunt. Abu-Dabbùs autem, qui se tanto bello imparem esse videbat, Murrekoscham, ut intra urbis moenia se tutaretur, aufugere voluit. At cameli¹ graciles velocissimi eum assecuti sunt et heroës Merinidarum cito accurrentes fugientem a suis interceptum confodere et occidere connisi sunt. In medio pugnæ loco lancea saucius, sub equo suo nobili in terram delapsus², quum desertus jaceret, ab interfectore capite truncatus est. Imperator fidelium, quum id ad se allatum ante se collocasset, Deum t. o. m. laudans et celebrans, in terram prostratus precatus est; tum caput suum extollens, gratias Deo egit Ejusque laudes prædicavit. Caput Fesam, ut hominibus exemplo esset, transferri jussit. Totis castris imperator Muslemorum potitus est.

Quum hæc die Solis 2:do Muharremi mensis, qui annum 668 aperuit, gesta essent, Abu-Jusuf ad regni caput Murrekoscham movit, eamque die Solis 9:o³ hujus Muharremi ingressus, sedem suam fecit. Regno igitur Mauritaniae confirmato et finibus pacificatis, fortuna civium rediit, viæ non ulterius infestatae sunt, bona creverunt, et homines, regis imperio subjecti, in societatem redierunt, ita ut neque rebellis nec latro, nec pacis turbator nec maleficus⁴ neque atheus amplius inveniretur. Postquam Murrekoscha potitus, civium ejus et tribuum vitæ pepercerat, et in incolas beneficiis cumulatos, justitiam exercuerat⁵, filium Abu-Malekum Abd-el-Vâhidum emirum in fines el-Sûsi misit, ut illius regiones hypocritas et seditiosos compesceret. Quibus terris subjugatis, tribus ex *el-aghzáz*⁶, quæ eas incolebant, obedientes et obsequiosæ ad eum venerunt. Omnibus el-Sûsi provinciis expugnatis rebusque in ordinem redactis, Murrekoscham ad patrem revertit, qui reditu valde lætatus est.

Abu-Jusuf Muslemorum imperator, rebus urbis et negotiis rite dirigendis utilitatique promovendæ deditus, ad mensem Ramadhâni, anno 669 (coepit die 19 Aug. 1270), Murrekoschæ moratus, primo hujus mensis die, ut Arabas provinciæ Deræ, qui rebellantes castella atque arces regionis ceperant, [206] et cæde rapinaque incolas eorumque bona perdiderant, bello adoriretur, profectus est. Medio mense Ramadhâni quum eo venisset, multis⁷ eorum interfectis, bonis ac feminis raptis, omnem expugnavit

¹ الحنيور c. الضمر e. f.
⁴ سفك b. مفسد

² وسقط - - متروك
⁵ وابلان c. ⁶ والاحاد b. ⁷ كثيراً a. d. e.

Deræ terram, et, postquam Arabes¹, qui in arce ibi sita sese aliquamdiu defenderant, post aliquot dierum obsidionem, vitæ securitate ab Abu-Maleko filio promissa, a patre deinde confirmata², et delictorum venia accepta, se dederant, castella expugnavit regionis, et nullo hypocrita nec scelerato in hac provincia relicto, Murrekoscham reversus, medio³ Schev-vâli mense, anno nuper memorato, urbem intravit et ibi reliquam mensis partem moratus est. Tum ad Rabât-el-fath, in ditione Selsæ situm, profectus, exeunte Dhu-l Qadæ mense, anno 669 eo ingressus, post festum sacrificii ibi celebratum, ipso festi die Abu-Mâleko filio juramentum fidei a Merinidis adjurandum curavit. Fuit ille princeps generosissimus, æque liberalis, fortis, prudens, ac morum venustate insignis, mente ad summa adspirante præditus, litterarum amans, doctis familiariter usus est, et sapientes, litteratos et poëtas, amicos sibi factos, familiares suos elegit intimos. Faqihos etiam quosdam, quos ceteris præhabuit, convivas et socios sibi adoptaverat, quorum in numero fuerunt Abu-l-Hedjâdj ben-Hakm faqihus et qadhi, Abu l-Hasan el-Mughili faqihus qadhi et cancellarius eximius, et Abd-l-Hakm Malek ben-Markhal⁴ faqihus et doctus excellens. Abu-Malek emirus non solum poëscos amans poëmata recitare potuit, sed carmina quoque ipse pangens⁵, duos vel tres versus sæpe composuit. Inter poëmata ejus, hoc celebre est:

In arena omnes reges⁶ superans⁷, pulchritudinem⁸ et mentem religiosam¹⁰ in me conjungo.

Islamismo limitem dedi ambientem¹¹, ne hostis eum cundo immutat. Quum die festi sacrificii, anno 669, in Rabât-el-fath Abu-Maleko sacramentum fidei esset dictum, quidam Abd-el-Haqqi filii, rem ægre ferentes, hac ipsa nocte in montem Aberku¹² profecti, rebellarunt. Fuerunt Muhammed ben-Idris ben-Abd-el-Haqq, Musa ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq et omnes eorum liberi, feminis tantum exceptis.¹³ Imperator Muslemorum eos persecutus, filium Abu-Jaqûbum cum 5,000 equitibus præmisit, qui castris positus in monte rebelles obsedit. Postero die frater Abu-Mâlek emirus cum aliis 5,000 equitibus advenit, et, quum hi viribus conjunctis hostes aggredierentur, tertio denique die Muslemorum imperator ipse o-

¹) — e. اهل المغرب e. ²) Post الى مراکش e. وامضى ³) فى نصف ⁴) b. انصحى ⁵) e. المرسل M. ⁶) وياخذ ⁷) d. e. قد فقت f. bene. ⁸) b. مليك e. f. ⁹) b. بشارة ¹⁰) b. praefero. ¹¹) b. e. f. recte. ¹²) b. سالكا ¹³) b. bene. ¹⁴) b. مدكو Merku D. ¹⁵) b. جميع اولادهم سواء النساء ¹⁶) e. امرئو

numem Merinidarum exercitum adduxit. At post duorum dierum obsidionem rebelles submissi, vitæ securitatem implorarunt; quæ ea conditione data est, ut Tilimsânnum abirent. Eo igitur primo profecti, postea¹ in Hispaniam trajecerunt. — Eodem anno Jaqûb ben-Djâber Abd-el-Vadita, [207] qui nomine Jaghmurâseni Sidjilmâsæ præfuit, tumore² in genitalibus erumpente, mortuus est.

Abu-Jusuf³, expeditione contra Tilimsânnum, ut Jaghmurâsenum ben-Zijân bello adoriretur, suscepta, Abu-Mâlekum emirum filium in terram Murrekoschæ ablegavit, tribus Arabum et Mesâniadæ, quæ ibi habitabant, collectas omnes patri adducturus, et ipse mense Safari ineunte, anno nuper memorato, cum omni Merinidarum exercitu ad Vadi-Melujam profectus, aliquot dies hie mansit, donec Abu-Mâlek veniret. Quum ille validam tribuum Arabicarum Djeschm⁴, Hispanorum, *el-aghzâz* et Christianorum manum, optime ornatam et instructam adduxisset, tres alios dies, copias lustrans, moratus, Tilimsânnum movit. Dum jam in Tama⁵ erat, legatus Ibn-el-Ahmari venit, qui, opem ejus et auxilium pro religione et Hispaniæ fidelibus implorans, exposuit, quam graviter Alfonsus hanc terram vexaret. Imperator Muslemorum, in tentoria⁶ aciei novissimæ secedens, principes Merinidarum et Arabum accitos⁷ docuit, quo loco res Muslemorum in Hispania essent, et quid esset agendum, consuluit. Censuerunt, pacem cum Jaghmurâseno facta, quum hæ regiones tranquillæ essent, ad bellum sacrum esse trajiciendum. Principes igitur e singulis Zenâtæ Arabumque gentibus electos ad Jaghmurâsenum, pacem composituros, ablegavit, his additis verbis: "Pax est optima rerum. Cui si inclinans annuerit, bene faciet; sin recusaverit, nil nisi bellum supererit et reditum vestrum accelerabitis." Ili profecti, Jaghmurâsenum ad pacem commovere studentes, verbis blandis eum ambierunt. At "numquam", iis respondit, "post filium Omarum cæsum, me inter et istum pax erit. Foedus cum eo nullo tempore inibo; sed bellum continue geram, donec, vindicta sumpta, terræ ejus excidium⁸ paraverim." Hoc nuncio relato, imperator Muslemorum, victoriam et auxilium a Deo precatus, adversus illum properavit. Jaghmurâsen autem cum summo apparatu et copiis, tamquam locustis expansis, innumeris obviam ivit. In Vadi-Isli⁹ prope Vadjdam utraque acies concur-

1) حتى c. 2) خارج b. melius. 3) في سنة سبعين وستماية e.
 4) حشم b. d. 5) يتنامه b. بتنامه c. تتنامه e. 6) خباء b. 7) وجميع a. e.
 8) التبور b. 9) أسيلي b. e. Abili M.

runt. Pugna oritur vehemens, et ignis certaminis flagrans æstuat et maximo impetu exardescit.¹ Muslemorum copiis ita dispositis, ut Abu-Mâlek filius cornu dextram, Abu-Jaqûb autem filius sinistrum duceret, illum cum sua acie præmisit, quem hic in pugnam et occursum mox sequeretur, et ipse cum media et postrema acie vestigia eorum legit. Proelio furente et crescente tumultu, Jaghmurâsen, postquam filius Faris cecidit, fugatus, aliquot filiis comitantibus, aciem² ensium metuens, fugit. Multis Abd-el-Vaditarum et Benu-Râschid occisis, et cunctis, qui castris inerant, Christianis interfectis, nisi noctis tenebræ exercitus separassent, nemo ex Abd-el-Vaditis superfuisset. Jaghmurâsen, castris suis incensis, fugatus Tilimsânnum se recepit et in eum Verba Dei in Corano optime quadrant: "*ædes suas manibus suis et manibus fidelium everterunt*" (Coran. Sur. 59, 2). Ignis castra ejus, bona, impedimenta et servos consumsit. Abu-Jusuf postero die eum persecutus, [208] Vadjdam ivit, ubi substitit, donec urbis dirutæ vestigia deleret.³ Ima summis mutans, eam struem lapidem solo æquatam reliquit et castra inde movit. Hæc clades medio mense Redjebi, anno 670 (coepit die 8 Aug. 1271) accidit, de quo cancellarius quidam, huic aulæ serviens, cecinit:

Equitatum in bellis ruentem videns, eum crederes⁴ fatum Dei esse inevitabile; Hic⁵ a dextra defensores ejus perdit, ille a sinistra. Ubi vero tunc stabis?⁶

Pater eorum, in pugna ardente⁷ interest iis, heroas perdens exercitûs, quasi ignis inferni sese extulerit.

Væ tibi, Jaghmûre!⁹ malum omen tibi illuxit. Num tunc vigil es, an dormis?

Filiumne quoque anno morti trades, teneræque tuæ puellæ pulchræ et nobiles captivæ ducentur?

Imperator Muslemorum, Vadjda diruta ejusque vestigiis deletis, ad Jaghmurâsen tetendit, cujus destructi bona prædam abduxit et Tilimsânnum profectus, castris positus urbem circumdedit et obsidione pressit gravissima. Coepta obsidione, quum ea esset occupatus¹⁰, Abu-Zijân Muhammed ben-Abd-el-Qavi Teginita¹¹ emirus validum exercitum optime instructum cum tympanis et vexillis auxilio adduxit, cui imperator Muslemorum, obviam iturus, cum copiis suis et heroibus pulcherrime ornatis et instructis

وما³ e. ذبابات d. دبابات b. دبابيل a. ديبات² e. وتمت b. تميزت¹ f. رأيتم⁴ b. ابرها وجعل حاجم⁷ c. امقدم⁶ b. وونتيم في ذاك⁵ e. فويلك يا مغرور⁹ b. ونسعد قويم⁸ e. h. الحام c. نزل عليه¹⁰ وهو¹⁰ c. التاجيني e. ا. التاجيني¹¹ b. bene.

occurrit. Ita obsidione valde pressus est Jaghmurâsen, crescente bello, quia Teginitæ vindictæ in eum sumendæ cupidi Tilimsânnum acerrime obsederunt, arbores hortosque concidentes, evertentes fundos, segetes perdentes, pagos et prædia¹ incendio delentes, adeo ut diei iter in hac regione proficiscens, nil nisi lotum et *dûm* videres. Terra hoc modo devastata² et militibus ejus interfectis, Abu-Zijânnum ben-Abd-el-Qavi³ in suam regionem reverti jussit, eique mille camelos, e pecudibus Abd-el-Vaditarum, centum equos ex ipsorum jumentis, honoris vestes, enses, scuta, tentoria dono dedit. Quum metueret, ne Jaghmurâsen illum persequeretur, ad Tilimsânnum mansit, donec certo sciret, eum Vanscherischem attigisse et in terram suam cum omnibus muneribus rediisse. Tum urbe illa relicta, in Mauritaniam victor ovans reversus, primo die Dhu-l-Hidjæ, anno 670 jam dicto, Rabât-Tâzam venit, ubi quum festum celebrasset sacrificii, Fesam profectus, mense Muharremi ineunte, anno 671 (coepit die 28 Jul. 1272), eam ingressus est, ibique usque ad 11:um diem mensis Safari mansit, quo Abu-Mâlek Abd-el-Vâhid filius obiit Tanto casu valde afflictus, tandem voluntati Domini se submittens⁴, pulchræ patientiæ edidit exemplum. Castris motis, Murrekoscham primo Rebi' posterioris die, hoc anno venit, et rebus ejus in ordinem redactis, pace viciniæ et provinciæ firmata, Tandjam movit, eoque primo Dhu-l-Hidjæ hujus anni die veniens, urbem corona cinctam obsidere coepit. Tres menses mane seroque, horis matutinis et vespertinis, eam continue oppugnavit. Abu-l-Qâsim el-Azfi faqihus, rex Sebtæ, post cædem [209] Emiri filii et liberorum Abu-Jabjæ, urbe potitus, eam una cum principibus loci adhuc rexerat. Quum obsidio imperatori Muslemorum nimis longa videretur, isque ideo abire constituisset, die proximo ante profectionem destinatam ante urbem stans, dum, sole pæne occidente, milites in ejus conspectu pugnabant, cohortem vidit sagittariorum, in turre urbis collocatam, duce principe quodam sagittariorum et capite, el-Djej⁵ vulgo appellato, qui albo vexillo in altum elato, signum castris dedit. Militibus igitur e castris accurrentibus pyrgum tradunt, ex quo hi totam noctem oppidanos debellabant. Aurora illucescente pedites et sagittarii frequentes eos aggressi sunt, sed proelio vehemente commisso, oppidani, moenibus vacuis relictis, fuga salutem quæsiverunt, et urbs vi capta est. Imperator Muslemorum, venia

c. وانديار¹ c. انتهببت² a. c. العزيز³ B. ثم رضى بقضاء⁴
⁵ b. بالى بجبى e. Jahja M. بالمجى

delictorum data, per præcones securitatem vitæ annuntiavit. Nec nisi admodum pauci, qui in urbe capta vim et arma paraverant, occisi sunt. Ita mense Rebi' priore, anno 672 (coepit die 17 Jul. 1273), Tandja ab imperatore Muslemorum vi expugnata est. Quibus gestis Abu-Jaqûbum emirum filium Seblam misit, ut el-Azsim obsideret. Qui vero, post aliquot dierum obsidionem, sacramentum juravit fidelitatis et pacem ea conditione proposuit, ut singulis annis certam pecuniæ summam sibi liceret pendere. His probatis, castra inde mota sunt.

Mense Redjebi, anno nuper dicto, Abu-Jusuf Muslemorum imperator ad Sidjilmâsam debellandam profectus est, quæ Jaghmurâseno et Arabibus¹ el-Menbat ita paruit, ut ille quotannis filium mitteret, rempublicam inspecturum et vectigal ab el-Menbatis, qui eam interea gubernarant, accepturum.² Copiis Merinidarum ac tribuum Arabicarum eo ductis, Abu-Jusuf urbem corona cinctam, summa vi oppugnare et aggredi incepit, machinas belli et tormenta quoque adversus eam erexit. Oppidani tanto certaminis impetu valde exerciti, in muros adscendentes, convicia et maledictiones hostibus ingesserunt gravissimas. Interea purgo murique spatio per machinas illas labefactatis et tandem dejectis, per hanc ruinam urbs vi capta est, præfectus ejus Abd-el-Melik Ibn-Hanina³ Abd-el-Vadita occisus, et cum eo omnes, qui ibi inerant, Abd-el-Vaditæ et Arabes el-Menbat interfecti sunt. Die Veneris tertio Rebi' prioris, anno 673, vel, ut alii malunt, ultimo Safari die ejusdem anni, Sidjilmâsa capta, imperator fidelium civibus pepercit, et venia delictorum data⁴, rebus publicis consuluit, et aliquamdiu moratus, donec vicinia ejus et valles pacificatæ, viæ vero securæ essent, præfecto relicto, inde profectus est. Quum in his regionibus nulla jam amplius superessent bella, animus excelsus redeuntem imperatorem ad bellum sacrum gerendum incitavit. Hæc cogitanti litteræ Ibn-el-Ahmari delatæ sunt, quibus ille, auxilium implorans et opem Hispaniæ, [210] exponeret, quomodo hujus terræ Muslemi cæde, captivitate, et multis expeditionibus continuis essent afflicti Eum bellum jam meditantem et trajectum desiderantem legati Ibn-el-Ahmari, alter alterum excipiens, talibus admonuerunt dictis: "hujus ævi rex tu es, Muslemorum imperator, quem omnes hodie⁵ suspiciunt protectorem. Tuum

وجبابات b. وجرى² c. — وجرى — — يغمرأسن b. — وجرى — — بيعت¹)
 e. — وعا — — واوديتها⁴ d. e. Hanica M. b. بن حمنة³)
 اوان⁵) a. b. melius forsan.

ūgitur erit, fidelibus opem ferre et viribus attritos adjuvare. Nam te excepto, nemo Islamismo succurrere poterit.” Abu-Abd-Allāh ben-el-Ahmar princeps moribundus filio injunxerat, ut Muslemorum imperatorem, omnibus, quascumque vellet, urbibus ei traditis, ad bellum evocaret. Vocationi hic etiam annuens¹ et ad respondendam et opem ferendam properans, ex urbe Fesana ad bellum sacrum profectus est.

De Abu-Jusuſi Muslemorum imperatoris in Hispaniam belli sacri gerendi caussa trajectu, deque ejus prima adversus infidelium fines expeditione.

Auctor pergit. Postquam Ibn-el-Ahmari legati alter alterum exceperunt et litteræ, ad trajectum et opem ferendam invitantes, sine intermissione ad Abu-Jusuſum venerunt, die primo Schevâli, anno 675, Fesa Tandjam hic profectus, Abu-l-Qâsimo el-Azſio taſiſo imperavit, ut classem bello adversus paganos ornaret, et naves atque apparatus pararet, quibus ad milites trajiciendos opus esset. Simal rem liberaliter adjuvare Deumque timere eam jussit. Deinde Abu-Zijânem emirum filium exercitui 5,000 equitum e Merinidarum nobilissimis et Arabibus præfectum, vexillo suo felici tradito, de timore Dei tam clam quam publice monstrando monuit, et omnia fausta ei apprecatus est. Qui quum ad Qasr-el-Djevâz² venisset, vidit, Abu-l-Qâsimum viginti naves, quibus exercitus traduceretur, paratas ornasse, et die 16:o Dhu-l-Qadæ, anno nuper dicto, cum tota sua manu mare transnavigans, Tarifæ in Hispania descendit. Ut militibus et equis mari³ agitatis quietem concederet aliquam, hic tres dies substitit. Tum Bahîram⁴ procedens, eam prædatus est, et rapinam el-Djezîram misit. Terram hostium jam peragrans, cædendo, ducendis captivis, pagis ac castellis diruendis, segetibus urendis, concidendis arboribus et fructibus perdendis Scherîschum perrexit, neque ullus Christianus ei resistere ausus est. Quum deinde prædam et captivos barbaros, catenis⁵ vinctos el-Djezîram ageret, Hispani valde gavisii sunt. Nam post cladem el-Aqâbi, anno 609 acceptam, ad hunc usque diem, nulla Muslemorum signa in hac terra victoriam umquam reportaverant. Nunc vero Christiani, quibus antea fideles neque resistere, neque obviam ire et occurrere ausi erant, et qui terra potiti, castella ejus et arces expugnaverant, metu perculsi sunt. [211] Deus enim, vexillo Abu-Jusuſi imperatoris fidelium

¹ فاقى c. ² الجواز b. c. semper. ³ جواز البحر b. ⁴ الجزيرة c. Albahara (Bejer) M. ⁵ القطاين a. b. bene. القطار c.

victoris traducto, Islamismum denuo erexit, fideles servavit et servos subegit idolorum.

Postquam Abu-Zijân emirus, cum patris vexillo fausto in Hispaniam abiit, Abu-Jusuf Taschfinum ben-Abd-el-Vâhid emirum nepotem ad Jaghmurâsenum ben-Zijân legavit, pacem et foedus ad Islamismum defendendum petitum, ut nihil finibus suis metuens mali, ad bellum trajiceret. Pace tandem Dei gratia inter eos conclusa, omnes Muslemi, animis concordibus, in unum conspirarunt. Imperator Muslemorum Taschfinum, post foedus ictum Tilimsâno reversum, lætus recepit et, Deo gratias acturus, eleemosynas distribuit maximas. Tum litteris ad principes Merinidarum, tribus Arabum¹, Mesâmedæ, Sunhâdjæ, Ghumâræ, Eurebæ, Miknâsæ, omnesque Mauritanix gentes³ datis, ad bellum sacrum gerendum opem petiit. Quibus in tribus et regiones circummissis, ad Qasr-el-Djevâz profectus, copias, equos, arma et apparatus parare, lustrare et in Hispaniam transferre incepit. Quotidie singulæ Merinidarum gentes et manus militum, sicut undæ³ maris se invicem excipientes, per tribus trajecerunt, dum voluntarii, in navibus ad id solum ornatis, separatim navigabant. Omnibus tandem transvectis et in littora Hispanix expositis, quum castra Muslemorum inde a Tarifa usque el-Djeziram se extenderent, die Jovis 21:0 Safari, anno 674, circa meridiem, quo homines id minime exspectarent, ultimus transnavigavit, in littus Tarifæ descendens, in hac urbe preces peregit meridianas, et statim Djezirat-el-Khadhram profectus, ibi Ibn-el-Ahmarum et Ibn-Aschqilûlam, reges Hispanix, cum exercitibus suis et auxiliis, se expectantes invenit. Postquam congressi se invicem salutarant, concordiam inter illos, inter quos inimicitia et odium adhuc obtinuerat, imperator restituit, ita ut, Dei favore, animis concordibus in unum conspirantes, commodo consulerent Muslemorum, et quomodo pagani debellarentur, conferrent consilia. Postea ambo, salutatione peracta, abierunt, Ibn-el-Ahmar Granatam, Ibn Aschqilûla autem Mâlaqam. Abu-Jusuf vero cum omnibus bellatorum copiis ad infideles bello petendos castra movit adeoque iter acceleravit, ut cunctantem aut tardum haud opperiens, neque oculis somnum concederet nec potum vel eibum prius gustaret, quam ad el-Vâdi el-Kebîr venisset. Metuit enim, ne Christiani adventum ejus acciperent, vel nuntio præmonerentur. Hic Abu-Jaqûbum emirum filium, primo agmini præfectum, cum manu 3,000 equitum, tympanis signisque additis, præmi-

¹) فبابل — — العرب — a. ²) المغرب b. ³) فواج † b. d.

sit, et milites, [212] instar validi¹ fluminis vel locustarum turbæ, in regione el-Vadi el-Kebiri diffusi, omnes, quas præteribant, arbores ceciderunt, duxerunt captivos, pagos diruerunt, pecora abegerunt, usserunt segetes. Cunctis hujus provinciæ bonis direptis, viris inventis occisis, liberis familiisque captis, usque ad castellum el-Modovar prope Cordubam procedens, in hoc etiam tractu eodem modo grassatus, cædens, ducens captivos, agros comburens, pagos et fundos destruens, ita ut omnem Cordubæ, Ubedæ et Bejâsæ provinciam depopulatus, millia Christianorum innumera interficeret et feminas liberosque abduceret captivos. In arce Balma² vi capta Muslemi cuncta, quæ inerant, bona prædati, spoliis onusti sunt. Muslemorum imperator jam prædam cogere jussit, et boves, oves, equi, jumenta, barbari, Christianæ, liberi, vestes et arma tot ac tanta sunt collecta, ut, haud computanda, campos vallesque complerent. Omnia ante se agens, loca, quæcumque præteriret, incendio, cæde, excidio et ruina perdidit, tantumque accendit in his locis ignem, ut regio tamquam auroræ rubedo fulgeret. Captivi turmatim³ ducebantur et pecora Nili instar confluebant. Tum⁴ Muslemorum imperator, pecudibus ante se actis et Christianis compedibus vinctis, ad urbem Estidjam⁵ castra movit, ubi nuntius eum docuit, omnes Christianos ad principem et ducem suum Dun-Nuna collectos esse, qui cum valida manu et magnis exercitibus exiisset, ut Muslemorum imperatorem quæreret et debellaret. "Hoc ipso die", dixit, "te offendet pugnae paratus, et prædam tibi ereptam auferet".

De expeditione Muslemorum imperatoris adversus Dun-Nuna⁶ ducem Christianorum.

Imperator Muslemorum, postquam cum exercitu victore et præda, quam Deus ei dederat, Estidjam venit, nuntium de adventu Dun-Nunæ, copias Christianorum ducentis, accepit et principes Merinidarum accitos, de modo hostis infidelis debellandi consuluit, quum derepente equites⁷ Christianorum innumeri appropinquare visi sunt. Pedites per ordines iis præcesserunt, et in medio agmine Dun-Nuna ivit, cui Alfonsus, duci belli copiis suis præfecto, omnes imperii res gerendas tradiderat. In eum enim, nondum devictum, summam spem posuerunt Christiani. Finibus fidelium pestis, quas continue aggressus, maximam partem erat depopulatus, num-

¹ الهزير a. d. c. الهزير b. ² بلمة b. e. forsan recte. Bolea M. Belit D. ³ شنيل b. ⁴ — — — امامه b. ⁵ الشجرة ⁶ Nunnius D. ⁷ طلايح a.

quam, neque interdiu nec noctu incursiones [213] intermisit. Sub umbra signorum et lituis super capite suo sonantibus, ille maledictus tantam adversus Muslemorum imperatorem jam duxit manum, ut noctis tenebris aut¹ undis maris æstuantis similis videretur. Equitatus et peditatus turmatim et per agmina, vestigia ejus legentes, armis proelio expeditis, putarunt, se fore ejus defensores et auxilia. Loricæ et equi tecti erant chalybe composito et laminis ferreis. Quæ quum vidcret Muslemorum imperator et consilium adoriendi eorum intelligeret, prædam tutelæ mille equitum e Merinidis nobilissimis commissam præmisit, et ipse cum tota bellatorum manu, hosti Dei infideli occursurus, cunctatus est. Ex equo descendens, ablutione sacra functus, duas rikas precatus est et manibus sublatis, preces dicere coepit, quibus Muslemi amen acelamarunt. In fine precum, eadem ac Propheta die Bedri sociis suis apprecatus est, dixit: "Hoc agmen, o Deus, adjuves idque serves, et in pugna contra hostem tuum ei opem feras, adsis et subvenias." Deos votis annuens, modestiam miseratus est et supplicationem. Precibus finitis equum conscendens, aciem instruxit et pugnae proelioque paravit. Filio Abu-Jaqûbo emiro primæ aciei præfecto, ad Merinidarum principes, duces Arabum et tribuum capita procedens, "hic dies", inquit, "o concio Muslemorum et bellatorum legio, magnus est et locus martyrii illustris. En paradisum portas vobis aperientem et solum suum ornantem! Eum igitur summo quærite studio. Deus enim animas fidelium et bona paradiso emit. Itaque maxima connisi vi, paganos debellate², fideles! Si quis ceciderit, martyr morietur, superstes vero vivet prædâ dives, præmio ac laude ornatus. Ergo patienter pugnate et assidui estote, Deum timentes; forsitan ita fortuna utemini secunda." Milites, hac oratione audita, animis ad martyrium subeundum excitatis³, se invicem ad ultimam salutationem amplexi sunt, dum corda fracta palpitabant, et animæ, mortem jam vitæ præhabentes, paradisum de domino suo ante interitum emere volebant. Magna voce fidei symbola Deique laudes prædicantes cuncti clamarunt: "cavete, Dei servi, ne recedatis." Muslemorum fortissimi adversus Christianorum copias tunc properant et utrimque concurrunt. Pugna commissa, proelium sæviit adeo, ut nil nisi tela⁴ in Christianos emissa, stellarum instar fulgentium, videres, quæ quasi poenam æternam hostibus Dei infligerent, enses sanguinem destillantem, capita hostium

b. 'ستانت³ b. ميان² a. b. d. e. انداجى بوج كالبيكر¹
b. انعرفين³ اضنه الشمرى c. انشمرى b. e. نسهم⁴

corporibus abscissa ac decerpta. Heroës Merinidarum, quemadmodum sylvæ leones, eos circumdantes et gladiis ferientes mortem acerbam iis præbuerunt gustandam. Post summam in infimis¹ illis contemnendis debellandis patientiam exhibitam, Deus victoriam suis concessit militibus, amicos adjuvans et turmam suam sustentans. Dun-Nûna dux infidelium cæsus, et exercitus ejus fugatus omnino occisus est, ut momento temporis nemo superesset, qui cladem narraret, neque lancea aliquem vivum reliquit, neque lorica tutata est.² [214] Imperator Muslemorum capita Christianorum in pugnæ loco cæsorum abscindi et numerari jussit. Abscissa et numerata plus 18,000 inventa sunt, quæ instar montium coacervata, a *muedhdhinis* adscendebantur, qui hinc precum tempus annuntiarent. Muslemi in medio pugnæ loco, inter mortuos et horum sanguine conspersi³ preces meridiei et postmeridianas peregerunt. Precibus postmeridianis functus, imperator Muslemorum exercitum lustravit, ut cognosceret, quot in hoc proelio e fidelibus cecidissent, quibus Deus beneficia antea destinata martyrii sigillo confirmasset. Novem⁴ modo e Merinidis, quindecim⁵ Arabes et Hispani, et octo voluntarii occisi, terra⁶ tecti sunt. Quibus factis Deum laudans Eique gratias agens, Eum, sicut Ipse præcepit, diu celebravit.

Hæc pugna celebris, commodis⁷ abundans, qua Deus Islamismum evexit et idolorum cultum depressit, die 15:o Rebi' prioris, mensis natalis Prophetæ, anno 674, facta est. Litteras de victoria ad omnes fidelium regiones tam in Hispania quam in Mauritania Muslemorum imperator scripsit, quibus e suggestibus prælectis, festa hilaria ubique in Mauritania et Hispania celebrata sunt, et homines, animum Deo gratum testaturi, elemosynas distribuerunt servosque libertate donarunt. Imperator prædam, captivos et captivas agens, Djezîrat-el-Khadhram profectus, die 25:o Rebi' prioris nuper dicti, optimo ordine et magno ornato, urbem intravit. Familiæ⁸ Christianorum et duces catenis ac funibus vincti et vinculis collique compedibus constricti ante eum ducebantur. Caput Dun-Nûnæ ad Ibn-el-Ahmarum misit, quo Dei in hostes vindictam et victoriam amicis datam ille perspiceret. Ibn-el-Ahmar caput, musco et camphero conditum, ad Alfonsum misit, ut amorem ejus sibi conciliaret et acquireret. Imperator Muslemorum prædam captam divisurus el-Khadhræ moratus, post quintam

1) السفلة b. 2) تقب a. b. non male. 3) مختلطين c. 4) سبعة d. 5) وعشرين b. 6) بانتراب b. 7) والنعمة e. 8) وابطال d. وجمال e.

ejus partem ærario publico sepositam, reliquam militibus distribuit. Bo-
ves in hoc bello capti numero erant 124,000, oves vero tam innumeri, ut
Djezirat-el-Khadhræ ovis *dirhemo* venderetur; viri captivi et feminæ
7,850, equi, muli et asini 14,600; loricae¹, arma, vestes computari non
poterant. Muslemi tot ac tantis spoliis onusti divites facti sunt. Imper-
rator, si debilibus et fortibus, servis ac nobilibus suam partem² justam
concessit, reliquam mensis Rebi' prioris partem hinc moratus, primo Dju-
mâdæ prioris, Hispalim aggressurus castra movit³

Quum Djezirat-el-Khadhræ venisset [215], epistolam accepit, quam
Abu-Muhammed Ibn-Aschqilûla dux, ut ob victoriam partam et trium-
phum ei gratularetur et apprecaretur fausta, scripserat. In fine hoc car-
men inerat:

Venti cardinales quatuor vestram victoriam⁴ apportarunt et stellæ orien-
tes fortunam attulerunt vestram.

Angeli vobis opem laturo⁵ tot venerunt, ut campus patens eos capere⁷
vix posset.

Circulus ætheris⁸ lætus cantavit: res voluntati⁹ tuæ succedere.

Quare? Nonne ideo quod vitam, quam omnes creaturæ redimere¹⁰ vel-
lent, sacrificasti, ut Ei placeres.¹¹

Nam religionem Ejus adjuturus venisti, firmo animi proposito, quasi
ense, imo acutiore, fretus.

Turmæ victrices rem terminarunt, quæ, a te decreta, non irrita erit.

Ex omnibus¹², quorum arma Deus fecit potentia, nullum est refugium
nisi fides.¹³

Cientes suos periculis¹⁴ haud exponent patroni, quando mane se cædi
cingunt.

O quam eximius est exercitus tuus, gladii stringuntur¹⁵, equi tolutim
incedunt et tela horrent.

Estne Dei Vicarius, a fato adjutus, quod sui similem coepit adjuvare et
pro eo intercedere.

1) والشريف — b. — واما — c. حقه 2) غزيا — — الأصرأ 3) ا. نصركم. ا. فخركم. bene b. e. نعونكم 6) ا. انضواع 5) ب. بعزكم 4) ب. اضاء 7) ب. الملك 8) ب. g. h. الاك 9) ب. مولاك. c. مولاها. f. تغديب 10) ب. تغيدحا b. Hamistichia a نفسا et واتيت incipientia — e. 11) د. e. وكل من 12) ب. c. d. ان — ب. الا 13) ب. انغوايب 14) ب. e. تنفضي 15)

Religionem ¹, sane gloria ornasti summa, ipse honore ab ea indutus
haud interituro.

Qui te optimum appellavit khalifam, vobis perennem dedit khalifatam.

Apage: Deus apud vos mysterium suum recondidit², nam pro lubitu
donat et recusat.

Si quæritur, quinam optimus sit omnium Khalifarum, te, o Abu-Jaqûb,
digitis monstrant.

Neque in futurum khalifatus interibit³, et id quod⁴ tempus proferet,
sua hora apparebit⁵

Gloria⁶ continua digne plenus es, cui forsam quatuor pisces invident.⁷

Imperatorem Muslemorum populo conserves, Tu, qui ejus est refugium
ac presidium.⁸

Te protegat Is, cujus religionem tuo ense protexisti teque ab omni-
bus, quæ timentur et metuuntur, defendat.⁹

Tibi, rex gloriosissime¹⁰, sit benedictio, dum¹¹ tempus erit, et odor e-
jus¹² sese diffundat.

*De secunda Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam traji-
cientis, expeditione.*

Pergit auctor. Primo die Djumâdæ prioris, anno 674, Abu-Jusuf
Muslemorum imperator Djezirat-el-Khadhra, iterum bellum gesturus, His-
palim profectus, cum exercitu fidelium usque ad locum el-Ma el-Mefrusch¹³
dictum, prope eam processit, unde, castris positus, in urbis ditionem in-
cursionem fecit. [216] Milites ejus, in illis regionibus vagantes, omnia
loca vicina populati sunt. Die postero equum conscendens, tympanis pul-
satis et vexillis expansis, usque ad portam urbis progressus est. Christi-
ani, muros adscendentes, obsidionem exspectarunt. Nam nullus eorum rex
contra eum exiit, nec dux ullus valuit exercitum educere. Post vici-
niam direptam ac spoliatam, pagos incensos et arces dirutas, Scherischum
profectus, eodem modo ac Hispali hîc egit. Tres dies ibi moratus, Dje-
zirat-el-Khadhram reversus, die 27:o Djumâdæ prioris ejusdem eo venit et

¹) Totus versus — b. ²) اولاكم به h. ³) تنم d. Forsam تتم legendum
⁴) ملات عزة b. جوز أملا غرة موصوية ⁵) يتلمع b. ⁶) وجد d. h. وكلها وجنا ⁷)
legi. ⁸) المفزع a. b. d. e. h. ⁹) Hamistichia a وكفاك et عليك وincipientia — c. ¹⁰) اسنى b. g.
præfixendum. ¹¹) مد الزمان b. bene. ¹²) ومجدها g. forsam rectius. ¹³) ماء a.
¹⁴) يعرف — Alfaraxe M. Behal Firasch D. c. بناء b. المفرض

praedam apportatam ac captivos divisit. Tantus erat captivarum numerus, ut Christiana *mithqálo* et dimidio in hac expeditione veniret. Totam hiemem, quæ jam supervenit, imperator Muslemorum in castris suis apud Vâdi-l-Nesâ prope el-Djexîram degit.¹ Quum Christiani hoc anno serere non possent, annona deficiente, regiones eorum valde laborarunt. Merinidæ, longam in Hispania moram pertæsi, desiderio liberorum ac familiarum moti sunt. Imperator Muslemorum, his cognitis, die ultimo mensis Redjebi, anno 674, postquam sex menses in Hispania moratus erat, in Mauritaniam a² Qasr-el-Djevâz transnavigavit et ad urbem Fesanam profectus, medio Schabâni mense eo venit. Eodem tempore Talha ibn-Ali el-Betavi⁴ avunculorum unus, rebellans³, in monte Azru⁵, in finibus Fezâzi⁶ sito, sese communivit. Imperator Muslemorum cum exercitu suo eum statim adortus, obsedit. Ille autem, ad obedientiam inclinatus, medio Ramadhâni mense, de monte descendens, securitate vitæ data, veniam delictorum impetravit.

Die secundo mensis Schevvâli Judæi a plebe infensa Fesæ, numero quatuordecim⁷, interfecti sunt, et nisi imperator Muslemorum, equum conscendens, populum continuisset⁸ et præcones jussisset proclamare, nemini eos attingere licere, omnes sane periissent. — Tertio hujus Schevvâli die Abu-Jusuf urbem novam condi jussit, et hoc ipso die, fundamenta, in Vadi-Fes jacta, fodi coepta sunt et ædificatio incepta est. Imperator ipse, equo vectus, ibi substitit, donec termini fixi essent et fundamenta jacta. Abu-l-Hasan ben-el-Qatân faqihus justus et Abu-Abd-Allâh ben-el-Habâk⁹ faqihus horoscopum constituerunt. Sidere fausto et hora felici ac benedicta urbs condita est, id quod inde cernitur, quod khalifa numquam ibi mortuus est, nec vexillum, inde profectum, devictum rediit, neque exercitus fugatus. — Eodem Schevvâli mense arcem et templum Miknâsæ extrui jussit.

Mense Muharremi, anno 675 (coepit die 14 Jun. 1276), Abu-Jusuf Fesâ Murrekoscham profectus, medio mense eo advenit. Postquam ad inuentem Rebi' priorem ibi constiterat, in fines el-Sûsi profectus est. Unde reversus et aliquot dies iterum Murrekoschæ moratus, ad Rabât-el-fath castra movit et [217] primo Schabâni die eo venit. Dum ibi sub-

¹) انشاء — ساكنا — d. ²) من قصر b. ³) خالف c. ⁴) البيطيوي
b. انبيطيوي l. ⁵) ازورا b. ⁶) فازاز b. c. d. e. f. recte. ⁷) 4000 D. M.
⁸) ما كف انعامه b. ⁹) الجهاد b.

stitit, litteras¹ ad principes et tribus Merinidarum, Arabum ceterarumque Mauritaniae gentium scripsit, ut eas ad bellum sacrum obeundum excitaret. Quum tardi ad id ei viderentur², ab iis cohortandis haud destitit; nihilominus pervicaces et tardi³ manserunt. Anno igitur 675 incunte, hominum ad bellum segnitiem⁴ perspicuens, dum ii semper in Hispaniam trajicere tergiversantes moram nectebant⁵, ipse se suosque praeparavit, et, primo Muharremi die, anno 676 (coepit die 4 Jun. 1277), ad Qasr-el Djevâz profectus, die 25:o Muharremi hujus Tarifam transnavigavit.

De secundo Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu ad bellum sacrum gerendum.

Pergit auctor. Abu-Jusuf, hominum segnitiem ad bellum animadvertens¹, ipse cum intimis familiaribus se ad id accingens⁶, trajicere constituit, et summo ardore hoc consilium perfecit. Primo Muharremi die, annum 676 incipiente, a Rabât-el-fath profectus, ad Qasr-el-Djevâz venit, ubi homines, voluntate ejus perspecta atque ardore noto, ei advenerunt, et tribus Merinidarum, Arabes, voluntarii, gentesque Mauritaniae Mesâmeda, Sunhadja, Eureba, Ghumâra, Miknâsa al. deinceps vestigia ejus⁷ secutæ sunt. Omnibus his copiis transmissis, ipse ultimus trajecit, et die 28:o Muharremi nuper dicti in littus Tarifæ descendit. Hinc el-Djezîram profectus, postquam ibi tres dies substiterat, Rondam movit, ibique extra urbem castra metatus est. Filii Aschqilûlæ, dux Abu-Ishâq, Vadi-Jaschi rex, et dux Abu-Muhammed, rex Mâlaqæ, huc venientes, eum salutarunt et sub signis ejus, die primo Rebi' prioris hujus anni Rondâ, ad Hispalim debellandam eum secuti sunt. Prope Hispalim, ubi tunc inerat Alfonsus, rex Christianorum, castra posuerunt.⁸ Adventu Muslemorum audito, quia nil nisi occursus supererat, Alfonsus exercitum et milites eductos circa urbem collocavit. Christiani, in ripa Vadi-el-Kebîri, magno apparatu et numero validi dispositi, omnes thoracibus et pictis loriceis splendidis induti, enses habuerunt acutos. cataphractas⁹, lanceas et galeas, quarum splendor oculorum aciem excoecavit et mentes animosque pavore percelluit. Ipso natali Prophetæ die¹⁰, quum Muslemorum imperator manum bellatorum et heroas Merinidarum in pugnam eduxisset, appropinquantibus exercitibus, oculus oculo occurrit et impera-

1) يكتب d. e. 2) فيتناقلون c. وتتناقلوا b. d. e. 3) يلدون b. يلدون e.
 4) انتقال c. 5) وتشيطهم a. c. 6) زحف b. 7) في أثنه b. d. e. h.
 8) فنزل بمنزل قريب b. 9) والجوشى b. والجوش 9) conjicio. 10) في شهر b.

ter descendens, duas *rigas*, sicut mos ejus erat, precatus, [218] Dei opem et auxilium imploravit. Tum "pro Deo", inquit, "o concio Merinidarum, summo studio pugnate, gratias ei agentes, quod vos fecerit fideles. Is enim, qui hostes Dei paganos debellaverit, ignis flammam laud experietur. Propheta vere jam dixit: *infidelis ejusque interfector in igne non conveniet*. Salus igitur ei sit, qui certamina obierit multa; nemo¹ ictui aut proelio se exposuerit, nisi magnum belli sacri præmium, per Deum! recipiet et dignitas apud Eum summa ei erit. Qui ibi occubuerit, sane vivet et mercede sua ornabitur. Hic gradus est gloriæ, qui² attingi potest, summus." Muslemi, hac exhortatione audita, et Merinidarum heroës, exercita infidelium conspecto, adeo confirmati sunt, ut imbellis leo³, et ignarus ceu Omar⁴ vel Antara fieret. Cohortes igitur fidelium, victoria, triumpho et fortuna præeuntibus, istos adortæ sunt. Primam aciem duxit Abu-Jaqûb emirus, ante patrem imperatorem cedens cum vexillo suo felici, mille equitibus e nobilissimis Merinidis comitantibus. Copiis Christianorum congregantibus, pulvis se tollit, Muslemi *Allâh akhbar* (Deus est magnus) et fidei testimonia alta voce prædicant, et pugna vehemens nobilis oritur. Imperator Muslemorum, vestigia filii legens, quum agmen novissimum suumque exercitum cum tympanis et vexillis eduxisset; Christiani, tympanorum fragore audito et splendore⁵ vexilli victoriosi signorumque conspecto, fugati retrocedunt et pedes referentes terga vertunt, asinis similes pavidis, qui coram leone⁶ fugiunt. Merinidæ eos ad flumen compulsos⁷ gladiis et hastis obruunt. Si quis in campis errat, in errore suo occisus est; qui se in fluvium projiciunt, undis suffocantur et quicumque in pugnae loco proelio accinctus manserit, aut interfectus aut captus est. Ita in fluvio plura millia perierunt. Muslemi etiam, in aquam se projicientes, nando eos assecuti in gurgite abundante⁸ trucidarunt, ita ut aqua sanguine cæsorum rubesceret et cadavera in summis undis apparerent⁹, quorum aspectus hominibus exemplo erat. Postquam legiones eorum hoc modo dispersa et turmæ erant disjunctæ, Muslemi usque ad noctem hanc regionem peragrarunt occidentes, captivos ducentes, comburentes et diruentes. Muslemorum imperator autem, equo vectus totam noctem ante Hispalis portas vigil subsistens, tympana pulsari et ignem tantum accendi

a. كعب¹ h. كائقسورة³ a. كائقسورة³ b. bene. — لا² a. ولولم¹
b. جنته⁶ b. فادركوهم⁴ e. من داهية⁶ b. اشراف⁵ recte.
a. وضافت⁹ e. لجنتهم⁷ c. الجنة

jussit, ut tenebræ in diem mutarentur. Christiani lituos¹ canentes, in moenibus excubias egerunt. Post tenebras noctis dissipatas, quum aurora lucem reduceret², imperator Muslemorum exeunte nocte preces *el-vasta* dictas peregit et ad montem *el-Scherf*³ profectus, in ea regione continue atque assidue⁴ grassatus est, et milites, quaqua versus dimissi, ibi cædunt, agunt captivos, omniaque incendio et ruina evertunt. Castella *Ninâlæ*⁵, *Haljânæ*⁶ et *el-Qalæ* vi cepit, omnes eorum⁷ viros occidit et feminas cunctas ac liberos abduxit captivos. Bonis direptis et domibus destructis, plurimi *el-Scherfi* pagi et arces incendium et ruinam experta sunt. Muslemorum imperator cum præda et captivis reversus, die 28:o *Rebi'* prioris, anno 676, *el-Djeziram* intravit, ubi spolia militibus divisurus, dum homines quietem aliquam sumebant, [219] mansit. Postea ad *Scherisch* debellandum profectus est. Ineunte *Djumâda* prioris ejusdem anni *Abu-Muhammed ben-Aschqilâla* dux *Mâlaqæ*, ex hac expeditione reversus, diem obiit supremum.

De quarta imperatoris Muslemorum expeditione.

Abu-Jusuf, Imperator Muslemorum, ex expeditione adversus *Hispalim* et montes *el-Scherf'* reversus, *el-Djeziræ* mansit, donec præda esset divisa et homines quietem sumsissent. Tum⁸ die 15:o mensis *Rebi'* posterioris, anno 676, adversus *Scherisch* castra movit ea mente, ut urbem perderet penitusque everteret. Quum eo venisset, obsidione summa vi suscepta, oliveta, vineas, arbores concidere, segetes comburere et destruere, pagos atque arces demoliri ac diruere coepit. Ipsum manu sua propria arbores concidentem et agros incendientem, quum homines conspicerent, eo alacriores ad idem faciendum fuerunt. Hæc enim egit, recta via incedens et bellum gerens clarissimum, adeo ut tota regio deserta et domibus destituta esset. Omnes equites Christianorum et milites, qui ibi inventi sunt, occidebantur et Christiani summam experiebantur calamitatem. His finibus devastatis et perditis, *Abu Jaqûbum* emirum felicissimum filium⁹ cum turma 3,000 equitum adversus arces *Vadi-el-Kebîri* misit. Hic eo profectus, castella *Rûtam*¹⁰, *Schelûqam*¹¹, *Ghaljânâ*¹² et *el-Qanatir* deprædatus est, et cursum fluminis secutus, destruens, perdens, occidens,

¹) نواقصهم b. ²) وأشرف b. ³) الشرفاء b. ⁴) ومقيما c. ⁵) حليانة
b. تبالا c. ⁶) مليانة b. ⁷) Niebla M. Ninale D. ⁸) حليانة
e. Jasseliara M. Dscheliana D. ⁹) الشرفاء h. ¹⁰) ماية — — c. ¹¹) غازيا
¹²) ولدہ a. ¹³) رسة c. ¹⁴) S. Lucar M. Scheloka D. ¹⁵) عليانة a. b.

captivos ducens, Hispalim venit, quam prædatus est et viciniam depopulatus. Tum cum præda ac captivis ad patrem reversus, eum in pago Scherischi se opperientem invenit. Adventu filii lætus el Djeziram rediit ibique prædam inter Merinidas et bellatorum tribus distribuit. Póstea principes gentium Merinidarum, Arabum, *el-aghzáz* et Hispanorum accitos his verbis ad bellum cohortatus est. "Constat, milites, urbes Hispalim et Scherisch una cum suis provinciis jam debiles et perditas jacere. Corduba autem, et quæ ei adjacet regio, terra est fertilis et bene culta, in qua spes et fiducia Christianorum sita est. Nam inde com meatum et victum sumunt. Quam si invaserimus, segetes perdentes et concidentes arbores, Christiani fame peribunt et omnis eorum regio infirmabitur. Eam igitur aggrediendam censeo. Quid de hac re vobis videtur?" "Consiliis tuis, Muslemorum imperator", responderunt, "Deus favcat teque juvans placitis tuis opem ferat. Nos quidem, sive jusseris, sive vetueris, consiliis tuis obediētes, etiamsi mare nobiscum trajeceris¹, sive adversus deserticolas nos duxeris, te sequemur." Gratiis actis, fausta apprecatus, vestimenta honoris et munera inter eos distribuit, et iis, donis cumulandis, bene fecit. Litteris etiam ad Ibn-el-Ahmarum, Granatæ regem, datis, annuntiavit, se Cordubam invadere velle, eumque invitavit, ut secum eo proficisceretur. [220] "Si mecum adversus eam iveris", ei dixit, "Christiani te, tamdiu vives, metuent et magnum præmium apud Deum te manebit."

De quinta Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, contra Cordubam suscepta, expeditione.

Pergit auctor. Die Djumádæ posterioris, anno 676², Abu-Jusuf, cum exercitu suo a Deo adjuto et legionibus victricibus el-Djezirá, Cordubam oppugnaturus, profectus est. Ibn-el-Ahmar emirus etiam manum suam Granatâ eduxit et utraque acies apud Djen.n-el-Verd³ in Schedúnæ⁴ finibus convenerunt. Muslemorum imperator, gaudio plenus, ad illum accessit, et ita Deus, viribus fidelium conjunctis, mentes eorum concordēs fecit, ut animi ad pugnam alacres et consilia firma essent. Prælio⁵ instructi et victoria ac triumpho freti, castellum Beni-Beschir obsederunt, in quo, vi et armis illico expugnato, omnes interfecerunt viros, feminas liberosque captivos duxerunt, et, bonis direptis, arcem adeo diruerunt, ut nullum ejus maneret vestigium. In omnes infidelium fines catervis palanti-

1) قطعنا et قطعت c. 2) سبعة b. 3) بجناد d. حمار e. Hananel Vard M. 4) شروقة b. c. شدوقة d. e. h. 5) والجلاد † b.

bus ab imperatore dimissis, quemcumque¹ ceperint Muslemi locum, eum everterunt. Ex hac terræ parte numerum bovm, ovium, caprorum, equorum, mulorum, asinorum haud computandum tantamque olei, butyri, tritici hordeique copiam prædati sunt, ut castra bonis abundarent et manus Muslemorum spoliis plenæ essent. Tum castris Cordubam motis, Muslemorum imperator novissimum agmen et milites, tympanis pulsatis, dum fideles Deum alta voce laudabant, adversus eam eduxit. Christiani muris et sagittariis sese defenderunt, dum imperator, umbra vexillorum tectus, heroas suos et bellatores usque ad portam urbis præmisit, et, moenia ambiens, examinavit, quomodo ea esset aggredienda. Interim Ibn-el-Ahmar cum legionibus hispanicis pro castris fidelium collocatus est, ut ea contra Christianorum impetum custodiret. Copiæ Merinidarum atque Arabum in provincia Cordubæ circa castella, pagos et oppida dispersæ cædunt, captivos ducunt, perdunt, diruunt; castellum el-Zahra vi capiunt. Imperator Muslemorum tres dies apud Cordubam substitit, donec eam læderet, dirueret pagos, segetes combureret, et terram depopularetur. Deinde Berkûnam movit, cujus suburbia² vi capta destruxit³ et, arboribus concisis⁴, Ardjûnam profectus est, ubi eodem modo grassabatur. Exercitum ad urbem Djejân quoque misit et quaqua versus turmas ablegavit, quæ in his regionibus sese disperserunt. Alfonsus, quum videret, quantam perniciem terra sua experiretur quantamque ruinam, et quomodo subditi cæde, captivitate [221] et exitio⁵ perirent, pacis desiderio motus, episcopos⁶ et monachos, pacem ac veniam petituros, ad Muslemorum imperatorem legavit. Quum ad aulam ejus venissent, submissi et modesti pacem enixe implorarunt. At ille "equidem", iis respondit, "hospes⁷ hîc sum, qui nunquam, nisi antea Ibn-el-Ahmar petitis vestris annuerit, pacem vobis dabo." Itaque ad hunc profecti, "tibi", ei dixerunt, "rem omnem commisit imperator Muslemorum. Ad te igitur venimus, foedus pacturi diuturnum, quod per omnia sæcula, dum noctes diebus succedent, maneat." Per cruces etiam jurarunt, se Alfonsum, si pactum confirmare nollet, e regno esse dejecturos; nam crucem haud tutatus neque fines defendens, subditos hostibus tradiderat diripiendos.⁸ Qui rerum status si longius durarit, ne unus quidem eorum mox supererit. Ob eam rem Ibn el-Ahmar ad imperatorem

1) — — — دمره c. — وكل — — دمره 4) — — — احرقتها b. bene. 2) ارباضها b. bene. 3) — — — الى — — — 7) صيف a. b. recte. 5) القسيسين b. — والبشر h. واثبور c. 6) — — — وارجل c. 8) موبدا b. — c. 9) نسبا للعقبان b.

veniens negotium ei exposuit simulque asseveravit, Hispaniam pace modo oblitivam tranquillam fore; praeterea Deum pacem¹ bonam esse dixisse. Ergo pace inter Ibn-el-Ahmarum et monachos facta, ille, "vos", inquit, "ad huiusmodi Muslemorum imperatoris augustam statim post nos veniatis oportet, ubi; si Deo placuerit, pactum ratum testibus adhibitis utrimque sancietur."

Imperator Muslemorum Ardjuna el-Djeziram profectus, iter Granatense secutus est. Ibn-el-Ahmaro omnem dedit praedam, ut ei beneficeret et honorato praerberet liberalitatem, his additis verbis: "nihil ex his expeditionibus erit Merinidis, nisi praemium a Deo dandum." Ibn el-Ahmar igitur praedam Granatam egit, imperator autem, Malaqam praeteriens, prima² mensis Redjebi decade, anno 776, el Djeziram venit, et in castris extra urbem consedit. Hic morbo statim correptus, septuaginta dies aegrotavit, viginti Redjebi, totum Schabhânum et viginti Ramadhâni dies. In Mauritania mors ejus etiam narrata est. Quare Abu-Jaqûbum emirum filium, animis hominum tranquillatis metum ademturum, eo misit. Quum a morbo paullulum quievisset, legati Christianorum, monachis et episcopis³ comitantibus, ad pacem confirmandam advenerunt, et exeunte Ramadhâno eam ratam habuit.

Mense Ramadhâni eodem⁴, Ibn-Aschqilûla dux legatos ad Muslemorum imperatorem misit, qui eum rogarent, ut Malaqam a se reciperet.⁵ "Eam defendere non valeo", dixit. "Quod si haud veneris eamque e manu mea ceperis, urbem tradam Christianis. Nam Ibn-el-Ahmar ea numquam potietur." Ibn-el-Ahmar multas urbes et arces pro ea Alfonso dederat; et Ibn-Aschqilûla eam magno emerat pretio. Muslemorum imperator jam Abu-Zijânnum emirum filium eo legavit, qui ultima Ramadhâni decade⁶ eam ab illo accepit et arcem ingressus est. Postea imperator ad finem usque Ramadhâni, donec festum jejunii finiti (*el-fitr*) ibi celebrasset, el-Djeziræ substitit, et, tertio die Schevvâli Malaqam castris motis, eam die ejus sexto intravit, quo oppidani summo apparatu [222] lætissimi eum receperunt; timor enim eorum nunc cessavit et terra fuit tranquilla. Postquam reliquam Schevvâli partem, totum Dhu-l-Qadæ mensem et octodecim Dhu-l-Hidjæ dies hic moratus erat, el-Djeziram, in Mauritaniam transiturus, castra movens, mille⁷ Merinidarum et Arabum equites praesidio ibi reliquit,

¹) أمير — — انصلح — c. ²) في عشرين من العاويل c. ³) انقسيسين b.
⁴) انذكورة — — وفي — b. c. ⁵) ان ياخذ منه c. ⁶) العاواخر c.
⁷) بعد — — العدة — d. e.

Omarum ben-Ali¹ in arce collocatum, urbi et militibus præfecit, prima² Muharremi decade, anno 677 (coepit die 24 Maj. 1278), trajecit, et ad urbem Fesanam profectus, ibi aliquot dies mansit; tum Murrekoscham petiit.

Alfonsus, quum trajectum Muslemorum imperatoris in Mauritaniam et mansionem Murrekoschæ accepisset, pace violata, beneficiorum oblitus, foedus rupit fidemque datam fefellit. Vera est illa paganorum descriptio, quam Deus in Corano dedit, dicens: *foedus suum omni tempore violant, sine Dei timore*" (Sur. 8, 58). Nam ille maledictus classem, el-Djeziram obsessuram³ et intercepturam trajectum misit. Quæ quum animadverteret Omar-ben-Ali, qui nomine imperatoris Muslemorum Mâlaqæ præerat, dolo malo usus surrexit et, legatis ad Ibn-el-Ahmarum missis, urbem 50,000 aureis et arce Schelubanijæ⁴ ei vendidit. Postquam hæc medio Ramadhâno, anno 677, gesta sunt, Ibn-el-Ahmar cum exercitu urbe occupata potitus est; Omar autem ben-Ali⁵ omnia, ab imperatore Muslemorum ibi relicta, arma et pecunias, stipendiis et in naves militesque expensis destinatas, secum abstulit. Nuntio de Omari proditione deque Mâlaqa Ibn-el-Ahmaro vendita accepto, imperator valde afflictus, statim die tertio Schevvâli Murrekoschâ ad Hispaniam castra movit. At quum ad pagum Mekûl, in finibus Tamesnæ situm, venisset, pluviae, venti, inundationes continuæ et imbres haud cessantes⁶ eum invaserunt, et, quia pluvia neque interdiu nec nocte intermittebat, iter impediverunt. In hac statione accepit, Christianos el-Djeziram, terra castris cinctam, mari navibus jam obsidere. Classis enim medio Rebi⁷ priore hujus anni eo appulit, et die Schevvâli sexto Alfonsus urbem cum exercitu suo circumdedit. Imperator Muslemorum ob eam caussam Tandjam pergere jussit, ut trajectum in Hispaniam pararet et videret, quomodo el-Djezira liberaretur. At quum milites jam in eo essent, ut viam ingrederentur, nuntii, alter alterum excipientes, in castra veniunt, defectionem Mesûdi ben-Kanûn, principis Arabum Sufjân, narrantes. Hic in terra Nefis intra fines Murrekoschæ surrexerat, cui omnes Arabes Sufj n sese adjunxerant. Imperator igitur Murrekoscham cito rediit; eo vero adventante Mesûd ben Kanûn in montem el-Seksiva⁷ aufugit, omnibus bonis et sup-

يخص b. يخص a. بخص³ a. b. d. e. الاول² b. semper. محلى¹ e. بخص d. ا. — جميع — — — — —⁵ e. recte. Salobrenha M. شلوانية⁴ e. forsan melius. مصححة⁶ e. سكسيوة a. سكسيوية b. سكسيوة⁷ g. السكسيوة h. سكسيوة c. المكسيوية

pellectilibus desertis, quæ capta Meritidis data sunt. Rebellem in monte Mo sese communiem imperator obsedit, jurans, se haud prius inde esse discessurum, quam Mesûd sibi subjectus descendisset, etiamsi mors ibi esset obeunda. Hæc Mesûdi rebellio die Solis [223] quinto Dhu-l-Qadæ, anno 677, accidit. Obsidione detentus, Abu-Zijân emirum filium in fines el-Sûsi misit. Quas ille ingressus, terræ¹ pacem restituit, rebellantes subegit et, vectigali collecto, ultimo Dhu-l-Hidjæ die ad patrem revertit. Dum obsidio Mesûdi rebellantis longius durabat, nuntii venerunt de el-Djezîra, quæ, obsidione gravissime pressa, interdium et nocte cædem² et captivitatem experiebatur. Alfonsus cum 50,000 equitum Christianorum peditumque 300,000 terrâ eam obsedit.³ Moenia castris, quemadmodum armillâ carpus, cincta erant, et, machinis belli ac tormentis contra urbem erectis, eam tam graviter ursit, ut, nemine neque intrante neque exuente, oppidani nihil scirent, nisi ea, quæ litteris per columbas e Djebel-el-fath advectis inessent, quibus eodem modo responderent. Maxima pars incolarum captivitate, cæde, vigiliis in moenibus, excubiis et præliis dies noctesque obeundis jam perierunt et supersites, mortem videntes imminentem et de vita desperantes, pueros collectos celarunt⁴, timentes, ne, si urbs expugnaretur, Christiani eos ad fidem mutandam allicerent. Muslemorum imperator, rebus el-Djezîræ cognitis, quia jurejurando se obstrinxerat, ab Ibn-Kanûno non prius discedere, quam ille devictus arbitrio ejus se subjecisset, filium Abu-Jaqûbum emirum illustrem accitum Tandjam ire jussit, liberationi el-Djezîræ consulturum et ornaturum naves, quæ classem illam obsidentem adorirentur. Abu-Jaqûb igitur mense Muharremi, anno 678 (coepit die 13 Maj. 1279), Murrekoscha profectus, Safaro, huic Muharremo proximo⁵, ineunte Tandjam venit, et in urbibus Sebta, Tandja, Bâdis, Sela naves ornari jussit. Pecunias et arma militibus dedit. Æque in navibus ornandis atque in classe illa oppugnanda Sebtaenses imprimis summum exseruerunt studium. Nam Abu-Ilâtim el-Azfi faqihus, simulac litteras Abu-Jaqûbi de navibus ornandis accepit, principes Sebtæ, duces, capita et milites convocatos ad bellum cohortatus est, ut, Djezirenses urbemque eorum ab interitu imminente et bello

¹) b. وهدمها وفتح ثمارها¹)
²) d. وتوقيع القتل b. وتوقيع القتل
³) Post لوليا
 من أنبكر اجمن العدو أربعاية جفن بين قرقر وغضيب كبارا وصغرا ونربيا: e. †
⁴) e. ضرد⁴,
⁵) a. b. Forsan التالي rectius scribas.

liberarent, incitavit.¹ Itaque omnes, qui aderant, expediti et graviter onusti, alacres naves conscendere volunt. Quadraginta quinque tum magnas tum parvas naves, a Sebteſibus ornatas, urbis faqihī, sancti, docti, mercatores et calones² sua sponte conscenderunt. Universi, etiamsi nullam belli habuerunt experientiam, vitam Deo vendiderunt. Feminæ modo, paralyſi affecti, senes, quibus nullæ essent vires, et pueri, qui nondum virilem ætatem attigissent, in urbe relictī sunt. Ibn-el-Ahmar Mankebi, Almeriæ et Mâlaqæ duodecim naves, [224] Abu-Jaqûb emirus vero Tandjæ, Selæ, Bâdisi et Anfæ³ quindecim ornavit⁴. Omnes Muslemorum naves, numero septuaginta duæ, Sebte collectæ, inde Tandjam vela dederunt, ut Abu-Jaqûb emirus eas videret. Quum pulcherrimo ornatu et ordine exquisitissimo eo appulissent, Merinidæ nobiles, qui belli sacri desiderio ferebantur, universi eas conscenderunt. Vexillo felici et victorioso iis tradito, Abu-Jaqûb, "cum benedictione Dei", inquit, "proficiscamini ab Eo adjuti."⁵ Milites fidei symbola clara voce recitarunt et ceteri, omnia fausta apprecati, Deum alte implorarunt, ut opem ferret et auxilium adversus hostes. Die Rebi' prioris octavo, anno 678, Tandjà vela fecerunt, hominibus lacrymantibus Deique voluntati sese subjicientibus. Incolæ Sebte, Tandjæ et Qasr-el-Djevâzi, quatuor noctes insomnes et vigiles, portas non clauderunt, et senes puerique relictī, moenia adscendentes, dies noctesque pro illis preces ex intimo corde fuderunt. Velis Muslemorum mari expansis rostrisque foras versis, unda quasi campus æqualis fuit et venti, Deo adjuvante, subsederunt, ut bellum et certamen faustum iis esset. Quum⁶ maria tam placida essent, ut naves⁷ æstum⁸ vix sentirent, classis muslemica apud Djebel-el-fath appulit, ubi hanc noctem milites, excubias agentes, in navibus Coranum legerunt, Deum laudarunt et summa cum diligentia⁹ precati sunt. Aurora diei Mercurii 10:i Rebi' prioris nuper dicti illucescente, preces matutinas justo suo tempore peregerunt, et faqihī quidam virique sancti hortatum exstiterunt monentes, quale et quantum præmium Deus militibus sit pollicitus, ita ut¹⁰, lacrymis obortis, animi voluptate perstringerentur, et corda confirmata, parissimis studiis mota, martyrium desiderarent. Ultima salutatione functi, se

1) وحملهم b. حضرة pro نصره a. 2) والسوقية a. 3) Velez und Sa-
fi D. M. pro his duobus modo: Alcumas. 4) جفنا — — وعبر — — c. 5) — c.
6) العراف b. — — وأنا — — b. 7) حربها a. جرتها c. 8) أنفرون c. 9) ومجتهد
e. forsan و abesse possit. 10) حتى — — نياتهم

inviçem sunt amplexi et privata condonarunt¹ delicta. Tum vela, adversus naves hostium euntes, dederunt.

Christiani autem, quum Muslemos adversus se properantes², et, omnibus fugiendi viis clausis, pugnam modo et cædem parantes viderent, mentibus pavore percussis, alter alteri sese adjunxit, ut in certamine tutior esset. Dux eorum et summus classis præfectus³ navis pontem adscendens, ut classem Muslemorum intueretur, mille navigiorum computavit et plura etiam esse credidit. Duces quoque Christianorum ea numerantes in id conspirarunt, ut plus mille numero essent, et quia hæc res certa et indubitata iis videbatur, quoniam Deus numerum ante oculos eorum auxit, omnino desperarunt, et nil nisi mortem et interitum expectantes, fugam meditati sunt. Interim Muslemi accedentes, naves instar muri coram illis disposuerunt, in omnibus rebus Deo confidentes, et quisque mortem putans propinquam, animam jam ante interitum Deo paradiso vendiderat. Dux classis infidelium summus in nave ad id parata tunc iis occurrit, ceteris ducibus Christianorum et militibus in navigiis bene instructis et navibus horrendis⁴ eum comitantibus, quorum omnes [223] ferro tecti⁵ arma et apparatus præ se tulerunt. Maximas naves muslemicas, quæ galæræ erant, hæc infidelium navigia instar montium altorum superarunt, et velis expansis, mare quasi campus iis erat, in quo quemadmodum equi nobiles excurrerent. Inter utramque aciem proelium exarsit. Muslemi, fidei symbola recitantes, dixerunt: "non (sequemur) vestigium rei post rem ipsam." Sagittæ eorum, quasi imber stillans⁶ seu procella vehemens effusæ, scuta et loricas perforantes, turmas separarunt, et omnes⁷ naves mortuis et sauciis opplert; nam tela volantia et lanceæ acutæ in eos sævierunt. Infideles, quum vulnera recepta⁸ viderent, terga vertentes fugerunt dictitantes: "hoc iter⁹ fuga est et conversio infausta." Muslemi in naves eorum se projicientes, multos occiderunt. Plurimi in mare desili- entes tamquam ranæ natarunt et sicut stragula eo conciderunt, quorum Muslemi spiculis tenuibus et acutis ensibus tot interfecerunt, ut ne unus quidem superesset. Naves¹⁰ vacuas et inanes etiam occuparunt et omnia,

d. — وانحم — حروبهم³ b. اجفان a. شروح² b. وتساحوا⁴
 اعدنا — قد⁶ b. في قلايم معدة ونواتيد عنية⁵ h. اللعين d. ائلند⁴
 وتمكن المسلمون من b. واليوع والاجفان معتلاة بئقتلى⁸ b. صاية⁷ c. —
 ونصر الله تعالى عباده ائومنين فخرجوا بثلاثة قطع من + والبع h. In e. post اجفان الروم
 من الافرنج والفقار⁹ اجفان المشركين وكثر فيها بقى من المشركين انقتل والبراح
 a. b. d. e. b. فلکها — واستبشروا¹¹ b. ابرة b. شهرة¹⁰

quæ inerant, arma ac commeatum ceperunt. Milites vero et fideles, qui el-Djeziræ erant, curis liberati et interitu atque excidio classis, defensorum ejus cæde et navibus captis læti, vitæ spem post mortem imminentem recuperarunt. Deus enim pro gladii metu¹ securitatem, facilitatem pro difficultate, pro patientia² victoriam, felicitatem post angustias, gaudium post afflictionem³, lucem post tenebras et serenitatem post nubes iis concessit. Muslemi classe el-Djezira vi potiti, omnes ibi inventos Christianos trucidarunt, præfectum classis summum et magnum ducum Christianorum numerum captivos duxerunt, quos inter erant nepos a sorore Alfonsi et Major⁴ domus ejus. Fideles omnia, quæ el-Djeziræ et navibus inerant, arma, apparatus, spolia et res pretiosas, a mercatoribus apportatas, sicut ornamenta, vestes, margaritas, ceperunt, tantamque horum vim acquisiverunt, ut eam neque lingua efferre nec numerus capere posset. Milites castrorum, a quibus el-Djezira terra obsidebatur, quum animadvertent, nautas captos, cæsos, perditos esse, timentes, ne Abu-Jaqûb emirus, qui, in littore Tandjæ stans, auxilio paratus erat⁵, ex improviso se adoriretur; castris motis et omnibus suis sarcinis et commeatu relictis⁶, in fugam se conjecerunt. Incolæ el-Djeziræ, tam viri quam feminae, in tentoria illorum effusi et in ædificiis discurrentes, occidunt et prædantur. Ibi quoque varia spolia, divitias, fructus, pelles, hordeum et farinam, tot ac tanta invenerunt, ut, omnibus raptis et in urbem coactis, *ruba*⁷ farinæ cordubensis, quæ mane ejusdem diei nullo pretio haberi posset, *dirhemo* ibi venderetur. Deus in hac pugna clementiam suam præsertim ideo indicaverat, quod, quamvis Muslemi septuaginta modo naves haberent, [226] classem tamen christianam plus 400 navium vince-
rent. Abu-Jaqûb, simulac nuntium de victoria illustri et gratia præclara, qua Deus die secundo Redjebi eodemque Prophetæ natali, anno 678, servos suos fideles ornaverat, accepit, post gratias ac laudes Deo actas, ad patrem litteras de victoria dedit. Illic, in monte Seksivæ Mesûdum ben Kanûn obsidens, epistola accepta, Deo se prostravit et gratiis actis et laudibus, eleemosynas distribui, vinctos⁷ solvi, festa hilaria⁸ celebrari et tympana in toto suo regno pulsari jussit. Inde a primo die, quo famam de el Djezira obsessa audiverat, somno haud indulgens nec cibo ga-

b. — والنصر بعد والصبر² الذكر¹ وانيسر بعد e. — b. الوعر¹
³ وخلقوا⁶ e. مستعدا للجواز⁵ d. e. h. D. بيونة⁴ b. d. e. وانصباح³
a. b. واعمال المنفحات⁸ a. d. e. h. الساجون⁷

visus, feminam non attigerat, sed, vestibus numquam mutatis¹, vitam degerat injucundam, donec nuntium de classe superata et perditâ, deque castris a Djezîra motis acciperet. Abu Jaqûb emirus, ineunte Rebi' posteriore, statim post illam victoriam el-Djezîram venit, quare Christiani territi ubique urbes suas obsessum iri exspectarunt. At dissidio inter eum et Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam occupatam exorto cum impediente², quominus fines illorum aggredereetur; pacem ea conditione cum Alfonso fecit, ut conjunctis viribus Granatam obsiderent. Tum in Mauritaniam trajiciens³, principes Christianorum secum ad patrem duxit, ut ille ipse foedus confirmaret. Putavit enim, se ita patris voluntati satis fecisse. Muslemorum autem imperator, de hac re certior factus, magna ira commotus, filii consilium improbavit, et, in⁴ fines el-Sûsi profectus, juravit, se ne unum quidem e ducibus christianis, quos filius adduxisset, esse visurum, nisi in suis ipsorum regionibus. Hi igitur, re infecta, domum reverterunt, et imperator Muslemorum, e terra el-Sûsi Murrekoscham reversus, ibi aliquamdiu mansit; postea vero ad urbem Fesanam movens, eo advenit et domicilium in aula urbis el-Beidhâ fixit. Hinc litteris de ope in bello sacro ferenda ad tribus Merinidarum et Arabum datis, el-Beidhâ ad Hispaniam ineunte Redjebo, anno 678, profectus est, ut hujus terræ res in ordinem redigeret, turbas composesceret et bellum sacrum obiret.⁵ Medio hoc mense Tandjam venit et arcem inhabitans, quum res Hispaniæ examinaret, mox intellexit, ignem ibi esse accensum, et dissidium inter Muslemos et Christianos ubique crevisse. Hostis quoque occasione, quam et absentia imperatoris et ira ejus contra Ibn-el-Ahmarum ob Mâlaqam præbebat, diligenter usus est. Legatos quidem ad hunc imperator miserat de Mâlaqa sibi reddenda et pace restituenda; sed Ibn el-Ahmar petita recusans eos duro excepit sermone; nam foedere se inter et Jaghmurâsenum ben Zijân icto, magnos thesauros donaque splendida ad eum miserat, ut, expeditionibus in fines imperatoris susceptis, eum occupatum⁶ impediret⁷, quominus tempore opportuno in Hispaniam trajiceret et se bello adoriretur. Quibus cognitis, [227] Muslemorum imperator, legatis ad Jaghmurâsenum⁸ missis, de hac fama eum interrogavit, et, ut pax redintegraretur, petiit. "Quamdiu vivam", respondit, "nulla nos inter pax erit. Quæ vero de foe-

لئى — — — معه — — — d. qui — — — معه³ e. فعدقه b. فصدلحه c. فساله² c. — c.¹
 على أن ينتقل b. d.⁶ c. — من سنة — — رجب⁵ b. — بلاد — — السوس⁴
 e. — ويشغل — — اندلس b. ويشغله عن الحرب⁷ b. semper.⁸

dere inter Ibn-el-Ahmarum et me inito acceperit, vera sunt. Itaque ei renuntia, ut occursui, bello et certamini adversus me se præparet." Quum hæc dicta legatus referret, imperator, "Deo sum et ad Deum revertar", exclamans, "o bone Deus", tum addidit, "mihi adversus istos opem feras, tu, qui optimus es opitulator." Postquam tres menses et septem dies Tandjæ substiterat, Fesam reversus die Schevváli ultimo, anno 678, eam ingressus est. Illic moratus, iterum ad Jaghmurâsenum misit, qui argumentis idoneis rem veram probarent et rectam ei monstrarent viam.¹ "Quamdiu, o Jaghmurâsen", ei dixit, "iste error et vana manebit opinio? Num pectoribus explicatis², hæc mala umquam finient? Perbene nosti, ætate jam inclinata, juventutem tuam evanuisse, teque campum a satis tibi datum jam esse emensum. Pacem igitur arripias, quam Deus servis suis bonum eximium dedit, et, viam ingrediens pietatis ac justitiæ, ad iis auxilium ferendum propera, qui probi et pii bellum obeunt sacrum. Arma expedias et certamini pro religione te præparans, in Christianis debellandis³ summum exseras studium.⁴

Quamdiu impeditus eris? quamdiu? Calicem mortis homo bibat oportet.

Quod si bellum sacrum suscipere nolis, a recta via declinans,

Hominibus tamen, qui terram suam diu defenderunt⁵, in certamen ire permittas⁶,

Et tranquillus⁷ Teginenses ne aggrediaris, nam ii Merinidis foedere conjuncti sunt."

Legati profecti, hæc verba et cohortationem ad Jaghmurâsenum pertulerunt, qui, quum in media oratione Teginenses commemoratos audiret⁸, adeo commotus est, ut, nunc surgens nunc considens, pæne irâ disrumperetur. "A Teginensibus", inquit, "haud abstinebo, etiamsi Alfonso⁹ in inferno videro. Quæcumque ei placebunt, faciat. At bello se paret; nam id ei utilissimum erit." Ita omni pacis spe abjecta, mense Dhu-l-Hidjæ, anno 679 (coepit die 2 Maj. 1280), imperator ex urbe Fesana castris motis, ad Fedj-Abd-Allâh profectus, Abu-Jaqûbum emirum filium ibi convenit, et Rabât-Tâzam movens, postquam¹⁰ ibi aliquamdiu substiterat,

1) وبيّن له الحاجة b. c. 2) تشرح b. c. 3) بقدمه c. 4) جدا + c.
 et — versum للعنى — حتى In b verba اغتباط sicut versus
 disposita sunt. 5) مومنين 6) واترك b. 7) واقعد b. e. bene. 8) a. hic
 tria ultima poematii hæmistichia repetit. 9) النفس عن النبش b.
 10) فاقام به ايّاماً b.

eum¹ manu quingentorum modo equitum ad Vadi-Melujam perrexit. Dum hic morabatur, milites, heroës, et gentium Merinidarum reges² affluerunt, et copiarum fluminum instar tot advenerunt, ut castra ejus colles vallesque complerent. Deinde usque Tamam³ venerat, quum Ibrahîm filius mortuus est. Hinc profectus in Vadi-Taftet⁴ consedit. Jaghmurâsen autem cum divitiis, familiis et rebus magni parvique pretii, comitantibus tribubus Arabum⁵ cum ovibus et camelis, e regione castra metatus est. Quamvis Merinidæ pugnam atque occursum expeterent, Muslemorum imperator omne interdixit certamen. Sed cohors venatum⁶ et castra Jaghmurâseni [228] inspectum exiit, quæ, a venandi studio ablata⁷, quum prope castra illa accessisset, a Beni-Abd-el-Vâdi et Arabibus, qui adversus eam locustarum instar properabant, oppressa, usque ad fluvii ripam fugata est. Imperator Muslemorum, Abd-el-Vaditarum equitibus, turmam suam persecutis, conspectis, simulac preces finierat meridianas, equum conscendit, et Merinidæ, Arabes, ceterique milites idem facientes, leonibus similes, illos invadunt. Equitatus in duas dividitur partes, quarum altera Jaghmurâseni castra, altera castra adoritur Arabum, qui una cum illo profecti erant, dum ipse imperator et Abu-Jaqûb emirus filius cum fere 2,000 equitum e Merinidis nobilissimis pone manent. Jam⁸ pugna exarsit, certaminis furnax inflammatus est, et proclium, diabolo vociferante, inter utramque aciem, magis magisque vehementiâ crevit usque ad tempus precum postmeridianarum, quo imperator Muslemorum⁹ cum fere mille equitibus Merinidarum, et Abu-Jaqûb emirus filius ex altera parte, uterque tympanis et vexillis comitantibus invadunt, et in hostes undique, quos quasi ignis poenæ perennes cingunt, spicula et tela effundunt.¹⁰ Jaghmurâsen videns, se resistere non posse, fugiens terga vertit, et tentoriis, thesauris, tabernaculis familiisque relictis, neque bona nec puellas¹¹ curans¹², sicut consueverat in Desertum abiit. Cæso exercitu et signis spoliatus¹³, sidere suo infausto gloriam perdente¹⁴, in caput regni se recepit. Tota ejus castra a militibus direpta sunt, qui omnem noctem usque ad auroram loca vicina populabantur, dum in castris imperatoris continue pulsabantur

ثُمَّت e. تَمَت 3) a. forsan rectius. اَلْاِقْبَال 2) e. — — — ثَم — — — اَيَامَا 1)
b. متصبين 6) c. المَغْرِب 5) h. تَنْبَتَة e. b. تَفَنَّت 4) b. Nama M.
9) Sensus jubet c. فَانْحَم — — — عَصْر 8) b. فَا بَيْنَم فِي عَدَّة اَنْصِيْدَة 7)
b. وَاَبْدَلُوْا a. d. وَاَدْبَلُوْا 10) اَمِيْر اَنْسَاءِيْن rescribere الامير ابو يعقوب h. l. pro
b. e. وَعَدَسْت a. عَكَمْت 13) c. يَعْبا 12) c. قَوَادَة 11) h. وَاَبْدَلُوْا e. وَاَنْزَلُوْا
e. — — — وَحَسَمَة — — — غَرْتَة 14)

tympana. Bonis Arabum quoque captis, Merinidas oves eorum et cameli ditarunt. Abu-Zijân ben-Abd-el-Qavi ad Abu-Jusufum imperatorem Muslemorum profectus, ei se subjecit et una cum tribu sua Benu-Tegîn in terra 'Jaghmurâseni mansit, quam, sicut imperatum est¹, devastatam omnino perdiderunt. Cuncta hac regione desolata, segetibus consumptis et spoliatis fundisque eversis, Benu-Tegîn², postquam eos donis splendidis donaverat³, in suos fines redire jussit, ipse apud Tilimsanum moratus, donec certior esset factus, eos in terram suam rediisse. Tum castris in Mauritaniam motis, mense Ramadhâni, anno 680 (coepit die 21 April. 1281), Fesam ingressus est, ubi usque ad finem Schevvali substitit. Die primo Dhu-l Qadæ anni ejusdem Murrekoscham profectus, ineunte Muharremo, anno 681, eo venit. Illic postquam uxorem Mesûdi ben-Kanûn duxerat, Abu-Jaqûbum emirum filium in terram el-Sûs misit, ipse autem Murrekoschæ mansit. Interim legatus ab Alfonso missus litteras ei apportavit, quibus eum ad opem sibi ferendam imploraret. "Christiani", scripsit, "o rex victoriose, foedere violato, filium meum adjuvantes, contra me surrexerunt. Senex iste grandævus est, dictitant, cujus ratio evanuit et intellectus abiit. Mihi igitur sis auxilio, ut tecum contra eos bellum geram." Talem rerum statum imperator arripiens, "veniam", respondit, et Rebi' priore Murrekoscha [229] profectus, oppidum haud intravit, neque opperitus nec cunctatus est, donec ad Qasr-el-Djevâz veniret, unde Rebi' posteriore, anno 681, el-Djezîram trajecit. Illic Christianos admodum debiles et dispersos esse comperit. Principes⁴ regni Hispaniæ cum salutaturi advenerunt. Postea castris motis, in Sakhrat⁵-el-Abâd⁶ substitit, ubi Alfonsus submissus et despectus adveniens, ab imperatore Muslemorum honoratus et pro dignitate celebratus, suam penuriam exposuit et dixit: "nullus mihi superest adjutor, te excepto, nullumque auxilium nisi apud te.⁷ Quum in hac expeditione pecunia mihi opus est, hanc coronam, quæ sola mihi relicta est, a patre et majoribus hereditate accepta, pignus ejus pecuniæ accipias, quam mihi ad expensa dederis." Imperator Muslemorum 100,000 aureos ei tradidit, et, ut fines Christianorum bello adorirentur⁸, ambo profecti sunt. Quum Cordubam venisset, ubi filius Alfonsi inerat, eam corona cinctam aliquantisper obsedit, et turmas aliquot Djejànum misit, quæ segetes depopulatæ

¹) يدمرون e. — ياسرون h. — يامرون a. — ²) تڭين d. fere ubique.
³) واعدلهم — بلادهم — اعدلهم e. b. — جبابهم a. حياتهم ⁴) خصوص c. ⁵) بحصرة a.
⁶) عناد e. ⁷) نصر الا اياك ⁸) يغرم c.

sunt. Imperator Muslemorum jam ad fines Toleti movit cædens, agens et ferens, pagos atque arces destruens, et usque ad Madjrit (Matritum) prope Toletum perrexit. Quum Merinidæ præda et captivis impedirentur, el-Djeziram reversus, eam Schabâno, anno nuper memorato, ingressus est. Hac expeditione, quæ sexta ejus erat¹, nulla umquam major fuit. El-Djeziræ usque ad exitum mensis Dhu-l-Hidjæ mansit, et primo Muharremi die, anno 682, Mâlaqam profectus, eam obsedit et plura ejus provinciæ castella ex. c. Qartamam², Dhakvân³ et Suheil expugnavit. Eodem anno filius Alfonsi, quia pater foedus cum Abu-Jusufo Muslemorum imperatore⁴ fecerat, pacem cum Ibn-el-Ahmaro iniit. Tot ac tantarum discordiarum incendium, quo jam Hispania exarsit, Mâlaqa caussa erat. At Ibn-el-Ahmar valde pressus, legatos tandem ad Abu-Jaqûbum emirum in Mauritaniam misit, qui eum, ut in Hispaniam trajiceret, ad hæc negotia in ordinem redigenda, commoverent. Abu-Jaqûb igitur mense Safari, anno 682, transnavigavit, et, quamvis dissensio inter utrumque diuturna fuisset, Deo adjuvante, pacem inter Muslemos⁵ conciliavit, et signis religionis per suam benedictionem denuo sublatis, Islamismi restituit concordiam et bellum ad paganos rejecit. Legiones ab imperatore Muslemorum in fines infidelium immissæ prædam agunt et ferunt. Tum el-Djezira profectus, Cordubam aggressus est, quæ expeditio Alaberæ⁶ vocatur.

De imperatoris Muslemorum adversus Alaberam expeditione.

Die primo Rebf' posterioris, anno 682, el-Djezirâ contra eam castris motis, Cordubam venit, cujus terram populatus est, arces deprædatus, et agros devastavit. Tum castris [230] una cum præda et impedimentis ad Bejâsam relictis, quibus præsidium 5,000 equitum ex heroibus imposuit, prudentia et arte commotus, quia ita regiones Hispanorum circumdedit, imperator Muslemorum cursu citato Alaberam tetendit. Duos dies per terram desertam ivit, donec ad loca veniret exulta, et equites usque ad Toleti provinciam processerunt, adeo ut diei modo unius iter ab Alabera abesset. At prædæ multitudo, qua Merinidæ erant onusti, bona et captivi⁷ eum impediverunt, quominus eam aggrederetur. Millibus innumeris Christianorum in hac expeditione occisis, alia via rediit, et incendens, destru-

وذكوان³) b. e. g. Fartat M. قرظبة²) — — وقي — — المذكورة¹)
 c. على يد أمير المسلمين⁵) — — يعقوب⁴) a. b. M. Delwan D.
 e. f. Alabera M. D. البرت⁶) البراة b. البرات⁶)
 b. e. — recte. والقتل⁷)

ens, agens, ferens et cædens Eboram¹ perrexit, quam quum horam obsideret, sagitta, a barbaro de muro in eum dejecta, equum, quo vectus erat, sauciavit; imperatorem autem Muslemorum Deus servavit. Deinde ad castra, apud Bejâsam relicta, reversus, ibi tres dies substitit, ut milites requiescerent; tum, postquam eam valde læserat, captivis, bonis et impedimentis haud describendis ante se actis, el-Djeziram profectus est, quam mense Redjebi, anno 682, intravit. Præda hæc Muslemis distributa, primo Schabâni die in Mauritaniam trajecit, et, postquam tres dies Tandjæ substiterat, castris motis, ultima² decade hujus Schabâni Fesam venit. Jejunio Ramadhâni et festo jejunii rupti ibi celebratis, Murrekoscham movens, ad Rabât-el-fath³ pervenit, et post duorum mensium moram inde castris motis, mense Muharremi, anno 683, Murrekoscham, regni caput, ingressus est. Abu-Jaqûbum emirum filium in provinciam el-Sûsi misit, ut Arabas ceterasque tribus ibi rebellantes debellaret. Arabas in Desertum aufugientes usque ad el-Saqijat-el-Hamra persecutus est; maxima eorum pars in fuga fame perierunt. Interea Abu-Jusuf Muslemorum imperator, Murrekoschæ ad mortem ægrotans, litteras ad Abu-Jaqûbum emirum dedit, ut reditum acceleraret, prius quam mors se opprimeret. Murrekoscham ille igitur movens adventu suo ac præsentia et patrem et cives summa affecit lætitia. Imperator quiete gaudens, mox e morbo surrexit, valetudini restitutus.⁴ Deinde exeunte Djumâda posteriore, anno 683, ut Hispaniam bello adoriretur, Murrekoscham reliquit, et medio Schabâno ad Rabât-el-fath venit ibique jejunium Ramâdhani persolvit. [Hic⁵ tum obiit femina nobilis et pia Umm-el-Azz, filia Muhammedis ben-Hâzem, mater Abu-Jaqûbi emiri, die 27:o hujus Ramâdhani]. Principes et faqihî Mauritanix salutatum et ob valetudinem recuperatam gratulabundi jam huc venerunt. Eodem anno tanta erat pluvix inopia, ut homines imbrem non viderent, nisi⁶ in fine Ramadhâni, quo illa nobilis mortua est. Schevvâlo hujus anni exeunte imperator Muslemorum a Rabât-el-fath ad Qasr-el-Djevâz profectus est, et, litteris ad tribus Mauritanix de ope ad bellum sacrum ferenda datis, tempore anni 683 reliquo exercitum in Hispaniam trajicere coepit. [251]

c. وشقى⁴ — c. — فوصل — — مراکش³ — c. الاواخر² d. ايرت c. ابرة¹
 وتوفيت هنالك الخيرة المباركة أم العر بنت محمد بن حازم والدة: † b. المذكورة⁵ Post
 Quod additamentum, الامير ابي يعقوب فكان موتها في سابع وعشرين من رمضان المعظم
 شديد ولم را الناس ماء⁶ in M. quoque legitur. b. الا في اخر

Primo die Safari, anno 684, postquam milites omnes eo transnavigaverant, ipse trajecit¹ et Tarifæ descendit, unde postea el-Djeziram castra movit.

De quarto Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, in Hispaniam trajectu.

Auctor pergit. Abu-Jusuf Muslemorum imperator die Jovis quinto Safari, anno 684, belli gerendi caussa, quartum in Hispaniam transiit, et in insula Tarifæ descendens, postea el-Djeziram profectus est. Castris inde in fines Christianorum motis, ad Vadi-Lekk procedens, segetes abundantes et bona affluentia ibi invenit. Turmas suas in terras christianas dimittens et ulterius movens, ad urbem Scherisch consedit², unde ad ceteras Christianorum urbes circumire statuerat, donec³ ultimas horum fines, quæ Muslemorum regioni adjacent, attigisset, ut capita regionum obsideret tamdiu, quam Deo placeret voluntatem suam efficere. Hac mente urbem Scherisch die 20:o Safari, anno 684, obsedit, et eodem die, post preces matutinas, equo conscenso, cum omnibus copiis ad urbis portam equitavit, ubi inde a prima luce usque ad tempus precum pomeridianarum substitit, dum milites, in loca vicina dispersi, segetes perdebant, arbores concidebant et destruebant pagos. Illis precibus peractis, ad tentorium suum revertit, et milites ad sua domicilia redierunt. Muslemos incitare atque oppidanos observare ideo non intermisit, quod novit, granaria Christianorum esse vacua, famem regiones eorum invasisse et inopiam terram omnem premere. Quare timuit, ne, si hanc provinciam⁴ occuparent, inde comteatum oblinerent et satis haberent, quo vitam sustentarent suam. Hanc ob caussam segetes destruxit et studuit⁵, ut omnia vitæ commoda hostibus abriperet. Die 24:o Safari hujus Merinidæ et Arabes, qui ad Bahîr⁷ et in ejus provincia substiterant, in castra venerunt, postquam in illa statione omnes agros, hortos, vineas et arbores continue devastaverant et urbem Ibn-el-Selimi prætereuntes, ejus segetes perdiderant et incolas partim trucidaverant partim abduxerant captivos. Eodem tempore equites Muslemorum, qui Tarifæ fuerant et pedites, Hispaniæ [252] castellorum adhuc præsidia, cum omni apparatu et armis quoque accesserunt, et ita copiarum victrices collectæ sunt.

فحاصرها : H. l. b. d. f. — تم — — الروم²⁾ + امير المؤمنين e. —¹⁾ وشرع في فساد زروعها وقطع مرافقها وفساد اعنابها واشجارها وعزم رحمة الله انه اذا دمر حتى يفتى مرافقهم واقواتهم بالتدمير والفساد تم عزم على : b. e. f.³⁾ بلاد شربش e. فيرقعون b. فيتنزوجه⁵⁾ e. الصابة⁴⁾ تغريف الجيوش على قواعدم فحاصرها⁶⁾ e. يجير⁷⁾ b. c. ودام⁶⁾

Die Mercurii 25:o Sáfari, imperator Muslemorum Ijádum Asemitam¹ ad arcem Schelúqam² misit, qui eam adortus multos ibi occidit Christianos. Die Jovis 26:o hujus mensis imperator cum omnibus Muslemis, equis conscensis, ad urbem Scherischii processit et, dum ibi substitit, equos ac mulos circummisit, ut segetes demessas in castra ferrent. Omnia castrorum jumenta hordeo ac tritico onerata redierunt et ita castra bonis abundarunt. Veziros etiam duos principes Abd-Allâhum Muhammedem ben-Atwân³ et Abu-Abd-Allâhum Muhammedem ben-Amrân idem ablegavit, castella Qanâtirum et Rûtam⁴ exploraturos. Qui quum equis conscensis, cum fere quinquaginta equitibus eo venissent, ex omni parte moenia ambientes, quanta esset horum Christianorum infirmitas, læti animadvertērunt et reversi imperatorem de hac re fecerunt certiore.

Die Veneris 27:o ejusdem mensis imperator in castris tranquillus mansit neque equum conscendit, ut Christiani, hac arte seducti, essent securi. Qui, quum accepissent, illum eo die non exiturum esse, boves ovesque eductos, circa urbem paverunt. Sed Abu-Ali Mansûr ben-Abd-el-Vâhid emirus, ex insidiis, quas in olivetis cum fere trecentis equitibus dispersis struxerat, hos adortus, viros interfecit et pecora abegit. Quamvis enim imperator hoc die in castris sederet, exercitus tamen incursiones haud intermisit.⁵

Die Sabbati 28:o hujus mensis imperator cum omni militum manu equum conscendens, ad Scherisch processit, et, postquam horam urbem oppugnauerat, inde rediens vineas ac vineta eradicari jussit, et, multis eorum concisis, vespera ejusdem diei in castra revertit. Die Solis 29:o hujus mensis Abu-Alium Mansurum ben-Abd-el-Vâhid⁶ emirum nepotem, vexillo tradito, mille præfecit equitibus et Hispalim misit; ipse autem, sicut consueverat, ad Scherisch ivit, et, dum ibi substitit, milites jussit segetes destruere, vineta atque oliveta concidere. Intera Abu-Ali, mille Merinidarum, Arabum e gentibus el-Asem⁷, el-Fhalt, el-Aftadj⁸, et el-aghúz equitibus comitantibus, mane diei Solis movens et usque ad meridiem profectus in monte Agrîr⁹ consedit, et, post preces pomeridianas equis iterum conscensis, iter ingressus, quum sol oriretur ad pontem, qui infra el-Aqvâs

روضة¹) a. عطوا b. عصوا³) e. recte. شلوقة²) b. المعاصمي¹) b. e melius.
 الرحمان⁶) c. افرير⁹) e. كبير⁸) a. اجرير b. جرير⁹) b. e. الابطياح⁸) b. e. العاصم⁷) b. Farim M. Agris. D.

(arcus) jacet, constitit, donec jumenta aliquid pabuli sumerent. Deinde omnem noctem profectus¹, die illucescente, inter montem el-Rahma² et Hispalim substitit, donec sol altius ascenderet. Hic capita exercitus muslimici accita consuluit, quinam Hispalim essent invasuri, quique apud eum [253] mansuri. Inter eos convenit, ut quingenti equites expeditionem suscipere, ceteri autem quingenti cum Abu-Alio emiro essent. Illi igitur Hispalim petant; Abu-Ali vestigia eorum lento gradu legens, Christianos a dextra et sinistra cecidit et duxit captivos, feminas rapuit ac domos destruxit. Turma Muslemorum e Benu-Sugem³, Benu-Nogâm et Beraghvatisibus aliquot circumpalans, validam Christianorum manum offendit, quam post magnum certamen Deo adjuvante in fugam conjecit, multos eorum occidit et duxit captivos. Toto Abu-Alii Mansuri emiri exercitu in unum collecto, Abu-I-Iasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten⁴ de via, qua esset redeundum, consuluit. "Consultissimum mihi videtur", respondit, "Deo volente, iter ingredi, quod inter Qarmûnam et el-Qalam ducit." Abu-Ali igitur prædam colligi jussit. Quam collectam et manibus commissam fidis præmisit, ipse Qarmûnam profectus. Caloris⁵ æstu situque in hoc itinere Muslemi valde afflicti sunt. Abu-Ali emirus Abu-Semirum⁶ equitem, ut prægressus statum Qarmûnæ examinaret, ablegavit. Dum hic palans procedit, manum offendit Muslemorum ex iis, qui prima luce excursionem fecerant, cursu citato currentem⁷ et festinantem.⁸ Abu-Semiro, quid iis accidisset, interroganti, "Qarmûnam petentes", respondent, "nos turma peditum equitumque inde exiens adorta est. Pone hunc collem jam est nostris hærens vestigiis." Abu-Semir igitur cum Muslemis hic constitit, donec Abu-Ali exercitum et prædam eo adduceret. Hic, re exposita, Christianos aggressus est, quos fugientes ad portam urbis assecutus magnam partem cecidit; reliqui moenibus se defenderunt. Tum agros Qarmûnæ⁹ uri arboresque concidi jussit. Usque ad tempus precum pomeridianarum ita egit, et, castris tum motis, sole occidente prædam attigit, quacum in Vadi Lekk pernoctavit. Deinde ad el-Aqvâs¹⁰ profectus, omnes¹¹ segetes circumcirca perdidit usque ad postmeridie, quo ad Vadi-el-Melâha præ-

b. من بنى مرين وبنى تجوم³ b. الرحاجة² e. وسار بالجبل¹
 e. Jarjan M. يرتجان c. برجائن d. يزجائن b. برجان⁴ d. سوچم وبنى نچوم
 b. bene. محتفزون⁷ c. سمير⁶ semper b. فشتد — — فرمونه⁵
 legendum esse arbitror. مستوفزين aut مستوفدين⁸ e. مستحفيزين
 a. b. melius. فرمونه⁹ 10) Arcos M. Die Wasserleitung D. 11)
 b. — — نك — — نغديه ار

dam duxit. Postea ad castra rediens, eo bono statu et spoliis onustus mane diei revertit.

Die Lunæ 30:o Safari hujus imperator Muslemorum, equo conscenso, universos jussit milites vineta et oliveta concidere atque agros comburere. Muslemi magnam tunc Christianis attulerunt calamitatem, quorum bona ut perderent, usque ad tempus precum pomeridianarum imperator eos cohortatus est. Quum dies valde calidus esset, Saïdo ben Jakhlaf¹ et Arabum² manui imperavit, ut, dulcis aquæ utribus allatis, post aciem cum utensilibus bibendi starent, et iis, qui e militibus bibere vellent, aquam porrigerent. Totum obsidionis³ tempus haec consuetudo observata est.

Die Martis primo mensis Rebi' prioris imperator Muslemorum, equo conscenso, præcones excursionem annuntiare jussit ad arva devastanda et arbores concidendas, neque prius quam post meridiem domum revertit. Eodem die Arabibus el-Asem⁴ imperavit, ut, portas Scherîtschi circumventes, ab urbe fugientes caperent, [254] intraturos vero occiderent. Castellum etiam Schelûqæ⁵ aggrediendum præcepit. Quare id adorti, quia incolæ securi pecora sua, sicut oves, asinos et boves eduxerant, his omnibus potiti sunt una cum 14 viris captivis. Ijâd Asemita cohortem spoliis onustam in castra reduxit.

Die Mercurii 2:do hujus Rebi' imperator Muslemorum manum 500 equitum ad Aschdjam⁶ ejusque provinciam deprædandam misit. Eodem die Abu-Ali Omar ben-Abd-el-Vâhid emirus magnum militum et voluntariorum numerum, tam equites quam pedites, abundanter instructos et bene armatos e Mauritania ad castra duxit, et Qâsim faqihus filius Abu-l-Qâsimi faqihi el-Azfi cum Sebtae militibus, 500 sagittariis et pugnantibus advenit. Cujus adventu imperator admodum lætatus est, et eodem die Muhelhelum ben-Jahja Khaltensem jussit Scherîtsch custodire, ne cives ejus exirent, et omnem iis intercipere commeatum. Khaltenses igitur dies noctesque continue urbem ambierunt.

Die Jovis 3:o Rebi' ejusdem imperator el-Saïdum⁶ Abu-Alium Omarum ben-Abd-el-Vâhid nepotem, ut terras infidelium invaderet, vexillo dato, mille equitibus muslemicis præfecit. Qui, sole⁹ oriente, postquam avo in tentoriis novissimis valedixerat, e castris profectus, usque ad preces po-

¹) نحيف b. ²) الأعراب c. ³) الحصار a. b. d. bene.
⁴) المعاصم b. ⁵) أشاوقة d. e. ⁶) أشاوقة d. ⁷) الصافية b.
⁸) الأسعد b. e. ⁹) بعد b.

meridianas citato cursu cum agmine suo perrexit. Quum in prato el-Melâha, ut equis pabulum daretur, substitisset, a prima nocte iter denuo ingressus, ad Qalat-Djaber mane die proximo venit, ubi usque ad vesperam delituit, ne ab arce conspiceretur. Prima nocte viam persecutus, usque ad primam vigiliam profectus est et in Vadi-Lekk consedit [ibique¹ usque ad meridiem sese abscondidit, Christianorum per terram dissipationem expectaturus]. Post preces meridianas peractas exercitum in duas divisit partes, quarum altera Christianos invasura erat, altera secum mansura.² Palantium vero turmam in duo agmina diversa distribuit, quorum alterum Merschânâ, [alterum Qarmûnam adortum est. Illud] usque ad portam Merschânâ cito progressum, ibi primo substitit, postea vero in loca vicina dispersum, multos interfecit Christianos, feminas et liberos, in viis, molis, hortis et frugum acervis inventos, duxit captivos, et, ita in hac regione ad finem diei crudeliter grassatum, prædam ad Vadi-Lekk egit. Agmen autem bellatorum alterum Qarmûnam aggressurum, eo conversum Abu-Hafs emirus secutus est, donec ad castrum, ibi situm, cui fere 400 Christiani inerant, veniret. Post pugnam vehementem, Deo adjuvante, castrum potitus est, et Muslemi³, omnibus, quæ ibi inventa sunt, armis, utensilibus, pecoribus et feminis christianis, captis, virisque occisis, id destruxerunt. Salvi et victores prædam ad Vadi-Lekk egerunt. Agmen illud, quod Merschânâ tetenderat, quum huc venisset, omnes conjuncti hic pernoctarunt. Sole oriente, præda præmissa, dux profectus, in el-Aqvâs noctem degit, et in castra reversum imperator fidelium lætus [255] recepit eique omnia fausta apprecatus est. Eodem die sagittarii Sebtenses castellum christianum adorti, octoginta captivos, feminas, viros et liberos ibi captos, ad castra egerunt. Quinta parte ab imperatore seposita, reliquam prædam se inter diviserunt.

Die Veneris 4:o Rebi' hujus Muslemorum imperator equum conscendit et comitantibus omnibus, qui castris inerant, profectus est. Sicut antea mos erat, segetes demeti⁵ et arbores concidi jussit. Muslemi igitur ad arva consita venientes, ea demetere et conculcare coeperunt, dum imperator in oliveto Scheritschi consedit, ne Christiani erumpentes Muslemis

¹) a. b. †: Quæ sensui congrua, uncinis inclusa, in versione dedi. ²) — بلاغارة — — أمرها ³)

⁴) b. bene † post مرشانة: مرشانة ⁵) c. non male. ⁴) bene b. المسلمون

nocerent.¹ Usque ad preces vespere peractas ibi substitit, et quando sciret, palantes domum rediisse, ipse in castra revertit.

Die Sabbati quinto hujus mensis idem post preces meridianas equum conscendit, et Scherisch aliquamdiu eo successu accerrime oppugnavit, ut Muslemi suburbia² capta cremarent, et plus septuaginta ibi interficerent Christianos. Unus modo Muslemus hinc periit.

Die Solis sexto Rebi' ejusdem imperator, equo conscenso, ad Scherisch iterum ivit, ibique subsistens, milites arva demetere jussit³; ipse in oliveto ad preces vespertinas moratus, ne hostis ex urbe adversus Muslemos exiret, postquam novit, hos, segetum messe finita, frumentum abstulisse, in castra rediit. Eodem die Ali ibn-Adjadj Aftadjensis⁴ cum septuaginta tribus suæ equitibus castellum Rütæ⁵ aggressus, id populatus est et, multis Christianis ibi cæsis, in castra cum præda revertit.

Die Martis hujus mensis octavo turma 300 equitum, ab imperatore missa, Arkosch invaserunt⁷, et, eam populati 80 feminas christianas, boves, jumenta ovesque ceperunt, et, multis viris interfectis, prædam in castra duxerunt. — Die Mercurii hujus mensis nono filium Abu-Maref⁸ emirum, mille equitibus præfectum, Hispalim prædari ejusque provinciam adoriri jussit. Eo igitur profectus est. Eodem die aliquot Khaltenses castrum, in finibus Scherischi situm, aggressi, octo barbaros, 300 oves, 170 boves, mulos et equos prædam in castra egerunt. Sebtenses etiam sagittarii et milites hoc die castella quædam Christianorum adorti, multos trucidarunt, 15 barbaros, unam christianam et episcopum prætoremque⁹ illorum captivos duxerunt. Apud episcopum magna monetæ muslemicæ aureæ summa inventa est. Quinta parte seposita, reliquum imperator militibus concessit. Eodem die quidam Hispanorum duces castrum Christianum aggressi vi ceperunt, et, incolis interemtis, [256] sex barbaros, quatuor Christianas, centum boves et magnam arcuum et armorum vim in castra retulerunt. Quorum quinta pars, sicut cum Sebtensibus actum erat, detracta est. Abu-Maref¹⁰ emirum cum exercitu, cui erat præfectus, proficiscentem, imperator pater deduxit, donec ei vale diceret et, salutem

† الزرع h. e. post. 3) ارضيا a. conjicio. 2) انصاف بقراب 4) c. [e. solus ودرسه وتغلة فخرج الناس من نخلة بالخييل والبغال والحمير والجمال وشروا في الزرع في الاقحى 4) a. روتنة 6) h. عشرين 5) a. M. conjicio. 7) a. الاقحى 4) b. bene. 7) c. فغاروا — — المجاهدين 7) b. d. e. معروف 8) e. — 9) e. وقسيسهم 9) — 10) Omnes perperam يعقوب scribunt. conjicio. وشكنتهم — — المسلمين

apprecans, Dei timorem clam et publice habendum, patientiam et animi firmitatem commendavit. Tum ab eo discessit, et Abu-Maref citato cursu ad montem Abriz¹ hoc die perrexit, ubi ad preces pomeridianas consedit. Equo tunc iterum conscenso, usque ad vesperam iter accelerans, postquam equis in Vadi-Lekk pabulum dederat, totam noctem profectus est, et mane postridie ad castellum Ain-el-Sakhra venit, ubi ad preces pomeridianas occuluit. Tum equum conscendens usque ad vesperam iter fecit et, postquam constiterat ad pabulum jumentis dandum, noctem ivit, donec mane die postero prope el-Qalam veniret. Hic principes militum collectos consuluit, quinam excurrerent quique secum manerent. Quingenti equites, ad incursionem electi, citato cursu Hispalim petunt; quorum vestigia Abu-Maref, vexillis explicatis et signo fausto præmisso, lente legit. Christiani autem, qui, ut palantibus occurrerent, peditatum et equitatum Hispali cum magno apparatu eduxerant, conspecto vexillo felici et copiis id sequentibus visis, ad urbem properanter reversi², eam intrant et, portis clausis, moenibus ac sagittis sese defendunt. Abu-Maref, loco haud dissito, ubi sagittæ eum attingere non poterant, subsistens, milites in loca vicina dispersos jussit, agros comburere, pagos diruere³, arbores concidere. Tympanis coram se pulsatis, ut hosti timor injiceretur, usque ad noctem ante portam continue stetit, dum omnes Muslemi, qui ad expeditionem exierant, apud eum essent collecti. Ipso Prophetæ die natali hi, plus 3,000 Christianis occisis, tantam ceperunt prædam, ut 580 feminæ ac liberi, 1,560 equi, muli et asini, multi oves bovesque numerarentur. Omnes viri interfecti, nullus captus est. In castra salvi prædam tulerunt.

Die Martis 13:o Rebi⁴ hujus imperator Muslemorum, agmen centum sagittariorum Sebtensium, cui mille militum voluntariorum et Mesâ-medæ adjungebat, cum mulis, qui saccos portabant sagittarum, palos et secures⁴, duce Abu-Ali Omaro ben-Abd-el-Vahid emiro nepote. ad castrum, octo fere milliaria a castris dissitum, misit. Inde enim viæ iis infestatae sunt, qui soli, aut paucis comitibus e castris exiissent. Muslemi eo profecti, castrum oppugnare coeperunt. Christiani autem, qui ibi inerant, summam in pugna exseruerunt fortitudinem, et pedites sagittariosque supra et infra collocarunt. Tum Abu-Ali ex equo descendens, scuto manu prehensio, pedibus ad castrum processit, et [257]

¹ البريز b. بربز¹ e. ابريز c. ² ولوا c. ³ - c. ⁴ المساحى والافواس¹ b. والمعاونين

ipse obiit certamen. Simul Arabum equites idem fecerant, et, comitantibus sagittariis Sebtensibus et Mesâmedæ peditibus, locum vi ceperunt, ubi octoginta trucidarunt barbaros, viros vero reliquos et feminas captivos duxerunt omniaque, quæ inerant, arma, utensilia, pelles, farinam, haud pauca prædam ceperunt. Eodem die, postquam diruti castris vestigia plane erant deleta, in castra redeunt. Interim Muslemorum imperator, equo conscenso, ceteros milites ad Scherisch duxit, et urbem gravissime oppugnavit. Ad eum debellandum tum omnes Scherischi equites, pedites, sagittarii exierunt; quos Muslemorum *el-aghzâz* et sagittarii primi adorti telis conjiciunt; deinde equitatus Merinidarum atque Arabum¹ reversus illos fugant, et in porta urbis multos occidunt.

Die Jovis 17:o ejusdem mensis imperator Muslemorum atque universi milites, equis conscensis, castrum, fere duodecim milliaria a castris distans et Montacût appellatum, petierunt, in quo multi Christianorum duces ac nobiles inerant. Muslemi certamini se summopere accinxerunt et infideles, in castro se communientes, pugnam pararunt. Postquam fortissimæ pugnantes Muslemi, dum sagittarii, eorum hostes cingebant, sexaginta fere viros interfecerant, pedites ad castrum prodeuntes, id infra intrantes ligno opplerunt, quo accenso, iterum egressi sunt.² Ignis totum hunc diem, noctem sequentem et proximum Veneris diem usque ad meridiem castrum continue vastavit.³ Quare Christiani, quum viderent, se neque ignem nec tela posse sustinere, deditioe facta, se captivos tradiderunt. Itaque 190 barbaris et 74 feminis captis, Muslemi omnibus bonis eorum, jumentis armisque potiti, castellum diruunt, et, omnibus arboribus concisis, in castra redeunt.

Die Sabbati 19:o ejusdem mensis Abd-el Rizzâq el-Batavi⁴ in castra venit, ut imperatori adventum filii Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania annuntiaret. In castris apud urbem Ibn-el-Selîm relictum, eum tantum Muslemorum exercitum adducere, inquit, ut campi opplerentur⁵ et terra ei nimis angusta videretur. Eum incolas Ibn-el-Selîmi graviter oppugnasse et magnum eorum occidisse numerum. Horum adventu imperator lætatus est⁶, et Abu-l-Hasan Ali ben-Zedjdân⁷ princeps cum turma e Benu-Asker illi obviam ivit.

c. تغلوا³ — e. وخرجوا — النهار² — c. والعرب — النصراني¹
 c. Hic major lacuna in e. incipit, quæ usque ad l. 5 pag. 304 procedit. b. فاملا⁵ — c. البطيوي⁴ — في البرج بقية —
 رجدار b. جدان⁷ c. Jedali M. Wedschdan D.

De Abu-Jaqûbi emiri e Mauritania adventu, ob bellum sacrum gerendum.

Abu-Jaqûb emirus cum exercitu bellatorum voluntariorumque valido e Mauritania in Hispaniam profectus, processit, donec a patris, Muslemorum imperatoris, castris non multum abesset.⁴ Nuntio de adventu suo misso, imperator [238], omnibus, qui in castris erant, Muslemis comitantibus, obviam ei ivit. Merinidæ, Arabes et *el-aghzâz*, quisque suæ tribui ad-juncti, ad signa sua singuli se receperunt. Ita gentes diversæ suo appa-ratæ occursui ornatæ prodierant. Agmen duxerunt pedites et sagittarii, quos equitatus sequebatur. Hoc die⁵ 13,000 voluntariorum e gente Me-sâmedæ, e tribubus autem Mauritanix Erreba, Ghumâra, Sunh.dja, Mi-knâsa, Sedrâta⁴, Lamta, Benu-Vartia⁵, Benu-Jazgha⁶ al. 8,000 lustrati sunt milites. Turmæ et tribus, a se invicem separatæ, incedunt. Ap-propinquante Abu Jaqûbo emiro, pater imperator ex equo descendit, Deo submissus, et coram illo stetit, qui etiam ex equo descendens, pedibus ivit, ut reverentiam patri debitam⁷ modestus et urbanus monstraret. Quum ac-cederet, manus ejus osculatus, eum salutavit. Tum imperator equum con-scendit et filium idem facere jussit. Homines jam sibi invicem appropin-quantes⁸ salutarunt et gratias propter illorum factum egerunt.⁹ Exercitus conjuncti, tympanis adeo pulsatis, ut terra contremisceret, in castra ive-runt. Muslemorum imperator in ultimis¹⁰ tentoriis una cum filio, Merini-darum Arabumque principibus consedit. Postquam, dapibus appositis, e-pulati erant, Abu-Jaqûb emirus cum 200 sagittariis, quos Mâlaqâ¹¹ ad-duxerat, in castra sua revertit.

Die Lunæ 24:o¹² Rebi' hujus imperator, peditibus ac sagittariis præ-missis, cum omni exercitu ad castellum el Qanatîr¹³ profectus est, quod Muslemi oppugnarunt, donec suburbium vi captum incenderent, et, viris oc-cisis, feminas ac liberos captivos ducerent, et omnes boves, oves, jumen-taque ibi inventa prædam abigerent. — Die Mercurii 25:o ejusdem mensis Muslemorum imperator, stationem mutaturus, quum longior hoc loco mo-ra eos tæderet, cum totis castris profectus, Vadi-Lekk trajecit et in mediis vineis ac hortis prope Scherisch milites collocavit. Inde ab hora matutina

g. سدارة c. سدره⁴ — c. —⁵ — c. —⁶ — c. M. بركة a. d. —⁷ الى⁷ —⁸ ويشكرون فعلهما⁹ عليه c. بعض على بعضهم⁸ c. نحو والده⁵ ب. Benu Jarga M. يرغب c. —¹⁰ — c. —¹¹ العضر¹³ b. الحادي عشر¹² e. ملاقة b. مألقة¹⁴ c. انسقاية¹⁰

usque ad meridiem hoc die pugnarunt. — Die¹ Jovis 24:o ejusdem mensis imperator iterum cum omni exercitu ad Scherisch oppugnandum profectus, urbem inde a sole oriente usque ad meridiem debellavit et tunc in castra revertit. — Die Veneris 23:o hujus mensis idem filium Abu-Jaq̄bum emirum, exercitui 5,000 equitum præfectum, cum eo Hispalim adoriri, el-Vadi el-Kebîr trajicere et omnes trans sitas regiones populari jussit. Post preces hujus diei meridianas igitur profectum, usque ad extrema castra pater prosecutus, timorem Dei ei commendavit, et omnia fausta apprecatus, postquam vale dixerat, rediit et ante portam urbis stans usque ad preces pomeridianas Scherisch oppugnavit. Tum, postquam muros circumverat, in castra revertit.

Die Sabbati proximo idem filium [259] Abu-Maref emirum jussit, exercitum ad Scherisch debellandum ducere et quotidie bellam adversus urbem redintegrare. Illic igitur profectus, totum diem usque ad noctem eam oppugnavit, neque umquam desiit, copias Muslemorum singulis diebus ad Scherisch ducere et ab ineunte die usque ad noctem ibi pugnare. Multos quoque viros quotidie ex incolis occidit, feminas liberosque duxit captivos. Cujus proclii continui ea fuit causa, ut hostes impediret, quominus comœatum sibi conquirerent, et ut Muslemi, qui his diebus frequentes cum jumentis e castris, segetes demessuri vel perdituri et in castra vecturi, egressi, in his regionibus dispersi erant, securi essent. Bona igitur adeo affluebant et comœatus crescebat tantus, ut triticum, hordeum, fructus, pelles in castris neque emerentur nec venderentur et homines vitæ luxuria gauderent. Statio etiam urbi similis², omnibus artificum mercatorumque generibus abundavit. Homo quidam, rerum subtilis observator, qui fora ejus examinaverat, narrat, se ibi vidisse omnia artificum genera, quemque sua arte occupatum suumque opus exercentem, textoribus modo exceptis. Sed fora bombycis filo et lino propria ibi esse inventa. Fora castrorum omnes campos occupantia, tam vasta fuisse, ut si familiaris tuus ibi latuerit, eum haud offenderis, nisi post duos aut tres dies interjectos. Tantam hominum fuisse multitudinem.

Abu-Jaq̄b emirus cum 5,000 militum stipendiariorum, 2,000 equitum voluntariorum, 15,000 e Mesâmeda ceterisque Mauritaniæ tribubus, 2,000 sagittariis mauris profectus. mulos etiam, tentoria³ et camelos, arma comœatumque portantes, secum duxit, ut neque Christianorum haberet ra-

¹) انظير — — وى — c.

²) فخرت b. bene.

³) — c.

tionem, nec numero eorum terreretur, sed firma esset resolutio in terras eorum intrandi inque finibus circumvagandi. Primum ad montem Abriz legiones suas victrices duxit, et, post pabulum jumentis datum, ad el-Aqvâs profectus est, ubi Muslemi tam alta voce Deum laudarunt, celebrarunt ac cecinerunt, ut terra contremisceret. Hanc noctem in itinere perrexit, militibus Dei laudes prædicantibus, et, aurora illucescente, ad Ain-el-Sakhra subsistens, precibus matutinis peractis, ad tempus precum pomeridianarum ibi mansit. Tum castris motis, nocte ingruente in Vadi-Lekk venerunt, ubi vias ingressi sunt difficiles atque asperas et loca¹ saxosa, in quibus quam Abu-Jaqûb emirus nimis iter acceleraret, homines pone eum secuti se separarunt. Ita maxima exercitus parte disjuncta et post relicta, alter alterius vestigia invenire non potuit. Abu-Jaqûb, statu Muslemorum examinato, animadvertit, se iis longe prævenisse, quare subsistens, equites ad post relictos milites redire jussit, et cornua simul sonare, ut² a via errantes ad hunc sonum auditum pedes dirigerent et in viam rectam ducerentur. Cornibus sonatis et auditis, milites undique redeunt, dum Abu-Jaqûb suo loco immotus manet [240], donec omnes retro manentes Muslemi apud eum sint collecti. Deinde cum toto exercitu usque ad auroram processit et, postquam prope el-Vadi el-Kebîr preces peregerat matutinas, paullulum³ usque ad solem orientem ulterius profectus, ex equo descendit, et lorica indutus se ipsum et milites ad hosti occurrendum instruxit. Hi, consiliis ad bellum promptis redintegratis, alta voce Deum comprecati, duce Abu-Jaqûbo, fluvium trajecerunt. Militibus jam imperavit, ut in terris infidelium palarentur. Singulæ Muslemorum tribus suam invaserunt regionem. Benu-Asker et Arabes Khaltenses, qui una eandem petierant oram, post horam præteritam reversi, innumeram boum, ovium, jumentorum, barbarorum, feminarum prædam ad emirum egerunt. Arabes autem Sufjinenses, castellum christianum quoddam adorti, portis igne admoto vi ceperunt, viris occisis, feminas liberosque captivos duxerunt, et, pecudibus raptis, spoliis onusti ad emirum redierunt. Diversæ⁴ bellatorum turmæ, in hac regione vagantes, ita Christianos trucidant, captivos ducunt, et ense atque igne omnibus perditis, ad emirum prædam ferunt, dum ipse, turma principum Merinidarum et *el-aghzâz* capitum comitante, vestigia

وسار — — انوادى³ — — ا. — نيسمهم — — النقرة² — — ا. — وامانكن¹ — —
 — b. — وانتشرت — — يعقوب⁴ — —

legit prædantium. Dux *el-aghzázi* nomine *Hasra*¹ cum centum equitibus castellum *el-Vádi* adortus, aliquamdiu oppugnavit, et, plus septuaginta barbaris ad portam cæsis, fere totidem duxit captivos. Muslemi segetes comburere et bona rapere usque ad tempus precum pomeridianarum. Tum reversi prædam undique attulerunt et oves mactare coeperunt, quorum fere decem millia mactabantur. *Abu-Jaqûb* emirus vero prædam colligi et numeratam in indicem refferri jussit; tum publicanorum manibus tradita est. Milites hîc gaudio et lætitia pleni noctem degerunt. Trecenti equites, ab *Abu-Jaqûbo* ad id constituti, ut Muslemos custodirent, totam noctem castra circumierunt, donec, aurora illucescente, *Abu-Jaqûb* emirus preces perageret matutinas et tympana pulsari juberet. Quibus auditis, equos conscendunt, et omnes collecti ad pagos *el-Ghâbæ* et *el-Scherfi* ducuntur. Hos Muslemi aggressi omni modo perdunt, urentes, cædentes, diruentes, agros incendentes, concidentes arbores et diruentes ædificia. Multis Christianorum millibus ibi occisis, viris, feminis ac liberis innumeris captis, post duorum dierum moram, nil relinquentes, unde incolæ victum sumerent², reversi, *el-Vádi el-Kebir* petunt. Fluvio trajecto, emirus, prædam ante se agens, castello ibi sito potitus est, cujus incolas christianos omnes interfecit et bona diripuit. Post hanc noctem quieti datam, emirus mane castris motis prædam lente egit, et prope *Qarmûnam* pernoctavit. Posterum diem totum profectus, in *el-Aqvâs* et *Agrizi*³ monte consedit, ubi ad ultimam vigiliam moratus, reliquam noctem in itinere perrexit et [241], aurora illucescente, castris appropinquavit. Hoc nuntio accepto, Muslemorum imperator cum exercitu ei obviam ivit. Die Solis quinto *Rebî'* posterioris utraque acies in sinibus⁴ *Scherischi* convenerunt. Tanta erat præda, ut terram in longitudinem et latitudinem impleret. Milites eam præter urbem egerunt, viros vinculis, feminas funibus constrictas, id quod omnes incolas valde afflixit ac terruit. Interim imperator, dum præda transferebatur, ad urbis portam stitit cum exercitu valido et vexillo victorioso, et tympanis pulsatis homines Deum alta voce laudarunt. Dies fuit festus, quo animi exsultabant militum [et spes crevit Muslemorum].⁵

Die Lunæ *Rebî'* posterioris sexto *Abu-Zijân* emirus magnum Musle-

¹) *حصرا* d. *شيوخ* *نغبرين* *اندى* *حص* *بماية* d. *حصرا* sicut in pag. ۲۴۲ lin. ۵. legi. ²) *يتصرفون* b. *بتمرون* a. ³) *اجر*; d. *اجرير* c. ⁴) *انسننت* *امل* *امسلايين* ⁵) a. b. d. †. ⁴) *جرمى* a. *جرف* c. *طرفى* b.

morum exercitum Tarifa ducens, cui sagittarii, voluntarii et 500 equites Arabes e gente Benu-Djâber inerant, urbem Scherîsch aggressus est eamque hoc die valde oppugnavit. — Die Martis proximo imperator Muslemorum filium Abu-Zijân emirum, manui mille¹ equitum fortissimorum præfectum, provinciam el-Vâdi el Kebîri adoriri jussit. Hic igitur e tentoriis postremis cum patris vexillo, mille ducens equites, quorum trecenti erant Arabes Benu-Djâber, duce Jusuf ben-Qajtûn, ceteri vero Merinidæ, profectus, omnem diem usque ad noctem in itinere perrexit et prope el-Aqvâs pernoctavit. Deinde castris motis, quinquaginta præmisit equites, Qarmûnam aggressuros. Quo facto, multos ibi Christianos occiderunt, feminas et liberos duxerunt captivos. Equites vero Qarmûna erumpentes pedites mox secuti sunt, quos illi oppugnabant, donec Abu-Zijân veniret, qui Christianos fugavit et multos eorum cecidit. Postea castrum ibi situm adortus, ubi magnus Christianorum numerus una cum feminis liberisque inerant, horam fere debellavit; turma jam equitum Arabum Benu-Djâber, ex equis descendentes, scutis arreptis, in sagittas irruunt, et, castro tandem vi capto, viros occidunt, diripiunt bona et feminas liberosque abducunt. Jam Abu-Zijân agros vastare, arbores concidere pagosque diruere coepit et per omnem regionem, inter Hispalim ac Qarmûnam sitam, vagatus, cuncta ferro et igne delevit², donec ad arcem, quæ Hispali a meridie jacebat, veniret, quam Muslemi aggressi sunt et, igne circa accenso, vi expugnarunt. Tum quingentos ex suo exercitu electos equites Abu-Zijân adversus Hispalim duxit et extra urbem 150 feminas et 400 barbaros cepit. In arvo uno plus 500 homines, qui messem Alfonsi demetentes offendit, ad unum omnes interfecit. Equis, mulis, bobus et ovibus innumeris raptis, prædam collectam Abu-Zijân ante se egit, et, ad castra sua reversus, sole occidente eo advenit. Postquam noctem ibi degerat, in patris castra profectus est.

Die Lunæ 13:o Rebi' posterioris hujus Abu-Jaqûb emirus 5,000 bellatores et 5,000 pedites sagittariosque ad insulam Rabûter duxit, quæ e regione fluvii Elaberæ jacebat. Naves eo mari missæ exercitum adixerunt Muslemorum. Quæ quum' advenissent, equitatus mox secutus in fluvium se conjecit et in insulam descendit, ubi omnes trucidavit pastores atque homines inventos, bona omnia, equos, boves ovesque feminas et liberos prædam egit. In hac expeditione Hasra³ dux bellatorum et conso-

¹) زيان — — على — — c. ²) اشبيلية — — بخرب — — a. ³) خسرا a. d. — b.

brinus ejus pulchrum ediderunt virtutis specimen. — Die Jovis 16:o mensis ejusdem naves muslemicæ ab insula Kabûter Djezîrat-el-Khadhram venerunt, ut hinc machinas, sagittas et instrumenta belli adveherent, quæ contra Scherisch essent erigenda.

Die Veneris Arabes Sufjân castellum adorti, multis occisis hostibus, 500 boves, 4,000 oves, 50 Christianas et 16 barbaros, prædam in castra egerunt. — Die Martis 21:o ejusdem mensis Muslemorum imperator agmen 500 equitum misit, quod Qarmûnam et loca ei vicina invasit, et multa jumenta, boves, oves, feminas, liberos captos in castra duxit. — Die Jovis hujus mensis 30:o Ijâd ben-Abi-Ijâd Asemita cum gentilium manu castellum, ad fluvium situm, aggressus est, cujus suburbium vi expugnatum igne delevit, et, plus 500 ejus viris cæsis, 66 feminas ac 20 barbaros captos in castra egit. — Die Veneris primo Djumâdæ prioris Scherischo Christiani, ut comæatum¹ et ligna sibi conquirerent, eruperunt, quos Arabes Sufjân, ab urbe interceptos, adorti, plus 50 barbaros interfecerunt. — Die Sabbati hujus mensis 2:do Muslemorum imperator Abu-Zubeiro Talhæ ben-Ali *hâdjo* 200 equites dedit, ut cum iis Hispalim profectus, urbem exploraret et res Schandjæ regis disceret. Hujus enim notitia plane latuit. Quare hanc turmam misit, regionem aggressuram², ejus conditionem examinaturam resque experturam. Simul ei exploratores adjunxit hispanos et judæos.

Die Lunæ 4:o ejusdem mensis Muslemorum imperator, equo conscenso, omnem exercitum, tum pedites tum equites, nemine in castris relicto, nisi Arabibus Sufjân, qui ea custodiebant, ad arcem Schelûqam³ duxit, eamque oppugnavit, donec, hortis domibusque crematis, viris cæsis, feminis captis, bonisque direptis, vi et armis caperet. — Die Jovis hujus mensis 7:o Ijâd Asemita cum selectis ex gentilium exercitu insidias in fossa Scherischi struxit, et vexillum rubrum manu gestans, cum quatuor eorum, dum ceteri manebant, [245] ipse ad portam urbis processit. Eo conspecto Christiani, cum capere desiderantes, equitatum peditatumque uno impetu contra eum miserunt. At ille hos post se allexit, dum fossam trajicerent; tum ex insidiis viri surrexerunt et ex hostibus, ab urbe interclusis, 73 barbaros ceciderunt. Ille Ijâd fuit inter Muslemos Christianorum hostis infestissimus. Inde a die, quo castra apud Scherisch posita erant, usque ad diem, quo inde mota sunt, nullam diei nullamque noctis horam omi-

¹) والايثلاق b. والاحتلاف c. ²) للنخبير c. ³) سوقة c.

sit, quia in terras istorum expeditionem suscipere. Imperator etiam Muslemorum Abu-Jusuf, inde a tempore, quo Tarifa castra mota, ea ad Ain-el-Schems¹ metabatur, i. e. die Sabbati septimo mensis Safari, anno 684, et quamdiu hic manebat, Scherisch obsessurus, usque ad castra hinc mota, die 28:o Djumâdæ prioris anni ejusdem, quotidie in terras hostium occidentem et orientem versus expeditiones suscepit et turmas palantes in eas immisit, ut cædes et direptio in hac provincia valde crescerent. Filiis et nepotibus vexilla tradidit, et, ut incursiones facerent, cum exercitibus magnis dimisit. Tempore obsidionis Scheritschi, precibus matutinis functus, filio aut nepoti aut principi cuidam Merinidarum accito vexillum dedit, et eum, 200 equitibus præfectum, in eam, quam vellet aggrediendam, provinciam hostium incurrere ibique populari jussit; ita ut loca vicina et multorum dierum itinera ab urbe dissita, sicut Libla, Hispalis, Qarmûna, Djejan, Djebel-el-Scherf al. plane devastarentur. His vero regionibus desolatis, agris perditis, vonis raptis et arboribus concisis, ut nihil omnino maneret, ex quo Christiani fructum sumerent aliquem, quum, hieme adventante, pabulum et annona in castris deessent, in suam terram revertit. In itinere ei nuntiatum est, Christianos classem a se ornatam in fretum apulisse², ut trajetum impedirent. Tarifam igitur properans, et ibi considerens naves ornari jussit. Sebtæ, Tandjæ, Rabât-el-fathi, in oris el-Rîfi, el-Djeziræ, Tarifæ et el-Menkabi triginta sex³ naves bellicæ in summa paratæ et sagittariis, militibus, et omni apparatus genere instructæ sunt. Classis christiana, quum accepisset, Muslemos naves ornasse, eas adversus se expediri et adventum earum et iter jam esse certum; vela⁴ dedit fugiens, ne eas offenderet et milites sui perirent. Interea classis muslimica victrix usque el-Djeziram venit, et coram præsentem imperatorem Muslemorum, in exhedra⁵ palatii sui in urbe nova sedente, exiit⁶, et, sicut in bello faciunt, in mari ludentes se invicem naves petierunt. Donativis distributis, ad tempus, quo iis opus esset, eas dimisit et vocatas venire jussit. Schandja autem, rex Christianorum, terram suam devastatam, defensores⁷ ejus cæsos, bona subditorum rapta et spoliata, feminas captas et classem [244] denique, ad trajectum impediendum missam, fugatam videns, paci et submissioni promptus, viam foederis et humilitatis elegit.

b. تسعة³ ف — a. d. b. ينزلون بها² b. عين لشجرة¹
 b. قلعها⁴ b. —⁵ b. ميزوا⁶ c. وحصته⁷

Quomodo monachi et sacerdotes Christianorum, ut pacem peterent, ad aulam imperatoris Muslemorum veniunt.

Quum imperator Muslemorum propter hiemem appropinquantem Schericho in fines suas castra movisset, Schandja, rex Christianorum, Hispali ad Scherisch venit et vestigia vidit conversionis, quam milites in ejus terra urentes, diruentes, cædentes, captivos ducentes, devastantes, tam in montibus quam in vallibus fecerant. Quare animus igne doloris correptus est et somnus in vigiliam mutatus. Rendijasum familiarem suum cum multis sacerdotibus¹, monachis et principibus venerabilibus² ad aulam imperatoris fidelium misit. Ili submissi, humiles, subjecti et timidi pacem summo-
pere desiderantes eo advenerunt. Sed imperator ne verbum quidem eorum audivit, neque bonum nec malum iis respondit. Itaque spe frustrati ad dominum se ablegantem reverterunt. Is tamen eos iterum legavit, dicens: "ad illum revertimini. Forsan commovebitur." Redeuntes igitur, "o rex victorioso", ei dixerunt, "animis fractis, cordibus laceratis et oppressis ad te venimus, veniam tuam sperantes, et pacem petentes ac foedus. Pax enim res optima est. Itaque ne desiderium nostrum frustreris, nec preces abjicias." "Pacem", respondit, "cum rege vestro non faciam, nisi acceperit conditiones, quas legatus ad eum mittendus ei exponet. Si eas approbaverit, pacem dabo; quod si rejecerit, eum debellabo." Abu-Muhammedi Abd-el-Haqo principi interpreti³ accito, "tu quidem", inquit, "ad istum proficisceris maledictum, ei hæc annuntiaturus: Imperator fidelium tibi dicit: pacem tecum non sum factururus nec bellum neque expeditiones in fines regni tui intermissurus, nisi his conditionibus. Posthac neque urbem nec navem muslemicam aggrediaris, et terra marique iis mala nunquam inferas, sivi mihi fuerint subjecti, sive aliis pareant. Quemadmodum servus mihi eris, sive jussero, sive quid interdixero. Quando Muslemi per urbes tuas commercii aut lucri causa meabunt, iis, nulla injuria affectis, vectigal sive *dirhemi*, sive aurei haud impones. Præterea rebus Muslemorum minime te admiscens, nemini eorum in bello aderis." Abu-Muhammed Abd-el-Haqq, ut legationem perferret et conditiones exponeret ab imperatore propositas, profectus, in aula sua Hispali (quam Deus, precor, Muslemis restituat!) regem invenit, et, salutatione facta, mandatum susceptum peregit conditionesque pacis exposuit. Quibus acceptis, Abu-

¹ القسيسين c. ² المجرمين c. ³ الترجماني b. c.

Muhammed, "conditiones quidem approbasti" inquit; "at dicta mea jam audias, quæso." "Quæ tibi placeant", ille respondit, "dicas." [245] "Apud utriusque religionis confessores", Abu-Muhammed inquit, "certo constat, Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem, pium esse et sincerum, foedera et promissa sancte servantem, qui, si quid promiserit facit, et victor ignoscit. Tu autem religionis expers, nefanda patri tuo intulisti et foedifragus eum summa affecisti injura. Quare homines, propter parvam in te fiduciam, a te abalienati sunt."¹ Schandja, "si scirem", ei respondit, "Abu-Jusufum regem in servorum suorum numerum me recipere velle, eo properarem." Abu-Muhammed, "per Deum", dixit, "si imperatori domino servieris, et in servitio sincerus ei fueris visus, omnia sane², quæ volueris, obtinebis." "Quid igitur", Schandja interrogavit, "primum omnium mihi est faciendum, quod illi placebit"? "Prima res", Abu-Muhammed respondit, "tibi agenda, hæc est. Rebus Muslemorum ne verbo quidem uno te immiscens, certamina relinques eorum, nec fines aggredieris. Si inter Ibn-el-Ahmarum et te pactum foedusve fuerit, id rumpes, et, rebus ejus desertis, legatos remittes. Ita gratiam impetrabis imperatoris Muslemorum, qui, pace tecum facta, fines tuos defendet." Ibn-el-Ahmar vero legatos huc miserat, qui foedus mutuum pangerent, ut Muslemos conjunctim debellarent. Naves etiam apud Schandjam erant ornatae et itineri in fluvio suscipiendo paratae. Postquam Abu-Muhammed conticuit, "cras", inquit Schandja, "quæ dicam, audies et facta mea videbis." Postero die ad ripam fluvii profectus Schandja constitit, et, postquam Ibn-el-Ahmari legati eo venientes consederant, pleno consessu, Abu-Muhammedem, legatum imperatoris Muslemorum advocatum, accedentem ipse recepit, et cum eo, juxta se collocato collocutus est, donec naves, velis explicatis, advenirent. Quærentibus Ibn-el-Ahmari legatis, quænam hæc essent naves exeuntes, Schandja respondit: "naves sunt, a nobis ornatae, ut Abu-Jusufo Muslemorum imperatori præsto sint, ad ea ubique perficienda, quæ ei opus erunt." Quibus auditis hi desperantes et se invicem intuentes, iterum interrogarunt, quale responsum ferentes abirent. "Siquidem huc venistis", Schandja jam dixit, "ut pacem me inter et Ibn-el-Ahmarum concluderetis, id fieri nequit. Nec perspicio, quomodo cum eo foedus pangam, nec quid ei spondeam. Num mihi est æqualis aut propinquus, ut cum eo pactum faciam. Ea potius consuetudo ante obtinuit, ut is, servitio meo ob-

¹) ينقبضون a. b. d. نعدم b. لكثرة اساييم c. ²) نتجد كلما b.

strictus, manus oscularetur et patris et meas, majoris natu nostrum et minoris. Ille autem rex in utroque littore Muslemorum Abu-Jusuf, Murrekoschæ ac Fesæ dominus et imperii Mauritaniae gubernator, omnes reges sincera mentis voluntate et fortuna superans, animi fortitudine et copiarum numero eos suæ subjecit potestati, et, regibus e gente Beu-Abd-el-Mùmen deletis, horum subvertit regnum et dynastiam. Eo excepto, nullus in orbe terrarum rex mihi est timendus. Scitis enim, eum me et patrem vicisse, terram subjugasse nostram, viros et heroas interfecisse, feminas abduxisse et bona esse prædatum. Nulla nobis superest [246] facultas ei resistendi, neque eum debellare et adoriri valemus. Præterea omnes Christianorum reges, litteris ad eum datis, pacem atque inducias implorarunt. Quæ igitur erit ratio, cur, pace cum imperatore Muslemorum rejecta, foedus cum eo faciam, qui et potentia, robore intellectuque me longe sit inferior. Hæc mea verba Ibn-el-Ahmaro transferte eique dicite: nulla umquam nos inter erit amicitia; id quod mihi, terræ et subditis utilissimum habeo. Ei nuntiate, me, qui contra Muslemorum imperatorem me ipsum defendere non potui, alios adversus eum protegere haud valebo. Pecunias autem a vobis acceptas, me invito, ensis imperatoris Muslemorum abstulit.”¹ Itaque omni spe de auxilio ab Alfonso obtinendo abjecta, legati Ibn-el-Ahmari abierunt. Tum Abu-Muhammed Abd-el-Haqq dixit: “legati quidem Ibn-el-Ahmari sunt profecti. Quid vero responsi imperatori Muslemorum a te referam?” “Me servum ejus esse”, Schandja respondit, “qui omnia, sive præceperit, sive interdixerit, promptus faciam.” “Te ad se proficisci vult”, ille inquit, “ut eum convenias.” “Lubenter obediam” Schandja dixit. Eum vero iter ad imperatorem parantem, Christiani, portis Hispalis clausis, congregati a profectione abstinere voluerunt, dicentes: “imperatorem Muslemorum timemus, ne tibi aliquid mali inferat.” “Per animam meam”, dixit, “juravi, ut ad illum profectus, coram colloquar², quomodo pax nos inter stabiliatur. Eum mecum agere, quemadmodum ei placuerit, patiamini.” Animum ergo ejus firmum videntes, eum proficisci passi sunt. Quum diei iter Hispali abesset, timore agitatus, et metu correptus, Abu-Muhammedi Abd-el-Haqqo interpreti dixit: “cives meos me non impediisse crediderim, nisi re certo cognita. A te igitur peto, ut mihi jurejurando promittas, me apud illum fore securum neque aliud experturum, quam quo gaudeam.” Quum Abu-Muhammed, juramento a se usi-

¹) عايكم b. d. بسبب h.

²) متشابهة c. متشابهات

tato interposito, hæc spondidisset, ille animo, ut videbatur, tranquillo ad Scherisch usque perrexit. Jam pavore aucto, Abu-Muhammedi, "imperatorem Muslemorum", dixit, "non ante adibo, quam Abu-Jaqûbum, in regno successorem, convenero, qui, securitate promissa, animum meum faciat tranquillum. Hujus tutela tectus, cum eo ad patrem proficiscar." Quæ quum audiisset Abu-Muhammed, dolum Muslemis strui suspicatus, "ad te ille quidem veniet", dixit. "At quum rex sit magnus et validus Sultanus, quando ad te in urbe tua degentem cum suo exercitu sit profectus, ut intercessionem ejus apud patrem impetres, te oportet ex urbe euntem ei obviam ire. Regia enim ejus majestas id postulat, neque fieri potest, quin tu ei Scherisch ingredienti obviam eat. Quod si hoc officium debitum omiseris, auctoritatem ejus parvi pensitare videberis. Dona igitur ei danda para; eum ad te venturum spondeo." Schandja quum hæc dicta, quibus Abu-Muhammed desiderium ejus, ut Abu-Jaqûb emirus ad Scherisch veniret, tollere volebat, audiisset, priore sermone omisso, "equidem", inquit, "ei obviam ibo et extra urbem occurram." Itaque Abu-Muhammed ben-Abd-el-Haqq ad Abu-Jaqûbum emirum profectus, [247] rebus Schandjæ relatis, fidem illius in eum et inclinationem exposuit et, quomodo foedus accipiens, tutela ejus fretus imperatorem Muslemorum vellet adire. Abu-Jaqûb emirus desiderio annuens, petita approbavit, et Abu-Muhammede comite cum¹ valida nobilium, fortissimorum audacissimorumque Merinidarum manu profectus, Schandjam aliquot milliaribus Scherischo offendit, qui hunc salutavit et magnam manifestavit lætitiã, gaudium et voluptatem, totisque castris epulas paravit. Abu-Jaqûb extra urbem castra metari jussit, et tentoriis et tabernaculis erectis hîc consedit. Schandja etiam ibidem subsistens, in tentorium illius intravit, et "scias, emire felicissime", dixit, "Sultane benedice et auguste, me desiderare, ut cliens tuus, tutelæ tuæ commendatus et umbra auctoritatis tuæ tectus, tecum ad patrem tuum Muslemorum imperatorem accedam." Abu-Jaqûb, fide securitatis data, spondidit, patrem omnia, quæ vellet, rata habiturum, cunctaque desideria et petita expleturum esse, promisit. "Jam mens mea", Schandja inquit, "tranquilla est et fiducia redit." Vespera hujus dici Abu-Jaqûb emirus, equo conscenso, extra castra ivit ibique constitit. Universi Scherischenses eo quoque, ut eum viderent, profecti sunt Heroës Merinidarum equis vecti coram illo lusegunt. Schandja, equo conscenso, apud

¹) شاذجة — — في — b.

Abu-Jaqûbum substitit, et, Merinidis ludentibus, "ego etiam", dixit, "Iudam lætus, quia Deus ea me donavit gratia, ut vos huc profecti, pacem et inducias mihi concederetis. Me enim imprimis lætitiâ decet." His dictis, scuto et lancea arreptis, cum nobilibus suis usque ad solis occasum coram Abu-Jaqûbo lusit. Postero die Abu-Jaqûb et Schandja imperatori Muslemorum obviam ierunt, quem in castello¹ el-Sakhræ prope Vadi-Lekk offenderunt. Eo ipso die imperator, iis recipiendis paratus, copias suas et exercitus albas induere vestes et armatura plena se ornare iussit, ita ut terra ex albedine Muslemorum albesceret. Schandja autem turma paganorum nigra comitante incessit, id quod videntibus exemplo erat, et coram imperatore, salutatione peracta, reverenter consedit. Deinde, "Deus" inquit, "imperator fidelium, summam hodie mihi præbuit gratiam, quum tibi jam occurrerem, tuoque fruerer conspectu. Itaque spero fore, ut aliquid fortunæ, qua tu gaudes, ego etiam obtineam, ut reges christianos per eam vincam. Ne credas, precor, me volentem lubenter huc venisse; immo invitus ad aulam tuam accessi. Terram enim meam devastasti, feminas abduxisti et liberos, milites nostros interfecisti. At quia nulla te debellandi facultas, nulla tibi adversandi potestas nobis superest, omnia, quæ facienda jusseris faciam, quascumque statueris conditiones, eas approbabo et feram. Tua enim manus super omnem terram meam et subditos porrecta est, ut, quæ tibi placeant, facere possis." Postea dona ei filioque Abu-Jaqûbo emiro pretiosa et munera ampla dedit, ut bonam utriusque voluntatem sibi conciliaret. [248] Imperator Muslemorum, ne liberalitate² superaretur, alterum tantum ei reddidit et die Solis 20:o Schabâni, anno 684, pax inter eos facta est. Schandjæ domum redeunti imperator præcepit, ut omnes, quos in manibus Christianorum et Judæorum invenisset libros muslemicos et exemplaria, ad se mitteret. Itaque tredecim librorum onera misit, inter quos multi³ erant Corani et Corani commentarii, e. g. Ibn-Atijæ, Thalebi al., multa traditionum corpora eorumque interpretationes, sicut *el-Tahdhîb*, *el-Istidhkâr*. al. et varii jurisprudentiæ, theologiæ, lexicologiæ, linguæ arabicæ et litterarum humaniorum libri, quos cunctos Fesam portandos imperator curavit, ut in collegio ibi a se condito, scientiæ doctoribus ii conservarentur.

Postquam Schandja in terram suam abiit, Muslemorum imperator el-Djezîram reversus, 27:o Schabâni nuper memorati eam ingressus est et

¹) كحصرة b. ²) زيادة عن b. ³) جملة b. - c.

palatium in nova urbe a se ædificatum, una cum templo et exhedra, omnino absolutum invenit. In hoc palatio totum Ramadhâni mensem habitans, preces diei Veneris in ejus templo, preces vero *el-ischfa'* in exhedra peregit, id quod neque interdiu nec noctu intermisit. Ab initio precum ad finem earum continue iis adhæsit, donec, mense Ramadhâni exeunte, omnia ejus officia et jejunia peregisset.¹ Faqihi, omnes hujus mensis noctes apud eum degentes, de variis scientiæ generibus cum eo collocuti sunt. Tertia vero noctis vigilia ad Coranum legendum et colloquia cum Deo habenda exstitit, ut sibi animam expeteret puram. Finito Ramadhâno, primo die festi jejunii rumpendi a sacello ad palatium reversus in exhedra consedit augusta, ubi Merinidarum Arabumque principes intrantes et coram eo collocati, epulati sunt. Mensis² remotis, Abu-Faris Abd-el-Azîz domicilio³ Miknâsita, Melzuzita origine, faqihus doctus et dexter imperatori carmen tradidit, in quo bella imperatoris hoc anno gesta, filiorum nepotumque expeditionis narravit, tribus Merinidarum, in classes suas singulas dispositas, celebravit, gloriam earum, in bello sacro assiduitatem et religionis prædicavit curam. Varias quoque Arabum gentes, urbem novam el-Djeziræ conditam, ædes imperatoris in ea et domicilium, preces hujus in templo descripsit, cujus suggestus nobilis et ceremoniæ in festo jejunii rumpendi memorabantur. Gratias denique egit, quod religionem tuebatur, et curam in se suscipiebat doctorum. Hoc poëma in consessu illo coram imperatore ab Abu-Zeido, domicilio Fesano, el-Qarabli¹ vulgo appellato, faqiho recitatum, illi valde placuit et omnes Merinidarum Arabumque principes ad finem usque attenti audiverunt. Postquam, finita lectione, augustas imperatoris manus erat osculatus, lectori imperator 200 aureos, poëtae autem 1000 aureos, vestem honoris et jumentum dari jussit. Carmen hoc est.

[249] A dei laudibus orationem incipiam, hoc carmen et scriptum exordiens.⁵

Forsitan Deus, spei⁶ meæ annuens, portam lætitia mihi aperiat,

Ad vera dicenda ducat et dicta sincera mihi suggerat.

Is rex est, qui creaturas faciens e luto formavit,

Deus unicus, vivens, liber, sapiens, potens, amans generosos.

Formicæ, in tenebris gradientis saxa dura, vestigia cernit,

c. — الدار — — سامين³ d. كلامهم² c. — وقد — — انظر¹ c. — بئرفاقي⁴
c. زوايد a. وايندا⁵ d. مانى⁶

Eamque audit serpentem, quando nox ingruit et vespera nigrescit.
Sanctior, quam ut a creaturis describatur, etiamsi descriptio summo studio ad Eum se referre studeat,

Omnia, quæ septem coeli condunt, cognitione complectitur. Si invocatur, respondet.

Super¹ septem climatis stat excelsus², minimas tamen eorum glareas³ computare potest.

Et quare non? Nos generositatem⁴ docens⁵, præmium promisit benefactorum. In coelo zodiacum nobis creavit, ejusque ornatu nos quasi veste decoravit. Ibi solem et lunam ire jussit, et ventis, ut nubes nobis ferrent, imperavit. Ita ut terram emortuam irrigarent⁶ pluviam, vitam continue manante⁷ et effundente.

In campis fontes celeres⁸ ac fluvios dulces fluere sivit.

Inter homines legatum demisit, deprecatorem electum, qui Librum legeret, Muhammedem prophetam⁹, e genere Hâschemi et nobili origine profectum. Nocte quadam cum eo iter suscepit Dominus, Gabriele stapedem tenente. Majestati supremæ jam proxime accedens, venia data, appropinquavit et prope fuit.

Pax ei sit summa Ejus, qui throno insidet, dum tempus¹⁰ erit et præmia hereditate possidebimus,

Nubes¹¹ aquam pluviam destillabunt, et splendor in floribus per imbres¹² inerit. Ille missus lætum nobis attulit nuntium a Domino et poenas nobis minatus est,

De hostium cæde monens¹³, ut iis colles et valles angustæ fierent.

Animam igitur et bona, lucri causa congesta, in infidelibus debellandis expendemus.

Abu-Bekr senex eum agnovit, Abu-Hafso post rem approbante,

Tertius eorum fuit pater Omari, et pater Hasani feriendo et pungendo æque par.

Qui quatuor khalifæ islamismi protectionem et defensionem commendarunt. Ceteri decem, quorum gratia excelsa¹⁴ est, et Ali Ibn-Auf, stellæ sunt. [250] Saïd, Ibn-Djerrâh, Sad, Zubeir, Talha, socii ejus venerandi,

¹) ويعلم a. c. d. g. ²) علما a. c. علوما b. ³) حصباعا a. c. bene.
⁴) انشا a. c. ⁵) امتثلا c. ⁶) نتستغنا d. ⁷) تستغينا c. ⁸) هملا b.
⁹) مرجحة b. c. ¹⁰) ما دام الايام c. ¹¹) بقاء المرن ¹²)
¹²) انحصابا b. ¹³) نصرنا c. ¹⁴) سوا c.

Electum ea conditione agnoverunt, ut sine ulla fraude aut injuria ab eo
illata,

Animos pro Dei religione tutanda procul et prope devoverent.

Deus iis sit propitius et lux e sepulchris eorum campos compleat!

Hi et eos proxime secuti¹ discesserunt, et postea veræ viæ lux oc-
cultata occidit,

Fides contemta, contrita, vilis² et destructa jacuit,

Et in nostro Occidente dissito peregrina fuit, (fierine potest, ut religio
ita ignota fiat!).

Bellum adversus hostes in hac terra nondum notum, imaginatione modo
conceptum est,

Donec Misericors ibi Jaqûbo ben-Abd-el-Haqq portam aperiret,

Domino nostro, duci justo, per quem spolia hostibus detracta sunt,

Et ante quem regem nondum vidimus, qui miracula in hostes facta no-
bis monstrasset.

Deus, qui resipiscentibus est amicus, ei fortunam et consilium adversus
eos dedit.³

Deo devotus precatus est domino suo, qui preces exaudit⁴,

Et Deus, vota accipiens⁵, facultate bona faciendi et mala fugiendi eum
donavit.

Sæpius bellaturus mare trajecit et contra hostes Arabas equites duxit,

Et imperio eorum ignominia tecto, reges cum timentes tremuerunt.

Post⁷ trajectum in Alaberam, gloriante⁸ est, quæ magis admiranda hunc
impetum superet.

Polus ille est, circa quem stellæ felicitatis, absque commotionis timore,
gyrant.

Filii stellæ sunt, in quibus regni heres, præstantia et gloria insignis.
quasi luna lucet,

Abu-Jaqûb dominus noster et spes, qui difficultatem, si quæ immota
acciderit, dispellet,

Rex donans et ditans, qui vitæ⁹ cibum dulcem facit.

Filii emirorum illos supplicant, et celsitudinis nepotes familiæ illorum
adscripti sunt.

¹) a. c. d. بیتم ²) b. مساجود مبد ³) الفرس forsā scribendum. ⁴)
c. فقبل ⁵) a. b. g. bene. سنجايا ⁶) a. برا ⁷) b. وانسته صدق بر ند
c. عيس. g. عسى. b. عسر ⁸) c. فجز ⁹) b. ابعدت ¹⁰)

Jura iis data sunt singularia, quando bellum sacrum sibi officium eligerent.

Bellum hujus anni jam ita enarrabo, ut, quæ evenerint, separatim dicam. Gloriam Merinidarum, qui pro religione sua turmatim congregati sunt, seorsim explicabo.

Et laudes eorum hoc tempore celebrabo, quas collectas libro tradam conservandas,

Ut memoria eorum in terra semper legatur, et eques eam habeat viaticum et sellam.

[251] Fama horum in fastigio excelso firma manet, dum aliorum existimatio *serab* facta est.

Bellum ab iis adversus Christianos gestum quasi terminum solidum ponam, quem haud putes evertendum.

Res ab iis in pugnis factas narrabo, quæ¹ dapes paganorum in absinthium convertent.

Qui certam audiverit famam, num is mihi fide respondebit,

Et ea audita, ad me exclamabit: bene? an si quid vere dixero, dicet: recte?

Nam dominus noster in hoc bello consiliis suis equites descendere fecit,

Et die Jovis quinto Safari, ut propior esset, mare trajecit,

Et Tarifæ dominus cum exercitu escendit, cujus odor castella et colles replevit.

Postridie tentorium ei erectum est, quod alia tentoria oblivioni tradidit².

Pulchritudine nitens, totum erat venustum, cui vestimenta mollissima³ selecta erant,

Neque ei simile umquam visum est. Sebtae summo studio electum erat.

Ibi, sicut sol oriens, lucens et mirabilis consedit.

O tentorium⁴, cujus splendor nitorem⁵ coeli, nos circumdantis, imitatur!

Pone⁶ palatia prope Arkosch ædificavit, quæ post removenda constituit.

Ibi cladem hostibus incendio et prædando⁷ inferre meditans,

Scherisch cum manu sua inde petiit, et eo castra sole occidente venerunt.

Illic segetes latæ erant demetendo, et horti vasti urbem cingebant,

Prope⁸ Schelûqam omnia viridiorum genera, et horti pagorum dulces jacebant.

¹) بها b. c. ²) تبى c. ³) الخبير a. الخبير b. ⁴) فيا لها جنة b. ⁵) ⁶) سننا — b. ⁷) وخالعوها من أواني c. وخفف b. ⁸) a. c. g. والتهايا ⁹)
b. ودرقوا c. وان قوى a. وداقوا

In hujus urbis ejusque arcis regione devastationem sane longe lateque effecerunt.

Contra hostes exercitum instruxit victorem, ut domos relinqueret eorum vacuas et desertas.¹

Hispalim equitatum misit, qui in hac provincia longe lateque grassatus, Mille barbaros dolo captivos cepit, dum aves² lupos ab iis abigebant. Abu-Muthaffer³ et frater ejus Abu-Ali, quorum fortuna jam laudata est, venerunt,

Amru, sicut aquila, copias instructas Qarmûnam duxit,
Neque aliquis ibi supererat, nisi pronus in terram collapsus,
Et tantam retulit prædam, ut terræ latitudinem impleret vallesque⁴ tegeret.
Manus Abu-Marefi⁵ illustrissimi ad Hispalim castra metatus est,
Die natali domini utriusque generis (hominum et dæmonum). Quæ ceperit quæque gesserit, testeris.

[232] Prædam reduxit, cui captivi inerant, et e jumentis fortissimos eorum detraxerat.

Eodem die⁶ Abu-Ali castrum adortus, devastavit.

Neque reticenda est expeditio Mesqartalisi⁷, cujus præstantiæ reditum clarum fecerunt.

Incursionem adversus Scherisch haud obliviscar, et incolæ castri poenas jam gustarunt.

Hic dies maximus erat, quem vidimus⁸ in bello, quum bellorum mentio injicitur.
Die, quo dominus noster et spes Abu-Jaqûb illustris et suavis adveniebat,
Hominum piorum occursus virtutes ejus hîc in perpetuum fecit⁹ juvenes.
Neque Qenatiri obliviscar, circa quod Muslemi longe lateque prædati sunt.
Scherischenses, herede regni conspecto, pavidi aufugerunt.

Hic dominus noster Abu-Jaqûbum dominum nostrum amatum exercitui præfecit

E quatuor millibus equitum nobilissimorum victorum Arabum.

Ille jam ex omnibus partibus Hispalim misit equitatum, per loca alta et depressa¹⁰,

Neque in hac ora ullum reliquit, præter captum, vinctum seu spoliatum.
Præda fuit maxima, quam hoc anno captam audivimus.

Postea Abu-Zijân profectus, Scherisch modo timendo aggressus est.

b. قد عنت⁴ b. وأبو مثنى أحمد أبو على³ a. —² b. نيباب¹
c. ونبالا⁸ a. —⁷ c. سنقرضليس⁷ c. — — وغرد⁶ d. معروف⁵
a. وردت⁹ c. شرد وعربيا¹⁰ a. وردت⁹

Eodem die eum cum millibus (militum) Qarmûnam prudentissime¹ ablegavit.
Cujus frumentum quum asportasset, declinans inde Hispalim se convertit.
Et, viris ejus cæsis aut captis, laudatus, lætitia et gaudio exsultans rediit.
Dominus noster Abu-Jaqûb Schelûqam veniens, eam incendio delevit²,
Et ad Kaktur summopere properans, quasi Indo fluente abreptus³,
Prata ejus terra marique cinxit, et devastata desertaque⁴ fecit,
Et terra in pulverem conversa est et columba⁵ evasit, cujus optima si-
gnificatio corvus⁶ est. (?)

Quum dominus Christianos devictos vestimento ignominiae induisset,
Et in terra eorum nihil alimentorum reliquisset, neque vitæ suavioris
commoda,

Pabulo carens⁷, postquam diu ibi erat moratus, rediit.

Classi hostili jam signa apparuerunt, quæ terrorem ejus augerent,

Quum el-Djezîram tenderet, ut ex ea bellum, quod præmium propius
admoveret,

Adversus Hispalim redintegraret, rebelles ejus extirpaturus, dum cru-
cem adorabunt.

[255] Eam jam obsedit, et hiemem ibi moratus, dirutam et vastatam reliquit.⁸

Quum⁹ Tarifæ tempore vernali subsisteret, litteras ad naves suas illu-
stres¹⁰ dedit,

Quibus classem adversus hostem ornari¹¹ juberet. Responsum statim dederunt.

Et ea tanto apparatu instructa est tamque audacter appulit¹², ut capita
infidelium albescerent.

Tum Schandja ad Scherisch noctu venit, et quæ erat suspicatus, conspexit.

Legati igitur ab eo ad dominum missi, ut desiderium ejus impetrarent,

Ea conditione pacem petierunt, ut, quæcumque vellet aut desideraret,
ei essent concessuri.

At dicta eorum haud audire voluit¹³, et legati attoniti re infecta reverterunt.

Dominus vero eos non dimisit, nisi mari ea evenissent, quæ terrorem
augerent eorum.

Nam exercitus ejus victor contra classem infidelium celeriter mari prodiit,

Et quum classis vela daret, copiae infidelium fugientes mare ingressæ sunt,

Se excusare haud valentes¹⁴, et si interrogarentur, non respondentes.

c. السد سبيل. b. لو ان السد بها الذابا³ b. خريها² b. قرمونه وبالصوابا⁴
c. —⁹ a. ويسببها⁸ a. c. واعون بها⁷ a. ترايا⁶ b. حمامة⁵ b. نيايا⁴
a. c. وونت¹² a. b. تحصن¹¹ b. المتصر a. الغر¹⁰ c. فلما — الجوابا
b. e. melius. a. وما ألوت¹⁴ b. ولم يقل¹³

Lætus el-Djeztram venit, novam meditans expeditionem, miraculis claram.
Denuo huc ad eum appropinquarunt legati, petentes, ut paci magis se inclinaret.

Iis jam annuit et Deus consiliis ejus rectam et pulchram monstravit¹ viam,
Qua islamismo optimas, quæ umquam possent desiderari, res conciliavit.²

Has res, a domino mihi relatas, memoriæ fideliter mandavi.

Schandja pacem accelerans, ipse urbi appropinquavit,

Et cum elefante suo alto profectus, dona domino dedit amplissima.

Hic³ inter eos res actæ sunt, quarum mentionem gaudium mihi interdicat.⁴

Schandja ad foedus faciendum avide properavit, et domino⁵ in ea re timorem⁶ monstravit.

Pax tandem inter eos facta est, cujus excusatio evidens et clara, secretum vero occultum manet.

Hæc est rerum summa, quarum explicationem libro mandabo dilucido.

Euge *Merinidis!* vos, filios regum virtute et electione superantes⁷,

Per dominum nostrum gloriâ antecelluistis creaturas, quæ jam vobis obediunt submissæ.

Alfonsum rejecit, et filius Alfonsi vestram affectat gratiam, cui nullum dedecus est metuendum.

Legio Merinidarum Dei est legio, quæ, islamismum defendens, nulla pavet pericula;

Quum enses stringunt, hostem videbis, colles⁸ ascendentem, colla extendentem.

[254] Hi sunt margines fontis⁹ regum¹⁰, qui pulverem terramque imperii irrigat.

Hi digitis similes sunt, quando manus ad rem desideratam extendatur.

Carminibus laudes eorum celebrabo. Inter eos multi jam sepulcris conduntur.

Posterorum *Abd-el-Haqqi* merita semper saliva narrabit.

Emiri sunt, quorum celsitudinem si enarraveris, lunas videbis¹¹ ex iis originem suam deducere velle.

فدين نساء⁴ b. نسي a. ينسى³ b. e. الذى ترد² b. e. بجزية¹ b. e.
أربيا⁸ b. وانتخابا⁷ b. e. ارتقايا⁶ b. e. للمولى⁵ a. bene. بينهما¹¹ b. e.
ب. quod sequutus sum. عين⁹ b. bene. الملك¹⁰ a. b. ترمى¹¹ b.

Ex iis¹ sol excelsus lucem sumtam regiae dat domui, sese velo obtegens.

Hi leones sunt, quos ii sunt experti², qui æquali loco sunt, quando difficultates inciderint.

Mare sunt liberalitatis, in quo margaritas pretiosas aut nubes pluviae invenies.

At potentia³ generositate minor est, et de iis responsum, quod apud me audies, scribam.⁴

Hamamidarum gloria, sicut lux solis, in excelso posita, occultari nequit. Potestatem adepti, tribum suam cumularunt honore et clientem eorum illustrem non aggrediaris;

Genus ad dominum nostrum referentes, majestate affinis honorantur.

Ejusdem familiae⁵ sunt leones *Benu-Ali*, qui ignominiam et vituperationem effugerunt,

Veri principes et nobiles; nam si interrogaris, celsitudinem invenies et originem;

Avunculi sunt domini nostri sperandi Abu-Jaqûbi, si⁶ gloria vituperatur, Et castrorum domini, qui omnes in se comprehendunt celsitudinis descriptiones et nil nisi excelsum expetunt.

Virtus eorum et generositas sicut⁷ maria abundat, quorum undæ sese effundunt.

*Benu-Vangâsen*⁸ ea gloria excellunt, quæ scit, ensem sustinere percutientem,

Quos, si ferro indutos videris, leones putabis; si iratos, terra agitabitur.

Teirbaini fortitudo nota est, et ad gloriae fastigium evecti sunt,

E quibus *Benu-Varrâgh* originem ducunt. Fortes sunt, quum concidere jubentur.

*Benu-Sugem*⁹ optimum habeo populum, qui, quum adest tumultus, ignem accendit certaminis.

Ceteri *Teirbain* si ad arma¹⁰ vocantur, Christiani territi aufugiunt.

Si *Benu-Jabân*¹¹ describantur, eos invenies leones, qui hostibus terrorem incutiunt;

1) و هم تجتنى b. 2) جرب a. non male. 3) حزم c. 4) أصح c. et —
تسمع 5) وعترته b. وعشرته c. utrumque rectius. 6) ان يعابا b. 7) بجود
ب. فد ترتفعت العيابة 8) وجاس b. 9) سجع a. سوخم b. سوجم d. g. ساجم c.
10) ل حرب a. b. rectius. 11) ياز a.

Enses eorum capita in longitudinem decidunt, et aqua liberalitatis eorum nobis abundanter fluit.

Virtutis *Benu-Tenâlift* nervus firmus est, et ii desideria nostra explent, Qui¹ quum certamini intersunt, hostes dixeris aves² rebelles, quæ aquilam conspexerint.

Benu-Valâs gloria superantes, honoris sui interitum haud timent.

[233] *Benu-Vartâgen*³ armis mirandis, quæ gloria est eorum, gloriantur.

Benu-el-Khair homines sunt excelsi, quibus si quis injuriam⁴ inferre voluerit, frustrabitur.

*Benu-Vartîn*⁵ gloria sua et fortitudine super colla longe sublâti sunt, Et omnes, dum memorantur, virtute gaudent continua, etiamsi heros dubius hæreat.

Benu-Fudûd et *el-Haschm* domino nostro semper fideles, ab eo armati sunt⁶

Et proxime admoti, facti sunt⁷ familia, quæ aditum obtinet.

Arabum jam enarrabo officia, quibus apud dominum majestas eorum aucta est⁸,

Ita ut ab eo talem locum summum et augustum impetrarent⁹, quæ vix desiderari neque obtineri possit,

Quando servus fidelis desideria sua consequatur¹⁰, et apud viros supremos existimationem servet.

Vos Arabes, gloria vestra victrix fuit, quæ vices vobis dedit subeundas, Num ab Himjaro profecti, eandem ac Merinidæ habetis originem,

Ita ut fratres genere et affinitate, a gloria numquam degeneraveritis.

Proavi omnium vestrum Saba¹¹ et Qeis sunt, qui inter Arabas erant firma vexilla.

Et quare non? Dominus semper vobis contentus, tentoria sua vestrum implevit.

Suffân gloria excellentes, se inter habent leones validos, qui terrorem abigunt.

Dies¹² sinceri iis fuerunt haud reticendi, et eorum pulchritudo magis nitet, quam ut macula adspargatur.

a. وأتاجيز³ — b. e. الضير² — b. با إذا بلغوا (e.) العرب تراعدت¹ d. وتجن
a. فحبابا⁶ e. وأزنيتن b. وأرتنين⁵ c. حلول الصبح⁴ quod prætuli.
b. فجازوا⁹ b. d. e. أعزتهم لدى أمولى⁸ b. وصيرم⁷ c. فجزو
c. لهم — — سكابا¹² a. d. سبا¹¹ b. نل عنه¹⁰ c. فجزو

Horum stellæ sunt *Beuu-Djermún*, in quibus plena est luna, quæ nubes abstergit;

Nam¹ ensis el-Asemi nobilis est, qui in terra Christianorum in gutture horum se abscondit.²

Consuetudo eorum potentiam nacta est, et eandem, ac fratres, apud dominum obtinuerunt stationem.

Fideles sane fuerunt, et is, qui hunc librum scripsit, gloriam eorum et res gestas testari potest.

Khaltensibus gladii margaritis ornati sunt, quibus vaginæ hostes fiunt.

Hubeiræ gloria et virtute res incitatur et bellum movetur;

Princeps eorum primus est præstantiâ et *Muhelhel*³ acies gladiatorum numerat.⁴

Turma *Djâberi* gens est nobilis, quæ vestimento consilii sinceri induta est, Cujus sinus die certaminum super hostibus humo trahit.

Per Jusufum ben-Qajtùn in summum fastigium eveci, et gloria valent et auctoritate pollent.

Dic *el-Aftadjo*⁵, gloriam suam adventare. Extrema exercitus pars cum vobis propius accedet.

Gladii vestri pocula mortis hostibus circumferunt, unde haustum bibunt. [256] Ibn⁶ el-Adjâdjo gloriæ amantissimo [dic]: se infidelibus pavorem injecisse.⁷

Sane in carmine vos tetigi; testes vobis erunt majores⁸ vestri, qui in *Zâb* consederunt.

Talis fuit fortuna domini nostri futuri, et consilium, quod metam suam consequebatur.

El-Djeziræ descendenti ei fideles opem tulerunt, et spes paganorum periit. Post aliquam moram, hinc, quum cum locus tæderet, ad⁹ urbem suam el-Djeziram movit,

Quæ pagus erat iis rebus illustris, quas Deus in libro suo exposuit.

Ibi enim murus et locus el-Sakhra firmus prædicantur,

Vere¹⁰ etiam de ea dicitur, ibi nummos cupreos formæ mirabilis esse inventos.

a. انصا¹ a. وتهلل³ c. وسيف — — انصبا² b. يغدها¹ c. عجاج c. ذبن⁶ conjicio. d. نلابنج c. للشيوخ⁵ e. بورت منه b. سعيكم c. سيفكم⁵ e. نبلدته — — منيا⁹ a. e. قصد قواعنهم عنها¹⁰ a. يصدر¹

Plus mille et quadringentos annos stetit,
Ita ut omnia vestigia ædificiorum essent deleta; devastatam¹ tamen ille
in vitam revocavit.

Ejus refectæ moenia exstruxit, et in lateribus tholos ædificavit.
Horoscopo fausto² et felici³ ibi ædes conditæ sunt⁴, et desiderium suum
est consecutus.

Fundamenta⁵ fortunæ sunt superstructa et porta Djebel-el-fath spectat.
Atrium ejus lætum pulchritudine nitet, maris gemmis ornatum;
Ornatus ejus ensis refert speciem, seu aquæ bullarum in arena flu-
entium.

Stellæ faustæ ei horoscopo fuerunt, nam prope eam pagani morsum⁶
obtinebunt.

Templum quoque ejus splendet et ceu flammæ luces ibi nitent;
In hujus suggestu alto *inamus* vester prædicans
Deum supplex precatur, ut vestram augeat fortunam et præmium,
Ibi semper bona florere, lætos nuntios et victorias mirabiles sinat.
Domum etiam beatam præfectis Benu-el-Azfi ibi conditam tholis ornavit,
Mente ductus amici sinceri et liberalis⁷, qui fidem amat vicariorum,
Quorum mores gloriosi sunt, et qui vestibus reverentiæ sunt induti:
Nam ille domino nostro religiose servierunt, sincere consulentes et sa-
tis facientes.

Merinidæ, vos jam laudavi, et laudatori vestro fidem præstate sinceram.
Dynastia vestra mollis fuit et lucida, ut agaso jumentum ad eam ducat.
Quisquis poëta morietur; at vestræ laudes in libro meo vivent.⁸

Vestra fortuna, imperator Muslemorum, quæ felicitati placere studet, in
posterum crescat!

[257] Deus, throni dominus, gloriam augeat vestram, ut desideria o-
mnino consequamini!

Hic victoriæ annus est, a quo novam epocham tibi faustam numerare
incipiemus.⁹

Hoc est jejunii rumpendi festum, in quo lætitia¹⁰ et jejunium ruptum
eandem prædicant originem.

¹) منها — — فاحياها — e. ²) سعد a. b. c. d. ³) في خير a. e.
⁴) مسومة; b. ⁵) للبابايا — — قواعدها — c. ⁶) انابا a. d. انابايا ⁷) بر صفي
sine dubio legendum est. ⁸) ويبقى مدحي فيكم ⁹) تبدا a. b.
¹⁰) انسراء b. e. bene.

Vitæ tuæ anni sint innumeræ! Vota nostra et desideria expleas!¹

Tu sane scientiæ gloriam evexisti, ejusque cultores præmiis summopere ornasti.

In sanctos curam, liberalitatem, gloriam cumulans, eos tibi propius ad-
movisti,

Et de iis sollicitus, eosque amans², ad res æternas te convertisti.

Imperii tui fortuna aucta maneat et hostes tui omnibus calamitatis ge-
neribus obruantur!

Pax divina, sicut musci odor fragrans, domicilium tuum semper tegat!

Auctor pergit. Die decimo mensis Ramadhâni, anno 684, Muslemorum im-
perator filium Abu-Zijânem emirum in fines misit, qui imperium ejus a
ditione Ibn-el-Ahmari separabant, ut ibi subsisteret. Simul ei impera-
vit, ut nihil adversus illius terram susciperet mali, neque calamitatem³
ei inferret. Hic igitur profectus ad castellum Dhekuân, Mâlaqæ ab occi-
dente situm, venit et extra id castra metatus est. Eodem Ramadhâni
mense Abu-Ali Jahja ben-Ali-Medîd⁴ Heskurita⁵ vezirus beatus Djezirat-el-
Khadræ diem obiit supremum. — Mense Schevâli exeunte imperator
Muslemorum Ijâdum ben-Abi⁶-Ijâd Asemitam cum gentilibus Estebûnam
proficisci ibique stationem agere jussit. Eo igitur profectus, incunte
Dhu-l-Qadæ mense advenit. — Die Lunæ 16:o hujus Dhu-l-Qadæ Abu-
Jaquûb emirus⁷ Djezirat-el-Khadhrâ in Mauritaniâ in triremi Abu-Abd-
Allâhi Muhammedis Regragensis ducis fortissimi trajecit, ut res imperii ex-
aminaret. In Qasr-el-Djevâz descendit.⁸ Eodem anno sacellum Tafertâ-
sti⁹ supra sepulchrum Abu-Muhammedis Abd-el-Haqqi emiri beati con-
ditum est, cui imperator Muslemorum eleemosynam dedit arvom quadra-
ginta jugerum.

Exeunte Dhu-l-Qadæ mense imperator morbo letali correptus, dolores
magis magisque crescentes, viresque debilitari sensit, donec mane die
Martis 22:o Muharremi, anno 685 (coepit die 26 Febr. 1286), in palatio
suo in urbe el-Djeziræ nova moreretur. Ad Rabât-el-Fath in Mauritania
elatus, in templo Schalæ ibidem sepultus est. Inde a sacramento fidei
Fesæ sibi dicto, post mortem Abu-Jahjæ fratris, 29 annos regnaverat.
Quod si a capta Murrekoscha et imperio Abd-el-Mûmeni posteriorum everso,

1) تبلغها b e. 2) وارتقاء b. a. 3) بمحصرة a. d. 4) مدين b.
منديل e. 5) العسكري b. 6) — c. 7) الامير recte b. a. — جاز — وفي
8) l. 23 الله — فنزل — b. 9) تافطاست c. d.

quo regnum tandem omnino stabilitum est, numerare inceperis, 17 tantum annos et dies 20 scepra tenuit. Deo sumus et ad Eum revertemur! Morte illius islamismus fissus est, et omnes homines [258] obitum talis viri doluerunt, quem Deus cum anima recipiat et favore, gratia clementiaque amplectatur! Pro eo Deus malis medeatur islamismi, et regnum ejus ac felicitatem in nepotibus filiisque mansuram conservet! Salus sit Muhammedi, domino nostro, familiæ ejus et sociis!

De regno Abu-Jaqûbi, imperatoris Muslemorum, filii Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq, imperatoris Muslemorum.

Abd-Allâh Jusuf imperator Muslemorum, filius Abu-Jusufi ben-Abd-el-Haqq imperatoris Muslemorum, *Abu-Jaqûb* cognominatus, *el-Nâsir lidîn-Allâh* appellatus, matrem habuit nobilem Alidam, nomine Umm-el-Azz, filiam Muhammedis ben-Hâzim Alidæ. Mense Rebî' prioris anno 638 natus, Djezirat-el-Khadhræ in Hispania eodem die, quo pater moriebatur, khalifa renuntiatus est. Quia ipse in Mauritania aberat, veziri et principes sacramentum fidei, ejus nomine acceptum, ad eum miserunt. Hunc nuntium, dum in regione Fesæ quadam erat, recepit, et itinere citato Tandjam profectus, ibi classem invenit se opperientem. El-Djeziram jam trajicienti, omnes ibi præsentis Merinidarum atque Arabum tribus juramentum redintegrarunt¹, quibus universæ Merinidarum Arabumque tribus et cuncti in Mauritania atque Hispania degentes Muslemi, incunte Safari, anno 683, assenserunt. Tunc imperator 43 annos et 8 menses natus fuit. Qua re confecta et imperio stabilito, omnibus Merinidarum gentibus, Arabibus, Hispanis, *el-Aghzâz*, ceterisque militibus divitias dedit, sanctis vero et faqihis distribuit dona, ægrotis eleemosynas, victos ubique liberavit, vectigal² *el-fitra* delendo quasi eleemosynam populo dedit, his dictis: si quis se obligatum habuerit id pendere, pro se ipso quasi eleemosynam dabit³, quando ei placuerit. Tributum etiam, quod subditi pro domibus pendebant, antiquavit. Manus retinens malificorum et præfectorum, ne hominibus nocerent, tributum *el-maks* abrogavit. El-Merûs demi jussit, rebelles subegit, tyrannos perdidit et vias fecit securas. Omnes, quæ in Mauritania erant, viarum asperitates arenæque tumulos, regionibus modo desertis, vacuis et abditiis exceptis, abstulit. Merinidæ ejus potestati subjecti erant, et res hominum, eo regnante, florebant.

1) يتصرف³ b. — بترك — — اداؤها² c. — — فجددت — — العرب¹

Coloris albi, pulchræ staturæ, facie venusta, naso adunco, tantum timoris iniecit, ut nemo prior eum alloqui auderet.¹ Quum patiens et prudens esset, omnibus, quæcumque ei placerent, potitus est, et quando carperet, perdidit. Nullis adhibitis veziris, suo ipsius consilio, potenter in suo regno gubernavit. Donis suis ditavit, et si quid eum tæderet, id perdidit. Pauperibus generosus, res subditorum et terrarum examinavit. Aditu tam difficilis fuit, ut non nisi post tempus² aliquis copiam ejus obtineret. Cubiculo ejus Atiq libertus, postea Ambar libertus præfuit. [239] Veziris usus est Abu-Alio Omaro³ ben-el-Saûd Haschemida⁴, Abu-Salimo⁵ Ibrahîmo ben-Amrân el-Fudûdio et, in postrema vitæ parte, Jakhlafo ben-Amrân el-Fudûdio. Cancellari ei fuerunt Abu-Zeid el-Khazân⁶ faqihus, Abu-Abd-Allah el-Amrâni faqihus, et tandem Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Abi-Madjan faqihus illustris beatus, qui, rebus regni omnibus præfectus, cuncta negotia administravit. In horum numero fuit etiam Abu-Abd-Allâh el-Mughili scriba dexterrimus, qui libellis recipiendis et litteris regiis erat et sigillum usque ad mortem tenebat, quod post eum Abu-Muhammedi Abd-Allâho ben-Abi-Madjan faqihis illustri tradebatur⁷, et Abu-Ali ben-Reschiq faqihus illustris incomparabilis, sui ævi phoenix, qui decretis scribendis præerat. Qadhii munere Fesæ functi sunt Abu-Amer⁸ ben-el-Naqâl¹ faqihus pius et prædicator, Abu-Abd-Allah¹⁰ ben-Abi-l-Sabr Ijûb faqihus et prædicator, Abu-Ghâlib¹¹ el-Mughili faqihus; Murrekoschæ vero Abu-Fâris el-Amrâni faqihus, Abu-Abd-Allâh el-Saqtî faqihus et Abu-Abd-Allâh ben-Abd-el-Mâlik faqihus; Tilimsani autem in nova urbe Abu-l-Hasan Ali ben-Abi-Bekr el-Melîli faqihus illustris et traditionum peritus consultissimus. Poëtæ ejus, qui aulæ augustæ servitio adscripti, stipendiis et beneficiis fruebantur, fuerunt Abu-l-Hakim Mâlik ben-Merhal¹² faqihus dexter, Abu-Fâris Miknasita faqihus doctus, Abu-l-Abbâs el-Feschali¹³ faqihus et Abu-l-Abbâs el-Haischi¹⁴ faqihus. Medicos habuit Abu-Abd-Allâhum ben-el-Ghalit¹⁵ Hispalensem vezirum ac medicum et Abu-Muhammedem ben-Ammâr¹⁶ Miknasitam vezirum.

الشيشى¹ Amran M. بعد الجهد² b. d. e. مهيبا لا يتندرة¹ b. e.
 بن الخزاز⁶ b. الخزازى⁶ a. صانح⁵ a. الجيشى¹ b. e. el-Habxi M.
 a. c. d. البغلا⁹ b. أبو حامد⁸ b. — ومن كتابه — مدس⁷ e. الخزاز¹⁰
 b. e. a. مرحل¹² b. أبو عبد الله¹⁴ b. c. +: — b. c. —
 e. a. d. a. d. الفشتالى — العباس¹³ b. a. c. d. الخمشينى¹⁴ b. c. e.
 c. أبو السفن الغليط¹⁵ b. c. عمر¹⁶ b. c. — بن

Auctor pergît. Abu-Jaqûb imperator Muslemorum, post juramentum fidei omnino acceptum, Djezirat-el-Khadra Merbâlam profectus, et extra urbem castra metatus, legatum ad Ibn-el-Ahmarum misit, ut se conveniret. Hic statim summo ornatu et cum valido exercitu ad eum properans eo venit, et patris mortem consolatus, successioni in regno gratulatus est. Abu-Jaqûb, pace cum eo confirmata, omnes, quas possidebat, Hispaniæ terras, si el-Djeziram, Rondam, Tarifam, Vadi-Jasch cum earum provinciis exceperis, ei possidendas tradidit. Qui conventus accidit, eaque pax prima mensis Rebi' prioris decade, anno 685, facta est. Tum el-Djeziram reversus, ibi ad finem usque hujus Rebi' mansit. Die Solis 2:do mensis Rebi' posterioris legati Alfonsi¹ venerunt, et eadem conditione, quam pater erat stipulatus, pacem cum eo denuo fecit. Itaque pace Hispaniæ et tranquillitate confirmata turbisque sedatis, fratrem Abu-Atijam emirum, Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum filium accitum, omnibus, quas tenebat, Hispaniæ regionibus præfecit eique commendavit, ut Deum timens, fines tutaretur regni et res prudenter regeret universas. Tum Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten² principem fortem beatum advocatum, omnibus [160] equitatus hispanici habenis ceterisque militibus præfecit, 5,000 equitum e Merinidis et Arabibus apud eum relictis, summam rei militaris et bellicæ omnem tradidit, et die Lunæ 7:0 Rebi' posterioris hujus anni in Mauritaniam transnavigavit. In Qasr-el-Djev.z escendens, ad urbem Fesanam profectus est, quam³ die 12:0 Djumâdæ posterioris ejusdem anni intravit. Quum hic in nova urbe consedisset, consobrinius Muhammed ben-Idris ben-Abd-el-Haqq cum filiis quibusdam in montibus Varghæ prope Fesam surrexit, quibus Abu-Maref⁴ Muhammed filius Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum se adjunxit. Imperator adversus eos exercitibus continue missis, tanta erga eos se gessit prudentia, ut frater, securitatis fide data, descendens se ei subjiceret, Muhammed autem cum filiis Tilimsanum fugeret. At hi in itinere capti, vinculis constricti Rabât-Tâzam ducti sunt. Eo imperator fratrem misit Abu-Zijânnum, eos interfectorum, et extra portam el-Scheriæ hujus urbis mense Redjebi, anno 685, occisi sunt.

Eodem anno Omar ben-Othmân ben-Jusuf Heskûrita in arce Fendelavæ⁵, in montibus Beni-Jazghæ sita, rebellavit. Quem igitur Abu-

¹) سانجبة + b. ²) بىرجاتى a. تىرتاجى b. بىرحانى c. Jartagan M.
³) ادخولها — — احواز فاس ⁴) معروف b. d. ⁵) تىفرجشت من حور

Jaqûb tribus Benu-Asker et, quæ in his finibus habitabant, Berberorum gentes, Sedrâtam, Benu-Vartîn, Benu-Jazgha, Benu-Sitân al. obsidere et debellare jussit. Post mensis obsidionem imperator ipse castris motis, quum ad pagum Sedûræ¹ in finibus Benu-Vartîn venisset, sagittarios, belli machinas et instrumenta præmisit. Omar, imperatoris adventu accepto, quum intelligeret, se neque obsidionem sustinere, neque illum arcere posse, sanctos ablegavit viros, qui fidem securitatis impetrarent, et descendens, sacramentum fidelitatis juravit. Tilimsanum cum omni familia et facultatibus relegatus est.

Mense Ramadhâni hujus² anni Abu-Jaqûb Fesa Murrekoscham movit eoque mense Schevvâli venit. Ibi ad diem Jovis 15:um Dhu-l-Qadæ moratus est.³ Interim Talha ben-Ali el-Batni⁴ *el-hâdj* in terram el-Sus fugiens, sibi summam arrogavit potestatem. Hoc nuntio audito, imperator Abu-Alium Mansûrum, filium fratris Abu-Muhammedis Abd-el-Vâhidi, accitum regioni el-Sûsi præfecit, et pecuniis copiisque adjutum jussit, Talham ben-Ali rebellem et eos, qui ab ejus partibus in el-Sûs e tribus Benu-Hassani stabant, oppugnare. Abu-Ali⁵ igitur in el-Sûs validum duxit exercitum, et postquam mense Dhu-l-Hidjæ Arabas Hassân debellavit, multis eorum occisis, ad Talham aggrediendum et obsidendum profectus est. Ineunte anno 686 (coepit die 16 Febr. 1287), die Lunæ 15:o [261] Talha ben-Ali rebellis in el-Sûs in proelio cecidit, et occisi caput ab Abu-Alio emiro ad Abu-Jaqûbum consobrinum missum est, qui id per omnes urbes circumferri et portæ Rabât-Tâzæ affigi jussit, ubi, eo regnante, in cavea cuprea suspensum semper mansit.

Mense Ramadhâni Abu-Jaqûb Murrekoscha cum 12,000 equitum Merinidarum contra Arabas, qui, Deræ a meridie habitantes; vias Sidjilmâsæ infestabant, profectus, primum itinere citato ad montes Heskûræ festinans, in regionem Deræ pervenit, et postea versus meridiem procedens, prope desertum eos assecutus est. Mane⁶ proelio commisso, multos eorum occidit et bona⁷ diripuit. Capita cæsorum abscissa et Murrekoscham, Fesam et Sidjilmâsam portata inoenibus suspendi jussit. Tum Murrekoscham castris motis, eam exeunte Schevvâlo, anno 686, ingressus, ibi usque ad finem anni moratus est et festum *el-idha* celebravit.

b. — خمس — السنة² e. فندورة d. تسدورة M. b. قندلاوة¹
 e. — الخميس — المذكور c. — فاقام — — السوس³
 b. البيطوي⁴ b. فاصكبهم c. فاصكبهم⁶ a. — فسار — — حسان⁵
 b. ونساء⁷

Anno 687, medio Rebi' posteriori, Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Murrekoscha Fesam¹ profectus est, ubi legati Ibn-el-Ahmari filiam Musæ ibn-Rahva deducentes, venerunt, quacum nuptias postea Murrekoschæ celebravit. Mense Safari ejusdem anni Ibn-el-Ahmaro urbem dedit Vadi-Jasch una cum castellis Randja², Bejâna³, el-Deir, el-Atnîr⁴, Ghaun⁵, et Ghûrab. Quum, ut jam dictum est, imperator Murrekoschâ medio Rebi' posteriori Fesam movisset, ibique consedisset, Abu-Amer emirus filius rerum novarum amans, Murrekoscham die Sabbati 24:o Schevvâli profectus, ibi una cum Muhammede ben-Atva Berbero Djenatensi præfecto rebellavit. Murrekoscham primo die Dhu-l-Qadæ erat ingressus et summa rerum potitus.⁶ Nuntio hujus rei accepto, Abu-Jaqûb Murrekoscham propere reversus, extra urbem castra posuit. Abu-Amer emirus in pugnam egressus, victus rediit, et, urbe in patris conspectu clausa, in arce usque ad noctem mansit, et præfecto hujus Ibn-Abi-l-Berkât interemto, omnibusque, quæ ærario inerant, ablatis, media nocte, urbe relicta, versus meridiem fugiit. Postero die, qui nonus erat Dhu-l-Hidjæ, imperator intravit et incolis pepercit. Abu-Amer autem et Ibn-Atva in provincias meridionales abeuntes, sex menses ibi vixerunt. Postea ille⁷ Tilimsanum die 22:o Redjebi, anno 688, venit, et ad patrem tandem reversus, veniam ejus adeptus est.

Eodem anno imperator litteras ad Othmânnum ben-Jaghmurâsen, regem Tilimsani [262] dedit, quibus eum peteret, ut Ibn-Atva præfectum suum, qui ad eum confugerat, sibi traderet. At Othmân, talem perfidiam abhorrens, "per Deum", respondit, "eum numquam tradam, neque, honore meo vendito, eum, qui protectionem meam imploravit, prodam. Potius moriar, et, quæ sibi placuerint, adversus me faciat." Simul legatum verbis duris receptum, foedissime allocutus est et in vincula conjecit. Ob eas res Abu-Jaqûb iratus, bellum contra eum paravit, et die 27:o Rebi' posterioris, anno 689, Fesa profectus, primam expeditionem adversus Tilimsanum et Abd-el-Vaditas, qui eam possidebant, suscepit. Prope eam castris motis, in vicinia palans agros depavit, pecora rapuit et pagos destruxit. Rex tamen in pugnam haud exiit. Imperator, tantam ejus videns impotentiam, obsidionem faciendam constituit et die primo Rama-

1) مراکش — — الى — c. 2) Ronda M. 3) نبيانة b. 4) ولانتين
 a. والانتير b. e. 5) وغور b. 6) مراکش — — وقيامه — e. وذلك في
 ا. زمن الشتاء b. e. 7) ساروا d.

dhàni, anno nuper dicto, urbem corona cinctam, machinis erectis, valde auxit. Postquam sedecim dies ibi substiterat, ad Mauritaniam rediens, die tertio Dhu-l-Qadæ Rabât-Tâzam venit.

Anno 690 pace inter Muslemorum imperatorem et Alfonso Schandjam violata, ille ad Abu-l-Hasanum Alium ben-Jusuf ben-Jergâten¹ principem, præfectum suum² litteras dedit, quibus cum imperaret, ut, ad Scherisch castra metatus, inde in fines Christianorum occidentem et orientem versus expeditiones susciperet. Itaque Abu-l-Hasan, mense Rebi' posterioris, omnes, qui apud eum aderant, milites ad urbem Scherisch eduxit, quam oppugnare et in adjacentes terras incursiones facere coepit. Eodem mense Abu-Jaqûb Fesâ ad Qasr-el-Djevâz, ut inde in Hispaniam belli³ gerendi causa trajiceret, profectus, tribus Mauritaniae ad opem ferendam per litteras imploravit. Quum mense Djumâdæ prioris⁴ ad Qasr-el-Djevâz venisset, milites Merinidas et Arabas trajicere incepit. Alfonso, hujus adventu audito, naves, ad trajectum impediendum ornatas, in fretum misit. Quum ibi ancoram jecissent, imperator, trajectu dilato, naves jussit ornari, quæ christianis occurrerent. Mense Schabâni ejusdem anni classis muslemica in freto fugata est, duces occisi et bellatores sublatis. Imperator interim in Qasr-el-Djevâz substitit, donec naves ædificatæ et trajectui ornatæ essent, et ultima Ramadhâni decade, anno 690, transnavigans, Tarifæ descendit. Hinc ad fines Christianorum bello adoriendos profectus, castellum Bahîr⁵ primum per tres menses obsedit. Ceteræ copiæ quotidie e castris exeuntes, Scherisch, ejus provinciam⁶ et castellum ad fluvium situm adortæ sunt, ita ut omnes has regiones devastarent. Sed hieme adventante castra movit, et el-Djzîram reversus, die primo mensis Muharremi, anno 691 (coepit die 23 Dec. 1291), inde in Mauritaniam trajecit. [265] Ibn-el-Ahmar, foedere, quod inter eum et imperatorem fuerat, rupto, pacem ea conditione cum Alfonso hoc anno fecerat, ut hic Tarifam obsideret, donec ea potiretur, et trajectum Abu-Jaqûbi in Hispaniam impediret. Tandiu ibi staret, omnia impensa ab Ibn-el-Ahmaro penderentur. Alfonso igitur primo Djumâdæ posterioris die, anno jam memorato, urbem corona cinctam terra marique, noctu et interdiu, machinis belli et tormentis adversus eam erectis, continue oppugnavit. Interea

برسمه³ + b. e. قويد اعنته ببلاد الاندلس² b. يرتاجن a. ييزجائن¹
 — — — — — جمادى — — — — — المذكورة⁴ a. — — — — — المجاز — — — — —
 + b. e. واشبيلية واحوازها⁶ a. d. بحير⁵ b. e. Bejer M.

Ibn-el Ahmar com meatum, apparatus bellicum, missilia et quaecumque ei opus essent, eo misit, dum die Schevvâli ultimo hujus anni, deditione facta, urbs a civibus traderetur. Inter reges convenerat, ut Alfonsus urbem captam Ibn-el-Ahmaro traderet; nihilominus ille eam retinuit, et quamvis ejus causa castellum Schekisch¹, Tabîram², Naqlam, Aqlisch³, Qaschtela⁴, et Almesdjîn⁵ ei offerret⁶ Ibn-el-Ahmar, hæc omnia nihil valuerunt.⁷ Hæc anno 691 gesta sunt.⁸ Mense Schabâni anni ejusdem Omar ben-Jahja ben⁹-el Vezîr el-Vatâsi ad arcem Tazûtam, unam ex arcibus el Rifî venit, eamque fraude usus noctu occupavit. Abu-Ali-Mansûr ben-Abd-el-Vâhid ejus præfectus solus in tenebris noctis evasit et Rabât-Tâzam aufugit. Ita Omar, viris occisis et bonis raptis, cum omnibus, qui ibi inerant, thesauris, armis, utensilibus, decimis prædæ christianæ, quæ hic asservabantur, arce potitus est, sicut el-Motenebbi cecinit:

Futurum eam prædans cepit, et præteritum spoliatum eam deseruit. Abu-Jaqûb Muslemorum imperator, hujus rei nuntio accepto, Abu-Alium ben-el-Saûd vezirum cum valido exercitu eo statim misit, qui una cum Abu-Alio Mansûro emiro arcem illam obsidere coepit. At Abu-Ali Mansûr, postquam aliquamdiu hic consederat, ægrotavit et moerore mortuus, in templo Tâzæ sepultus est. Mense Schevvâli ejusdem anni Abu-Jaqûb ipse Fesâ ad Tazûtæ obsidionem profectus est, comite Amer ben-Jahja ben el-Vezîr, fratre Omari rebellis, qui imperatori promiserat, fratrem expellere. Hic, postquam veniam intrandi impetravit, castellum ingressus, cum fratre collocutus est de iis, quæ facienda voluit. Omar, omnibus pecuniis et utensilibus, quæ ibi inerant, secum asportatis, noctu, quum homines essent securi, castello fratri tradito, exiit, et Tilimsânûm perrexit. Amer autem, qui audiverat, Abu Jaqûbum per Mansûrum fratris filium se velle interficere, quia Omarum fratrem, hostem ejus aufugere siverat; castellum sibi retinuit, et descendere recusans ibi mansit, donec Abu-Saïd Farradj¹⁰ ibn-Ismaïl dux ab Ibn-el-Ahmaro, Malaqæ rege¹¹, ex Hispania dona splendida imperatori Muslemorum ferens veniret, ut pacem Ibn-el-Ahmaro impetraret. [264] In portum Asasæ¹² cum classe sua appulit. Ad hunc Amer ben-Jahja ben el-Vezîr misit, orans vellet pro se apud iun-

¹) شكير b. Monquix M. ²) ضبر e. ³) وائلش b. e. melius.
⁴) قشتل a. Casella M. ⁵) والملتكين b. Almossbahin M. ⁶) وذهب
a. b. ⁷) له منها شى [ينقص c.] b. ولم يرض ⁸) اذكورة — —
⁹) e. † بن ¹⁰) فرج a. — b. ¹¹) الأحمر — — صاحب — c. ¹²) غسانة e.

peratorem intercederet. Abu-Jaqûb quidem intercessioni annuit. Sed Amer nihilominus sibi anxius. servos quosdam suos in portum ablegavit, quorum plurimi naves Abu-Saidi conscendebant, ut in iis ad Hispaniam proficiscerentur. Amer autem ad tenebras noctis moratus, ex arce descendit, ad portum se iturum esse simulans; at Tilimsanum fugit. Equitatus persecutus cum non attingit, quia equam ad cursum incitavit; filius vero Abu-l-Khail¹ captus Fesæ occisus et cruci affixus est. Viri etiam ejus e navibus Abu-Saidi deducti capite plectuntur et incolæ arcis² aliique, qui ibi sunt, capti ad unum omnes interficiuntur. Eodem anno Christianus Genuensis imperatori, dum Tazûtæ erat, dona apportavit pretiosa, quibus arbor aurata inerat, ei similis, quæ el-Mutevakkelo Abbasidæ fabricata est, ubi aves machinis artificiose factis motæ caneant.

Eodem anno perfidia filiorum Abu-Jahjæ ben-Abd-el-Haqq emiri cognita, hi Tilimsanum fugerunt, ubi commorabantur, donec Muslemorum imperator eos per legatos reverti juberet. Quum ad urbem Fesæ proficiscerentur, Abu-Amer, qui in el-Rîf erat, fama eorum audita, speculatores subornavit, quorum unus, adventum eorum nuntians, ad eum venit. Ut eos aggrederetur, tum exiit, et Sabræ in Melujæ regione offendens eos interfecit, et, putans patris consilio et voluntati se satisfacisse, ad officium suum³ rediit. Abu-Jaqûb, hac re cognita, de facinore filii diploma edidit⁴, eumque relegatum exilio multavit.⁵ Itaque hic exsul in finibus el-Rîfi et terris Ghumâræ erravit, donec in urbe quadam Saldidarum, in montibus Ghumâræ sita, mense Dhu-l-Hidjæ⁶ anno 608 (coepit die 8 Oct. 1298) moreretur. Fesam elatus, in angulo intra portam el-Futûh sepultus est. Tres filios reliquit, Amerum, Suleimânnum et Daûdum, ab Abu-Jaqûb imperatore semper in carcere detentos.⁷ Eo mortuo Amer avo, Suleimân vero fratri defuncto in imperio successit, quorum res gestas postea, Deo volente, narrabimus.

Mense Dhu-l Qadæ, anno 691, Ibn el Ahmar castellum Alabt⁸ Alfonso Schandjæ tradidit. Eodem anno mense Rebi' prioris Abu Jaqûb imperator Muslemorum, dum Sabræ in regione el-Rîf erat, indixit, ut festum Prophetæ natalitium, summa cum magnificentia et apparatu celebrandum es-

¹ الى الخيل a. h. d. e. in versione adoptavi. ² القلعتين b. e.
³ مذمته b. bene. ⁴ فاضل ابراهام b ⁵ امصه b. ⁶ قعدة c. ⁷ كغلهم
b. e. سليمان — — كغلهم وداود كغلهم — c. ⁸ الابطال b.

set.¹ Mense Safari² ejusdem anni exeunte Abu-Jahja ben-Abi-l-Sabr fa-
qihus Fesam, ut ibi habitaret, venit.

Anno 692 (coepit die 11 Dec. 1292) legati a filio El-Rinqi (Hen-
rici), regis Portugalliæ, a rege Bajonæ³, a regibus Tilimsani et Tunesi
[265] mense Djumadæ prioris ad Muslemorum imperatorem venerunt. Eo-
dem anno, die Veneris secundo Djumadæ posterioris arx Tazûta capta
est. Decade Redjebi media legati Ibn-el-Ahmari, Abu-Said dux et Abu-
Sultân Danita ab aula Abu-Jaqûbi Fesâ ad Hispaniam profecti sunt. Abu-
Amer emirus die Lunæ 24:o Redjebi ad Qasr-el-Djevâz movit, ut res Hi-
spaniæ examinaret. Abu-Abd-Allûh ben-el-Ahmar Sultanus trajecit, Abu-
Jaqubum conventurus, quæ in rebus Tarifæ egerat excusaturus, et ut o-
pem ejus Hispaniæ ferendam peteret. In littus Beljuneschi⁴ prope Sebtam
escendens, Tandjam die Sabbati 12:o Dhu-l-Qadæ hujus⁵ cum magnis mu-
neribus venit, in quorum numero Coranus erat, qui, a regibus Omajada-
rum in Cordubæ palatio hereditate ab altero alteri transmissus, manu pro-
pria Othmâni ben-Affân, imperatoris fidelium, scriptus habebatur. Hic ab
Abu-Abd-el-Rahmâno Jaqubo emiro et Abu-Amro⁶ receptus est. Impe-
rator Muslemorum ipse cum omnibus filiis, ut illum conveniret, die Mer-
curii 22:o Dhu-l-Qadæ post preces pomeridianas Fesa profectus est. Quo
in itinere Abu-Muhammed Abd-el-Mûmen emirus filius ejus in oppido Ar-
gar⁷ die Solis 30:o Dhu-l-Qadhæ mortuus, Fesam elatus in porticu, quæ e
regione templi novæ urbis jacet. sepultus est. Abu-Jaqub quum Tan-
djam venisset, Ibn-el-Ahmarum convenit et honorificentissime exceptum
honoribus cumulavit. Desideriis⁸ ejus omnino satisfecit, et, nihil eorum,
quæ antea evenerant, verbis reprehendens, cuncta petita ei concessit. Do-
nis quoque splendidis, alterum tantum eorum, quæ ille dederat, efficienti-
bus, eum donavit. Die Sabbati 20:o Dhu-l-Hidjæ Ibn-el-Ahmar in Hispani-
am rediit. — Eodem anno Abu-Jaqub Muslemorum imperator Ibn-el-Ahmaro
el-Djeziram, Rondam, omnia quæ iis adjacent, castella, sicut Jamenam, Ab-
dunam⁹, Ranisch, el-Sakhirât, Jamig¹⁰, el-Ghar¹¹, Naschît¹², Tardelam¹³,

1) Inde ab شهر وذلك في usque ad ثلاثة دراهم in l. 4 p. 341 in b. desunt
omnia. 2) — c. وفي legendum et in فوجد detrahendum a credo 3) قنينة
a. قنونة c. 4) بلبونى 5) الشانى عشر 6) ابو a. bene.
7) ازجار a. ارجار c. 8) فوق أممه e. 9) الدونة d. Agemena M.
10) وبيع c. Rabig M. 11) الغاز c. 12) نسيط c. Naxebat M. 13) غردنة
a. e. g. Tadudula M.

Montaur¹, Atil, el-Medân², Adiaru³, el-Schetil⁴, el-Taschâsch⁵ Ibn-el-delil⁶, Estebunam⁷, Madjlûs, Scheminam⁸, el-Nagûr⁹, Tambul¹⁰ et Nogâresch¹¹ tradidit.

Anno 693 (coepit die 1 Dec. 1293) exercitus Abu-Jaqûbi, duce veziro Abu-Alio Emaro ben-el-Saûd, ad el-Djeziram obsidendam, in Hispaniam trajecit; quam corona cinctam aliquamdiu oppugnavit. Eodem tempore fames gravissima et pestilentia adeo violens in Mauritania obtinuit, ut bini, terni aut quaterni mortui ad lavacrum portarentur. Ibidem *mudd* tritici decem *dirhemis* et sex *oqæ* farinæ dirhemo constabant. — Eodem anno Abu-Jaqûb [266] mensuras mutari jussit, et eas ad *mudd* Prophetæ per Abu-Fârisum el-Melzuzium Miknasitam faqihum formatas confirmavit.

Anno 694 res hominum prosperæ fuerunt, status felix, et annona ubique¹² adeo vilis, ut *sahfa* tritici viginti *dirhemis*, hordei vero tribus *dirhemis* venderetur. — Anno 695 (coepit die 9 Nov. 1295) Abu-Jaqûb terram Tilimsâni invasurus profectus, ad arcem venit Tavrîret¹³, cujus dimidia pars Othmâno ben-Jaghmurâsen, dimidia¹⁴ vero imperatori Muslemorum fuit, quia ibi erat finis regni utriusque. Quum ex eo præfectum Othmâni hujus expulisset, castellum ædificare et muros die primo Ramadhâni hujus anni extruere coepit. Die quinto ejusdem mensis opere absoluto, portas ferro inductas fecit, et quotidie, precibus matutinis functus, ædificationi ipse præfuit. Postea Rabât-Tâzam reversus, postquam in castellum Tavrîret tribus¹⁵ Benu-Asker, duce Abu-Jahja emiro fratre, filio Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, præsidium collocaverat, et festum jejunii rupti prope Vadi-Melujam celebravit.

Anno 696 (coepit die 29 Oct. 1296) Abu-Jaqûb imperator Muslemorum Fesa profectus, fines Tilimsani aggressurus, ad urbem Nedrûmæ accessit, quam aliquamdiu gravissime obsedit. Tum Vadjdâm castris motis, eam refici et moenibus muniri jussit, arcem, domum, balneum templumque ibi condidit. Eo tribus Benu-Asker duce Abu-Jahja emiro fratre transtulit, iisque imperavit, ut in urbem Tilimsani continuas facerent incursiones. Tum Fesam rediit.

¹) مشعور e. M. ²) Almeria M. ³) M. e. — ادياروا a. ⁴) السطيسل
e. Selenil M. ⁵) Attanamer M. ⁶) Ben Ab-
bedil M. ⁷) سنيوننة e. M. r. d. s. ⁸) شمبة e. ⁹) النچور
انتبول a. Tanful M. ¹⁰) — c. M. † Adra; e. † وادير ¹¹) جميع الافطار
¹²) نورمت b. نورمت ¹³) — ونصته — يغمرسن ¹⁴) نفل c.

Anno 697 (coepit die 18 Oct. 1297) Abu-Jaqûb urbem Tilimsâni denuo adortus obsedit. Eodem anno idem multos servos suos removit, in quorum numero erant Abu-Fâris Abd-el-Azîz, Abu-Abd-Allâh el-Kenâni¹, et Abu-Jahja ibn-Abu-l-Sabr faqihus. Eodem anno Abd-el-Kerim ben-Isa et Ali ben-Muhammed el-Hentâti principes Murrekoschæ per filium ejus Alium, Ibn Zeridja² vulgo appellatum, occisi sunt. Litteræ, a cancellario patris Abu-l-Abbâso el-Meljanio scriptæ, hoc negotium ei dederant.³ — Eodem anno Abu-Zijân emirus mortuus est.⁴

Anno 698 Abu-Jaqûb denique urbem Tilimsâni obsedit, nec nisi mortuus inde discessit.

[267] *De Tilimsâni obsidione.*

Pergit auctor. Caussa tum Tilimsâni obsidendi tum Abd-el-Vaditarum internecionis hæc erat. Ibn-Atu, quum ea, quæ jam narrata sunt, peregisset, ad Othmânnum ben-Jaglmurâsen, hujus urbis regem, confugit. Abu-Jaqûb imperator Muslemorum, litteris ad hunc datis, illum sibi tradendum poposcit, et hæc recusantem bello adortus est. Inimicitia postea usque ad secundam expeditionem, mense Redjebi anno 697 susceptam, inter eos obtinuit. Quum imperator Tilimsanum venisset, contra eum Othmân copias eduxit; at proelio extra urbem commisso, fugatus, in urbem rediit, cujus portas clausit et obsidionem sustinuit. Imperator, post aliquot dierum obsidionem, Abu-Jahjæ emiro fratri, quem cum tribu Benu-Asker in urbe Vadjda reliquerat, imperavit, ut Tilimsanum, ejus provinciam, Nedrûmam et loca adjacentia bello agitare. Nedrumenses, incursionibus ejus continuis fatigati et resistendo non pares, principes suos ad Abu-Jahjam emirum miserunt, ut, sacramento fidei dato, securitatem implorarent. Qua promissa, provinciam sibi traditam, die Martis 18:0⁵ mensis Redjebi, anno 698, occupavit et victoriæ nuntium ac principes illos ad Abu-Jaqûbum fratrem ablegavit, qui eum rogarunt, vellet ipse in eorum regionem profectus hostes ab iis depellere. Castris igitur motis Abu-Jaqûb statim Tilimsanum accessit et die⁶ Martis secundo mensis Schabni, anno nuper dicto, tempore matutino urbem obsidere coepit. Nedrûma, Honaino, Vahrâno, Tuna⁷, Mezgharân⁸, Mustaghânem, Tennis⁹, Schelschel¹⁰, Berschek, el-Bethâ,

نہر نہ علیہ^۱ e. رجبہ d. رجبہ a. رجبہ b. رجبہ^۲ b. a. انکتنی^۱)
 ۲. — در نسند — سزای^۴) c. لعشرین^۵) † برباط تازا^۴) b. e.
 ۳. و تلمسی c. و تسب^۹) ۵) Magzaran M. ۶) Ternet D. a. d. ترنہ^۷)
 ۱۰) شلشال a. Selsch D. Cotze M.

Mazûna, Anscherîsch¹, Meljana, el-Qasâba, el-Meria², Tefradjent³, omnibus Abd-el-Vaditarum urbibus, et terris, quas Benu-Tegin et Mu-ghrâva occupabant, potitus, a rege el-Djezâiræ sacramentum accepit fidelitatis. Legati etiam regis Tunesi, dona ferentes, ad eum venerunt, et Bedjasenses ac Qostantinenses officia ei præstiterunt, dum Tilimsanum obsedit. Quum urbem castris et copiis circumdedisset et ducibus singulis locum suum distribuisset, ii quotidie singuli sibi invicem succedentes, usque ad hiemem, contra eam exierunt. Imperator eo loco, quo conserat et erexerat tentorium, palatium sibi ædificavit et e regione hujus templum condidit magnum, in quo preces diei Veneris instituerentur. Homines etiam ædificare jussit et ita domi dextrorsum et sinistrorsum sur-rexerunt. Palatium et templum e regione ejus moenibus cinxit. Anno 702 (coepit die 25 Aug. 1502) Abu-Jaqûb murum magnum circa Tilim-sanum novum extrui jussit, qui die 5:o Schevvâli condi coeptus est. Sub hac obsidione Othmâno ben-Jaghmurâsen emiro mortuo filius Muham-med, Abu-Zijân cognomine, successit, qui urbem tuitus est et rebus ejus præfuit.

Anno 701⁴ (coepit die 5 Sept. 1501) Abu Abd-Allâho [268] ibn-el-Ahmaro, regi Hispaniæ defuncto, Muhammed el-Makhlû' (regno exutus) filius successit, qui litteris de fidelitate ad Abu Jaqûbum datis munera adjunxit splendida. In urbe Tilimsani nova Abu-Abd el-Rahmân emirus obiit et Rabât-Tâzam elatus, in atrio templi ibi sepultus est. Dum Abu-Jaqûb' obsidione Tilimsani occupatus erat, legati ab Hedjazensibus, el-Nâsîro rege Aegypti et Syriæ missi, dona ferentes, venerunt, et legati quoque Africae regis munera attulerunt pretiosa. In nova Tilimsani urbe condita et ædificata balnea magna, hospitia, nosocomia et templum magnum, in quo preces diei Veneris sollennes celebrarentur, prope canalem maximam exstruxit; turrim etiam altam adjunxit, cujus in apice poma aurea, 700 aureorum pretio, imposuit. Cum viris Mauritaniae sanctis, in Hedjazam ire jussis, Coranum, gemmis et lapidibus pretiosis ornatum, el-Kabæ donum misit una cum magna pecuniæ summa, Meccensibus ac Medinensibus distri-buenda. El Nâsîro regi 400 equos genere lectissimos, bello plane instru-ctos, dono misit. Interim incolæ Tilimsani adeo debilitati sunt, ut pæne perirent. — Die 27:o mensis Schevvâli, anno 703 (coepit die 25 Jul.

¹) انشريش b. ²) Almuba D. ³) تفرأخينت a. Tadscherit D.
⁴) احدى — b. ⁵) يعقوب a. e. recte. — b.

1503), Hispani Sebtam proditione sic ceperunt. Suspicionem ante apud Abu-Jaqûbum de fide civium nata, omnia commoda iis concessa subtrahit. Abu-Said dux urbe proditione potitus, omnes Benu-el Azfi vinculis constrictos, in Hispaniam abduxit omniaque eorum bona cepit. Nuntio de urbe, ab Abu-Saido nomine el Makhlû'i occupata, accepto, imperator, rem ægre ferens, Abu-Saleum¹ Ibrahîmum emirum filium cum magno exercitu ad eam obsidendam misit, qui omnes el Rifi et regionis Tâzæ tribus eo collegit. At frustra; fugatus tandem castra movit. Ob eam rem imperator eum a se remotum deinde omnino neglexit.

Die Mercurii² 7:o Dhu l Qadæ, anno 706 (coepit die 15 Jui. 1306), Abu Jaqûb imperator Muslemorum in palatio suo in urbe Tilimsani nova dormiens ab eunucho servo suo, nomine La-Saâda, qui Abu-Alio el-Meljânio fuerat, in ventre perfide vulneratus, circa tempus precum pomeridianarum ejusdem diei vulnere mortuus est. Rabât-Schâlam apud Rabât-Tazam clivus, ibi sepultus est. Deus solus est æternus!

[269] *De regno Abu-Thâbeti Ameri, Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi, filii Abu-Jaqûbi, imperatoris Muslemorum.*

Amer, Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, Abd el Haqqi filii, *Abu-Thâbet* cognominatus, matre nobili, nomine Bezuz, filia Othmâni ben-Muhammed³ ben-Abd-el-Haqq, ineunte Redjebo, anno 685. natus est. Postero die mane post avi mortem, die Jovis octavo⁴ Dhu l Qadæ, anno 706, in urbe Tilimsani nova, unanimi civium consensu et ex voluntate Merinidarum Arabumque principum, sacramentum fidei ei dictum est, et die Solis octavo⁵ mensis Safari, anno 708, postquam unum annum tres menses et diem regnaverat, viginti quatuor annos et aliquot menses natus. in Tandjæ arce diem obiit supremum.

Ibrahim ben-Abd-el-Djelil Vandjesatensis⁷ et Ibrahim ben-Isa el-Jerbani⁸ veziri ei fuerunt, Abu-Muhammed Abd-Allâh ben-Abi-Madjan faqihus vero, cancellarii munere fungens, summam rerum curam gessit et regno præfuit. Ferdj libertus ejus et post eum Abd-Allâh el-Zerhûni cubicularius, Abu Ghâlib Mughilensis autem qadhi ejus fuit. Simulac, sceptris potitus, sacramentum acceperat fidelitatis, principes Merinidarum at-

¹) c. مسلم ²) — — جاده — — في يوم ³) عزو a. d. فزوا ⁴) — a.
⁵) أنسابع b. e. ⁶) أنشاني c. ⁷) الوجساني a. b. d. præferendum. ⁸) الزناني
b. اليرباني a. اليرباني d.

que Arabum et capita hominum accitos, de rebus Tilimsâni consuluit, utrum obsidionem persequeretur, an castra inde moveret et Mauritaniam¹ peteret. Cuncti censuerunt castra movenda. "Ad Mauritaniam pergas", dixerunt, "et eam facias tranquillam. Othmân ben-Abi-Ali² enim, avi tui morte Sebtae audita, Fesam jam inde profectus est et Qasr-Kutâmam atque urbem Asilam³ cepit. Præterea milites, qui jam quartum annum a familiis et liberis disjuncti hic detinentur, hæc regio tædet. Itaque primum omnium in tuam eas terram, quæ quum pacificata sit et secunda, videris, quid ulterius tibi sit agendum." Talem consensum de itinere videns, legatos ad Abu Zijânnum ben-Othmân ben-Jaghmurâsen misit, qui, pace facta, omnes ei redderent urbes, quas avus expugnaverat, novo modo Tilimsâno excepto, ab Abu-Jaqûbo, imperatore Muslemorum sub obsidione condito, quod ea conditione retinere voluit, ut Abu-Zijân id numquam occuparet, sed statu suo conservaret et templa, palatia ceteraque, si opus esset, reficeret. Qui vero e Mauris ibi vellent considerare, eos haud impediret. His conditionibus acceptis, omnes avi exercitus, milites, sagittarios et satellites, in terris orientalibus [270] dispersos advocavit et oppida suis quoque incolis reddidit. Edictis de morte avi suaque in imperio successione ad capitales Mauritaniæ urbes scriptis, ad urbem Fesanam Abu-Alium el-Hasanum emirum consobrinum⁴, filium Ameri ben-Abd Allâhi emiri, filii Abu-Jusufi, Muslemorum imperatoris, cum valida manu misit, eumque jussit urbem defendere, vinctos in libertatem dimittere, injurias tollere, et omnibus tam infimis quam summis pecunias distribuere; id quod factum est. Occisis deinde Abu-Jahja emiro avunculo et Abu-Salemo emiro consobрино, filio Abu Jaqûbi Muslemorum imperatoris, incunte Dhu-l-Hidja, anno 706, ab urbe Tilimsani castris motis, cum populis innumeris in Mauritaniam profectus, festum *el-idhha* inter urbes Vadjdâm et Tilimsanum celebravit. Tum Fesam movit et mense Muharremi, anno 707, eam ingressus est. Ad diem Redjebi septimum ibi moratus, accepit, Jusufum ben-Muhammed ben-Abi-Ijâd, in urbe Murrekoscha ducem militum, præfecto urbis el-Mesûdo *el-hâdj* interfecto, ibi rebellasse et summo imperio esse potitum. Ad eum debellandum profectus, Abu-l-Hidjûdjum Jusufum ben Isa⁵ Haschemidam et Jaqûbum ben-Eznâg⁶, cum quinque millium equitum manu præmisit, qui illam in ripa Umm-Rebi⁷

d. الامير e. الاسم⁴ b. نصيلة³ b. بن عبد الله² b. — b.¹
b. زبد c. ازدق⁶ b. يحيى⁷ c. ابن عبد الله⁶ d. قواد العرب⁵
a. ام ربيع⁹ bene.

aggressi fugerunt. Fugatus et Murrekoscham reversus, multos Christianos urbis occidit et domos eorum prædatus, Aghmatum ivit. Neque hinc diu mansit; sed in Heskûræ montes fugiens, apud Kkalûfum¹ ben-Hanu, principem Heskurensem supplex se recepit. At hic eum prodens in vincula coniecit. Interea Abu-Thâbet Muslemorum imperator, ineunte Schabâno, anno 707, Murrekoscham intravit, ubi Jusuf ben-Muhammed ben-Abi Ijâd, vinculis constrictus, coram eo deductus, scutica occisus est. Occisi caput abscissum Fesam, ut ibi circumgestaretur, misit. Asseclas quoque illius et facti consiliarios, inde² ab urbis porta el-Rebb usque ad castrum ædium feminæ nobilis Azunæ collectos, numero 600 viros capite mulctavit. Eodem modo Aghmâti cædem fecit. Die 15:o Schabâni hujus in fines Tamezvarati³, Seksivitam⁴ et tribus Reknæ⁵ bello aggressurus, profectus est. Sed quum ad Tamezvarat venisset et ibi consedisset, Seksivita juramentum fidei una cum donis et commeatu ei misit. Deinde ducem suum Jaqûbum ben Eznâg cum 500 equitum manu in regiones Hâhæ, ut tribus Reknæ debellaret, ablegavit. Quas fugientes usque ad regiones meridionales persecutus est; tum ad Tamezvarat reversus Abu-Thâbetum imperatorem Muslemorum se opperientem invenit, quem de harum regionum tranquillitate et securitate fecit certiore. Die igitur Sabbati primo mensis Ramadhâni, anno 707, castris motis, Abu-Thâbet Murrekoscham rediit, ubi ad 13:um hujus mensis mansit, quo ad Rabât el-fath iter ingressus est. Primum viam terrarum Sunhâdjæ secutus, fluvium Umm-Rebi⁶ ad vadum Kutâmæ propter aquæ abundantiam intribus trajecit. In fines Tamesnæ [271] quum venisset, legatos ibi recepit Arabum e gentibus el-Khalt, el Asem, Benu-Djâber et alii e gente Haschm, qui eum salutatum et vale dictum advenerant. Hos omnes retinuit et ad urbem Anfæ profectus, principes Arabum accivit, quorum sexaginta in carcerem Anfæ coniecit, et triginta viros nobilissimos⁷, qui vias hujus regionis infestaverant, capite mulctavit et muris Anfæ suspendit. Rabât-el-fath tandem die 27:o Ramadhâni ingressus, post festum jejunii rupti ibi celebratum, triginta alios viros e pessimis⁸ et audacissimis Arabum occisos moenibus utriusque oppidi partis suspendit. Die 15:o mensis Schevvâli, anno 707, castra movit, Arabas⁹ Rijâh, qui in Abu-Tavil, el-Djezâiræ, et Fahs-Azghâr ha-

¹) مخلوف b. مخلوف g. ²) فاجتمع عليه من باب الربا b. ³) تميزرورت b.
⁴) نقتدل السكس a. ⁵) زكنة a. ⁶) ام ربيع b. ⁷) اسرار b.
⁸) اشرف c. ⁹) — c. d.

bitabant, aggressurus, et, multis eorum cæsis, feminis, liberis et pecoribus captis, Fesam rediit, ubi medio Dhu-l-Qadæ mense hujus anni venit. Postquam ibi festum *el-idhha* peregerat, ad Qasr¹-Abd-el-Kerîm profectus est, et tres dies ibi mansit, donec tribus Merinidarum et Arabes regionis ad eum frequentes essent collecti. Tum ad arcem Alavdâni procedens, eam vi cepit et oppidum quoque el-Demnæ² expugnavit, cujus viros occidit, feminas, liberos et pecora prædam abduxit. Causa hujus rei hæc erat, quod incolæ, Othmâno ben-Abi-l-Ala se subjecerant, et, via indicata, eum, in fines suos receptum, summo honore cumulaverant. Eo duce tum Qasr-Abd-el-Kerîm et provincia Asilæ³ potiti, multa pecora inde abduxerant. His rebus in monte Alavdâni gestis, castra movit, et die Muharremi primo, anno 708, Tandjam venit. Hinc in provinciam Sebtæ exercitus mittere et urbem Tetuân⁴ condere coepit. Abu-Jahjam ben-Abi l-Sabr faqihum ad Ibn-el-Ahmarum legavit, rogans vellet Sebtam vacuefacere. Dum in arce Tandjæ expectavit, quid responsi legatus referret, mors eam die Solis octavo⁵ mensis Safari, anno nuper dicto, inopinantem oppressit. Schalam apud Rabât-el-fath elatus, ibi juxta majores suos sepultus est. Suleimân, filius Abd-Allâhi emiri, frater ei successit.

De regno Abu-l-Rebî Sulcimâni Muslemorum imperatoris, filii Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris.

Suleimân Muslemorum imperator, filius Abd-Allâhi emiri, filii Abu-Jaqûbi Muslemorum imperatoris, filii [272] Abu-Jusufi Muslemorum imperatoris, filii Abd-el-Haqqi, *Abu-l-Rebî* cognominatus, matre serva domestica arabici generis, nomine Zijâna⁶ natus est. Abu-Muhammed ben-Abi-Madjan faqihus, qui cancellarius fratris fuerat, etiam ejus fuit, et, donec interficeretur, imperii res gessit. Cui occiso fratrem Abu-Abd-Allâhum ben-Abi-Madjan faqihum suffecit. Ibrahim ben-Isa el-Jertâsi⁷ Abd-el-Rahmân ben-Jaqûb el-Vatâsi⁸ veziri ei fuerunt. Die Lunæ nono mensis Safari, anno 708, in arce Tandjæ, voluntate⁹ cancellariorum et vezirorum fratris, novemdecim annos et quatuor menses natus, rex salutatus est. Tum Alium consobrinum, Ibn-Rezidja¹⁰ appellatum, captum in vincula conjecit, quia summum imperium sibi arrogaverat, et multorum ho-

1) — c. 2) اذمنة a. ارمنة b. 3) اصبيا b. 4) اشنى c. 5) تضاون 3) e. البرفياني a. نيرتياني 7) e. 6) Zainab M. Riana D. 7) ددر b. bene. 9) ددر 9) d. 10) رججة c. رججية a. رججة 10) d. رججة b. زرججية e. Zaija M. Riha D.

minum sacramentum fidei acceperat. Postea iis, qui in castris Tetuâni¹ erant, accitis, Merinidis, Arabibus, Hispanis, *el-aghzâz* et Christianis dona distribuit, et Fesam migravit. Ibn²-Abi-l-Ala vero cum magna militum, filiorum fratrumque manu Sebta profectus est, ut noctu castra illius adiretur. At Suleimân Muslemorum imperator, re cognita, media nocte castris motis, eum in itinere aggressus est, et, proelio gravi commisso, filium et multos milites cepit captivos ceterosque occidit. Ibu-Abi-l-Ala aufugit. Abu-l-Rebi' imperator jam Fesam perrexit, et, die 11:o mensis Rebi' prioris, anno 708, eam ingressus, festum Prophetæ natalitium ibi celebravit et dona distribuit. Pace regionum confirmata, res ejus stabilitæ sunt, reges obedientiam præstitcrunt, et foedus cum rege Tilimsâni redintegratum est.

Die ultimo mensis Dhu-l-Qadæ Muslemorum imperator Abu-Muhammedem Abd-Allâhum ben-Abi-Madjan faqihum cancellarium suum, qui rebus gerendis præfuit, postquam novem menses et viginti unum dies munere functus erat, interfecit. Die primo Dhu-l-Hidjæ, anno 708, Taschfinum ben-Jaqûb el-Vatâsium ducem imperator ad Sebtam obsidendam misit. Itaque cum magno exercitu Merinidarum eo profectus, eam die Lunæ 10:o mensis Safari³, anno 709 (coepit die 10 Jun. 1509), principum urbis jussu civiumque⁴ consensu vi cepit; imperium enim hispanicum eos tæduit. Simul cum litteris ad Abu-l-Rebi' Suleimânnum imperatorem de victoria scriptis, principes urbis misit, quorum ducem bello præfectum⁵ Abu-Omarum ben-Rahu ben-Abd-el-Haqq principem in carcerem hic conjecit.

Primo mensis Djumâdæ prioris⁶ die Suleimân imperator Abu-Ghâlibum el-Mughilium qadhium fesanum de munere suo dimovit et Abu-l-Hasanum Alium faqihum consultiſſimum, nomine el-Saghîr (parvum) notum, in ejus locum suffecit. Eodem mense Abu-l-Rebi' pacem cum Ibn-el-Ahmaro fecit ea conditione, ut el-Djêziram et Rondam cum suis provinciis sibi traderet; simul sororem ejus in matrimonium sibi petiit. Quibus omnibus acceptis, equos et pecuniam ad bellum per Othmânnum ben-Isa [275] el-Jernânium⁷ fidelem suum Ibn-el-Ahmaro misit.

Mense Djumâdæ prioris, anno 710 (coepit die 30 Maj. 1510), Abd-el-Rahmân ben-Jaqûb el-Vatâsi vezirus et Ghansalvo (Gonsalvo) dux Chri-

للمتوني⁵ c. محرم⁴ b. خاصتها³ g. عثمان ابن² b. تظون¹ a. البردني⁷ c. الاخرد⁶ c.

stianorum, qui cum quibusdam Merinidis, ut Suleimânnum imperatorem Muslemorum de solio dejicerent et Abd-el-Haqqum ben-Othmân ben-Muhammed ben-Abd-el-Haqq sufficerent, conspiraverant, Rabât-Tâzam aufugerunt, ubi simulac constiterant, Abd-el-Haqqo accito juramentum fidei dixerunt. Hic nomine imperatoris Muslemorum ornatus, milites collegit, et, litteris ad amicos suos e Merinidis, Arabibus et principibus datis, eos invitavit. ut se regem agnoscerent. Suleimân, hoc nuntio accepto, adversus eum Rabât-Tâzam profectus, Jusufum ben-Isa Haschemidam et Omarum ben-Mûsa el-Fududium cum valida Merinidarum manu præmisit, et ipse eos mox secutus est. Abd-el-Haqq autem rebellis¹ et Rahu² ben-Jaqûb, illius adventu cognito, quum intelligerent, se ei debellando esse impares, quem contra se iturum haud crediderant, noctu Rabât-Tâza fugientes, Tiiimsânnum primo petierunt, deinde vero in Hispaniam trajece-
runt. Imperator Muslemorum Rabât-Tâzam ingressus, plures homines, qui Abd-el-Haqqo fidem addixerant et ab ejus steterant partibus, interfecit. Dum hîc morabatur, morbo correptus, metam³ attigit suam, et nocte Mercurii inter horam 8:vam et decimam, ultimi diei mensis Djumâdæ posterioris, anno 710, mortuus, eadem nocte in area templi ibi sepultus est. Omne tempus annorum duorum et quinque mensium, quo scepra gesserat, pretium annonæ ceterarumque rerum vendendarum carum obtinuit, quamvis commercium floreret. Eo regnante fundi etiam adeo pretio creverunt, nî domus mille aureis constaret. Homines tunc jumentis vestimentisque⁴ pretiosis et ornaamentis usi, in ædibus extruendis saxa lævia⁵, marmor et sculpturas⁶ adhibuerunt.

Auctor pergit. Fuga Rahu ben-Jaqûb veziri aliorumque Fesâ die Sabbati 23:o Rebi⁷ posterioris, anno 710, accidit. Deus solus est æternus!

De regno Abû-Saidi, regis nostri et luminis sæculi, imami, Muslemorum imperatoris, khalife justissimi.

Qui adhuc nostro tempore, i. e. anno 726. scepra tenet. Ejus vitam Deus producat, regnum faciat perenne, signis det victoriam, et enses plumasque in hostes acuat!

Abd-Allah Othmân Muslemorum imperator, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Muslemorum, per Deum victoris et justitiam sustinentis, filii Abd-el-Haqq

1) — c. 2) بن رحوم 3) بن لاغر 4) وتكلمت b. 5) بن سريتم c. ومنتهى في
d. بن زليج. b. دنونى. 6) بن زليج. 7) دننغوى c. دننغوى. b. دننغوى.
b. اليم سيرتة و...

qi, *Abu-Said* cognominatus, *el-Said bifadhl-Alláh* appellatus, matre nobili, nomine Ajescha, filia Abu-Atijæ [274] Muhelheli ben-Jahja Khalten-sis, emiri Arabum el-Khalt, die Veneris 29:o Djumâdæ posterioris, anno 675, natus est. Coloris albi florescentis, staturæ mediocris, pulchra facie et figura venusta, aditu facilis fuit et comis, humeris æquabilibus, coram Deo humilis, cujus leges severe observabat, condolens, benignus, liberalis, generosus, sanguinis effundendi parcus¹, patientia, clementia, mentis acumine et intellectu clarus, e regibus illustrissimis unus fuit. In regni initio Abu²-l-Hedjâdj Jusuf ben-Isa Haschemida et Abu-Ali Omar ben-Mûsa ben-Amrân el-Fudûdi veziri ei fuerunt. Quibus mortuis Abu-Abd-Alláh Muhammed³ ben-Abi-Bekr ben-Ali et Abu-Sâlem Ibrahim ben-Isa el-Jernânî⁴ in hoc munere suffecti sunt. Abu-Abd-Alláh ben-Abi-Madjan *el-hâdj* faqihus et Abu-l-Mekârim Mandil⁵ Kenanita munere cancellarii functi sunt; post mortem vero eorum Abu-Muhammedem Abd-el-Muheimen faqihum celebrem, scribam dexterrimum nobilem⁶, filium Abu-Abd-Allâhi Muhammedis Hadhramautensis⁷ faqihî docti, eximii, summi et consultissimi, qadhii justissimi, Abu-Muhammedem Sâlihū ben-Hedjâdj faqihum et scribam, et Abu-l-Abbâsum ben-el-Ferrâq faqihum et scribam suffecit. Qadhii ei fuerunt: Abu-Amrân el-Zerhûni faqihus qadhi, et Abu-Abd-Alláh Muhammed faqihus illustris, doctus, eximius, consultissimus, summus, judex universalis, filius Abu-l-Hasani ben-Abi-Bekr el-Melli, doctoris faqihî⁸, traditionum periti, nobilis, docti, consultissimi, summi, judicis universalis. Abu-Abd-Allâhū ben-el-Ghalit Hispalensem⁹, postea vero hujus filium Abu l-Hasanum vezirum et Abu-Muhammedem Ghâlibum vezirum Scheqûrensem medicos habuit.

Nocte Mercurii ultima mensis Djumâdæ posterioris, anno 710, in arce Rabât-el-fathi a veziris, cancellariis, principibus et interioris aditus hominibus khalifa salutatus, ea ipsa nocte edicta, Suleimâni mortem et sacramentum fidei sibi dictum annuntiantia, scripta per cursores in regni provincias circummisit. Filium etiam Abu-l-Hasanum Alium emirum illustrem, benedictum et venustissimum Fesam misit, qui die Mercurii primo mensis Redjebi, circa præcum pomeridianarum tempus, eodem anno, eo venit et novam urbem, regiam horum sedem et potentia domi-

1. متوفعا a c. مترفا b. d. 2) أبو يوسف c. †. 3) — c. 4) أيبونى
 5) — b. 6) لاقتل b. 7) — e. 8) و — a. d. c. recte.
 9) الغليظ a. 10) لانسى b.

cilium ingressus, eam occupavit, res in ordinem redegit, palatium, æraria, thesauros, horrea et armaprehendit, et tympana pulsari festaque hilaria celebrari jussit.

Die postero Mercurii, primo Redjebi, illucescente, Abu-Saïd, imperator Muslemorum, e palatio Rabât-Tâzæ, summo ornatu et cum magno apparatu extra urbem procedens, ibi denuo ab universis Merinidarum tribubus et omnibus Arabibus, Hispanis, *el-aghzâz* et Christianorum ducibus rex salutatus, postea sacramentum fidei a faqihis, sanctis¹ et urbis principibus accepit, ex animi hominum consensu et intima dilectione omnibus aliis præhabitus. Nam Deus virtutibus ejus splendidis ingenium adjunxerat generosum et suave, cum dotibus laudandis et meritis [273] pulcherrimis² ac probatis³. Prudens, pius, erga omnes Muslemos clemens, præstantiis abundantibus, sapientia sanante clarus, sine qua imperium sustineri non potest, his poëtæ versibus apprime respondet:

Khalifatus sua sponte, syrmas trahens⁴, ad eum venit.

Nam cum solum ille decuit, sicut ipse illum decet.

Si alius quisquam eum desiderasset, terra sane mota esset.

Sacramento fidei absoluto et rebus omnibus compositis, Merinidis, Arabibus et militibus pecunias distribuit, faqihis sanctisque dona dedit, et omnibus, tam summis quam infimis, sese gessit liberalem. Res imperii ac subditorum examinaturus, tribunal conscendit, et ipse causas cognovit. Injurias hominum tollens, tributaque diminuens, vinctos libertate donavit, iis tamen exceptis, qui sanguinolenti et legibus damnati in carcere erant ac res nefandas in terra perpetraverant. Eleemosynas infirmis et pauperibus secretis, qui familias habebant alendas, dari jussit. Fesos a vectigalibus liberavit, quæ quotannis a prædiis ærario solvenda adhuc fuerant. Itaque eo regnante res civium floruerunt, et bona eorum creverunt. Dies sunt clarissimi in hoc regno, bona aliud aliud continue sequuntur, subditi, gratia Dei, statu gaudent mollissimo⁵ et potu dulci, umbra protegente, asylo securo. felicitate summa, integra pace, ita ut noctes eorum pulcherrime⁶ luceant et dies sicut festa et sollempnia celebrentur. Quæ omnia a fido illius khalifatu et benedictione imamatus imperatoris Muslemorum, in quo is justitiam sibi ante oculis ponens, habenas regni propria manu tenet. Imperia ejus et decreta, tam a potentibus quam ab invalidis

a. والعلماء¹ c. لليلة² b. أمشورة³ legendum puto.⁴
 e. رجب⁵ c. رقيب b. في جنات وشيب¹ c. بالتحكم⁶

efficiuntur, velum oppressi retegit, miseris portam aperit felicitatis, subditis tutelam suam clementer spondet, in quos justitia ejus superfusos aequitatem suam summopere exercet.¹ Deus vitam ejus producat et regnum faciat perenne!

Decade ultima mensis Redjebi Abu-Said Rabât-Tâza Fesam profectus, eam ingressus est, ibique legatos provinciarum, faqihos, qadhios et principes, qui salutandi gratulandique caussa advenerant, recepit. Post festum jejunii rupti hîc celebratum, mense Dhu-l-Qadæ Abu-Said Fesa ad Rabât-el-fath profectus est, ut res subditorum et Hispaniæ examinaret, navesque ad bellum adversus hostes ornaret.² Quum exeunte hoc mense coenisset, festum *el-idhha* celebravit, et, rebus regionis compositis, naves in hoc mari ornari jussit: tum Fesam rediit.

Anno 711 (coepit die 19 Maj. 1511) Abu-Said fratrem Abu-l-Beqâ Jaischum³ emirum, el-Djeziræ, Rondæ earumque provinciis in Hispania præfectum, naves in navalibus urbis Sclæ ornare jussit, ut Christianos cum iis aggredereetur. Eodem anno pluvia omnino defecit, et preces ob pluviam obtinendam habitæ sunt. Abu-Said etiam, ut ritum harum precum sollemnem perageret, exiit. et, faqihis, sanctis, et Corani lectoribus, Dei laudes recitantibus, ante se euntibus, pedibus usque ad sacellum processit, [276] ut coram Deo se humilians et majestati Ejus submissus, *sunnam* Prophetae et domini nostri Muhammedis tueretur. Celeres cum elemosynis, quæ pauperibus distribuendæ erant, ante se misit. Ilæc ejus processio die Mercurii 24:o Schabâni, anno⁴ nuper dicto, evenit. Die Sabbati 27:o ejusdem mensis cum omnibus copiis in montem el-Keadertîn⁵ profectus, ut sepulchrum Abu-Jaqûbi el-Asehqari viri sancti visitaret, ibi Deo precatus est. Deus vota exaudiens, et terræ et ejus miseris, servos suos adjuvit. Neque prius imperator inde revertit, quam adeo pluit, ut omnes irrigarentur regiones. Abu-Said, a primo regni initio usque ad hoc tempus⁶ agros semper visitavit, funeribus interfuit sanctorum, nobiles⁷, faqihos et sanctos quotannis pecunia, vestimentis, frumento ac ceteris, quæ opus sunt, rebus necessariis, donavit.

Anno 915 (coepit die 25 April. 1515) Adî⁸ ben-Henu Heskuriia, in finibus Heskûræ rebellavit. Contra quem imperator Muslemorum, castris motis, profectus, arcem ejus obsedit, et, Deo juvante, expugnavit. terras-

١. بديل legendum puto. ٢. نعرو — — لاجمرون ٣. ب. نعروا ٤. نعروا ٥. نعروا ٦. نعروا ٧. نعروا ٨. نعروا

que ingressus, pecora egit prædam. Ipse rebellis vinctus ad imperatorem ductus, catenis onustus Fesam fertur ibique in carcerem conjicitur.

Anno 714 (coepit die 16 April. 1514)¹ mense Dhu-l-Hidjæ Abu-Said imperator filium Abu-Alium Omarum emirum illustrem regioni meridionali, Sidjilmàsæ, provinciæ Deræ una cum omnibus terris adjacentibus usque ad desertum porrectis, præfecit. et simul omne ei tradens vectigal, summam rerum potestatem concessit. Eodem anno Abu-Said Jahjam, filium Abu-Talebi faqili, el-Azfi ducem Sebtæ præfecit, et summa omnium ejus rerum potestate tradita, ei quoque imperium classis dedit.

Anno 715 (coepit die 6 April. 1515) Abu-Said portam, quæ ante pontem est, el-Djzira, ædificari jussit, et urbem loricâ circumdedit. Eodem anno Murrekoscham profectus, ibi mansit, donec res ejus in ordinem rede-gisset; tum Fesam revertit.

Anno 716 (coepit die 23 Mart. 1516) Jahja dux Djebel-el-fath aliquamdiu obsedit ejusque cepit suburbia. Eodem anno hic Jahja classem Christianorum in freto destruxit ejusque ducem Gernâq², qui multa damna Muslemis intulerat, interfecit. Ita Deus hominibus quietem reddidit. Mense Schevâli hujus anni Jahja el-Azfi Sebtæ rebellavit, et ad aulam imperatoris Muslemorum venire recusavit; quare Abu-Said vezirum suum Abu-Sâlemum Ibrahimum ben-Isa el-Jernânium³ contra eum misit; qui cum magno exercitu eo profectus, rebellem aliquamdiu obsedit.

خروج امير المسلمين ابو سعيد من حضرة مدينة فاس الى غزو مدينة: e. f.)
 تلمسان فسرحى وصل وادى ماونة في مم لا تحصى وجيوشه عزيمة لا يعام عدد فعدده
 بين بديه ونديه الاميريين ابا الحسن على و ابا على عمر بمكانتهما وجيوشيم وسر خو
 بمكانته خلعتما في بلاد يغمراسن يبنون زرعها وبسبون امواتها وبقتلون مانتها فسرحى
 حتى وصل مدينة وجدة فنزلها وقتلها قتلا تنديدا ثم رحل عنب نحو تلمسان حتى نزل
 بالمعرب فبعث وند الامير الاجل ابا الحسن على حتى وقف على بيت فاه يخرج له احد من
 بنى عبد الوادى ولا شير نه احد في ذلك الوادى واعتمد امير موسى بن عثمان على
 الحصار وترك بلاده ورعيته تدمر وند هناك امير المسلمين ابو سعيد جميع احواز تلمسان
 Haec f. solus habet: وتلك جبال بنى يزناتن وفتح معقلها رجع الى ربك تزا فدمه بين
 وفي سنة اربع عشرة وسبعية خرج الامير ابو على عمر الى بيه امير المسلمين الى سعيد في
 شهر رجب منب فوصل الى مدينة فاس حصرة الجديدة فدمه نفسه وجمع عليه الروم وبعض
 انسقله من اندس عن لا علم نه بعوقب الامور فبعده امير المسلمين في حين حتى نزل
 عليه وغلق في وجهه الابواب وايضن بالحصر من غير عند ولا ترتيب فلب رأى امير
 المسلمين ما نزل بونده من اندسة والصغر وخف عليه اهلانة وتدمر وتدارن رفته بالشفعة
 Jarbas (Jarnanu) M. e. d. D. جزنى c. d. D. — b. جزنى — ر. وحنن وعجه بانعفو منه والامتنن فلما كان
 ابيزدجنى e. ابيزدنى a. c. ترنيبى⁴ — ا. — الى سعيد — — المسلمين³)
 b. Aliartageni M.

Anno 719 (coepit die 21 Febr. 1519) Abu-Said Muslemorum imperator ab urbe [Fesana]¹ Tandjam movit, ut res Sebtæ et Hispaniæ ipse examinaret. Eo tempore, puteos² in extrema parte sepulchrorum *el-agh-sâz* [277] faciendos curavit. Postquam aliquot dies Tandjæ erat moratus, Fesam revertit.

Mense Schabâni, anno 720 (coepit die 11 Febr. 1520), Abu-Said Murkoscham ivit, ibique aliquamdiu mansit, ut pacem regionis stabiliret, res subditorum examinaret finesque tueretur. Djendûno³ ben-Othmân urbi præfecto, ille Fesam reversus, eam anno exeunte ingressus est.

Anno 721 (coepit die 30 Jan. 1521) Rabât-Tâzam profectus, dum ibi tres menses substitit, castellum Tavritret⁴ condi jussit, et conditum peditibus, sagittariis et equitibus instruxit. Eodem anno moenia urbis Agersifi ædificavit. Anno 723 (coepit die 19 Jan. 1522) mense Rebi' posterioris Murrkoscham profectus, ibi mansit, donec res ejus et negotia in ordinem redigeret. Tum Fesam revertit. Anno 725 (coepit die 9 Jan. 1525) pluviae inopia in Mauritania laboratum est, quare preces ob pluviam obtinendam factæ sunt. Abu-Said etiam, ut ritum servaret, ad has preces processit et eleemosynas coram se distribuendas curavit. Anno 724 (coepit die 29 Dec. 1525) et partim anno 723 (coepit die 17 Dec. 1524) tanta in Mauritania fames fuit, ut, annonæ pretio ubique aucto, frumentum in omnibus⁵ urbibus deficeret. *Sahafa* enim tritici nonaginta⁶ aureis, *mudd* tritici decem *dirhemis*, quatuor *oqæ* farinae *dirhemo*, quinque *oqæ* carnis *dirhemo*, duæ *oqæ* olei *dirhemo*, mel eodem pretio, [tres *oqæ* uvæ passæ *dirhemo*], et butyri *oqa* et dimidia *dirhemo* constabant. Omnia herbarum genera plane defuerunt. Hic status rerum ab initio anni 724 usque ad mensem Djumâdæ prioris, anno 723, obtinuit; tunc vero Deus terræ servorumque suorum misertus est. In tot ac tantis angustiis imperator Muslemorum subditis suis beneficia haud describenda dedit. Horreis enim regis apertis *mudd* frumenti quatuor *dirhemis* venundabat, quod homines postea sedecim *dirhemis* vendebant. Eleemosynas toto famis tempore ita distribuit, ut fidi homines, per vicos urbis ambulantes, pauperibus secretis, iis, qui familias haberent nutriendas, et maxime egenis, singulis

عليق حنينيد M. b. جندور³) a. الجنوب²) bene a. b. ÷ فسنى¹ c. وزيرة حيدر
 ÷ ابريب [والترت b.] دلالة اواق بدرم⁶) b. ابريب⁵) c. تسع b. سبعين⁴)
 a. b. f.

secundum paupertatis necessitatisque rationem, pecuniam darent, inde ab aureo integro, usque ad quartam aurei partem. Inde ab initio regni tempore hiemis et frigoris pallia vestimentaue pauperibus et infirmis danda semper curavit. Si quis peregrinus obiret, ei novas vestes ad sepulturam dedit, et funus rite absolvi jussit.

De variis rebus, quæ in Mauritania, inde ab anno 656 usque ad hoc tempus, evenerunt.

Hoc anno Abu-Jusuf Fesæ imperator Muslemorum renuntiatus est. — Anno 658 [278] die secundo mensis Schevâli, Christiani urbem Se-læ, proditione facta, vi ceperunt, id quod calamitas maxima fuit. — Anno 659 pugna ad Umm-el-Ridjlein inter Abu-Jusufum Muslemorum imperatorem et exercitum el-Murtehii commissa est. — Anno 661 Abd-Allâh, filius Abu-Jusufi ad urbem Murrekoschæ mortuus est¹, et die Martis 12:0 Schabâni cometa, per duos menses, tempore cujusque noctis matutino orta, visa est. Eodem anno milites Merinidarum in Hispaniam, ducibus Amero ben-Idris et *el-hâdjo* Tahortensi, sua sponte bellaturi trajece-runt.² — Anno 665 faqihus el-Azfi murum et arcem urbis Asilæ destruxit. — Anno 664 (coepit die 12 Oct. 1265) Abu-Dabbûs Abu-Jusuf Muslemorem imperatorem in aula urbis Fesanæ, opem ejus imploraturus, adiit. — Anno 666 fures ex ærario arcis Fesanæ 12,000 aureos et tria collaria³ abstulerunt. — Anno 667 Abu-Mervân Vadjesatensis⁴ doctor pius in urbe Sebte mortuus est. Eodem anno el-Mustanser⁵ Muslemorum imperator Arabas Rijâh adortus, viros cecidit eorum, pecora abegit, pueros⁶ duxit captivos et Tunesum rediit. Eodem anno munera ab el-Mansûro, rege Africae, Abu-Jusufo Muslemorum imperatori dono missa Abu-Zakarja ben-Salih⁷ advexit. — Anno 668, mense Muharremi, Christiani urbibus el-Ar.isch et Teschmes, Mauritaniae portibus, potiti, viros occiderunt, feminas et bona rapuerunt. et igne injecto, in navibus suis abierunt. Eodem anno Talha ben-Ali Jaqûb ben-Abd-Allâh interfectus est. et die festi *el-idhha* Mesûd emirus, filius Abu-Jaqûbi imperatoris Muslemorum natus est, qui Tandjæ⁸ moriebatur. — Anno 666 Abu-Jusuf imperator Muslemorum Jaghmurasenum ben-Zijan in Vâdi-Telagh adortus est. —

وفي سنة اثنتين وستين توفي أبو نوح ابن طاحه عن: e. f. †. b. توذ¹
 c. الوجوداس b. — a. الوجودسي¹ b. وبلان¹ أمير مسلمين على بلاد مغرب
 e. f. †: b. بن أبي صالح² e. منصر³ e. الوجودسي⁴
 في ذي حجة سنة اثنتين وتسعين

Anno 668 Omar ben-Mandil Mughrauida urbem Meljânam Jaghmurâseno ben-Zijân dono dedit, qui ita eam occupavit. Die Mercurii, 25:o Dhu-l-Hidjæ post preces pomeridianas rex Franciæ christianus cum navibus innumeris Tunesum appulit. In terram descendentes, castellum el Qalae expugnarunt. Populi fuerunt haud numerandi, qui castra¹ prope mare metati sunt. Equites enim Christianorum erant 40,000, sagittarii 100,000 et pedites 1,000,000². At rege Franciæ, quum Tunesum obsideret, die 25:o Rebi' posterioris, anno 669, mortuo³, inde abierunt. — Mense Muharremi ineunte, anno 668, Abu-Jusuf imperator Muslemorum Murrekoscham expugnatam⁴ [279] ingressus est. — Anno 669⁵ Abu-Jusuf Arabas Deræ debellavit. Muhammed ben-Idris et Musa ben-Rahu in monte Aberku⁷ prope Fesam rebellantes, tres dies ab Abu-Jusufo obsessi, se ei subjecerunt. Vitæ eorum pepercit. — Anno 670⁷, mense Redjebi Abu-Jusuf fines Jaghmuraseni ben-Zijân bello adortus, hunc in Vadi-Isli⁵ fugavit. Fugatus Tilimsânium se recepit, ubi aliquamdiu obsessus est.⁹ — Anno 673¹⁰ Abu-Jusuf urbem Sidjilmâsæ cepit. — Anno 672¹¹ idem Tandjam cepit et Sebtham obsedit. — Anno 674, die Schevvâli tertio, nova urbs ad Vadi-Fes condita est. Die ejusdem mensis secundo judæi Fesæ occisi sunt. Eodem anno imperator Muslemorum primum in Hispaniam belli sacri gerendi causa trajiciens, el-Djeziram, Tarifam et Rondam ibi expugnavit. Eodem anno bellum adversus Dun-Nunam gestum est¹², et arx Miknâsæ ædificata. — Anno 673 Abu-Jusuf¹³ imperator Muslemorum novam urbem ad el-Djezirat-el-Khadram condi jussit. — Anno 676 Abu-Jusuf iterum in Hispaniam trajecit, et Abu-Muhammed ben-Aschqilûla¹⁴ dux Mâlaqæ mortuus est. — Anno 677 Mense Rebi' prioris classis Christianorum Djezirat-el-Khadram obsedit, et munera a Jahja el-Vathiqo, rege Africae, apportata sunt. Mense Schabâni Omar ben-Ali¹⁵, quem Abu-Jusuf Mâlaqæ præfecerat, proditione facta, hanc urbem Ibn-el-Ahmaro vendidit. Mense Schevvâli Mesûd¹⁶ ben-Kanûn Sufjanida rebellavit. Eodem anno Templum in nova urbe Fesana conditum est — Anno 678 Muslemi classem christianam.

1) أبو بوسف — e. 2) ملك — ملك — ملك 3) e. f. ومددوم 4) أبو بوسف — e. 5) ملك — ملك — ملك 6) e. f. ومددوم 7) e. f. ومددوم 8) e. f. ومددوم 9) e. f. ومددوم 10) e. f. ومددوم 11) e. f. ومددوم 12) e. f. ومددوم 13) e. f. ومددوم 14) e. f. ومددوم 15) e. f. ومددوم 16) e. f. ومددوم

quæ el-Djeziram obsidebat, destruxerunt. — Anno 681 Abu-Jusuf tertium in Hispaniam trajecit, ubi, usque trans¹ Alaberam profectus, Toletum obsedit. — Anno 680 Abu-Jusuf Jaghmurâsenum ben-Zijân bello adortus, in el-Malab prope Tilimsanum eum fugavit. — Anno 679 Zijân ben-Abd-el-Qava Teginita mortuus est. Eodem tempore locustæ Mauritaniam inundantes, omnes segetes comederunt, nihil viridi omnino relinquentes.² Eodem anno lychnuchus in templo novo Fesæ³ suspensus est, cujus pondus septem *qintar* et quindecim *rattl* efficiebat, calices autem 187 numerabat. Eodem anno Abu-l-Hasan ben-Aschqilûla et Alfonsus urbem Granatæ obsederunt. — Anno 680⁴ Abd-el-Vâhid el-Seksivi⁵, qui in provincia Marroccana rebellavit, mortuus est.⁶ Eodem anno Mesûd ben-Kanûn el-Azfi⁷ obiit. — Anno 681 el-Zendagi⁸ Sebta mortuus est, et Abu-Jusuf in Hispaniam bellaturus trajiciens, ad Sakhrat-Abâd⁹ Alfonsum convenit, qui ei diadema dedit regium pignori ob 100,000 aureos. Tunc dux classis christianus ex arce fesana aufugit, et Ibn-Abi¹⁰-Amâra Tunesum cepit.¹¹ [280] Eodem anno¹² Jaghmurâsen ben-Zijân mortuus est. — Anno 682¹³ mense Muharremi, Alfonsus cocçus et Taschfin ben-Abd-el-Vâhid emirus in Hispania mortui sunt. — Anno 683 aqua Ghabûlæ in arcem Rabât-el-fathi derivata est.¹⁴ Tunc Ibn-Abi-Amâræ Tunesi defuncto Abu-Hafs in imperio successit.¹⁵ Die sexto mensis Ramadhâni femina nobilis¹⁶ Umm-el-Izz, filia Muhammedis ben-Hazem, in Rabât-el-fath mortua, Schalæ sepulta est.¹⁷ — Mense Muharremi, anno 685, Abu-Jusuf, imperator Muslemorum, diem obiit supremum.¹⁸ Eodem anno mola magna in fluvio fesano ædificata est.¹⁹ — Anno 687 el-Melik el-Mansûr, rex Aegypti Tripolim

وفيها كانت المجاعة وصل القمح فيها عشرة دراهم²⁾ e. f. †: وصل أنبذة¹⁾ b. وذلك يوم السبت السابع والعشرين لربيع الأول من العام المذكور: † e. f.³⁾ e. f. †: وفي شهر ذي قعدة بنيت قنطرة: † e. f.⁶⁾ b. c. السكسيوى⁵⁾ b. وفيها⁴⁾ b. † ألفيد. d. الونداجي. a. الونداجي⁸⁾ e. أنبرير⁷⁾ c. وادى اندكار وقنطرة ماربز † e.¹³⁾ وذلك في أول شهر ذي قعدة: † e. †¹¹⁾ b. — †¹⁰⁾ c. عناد. b. عياد⁹⁾ نزل أمير المسلمين أبو يوسف: † e. f.¹²⁾ اقتل الأمير أبو اسحاق بانقرب من قسنطينة بامر أمير المسلمين أبي يوسف على يد علي بن الحاج أنهندسى وفيها: † e.¹⁴⁾ مالك وفي العشر الأول من شعبان منها توفي الأمير عيسى¹⁵⁾ ملك ابن الأحمر حصن تشارش وفي سنة أربع: † e.¹⁷⁾ b. — †¹⁶⁾ ابن عبد الواحد على شريش بسهم مسموه † e.¹⁸⁾ وثمانين جاز أمير المسلمين أبو يوسف رمة الله إلى الجهاد وهو الجواز الرابع بدى بالعمل فيها في شهر رجب من سنة خمس: † e. f.¹⁹⁾ وفيها بنيت قنطرة قنطاون وثمانين المذكورة ودارت في شهر صفر من سنة ست وثمانين وفي سنة ست وثمانين المذكور غزا أمير المسلمين أبو يعقوب العرب بقبيلة بلاد درعة وفي شهر رمضان منها بنى سور قصر

Syriæ expugnavit.¹ — Anno 689 Abu-Jaqûb, Muslemorum imperator, urbem Tilimsâni adortus obsedit.² Eodem anno Abu-Jaqûb el-Aschqar doctor pius in el-Kenderijîn³ in finibus Benu-Behlâl obiit.⁴ — Anno 690 Alfonsus Tarifam obsedit, donec ea potiretur⁵, el-Melik el-Aschraf urbem Accam expugnavit⁶ et Abu-Jaqûb Muslemorum imperator festum Prophe-tæ natalitium per omne regnum summa cum magnificentia celebrari jussit. — Anno 692 castellum Tazûtæ captum est. — Anno 693 templum Tâzæ ad finem perductum est, in quo lychnuchus cupreus pondere 52 *qintâr* cum 314 calicibus fabricabatur. In templum ædificandum et lychnuchum faciendum 8,000 aurei impensi sunt.⁷ — Anno 697⁸ Abu-Jaqûb Tilimsanum

المجاز وركبت ابوابها] - f. وفيها غرست المصامدة وبقيت الدار البيضاء من البلاد الجديدة وفيها دخلت جزيرة ميورقة من بلاد شرق الاندلس دخلها الله العدو دمره الله وذلك في شهر ذي حجة منها وفيها قتل طلحة بن يحيى انشايير بالسوس]

وفيها اعطى امير المسلمين ابو يعقوب وادى عاش وجميع احوازها الى ابن: e. †¹ الاحمر وفيها توفي الرئيس ابو الحسن بن اشقيلولة بقصر كنانة من بلاد اعدوة وفيه اخر الفقيه ابو حامد البقال عن قضاء مدينة فاس وولى القضاء مكانه الخطيب ابو عبد الله بن ابي انصبر وفيها نار الامير ابو عمر بحصرة مراکش

وفي اخر سنة تسع وثمانين المذكورة: e. f. † ونصب عليها المجانيق: e. †² كانت ابريق الشرقية المتوازية والقحط الشديد وتوالى ذلك الى اخر عام تسعين ولم ينزل مصر الى شهر ابريل من سنة تسعين فحرث الناس عند ذلك وحصروا حرتود من اشرع على اربعين يوم

بالكنديين - - الاشراف - b. a. بالكنديين³

وانفسدت فتابع المسلمين في شعبان من سنة تسعين ونزل على بن يوسف: e. †⁴ بن يركاتر مدينة شريش في عام تسعين وفي رمضان منها جاء امير المسلمين ابو يعقوب الى الاندلس يرسم الجيد فنزل حصن يحيى وفيه بنيت جامع تزا

في اخر يوم من شوال: e. †⁵

وفي بنيت قبة مكناسة ورابع وفي شعبان منه دفنت تزاول وفيه اعطى: e. †⁶ ابن الاحمر حصن الابيض للفنش

وفيها وصل الرئيس ابو سعيد الى امير المسلمين الى تزاولا وفيها: e. †⁷ جز ابن الاحمر الى اعدوة بدسم نعاء امير المسلمين ابي يعقوب والاعتذار انية ما صنع في امر شريف وفيها كسف بالشهب ثلاثينها وذلك يوم الاحد: e. f. † قرب الزوال التاسع والعشرين من رجب وصل بالنس صلاة الحسوف الخطيب ابو عبد الله بن ابي انصبر بجمع انقرويين حتى انجلت فخرج عن المحراب فوقف بزياد وخطب الناس ووعظهم وفي هذه السنة رجعت ايدي الوثنيين عن اشدده [الشيعة f.] بغس ولم يتبغى منهم غير خمسة عشر رجلا من اهل اعدوة وكانوا اربع وتسعين وذلك يوم الاثنين الحادي عشر نشوال] - f. وفيها توفي الامير عبد المؤمن بن امير المسلمين، وفي سنة ثلاث وتسعين بعث امير المسلمين ابو يعقوب وزيره ابن السعود فجاز الى الاندلس فنزل مدينة شريف وفيها كانت امجاجة الشديدة والنوبء العظيم بالمغرب واثريقية ومصر ملك فيه خلف كثير وبلغ القمح فيه عشرة دراهم ثمهد وانديق سنة اواق بدره، ثم دخلت

aliquamdiu obsedit et inde Fesam revertit.¹ — Anno 702 Ibn-el-Ahmar rex Hispaniæ mortuus est.² — Anno 706 Abu-Jaqûb Muslemorum imperator mortuus est.³ — Anno 708 Abu-Thâbit Muslemorum imperator in arce Tandjæ mortuus est.⁴ — Anno 710, exeunte Djumâda posteriore Abu-l-Rebi' Muslemorum imperator mortuus et Abu-Said Othmân imperator renuntiatus est.⁵ — Anno 720 Abu-Said academiam in nova urbe fesana condi jussit; et ibi solidissime exstructa est. Doctores ibidem instituit, qui Coranum legerent et faqihos, qui scientias docerent. Stipendia et beneficia singulis mensibus iis pendenda statuit et fundos atque arboreta⁶, quæ

سنة أربع وتسعين فيها عوفي الناس ورخصت الاسعار] وفيها كسف بالشمس الكسوف العظيم الذي غب انقرص كله ورجع النهار ليلا كما يكون بين العشاءين وبدأت تيارات النجم وعظم الامر لولا ما تدارك الله سبحانه بسرعة الاجاء وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لذي حجة من سنة أربع وتسعين المذكورة [f — وفي سنة خمس وتسعين بنا امير المسلمين ابو يعقوب حصن ثوربيت وفي سنة ست وتسعين نزل مدينة ندرومة وفيها امر ببناء وجدة

b. تسع ٥)

وفيها قتل شيخ مراكش عبد الكريم بن عيسى وعلى بن e. †¹ يحيى المشالي، وفي سنة ثمان وتسعين ملك امير المسلمين ابو يعقوب مدينة ندرومة وفيها نزل مدينة تلمسان برسم الحصار وان لا يرحل عنها حتى يفتحها او يموت دون ذلك وفيها فتح حنين ونولتنا وفي سنة تسع وتسعين فتح مدينة وهران ومستغانم وتنس ومليانة، وفي سنة سبع مائة أسس مدينة تلمسان الجديد وبن سورق وحصنها وهو محاصر للقديم وفيها فتح انصباة وبراشك وانشريس وماروقنة والبضكاء واتفرجينت وبننا المسجد الجامع

وفي سنة خمس وسبع مائة في شوال منها غدر الربيس ابو سعد: e. †² مدينة سبتة فلحقها وفيها وفد على امير المسلمين امراء الترك من بلاد مصر بالهدية

وولي حفيده عمر بن عبد الله بن e. †: وفي — — الله — b. †³ امير المسلمين، وفي سنة سبع وسبع مائة نطق يوسف بن محمد مراكش وفيها غزا امير المسلمين ابو ذبب العرب باي طوبل وفيها غزا قلعة علودان وقلعة الدمنة من احواز ننجنة

وولي ابو الربيع سليمان وفي صفر من سنة عشر ففتح مدينة سبتة وملكها: e. †⁴ امير المسلمين ابو الربيع سليمان وفي سنة عشر في جمادى الاولى منها قم عمر بن عثمان بربط تزا وده لنفسه فلم يتم له الامر

وفي يوم السبت السابع من شهر رمضان من سنة عشر وسبع: e. f. †⁵ مية توفي الشيخ الصالح المبارك ابو عمران التوسو [f. — فدفن في قبلة مسجد الصابرين من داخل عدوة الاندلس]

c. والمجاشر ٥)

Syriæ expugnavit.¹ — Anno 689 Abu-Jaqûb, Muslemorum imperator, urbem Tilimsâni adortus obsedit.² Eodem anno Abu-Jaqûb el-Aschqar doctor pius in el-Kenderijân³ in finibus Benu-Behlûl obiit.⁴ — Anno 690 Alfonsus Tarifam obsedit, donec ea potiretur⁵, el-Melik el-Aschraf urbem Accam expugnavit⁶ et Abu-Jaqûb Muslemorum imperator festum Prophe-tæ natalitium per omne regnum summa cum magnificentia celebrari jussit. — Anno 692 castellum Tazûtæ captum est. — Anno 693 templum Tâzar ad finem perductum est, in quo lychnuchus cupreus pondere 52 *qintâr* cum 514 calicibus fabricabatur. In templum ædificandum et lychnuchum faciendum 8,000 aurei impensi sunt.⁷ — Anno 697⁸ Abu-Jaqûb Tilimsanum

المجاز وركبت ابوابها] - f. وفيها غرست المصامدة وبقيت امدار البيضاء من البلاد الجديدة وفيها دخلت جريرة ميورقة من بلاد شرق الاندلس دخلت امة العدو دمره الله وذلك في شهر ذي حجة منها وفيها قتل صلاحة بن محلى انصير بانوس

وفيها اعطى امير المسلمين ابو يعقوب وادى عاش وجميع احوارها الى ابن: e. †¹ الاحمر وفيها توفي الرئيس ابو الحسن بن اشغبلونة بقصر كندمة من بلاد العدو وفيه اخر الفقيه ابو حامد البقال عن قضاء مدينة فاس وولى انقضاء مكانه الخطيب ابو عبد الله بن ابي انصير وفيها در الامير ابو عمر بخصبة مراکش

وفي اخر سنة تسع وثمانين المذكورة: e. f. † ونصب عليها انجنيق: e. †² دنت اريج الشرقية متوانيه والقحظ الشديد وتوالي ذلك الى اخر عم تسعين ولم ينزل من اريج اربيل من سنة تسعين فحرت الناس عند ذلك وحضروا م حزنوا من تخرج على اربعين يوما

بانكندرين - - الاشرف - b. a. بانكندرس³

وانعقدت فتايع المسلمين في شعبان من سنة تسعين ونزل على بن يوسف: e. †⁴ بن يوزنتر مدينة نريش في عم تسعين وفي رمضان منب جاء امير المسلمين ابو يعقوب از الاندلس برسمة الجند فنزل حتمن يحيى وفيه بنيت جامع تزا

في اخر يوم من شوال: e. †⁵

وفيه بنيت قبة مكدسة وردعب وفي شعبان منه ذففت تزاوف وفيه اعطى: e. †⁶ ابن الاحمر حتمن الايبس لفتنشر

وعقب وصل الرئيس ابو سعيد از امير المسلمين ان ذرؤك وفيها: e. †⁷ حزا ابن الاحمر الى العدو برسمة نداء امير المسلمين ابي يعقوب والاعتذار ابيده صنع في امر نريش فيينا كسفة بانشمس تاننيق وذلك يوم الاحد: e. f. †⁸

عرب اتروال التاسع والعشرين من رجب وصل باننس صلاة الكسوف الخطيب نو عبد الله بن ابي انصير بجمع القرويين حتى تجلت فخرج عن اكاراب فوقف ذراة وحضب اننس ووعظيه وفي عذة سنة رجعت ابدى اموثقين عن الشدة [الشدة f.]

نفس ولم يتبغى منهم غير خمسة عشر رجلا من اهل العدو وكنوا اربع وتسعين وذلك يوم الاثنين الحادي عشر شوال] - f. وفيه توفي الامير عبد الامون بن امير المسلمين،

وفي سنة ثلاث وتسعين بعث امير انساميين ابو يعقوب وزيره ابن السعد فجز ان الاندلس فنزل مدينة نريش وفيه دنت امجعة الشديدة ونوبء العظيمة بمغرب وافيقيية ومحمدا حلك فيه خالق لبر ونك انفسم منه عشرة دراة لمد والذيق سنة اوى مدرية ثم دخلت

aliquamdiu obsedit et inde Fesam revertit.¹ — Anno 702 Ibn-el-Ahmar rex Hispaniæ mortuus est² — Anno 706 Abu-Jaqûb Muslemorum imperator mortuus est.³ — Anno 708 Abu-Thâbit Muslemorum imperator in arce Tandjæ mortuus est.¹ — Anno 710, exeunte Djumâda posteriore Abu-l-Rebi' Muslemorum imperator mortuus et Abu-Said Othmân imperator renuntiatus est.⁵ — Anno 720 Abu-Said academiam in nova urbe fesana condi jussit; et ibi solidissime exstructa est. Doctores ibidem instituit, qui Coranum legerent et faqihos, qui scientias docerent. Stipendia et beneficia singulis mensibus iis pendenda statuit et fundos atque arboreta⁶, quæ

سنة ربيع وتسعين فيها عوفي أناس ورخصت [الأسعار] وفيها كسف بالشمس انكسوف العظيم الذي غاب القرص كله ورجع النهار نيلا كما يكون بين العشاءين وبدأت تيارات النجوم وعظم الأمر لو لا ما تدارك الله سبحانه بسرعة الأجواء وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لذي حجة من سنة أربع وتسعين المذكورة [f — وفي سنة خمس وتسعين بدأ أمير المسلمين أبو يعقوب حصن توريت وفي سنة ست وتسعين نزل مدينته ندرومة وفيها أمر ببناء وجدده

b. تسع⁵

وفيها قتل شيخنا مراكش عبد الكريم بن عيسى وعلى بن e. †¹ يحيى المشافى، وفي سنة ثمان وتسعين ملك أمير المسلمين أبو يعقوب مدينة ندرومة وفيها نزل مدينة تلمسان برسم الحصار وأن لا يتركها حتى يفتحها أو يموت دون ذلك وفيها فتح حنين ونولتا وفي سنة تسع وتسعين فتح مدينة وهبان ومستغانم وتنس ومليانة، وفي سنة سبع مائة أسس مدينة تلمسان الجديدة وبنا سورى وحصنها وهو محاصر للقديم وفيها فتح المنصباة وبراشك وانشربيس ومزونة والبخساء وتفرجينت وبنى المسجد الجامع

وفي سنة خمس وسبع مائة في شوال منها غدر الربيس أبو سعد e. †² مدينة سبتة فلحقها وفيها وفد على أمير المسلمين أمراء الترك من بلاد مصر بأيدنه

وولى حفيده عمر بن عبد الله بن e. † وفي — — — — b. †³ أمير المسلمين، وفي سنة سبع وسبع مائة نكف يوسف بن محمد بمراكش وفيها غزا أمير المسلمين أبو دبت العرب بن توبل وفيها غزا قلعة علودان وقلعة الدمنة من أحواز نندجة

وولى أبو الربيع سليمان وفي صفر من سنة عشر فحكت مدينة سبتة وملكها e. †⁴ أمير المسلمين أبو الربيع سليمان وفي سنة عشر في جمادى الأولى منها قدم عمر بن عثمان بربند تزا وده لنفسه فلم يتم له الأمر

وفي يوم السبت السابع من شهر رمضان من سنة عشر وسبع e. f. †⁵ مائة توفي الشيخ الصالح المبارك أبو عمران التوسوي [f. — فدفن في قبلة مسجد الصابرين من داخل عدوة الأندلس]

c. والمجاهر⁶

expensis sufficerent, assignavit. Quæ omnia, ut Dei misericordiam et peccatorum veniam acquireret, fecit. — Anno 721 Abu-l-Hasan Ali emirus nobilis, pius et sanctus, filius Abu Saïdi imperatoris Muslemorum, filii Abu-Jusufi imperatoris Muslemorum, filii Abd el-Haqqi, academiam templo hispanico ab occidente Fesæ condi jussit, quam summa cura pulcherrime et solide ædificatam, piscina, ædificio lotioni sacræ destinato et hospitio, in quo scientiæ doctores habitarent, circumdedit. Aquam his omnibus necessariam e fonte, extra portam ferream, unam e Fesæ portis, sito, derivavit, [281] et plus 100,000 aureos in ea impendit. Faqihos quoque ad docendum ibi constituit, et scientiæ doctores Coranique lectores collocatos stipendiis et vestimentis¹ instruxit necessariis. Propterea multos fundos, qui expensis sufficerent, assignavit.² — Anno 723³, mense Mubarremi, fons, e fontibus Sunhâdjæ, orientem versus situs, sanguine fluxit recente⁴ a medio precum pomeridianarum tempore, usque ad tertiam noctis partem. Tum ad pristinum statum rediit. Mense Schabâni ineunte Abu-Said, Muslemorum imperator, indixit, ut academia magna, quæ e regione templi gairevanensis est, conderetur. Ductu Abu-Muhammedis Abd-Allahi ben-Qâsim el-Mezvâr⁵ doctoris benedicti ædificata est. Imperator ipse, faqihis virisque sanctis comitantibus, fundamentis jaciendis interfuit, donec ædificatio inciperetur. Prodigium orbis terrarum evasit, quo⁶ splendidius nemo rex ante eum ædificavit. Aqua fontis perennis eo derivata, faqihos ad scientias docendas ibi instituit, doctores collocavit, *inamum* et *muedhdhinum* quoque instituit, una⁷ cum servis, qui negotia loci obirent. Quibus singulis sua assignavit stipendia et fundos coëmptos ad id academiæ legavit.⁸

1) — b.

2) b e. f. †: وفي سنة اثنتين وسبع مائة في سادس عشر من ذي وعدة منيا عبت : b e. f. †
ريح تندبده بمدينة مدينة مدينة وفاس ورياح نزا واحازح اسنمرك حبويك يومين فليليب خدمت
ندير وفلعت الاشجار ومنعت الاسفار واقفرت من زيتون مكناسة وزيتون
انقرمده شياء كثيرا

3) b. e. f. †: دنت امطر عظيمه ببلاد المغرب وثلوج كثيرة فعدمت فيينا : b. e. f. †
اسبين عن وخصب ذبيح اذبياحر بمدينة فاس درحين للزلزل

4) a. c. غبيط

5) b. انرواوي

6) b. — نم — قبيلد

7) b. — وخدمة — امربيات

8) b. e. f. †: وفي شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة احترق : b. e. f. †

Deum vero precor, ut illum in paradiso inter puellas venustissimas præmio ornet summo; nobis autem eorum det benedictionem, quos hic commemoravimus, doctorum, sanctorum, principum virorumque generosorum et liberalium, sive bona et liberos, sive religionem, vitam præsentem ac futuram respiciat. O, Misericors misericordium!

سوق العنبريين انكبار من مدينة فاس فمر امير المسلمين ببنييه وتجديده
غبي وجدد من باب المدرسة المذكورة الى رأس عقبة الجزارين وعمل عليه
عندك به عظيمًا مصفاة بالحديد وبنا على رأسها سورًا مشرفًا فجاءت
دنت باب مدينة واسكن السوق المذكور بعنبريين من انساب المذكور الى
المدرسة لا يشاركهم فيه غيره، وفيه كن القحط واستسقى الناس وارتفع
السعر وبدأت المجاعة، وفي سنة أربع وعشرين من اغلا العظيم والمجاعة الشديدة
بالعرب، وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة بعد صلاة
تعتبر منه نشأ خارج مدينة فاس من جنة جوفية سحاب وظلمة شديدة وريح حيلة
[واعصار عظيمه - b.] أعقب ذلك برد كثير عظيم للجرم وزنة الحجر منه أربعة أواق واصل
والشر ونزل منه امثال الجبل وفي خلافة [خلفه b.] مضر وبل فجلت منه انسيول الضاميه
تحملت أنس واندواب ونواصي [من انبقر والغنم والحيل والابل والداوير - b.] وجا-
ود سدرواغ [ياسرواغ b.] بسيل عظيم حلك فييد بشر كثير
من الناس ما يزيد اذية وخمسين نفس واحلك جميع ما
يوانغ من الكروم والزيتون والشجر، وفي ليلة الجمعة السادس
والعشرين من جمادى الأولى من السنة المذكورة المعروفه
خمسة وعشرين وسبع مائة موافق لعاشر من مائة التي
سيل نواصي مدينة فاس أول الليل منيا لم يعهد قبله
مثله فيدم السور وتمل انشبه وتمل انشجر وخرب الجنات وقلع
الاشجار اعظيمة وعدم التقضير والداير وخرب خزائين برقوقه
ودور ارضيف وبعض دور برزخ وسوق الصباغين [وسوق ارضيف b. -] وعدم
المنطرة الكبيرة التي عليها سوق باب السلسلة وعدم سوق الرمييلة وكان
جملة من حلك فيه من الناس المعروفين باسمهم دون من لم يعرف سبحانه
وثلاثين نفس ومن الداير نصف دار ومية دار ومن المساجد خمسة ومن
الارحاء ثمان بيوت ومن الافران اثنتين ومن الكوائيت اربع وستين [وتسعين b.]
حانوت، وفي شهر رجب من سنة خمس المذكورة امر امير المسلمين ابو
سعيد ببني المنطرة الكبرى التي عليها سوق باب السلسلة فبنيت وبنا
الكوائيت التي عليها من الجانيين وبنا سوق الصباغين [فعداد احسن لما كانت
وحيايات اية الزمان فعدت له بذلك واجزل جوابه b. -] وفيها امر امير المسلمين
ابو سعيد ببني المنطرة الاخرى التي بخر سوق الصباغين فشرع في بنائها يوم الاحد
التاسع عشر شعبان من سنة المذكورة ففعله الله تعالى بذلك [وابقى ايامه وخذ
ملكه وامتنع ببغبه المسلمين واسعده ولا سرك سعده منتصدا وملكه في ازيدين وامتلما تعاقب
الحديدان واشرف انبران b. -] بمه وطوله

Explicit liber: *Amicus familiaris, prout chartæ exhilarans, de historia regum Mauritaniae et Chronico urbis Fesanae*, inscriptus, gratia Dei et auxilio benigno.

OBSERVATIONES.

Pag. 1 lin. 18 *ab Othmāno*. Origines dynastiae Merinidarum ad Abu-Saidum Othmānum ben-Abd-el-Haqq, qui anno 614 [1217] imperium adiit (cfr. pag. 250), hic libri scriptor retulit, vel ad regem sui temporis, Abu-Saidum Abd-Allāhum Othmānum, qui anno 710 [1317] regnum adeptus est (cfr. pag. 347), gentem regiam appellavit.

P. 2 l. 5 *ducis fidelium Abu-Saidi Othmāni*. Hic Abu-Said Abd-Allāh Othmān, patre Abu-Jusuf Jaqūbo (de quo cfr. pag. 258) natus, Suleimāno ben-Abd-Allāh nepotē, anno jam dicto, in imperio successit. Honoris nomen أمير المسلمين, i. e. *imperator* vel *dux Musulmorum*, quo reges gentis morinidicae insigniuntur, utpote quod minoris sit dignitatis, ab alio quodam أمير المؤمنين, i. e. *imperator fidelium*, quod haud pauci principes Mauritaniae recipiebant, rectius distinguitur.

P. 3 l. 9 *eximias res gestas*. Pro لتليف, sicut in textu arabico expressum est, in vertendo لتأليف legi. — L. 26 *collecturus*. Vocem قيد, quae in secunda specie de libro vestiendo usurpatur, hic et paullo post latius esse sumendam, facillime patet. Eadem significatione occurrit in Ibn-Khallikān (ed. de Slane p. 2 l. 5 infra et p. 190 l. 2). Cfr. Boisson, dictionnaire français-arabe, s. v. *Enregistrer*.

P. 4 l. 9 *in medio virtus*. Proverbium a Meidanio sic explicatum (cod. biblioth. reg. paris. fonds Asselin n:o 16 بصرب في التمسك والافتصاد، قال اعرابي للحسن البصري علمي ديني وسعلا ولا ذاهبا فروضا ولا سافطا سعوتنا فقال احسننت يا اعرابي خيرا الامور اوسانها Cfr. FREYTAG, Proverbia Arabum, 1, pag. 440. — *Librum inscriptit*. De alio inscriptionis vertendae modo videsis Prooemium. — L. 21 *Abd-All. h.* El-Hasan, pater hujus Abd-Allāhi, filius fuit Alii minoris, qui postea nomine زين العابدين claus, solus filius el-Museini e clade prolis numerosae superstes, originem tum Idrisidis tum Zujānidis dedit. Compendii caussa, ut mos saepe fert in aliis locis, hoc etiam Ibn-Abi-Zer' unum cognationis gradum omisit. In cod. arab. reg. parisiens. 703, نظم الدرر والنعيان في بيان شرف بني زيان, qui Abu-Abd-Allāhum ben-Abd-el-Djelil Tunesanum scriptorem habet, haec leguntur (fol. 36 v.): وكانت للحسين اولاد فقل انتموم معه ولم يكن له عقب الا من ولده علي (fol. 36 v.): الاصغر زين العابدين De ipso Abd-Allāho ejusque filius hic Tunesanus caput scripsit singulari (cod. fol. 40 sq.), in quo multa de Mubammede ceterisque Abd-Allāhi filius memoria dignissima occurrunt. Cfr. Ibn-Khallikān in vita Zein-el-Abbādini (ed. de Slane p. 122, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 5 p. 3)

P. 5 l. 21 *Zib* provincia fuit Africae, cujus urbs princeps erat *Biskera*. Cfr. *La Géographie d'Aboulséda*, publ. par Renaud et de Slane pag. 129, *La Géogr. d'Itrisi*, trad. par Am. Jaubert, I, pag. 240, *el-Behr* (in Notices et extraits etc. Vol. XII) p. 516. — *Tilimsānum* hodie Tlemsen audit. Caput erat Mauritaniae mediae, المغرب الأوسط

Cfr. *el-Bekri*, I, pag. 535, *Idrisi*, l. c. p. 226, *Aboufêda*, p. 134 — L. 23 *regiones meridionales*, بلاد القبلة, terrae tractus, qui Murrakoscham circumjacet. Cfr. pag. 22. — *Sûs-el-agsa*, extrema Mauritaniae provinciae, cujus caput Tarudant erat. Cfr. *Idrisi*, I, pag. 202, 206, *Aboufêda*, pag. 13.

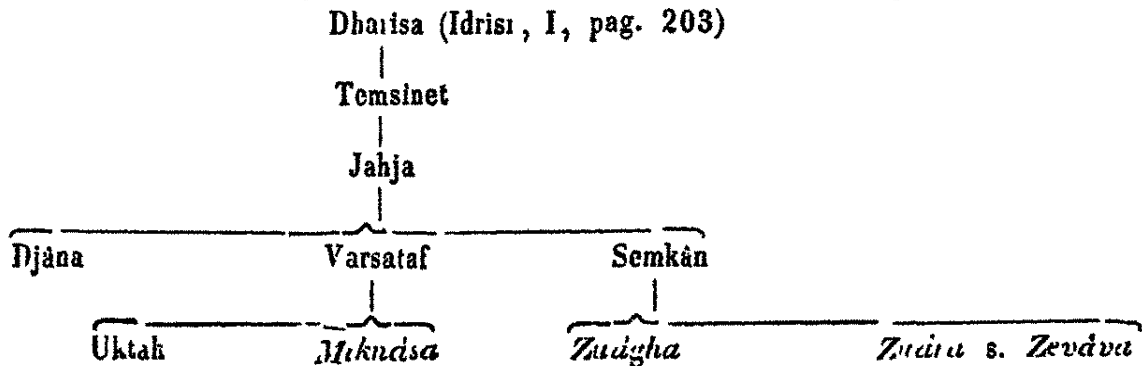
P. 6 L. 5 *Et-tarvija*, i. e. dies bibendi, quo Meccam peregrinantes aquam putei Zemzemi bibunt. Cfr. *Abulfedae annales*, I, p. 643. — L. 10 *Ali ben-Suleimân Flâschemîla*. In libro القاهرة في ملوك مصر والقاهرة في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة in scripto, quem Djomâl-el-dîu Abu-l-Mehâsen Jusuf Taghri Berdi conscripsit (cod. arab. upsal. don. Sparwensfeldti n:o 8, fol. 61 v.), haec narrantur. ذكر ولاية علي بن سليمان علي مصر، هو علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الامير ابو الحسن الهاشمي العباسي ولي امرة بعد عزل الفضل بن صالح عنها ولاة موسى الهادي علي مصر وجمع له الصلاة والحجاج معا ودخل علي بن سليمان هذا الي مصر في شوال سنة تسع وستين ومائة وسكن العسكر وجعل علي شريسته عبد اترمان بن موسى الهادي ثم عزله وولي الحسن بن يزيد الكندي وما قدم علي المذكور الي مصر اقام مدة يسيرة وورد عليه الخبر بموت موسى الهادي في نصف شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وولاية حارون الرشيد للخلافة من بعده وان الرشيد افره علي عمل مصر علي عاتقه وكان علي بن سليمان المذكور عدلا وفيه رفق بالرعيته امرا بالعرف نعيها عن انكر ومنع في ايمن الملاي والتمور وعدم النبابس وكان كبير الصدقة في الليل فالت اناس اليه فلما راي ميل اناس اليه اثيره في نفس من انه يصلح للخلافة وضمع في ذلك وحدثته نفسه بانوتوب فكتب بعض امرا مصر الي حارون الرشيد وعرفه بذلك فسخط عليه حارون وعاجله بعزله عن امرة مصر في يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وولي مصر بعده موسى بن عيسى وكانت ولاية علي بن سليمان هذا علي مصر نحو سنة وثلاثة اشهر وقيل اكثر من ذلك وتوجه علي بن سليمان الي الرشيد فندبه لقتال يحيى بن عبد الله بالديلم وحبته الفضل بن يحيى البرمكي - واستمر علي بن سليمان معظما الي ان مات وتوفي بعد عزله عن مصر في سنة اثنتين وسبعين ومائة قاله الذهبي وقيل سنة ثمان وسبعين

P. 7 l. 9 *unus e servis ejus fuit*. Tunesanus (cod. paris. 703, fol. 46) eum Vâdhûm clientem Sâlibi ben-Mansûr Himjaritae nominat. ما كنت وقعه فحج كما ذكرناه واتجا الله تعالى منها ادريس ابن عبد الله جاء متنكرا حتى بلغ مصر فقام بينا مسنخفيا فسمى خيرة الي صاحب البريد ولحق بهما واضح مولى صالح بن منصور الحميري وكان متشيعا فاتاه في الموضع اندي كان فيه متخفيا فلم ير له اصلح من ان يجمله علي البريد الي المغرب ففعل

P. 8 l. 6 *Barcam*. De hac urbe legas: *el-Bekri*, p. 446, *Idrisi*, I, 286, *Aboufêda*, p. 148 — L. 9 *Qairenân* (de vera vocis pronuntiatione vid. *Ibn-Khallikân*, ed. de Slane, p. 19 l. 3) caput fuit Africae primis islamismi temporibus, ab Oqba ben-Nâfi ben-Amr el-Sahâbî anno 55 (655) conditum. Cfr. *el-Bekri*, p. 471, *Idrisi*, I, 260, *Aboufêda*, p. 144 — L. 10 *Meghreb-el-dqsa*, Mauritania extrema, ultima ad caurum versa provincia Mauritaniae. — L. 18 *Tandja* hodie Tanger apud nos vocata, urbs notissima. Cfr. *el-Bekri*, p. 564, *Aboufêda*, p. 134 — L. 19 *Melujar*. Vadi-Melûja s. Mulvia, etiamunc nomen suum retinens, in mare mediterraneum exit. *El-Bekri* (Molouah) p. 542, *Aboufêda*, pag. 49, GRÄBERG DI HEMSO, Specchio di Marocco, p. 24. — L. 20 *Umm-Rebi'*. Vadi Umm-

Rebl', sicut hodie etiam appellatur, in mare atlanticum ad urbem Azamor effunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 217, GRÄBERG, l. l. p. 25. — L. 21 *Deren'* vulgo apud nos *Atlas* nuncupatur. Vid. *Aboulséda*, p. f., GRÄBERG, l. l. p. 22. — L. 22 *el-Yun*. Apud *Idrisium*, I, p. 203, *Noul* scribitur. Flumen, prope magnum desertum fluens, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *el-Bekri*, l. c. pag. 621. Pag. 101 hujus versionis eadem significatione *Nil-Lantu* occurrit. Caput hujus regionis ita dictum fuisse affirmat *Aboulséda*, p. ۱۳۱ ubi per errorem نوى pro نول scriptum est. — L. 28 *Fell'ae*. De hac urbe, quae fortasse rectius *Ulili* esset, Tunesanus (fol. 46) haec retulit: وهو موضع بينه وبين موضع الذي بنيت فيه فاس مسافة يوم وولسيلى' ابحتما هو اسم تنججة Cfr. *el-Bekri* (Valili) pag. 591. In numis vero hie cusis, quorum museum regium holmionse quinque asservat, وليلى semper scriptum vidit. Locum hodie occupat urbs *Zuwiat Merla Idris*, vid. GRÄBERG, l. l. p. 46. — L. 30 *antiquo*. Pro lectione, in textum arabicum recepta, الاولى rectius, quemadmodum cod. f. habet, الاوائل scribitur. — *Abul-el-Hamid* Tunesanus (fol. 46) eum *Ishâqum ben-Muhammed*, et Ibn-Khaldûn cod. mus. brit. fol. 65) *Ishâqum ben-Muhammed ben-Abd-el-Hamid* l. *Humeid* (الميميد) vocant. Praeterea ille narrat (fol. 45), Idrisium, quum accerpisset, eum cum Ibn-el-Aghlab contra se conspirasse, omirum occidisse.

Pag. 9 l. 7 *Eurebae*. Haec tribus herberica, quae una cum *Azdadja*, *Masmûda*, *Adjlsa*, *Kutâma* (*Ketama*, *Idrisi*, I, p. 231, 246), *Sunhâdja* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Avzigha*, quibus alii *Lamtam* (*Idrisi*, I, p. 227) et *Heskûrum* (*Idrisi*, I, p. 216) addunt, origines suas ad *Berdânis* retulit, dum ceterae tribus *Buturenses* (بتر) vocatae, a Madghisch el-Ebtor (مادغيش الأيتير) sunt profectae, gens erat numerosissima et validissima. Cfr. *Ibn-Khaldûn*, cod. mus. brit. fol. 40 sq. et *Acta reg. soc. scient. upsal.* Vol. XI, pag. 317 sq. Apud *Idrisium*, I, p. 231, *Ourba* pronuntiatur. — L. 23 *Zenuitae*. De hac tribu ad pag. 86 dicemus. — L. 24 *Zuâgha*, *Zudra* et *Mikndsâ* in Ibn-Khaldûno (l. c. fol. 58) a Berbero sic derivantur: Madghisch, filius Berberi, Redjikum genuit, a quo natus est



Idrisi, p. 231 *Zuwawam* et *Meknasam* nominat — *Nefsûa* (*Nafousa Idrisi*, I, p. 223) aequae ac *Ludâa* (*Lewata Idrisi*, ib.), cujus gens minor erat *Sedrûta* (*Ibn-Khaldûn*, l. c. fol. 52 *Sedrûna*, سدرة, *Idrisi*, I, p. 232 *Sadra*) ad Berberos Buturenses refertur. — De *Ghajâtha* nihil in Ibn-Khaldûno relatam offendi. *Idrisi* (I, p. 225) *Ghiata* غياتة habet. — *Ghumîra*, gens erat *Mesmûdae*, quae ipsa est pars major *Sunhâdjae*, ad Berberos *Berdânis* referenda. Vid. *Ibn-Khaldûn* l. c. fol. 94. Ex his tribubus *el-Bekri* sequentium fecit mentionem: *Zuwaghah* p. 461, 462, 525, etc., *Zuwawah* زوارو p. 462, *Mekndsâ* p.

523, 581, 575, etc., *Vafouqah* p. 462, 501, 610, *Luwatah* p. 445, 462, 523 etc., *Sadratah* 505, *Gomarah* p. 543, 546, 562. — L. 30 *Huāra* gens Berberorum Berānis, apud *Ibn-Khaldūn* l. c. fol. 62 sic a Berbero profecta narratur: *Huār* ben-Avzig ben-Bernes ben-Berber. *El-Bekri* (p. 452, 458, 501 etc.) Hawarah. — L. 31 *terram Tamesnae* ita regio, urbi Selae subjecta et a meridie ab ea sita, appellata est. Cfr. *Aboulséda*, pag. 134, et GRÄBERG l. l. p. 16 (nomen in lingua Berberorum *desertum* significare contendit). Tribum berbericam ejusdem nominis Idrisi quoque (I, p. 217) memoravit.

P. 10 l. 1 *Schilae*. Urbs, hodie Salee, olim ita appellata, postea nomen *Silae* vel *Selae* سلā recepit. Cfr. *Idrisi*, I, p. 218, *Aboulséda*, p. 134, GRÄBERG, l. l. p. 50. — L. 2 *Tādela* caput erat montium Sunhādjae, inter Murrekoscham et fines Fesae situm. Vid. *Idrisi*, I, p. 222 sqq. *Aboulséda*, p. 134, GRÄBERG l. l. p. 16. — L. 14 *Fendelāvae*, *Medjūnae*, *Behlūlae*. Nomina tribuum berbericarum, quae in hoc libro saepius occurrunt. *Medjūna*, prope Tilimsanum habitans, ad Berberos Buturenses suas retulit origines (*Ibn-Khaldūn* l. c. fol. 53). *Idrisi* quoque (I, p. 232) et *el-Bekri* (p. 533) ejus mentionem fecerunt. *Behloul* vero in *Idrisio* pag. 225 et in *el-Bekrio* p. 540 legitur. Fortasse Fendolāva et Behlūla ejusdem ac *Medjūna* fuerunt originis. — *Fezzāz*. Haec regio in libris geographicis, quos consulere potui, haud occurrit. In codicibus saepissime cum Fezzān male confunditur. Locis. ubi apud Nostrum most, collatis, haud longe a Fes dissita provincia et a meridie huic urbi sita esse videtur. — L. 18 *Mughrāva* et *Benū-Jefrun* ierunt tribus berbericae, e gente Zenāta oriundae. *Maghrawa* *Idrisi*, I, p. 234, *el-Bekri*, p. 505. — L. 21 *Khazer*. Haec gens postea ducem habuit *Zairi ibn-Auja*. Cfr. *The history of the mohammedan dynasties in Spain*, by AL-MAKKARI, transl. by P. Gayangos, 2, pag. 188.

P. 11 l. 22 *Suleimān ben-Djeir*. Tunesanus (l. c. fol. 46) hunc *Suleimānum el-Schemākh* (سليمان انشمخ) et *Ibn-Khaldūn* (*Histoire de l'Afrique*, publ. par Noel des Vergers, p. 90) *Sulimānum ben-Hariz el-Schemākh* nominarunt.

P. 13 l. 14 anno 177. At Tunesanus (l. c. fol. 46) annum 175 prodidit. — L. 17 *Ali aliam* Sic Tunesanus (l. c.) فبلغ خبره أنرشيد فاجه شأنه ومي إليه أن الذي أجازة إلى المغرب من مصر واضح صاحب أنيريد ثم به فضرب عنقه وصلب، ثم شاور في شأن أدريس يحيى بن خالد ثم به بيعت ذاعية من رجاله لسمه فبعث إليه سليمان انشمخ مولاة فلحق بادريس وأظهر انزوع إليه والنبري من بي العباس وجعل ينحل الطب فحسن موقعة من أدريس فصار يتلطف في امتياز فرصة يغيب عنه راشد مولاة أعى مولى أدريس حتى وجدها وذلك أن أدريس اشتكا وجعا باسنانه فل صاحب درر الغرر فأعطاه درورا فيه سم وقال له استعمله في السمون وخرج الشمخ من فورة وقال صاحب ترجمان العبر أعطاه سنون مسموما وهل صاحب بعية الروان انه أعطاه قارورة ضيب يني فيب سم يفتل بمجرد السم فكان في شمه حنفة وقال السهيلي سمه في دلاعة

— L. 19 *clupea alosa*. Cfr. *Idrisi*, I, pag. 32, *Boethor* l. l. s. v. *Alose*, GRÄBERG, p. 46.

P. 14 l. 6 *el-Terrāq*. Duo sunt historiographi, nomine *el-Ferrāq* (i. e. chartae ven-

ditor) insigniti: *Muhammed Ibn-Jusuf*, qui anno 363 (97 $\frac{3}{4}$) mortuus, varia composuit scripta, ad historiam Africae et geographiam spectantia, et *Abu-Mervân Abd-el-Melik*, qui medio saeculo sexto floruit. Uter norum hic indicetur, difficile est dictu, quandoquidem utriusque nomina in unum confusa videntur. In inscriptione autem libri *Miqbas*, error fortasse laet. Constat, Abu-Mervânnum Hajan Ibn-Khâlf Ibn-Husein Ibn-Hajan, anno 469 (1076) mortuum, opus conscripsisse, كتاب المعتيس في اخبار الأندلس in scriptum, quod Noster hic fortasse respexit. Cf. *Makharri*, I, p. 451. — L. 7 *El-Bakri* s. Abu-Oleid-Allâh Abd-Allâh Cordubensis, anno 487 (1094) mortuus, praecipue libro suo: كتاب المسالك والممالك inclaruit. Opera ei *Quatrimètu* in *Notues et Extraits*, Vol XII, nobis innotuit. Cf. *Makharri*, I, pag. 312. — *El-Bernûsi* quis esset, frustra quaesivi. *Binnu-Bernûs*, tribus berberica, in *Idrisi*, I, 224, nominatur. — L. 2 $\frac{1}{2}$ *gratius actus*. In textu arabico post حسرتي verba وأسهد على ذلك i. e. et testes hujus rei adhibuit, praetermissi sunt.

P. 15 l. 2 $\frac{1}{2}$ *sectam Saferitiâam*. Saffarenses s. Sufrija, haeretici erant Kharedjitaë, quorum auctor Abd-Allah ben-Saffar, e gente Sarih, posteris Temami, originem ducebat. — L. 27 *Rikas*. De precandi Muslemorum ritu vid. Lane, *the modern Egyptians*, I, p. 103 sqq. (Quinque singulis precantur diebus, 1) sole occidente, quod tempus المغرب, *el-Meghreb*, sicut preces tunc factae, appellatur, 2) tenebris jam plenis, s. عشاء, *Ischâ*; 3) primo diluculo, فجر, *Subh* s. *Fedjr*; 4) meridie, ظهیر, *Thuhr* et 5) melio inter meridiem et crepusculum vespertinum tempore, quod عصر *Ar* vocatur

P. 16 l. 7 *ardorem*. Quamvis obstarent codices, tamen h. l. pro النسر vocem أشد substitui. — L. 19 *Nonne*. Versuum metrum est *Tavîl* primae speciei. — L. 23 *Bihlul*. De hoc viro cfr. *Ibn-Khaldoun*, Hist. de l'Afrique, p. 89, ubi per synonymum *el-Motghari* ei additum est — L. 25 *Ibn-el-Aghlab*. Est Ibrahim Ibn-el-Aghlab, ille dynastiae Aghlabidarum conditor, qui anno 184 (800), post Ibn-Muqatil, praefecturam Africae obtinuit. Vid. *Ibn-Khaldoun*, l. c. p. 83 sqq. — L. 28 *Animusne*. Metrum poemati est *Tavîl* tertiae speciei.

P. 17 l. 4 *tragacantha spinosa donavit*. فناد, *tragacantha*, arbor spinosior, multis proverbis originem dedit, quibus opus difficile et aerumnosum indicatum vellent Arabes, ex. c. حرف العباد, *tragacantham decorticare*. Cf. FRETAG, *Proverbia Arabum*, I, p. 476. 484. — L. 22 *vidistine*. Versus metrum *Tavîl*, primae speciei, sequuntur. — L. 29 *Muhammedim*. Ille anno 181 (797), post Harthemam, Africae praefectus est. Cf. *Ibn-Khaldoun*, l. c. p. 32 sq. *Journ. Asiat.* 3. me serie, XIII, p. 60.

P. 19 l. 8 *Qeis*. Qeis-Ghailân, vel, ut alii malunt, Qeis-A ilin, tribus Arabum, quae ab Adnâno profecta est, in Hispania numerosissima fuit. Cf. *Makharri*, 2, p. 22. — *El-Azil* et *Hadhdj*, Arabes, generis Khattânî, ibi etiam frequentes habitaverunt. Cf. *Makharri*, l. c. p. 25 sq. — *Bennu-Jahsob*, Himyaritae fuerunt, ut idem *Makharri* (l. c. p. 29) narrat — *El-Sulj*, vel, ut *Sojuti* (in نبت اللب, ed. *Ich* p. 14.) pronuntiat, *El-Sadif*, ab Himjaro etiam profecta fuit gens. — L. 10 *Muteim*. Sine dubio *Abu-Abd-Allâh Malek Ibn-Ans*, sectae malekiticae conditor, qui anno 95 (717) natus, librum *et-Muta* scripsit, et anno 179 (795) obiit. Vita ejus exstat apud *Ibn-Khaldoun*, ed. de Slane, p. 44, ed. *Hustenfeldt*, fasc. 6, p. 49. — *Suffianum*. *Abu-Abd-Allâh Suffân ben-Sald el-Thauri Cufensis*, traditionum peritissimus, el-Basrae anno 161 (777) mortuus est. Vitam ejus legas in *Ibn-Khallik*, ed. de Slane, p. 294, ed.

Wüstenf. fasc. 3 p. vi — L. 31 *planitiei*. Ita الجرف, quod lectioni الجوف, in textum receptae, praelatum volui, verti. At الجوف bene se habet et ad caurum verso vertendum est. Significat enim eam terrae regionem, quae القبلة sit opposita.

P. 20 l. 4 *Ibn-Ghâlib*. *Abu-Ghâlib Tmâm Ibn-Ghâlib ben-Omar el-Tejani*, rhetor celebris, Almeriae anno 436 (1044) mortuus est. Librum scripsit, فرجة الانفس للآثر, quem fortasse hic Noster significat. Cfr. *Makhari*, I, p. 310 *Ibn-Khallikân* vitam ejus exposuit, ed. *de Slane* p. 142, ed. *Wüstenf.* fasc. 2, p. 21 — L. 11 *Sebu* flumen, ejusdem etiam nunc nominis, ad urbem Mehdiam in mare Atlanticum infunditur. Cfr. *Idrisi*, I, p. 226; *el-Bekri* (Notices et extraits XII) p. 577.

P. 21 l. 1 *continue fluentem*. مضدة proprie significat: *projiciendo extensus, propulsus*; de aqua uberius fluente inque prata continue effusa hic bene dicitur. — L. 12 *tamariscis*. الحنفا arbor notissima, de qua cfr. *Ibn-Baithar*, uobers. von *Sontheimer*, 2 p. 153 sq. — *Takhsch*, apud *Ibn-Baithar* l. c. *Thachusch*, arbor est, e qua Hispani sagittas faciebant. Folia salicem referunt et fructus, qui maturans rubescit, aprum habet saporis. — *Cupressis*. *Ibn-Baithar* l. c. 2, p. 189 عرعري, *Arar*, quod *Sontheimer* juniperum vertit. — *Acacis*. Fortasse كاسح h. l. rectius legatur, de quo idem *Ibn-Baithar* (l. l. p. 388, *serula communis* vertitur) dicit, plantam esse gummiferam, ab Hispanis انقنة, *el-quinat*, vocatam. *Ta'h* vero (*Ibn-Baithar* l. l. p. 163) gummi etiam generat. — L. 23 *Beni-l-Khair*. Haec gens cum Merinidis iterum apparet. Vid. p. 326. — L. 25 *drachmarum*, melius *dihemorum*. Constat Arabas tria modo numerorum genera habuisse: *argenteos*, quos *dihemos*, aureos, quos *dinaros* et *cupreos*, quos *fils*, pl. *Julus*, appellabant.

P. 22 l. 2 *el-Schuliba*. Idem est locus, credo, qui pag. 30 *el-Schebitja* nominatur, id quod lectiones variantes confirmant. At quae lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 27 *Lemtunenses*, nomine *Aturaborum* notiores. *el-Mu'athemûn* (المثمون) i. e. *velati* quoque nuncupati sunt. Vid. pag. 100. — L. 28 *Murrekoscha*, apud nos *Marocco*, (*Idrisi*, I, p. 213 *Maraksch*, *Aboulséla* p. 134 *Merrâkesch*, pronuntiant), urbs a Jusuf ben-Taschfin condita. Vid. p. 122.

P. 23 l. 2. *Merinidis*. De hac dynastia vid. p. 240 sqq. — L. 16 *qui aut arte* — De vocum بعل et سقى diversa significatione adeas *S. de Sacy*, *Chrest. Arabe*, 2:me ed., I, p. 225. — L. 25 *Equidem*. Metrum hujus poëmati est *Tavîl* primae speciei.

P. 24 l. 1 *Selsbil*, fons est paradisi, Cor. 67, 18. — L. 6 *El-teschawwif*, id quod *prospectum ex alto in rem inferiorem* significat, frustra apud Hadji Khalifam quaesivi. — L. 8 *Azmur*, vel rectius *Azzemûr*, (*Aboulf.* p. 125), urbs ad ostium fluminis Umm-Rebi sita nomen suum adhuc conservat. — L. 10 Metrum hujus carminis est e genere *Vafir*. — L. 14 Alterum hujus versus hemistichium, male expressum et latine redditum, sic sese habere jam video e cod. a: ماء الذ من الرحيق السلسل i. e. aqua, quae dulcior est quam vinum purum et frigidum — L. 16 *incisurarum*. Metrum hic postulat lectionem دنفصيل praeferrî, quae vox nullo dubio idem significare potest, ac انفصل, vel potius انفصال i. e. *aqua montis glutreosi* (cfr. *Freytag*, *Proverbia Arabum* I, p. 241); a mendando verba sic explicantur (Cod. paris. n:o 16 fonds Asselin) انفصل نحو تجرد من الرملا يكون بينهما وضراص وحصا صغارا يحضو ماوه ويرق. Poëta igitur verisimilius aquae puritatem ra respicit. — L.

20 *atrio*. Vocabulum *صحن*, quod Hispani etiam nunc in *Zaguan* suo retinent, aream significat patentem, ut e descriptione templi fesani certo certius elucet. In hoc versu pro *زمان* est legendum *زمن* — L. 22. *Soaturiginis*. *الخصنة* nullibi explicatum vidi. Omnibus, quibus in *Qartás* occurrit, locis, diligenter examinatis, facile apparet, hanc vocem indicare *radium aquae* (le jet d'eau), qui e receptaculo proficitur. Cfr. in printis pag. 51. Cl. *Jaubert* in *Idrisi* 2, p. 61 male *coupole* vertit. In cod. bibl. reg. paris n:o 616, qui *كتاب الجمان في مختصر اخبار* *الزمان* inscribitur, a *Schaháb el-dino Ahmedo el-Mukri Fesano* compositus (cfr. *Notices et extraits*, II, p. 124 sqq.) haec duo poemata leguntur f. 167 v. In prioris versu primo alterum hemistichium sic sese habet:

وساكنوك اهنيهم بما رزق

Posterior hemistichium versus secundi: *وماوك السلسل انصافي أم الورق* Posterior carmen hanc ostendit scripturae varietatem. In versu primo pro *حب* hic quoque *حيا* legitur. Versus secundus sic est:

يا جنة للحد التي اريت على عدن بمنظرها البهي الاجمل

In versu quarto *كثفصيل* et in quinto *وجامع* recte scribuntur. Deinde pro *يذكر* melius fortasse hic liber habet *بذكر* Versu sexto *زمن*; alterum hemistichium hoc est: *مع العشى الغرب* *منه استقبل* Versus denique ultimus sic hic legitur:

واجلس ازاء الخسة للسنا به واكرم بها عى فديتك وانهل

P. 25 l. 3 *gossypium* *دفس* (*Ibn-Baitbar*, 2, 352) et *apium* et *gossypium* significat. Hoc loco prior significatio fortasse sensui erit aptior. — *Suad*, *سعد* (*Ibn-Baitbar*, 2, 21), *cyperus* pluralem format *سعادى*; quare in textu pro *السعداء* substituendum est *انسعادى* — L. 12 *Ibn-Djenin*, qui pag. 43 *Abu-l-Qásim Ibn-Djenün* appellatur, quis sit, ignoro. — L. 18 *mithkal*, alias pondus $1\frac{1}{2}$ *dirhemi*, h. l. idem est ac *dinarus* s. aureus. — L. 20 *Cyprini*. Genus piscium in Aegypto etiam frequens, quare *Linné* id *Cyprinum niloticum* appellavit. Vid. *Idrisi*, I, p. 30. — *Cephalus*, qui ab oppido aegyptiaco *بور* arabice *أبوري* audit, ut proximo praecedens, ob saporis eximium celebratur. Vid. *Idrisi*, I, p. 32. — *Senjadji*. Quum hic piscis plane ignotus mihi sit, haud scio an nomen ejus recte enuntiaverim. — *Buka*. Ita scripsi, quia apud *Forskálum* (*Descr. Anim.* p. XXXIV) *بوق* invenni, quem *muricem asperum* esse contendit. — L. 29 *Sia* mensura est aridorum, quae quatuor *مد* (*mudd*, modios) continet, quorum unus libram ejusque tertiam partem pondere aequat. Hebr. *סאד*. Pro sequente *drachma* rectius *dirhemo* scripseris.

P. 26 l. 23 *fuqih* s. juris periti Muslemorum, a voce *فقه* sic dicit, quae, quum jura eorum a Corano praecipue sint profecta, et scientiam rerum divinarum et juris in se comprehendit. — L. 31 *suuna*, quae proprie legem Dei in genere significat, specialiter etiam dicitur de dictis factisque Muhammedis, quae, serie continua a testibus fidei tradita, illam explicant. Ne sensum vocis ambiguum tollerem, vocabulum retinui arabicum.

P. 27 l. 8 *Abd-el-Rahmán ben-el-Qásim ben-Muhammel ben Abi-Bekr el-Sadiq*, *Medinâ* oriundus, qui in quarta classe virorum traditione dictorum Muhammedis clariorum, seu *Taliban minorum*, anno 126 [743] *Damasci* mortuus est. Vid. *WUSTENFELD*, *Lib. class. virorum* etc part. 1. p. 22. — *Malek ben-Ans* jam pag. 19 est commemoratus. — *Abu-Bekr Muhammed ben-Muslem ben-Obaid-Allah ben-Abd-Allah ben-Schaháb ben-Abd-Allah ben-el-*

Harith ben-Zohra Qureischita *Zuhrjensis*, faqihus traditionum scientia excellens, in urbe Rej anno 124 [741] diem obiit supremum. Vitam ejus scripsit Ibn-Khallikán ed. *de Slane* p. ٩٢٢, ed. *Wüstenf.* fasc. 6, p. ٩٣ — Abu-Muhammed *Sald ben-el-Muscjib* (non, ut male scripsi, *el-Mesib*) ben-Hazen ben-Abi-Vahb ben-Amru ben-Aidh ben-Amrán ben-Makhzúm Qureischita, Medinae natus; traditionum jurisque cognitione celeberrimus fuit. De anno mortis intra 91 [709] et 105 [723] valde variant scriptores. Cfr. WÜSTENFELD, *Lib. class.* part. 1 p. 4. Vitam legas apud *Ibn-Khallikan*, ed. *de Slane* p. ٩٩١, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 3 p. ٧٣ — *Abu-Hureira* inter socios Muhammedis collocatur. Vid. WÜSTENFELD, *Lib. class.* part. 1 p. 1.

P. 28 l. 6 *Mesned* Arabes quascunque litteras antiquas nominare solent. Scripturam himjariticam ita etiam indicari, demonstravit *Gesenius*, qui in *Ephemeridibus Hallensibus*, an. 1841 de hac re disseruit. *Moura*: "an Characteres indicos", *Dombay*: "im Sendisch", *Pttis Delacroix*: "en caractère Arabe ancien Hymyarite". — L. 20 *tentorio*. Vox قيطون, hanc habere significationem, quamvis de ea Lexica taceant, extra dubium positum est. Jam *Pttis Delacroix* vertit: "tente royale", et *Dombay*: "Zelt". — L. 24 *fabricam caesareensem*. De vocabulo انقيسارية sic loquitur *Quatremère* (*Notices et extraits*, XII p. 468): "Le mot قيسرية, au pluriel قياسر désigne, dans plusieurs contrées de l'Orient, tantôt un bazar, tantôt un bâtiment carré fait en forme de cloître, qui renferme des chambres, des magasins et des boutiques pour les Marchands. — A Alger, ce mot signifie une caserne. — Le mot *alcayceria* a passé dans la langue Espagnole (*Voy. CAYES, Dicc. espagnol-arab.* I, p. 69)".

P. 29 l. 4 *alliq* apud *Ibn-Baithar* (l. l. 2, 204, ubi *Ullaik* pronuntiat) *Rubus fruticosus* esse dicitur. — *Brsbás* apud eundem scriptorem quidem invenitur (*Bisbus* I, 140): at quum ibi *foeniculum* significare id putetur, facile crederim h. l. بسباس s. بسبنس esse scribendum, quod arbor sit (*Myristiha moschata* Lin.), ab *Ibn-Baithar* (l. l. I, 137) descripta. Qua ratione ductus *Dombay* voces *takhsch* et *kalkh* h. l. et paullo ante "*Firhten und Birken*" vertere potuerit, me plane fugit — L. 24 *mesafa*, in genere *intervallum*, hic definitum mensurae genus indicat, quod nusquam explicatum vidi. — L. 28 pro *El-lasadi*, fortasse *ibn-el-Lasadi*, quemadmodum in pag. 53 fontes quidam nominantur, etiam h. l. scribendum est; id quod lectione colicis f. confirmatur. — Pro *aggeri obversam* melius legas *cauro obversam*, quum الجوف, ut in b. est, haud vero الجرف, vera sit legendi ratio.

P. 30 l. 2 *Satjilmása*, urbs magna prope desertum magnum sita. Cfr. *El-Bekri*, p. 600, *Aboulféda*, p. ١٣٩, *Idrisi*, I, 206 — L. 15 *El-Násiri* historiam videas pag. 202. — L. 30 de *Abu-Jusufo* conferas pag. 258.

P. 31 l. 2 *Abu-l-Aluc* fata pag. 264 narrantur. — L. 8 *Dhundás*. Non dubito, quin cum a *Dunís* scribendum sit, qui filius erat Hamámae, e dynastia Zenatensium regis. Vid. p. 94. — L. 9 de hoc *el-Futih*o vid. p. 94. Si paullo post recte sese habet *el-Futih ben-Mans-r*, filius fuit ejus *Manseri*, de quo pag. 95 mentio injicitur. — L. 24 *Mesámeda* pluralis est *Masmúdae*, quae tribus berberica, generis *Beranis*, fuit longe validissima. Cfr. *Idrisi*, I, 269. *Ibn-Khaldun*, fol. 94 sqq. Praecipuae ejus gentes *Mughriáva* et *Beragh-váta* saepius a Nostro memorantur. *Muvahhiditae*, e gente *Hargha* oriundi, eandem originem etiam professi sunt. — L. 25 *El-Djof* i. e. cauro obversa. — L. 48 pro *septentrionali* rectius legas ad *caurum versa*.

P. 32 L. 1 *Adjisa ben-el-Muezr*, per compendium sic dictus, plene audit: *Adjisa ben-Dundis ben-Hamdama ben-el-Murza*. Cfr. pag. 94. — L. 19 *Abu-Omaja* iterum p. 259 praesentis operis commemoratur.

P. 33 l. 17 *malum punicum Sefrense*, i. e. peregrinator, ideo appellatum est, quia e Syria advoctum, longius viae spatium erat emensum. Sunt vero qui autument, causam denominationis eam fuisse, ut vir nomine *Sefr* id in hanc terram secum introduxisset. Cfr. MAKKARI, l. l. I, 39. — L. 18 pro *ficus sefrensis* melius legeris: *ficus pilosa*. Nam lectio codicum c. d. f. الشعري hic sola vera est. Cfr. MAKKARI, I, 365.

P. 34 l. 16 *Istubsair*. Librum, Hadji-Khalifae ignotum, cl. A. KRAFFT (*die Handchr. d. Oriental. Akad. zu Wien*, p. 131) Viennae adesse nos edocuit. Scriptor adhuc latet.

P. 35 l. 14. pro *Khasbitas* certo certius *Jahsobitus*, de qua lectione olim dubitavi, legendum esse persuasus sum. — L. 28 pro *denariorum*, potius *aurorum* scribas.

P. 36 l. 2 *hortisque excultis*. Ut multis aliis locis, sic hoc etiam non, ut in textu arabico impressum est رياض, sed ارياض i. e. *suburbia* legendum credo, quamvis paucis modo locis lectiones variantes a mea stent parte. — L. 8 *Mughila* (*Idrisi*, I, 203, 224 *Maghila; el-Bekri* p. 537 etc. *Mughilah*), gens berberica Botarensis, quae ab *Ibn-Khaldūno* (l. 53) commemoratur. *Djerodva* ibi non occurrit. Fortasse eadem ac *Djerawah* apud *el-Bekri*, p. 589, 614. — L. 11 Quod nuper ad lin. 5 animadverti, idem de voce *viridariis* etiam valet. Fortasse melius dixeris: *suburbis*. — L. 14 *el-Hakem Ibn-Hischām*, tertius rex Hispaniae e gente Omajjadarum, qui ab anno 180 [796] ad annum 206 [822] regnavit. De caussa secessionis, de qua hic mentio injicitur, legas MAKKARI, 2, 102, 103.

P. 37 l. 11 de *el-Mansūro* cfr. pag. 189. — L. 12 *putei aquae salientis*, سقايات, hispanice etiamnunc *azequia*, arte factae erant canales, quae aquam usui templorum aut civium quotidiano circumducerent. — L. 18 Vox مصرية, plur محاربي, quae proprie parvum conclave in nave significat, hic parvas indicat e ligno exstructas domos, quae in urbibus Africae frequentissimae sunt. Cfr. MAKKARI, I, 491. *Dombay* bene: *kleine Gebäude*. — L. 22 Neque تربييع nec طرزة in lexicis explicantur. Illud equidem pluralem تربييع habens, conjiciendo *arvas* verti. Hoc pluralis تراز est, quod, inter alias significationes, *locum* quoque denotat *vestium elegantiorum texendarum*. *Petis Delacroix*: "des cours et lieux destinés aux ouvriers tailleurs". *Dombay*, ut mos fert ejus, utrumque in unum: "Tieberstühle", contraxit. — L. 24 كوشة, quod vocabulum etiam e lexicis nostris exulat, cum *Delacroix* ("lieu destiné pour faire le pain") locum pani faciendo verti. *DOMBAY, Gramm. linguae mauro-arab.* p. 98 كوشة *fornacem* vertit.

P. 39 l. 7 Historiam *el Adili* pag. 215, *el-Manūni* vero pag. 218 et *el-Reschldi* pag. 222 expositam invenies. — L. 11 الزمام, quae vox iterum in textu arabici pagina ٢٤. l. 17 obvia est, *volumen* verti, non obstante verbo زم *Petis Delacroix* non male: "re-euer". *BOETIUS, dictionn. franç. arabe*, زمام, *registre*, زم *enregistrer* — L. 25 vasq tantum continebat frumenti, quantum jumentum portare posset. Sexaginta *Saus* aequabat. Cfr. *AL-MARRIZI, de legal. Arab. ponder. etc.* ed. *Tychsen*, p. 34.

P. 39 l. 1 *Nefis* Apud *Idrisium* (1,209) urbs نفيس الجبل occurrit, quae fortasse hoc loco indicatur. *El-Bekri* eam 35 miliaria s. iter unius diei ab *Aghmât* distare dicit (*Notices*

et extraits, XII p. 609, 618). Tribus ejusdem nominis, quae pars est gentis berbericae, Masmûdae appellatae, apud Idrisium (2,216) commemoratur. — L. 2 *Aghmât* urbs haud mediocris, ad radices montis Deren, Murrekoschro a meridie sita, ab *Idrisi* (1,212), *Aboufêda* (p. ١٣٢) et *el-Bekri* (l. l. p. 607) describitur. — L. 5 *Nefza*, tribus berberica botarensis, ab *Ibn-Khaldûno* (fol. 41) *Nefza*, نَفْزَا nominata. *Idrisi* eam (1,234, ubi pro *Nedha* sine dubio *Nefza* scribendum est) *Nefzawa* vocat. Cfr. etiam *el-Bekri*, p. 527, 547.

P. 40 l. 1 *Hadjar-el-Vesr*, i. e. scopulus aquilae, arx valida prope Aslam, Fesae a meridie sita fuit, de qua cfr. *el-Bekri* (l. l. p. 572). — *Tetuan*, urbs munita, ad flumen Râson sita et quinque miliaria a mari distans, adhuc nomen suum retinuit. Cfr. *el-Bekri* (l. l. p. 548 et 560), *Idrisi*, 2, 8. — L. 3 *Tidjensâs*, rectius fortasse *Tigensâs* enuntiatum, ab *el-Bekri* (l. l. p. 562) *Tikissas*, تَيْقِيسَاس scriptum, oppidum Tetuano a meridie situm. — *Tirgha*, nisi sit *Turka*, تَرْكَا apud *Idrisium* (1,210), nusquam memoratur. *Tisûl* et *Miknâsa* tribus fuerunt berbericae, quarum illam nusquam alias commemoratam vidi, de hac autem cfr. *Idrisi* (1,231), *Ibn-Khaldûn* (fol. 50). *Miknâsa*, genere Botarenses, circa Vadi-Melujam domicilia habuerunt. Urbs quoque ejusdem nominis, hodie *Mequinez*, Fesae ab occasu hiberno, neque procul inde dissita est; vid. *Idrisi* I, 223, *Aboufêda* p. ١٣٢ — L. 5 *Bavra*, Tandjâe a meridie sita urbs, quam *el-Bekri* (l. l. p. 566), *Idrisi* (2, 7) et *Aboufêda* (p. ١٣٣) omnes descripserunt. — *Asla*, vix unius diei iter Tandjâ sita urbs, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 568, *Idrisi* l. l. — *el-Adâsch* ad mare Atlanticum jacet, etiamnunc nomen servans antiquum — *Sargha* flumen est, quod in Vadi-Sebu infunditur. Vid. *el-Bekri* p. 545, 567.

P. 41 l. 4 *Tahadart* ab *el-Bekri* etiam memoratur (l. l. p. 570). — L. 7 *Fedj el-Fers* i. e. fauces equi, eodem modo ab *el-Bekri* (p. 561) scriptum est. — L. 9 *Hamudiatæ*. *Ibn-Khaldûn* (f. 100) hinc sistit eorum genealogiam: *Hamûd* ben-Mejmûn ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Allâh ben-Omar (de quo hic mentio est) ben-Idris ben-Idris. *Hamûd* ille, ex Africa profugus, in Hispaniam migravit, ubi ab el-Mansûro bene exceptus, dux exercitus Khalifae Hischâmi creatus est. Hujus filius, nomine Ali, anno 463 [1012] Cordubam vi cepit seque regem ibi fecit. Cfr. *MAKKARI*, 2, 230 sq.

P. 42 l. 33 Idem lapidum genus, الكَذَان, ab *el-Bekri* (p. 576) commemoratur. *Quatremère* 'moellons' vertit. *Idrisi* (1,263) lapides calcarios duros sic appellat.

P. 43 l. 9 *porticus*. بِلَات in templo est spatium inter columnas, quod precantes occupare solent, a nobis *navis* appellatur. Cfr. *QUATREMÈRE*, *Histoire de Sultans Maml* 2, I, p. 277 sq. *MAKKARI*, I, p. 492. — *Mhrâb* locus est, ubi stat *Imamus* s. antistes, qui preces praest. Hic *qibla*, situs templi Meccani, ad quem inter precandum se convertere debent Muslemi, designata est. *Choro* fere ecclesiarum respondet — L. 10 *lucerna* اَنْثَرِيَا s. اَنْثَرِيَا, fortasse a nomine Hejadum denominata, postea fusius describitur. De hac significatione, e pagina 54 omnino certa, lexica tacent excepto *BOERNER*, qui s. voce *Lustre* اَنْثَرِيَا habet. Nocte in us explicatur vox اَنْثَرِيَا, quam l. 12 conjiciendo *turriculam* vertit.

P. 44 l. 3 *Obeid-Allah*, qui, anno 296 [908] Qairevâni rex salutatus, anno 322 [931] diem obit supremum, primus sui: Khalifa Fatemidarum. Cfr. *NICHOLSON*, *the Fatemite dynasty in Africa*, Trib. 1840, *Ibn-Khaldûn*, ed. de Slane, p. ٣٨٨, ed. *Wûstenf.*, fasc 4, p. 80 — L. 9. *Abd-el-Rahmân*, cognomine *el-Nâsir-lidîn-Allah* notior, octavus rex Hispaniae e gonte Omajjadarum (ab anno 300 [912] a. 1350 [961] regnavit), imperium suum in Africam etiam protulit. Cfr. *MAKKARI*, 2, p. 133 sqq.

P. 45 l. 20 *Abu-Jazúb* Merinida, patri Abu-Jusufo anno 685 [1286] in imperio successit. Cfr. pag. 330. — L. 26 *ruba*, quarta pars *Qintari*, quod centum tenet libras, 25 igitur libras aequat. Cfr. AL-MAKRIZI, l. 1 p. 24. — L. 29 *Muedhdhini*, qui tempora precandi e summis templorum turriculis Muslemis annuntiant, sacerdotibus annumerantur et in templis ipsis plerumque habitant. — Vox *للحوصة* ejusdem significationis ac *للحصة* a me habita est. Utrum recte omnino *silanum* verterim, nec ne, alii judicent. — L. 31 *Hischám-el-Muvajjed*, decimus Omajjadarum in Hispania rex (iutra annos 366 [975] — 403 [1013] scepra tenuit) nomine tantum regnavit, re vero *hádjib* s. cubicularius ejus Muhammed ben-Abd-Alláh ben-Amir ben-Abi-Amir, qui anno 327 [939] natus, 392 [1002] mortuus est. Cfr. MAKKARI, 2, p. 175 sqq.

P. 45 l. 22 *cisterna*. Vocabulum *ببيلة*, si ad ea, quae pagina 51 leguntur, respexeris, vas credo significare, quod infra radium aquae est, eumque decidentem recipit. Gayaños (MAKKARI, 1, pag. 382) "clepsydrum" vertit. At ipsa machinae descriptio significationi a me receptae magis convenire videtur. Petis Delacroix: "lieux communs à uriner".

P. 47 l. 4 de *Alio ben-Jusuf*, secundo Murabitorum imperatore, qui ab anno 500 [1106] ad 537 [1142] usque regnavit, vid. pag. 138.

P. 48 l. 24 pro *ben-F'erhún* in cod. c. *بن هرون* (in notis a me omissum) legitur: quare fortasse idem hic indicatur vir, qui pag. 46 *Ibn-Harún* peregrinator appellatus est.

p. 49 l. 1 De *Abu-Hafso* multa narrantur inde a pag. 170. — L. 11 verba *a meridie ad septentrionem* hic versa, hunc fortasse meliorem sensum offerunt: "inde ab *el-qibla* (i. e. ab eo loco, qui Meccam spectat) usque ad templi navem extensa".

P. 50 l. 12 *hafithus* est vir, qui Coranum memoria tenet. Alii eadem appellatione eum etiam designant, qui traditionum excellit scientia. — L. 21 Quamvis *قَرَج* in octava modo specie significet: *ex tempore dicere*, tamen non dubitavi formae quoque *قَرَجَة* eandem tribuere vim, praesertim quum ceterae hujus vocabuli significationes non obstant.

P. 51 l. 1 *princeps* *العريف*, ut alias, sic hoc etiam loco, significat *inspectorem* aedificiorum s. aedilem. Ingenue fateor, me verba sequentia *ولا رقدة*, *الا يبقى فيه تحصين* et *ولا رقدة*, sicut scripta sunt, non intelligere, neque conjiciendo ea in sanum statum restituere posse. Versionem, quantum potui, sequentibus accommodavi. — L. 5 *pani gallico*. Vocem *بجماط* eandem habui ac *بقسماط*, quae sub vocabulo *Biscuit* in: BOCHRON, *dictionnaire francais-arabe* occurrit. Formam panis oblongam sine dubio scriptor respexit. Petis Delacroix: "biscuit". — L. 9 *arcus* *قوس*, fieri potest, ut hoc loco certam et definitam longitudinis mensuram denotet. Petis Delacroix tamen "arcade" interpretatus est. — L. 16 *بكأكير* pluralis forma est vocis *بكرة*, *trochlea*.

P. 52 l. 2 *معدة*, proprie *ventrem* significans, et *قُدوس*, ad contextum verti. DOMBAY Gramm p. 91 *قُدوس*, *canalem* significare dixit.

P. 54 l. 8 pro *denariis* etc. legas: "aureis, duobus *dirhemis* et dimidio". — L. 9 *ratl* libram fere nostram aequat; at locis variis variat. Plerumque duodecim continet uncias, quarum quaeque quadraginta drachmas tenet. Cfr. ALMAKRIZI, *legal. Aruh. poud.* ed. Tychsen, p. 28. — L. 10 *لال* pluralis a *للة*. Quantum ceperit fluidi ille cantharus, haud scio. GRABERG, *Specchio di Murocco*, p. 164, de mensura olei *cula* s. *coula* loquitur, quae 22 librarum ponderis est. — L. 16 dies *Arefae*, quo peregrinantes in monte Arafat, prope Meccam, sacra

peragunt. — L. 18 vocabulum مقربسة, quod in lexicis deest, cum Petis Delacroix ("enduit"), inducebatur verti. Observandum est, id in codice e. مقربسة scriptum esse.

P. 55 l. 3 *exhedra*, علية, apud Boethor *betveder*, quae pars domi sit, in LANE, *the modern Egyptians*, vol. I. videas. — L. 6 *Abu-Jaqub* intra annos 558 [116?] et 580 [1184] regnavit. Cfr. pag. 180. — L. 22 ابلج وثيقة, si vim respexeris verbi بلج, hanc fortasse patiantur sententiam: "deposuerunt cistas, quae in certos indices rite relatae erant". At alii judicent.

P. 57 l. 12 ظهير, quemadmodum nunc temporis *manifestum* apud nos. usurpatur, litteras significat imperatoris publicas, quibus rem aliquam a se petitam concedit. — L. 26 التنورية a تنور *clibano* sine dubio deducta vox, si recte video, nihil aliud denotare potest, quam *sumum*. — دخان *tabacum*, vox, quae posteris tandem temporibus in linguam arabicam immigravit; cfr. ВОСТНОР s. v. *Tabac*.

P. 58 l. 17 *Abd-el-Melik el-Muthaffer*, filius fuit el-Mansuri, cui in munere cubicularii apud Hischamum successit, idque per septem annos usque ad mortem, quam anno 399 [1008] obiit, continue retinuit. Cfr. MAKKARI, 2, 221 sq.

P. 60 l. 5 *verba dixit iudicio et sapientia plena*. Liberior quam verior versio enuntiationis: فاق بالحكمة وفصل الخطاب, quum الحجة h. l. eos Corani versus denotet, qui اليبات appellati, in Sura sexta inde a versiculo 152:o usque ad capitis finem leguntur. فصل الخطاب autem pronuntiationem significat vocum اما بعد, quibus, praefatione solenni rite praemissa, ad rem ipsam transit orator.

P. 62 l. 7 Nondum mihi vis innotuit verborum: يبعث الصبيان الى تنعائيس Petis Delacroix: "qu'il envoyait les enfans aux femmes en couche". At ita tamen accusatio evidentior non fit, etiamsi ejusmodi pluralis vere formari possit. — L. 17 *Qasr Kutama*, urbs, quae jam *Qasr Abd-el-Kerim*, jam *Qasr Denhadja* appellatur, quatuor stationes a Sebta distans. Cfr. *el-Bekri*, p. 565, *Idrisi*, I, 225, *Aboulseda*, p. ١٣٣ — L. 20 aut pro *Schelbitae* hic *Saqafitae* est legendum, aut l. 14 pro *Sayafita* substituendum *Schelbita*.

P. 63 l. 8 quem inter tot ac tantos libros, كتاب الاحكام inscriptos, quos Hadji Khalifa enumeravit, hoc loco respexerit scriptor, difficile est iudicatu.

P. 64 l. 29 *Abu-Thabit* intra annos 706 [1306] et 708 [1308] regnavit. Vid. pag. 312 — L. 31 pro *peritissimo* scribas rectius: aedificiorum inspectore s. aedili.

P. 65 l. 3 Sequentia, quae ad historiam Idrisidarum spectant, aequae jejune a Tunesano (cod. reg. paris. n:o 703 foll. 47-49) narrantur. Cfr. ABULFEDAE *annales*, ed. *Riske*, 2, p. 236 sq.

P. 66 l. 2 *Vaschqa*, urbs Hispaniae, hodie *Huesca*, de qua cfr. *Idrisi*, 2, 234. — L. 7 *Saferva*, unius modo diei iter ab urbe Fes jacuit. Cfr. *el-Bekri*, p. 598, *Idrisi*, I, 222. — L. 22 *Schiduna*, nunc temporis Sidonia, urbs Hispaniae nota, quam memorarunt *Idrisi*, II, 55 et *Aboulseda*, p. ١٩٩

P. 67 l. 19 *Mesdla* vel, ut Gayangos scribit, Mossala, dux exercitus Obeid-Allahi, a MAKBARIO memoratur (2,143). — L. 26 *Taza*, Fesae ab oriente ad flumen Sebu sita urbs, nomen suum etiamnunc retinet.

P. 68 l. 13 *Mehdia*, duorum dierum iter ab urbe Qairevani sita, ab Obeid-Allaho anno 303 [915] condita est. Cfr. *el-Bekri*, p. 479, *Idrisi*, I, 257, *Aboulseda*, p. ١٥٥ *Ibn-*

el-Athir, in libro suo التاريخ الكامل في التاريج (cod. bibl. upsaliens. coll. Sparwenfeld-tiana n:o 7, vol. 8:vi pag. 35), quum res anno 303 gestas enarrat, haec refert: ذكر بناء أمهدية في هذه السنة خرج المهدي الى تونس وقرطاجنة وغيرهما يرتاد موضعا على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة وكان يجد في الكتب خروج ابن زياد [ابن يزيد leg.] على دولته ومن أجله بنا المهدي فلم يجد موضعا أحسن ولا أحصن من موضع المهدي وفي جزيرة متصلة بالبر كهية كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وأبوابا عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار وكان ابتدا بنائها يوم السبت فحس خلون من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثماية فلما ارتفع السور أمر راميا بالقوس فرمى سهما الى ناحية المغرب فرمى سهمه فأنتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب الحمار يعنى ابا يزيد الخارجي لانه كان يركب حمارا وكان يامر الصناع بما يعملون ثم أمر أن ينقر دار صناعة في الجبل سبع مائة شئ وعليها باب مغلف ونقر في ارضها اهرا للطعام ومصانع للماء وبنا فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم امنت على الفاطميات يعنى بنته وارتحل عنها ولما رأى اعجاب الناس بها وحصانتها كان يقول هذا لساعة من نهار وكان كذلك لان ابا يزيد لisdem fere verbis rem exposuit Tunesanus fol. 38. — L. 14 De *Abu-Zeidi* rebellione *Ibn-el-Athir* (l. l. p. 164) hanc habet expositionem, quam, quamvis longior sit, tanti tamen momenti esse existimavi, ut eam plenam exhiberem: ذكر خروج ابى يزيد الخارجي بافريقية في هذه السنة [٣٣٣] اشتدت شوكة ابى يزيد بافريقية وكثر اتباعه وهزم للجوش وكان ابتدا امره انه من زناتة واسم والده كنداد من مدينة توزر [vid. el-Bekri, p. 532] من قسطنطينية وكان يختلف الى بلاد السودان لتجارة فولد له بها ابويزيد من جارية صفرا هوارية [هوارية leg.] فاقى بها الى توزر فنشأ بها وتعلم القرآن وخالط جماعة من البكارية فالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت فاقام بها يعلم الصبيان الى أن خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي فانتقل الى تقيوس [vid. Idrisi, I, 253] واشترى ضيعة واقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير اهل الملانة واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدا يحتسب على الناس في افعالهم ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك ايام المهدي سنة ست عشر وثلاثماية ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكته وكثر تبعه في ايام انقايم وحاصر باغاية [vid. el-Bekri p. 504] وهزم للجوش الكبيرة عليها ثم حاصر قسطنطينية [vid. Idrisi, I, 253] سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وفتح تيسة [تيسة leg. vid. Idrisi, I, 237] ومجانة [vid. el-Bekri, 596] وهدم سورها وامن أهلها ودخل مدينة مرخية [مرخية leg. vid. el-Bekri, p. 597] فلقبه رجد من أهلها وأهدى له حمارا اشهب مليح الصورة فركب ابويزيد من ذلك اليوم وكان فصيرا اعوج يلبس جبة صوف فصيرة قبيح الصورة ثم انه هزم كتامة وانفذ طايقة من عسكره الى سببية [vid. el-Bekri, p. 597] ففتحها وصلب عاملها وسار الى الاربس [vid. el-Bekri, p. 502] ففتحها واحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك باهل المهدينة استعظموه وقلوا للقايم الاربس باب افريقية ولما اخذت زالت دولة بنى الاعلب فقال لا بد أن يبلغ ابويزيد المصلى وهو اقصى غايته ثم ان القايم اخرج للجوش لضبط البلاد فاخرج جيشا الى رقادة [vid. el-Bekri, p. 476] وجيشا الى انقيروان وجمع العساكر فخاف ابويزيد وعول على اخذ بلاد افريقية واخرابها وقتل اهليها وسير القايم للجيش الذى اجتمع

له مع فتاه ميسور وسير بعضه مع فتاه بشرى الى باجة [vid. el-Bekri, p. 511] فلما بلغ ابا يزيد خبر بشرى ترك ائقاله وسار جريده اليه فالتقوا بباجة فانهزم عسكر ابي يزيد وبقي في نحو اربعائة مقاتل فقال لهم ميلوا بنا نخالغهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهزم بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كئامة وغيرهم ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها واملوا الاطفال واخذوا النساء وكتب الى القبائل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية والبنود والالت للحرب، ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس الاموال فاجتمع اليه خلق فجهزم وسيرهم الى ابي يزيد وسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا وافتتلوا فانهزم اصحاب ابي يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة في تونس ونهب اهليها دار عملها فهرب وكاتبوا ابا يزيد فاعطاه الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له دمجون وانتقل الى فحس ابي صالح وخافه الناس فانتقلوا الى الفيروان واتاه كثير منهم خوفا ورعبا وامر القايم بشرى ان يتجسس اخبار ابي يزيد فسير اليهم طايقة من عسكره وامر مقدمهم ان يقتل ويقتل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى واقتتلوا وانهزم عسكر ابي يزيد وقتل منهم اربعة الاف واسر خمسمائة فسيرهم بشرى الى انهدية في السلاسل فقتلهم العائمة ۞

ذكر استيلا ابي يزيد على انقيروان وردد، لما انهزم اصحاب ابي يزيد غاضبه ذلك وجمع للجوع ورحل وسار الى قتال الكتامييين فوصل الى الخربة [الجزيرة شريك, vid. el-Bekri, p. 499] وتلاقت الضلايح وجرى بينهم قتال فانهزمت ضلايح الكتامييين وتبعهم البربر الى رده ونزل ابو يزيد بالقرب من انقيروان في مائة انف مقاتل ونزل من الغد شرقي رقادة وعملها خليل لا يلتفت الى ابي يزيد ولا يبالي به والناس ياتونه فيخبرونه بقربهم فامر ان لا يخرج احد نقتل وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش الذي معه فلما علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال قتل فيه من اهل انقيروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به ائناس فخرج مندارها من باب تونس واقبل ابو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل انقيروان ونزل بداره واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وغفل هلك اصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا واغسدوا وقتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث ابو يزيد رجلا من اصحابه اسمه ابوب الزويلي الى انقيروان بعسكر فدخلها واخر صفر ونهب البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليل في داره فنزل هو ومن معه بالامان فحمل خليل الى ابي يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل انقيروان الى ابي يزيد وهو بركاه فسلموا عليه وطلبوا الامان فاضلهم واحببه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقتلوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقي ضابفة من البربر ناهبون فانهزم للبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقرب مدينة انقيروان واتصل الخبر بالقائم ان بنى كملان قد كاتب بعضهم اب يزيد على ان يكوئه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره ويامر بطرده فرجعوا الى ابي يزيد وقتلوا له ان عجلت ظفرت به فسار من يومه فالتقوا واشتد القتال بينهم وانهزمت ميسرة ابي يزيد فلما رأى ابو يزيد ذلك حمل على ميسور فانهزم اصحاب ميسور فعنف ميسور فرسه فكبأ به فسقط عنه وقتل اصحابه عليه ليمتعهه فقصدته بنو كملان الذين طردوه فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وقل رأسه الى ابي يزيد وانهزم عمنة عسدره وسير

واقحم أبو يزيد بنفسه حتى وصل إلى قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على أجماعه وصاح هذا أبو يزيد فاقتلوه فأتاه رجل من أصحاب أبي يزيد فقطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال القائم كتب إلى عامل القيروان فأمره بإرسال مقاتلة أهلها إليه ففعل ذلك فوصلوا إليه فرحف بهم آخر رجب فجربى قتال شديد انتهى فيه أبو يزيد شهيداً منكراً قتل فيه جماعة من أصحابه وأكثر أهل القيروان ثم زحف الزحف الرابعة في العشر الآخر من شوال فجربى قتال عظيم فأنصرف إلى منزله وكثر خروج الناس من الجوع والغلا ففتح عند ذلك القائم الأهوا التي عملها المهدي وملاها ضعافاً وفرق ما فيها على رجاله وعظم البلا على الرعية حتى أكلوا الدواب والمبينة وخرج من المهديّة أكثر السوقة والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر يأخذون من خرج ويقتلونهم ويشقون بطونهم طلب للذعب ثم وصلت كتامة فنزلت بقسطينة فخاف أبو يزيد فسار رجل من عسكره في جمع عظيم من درجموه [e. el-Bekri, p. 661] ورفجومة [leg. وغيره] فقاتلهم فبهمهم فتفرقوا وكان البربر يأتون إلى أبي يزيد من كل ناحية ينتهبون ويرجعون إلى منزلهم حتى أفنوا ما كان في أفريقية فلم يبق معه سوى أهل أوراس [vid. el-Bekri, p. 595] وبني كملان فلما علم تفريق عساكره أخرج عسكره إليه وكان بينهم قتال شديد نشت خلون من ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صحوهم من الغد فلم يخرج إليهم أحد وكان أبو يزيد قد بعث في طلب الرجال من أوراس ثم زحفت عساكر القائم إليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم القتل فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم أود القتل فهبت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فأنهزم عسكر القائم وقتل منهم جماعة وعد الحصر على ما كان عليه وهرب كثير من أهل المهديّة إلى جزيرة صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفي آخر ذي القعدة اجتمع عند أبي يزيد جموع عظيمة ويقدم إلى المهديّة فقاتل عليها فتخبر الكتاميون منهم ما يسي فأس فحملوا ملة رجل واحد فقتلوا في أصحابه كثيراً وأسروا مثلهم وكانوا يصلون إليه فقتل أصحابه دونه وخلصوه وفرج أهل المهديّة وأخذوا الأسرى في الحبال إلى المهديّة، ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو مقيم على المهديّة، وفي تحريم منهما ظهر بأفريقية رجل يدعى ناس إلى نفسه فأجابه خلق كثير وأضاعوه وأدى أنه عباسي ورد من بغداد ومعه أعلام سود فظفر به بعض أصحاب أبي يزيد فقبض عليه وسيره إلى أبي يزيد فقتله ثم أن بعض أصحاب أبي يزيد هرب إلى المهديّة بسبب عداوة كانت بينهم وبين أقوام سعى بهم إليه فخرجوا من المهديّة فقاتلوا مع أصحاب القائم فقتلوا أصحاب أبي يزيد فظفروا فتعرق عند ذلك أصحاب أبي يزيد ولم يبق معه غير عوارة وبني كملان وكان اعتماده عليهم

ذو رحيل أبي يزيد عن المهديّة، ما تعرق أصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع روس من بقي معه وبشاوروا وقتلوا ثمضى إلى القيروان ونجم البربر من كل ناحية ونرجع إلى أبي يزيد فذنا لا نأمن أن يعرف أنعام خبرنا فيفصدنا فركبوا ومضوا ولم يشاوروا أبا يزيد ومعهم أكثر العسكر فبعث إليهم أبو يزيد ليردّهم فلم يصلوا منه فرحل مسرعاً في ثلاثين رجلاً وترك جميع أثقاله فوصل إلى القيروان سانس صفر فقتل المصلى ولم يخرج إليه أحد من أهل القيروان سوى عماله وخرج لصبيان يلعبون حونه ويضحكون منه وبلغ الفقيه رجوعاً

فخرج الناس الى اثنائه فوجدوا الطعام والخبز على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم واستراحوا من شدة الجوع ورخصت الاسعار وانقذ القايم الى البلاد عمالا يطردون عمال ابي يزيد عنها فلما رأى اهل القيروان قلة عسكر ابي يزيد خافوا القايم فارادوا ان يقبضوا ابا يزيد ثم هابوه فكتبوا القايم يسألونه الامان فلم يجبههم وبلغ ابا يزيد الخبر فانكر على عمله بالقيروان واشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يخرج العساكر من القيروان للجهاد ففعل ذلك والان لهم القول وخوفهم القايم فخرجوا اليه وتسامع الناس في البلاد بذلك فاتاه العساكر من كل ناحية وكان اهل المداين والقرى لما سمعوا تتفرق عساكره عنه اخذوا اعماله فنيهم من ارسل الى المهديّة وثار اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلهم الى القايم فشكر لهم ذلك وارسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر ابي يزيد ارسل للجيش الى البلاد وامرهم بالقتل والسبي والنهب والحرب واحراق المناصل [المنازل 1] فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فنيبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ونجا كثير من الناس الى البحر فغرقوا فسير اليهم القايم عسكرا الى تونس فخرج اليهم اصحاب ابي يزيد واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز عسكر القايم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطولة [Idrisi, 1, 264? سلفورة] فتبعهم عسكر ابي يزيد فلحقوهم واقتتلوا وصبر عسكر القايم فانهمز عسكر ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الاول واخرجوا من فيها من اصحاب ابي يزيد بعد ان قتلوا اكثرهم واخذ لهم من الطعام شئ كثير وكان لابي يزيد ولد اسمه ايوب فلما بلغه الخبر اخرج معه عسكرا كثيرا فاجتمع من سلم من ذلك للجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها واحرقوا ما بقى فيها وتوجه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان في هذه المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف واتفق جماعة على قتل ابي يزيد وارسلوا الى القايم فرغبتهم فانصل الخبر بابي يزيد فقتلهم وحججه رجال من البربر في الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا ما له وثلاث بنات ابكار فلما اصبحت واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل في الجامع وصاح وذكر ما حل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابي يزيد فاسمعوه كلاما غليظا فاعتذر اليهم ولطف بهم وامر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم رجلا مقتولا فسأله عنه فقيل ان قتل بن ابي يزيد قتله واخذ امرانه وكانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لا ضاعة الا للقايم وارادوا الوثوب بابي يزيد فاجتمع اصحاب ابي يزيد عنده ولاموه وقالوا عدت على نفسك ما لا ضافة لك به لا سيما وانقايم قريب منا فجمع اهل القيروان واعتذر اليهم واعذاتهم انعهود انه لا يقتل ولا ينهب ولا ياخذ لهم [الحرم 1] فاذا سبي احد تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوه وكان انقايم قد ارسل الى مقدم من اصحابه يسمى على بن حمدون يأمره بجمع العساكر ومن قدر عليه من المسلمين [vid. el-Bekri, p. 515] فجمع منها ومن سخييف [vid. el-Bekri, p. 534] وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض سبي هراس فقصد المهديّة فسمع به ايوب بن ابي يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به على بن حمدون فسار اليه ايوب وكبسه واستباح عسكره وصل فيهم وغنم ائفالهم وهرب على المذنور ثم سير ايوب جريدة خيل الى طايفة من عسكر المهدي خرجوا الى تونس فساروا

وأجتمعوا ووقع بعضهم على بعض فكان بين الغريقيين قتال عظيم قتل فيه جمع كبير وانهمز
عسكر القايم ثم عادوا ثانية وثالثة وعزموا على الموت حملة رجل واحد فانهمز اصحاب ابي
يزيد وقتلوا قتلا ذريعا واخذت ائقالمهم وعددهم وانهمز ايوب واصحابه الى القيروان في شهر
ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وأربع مائة فعظم ذلك على ابي يزيد واراد ان يهرب الى
القيروان فاشار عليه اصحابه بالتوقف وترك العجالة ثم جمع عسكرا عظيما واخرج ابنه ايوب
ثانية لقتال على بن حمدون بمكان يقال له بلطة وكانوا يقتتلون فترة يظفر ايوب ومرة يظفر
على وكان على قد وكل بحراسة المدينة من يثق به وكان يحرس بابا منها رجل اسمه احمد
فراسل ايوب في التسليم اليه على مال ياخذها فاجابه ايوب الى ما طلب وقتل على ذلك
الباب ففاحه احمد ودخله اصحاب ابي يزيد فقتلوا من كان بها وهرب على الى بلاد كتامة في
ثلاثماية فارس واربعماية رجل وكتب الى قبائل كتامة ومعرة ومزانه [leg.؟ ومغراوة ومزاتة]
وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة القسطينية ووجه عسكرا الى عوارة فقتلوا اهل عوارة
وغنموا اموالهم وكان اعتماد ابي يزيد عليهم فاتصل الخبر بابي يزيد فسير اليهم عساكر
عظيمة يتبع بعضها بعضا وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر في كلها نعل وعسكر
القايم وملك مدينة بحس [el-Bekri, p. 516, تيجس leg.]
ومدينة باغاية واخذهما من ابي يزيد

ذكر محاصرة ابي يزيد سوسة وانهمز عنها، لما رأى ابو يزيد ما جرى على عسكرة من
الهمزة جد في امره فجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمادى الآخرة من السنة وبها
جيس كبير انقايم فحصرها حصرا شديدا فكان يقاتلها كل يوم فترة له ومرة عليه وعمل
الدبابات والمنجنيقات فقتل من اهل سوسة خلق كثير وحاصرها الى ان فوض القايم العهد
الى ولده اسمعيل المنصور في شهر رمضان وتوفي القايم وملك الملك ابنه المنصور على ما نذكره
ان شا الله وكنتم موت ابيه خوفا من ابي يزيد لقرية منه وعلى مدينة سوسة فلما ولي عمل
المراكب وشحنها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل عليها رشيقا الكاتب ويعقوب ابن
اسحق ووصاهما ان لا يقاتلا حتى يامرهما ثم سار من الغد يريد سوسة ولم يعلم اصحابه
ذلك فلما انتصف الطريق علموا فتضرعوا اليه وسالوه ان يعود ولا يخاطر بنفسه فعاد
وارسل الى رشيق ويعقوب بالجد في القتال فوصلوا الى سوسة وقد اعد ابو يزيد الخضب
لاحراق السور وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بمن فيها
وخرجوا الى قتال ابي يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتد الحرب وانهمز بعض اصحاب المنصور
حتى دخلوا المدينة فالقى رشيق الباب [النار. 1.] في الخضب الذي جمعه ابو يزيد وفي البداية فاضاه
لجو بالدخان واشتعلت النار فلما رأى ذلك ابو يزيد واصحابه خافوا وضنوا ان اصحابه في
تلك الناحية قد حلوا فلقد يمكن اصحاب المنصور من احراق الخضب ان لم ير بعضهم
بعضا فانهمز ابو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور فوضعوا السيف فيمن تخلف من
البربر واحرقوا خيامه وجد ابو يزيد هاربا حتى دخل القيروان من يومة وحرب البربر على
وجوههم فن سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما وصل ابو يزيد الى اسقيروان اراد
الدخول اليها فنعاه اهلها ورجعوا الى دار علامه فحصره وارادوا كسر الباب فنثر الدنانير على
روس الناس فاشتغلوا عنه فخرج ابو يزيد واخذ امراته ام ايوب وتبعه اصحابه بعبلائهم
ورحلوا الى ناحية سببية وهي على مسافة يومين من القيروان فنزلوا

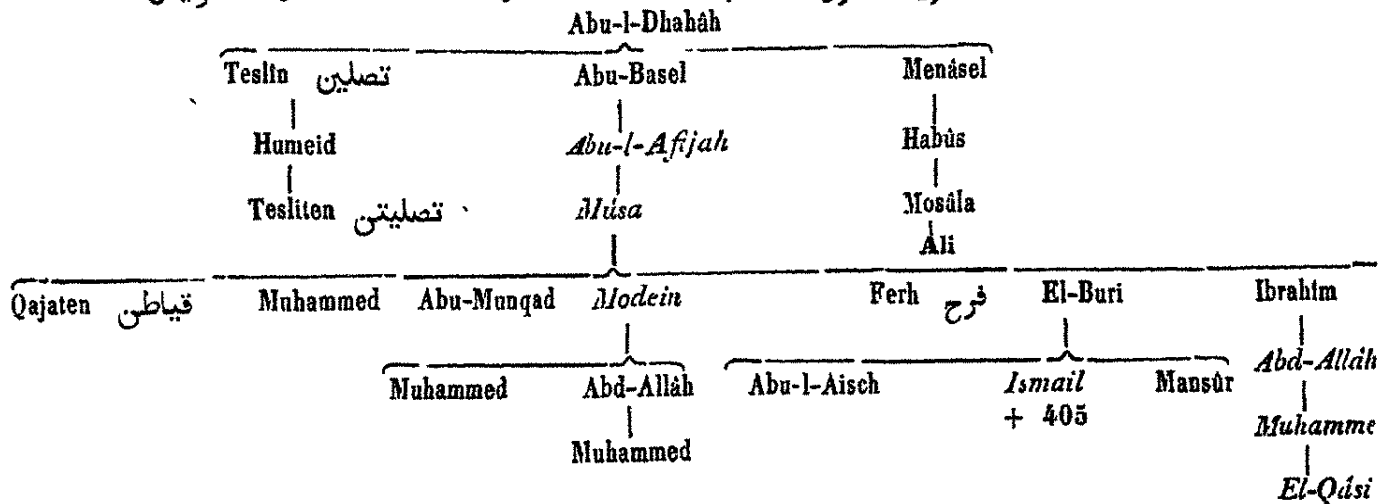
ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهبوا ابي يزيد، لما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة
سوسة لسبع بقين من شوال من السنة فمزج خارجا منها وسرما فعله اهل القيروان فكتب
اليهم كتابا يومئهم فيه لانه كان واجدا عليهم لطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادى في
الناس بالامان فطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال
وخرج اليه اهلها فامنهم ووعدهم خيرا ووجد في القيروان من حرم ابي يزيد واولاده جماعة
فحملهم الى المهديّة واجرى عليهم الارزاق ثم ان ابا يزيد جمع عساكره وارسل سرية
يتخبرون له فأتصل خبرهم بالمنصور فسير اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابي يزيد
قد جعلوا كميناً فانهزموا وتبعهم اصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فاكثر فيهم القتل
والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى ابي يزيد فكثر جمعه فعاد ونازل القيروان وكان
المنصور قد جعل خندقاً على عسكرة ففرق ابو يزيد، عسكرة ثلاث فرق وقصدت بشجعان
اصحابه الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم اعدوا القتال فباشتر
المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل يميناً وشمالاً والمظلة على راسه كالعلم ومعه خمسمائة فارس
وابو يزيد في مقدار ثلاثين الفا فانهزم اصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق
ونهبوا وبقي المنصور في نحو عشرين فارساً واقبل ابو يزيد قاصداً الى المنصور فلما راهم شهر
سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كان يقتله فولى ابو يزيد هارباً وقتل
المنصور من ادرك منهم وارسل من يرد عسكرة فعادوا وكانوا سلكوا طريق المهديّة وسوسة
وتهادى القتال الى الظهر فقتل منهم خلق كثير وكان يوماً من الايام المشهورة لم يكن في
ماضي الايام مثله وراى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت هيبته في قلوبهم
ورحل ابو يزيد عن القيروان واخر نى القعدة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ثم عاد اليه
فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرة وندى المنصور من ابي براس ابي يزيد فله عشرة
الف دينار واذن للناس في القتال فجربى قتال شديد فانهزم اصحاب المنصور حتى دخلوا
الخندق ثم رجعت الهزيمة على ابي يزيد فاقتروا وقد انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم
جمع عظيم وعلت الحرب مرة لهذا ومرة لهذا وسار ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق
بين المهديّة والقيروان وسوسة ثم انه ارسل الى المنصور يسال ان يسلم اليه حرمة وعياله
الذين خلفهم بالقيروان واخذم المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته على ان يموت
واصحابه وحلف له باغلاظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسير
اليه مكرمين بعد ان وصاهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلما وصلوا اليه تكث جميع ما
عقده وقال انما وجههم خوفاً منى فانقضت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة وم على حالهم ففي خامس الحرم منها زحف ابو يزيد وركب المنصور
وكان بين الفريقين قتال ما سمع بمثله وحملت البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب
فيهم فانهزما عنه بعد ان قتل خلق كثير فلما انتصف الحرم على المنصور عسكرة فجعل
في اليمين اهل اريقية وكنامة في اليسرة وهو في عبيده وخاصته في القلب فوقع بينهم قتال
شديد فحمل ابو يزيد على اليمين فهزما ثم حمل على القلب فوقع اليه المنصور وقال هذا
يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل هو ومن معه حملة رجل واحد فانهزم ابو يزيد واخذت
السيوف اصحابه فولوا منهزمين واسلموا ائقاليهم وهرب ابو يزيد على وجهه فقتل من اصحابه

ما لا يحصى فكان ما اخذه انفال اهل القيروان من روس القتلى عشرة الاف رأس وسار ابو يزيد الى تاه مريت [vid el-Bekri, p. 506 تأمديت leg.] ثم ذكر قتل ابي يزيد، لما تمت الهزيمة على ابي يزيد اقام المنصور يتجهز للمسير في اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع الاول من السنة واستخلف على البلد مراما الصقلي فادرك ابا يزيد وهو يحاصر مدينة باغاية. لانه اراد دخولها لما انهزم فنع من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كان يفتحها فلما قرب منه هرب ابو يزيد وجعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طبنة [vid. el-Bekri, p. 595] فوصلت رسل محمد بن حرز الزنقي وهو من اعيان اصحاب ابي يزيد يطلب الامان فامنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستمر الهرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل البربر يسمى بيزال [el-Bekri, p. 515, Idrisi I, 252] واهله على مذهبهم وسلك الرمال ليخفى اثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي معشرة والمنصور بها فكمين ابو يزيد اصحابه فلما وصل عسكر المنصور راوهم فحذروا منهم فعصى ابو يزيد اصحابه واقتتلوا فانهزمت ميمنة المنصور وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات ورحل المنصور في اثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في اثر ابي يزيد في جبال وعرة واودية عنيفة خشنة الارض فاراد الدخول وراه فعرفه الادلا ان هذه الطريق لم يسلكها جيش قط واشتد الامر على اهل العسكر فبلغ علبق كل دابة دينار ونصف وبلغت فريضة الماء دينار او ما جراً ذلك مال وقدر وبلاد السودان نيس فييب عمارة وان ابا يزيد اختار الموت جوعاً وعطشاً على القتل بالسيف فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فبلغ الى موضع يسمى قرية عهد فاقبل به الامير زيري بن مناد الصنهاجي الحميري بعساكر صنهاجة، وهذا زيري جد بني باديس ملوك افريقية كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمد بن حرز سائر الموضع الذي فيه ابو يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضاً شديداً اشفا منه فلما اتى من مرضه رحل الى المسيلة ثانی رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليه ما بلغه مرض المنصور وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه بربد بلاد السودان فلما ذلك بنو كملان وهوارة وخذعوه وصعدوا الى جبال كتامة وعجيسة [vid. el-Bekri, p. 515] وغيرهم فتحصن بها واجتمع اليه اهله وصاروا ينزلون يتخطفون الناس فصار المنصور عاشر شعبان ابيه فلم ينزل ابو يزيد فلما عد نزل الى ساقية العسكر فرجع المنصور ورفع الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعفرا فرسه فسقط عنه فاركبه بعض اصحابه ولحقه زيري بن مناد فضعنه فانقذه وكثر القتل عليه فخلصه اصحابه وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور في اثره اول شهر رمضان فاقتلوا ايضا اشد قتالاً ونه بقدر احد العربيين على الهزيمة لصيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضا واحترقت ثغفه وم فيها وطاع اصحابه على روس الجبال برمون بالصحرا واحاط القتل بالمنصور وتواخذوا بالابدى وكثر القتل حتى ظنوا انه اذنا واقترقوا على السوا وانجحا ابو يزيد الى قلعة كنامة وبي منبعة فاحتوى بها وفي ذلك الوقت اتى الى المنصور وخبر له من كنامة برجل ظهر في ارضهم ادعى الربوبية فامر المنصور بقتله واقبلت هوارة فاكثرت من مع ابي يزيد بضابون الامان فامنهم المنصور وسار الى قلعة كتامة فحصر ابا يزيد فيها وفرق جنده حولها فنشبهه اصحاب ابي يزيد القتل وزحف اليها المنصور غير مرة فعلى اخرجه ملك اصحابه

بعض القلعة والقوا فيها النيران وانهم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتالا ذريعا ودخل ابو يزيد واولاده واعيان اصحابه الى قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر المنصور باشعال النيران في شعارى الجبل وبين يديه ليلا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار فلما كان اخر النهار خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم وحمّلوا على الناس حملة منكبة فارجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلف كثير فاخذوا فاخبروا بخروج ابي يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما اظنه الا قريبا منا فبينما هم كذلك ان ابي يزيد وذلك ان ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولوا عنه واتوا جملة لقبهم عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان صعب فاخذ وحمّل الى المنصور فسجد شكرا لله تعالى والناس يكبرون حوله وبقي عنده الى سلخ الحرم من سنة ست وثلاثين وثلاثماية ثات من الجراح الذى به فامر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنا وامر بالكتب الى ساير البلدان بالبشارة *
 Ibn-Khallikān, vitam el-Mansūri Fatimidæ enarrans, mentionem Abu-Jezidi etiam facit, cujus patrem *Kejdād*, كيداد appellat (ed. de Slane, p. 113). Cfr. quoque *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII, p. 246. Ex eodem loco p. 173 apparet, pro البكارية pag. 373 L. 21 legendum esse النكارية, quæ secta erat schismatica, testo Ibn-Khaldūno eadem, ac Sofrija s. Saffarita, de quibus antea pag. 365 quaestio erat.

P. 69 l. 1 *Chirurgus*. Metrum versus est *Tavil*. Et Tunesanus fol. 48 et Gayangos (Makkari, 2, p. 466) eodem modo versum citarunt. — L. 6 *Medjūna*, ut supra dictum est, nomen tribui berbericae fuit (cfr. *el-Bekri*, p. 533), at lectio codicis d. صدينة non est contemnenda. Non solum gens berberica, ejusdem ac Medjūna generis (*Ibn-Khaldūn*, f. 53, *el-Bekri*, p. 578), sed oppidum quoque munitum, non procul a Tetuān situm, ita appellatur (*el-Bekri*, p. 560), quod hic fortasse respexit scriptor. — L. 10 *Decampo Zdd*, seu Fahas el-Zād, et *survio Methāhen*, nihil inveni.

P. 70 l. 1 *Ibn-Khaldūn* (fol. 60) origines dynastiae gentis *Beni-Abi-l-Afjajæ*, regum *Selili* (سلول), hoc modo exposuit: a *Miknāso* (qui filius fuit Varsatifi, ورصطف ben-Jahjae ben-Temsit, تمصيت ben-Dharisa, ضريسة ben-Redjtq, رجيف ben-Madghisch ben-Berber) progenitus est Vanff, ونيف, qui Feradisum genuit, a quo Bafris s. Taftris, بافريس s. تافريس originem duxit. Hic genuit Abu-Nezūl s. Jezūl, نزول s. يزول a quo natus est:



L. 7 *Lubdt*, in summa codicum varietate, cum plurimis scripsi. In libris, quos consulere potui, geographicis, locum frustra quaesivi.

P. 71 l. 9 *Mellla*, urbs ad mare mediterraneum sita, adhuc antiquum retinens nomen ab el-Bekrio, p. 542 et Idrisio, I, 226 et II, 10 describitur. — L. 11 pro *Tekrur*, hoc loco, linea 12:a et paginae proxime sequentis linea 17:a legendum est *Nokúr*, quemadmodum c. bene habet. Haec urbs, ad fluvium ejusdem nominis sita, ab Idrisio ben-Sálíh, qui anno 143 [760] mortuus est, condita, a Jala ben-el-Futúh anno 406 l. 410 [1015 l. 1019] eversa est. Ibn-Khaldún (f. 97) historiam exposuit dynastiae, Beni-Sálíh dictae, quae per longam annorum seriem híc regnavit. Cfr. *el-Bekri*, p. 545, *Idrisi*, II, 4. — L. 33 *Abu-l-Qásim* Nezá, nomine el-Qáim-billáh notior, patri Obeid-Alláho, el-Mehdí dicto, anno 322 [93½] successit. Cfr. ABULFEDAE *annales*, 2, p. 382, S. DE SACY, *la rel. de Druzes*, p. CCLXXVII.

P. 72 l. 17 *Agersif*, ad flumen Melujae inter Vadjdám et Melilám situm oppidum, de quo vid. *el-Bekri*, p. 542. Idrisi, (I, 202) *أقرسيف* *Acarsif* scribit.

P. 73 l. 12 *Kennún* in Makkario (2, 14) *Djanún* scribitur. Rectius fortasse nomen *Gannún* pronuntiandum est.

P. 74 l. 15 *Tahort*, urbs quatuor dierum iter a Tilimsán totidemque a mari dissita; cfr. *el-Bekri*, p. 522, *Idrisi*, I, 233, *Aboulséda*, p. ١٤٨ L. 16 pro *Menader Menad* scribendum est cum codicibus e. et h. Cfr. annotatio ad sequentem paginam. — L. 20 Vocem insolitam *أحيانشا* ejusdem habui significationis ac *حيشة* Pro sequente *طرية* melius fortasse legatur: *طوية* i. e. animi propositum, et enuntiatio sic vertenda sit: *qui ex animi sensu iis sincerissimus fuit*. — L. 21 *Othmán ben-Affán*, Khalifa ordine post Muhammedem prophetam tertius, anno 23 [643] regnum adit. — L. 29 De *Jala-ben-Muhammed* cfr. Makkari, 2, 167. Ibi *Beni Jeferen* enuntiatur. In *el-Bekri* nomen tribus berbericae *Jafzoun* exstat quod, credo, nihil aliud est, quam praesens *Jefrún*. Vid. pag. 527, 528, 590.

P. 75 l. 7 De hac pugna, quae contra Ordonium regem nomine tertium gesta est cfr. Makkari, 2, 472. — L. 13 *Mad* vel potius *Ma'dd* i. e. el-Muezz-lidin-Allah Abu-Temám Ma'dd, filius et successor Ismailis el-Mansúri, qui, quartus Fatemidarum rex, regnum et imperium in Aegyptum transtulit. Cfr. ABULFEDAE *Annales*, 2, 460, *Ibn-Khallikán*, ed. *Wüstenfeld* n:o ٧٣٧, *Quatremère*, *la vie du khalife Moezz-lidin-Allah* in *Journ. As.* 1836 vol. 2, p. 401 sqq. De expeditione, cujus mentio hic injecta est, Ibn-el-Athír (cod. ups. cit. p. 207) ad annum 347 haec refert, ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقصى المغرب، وفيها عظم امر الى الحسن جوهر عند المعز بافريقية وعلى محله وصار في دينة [تربية 1.] الوزارة فسيره المعز في صغر في جيش كثيف فيهم زيري بن مناد الصنهاجي وغيره وامره بالمسير الى اقصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتي فآكرمه واحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض عليه وثار اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان [فكان el-Bekri, p. 538] فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور يعلى واخذ ولده وكان صبيا وامر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك في جمادى الاخرة ثم سار منها الى فارس [leg. فاس] وبها صاحبها امد بن بكر [الى بكر leg.] فاغلق ابوابها فنزلها جوهر وقتلها مدة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامراء انغاضيين باقصى السوس واثار على

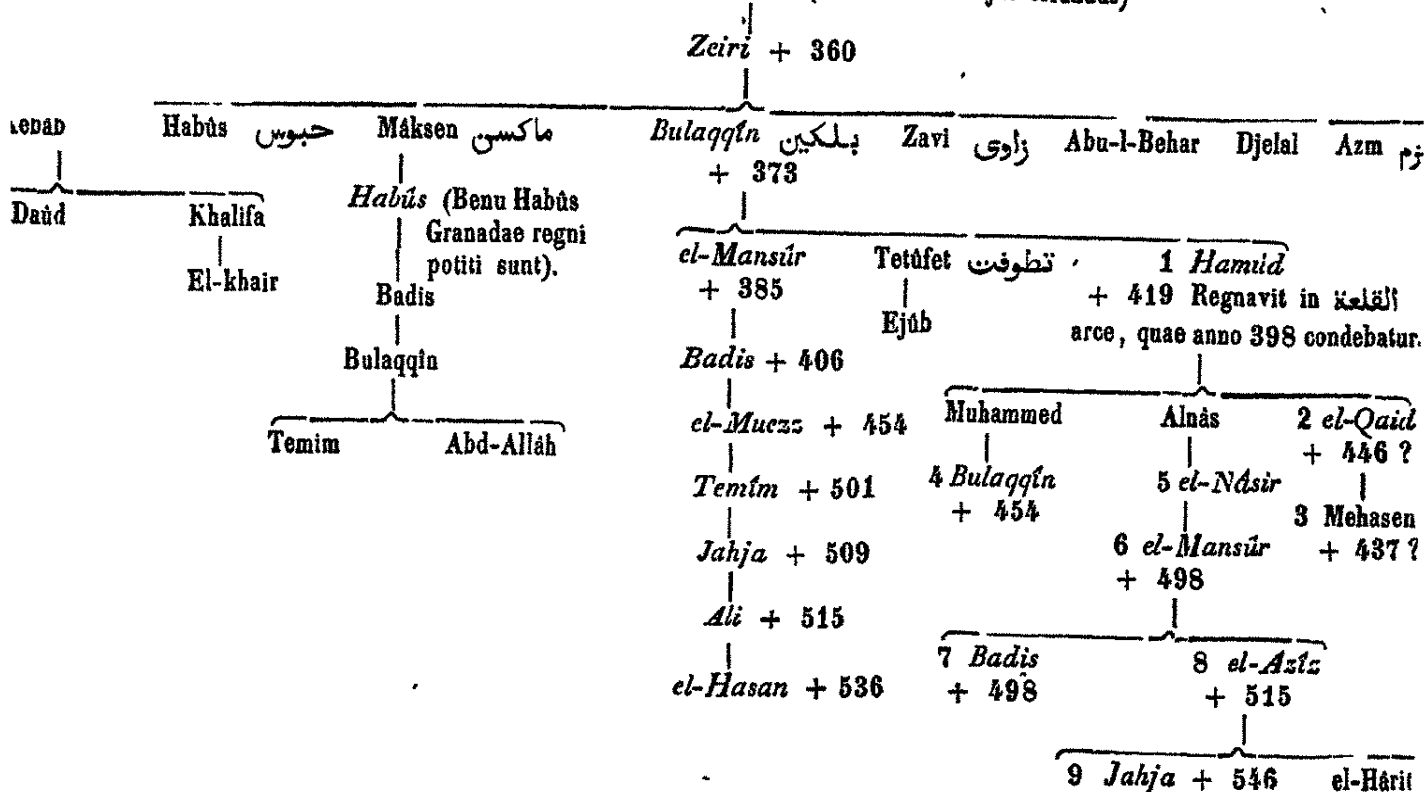
جوهر واصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واسول قد تلقب بالشاكر لله وبخاطب بامير المؤمنين وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ستة عشر سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم اراد الرجوع الى سجلماسة فلقية اقوام فاخذوه اسيرا وجملوه الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط فامر ان يصاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله في قلال الماء وجمله الى العز وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها وعاد الى فاس فقانتها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة وامرهم ان ياخذوا السلاطين وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الادنى في السلاطين واهل فاس امنون فلما صعدوا الى السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثاني وفتحوا الابواب واشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا فاختمها فاخذ بعد يومين وجعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها في رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية وجملها في قفصين الى العز بالمهدية واعطى تاهرت لزيري بن مناد

— L. 17 *Djevher* a Tunesano (f. 38) Slavonius, appellatur. Vitam Djevheri enarravit *Ibn-Khallikán*, ed. *de Slane*, p. 174, ed. *Wüstenf.*, fasc. 2, p. 4v

P. 76 l. 1 de *Jedu* cfr. *Makkari*, 2, 191. — L. 2 Tam Scheháb-el-dínus (cod. paris. reg. 616 fol. 165 r.) quam *Ibn-Khaldún* (fol. 59) pro *Vaschúl Vasúl* scribunt, consentiente etiam *Abu-l-feda* in fragmento nuper allato. Cfr. genealogia in annot. ad pag. 83.

P. 77 l. 4 *el-Hákim*, nomine secundus, nonus e gente Omajjadarum rex, ab anno 350 usque ad 366 (976) regnavit. Cfr. *MAKKARI*, 2, 156 sqq. — L. 6 *Bulaqqín* nomen ab alijs aliter enuntiatur. *Ibn-Khallikán*um, qui vitam ejus scripsit (ed. *de Slane*, p. 139, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. 14), respectu habitu ad vocales, secutus sum. Ut uno conspectu Zeiridarum gentem memorabilem intueatur lector, genealogiam eorum ex *Ibn-Khaldún*o (fol. 69) hic adscribam.

Menád (e tribu *Sunhádjæ* oriundus)



ذكر خبر يوسف بلكين Primordia hujus dynastiae Ibn-el-Athir (l. l. p. 247) sic exposuit. وأهل بيته، هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الحميري اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان ابو مناد كبيرا في قومه كثير المال والولد حسن الصيافة لمن يربه ويقدم ابنه زيري في ايامه وقاد كبيرا من صنهاجة واغار بهم وسى فحسدته زناتة وجمعت له لتسير اليه وتجاربه فسار اليهم مجدا فكبسهم ليلا وهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرا وغنم ما معهم فكثر تبعه فصاقت بهم ارضهم فقالوا له لو اتخذت لنا بلدا غير هذا فسار بهم الى موضع مدينة اشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبني فيه مدينة اشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وعشرين وثلاثماية، وكانت زناتة تفسد في البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والمرارى فلما بنيت اشير صارت صنهاجة من البلاد وبين زناتة والبربر فسر بذلك القايم وسمع زيري بزنانة وفسادهم واستحللهم الحرمات وانه قد ظهر فيهم نبي فسار اليهم وغزاهم واخذ الذي كان يدعى النبوة اسيرا واحضر الفقها فقتله ثم كان له اثر حسن في حادثة ابى يزيد الخارجي وحمل الميرة الى القايم بالمهدية فحسن موقعها منه ثم ان زناتة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيري جموعا كبيرة وجرى بينهما عدة وقعات قتل فيها كثير من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسير اليه زيري ولده بلكين في جيش كثيف فلقبه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجي ومن معه من هوزة وغيرهم فراد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فارس [فارس leg.] اثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زيري قصد محمد بن الحسين بن خرز التزاني وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف بلكين واكثر القتل في اصحابه فسر المعز بذلك سرورا عظيما لانه كان يستخلف يوسف بلكين على المغرب نقوته وكثرة اتباعه وكان يخاف ان يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر فلما استحكمت الوحشة بينه وبين زناتة امن بغلبه على البلاد، ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة المسيلة واعمال التراب كان بينه وبين زيري محاسدة فلما كثر يقدم زيري عند المعز ساء ذلك جعفر ففارق بلاده ولحق بزنانة فقبلوه قبولاً عظيماً وملكوه عليهم عداوة لزيري وعصى على المعز فسار اليه زيري في جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فكبا بزيري فرسه فوق قتل وراى جعفر من زناتة تغييرا عن طاعته وندما على قتل زيري فقال لهم انه ابنه يوسف بلكين لا يترك ثار ابيه ولا يرضى ثمن قتل منهم والراى ان يخص بالجبال المنبوعة والاعار فاجابوه الى ذلك فحمل ما له واهله في امراكب وبقي هو مع التزانيين وامر عبيده ان يعملوا في المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهد من البر فقال لزناتة اريد انظر ما سبب عدا الشر فصعد امراكب ووجا معهم وسار الى الاندلس الى الحكم الاموى فاكرمه واحسن ابيه وندمت زناتة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثم ان يوسف بلكين جمع فكثر وقصد زناتة واكثر القتل فيهم وسى نساءهم وغنم اولادهم وامر ان يجعل الغدور على رؤسهم ويطلبخ فيها ولما سمع المعز بذلك سره ايضا وزاد في اقطاع بلكين المسيلة واعمالها وعظم شأنه

Neque ea praetermittam, quae ultima in nostro codice, de Bulaqqino occurrunt verba, ad annum 365 relata (proxime sequens volumen Ibn-el-Athiri ab anno 527 incipit) pag. 305:

ذكر حرب يوسف بلكين مع زناتة وغيرها بأفريقية، في هذه السنة [١٣٣] جمع حزررون بن قلقول بن حرز الزناتي جمعا كبيرا وسار الى سجلماسة فلقبه صاحبها في رمضان فقتله حزررون وملك سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيئا كثيرا وبعث براس صاحبها الى الاندلس وعظم شان زناتة واشتد ملكهم وكان بلكين عند سبتة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط وملكه كله وطرد عنه عمال بني امية وهربت زناتة منه فلجا كثير منهم الى سبتة وفي لاموى صاحب الاندلس وكان في طريقه شعاب مشتبكة لا تسلك فامر بقطعها واحراقها فعذعت واحرقت حتى صار للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى اشرف على سبتة من جبل مثل عليها فوقف نصف نهار لينظر من اي جهة يحاصرها ويقاثلها فرأى انها لا تؤخذ الا باصطول فخافه اهليها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وفي مدينة حسنة تسمى بصرة في المغرب فلما سمعت به زناتة رحلوا الى اقاصى المغرب في الرمال والبراري هاربين منه فدخل يوسف انبصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواضة وكان ملكهم عيس بن ام الانصار وكان مشعبدا ساحرا وادعى النبوة فداعوه في كل ما امرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر في اخرها لبلكين وقتل الله عيس بن ام الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا ذريعا وسى من نسايهم واينايم ما لا يحصى وسيره الى افريقية فقال اهل افريقية انه لم يدخل اليهم من انسب مثلهم قط واقام يوسف بلكين بتلك الناحية قاهرا لاهلها واخل سبتة منه خابعون وزناتة هاربون في الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ٥٥ — L. 24 *praefectum Otheiri*. Verbis itorum diligentius pensitatis, lectionem codicis c. praefendam ceteris puto. Scribas igitur: "Ghalibum, praefectum habenarum suarum i. e. equitatus sui". — L. 18 *Djezirat-el-Khadira*, urbs Hispaniae notissima, hodie *Algesirus* appellata est. Cfr. *Idrisi*, II, 17, *Aboulféda*, p. ١٧٢

P. 78 l. 3 *castellum Masmūdae*, postea ab Ibn-Abi-Zer' *Qasr-el-Djeváz* vel *Qasr-el-Medjaz* vocatum, jam Alcazar nominatur. Cfr. *el-Bekri*, p. 558, *Idrisi*, II, 6, *Aboulféda*, p. ١٣٣, Græber l. l. p. 44. — L. 22 De *Zeirio ben-Atija* cfr. pag. 86.

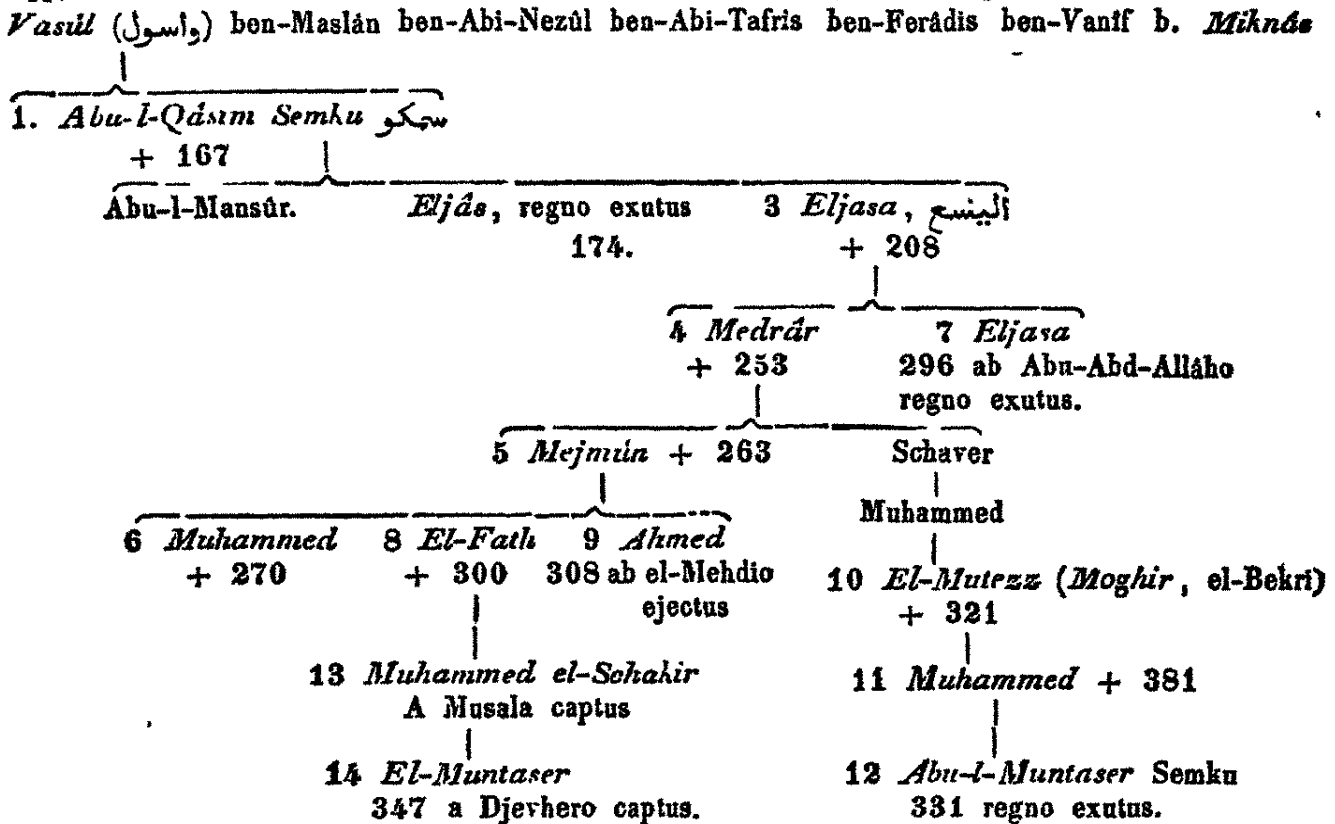
P. 79 l. 14 *el-Meria* s. *Almeria*, arabico *el-Merīja*, urbs nobilis Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 43, *Aboulféda*, p. ١٧١ — De *Tuneso*, urbe Mauritaniae notissima, vid. *el-Bekri*, p. 489, *Idrisi*, I, 261, *Aboulféda*, p. ١٣٢ — L. 16 *Alī ben-Hamūd*, e gente Idrisidarum, anno 403 (1013) Cordubae rerum potitus, el-Násir-lidin-Alláh nomine sese ornavit et anno 408 (1017) violenta morte periit. Cfr. MAKKARI, 2, 230 sq. *Hamūd*, quemadmodum rem exposuit Ibn-Khaldūn (fol. 100), ab Idriso sic ortus est: *Hamūd ben-Mejmān ben-Ahmed ben-Ali ben-Obeid-Alláh ben-Idris ben-Idris*. Tandem Sebtiaque Hamuditae diu imperitarunt, donec anno 729 [132^o], his urbibus a Merimidis captis, regnum eorum plane eversum est. — L. 21 *Nezār ben-Mad*, plenius *Azīs-billāh Abu-Mansūr Neẓār*, qui filius erat Ma'ddi el-Muezzi, anno 365 (975) patri in regno Fatemidarum successit, et anno 386 (996) mortuus est. Cfr. *Ibn-Khallik*. ed. *Wiustenfeld*, n:o ٧٩ — L. 31 *Abu-l-Hakim* a Makkario (2, 189), ut in b. est, *Omar* appellatur.

P. 80 l. 23 *Ibn-el-Fejādh*, a Makkario (2, 194) *Ahmed ibn-Said ibn-Muhammed ibn-Abd-Alláh* nominatus, librum كتاب العبر inscriptum scripsisse fertur, quem sine dubio hic et pag. 97 respexit Noster, ubi pro *el-nejer* cum cod. c. *el-ibar* legendum est.

P. 81 l. 2 *Vahrán*, hodie Orán nuncupata urbs notissima; cfr. *el-Bekri*, p. 527, *Idrisi*, I, 230, *Aboufédá*, p. ١٣٧ — L. 27 portus *Honeini*, e regione Almeriae situs erat. Cfr. *Aboufédá*, p. ١٣٧

P. 82 l. 20 *el-Mundhir*, cognomine *Abu-l-Hákim*, sextus regum Hispaniae e gente Omajjadarum, anno 275 (888) diem obiit supremum. Cfr. *MAKKARI*, 2, 130 sq. — L. 32 Anno 296, cfr. *NICHOLSON* l. l.

P. 83 l. 10 pro *horti* scribendum esse puto *suburbia*, vocabulo *أرياض* in *أرياض* mutato. — L. 11 *Djof-Andalus*, id est: in parte Hispaniae ad caurum versa. Urbs *Miknása* quae hodie *Mequinenza* appellatur, ab *Idrisio* (II, 234) commemoratur. — L. 20 *Varzigha*, urbs inter Aghamat et Fosam sita, de qua vid. *el-Bekri*, p. 610. De *Awzadja* tacent Geographi. — L. 31 *Benu-Medrár* s. *Benu-Vasul*, qui e gente Miknása oriundi, per longum annorum spatium Sidjilmása regnarunt, ab Ibn-Khaldúno (fol. 59) et *el-Bekrio* (p. 603 sqq) commemorati sunt. Ex illo sequentem eorum genealogiam exscripsi:



P. 84 l. 2 *Hamím*, quem Ibn-Khaldún (fol. 98 v.) dicit anno 313 in monte Hamím prope Tetuán surrexisse et jam anno 315 periisse, ab *el-Bekrio* (p. 548) *Abu-Muhammed Hamím el-Mutqari* (المطغري؟ المتقري) appellatur. Hic diligentius historiam ejus doctrinamque exponens, ab Ibn-Abi-Zer' haud raro dissentit. — L. 11 pro *Talija* *el-Bekri* habet *Tanfit*. — L. 19 Vox *بركاة*, in *el-Bekrio* *يدكي* scripta, a cel. Quatremério in *الا يدكي*, bene commutatur i. e. pisces non, nisi ventre eorum ejecto, comedere licuit. *Schekháb-el-dín* (cod. par. reg. 616 f. 165) in eundem sensum dicit: *وامر بتذكية الحوت* — L. 29 Voces *استسقى* et *استحصى* omnino contrariam vim habere, ex hoc loco certe patet. Illa saepissime

in praesente libro obvia significat, "pluviam a Deo implorare", quare haec "coelum serenum post nimiam pluviam expetere" denotet necesse est.

P. 85 l. 10 *el-gadar* ea nox vocatur, qua Coranus ad Muhammedem coelo demissus esse traditur. Cfr. Corani Suram 97. — L. 20 *Zeitunija*. El-Bekri (p. 517) loquitur de portu Zeitunae, prope montem Djidjil sito, qui locus fortasse hic memoratus sit. — L. 27 *Asqeladja*. Fieri potest, ut Muhammed ibn-Asqeladja, Vezirus apud Boni-Amir, quem Makkari (2, 228) anno 399 [1008] occisum esse narrat, ab Ibn-Abi-Zer' hoc loco indicetur.

P. 86 l. 11 Tribus Zenatenses omnes, quae fere innumerae sunt, a *Gana* (جانا) Ibn-Jahja ben-Temsit ben-Dharisa ben-Redjik ben-Madgisch-el-Ebtor profectae, ad Berboros Butarenses igitur referendae sunt. Idrisi quidem (I, 235) origines earum aliter quidem exposuit, at ab eodem tamen *Gana* omnes deduxit familias. Codex Ibn-Khalduni in museo britannico asservatus, quem consulere mihi licuit, in ipsa Zenatensium historia subsistit, quare inde nihil de iis haurire potui. Idrisi vero (I, p. 223 et 235) multas eorum enumerat tribus, et el-Bekri saepius eorum fecit mentionem, ex quibus concludere fas est, quanta potestate uterentur haec gentes, per immensam Africae partem dispersae. Noster etiam Historiam Merinidarum, qui ipsi Zenatenses erant, enarrans, inde a pag. 240 in primordia eorum diligentius inquirat. — L. 26 *Schelf*, s. *Schelif*, flumen, quod haud procul a Mostaghanem in mare mediterraneum effunditur. Cfr. *el-Bekri*, p. 525. — *Schelschel*. Non dubito, quin hoc loco نترشال, *Scherschil* legam, quae urbs est ad mare ab Aldjezair non valde distans. Cfr. *Idrisi*, I, 235. — *Vanscherschisch* montes fluvio Schelif a meridie siti, ab Idrisio (I, 231) et Aboulfeda (p. 41) descripti sunt.

P. 87 l. 11 De his donis Makkari (2, 191) etiam loquitur iisdem fere verbis utens. — L. 13 *hippopotamus*, *لوط* sub hoc nomine in lexicis non ostenditur. Scuta hujusmodi Idrisi (1, 205) describens, ea e terra tribus *Lamtæ*, quae fines regni Marrocani meridionales inhabitat, venire dicit ideoque Lamtensia appellari. El-Bekri autem (p. 634) nomen ab animali sic dicto deducit. — Pro *Zab* Quatremère (el-Bekri, p. 508) in suo codice legit الزاب, quae secundum illum scriptorem arbor est africana. Makkari vero (l. l.) nostram tuetur scribendi rationem.

P. 89 l. 4 *Vadjda*, hodie Uschda, urbs nota. — L. 16 De Vadihiho cfr. Makkari 2, p. 192, 227, 491, 494, 497. — L. 24 *Vadi-Zadet*, fluvius milliare modo ab urbe el-Basrae distans, de quo cfr. *el-Bekri*, p. 567.

P. 90 l. 5 *Vadi-Mina* eundem ac fluvium Vadi-el-Monavil esse putavit Quatremère (*el-Bekri*, p. 559). — L. 32 *El-Zahrae* templum nobilissimum accurate descriptum invenies in Makkario (2, 237). Situm erat intra palatium celebre, nomine el-Zahrae insignitum. Cfr. etiam *Ibn-Khallikan*, ed. *Wüstenfeld*, fasc. VII, p. ۱۳۳

P. 91 l. 2 *pauperibus pudicis*. Ita verba insolita *احل الستر* verti. Petis Delacroix: "pauvres honteux"; Dombay: "tugendhafte Personen". — L. 20 *Mesila* s. rectius *el-Mesila*, urbs ab el-Qaim-billah anno 315 [927] Biskerae a septentrione condita et nomine el-Muhammedijae insignita. Cfr. *el-Bekri*, p. 514, *Idrisi*, I, p. 232, *Aboulfeda*, p. ۱۳۸ — L. 21 *Achir* secundum Aboulfedam (p. ۱۲۴) arx est in finibus Bedjadjae. Cfr. *El-Bekri*, p. 517.

In lexico geographico, *Mcrásid-el-uttilá'* inscripto (cod. reg. paris.) sic describitur: *اشبير* مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف افريقية الغربى مقابل بجاية في البر

P. 92 l. 13 Dynastia Ameridarum in Hispania anno 399 [1009] exstincta est. quo Abd-el-Rahmān, el-Mansūri filius, violenta morte periit Cfr. MAKKARI, 2, 225. — L. 29 de urbe Sela cfr. quae in annotatione ad pag. 10 dixi.

P. 93 l. 10 De tribu Beraghvātāe cfr. pag. 112 et ea quae ibi disserui.

P. 94 l. 8 pro *hortis* rectius *suburbiiis* scripseris, et lin. proxime sequente pro *hortos suburbia* etiam substitutum voluerim.

P. 95 l. 22 *Jusufi ben-Tuschfīn* fata enarrantur inde a pag. 119 hujus libri.

P. 96 l. 23 *el-Ardh*. In *Merdsūd-el-ittild'* haec leguntur: العرض بالفتح محل على فاس بالمغرب

P. 97 l. 14 *El-nejjār*, rectius *el-Ibar*; vid. annotationem ad pag. 80.

P. 98 l. 4 *Abu-Muhammed*. Cordubae anno 384 natus et Thahericus ideo appellatus, quod sectam Abu-Suleimani Daūd ibn-Khalf *el-Thaheri* Isfahanensis sequebatur, anno 456 [1064] obiisse dicitur ab Ibn-Khalikāno, qui vitam ejus enarravit (ed. *de Slane*, p. fvi, ed. *Hüstius*, fasc. 5, p. ٣٨). In anno igitur 405 error est gravissimus et 450 est scribendum, in textu vero arabico: بعد الخمسين Cfr. MAKKARI, 2, 335. — L. 12 *Salem*, urbs Castiliae, hodie *Medina-Celi* vocata. Vid. *Aboufēda*, p. lva.

P. 99 l. 4 *Nejūzek* pluralis est vocis نيزك, quae originis persicae, proprie نيزه, parvam hastam significat. FREYTAG. *Lexicon*: "stellae cadentes". — L. 9 de primordiis dynastiae *Hamuditarum* caput scripsit singulare Makkari, 2, p. 221 sqq. — L. 18 Cod. f. solus hoc loco sequentia inseruit: وفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة قتل الفقيه أبو محمد أنفاسي وصلب على سكة من شرق مدينة فاس وكان الذي قتله والي المدينة فاس نوناس ابن سماعة وهو الذي كان قتل قاضي أبا عبد الله بن أبي محمد بن أبي شعيب، وفيها قاض الفيص السيل (?) من عين ايصلين على أهل فاس قهديم الديار، وفي سنة إحدى وعشرين قتل القاضي بعاس أبو عبد الله بن شعيب وأولاده وولي القضا مكانه محمد بن كازة الرنقي، وفي سنة تسع وعشرين عزل عن قضا فاس عمر بن عباس وولي مكانه انقضا الفقيه أبو القسم عبد الرحمان ابن أنبان اليجصبي، وفي سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ولدت الارض بمدينة فاس بالليل زلزلا عظيما تهدمت منها الديار ومات من شدتها أناس وفيها توفي القاضي عبد الرحمان بن البان وفي سنة تسع وثلاثين توفي القاضي عمر بن عامر الأزدي ودنا ينداولان خضا انقضا فاتا قريبا من قريب، وفي سنة إحدى وأربعين كان الوباء العظيم بالمغرب حلك بمدينة فاس في شهر واحد ثلاثة عشر الف قسمة ونيف، وفي سنة خمس وأربعين ولي القضا بعدوة انقرويين الفقيه حسن بن محمد بن عزانة وولي انقضا بعدوة الاندلس الفقيه احمد بن محمد بن الولي، وفي سنة إحدى وستين وأربع مائة قتل الفقيه عبد الكريم ابن العجوز رحمه الله تعالى — L. 20 *Ismāil ben-Abbād*, pater *el-Mutadhedi Ibn-Abbād*, qui postea Hispani regnavit, ab Idriso ben-Ali Hamudita occisus est. Cfr. MAKKARI, 2, 245. — *Abu-Bekr ben-Omar* sine dubio hic a Nostro significatur, de quo pag. 111 consulas.

P. 100 l. 7 Hadji-Khalifa (ed. Flügel. n:o 1110) librum huc citatum inscripsit: اكليل في الانساب *Corona de genealogiis Ilimjaritarum eorumque regum proclis gravibus*, a scriptorem ejus Abu-Muhammedem el-Hasanum ben-Ahmed ben-Jaqub Hamedanensem Jemanensem anno 344 [94½] mortuum esse dicit. *Ilamdanensis* nomen a tribu quadam Jemanensi duxit. — L. 17

Abu-Obeida, nisi sit ille Abu-Obeid. Abd-Alláh el-Bekri, de quo antea pag. 14 quæstio erat, quis sit, nescio. — L. 18 De denominatione Africae alii alias fabulas perhibent, cfr. el-Bekri, p. 467. Scheháb-el-dínus (cod. reg. par. 616, fol. 162), de Berberis mentionem faciens, hæc refert: قال الامام الطبري ولم يشك أحد انهم [البربر] من بقايا العماليق ولما ساقهم افريقس الحميري بامر نبي الله داود سمو البلاد التي سكنوا بها باسم الذي ساقهم اليها وفي افريقية ولما راعم افريقس يبربرون صار يقول

(رمل) ببرت كنعان لما سقنها
من بلاد الضنك للخصب العجيب
الى ارض سكنوها ولقد
فازت البربر بالعيش للخصيب

Vid. etiam Ibn-Khallikán ed. *de Slane*, p. 19 — L. 23 *Zobeir ben-Bekkár* (ut recte b. e. scribunt), qui anno 256 [870] mortuus est, Qadhi Meccæ erat genealogiarum peritissimus. Ibn-Khallikán (ed. *de Slane*, p. 261, ed. *Wüstenf* fasc 3, p. 40) brevem ejus vitam dedit. — L. 25 Librum hinc indicatum in Hadji-Khalifa non reperi. Alius vero ibi exstat (cod. reg. paris. 875), sic inscriptus: نظم السلوكية في تواريخ الخلفاء والملوك مختصر من الهجرة الى محمد البسطامي الكوفي سنة ٨٠٦ للشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي الكوفي.

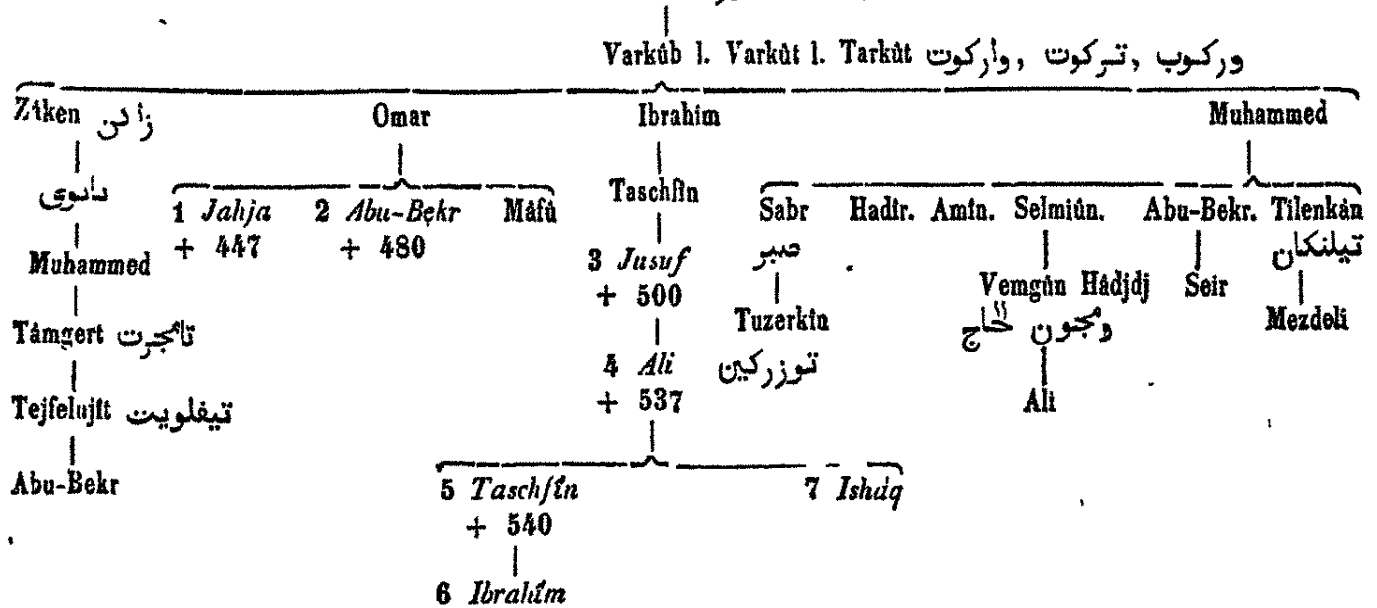
P. 101 *Sunhadja*. Ibn-Khaldún, qui in historia Berberorum caput singulare huic tribui maximæ dicavit (inde a fol. 68), has ejus gentes præcipuas nominavit: Belkánam (= Telkátam), Anhaqam, Schartam, Lemtúnam, Mesúfam, Gedálam, Mendásam, Beni-Váarith, Lantam, Guzúlam, Heskúram. Idrisi varias Sunhadjae familias commemoravit, sicut Lamtam I, p. 227, Lemtúnam p. 203, Mesúfam, Djedálam (= Gedalam) p. 206, Haskouram p. 216, Mendásam p. 221. Neque omittendum est, el-Bekrium harum mentionem injecisse: Nafouzah p. 462, 501, 616, Benou-Ziad p. 570, Benou-Mesoufah p. 602, Haskourah p. 607, Schartah p. 612 et 629, Lamtah p. 614 et 627, Djezoulah p. 614, Benou-Lemas p. 620, Lamtounah p. 624, Benou-Wareth, Djodalah p. 625 et Madása p. 651, 652. De Berberis Scheháb-el-dínus illè (cod. par. reg. n:o 616 fol. 163) hæc pauca retulit: لما اسلمت البربر على يد الستة نفر الذين اسلموا عند عمر رضى الله عنه واسلم بعضهم في زمن عثمان رضى الله عنه واسلم بعضهم لما دخل المغرب عقبة بن نافع في زمن معاوية واقتاحت الاندلس فجاز منهم كثير لعدوة الاندلس وسكنوا بها واستوطنوها وكان من البرابر ببلاد الاندلس امرء وفواد وعلماء وقضاة وكتاب وصالحون واولياء منهم ينسب لصنهاجة ومنهم لزنانة ومنهم نيفرن ومنهم لايلان ومنهم لبني خزر ولبني عوسجة ومنهم لبني رزبن وبني زروال وزنانة واسم زنانة جانا بن يحيى بن تمزبت بن ضربس بن هويان، ومن البربر امير ثغور واد الحجارة وهو محمد بن انياس المغبلي دخل الاندلس مع طارق في الفتح — — ان قبيل البربر لا تخصى كثرتها ولا يحاط بارهاطها سكن منهم لوانة ونغزة باضربلس واحوازها الى القيروان الى تاهرت الى سجلماسة الى طنجة الى السوس الاقصى منهم صنهاجة وتنامة ودكالة ورنلاوة وفضواك وهسكورة ومنزلاوة ولتوتة وهم ابناء لمت بن سبا وكان له اربعة عشر ولدا كن ولد له قبيلة من ظهرة منهم ثمت ومنزوا وهسكور وفضواك وازناج وهو ابو صنهاجة ومسفوا وهو ابو مسوفة ومنت ابو منت وايلان بن حيلالة ومتيوا ابو امتيوة وغمار وقيلان غمار ابن مصمود ومطماط وقلبل وحولاء كلهم سمو غمار لانهم غمروا في الجبال منهم من ولد حمير اصلهم عرب ومنهم من ولد اوزيغ بن بزنوس ومنهم من ولد منصور بن السكك وهو يني الا انه صاهر البربر واتى المغرب فقال تبورنا في البلاد فسموا

اهوارة، ومن ولد فائق وممازيت وصريس ومغريل ومطغر ابن فائق ومديون ابن فائق فائق ابو مديونة وايلان ابن مصمود بن ير بن قيس بن غيلان واصلهم عرب الا انه حلف ايلان المصامدة فولد له اولاد كثيرة كل واحد تنسل منه قبيلة منهم حاحة ورجراجة ووربيكة وهرميرة وجنغيسة وهزرجة ودكالة وهنتانة وبني ماغوس وخلوة وقبايل كثيرة كلهم بجبل درن الى السوس الاقصى وما يليها وكان فيهم قبل الاسلام ملوك من روية [أورية 1.] ونسبتهم لاورب بن يونس بن سجعوا ابن مازيغ ومن اعلام قبائلهم زواغة وزناتة وزواوة ونقرة ولواتة ونغوسة ومغيلة وصدينة وشعوب كثيرة وافخاذ لا غاية لها واكثرهم منسوب الى مدغيس بن ير بن قيس ومنهم من نسبه لاخيه قيس غيلان ومنهم من ينتسب الى لحم والى جذام واكثر المغرب الاقصى مصامدة ونسبتهم لابلان ابن مصمود بن مازيغ ٥ — L. 22 *Nul-Lemta* vid. annot. ad. pag. 8.

P. 102 *Tejveluthân*. Ibn-Khaldûn (fol. 81) loquitur de Telakûn ben-Varkûb ben-Evrâken ben-Vatteq (تلاكاكين بن وركوب بن او راكن بن وتيطق) qui rege Abd-el-Rahmâno Hispaniam gubernante, rebus praefuit Sunhâdjâe. Cui postea Tilittân (تيلوتان) successit. In sequente Murabitorum genealogia, quam ex eodem Ibn-Khaldûni loco retuli, hos duos omnino reticuit:

E *Telmî* i. e. *Lemtûna* (تلميت وهو لتونة) genitus est Vathmal واثمل, pater Amîti اميت, a quo Mesâla مصالة, pater Mansûri prognatus est. Illic genuit alterum Mesâlam, patrem el-Mansûri, a quo natus est

وتيطق 1. ورتنلق



— L. 4 Abd-el-Rahmân, sine dubio nomine secundus, qui el-Mudhaffer appellatus annos triginta duos (206—238) in Hispania regnavit. Vid. Makkari, 2, 113 sqq. De primordis Murabitorum cfr. El-Bekri inde a pag. 625. — L. 26 *Tathelasn* apud el-Bekrium Teklasin (l. 1.) scribitur, ubi etiam pro Tarsena *Tarschena* legitur, et pro Boqara *Qanqarah*. — L. 28 *Okba ben-Nâfi*, anno 20 [670] a Moavijs Africae praefectus anno 62 [65½] a Berberis occisus est; cfr. Makkari 2, 51, *Journ. Asiat.* 1841, T. XI p. 116.

P. 104 l. 29 *Fegûg* apud el-Bekrium, p. 626, Wagag ben Razwa nominatur.

P. 111 l. 15 *Massa* in regione el-Sús dicta, haud procul ab ostio fluminis Tasset, hodie etiam nunc urbs non contemnenda; vid. GRÄBERG DE HAMSÖ, specchio di Marocco, p. 62. El-Bekri hic mentionem facit (p. 621) de *Vadi-Mâsa*, quod nomen a monasterio ejusdem nominis deducitur. — *Tarudant* ejusdem terrae urbs celebris, et adhuc multum antiquae conditionis retinens; vid. GRÄBERG, l. l.; ad flumen Sús jacet. Cfr. *Idrisi*, I, 209, *Aboulséda*, p. 13. — L. 17 *Bedjilenses* in el-Bekri (p. 620) Jahilenses vocantur, sicut cl. Quatremère in suo Qartâsi codice etiam nomen scriptum invenit. — L. 31 *Reudae*. Inter varias Mesâmedae s. Masmûdae gentes Idrisi (I, 216, 220) tribum quoque ريداء; *Zoudam* commemorat, in qua, levissima facta mutatione, Nostri Rendam facile agnoscas.

P. 112 *Schafschaiva* fortasse eadem ac *Schafschaoun*, quam urbem 30 milliaria a Nefis distare dicit el-Bekri, p. 609. — L. 18 *Beraghvâta*, tribus valida gentis Masmûdae, campos Tamesnae et littus maris Atlantici inhabitans. El-Bekri p. 578 sqq. copiosius fata ejus enarrat. Ibn-Khaldûn, fol. 94 dynastiam ejus sic exposuit.

1 *Tarf*, rex ineunte saeculo secundo.

2 *Salih*, anno 129, regnante Hischâmo, apparuit et post 49 annorum regnum in orientem abiit.

3 *Eljâs* 50 annos regnavit, nec sectam aperuit.

Eljasa اليعسع

4 *Junus* 44 annos regnans, pro religione sua patrefacta pugnavit

Maâd (Muqallid)

Muhammed

5 *Abu-Ghâfir* post 29 annorum regnum + 300

6 *Abd-Allâh Abu-l-Ansâr* post 44 annorum regnum + 341

7 *Abu-Mansûr Isa*, post 41 annorum regnum a Bulaqqino ben-Zeiri 368 occisus.

8 *Abu-Hafs Abd-Allâh* anno 451 a Lemtunensibus occisus.

— L. 40 *Bernât* ab el-Bekrio (p. 542) *Berbât*, ut in c. est, appellatur.

P. 113 l. 6 *Kadaritae*, qui doctrinam liberi arbitrii in homine profitebantur, hic iidem ac Mutazilitae habentur, qui quamvis eadem ac illi defenderent dogmata, nomen tamen eorum abhorrebant. Vid. S. DE SACY, la religion des Druzes, introd. p. IX sqq. — L. 17 *Sûlih-el-Mumenîn* in Corano 66, 4 occurrit. — L. 29 *Jakes* s. Jakesch l. Jakosch nomen Dei est in lingua Berberorum. Cfr. MAKKARI, 1, p. 302.

P. 114 l. 22 *Zehret-el-Bustân*. In Hadji-Khalifa nil, nisi inscriptio exstat. — L. 30 *Muqallid*. Observandum est, et El-Bekrium et Ibn-Khaldûnum huic nomen *Maâd* addere.

P. 120 l. 16 *Afrâgha*, hodie *Fraga*, 50 milliaria ab urbe Lerida sita, bene munita fuit. Cfr. *Idrisi*, II, 235. — L. 17 *Schantarîn*, hodie Santarem, urbs notissima. Vid. *Idrisi*, II, 227, *Aboulséda*, p. 13. — *Lisboa*, apud Arabas *el-Ischbûna* vocata est; vid. *Idrisi* l. l., *Aboulséda* l. l. — L. 19 *Djezâir-Beni-Mezghana*, urbs Alger celebris; et-

Bekri, p. 520, *Idrisi* I, 235, *Aboulféda* p. 120 — L. 26 *adjumentum* معونة pl. معاون, vectigalia s. tributa esse videntur, quae praeter decimas aliaque his similia exiguntur. Cfr. *Journ. Asiat.* 1842, T. XIII p. 217. Dombay: "Subdiengelder", Petis Delacroix: "tributs".

P. 121 l. 10 Metrum versuum est Vafir, quare etiam, ut jam recte judicavit cel. Fleischer (*Gersdorff's Repertorium*, 1845, I, p. 24) اتهموا cum elif veslato legendum est. — L. 19 De *Zalúqa* cfr. p. 128 sqq. — L. 27. Quae hic de aureis Jusufi dicta sunt confirmantur *dindro*, quem servat museum regium holmiense, anno 1843 Wisbyae Gothlandiae inventum. Formae dirhemi communis, has habet inscriptiones:

A. I الم امام | عبد | الله | امير المؤمنين
In margine: بسم الله ضرب هذا الدينار بالبرية سنة احدى وعشرين وخمسمائة
Numerus centenarius ansula annexa tegitur.

A. II لا اله الا الله | محمد رسول الله | امير المسلمين على | ابن يوسف
In margine: من يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو بالاخرة من الخاسرين
Cor. 3, 79.

P. 122 l. 25 De *Abu-Jusufo Jaqibo* rege cfr. pag. 189 sqq. — L. 33 *el-agház*, quae vox saepissime in Nostro obvia ferme cum jaculatoribus conjuncta, in Lexicis non explicatur. In *Conde* (Gesch. d. Herrsch. d. Mauren, übers. von Rutschmann, 2, p. 86) vero narratur, Jusufum servos nigros, ab urbe quadam Gazza (unde sine dubio nomen), in medio deserto magno sita, profectos, emisse, quos in Hispania cum mancipiis christianis commutaret. Hi deinde Islamismum professi, equis et calcaribus donati cohortem ejus praetoriam formarunt.

P. 123 l. 26 Sagra, cujus nomen ab aliis aliter pronuntiatur, pag. 125 *Sugra*, et pag. 147 rectius, *Sarcut*. Apud Makkarium (I, 333) *Sakut* exstat. Scheháb-el-dínus (fol. 165) haec refert: وكثير من ملوك البربر صنهاجيون ومنهم تشغين انذى ادار القومة على سقرة البرغواطى بالدمنة لما نزل بغربى طنجة وكان سقرة قد اصرم ناره هناك بر وحرأ واصل سقرة عبد اشتراه حداد من بنى برغواطية فثار بسببته

P. 124 l. 7 *castellum Mehdi*, l. strictius Qalat Mehdi ben-Tawala (Tuala), arx haud procul a Fes sita. Vid. *Idrisi*, I, 223

P. 125 l. 4 *el-Dehnam* Quatremère eandem habuit ac *el-Demna*, quae urbs Tandjae ab occidente sita erat. Vid. *el-Bekri*, p. 565. — L. 12 Abu-l-Qásim Muhammed, nomine secundus, *el-Mutamed ala-Allah* cognominatus, tertius, qui e gente Benu-Abbád Hispali regnavit. Quae familia, anno 414 [1023] imperio potita, postea in magnum gloriae fastigium adscendit. Muhammed hic patri el-Mutadhdhedo ibn-Abbád anno 432 [1040] successerat. Cfr. *MAKKARI*, 2, 273, *Ibn-Khallikán*, ed. *Wiistenfeld*, n:o 49v

P. 126 l. 6 pro *Takrár* heic, ut pag. 71 et 72, *Nokúr* legerim. — L. 24 *Taríf* s. *Tarifa*, urbs Hispaniae notissima; vid. *Idrisi*, II, 4, *Aboulféda*, p. 199 — L. 27 *Caesarea Augusta* s. Caesarangusta, hodie Saragossa, apud Arabas *Sarqusta* nuncupata est; vid. *Idrisi*, II, 34, *Aboulféda*, p. 18. — L. 30 *Benu-Húd*, qui Caesarangustae imperitabant, a Suleimáno Ibn-Ahmed Ibn-Muhammed ben-Húd el-Jodhami, cui etiam cognomen el-Mustain erat, nomen sceptrumque receperunt. Hic sine dubio Ahmed el-Mustain, qui anno 478 [1085] Abu-Améro Jusufo el-Mutameno patri successit, intelligendus est.

P. 127 l. 1 *To'ctum*, hodie Toledo, ab Arabibus *Tuleitula* vocabatur; vid. *Idrisi*, II, 31, *Aboulféda*, p. 171

P. 128 l. 8 *Alfonsus*, nomine sextus, Castiliae rex erat, anno 1109 mortuus. — L. 10 *Ibn-Redmtr* fuit Sancho in Arragonia primus, in Navarra quartus ejus nominis rex. *Elberhanes* vel melius *el-Berhánisch*, ut in b. est, fuit Alvar Yanez Minaya, comes Cidi celeberrimi. — L. 11 *Tortosa*, Arabibus audit *Tortúscha*; vid. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, p. 171. — *Valencia*, arabice *Balansija*, vid. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. 171. — L. 12 *Bajona*, Arabum *Bajina*, hodie Bayonne, *Idrisi*, II, 226 etc., *Aboulféda*, p. 171. — L. 19 *Samádeh*, plenius Muhammed Abu-Jahia Ibn-el-Samádeh, cujus pater Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samadeh anno 429 [1037] regnum Almeriae occupaverat. Vid. MAKKARI, 2, 257. IBN-KHALLIKÁN, qui vitam ejus enarrat (ed. *Wüstenfeld*, n:o 99), dicit, eum anno 484 [1091] Almeriae diem obiisse supremum, nomenque *Sumádeh* pronuntiarı jubet. — *Ibn-Habis*, Abd-Alláh Ibn-Bulaqqin ben-Habús el-Mudhaffer, ultimus Zeiridarum Granadae rex, anno 469 [1077] ayo Bádiso successerat. Cfr. genealogia in pag. 383, et MAKKARI, 2, 249. — L. 20 *Dé Ibn-Muslema* nihil inveni. — *Ibn-Dhi-l-Nún* fuit sine dubio Jahia nomine secundus el-Qádir-billáh appellatus, quem anno 478 [1085] Alfonsus Toletu privaverat. Cfr. pag. 148 et MAKKARI, 2, 255. — *Ibn-el-Aftas*, s. Omar Ibn-Muhammed ben-Abd-Alláh ben-Muslema Ibn-el-Aftas, cognomine el-Mutevakkil-billáh, qui anno 473 [1082] regnum Badajoci susceperat, ultimus suae familiae rex fuit, in cujus cladem Ibn-Abdún celebre illud poëma scripsit, quod Hoogvlietus Leidae edere instituerat; opus vero, praematura ejus morte abruptum, jam continuabit doct. Dozy. Cfr. *Hoogvliet*, prolegomena ad editionem celebr. Ibn-Abdúni poem. pag. 35 sqq. — *Benu-Gharún*. In historia Abd-el-Múmeni (vid. MAKKARI, 2, app. p. L. et LIII) quidam Ibn-Gharún, Abu-l-Ghamr cognomine, qui tunc rex fuit Scheritschi et Rondae, occurrit. — L. 31 *Bataljis* hodie Badajoz, vid. *Idrisi*, II, 23, *Aboulféda*, p. 171

P. 131 l. 26 Abu-Jahia *Temím ben-el-Muezz ben-Bádis*, e gente Zeiridarum (cfr. genealogia in pag. 383) Qaireváni anno 454 patri in regno successit et ibidem anno 501 mortuus est. Cfr. IBN-KHALLIKÁN, ed. *de Slane*, p. 143, ed. *Wüstenfeld*, n:o 110 Pro المدينة fortasse rectius legas المهديّة, ut *Dombay*, I, p. 243, fecisse videtur.

P. 133 l. 18 *Ibn-el-Lebána*, cujus nomen Ibn-Khallikán, in vita el-Mutamedi Ibn-Abbádi supra citata, Abu-Bekrum Muhammedem ben-Isa, Daniá oriundum et Ibn-el-Lebána cognominatum fuisse dicit. Veziri munere apud el-Mutamedem functus, ante dominum obiisse ab Ibn-Khallikáno putatur. Cfr. MAKKARI, I, 379. Versus sequens metrum sequitur *Tavíl* dictum. — L. 23 Versus metrum est *Bavíl*. — L. 30 *O Abu-Huschem*. Hi duo versus etiam a Makkario citantur (2, 286 et 500) ubi in primi versus priore hemistichio انشفا, in posteriore autem لذلك recte leguntur; metrum enim *Muteqárib* sic postulat.

P. 134 l. 12 *Lublt*. Haec arx a Makkario (2, 294) *Aleit* (hodie Aledo) vocatur. — L. 20 *El-Mamúra*, unius diei iter ab urbe Selae dissitus locus. Vid. *Idrisi*, I, 225. — L. 30 *Ibn-Abd-el-Azíz* Murc am nomine el-Mutamedi Ibn-Abbád gubernavit. Hic enim anno 461 [1068] Abu-Abd-el-Rahmán Muhammedem, e gente Beni-Tahir, qui anno 457 Abu-Bekro patri mortuo in hujus urbis imperio successerat, regno exuerat, provinciamque illam huic Abd-el-Azizo dederat. Vid. MAKKARI, 2, 512. Dubium tamen remanet, utrum hic significetur ille Abd-el-Aziz. an filius quidam eius.

P. 135 l. 8 *Lurqa*, hodie Lorca, in regionibus, quae Tedmri vocabantur, sita erat. Vid. *Idrisi*, II, 15. — L. 19 *traject*. In cod. b. post verba: وفي الغزاة الثالثة novum incipit caput, sic inscriptum: الخبر عن جواز أمير المسلمين يوسف بن تاشفين للجواز الثالث برسمة للجهاد، لما جاز يوسف سارحتي إلى سقفا Makkari legit سقفا

P. 136 l. 4 *Temîs* ben-Bulaqqîn nomine Abd-Allâhi, Granádae regis, Malágae praefectus erat. Conf. genealogia pag. 383. — *Málaga* urbs nobilis hodie Malaga; *Idrisi*, II, 48, *Aboulféda*, p. ١٧٢ — L. 17 *Djejjân* hodie Jaen, vid. *Idrisi*, II, 50, *Aboulféda*, p. ١٧١ — L. 20 *el-Mâmini* nomen fuit *el-Fath*, vid. MAKKARI, 2, 297. — L. 24 *Bejâsa*, hodie Baeza; vid. *Idrisi* (Biasa), II, 51, *Aboulféda*, p. ١٧٧ — *Ubeda*, Andalusiae urbs nota, nomen servans antiquum; cfr. *Idrisi*, l. 1. *Aboulféda*, l. 1. — *Hisn-el-Delât*, hodie Albalete, cfr. *Idrisi*, II, 29, 30. — *El-Modovar* l. rectius *Hisn-el-Modovvar* i. e. arx rotunda, prope Guadalquiviri flumen; *Idrisi*, II, 57, *Aboulféda*, p. ١٧٥ — *el-Sakhîra* l. rectius *el-Sukheira*, locus prope Murciam situs, vid. MAKKARI, 2, 327. — *Scheqira*, hodie *Segura*, *Idrisi*, II, 42, *Aboulféda*, p. ١٧٨ — L. 26 *Qarmûna*, jam *Carmona* appellata; *Idrisi*, II, 55, *Aboulféda*, p. ١٧٩ — L. 28 *Qalut-Rabah*, nunc Calatrava, arx celebris, *Idrisi*, II, 30, 65, *Aboulféda*, p. ١٧٨

P. 137 l. 5 *El-Qarmesch* a Moura "Conde Gomez", a Conde (2, 171) "Graf Gumis" vertitur. — L. 18 *Nebrum*. Lectionem, quam Moura secutus est قورينة *Qurîjja* (cfr. pag. 147) i. e. Coria, urbs Hispaniae, de qua cfr. *Idrisi*, II, 25, *Aboulféda*, p. ١٨٢, unicam veram esse jam credo. — L. 28 *Abu-l-Ahvas*, plenius *Abu-l-Ahvas Ma'n Ibn-Samâdeh Dhu-l-veziratein*, pater fuit ejus Muhammedis Abu-Jahiae, quem Murabiti Almeriâ privarunt. Cfr. MAKKARI, 2, 257. — L. 29 *Ablae*. *Idrisi* quidem (II, 234) أبلة *Abilae*, quinquaginta milliaria ab urbe Salamantiae dissitae, mentionem fecit; at لبلة *Libla*, hodie *Niebla* (*Idrisi*, II, 19) omnino praeferenda est. — *Itidja*, rectius *Istidja* scribitur (*Idrisi* male اسيجة, II, 54), urbs ad flumen Guadalquivir sita, hodie *Ecija* nominata Vid. *Aboulféda*, p. ٢٥ — L. 30 *Dania*, nunc temporis *Denia*, de qua cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. ١٧٨

P. 138 l. 1 *Schâtiba*, hodie Xativa, Valenciae urbs; cfr. *Idrisi*, II, 37, *Aboulféda*, p. ١٧٩ — L. 12 *Anno 496*. De hac re consulas Makkarium, 2, append. p. XLIII, ubi tamen annus 497 est. — L. 15 *Anno 498*. Abd-el-Vâhid Marroccanus, qui librum, كتاب التعجب في تلخيص أخبار المغرب inscriptum composuit, cujus apographum ab Hoogvlietio factum cura beati Weyersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis p. 157, usque ad pag. 326 continuatum, at morte utriusque tam Weyersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum) contendit (p. 168), Jusufum anno 493 obiisse; id quod omnino falsum est. — L. 23 De regno Alii cfr. MAKKARI, 2, p. 302 sqq.

P. 139 l. 4 *Bedjâja*, nunc temporis *Bougie* vocata, urbs nota maritima, *Idrisi*, II, 236, *Aboulféda*, p. ١٣٩ — L. 7 De insulis *Majorca*, *Minorca*, et *Yâbesa* (Yviza) cfr. *Idrisi*, II, 67, *Aboulféda*, p. ١٩. — L. 16 *Bab-el-Qantara* s. porta pontis, una erat Cordubae portarum; vid. MAKKARI, I, 207.

P. 140 l. 4 *Mughîla* in itinere, quod Sebtâ Fesam ducit; cfr. *El-Bekri*, p. 573. —

L. 10 *Mezuleli* cfr. genealogia Murabitorum p. 390. — L. 15 *Vadi-Schedrugh*; oppidum nominis Khandaq Schedrugh prope Fes situm occurrit in *el-Bekri*, p. 572. — L. 32 *Agldj*, hodie Uclés; urbs in provincia Toleti sita. Idrisi, II, 42 *أقليس Onclis*, et Gayangos (Makkari, 2, app. p. XLIV) *أقليش Ukltsch* scribunt:

P. 141 l. 3 *Schandscha* i. e. Sancho. — L. 26 *Barcelona*, Arabum *Berscheluna*, ab *Idrisio*, II, 235 et *Aboulféda*, p. 182 describitur.

P. 142 l. 10 *Fragae*. Quamvis codices fere omnes (excepto b. qui *أفراغ* habet) obstant, nihil dubium mihi superest, quin hic recte legendum sit *أفراغ*, ut jam Dombay et Moura interpretati sunt. — L. 14 *Bestt*, hodie Albacete haud procul a fluvio Xucar. — *Arbona*, Arabibus *Arbuna*, nunc temporis Narbonne, *Idrisi*, II, 239, *Aboulféda*, p. 182 — L. 21 *Talábera*, etiam *Talábra* *طلابيرة* ab Arabibus vocata, nostra aetate Talavera ad Tagum sita; vid. *Idrisi*, II, 31. — L. 22 *Mudjút*, a veterum "Majoritum" formatum nomen, hodie *Madrid*. *Idrisi*, II, 31 *مجليط* — *Vadi-l-Hidjra*, nunc Guadalaxara, urbs in provincia Toletana: *Idrisi*, II, 33, *Aboulféda*, p. 178 — L. 28 *Bortuqál* apud Idrisium nomen modo regionis est, vid. II, 227; cfr. tamen Makkari, 2, 85. — *Jabira* ab *Idrisio*, II, 23, et *Aboulféda*, p. 173 *يابيرة* scribitur.

P. 143 l. 3 *Mezuleli* (*Modhuleli* Gayangos) anno 507 in *الكانفا* haec incursio- nem fecisse narratur; vid. MAKKARI, 2 app. p. XLVII. — L. 4 *Ariljuna*, arab. rectius *أرجونة*, hoc tempore *Arjona* dicta, oppidum inter Cordubam et Jaen situm. — L. 10 *El-Zend-Gharsts*, fortasse scribendum est *القنت غرسيس Il Conde Garcia*. Conde enim (2 p. 211) "Graf Garsis" vertit. — L. 12 *vasa*, *أسياله*, Petis Delacroix: "ses meubles", Dombay: "die gemachte Beute". — L. 21 *Ibn-Redmir*, ab Abd-el-Vahido Marroccano p. 175 *Ibn-Rudmir*, *أبن ردمير* vocatus, id est filius Ramiri, Alfonsus I rex Arragoniae fuit. — L. 26 *Lerida*, etiam nunc urbs munita Cataloniae; cfr. *Idrisi*, II, 235, *Aboulféda*, p. 181.

P. 144 l. 18 *Qalat-Ajub*, hodie Calatayud, Arragoniae urbs; vid. *Idrisi*, II, 34. — L. 27 *Ibn-Roschd*, pater vel potius avus celeberrimi medici et philosophi Abu-l-Velidi Ibn-Roschd (Averroes), de quo vid. annot. ad p. 182. — L. 28 *Ibn-Hamdín* ab Abd-el-Vahido Marroccano, p. 169 Abu-Abd-Allah Muhammed Ibn-Hamdín appellatus est, cujus filius Abu-Djafar Hamdín postea aliquamdiu imperio Cordubae potiebatur. Vid. p. 149 et cfr. MAKKARI, 2, 517. — L. 29 Pro *Santabartja* melius legendum esse puto *Schantaberija* *شنت بيرة*, quod oppidum est, hodie Santiberia vocatum, in provincia Toletana situm. Conde *Calambria* (2, p. 216) conjecit.

P. 145 l. 12 *Anno 530*. Ibn-el-Athir, in secundo operis, quod hic habemus, volumine, fortasse totius libri undocimo, ad annum 529, p. 19, haec retulit: ذكر حصر ابن ردمير مدينة أفراغة وموتها، وفي هذه السنة حصر ابن ردمير أنفراجي لعنه الله مدينة أفراغة من شرق الأندلس وكان الأمير تاشفين بن علي ابن يوسف بمدينة قرطبة أميراً على الأندلس لابيّه فجهز الزبير بن عمرو اللمتوني الى قرطبة ومعه ألفا فارس وسير معه ميرة نيرة الى أفراغة وكان يحيى بن غانية الأمير المشهور أمير مرسية وبلنسية من شرق الأندلس وأبيه الأمر بها لأمير المسلمين علي بن يوسف فتجهز في خمس مائة فارس وكان عبد الله بن عياض صاحب مدينة لاردة فتجهز في مائتي فارس فاجتمعوا وحلوا الميرة وساروا حتى أشرفوا على مدينة أفراغة وجعل الزبير الميرة أمامه وابن غانية أمام الميرة وابن عياض أمام

أميرة ابن غانية وكان ثمما وكذلك جميع من معه وكان ابن ردمير في اثني عشر ألف فارس فاحتقر جميع الواصلين من المسلمين فقال لأصحابه أخرجوا وخذوا هذه الهدية التي أرسلها المسلمون اليكم وأدركه العجب ونفذ قطعة كبيرة من جيشه فلما قربوا من المسلمين حمل عليهم ابن عياض وكسرهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم وألحم القتال يجا ابن ردمير بنفسه وعساكره جميعا مدلين بكثرتهم وشجاعتهم فحمل ابن غانية وابن عياض في صدورهم واشتد الأمر بينهم وعظم القتال فكثر انقتل في الفرنج وخرج في الحال أهل أفرغة جميعهم ذكروهم وأنشأهم صغيرهم وكبيرهم إلى خيام الفرنج فاشتغل الرجال بقتل من وجدوا في العسكر واشتغل النساء بالنهب وحملوا جميع ما وجدوه هناك إلى المدينة من قوت وعدد والات وغيره وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والفرنج في القتال إذ وصل اليهم الزبير في عسكرة فانهزم ابن ردمير وعسكرة ولم يسلم منهم إلا القليل ولحق ابن ردمير بمدينة سرقسطة فلما رأى ما قتل من أصحابه مات مضجوعا بعد عشرين يوما من الهزيمة وكان أشد ملوك الفرنج بأسا وأكثرهم تجردا لحرب المسلمين وأعظمهم صبرا كان ينام على طارقتة بغير وطاء وقيل له هلا تسريت من بنات أكبر المسلمين اللاتي سبيت منهم فقال الرجل للحارب ينبغي أن يعاشر الرجال لا النساء وأراح الله منه وكفى المسلمين شره

— L. 14 Pro *Kerki*, fortasse *Kerkeri*, scribendum est, quae arx erat (Caracul) tria diei itinera ab urbe Merida sita; *Idrisi*, II, 29 — L. 16 Vox *Aschhunijja* se non bene habet. Lectio b nobis ansam dat conjiciendi شقوبية *Schequbijja*, sicut Arabes hodiernam Segoviam nuncuparunt; *Idrisi*, II, 226. — L. 26 *Abu-l-Muezz*. MAKKARI, 2, 308 ei cognomen addit *Abu-Muhammed*. — L. 33 *Tinmâl* semper a Nostro scribitur. Scriptura hujus nominis valde variat: *Idrisi*, I, 210 *Tânimallet*, *Abd-el-Vahid Marroccanus* constanter *Tinmâl*, *Ibn-Khallikân* in vita el-Mehdii, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 8 p. v etc. *Ibn-Khaldûn* *Tinmâl* Ut multa alia Meghrebi loca, sic praesens etiam nomen tribui debet berbericae, quam inter eas Masmûdae familias commemorat *Ibn-Khaldûn* (fol. 101), quae montes Deren inhabitant. In mappa Geographica *Grâbergi* prope gradum 31, Murrekoschae ab ortu hiberno, in monte Deren apparet *Tinmâl*, quod sine dubio locus est hic indicatus.

P. 146 l. 2 *el-Safsâf*, *Idrisi*, I, 229 *es-Safassif*. *El-Bekri*, p. 535 loquitur de fluvio *Satefsif* *Safsisif*, qui *Tilimsân* perfluit. — L. 5 *inter duos scopulos*. *Idrisi*, I, 226 montem in confiniis *Tilimsân* *صخرتين* appellatum commemorat, quare hoc loco nomen proprium: *duo scopuli* intelligendum est.

P. 147 l. 7 *kharâdj* tributum, quod e terrae proventu pendendum est. — De *Maûna* pag. 392 egi. In voce *Taqsit* mihi videor agnoscere vocabulum *taxe*; *Petis Delacroix*: "imposts". *Воскрешен* s. v. *taxe* inter alia vocabula *ضقس* etiam affert. — L. 21 *Tedûra*. *Idrisi*, I, 233 *Tadaram* *تادرة* arcem, unius diei iter a *Tilimsân* sitam commemorat.

P. 148 l. 22 *Abdâl* ii vocantur septuaginta viri, quorum quadraginta in Syria, triginta vero in ceteris terris vivunt, per quos Deus terram sustentare putatur. Si quis eorum moritur, alter in ejus locum statim succedit. — L. 24 Metrum versuum est *Vâfir*.

P. 149 l. 2 *Caussam* interitus *Murabitorum* internam his verbis bene explicavit *Abd-el-Vahid Marroccanus*, p. 176: واختلت حال امير المسلمين بعد الخمس مائة اختلالا شديدا وظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء اكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد

واقنوها في ذلك الى التصريح فصار كل منهم يصرح بانه خير من علي امير المسلمين واحق بالامر منه واستولى النساء على الاحوال واسندت اليهن الامور وصارت كل امرأة من اكابر متونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشريير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور وامير المسلمين في ذلك كله يتزيد تغافلته ويقوى ضعفه وقنع باسم امرة المسلمين وبما يرفع البيعة من الخراج وعكف على العبادة والتبتل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عنه ذلك واهل امور العربية غاية الاهمال فاختلف لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا

L. 10 *Muhammedis ben-Tumert vita apud Ibn-Khallikānum* (ed *Wüstenfeld*, fasc 8 p. ٣ sqq) exstat, in qua post *Safvān filii Sufjāni* inseritur et pro *Rijāhi* legitur *Rebāhi*. Narratio Abd-el-Vāhidi dignissima mihi videtur, quae cum Nostro diligenter conferatur (cod. Leid. p. 177): ذكر قيام محمد بن تومرت المسمى بالمهدى، ولما كانت سنة خمس عشرة وخمس مائة قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت امر بالمعروف ونه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها بصيعة منها يعرف بايجلى ان وارغن (?) وهو من قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون ايسرغينين وهم الشرفا بلسان المصامدة ومحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى المشرق في شهر سنة احدى وخمسمائة في طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى ابا بكر الشاشي فاخذ عليه شيئا من اصول الفقه واصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرية من المحدثين وقيل انه لقي ابا حامد الغزالي بالشام ايام تزدهه فآله اعلم وحكى انه ذكر للغزالي ما فعل امير المسلمين بكتبه التي وصلت الى المغرب من احراقها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده وما احسب المنوي لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية فاقام بها يختلف الى مجلس ابي بكر الطرطوشي الفقيه وجرت له بها وقايع في معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر افضت الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغني انه استمر على عادته في السفينة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ان الفاه اهل السفينة في النجر فاقام اكثر من نصف يوم يجر في ماء السفينة لم يصبه شئ فلما راو ذلك من امرة انزلوا اليه من اخذه من البحر وعظم في صدورهم ولم يزالوا مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فاطهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه القلوب فامرته صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى المغرب فنزل بصيعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لقيه عبد المؤمن بن علي وهو ان ذاك متوجه الى المشرق في طلب العلم فلما راه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده وكان ابن تومرت هذا اوحد عصره في علم خط الرمل مع انه وقع بالمشرق على ملاحم من عمل المناجمين وجفور من بعض حزاين خلفاء بني العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتنايه بهذا الشأن وما كان يحدث به نفسه وبانغى من طرق صحاح انه لما نزل ملالة الصيعة التي تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملانة ملانة يكرها على لسانه يتامل احرفها وذلك لما كان يراه ان امرته يقوم من موضع في اسمه ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كررها يقول ليست في واقام بهذه الصيعة اشهرا ولها مسجد يعرف به وهو باق الى اليوم لا ادري ابني علي عهده او بعده فاستند عبد المؤمن وخلا به وساله عن

اسمه وأسم أبيه ونسبه فتسمى له وانتسب وسأله عن مقصده فأخبره أنه راحل في طلب العلم إلى المشرق فقال له ابن تومرت أو خير من ذلك قال وما هو قال شرف الدنيا والآخرة تصحبنى وتعينى على ما أنا بصدد من أمارة المنكر وأحياء العلم وأخمد البدع فأجابته عبد المؤمن إلى ما أراه وأقام ابن تومرت بملاحة أشهراً ثم رحل عنه وصحبه من أهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرقى وهو أول من صحبه بعد عبد المؤمن وخرج متوجهاً إلى المغرب وقيل أنه إنما لقي عبد المؤمن بموضع يعرف بفنزارة من بلاد متيجة وعبد المؤمن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن تومرت صحبته والقراءة عليه وأمانته بعد أن عرفه بالعلامات كما قد تقدم - - - وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجهاً إلى المغرب حتى أتى مدينة تلمسان فأقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جارياً على عادته وكان قد وضع له في النفوس هيبة وفي الصدور عظمة فلا يراه أحد إلا هابه وعظم أمره وكان شديد الصمت كثير الانقباض إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة أخبرى بعض أشيائهم تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفاً معه بمسجد العباد أنه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلى للعتمة فنظر إليهم وقال أين فلان لرجل كان يصحبهم فأخبروه أنه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى أتى باب المدينة فدفق على البواب دقا عنيقا واستفتح فأجابته البواب إلى الفتح بسرعة من غير تلكاء ولا إبطاء ولو استفتح أمر البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى أتى السجن فابتدر إليه السجناء والسيحانون وخرس يتمسحون به وندى يا فلان باسم صاحبهم فأجابته فقال أخرج فخرج والسجانون ينظرون إليه كأنها أفرغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى أتى المسجد وكانت هذه عدته في كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مطلوب قد فحرت له الرعية وذهلت له الجأيرة ولم يزل مقيماً بتلمسان وكل من بنا يعظمه من أمير وأمور إلى أن فصل عنه بعد أن استمال وجوه أهلها وملك قلوبها فخرج فأصدا مدينة فاس فلما وصل إليها ظهر ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعوا إليه علم الاعتقاد على طريق الأشعرية وكان أهل المغرب على ما ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديداً أمرهم في ذلك فجمع إلى المدينة الفقهاء وأحضره معهم فحجرت له مناظرة كان له الشغوف فيها والظهور لأنه وجد جواً خالياً وانفاً قوماً صيماً عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع الفقه كلامه أشاروا على ولى البلد بخراجه ليلا يفسد عقول العوام فأمره وإلى تبليد بالخروج فخرج متوجهاً إلى مراكش وكتب بحبسه إلى أمير المسلمين على بن يوسف فلما دخل أحضر بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من أهل الأندلس اسمه مالك بن عقيب كان قد شارك في جميع العلوم إلا أنه كان لا يضبر إلا ما يتفق في ذلك الزمان - - - فلما سمع مناد هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكا خاطرة واتساع عبارته أشار على أمير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن غايته ولا يسمع كلامه أحد إلا مال إليه وأن وقع هذا في بلاد المصامدة نار علينا منه شر كثير فتوقف أمير المسلمين في قتله وأتى ذلك عليه دينه وكان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة يعد في قوام الليل وصوام النهار إلا أنه كان ضعيف مستضعفاً ظهرت في آخر زمانه مذكر كثيرة وفواحش شنيعة من سنبلاء النساء على الأحوال واستبداهن بالأمور وكان كل شريف من نص أو قاطع شريف ينتسب إلى امرأة

قد جعلها ملجأ له وزرا على ما تقدم فلما يبس مالك بما اراده من قتل ابن تومرت اشر عليه بساجنه حتى يموت فقال امير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين بساجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهذ الساجن الا اخو القتل ولكن نامره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع قامت دعوته وبه قبره ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرح في تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يظهر امره ولا ضلحه ملك والى لهم عقيدة بلسانهم وكان اقصر اهل زمانه في ذلك اللسان فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له واشربت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى القيام معه اولا على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا غير ونهاهم عن سفك الدماء ولم ياذن لهم فيها واقاموا على ذلك مدة وامر رجالا منهم عن استصلاح عقولهم بنصب الدعوة واستمالت روسا القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع الاحاديث التي جات فيه من المصنفات فلما قرر في نفوسهم فضيلة المهدي ونسبه ونعته ادنا ذلك لنفسه وقال انا محمد بن عبد الله ورفع في نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدي المعصوم وروى في ذلك احاديث كثيرة استقر عندهم انه المهدي وبسط يده فيابعوه على ذلك وقال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعقايد في اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري في اكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير انه لم يظهر منه الى العامة شي وصنف اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين استرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان يسميهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصاة المعينون بقوله عليه السلام لا تزال ضايغة بالمغرب ضاهرين على الحف لا يصركم من ضد لهم حتى ياتي امر الله وانتم الذين يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذي يصلى بعيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة - - - ولم تنزل ضاعة المصامدة لابن تومرت فكثرت وقتنهم به تشتد وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك الى حد لو امر احدكم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على ذلك وهونه عليهم ما في ضبايعهم من خفة سفك الدماء عليهم وهذا امر جبلت عليه فطرتهم واقتضاه ميل اقلبيهم - - - واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شهدت انا منه ايام كوفي بسوس ما قضيت منه العاجب ولما كانت سنة سبع عشرة وخمسمائة جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينملل مع من انضاف اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هولاء المارقين البديلين الذين تسموا بالمرابطين فادعواهم الى اامة المنكر واحياء المعروف وازالة البدع والاقرار بالامام المهدي المعصوم فان اجابوكم فهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المومن بن علي وقال انتم المومنون وهذا اميركم فاستخف عبد المومن من يومئذ اسم امرة المومنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبيهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعا الجبيرة بجيش ضخم من سراة ملتونة اميرهم الزبير بن علي بن

يوسف بن تاشفين فلما ثرا الجعان ارسل اليهم المصامدة يلاصوم الى المما امورم ابدا: ابن تومرت فردوا عليهم اسوا رد وكتب عبد المومن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين بجذرة عاقية مفارقة للجماعة ويذكره الله في سفك الدما وانارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا في المرابطين وحقق عنده ضعهم فالنفت القينتان فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن في نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المومن قالوا نعم قال لم يفقد احد ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهون عليهم الهزيمة وتقرر عندهم ان قتلاهم شهدا لانهم دابون عن دين الله مشهورون للسنة فزاد ذلك بصيرة في امرهم وحرصا على لقا عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراکش ويقطعون عنها مواد المعاش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد من قدروا عليه وكثر الداخولون في طاعتهم والمنحاشون اليهم وابن تومرت في ذلك كله يكثر التزهة والتقل ويظهر التشبه بالصالحين والتشدد في اقامة الحدود جاريا في ذلك على السنة الاولى - - ولم يزل كذلك واحواله سالحة واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاص دولتهم يتزايد الى ان توفي ابن تومرت المذكور في شهر سنة اربع وعشرين وخمماية بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فعلوه ٥

— L. 19 *Hargha* tribus, quae in montibus Deren habitabat, ab Ibn-Khaldūno, fol. 101, 120, commemoratur. — L. 21 *Genfisa*, alia ejusdem generis tribus, ab Ibn-Khaldūno l. l. كنفيسة scribitur. — L. 27 *Abu-Hamid* Muhammed ben-Muhammed *el-Ghazālī*, *Hodjet-el-Islām* (probatio Islamismi) et *Zein-el-dīn* (ornamentum religionis) vulgo dictus, anno 507 [1114] obiit. Vid. *Ibn-Khalkān*, ed. *Wüstenfeld*, n:o ٥٩٩

P. 150 l. 16 *Tagera*. Ab Abd-el-Vāhid, ut supra vidimus, hic locus *Mellāla* vel secundum alios *Fenzāra* nominatur. *El-Bekri*, p. 539, montis Tadjerae intra fines Tilimsani mentionem fecit. Ibn-Khalkān quoque in vita Abd-el-Māmeni Tageram oppidum ejus natale vocavit (ed. *de Slane*, p. ٤٣١ ed. *Wüstenfeld*, n:o ٤١٩)

P. 152 l. 17 *Naturam materiei*, arab *مجرى الخطاب*. quae verba Petis Delacroix "la mer d'éloquence" vertit.

P. 153 l. 28 *ben-Benti* Abd-el-Vāhid: *Omar Inti*. Fortasse *أينتى* scribendum est. — *Abu-Hafzum Omarum*. Abd-el-Vāhid: *Omar* ben-Abd-Allāh Sunhadjita, Omar Azanādj dictus.

P. 154 l. 26 Constat, Coranum in 114 *Suras* esse divisum. Sine ulla earum ratione habita in sexaginta quoque aequales dispartitur partes, *أحزاب* pl *حزب* vocatas, quae simul singulae legendae sunt. Minores etiam sectiones efficiunt *decem* versicali conjuncti, quae in codicibus aliis aliter indicantur.

P. 155 l. 9 *el-ansār* in Corano (Sur. 9, 101) Medinenses appellantur, utpote qui praecipui fuissent Muhammedis caussae *defensores*. — L. 33 *Geltz*, apud *Idrisium*, I, 213 *Idjltz*, *اجليز* In notis lectionem e. *اگليز* praetermissi.

P. 156 l. 4 *Gcdmīva* eadem gens ac *Gedmija* p. 112 appellata, ab Ibn-Khaldūno, fol. 101 inter tribus Masmūdae, quae Deren inhabitant, collocatur et *كدميو* pronuntiatur Huc sequentes quoque refert gentes: *Regrdgam* (Idrisi, I, 216, 220 *Radjadja* *رجراجة*)

Heuregam (Idrisi, I, 216 *Hasradja*, هرجة, El-Bekri, p. 607), *Hentátam*, praeter *Genfsam* et *Hargham* jam citatas.

P. 157 l. 11 Metrum horum versuum est *Tavíl*. — L. 14 In secundo hujus versús hemistichio pro منا scribendum est منى et sic vertendum: "omnium votorum excellentiae sane peribunt".

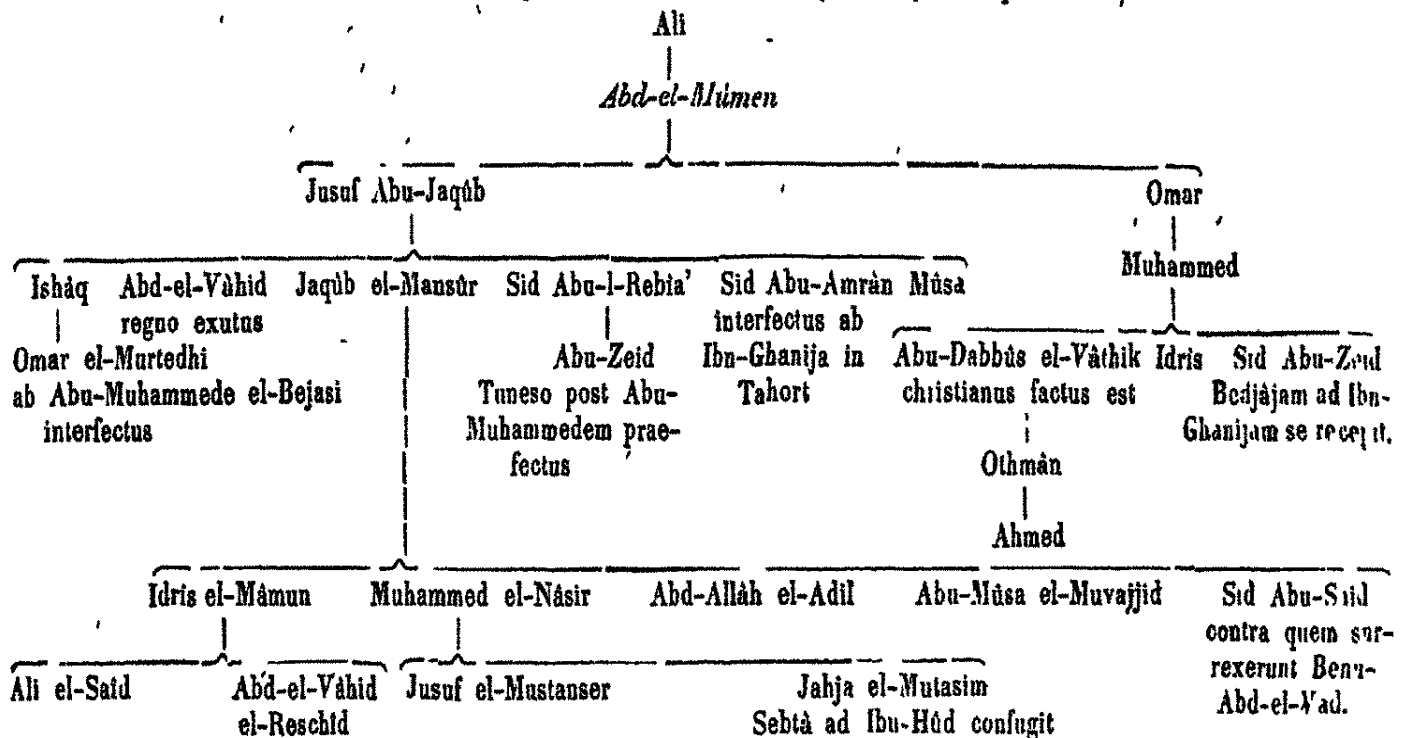
P. 158 l. 5 anno 524. Ibn-Khaldún (fol. 103) hunc annum mortis el-Mehdii 522 fuisse dicit. — L. 7 *Ibn-el-Khaschâb*, fortasse Abu-Muhammed Abd-Alláh Bagdadensis anno 567 [117½] mortuus. *Ibn-Khallik*. ed. *de Slane* p. 380 — L. 13 *Ibn-Sahib-el-Salât* i. e. "filius Imami" fuit Abd-el-Malik ibn-Muhammed ibn-Sahib-el-Salât, cujus liber hic citatus in bibliotheca bodleiana Oxonii servatur. Vid. MAKKARI, 2, p. 519. — L. 15 *Abu-Ali ben-Reschîq*, utpote qui Murcia oriundus sit, fortasse differt et ab Abu-Alio el-Hasan ibn-Reschîq Qairevansensi, cujus vitam Ibn-Khallikán (ed. *de Slane* p. 190, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 2, p. 94) scripsit et qui anno 463 [107½] mortuus est, et ab Abd-Alláho ibn-Reschîq Cordubensi, anno 419 [1028] Cahirae defuncto.

P. 160 l. 27 *el-Mugharrîb*. Eundem habeo hunc librum ac eum, quem Hadji Khalifa (Vol. II, p. 150) inscripsit: *المغرب في أخبار أهل المغرب* et de quo Gayangos diligentius disputavit in MAKKARIO, I, 476 sq. Auctor ejus fuit Abu-l-Hasan Ali Ibn-Mûsa ben-Muhammed ben-Abd-el-Mâlik ibn-Sa'îd, qui, Granatae anno 610 [1214] natus, Tunesi anno 685 [128½] mortuus est. Cfr. MAKKARI, 1, p. 309. Prima inscriptionis vox, a Gayangosio "Mughrib" pronuntiata, "the eloquent speaker" vertitur. — L. 29 Vita *Abd-el-Mûmeni* apud Ibn-Khallikánum ed. *de Slane* p. 431, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 4, p. 124 exstat. Abd-el-Vâhid Marrocanus, finita vita el-Mehdii, statim (p. 192) ad res Abd-el-Mûmeni enarrandas sic transit: ذكر ولاية عبد المؤمن، ثم قام بالأمر من بعده عبد المؤمن بن علي وبايعه المصامدة واتفقت على تقديمه للجماعة وكان الذين سعوا في تقديمه وهبوا ذلك له ثلاثة وهم من أهل الجماعة عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف عندهم بعمر أزواج وعمر بن ومزال (Umazâl) الذي كان اسمه قبل هذا فسكره (Faskah) فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعمر أينتى وعبد الله بن سليمان من أهل تينمل من قبيلة يقال لها مسكالنة (Mesekkâla) ووافقهم على ذلك ساير أهل الجماعة وأهل الخمسين وباقي الموحدين وذلك أن ابن تومرت قبل موته بأيام يسيرة استندا هؤلاء المسمون بالجماعة - - فلما حضروا بين يديه قام وكان متكيا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انشا يترضى عن الخلفاء الراشدين ويذكر ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة في أمرهم - - ثم قال فانفرضت هذه العصاة - - واعلموا مع هذا أنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة الا على الذي صلح عليه أمر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا عليكم هذا بعد أن تسولناه في جميع احواله من ليله ونهاره ومدخله ومخرجه واختبرنا سريرته وعلانيته فرايناه في ذلك كله ثينا في دينه متبصرا في امره وانى لارجوا أن لا يخلف الظن فيه وهذا المشار اليه هو عبد المؤمن فاسمعوا له واضيعوا ما دام سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبيه او ارتاب في امره ففي الموحدين بركة وخير كثير - - فبايع القوم عبد المؤمن - - وعبد المؤمن هذا هو عبد المؤمن بن علي بن علوى (Alva) الكومى اسمه حرة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنوا مجبر (Mudjbar) مولده بضبعة من أعمال تلمسان تعرف بتاجرا وقيل أنه كان

يقول اذا ذكر كميبة لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر بن تزار بن نبتة بن عدنان ولكيبة علينا حثق الولادة بينهم والمنشا فيهم وهم الاخوال وهكذا ادركت من ادركت من اولاد اولاد اولاد ينتسبون لقيس عيلان بن مضر وبهذا استجار الخطبا ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمة رضى الله عنه في النسب الكريم كان مولده في اخر سنة سبع وثمانين واربعماية في ايام يوسف بن تاشفين وكانت وقاته في شهر جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ومدة ولايته من حين استوسق له الامر بموت على بن يوسف امير المسلمين في سنة سبع وثلاثين على التحقيب احدى وعشرين سنة الى ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عمم تعلوه حجرة شديدة سواد الشعر معتدل انقامة وضىء الوجه جهورى الصوت فصيح الالفاظ جزل المنطق وكان محببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهية وبلغنى ان ابن تومرت كان ينشد كلما راه (sequuntur duo versus in Nostro citati) وزراة وزر له في اول الامر ابو حفص - [cfr. pag. 178. Pro Abu-Jaqub hic legitur Jusuf, pro Abu-Hafs Omar et pro Ahmed Musa] - وكان له من الولد ستة عشر ذكرا عمر ازواج الى ان استمر الامر واستغل عبد المومن فاجل ابا حفص هذا عن الوزارة وربما بقدره عنها اذا كان عندهم فوق ذلك واستوزر ابا جعفر احمد بن عضية فجمع بين الوزارة والكتابة فيوم معدود في الكتاب والوزراء فلم يزل عبد المومن يجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المومن من اهلها رجلا من نبياء الكتاب يعال له ابو القاسم القاسمى وسياتي ذكره في كتابه واستمرت وزارة ابي جعفر الى ان قتله عبد المومن في شهر سنة ثلاث وخمسين واستصفى اماله ثم وزر له عبد السلم الكومى وكان يدعى المقرب لشدة تقرب عبد المومن اياه فاستمرت وزارة عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المومن من قتله خنقا في شهر سنة سبع وخمسين ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المومن، كتابه ابو جعفر احمد بن عضية المذكور في الوزراء كان قبل اتصاه بعبد المومن وفي الدولة اللمتونية يكتب لعلى بن يوسف في اخر ايامه وكتب عن تاشفين بن على بن يوسف فلما انقرض امره هرب وغير هيبته وتشبه بالجندي وكان محسنا للرمى وكان في الجند الذين خرجوا الى سوس لقتال ثائيرا قام هناك كان الامير على هذا الجند ابو حفص عمر بنتى المتقدم الذكر في اهل الجاعة فلما انهزم اصحاب ذلك الثاير وقتل هو وانقضت تلك الجوع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكاينة الى الموحدين الذين بمراكش فدل على ابي جعفر هذا ونبه على مكانه فاستداه وكتب عنه الى الموحدين رسالة في شرح الحال اجاد في اكثرها ما شاء منعهى من رسمها في هذا الموضع ما فيها من الضول فلما بلغت الرسالة عبد المومن استحسنها واستدعا ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة الوزارة لما راه من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم يزل وزيره كما ذكرنا الى ان قتله في التاريخ الذى ذكر - - - ثم كتب له بعد ابي جعفر هذا ابو القاسم عبد الرحمن القاسمى من اهل مدينة بجاية من ضبيعة من اعمالها تعرف بقالم وكتب له معه ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة قرطبة، قضاته ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة وهران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بانافى لم يزل قضيا له الى ان توفي عبد المومن وصدرنا من خلافة ابي يعقوب - - - ولم يزل عبد المومن بعد وفاة ابن تومرت يضوى الممالك ملكة ملكة ويدوخ البلاد الى ان نلت له البلاد

واضاعته العباد وكان اخر ما استولى عليه من الميلاد التي يملكها المرابطون مدينة مراكش دار ملك امير المسلمين وناصر الدين على ابن يوسف بن تاشفين وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حتف انفه في شهر سنة سبع وثلثين وخمس مائة وكان قد عهد في حياته الى ابنه تاشفين فعاقته الفتنة عن تمام امره - - وكان قتله سنة اربعين وخمس مائة - - وانقطعت الدعوة بالمغرب لبني العباس بموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منبرها الى الان خلا اعوام يسيرة بافريقيه كان قد ملكها يحيى بن غانية الثائر من جزيرة ميرقة - -

Genealogiam Muvahhiditarum sequentem ex Ibn-Khaldūno (fol. 119) exscripsi:



P. 161 l. 5 *vasa fictilia* النوابيع, Dombay: "irdene Geschirre". — L. 16 Hi versus, quorum metrum est *Basit*, et ab Ibn-Khallikāno et ab Abd-el-Vāhido citantur. A Nostro tamen hi paullulum differunt. In primo enim versu uterque pro *تجمعت* habent *تكاملت*, et pro *وانفس واسعة* ille *وانتدر متسع* hic *اخلاق* legit. In secundo versu pro *والصدر منشرج* hic autem *والصدر منشرج* scripsit.

P. 163 l. 8 Versus metrum *Raml* dictum sequuntur. In eorum quarto a. b. pro *امسد* habent *الامد*, id quod metrum postulare videtur.

P. 164 l. 6 *Karnata* ab *Idrisio* (I, 226) duo diei itinera a Fes dissita, in via, quae ad Tilimsān ducit, jacere dicitur. — L. 13 *inter duos scopulos*, cfr. annot. ad pag. 146.

P. 165 l. 8 *Gādir*, ab el-Bekrio, p. 507 et *Idrisio*, I, 238 الغدير enuntiata urbs, 18 milliaria el-Mesilā dissita est. — L. 14 *Abu-l-Qamar*, quem Ibn-Khaldūn (vid. Makkari, 2 app. p. L.) Abu-l-Ghamr Abu-l-Gharrūn nominat, falso ad gentem Ibn-Ghanija hic relatam credo. Cfr. annot. ad pag. 128. — L. 19 Quid vere significant verba *رباعة* et *ربعة*, nisi, similitudine ab *عشور* desumpta, vectigal vel tributum, quartam bonorum partem efficiens, indicant, plane me fugit.

Fieri tamen potest, ut *decimae*, quae proprio *quadragessimam* proventus partem efficiebant, ita per compendium appellatae sint.

P. 166 l. 11 *Tagrart* a *Tilimsán* factum modo lapidis distans, potius altera ejus fuit pars; vid. *Quatremère ad el-Bekri*, p. 662. — L. 13 *Dukála*, provincia maritima a meridie fluvio *Umm-Robl'* sita; cfr. *GRÄBERG* l. l. p. 16, 23. — *Abd-el-Vahid* ad annum 540 has res gestas refert (p. 204): وما دان لعبد المومن جميع أقطار المغرب الأقصى مما كان يملكه المرابطون على ما قدمنا وأطاعه أهلها جمع جموعاً عظيمة وخرج من مراكش يقصد ملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر المصنهاجي وكان يملك بجاية وأعمالها إلى موضع يعرف بسيوسيرات (*Sivisrāt*) وهذا الموضع هو الحد فيه بينه وبين لمتونة فقصده عبد المومن كما ذكرنا في شهر سنة أربعين وخمس مائة فحاصر عبد المومن بجاية وضييق عليها أشد التضيق فلما رأى يحيى بن العزيز الأمانة له بدفاع القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البحر حتى أتى مدينة بونة وهي أول حد بلاد أفريقية ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة المغرب فأرسل إليه عبد المومن بالجيوش فاستنزل وأوقى به عبد المومن هذا بعد أن عهد عبد المومن أن يومن يحيى في نفسه وأهله ودخل عبد المومن بجاية وملكها وملك قلعة بني حماد [Idrisi, I, 242] وهي معقل صنهاجة الأعظم وحرزهم الأمان فيها نشأ ملكهم ومنها أتبعث أمرهم وكان يحيى هذا وأبوه العزيز وجده المنصور وأمنتصر وجدهم الأكبر حماد من شيعة بني عبيد وأتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم أعنى صنهاجة قامت دعوة بني عبيد وهم الذين أظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد هالوا مستمراً ودولتهم قائمة وأمرهم نافذا لا ينازعهم أحد شياً مما في أيديهم إلى أن أخرجهم عن ذلك كله وملكة بأسرة وضمت إلى ملكته أبو محمد عبد المومن بن علي في التاريخ الذي تقدم وما ملك عبد المومن بجاية والقلعة وأعمالها رتب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفاع عنها واستعمل عليها ابنه عبد الله وكر راجعاً إلى مراكش ومعه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك صنهاجة وأعيان دولته فحين وصلوا إلى مراكش أمر لهم بأثقال المتسعة والمراكب النبيلة والكسي الفاخرة والأموال الوفيرة وخص يحيى من ذلك بأجزله وأسناه وأحفله ونال يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاهاً ضخماً وأظهر عبد المومن عناية به لا مزيد عليها - - وأقام عبد المومن بمراكش مرتباً الأمور المختصة بالملكة من بناء دور واتخاذ قصور وأعداد سلاح واستنزال مستعص وتأمين سبل وأحسان إلى رعية وما هذا سبيله — L. 14 Ad annum 541 *Ibn-el-Athir* (cod. ups. cit. p. 70) de *Hispania expugnata* haec refert: ذكر استيلاء عبد المومن على جزيرة الأندلس، في هذه السنة سير عبد المومن بن علي جيشاً إلى جزيرة الأندلس فلكوا ما فيها من بلاد الإسلام وسبب ذلك أن عبد المومن لما كان يحاصر مراكش جا إليه جماعة من أعيان الأندلس منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن حمدين ومعهم مكتوب يتضمن بيعة أهل البلاد التي هم فيها لعبد المومن ودخولها في زمة أصحابه الموحدين وأقامتهم لامرأة فقبل عبد المومن ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلوبهم وطلب منهم النصرة وطلبوا منه النصرة على الفرنج فجهز جيشاً كثيراً وسيره معهم وعمر أسطولا وسيره في البحر فسار الأسطول إلى الأندلس فقصدوا مدينة أشبيلية وصعدوا في نهريها وبها جيش من الملتزمين فحاصروها براً وبحراً وملكوها عنوة وقتل فيها جماعة وأمن الناس فسكنوا واستولت العساكر على البلاد وكان لعبد المومن من بها

→ L. 30 *Transylv. Ravinus*, ad quem *Mutrekoscha* jacet, in mare atlanticum evolvitur. Cfr. *Idrisi*, I, 215, GRÄBERG, l. l. p. 26.

P. 167 l. 8 Abu-Bekr Muhammed ben-Abd-Allah ben-Muhammed ben-Abd-Allah ben-Ahmed, nomine *Ibn-el-Arabi* notior, anno 468 [107 $\frac{1}{2}$] natus, anno 543 [114 $\frac{1}{2}$] mortuus est. Vitam ejus habes in *Ibn-Khallikāno*, ed. *Wüstenfeld*, fasc. 7 p. 1v)

P. 168 l. 5 De his rebus gestis cfr. ea, quae Gayangos e libro *el-Iktifā* (Makkari, 2 app. pag. LII) vertit. — L. 15 *Meljana* urbs prope fluvium Schelif, de qua vid. *el-Bekri*, p. 525 (Millianah), *Idrisi*, I, 231. — L. 21 *Rabit-el-Fath*, ab ipso Abd-el-Mümeno condita urbs, e regione Selae eique vicina ad mare jacet. Cfr. *Aboufēta*, p. 110, GRÄBERG l. l. p. 51.

P. 169 l. 2 Ad annum 543 in *Ibn-el-Athīro* (l. l. p. 93) haec occurrunt: ذكر حصر الفرنج قرطبة ورحيلهم عنها، وفي هذه السنة سار السليطن وهو الازفونش وهو ملك طليطلة وأعمالها وهو من ملوك الجلائفة نوع من الفرنج في أربعين ألف فارس إلى مدينة قرطبة فحصرها وهي في ضعف وغلا فبلغ الخبر إلى عبد المومن وهو بمراكش فجهز عسكرا كثيرا وجهز مقدمهم ابا زكريا يحيى بن يرموز وبعدهم إلى قرطبة فلما قربوا منها قام يقدرها ان يلقوا عسكر السليطن في الوطاء وأرادوا الاجتماع، باهل قرطبة ليمنعوها فخطر العقابنة بعد القتال فسلخوا للجال الوعرة والمضايق المتشعبة فساروا نحو خمسة وعشرين يوما في الوعر في مسافة أربعة أيام في السهل فوصلوا إلى الجبل انطل على قرطبة فلما رأى السليطن وتحقق أمرهم رحل عن قرطبة القايد ابو العم السايب من ولد القايد بن غلبون وهو من ابطال اهل الاندلس وأمرائها فلما رحل الفرنج خرج منها لوقته وصعد إلى ابن يرموز وقال له انزلوا عاجلا وادخلوا البلد وقاتوا فيها فلما أصبحوا من الغد راوا عسكر السليطن على رأس الجبل الذي كان فيه عسكر عبد المومن فقال لهم ابو العم هذا الذي خفته عليكم لأنى علمت ان السليطن انهم قد فاتوه ما اقام الا طالبا لكم فان من الموضع الذي كان فيه طريق سهلة ولو لحقكم هناك نال مراده منكم ومن قرطبة فلما رأى السليطن انهم قد فاتوه علم انه لم يبق له طمع في قرطبة فرحل أبدا إلى بلاده وكان حصره لقرطبة ثلاثة اشهر والله اعلم

— L. 9 *arx Abd-el-Kerimi*, tria diei itinera ab urbe Miknāsae dissita est. Cfr. *Idrisi*, I, 225, *Aboufēta*, p. 112 — L. 25 *Ibn-Hamād*, sine dubio *Jahia*, quem *Ibn Khaldān* anno 546 obiisse contendit. Vid. annot. ad pag. 77. — L. 28 *Fi-Suleytān* (non *el-Selfūn*) i. e. "rex parvus", sicut a suae aetatis historiographis appellabatur, Alfonso secundus Castiliae et octavus Leonis rex fuit Cfr. *MAKKARI*, 2, p. 518 — *Ibn-Merdanīsch*, christiana, ut fertur, originis, Muhammed ben-Sa'd ben-Muhammed ben-Ahmed ben-Merdanīsch nomen habuit. Cfr. *MAKKARI*, 2, 314, et *Abd-el-Vāhidi* narrationem mox sequentem.

P. 170 l. 2 De Almeriae obsidione *Ibn-el-Athīr* (l. l. p. 96) sequentia retulit: ذكر حصر غرناطة والمريّة من بلاد الاندلس، في هذه السنة سير عبد المومن جيشا كثيفا نحو عشرين ألفا فارس إلى الاندلس مع ابي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي وسيير معهم نساءم فكن يسرن مفردات عليهن البرانس السود ليس معين غير الخدم ومتى قرب منهن رجل ضرب بالسياط فلما قطعوا الخليج ساروا إلى غرناطة وبها جمع من المرابطين فحصرها عمر وعسكره وضيّقوا عايبها فجا إليه احمد بن ملحان صاحب مدينة وادی اش وأعمالها

جماعته ووجدوا وصار معه وأتاه أبرهيم بن هشام صهر بن مردنيش صاحب بجيان واحبابه ووجدوا وصاروا ايضا معه فكثر جيشه وحرصوه على المسارعة الى ابن مردنيش ملك بلاد شرق الاندلس ليبلغته بالحصار قبل ان يتجهز فلما سمع ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فاسل الى ملك برشلونة من بلاد الفرنج بخبره ويستنجده ويستأخذه على الوصول اليه فاسر اليه الفرنجي في عشرة الاف فارس وسار عسكر عبد المومن فوصلوا الى ثمة نلقوا به وبينها وبين مرسية التي هي مقر ابن مردنيش مرحلة فسمعوا بوصول الفرنج فرجع وحصر مدينة المرية وهي للفرنج عدة شهور فاشتد انغلا في العسكر وعدمت الاقوات فرحلوا عنها وعادوا الى اشبيلية فاقاموا بها

ذكر ملك عبد المومن : Quae statim excipiunt res ad Bedjám anno 547 gestae (p. 97) — بجاية وملك بنى حماد، في هذه السنة سار عبد المومن ابن علي الى بجاية وملكها وملك جميع مالک بنى حماد وكان لما اراد قصدا سار من مراکش الى سبتة سنة ست واربعين فاقم بها مدة يعجل الاستول ويجمع العساكر القريبة منه واما ما هو على طريقه الى بجاية من البلاد فكتب اليهم ليتجهزوا ويكونوا على الحركة اى وقت طلبهم والناس يظنون انه يريد العبور الى الاندلس فاسل في قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب برا وبحرا وسار من سبتة في صفر سنة سبع واربعين فاسرع السير وطوى المراحل والعساكر تاقاه في طريقه فلم يشعر اهل بجاية الا وهو في اعمانها وكان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد اخر ملوك بنى حماد وكان مولعا بالصيد والاهو لا ينظر في شى من امور مملكته قد حكم فيها بنو حمدون فلما اتصل الخبر بعيمون بن حمدون جمع العسكر وسار عن بجاية نحو عبد المومن فلقبهم مقدمته وهي تزيد على عشرين الف فارس فانهزم اهل بجاية من غير قتال ودخلت مقدمة عبد المومن بجاية قبل وصول عبد المومن بيومين وتفرق جميع عسكر يحيى بن العزيز وهربوا برا وبحرا وتحصن يحيى بقلعة قسنطينية الهوا وحرب اخواه الخارث وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المومن بجاية وملك جميع بلاد ابن العزيز بغمر قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المومن بالامان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت بلاد افريقية من الحسن بن علي فرحا ظهر عليه فكان يذمه ويذكر معايبه فلم تزل المدة حتى اخذت بلاده ووصل الحسن بن علي الى عبد المومن في جزاير بنى مزغنان وقد ذكرنا سنة ثلاث واربعين بسبب مصيره اليها واجتمع عنده فاسل عبد المومن يحيى بن عبد العزيز الى بلاد المغرب واقم بها واجرى عليه شيا كثيرا واما الحسن بن علي فانه احسن اليه والزمه صحبته واعلى مرتبته فانزله الى ان قنح المهدي فجعله فيها وامر واليها ان يقتدى برأيه ويرجع الى قوله ولما قنح عبد المومن بجاية لم يتعرض الى مال اهلها ولا غيره وسبب ذلك ان بنى حمدون استامنوا فوفي لهم بامانه، ذكر ظفر عبد المومن بصنهاجة، لما ملك عبد المومن بجاية تجمعت صنهاجة في امم لا يحصيها الا الله تعالى وتقدم عليهم رجل اسمه ابو قصبه واجتمع معهم من كنانة ولواتة وغيرها خلق كثير وقصدوا حرب عبد المومن فاسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد يخلف وهو من الخمسين فالتقوا في عرض الجبل شرق بجاية فانهزم ابو قصبه وقتل اكثر من معه ونهبت اموالهم وسبيت نساؤهم وذراريهم ولما فرغوا من صنهاجة ساروا الى قلعة بنى حماد وهي من احصن القلاع واعلاها لا ترام على راس جبل شاهق لا يكاد الطرف يحققها لعلوها ولكن القدر انا جا لا يمنع منه معقل ولا جبوش فلما رأى

أهلها عساكر الموحدين هربوا منها في روس الجبال وملكك القلعة وأخذ جميع ما فيها من مال وغيره وحمل إلى عبد المومن فقسمه بين أصحابه *
 — L. 11 Noster hic iter Abd-el-Múmeni in Hispaniam memorare neglexit, neque pugnas inter Arabas et Muvahhiditas hoc anno factas narravit. Illius meminit Abd-el-Váhid, qui, praemissa de statu Hispaniae expositione memorabili, multa lectu dignissima attulit (pag 207):
 فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان آخر دولة امير المسلمين ابي الحسن علي بن يوسف اختلت احوالها اختلالا مفرضا اوجب ذلك تخاذل المرابطين وتوكلهم وميلهم إلى الدعوة وايتثارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقتلوا في اعيينهم واجتروا عليهم العدو واستولى النصراني على كثير من الثغور المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابي تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبد كل منهم بصبط باده وكادت الاندلس تعود إلى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بني امية فاما بلاد افراغة فاستولى عليها ملك ارغن وملك مع ذلك سرقسطة وكثييرا من اعمال تلك الجهات وانفق امر اهل بلنسية ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء امة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان مجاب الدعوة ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع نقاه بطل كان النصراني يعدونه وحده بماية فارس اذا راو رأيته قالوا هذا ابن عياض هذه ماية فارس فحسى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من انهيبية في صدور النصراني ما ردم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقي الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها إلى ان توفي لا تحقق تاربخ وفاته وقام بامر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندنا بابن مرزنيش كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح ويتصرف بين يديه في حواججه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امورنا ومن تشير علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصلح لاني سمعت انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فان كان ولا بد فقدموا عليكم هذا واشار إلى محمد بن سعد فانه ظاهر النجدة كثير الغنا ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد على البلاد إلى ان مات في شهر سنة ثمان وستين وخمسمائة واما اهل المرية فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا اليها القايد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دائية فابا عليهم وقل انما انا رجل منكم ووظيفتى البحر وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقدموا على انفسكم من شئتم غيرى فقدموا على انفسهم رجلا منهم اسمه عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمى فلم يزل عليها إلى ان دخلها عليها النصراني من البر والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساءم وبنينهم وانتهبوا اموالهم في خبر يطول ذكره وملك جيان واعمالها إلى حصن شقورة وما والا تلك الثغور رجل اسمه عبد الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندنا بابن محشك وربما ملك عبد الله هذا فرطية اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين اغرطاة واشبيلية - - - ولما انتشرت دعوة

المصامدة كما ذكرنا بالمغرب الأقصى تشوق اليهم اعيان مغرب الاندلس فجعلوا يفسدون في كل يوم عليهم ويتنافسون في الهجرة اليهم فدخل في ملكهم كثير من جزيرة الاندلس كالجزيرة الخضراء ورنده ثم اشبيلية وقرطبة واعرناطة وكان الذي فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المقدم الذكر في اهل الجماعة واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس فلما رأى عبد المومن ذلك جمع جموعاً عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبر البحر ونزل للجبل المعروف بجبل طارق وسماه هو جبل الفتح فاقم به اشهرًا وابنتى به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة في باقية الى اليوم وقد عليه في هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كاهل مالقة واعرناطة ورنده وقرطبة واشبيلية وما والا هذه البلاد وانضم اليها وكان له بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفي مجلسه فيه من وجوه البلاد وروسايتها واعيانها وملوكها من العدو والاندلس ما لم يجتمع لملك قبله - - - واقام عبد المومن بجبل الفتح مرتبا للامور بهذا للملكة واعيان البلاد يفسدون عليه في كل يوم الى ان تم له ما اراد من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الاندلس فولى مدينة اشبيلية واعمالها ابنه يوسف وهو الذي ولى الامور بعده على ما سياتى بيانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل منهم من يرجع اليه في اموره ويعول عليه فيما ينوبه وولى قرطبة واعمالها ابا حفص عمر اينتى وولى اعرناطة واعمالها ابنه عثمان بن عبد المومن يكدى ابا سعيد وكان من نبيها اولاده وحبائهم وذوى الصرامة منهم وكان محبا في الاداب موثرا لاعلمها يهتز للشعر ويثيب عليه اجتمع له من وجوه اشعراء واعيان الكتاب عصاية ما علمتها اجتمعت ملك منهم بعد ثم كر عبد المومن راجعا الى مراکش بعد ما ملا ما ملته من اقطار جزيرة الاندلس خيلا ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كن حين اراد العبور الى جزيرة الاندلس استنفر اهل المغرب عامة فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى ابن العزيز وهم قبائل من هلال بن عامر خرجوا الى انبلا حين خلا بنو عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب فعاثوا في انقيروان عينا شديدا اوجب خرابها الى اليوم ودوخوا ملكة بنى زيري بن مناد وهذا بعد موت المعز بن باديس فانتقل تميم الى المهديّة وسار هؤلاء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على ان يجعل لهم نصف غلة البلاد من تمرها وبرها وغير ذلك فافاموا على ذلك باقى ايامه وايام ابنه الملقب بالعزيز وايام يحيى الى ان ملك البلاد ابو محمد عبد المومن فزال ذلك من ايديهم وصبره جندا له واقطع روساء بعض تلك البلاد فكتب اليهم رسالة يستنفرهم الى الغزو بجزيرة اندلس - - - فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة وتبهم فيها فجعل بعضهم في نواحي قرطبة وبعضهم في نواحي اشبيلية مما يلي مدينة شريش واعمالها فهم بها بقون الى وقتنا هذا وهو سنة احدى وعشرين وستماية وقد انتشر من نسلهم بتلك المواضع خلق كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هنالك بجزيرة اليوم من العرب من زغبة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة الاف فارس سوا الرجالة وكان عبور عبد المومن الى الجزيرة ونزوله بجبل الفتح في سنة ثمان واربعين وخمسين مائة ثم كر كما ذكرنا راجعا الى مراکش - -

ذكر للحرب بين
العرب وعساكر عبد المومن، في هذه السنة في صفر كانت الحرب من عسكر عبد المومن

De bello autem contra gentes Arabum Ibn-el-Athir, l. I. p 115, sic narravit:

والعرب عند مدينة شطيف وسبب ذلك ان العرب وم بنو هلال والابتج وعدى ورياح وزعب وغيرهم من العرب لما ملك عبد المومن بلاد بني حماد واجتمعوا من ارض طرابلس الى اقصى المغرب وقالوا ان جاورنا عبد المومن اجلانا من المغرب وليس الراى الا القا لجد معه واخراجة من البلاد قبل ان يتمكن وتحالفوا على التعاون والتظاهر وان لا يخون بعضهم بعضا وعزموا على لقاية بالرجال والاهل والمال ليقاتلوا قتال الحريم واتصل الخبر بالملك رجاء الفرنجى صاحب صقلية فاسل الى امراء العرب وم محرز بن زياد وجبارة بن كامل وحسن بن ثعلب وعيسى بن حسن وغيرهم يحثهم على لقا عبد المومن ويعرض عليهم ان يرسل انبيهم خمسة الاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على شرط ان يرسلوا اليه الرهائين فشكروه وقالوا ما بنا حاجة الى تجدته ولا نشنعين بغير المسلمين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المومن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب فلما بلغه خبرهم جهز من الموحديين ما يزيد على ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم عبد الله بن عمر الهنتاقى وسعد الله بن يحيى وكان العرب اضعافهم فاستجروهم الموحدون وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف بين جبال فحمل عليهم عسكر عبد المومن والعرب على غير اهبة والتقى الجعان واقتتلوا اشد قتال واعظمه فاجلجت المعركة عن انهزام العرب ونصرة الموحديين وترك العرب جميع ما لهم من اهل ومال واثاث ونعم فاخذ الموحدون جميع ذلك وعاد للجيش الى عبد المومن بجميعة فقسم جميع الاموال على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط ووكل بهم من الخدم الخصبان من يخدمهم ويقوم بحوائجهم وامر بصيانتهم فلما وصلوا معه الى مراكش انزلهم فى المساكن الفسيحة واجرى لهم النفقات الواسعة وامر عبد المومن ابنه محمدا ان يكتب امراء العرب ويعلمهم ان نسام واولادهم تحت الحفظ والصيانة وانه قد بذل لهم الامان والكرامة فلما وصل كتاب محمد الى العرب سارعوا الى المسير الى مراكش فلما وصلوا اليها اعظم عبد المومن نسام واولادهم واحسن اليهم واعطاهم اموالا جزيلة فاسترق قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم حفيا واستعان بهم على ولاية ابنه محمد للعهد على ما تذكره سنة احدى وخمسين ٥٠

L. 11 Hanc rem diligentius retulit Ibn-el-Athir ad annum 551 l. l. p. 129, his verbis usus : ذكر البيعة لمحمد بن عبد المومن بولاية عهد ابيه، فى هذه السنة امر عبد المومن بالبيعة لولده محمد بولاية عهده وكان الشرط والقاعدة بين عبد المومن وبين عمر ان يلى عمر الامر بعد عبد المومن فلما تمكن عبد المومن من الملك وكثر اولاده احب ان يتقلد امك اليهم فاحضر امرا العرب من هلال وزعب وعدى وغيرهم اليه ووصلهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم ليطلبوا من عبد المومن ويقولوا له نريد ان تجعل لنا ولى عهد من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك فلم يجيبهم اكرا ما لعمر ينتمى لعلو منزلته فى الموحديين وقال لهم ان الامر لى حفص عمر فلما علم عمر ذلك خاف على نفسه فحضر عند عبد المومن واجاب الى خلع نفسه فحينئذ بويح لمحمد بولاية العهد وكتب الى جميع بلاده بذلك وخطب له فيها جميعها فاخرج عبد المومن فى ذلك اليوم من الاموال شيئا كثيرا ٥٠ ذكر استعمال عبد المومن اولاده على البلاد، فى هذه السنة استعمل عبد المومن اولاده على انبلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على بجاية واعمالها واستعمل ابنه ابا الحسن عليا على فاس واعمالها وولى ابنه ابا سعيد سبتنة والجزيرة الخضراء ومالقنة وكذلك غيرهم

ونقد سلك في استعانتهم طريقا عجيبا وذلك انه كان قد استعمل على البلاد شيوخ الموحدين المشهورين من اصحاب المهدي محمد بن تومرت وكان يتعذر عليه ان يعزلهم فاخذ اولادهم وترقيم عنده يشتغلون في العلوم فلما تمهروا فيها وصاروا يقتدى بهم قال لابائهم اني اريد ان تكونوا عندي استعين بكم على ما انا بصدده وتكون اولادكم في الاعمال لانهم علم فقلنا فاجابوا الى ذلك وهم فرحون مسرورون فولد اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم من يعتمد عليه فقال اني ارى امرا عظيما قد فعلتموه فارقتم فيه الخزم والادب فقالوا وما هو فضل اولادكم في الاعمال واولاد امير المومنين ليس لهم منيا شي مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة وانى اخاف ان ينظر في هذا فنسقت من رنتم عنده فعملوا صدق القايل فحضرنا عند عبد المومن وقتلوا نحب ان تستعمل على البلاد السادة اولادك فقال لا افعل فلم يزانوا حتى فعل ذلك ليم بسوالهم اياه ٥

— L. 23 pro *Schul* legendum est *Schulb*, urbs Hispaniae, hodie *Silves* dicta, de qua conf. *Idrisi*, II, 21, *Aboutfeda*, p. ١٩٧ In cod. d., ut jam video, شلب vere exstat.

P. 171 l. 11 *Abu-Zakarija*. Ibn-Khaldun (*Makkari* 2, app. p. LIII) eam *Jinim* Ibn-Jahmūr appellavit. — L. 14 *MAKKARI* (I, 113) celebris botanici hispanici, Ibn-Bad l. Ibn-Basāl (utraque enim lectio exstat) mentionem fecit, quem fortasse Noster hic respexit. — L. 22 *festum*, quo magnum rumpitur jejunium Ramadhāni, عيد انقسطر seu "festum soluit jejunia", apud Turcas *Beiram parvum* appellatur. — L. 32 *Ibn-Humuschk*, vel plenus *Ibrahima Ibn-Humuschk*, qui socer erat regis Ibn-Merdanisch, usque ad annum 572 visit. Cfr *MAKKARI*, 2, 250. — *El-aqra* i. e. "Calvus", mihi plane ignotus est.

P. 172 l. 1 ad annum 552 Ibn-el-Athir (cod. ups. cit. p. 137) Almeriae expugnationem hoc modo enarrat: في عهده ذكر ملك المسلمين مدينة المرية وانقرات دولة الملتمين بالاندلس، في عهده سنة انقضت دولة الملتمين بالاندلس وملك اصحاب المومن مدينة المرية من الفرنج وسبب ذلك ان عبد المومن لما استعمل ابنه ابا سعيد على الجزيرة الخضرا وماتقة عبر ابو سعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا وادنيه ميمون بن بدر الملتومي صاحب غرناضة ان يوحد وسام انيه غرناضة فقبل ابو سعيد ذلك منه وتسلم غرناضة فسار ميمون الى مائة باعد وولده فتلقيه ابو سعيد واكرمه ووجهه الى مراكش فقبل عليه عبد المومن وانقضت دولة الملتمين ولم يبق لهم الا جزيرة ميورقة مع جمو بن غانية فلما ملك ابو سعد غرناضة جمع للجوش وسار الى مدينة المرية وفي بايدي الفرنج اخذوا من المسلمين سائذ اثنتين واربعين وخمس مائة فلما نزلنا وافاد الاسطول من سبتة وفيه خلق كثير من المسلمين فحصرنا المرية برا وبحرا وجنا انفرنج الى حصنها فحصرنا فيها ونزل عسكره على الجبل المنرف علينا وبني ابو سعيد سورا على الجبل المذكور الى البحر وعمل عليه خندقا فصارت امدينة والحصن الذي فيه الفرنج محصورا ببدا السور والخندق ولا يمكن من ينجدهما من ان يصل اليهما فجمع اللادفونش ملك الفرنج بالاندلس المعروف بالسليطن في اثني عشر ائت فارس من انفرنج ومعه محمد بن سعد بن مردنيش في ستة الاف فارس من المسلمين وراموا الوصول الى امدينة ودفع المسلمين عنها فلم يطيقوا ذلك فرجع السليطن وابن مردنيش خابيين فأت السليطن في عوده قبل ان يصل الى تليطانة وتمادي للحصار على المرية ثلاثة اشهر فضاقنت اميرة وقلبت الافوات على الفرنج فطلبوا الامان ليسلموا

الحسن فاجابهم ابو سعيد اليه وامنهم وتسلم الحصن ورحل الفرنج في البحر عايدين الى بلادهم فكان مدة ملكهم المريية مدة عشر سنين ٥
 — L. 14 *Abu-l-Hasan*, ut supra vidimus, ab Abd-el-Vahido Abu-Muhammed Ajäsch ben-
 Abd-el-Melik ben-Ajäsch nuncupatur. — L. 17 Versus metrum sequuntur *Basit*. In altero
 primi versus hemistichio rectius legatur لفرط pro القُط، ut in e. vere est, et vertatur: "pro-
 pter excessum doloris et moestitiae grave apparuit infortunium". — L. 22 *honestior*. Cod. b.
 ارقى habet: "a noxa magis servans" quod cel. Fleischer (Gersdorff's Repert. l. l.) praetulit. —
 L. 25 In altero hemistichio hujus versus, metrum respiciens من sine teschdid scripsi, id quod
 meitrum postulat. Quod si in primo hemistichio, ut vult cl. Flecher بذنتم legeris et in hoc
 لا لا separatim scripseris, haec f-re sententia oritur: "Vitâ omnes creaturas douastis supra be-
 nignitatem, in qua non est non ullum, neque avaritia" (منه quod bene se habet).

P. 173 Ingenue confiteor, me verba litterarum sequentia non omnino intellexisse. — L.
 17 Quae fuerit caussa cur Christiani Mehdiâ occuparent, verbis Ibn-el-Athri, quamquam prolivi-
 ora ea sint, hic exponere iuvat; vid cod. ups. cit. p. 73 et 87 نذر ضاعة تحمل قيس للفرنج
 وغلبة المسلمين عليها، كان صاحب مدينة قيس قبل هذه السنة انسن اسمه يوسف رشيد
 فترى وخلف اولادا فعهد مولد له اسمه يوسف الى ولده الصغير واسمه محمد فولاه الامر
 واخرج ولده الكبير معمر واستولى يوسف البلد وحكم على محمد تصغر سنة وجرى منه
 انبيا من انعرجين الى حرم سيده والعهد على ناقله وكان من جملةهن امرأة من بني قرة
 دسالت الى اخوتها تشكوا اليهم ما في فيه فجا اخوتها لاخذن ثعبنا منهم وقال هذه
 حرمة مولاي ولم يسلمها فسار بنو قرة ومعمر بن رشيد الى الحسن صاحب افرقيية وشكوا
 اليه ما يفعله يوسف فداتيه الحسن في ذلك فلم يجبه وقال نين نم تكف الحسن على والا
 سامت قيس الى صاحب صقلية فجهز الحسن العسكر اليه فلم سمع يوسف بذلك ارسل الى
 رجار انعرجي صاحب صقلية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلعة وعهدا بولاية قيس
 لا لون نايبا عندك لما فعلت مع بني مطروح صاحب طرابلس فسير اليه رجار الخلعة
 وانعبد فليسيا وقرى انعبد بما جمع الناس فجد حينئذ الحسن في تجهيز العسكر الى قيس
 فساروا اليها ونازلوها وحصروها فثار اهل البلد بيوسف لما اتبعده من طاعة الفرنج وسلموا
 انبلد الى عسكر الحسن وتحصن يوسف في القصر فقاتلوه حتى قتلوه واخذ يوسف اسيرا
 فتولى عذبة معمر بن رشيد وبنو قرة فقطعوا ذكراه وجعلوه في فيه وعذب بانواع التعذاب
 ووز معمر قيس مدن اخيه واخذ بنو قرة اختهم وهرب عيسى اخو يوسف وولد يوسف
 وصدوا رجار صاحب صقلية فاستجاروا به وشكوا اليه ما لعمرو من الحسن فتعصب لذلك
 ودين ما تذكره سنة ثلاث واربعين وخمس مائة من فتوح امهدية ان شا الله تعالى وهذا
 الذي كن من يوسف والله اعلم ٥ ذكر حادثة ينبغي ان يحتفظ العقول من مثاها، كان
 هذا يوسف صاحب قيس قد ارسل رسولا الى رجار صاحب صقلية فاجتمع هو والحسين
 رسول صاحب امهدية عنده فجرى بين الرسولين مناظرة فذكر رسول يوسف الحسن وما قال
 منه ودمه ثم انبها عدا في وقت واحد وركبا البحر كل واحد ميه في مركبه فارسل رسول
 الحسن رقعة على جناح ضير يخبره بما كان من رسول يوسف فسير الحسن جماعة من اصحابه
 في البحر فاخذوا رسول يوسف واحصروه عند الحسن فسبه وقتل ملكة الفرنج بلاد الاسلام

وظولت لسائك بدمى ثم اركبه جملا وعلى راسه جلاجل وظيف به في البلد ونودي عليه هذا جزا من سعى ان يملك الفرنج بلاد المسلمين فلما توسطت المهدية ثار به العامة فقتلوه بالحجارة ٥١

ذكر ملك الفرنج مدينة المهدية بافريقية، قد ذكرنا سنة احدى واربعين وخمس مائة مسير اهل يوسف صاحب قابس الى رجار ملك صقلية واستغاثهم به فغضب لذلك وكان بينه وبين الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي صاحب افريقية صلح وعهود الى مدة سنتين وعلم انه ان فاته فتح البلاد في هذه السنة التي اصابتهم وكانت الشدة دوام الغلا في جميع المغرب من سنة اثنتين واربعين فان الناس فارقوا البلاد والقري ودخل اكثرهم الى مدينة صقلية واكل الناس بعضهم بعضا وكثر الموت في الناس فاغتنم رجار هذه السنة فجم الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مايتي وخمسين شينيا ملوة رجالا وسلاحا وقوة وسار الاسطول عن صقلية ووصل الى جزيرة قوصرة وفي ما بين المهدية وصقلية فصدفوا بها مركبا وصل من المهدية فاخذ اهله واحضروا بين يدي جرجي مقدم الاسطول فسالهم عن حال افريقية ووجد في المركب قفص حمام فسالهم هل ارسلوا منها فحللوا بالله انهم لم يرسلوا شيئا فامر الرجل الذي كان للمام حكيمته ان يكتب بخطه اننا لما وصلنا جزيرة قوصرة وجدنا بها مراكب من صقلية فساننا من الاسطول المخذول فذكروا انه اقلع الى جزائر القسطنطينية واطلق للمام فوصل الى المهدية فسر الامير الحسن واناس واراد جرجي بذلك ان يصل بغتة ثم سار وقدر وصولهم الى المهدية وقت السحر ليحيط بها قبل ان يخرج اهلها فلو تم له ذلك لم يسلم منهم احد فقدر الله تعالى ان ارسل عليهم ريحا هائلا فلم يقدروا على السير الا بالمقاديف فطلع النهار ثاني صفر في هذه السنة قبل وصولهم فراهم الناس فلما رأى جرجي ذلك وان الخديعة فاتته ارسل الى الامير حسن يقول انما جيت بهذا الاسطول ضالبا بشار محمد بن رشيد صاحب قابس ورده انييا وان انت فبيننا وبينك عهود وميثاق الى مدة وتريد منك عسكريا يكون معنا فجمع الحسن الناس من الفقهاء والاعيان وشاورهم فقالوا نقاتل عدونا فان بلدنا حصين فقال اخاف ان ينزل الى البر ويحصرنا برا وبحرا ويحول بيننا وبين اميرة وليس عندنا ما يقوتنا شهرا فنوخذ قهرا وانا ارى سلامة المسلمين من الاسر واقتل خيرا من املك وقد طلب مني عسكريا الى قابس فان فعلت فاجعل لي معونة انكفار على المسلمين وان امتنعت يقول انتقض ما بيننا من الصلح وليس يريد الا ان يثبنا حتى يحول بيننا وبين انبر ونيس لنا بقتاله ضيقة والراي ان نخرج بالاهل والوند وننزل البلد فن اراد ان يفعل كفعالنا فليبادر معنا وامر في كل بترحيل واخذ معه من حضره وما خف حمله وخرج الناس على وجوعهم باهليهم واولادهم وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اختفى عند انصارى وفي انكنايس وبقي الاسطول في البحر تمنعه الريح من الوصول الى المهدية الى ثلثي النهار فلم يبق في البلد عن عزم على الخروج احد فوصل الفرنج ودخلوا البلد بغير مانع ولا دافع ودخل جرجي انقصر فوجده على حاله لم ياخذ الحسن منه الا ما خف من دخاير الملوك وفيه جمعة من حصاياها وراى الخرايين ملوة من الدخاير النفيسة وكل شئ غريب يقل وجود مثله فخته عليه وجمع سرارى الحسن من قصرة وكان عدة من ملك منهم من زيري بن مناد الى الحسن تسعة ملوك ومدة ولايتهم مايتي سنة وثمانين سنة من سنة خمس وثلاثين وثلاثماية الى سنة

ثلاث وأربعين وخمسة مائة وكان بعض القواد قد أرسله للحسن إلى رجار برسالة فأخذ لنفسه وأهله منه أماناً فلم يخرج معهم ولما ملك المدينة نهبت مقدار ساعتين ونودي بالامان فخرج من كان مستخفياً وأصبح جرجى من الغد فأرسل إلى من قرب من العرب فدخلوا إليه فأحسن إليهم وأعطاهم أموالاً جزيلة وأرسل من جند المهديّة الذين تخلّفوا بها جماعة ومعهم أمان لأهل المهديّة الذين خرجوا منها ودواب يحملون عليها الأتلفال والنساء وكانوا قد أشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم بالمهديّة خبايا ودواب فلما وصل إليهم الأمان رجعوا فلم يمض غير جمعة حتى رجع أكثر أهل البلد، وأما الحسن فإنه سار بأهله وأولاده وكانوا اثني عشر ولداً ذكراً غير الإناث وخواص خدمه قاصداً إلى محرز بن زياد وهو بالعلقة فلقبه في طريقه أمير من العرب يسمى حسن بن ثعلب فطلب منه مالا أنكر له في ديوانه فلم يكن الحسن أخرج مال لئلا يوحّد فسلم إليه ولده يحيى رهينة وسار فوصل في اليوم الثاني إلى محرز وكان الحسن قد فضله على جميع العرب وأحسن إليه ووصله بكثير من المال فلقبه محرز لقاء جميلاً وتوجع لما حل به فأقام عنده شهوراً والحسن كاره للقامة فأراد المسير إلى ديار مصر إلى الخليفة الكافض العلوي واشترى مركباً لسفّره فسمع جرجى الفرنجى فجهّز شوانى لياخذه فعاد الحسن عن ذلك وعزم على المسير إلى عبد المومن بالمغرب فأرسل كبار أولاده يحيى وتيمم وعليا إلى يحيى بن العزيز وهو من بني حماد ولها أولاد عم يستأذنه في الوصول إليه وتجديد العهد به والمسير من عنده إلى عبد المومن فاذن له يحيى فسار إليه فلما وصل لم يجتمع به يحيى وسيرة إلى جزيرة بني مزغنان هو وأولاده وكل بهم من يمنعهم من التصرف فبقوا كذلك إلى أن ملك عبد المومن بجاية سنة سبع وأربعين فحضر عنده وقد ذكرنا حاله هناك ولما استقر جرجى بالمهديّة سير أسطولا بعد أسبوع إلى مدينة سفاقس وسير أسطولا آخر إلى مدينة سوسة فاما سوسة فإن أهلها لما سمعوا خبر المهديّة وكان واليها على بن الحسن الأمير فخرج إلى أبيه وخرج الناس لخروجه فدخلها الفرنج بلا قتال نأى عشر صفر وأما سفاقس فإن أهلها اتّام كثير من العرب فامتنعوا بهم فقاتلهم الفرنج فخرج إليهم أهل البلد فأظهر الفرنج الهزيمة وتبعهم الناس حتى أبعدوا عن البلد ثم عطفوا عليهم فانهزم قوم إلى البلد وقوم إلى البرية وقتل منهم جماعة ودخل الفرنج البلد ملكوه بعد قتال شديد وقتلوا كثيرة وأسروا من بقى من الرجال وسبوا الحرّيم وذلك في الثالث والعشرين من صفر ثم نودي بالامان فعاد أهلها إليها واقتكوا حرّيمهم وأولادهم ورفق بهم وبأهل سوسة والمهديّة وبعد ذلك وصلت كتب من رجار لجميع أهل إفريقية بالامان والمواعيد الحسنّة ولما استقرت أحوال البلاد سار جرجى في أسطول إلى قلعة أقليبية [Idrisi, I, 252] وهي قلعة حصينة فلما وصل إليها سمعته الهرب فأجتمعت إليها ونزل إليهم الفرنج فاقتتلوا فأنهزم الفرنج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا خاسرين إلى المهديّة وصار للفرنج من شرابلس الغرب إلى قريب تونس ومن المغرب إلى دون القيروان واللّه أعلم

Quae postea ad annum 554 (cod. ups. cit. p. 147) haec excipit narratio de Mehdiae expugnatione: ذكر ملك عبد المومن مدينة المهديّة من الفرنج وملكه جميع إفريقية، قد ذكرنا سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة ملك الفرنج مدينة المهديّة من صاحبها الحسن بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجى وذكرنا أيضاً سنة إحدى وخمسين ما فعله الفرنج بالمسلمين في زويلة المجاورة للمهديّة من القتل والنهب فلما قتلهم الفرنج ونهبوا أموالهم هرب منهم

جماعة وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمراكش يستجبرونه فلما وصلوا اليه ودخلوا عليه اكرمهم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في ملوك الاسلام من يقصد سواه ولا يكشف هذا الكرب غيره فدمعت عيناه واطرق ثم رفع راسه وقال ابشروا لانصرتكم ولو بعد حين وامر بانزالهم واطلق لهم القى دينار ثم امر بعمل الروايا والقرب وما يحتاج اليه العساكر في السفن وكتب الى جميع نوابه في المغرب وكان قد ملك الى قريب تونس يامرهم بحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سنبله ويخزن في مواضعه وان يجفروا الابار في الطرى ففعلوا جميع ما امرهم به وجمعوا الغلات ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل وطينوا عليها فصارت كانهما تلال فلما كان في صفر من هذه السنة سار عن مراكش وكان اكثر اسفاره في صفر فسار يطلب افريقية واجتمع من العساكر مائة الف مقاتل ومن الاتباع والسوقة امثالهم وبلغ من حفظه لعساكره انهم كانوا يشون بين الزروع فلا تتأذى بهم سنبله واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد بتكبيره واحدة لا يتخلف منهم احد كليل من كان وقدم بين يديه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي كان صاحب المهديّة وافريقية وقد ذكرنا سبب مصيره عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة وبها صاحبها احمد بن خراسان واقبل اسطوله في البحر في سبعين شينيا وطريدة وشلندى فلما نازلها ارسل الى اهله يدعوهم الى طاعته فامتنعوا فقاتلهم من الغد اشد قتال فلم يبق الا اخذها ودخول الاسطول اليها فجات ريح عاصف منعت الموحدس من دخول البلد فرجعوا ليبيكروا القتال ويملكوه فلما جن الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهله الى عبد المؤمن يسئلونه الامان لاهل بلادهم فاجابهم الى الامان لهم في انفسهم واهليهم واموالهم لمادرتهم الى الطاعة واما من عدائهم من اهل البلد فيؤمنهم في انفسهم واهليهم ويقاسمهم على اموالهم واملاكهم نصفين وان يخرج صاحب البلد هو واهله فاستقر ذلك وتسلم البلد وارسل اليه من ينزع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقياسوا الناس على اموالهم واقام عليها ثلاثة ايام وعرض الاسلام على من بها من اليهود والنصارى فمن اسلم سلم ومن امتنع قتل واقام اهل تونس بها باجرة توخذ عن نصف مساكنهم وسار عبد المؤمن منها الى المهديّة والاسطول تحاذيه في البحر فوصل اليها ثامن عشر رجب وكان حينئذ بالمهديّة اولاد ملوك الفرنج وابطال القرسان وقد اخلوا زويلة وبينها وبين المهديّة غاية سهم فدخل عبد المؤمن زويلة وامتلت بالعساكر والسوقة فصارت مدينة معجورة في ساعة ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من صنهاجة والعرب واهل البلاد ما يخرج عن الاحصاء واقبلوا يقاتلون المهديّة مع الايام فلا يوثر فيها لخصانتها وقوة سورها وضيق موضع القتال عليها لان البحر دائر باكثرها فكانت كف في البحر وزندها متصل بالبر وكانت الفرنج يخرج شجعانهم الى اطراف العسكر فتنال منه ويعودن سريعا فامر عبد المؤمن ان يسمى سور من غرب المدينة يمنعهم من الخروج واحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن في شينى ومعه الحسن ابن علي الذي كان صاحبها فطاف بها في البحر فهاله ما رآى من حصانتها وعلم انها لا تفتح بقتال برا ولا بحرا وليس لها الا المناوذة وقال للحسن كيف نزلت عن مثل هذا الحصن فقال لقلّة من يوثق به وعدم القوات وحكم القدر فقال صدقت وعاد من البحر وامر بجمع الغلات والافوات وترك القتال فلم يمض غير قليل حتى صار في العسكر

القبليين من الحنظلة والشعير فكان من يصل الى العسكر من بعيد يقولون متى حدثت
 هذه الجبال فيقال لهم هي حنظلة وشعير فيتعجبون من ذلك، وتمادى الحصار وفي مدته اطاع
 سفاقس عبد المومن ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وقصور افريقية وما والاها وفتح مدينة
 قابس بالسيف وسير ابنه ابا محمد عبد الله في جيش ففتح بلادا ثم ان اهل مدينة قفصة
 لما راوا تمكن عبد المومن اجمعوا على المبادرة الى طاعته وتسليم المدينة اليه فتوجه صاحبها
 يحيى بن حميم بن المعز ومعه جماعة من اعيانها وقصدوا عبد المومن فلما اعلمه حاجبه
 بهم قال له عبد المومن قد اشتبه عليك ليس هؤلاء اهل قفصة فقال له لم يشتبه على قال
 له عبد المومن كيف يكون ذلك والمهدى يقول ان اصحابنا يقطعون اشجارها ويهدمون
 اسوارها ومع هذا فنقبل منهم ونكف عنهم ليقضى الله امرا كان
 مفعولا فارسل اليهم طايفة من اصحابه ومدحه شاعر منهم بقصيدة اولها
 ما هز عظيمه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن علي

فوصله بالف دينار فلما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاء اسطول صاحب
 صقلية في مائة وخمسين شينيا غير الطرايد وكان قد وفد من جزيرة يابسة من بلد
 الاندلس وقد سى اهلها واسرهم وحمليهم معه فارسل اليهم ملك الفرنج يامرهم بالهجرة الى
 المهدية فقدموا في التاريخ فلما قاربوا المهدية حطوا شرعهم ليدخلوا المينا فخرج اليهم
 اسطول عبد المومن وركب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم الفرنج ما راوه
 من كثرة العساكر ودخل الرعب قلوبهم وبقي عبد المومن يبرغ وجهه على الارض ويبكي
 ويدعو للمسلمين بالنصر واقتتلوا في البحر فانهزمت شواني الفرنج واعادوا القلوع وتبعهم
 المسلمون فاخذوا منهم سبع شواني ولو كان معهم شواني لاخذوا اكثرهم وكان امرا مجيبا
 وفتحا قريبا وعاد اسطول المسلمين مظفرا منصورا وفرق فيهم عبد المومن الاموال ونس اهل
 المهدية حينئذ من النجدة وصبروا على الحصار سنة اشهر الى اخر شهر ذي الحجة من
 السنة فنزل حينئذ من فرسان الفرنج الى عبد المومن عشرة وسالوا الامان لمن فيها من
 الفرنج على انفسهم واموالهم ليخرجوا منها ويعودون الى بلادهم وكان قوتهم قد فنى حتى
 اكل الخيل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزنوا يترددون اليه اياما بالكلام
 اللين فاجابهم الى ذلك وامنهم واعطاهم سفنا فركبوا فيها وساروا وكان الزمان شتاء فغرق
 اكثرهم ولم يصل منهم الى صقلية الا النفر اليسير وكان صاحب صقلية قد قال ان قتل عبد
 المومن اصحابنا بالمهدية قتلنا المسلمين الذبن في جزيرة صقلية واخذنا حرمهم واموالهم فاهلك
 الله الفرنج غرقا وكان مدة ملكهم المهدية اثني عشرة سنة ودخل عبد المومن المهدية بكرة
 عشورا من الحرم سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسماها عبد المومن سنة الاخماس واقام
 بالمهدية عشرين يوما فرتب احوالها واصلح ما ائتلم من سورها ونقل اليها الدخاير من
 الاقوات والرجال والعدد واستعمل عليها بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان
 صاحبها وامره ان يقتدى برأيه في افعاله واقطع الحسن بها اقضاء واعطاه دورا نغيسة
 يسكنها وكذلك فعل باولاده ورحل من المهدية اول صفر من السنة الى بلاد الغرب ذكر ايقاع
 عبد المومن بالعرب، لما فرغ عبد المومن من امر المهدية واراد العود الى الغرب جمع
 امرا العرب من بى رياح الذبن كانوا بافريقية وقال لهم قد وجبت علينا نصره الاسلام فان
 للمشركين قد استفحل امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي

المسلمين وما يقاتلهم احد مثلكم فبكم فتحت البلاد اول الاسلام وبكم يدفع عنها العدو الان وتريد منكم عشرة الاف فارس من اهل النجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله فاجابوا بالسمع والطاعة فحلفهم على ذلك بالله تعالى وبالمصحف فحلفوا ومشوا معه الى مصيف جبل زغوان وكان منهم انسان يقال له يوسف بن مالك وهو من امرايهم وروس القبائل فيهم فجاء الى عبد المومن بالليل وقال له سرا ان العرب قد كرهت المسير الى الاندلس وقالوا ما غرضه الا اخراجنا من بلادنا وانهم لا يفون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل الغادر فلما كان الليلة الثانية هربوا الى عشايرهم ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف بن مالك فسماه عبد المومن يوسف الصديق ولم يحدث عبد المومن في امرهم شيا وسار مغربا بحث السير حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع مخصب يقال له وادي النساء [Idrisi, II, 17] والفصل ربيع والكل مساحسن. فاقام به وضبط الطرق فلا يسير من العسكر احد البتة ودام كذلك عشرين يوما فبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر خبرا مع كثرته وعظمه ويقولون ما ازعجة الا خبر وصله من الاندلس فحث لاجله في السير فعادت العرب الذين جفلوا منه من البرية الى البلاد لما امنوا جانبه وسكنوا البلاد التي القوها واستقروا في البلاد فلما علم عبد المومن يرجوعهم جهز اليهم وئديه ابا محمد و ابا عبد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحديين وشجعانهم فجدوا السير وقطعوا المفاوز فا شعر العرب الا والجيش قد اقبل بغنة من ورائهم من جهة الصخر ليمنعوه الدخول اليها ان راموا ذلك وكانوا قد نزلوا جنوبا من القيروان عند جبل يقال له جبل القرن وهم زها ثمانين الف بيت والمشاهير من مقدميهم ابو محفوظ محرز بن زياد ومسعود بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اطلت عساكر عبد المومن عليهم اضطربوا واختلفت كلمتهم ففر مسعود وجبارة بن كامل ومن معهما من عشايرهما وثبت محرز بن زياد وامرهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه فثبت هو ومن معه جمهور العرب فناجزهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الاخر من السنة وثبت للجان واشتد العراك فاتفق ان محرز بن زياد قتل ورفع راسه على رمح فانهزمت جموع العرب عند ذلك واسلموا البيوت والحريم والاولاد والاموال وحمل جميع ذلك الى عبد المومن وهو بذلك المنزل فامر بحفظ النساء العربيات الصرايح وحملهن معه تحت الحفظ والبر والاصيانة الى بلاد المغرب وفعل معهن مثل ما فعل في حريم الابنحج ثم اقبلت اليه وفود رياح مهاجرين في طلب حريمهم كما فعل الابنحج فاجمل الصنيع لهم ورد للحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عنده وتحت حكمه وهو يخفص لهم للجناح وبيذل فيهم الاحسان ثم انه جهزهم الى تغور الاندلس على الشرط الاول وجمعت عظام العرب المقتولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهرا طويلا كالتل العظيم يلوح للناظرين من مكان بعيد وبقيت افريقية مع ثواب عبد المومن امنة ساكنة لم يبق فيها من امرا العرب خارج عن طاعته الا مسعود البلاط بن زمام وظايفته في اضراف البلاد

Neque lectorem pigebit Abd-el-Vahidum de iisdem rebus loquentem, audire (cod. Leid. p. 228)

وفد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية وولى عليه ابنه عبد الله عهد اليه ان يشن الغارات على نواحي افريقية وان يصيف على تونس ويمنع عنها المرافق التي تصل اليها على طريقه ففعل ذلك ثم ان عبد الله تجهز في جيش عظيم من المصامدة والعرب وغيرهم وسر

حتى نزل على مدينة تونس وهي حاضرة أفريقية بعد القيروان وكبرى مملكتها ومقر تدبيرها وأياها يستوطن وإلى أفريقية لم ينزل هذا معروفا من أمرها إلى وقتنا هذا - - فحاصرها عبد الله المذكور وأخذ في قطع أشجارها وتغويز مياهها وكان الذي يملكها في ذلك الوقت لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوق الرومي صاحب صقلية وكان عاملا عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف بابن خراسان لم ينزل عاملا عليها حتى أخرجه الموحدون في التاريخ الذي سيذكر فلما طال على ابن خراسان الحصار أجمع رأيه ورأى أهل البلد من الجند على الخروج لقتال المصامدة ففعلوا ذلك وخرجوا بحيل صالحة فالتقوا بهم وأصحاب عبد الله فانهزم أصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله ببقية أصحابه إلى بجاية فنتب إلى أبيه يخبره بذلك فلما كان في آخر سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة أخذ عبد المومن في الحركة إلى أفريقية فجمع جموعا عظيمة من المصامدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها إلى مهدية بنى عبيد وفيها الروم أصحاب ابن الدوق وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلجيين (Buludjijn) بن زيري بن مناد الصنهاجي ملوك القيروان فنزل عبد المومن عليها فحاصرها أشد الحصار وفي من معاقل المغرب المنبوعة لأن بنيانها في غاية الأحكام والوثاقة بلغني أن عرض حايط سورها ممشا ستة أفراس في صف واحد ولا طريق لها من البر إلا على باب واحد والبحر في قبضة من في البلد يدخل الشيبى كما هو بمقاتله إلى داخل دار الصناعة لا يقدر أحد ممن في البر على منعه فبهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لأن النجدة كانت تنبيهم من صقلية في كل وقت وأقام عبد المومن وأصحابه عليها سبعة أشهر إلا أباما وأصابتهم عليها شدة شديدة من غلا السعر بلغني عن غير واحد أنهم اشتروا بالاقلاء في العسكر سبع باقلات بدرهم مومنى وهو نصف درهم النصاب ثم اقتنحها عبد المومن بعد أن أمن النصارى الذين بها على أنفسهم على أن يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل عبد المومن وأصحابه المهدية فلكوها وبعث إلى قابس من اقتنحها وفيها الروم أيضا ثم أفتتح طرابلس المغرب وأرسل إلى بلاد الجريد وفي توزر [Idrisi, I, 253] وقفصة ونفطحة [Idrisi, I, 254] والحامة [El Bekri, p. 541] وما والا هذه البلاد فافتتحت كلها وأخرج الأفرنج منها ولحقهم ببلادهم كما تقدم فحما الله به الكفر من أفريقية وقطع عنها ضمع العدو فانتبه بها الدين بعد خموله وأضاء كوكب الأيمان بعد انطامسه وأقوله وتم لعبد المومن ملك أفريقية كلها منتظما إلى مملكة المغرب فلك في حياته من طرابلس المغرب إلى سوس الأقصى من بلاد المصامدة وأكثر جزيرة الأندلس وهذه مملكة لم أعلمها انتصت لاحد قبله منذ اختلت دولة بنى أمية إلى وقته ثم كر عبد المومن راجعا من أفريقية بعد ما استولى على بلادها ودان له أهلها

P. 174 l. 12 *Susa* urbs maritima, 36 miliaria a Qairevàn dissita; cfr. *el-Bekri*, p. 485, *Idrisi*, I, 278, *Aboulféda*, p. 144 — *Sfâqs* s. *Sefâques* ad mare, duo diei itinera ab urbe Mehdiâ, jacet; cfr. *el-Bekri*, p. 465, *Idrisi*, I, 256, *Aboulféda*, l. 1.

P. 175 l. 1 *Djebel-el-Fath*, olim *Djebel-Târik*, hodie *Gibraltar*; vid. *Aboulféda*, p. 44 et *Makkari*, 2, 314. — L. 19 *Abd-el-Vâhid* (cod. leid p. 224) narravit, gentiles *Ibn-Tumerti*, in sua lingua *Ajut-Vamaghâr* appellati, id quod arabice significat *بنو أبى الشيخ* i. e. "filii filii Scheikhi", potestatem summam affectantes, has insidias *Abd-el-Mûmeno* struxisse,

quem vitae devotio Ismailis ben-Jahia Hazredjitae nobilissima morti eripuit. Hic Ismaïl quondam Ibn-Tumerti socius, dominum hunc periculo imminenti Murrekoschae subtraxerat, de quo Noster p. 153 l. 20, nomine tamen ejus omisso, mentionem fecit. Post Ismaïlem interfectum, quum cognoscerent caedis perpetratores Abd-el-Mâmenum salvum esse, ii Murrekoscham fugientes, urbem subito incursu paene ceperunt, multasque ibi incitarunt turbas, quibus tandem adventus Abd-el-Mâmeni finem imposuit. — L. 29 *lacte*. Vox تروو lexicographis ignota a Petis Delacroix "crème" vertitur. Ut supra dictum est, Abd-el-Vâhid ita a Nostro discrepat, ut caedem Abd-el-Selâmi anno 557 laqueo esse factam commemoret.

P. 176 l. 7 *Bâdja*, hodie *Beja*, urbs Portugalliae; *Aboulféda*, p. 19v — *El-Qasar* hodie *Castro Marino*; vid. *Idrisi*, II, 14. — L. 13 *Halq-el-Mamûra* i. e. "fauces Mamûrae", cfr. annot. ad pag. 134. — *Baldis*, portus Africae, hodie ab Hispanis *Velez de la Gomera* appellatus, cfr. *el-Bekri*, p. 544, *Idrisi*, II, 66, *Aboulféda*, p. 114, *Galvane* l. l. p. 42. — L. 19 *Kumîjja*, ab el-Bekrio etiam p. 539 commemoratur.

P. 177 l. 12 Ibn-el-Athîr ad annum 557 (l. l. p. 173) de rebus Hispaniae haec refert: ذكر اخذ ابن مردنيش غرناطة من عبد المومن وعودها اليه، في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وفي لعبد المومن الى الامير ابراهيم بن هشك صير ابن مردنيش فاستدعوه اليهم ليسلموا اليه البلد وكان قد وحد وصار من اصحاب عبد المومن وفي ضاعته وعن بخرصة على قصد ابن مردنيش فلما وصل اليه رسل اهل غرناطة سار معهم اليها فدخلها وبها جمع من اصحاب عبد المومن فامتنعوا حصنها فبلغ الخبر ابا سعيد عثمان بن عبد المومن وهو بمدينة مالقة فجمع الجيش الذي كان عنده وتوجه الى غرناطة لنصرة من فيها من اصحابهم فعلم بذلك ابراهيم بن هشك فاستنجد ابن مردنيش ملك البلاد بشرق الاندلس فارسل اليه الفى فارس من اتجاد اصحابه ومن الفرنج الذين جندم معه فاجتمعوا بنواحي غرناطة فالتقوا ^م ومن بغرناطة من عسكر عبد المومن قبل وصول ابي سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهزم عسكر عبد المومن وقدم ابو سعيد واقتتلوا ايضا فانهزم كثير من اصحابه وثبت معه ضايقة من الاعيان والفرسان المشهورين والرجال والاجلاد حتى قتلوا عن اخرهم وانهزم حينئذ ابو سعيد ولحق بمالقة وسمع عبد المومن الخبر وكان قد سار الى مدينة سلا فسير في الحال ابنة ابا يعقوب يوسف في عشرين الف مقاتل فهم جماعة من شيوخ الموحدين فجدوا المسير فبلغ ذلك ابن مردنيش فسار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن هشك فاجتمع منهم بغرناطة جمع كثير فنزل ابن مردنيش في الشريعة بظاهرها ونزل العسكر الذي امر به ابن هشك اولاً ^م والى فارس بظاهر القلعة لهما ونزل ابن هشك بباطن القلعة لهما فيمن معه ووصل عسكر عبد المومن الى جبل قريب من غرناطة فاقاموا في سفحه ايما ثم سيروا سرية اربعة الاف فارس فبيتوا العسكر الذي بظاهر القلعة لهما وقتلوا من جهاتهم ما لحقوا يركبون فقتلوا عن اخرهم واقبل عسكر عبد المومن بجملته فنزلوا بصواحي غرناطة فعلم ابن مردنيش وابن هشك انهم لا طاقة لهم بهم ففروا في الليلة الثانية ولحقوا ببلاطهم واستنولوا الموحدون على غرناطة في باقى السنة المذكورة وعاد عبد المومن من مدينة سلا الى مراكش ^{هـ}
— L. 30 *octava*. Abd-el-Vâhid autem (cod. leid. p. 237) diem mortis vigesimum septimum hujus mensis et Ibn-el-Athîr vigesimum fuisse dicit. Hic praeterea ad annum 558 (l. l. p. 177)

sequantia retulit: ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف، في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد المغرب وأفريقية والاندلس وكان قد سار من مراكش الى سلا فصر بها ومات ولما حضره الموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقل لهم قد جريت ابني محمدا فلم اراه يصلح لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف وهو اولي بها فقدموه ووصاهم به وبايعوه ودعى بامير المؤمنين وكنتموا موت عبد المؤمن وحمل من سلا في محفة بصورة مريضة الى ان وصل الى مراكش وكان ابنه ابو حفص في تلك المدة حاجبا لابيه فبقى مع اخيه على مثل حاله مع ابيه يخرج فيقول للناس امير المؤمنين امر بكذا ويوسف يقعد مقعد ابيه الى ان كملت المبايعه له في جميع انبلاد واستقرت قواعد الامور له ثم اظهر موت ابيه عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثه وثلاثين سنة وشهورا وكان ذقلا حازما سديد الراي حسن السياسة للامور كثير البذل للاموال الا انه كان كثير السفك لدماء المسلمين على الذنب انصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس في سائر بلاده بالصلاة ومن راه وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس بانغرب على مذهب منك في الفروع وعلى مذهب ابى الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه اهل العلم والدين المرجع اليهم والكلام معهم ولهم

P. 178 l. 15 Metrum versuum est *Vafir*. In secundo versu cel. Fleischer, metro id postulante, pro ثلاثا et اركم لم legere jubet: ثلاث et اركم: quae versionem a me positam non mutant. In tertio versu pro فحلت عجلت sicut e codicibus edidi, محلت proposuit, quam mutationem levissimam metrum etiam poscit. Vertendus igitur est: "Margaritae a vobis venerunt, quae ejus pretii sunt, ut a nobis missionem postulent". In versu quarto idem rectissime pro حثا legit حثا

P. 179 l. 19 Metrum versuum est *Bastt*.

P. 180 l. 11 Metrum versuum, quod *Muteqarib* est, in primo versu ابا قسم, ut in a. vero exstat, postulat, et versus secundus sic scribendus est:

تنبوات نار حميم الطلوع كما خضت بحر دموع الحرق

quem sic verto: "incolui ignem inferni se attollentem, et in mare lactimarum incensum me immersi". — L. 21 *Ajescha*. Abd-el-Vahid autem matrem Abu-Jaqubi *Zeineb* filiam Musae el-Dhaür Tinmalensis, e pago Ensa انسا oriundi, fuisse contendit.

P. 181 l. 3 *Suveiqu Beni-Mathuk*, ab *el-Bekrio*, p. 532, *Mrd-koud* مذكود et ab *Idrisio*, II, 235 *Suveiqa ibn-Madzkoud* مذكود ابن سويقة ابن, a tribu arabica Beni-Medhkud sic appellata, nominatur. — L. 16 Abd-el-Vahid, omissis nominibus Ishäqi et Jahiae natu majoris una cum Abu-Muhammede, Othmānum et Ismailem, a Nostro praetermissos, memoravit.

-- L. 21 Idem dicit, Kafūrum servum eunachum cubicularii muncie functum esse. — L. 23 Primi veziri nomen apud Abd-el-Vahidum sic enuntiatur: Abu-l-Alā Idris ben-Ibrahim ben-Djami'; quare lectio c. d. praefenda est. — L. 24 In Qadhiorum nominibus etiam Abd-el-Vahid a Nostro dissentit. Primo loco Abu-Muhammedem el-Malaqi ponit, cui Isa Ibn-Amran Tazensis, a Rabat-Tiza oriundus, successit. Tum Hedjadj ben-Ibrahim el-Tudjibi Aghmatensis, in cujus defuncti locum Abu-Djafar ben-Madhā Cordubensis suffectus est. — L. 27 Neque in Cancellariis illi consentiunt, quos his nominibus Abd-el-Vahid nuncupavit: Abu-Muhammed

Ajásch ben Abd-el-Melik ben-Ajásch, de quo antea pag 180 mentio erat, et Abu-l-Fadhl Djarar ben-Ahmed, Ibn-Mahschuvah محشوة cognominatus.

P. 182 L 2 *Abu-Bekr* Muhammed Ibn-Abd-el-Melik ben-Toseil Qcisita, a Vádi-Jasch (hodie *Guadix*, Idrisi, II, 49) oriundus, anno 581 [118 $\frac{5}{8}$] Murrekoschae mortuus, aequae medicinae ac philosophiae cognitione inclaruit eximia. Cfr. MAKKARI, I, 335. — L. 5 *Abu-l-Fadhl* Muhammed ben-Ahmed ben-Muhammed *ibn-Roschd*, nomine Averrois notior, anno 595 [119 $\frac{5}{8}$] Murrekoschae diem obiit supremum. Cfr. MAKKARI, I, app. p. XVII. — L. 8 *Abu-Bekr* Muhammed ben-Abi-Merván Abd-el-Melik ben-Abi l-Alá *Ibn-Zohr* Hispalensis, anno 507 [114 $\frac{5}{8}$] natus est. Vitam ejus scripsorunt *Ibn-Khallikán* (ed. *VVüstenfeld*, n:o 98^m) et *Ibn-Abi-Oseiba* (MAKKARI, I, app. p. VIII). — L. 19 Hi versus, qui metrum *Muteqarib* sequuntur, ab Ibn-Khallikáno etiam l. l. citantur. — L. 32 Metrum horum et proxime sequentium versuum est *Kámil*.

P. 184 l 18 *Muzdara* ab Abd-el-Váhido, qui has res ad annum 573 retulit, *Merazdagh* مرزدخ appellatur. Vid. infra. Ibn-el-Athir vero ad annum 559 (l. l. p. 191) de Ghumárae rebellionem haec enarrat: ذكر عصيان غمارة بالمغرب، لما تحقق الناس موت عبد المؤمن واتباعه سنة تسع وخمسين ثارت قبائل غمارة مع مفتاح بن عمرو وكان مقدا كسيرا واتباعه باجمعهم وامتنعوا في جبالهم وفي معاقل مانعة وهم امم جمعة فتجهز اليهم ابو يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن ومعه اخواه عمرو وعثمان في جيش كبير من الموحديين والعرب وتقدموا اليهم فاقتتلوا سنة احدى وستين وخمس مائة فانتهزت غمارة وقتل منهم كثير وفيمن قتل مفتاح بن عمرو ومقدمهم وجماعة من اعيانهم ومقدميهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هنك قبائل كثيرة يريدون الفتنة فانتظروا ما يكون من غمارة فلما فتلوا ذلت تلك القبائل وانقادوا للطاعة ولم يبق متحرك لفتنة ومعصية فسكنت الدنيا في جميع المغرب ٥ — L. 21 pro *Tureda* non dubito, quin cum h. Táza legendum sit. — L. 25 Ut has res melius intelligat lector narrationem Abd-el-Váhidi (cod. leid. p. 252) hic exscribam: لما استوسف لاني يعقوب هذا الامر لم يزل مقيما بجراكش الى ان كانت سنة سبع وستين وخمس مائة فبد له ان يعبر الى جزيرة الاتدلس مضيا قصد غزو الروم ومبطننا اتمام تملك الجزيرة وانتغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مرذنيش منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من اول اعمال مرسية الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرفها وقد تقدم تلاميذ التعريف بملكته اياها ومن ابن اتصلت اليه فجمع امير المؤمنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحديين وغيرهم من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبنى له بها منزل هو باق هناك الى اليوم فاقام به الى ان تكاملت جموعه ولحق به من كان تاخر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة اشبيلية فنزلها وجهز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو ابى يعقوب عثمان بن عبد المؤمن واليا على مدينة اغرنتة فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار ملكة محمد بن سعد فخرج عثمان بالعهس. كر حتى نزل قريبا منها ووضع يدهي للجلاب وخرج اليه محمد بن سعد في جموع عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في حروبه قد اتخذهم اجندا له وانصرا وذلك حين احس باختلاف وجوه القواد عليه وتكر اكثر الرجعية له فقتل من اولادك القواد الذين اتهمهم جماعة بانواع من القتل بلغنى ان منهم من بنا عليه في حايض وتره حتى مات جوع

وعطشا الى غير هذا من ضروب القتل واستدعى النصرارى كما ذكرنا فجعلهم اجنادا له واقتلعهم ما كان اوليك القواد يملكونه واخرج كثيرا من اهل مرسية واسكن النصرارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجيشه ومعظمهم من الافرنجى فالتقى هو والموحدون بالموضع المعروف بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانهمز احباب محمد بن سعد انهزما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد مدينة مرسية مستعدا للحصار فضايقه الموحدون وما زالوا محاصرين له الى ان مات وهو في الحصار حتف انفه وسترت وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالربيس من بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه ورأى الأكبر ولد محمد بن سعد بعد ان اتهموا واتجدوا واخذوا في كل وجه من وجوه الخيل على ان يلقوا ايديهم في يد امير المومنين ابي يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه وكان له من الولد على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا انقر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغانم والزيبر وعزير ونصير وبدر وارقم وعسكر واصاغر لا علم لى باسمائهم وبنات تزوج احداهن امير المومنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المومنين ابو يوسف يعقوب بن يوسف فكان فيما اوصاهم ان قال يا بنى ان ارى امر هاولاء القوم قد انتشر واتباعهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم واتى اظن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم تحظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد سمعتم ما فعلوا بالبلاد انه دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فانه اعلم اى الامرين كان، وخرج امير المومنين ابو يعقوب من اشبيلية قاصدا بلاد الازدغش فنزل على مدينة له عظيمة تسمى وبتد [Vabdha hodie Huete? وبدة fortasse] وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الازدغش ووجوه اجناده في تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشهرا الى ان اشتد عليهم الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرني جماعة يكثر عددهم من ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما برح بهم العطش ارسلوا الى امير المومنين يطلبون الامان على انفسهم على ان يخرجوا له عن المدينة فالى ذلك عليهم فاطمعتهم فيهم ما نقل اليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يبسوا لما عنده سمع لهم في بعض الليالى لفظ عظيم وجلبة اصوات وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسوهم ورحبانهم يدعون ويامن باقيهم فجاء مطر عظيم كافواه القرب ملا ما كان عندهم من الصبريج وشربوا وارتوا على المسلمين فانصرف عنهم امير المومنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الازدغش مدة سبع سنين ولم يزل امير المومنين مقيما بالاندلس بقية سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراكش في اخر سنة تسع وستين وخمسماية وقد ملك الجزيرة باسرها ودانت له بجملتها ولم يخرج عن طاعته شئ منها، وفي سنة احدى وسبعين خرج الى سوس لحسم خلاف وقع هنالك بين بعض القبائل الذين بدران فتم له ما اراد من اخمد القننة وجمع الكلمة واطفاء النائرة وحسم الخلاف، وفي صدر سنة ثلث وسبعين رام بعض القبيلة المسماة بغمارة مفارقة للجماعة ونزع اليد من الطاعة وكان راسهم في ذلك الذى اليه يرجعون وعميدهم الذى عليه يعولون رجل اسمه سبع بن حيان (Sebu' ben-Hajjan) ووافق على ذلك اخ له يسمى مرزدغ فدعوا الى القننة واجتمع عليهما خلق كثير، والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يجدها حزر نكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضا نحو من اثنتى عشرة مرحلة فخرج

اليهم أمير المؤمنين أبو يعقوب بنفسه فأسلمتهما جموعهما وتفرق عنهما من كان اجتمع عليهما واخذوا قبضن اليد فقتلا صبيرا وصلبا ثم رجع أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مراكش

P. 185 l. 1 *Munqafid*. In libro *el-Iktifid* inscripto rebellis hic *Sabu ibn-Munakad* (MAKKARI, 2, app p. LVII) nuncupatur, qui fortasse, idem est ac *Sebu-ben-Hajjan* apud Ibn-el-Vahidum. Gayangos in suo Qartasi codice hic legit *أبن منغفاد* — L. 15 Eodem anno 565 Ibn-el-Athir (l. l. p. 218) res in Hispania gestas hoc modo descripsit: ذكر للرب بين عسدر عبد المومن وأبن مردنيش، كان محمد ابن سعد بن مردنيش ملك شرق الأندلس قد أتفق هو والفرننج وأمتنع على عبد المومن وأبنه بجده فاستفحل أمره لا سيما بعد وفاة عبد المومن فلما كان هذه السنة جهز إليه يوسف بن عبد المومن فحاسوا ببلاده وخربوها واخذوا مدينتين من بلاده وأخافوا عساكره وجنوده وأقاموا ببلاده مدة ينتقلون فيها ويحبون أموالها هـ [Ad ann. 567 p. 227] ذكر وفاة ابن مردنيش وملك يوسف بن عبد المومن ببلاده، في هذه السنة توفي الأمير محمد بن سعد بن مردنيش صاحب البلاد بشرق الأندلس وفي مرسية وبلنسية وغيرهما ووصى أولاده أن يقصدوا بعد موته ابن مردنيش [] فحين رأى يوسف فرح بهم وسره قدومهم عليه وتسلم ببلادهم وتزوج اختهم وأرهمهم وعظم أمرهم ووصاهم بالأموال الجزيلة وأدموا معه هـ — L. 27 De hujus templi aedificatione cfr. MAKKARI, 2, p. 523 not. 3. Paulo post in textu arabico *ليلى* legendum est, i. e. "Liblensis s. a Libla hodie Niebla oriundus".

P. 186 l. 1 *loci muri labentia refecit*. In Makkario l. l. narratur secundum Ibn-Sahib el-Salat, Abu-Jaqubum muros Hispalenses inundatione Guadalquiviri dirutos refecisse. Ad quam vocem *الرياق* s. *الزلايق* h. l. retuli. At potius fortasse pluralis a *زلاقة* est, quod vocabulum in *Abd-el-Latif* (p. 96 ed. *Whitii*) occurrit et a Sacyo "glacis" vertitur. Respexit igitur Noster vallum munimentorum externum declive. — *Crepidinem*. Gayangos vero putat Ibn-Abi-Zera h. l. de navalibus aedificandis loqui et vertit: "two wharfs". — L. 6 pro *Sald* rectius *Su'd* scribitur, ut saepius supra vidimus. — L. 10 De hac expeditione, anno 568 facta, Ibn-el-Athir (l. l. p. 238) haec habet: في هذه السنة جمع أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن عساكره وسار من اشبيلية إلى الغزو فقصد بلاد الفرننج ونزل على مدينة رندى وهي بالقرب من طليطلة شرقا منها وحصرها واجتمعت الفرننج على ابن الفنش ملك طليطلة في جمع كثير فلم يقدموا على لقاء المسلمين فاتفق أن الغلا اشتد على المسلمين وهدمت الافوات عندهم وهم في جمع كثير فاضطروا إلى مفارقة بلاد الفرننج فعادوا إلى اشبيلية وأقام يعقوب بها إلى سنة إحدى وسبعين وخمس مائة وهو على ذلك يجهز العساكر ويسيرها إلى غزو بلاد الفرننج في كل وقت فكان قبيحا عدة وقايح وغزوات ظهر فيها من العرب من الشجاعة ما لا يوصف وصار الفارس من العرب يبرز الصغين ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرننج فلا يبرز إليه أحد ثم عاد أبو يعقوب إلى مراكش هـ — L. 19 *Tarracoua*, hodie Tarragona, urbs maritima Hispaniae notissima; cfr. *Idrisi*, II, 35, *Aboulféda*, (شركونة) p. 183 — L. 27 *Ibn-el-Zeirum*. *Abd-el-Vahid Ibn-el-Rend* eam vocat, cujus nominis vestigia in lectione e. quoque apparent. — *Qafsa*, trium dierum iter a Qairevân dissita, ab *el-Bekrio*, p. 502, *Idrisi*, (Cabsa) I, 253, *Aboulféda*, p. 142 — Ibn-el-Athir, qui hanc expeditionem ad annum 570 retulit, eam sic enarravit (l. l. p.

ذكر ملك يوسف بن عبد المومن مدينة قفصة بعد: (288) خلاف صاحبها عليه، في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن إلى أفريقية وملك قفصة وكان سبب ذلك أن صاحبها علي بن المعز بن المعتز لما رأى دخول الترك إلى أفريقية واستيلاءهم على بعضها وانقياد العرب اليهم ضجع أيضا في الاستبداد والانفراد عن يوسف كان في طاعته فاضهر ما في نفسه وخالفه واطهر العصيان وواقفه أهل قفصة فقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين أصحاب أبي يعقوب وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة فأرسل وإلى بجاية إلى يوسف بن عبد المومن يخبره باضطراب أمور البلاد واجتماع كثير من العرب إلى قراقوش التركي الذي دخل أفريقية وقد تقدم ذكر ذلك وما جرى في قفصة من قتل الموحدين ومساعدة أهل قفصة صاحبهم على ذلك فشرع في سد الثغور التي يخافها بعد مسيره فلما فرغ من جميع ذلك تجهز بعسكر وسار إلى أفريقية سنة خمس وسبعين ونزل على مدينة قفصة وحصرها ثلاثة أشهر وفي بلد حصينة وأهلها اتجأ وقطع شجره فلما اشتد الأمر على صاحبها وأهلها خرج منها مستخفيا لم يعرف به أحد من أهل قفصة ولا من عسكره وسار إلى خيمة يوسف وعرف حاجبه أنه قد حضر إلى أمير المؤمنين يوسف فدخل للحاجب وأعلم يوسف بوصول صاحب قفصة إلى باب خيمته فحجب منه كيف أقدم على الحضور عنده بغير عيب وأمر بإدخاله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت اضلب عفو أمير المؤمنين عني وعن أهل بلدي وأن يفعل ما هو أهل وأعتذر فرش له يوسف فعفى عنه وعن أهل البلد وتسلم المدينة أول سنة ست وسبعين وسير علي بن المعز صاحبها إلى بلاد المغرب فكان فيها مكرما عزيزا واقطعه ولاية كبيرة ورتب يوسف لقفصة ضايعة من أصحاب الموحدين وحضر مسعود بن زمام أمير العرب عند يوسف أيضا فعفى عنه وسيره إلى مراكش وسار يوسف إلى المهدية فاتاه بها رسول ملك الفرنج صاحب صقلية يلتمس منه الصلح فهادنه عشرة سنين وكانت بلاد أفريقية مجذبة فتعذر على العسكر أنقوت وعلف الدواب فسار إلى المغرب مسرعا والله أعلم به

وفي أول سنة خمس وسبعين خرج أبو: (Abd-el-Vahid haec modo refert (cod. leid. p. 257) يعقوب من مراكش قصد بلاد أفريقية فقصد منها مدينة قفصة وكان قد قام بها رجل اسمه علي يعرف بأبن أنرد وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره أبو يعقوب والموحدون إلى أن استنزله وقطعوا دابر الخلاف وحسموا مواده ورجعوا إلى مراكش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وأرسل إليه بالآتاة بعد أن خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجه به إليه وهدانه على أن يحمل إليه في كل سنة مالا اتعقا عليه - - - ورجع أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مراكش من أفريقية بعد أن لم يبق بجميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم،

خولان P. 187 l. 25 *Qalat-Khauhan* provinciae Sidonensi ab Aboulfeda (p. 199 ubi lectio est praeferenda) adscribitur. — *Arkosch*, hodie *Arco* de la *Frontera*; cfr. *Idrisi*, I, 13, *Aboulfeda*, l. 1 — L. 26 *Nebiſchu*, hodie *Lebrixa*, Andalusiae urbs Vid. *Makkari*, 2, 449 e. s. p.

P. 189 De morte Abu-Jaqubi Ibn-el-Athir (L. I. p. 309) ad annum 580 haec retulit: ذكر وفاة يوسف بن عبد المومن وولاية ابنه يعقوب، في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن إلى بلاد الأندلس وجزر البحر الأبيض في جمع عظيم من عساكر المغرب فانه

جمع وحشد الفارس والراجل فلما عبر الخليج قصد غربي البلاد فحصر مدينة سنترين وهي للفرنج شهراً فأصابه بها مرض فمات منه في ربيع الأول وحمل في تابوت إلى مدينة اشبيلية من الأندلس وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وشهراً ومات عن غير وصية بالملك لاحد من اولاده فانفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن فلكوه من الوقت الذى مات فيه ابوه ليلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقبهم من العدو فقام في ذلك احسن قيام واقام راية للجهاد واحسن السيرة في الناس وكان دينيا مقيما للحدود في الخاص والعام فاستقامت له الدولة وانقادت اليه بأسرها مع سعة اقتطارها ورتب ثغور الأندلس وشكنها بالرجال ورتب المقاتلة في ساير بلادها واصلح احوالها وعاد الى مراكش وكان ابوه يوسف حسن السيرة وكان طريقة الين من طريق ابيه مع الناس بحسب العلماء ويقربهم ويشاورهم واهل خدمته وخاصته واحبه الناس ومالوا اليه واطاعة من البلاد ما امتنع على ابيه وسلك في جباية الاموال ما كان ابوه باخذه ولم يتعده الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعاه مع اهلها ولم يزل كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى ٥

Neque lectorem pigebit hanc Abd-el-Vahidi narrationem cum Nostro conferre (cod. Leid. p. 262), in qua prima ejus verba pertinent ad originem militum *el-Aghzáz* explicandam, quam postea Abd-el-Vahid (pag. 298) ad Aegypti milites *Ghuzz* retulit: وفي أيام ابى يعقوب ورد علينا المغرب اول من ورد من الغز [el-Ghuzz] وذلك في اخر سنة اربع وسبعين وما زالوا يكثرون عندنا الى اخر أيام ابى يوسف - - ولما كانت سنة تسع وسبعين تجهز ابو يعقوب لغزو واستنفر اهل السهول والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج بجيوشه قاصدا جزيرة الأندلس فعبّر البحر بعساكره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عاقبة ان تى منزله ومنزل الامراء من بالاندلس أيام كونهم بها فقام بها ريث ما اصلح الناس شونيم واخذوا اهبتهم ثم خرج يقصد مدينة سنترين وهذه المدينة بمغرب الأندلس وفي من امنع المداين - - يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هناك ملك من ملوك انصارى يعرف بابن الربيع فخرج امير المومنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فصادقها واخذ في قطع ثمارها وافساد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكان ابن الربيع حين سمع بحركة ابى يعقوب اليه وصح عنده انه يقصده نظر في امره فلم ير له نفاة بدفاعه - - فلم يكن له هم الا أن جمع وجوه دولته واعيان جنده وذوى الغناء من قواده وسائر اتباعه ودخل بهم مدينة سنترين واقفا بحصانها وشدة منعتها هذا بعد ان ملاح اقواتا وسلاحا وجميع ما يحتاج اليه وجلل اسوارها مقاتلة معهم الدرق والقسي والخراب الى غير ذلك مما يحتاج اليه فنزل عليها ابو يعقوب فالفها كما ذكرنا قد استعد اهلها بكل ما يظنونه نافعا لهم ودافعا عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من انهار الأندلس المشهورة تسمى تاجوا فبالغ ابو يعقوب في التصبييق عليها وانتساف معاشها وقطع اموان والمدد عنها فزا ذلك اهلها الا صرامة وشدة وجلدا فخاف المسلمون عجوم البرد وكان في اخر فصل الخريف وخافوا أن يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد فاشاروا على امير المومنين بالرجوع الى اشبيلية فاذا كان وجه الزمان عادوا اليها او بعث من يتسلمها وصوروا نه انها في يده لا يمنعه عنها مانع فقبل ذلك منهم ووقفهم عليه وقل نحن راحلون غدا ان شاء الله ولم ينتشر غدا القول كل الانتشار لانه كان قله في مجلس الخاصة فكان اول من

قوص خبائه وأشهر الاخذ في اهبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندهم بالملقى وقد تقدم ذكر ابيه في قصة عبد المومن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندهم يدا خطيب الخلافة وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث وقسم واقرب من قرص الشعر وصناعة الكتابة فلما راه الناس قوص خبائه قوصوا اخبيتهم دفعة به لمكانه من الدولة ومعرفة باخبارها فعبير في تلك العشيبة اكثر العسكر النهر يريدون انتقدم خشية الزحام وحرصا على اخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خبا امير المومنين وبات الناس يعبرون الليل كله وامير المومنين لا علم له بذلك فلما راي الروم عبور العساكر وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب والمسلمون من الرحيل وراوا انفصاض الاجناد واقتراف اكثر الجموع خرجوا منتهزين للفرصة التي امكنتهم في خيل كتيبة فحملوا على من يليهم من الناس فانهمموا امامهم حتى بلغوا الخبا الذي فيه امير المومنين ابو يعقوب فقتل على باب الخبا من اعيان الجند خلف كثير اكثرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي يعقوب فطعن تحت سرته طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك الناس فانهمم الروم راجعين الى بلدهم بعد ما قوصوا ما قوصوا وعبير بامير المومنين النهر جريجا فجعل في محفة وسير به - - واما ما كان من امر امير المومنين ابي يعقوب فانهم لما عبروا به النهر كما ذكرنا اثقله الجرح واشتد عليه فلما ساروا به الا ليلتين او ثلاثا حتى مات وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها قصبوه وبعثوا به في تابوت مع كافور الخاجب مولاه الى تينمال فدفن هناك مع ابيه عبد المومن وابن تومرت وكانت وفاته يوم السبت قبيل غروب اشمس لسبع خلون من رجب الفرد سنة ثمانين وخمسمايةء وفي اول ولايته اما سنة ثلاث وثمانين: *Locus supra indicatus de origine Aghzazi hic est:* او اثنتين وثمانين ورد علينا البلاد الغز من مصر كان فيمن ورد علينا ملوك يسمى قراقش ذكروا انه كان ملوكا لتقى الدين ابن اخي الملك الناصر ورجل يسمى شعبان ذكروا انه من امرا الغز ومن اجناد المصريين رجل يعرف بالقاضي عماد الدين في آخرين فاحسن نزلهم وبالغ في تكريمتهم وجعل لهم منزلة ظاهرة على الموحديين — L. 20 Abd-el-Vahid (p. 268), matrem christianam, cui nomen erat Sâhir ساحر, fuisse affirmat.

P. 190 l. 1 Filios superstites hos eum reliquisse ait Abd-el-Vahid (p. 269): *Muhammedem, in regno successorem, Ibrahimum, Abd-Allahum, Abd-el-Azizum, Abu-Bekrum, Zakarijjam, Idrisum, Isam, Musam, Salihum, Othmanum, Junusum, Sa'dum, Mesâ'dum, el-Hasanum et el-Huseinum. Secundum eundem veziri munere functi sunt: Abu-Hafs Omar ben-Abi-Zeid Hentâtensis et post hujus mortem Abu-Bekr ben-Abd-Allah ben-Abi-Hafs Omar Inti. Cui in pugna contra Christianos occiso patruelis Abu-Abd-Allah Muhammed ben-Abi-Bekr ben-Abi-Hafs, Elefas (الفيل) cognominatus, successit. At mox vita monastica prae habitata, ab officio suo recessit et Abu-Zeid Abd-el-Rahmân ben-Mûsa ben-Buvuddjân بوجان Hentâtensis vezirus electus est, qui usque ad initium regni Abi-Abd-Allahî in imperio mansit. Praeter patris cancellarium Ibn-Mahschuvah Abd-el-Vahid etiam Abu-Abd-Allahum Muhammedem ben-Abd-el-Rahmân ben-Ajâsch, a Burschâna in ditioe Almeria oriundum, qui usque ad mortem, anno 619 [1223], hoc munus continue retinuit. Post Abu-l-Abbâsum ben-Medhâ judicio praefuisse contendit idem Abd-el-Vahid Abu-Abd-Allahum Muhammedem ben-Mervân, a Vahrâno oriundum, et huic e munere dimoto successisse Abu-l-Qâsimum Ahmedum ben-Muhammed, unum e filiis Baqtjji ben-Makhled.*

P. 191 l. 3 Ad annum 580 Ibn-el-Athir (l. l. p. 311) has res in Africa gestas retolit: ذكر ملك الملتمين بجاية وعودها الى اولاد عبد المومن، في هذه السنة في شعبان خرج علي بن اسحق المعروف بابن غانية وهو من اعيان الملتمين الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة الى بجاية فلحقها وسبب ذلك انه لما سمع بوفاة يوسف بن عبد المومن عمر اسطوله فكان عشرين قلعة وسار في جموعه فارسي في ساحل بجاية وخرجت خيله ورجاله من الشولاني فكانوا نحو مائتي فارس من الملتمين واربعه الاف راجل فدخل مدينة بجاية بغير قتال لانه اتفق ان واليها سار عنها قبل ذلك بايام الى مراكش ولم يترك فيها جيشا ولا مائعا لعدم عدو يحفظها منه فجا الملتئم ولم يكن في حسايبهم انه يحدث نفسه بذلك فارسي بها ووافقه جماعة من بقايا دولة بني حماد وصاروا معه فكثر جمعة بهم وقويت نفسه فسمع خبره والي بجاية فعاد من طريقه ومعه من الموحديين ثلثمائة فارس فجمع من العرب والقبائل الذين في تلك الجهات نحو الف فارس فسمع بهم الملتئم وبقربهم منه فخرج اليهم وقد صار معه قدر الف فارس وتوافقوا ساعة فانصاف جميع الجموع بالثلاثة كانت مع والي بجاية الى الملتئم فانهزم حينئذ والي بجاية ومن معه من الموحديين وصاروا الى مراكش وعاد الملتئم الى بجاية فجمع جيشه وخرج الى اعمال بجاية فاطاعه جميعها الا قسطنطينية الهوى فحصرها الى ان جا جيش من الموحديين من مراكش في صفر سنة احدى وثمانين وخمسماية الى بجاية في البر والبحر وكان بها يحيى وعبد الله اخو علي بن اسحق الملتئم فخرج منها هاربين ولحقا باخيها فرحل عن القسطنطينية وسار الى افريقية وكان سبب ارسال الجيش من مراكش ان والي بجاية وصل الى يعقوب بن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى ببجاية واستيلا الملتمين عليها وخوفه عاقبة التوان فجهز العساكر في البر عشرين الف فارس وجهاز الاسطول في البحر في خلف كثير واستعدادها

-- L. 23 Majorqensis fuit Jakhia ibn-Ishâq ibn-Ghantija, de cujus familia multa invenies apud Makkarium, 2, p. 524 et app. p. LXIII. Quum hanc rebellionem plures maximi momenti res sequerentur, e re esse putavi, narrationem Abd-el-Vâhidi hic inserere (cod. leid. p. 274): وفي هذه السنة خرج الميورقيون بنوا ابن غانية من جزيرة ميورقة قاصدين مدينة بجاية فلكوها واخرجوا من بها من الموحديين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وهذا اول اختلال وقع في دولة المصامدة لم يزل اثره باقيا الى وقتنا هذا، وتلاخيص خبر هؤلاء القوم اعني بني غانية ان امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس برجلين اسم احدهما يحيى والاخر محمد ابي علي من قبيلة مسوفة (Musufa) يعرفان بلقب غانية وهي امهما فلما يحيى منهما وهو الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب ما اقتزى في كثير من الناس فتها انه كان رجلا صالحا شديد الخوف لله عز وجل والتعظيم له والاحترام للصالحين هذا مع غلو قدم في الفقه واتساع رواية للحديث وكان مع هذا شجاعا فارسا اذا ركب عد وحده بخمس مائة فارس وكان علي بن يوسف يعده للعظيم ويستدفع به المهمات واصلح الله على يديه كثيرا من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره قد كانت تزلت بهم كان امير المسلمين ولاء مدينة بلنسية ثم عزله عنها وولاه قرطبة فلم يزل بها واليا الى ان مات اول الفتنة الكاينة على المرابطين لا اعلم له عقبا وكان اخوه محمد واليا من قبله على بعض

اعمال قرضبة فلما مات اضطرب امر محمد هذا وبقي يجول في بلاد الاندلس والفتنة تتربد ودعوة المصامدة ينتشر فلما اشتد خوف محمد هذا الى مدينة دانية فعبر منها الى جزيرة مبرقة في حشمه واهل بيته فلكها والجزيرتين السنين حولها منرقة وبابشة ويقال ان امير المسلمين على بن يوسف تغاه اليها على طريق الساحل بها فالثه اعلم - - فاستقل محمد بملة هذه للجزر وضبعنها لنفسه واقام فيها جاربا على امر لمتونة الاول يدعو لبنى العباس وكان له من الولد عبد الله واسحاق وابو الزبير طلحة وبنات فعهد في حياته الى اكبر ولده عبد الله قنفس ذلك عليه اخوه اسحاق ودخل عليه في جماعة من الجند وعبيد له فقتله قبل في حياة ابيه وقيل بعد وفاته وتوفي ابو عبد الله المذكور واستقل ابو ابراهيم بالملك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه بجزيرة مبرقة من فل لمتونة وبقيهم فكان يحسن اليهم ويصلهم حسب طاقتهم واقبل على الغزو وصرف عنايته اليه فلم يكن له م غيره فكان له في كل سنة سفرتن الى بلاد الروم يغنم ويسبى وبنكى في العدو انسد نكاية الى ان امتلات ايدي احبابه اموالا تقسوى بذلك امره وتشبه بالملوك ولم يزل هذه حاله الى ان توفي في سنة تسع وسبعين في اولها وفي اخر ايام ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وكان يرسل الموحدين ويهادنهم ويختصهم من كل ما يسبى ويغنم بنفسه وجيده يشغلهم بذلك مع احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلة التفاتهم اليها فلما كان في شهر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة والوا الية الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم والخطا لهم على المناير ويتوعدونه على ترك ذلك فوعدهم ذلك واستشار وجوه احبابه فاختلغوا عليه من مشير عليه بالامتناع بمكاته وحاض له على الدخول فيما دعوه اليه فلما رأى اختلافهم ارجا الامر الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غاربا فاستشهد هناك - - وكان له من الولد على وهو اكبر ولده والقائم بامره من بعده ويحيى وابو بكر وسير وتاشفين ومحمد والمنصور وابراهيم - - ولما توفي ابو ابراهيم اسحاق بن محمد المذكور قام بالامر من بعده ابنه على بعهد ابيه اليه وخرج باسطول مبرقة الى العدو وقصد مدينة بجاية حين راسله جماعة من اعيانها على ما يقال يدعونه الى ان يملكوه ولو لا ذلك لم يجسر على الخروج وما جراه ايضا كون الموحدين بالاندلس وسماعه خبر موت ابي يعقوب واشتغالهم ببيعة ابي يوسف وظم ان الامر سيضطرب وان الخلاف سينشأ فكان هذا ايضا لما اعانه على الخروج ولولا هذه الاسباب لثه ذكرنا لم يجسر على الخروج فقعد ساحل بجاية فنزل به فقاتله اهليا قتلا غير كثير ثم دخلها وكان دخوله اياها كما ذكرنا يوم الاثنين لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها ان دخلها ابو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن واليا عليها وانما كان الوالى عليها ابو الربيع سليمان ابن عبد الله بن عبد المؤمن وكان ابو موسى مارا بها حين رجع من افريقية وكان واليا عليها هو واخوه الحسن من قبل اخيهما ابي يعقوب فظهر من العرب افساد ببعض نواحي افريقية فخرج ابو موسى هذا واخوه ابو على بجيش من المصامدة ومن انصاف اليهم من العرب وسائر الجند فالتفوا م واوليك العرب للفسدون فانهزم جند افريقية عنهما واخذتاهما العرب اسيرين فانما عندهم انتهى الخبر الى ابي يعقوب فارسل الى اوليك العرب فطلبوا مالا اشتطوا فيه غاية الاشتطاط ثم ان الامر تقرر بينهم وبين الموحدين على ست وثلاثين الف منقال فلما اخبر بذلك ابو يعقوب استكثر المال وقال هذه ايضا مضرة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال

تقودوا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفقوا عليهم على أن يصحبوا لهم ثقاتير من الصفر
 موهنة ففعلوا ذلك وأرسلوا بها اليهم فأطلقوا ابا على و ابا موسى ومن كان معهما من خدمهما
 وحاشيتهما فهذا ما اوجب كون ابي موسى بجاية فخرج من اسر العرب الى اسر
 الميرفين فدخل على بن اسحق كما ذكرنا بجاية في اليوم المورخ واقام بها سبعة ايام
 صلا فيها للبيعة فخطب ودعا لبني العباس - - - وخرج على بن اسحق من بجاية بعد
 ان اسس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بني حماد فلما وصلك جميع تلك النواحي
 فانتهى ذلك الى امير المومنين يعقوب فخرج بالموحدين قاصد مدينة بجاية فلما سمع على
 بقدومه خرج له عنها وقصد بلاد الجريد ونزل امير المومنين بالقرب من بجاية فقتلاه اهلهما
 فلقبهم منشرح الصدر ظاهر البشر - - فخرجوا من عنده متعجبين لما راوا منه وسمعوا
 واستعمل على بجاية من اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن سعيد الجنيسى ثم سار
 حتى نزل مدينة تونس فجهز جيشا عظيما امر عليهم رجلا من ولد عمر بن عبد اموه
 اسمه يعقوب وذلك لما كانوا يرونه في ملحمة كانت عندهم من انهم سيهزمون مع رجل
 اسمه يعقوب بموضع يعرف بوضا عمره فسار يعقوب هذا بالجيس المذكور واقم هو في تونس
 فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر وذلك ان الموحدين انفقوا واصحاب على
 بن غانية فانهم الموحدون انهزما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل وجه فهلك
 اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير المومنين فلم يشعثهم وجبر ما وه من
 احوالهم وخرج هو بنفسه حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة دفيوس
 [Dufjus] ثا وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وابلى هو عدرا [?] ذاتخن
 جراحا وخرج فارا بنفسه ثات في خيمة لحجوز اعرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج
 معه من اخوته عبد الله وجيى وابو بكر وسير فبقى حاولا المذكورون بعد موت اخيهم
 على من كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا عليهم بجيى لما راوا من شهامة
 وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا بالصحرا فكدوا بها مع العرب الكاينين هناك الى ان رجع
 امير المومنين من هذا الوجه وفي هذه السفارة انتقضت عليهم ايضا مدينة قفصة ونزع
 اهلهما ايديهم من ضاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل عليها امير المومنين ابو يوسف فحاصرها
 اشد للصار ثم دخلها عنوة فقتل اهلهما قتالا ذريعا - - ولما فرغ ابو يوسف
 من امر افريقية كر راجعا الى المغرب ولم ينزل بجيى بن غانية قايا بما كان يقوم به
 اخوه من تدبير الامور - - ولم ينزل امر بجيى بافريقية ينتبه تارة ويحمل اخرى
 De causa caedis fratrum Abu-Jahiae et Omari una cum consobriano Abu-l-Rebia, quam ad
 annum 582 retulit Noster, idem Abd-el-Vahid haec narrat (p. 284):
 ابو يوسف غايبا في هذا الوجه الذى ذكرنا نسمع في الامر اخوه ابو حفص عمر المتلقب
 بارشيد وعمه سليمان بن عبد المومن وكان احدهما بشرقي الاندلس بمدينة مرسية والاخر
 بتادلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الربيع سليمان فسولت له نفسه وزين له سوء رايه ان
 يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا بدعوتهم وصرح بذلك ودعا اشياخهم فالقى اليهم
 اراد فلم يتفق له من ذلك اكثر من ان تشعثت عليه البلاد وانتشرت عنه هذه الاشوطة
 القبيحة وبلغ الخبر امير المومنين واما عمر فكان قد بدا من ذلك بتنقص امير المومنين الى
 يوسف على روس الاسياد تعريضا مرة وتصريحا تارة والقاء ذلك الى خواصه ليلقوه الى وجود

الاندلس وانتهى ان قتل قاضي مرسية وخطيبها المعروف بابن ابي جمرة - - فاستحدثت هذه الاخبار امير المؤمنين وازجنته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية ما يكون من سرعة السير لمثله فلما سمع بفدومه ابو الربيع سليمان وعمر المذكوران خرجا يلتقيانه فعبر عمر البحر وجماد سليمان بن معه من تدلا لعيه ابنا فلما عمر فاعبه بالقرب من مدينة مكناسة فلما راه نزل عن دابته على العادة لبسام عايه فلما قرب منه لم تدر بينهما كدتان حتى امر بالقتل عليه وتغيبه وحمل بعد التثقيب الى مدينة سلا ونقه سليمان عمه ففعل به مثل ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وكل بهما من يقوم عليهما وانقلهما بالحديد وسار حتى بلغ مراکش فنتب الى العايم عايهما يقتلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما فقتلهما صبورا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك - وكان قتله هذين الرجائين في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة — *L 30 Ecja, hodie Pera, urbs unius diei iter Murcia facet. Cfr. Idrisi, II, 43.* Hanc expeditionem sic descripsit Ibn-el-Athir (in cod. ups. tom. tertio, totius operis fortasse duodecimo p. 11.) ad annum 586: ذكر ملك الفرنج مدينة سلا وعودها الى المسلمين، في سنة 586. هذه السنة ملك ابن ارنوك وهو من ملوك الفرنج غرب بلاد الاندلس مدينة سلا وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واستولى عايها فوصل الخبر بذلك الى الامير ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس فتجهز في العساكر انكثيرة وسار الى الاندلس وعبر المنجاز وسير ضبعة كثيرة من عسكرة في البحر ونازلها وحصرها وقتل من بها قتلا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامان فامنهم وساموا البلد وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحدين ومعهم جمع كثير من العرب فتفتحوا اربع مدن كان الفرنج قد ملكوها قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا في الفرنج ففتحهم ملك طليطلة من الفرنج وارسل بطلب الصلح فصالحه خمس سنين وعاد ابو يوسف الى مراکش وامتنع من هذه الهدنة ثابتة من الفرنج لم يرضوا ولا امكنهم اظهار الثلاثة فبنوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمس مائة فاتحركوا وسندكر خبرهم هناك ان شا الله تعالى هـ — *Abd-el-Vahid quoque dignus est, qui de his rebus narrans audiatur (cod. leid. p. 289):* ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمسمائة قصد بنزرو بن الربيع مدينة سلا من جزيرة الاندلس فنزل عايها بعساكره واعانه من البحر الاقرب بالبطاس والشواني وكان وقد وجه اليهم يستدعيهم الى ان يعينوه على ان يجعل لهم سجن البلد وله هو المدينة خاصة ففعلوا ذلك ونزلوا عايها من البر والبحر فاكوعا وسبوا اهلها وملك بن الربيع البلد وتجهز امير المؤمنين في جموش عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له الا مدينة سلا المذكورة فنزل عايها فلم تطلق الروم دفاعه وخرجوا عنها وعن ما كانوا قد ملكوه من اعمالها ولم يكفيه ذلك حتى اخذ حصنا من حصونهم عظيما يقال له تارش [fort. Tarch ap Idrisi II, 47; Turrusch] ورجع الى مراکش وبعد رجوعه مرض مرض شديدا خيف عليه منه وكان قد ولا اخاه ابا يحيى الاندلس فجعل يتلما في خروجه ورجع حتى تربصا به ونمعا في وقته وكلما اتاني هو فسال هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ ابا يحيى استحثته ايه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما يرد عليه خبر وقته فاستمال اشياخ الجزيرة ودعاهم الى نفسه - - واتاف امير المؤمنين من مرضه وأشار عليه الاضبا

بالسفر فخرج قاصدا مدينة فاس يحمل في محفة هلى بغلين وبلغه امر ابى يحيى المذكور - -
ولما سمع ابو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى عبر البحر فلقية بمدينة سلا فلما وقعت
عينه عليه قال لمن عنده هذا الشقى قد جاء وامر به فقيد ووجه الى اشياخ الاندلس
فحضروا وادوا شهادتهم وامر به فاحضر وقال اما اقتلك بقوله صلى الله عليه وسلم انا بويح
خليفتان بارض فاقتلوا الاخر منهما وامر به فضربت عنقه - - واقبل على القرابة فقال منهم
بلسانه واخذنا منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على اسوء حال حفاة عراة انروس
فخرجوا وكل واحد منهم لا بشك انه مقتول ولم يزل امر القرابة من يومئذ في خمول وهلم
وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بين احدهم وبين الخليفة سوا نقود العلامة،
Cfr. etiam Makkari, 2, app. LXIV.

P. 192 l. 5 *Qasr Abi-Danis* in eadem provincia, in qua Badajocum situm est, jacuit;
Idrisi, II, 15. — L. 8 *catenis*. Vox قطينة pl. قصابين, quemadmodum hoc loco et alias
apud Nostrum legendum esse puto, sine dubio e lingua Hispanica in Mauritaniam immigravit
et vocabulo *catena* apprime respondere videtur. Bocrnon quoque l. l. s. v. *Cordon* قيبطان
pl. قيباطين, quod fortasse ejusdem est originis — L. 12 *Adjerviv* اجرواو idem est ac
محفة apud Abd-el-Vahidum. — L. 18 De hac pugna memorabili apud *Atark*, hodie *Atar-*
cos, Ibn-el-Athir (l. l. p. 46) ad annum 591 haec refert الفرنج عبد المومن المغرنج
بلاندلس، في هذه السنة في شعبان غزا ابو يوسف يعقوب بن عبد المومن صاحب بلاد
اعرب والاندلس بلاد الفرنج بلاندلس وسبب ذلك ان الفتنش ملك الفرنج بها ومعه ملكة
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا نساخته باسمك اللهم فاطر السموات وارض اما بعد
ايها الامير فانه لا يخفى على كل ذي عقل لاذب ولا ذى لب ثاقب انك امير الملة الخليفة
كما انا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفى عليه ما هم عليه روسا الاندلس من التخاذل
والنواكل والامال الربعية واستمالهم على الراحات وانا اسومهم الحسب واخلى الديار واسى
الذرارى وامثل بالكهول واقتل الشباب ولا عذر لك في التتخلف عن نصرتهم وقد امكنتك
يد القدرة وانتم تعتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف
الله عنكم وهلم ان فيكم ضعفا فقد فرض عليكم قتال اثنين منا بواحد منكم وكفى الان
نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تقدرن دفاعا ولا تستنليعون امتناعا ثم حكى لى عنك
انك اخذت في الاحفال واشرفت على ربوة القتال وتمطل نفسك عما بعد عام تقدم رجلا
وتوخر اخرى ولا ادري الجين ايضا بك ام التكديب بما انزل عليك ثم حكى لى عنك انك
لا تجد سبيلا للحرب لعلك ما يسوغ لك التفكح فيها فها انا اقول لك ما فيه واعتذر
عنك ولك ان توفيني بالعهود والمواثيق والايان ان تتوجه بجملة من عندك في المراكب
وانشواني واجوز اليك بجملى وابارزك في اعز الاماكن عندك فان كانت لك فغنيمة عظيمة
جات اليك وحدينة مثلت بين يديك وان كنت لى كانت يدي العليا عليك واستحققت
امارة ثلثتين والتقدم على وانفتين والله يسهل الارادة ويوفق السعادة
بمنه لا رب غيره ولا خير الا خبيرد، فلما وصل كتابه وقراء يعقوب كتب في اعلاه هذه الآية
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاعرون واداه انبه
وجمع العساكر العظيمة من المسلمين وعبر المماجاز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى
الاندلس ان يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وثمانين وصالحهم بقى طليفة من الفرنج لم

يرهن الصلح كما ذكرناه فلما كان الآن جمعت تلك الطائفة جمعا من الفرنج وخرجوا الى بلاد اسلام فقتلوا وسبوا وغنموا واسروا وعاثوا فيها عيثا شديدا فانتهى ذلك الى يعقوب فجمع العساكر وعبر المجاز الى الاندلس في جيش يضييق عنه الفضا فسمعت الفرنج بذلك فجمعت قصبهم ودانيهم واقبلوا اليه مجدين على قتاله واثقين بالظفر لكثرتهم فالتقوا تاسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رباح بمكان يعرف بمرج الحديد فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة اولا على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانهزموا اقبح هزيمة وانتصر المسلمون عليهم وجعل الله كلمة الذين كفروا في السفلى وكلمة العليا والله عزيز حكيم وكان عدد من قتل من الفرنج مائة الف وستة واربعين الفا واسر ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون منهم شيئا عظيما من الخيام مائة الف وثلاثة واربعون الفا ومن الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيئا فهو له سوى السلاح واحصى ما حمل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف لبس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا ولما انهزم الفرنج اتبعهم ابو يوسف فراحم قد اخذوا قلعة رباح وساروا عنها من الرعب والخوف فلما جعل فيها واليا وجندا يحفظونها وعاد الى مدينة اشبيلية واما الفتنش فانه لما انهزم حلف راسه ونكس صليبه وركب حمارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا حتى تنصر النصرانية فجمع جموعا عظيمة وباع الخبر بذلك الى يعقوب فارسل الى بلاد الغرب مراكش وغيرها يستنفر الناس من غير اكرامه فاتاه من المتطوعة والمرتقين جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة فانهزم الفرنج هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى مدينة طليطلة فحصرها وقتلها قتالا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها من البلاد وقتل فيها عدة حصون فقتل رجالها وسبى حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الاسلام بالاندلس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام بقاء فلما دخلت سنة ثلاثة وتسعين سار عنها الى بلاد الفرنج ودلوا واجتمع ملوكهم وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مريد الملازمة للجهاد الى ان يفرغ منهم فاتاه خبر علي بن اسحق الملقب الميورقي انه فعل بافريقية ما نذكره من الافعال الشنيعة فترك عزمه وصالحهم مدة خمس سنين وعاد الى مراكش اخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ذكر فعلة الملقب بافريقية، لما عبر ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام مجاهدا ثلاث سنين انقضت اخباره عن افريقية فقوى ضمع على بن اسحق الملقب الميورقي وكان بالبرية مع العرب فعاود فصد افريقية فانبت جنوده في اسبلاد فخربوها واكثروا الفساد فيها فحجيت اثار تلك البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانيس خاوية على عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشتغال يعقوب بالجهد وظهر انه اذا استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخراجه من البلاد لما فعله سنة احدى وثمانين وخمس مائة وقد ذكرناه

— Neque negligendus est Abd-el-Vahid, qui, solito brevior, haec modo habet (p. 291):
وما كان في سنة تسعين انتقض ما بينه وبين الادفنش من العهد فخرجت خيل الادفنش تدوس البلاد وتجوس خلالها الى ان كثر عيبتها بالاندلس وتجهز امير المومنين واخذ في

العبور فعبور البحر في جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بجموع عظيمة ونزل مدينة أشبيلية فلم يبق بها إلا يسيرا ريث ما اعترضه الجند وقسم الاموال وخرج يقصد بلاد الروم، وسمع الادفنش بقصده فاجهز هو ايضا في جموع ضخمة والتقوا بموضع يعرف بفحص الجديد وكان الادفنش قد جمع جنودا لم يجتمع له مثلها قط فلما تراما للجان اشتد خوف الموحدين وسات ظنونهم لما راوا من كثرة عدوهم وامير المؤمنين في ذلك كله لا مستند له الا الدما والاستعانة بكل من يظن عنده خيرا من الصالحين فلما كان يوم الاربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فانزل الله على الموحدين نصره وافرح عليهم صبرة ومناحمهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الادفنش واصحابه ولم ينج الا هو في نحو من ثلثين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منيهم الوزير ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله بن الشيخ ابي حفص المتقدم الذكر في وزراء ابي يوسف وخرج امير المؤمنين بنفسه حتى اتى قلعة رباح وقد اقبل عنها اهبا فدخلها وامر بكنيستها فغيرت مساجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من الحصون، ثم رجع الى مدينة اشبيلية منصورا مفتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختا لهزيمة اترلاقة المتقدم ذكرها في مدة يوسف بن تاشفين امير المرابطين

Cfr. quoque MAKKARI, 2, 321 et append. p. LXX.

P. 193 l. 13 *Afrāq* l. *Afrāq* quid sibi velit, statuere non audeo. Si conjiciendo aliquid proponere licet, vexillum quoddam imperiale designari crediderim Tunesanus (cod. reg. paris. n:o 703 fol. 53), qui coranum, a Jaghmurāseno ben-Zijān praedam captum, describit. dicit, Muvahhiditas solere in expeditionibus ingens vexillum album ante illud exemplar ferre, quod camelo sumptuosissime ornato vectum, exercitum quasi praecipat. Dombay, qui h. l. "das grosse Zelt und die rothe Kubba" vertit, tentorii majoris regii significationem voci tribuere videtur. — De *tentorio rubro*, quod regis erat tabernaculum, hodie etiam nunc in regno Marroccano usitato, vid. Hosr, Nachrichten von Marokos und Fes p. 185. — Hoc *Corani exemplar*, quod manu Othmāni Khalisae scriptum esse habebatur, e thesauro Omajjadarum Hispaniae in Africam venerat. Ab Abd-el-Vāhido (p. 258) commemoratur una cum alio *Corano*, manu Ibn-Tumerti exarato, qui in expeditionibus bellicis post illum, camelo vectum, a mulo portabatur.

P. 194 l. 4 *perfecerat يعط* Lectio sana esse mihi non videtur. Fortasse يعك legendum est et vertendum: "Hostis vix reditum suum incitaverat".

P. 196 l. 4 Versuum metrum est *Tarūl*. — L. 22 *Mahju* cfr. pag 247. — L. 24 *Tedjinitam*. *Benu-Tedjin* s. rectius *Tegūn*, tribus fuit berberica Zonafensis, quae in historia Merinidarum saepius commemoratur. *Idrisi*, I, p. 234, *Tadjin* تاجين scribit. — L. 25 *Heshira*, tribus Masmudica Berberorum, ab *el-Bekrio*, p. 607, *Idrisio*, I, 216 memoratur.

P. 198 l. 30 *feruntur تشاليت* quamquam forma verbi شلا insolita, tamen etiam in hac specie vim "impetūs et fervoris, quo quis fertur" retinere posse putavi. Cfr. etiam verbum شل

P. 200 l. 1 *mons Suleimāni*, urbs hodie Alcalá vocata. Cfr. MAKKARI, II, append. p. LXVI. — L. 7 *Qalat-Rijāh*, rectius *Qalat-Rabāh* (Calatrava) pronuntiatur. Cfr. annot. ad pag. 136. — L. 8 Pro *Fidj*, id quod nihili est, scribendum *Aqlidj* s. *Uqlidj*, sicut e. h.

recte habent. Cfr. annot' ad pag. 140. — L. 11 *Salamanca*, urbs notissima, de qua vid. *Idrisi*, II, 226 (شلمنكا) et Aboulféda, p. ١٨٤ سلمنكة — L. 14 *el-Belât*, arx prope Hīspalim sita, hodie Albalate; *Idrisi*, II, p. 30. — *Terdjda*, hodie *Truxillo*, urbs *Estremaduræ*; *Idrisi*, I. I.

P. 201 l. 14 *habitantes tentoria* أهل العباد h. l. legendum esse censeo, quae lectio facile a b. d. e. proficiscitur.

P. 202 l. 3 De regno *el-Náseri* cfr. MAKKARI, 2, 323. — L. 5 Abd-el-Váhid (p. 321), eum Abu-Abd-Alláhum etiam nominans, matrem servam christianam, *Zehar* (زهر رومية) appellatam, fuisse affirmat. — L. 14 Ut multis alijs in rebus, sic quoque in vezirorum nominibus Abd-el-Váhid Nostro non omnino consentit. Ille hos commemoravit: *Abu-Zeid Abd-el-Rahmán ben-Musa ben-Judjdán* (يوجان), cui mox a munere remoto successit *Ibrahím*, filius Abu-Jusufi et frater ipsius imperatoris. Tum eum deposuit et vezirum renuntiavit *Abu-Abd-Alláhum Muhammedem ben-Ali ben-Abi-Amrán*. Huic etiam dimoto suffectus est *Abu-Sáid Othmán ben-Abd-Alláh ben-Ibrahím ben-Djámi*. Cubicularii autem muneri primo Rihánum eunuchum, et post ejus mortem, Mobaschscherum eunuchum praefuisse, idem dicit. — L. 27 *Majorqensis* fuit *Jahia ibn-Ghantja*, de quo antea mentio facta est.

P. 203 l. 18, *juncturarum* العشارات Dombay hunc locum sic interpretatus est: "dieses Thor war ganz von Eisen, und hatte 80 messingene Thürangel (vid. varr. b. c.), die Löwen vorstellten". — Abd-el-Váhid bellum et Africanum et Hispanicum, postea gestum, enarrat (p. 328—336). — L. 33 *el-Mezamae*, quae hodie exstat (Gáibere I. I, p. 43 *Mezemma*), ab *el-Bekrio*, p. 544, *Idrisi*, II, 9, *Aboulféda*, p. ١٦٥ memoratur.

P. 207 l. 1. *Scharbaterra*, ab Abd-el-Váhido (p. 334) شلب ترة *Schelba-terra*, (quod nomen hispanice terram albam أرض بيضا significare dicit), hodie *Salvuterra*. Cfr. MAKKARI, 2, app. p. LXVIII. — L. 10 *Ibn-Munsa*. Idem est ac *Ibn-Methna*, nuper memoratus. Quae lectio verior sit, affirmare non ausim. — L. 29 Pro *Qalat-Rjáh*, rectius legendum esse credo, et hoc loco et in pag sequ. linn. 12 et 33, *Qalat-Rabsh*; cfr. MAKKARI I. I.

P. 209 l. 7 *Hisn-el-Uqáb* (Gayangos: Hisn-Alakab), hodie *las-Navas*, haud procul a Tolosa Andalusiae sita arx. De hac pugna cfr. MAKKARI, 2, 323.

210 ll. 21 et 26 pro *Ebora* (arab. يابورة) *Ubeda* أبدة, ut jam Moura habet, scribendum est.

P. 211 l. 7 *el-Muntaser*. Makkari aliique semper *el-Mustanserum* eum appellarunt.

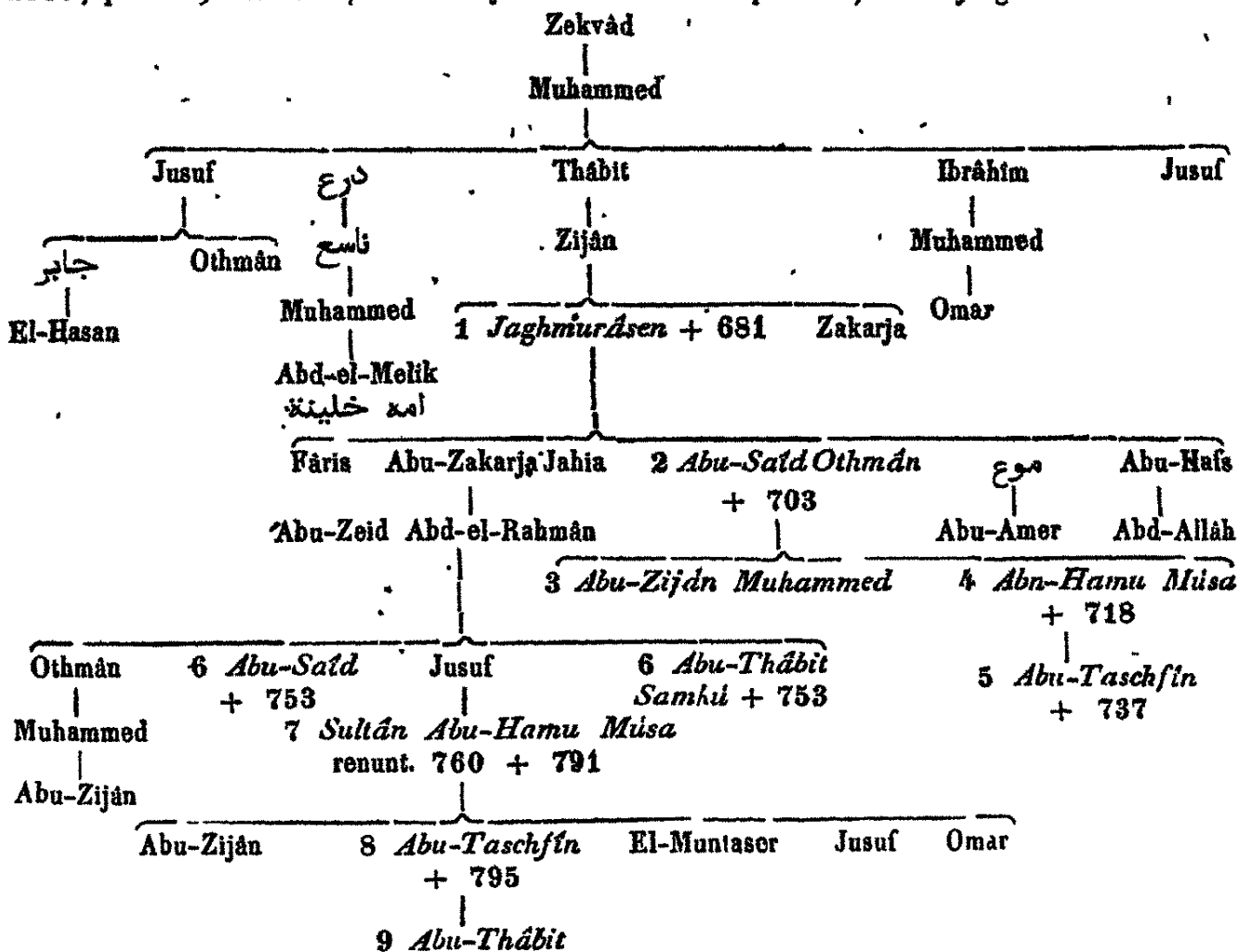
P. 212 l. 15 *Bergán*. Abd-el-Váhid: *Judjdán*, Ibn-Khaldún (MAKKARI, 2, app. p. LXVI): *Tudján* et alii aliter nomen pronuntiant. Vid. MAKKARI I. I.

P. 213 l. 5 In vocabulo فينشا nomen latere generis cujusdam equorum certe patet - At frustra ejus significationem investigavi. — L. 16 De regno *Abd-el-Váhudi* cfr. Ibn-Khaldún in MAKKARI, 2, app. p. LXXI.

P. 215 l. 16 *Hafsidarum* gens, quae inde ab ineunte saeculo hedjrae septimo, per magnam Africae septentrionalis partem imperitavit, hoc modo ab Ibn-Khaldúno (cod. mus. brit. I. 190) describitur:

222 l. 8 De rebellione *el-Muwajjidi* ofr. MAKKARI, 2, app. p. LXXV. — L. 21 *Vádi-el-Abid* ramus est fluvii Umm-Rebi'. Cfr. GRIBBAC, l. l., p. 25.

P. 224 l. 23 *Jaghmurásen ben-Ziján* primus fuit rex e Benu-Ziján, qui anno 637 [1239, 40] regnum suscepit. Genealogiam hujus gentis, e cod. leidensi *ibn-Khaldúni* (n:o 1350, p. 76 r) desumptam, et b. Weyersii cura mihi comparatam, hic adjungam:



De primordis hujus dynastiae Tunesianus (cod. reg. paris 703 f. 51) haec refert: وكان السبب الموصل الى ذلك انه صعب امر بنى عبد المومن لما كان بينهم من الغوقة تناول بنى عبد الواد الى الاستيلاء على قطر تلمسان ان كانوا بمقرية منه فجاسوا خلالهم وادجفوا عليه باخذ والركاب واحتراز كل فريف منهم جانباً من القطر امن اهله على خراج يودية انيه كل سنة وامر جميعهم الى كبيرهم جابر بن يوسف بن محمد وهو بن عم زيان والد امير المسلمين بغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد وكان الوالى اذذاك بتلمسان ابو سعيد عتمان بن يعقوب المنصور لاختيه الامامون ادريس بن منصور فاحتال على جماعة من روسا عبد الواد فاخذهم واعتقلهم فبعد مدة شفع فيهم اخو لمتونة الكاينيين بتلمسان فردت شفاعة فاسف وجمع قومه وحجم عليهم وسرحهم واعتقل الامير ابا سعيد موضعهم وخلع طاعة بنى عبد المومن وتناول لاحياء الدونه الامتونية فسولت له نفسه ان ذلك لا يتانا له الا اذا فرص

كبار بني عبد الواد فبعث الى جابر بن يوسف وكبير قومه وطلبهم في الصحراء ولبيمة عنده
فجاءوه رعيا لما صنع بهم فلما فرجوا من البلد ملى اليهم ما عزم عليه فتوقفوا خارج البلد
ياتمدون واذا هو قد بلغه قتلهم فخرج اليهم مسرعا ليدخلهم البلد فا تبروا احسن من
انقبض عليه فاخذوه مع ثمانية من اصحابه فشدوهم وثاقا ودخل جابر وقومه البلد في الخين
فدعوه ادريس المامون وضبط امرها وبعث بذلك الى المامون فنقع منه بالخطبة والسكة
فاستولى على احواز تلمسان وعلى بني راشد وعلى حواضر ذلك القطر سوا ندرومة فرجع
الى حصارها فهلك هنالك بسهم اصابه من داخلها لثلاث من امرته، فولد ابنه الحسن بن
جابر ستة اشهر ثم خلع نفسه لعمه عثمان لكبر سنه فاساء الملكة فاخرج من تلمسان واتفق
بنوا عبد الواد على تقديم ابي عزة زيدان بن زيان فاستولى على تلمسان واعمالها فنكث
عنه بنوا مطهر وضاهر بنوا راشد وكانت بيته وبينهم حروب فقتل في بعضها فحينئذ قدم
بنوا عبد الواد اخاه يغمراسن بن زيان - - فانتخب الوزراء والحجاب وانتقا القوان والكتاب
وذرع بنو مطهر وبنو راشد فاطهروا الله تعالى على الجميع وكان استعلا له بالملك في ايام الرشيد
عبد الواحد بن ادريس المامون فبعث اليه الرشيد بهدية عظيمة موملا منه ما كان من
قبلة من الخطبة لهم فلم يجبه الى ذلك واظهر كل واحد عداوة الاخر فهم الرشيد بالتحرك
نحوه فعاجلته منيته فتولى الامر اخوه السعيد ابن المامون، ثم اتفق ان بعث الامير ابو
زكرياء بن عبد الواحد بن ابي حفص المنتاقى هدية الى السعيد حين ظن انه استوسق له
ملك المغرب فتعرض لها امير المسلمين يغمراسن واخذها فانظر الامير ابو زكرياء انتظر
السعيد لنفسه في ذلك فلم يكن منه الى ذلك نهوض فخلع حينئذ طاعته ولستقل بنفسه
وجيوشا من عرب افريقية وغيرهم وتحرك الى تلمسان فنزلها سنة خمس واربعين
بجيوش يصيف عنها انقضا - - فهاه ذلك اهل البلد من الجند وغيرهم فسأل امير المسلمين
يغمراسن عن اهل كل مسافة فاخبر ان بابا على تولاحا العرب فالتف فيمن معه من الجند
وخرج وحرمة وماله بين يديه من باب على فافرح له العرب لما علموا من باسه وصعد الى
جبل بني ورتيد فدخل ابو زكرياء البلد فعرض ولايتها على جميع خواصه فامتنعوا منها
خوفا من امير المسلمين يغمراسن فقال حينئذ ليس لها الا صاحبها فبعث اليه بالصلح
والرجوع الى موضعها فاخلا له عنها وعقد بينهما صلحا تعاقدا فيه على عداوة بني عبد
امون فكانت له ولعقبه تائبهم تلك الجباية كل سنة لم يقطعها الا موت الملك ابي تاشفين
واستيلاء بي مرين، فلما انصرف الامير ابو زكرياء اتم في طريقه ملوكا من تجين ومغراوة
وملكيش جعلهم اسوارا حاجزة بينه وبين امير المسلمين يغمراسن فلما بلغ السعيد ما وقع
بينهما وما تعاقدا عليه اقسام الا بد له من الاستيلاء على ملكتهما جميعا فنهض من مراكش
في حار زاخرة من الجيوش وانقاده بي مرين واعضارعا [?] بينهم وساعدوه بالتحرك معه فلما سمع
امير المسلمين يغمراسن بما هو عليه من القوة خرج مجتازا الى حصن تامزبرديت فاعتمد
السعيد حصاره في الموضع المذكور فنزل بولدى ايسلى وتلب منه الدخول في طاعته وانترام
الخطبة والسكة فابا من ذلك فرحف انية السعيد بجيوشه حتى علقوا بالجبل والسعيد
يحرصهم بنفسه فتعرض لهم امير المسلمين بما معه من قبيلة وغيرهم فنهض الله تعالى النصر
عليهم وقتل السعيد على يد يوسف بن خورور واتى امير المسلمين براسة فادخله على امه
وكانت امراته بطاعة السعيد فاقسم لها ان ياتبها براسة فاير الله تعالى قسمة وذلك

L. 24 *Tamerdjediba*, p. 254 — في يوم لثلاثا منسلخ سفر سنة ستة وأربعين وستماية *Tamerdjedijja*, ab aliis aliter enuntiatur: *Idrisi*, I, 232 تَامَرِجِيدِيَّة, *Ibn-Khaldūn* تَامَرِجِيدِيَّة, *Tunesanus* fol. 52 تَامَرِجِيدِيَّة et fol. 56 تَامَرِجِيدِيَّة, *MAKKARI*, I, 497 تَامَرِجِيدِيَّة scribunt. — L. 32 *el-Muntaser* fortasse fuit Muhammed ben-Jahia, e Benu-Abi-Hafs. Vid. annot. ad pag. 215.

P. 225 l. 2 *Vadi-Bahet*, fluvius Miknāsae ab oriente; cfr. *el-Bekri*, p. 583. Hodie *Bat*, GRÄBERG, l. l. p. 26.

P. 226 l. 2 in monasterio العباد Potius *Djebel el-Abbād*, cujus mentio injicitur iterum pag. 234.

P. 229 l. 32 *Ibn-Razūn*. In hoc nomine error sine dubio latet. *Ibn-Razūn*, qui anno 403 [1012] regnum El-Sahlae condidit, tres modo successores habuit, quorum ultimus *Jahia* anno 483 [1090] jam decesserat.

P. 230 l. 18 pro *Bruga* substituerim *Fragam*, ut in b. est. — *Schantamarīja* fortasse fuit مَارِيَّةُ أَيْنَ وَأَزِين, quae hodie *Albarracūn* audit, duorum dierum iter ab urbe Medina-Celi dissita; cfr. *Idrisi*, II, 33. — L. 19 Pro *Ebora* legendum est *U'beda*, ut infra lin. 29. — L. 27 *Bona*, urbs notissima, de qua cfr. *el-Bekri*, p. 509, *Idrisi*, I, 266, *Aboulféda*, p. 14. — L. 28 *Qastilla*, quae etiam تُوْزُر *Tuzer* appellata est, 11 dierum iter a Qostantina sita; cfr. *el-Bekri*, p. 532, *Idrisi*, I, 253, *Aboulféda*, p. 144. — *Qostantina*, hodie Constantiné notissima; vid. *el-Bekri*, p. 516, *Idrisi*, I, 242, *Aboulféda*, p. 138. — *Belād-el-Anāb* l. rectius *el-Unnāb* i. e. regio zizyphae, circa Bonam tractus eximiae fertilitatis.

P. 232 l. 26 Metrum versuum est *Tarūl*.

P. 234 l. 22 Abu-Abd-Allāh el-Hārith ben-Asad *el-Muhārebi* Basrensis, anno 243 [857] mortuus, theologus devotione sua clarissimus; vid. *Ibn-Khalkān*, ed. de Slane, p. 141, ed. Wüstenf. fasc. 2 p. 17. — L. 23 Abu-Isa Muhammed ben-Isa *el-Termedhu* habitus celebrior, qui anno 279 [892] vel, secundum alios, 275 [888] obiit. Cfr. *Ibn-Khalkān*, ed. de Slane, p. 148, ed. Wüstenf. fasc. 7 p. 4, *Liber classium* etc. part. 2 p. 57. — L. 27 pro *Schelf* scribendum est *Schilb*.

P. 235 l. 12 Metrum versuum est *Vāfir*. — L. 26 Versus metrum *Kāmil* sequuntur.

P. 236 l. 15 Metrum versuum est *Tarūl*. — L. 26 Pro *Ebora* scribendum est *U'beda*. — L. 28 De *meschalis* conferas quoque paginam 188, lin. 8, textus arabici.

P. 237 l. 2 vallum exterius, الخزام Petis Delacroix: "le rempart extérieur" Id quod quasi cingulum arcem ambit. — L. 11 *Merbāla*, nunc *Marravella*, urbs maritima; *Idrisi*, II, 53. — L. 13 *Delūja*, nunc temporis *Dalīa*, Almeriae vicina; *Idrisi*, II, 45. — L. 17 *Lūscha*, hodie *Loja*, ad fluvium Xenil in Granada jacet; *Idrisi*, II, 52. — L. 20 *Ibn-Bejrik*. *Ibn-Khaldūn* (*MAKKARI*, 2, app p. LXXIV) *Ibn-Biūrak* ابن بيورك eum appellat. Vezirus Bejasensi fuit.

P. 238 l. 4 *Djebel-el-Ujun*, hodie *Gibraleon*. Vid. *MAKKARI*, 2, 418. — L. 15 De dynastia *Beni-Nasr*, quae *Ibn-el-Ahmaro* huic originem debet, conf. *MAKKARI*, 2, 339 sq. — L. 26 Abu-Mervān Ahmed *el-Bādji* commemoratur a *MAKKARIO*, 2, 238.

P. 242 l. 10 Metrum, ut fallor, horum versuum *Raml* est, ideoque secundus versus hoc modo corrigendus est: نجدها بحن بنوا بنو النداء
ظان الازمة تجار الابل
i. e. "nos, filii Bezzi liberalis, inter eos virtute eminentus; is, qui calamitatem, quasi camelos sitiientes abigit". — L. 15 Hi versus metrum *Tavll* dictum sequuntur. — L. 28 Metrum horum versuum est *Vâfir*.

P. 243 l. 2 Metrum horum duorum versuum est *Tavll*.

P. 245 l. 5 Versus metrum *Kâmil* dictum sequuntur.

P. 246 l. 3 *Vandlr*. Ibn-Khaldûn (MAKKARI, 2, app. LXI) Muhammedem ben-Jusuf ibn-Vanadin, ducem Abu Jaqûbi, memorat; quare lectionem a. d. f. hoc loco meliorem jam crediderim. — L. 9 *Tazûta*, hodie *Tezute* s. *Tezzut*, fluvio Melujæ ab occidente. — L. 10 Pro *Vâdi-Tekûr* sine dubio scribendum est *Vâdi-Nokûr*, fluvius in mare mediterraneum influens. Vid annot ad pag. 71.

P. 251 l. 4 Idrisi I, 217 tribum *Zacara* زارة commemorat, quam eandem ac Nostri *Zegaram* esse puto. — L. 5 *Betûja*. El-Bekri portum maris mediterranei *Botujah*, in ditioe Nakourae nominat, qui fortasse ad tribum circa habitantem appellatus est. Vid. p. 544. — L. 14 *Fals-Ezghâr*. In Idrisio I, 113 tribus occurrit berberica *Fzqâr* أزقار, quae fortasse in hoc nomine latet. In mappa, operi *Grâbergii* adjuncta, *Pianura di Azgari* Fesae a meridie sita, bene conferatur. — L. 21 *barbarus*, علاج pl. علاج hispan. *elche*, pr. *alienigena*, *barbarus*, deinde in Hispania a Muslemis in Christianos transferebatur, vel etiam in eos Muslemos, qui commercio cum Christianis juncti erant.

P. 252 l. 7 Metrum horum versuum mihi non liquet. Ad *Redjez* fortasse referendi sunt.

P. 253 l. 26 *mons Zethûn* (cfr. pag. 39) prope antiquam *Felilam*, hodie *Zaviat Mula Driss* appellatam, in mappa *Grâbergii* conspicitur (*Ssathun*); cfr. GRÂBERG, l. l. p. 46.

P. 255 l. 21 *Muden el-Avvâm*. In mappa saepius citata urbs exstat *Mader Avvam*, Miknasae ab occasu hiberno sita, quam eandem ac hanc habeo.

P. 256 l. 15 *Vâdi Isli*, nostris temporibus nomen celebre ob victoriam a Gallis ibi reportatam.

P. 259 l. 17 *beneficiu* مبرقيات Haec vox sine dubio eandem vim habet ac راتب "stipendium annuum, quod alicui *adscriptum* et *dispositum* est".

P. 260 l. 11 *Ronda*, quae hodie etiamnunc antiquum retinet nomen, in ditioe Malagae jacet. Cfr. *Aboufêdu*, p. 199 — *El-Munkab*, hodie *Almunecar*, portus in littore Granadensi; vid. *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46.

P. 261 l. 5 *Syriac expugnationes*. Librum el-Vâqedii, فتوح الشام inscriptum, hic respexit Noster. De quo cfr. *Hamakeri*, incerti auctor. liber etc. p. VIII sq.

P. 262 l. 21 *Anfa*, hodie *Dar-el-Beidha*, portus maris Atlantici, de quo vid. GRÂBERG, l. l. p. 53, *Idrisi*, I, 219; *Aboufêda*, p. 131 Observandum est, Abu-l-fedam l. l. narrare, urbem Selae nomen etiam *Tamesnae* habere. — L. 29 *Sahfa*, ut narrat *el-Bekri*, p. 547, in urbe Nacor, aridis metiendis usitata, mensura viginti quinque *mudd* continebat, id quod 33½ libras efficit. Quae postea memoratur *ouqîjja*, nostrae unciae bene respondet.

P. 267 l. 24 Pro *el-Agh-âiz* fortasse scribendum est (ut in a. exstat) الاغوار, quod cum lectione b. الالحان optime cohaeret. Itaque veritas: "tribus ex fallacium numero".

P. 268 l. 21 Versus metrum *Kâmil* appellatum sequuntur.

P. 270 l. 19 Metrum versuum est *Tavll*.

P. 271 l. 5 *Drim* plerumque palmae speciem, *Borassum flabelliformem* appellatam, significat. Cfr. *Ibn-Baithar*, versio Sotheimeri, I, p. 461. At potius loti genus hoc loco intelligi crediderim.

P. 272 l. 28 *Ibn-el-Ahmar*, fuit Abu-Abd-Allah Muhammed filius Mohammedis Ibn-Jusuf ibn-el-Ahmar, de quo pag. 269 mentio injecta est. Patri anno 671 mortuo in imperio successerat, quod usque ad mortem, quam anno 701 obiit, continue tenuit. Cfr. *MAKKARI*, 2, p. 344 sqq.

P. 273 l. 2 *Abu-Abd-Allah*. Hoc cognomen Muhammedi primo fuisse dicit *MAKKARI*, l. I, p. 342. — L. 24 *Bahtra*. Idrisi provinciam *Boheirae* بحيرة memorat (II, p. 13), quae, a mari atlantico ad littus mediterranei extensa, partem peninsulae meridionalem littoralem comprehendisse videtur.

P. 274 l. 23 Abu-Ishâq Ibrahim *ibn-Ashqilûla* el-Todjûbi, generi Ibn-el-Ahmari fuisse videtur. Cfr. *MAKKARI*, 2, 532. De eo plura narravit *Ibn-el-Khattîb* in *CASIRII* bibl. arab. hisp. II, p. 98. — L. 33 *el-Vâdi el-Kebîr*, hodie *Guadalquivir*, fluvius notissimus; cfr. *Idrisi*, II, 51.

P. 275 l. 16 *turmatim*. Lectio verior in b. exstare videtur: شنيل Quod si ita est, hic sensus oritur verborum: "captivi ad fluvium Schenil (juxta quem Granata jacet) ducebantur". — L. 19 *Dun-Nuna* i. e. Don Nuno Gonzalez de Lara, de quo vid. *MAKKARI*, 2, 345.

P. 278 l. 13 Poëmatis metrum est *Kimit*.

P. 279 l. 8 Prius hujus versûs hemistichium, metro id postulante, sic scribendum est: *والذي فلانتم نخر الخلفة والذي* i. e. "Vos sane estis thesaurus khalifatûs reconditus", etc. — L. 10 Versus in codicibus misere distortus, hoc modo, metro adjuvante, restituendus est: حوز ملاعة عزة موصولة

P. 280 l. 4 *Vâdi-l-Nesâ*, fluvius inter Tarifam et Djeziram; cfr. *Idrisi*, II, 15.

P. 283 l. 4 *El-Scherf* et provincia, inter Hispalim, Liblam et mare sita, et tractus, olivetorum plenus, inde ab Hispali usque ad Liblam sese porrigens, appellabatur; vid. *Idrisi*, II, p. 14 et 19. — L. 7 *El-Qataa*, fortasse Coleiah القليعة apud *Idrisium*, II, 56. — L. 31 *Rûta*, fortasse Rabetah-Rota apud *Idrisium*, II, 18. — *El-Qanatir*, sex miliaria a Scherisch dissitum oppidum; *Idrisi*, II, 56.

P. 285 l. 14 *el-Zahra*, quinque miliaria a Corduba distabat; cfr. *Idrisi*, II, 64.

P. 287 l. 12 *Schelubanija*, nunc temporis Salobrena, portus regni Granatensis; *El-Bekri*, p. 547, *Idrisi*, II, 46, *Aboulféda*, p. lvv (شلو بينية) — L. 32 *el-Seksiwa*, mons, qui Murrekoschae ab ortu hiberno jacet. Cfr. *GRÄBERG*, l. I, p. 22.

P. 289 l. 22 *rostris* منطج pl. منطج, vox in Lexicis omissa, rostrum navis significat. *BOCRON*: "Eperon d'un vaisseau" vertit: منطج مركب

P. 290 l. 6 *summus classis praefectus*, المنند الكبير, sola vera lectio. — L. 22 *nov* (*sequemur*) etc Proverbium est, a Meidanio explicatum; vid. *FREYTAG*, Proverbia Arabum, I, p. 221 et II, p. 489.

P. 292 l. 17 *el-Beidha* s. alba, nova urbs Fesana nuncupata est.

P. 293 l. 17 Metrum versuum est *Redjez*.

P. 296 l. 8 *Dhakvân* s. *Dhekuan*, arx prope Malagam; vid. MAKKARI, 2, 374. — *Sichei* urbs maritima hanc procul a Malaga dissita; l. l. p. 455. — L. 21 *Alabera*, quis locus sit, nondum mihi exploratum est. Varii interpretes varias exhibent opiniones, Petis Delacroix: "Albarte"; Dombay: "die auswärtigen Landschaften"; Moura "Alabera supponho esse a villa de Alambra na Muncha perto do campo de Montiel nas montanhas sobre o Rio Roidera".

P. 297 l. 1 pro *Ebora* rectius scribendum est: *Ubeda*.

P. 298 l. 7 *Vaddi-Lekk*, hodie Guadalete, fluvius prope Scherischum; cfr. MAKKARI, I, 271, 524. — L. 25 *Bahsr*. Potius fortasse *Buheira* pronuntiaudum est; cfr. annot. ad pag. 273. — L. 27 Urbs *مدينة ابن سلام* in provincia Buheira ab Idrisio, II, 13 memoratur, quae hic sine dubio a Nostro respicitur. Alia in Sidoniae regione jacuit urbs, *Medinet Beni-Selim* appellata, de qua vid. MAKKARI, 2, 13.

P. 300 l. 2 *el-Rahma* pars fuit montis Sierra Morena appellati, quae Hispalim procedit; vid. MAKKARI, I, 364.

P. 301 l. 21 Pro *Aschdjam* legas *Estidjam* (Ecijam).

P. 302 l. 10 *Merschana*, hodie *Marchena*, arx, cujus *Idrisi*, II, 14 mentionem fecit.

P. 310 l. 30 *Kabuter*, insula in fluvio Guadalquiviri, hodie *Isla mayor*, in Makkario *قطور* *Qubtaur*, appellata (I, 363). *Idrisi*, II, 18 eam *قبتور*, et II, 42 *كبتور* scribit. — L. 31 Fieri potest, ut *نهر البرة* nomen loci cujusdam significet.

P. 312 l. 27 *Exhedra* *مشور*, quae vox in pag. ۳۴۸ textus arabici recurrit, proprie locum, ubi concilium habetur, significat, deinde in pompas solennes translata est, quibus princeps publicam sui copiam facit. Vid. GRIBERG, l. l. p. 198.

P. 315 l. 35 *juramento* *تهليل*, ut constat, pronuntiatio verborum: لا اله الا الله appellatur; vid. *Aboufeda*e Annales II, p. 444 Hic latius sumenda videtur.

P. 317 l. 29 Abd-el-Haqq ben Ghâib ben-Abd-el-Melik ben-Temâm *ben-Atija*, anno 541 [1145] mortuus est. Vid. *Sojutii*, de interpret. Corani, ed. *Meursinghe*, p. 19 — Ahmed ben-Muhammed ben-Ibrahim Abu-Ishâq Nisaburensis *el-Thalebi* anno 427 [1035] obiit; cfr. l. l. p. 6 — Inter varios libros *التهديب* i. e. *correctio critica* inscriptos, quos Hadji Khalifa attulit, nullum huic loco magis convenire puto, quam *التهديب في التفسير*, auctore *Abu-Sa'd Mohsin ben-Kerâma Ioshemi Beihaqi*. Vid. *Hadji Khal.* I, p. 482. In *الاستذكار* librum sine dubio Noster respexit, quem scripsit Abu-l-Faradj Muhammed ben-Abd-el-Vâhid Darimi Bagdadensis, anno 448 [1055] mortuus; cfr. l. l. II, p. 271.

P. 318 l. 3 *el-ischfd* i. e. ac *صلاة الصبح* preces antemeridianae, de quibus consulas DE SACY, *Chrest. Arabe*, I, p. 162. — L. 28 Metrum carminis *Vâfir* est.

P. 319 l. 31 Hic versus in textu arabico, metro postulante, sic scribendus est:

وباقى العشرة المرضى عنهم سما وعلى ابن عوفهم الشهانبا

P. 320 l. 16 Ingenue confiteor, me hoc distichon neque intelligere, neque ad metrum rite restituere posse. — L. 23 *Alaberam*. Si metrum respexeris, aut البرة aut البرت, ut in b. vere est, leges.

P. 321 l. 17 Pro *فيصبح*, ut in textu arabico expressum est, *يصبح* scribendum: sicut, ad quod jam video in novis esse omissum, b. et g. habent.

P. 322 l. 4 *desertas* بيباب Collato vocabulo بوياب, quod *desertum* significat, de vi hujus vocis haud dubitavi. — L. 18 *reditum*. Pro مايا a. bene: متايا; quod in notis annotare neglexi.

P. 325 l. 7 Metrum versûs tam corruptum est, ut de eo restituendo plane desperavi. — L. 13 *Benu-Ali*, tribus Miknásae in *Idrisio*, I, 224 affertur.

P. 326 l. 7 *Benu-Vartágen* fortasse iidem sunt ac *Benu-Vartedján*, qui inter Miknásenses ab *Idrisio*, I, 231, commemorantur. — L. 10 Apud *el-Bekrium*, p. 552; tribus *Benu-Jaruten* occurrit, quam eandem ac Nostri Benu-Vartín esse cel. Quatremère putavit. In eodem versu pro وتعالوا b. bene legit: فعالوا — L. 13 Inter gentes arabicas, quae in Africam Mauritaniamque commigrarunt, Ibn-Khaldún (fol. 12 sq.) *el-Djeschm* الجشم (quae lectio igitur fortasse verior est) ponit, cujus minores tribus fuerunt: *Sisján*, *el-Khult* (sic pronuntiat) *Benu-Djáber* et *el-Asem*; quas Noster hic laudat.

P. 327 l. 10 Pro الخطب metrum postulat الخطب

P. 328 l. 20 *reverentiae*. At vetat metrum. Rectius, ut jam animadverto, c. et d. scribunt: فهاهم et vertendum est: "ecce eos! Jam vestibus ejus (gloriae) induti sunt". — L. 24 *mollis fuit*. Etiam hic error inest. Vox وريخت in secunda specie est, versumque jam sic verterim: "dynastiam vestram notavi, quae tam lucida evasit, ut - -". In sequentis distichi posteriore parte verba hoc modo collocanda sunt: وتبقى مدحتي فيكم كتابا

P. 329 l. 18 *Estebúna*, nunc *Estepona*, Andalusiae oppidum.

P. 330 l. 26 *el-Fitra* الفطرة ea res appellatur, quae die, quo jejunium Ramadháni solvitur, eleemosyna datur. Quae primum libera erat consuetudo, fortasse in his regionibus a regibus tamquam justum tributum exigebatur. — L. 30 *el-Maks* tributum erat, quod, decimis jam datis, exactori pendebatur. Quid *el-Merús* significet, me omnino fugit. — L. 32 *asperitates arenaeque tumulos* القبلات والرتب Prima vox bene se habet; de sequente autem, quamvis قبل hanc vim vere exprimat, dubius haereo, utrum ejusmodi pluralis formari possit.

P. 333 l. 33 *el-idha* l. rectius *el-adha* s. يوم الاضحى festum est, quo ovis sollemniter mactatur. Die 12:o Dhu-l-Hidjae fit. Cfr. *Weyers*, Ibn-Khac. p. 73

P. 334 l. 5 *Bejana* hodie *Baena*; cfr. *MAKKARI*, 1, 345. — *Ghaun* nusquam offendi; at *Ghaur* locus est prope Badajocum; vid. *MAKKARI*, 1, 370. — L. 21 *Othmáin ben-Jagh-murdsen* cognomine *Abu-Sáid*, qui patri anno 681 successerat, usque ad annum 703 imperavit. Cfr. cod. reg. paris. 703 fol. 54.

P. 336 l. 5 *Tabira*. *Idrisi*, II, 21 Tabirae تبيرة mentionem fecit, prope mare 14 milliaria a Hissn Kastala كستلة dissitae. Haec fortasse Nostri *Qaschtela* est. Cfr. *MAKKARI*, 2, 33. — *Aqlisch*, hodie Ucles, *Idrisi*, II, 42 اقليس; cfr. annot. ad pag. 140 — L. 14 metrum versûs est *Tavll*. Apud Motenebbium exstat in carmine, quod anno 340 [951, 2] composuit in solatium Seif-el-daulae. In cod. bibl. ups. (don. *Sturtzenbecheri*) fol. 108 v. — L. 29 Textus arabicus (p. 393 l. 27) corruptus sic restituendus est: أبو سعيد فرج ابن اسمعيل من ابن الأحمر صاحب مالقة لله

P. 337 l. 29 castellum *Alabt Moura* hodiernum *Lobeto* esse contendit.

P. 338 l. 3 *filius el-Rinqi (Henrici)* fieri potest, ut fuerit filius Henrici de Besançon, primi Portugalliae comitis; cfr. *MAKKARI*, 2, app. p. XLV. — L. 12 *Beljunesch* regio circa Sebtam appellatur, teste *Idrisio*, II, 5. — L. 29 Frustra laboraret, qui haec nomina rite

restituere vellet. Quaedam tamen me agnoscere credo. *El-Sakhirat* fortasse *el-Sukheira*, urbs prope Murciam est, de qua vid. Makkari, 2, 512. In *el-Ghâr* sine dubio *Taraf-el-Ghâr* (Trafalgar) latet; cfr. Makkari, 1, 320. Pro *Montaur* legerim *منت ميور* *Montemor*, *Idrisi*, II, 26.

P. 339 l. 16 *Taurfret*, in regione *Nokûrae*; cfr. *el-Bekri*, p. 544. — L. 27 *Nadrîma* urbs inter Tilimsân et Honetn, de qua vid. *el-Bekri*, p. 539, *Idrisi*, II, 10 (ubi vitiose legitur *ندرونا*).

P. 340 l. 32 *Mezgharan*, tria milliaria a Mustaghânem sita urbs; cfr. *el-Bekri*, p. 526. — *Mustaghânem* urbs nota prope mare; vid. *el-Bekri*, p. 526, *Idrisi*, I, 248, *Aboulféda*, p. 134. — *Tenis* l. potius *Tennes* urbs e regione Deniae, in Hispania sitae; vid. *el-Bekri*, p. 521, *Idrisi*, I, 249. — *Berschek*, in eodem ac proxime praecedens tractu; vid. *Idrisi*, I, 249. — *El-Bethâ*, haud procul a Tilimsâno; cfr. *Weyers*, *Ibn Khac*, p. 80.

P. 341 l. 1 *Mazîna*, etiamnunc ejusdem nominis; vid. *Idrisi*, I, 241. — *El-Qusa-ba*, prope Uschdam. — *Tefradjenit*, *el-Bekri*, p. 541, *Tafernit*, *Idrisi*, II, 10 *تفر نيت*, Melilae ab oriente sita urbs. — L. 18 Si Makkario fides habenda est, Muhammedi, nomine secundo e dynastia Beni-Nasr, anno 701 mortuo, filius Muhammed III, cognomine Abu-Abd-Allah, successit. — L. 23 *el-Nasir* rex Aegypti.

P. 344 l. 15 *Hûha* hodie litus Mogadense appellatur.

P. 347 l. 21 *quamvis commercium floretet*. *سعيد* Petis Delacroix vertit: "le commerce florissait" sine dubio vocem *معس* conferens.

P. 349 l. 45 Hi versus, qui ab Ibn-Khallikâno in vita Abi-l-A'tahijae poetae citantur (ed. *de Slane*, p. 121) metrum *Muteqârib* dictum sequuntur. In secunda primi distichi parte pro *تجربى* legendum est *تجرب*, ut in Ibn-Khallikâno est.

P. 350 l. 24 *el-Kenderîtu* i. e. ac *el-Kenderîjin* p. 356.

P. 351 l. 11 *lorica* *الستارة* eandem vim habere putavi ac *الستره*

P. 353 l. 27 *Teschmesch*, Tandjae a meridie sita urbs, miliare a mari distans; vid. *Idrisi*, II, 6.

P. 355 l. 4 *el-Malab*; vid. *el-Bekri*, p. 521.



CORRIGENDA ET ADDENDA.

In textu arabico.

Pag. 3 l. 20 نُحْتَه - P. 5 l. 5 التروبة - P. 6 l. 7 من الطلب - P. 8 l. 25
 مائة فارس - P. 13 l. 14 سنة ثمان - P. 15 l. 12 9, 11, 25 et p. 13 l. 12 فذكر
 P. 17 - بالفى - P. 15 l. 13 فسارح - P. 21 l. 17 مُكْرَدَة - P. 14 l. 17 خاصة - P. 24 l. 24
 P. 19 l. وحامة اى يعقوب 4 l. 18 P. - من يشتريه منه 24 l. 24 دمنة البقول 21 l. 21
 تسع عشرة 3 l. 21 P. - ايضا 17 l. 17 الرماة 2 l. 20 P. - ثلاث 16 l. 16 اثنتين 12
 - P. 26 l. 11 post. جميعها 20 l. 20 فسميت 12 l. 25 P. - مخاطرة 20 l. 25
 12 l. وكان بها من الافران في حاراتها وازقتها الف فرن ومائة وتسعين فرنا: addas كوشة،
 - ثلاث عشرة 19 et 17 l. 17 تلمسان 11 l. 27 P. - ثمان عشرة 20 l. 20 واحد عشر
 اقتضحت 24 l. 32 P. - ارضا 29 l. penult. - وعمر 25 l. 25 ولى اخاه 2 l. 28 P.
 P. 36 l. 13 عليها 8 l. 8 تدخله 6 l. 35 P. - الصهريج 8 l. 8 وكملت 3 l. 34 P.
 P. 40 l. 1 وستين 28 l. 28 مال الاحباس 18 l. 37 P. - غليظة 16 l. 16 وخمسين
 P. 44 l. 7 ابو مروان 27 l. 45 P. - الحفاه 25 l. 41 P. - اثنتين 3 l. 3 واشرف
 P. 49 l. 10 البهود 22 l. 46 P. - فى مرضه 16 l. 16 والغزاة 13 l. 13 وسلم مولاك مولاك
 جبل 2 l. 62 P. - واربعين وثلاث مائة 21 l. 56 P. - من سور 17 l. 50 P. - عنهم
 وامره بحرب 13 l. 66 P. - فغاطه 10 l. 64 P. - وثلاث 4 l. 63 P. - وبطنون 4 l. 4
 وضبطها 21 l. 71 P. - وفاة 4 et 22 l. 68 P. - بملك ابيه 26 l. 26 وفاة 20 l. 67 P.
 P. - وفاة 25 l. 25 ازبد من عشرين ملكا من 6 l. 76 P. - الاثنى عشر 10 l. 74 P.
 للحجل 2 l. 84 P. - وسورة موسى 28 l. 28 غسل 27 l. 83 P. - عليه ايام 10 l. 79
 14 l. 14 غلب لليا عليهم 12 l. 88 P. - تصبيع 4 l. 87 P. - وستين 4 l. 86 P.
 P. - الرماة 23 l. 23 لهما leg لهم 14 l. 14 وسلاحه 9 l. 89 P. - الى leg على pro
 - ففتحها 10 l. 92 P. - تلك للجات 27 l. 27 فلعة مهدي 25 l. 25 فرسانهم 22 l. 90
 - غيظا 25 l. 25 المشهدة 12 l. 97 P. - مثخنين 12 l. 96 P. - العدو 24 l. 94 P.

وتم 22 l. 1; نقبص 9 l. 99 - P. 99 l. 9 - والرماة 24 l. 1; فام يثنى 13 l. 1; الموقف 6 l. 98 P. 98
وهوتوا 5 l. 104 - P. 104 l. 5 - والتهنئة 25 l. 102 - P. 102 l. 25 - ثم لم يزل 2 l. 101 - P. 101 l. 2 - يعرج عليه
23 l. 107 - P. 107 l. 23 - فيها 10 l. 106 - P. 106 l. 10 - والرماة 18 l. 105 - P. 105 l. 18 - في غزاة 17 l. 107
23 l. 111 - P. 111 l. 23 - بن عضاء 14 l. 110 - P. 110 l. 14 - الوظائف 21 l. 108 - P. 108 l. 21 - ونزل تاشفين
- دعة 1 l. 114 - P. 114 l. 1 - وبقي بعد ذلك 28 l. 1; وأبو عمران 19 l. 113 - P. 113 l. 19 - ولا موامرة
فجمع قبائل الموحديين وعبّ للجيش addas: المطالبين et post 4 l. 115 - P. 115 l. 4 - وقصد نحو مراكش
- الرواية 13 l. 117 - P. 117 l. 13 - أرف 18 l. 1; كذلك 12 l. 116 - P. 116 l. 12 - وقصد نحو مراكش
لشهر 5 l. 1; الأمد 4 l. 121 - P. 121 l. 4 - ضاحكة 17 l. 1; خُصِّصت 16 l. 1; الأمتى بن 6 l. 119
- ad alterum hemistichium est 8 l. 128 - P. 128 l. 8 - بالناس أن عدد من 15 l. 127 - P. 127 l. 15
referendum; 9 l. 129 - P. 129 l. 9 - أشمطها 23 l. 1; فالثوب 11 l. 1; وصادقتنا 10 l. 1; أغرقتنا 9 l. 1
136 l. 1 - P. 136 l. 1 - لحظها 22 l. 133 - P. 133 l. 22 - أراكم 22 l. 1; وغاب 19 l. 132 - P. 132 l. 19 - الرماة 14
وحققوا 4 l. 141 - P. 141 l. 4 - والرماة 6 l. 140 - P. 140 l. 6 - الأربعاء 21 l. 1; وجواحي 18 l. 1; ومنى 8
150 l. 1 - P. 150 l. 3 - قبيلة 3 l. 149 - P. 149 l. 3 - خفى 16 l. 147 - P. 147 l. 16 - عاقل 20 l. 145 - P. 145 l. 20
ذلك أنارك قد عهد وأشن 21 l. 1; وأسنقر بها 6 l. 152 - P. 152 l. 6 - قد أقبلت 15 l. 1; وخففت 10 l. 1
9 l. 1; فلما مرّ 2 l. 157 - P. 157 l. 2 - وفرح 6 l. 156 - P. 156 l. 6 - وأشجرا عديدة 26 l. 153 - P. 153 l. 26
تسبعين 8 l. 167 - P. 167 l. 8 - فبايعوه أهل 1 l. 164 - P. 164 l. 1 - فساروا نحو 14 l. 161 - P. 161 l. 14 - شعارا
- ببيعتة 11 l. 170 - P. 170 l. 11 - المأمون 11 l. 169 - P. 169 l. 11 - بذلتم في حربنا 6 l. 168 - P. 168 l. 6
175 l. 1 - P. 175 l. 1 - في الثاني والعشرين نصف الثاني 21 l. 173 - P. 173 l. 21 - معتدل اللحية 12 l. 171
- أنتين scribas ستّ pro 7 l. 177 - P. 177 l. 7 - الاتفاقي 14 l. 1; يهنيه 7 l. 1; الفصر 1 l. 1
4 l. 185 - P. 185 l. 4 - نافذة 15 l. 184 - P. 184 l. 15 - وظفر 20 l. 180 - P. 180 l. 20 - انقضاءكم 4 l. 179
addas: post اللحم 11 l. 187 - P. 187 l. 11 - ودون لغاه 7 l. 1; وصاروا 2 l. 186 - P. 186 l. 2 - فولده
1. 193 - P. 193 l. 25 - وتعضل 25 l. 192 - P. 192 l. 25 - مجلسه 12 l. 191 - P. 191 l. 12 - انكحود والوهد 6 l. 188 - P. 188 l. 6
1. 200 - P. 200 l. 11 - بن الأمير 11 l. 198 - P. 198 l. 11 - الفشتالي 21 l. 1; محاصر 13 l. 195 - P. 195 l. 13
- لاستنفادها 12 l. 201 - P. 201 l. 12 - النداء والفخر 19 l. 1; مجلسه 16 l. 1; والعدل والرفق
21 l. 204 - P. 204 l. 21 - كتب 28 l. 1; الغلظة 12 l. 203 - P. 203 l. 12 - فيها على الحصار 20 l. 202
- جاحم 6 l. 1; وذلك على 5 l. 208 - P. 208 l. 5 - بتامة 7 l. 207 - P. 207 l. 7 - سنة 23 l. 1; لغزو
- ألف رأس 2 l. 214 - P. 214 l. 2 - منازع ante ر deleas 28 l. 1; ربيع الاول 24 l. 209
24 l. 215 - P. 215 l. 25 - لا يخلع et أندين 13 l. 1; وكتائب 8 l. 215

P. 227 l. 19 - فنديهم - P. 219 l. 10 - موقف - P. 218 l. 2 - الاذهار
 الى 23 l. 231 - الراحة - P. 230 l. 4 - ضليظة - P. 230 l. 26 - وانقير - وتنشرح 8
 بعلام اييه 11 l. 1 - لقا به - P. 241 l. 27 - فبات - P. 240 l. 25 - ودخل - الملحة - P. 243 l. 16 - وغيرها - P. 244 l. 19 - بمنزلة - P. 246 l. 27 - استتكف - P. 249
 l. 2 - ad alterum hemistichium est ferendum. - P. 250 l. 17 - سلاطة - P. 251 l. 21 - التركب - ult. l. 11 - انسلانا - P. 252 l. 5 - فذاك - P. 256 l. 8 - تافى - P. 254 l. 26 - يخف - P. 253 l. 19 - خدايت - P. 257 l. 11 - مضره
 ا. 267 - خرج انبيا 14 l. 266 - دة باخيه 26 l. 259 - بي انعرو 21
 : نفس 10 l. 270 - امونهم 16 l. 268 - وبلاد تجين addas: انوادى post 17
 على ست 19 l.

In versione latina.

Pag. 2 lin. 4 Abu-Saidi Othmani - Not. 18 add. b. - P. 4 not. 6 deleas: recte - l. 21
 post Abd-Allah addas: ben-el-Hasan - P. 7 l. 1 polliceberrisne - P. 12 l. 7 ut *Idris* neque -
 P. 14 l. 3 tumulo ejus - l. 16 videritis - P. 15 l. 27 duas rikas - P. 17 l. 20 Muqatil -
 Not. 15 بقتله راشدا b. bene. - P. 19 l. 9 Jahsob - P. 20 ll. 12 et 17, p. 21 l. 15, p.
 24 l. 25 Sebu - P. 20 not. 10 يسير c. - P. 22 l. 22 el-Schilaba - l. 17 Benu-l-Khair -
 l. 28 Murrekoscha - l. 30 Murrekoscham - P. 25 not. 16 وانبوري - P. 26 l. 7 Beni-Jazgha
 - l. 18 post Mauritanos addas: Sinceritate, auro excelso indolisque mansuetudine nobilissimi
 et - P. 28 l. 4 et p. 29 l. 3 takhsch - P. 30 l. 1 exstruere coepit - P. 31 l. 2 Abu-l-
 Alam Idrisum - l. 24 Murrekoscham - P. 32 l. 15 Djezirat-el-Khadhra - l. 19 Abu-Omajam
 - P. 35 l. 23 rebus, - P. 37 l. 30 lanionum - P. 39 ll. 5 et 30 Nefezac - P. 40 l. 6
 Fezaz - P. 44 l. 10 post Mauritania deleas, - l. 9 Abd-el-Rahman - Not. 4) addas: recte
 - P. 47 l. 4 a Murabitis - P. 48 l. ult. vero - P. 49 l. 3 post qadhio addas: , dum curam
 aedificandi summam habuit Abu-l-Hasan ben-Muhammed el-Azraq el-Attar, - P. 54 l. 13 Jaqub
 - P. 55 l. 6 Abu-Jaqubo Jusuf ben-Abd-el-Mumen - l. 14 posse soris - P. 56 not. 8
 فينا - P. 58 l. ult. teneret - P. 61 l. 1 post praeficiet addas. - P. 64 not. 6 jam - P. 72
 l. 1 Oberd-Allah el-Michli - Not. 1 انهدى c. bene - P. 76 l. 1 Jedu ibn Jala - Not. 2
 addas: recte. - P. 77 l. 20 - Not. 6 قائد اعنته - P. 80 l. 26 jussit, qui quam - P. 82 l.
 9 post Safar addas: in coelo - P. 89 l. 1 post ut addas: nemo ei resistere auderet et - P. 90
 l. ult. el-Zakrae - P. 91 l. 16 inventit - P. 92 l. 29 ben-Sahh - P. 95 l. 18 Lemtuncuses
 - P. 97 l. 15 Mezin - P. 99 l. 20 Hispani imperant - P. 102 l. 15 consilia - P. 116 l. 14
 coaxationem - P. 127 ll. 26 et. 34 Khadhrae - P. 136 l. 6 Abbad - P. 137 l. 7 forassi-
 morum - l. 27 principum - P. 138 l. penult. Abu-Bekr - P. 140 l. 23 commorari. - l. 23
 Khadhram - P. 141 l. 25 508 - P. 146 l. 13 Tachlita - P. 167 l. 2 post eum deleas, -
 P. 169 l. 7 Hispanis et Cordubae - P. 170 l. 18 Anno 549 - P. 177 l. 32 sol - P. 179

not. 1 عليه شيباك - P. 184 l. 25 el-Dje'ab - P. 191 l. 30 et p. 192 l. 4 Schilb - Not 1
addas: bene. - P. 195 l. ult. martyrium - P. 199 l. 11 incullebat - l. 18 sanguine - P. 209
not. 5 انتشيب - P. 210 l. 21 urbem *Ubedas* - l. 26 et *Ubedam* - P. 214 l. 29 bello-
que civili - P. 222 l. 21 et p. 223 l. 6 Vadi-el-*Ab'd* - P. 223 l. 15 facerent - P. 228 l.
24 *Ibn-Atusch* - P. 230 l. 28 Belad-el-Djerid - P. 234 l. 22 el-Muhasebi - l. 27 Schilb -
l. 28 Bejram - P. 235 l. 33 quo ea - P. 249 l. 16 Abu-l-Hedjadj - P. 257 l. 8 post ejus
addas, - l. 9 post hujus addas: et - P. 258 l. 12 el-Menbat - ibi - P. 259 l. 25 Abu-
Omajam *Deluitam* - P. 262 l. 5 communitisse - l. 14 expugnaverant - P. 272 l. 8 appro-
batis - P. 282 l. 1 rikas - l. 30 dispersae - P. 298 l. 21 post occuparent addas " - P.
306 l. 8 apparatu - P. 307 l. 9 postquam - P. 312 l. 21 el-Munkabi - P. 318 l. 15 ex-
peditiones - P. 320 l. 16 post Deus addas " - P. 322 l. 12 metata - P. 329 l. 17 el-
Khadhrae - P. 332 l. 2 Khadhra - P. 335 l. 25 el-Djeziram - P. 334 ll. 17 et 22 Au-
- P. 341 l. 6 duobus - P. 344 l. ult. Fabs-*Ezghar* - P. 345 l. l. 5 et 11 Alud'ni - l.
31 *Ibn-Zeridja* - P. 350 l. 32 Anno 713 - P. 353 l. 19 Muslemorum - P. 354 l. 23
Kadhram - P. 355 l. 6 viridis

ANNALES REGUM MAURITANÆ

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 726

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

*ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit,
latine vertit observationibusque illustravit*

CAROLUS JOHANNES TORNBÆRG

PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IV ACADEMIA UPSALIENSI INSTITUT. ARAB. DOCLAS,
AD BIBL. EJSDEM AC ADEMIAE AMALIANÆ LIDLNIANUS, REG. ACAD LITT.
HOLM. HISTOR. ET ANTIQVITT. HOLM., REGIÆ SOCIET. UPSAL.
ET SOCIET. PARISIENSIS MEMBRUM.

VOLUMEN PRIUS

TEXTUM ARABICUM CONTINENS.

UPSALIAE

LITTERIS ACADEMICIS

MDCCCLXIII.

ANNALES BEGUM MAURITANIE

A CONDITO IDRISIDARUM IMPERIO AD ANNUM FUGÆ 796

AB

ABU-L HASAN ALI BEN ABD ALLAH IBN ABI ZER' FESANO

VEL UT ALII MALUNT,

ABU MUHAMMED SALIH IBN ABD EL HALIM GRANATENSI

CONSCRIPTOS

*ad librorum manuscriptorum fidem edidit, scripturæ varietatem notavit
latine vertit observationibusque illustravit*

CAROLUS JOHANNES TORNBORG

**PH. D. ET A. A. L. L. MAG., IN ACADEMIA UPSALIENSI LITTERAT. ARAB. DOCENS,
AD BIBL. EJUSDEM ACADEMIE AMANUENSIS LIDLINIANUS, REG. ACAD. LITT.
HOLM. HISTOR. ET ANTIQVIT. HOLM., REGIÆ SOCIET. UPSAL.
ET SOCIET. PARIENSIS MEMBRUM.**

TOM. I.

TEXTUM ARABICUM ET SCRIPTURÆ VARIETATEM CONTINENS.

FASC. I.

Plagg. 1—36.

U P S A L I Æ
LITTERIS ACADEMICIS
—
MDCCCXLIII.